

مَغْنِي اللُّبِّيِّ

عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ

بِحِمْالِ الدِّينِ ابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

-حَقَّقْتَهُ وَخَرَّجَ شَوَاهِدَهُ-

محمد علي حميد

مدرس اللغة العربية في دار المعلمين بدمشق

الدكتور مازن المبارك

مدرس العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق

راجعه

سعيد الأفغاني

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دمشق

مَغْنِي اللُّبِّيِّ

عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ

بِحِمْالِ الدِّينِ ابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ شَوَاهِدَهُ

محمد علي حميد
مدرس اللغة العربية في دار المعلمين بدمشق

الدكتور مازن المبارك
مدرس العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق

راجعه

سعيد الأفغاني
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دمشق

الجزء الأول

دار الفكر بدمشق

(جميع الحقوق محفوظة للمحققين)

الطبعة الأولى

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

[ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر
بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، أنحى
من سيوبه]
« ابن خلدون »

الحمد لله على ما أنعم ، وصلاته وسلامه على رسوله الأمين المبعوث رحمة
للعالمين .

وبعد : فقد جرت عادة المحققين أن يقدموا كتبهم مقدمة طويلة ، يترجمون
فيها لصاحب الكتاب ، ويتحدثون عن عصره وعن آثاره . وقد رأينا أن
نكتفي في هذه العجالة بأن نعرف بكتابه « مغني اللبيب » الذي تقدمه اليوم
في شكله الجديد .

كتاب

« معني اللبيب عن كتب الأعراب »

هو بين كتب ابن هشام خاصة أجلها قدراً وأبعدها أثراً؛ وبين كتب العربية عامة من أكثرها استيعاباً ونفعاً؛ فلم يلبث حين ظهر أن شاع ذكره، وعم نفعه حتى أحمل غيره من كتب العربية، وصار معتمد الطالبين والمتعلمين والمتخصصين.

ولعل ابن خلدون لم يكن بعيداً عن الصواب حين ربط بين سيبويه شيخ النحاة وابن هشام... فما عرفنا بعد سيبويه أنحى من ابن هشام، ولا رأينا بعد «الكتاب» أخذ من كتاب «المعني».

ويتاز «المعني» بين كتب العربية بالطريقة الخاصة التي اتبعها ابن هشام في تصنيفه؛ فهو لم يلجأ — كمادة النحاة — إلى تقسيم موضوعات النحو أبواباً: المرفوعات، المنصوبات، المجرورات... كما فعل في «شذور الذهب»، ولكنه جمع الحروف أو الأدوات، فنحدث عن كل منها في باب خاص جمع فيه كل ما يتصل بالأداة من قواعد وأحكام، وما يُمثل لها من شواهد. ثم أفرد أبواباً أخرى لأحكام عامة تتصل بأشباه الجمل، والجمل، وأقسامها، والذكر والحذف، والمظان التي توقع المرين في الخطأ، وتصحيح ما شاع من ذلك، وأصول توجيه الإعراب، وتمييز ما يلبس بغيره، وإعطاء الشيء حكم غيره... إلى آخر ما هنالك من تقسيمات شتى وقواعد كلية هامة: من مشابهة ومجاورة وتضمن وتقلب وتوسّع وقلب وتعارض في الأحكام... الأمر الذي يأخذ بيدك إلى معرفة أسرار العربية.

وابن هشام، في كتابه، طويل النفس، كثير الاستطراد، لا يفترأ يورد المسألة تلو المسألة والتنبية تلو التنبية، ولعله — فوق هذا وذاك — أكثر النحويين استثاراً للشواهد

وإيرادها ، فهو يستشهد بالقرآن وقراءاته ، وبالحدِيث النبويّ ، والمثل المرويّ ، وبالكثير من الشعر والنثر .

أما الأحكام والفوائد فهو يثرها في كل مناسبة ، إذ ليس متن البحث عنده بأكثر فائدة من تعليق يورده في مسألة ، أو أمر ينبّه عليه .

ولسنا نكتم أن المعني كان أكثر إغناء لأهل عصره منه لنا اليوم ، فقد كانوا أصبر على العلم منا ، فما كان يسيب « المعني » عندهم أنه طويل النفس ، ولا أنه كثير الاستطراد ، ولا أنه معقّد الجملة أحياناً ، ولا أن القارئ قد يضيع في عدد من جملة بين الضائر وما تعود إليه .

ثم إنهم كانوا أحفظ منا لكتاب الله ، فإذا استشهد ابن هشام بكلمة أو كلمتين من آية هما عنده موطن الشاهد استطاع القارئ آنذاك أن يعرف من محفوظه سياق الكلمتين في الآية ، بل سياق الآية في موضعها من السورة دون الرجوع إلى « مرشد » يمرّفه بالآية من السورة ، وبالسورة من القرآن .

أما اليوم فلن يكون « المعني » مغنياً إلاّ بجمرفة الكثير من الشواهد — التي قد يوردها ناقصة — وبحفظ أكثر القرآن ، الأمر الذي دفعنا إلى أن نتلافى في هذه الطبعة ما ينقص ثقافة الكثيرين منا بله طلابنا من إكمال الآيات وإتمام للشواهد وتفسير للغريب .

عملنا في هذه الطبعة :

إن ما يتصف به كتاب « المعني » من خصائص جعله الكتاب المختار للتدريس في كليتي الآداب والشريعة بجامعة دمشق .

وقد شعر القائمون بالتدريس بحاجة الطلاب الملحة إلى هذا الكتاب ، كما شعروا — مع الطلاب — بسقم طبعاته ، وبنفاذ نسخته من الأسواق ، فكان لا بد من إخراج طبعة جديدة له ، توجد متته بأيدي الطلاب ، وتجمله في أيدي الراغبين عامة ، إذ كان الكتاب المعني الذي لا يستغنى عنه .

فغاية هذه الطبعة إذن إيجاد متن « المغني » في أيدي الراغبين .

ونحن - إذ نقوم بهذا العمل - لسنا نكتم أنفسنا بشعر بالتقصير الشديد لإزاء لغتنا وحقها علينا ،
ولسنا مغالين إن قلنا إنه لم تلق لغة من أبنائها ما لقيته العربية من عقوق . ولقد خدم أهل
كل علم عليهم إلا أهل العربية المحدثين ، فقد وقفوا بجهدهم حيث انتهى جهد أسلافهم منذ
قرون ، وعكف العلماء في كل فرع من فروع العلم على فرعهم : نشراً للقديم منه ، وبحسباً
فيه ، ودراسة له ، ومتابعةً لحلقاته ... وعجز أهل العربية عن نشر تراث انتمهم النشر الذي
يقره العلم ، ويقبله منطق العصر ، فبقينا في النحو عالة على طبعات قديمة ، صلحت للمصورتاتي
ظهرت فيها ، وقصرت عن الوفاء اليوم بمحاجتنا ، إمّا لنقص فيها ، أو لنشويه في طباعتها .

أليس غريباً ألا تظهر حتى اليوم طبعة جيدة لكتاب سيويوه ، كتاب العربية الأول
وسفرها الخالد !! .

أليس غريباً ألا تظهر حتى اليوم طبعة واحدة كاملة لشرح من شروح كتاب سيويوه مع
وجود مخطوطاتها كاملة جيدة !! .

ليس بدعاً إذن أن يكون «مغني اللبيب» في معزل عن العناية والتحقيق .. بل لعل حظه
كان خيراً من حظ غيره إذ ظهرت له طبعة بيضاء مقرّوة تقرّبه إلى الذوق وتزينه في العين ،
وهي الطبعة التي عزّت ونفدت .

أما عملنا فيه اليوم فللسنا ندعي له الكمال وللسنا نقول إنه العمل الذي يستحقه كتاب
«المغني» ، بل نحن نقرّ بأن عملنا لم يتعد الغاية من طبعتنا هذه ، وهي إيجاد الكتاب .

على أن هذا لا يعني أننا قمنا بمجرد إعادة طبعة سابقة ، بل قمنا بما يلي :

- ١ - عدنا إلى النسخ المطبوعة وإلى ماوصلت إليه أيدينا من النسخ الخطية الجيدة (١) .
- ٢ - و«ضع «المغني» لقوم كانوا يحفظون القرآن فكانت صاحبه بكتفي من الآية بإيراد
موطن الشاهد ، ولكن هذا غير مغني اليوم ، لذلك أتمنا الآية أو أتمنا ما يوضح الشاهد فيها .

١ - افظر وصفها بد قليل تحت عنوان « نسخ المغني » .

٣ - خرّجنا شواهد الكتاب ، فنسبنا البيت إلى قائله - حين عرفناه - وأرشدنا إلى موطنه في بعض دواوين الأدب ، وكتب الشواهد كخزانة الأدب للبغدادي وشرح ابن عقيل .
٤ - كنا - إذا استشهد ابن هشام بنصف بيت - نترك المتن كما وضعه صاحبه وتم البيت في الحاشية .

٥ - كثيراً مايشكل على الطالب معنى بيت أو كلمة غريبة فيه ، ولذلك فقد فسّرنا غريبه ، وأوضحنا معناه ، وأشرنا إلى موطن الشاهد فيه إن غمض في المتن ؛ وإن كانت له رواية تبطل الاستشهاد به ذكرناها .

٦ - كنا إذا تكرر الاستشهاد بالبيت الواحد نعطيه رقماً جديداً ثم نذكر الأرقام التي سبق ورودها ، ونحيل إلى فهرس الشواهد إن كان البيت مما سيتكرر ذكره أكثر من ثلاث مرات .

أما الأبيات التي نظمها أصحابها في بعض المسائل أو القواعد (١) ، فقد آثرنا ألاّ نرقمها حتى لا تلتبس بالأبيات الشواهد .

٧ - آثرنا - خلافاً للطبعات السابقة - أن نجمع الأدوات في الجزء الأول ، وأن نترك الجزء الثاني لسائر أبواب الكتاب .

٨ - كانت التقسيمات والتفريعات التي يمددها ابن هشام ، والاستطرادات التي ينثرها في المسائل والتنبيهات من الكثرة بحيث يضيع الطالب معها ، فجددنا أن نوضح ذلك كله عن طريق تغيير حجم الحروف ، ووضع الخطوط أثناء الطباعة كما هو واضح في الكتاب .
٩ - صنعنا للكتاب فهرس عامة تيسر المراجعة فيه وتزيد في قيمة هذه الطبعة .

نسخ المغني :

لكتاب المغني طبعت كثيرة لعل أشهرها تلك التي كانت تضم المغني ، ود حاشية الأمير أو حاشية الدسوقي (٢) .

١ - كالبيتين الواردين بعد الشاهد ١٢٣ .

٢ - كطبعة دار الكتب العربية الكبرى ١٣٣١ هـ ، وطبعة المطبعة الحيدية ١٣٥٨ التي جعل فيها

حاشية الأمير وحاشية الدسوقي متناً ، والمغني هامشاً .

وكطبعة المكتبة التجارية ١٣٧٢ التي جعلت المغني متناً ، وشرح الأمير هامشاً .

أما أحدث الطبعات فهي طبعة الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد « بلا تاريخ » .
وأما النسخ الخطية للمغني فكثيرة، وفي المكتبة الظاهرية بدمشق وحدها إحدى عشرة نسخة منها.
وأجود نسخ الظاهرية نسختان : تقع النسخة الأولى في ١٨٧ ورقة من الحجم المتوسط،
وهي نسخة كاملة، مذهبة، جميلة الخط، جاء في آخرها : « تم الكتاب بحمد الله وعونه
على يدي العبد الفقير المترفع بالذنب والتقصير محمد بن عبد الكريم الشهير بخطيب زاده،
وختمه في أواسط الصفر [كذا] من سنة خمس وستين وتسعمئة ». وفي حواشي هذه
النسخة نقول عن التفسير وخاصة الكشاف، وعن المعاجم وكتب اللغة والنحو وشروح
المغني وخصوصاً شرح الدماميني، وفيها تفسير لمعاني كثير من الآيات الشعرية والألفاظ
اللغوية. وليس في هذه النسخة ما يدل على تجزئة الأصل، ورقمها في الظاهرية هو ٧٣١٥ عام.
وأما النسخة الثانية فأقدم من الأولى وتقع في ١٩٥ ورقة من الحجم المتوسط، وهي
كاملة أيضاً، وفي آخرها أنه : « وافق الفراغ من نسخه يوم الأحد المبارك خامس شهر
رمضان المعظم من شهور سنة أربع وستين وسبعمئة على يد العبد الضعيف الراجي عفو ربه
اللطيف محمود بن محمد بن عمر غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين أجمعين ». وفي الحاشية
أنها نسخة مقابلة من أولها إلى آخرها على نسخة أخرى. وتمتاز بالشكل ووضوح الخط
وتنوع ألوان المداد فيها، إذ أن رؤوس المسائل والمواضع مكتوبة بالمداد الأحمر، والمتن مكتوب
بالمداد الأسود، وعنوان الأدوات على الهامش بالمداد الأخضر. وليس في هذه النسخة ما يدل
على تجزئة الأصل. ورقمها في الظاهرية هو ٣٨٩٣ عام.

* * *

وبعد، فهذه هي حصيلة ما سمح لنا به الوقت - لا الجهد - من أجل إخراج طبعة جديدة
لمغني اللبيب تأخذ طريقها إلى أيدي الطلاب وم على أبواب عام جديد. وإن أملنا
الكبير في أن يوافينا الزملاء الأساتذة بما يمرض لهم من آراء حول هذه الطبعة ولهم شكرنا
مسبقاً. ولا يسعنا - ونحن في الصفحات الأولى من كتابنا هذا - إلا أن نسوق جزيل الشكر
لأستاذنا الفاضل « سعيد الأفغاني » على مراجعته للكتاب، وتوجيهاته الطيبة لنا، والله الموفق.

دمشق ١٩ كانون الأول ١٩٦٤

١٥ شعبان ١٣٨٤

المحققان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال سيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة جمال الدين رحلة الطالبين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه :

أما بعد حمد الله على إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ، فإن أولى ما تقترحه القرائح ، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ، ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ، ويتضح به حديث نبيه المرسل ، فإنها الوسيلة إلى السعادة الأبدية ، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية ، وأصل ذلك علم الإعراب ، الهادي إلى صوب الصواب ، وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمئة أنشأت بمكة - زادها الله شرفاً - كتاباً في ذلك منوراً من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر . ولما من الله تعالى عليّ في عام ستة وخمسين بماودة حرم الله ، والمجاورة في خير بلاد الله ، شمرت عن مساعد الاجتهاد ثانياً ، واستأنفت العمل لا كسلاً ولا متوانياً ، ووضعت هذا التصنيف ، على أحسن إحكام وترصيف ، وتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها ، ومعضلات يستشكها الطلاب فأوضحتها ونقحتها ، وأغلاطاً وقعت لجماعة من المرين وغيرهم فنهت عليها وأصلحتها .

فدونك كتاباً تشد الرحال فيما دونه ، وتقف عنده فحول الرجال ولا يمدونه ، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج ناسج على منواله . ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بـ « الإعراب عن قواعد الإعراب » حسن وقعها عند أولي الالباب ، وسارنقها في جماعة الطلاب ، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشدرة من عقد نجر ، بل كقطرة من قطرات بحر ، وها أنا بائع بما أسررتة ، مفيد لما قررتة وحررتة ، مقرب فوائده للأفهام ، واضع فرائده على طرف التمام ، لينالها الطلاب بأدنى إلمام ، مسائل من حسن خيمه ، وسلم من داء الحسد أديمه ، إذا عثر على شيء طنى به القلم ، أو زلت به القدم ، ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت إليه من البعيد ، ورددت عليه من الشريد ، وأرحته من التعب ، وصيرت القاصي يتأديه من كئيب ، وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو ، وأن الصارم قد ينبو ، وأن النار قد تجبو ، وأن الإنسان محل النسيان ، وأن الحسنات يذهبن السيئات .

١ - ومن ذا الذي تُرضى سبحانه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه (١)

وينحصر في ثمانية أبواب :

الباب الاول : في تفسير المفردات وذكر أحكامها .

الباب الثاني : في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها .

الباب الثالث : في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل ، وهو الظرف والجار والمجرور

وذكر أحكامها .

الباب الرابع : في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها .

الباب الخامس : في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

الباب السادس : في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

الباب السابع : في كيفية الإعراب .

الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية .

واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور :

أحدها : كثرة التكرار ؛ فإنهم لم توضع لإفادة القوانين الكلية ، بل للكلام على

الصور الجزئية ، فترام يتكلمون على التركيب المعين بكلام ، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك

الكلام ، ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى (هدى للمتقين الذين يؤمنون

بالغيب) (٢) ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه ، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى

(انك انت السميع العليم) (٣) ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضاً ، وحيث جاءهم مثل الضمير

المنفصل في قوله تعالى (كنت أنت الرقيب عليهم) (٤) ذكروا فيه وجهين ، ويكررون

١ - البيت ليزيد بن محمد المهلب المتوفى سنة ٢٥٩ هـ - وهو غير معدود من الشواهد النحوية لأن قائله

مولود ولذلك تركه السيوطي في شرحه .

٢ - (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ٢ : ٢

٣ - (اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني انك انت السميع العليم)

آل عمران ٣ : ٣٥

٤ - (ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم . فلما

توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) المائدة ٥ : ١٢

ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فصلاً؛ أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده؟ أم لا محل له؟
والخلاف في كون المرفوع فاعلاً أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو (إذا السماء انشقت) (١)
أو إن في نحو (وإن امرأة خافت) (٢) أو الظرف في نحو (أني الله شك) (٣) أو لو في نحو
(ولو أنهم صبروا) (٤) وفي كون أن وأن وصلتها بعد حذف الجار في نحو (شهد الله أنه
لا إله إلا هو) (٥) ونحو (حصرت صدورهم أن يقابلوكم) (٦) في موضع خفض بالجار
المحذوف على حد قوله:

٢ - أشارت كليب بالأصابع (٧)

أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله:

٣ - فيه كما غسل الطريق الثعلب (٨)

١ - الانشقاق ٨٤ : ١

٢ - (ان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً فلا جناح عليهما ان يصلحا بينها صلحاً والصلح خير
وأحضرت الأنفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) النساء ٤ : ١٢٧

٣ - (قالت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
الى اجل مسمى قالوا ان اتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين)
ابراهيم ١٠: ١٤

٤ - (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لسكان خيرا لهم والله غفور رحيم) الحجرات ٤٩ : ٥

٥ - (شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم)

آل عمران ٣ : ١٨

٦ - (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم أو يقاتلوا
قومهم ، ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلاً) النساء ٤ : ٨٩

٧ - صدره « اذا قيل : أي الناس شر قبيلة » وهو للفرزدق في هجاء جرير ، وتروى « كليب »
بالرفع على تقدير « هذه كليب » وبالجر على حذف الجار وابقاء عمله . ويروى : اشرت كليب . والأصل
فيه « اشارت الى كليب الأكل بالأصابع » ولكن الشاعر قلب الكلام والبيت في ابن عقيل ٢٤٦/١ وفي
الجزانة ٦٦٩/٣ وفي الديوان ٥٢٠

٨ - صدره « لدن بهز الكف يسئل منته » وهو لساعدة بن جؤية في وصف رمح . والصلوات :
اضطراب متن الثعلب في جريه . اصله : كما غسل في الطريق الثعلب ، ولكنه حذف الجار ونصب « الطريق »
بالفعل « غسل » اتساعاً . وهو في الجزانة ٤٧٤/١ وفي ديوان الهذليين ١٩٠ .

وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل، وغير ذلك مما إذا استقصي أمر القلم، وأعقب السأم، فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك بمراجعتها، فانك تجد به كنزاً واسماً تنفق منه، ومنهلاً سائماً ترده وتصدر عنه.

والامر الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسم؛ أهو من السمّة كما يقول الكوفيون أو من السُمُو كما يقول البصريون؟ والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين؛ وكالكلام على ألفه لم حذف من البسمة خطأ؛ وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظاً؛ وكالكلام على ألف ذا الإشارية، أزائدة هي كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون؟ والمعجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد. مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع ان هذا ليس من الإعراب في شيء. وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها، وتأنيشها وتذكيرها، وما ورد فيها من اللغات، وما روي من القراءات، وان لم يبين على ذلك شيء من الإعراب.

والثالث: إعراب الواضحات، كالمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور، والماطف والمعطوف، وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي.

وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانها بما يتبصر به الناظر، ويتمرن به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية، والشواهد الشعرية، وبعض ما اتفق في المجالس النحوية.

ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته، وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته بـ **﴿مغني اللبيب عن كتب الاعاريب﴾** وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب.

ومن الله تعالى أستمد الصواب، والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بمجزيل الثواب، وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخلل، والفهم من الزيغ والزلل، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

الباب الأول

في تفسير المفردات وذكر أحكامها

وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك . وقد رتبته على حروف المعجم ، ليسهل تناولها . وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالاً لميسس الحاجة إلى شرحها .

حرف الألف

الألف المفردة — تأتي على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفاً ينادى به القريب ، كقوله :

٤ — أفاطم مهلاً بفض هذا التدل (١)

ونقل ابن الجباز عن شيخه أنه للمتوسط، وأن الذي للقريب « يا » وهذا خرق لإجماعهم .
والثاني : أن تكون للاستفهام ، وحقيقته : طلب الفهم ، نحو « أزيد قائم؟ » وقد أجزى
الوجهان في قراءة الحرمين (أَمِنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ) (٢) وكون الهمزة فيه
للنداء هو قول الفراء ، وبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير « يا » ويقربه سلامته من دعوى
الحجاز ؛ إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثرة الحذف ؛ إذ التقدير
عند من جعلها للاستفهام : أمّن هو قائم خير أم هذا الكافر ، أي المخاطب بقوله تعالى : (قُلْ
تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) (٣) فحذف شيئان : معادل الهمزة ، والخبر . ونظيره في حذف

١ — قامه « وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجلي » ويروي صرماً ، وهو من معلقة امرئ القيس بن حجر في ديوانه ص ١٤٧ وفي شرح الزوزني ٩٠ .

٢ — (أم من هو قائم آتاء الليل ساجداً قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) الزمر ٣٩ : ١٠ .

٣ — (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار) الزمر ٣٩ : ٩ .

المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي :

٥ - دعاني إليها القلب إنني لأمره سميع فما أدري أرشدُ طلابُها؟ (١)

تقديره : أم غي . ونظيره في مجيء الخبر كلمة « خير ، واقمة قبل أم) أفن يلقى في النارِ خيرٌ أم من يأتي آمناً يومَ القيامةِ (٢)) ولك أن تقول : لا حاجة إلى تقدير معادل في البيت ، لصحة قولك : ما أدري هل طلابها رشد ، وامتناع أن يؤتى لحل بمعادل . وكذلك لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل ، لصحة تقدير الخبر بقولك : كمن ليس كذلك . وقد قالوا في قوله تعالى (أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت) (٣) ، إن التقدير : كمن ليس كذلك ، أو لم يوحده . ويكون (وجعلوا لله شركاء) (٤) معطوفاً على الخبر على التقدير الثاني . وقالوا : التقدير في قوله تعالى : (أفن يتقي بوجهه سوءَ المذاب يومَ القيامة) (٤) أي كمن ينعم في الجنة ، وفي قوله تعالى : (أفن زين له سوءَ عمله فرآه حسناً) (٥) أي كمن هداه الله ، بدليل (فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (٥) أو التقدير : ذهبت نفسك عليهم حسرة ، بدليل قوله تعالى (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) (٥) وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ ، على العكس مما نحن فيه ، وهو قوله تعالى : (كمن هو خالد في النار وسقوا ماءً حميماً) (٦) أي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد في

١ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي « خويلد بن خالد » .

٢ - (ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة عملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) فصلا ٤١ : ٤٠ .

٣ - (أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين الذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فـأله من هاد) الرعد ١٣ : ٣٥ .

٤ - (أفن يتقي بوجهه سوء المذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون) الزمر ٣٩ : ٢٤ .

٥ - (أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلان تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليهم بما يصنعون) فاطر ٣٥ : ٨ .

٦ - (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم) محمد ٤٧ : ١٥ .

النار . وجاء مصرحاً بها على الأصل في قوله تعالى : (أو من كان ميتاً فأحييناه وجملنا له نوراً
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها)^(١) ، (أفن كان على بينة من ربه كمن
زُين له سوء عمله)^(٢) .

والألف أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا خصت بأحكام :

أحدها : جواز حذفها ، سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة :

٦ - بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت بينان^(٣)

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجزر أم ثبات ؟

أراد أسبغ . أم لم تتقدمها كقول الكمي :

٧ - طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني ، وذو الشيب يلعب ؟^(٤)

أراد أو ذو الشيب يلعب ؟ واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة :

٨ - ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً عدد الرمل والحصى والتراب^(٥)

فقيل : أراد أنحبها ؟ وقيل : إنه خبر ، أي أنت تحبها ، ومعنى « قلت بهراً » : قلت أحبها حباً

بهرني بهراً ، أي غلبني غلبة ، وقيل : معناه : عجباً . وقال المتنبي :

٩ - أحياء ، وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جارٍ على ضفي وما عدلا^(٦)

أحياً : فعل مضارع والأصل أأحياء ؟ فحذفت همزة الاستفهام ، والواو للحال ، والمعنى

المتعجب من حياته . يقول : كيف أحياء وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري ؟ والأخفش يقيس .

١ - (أو من كان ميتاً فأحييناه وجملنا له نوراً يمضي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) الأنعام ٦ : ١٢٢ .

٢ - (أفن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم) محمد ٤٧ : ١٤ .

٣ - التجبير : رمي الجمار بنى وهو من مناسك الحج ، والرواية في الديوان : ٢٥٧ « يوم جرت »

و « واني لحاسب بسبع رمين » والكف مؤنثة . وهو في الخزانة ٤ / ٤٤٧ وفي ابن عقيل ٢ / ٦٩ .

٤ - البيض - هنا - : النساء الحسان . وهو في الفوائد الهاشمية ١٥ . شوقاً : مفعول لأجله -
مقدم على عامله .

٥ - البهر : الغلبة . ورواية الديوان ٤٢٣ : عدد النجم .

٦ - ذكر البيت هنا للتمثيل لا للاستشهاد به لأن المتنبي مولد (قتل سنة ٣٥٤ هـ) ولذلك تركه

السيوطي في شرحه ، وهو في الديوان ٢ / ١٢١ .

ذلك في الاختيار عند أمن اللبس ، وحمل عليه قوله تعالى : (وتلك نعمة تمناها علي) (١) وقوله تعالى : (هذا ربي) (٢) في المواضع الثلاثة ؛ والمحققون على أنه خبر . وإن مثل ذلك يقوله من ينصف خصمته مع علمه بأنه مبطل ، فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة . وقرأ ابن محيصن (سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم) (٣) وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام : « وإن زنى وإن سرق ؟ » . فقال : « وإن زنى وإن سرق » .

الثاني : أنها ترد لطلب التصور نحو « أزيد قائم أم عمرو » ، ولطلب التصديق نحو « أزيد قائم ؟ » ، وهل مختصة بطلب التصديق نحو « هل قام زيد » ، وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو « من جاءك ؟ وما صنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين بيتك ؟ ومتى سفرك ؟ » .

والثالث : أنها تدخل على الإثبات كما تقدم ، وعلى النفي نحو (ألم نشرح لك صدرك) (٤) (أو لما أصابكم مصيبة) (٥) وقوله :

١٠ - ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمشالي ؟ (٦)

ذكره بعضهم ، وهو منتقض بأم ، فإنها تشاركها في ذلك ، تقول : أقام زيد أم لم يقم ؟

الرابع : تمام التصدير ، بدليلين : أحدهما : أنها لا تذكر بعد أم التي للاضراب كما يذكر غيرها ، لا تقول : أقام زيد أم أقمد ، وتقول : أم هل قمد . والثاني : أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بتم قدمت على العاطف تنديهاً على أصلتها في التصدير ، نحو

١ - (وتلك نعمة تمناها علي ان عبت بني اسرائيل) الشعراء ٢٦ : ٢٢ .

٢ - (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال : هذا ربي ، فلما أفل قال لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغاً قال : هذا ربي ، فلما أفل قال لنن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال : هذا ربي هذا أكبر ، فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون) الأنعام ٦ : ٧٥ - ٧٨ .

٣ - (ان الذين كفروا سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

٤ - الانشراح ٩٤ : ١ .

٥ - (أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير) آل عمران ٣ : ١٦٥ .

٦ - البيت لقيس بن الملوح في ديوانه ٢٢٨ والشاهد فيه دخول الهمزة على النفي . وهو في ابن

(أو لم ينظروا)^(١) (أفلم يسيروا)^(٢) (أئثم إذا ما وقع آمنتهم به)^(٣) وأخواتها تتأخر عن حروف العطف ، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة ، نحو (كيف تكفرون)^(٤) (فأين تذهبون)^(٥) ، (فأئسى تؤفكون)^(٦) ، (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)^(٧) ، (فأى الفريقين)^(٨) ، (فما لكم فى المناققين فئئين)^(٩) . هذا مذهب سيويوه والجمهور ، وخالفهم جماعة أولهم الزمخشري ، فزعموا أن الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الأصلي ، وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف ، فيقولون التقدير فى (أفلم يسيروا) ، (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً)^(١٠) ، (أفإن مات أو قتل انقلبتم)^(١١) ، (أفما نحن بميتين)^(١٢) : أمكثوا فلم يسيروا فى الأرض . أنهم لم يفتضربوا عنكم الذكر صفحاً . أتؤمنون به فى حياته فإن مات أو قتل انقلبتم . أنحن مخلدون فما نحن بميتين . ويضعف قولهم ما فيه من التكلف ، وأنه غير مطرد فى جميع

- ١ - (أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ . وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) الأعراف ٧ : ١٨٥ .
- ٢ - (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون) يوسف ١٢ : ١٠٩ ومثلها ٢٢ : ٤٦ و ٤٠ : ٨٢ و ٤٧ : ١٠ .
- ٣ - (أئثم إذا ما وقع آمنتهم به آ لآن وقد كنتم به تستعجلون) يونس ١٠ : ٥١ .
- ٤ - (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم ميئتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) البقرة ٢ : ٢٨ .
- ٥ - التكوير ٨١ : ٢٦ .
- ٦ - (ان الله فالى الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأى تؤفكون) الأنعام ٦ : ٩٥ . ومثلها ١٠ : ٣٤ و ٣ : ٣٥ و ٤٠ : ٦٢ .
- ٧ - (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، بلاغ . فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) الاحقاف ٤٦ : ٣٥ .
- ٨ - (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأى الفريقين ألقى بالأمن ان كنتم تملكون) الأنعام ٦ : ٨١ .
- ٩ - (فما لكم فى المناققين فئئين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً) النساء ٤ : ٨٨ .
- ١٠ - (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين) الزخرف ٤٣ : ٥ .
- ١١ - (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) آل عمران ٣ : ١٤٤ .
- ١٢ - (أفما نحن بميتين الا موتتنا الأولى وما نحن بمعدين) الصافات ٣٧ : ٥٨ - ٥٩ .

المواضع . أما الأول^(١) فلدعوى حذف الجملة، فإن قوبل بتقديم بعض المطوف فقد يقال : إنه أسهل منه ، لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظاً ، مع أن في هذا التجوز تنبيهاً على أصالة شيء في شيء ، أي أصالة الهمزة في التصدير . وأما الثاني^(٢) ولأنه غير ممكن في نحو (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)^(٣) وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة ، منها قوله في (أفمن أهل القرى)^(٤) : إنه عطف على (فأخذناهم بئنة)^(٥) وقوله في (إنا لمبعوثون أو آباؤنا)^(٥) فيمن قرأ بفتح الواو : إن « آباؤنا » عطف على الضمير في « مبعوثون » ، وإنه اكتفى بالفصل بينها بهمزة الاستفهام ، وجوز الوجهين في موضع ، فقال في قوله تعالى : (أفغير دين الله يبغون)^(٦) : دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ، ثم توسطت الهمزة بينها . ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره : أيتولون ، فغير دين الله يبغون .

فصل

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فتد ثمانية معان :

أحدها : النسوية ، وربما توم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة « سواء » بخصوصها ، وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد « ما أبالي » و « ما أدري » و « ليت شعري » ونحوهن . والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو (سواء عليهم أستمغرت

١ - أي ما فيه من التكلف .

٢ - أي كونه غير مطرد .

٣ - (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فماله من هاد) الرعد ١٣ : ٣٣ وقد سبقت في ص ٦ حاشية ٣ .

٤ - (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباؤنا الضراء والسراء فأخذناهم بئنة وهم لا يشعرون . ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون . أفمن أهل القرى إن يأتيهم بأسنا بيانا وهم ناقون) الاعراف ٧ : ٩٥-٩٧ .

٥ - (وكانوا يقولون إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون) الواقعة

٤٧ : ٥٦ - ٤٨

٦ - (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون)

آل عمران ٣ : ٨٣

لهم أم لم تستغفر لهم) (١) ونحو « ما أبالي أفت أم قعدت » ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار و عدمه ، وما أبالي بقيامك و عدمه .

والثاني : الإنكار الإبطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع ، وإن مدعيه كاذب نحو (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً) (٢) ، (فاستغفتم أربك البنات ولهم البنون) (٣) (أفسحر هذا) (٤) ، (أشهدوا خلقهم) (٥) ، (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) (٦) (أفعمينا بالخلق الأول) (٧) . ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيًا ، لأن نفي النفي إثبات ، ومنه (أليس الله بكاف عبده) (٨) أي الله كاف عبده ، ولهذا عطف (ووضعا) (٩) على (ألم نشرح لك صدرك) (٩) لما كان معناه شرحنا ، ومثله (ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى) (١٠) ، (ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل) (١١) ولهذا أيضاً كان قول جرير في عبد الملك :

١١ - أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح (١٢)

مدحاً، بل قيل : إنه أمدح بيت قائته العرب . ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً ألبتة .

- ١ - (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين)
المنافقين ٦:٦٣
- ٢ - (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً انكم لتقولون قولاً عظيماً) الاسراء ١٧:٤٠
- ٣ - (فاستغفتم أربك البنات ولهم البنون . ام خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون) الصافات ٣٧:١٤٩-١٥٠
- ٤ - (أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون) الطور ١٥:٥٢
- ٥ - (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون)
الزخرف ١٩:٤٣
- ٦ - (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم) الحجرات ١٢:٤٩
- ٧ - (أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) ق ١٥:٥٠ .
- ٨ - (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد) الزمر ٣٦:٣٩
- ٩ - (ألم نشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك) الانشراح ١:٩٤-٢ .
- ١٠ - الضحى ٦:٩٣-٧ .
- ١١ - الفيل ١٠٥:٢-٣ .
- ١٢ - الديوان ٩٨

والثالث : الإنكار التوييخي ، فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله معلوم نحو (أتسبدون ما تنحتون)^(١) ، (أغير الله تدعون)^(٢) ، (أفكأ آلهة دون الله تريدون)^(٣) ، (أتأتون الذكرا ن)^(٤) ، (أتأخذونه بهتاناً)^(٥) ، وقول المعجاج :

١٢ - أطرباً وأنت قنّسريُّ والدهرُ بالإنسان دَوّاري ؟^(٦)
أي أطرب وأنت شيخ كبير ؟

والرابع : التقرير ، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرر به . تقول في التقرير بالفعل : أضربت زيداً ، وبالفاعل : أنت ضربت زيداً ، وبالفعول : أزيداً ضربت . كما يجب ذلك في المستفهم عنه . وقوله تعالى (أنت فعلت هذا)^(٧) محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ، ولإرادة التقرير ، بأن يكونوا قد علموا ، ولا يكون استفهاماً عن الفعل ولا تقريراً به ، لأن الهمزة لم تدخل عليه ، ولأنه عليه الصلاة والسلام قد أجابهم بالفاعل بقوله (بل فعله كبيرهم هذا)^(٨) .

فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)^(٩) على التقرير ؟

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي ، والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوييخي أو الإبطال ، أي ألم تعلم أيها المنكر للنسخ .

- ١ - (قال أتسبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون) الصفات ٣٧:٩٥-٩٦ .
- ٢ - (قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين) الانعام ٦:٤٠ .
- ٣ - الصفات ٣٧:٨٦ .
- ٤ - (أتأتون الذكرا ن من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل انتم قوم عادون) الشعراء ٢٦:١٦٥-١٦٦ .
- ٥ - (وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن فنتظراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإنما مبينا) النساء ٤:١٩ .
- ٦ - البيت في الخزانة ٣/١١١٠ .
- ٧ - (قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم) الانبياء ٢١:٦٢ .
- ٨ - (قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون) الانبياء ٢١:٦٣ .
- ٩ - (ما نسخ من آية او نسفها نأت بخير منها او مثلها ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير) البقرة ٢:١٠٦ .

- والخامس : التهمك ، نحو (أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا)^(١) .
 والسادس : الأمر ، نحو (أأسلتم)^(٢) أي أسلموا .
 والسابع : التعجب ، نحو (ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل)^(٣) .
 والثامن : الاستبطاء ، نحو (ألم يأنّ الذين آمنوا)^(٤) .
 وذكر بعضهم معاني آخر لاصحة لها .

تنبيه

قد تقع الهمزة فعلاً ، وذلك أنهم يقولون « وأى » بمعنى وعدّ ، ومضارعه يثي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، كما تقول : وفي بني ، ووفى بني ، والأمر منه إه بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف . وعلى ذلك يتخرج اللفظ المشهور وهو قوله :
 ١٣ — إن هِنْدُ المَلِيحَةَ الحَسَنَاءَ وَأَيَّ مَنْ أضمَّرتَ لِحِلِّهِ وَقَاءَ^(٥)
 فإنه يقال : كيف رفع اسم إن وصفته الأولى ؟ والجواب : أن الهمزة فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والأصلُ « إن همزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ، ونون مشددة للتوكيد ، ثم حذفت الياء لانتقامها ما كنهت مع النون المدغمة كما في قوله :
 ١٤ — لَتَنفَرَّ عَنِّي السُّنَّ مَن نَدَمَ إِذْ أَتَدَّ كَثُرَتْ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي^(٦)
 وهند : منادى مثل (يوسُفُ أعرِضْ عَن هَذَا)^(٧) . والمليحة : نعت لها على اللفظ كقوله :

- ١ — (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء أنك لأنت الحليم الرشيد) هود : ١١ : ٨٧ .
 ٢ — (فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين أوتوا الكتاب والأمين أأسلتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) آل عمران : ٣ : ٢٠ .
 ٣ — تتمتها (ولو شاء لجلسه ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً) الفرقان : ٢٥ : ٤٥ و ٤٦ .
 ٤ — (ألم يأنّ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) الحديد : ٤٧ : ١٦ .
 ٥ — قائله مجهول . وقد أهمله السيوطي في شرحه .
 ٦ — البيت لتأبط شراً « ثابت بن جابر » .
 ٧ — يوسف : ١٢ : ٢٩ .

١٥ - يَا حَكَمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ . (١)

والحساء : إما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه :

١٦ - يَمُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قَرَيْشٍ وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبُ الشَّدَادَا (٢)

فَمَا كَتَبُ بِنُ مَامَةَ وَابْنَ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

وإما بتقدير أمدح ، وإما نعت لمفعول به محذوف ، أي عيدي يا هند الخليفة الحساء ، وعلى الوجهين الأولين فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفي ، من غير أن يعين لها الموعد . وقوله « وَأَيَّ » مصدر نوعي منصوب بفعل الامر ، والأصل : وَأَيًّا مِثْلَ وَأَيِّ مَنْ ، ومثله (فَأَخَذَتْهُمُ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ) (٣) . وقوله « أَضْمَرْتُ » بناء التانيث محمول على معنى مَنْ مِثْلَ « مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ ؟ »

(آ) بالمد

حرف لنداء البعيد ، وهو مسموع ، لم يذكره سيبويه ، وذكره غيره .

(أيا)

حرف كذلك ، وفي الصحاح أنه حرف لنداء القريب والبعيد ، وليس كذلك ، قال الشاعر :

١٧ - أَيَا جِبَلَسِي نَعْمَانٌ بِاللَّهِ خَدِيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا (٤)

وقد تبدل همزتها هاء ، كقوله :

١٨ - فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيَا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَا رَبِّا (٥)

١ - من ارجوزة لرؤبة بن العجاج .

٢ - البيتان لجرير « الديوان : ١٣٥ » وابن مامة هو كعب اليايدي ، وابن سعدى هو أوس بن حارثة الطائي ، وكلاهما من أجداد العرب . وانظر أخبارهما في العقد الفريد ١/٢٩٣ و ٢/٢٨٦ .

٣ - (كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم ...) القمر ٥٤ : ٤٢

٤ - البيت لقبس بن الملوح الديوان ٢٥١ ، أو لامرأة من نجد ، ويميل السيوطي « في شرح الشواهد

ص ٢٣ » أنه لأسماء المريية صاحبة عامر بن الطفيل . ونعمان : اسم واد . ويروي : طريق الصبا .

٥ - قائله مجهول .

(أجل)

بسكون اللام - حرفُ جوابٍ مثل لَمْ ، فيكون تصديقاً للمخبر ، وإعلاماً للمستخبر ، ووَعداً للطالب ، فتقع بعد نحو « قام زيد » ، ونحو « أقام زيد » ، ونحو « اضرب زيداً » ، وقيد المألقي الخبرَ بالثبوت ، والطلبَ بغير النهي . وقيل : لا تجيء بعد الاستفهام . وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها . وقيل تخصص بالخبر ، وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة ، وقال ابن خروف : أكثر ما تكون بعده .

(إذن)

فيها مسائل :

الاولى : في نوعها ، قال الجمهور : هي حرف ، وقيل : اسم ، والأصل في « إذن » أكثر مَك ، إذا جئني أكثر منك ، ثم حذفت الجملة ، وعوض التنوين عنها ، وأضمرت أن ، وعلى القول الأول فالصحيح أنها بسيطة ، لا مركبة من إذن وأن ، وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة ، لا أن مضمرة بعدها .

المسألة الثانية : في معناها ، قال سيديه : معناها الجواب والجزاء ، فقال الشاويين : في كل موضع ، وقال أبو علي الفارسي : « في الأكثر ، وقد تتمحض للجواب ؛ بدليل أنه يقال لك : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقاً ؛ إذ لا مجازاة هنا ضرورة » اهـ .

والأكثر أن تكون جواباً لأن أو لو مقدرتين أو ظاهرتين ؛ فالأول كقوله :

١٩ - أين عاد لي عبدُ العزيز بثلثها وأمكنني منها إذن لا أقبلها^(١)

وقول الحماسي :

١ - قاله كثير عزة في عبد العزيز بن مروان والد الخليفة الأموي عمر ، وكان كثير قد أنشد بين يديه قصيدة أعجبتة ، ولما سئل الشاعر عما يطلب ، رجا أن يكون كاتباً لديه ، فقال له عبد العزيز : ولكنك شاعر بولست بكاتب . ثم منعه الجائزة وصرفه .

لا أقبلها : لا أتركها تفوتني . والهاء فيه عائدة إلى « خطة الرشد » في بيت سابق . والبيت في الخزانة ٥٨٠/٣ وفي ديوانه ٧٨/٢ .

٢٠ - لو كنتُ من مازنٍ لم تستبحِ إبلي بنو اللقيطة من ذهلِ بن شيبانا
 إذن لقامَ بنصري ممشرٌ خشنٌ عندَ الحفيظةِ إن ذو لؤثةٍ لانا (١)
 فقوله « إذن لقام بنصري » بدلٌ من « لم تستبح » وبدلُ الجواب جواب، والثاني نحو أن
 يقال : آتيك ، فتقول : « إذن أكرمك » أي : إن أتيتني إذن أكرمك ، وقال الله تعالى :
 (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ، إِذْ نَزَّلْنَا الذَّهَبَ كُدًّا إِلَيْهِ بِمَا
 خَلَقَ ، وَالْعَمَلَاءَ بِمُضْهِمٍ عَلَيَّ بَعْضٌ) (٢) قال الفراء : حيث جاءت بعدها اللام
 فقبلها لو مقدره ، إن لم تكن ظاهرة .

المسألة الثالثة : في لفظها عند الوقف عليها ، والصحيح أن نونها تبدل ألفا ، تشبيها لها
 بتنوين المنصوب ، وقيل : يُوقف بالنون ؛ لأنها كتون لن وإن ، روي عن المازني
 والمبرد ، وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها ؛ فالجمهور يكتبونها بالألف ،
 وكذا رسمت في المصاحف ، والمازني والمبرد بالنون ، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف ،
 وإلا كتبت بالنون ، للفرق بينها وبين إذا وتبمه ابن خروف .

المسألة الرابعة : في عملها ، وهو نصب المضارع ، بشرط تصديرها ، واستقباله ،
 واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية ، يقال : آتيك ، فتقول « إذن أكرمك » ولو
 قلت « أنا إذن » قلت « أكرمك » بالرفع ؛ لفوات التصدير ، فأما قوله :

٢١ - لا تتركيني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا (٣)
 فتؤول على حذف خبر إن ؛ أي إني لا أقدر على ذلك ، ثم استأنف ما بئده ، ولو قلت
 « إذن يا عبد الله » قلت : « أكرمك » بالرفع ؛ للفصل بغير ما ذكرنا ، وأجاز ابن عصفور
 الفصل بالنداء ، وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالنداء ، والكسائي وهشام الفصل بعمول
 الفعل ، والأرجح حينئذٍ عند الكسائي النصب ، وعند هشام الرفع ، ولو قيل لك
 « أحبك » فقلت « إذن أظنك صادقا » رفعت ؛ لأنه حال .

١ - هما لفریط بن أنف من بامبر . والحفيظة : الغضب . واللؤثة : الضعف . ويقصد بذئ اللؤثة
 قومه الذين خذلوه فنصرته مازن . والبيتان في الخزانة ٣/٣٣٢ و ٣/٥٦٩ .
 ٢ - تنمة الآية : (سبحان الله عما يصفون) . المؤمنون ٢٣ : ٩١ .
 ٣ - رجز قائله مجهول . والشطير : الغريب . وهو في الخزانة ٣/٥٧٤ .

تعبير

قال، جماعة من النحويين : إذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان ، نحو (وإذا لا يلبثونَ خلافاً لك إلا قليلاً) (١) ، (فإذا لا يؤتونَ الناسَ نقيراً) (٢) وقرئ عشاذاً بالنصب فيها ، والتحقيق أنه إذا قيل : « إن تزُرُني أزرُك وإذن أحسن إليك » فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشواً ، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف ، وقيل : يتعين النصب ؛ لأن ما بعدها مستأنف ، أو لأن المظوف على الأول أول ، ومثل ذلك « زيد يقومُ وإذن أحسن إليه » إن عطف على الفعلية رفعت ، أو على الاسمية فالذهبان .

(إن) المكسورة الخفيفة

ترد على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون شرطية ، نحو (إن يَبْتَهِوا يُغْفِرْ لَهُمْ) (٣) (وإن تَعُودُوا نُعَذِّبْكُمْ) (٤) وقد تقترن بلا النافية فيظنُّ من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية ، نحو (إلا تنصروه فقد نصره الله) (٥) ، (إلا تنفروا يُعَذِّبْكُمْ) (٦) ، (وإلا تغفري لي وترحمني أكن من الخاسرين) (٧)

١ - (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً)
الاسراء ١٧ : ٧٦ .

٢ - أول الآية (أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون ...) النساء ٤ : ٥٣ .

٣ - (قل للذين كفروا إن يبتها يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين) الأفعال ٨ : ٣٩ .

٤ - (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فتية شيئاً ولو كثرت وأن مع المؤمنين .) الأفعال ٨ : ١٩ .

٥ - (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) التوبة ٩ : ٤٠ .

٦ - (تممة الآية) عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيرهم ...) التوبة ٩ : ٣٩ .

٧ - (قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفري لي وترحمني أكن من الخاسرين) .

هود ١١ : ٤٧ .

(وإلا تصرف عني كيدهنٌ أصب إليهن) (١) وقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سأل في (إلا تفعلوه) (٢) فقال : ما هذا الاستثناء ؟ أمتصل أم منقطع ؟ .

الثاني : أن تكون نافية ، وتدخل على الجملة الاسمية ، نحو (إن الكافرون إلا) في غرورٍ (٣) (إن أمهاتهم إلا) (الآئي ولدنهم) (٤) ومن ذلك (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) (٥) أي : وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به ؛ فحذف المبتدأ ، وبقيت صفة ، ومثله (وإن منكم إلا واردوها) (٦) وعلى الجملة الفعلية نحو (إن أردنا إلا الحسنى) (٧) ، (إن يدعون من دونه إلا أنا) (٨) (وتظنون إن لبئتم إلا قليلاً) (٩) ، (إن يقولون إلا كذباً) (١٠) .

وقول بعضهم : لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات ، أو لما المشددة التي بمنائها كقراءة بعض السبعة (إن كل نفسٍ لما عليها حافظ) (١١) بتشديد الميم ، أي ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ ، مردودٌ بقوله تعالى : (إن عندكم من سلطانٍ بهذا) (١٢) ، (قل إن أدري أقربُ

- ١ - (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين) . يوسف ١٢ : ٣٣ .
- ٢ - (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) ٨ : ٧٣ .
- ٣ - (أم من هذا الذي هو جند الكافرين من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور) . الملك ٦٧ : ٢٠ .
- ٤ - (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم . . .) المجادلة ٥٨ : ٢ .
- ٥ - (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً . . .) النساء ٤ : ١٥٨ .
- ٦ - تتمتها (كان على ربك حتماً مقضياً) . مريم ١٩ : ٧١ .
- ٧ - (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ويحللن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون) . التوبة ٩ : ١٠٨ .
- ٨ - تتمتها (وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً) النساء ٤ : ١١٦ .
- ٩ - (يوم يدعونكم فستجيئون بجمده وتظنون إن لبئتم إلا قليلاً) الاسراء ١٧ : ٥٢ .
- ١٠ - ما لهم به من علم ولا لآياتهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً (الكهف ١٨ : ٥٥ .
- ١١ - الطارق ٨٦ : ٤ .
- ١٢ - (قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون) يونس ١٠ : ٦٨ .

ما توعدون) (١)، (وإن أدري لعله فتنة لكم) (٢).

وخرج جماعة على إن النافية قوله تعالى : (إن كنا فاعلين) (٣)، (قل إن كان للرحمن ولد) (٤)، وعلى هذا فالوقف هنا، وقوله تعالى : (واقدم مكنتهم فيما إن مكنتكم فيه) (٥) أي في الذي ما مكنتكم فيه، وقيل : زائدة، ويؤيد الأول (مكنتهم في الأرض ما لم نمكنت لكم) (٦) وكأنه إنما عدل عن ما أثلا يتكرر فيثقل اللفظ، قيل : ولهذا لما زادوا على «ما» الشرطية «ما» قلبوا ألف «ما» الأولى هاء، فقالوا : مهها، وقيل : بل هي في الآية بمعنى قد، وإن من ذلك (فذكر إن نفعت الذكرى) (٧) وقيل في هذه الآية : إن التقدير وإن لم تنفع، مثل (سرايل تقيكم الحر) (٨) أي والبرد، وقيل : إنما قيل ذلك بعد أن عممهم بالتذكير ولزمهم الحججة، وقيل : ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد نفع التذكير فيهم، كقولك : عظم الظالمين إن سمعوا منك، تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط .

وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى : (وإن زالتا إن أمسكتهما من أحد من بعده) (٩) الأولى شرطية، والثانية نافية، جواب القسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الأولى، وجواب الشرط محذوف وجوباً .

وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيويوه والفراء، وأجاز الكسائي والمبرد

- ١ - تتمتها (أم يجعل له ربي أمدا) الجن ٧٢ : ٢٥ .
- ٢ - تتمتها (ومتاع إلى حين) الأنبياء ٢١ : ١١١ .
- ٣ - (لو أردنا أن نتخذ لهم واتخذنا من لدنا إن كنا فاعلين) الأنبياء ٢١ : ١٧ .
- ٤ - تتمتها (فأنا أول العابدين) الزخرف ٤٣ : ٨١ .
- ٥ - تتمتها (وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأئمة فاعلى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) الأحقاف ٤٦ : ٢٦ .
- ٦ - (لم يرواكم أهلكننا من قبلهم من قرن مكنتهم في الأرض ما لم نمكنت لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين) الأنعام ٦ : ٦٠ .
- ٧ - الأعلى ٨٧ : ٩ .
- ٨ - (وجعل لكم سرايل تقيكم الحر وسرايل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) النحل ١٦ : ٨١ .
- ٩ - (إن الله يمك السماوات والأرض أن تزولا وإن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفورا) فاطر ٣٥ : ٤١ .

إعمالها عملَ ليس، وقرأ سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)^(١) بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عباداً وأمثالكم ، وسمع من أهل العالية « إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية » و « إن ذلك نافعك ولا ضارك » ومما يخرج على الإهمال الذي هو لفظة الأكثرين قولُ بعضهم : « إن قائمٌ » وأصله : إن أنا قائمٌ ؛ وحذفت همزة أنا اعتباراً ، وأدغمت نون إن في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل ، وسمع « إن قائماً » على الإعمال ، وقولُ بعضهم : نقلت حركة الهمزة إلى النون ثم أسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ، ثم سكنت النون وأدغمت ، مردودٌ ؛ لأن المذوق لعله كالثابت ، ولهذا تقول « هذا قاضٍ » بالكسر لا بالرفع ؛ لأن حذف الياء لالتقاء الساكنين ؛ فهي مقدرة الثبوت ، وحينئذ فيمنع الإدغام ؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير ، ومثل هذا البحث في قوله تعالى : (لكنا هو الله ربّي)^(٢) .

الثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة ؛ فتدخل على الجملتين ؛ فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافاً للكوفيين ، لنا^(٣) قراءة الحرميين وأبي بكر (وإن كلاً لما يوفينهم)^(٤) وحكاية سيبويه « إن عمرأ لمنطلق » ويكثر إهمالها ، نحو (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا)^(٥) ، (وإن كل لما جميعٌ لدينا محضرون)^(٦) وقراءة حفص (إن هذان لساحران)^(٧) وكذا قرأ ابن كثير إلا أنه شدد نون هذان ، ومن ذلك (إن كل نفس لما عليها حافظ)^(٨) في قراءة من خفف لما ، وإن دخلت على الفعل أهملت وجوباً ، والياء أكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً ، نحو (وإن كانت لكبيرة)^(٩) ، (وإن كادوا

١ - (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم ...) الأعراف : ٧ : ١٩٣ .

٢ - الكهف : ١٨ : ٣٩ .

٣ - كذا في المخطوطتين ولعله « دليلنا » .

٤ - تنمها (ربك أمثالهم ..) هود : ١١ : ١١٢ .

٥ - الزخرف : ٤٣ : ٣٥ .

٦ - يس : ٣٦ : ٣٢ .

٧ - طه : ٢٠ : ٦٣ .

٨ - الطارق : ٨٦ : ٤ .

٩ - قبلها (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وإن

كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ..) البقرة : ٢ : ١٤٣ .

لَيْفَتْتُونُوكِ^(١)، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين^(٢) ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً، نحو (وإن يكادُ الذين كفروا ليزلقونك) ^(٣)، (وإن نظنُّك لمن الكاذبين) ^(٤) ويقاس على النوعين اتفاقاً ، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو قوله :

٢٢ - شَكَتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ امْرَأَهُ حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ التَّمَعُّدِ^(٥)

لا يقاس عليه خلافاً للأخفش ، أجاز « إن قام لآنا ، وإن قعد لآنت » ودون هذا أن يكون مضارعاً غير ناسخ كقول بعضهم « إن يزبنك لنفسك ، وإن يشينك لسيته » ولا يقاس عليه إجماعاً ، وحيث وجدت إن وبمدها اللام المفتوحة كما في هذه المسألة فاحكم عليها بأن أصلها التشديد ، وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ، إن شاء الله تعالى .

الرابع : أن تكون زائدة كقوله :

٢٣ - ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرههُ^(٦)

وأكثر ما زيدت بعد « ما » النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت ، أو اسمية كقوله :

٢٤ - فما إن طُبتنا حُبِنٌ ، ولكن منايانا ودولةٌ آخرينا^(٧)

وفي هذه الحالة تكفُّ عمل ما الحجازية كما في البيت ، وأما قوله :

١ - (وإن مكادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلاً)
الاسراء ١٧ : ٧٣ .

٢ - (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين .) الأعراف ٧ : ١٠١ .

٣ - (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لا سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون .)

القلم ٦٨ : ٥١ .

٤ - (وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين .) الشعراء ٢٦ : ١٨٦ .

٥ - هو لعاتكة بنت زيد الصحابية في رثاء زوجها الزبير بن العوام ، والخطاب في البيت لغاتل الزبير

وينسب البيت أيضاً لصفية زوجة الزبير . وهو في ابن عقيل ١٤٦/١ وفي الخزانة ٣٤٨/٤ .

٦ - تمامه « إذن فلارفعت سوطي إلي يدي » . البيت للناطقة الديباني « زياد بن معاوية » في الاعتذار إلى

التمان . وهو في الخزانة ٥٧١/٣ ورواية الديوان ٤٦ « ما قلت من شيء مما أتيت به » ولا شاهد فيه حيثئذ .

٧ - الطب : العادة . والبيت لفروة بن مسيك أو لعمر بن قعاس وينسب للكعيت . وهو في

الخزانة ١٢١/٢ .

- ٢٥ - بني غُدانةَ ما إن أتيتُمُ ذهباً ولا صريفاً ولكن أتمُّ الخزفُ (١)
في رواية من نصب ذهباً و صريفاً ، فخرج على أنها نافية مؤكدة لا .
وقد تزداد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله :
- ٢٦ - يُرجي المرءُ ما إن لا يراهُ وتعرضُ دون أدناه الخطوبُ (٢)
وبعد ما المصدرية كقوله :
- ٢٧ - ورجَّ الفتي للخير ما إن رأيتَهُ على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ (٣)
وبعد ألا الاستفتاحية كقوله :
- ٢٨ - ألا إن سرى ليلى فبتُ كثيراً وأحذرُ أن تنأى النوى بفضوبها (٤)
وقبل مدَّة الإنكار ؛ سمع سيديويه رجلاً يقال له : أنتخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال :
أنا إننيه ؟ منكرأ أن يكون رأيه على خلاف ذلك ، وزعم ابن الحاجب أنها تزداد بعد لما
الإيجابية ، وهو سهو ، وإنما تلك أن المفتوحة .
- وزيد على هذه المعاني الأربعة معنيان آخران ؛ فزعم قُطْرُبُ أنها قد تكون بمعنى قد
كما مر في (إن نفعت الذكرى) (٥) وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ ، وجملوا منه
(واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) (٦) ، (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) (٧)
وقوله عليه الصلاة والسلام « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق
الوقوع ، وقوله :
- ٢٩ - أنفضبُ إن أذنا قُتَيْبَةَ حُرُوتَا جباراً ، ولم تفضب لقتل ابن خازم (٨)

١ - الصريف : الفضة . وأثبت مجهول الفاعل وهو في الخزانة ١٢٤/٢ .
٢ - البيت لجابر بن رألان « أو دألان » الطائي أو لإياد بن الأرت وهو في الخزانة ٥٦٧/٣ .
٣ - على السن : أي مع تقدم السن . والبيت للمعلوط الفريسي . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .
٤ - البيت مجهول الفاعل . وغضوب : اسم امرأة ولهذا لم ينصرف .
٥ - (فذكر إن نفعت الذكرى) الأعلى ٨٧ : ٩ .
٦ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) المائدة ٥ : ٥٧ .
٧ - الفتح ٤٨ : ٢٧ .
٨ - البيت للرزق « همام بن غالب » والرواية في ديوانه ص ٨٥٥ « ليوم ابن خازم » وفي =

قالوا : وليست شرطية ؛ لأن الشرط مستقبل ، وهذه القصة قد مضت .

وأجاب الجمهور عن قوله تعالى (إن كنتم مؤمنين)^(١) بأنه شرط جيء به للتيسير والإلهاب ، كما تقول لابنك : إن كنت ابني فلا تفعل كذا .

وعن آية المشيئة^(٢) بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل ، أو بأن أصل ذلك الشرط ، ثم صار يذكر للتبرك ، أو أن المعنى لتدخلن جميعاً إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول ، وهذا الجواب لا يدفع السؤال ، أو أن ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالنام ، فحكي لنا ذلك ، أو من كلام المملك الذي أخبره في المنام .

وأما البيت فمحمول على وجهين : أحدهما : أن يكون على إقامة السبب مقام المسبب ، والأصل أنفضب إن افتخر مفتخرٌ بسبب حزٍ أدني قتيبة ، إذ الافتخارُ بذلك يكون سبباً للفضب ومسبباً عن الحز . الثاني : أن يكون على معنى التبيين ، أي أنفضب إن تبين في المستقبل أن أدني قتيبة -حزنا فيما مضى ، كما قال الآخر :

٣٠ - إذا ما انتسبنا لم تلدني أئيمةٌ ولم تجدي من أن تقرّي به بدأ^(٣)

أي يتبين أني لم تلدني أئيمة .

وقال الخليل والمبرد : الصواب « أن أدنا » بفتح الهمزة من أن ، أي لأن أدنا ، ثم هي عند الخليل أن الناصبة ، وعند المبرد أنها أن الخففة من الثقيلة .

ويرد قول الخليل أن أن الناصبة لا يليها الاسم على إضمار الفعل ، وإنما ذلك لأن المكسورة ، نحو (وإن أحدٌ من المشركين استجارك)^(٤) .

= الحزاة ٦٥٥/٣ . فاعل « تفضب » يعود على بطون قيس . وفي البيت إشارة إلى مقتل عبد الله بن خازم و قتيبة بن مسلم أمير خراسان ، الواحد تلو الآخر .

١ - مرت في ص ٢٢ حاشية ٦

٢ - يعني قوله تعالى في الآية السابقة (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله . . .) .

٣ - البيت لزائدة بن صمعة يعرض فيه بزوجه وكانت أمها سرية .

٤ - تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله . . .) التوبة ٩ : ٧ .

وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر :

٣١ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ، ورب قتل عار^(١) أي إن يفتخروا بسبب قتلك ، أو إن يتبين أنهم قتلوك .

(أن) المفضضة الهمزة الساكنة النون

على وجهين : اسم ، وحرف .

والاسم على وجهين : ضمير المتكلم في قول بعضهم « أن فعلت » بسكون النون ، والأكثر على فتحها وصلماً ، وعلى الإتيان بالألف وقفاً ، وضمير المخاطب في قولك « أنت ، وأنت ، وأنتا ، وأتم ، وأنتن » على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .
والحرف على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً المضارع ، وتقع في موضعين ؛ أحدهما :

في الابتداء ، فتكون في موضع رفع نحو (وأن تصوموا خيراً لكم)^(٢) ، (وأن تصبروا خيراً لكم)^(٣) ، (وأن يستغفبن خيراً لهن)^(٤) ، (وأن تغفوا أقرب للتقوى)^(٥) وزعم الزجاج أن منه (أن تبرأوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس)^(٦) أي خيراً لكم ؛ فحذف الخبر ، وقيل : التقدير مخافة أن تبروا ، وقيل في (فالله أحق أن تحشوه)^(٧) : إن أحق خبر عما

١ - البيت ثابت فطنة في رثاء يزيد بن المهلب . انظره في الخزانة ٤ / ١٨٤ .

٢ - قبلها (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خيراً لكم ان كنتم تعملون) البقرة ٢ : ١٨٤ .

٣ - قبلها (. . . ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خيراً لكم . . .) النساء ٤ : ٢٥ .

٤ - (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستغفن خيراً لهن والله سميع عليم .) النور ٢٤ : ٦٠ .

٥ - (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تغفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير .) البقرة ٢ : ٢٣٧ .

٦ - (ولا تحملوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم)

البقرة ٢ : ٢٢٤ .

٧ - (ألا تعجلون يوماً نكثوا أيمانهم وهووا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أنحشونهم فالله =

بعده ، والجملة خبر عن اسم الله سبحانه ، وفي (والله ورسوله أحق أن يرضوه)^(١) كذلك ؛ والظاهر فيها أن الأصل أحق بكذا . والثاني : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ؛ فتكون في موضع رفع نحو (ألم بأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم)^(٢) (وعسى أن تكرهوا شيئاً)^(٣) الآية ، ونحو « يجبني أن تفعل » ونصب نحو (وما كان هذا القرآن أن يفترى)^(٤) ، (يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة)^(٥) (فأردت أن أعيها)^(٦) وخفض نحو (أودينا من قبل أن تأتينا)^(٧) ، (من قبل أن يأتي أحدكم الموت)^(٨) ، (وأمرت لأن أكون)^(٩) ومحتملة لهما نحو (والذي أطعم أن يغفر لي)^(١٠) أصله في أن يغفر لي ، ومثله (أن تبرأوا)^(١١) إذا قدر في أن تبروا أو اثلاً تبروا ، وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب ؟ فيه خلاف وسيأتي ، وقيل : التقدير مخافة أن تبروا ، واختلف في المحل من نحو « عسى زيد أن يقوم » فالمشهور أنه نصب على الخبرية ، وقيل : على المفعولية ، ، وإن معنى « عسى أن تفعل » قاربت

= أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (التوبة ٩ : ١٣ .

١ - (يملفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين .) التوبة ٩ : ٦٢ .

٢ - سبقت في ص ١٣ حاشية ٤ .

٣ - (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ...) البقرة ٢ : ٢١٦ .

٤ - تمتها (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب

العالمين .) يونس ١٠ : ٣٧ .

٥ - (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي

بافتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين .) المائدة ٥ : ٥٢ .

٦ - (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ

كل سفينة غصاً .) الكهف ١٨ : ٧٩ .

٧ - (قالوا أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم

في الأرض فينظر كيف تعملون .) الأعراف ٧ : ١٢٩

٨ - (وافقوا مازقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل

قريب فأصدق وأكن من الصالحين) المنافقون ٦٣ : ١٠ .

٩ - (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) الزمر ٣٩ : ١٢ .

١٠ - تمتها (خطيئتي يوم الدين) الشعراء ٢٦ : ٨٢ .

١١ - سبقت في الصفحة السابقة حاشية ٦ .

أن تفعل، ونُقل عن المبرد، وقيل : نصب بإسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب، نقله ابن مالك عن سيديويه، وإن المعنى دنوت من أن تفعل أو قاربت أن تفعل، والتقدير الأول بعيد؛ إذ لم يُذكر هذا الجار في وقت، وقيل : رفع على البدل سدّ مسدّ الجزأين كما سدّ في قراءة حمزة (ولا تحسبنّ الذين كفروا أنما عليّ لهم خير لأنفسهم) (١) مسدّ المفعولين .

وأنّ هذه موصولٌ حرفي، وتوصل بالفعل المنصرف، مضارعاً كان كما مر، أو ماضياً نحو (لولا أن منّ الله علينا) (٢)، (ولولا أن تبتناك) (٣) أو أمراً كحكاية سيديويه « كتبت إليه بأن قم . هذا هو الصحيح .

وقد اختلف من ذلك في أمرين :

أحدهما : كون الموصولة بالماضي والأمر هي الموصولة بالمضارع، والمخالف في ذلك ابن طاهر، زعم أنها غيرها، بدليلين؛ أحدهما : أن الداخلة على المضارع تخلّصه للاستقبال، فلا تدخل على غيره كالسين وسوف . والثاني : أنها لو كانت انصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية، ولا قائل به .

والجواب عن الأول أنه منتقضٌ بنون التوكيد؛ فإنها تخلّص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد واتفاق، وبأدوات الشرط فإنها أيضاً تخلّصه مع دخولها على الماضي باتفاق .

وعن الثاني أنه إنّما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معناه، فأثرت في محلّه، كما أنها لما أثرت التخليص إلى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه .

الأمر الثاني : كونها توصل بالأمر، والمخالف في ذلك أبو حيان، زعم أنها لا توصل به

- ١- تنبتها (انما عليّ لهم ليزدادوا انما وهم عذاب مهين .) آل عمران ٣ : ١٧٨ .
- ٢- (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) القصص ٢٨ : ٨٢ .
- ٣- (ولولا أن تبتناك لقد كدت تركزن إليهم شيئاً قليلاً .) الاسراء ١٧ : ٧٤ .

وأن كل شيء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية^١، واستدل بدليلين : أحدهما : أنها^(١) إذا قُدِّرَ بالمصدر فأتى معنى الأمر ، الثاني : أنها لم يقم فاعلاً ولا مفعولاً ، لا يصح « أعجبنى أن قُمَ » ولا « كرهتُ أن قُمَ » كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع .

والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ، ثم إنه يُسَلَمُ مصدرية أن الخفيفة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو (والخامسة أن غضب الله عليها)^(٢) إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولاً مطلقاً نحو سقياً ورعياً .

وعن الثاني أنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإشياء ، لا لا ذكر ، ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية كي ؛ لأنها لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً ، وإنما تقع مخفوضة بلام التعليل .

ثم مما يُقَطَّعُ به على قوله بالبطلان حكاية سميويه « كتبت إليه بأن قُمَ » وأجاب عنها بأن الباء محتملة الزيادة مثلها في قوله :

٣٢ - لا يقرآن بالسُّورِ^(٣)

وهذا وهم فاحش ؛ لأن حروف الجر - زائدة كانت أو غير زائدة - لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله

تفصيل

ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ، ونقله اللُّحَيَّانِي عن بعض بني صَبَّاح من ضبة ، وأنشدوا عليه قوله :

١ - أي « أن » و « الأمر بعدها » .

٢ - (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين .) التور ٢٤ : ٩ .

٣ - البيت بتمامه : هن الحرائر ؛ لاربات أحمره سود الحاجر لا يقرأت بالسور

ونسب إلى الراعي النميري « عبيد بن حصين » وإلى القتال الكلبي « عبد الله بن محبب أو عباد بن محبب »

- الديوان ٥٣ - ويروى : لاربات أخمره ، بالخاء المعجمة . سود : صفة ربات ، وجملة « لا يقرآن » صفة ثانية ، وانظر الروايتين ومضامهما في الخزانة ٣/ ٦٦٧ .

٣٣ - إذا ما غدونا قال ولدانُ أهلنا تعالوا إلى أن يأتي الصيْدُ نخطبُ (١) وقوله :

٣٤ - أحاذرُ أن تعلمَ بها فترُدِّها فتركها ثقلاً عليّ كما هي (٢) وفي هذا نظر ؛ لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة ، لا مجزوم . وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن (لمن أراد أن يتمَّ الرضاعة) (٣) وقول الشاعر :

٣٥ - أن قرآن على أسماءَ ويحكما مني السلام وأن لا تُشعرا أحدا (٤) وزعم الكوفيون أن « أن » هذه هي المخففة من الثقيلة شذاً اتصالها بالفعل ، والصواب قول البصريين إنها أن الناصبة أهملت حملاً على « ما » أختها المصدرية ، وليس من ذلك قوله : ٣٦ - ولا تدفنني في الفلاة فإني أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها (٥) كما زعم بعضهم ؛ لأن الخوف هنا يقين ، فأن مخففة من الثقيلة .

٢ - الوجه الثاني : أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً) (٦) ، (علم أن سيكون) (٧) ، (وحسبوا أن لا تكون) (٨) فيمن رفع تكون ، وقوله :

١ - البيت لامرئ القيس « الديوان ٥٣ » ويروى إلى أن يأتي الصيد ، ولا شاهد فيه حينئذ .
٢ - البيت لجليل بثينة « الديوان ٢٣٤ » ويروى : أخاف إذا أنبأتها أن تضييها ، ولا شاهد فيه حينئذ . والضمير فيها وتردها يعود إلى « الحاجة » التي ذكرها في بيت سابق .
٣ - (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ...) البقرة ٢ : ٢٣٣ .
٤ - البيت مجهول الغائل وهو في الخزانة ٥٥٩/٣ .
٥ - البيت لأبي مجنن الثقفي وهو في الخزانة ٥٥٠/٣ والضمير في « أذوقها » يعود إلى « الكرمة » في بيت سابق .

٦ - (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نقماً .) طه ٢٠ : ٨٩ .
٧ - (... علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ...) المزمل ٧٣ : ٢٠ .
٨ - (وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون .) المائدة ٥ : ٧١ .

٣٧ - زعم الفرزدق أن سيقتلُ مرَبماً أبسرُ بطول سلامةٍ يا مرَبعُ^(١)
 وأن هذه ثلاثية الوضع^(٢)، وهي مصدرية أيضاً، وتنصب الاسم وترفع الخبر، خلافاً
 للكوفيين، زعموا أنها لاتعمل شيئاً، وشرطُ اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وربما ثبت كقوله :
 ٣٨ - فلكوْ أنك في يوم الرِّخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنتِ صديق^(٣)
 وهو مختص بالضرورة على الأصح، وشرط خبرها أن يكون جملة، ولا يجوز لإفراده،
 إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا في قوله :
 ٣٩ - بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنك هناك تكون الثمالة^(٤)
 ٣ - الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة أي، نحو (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)^(٥)،
 (ونودوا أن تلکم الجنة)^(٦) وتحتمل المصدرية بأن يُقدر قبلها حرف الجر، فتكون في
 الأول أن الثنائية لدخولها على الأمر، وفي الثانية الخفيفة من الثقيلة لدخولها على الاسم.
 وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية ألبتة، وهو عندي متجه؛ لأنه إذا قيل « كتبت إليه
 أن قم » لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس المسجد في قولك : هذا عسجدٌ أي ذهبٌ؛
 ولهذا لو جئت بأي مكان أن في المثال لم تجده مقبولاً في الطبع .

ولها عند مثبتها شروط :

أحدها : أن تسبق بجملة؛ فلذلك غلِط من جعل منها (وآخر دعواهم أن الحمد لله)^(٧).

- ١ - البيت لجريز و « مريع » راوية جرير وهو في ديوانه ص ٣٤٨ .
 - ٢ - أي الرفع والنصب والجر
 - ٣ - البيت لقائل مجهول يفخر بالكرم فلو سأله زوجه على صداقتها الفراق أجابها إليه كراهة رد
 السائل . وانظر ابن عقيل ١/١٤٦
 - ٤ - البيت لعمرة « أو جنوب » بنت العجلان « وقيل : النعمان » ترثي أباها وينسب لكعب بن
 زهير أيضاً . ويروى :
- بأنك كنت الربيع المغيث لمن يمتريك وكنت الثمالة
 ولا شاهد فيه حينئذ . الثمال : الغياث . والبيت في الخزانة ٤/٣٥٢
- ٥ - (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل
 زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظهروا إنهم مغرقون .)
 المؤمنون ٢٣ : ٢٧
 - ٦ - (. . . ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون .) الأعراف ٧ : ٤٣
 - ٧ - (. . . وتهيئهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .) يونس ١٠ : ١٠

والثاني : أن تتأخر عنها جملة ؛ فلا يجوز ذكرت عسجداً أن ذهباً، بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف التفسير ، ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو « كتبت إليه أن ما أنت وهذا » .

والثالث : أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ، ومنه (وانطلق الملام منهم أن امشوا^(١)) إذ ليس المراد بالانطلاق المشي ، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام ، كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف ، بل الاستمرار على المشي .

وزعم الزمخشري أن^(٢) التي في قوله تعالى : (أن اتخذي من الجبال بيوتاً)^(٢) مفسرة ، وردّه أبو عبد الله الرازي بأن قبله (وأوحى ربك إلى النحل)^(٢) والوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، قال : وإنما هي مصدرية ، أي باتخاذ الجبال بيوتاً .

والرابع : ألا يكون في الجملة السابقة أحرف القول ؛ فلا يقال « قلت له أن افعل » ، وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول ، وذكر الزمخشري في قوله تعالى (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله)^(٣) أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر ، أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله ، وهو حسن ، وعلى هذا فيقال في هذا الضابط : ألا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ، ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتي ؛ لأنه لا يصح أن يكون (اعبدوا الله ربي وربكم)^(٣) مقولاً لله تعالى ؛ فلا يصح أن يكون تفسيراً لأمره ؛ لأن المفسر عين تفسيره ، ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلاً من ما ، أما الأول لأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات ، فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ، وهم الزمخشري فأجاز ذلك ذُهولاً عن هذه النكتة ، وعن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك ، والقياس معها في ذلك ، وأما الثاني فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول ، نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جار ، ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع .

١ - (وانطلق الملام منهم أن امشوا واصبروا على آلهتم إن هذا لفيء يراد .) ص ٣٨ : ٦ .

٢ - (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون .) النحل ١٦ : ٦٨ .

٣ - (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ...) المائدة ٥ : ١١٧ .

فإن قيل: لعل امتناعه من إجازته لأنّ «أمر» لا يتعدى بنفسه إلى الشيء المأمور به إلا قليلاً؛ فكذا ما أول به .

قلنا: هذا لازم له على توجيهه التفسيرية؛ ويصح أن يقدر بدلاً من الهاء في « به » وهم الزمخشري فمنع ذلك؛ ظناً منه أن المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد، والمعاند موجود حساً فلا مانع .

والخامس: ألاّ يدخل عليها جار؛ فلو قلت « كتبت إليه بأن افعل » كانت مصدرية .

مسألة

إذا ولي « أن » الصالحة للتفسير مضارعٌ معه لا نحو « أشرت إليه أن لاتفعل » جاز رفعه على تقدير لا نافيةً ، وجزمه على تقديرها ناهيةً ، وعليها فأن مفسّسة ، ونصبه على تقدير لا نافيةً وأن مصدريةً ، فإن فُتِدت لا امتنع الجزم ، وجاز الرفع والنصب .

٤ - والوجه الرابع: أن تكون زائدة ، ولها أربعة مواضع :

أحدها : - وهو الأكثر - أن تقع بعد لما التوقيفية نحو (ولما أن جاءت رسلنا

لوطاً سيّء سيّء)^(١) .

والثاني : أن تقع بين لو وفعل القسم ، مذكوراً كقوله :

٤٠ - فأقسم أنّ لو التقينا وأنتم لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلمٌ^(٢)
أو متروكاً كقوله :

٤١ - أما والله أن لو كنتَ حرّاً وما بالحرِّ أنت ولا العتيق^(٣)

١ - (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيّء سيّء بهم وضاق بهم ذرعاً وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من الفافرين .) العنكبوت ٢٩ : ٣٣

٢ - البيت للمسيب « واسمه زهير » بن علس ، ويروي « وأقسم لو أنا التقينا » ولا شاهد فيه حيثنذ وهو في الخزانة ٢٢٤/٤

٣ - العتيق : الكريم . والبيت مجهول الفائل وجواب « لو » محذوف أي « لقاومتك » وفي البيت شاهد على تقديم خبر « ما » ويروي :

ورب الحجر والبيت العتيق

أما والله عالم كل غيب

وما بالحر أنت ولا الخليق

لو أنك يا حسين خلقت حرّاً

ولاشاهد فيه حيثنذ .

هذا قول سيديويه وغيره ، وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ، ويعمده أن الأكثر تركبها ، والحروف الرابطة ليست كذلك .

والثالث : - وهو نادر - أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

٤٢ - ويوماً تُوافينا بوجهٍ مقسمٍ كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السَلَمِ^(١)
في رواية من جر الظبية .

والرابع : بمد إذا ، كقوله :

٤٣ - فأمله حتى إذا أن كأنه مُعاطي يدٍ في لُجَّةِ الماء غامر^(٢)
وزعم الأخفش أنها تزداد في غير ذلك ، وأنها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم ، وجعل منه (وما لنا أن لا نتوكل على الله)^(٣) ، (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله)^(٤) وقال غيره : هي في ذلك مصدرية ، ثم قيل : ضمن ما لنا معنى ما منعنا ، وفيه نظر ؛ لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول به ، ولأن الأصل ألا تكون لا زائدة ، والصواب قول بعضهم : إن الأصل وما لنا في أن لا تفعل كذا ، وإنما لم يجر للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال ؛ بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين^(٥) ، وعلى الاسم وهو ظبيّة في البيت السابق^(٦) بخلاف حرف الجر الزائد ؛ فإنه كالحرف الممدى في الاختصاص بالاسم ؛ فلذلك عمل فيه .

مسألة

ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد ، قال أبو حيان : وزعم الزخشيري

١ - المقسم : الجميل . تعطو : تتناول أطراف الشجر . البيت لباعث أو علباء أو ارقم الشكري

٢ - البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٧١ وصواب القافية « غارف » والضمير في « امهله » يعود إلى الصيد .

٣ - (وما لنا إلا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل

المتوكلون .) إبراهيم ١٤ : ١٢

٤ - (.. قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد

أخرجنا من ديارنا وابنائنا ٠٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٦

٥ - يعني دخول « ان » على « لو » في الشاهد ٤١ وعلى « كأن » في الشاهد ٤٣

٦ - انظره في الشاهد ٤٢

أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر ، فقال في قوله تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم)^(١) : دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله تعالى [ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً]^(٢) تنبيهاً وتأكيذاً على أن الإساءة كانت تعقب الجيء ؛ فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال والزموم ، ولا كذلك في قصة إبراهيم ؛ إذ ليس الجواب فيها كالأول ، وقال الشلوبين : لما كانت أن لسبب في « جئت أن أعطي » أي للاعطاء أفادت هنا أن الإساءة كانت لأجل الجيء وتمقبه ، وكذلك في قولهم « أما والله أن لو فعلت لفعلت » أكدت أن ما بعد لو وهو السبب في الجواب ، وهذا الذي ذكرناه لا يعرفه كبراء النحويين ، انتهى (٢) .

والذي رأيت في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه : « أن ، صلة أكدت وجود الفعلين مرتباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وجدوا في جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث ، انتهى (٣) . والريث : البطء ، وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه^(٤) ، ولا كلامه مخالف لكلام النحويين ؛ لإطباقهم على أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتوكيده ، ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الأول وترتبه عليه ، فالحرف الزائد يؤكد ذلك . ثم إن قصة الخليل التي فيها (قالوا سلاماً) ليست في السورة التي فيها (سيء بهم)^(٥) ، بل في سورة هود ، وليس فيها « لا »^(٦) . ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد الجيء ببطء ؟ وإنما يحسن اعتقادنا تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها (قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية)^(٧) ثم إن التعبير بالإساءة لحن ؛ لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل ، والصواب المساءة ، وهي عبارة الزمخشري .

- ١ - أ - جاء في سورة هود « ٦٩ : ١١ » (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً ...) .
- ب - وجاء في سورة العنكبوت « ٣١ : ٢٩ » (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية ...) وبعبارة أخرى قال تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم ...) .
- وسترى - في هذه المسألة - أن ابن هشام يصحح خطأ ابن أبي حيان : افتراءه على الزمخشري ما لم يقله ، وخطأه في نص الآية المحاطة بمعقوفين [] إذ اختلطت لديه عبارات الآيتين : هود ٦٩ ، والعنكبوت ٣١ .
- ٢ - يعني كلام أبي حيان .
- ٣ - يعني كلام الزمخشري .

وأما ما نقله عن الشلوين فمعرض من وجهين .
أحدهما : أن الفيد للتمليل في مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن .
والثاني : أن أن في المثال مصدرية ، والبحث في الزائدة .

تنبيه

وقد ذكر لـ « أن » ممان أربعة آخر :
أحدها : الشرطية كإن المكسورة ، وإليه ذهب الكوفيون ، ويرجححه عندي أمور:
أحدها : توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل التوافق ، فقرأء
 بالوجهين قوله تعالى (أن تضل إحداهما)^(١) ، (ولا يجرم منكم شأن قوم أن صدوكم)^(٢) ،
 (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين)^(٣) وقد مضى أنه روي
 بالوجهين قوله :

٤٤ - أفنضب أن أذنا قتيبة حُرِّتا (٤)

الثاني : مجيء الفاء بعدها كثيراً كقوله :

٤٥ - أبا خراشة أما أنتَ ذا نقرِ فإن قومي لم تأكلهم الضبُعُ (٥)

الثالث : عطفها على إن المكسورة في قوله :

٤٦ - إماً أقتَ وإماً أنتَ مُرتحلاً فاللهُ يكلاً ما تأتي وما تذرُ (٦)

١ - (... واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ...) البقرة ٢ : ٢٨٢

٢ - (... ولا يجرم منكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ...) المائدة ٥ : ٢٠

٣ - الزخرف ٤٣ : ٥

٤ - تقدم برقم ٢٩

٥ - البيت لعباس بن مرداس ، وأبو خراشة هو خفاف بن ندبة . والضبُع : السنون المجدبة والأصل :
 الآن كنتَ ذا نقرِ فخرت علينا ؟ ثم حذف همزة الاستفهام واللام كما حذف « كان » عوض عنها « ما »
 التي أدغمت بأن ، فاقصل اسم كان وصار « أنت » وقال الكوفيون إن « أن » هنا شرطية مثل « إن » ،
 و « ما » لتوكيد الشرط وعلى ذلك لا شاهد في البيت . وهو في ابن عقيل ١ / ١٢٤ وفي الخزانة ٢ / ٨٠ .
 وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .
 ٦ - قائله مجهول . وهو في الخزانة ٢ / ٨٢

الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية ؛ فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة ، وتَسَنَّفَ ابن الحاجب في توجيه ذلك ، فقال : لما كان معنى قولك « إن جئتني أكرمك » وقولك « أكرمك لإتيانك إياي » واحداً صحَّ عطف التعليل على الشرط في البيت ، ولذلك تقول « إن جئتني وأحسنيت إليّ أكرمك » ثم تقول « إن جئتني وإحسانك إليّ أكرمك » فتجعل الجواب لها ، انتهى .

وما أظن أن العرب فاهت بذلك يوماً ما .

المعنى الثاني : النفي كأن المكسورة أيضاً ، قاله بعضهم في قوله تعالى (أن يُؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتُمْ)^(١) وقيل : إن المعنى ولا تؤمنوا بأن يُؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتُمْ من الكتاب إلا لمن تبع دينكم ، وجملة القول اعتراض .

الثالث : معنى إذ كما تقدم عن بعضهم في إن المكسورة ، وهذا قاله بعضهم في (بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم)^(٢) ، (يُخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا)^(٣) وقوله :

٤٧ - أتغضبُ أن أذنا قتيبة حُرّاً (٤)

والصواب أنها في ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدره .

والرابع : أن تكون بمعنى لئلا ، قيل به في (يبين الله لكم أن تضلُّوا)^(٥) وقوله :

٤٨ - زاتم منزل الأضياف منّا فمجلنا القري أن تشتيمونا^(٦)

والصواب أنها مصدرية ، والأصل كراهية أن تضلوا ، وخافة أن تشتيمونا ، وهو قول البصريين . وقيل : هو على إضمار لام قبل أن « لا » بعدها وفيه تمسف .

١ - (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد . . .) آل

عمران ٣ : ٧٣

٢ - تتمتها (فقال الكافرون هذا شيء عجيب .) ق ٥٠ : ٢

٣ - (. . . يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم . .) المتحنة ٦٠ : ١

٤ - تقدم ذكره برقم ٢٩ و ٤٤

٥ - تتمتها (والله بكل شيء عليم .) النساء ٤ : ١٧٦

٦ - البيت من معلقة عمرو بن كلثوم وقد استعار القري لمعنى القتل . وهو في شرح الزوزني ٢٤٥

(إن) المكسورة المشددة

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، قيل : وقد تنصبها في لغة ، كقوله :

٤٩ - إذا أسودَّ جنح اللبيل فلنأت ولنكن خطانا كخفافا ؛ إن حُرِّمَ اسماً أسداً^(١)

وفي الحديث « إن قمرَ جهنم سبعين خريفاً »^(٢) وقد حُرِّجَ البيت على الحالية وأن الخبر محذوف ، أي تلقام أسدا ، والحديث على أن القمر مصدر « قَعَرَت البئر » إذا بلغت قَعَرَهَا ، وسبعين ظرف ، أي إن بلوغ قمرها يكون في سبعين عاماً .

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً كقوله عليه الصلاة والسلام : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون »^(٣) الأصل إنه أي الشأن كما قال :

٥٠ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جنادراً وظبَاءاً^(٤)

وإنما لم تجمل « من » اسمها لأنها شرطية ، بدليل جزمها الفعلين ، والشرط له الصدر ؛ فلا يعمل فيه ما قبله .

وتخرىجُ الكسائي الحديثَ على زيادة « من » في اسم إن يابأه غير الأخفض من البصريين ؛ لأن الكلام إيجاب ، والمجرور معرفة على الأصح ، والمعنى أيضاً يابأه ؛ لأنهم ليسوا أشد عذاباً من سائر الناس .

وتُخَفَّفُ فتعمل قليلاً ، وتهمل كثيراً ، وعن الكوفيين أنها لا تخفف ، وأنه إذا قيل « إن زيدٌ لمنطلق » فـ « إن » نافية ، واللام بمعنى إلا ، ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف ، حكى سيبويه « إن عمرأ لمنطلق » وقرأ الحرميان وأبو بكر (وإن كلاً ما ليؤفئتهم)^(٥) .

الثاني : أن تكون حرف جواب بمعنى نعم ، خلافاً لأبي عبيدة ، استدلل المثبتون بقوله :

١ - قائله عمر بن أبي ربيعة ولم نجد في ديوانه

٢ - ليس الحديث في الصحاح ولا مسند أحمد ، وهو في الترغيب والترهيب بلفظ : عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال : « لو أن حجراً قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها » فلاحجة فيه اذن .

٣ - الحديث في الصحاح دون كلمة « من » ، وفي مسند أحمد ٤٢٦/١ « إن من أشد الناس المصورين » فلا أصل اذن لرواية النحاة .

٤ - قائله الأخطل « غياث بن غوث » وهو في الخزانة ٢١٩/١ و ٤٦٣/٢

٥ - تتمها (ربك أعمالهم .) هود ١١ : ١١١

٥١ - ويقُلن : شيبُ قد علا ك ، وقد كبرت ، فقلت : إنَّه (١)
ورُدُّ بأنَّنا لا نعلم أن الهاء للسكت ، بل هي ضميرٌ منصوب بها ، والخبر محذوف ، أي إنه
كذلك ، والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه إن قال له أمن الله فاقه حملتي
إليك : « إنَّ ورا كبتها » أي نعم ولعن را كبتها ؛ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً .

وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ (إن هذان لساحران) (٢) واعترض بأمرين:
أحدهما: أن مجيء إن بمعنى نعم شاذ ، حتى قيل : إنه لم يثبت . والثاني : أن اللام لا تدخل
في خبر المبتدأ ، وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة ، وليست للابتداء ، أو بأنها داخلة على مبتدأ
محذوف ، أي لها ساحران ، أو بأنها دخلت بعد أن هذه لشبهها بأن المؤكدة لفظاً كما قال :
٥٢ - وَرَجَّ الفقى للخبر ما إن رأيتَه على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ (٣)

فزاد « إن » بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ، ويضعف الأول أن زيادة اللام
في الخبر خاصة بالشعر ، والثاني أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين ،
وقيل : اسم إن ضمير الشأن ، وهذا أيضاً ضعيف ، لأن الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف ،
والمسموع من حذفه شاذ إلا في باب أن المفتوحة إذا خففت ، فاستسهلوه لوروده في كلام بني
على التخفيف ، فحذف تبعاً لحذف النون ، ولأنه لو ذكر لوجب التشديد ؛ إذ الضمائر تردُّ
الأشياء إلى أصولها ، ألا ترى أن من يقول : لدُّ ولم يكُ ووالله ، يقول : لدُّنك ولم يكنه وبك
لأفعلن ، ثم يردُّ إشكال دخول اللام ، وقيل : هذان اسمها ، ثم اختلف ؛ فقيل : جاءت على
لغة بلسحارث بن كعب في إجراء المثني بالألف دائماً ، كقوله :

٥٣ - قد بلغنا في الجهد غايتها (٤)

واختار هذا الوجه ابن مالك ، وقيل : « هذان » مَبْنِيٌّ للدلالة على معنى الإشارة ،

١ - البيت لعبد الله بن قيس الرقيات «الديوان ٦٦» . وهو في الحزاة ٤ / ٤٨٥

٢ - (قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى)

طه : ٢٠ : ٦٣

٣ - تقدم برقم ٢٧

٤ - صدره « إن أباه وأبا أباه » وهو لرؤية أو لأبي النجم أو لبعض أهل اليمن والبيت في ابن

عقيل ٤١/١ وفي الحزاة ٣/٣٣٧

وإن قول الأكثرين « هذين » جرأً ونصباً ليس إعراباً أيضاً ، واختاره ابن الحاجب ، قلت : وعلى هذا فقراءة « هذان » أقيسُ ؛ إذ الأصل في المبني ألاّ تختلف صيغته ، مع أن فيها مناسبة لألف ساحران ، وعكسه الياء في (إحدى ابنتي هاتين)^(١) فهي هنا أرجح لمناسبة ياء « ابنتي » وقيل : لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية في التقدير قدّر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف « هذا » التغيير .

تفسير

تأتي « إنّ » فعلاً ماضياً مسنداً لجماعة المؤنث من الإيّن - وهو الثعب - تقول « النساء إنّ » أي تعبن ، أو من آن بمعنى قَرُبَ ، أو مسنداً لغيرهن على أنه من الأيّن وعلى أنه مبني للفعول على لغة من قال في رُدِّ وحبِّ : رِدِّ وحبِّ ، بالكسر تشبيهاً له بقيل ويبيع ، والأصل مثلاً « أنّ زيد يوم الخميس » ثم قيل « إنّ يوم الخميس » أو فعل أمر للواحد من الأيّن ، أو لجماعة الإناث من الإيّن أو من آن بمعنى قَرَبَ ، أو للواحدة مؤكداً بالنون من وأي بمعنى وَعَدَ كقوله :

٥٤ - إنّ هِنْدُ المِليحةُ الحِسناءُ (٢)

وقد مرّ ، ومركبة من إنّ النافية وأنا كقول بعضهم « إنّ قائم » والأصل : إنّ أنا قائم ، ففعل فيه ما مضى شرحه (٣) .

قالأقسامُ إذنٌ عشرة : هذه الثمانية ، والمؤكدة ، والجوابية .

تفسير

في الصحاح الأيّنُ الإعياء ، وقال أبو زيد : لا يُبَدِنِي منه فعلٌ ، وقد خولف فيه ، انتهى . فعلى قول أبي زيد يسقط بعض الأقسام .

١ - (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانين حججاً . . .) الفصل

٢٨ : ٢٧ .

٢ - تقدم برقم ١٣ .

٣ - انظر ما تقدم في ص ٢٠ .

(أن) المفتوحة المشددة النون

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والأصح أنها قرع عن إن المكسورة ، ومن هنا صح المزخشري أن يدعي أن «أنا» بالفتح تفيد الحصر كما في «أنا» وقد اجتمعت في قوله تعالى (قل إننا بُوحى إلي أنما الحكم إله واحد)^(١) فالأولى لقصر الصفة على الموصوف ، والثانية بالعكس ، وقول أبي حيان « هذا شيء انفرد به ، ولا يعرف القول بذلك إلا في إننا بالكسر » مردود بما ذكرت ، وقوله « إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يُوحَ إليه غير التوحيد » مردود أيضاً بأنه حصر مُقيد ؛ إذ الخطابُ مع المشر كين ؛ فالعنى ما أوحى إلي في أمر الربوبية إلا التوحيد ، لا الإشر ك ، ويسمى ذلك قَصْرَ قَلْبٍ ؛ لقَلْبِ اعتقاد الخاطب ، وإلا فما الذي يقول هو في نحو (وما محمد إلا رسول)^(٢) ؟ فإن «ما» للذني و«إلا» للحصر قطعاً ، وليست صفة عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة ، ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قَصْرَ أفراد .

والأصح أيضاً أنها موصولٌ حرفي مؤوّل مع معموليه بالمصدر ؛ فإن كان الخبرُ مشنقاً فالمصدر المؤوّل به من لفظه ؛ فتقدير « بلغني أنك تنطلق » أو « أنك منطلق » بلغني الانطلاق ، ومنه « بلغني أنك في الدار » التقدير استقرارك في الدار ؛ لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر ، وإن كان جامداً قَدَّرَ بالكَوْنِ نحو « بلغني أن هذا زيد » تقديره بلغني كونه زيداً ؛ لأن كل خبر جامد يصح نسبته إلى الخبر عنه بلفظ الكون ؛ تقول « هذا زيد » وإن شئت « هذا كائن زيداً » إذ معناها واحد ، وزعم السهيلي أن الذي يُؤوّلُ بالمصدر إنما هو أن الناصبة للفعل لأنها أبدأ مع الفعل المتصرف ، وأن المشددة إنما تؤوّل بالحديث ، قال : وهو قول سيبويه ، ويؤيده أن خبرها قد يكون اسماً محضاً نحو « علمت أن الليث الأسد » وهذا لا يشعر بالمصدر ، انتهى . وقد مضى أن هذا يقدر بالكون .

١ - الأنبياء ٢١ : ١٠٨ .

٢ - تنمها (قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (١٠٠) آل عمران ٣ : ١٤٤ .

وتخفف أن بالاتفاق ، فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في أن الحقيقة .
 الثاني : أن تكون لغة في لعل كقول بعضهم « ائمت السوق أنك تشتري لنا شيئاً »
 وقراءة من قرأ (وما يُشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)^(١) وفيها بحث سيأتي في باب اللام .

(أم)

على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين ؛ وذلك لأنها إما أن تتقدم عليها
 همزة التسوية نحو : (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم)^(٢) (سواء علينا
 أنجز عنا أم صبرنا)^(٣) وليس منه قول زهير :

٥٥ - وما أذري وسوف إخال أذري أقوم آل حصن أم نساء^(٤)

لما سيأتي ، أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التمين نحو : « أزيد في الدار أم
 عمرو ، وإنما سميت في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى أحدهما عن
 الآخر ، وتسمى أيضاً معادلة ؛ لما دلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام
 في النوع الثاني .

ويفترق النوعان من أربعة أوجه :

أولها وثانيها : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً ؛ لأن المعنى معها ليس على
 الاستفهام ، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر ، وليست تلك كذلك ،
 لأن الاستفهام معها على حقيقته .

والثالث والرابع : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون
 الجملتان معها إلا في تأويل المفردين ، وتكونان فمليتين كما تقدم ، واسميتين كقوله :


١ - (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم . . .)

الأنعام ٦ : ١٠٩ .

٢ - تتمتها (لن يفر الله لهم . . .) المناقون ٦٣ : ٦ .

٣ - تتمتها (ما لنا من محيص .) إبراهيم ١٤ : ٢١ .

٤ - شرح ديوان زهير ٧٣ . والقوم هنا الرجال دون النساء . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد

٥٦ - ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكَأَ أموتَي ناءِ أم هوَ الآنَ واقعٌ^(١) ومختلفتَين نحو : (سواءَ عليكم أَدعوتُموهُم أم أأنتم صامثون)^(٢) وأم الأخرى تقع بين المفردين ، وذلك هو الغالب فيها ، نحو : (أأنتم أشدُّ خَلقاً أم السماء)^(٣) . وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين ، وتكونان أيضاً فعليتين كقوله : 

٥٧ - فقمتُ للطيفِ مُرتاعاً فأرقتي فقلتُ : أهني سرتُ أم عادني حُلُمُ^(٤) وذلك على الأرجح في « هي » من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرتُ . واسميتين كقوله :

٥٨ - لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً شعيتُ ابن سبهم أم شعيتُ ابن منقر^(٥) الأصل « أشعيتُ » بالهمز في أوله والتنوين في آخره ؛ فحذفها للضرورة ، والمعنى : ما أدري أي النسبين هو الصحيح ، ومثله بيتُ زهير السابق^(٦) .

والذي غلظ ابن الشجري حتى جملة من النوع الأول توهمه أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود ألبتة ؛ لما فاته فعل الدرابة .

وجوابه أن معنى قولك « علمت أزيد قائم » علمت جواب أزيد قائم ، وكذلك « ما علمت » .

وبين المختلفتين ، نحو (أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون)^(٧) وذلك أيضاً على الأرجح من كون « أنتم » فاعلاً .

- ١ - لم يذكر قائله . وهو في شرح الشواهد للسيوطي ٤٩ وفي منج السالك للأشموني ٤٢١ .
- ٢ - (وإن تدعوم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم . . .) الأعراف ٧ : ١٩٣ .
- ٣ - (. . . أم السماء بناها .) النازعات ٧٩ : ٢٧ .
- ٤ - البيت للرار بن منقذ « واسمه زياد » أولبدر بن سعيد الفقعسي « أخي المرار بن سعيد » أو لزياد ابن حمل . والبيت في الخزانة ٣٩١/٢ والأشموني ٤٢١ .
- ٥ - البيت للأسود بن يفر وهو في الخزانة ٤٥٠/٤ والأشموني ٤٢١ والأعلام في البيت أسماء قبائل لا أشخاص ولهذا منعها من الصرف والشاعر يذمهم باختلاط أنسابهم . وقد أثبتنا همزة « ابن » لأنها خبر وليست صفة .

٦ - يعني الشاهد رقم ٥٥ .

٧ - الواقعة ٥٦ : ٥٩ .

مسألة

«أم» المتصلة التي تستحق الجواب إنما تُجَابُ بالثَمِينين ؛ لأنها سؤَال عنه ؛ فإذا قيل «أزيد عندك أم عمرو» قيل في الجواب : زيد ، أو قيل : عمرو ، ولا يقال « لا » ولا « نعم » .

فإن قلت : فقد قال ذو الرِّمَّة (١) :

٥٩ — تقولُ عَجوزٌ مَدْرَجِيٌّ مَتْرُوْحًا
أذُوْرُوْجَةٍ بِالنِّصْرِ ، أم ذُوْخِصُوْمَةٍ
فَقُلْتُ لَهَا : لاَ ، إنَّ أَهْلِيَّ جِيْرَةٌ
وما كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتِي فِي خِصُوْمَةٍ
على باها من عند أهلي وغاديا :
أراك لها بالبصرة العام ثاويا ؛
لأكتيبة الدهننا جميعاً وماليا
أراجع فيها — يابنة القوم — قاضيا

قلت : ليس قوله « لا » جواباً لسؤالها ، بل ردٌّ لما توهمته من وقوع أحد الأمرين : كونه ذا زوجة ، وكونه ذا خصومة ، ولهذا لم يكتف بقوله « لا » ؛ إذ كان ردّاً ما لم تلفظ به إنما يكون بالكلام التام ؛ فلهذا قال : « إن أهلي جيرة — البيت » و « وما كنت مذ أبصرتي — البيت » .

مسألة

إذا عطفتَ بمد الهمزة بأو ؛ فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياساً ، وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا « سواء كان كذا أو كذا » وهو نظير قولهم « يجب أقلُّ الأمرين من كذا أو كذا » والصواب المطف في الأول بأو ، وفي الثاني بالواو ، وفي الصحاح « تقول : سواء عليّ قت أو قعدت » انتهى . ولم يذكر غير ذلك ، وهو سهو ، وفي كامل الهذلي أن ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني (سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم) (٢) وهذا من الشذوذ بكان ، وإن كانت همزة الاستفهام جاز قياساً ، وكان الجواب بنعم أو بلا ، وذلك أنه إذا قيل « أزيد عندك أم عمرو » فالمنع أحدهما عندك أم لا ؛ فإن أجبت بالثَمِينين صح ؛

١ — واسمه غيلان بن عبة . والأبيات في ديوانه ٦٥٣ .

٢ — (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون .) البقرة ٢ : ٦ .

لأنه جوابٌ وزيادة ، ويقال « الحسنُ أو الحسينُ أفضَلُ أم ابنُ الحنْفِيَّةِ ؟ » فمظف الأول بأو ، والثاني بأم ، ويجاب عندنا بقولك : أحدهما ، وعند الكَيْسَانِيَّةِ بابن الحنْفِيَّةِ ، ولا يجوز أن يجيب بقولك الحسن أو بقولك الحسين ؛ لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحنْفِيَّةِ ولا من الحسين وابن الحنْفِيَّةِ ، وإنما جعل واحداً منها لا بعينه قَرِيْباً لابن الحنْفِيَّةِ ؛ فكأنه قال : « أحدهما أفضل أم ابن الحنْفِيَّةِ ؟ » .

مسألة

سمع حذف أم المتصلة ومطوفها كقول الهذلي :

٦٠ - دعاني إليها القلبُ إنَّني لأمره سميعٌ فما أدري أرشدُ طلباً بها^(١) ،
تقديره أم غيِّ ، كذا قالوا ، وفيه بحث كما مرّ ، وأجاز بعضهم حذف مطوفها بدونها ، فقال في قوله تعالى (أفلا تبصرون أم)^(٢) : إنَّ الوقفَ هنا ، وإنَّ التقدير ، أم تبصرون ، ثم يبدأ (أنا خير) وهذا باطل ؛ إذ لم يُسمَعْ حذف مطوف بدون عاطفه ، وإنما المطوفُ جملة (أنا خير) ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها أن الأصل : أم تبصرون ، ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب ؛ لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بُصراء ، وهذا معنى كلام سيديويه .

فإن قلت : فإنهم يقولون : أتفعل هذا أم لا ، والأصلُ أم لا تفعل .

قلت : إنما وقع الحذفُ بعد لا ، ولم يقع بعد العاطف ، وأحرفُ الجواب تُحذفُ الجملُ بعدها كثيراً ، وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل ؛ فكأن الجملة هنا مذكورة ؛ لوجود ما يعني عنها .

وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطف عليه أم ؛ فقال في (أم كنتم شهداء)^(٣) :

١ - تقدم برقم ٥ .

٢ - (ونادي فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين .) الزخرف ٤٣ : ٥١ - ٥٢ .

٣ - (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأتم مسلمون .) أم =

يجوز كون 'أم متصلة على أن الخطاب لليهود، وحذف معادلتها، أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء، وجوز ذلك الواحدي أيضاً، وقدّر: أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء، انتهى.

٢ - الوجه الثاني : أن تكون منقطعة، وهي ثلاثة أنواع : مسبوقة بالخبر المحض،

نحو (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه)^(١) ومسبوقة بهمزة لغير استفهام نحو (اللهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبطشون بها)^(٢)؛ إذ الهمزة في ذلك للانكار؛ فهي بمنزلة النفي، والمتصلة لا تقع بعده. ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو (هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور)^(٣).

ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها: الإضراب، ثم تارة تكون له مجرداً، وتارة تتضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً، أو استفهاماً طلبياً.

فمن الأول (هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء)^(٣) أما الأولى فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام، وأما الثانية فلأن المعنى على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء، قال الفراء: يقولون « هل لك قبيحنا حق أم أنت رجل ظالم » يريدون بل أنت.

ومن الثاني (أم له البنات ولكم البنون)^(٤) تقديره: بل آله البنات ولكم البنون؛ إذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال.

ومن الثالث قولهم « إنها لإبل أم شاء » التقدير: بل أي شاء.

= كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون . (البقرة ٢ : ١٣٢ و ١٣٣ .

١ - تتمتها (بل هو الحق من ربك لتنذر قوماً ما أتاكم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون .) السجدة

٣٢ : ٢ - ٣ .

٢ - تتمتها (أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها ، قل ادعوا شركاءكم ثم كيّدون فلا

تنظرون .) الأعراف ٧ : ١٩٥ .

٣ - تتمتها (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم .) الرعد ١٣ : ١٦ .

٤ - الطور ٥٢ : ٣٩ .

وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد ، فقال في قول الأخطل :

٦٢ - كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالاً^(١)
إن المعنى هل رأيت .

ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبدأ بمعنى بل والهمزة جميعاً ، وأن الكوفيين خالفوم في ذلك ، والذي يظهر لي قولهم ؛ إذ المعنى في نحو : (أم جعلوا لله شركاء)^(٢) ليس على الاستفهام ، ولأنه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو (أم هل تستوي الظلمات)^(٣) ونحو (أم ماذا كنتم تعملون)^(٤) (أم من هذا الذي هو جندكم)^(٥) وقوله :

٦٢ - أتى جزواً عامراً سوءى بفعلهم أم كيف يجزؤونني السوءى من الحسن؟^(٥)
أم كيف يتفع ما تعطى الملقوق به رثمان أنف إذا ما ضن باللبن ؟
الملقوق - بفتح العين المهملة - الناقاة التي علق قلبها بولدها ، وذلك أنه يُنحَرِثُم يُحشَى جلده تبناً ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه ؛ فهي تسكن إليه مرة ، وتفر عنه أخرى .

وهذا البيت ينشد لمن يمدُّ بالجميل ولا يفعله ؛ لانطواء قلبه على ضده ، وقد أنشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الأصمعي ؛ فرفع « رثمان » فردّه عليه الأصمعي ، وقال : إنه بالنصب ، فقال له الكسائي : اسكت ، ما أنت وهذا ؟ يجوز الرفع والنصب والجر ، فسكت . ووجهه أن الرفع على الإبدال من « ما » والنصب بتعطي ، والخفض بدل من الهاء ، وصوب ابن الشجري إنكار الأصمعي ، فقال : لأن رثمانها للبو بأنفاها هو عطيتها إياه لا عطية لها غيره ؛ فإذا رفع لم يبق لها عطية في البيت ؛ لأن في رفعه إخلاء تعطي من مفعوله لفظاً

١ - الرباب اسم امرأة وهو في الخزانة ٤/٤٥٢ .

٢ - سبقت في ص ٤٤ حاشية ٣ .

٣ - (حتى إذا جاؤوا قال أ كذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون .) المل ٢٧ : ٨٤ .

٤ - (أم من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور .)

الملك ٦٧ : ٢٠ .

٥ - البيتان لأقنون التغلي واسمه ظالم أو صريم بن معشر والثاني منها في الخزانة ٤/٤٥٥ والرثمان :

مصدر وهو أن تحب الناقاة ولدها فتلزمه وتحك أنفاها به دون أن ترضعه .

وتقديرًا ، والجر أقرب إلى الصواب قليلاً ، وإنما حق الإعراب والمعنى النصب ، وعلى الرفع فيحتاج إلى تقدير ضمير راجع إلى المبدل منه ، أي رِثْمَانُ أَنْفٍ لَهُ .

والضمير في « بفعلهم » لعامر ؛ لأن المراد به القبيلة ، ومن بمعنى البدل مثلها في (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة)^(١) وأنكر ذلك بعضهم ، وزعم أن « من » متعلقة بكلمة البدل محذوفة .

ونظير هذه الحكاية أن ثعلباً كان يأتي الرياشي^٢ ليسمع منه الشعر ، فقال له الرياشي يوماً : كيف تروي « بزل » من قوله :

٦٣ - ما تنقمُ الحربُ العوانُ منِّي بزل عامينِ كحديثِ منِّي
ثملُ هذا ولدتي أُمِّي^(٢)

فقال ثعلب : أثلثي تقول هذا ؟ إنما أصير إليك لهذه المقطعات والخرافات ، يروي البيت بالرفع على الاستئناف ، وبالخفض على الإتياع ، وبالنصب على الحال .

ولا تدخل « أم » المنقطة على مفرد ، ولهذا قدروا المبتدأ في « إنها لإبل أم شاء » وخرق ابن مالك في بعض كتبه إجماع النحويين ؛ فقال : لا حاجة إلى تقدير مبتدأ ، وزعم أنها تعطف المفردات كـ « بزل » ، وقدرها هنا بيل دون الهزمة ، واستدل بقول بعضهم « إن هناك لإبل أم شاء » بالنصب ، فإن صحت روايته فالأولى أن يُقدَّرَ لشاء ناصبٌ ، أي أم أرَى شاءً .

تفسير

قد ترد أم محمّلة للاتصال والانقطاع ؛ فمن ذلك قوله تعالى (قل اتخذتم عند الله

١ - (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أنفقتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل .) التوبة ٩ : ٣٨ .

٢ - تنقم : تكره . والحرب العوان : المتجددة . والبازل : البعير القوى . والرجز منسوب إلى علي بن أبي طالب وإلى أبي جهل ؛ قيل ارتجز به يوم بدر . انظر السيوطي ٥٤ وسيرة ابن هشام ٢٧٥/٢ وإنباه الرواة ٣٧١/٢ واللسان : بزل ، قم ، عون .

عهداً فلن يُخلفَ اللهَ عهدهُ أمُ تقولونَ على اللهِ ما لا تملونَ^(١) قال الزمخشري : يجوز في أم أن تكون مُعادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير ؛ لحصول العلم بكون أحدهما ، ويجوز أن تكون منقطعة ، انتهى .

ومن ذلك قول المتنبي :

٦٤ - أُحَادُ أمُ سِدَاسٌ في أُحَادٍ لِيَمِيلُنَا المَنوطةُ بِالتَّبَادِ ؟ (٢)

فإن قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشكَّ أواحدةٌ هي أمست اجتمعت في واحدة فطلب التعمين ، وهذا من تجاهل المعارف كقوله :

٦٥ - أيا شجر الخابور مالكَ مُورقاً ؟ كأنَّكَ لم تجزع على ابنِ طريفِ ! (٣)

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل « أحاد » ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو ليلتنا تقديماً واجباً ؛ لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس ؛ إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحدُ الأمرين المطلوب تعيين أحدهما ، وبلي أم المادل الآخر ؛ ليفهم السامع من أول الأمر شيء المطلوب تعيينه ، تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ « أزيد قائم أم عمرو » وإن شئت « أزيد أم عمرو قائم » وإذا استفهمت عن تعيين الخبر « أزيد قائم أم عمرو » وإن شئت « أزيد قائم أم عمرو » وإن قدرتها منقطعة فالمعنى أنه أخبر عن ليلته بأنها ليلة واحدة ، ثم نظر إلى طولها فشكَّ فجزم بأنها ست في ليلة فأضرب ، أو شك هل هي ست في ليلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ، ويكون تقديم « أحاد » ليس على الوجوب ؛ إذ الكلام خبر ، وأظهر الوجهين الاتصال ؛ لسلامته من الاحتياج إلى تقدير مبتدأ يكون سداسٌ خبراً عنه في وجه الانقطاع ، كما لزم عند الجمهور في « إنها لإبل أم شاء » ومن الاعتراض بجملة « أم هي سداس » بين الخبر وهو أحاد والمبتدأ وهو ليلتنا ، ومن الإخبار عن الليلة الواحدة بأنها ليلة ، فإن ذلك معلومٌ لا فائدة فيه ؛ ولك أن تعارض الأول بأنه يلزم في الاتصال حذف

١ - (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أنتخذتم ...) البقرة ٢ : ٨٠ .

٢ - ذكر البيت هنا للتشبيح لا للاستشهاد لأن قائله مولد « قتل سنة ٣٥٤ هـ » ولذلك تركه

السيوطي في شرحه « الدبوان ١ / ٢٢٤ » .

٣ - من أبيات الليل « وقيل سلمى » بنت طريف التغلبية ترضي بها أخاها ، وهي في آخر الحماسة البحتريّة .

والبيت من شواهد تجاهل المعارف . والخابور شجر سمي به نهر يرفد الفرات في شمال الشام .

همزة الاستفهام وهو قليل ، بخلاف حذف المبتدأ .

واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات : استعمال أ'حاد وسداس بمعنى واحدة وست ، وإنما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست ، واستعمال سدّاس وأ'كثرم يأباه ويخص العدد المدّول بما دون الخمسة ، وتصغير ليلة على ليلة وإنما صغرتهما العرب على ليلية بزيادة الياء على غير قياس ، حتى قيل : إنها مبنية على لَيْلَاة في نحو قول الشاعر :

٦٦ - في كُئْلٍ ما يومٍ وكُئْلٍ لَيْلَاهُ (١)

وعما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين: استطالة الليلة وتصغيرها ، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله :

٦٧ - دُوَيْهِيَّةٌ تصفّرُ منها الأناملُ (٢)

٣ - الثالث : أن تقع زائدة ، ذكره أبو زيد ، وقال في قوله تعالى (أفلا تبصرون أم أنا خير) (٣) : إن التقدير أفلا تبصرون أنا خير ، والزيادة ظاهرة في قول مساعدة ابن جويّة :

٦٨ - يا ليت شعري ولا منجى من الهرمِ أم هل على العيشِ بعد الشيبِ من ندمٍ؟ (٤)

٤ - الرابع : أن تكون للتعريف ، نقلت عن طيبي ، وعن حمير ، وأنشدوا :

٦٩ - ذاكَ خليلي وذو يُوَاصِلُنِي يرمي ورأني بامسّمهمِ وامسّلمهمِ (٥)

وفي الحديث « ليس من أمبيرٍ امصيامُ في امسفرٍ » كذا رواه النمر بن تولب رضي الله

١ - أنشده ابن الأعرابي ، وبعده :

حتى يقول كل راء إذ رآه يا ويحه من جل ما أشقاء

وانظره في اللسان مادة ليل وفي شواهد السيوطي ٥٥ .

٢ - صدره « وكل أناس سوف تدخل بينهم » وهو لليد بن ربيعة . الديوان ٢٥٦ والخزانة

٢ / ٥٦١ . انظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ - سبقت في ص ٤٣ حاشية ٢ .

٤ - ديوان الهذليين ١ / ١٩١ والرواية فيه : ألا منجى .

٥ - لبيد بن ربيعة الطائي ، وهو جاهلي مقل . والأصل فيه :

عنه ، وقيل : إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لامُ التعريف في أولها نحو غلام وكتاب ، بخلاف رجل وناس ولباس ، وحتى لنا بعض طلبية اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول : خذ الرُمحَ ، واركب امقَرَسَ ، ولعل ذلك لغة لبعضهم ، لا للجميعهم ، ألا ترى إلى البيت السابق وأنها في الحديث دخلت على النوعين .

(أَل)

على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين ، قيل : والصفات المشبهة ، وليس بشيء ؛ لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تُؤوَلُ بالفعل ، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق ، وقيل : هي في الجميع حرفُ تعريف ، ولو صح ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول ، كما منع منه التصغير والوصف ، وقيل : موصولٌ حرفي ، وليس بشيء ؛ لأنها لا تؤول بالمصدر . وربما وصلت بظرف ، أو بجملة اسمية ، أو فعلية فعلها مضارعٌ ، وذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف ، فالأول^(١) كقوله :

٧٠ - من لا يزالُ شاكرًا على المنة
فهو حريٌّ بعيشة ذاتِ سمعه^(٢)

والثاني^(٣) كقوله :

٧١ - من القومِ الرُّسُولُ اللهُ منهمُ
لهم دانت رقابُ بني معد^(٤)

= وإن مولاي ذو يعزني
ينصرتي منك غير معتذر
و « ذو » فيه معنى الذي .

١ - يعني دخولها على الظرف .

٢ - على المنة أي على الذي معه . حر : حري وجدير . والرجز مجهول الفاعل وهو في ابن عقيل ٨٤/١

٣ - يعني دخول « ال » على جملة اسمية

٤ - « من القوم الرسول الله » أي من القوم الذين رسول الله . . والبيت مجهول الفاعل وهو في ابن

عقيل ٨٤/١ .

والثالث^(١) كقوله :

٧٢ - صوتُ الحمارِ اليُجَدِّعُ^(٢)

والجميع خاص بالشعر ، خلافاً للأخفش وابن مالك في الأخير .

٢ - والثاني : أن تكون حرف تعريف ، وهي فوعان : عهدية ، وجنسية ، وكل منها ثلاثة أقسام :

فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً ، نحو : (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول .)^(٣) ونحو : (فيها مصباحُ المصباحُ في زُجاجةِ الزجاجِ كَأَنَّهَا كوكبٌ دُرِّيٌّ)^(٤) ونحو : « اشتريتُ فرساً ثم بعته الفرسَ » وعبرة هذه أن يسدَّ الضميرُ مسدِّها مع مصحوبها ، أو معهوداً ذهنيّاً ، نحو (إذْ هُما في النارِ ..)^(٥) ونحو : (إذْ يبايعونكَ نَحْتَ الشَّجَرَةِ ..)^(٦) أو معهوداً حضورياً ، قال ابن عصفور : ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الإشارة ، نحو « جاءني هذا الرجلُ » أو « أيُّ » في النداء نحو « يا أيُّها الرجلُ » أو إذا الفجائية نحو « خرجتُ فإذا الأسدُ » أو في اسم الزمان الحاضر نحو « الآنَ » انتهى ، وفيه نظر ؛ لأنك تقول لشاتم رجلٍ بمحضرتك : « لا تشتم الرجلَ » فهذه للحضور في غير ما ذكر ، ولأن التي بعد إذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم ؛ فلا تشبه ما الكلام فيه ، ولأن الصحيح في المداخلة على الآن أنها زائدة ؛ لأنها لازمة ، ولا يعرف أن التي

١ - يعني دخول « ال » على جملة فعلية فعلها مضارع .

٢ - صدره « يقول الخني وأبفض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت . . . »

شبهه في فحشه بالحمار الذي تجدد أذناه - أي تقطع - فينق . والبيت لدى الخرق الطهوي « دينار أو قرط بن هلال » وهو في الخزانة ١/١٤ .

٣ - (إنا أرسلنا إليك رسولاً شاهداً عليك كما أرسلنا . . .) المزمّل ٧٣ : ١٥ - ١٦ .

٤ - (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح . . .) النور ٢٤ : ٣٥ .

٥ - (إلا تصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في النار إذ يقول لصاحبه

لا تحزن إن الله معنا . .) التوبة ٩ : ٤٠ .

٦ - (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم

وأنابهم فتحاً قريباً . .) الفتح ٤٨ : ١٨ .

للتعريف وردت لازمةً بخلاف الزائدة ، والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم)^(١) .

والجنسية : إما لاستغراق الأفراد ، وهي التي تخلفها « كل » حقيقةً ، نحو : (وخلق الإنسان ضعيفاً)^(٢) ونحو : (إن الإنسان لفي خسرٍ إلا الذين آمنوا ...)^(٣) . أو لاستغراق خصائص الأفراد ، وهي التي تخلفها « كل » مجازاً ، نحو : « زيد الرجل علماً » أي الكامل في هذه الصفة ، ومنه (ذلك الكتاب)^(٤) أو لتعريف الماهية ، وهي التي لا تخلفها « كل » لاحقيقة ولا مجازاً ، نحو : (وجعلنا من الماء كل شيءٍ حيٍّ)^(٥) وقولك « والله لا أتزوج النساء » ، أو « لا ألبس الثياب » ولهذا يقع الحث بالواحد منها ، وبمضهم يقول في هذه : إنها لتعريف العهد ؛ فإن الأجناس أمورٌ مهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض ، ويقسم المهود إلى شخص وجنس .

والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق ، وذلك لأن ذا الألف واللام يدلُّ على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة ، لا باعتبار قيد .

تفصيل

قال ابن عصفور : أجازوا في نحو : « مررتُ بهذا الرجلِ » كونَ الرجلِ نعتاً ، وكونه بياناً ، مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المبيِّن ، وفي النعت ألا يكون أعرف من المنعوتِ ، فكيف يكون الشيءُ أعرفاً وغير أعرف ؟

- ١ - تتمتها (وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ٠٠) المائة ٥ : ٣ .
- ٢ - (يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً) النساء ٤ : ٢٨ .
- ٣ - (والعصر إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) العصر ١٠٣ .
- ٤ - (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ٢ : ٢ .
- ٥ - الأنبياء ٢١ : ٣٠ .

وأجاب بأنه إذا قُدِّرَ بياناً قدرت آل فيه لتعريف الحضور ؛ فقد يُفِيدُ الجنسَ بذاته ، والحضورَ بدخول آل ، والإشارةُ إنما تدل على الحضور دون الجنس ، وإذا قُدِّرَ نعتاً قدرت آل فيه للمهد ، والمعنى مررت به—ذا وهو الرجل المهود بيننا ؛ فلا دلالة فيه على الحضور ، والإشارة تدل عليه ، فكانت أصرف . قال : وهذا معنى كلام سيديويه .

٣ - الوجه الثالث : أن تكون زائدة ، وهي نوعان : لازمة ، وغير لازمة .

فالأولى ^(١) كالتي في الأسماء الموصولة ، على القول بأن تعريفها بالصلة ، وكالواقعة في الأعلام ، بشرط مقارنتها لنقلها كالتنضر والنممان واللات والعزى ، أو لارتجالها كالسموول ، أو لغلبيتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا ، وهذه في الأصل لتعريف المهد .

والثانية ^(٢) نوعان : كثيرة واقعة في الفصيح ، وغيرها .

فالأولى : الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها مكنة—وح أصله كحارث وعباس وضحّاك ، فتقول فيها : الحارث ، والعباس ، والضحّاك ، ويتوقف هذا النوع على السماع ، ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعموف وأحمد ؟ .

والثانية نوعان : واقعة في الشعر ، وواقعة في شذوذ من النثر .

فالأولى ^(٣) كالداخلة على يزيد وعمر و في قوله :

٧٣ - بَاعِدْ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابِ عَلَى قُصُورِهَا ^(٤)
وفي قوله :

٧٤ - رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ ^(٥)

١ - أي « ال » الزائدة اللازمة . ٢ - أي « ال » الزائدة غير اللازمة .

٣ - أي « ال » الواقعة في الشعر .

٤ - رجز قائله مجهول . أسيرها أي أسير حبيها . وقد حذفنا واو التفريق بين « عمرو » و « عمر »

لزوال الحاجة إليها لأن « عمر » لاندخله الـ . انظر اللسان مادة عمر ، وابن يعيش ٤٥١/٤

٥ - البيت للرماح بن ميادة - واسم ابيه : أبرد - يمدح فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو في

فأما الداخلة على وليد في البيت فَلَاحِمْح الأصل ، وقيل : أَل في اليزيد والعمر
للتعريف ، وإنما نكَّرتُهم أدخلت عليها أَل ، كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله :

٧٥ - عَلَا زَيْدٌ نَأْيَوْمَ النَّقَارِاسِ زَيْدِ كُمْ (١)

واختلف في الداخلة على « بنات أَوْبَرَ » في قوله :

٧٦ - وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْثُوًّا وَعَسَا قَلَاءً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (٢)

فقيل : زائدة للضرورة ؛ لأن « ابن أَوْبَرَ » عَلِمَ على نوع من الكناية ، ثم جمع على
« بنات أوبر » كما يقال في جمع ابن عُرْسٍ « بنات عُرْسٍ » ولا يقال « بنو عُرْسٍ » لأنه
لا لا يعقل ، ورده السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعَدَم ، فكان يخفضه
بافتحة ، لأن فيه العلمية والوزن ، وهذا سهو منه ، لأن أَل تقضي أن ينجر الاسمُ
بالكسرة ولو كانت زائدة فيه ، لأنه قد أمن فيه التنوين ، وقيل : أَل فيه لِاحِمْح الأصل ،
لأن « أوبر » صفة كحَسَنٍ وحُسَيْنٍ وأَحْمَرَ ، وقيل : للتعريف ، وإن « ابن أَوْبَرَ »
نكرة كابن لبون ، فأل فيه مثلها في قوله :

٧٧ - وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرنٍ لم يستطع صولة البُزْلِ القناعيسِ (٣)

قاله المبرد ، ويرده أنه لم يُسَمَّح ابن أوبر إلا بمنوع الصرف .

والثانية (٤) كالواقعة في قولهم : « ادخلوا الأول فالأول » ، و « جاؤوا الجماء الغفير »
وقراءة بعضهم (لِيَخْرُجَنَّ الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذْلُ) (٥) بفتح الياء ، لأن الحال واجبة التنكير ،

١ - تمامه « بأبيض مشحوذ الفرار بيان » النقا : كتيب الرمل . والمعنى : يوم الحرب عند النقا .
والفرار : شفرة السيف ، والبيت لرجل من طيء وهو في الحزاة ١/٣٢٧ و ٢/١٦١ . وفيه روايات .
٢ - البيت مجهول القائل وهو في ابن عقيل ١/٩٢ . جنيتك اي جنيت لك . الساقل نوع من الكمأة
٣ - البيت لجرير « الديوان ٣٢٣ » في هجاء عمر بن لبأ . وابن اللبون : الصغير من الإبل .
لُزَّ : ربط . القرن : الحبل . البزل : جمع بازل وهو البعير القوي . القناعيس : جمع قنعا - بكسر القاف -
أي شديد .

٤ - يعني الواقعة في شدوذ من النثر .

٥ - (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن . . .) للنافقون ٦٣ : ٨

فإن قدرت الأذل مفعولاً مطلقاً على حذف مضاف ، أي خروج الأذل كما قدره الزمخشري لم يحتاج إلى دعوى زيادة آل .

نصيب

كتب الرشيد ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل :

٧٨ - فَإِنَّ تَرْفِقِي يَا هِنْدُ فَالرفقُ أَيْنَ وَإِنَّ تَحْرُقِي يَا هِنْدُ فَالْحُرُقُ أَشَامُ (١)
فَأَنْتِ طَلِيقٌ وَالطَّلِيقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ ، وَمَنْ يَحْرُقُ أَعْقٌ وَأَظْلَمُ

فقال : ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها ؟ قال أبو يوسف : قلت : هذه مسألة نحوية فقهية ، ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأبي ، فأتيت الكسائي وهو في فراشه ، فسألته ، فقال : إن رفع ثلاثاً طلقت واحدة ، لأنه قال « أنت طلاق » ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث ، وإن نصبها طلقت ثلاثاً ، لأن معناه أنت طالق ثلاثاً ، وما بينها جملة معترضة ، فكتبت بذلك إلى الرشيد ، فأرسل إليّ بجوائز ، فوجهت بها إلى الكسائي ، انتهى ملخصاً .

وأقول : إن الصواب أن كلاماً من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة ، أما الرفع فلأن آل في الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول « زيدٌ الرجل » أي هو الرجل الممتد به ، وإما للمهد الذكري مثلها في (فعصى فرعون الرسول) (٢) أي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ، ولا تكون للجنس الحقيقي ، أثلاً يلزم الإخبار عن العام بالخاص كما يقال « الحيوان إنسان ، وذلك باطل ، إذ ليس كل حيوان إنساناً ، ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثاً ، فعلى المهدي يقع الثلاث ، وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي ، وأما النصب فلأنه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق ، وحينئذ يقتضي وقوع الطلاق الثلاث ، إذ المعنى فأنت طالق ثلاثاً ، ثم اعترض بينها بقوله : والطلاق عزيمة ، ولأن يكون حالاً من الضمير المستتر في عزيمة ، وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث ، لأن المعنى والطلاق عزيمة إذا كان ثلاثاً ،

١ - هذان البيتان مع البيت الثالث - وسيذكر بعد قليل - من آيات المسائل الفقهية النحوية . انظر

خبرها مطولاً في الخزانة ٢/٦٩ - ٧٥

٢ - سبقت في ص ٥٠ حاشية ٣

فإنما يقع ما نواه ، هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر ، وأما الذي أرادته هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد :

فبيني بها إن كنت غير رفيقةٍ وما لأمريء بعد الثلاث مقدمٌ (١)

مسألة

أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه ، وخرّجوا على ذلك (فإن الجنة هي المأوى) (٢) و « مررت برجلٍ حسنٍ الوجهُ » و « ضرب زيدٌ الظهرُ والبطنُ » إذا رفع الوجه والظهر والبطن ، والمأمون يقدرون هي المأوى له ، والوجه منه ، والظهر والبطن منه في الأمثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة . وقال الزمخشري في (وعلم آدم الأسماء كلها) (٣) : إن الأصل أسماء المسميات ، وقال أبو شامة في قوله :

٧٩ - بدأت بـ « باسم الله » في التَّظْمِ أو لا (٤)

إن الأصل في نظمي ، فجوزا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر ، والمعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب .

مسألة

من الغريب أن أل تأتي للاستفهام ، وذلك في حكاية قُطْرُب « أل فَمَلَمْتُ ؟ » بمعنى هل فعلت ، وهو من إبدال الخفيف ثقيلًا كما في الآل عند سيبويه ، لكن ذلك سهل ، لأنه جعل وسيلة إلى الالف التي هي أخف الحروف .

١ - انظر تعليقنا على البيتين السابقين

٢ - (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة .. ٠٠) النازعات ٧٩: ٤٠-٤١

٣ - (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين)

البقرة ٢ : ٣١

٤ - تمامه « تبارك رحماناً رحيماً وموتلاً » وهو مطلع القصيدة الشاطبية في القراءات السبع ، وقد تركه

السيوطي في شرحه لتأخر قائله « توفي الشاطبي قاسم بن فيرة ٥٩٠ هـ »

(أما) بالفتح والتخفيف

على وجهين :

١ - أحدهما : أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا ، وتكثر قبل القسم كقوله :

٨٠ - أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمر (١)

وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً قبل القسم ، وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها ، أو تحذف الالف مع ترك الإبدال ، وإذا وقعت أن بعد «أما» هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية .

٢ - والثاني : أن تكون بمعنى حقاً أو أحقاً ، على خلاف في ذلك سيأتي ، وهذه تفتح «أن» بعدها كما تفتح بعد حقاً ، وهي حرف عند ابن خروف ، وجملها مع أن ومعمولها كلاماً تركب من حرف واسم كما قاله الفارسي في « يازيد » وقال بعضهم : هي اسم بمعنى حقاً وقال آخرون : هي كلمتان ، الهمزة للاستفهام ، و « ما » اسم بمعنى شيء ، وذلك الشيء حق ، فالمنى أحقاً ، وهذا هو الصواب ، وموضع « ما » النصب على الظرفية كما انتصب « حقاً » على ذلك في نحو قوله :

٨١ - أحقاً أن جبرتنا استقلوا (٢)

وهو قول سيويه ، وهو الصحيح ، بدليل قوله :

٨٢ - أفي الحق أني مغرم بك هائم (٣)

١ - لأبي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي ، وجواب القسم في بيت لاحق :

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى أليفين منها لا يروعهما الذعر
وانظر شرح الحماسة ١١٩/٣ وشواهد السيوطي ٦٢

٢ - تمامه « فبتنا وبتهم فريق » وهو للفضل النكري « عامر بن معمر » ويروى « ألم تر أن جبرتنا .. » ولا شاهد فيه حينئذ. والمعنى : أحقاً أنهم ارتحلوا ، فان وجهتنا ووجهتهم مفترقتان . ابن سلام ٢٣٣

٣ - تمامه « وأنت لا لخل هواك ولا خر » وهو لعابد بن المنذر وفتحوا أن حبها له ملتبس عليه فلا هو صد يوقع اليأس ولا إقبال يوقع الأمل في النفس .

فأدخل عليها « في » ، و« أن » وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره ، وقال المبرد : حقاً مصدر لحق محذوفاً ، و« أن » وصلتها فاعل .

وزاد المالماتي (أما) معنى ثالثاً ، وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا ، فتختص بالفعل ، نحو « أما تقوم » و « أما تقعد » وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا ، وأن (ما) نافية ، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله :

٨٣- ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السّراة من عدنان (١)

(أمّا) بالفتح والتشديد

وقد تبدل ميمها الاولي ياء ، استئقلاً للتضعيف ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

٨٤- رأت رجلاً أينما إذا الشمس عارضت فيضحى ، وأيما بالعشبي فيخضر (٢)

وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد :

أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها ، نحو (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون) (٣) الآية ، ولو كانت الفاء للمطف على الخبر ، إذ لا يطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت زائدة لأصح الاستغناء عنها ، ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للمطف تعين أنها فاء الجزاء .

فإن قلت : قد استغني عنها في قوله :

١ - فائله مجهول . انظر شواهد السيوطي ٦٣

٢ - عارضت : غدت في عرض السماء . يضحى : يبرز للشمس . يخضر : يبرد . والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار وفي العشي وهو في ديوان عمر ٨٦ وفي الخزانة ٥٥٢/٤

٣ - (ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثير أو يهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين)

٨٥- فأماً القتال لاقتال لديكم (١)

قلت : هو ضرورة ، كقول عبد الرحمن بن حسّان :

٨٦- مَنْ يفعل الحسنات لله يشكرها (٢)

فإن قلت : فقد حذف في التنزيل في قوله تعالى (فأماً الذين أسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم) (٣) . قلت : الأصل : فيقال لهم أ كفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ، ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح استقلالاً ، كالحاج عن غيره يُصلّي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ، هذا قول الجمهور . وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب « أمّا » لا تحذف في غير الضرورة أصلاً ، وأن الجواب في الآية (فذوقوا العذاب) (٣) والأصل : فيقال لهم ذوقوا ، فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول ، وأن ما بينها اعتراض ، وكذا قال في آية الجاثية (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) (٤) الآية ، قال : أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ، ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة .

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة (٥) ، ومن ذلك (أمّا السفينة فكانت لمساكين) (٦) (وأما الغلام) (٧) (وأما الجدار) (٨) الآيات ، وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم ،

١- تمامه « ولكن سيراً في عراض الموابك » وهو للحارث بن خالد. انظر الخزانة ١/٢١٧ وابن عقيل ١٤١/٢

٢- تمامه « والسر بالسر عند الله مثلان » ويروى « من يفعل الخير فالرحمن يشكره » ولا شاهد فيه حينئذ . ونسب الشعر أيضاً لحسان بن ثابت وليس في ديوانه ولكعب بن مالك ، وسيكرر تسع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد

٣- (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين أسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) آل عمران ٣ : ١٠٦

٤- (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين) الجاثية ٤ : ٣١

٥- التي سبقت في ص ٥٧ حاشية ٣

٦- الكهف ١٨ : ٧٩

٧- تتمتها (فكان أبواه مؤمنين ..) الكهف ١٨ : ٨٠

٨- تتمتها (فكان لفلانين يمين ..) الكهف ١٨ : ٨٢

فالأول^(١) نحو : (يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل)^(٢) أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا ، والثاني^(٣) نحو : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ..)^(٤) أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ، ويدل على ذلك (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا)^(٥) أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله ، والإيمان بها واجب ، وكأنه قيل : وأما الراسخون في العلم فيقولون ، وهذه الآية في « أمّا » المفتوحة نظير قولك في « إمام المكسورة » إمام أن تنطق بخير وإلا فاسكت ، وسيأتي ذلك ، كذا ظهر لي ، وعلى هذا فالوقف على (إلا الله)^(٤) وهذا المعنى هو المشار إليه في آية البقرة السابقة فتأملها .

وقد أتى تغير تفصيل أصلاً ، نحو « أما زيد فمنطلق » .

وأما التوكيد فقبل من ذكره ، ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري ، فإنه قال : فائدة « أمّا » في الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت « أما زيد فذاهب » ولذلك قال سيديويه في تفسيره : مها يكن من شيء فزيد ذاهب ، وهذا التفسير مدلل بفائدتين : بيان كونه توكيداً ، وأنه في معنى الشرط ، انتهى .

ويفصل بين « أمّا » وبين الفاء بواحد من أمور ستة : أحدها : الابتداء كالأيات السابقة ، والثاني : الخبر ، نحو « أما في الدار فزيد » وزعم الصفار أن الفصل به قليل ،

١ - أي ترك تكرار « أمّا » استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر .

٢ - تتمتها (ويهديم إليه صراطاً مستقيماً) النساء ٤ : ١٧٤ - ١٧٥

٣ - أي ترك تكرار « أمّا » استغناء بكلام بعدها يذكر موضع القسم الآخر

٤ - تتمتها (.. وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من

عند ربنا ..) آل عمران ٣ : ٧

والثالث : جملة الشرط ، نحو (فأما إن كان من المقرين فروح^(١)) الآيات . والرابع : اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب ، نحو (فأما اليتيم فلا تقهر^(٢)) الآيات . والخامس : اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء ، نحو « أما زيداً فاضربه » وقراءة بعضهم (وأما ثمود فهدينا لهم^(٣)) بالنصب ، ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه ؛ لأن «أما» نائبة عن الفعل ، فكأنها فعل ، والفعل لا يلي الفعل وأما نحو « زيداً كان يفعل » ففي « كان » ضمير فاصل في التقدير ، وأما « ليس خلق الله مثله » ففي ليس أيضاً ضمير لكنـه ضمير الشأن والحديث ، وإذا قيل بأن « ليس » حرف فلا إشكال ، وكذا إذا قيل فعل يشبه الحرف ، ولهذا أهملها بنو تميم ؛ إذ قالوا « ليس الطيب إلا المسك » بالرفع . والسادس : ظرف معمول - «أما» لما فيها من معنى الفعل الذي ثابت عنه أو للفعل المحذوف ، نحو « أما اليوم فأني ذاهب ، وأما في الدار فإن زيداً جالس ، ولا يكون العامل ما بعد الفاء ؛ لأن خبر إن لا يتقدم عليها فكذلك معموله ، هذا قول سيبويه والمنازني والجمهور ، وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء ، فحملوا العامل نفس الخبر ، وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات إن ، فإن قلت « أما اليوم فأنا جالس » احتمال كون العامل «أما» وكونه الخبر ، لعدم المانع ، وإن قلت « أما زيداً فأني ضارب » لم يجوز أن يكون العامل واحداً منها ، وامتنعت المسألة عند الجمهور ، لأن «أما» لا تنصب المفعول ، ومعمول خبر «إن» لا يتقدم عليها ، وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير إعمال الخبر .

تنبيهان

الأول : أنه سمع « أما العبيد فذو عبيد » بالنصب ، « وأما قريشاً فأنا أفضلها » وفيه عندي دليل على أمور ، أحدها : أنه لا يلزم أن يقدر مها يكن من شيء ، بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل ، إذ التقدير هنا مها ذكرت ، وعلى ذلك يتخرج قولهم « أما العلم

١ - تتمتها (وريحان وجنة نعيم ، وأما إن كان من اصحاب اليمين ، فسلام لك من اصحاب اليمين ، وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم) الواقعة ٥٦ : ٨٩ - ٩٣

٢ - تتمتها (وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث) الضحى ٩٢ : ١٩ - ١١

٣ - فصلت ٤١ : ١٧

فأمّا « و أمّا علماً فعالم » فهو أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله إن كان معرفاً وحالاً إن كان منكرأ . والثاني : أن أمّا ليست العاملة ؛ إذ لا يعمل الحرف في المفعول به . والثالث : أنه يجوز « أما زيداً فأني أكرم » على تقدير العمل المحذوف .

التفصيل الثاني : أنه ليس من أقسام أمّا التي في قوله تعالى (أمّا ذا كنتم تعملون)^(١) ولا التي في قول الشاعر :

٨٧ — أبا خراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرِ فإنَّ قومي لم تأكلهم الضبيجُ^(٢)
بل هي فيها ككتان ؛ فالتى في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية ، وأدغمت الميم في الميم للتماثل ، والتي في البيت هي أن المصدرية وما الزيدة ، والأصل : لأن كنتَ ، فحذف الجار وكان للاختصار ، فأنفصل الضمير ؛ لعدم ما يتصل به ، وجيء بـ « ما » عوضاً عن كان ، وأدغمت النون في الميم للتقارب .

(إمّا) المكسورة المشددة

قد تفتح همزتها ، وقد تبدل ميمها الأولى ياء ، وهي مركبة عند سيديويه من إن وما ، وقد تحذف ما كقوله :

٨٨ — سقته الرواعدُ من صيفِ وإن من خريفِ فلن يَمَدا^(٣)
أي إما من صيف وإما من خريف ، وقال المبرد والأصمعي : « إن » في هذا البيت شرطية ، والفاء فاء الجواب ، والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ، وليس بشيء ؛ لأن المراد وَصَفُ هذا الوَعيل بالري على كل حال ، ومع الشرط لا يلزم ذلك ، وقال أبو عبيدة : « إن » في البيت زائدة .

« وإمّا » عاطفة عند أكثرهم ، أعني إمّا الثانية في نحو قولك « جاءني إما زيدٌ وإمّا عمرو »

١ — (حتى إذا جاؤوا قال أ كذبتم بآبائي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا . . .) النمل ٢٧ : ٨٤ .

٢ — تقدم البيت برقم ٤٥ .

٣ — للنمر بن توب . الرواعد : السحاب يصحبها الرعد . والصيف ، بيا مكسورة مشددة : مطر

الصيف . وهو في الخزانة ٤/٤٣٤ .

وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ، ووافقهم ابن مالك ، لملازمتها غالباً الواو العاطفة ، ومن غير الغالب قوله :

٨٩ - يا ليتما أمنا شالت نعماتها أيما إلى جنة أيما إلى نار^(١)

وفيه شاهد ثانٍ ، وهو فتح الهمزة ، وثالث وهو الإبدال ، ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إمّا الثانية غير عاطفة كالأولى ، قال : وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه ، وزعم بعضهم أن « إمّا » عطف الاسم على الاسم ، والواو عطفت إمّا على إمّا ، وعطف الحرف على الحرف غريب ، ولا خلاف أن إمّا الأولى غير عاطفة ؛ لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو « قلم إمّا زيد وإمّا عمرو » وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو « رأيت إمّا زيداً وإمّا عمراً » وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى (حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة)^(٢) فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها .
وإمّا خمسة معان :

أحدها : الشك ، نحو : « جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو » إذا لم تعلم الجائي منها .
والثاني : الإبهام ، نحو : (وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يمدّهم وإمّا يتوب عليهم)^(٣) .

والثالث : التخيير ، نحو : (إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً)^(٤) ، (إمّا أن تلقى وإمّا أن نكون أول من ألقى)^(٥) وهم ابن الشجري ؛ فجعل من ذلك (إمّا يمدّهم وإمّا يتوب عليهم)^(٣) .

والرابع : الإباحة ، نحو « تعلم إمّا فقهاً وإمّا نحواً » و « جالس إمّا الحسن وإمّا ابن

١ - لمبيد بن قرط ، أو سعد بن قرط ، أو سعد بن قرين ، يدعو على أمه بلوت وقد كان عاقاً لها .
وهو في الخزانة ٤/٤٣١ وشواهد السيوطي ٦٧ .

٢ - (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة فيعملون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً) مريم ١٩ : ٧٥ .

٣ - تتمتها (والله عليم حكيم) التوبة ٩ : ١٠٦ .

٤ - (قلنا يا ذا القرنين إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً) الكهف ١٨ : ٨٦ .

٥ - (قالوا يا موسى إمّا أن تلقى وإمّا أن نكون أول من ألقى) طه ٢٠ : ٦٥ .

سيرين» ، ونازع في ثبوت هذا المعنى لـ « إمّا » جماعةٌ مع إثباتهم إياه لـ « أو » .
والخامس : التفصيل ، نحو (إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا)^(١) وانتصابها على هذا على الحال المقدره ، وأجاز الكوفيون ككون إمّا هذه هي إن الشرطية وما الزائدة ، قال مكي : ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعلٌ يفسره ، نحو (وإن امرأةٌ خافت)^(٢) ورد عليه ابن السجري بأن المضمّر هنا كان ؛ فهو بمنزلة قوله :

٩٠ - قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً (٣)

وهذه المعاني لـ « أو » كما سيأتي ، إلا أن إمّا يُبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ، ولذلك وجب تكرارها في غير ندور ، و « أو » يُمتنع الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ، ولهذا لم تتكرر .

وقد يستغنى عن إمّا الثانية بذكر ما يُغني عنها نحو « إمّا أن تتكلم بخير وإلا فاسكت » وقول المتقّب العبدي :

٩١ - فإمّا أن تكون أخي بصدقٍ فأعرف منك غيٍّ من سميني^(٤)
وإلا فاطرحني واتخذني عدوًّا أتقيمك وتثميني

وقد يستغنى عن الأولى لفظاً كقوله :

٩٢ - سقته الرّواعد من صيِّبٍ (٥)

البيت ، وقد تقدم ، وقوله :

٩٣ - تلمّ بدارٍ قد تقدم عهدُها وإمّا بأموالٍ ألمّ خيالُها^(٦)

- ١ - (انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورا) الإنسان ٧٦ : ٣ .
- ٢ - (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينها صلحاً والصلح خير) النساء ٤ : ١٢٨ .
- ٣ - تمامه « فإعتذارك من قول اذا قِلا » وهو للنعمان بن المنذر . وانظره في الخزانة ٧٨/٢ وابن عقيل ١٢٣/١ والسيوطي ٦٨ .
- ٤ - المتقّب هو عائذ بن محسن والبيتان في الخزانة ٤٢٩/٤ .
- ٥ - تقدم برقم ٨٨ .
- ٦ - نسبة السيوطي لذي الرمة ولم نجد في ديوانه .

أي إما بدارٍ ، والفراء يقيسه ؛ فيجيز « زيد يقوم وإما يقعد ، كما يجوز « أو يقعد » .

تفسيه

ليس من أقسام إمّا التي في قوله تعالى (فإمّا ترين من البشر أحداً)^(١) بل هذه إن الشرطية وما الزائدة .

(أَوْ)

حرف عطف ، ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر :

الأول : الشك ، نحو (لبثنا يوماً أو بعض يوم)^(٢) .

والثاني : الإبهام ، نحو (وإنّا أو إيّاكم لعلى هدىّ أو في ضلالٍ مبين)^(٣) الشاهد

في الأولى ، وقول الشاعر :

٩٤ - نحنُ أو أتمُّ الأملِ ألقوا الحقّ ؛ فبُعِداً للمبطلينَ ومُحِقاً^(٤)

والثالث : التخيير ، وهي الواقعة بمد الطلب ، وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو « تزوّجَ هنداً

أو أُختها » و « خذ من مالي ديناراً أو درهماً » .

فإن قلت : فقد مثل العلماء بآتي الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع .

قلت : يمتنع الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة^٥ وبين الصيام

والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية^٦ ، بل تقع واحدة منهن كفارة^٧ أو فدية^٨ والباقي قرينة

مستقلة خارجة عن ذلك .

والرابع : الإباحة ، وهي الواقعة بمد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو « جالس

المعلم أو الزهاد » و « تعلم الفقه أو النحو » ، وإذا دخلت « لا » الناهية امتنع فعل الجميع نحو :

(ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً)^(٩) إذ المعنى لا تطع أحدهما ، فأيهما فعله فهو أحدهما ،

١ - تتمتها (فقولني اني نذرت للرحمن صوماً ٠٠٠) مريم ١٩ : ٢٦ .

٢ - (قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين) المؤمنون ٢٣ : ١١٣ .

٣ - سبأ ٣٤ : ٢٤ .

٤ - قائله مجهول . شواهد السيوطي ٧٠ .

٥ - (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً) الإنسان ٧٦ : ٢٤ .

وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحاً ، وكذا حكم النهي الداخِل على التخيير ، وفاقاً للسيرافي ، وذكر ابن مالك أن أكثر ورود « أو » للإباحة في التشبيه نحو : (فني كالحجارة أو أشد قسوة)^(١) ، والتقدير نحو : (فكان قاب قوسين أو أدنى)^(٢) فلم يخصها بالسبوقه بالطلب .

والخامس : الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيون والاختفش والجرمي ، واحتجوا بقول توبة :

٩٥ - وقد زعمت ليلى بأنني فاجرٌ لنفسي ثقاها أو عليها فُجورُها^(٣)

وقيل : « أو » فيه اللابها ، وقول جرير :

٩٦ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربُّه موسى على قدر^(٤)

والذي رأته في ديوان جرير « إذ كانت » وقوله :

٩٧ - وكان سيان أن لا يسرحوا نعماً أو يسرحوه بها ، واغبرت السوح^(٥)

أي : وكان الشأن : ألا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط ، وإنما قدرته « كان » شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة ، وقول الراجز :

٩٨ - إن بها أكتل أو رزاما خوربين يتقفان الهاما^(٦)

١ - (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) البقرة ٧٤ .

٢ - (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ - ٩ .

٣ - البيت لتوبة بن الحمير في ليلي الأخيلية وانظر أخبارهما في الأغاني ١١/١٩٤ - ٢٣٤ والبيت في

شواهد السيوطي ٧٠ .

٤ - البيت في مدح عمر بن عبد العزيز . ورواية الديوان ص ٢٧٥ : « نال الخلافة إذ كانت له

قدرا » ولا شاهد فيه حينئذ . وهو في ابن عقيل ٧٠/٢ .

٥ - الضمير في « بها » يعود إلى السنة المحببة ، والسوح جمع ساحة كنفوق وناقاة والبيت لأبي ذؤيب

الهدلي « خويلد بن خالد » وفي الحزاة ٣٤٢/٢ أنه ملقب من بيتين . والذي في ديوان الهدليين ١٠٧/١ :

وقال ماشيم : سيان سيركم وأن تقيموا به واغبرت السوح

وكان مثلين ألا يسرحوا نعماً حيث استرادت مواشيم وتسريح

ولا شاهد فيه حينئذ . ماشيم : صاحب الماشية منهم .

٦ - الرجز لاحد بني أسد وقامه :

« دخل الطريق واجتنب أراما إن بها أكتل أو رزاما ←

منفي .

إذ لم يقل « خويرباً » كما تقول « زيد أو عمرو لص » ، ولا تقول لسان ، وأجاب الخليل عن هذا بأن « خويرين » بتقدير « أشتم » لا نعت تابع ، وقول النابغة :

٩٩ - قالت : ألا ليتنا هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد (١)

فحسبوه فألفوه كما ذكرت تسمأ وتسمين لم تقصص ولم ترد

ويقوه أنه روي « ونصفه » وقوله :

١٠٠ - قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهرب أو مسافع (٢)

ومن الغريب أن جماعة - منهم ابن مالك - ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ، ثم ذكروا أنها تحجب بمعنى « ولا » نحو : (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) (٣) وهذه هي تلك بعينها ، وإنما جاءت « لا » توكيداً للنفي السابق ، ومانعة من قوم تعليق النفي بالمجموع ، لا بكل واحد ، وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ، ونظيره قولك « لا يحمل لك الزني والسرقه » ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك .

وزعم ابن مالك أيضاً أن أو التي للإباحة حالة محل الواو ، وهذا أيضاً مردود ؛ لأنه لو قيل « جالس الحسن وابن سيرين » كان المأمور به بجالستهما معاً ولم يخرج المأمور عن المهدة بمجالسة أحدهما ، هذا هو المعروف من كلام النحويين ، ولكن ذكر الزمخشري عند

→ خويرين يتفان الهاما لم يدعا لسارح مقاما «

أرام : اسم جبل أو واد . أكتل ورزام : لسان قديان . خويرب : تصغير خارب وهو السارق . يتفان : يكسران . والشاهد فيه أن « أو » لطلق الجمع ولهذا وصفها فقال خويرين . أما الخليل والمبرد - في السكامل ٧٥٥ - فقد ذكرا أن الراجز قصد احد السارقين ثم نصب « خويرين » بفعل محذوف بتقديره « أشتم » أو « أعني » .

١ - الضمير في قالت يعود إلى زرقاء اليمامة . قوله « الحمام ... أو نصفه » يجوز فيه النصب والرفع على إعمال ليت أو كفها عن العمل . قوله « فقد » أي فحسب . ويروي : ستأوستين . والبيتان شاهد على ورود « أو » . لطلق الجمع وهما في ديوان الديالي ص ٤٥ وفي الجزانة ٢٩٧/٤ .

٢ - من شعر حميد بن توز . والسافع : أخذ ناصية الفرس بلا لجام .

٣ - (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن

تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم . . .) النور ٢٤ : ٦١ .

الكلام على قوله تعالى : (تلك عشرة كاملة)^(١) أن الواو تأتي للإباحة ، نحو « جالس الحسن وابن سيرين » ، وأنه إنما جيء بالفذلكة دفعاً لتوهم إرادة الإباحة في (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت)^(٢) وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البيهقي ، ولا تُعرف هذه المقالة لنحوي .

والسادس^(٣) : الإضراب كـ « بل » ، فمن سيديويه إجازة ذلك بشرطين : تقدم نفي أو نهي ، وإعادة العامل ، نحو « ما قام زيدٌ أو ما قام عمرو » ، و « لا يقم زيدٌ أو لا يقم عمرو » ، ونقله عنه ابن عصفور ، ويؤيده أنه قال في (ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً)^(٤) ولو قلت أولات تطع كفوراً انقلب المعنى ، يعني أنه يصير إضراباً عن النهي الأول ونهياً عن الثاني فقط ، وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان : تأتي للاضراب مطلقاً ، احتجاجاً بقول جرير :

١٠١ — ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهمُ
لم أحصِ عدتهم إلا بعدادٍ^(٥)
كأولئك ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

وقراءة أبي السَّمال (أو كسبها عاهدوا عهداً نبذهُ فريقٌ منهم)^(٥) بسكون واو ، واختلف في (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)^(٦) فقال القراء : بل يزيدون ، هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية ، وقال بعض الكوفيين : بمعنى الواو ، وللبصريين فيها أقوال ؛ قيل : للابهام ، وقيل : للتخيير ؛ أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مئة ألف أو يقولون هم أكثر ؛ نقله ابن الشجري عن سيديويه ؛ وفي ثبوته عنه نظر ؛ ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما ؛ وقيل : هي للشك مصروفاً إلى الرائي ، ذكره ابن جني ، وهذه الأقوال — غير القول بأنها بمعنى الواو — مقولة في (وما أمرُ الساعة إلا كلمح البصر أو

١ — (. . .) فإذا أمتهم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة . . .) البقرة ٢ : ١٩٦ .

٢ — أي من معاني « أو » .

٣ — سبقت في ص ٦٤ حاشية ٥ .

٤ — ديوان جرير ١٥٦ وفي ابن عقيل ٧٠/٢ وشواهد السيوطي ٧٣ .

٥ — تنمها (بل أكثرهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ١٠٠ .

٦ — الصافات ٣٧ : ١٤٧ .

هو أقرب^(١) ، (فبي كالحجارةِ أو أشد قسوة)^(٢) .

والسابع : التقسيم نحو « الكلمة اسم أو فعل أو حرف » ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى ، ثم عدل عنه في التسهيل وشرحه فقال : تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير ، وأما هذه الثلاثة فإن مع كل منها تفريقاً مصحوباً بغيره ، ومثّل بنحو (إن يكن غنياً أو فقيراً)^(٣) ، (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى)^(٤) قال : وهذا أولى من التعبير بالتقسيم ؛ لأن استعمال الواو في التقسيم أجود بنحو « الكلمة اسم وفعل وحرف » وقوله :

١٠٢ - كما الناس مجرؤم عليه وجارم^(٥)

ومن مجيئه بأو قوله :

١٠٣ - فقالوا : لنا ثنتان ، لا بد منها صدور رماح أشرعت أو سلاسل^(٦)

انتهى . وجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أن « أو » لا تأتي له ، بل إثباته الأكثرية للواو يقتضي ثبوته بقلة « أو » ، وقد صرح بثبوته في البيت الثاني ، وليس فيه دليل ؛ لاحتمال أن يكون المعنى لا بد من أحدهما ، فحذف المضاف ، كما قيل في (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان)^(٧) وغيره عدل عن العبارتين ، فعبّر بالتفصيل ، ومثله بقوله تعالى : (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى)^(٤) ، (وقالوا ساحر أو مجنون)^(٨) إذ المعنى : وقالت اليهود

١ - (ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير .) النحل ١٦ : ٧٧ .

٢ - سبقت في ص ٦٥ حاشية ١ .

٣ - (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا .) النساء ٤ : ١٣٥ .

٤ - (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) البقرة ٢ : ١٣٥ .

٥ - صدره « وتصر مولانا ونعل أنه » والبيت لعمرو بن براقة « براءة امه وابوه منه » وفيه شاهد آخر هو دخول « ما » على الكاف الجارة دون أن تكفها . وهو في ابن عقيل ٢٤٥/١ . وشواهد السيوطي ١٦٩ . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٦ - البيت لجعفر بن عتبة . والسلاسل كناية عن الأسر .

٧ - سورة الرحمن ٥٥ : ٢٢ .

٨ - (كذلك ما أنى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) الذاريات ٥١ : ٥٢ .

كونوا هوداً ، وقالت النصرارى كونوا نصارى ، وقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : مجنون ، فأو فيها لتفصيل الإجمال في (قالوا) وتمسّف ابن الشجرى فقال في الآية الأولى : إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره : وقال بعضهم - يعني اليهود - كونوا هوداً ، وقال بعضهم - يعني النصرارى - كونوا نصارى ، قال : فأقام (أونصارى) مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف ، انتهى .

والثامن : أن تكون بمعنى «إلا» في الاستثناء ، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن كقولك «لأفئله أو يُسلم» وقوله :

١٠٤ - و كنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيماً^(١)
وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى : (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة^(٢)) فقدر (تفرضوا) منصوباً بأن مضمرة ، لا مجزوماً بالمطف على (تمسوهن) إلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بجمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين ، مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل ، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى ، فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ؟ ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرت ثانياً بقوله تعالى (وإن طلقتموهن^(٣)) الآية ، وترك ذكر الموسسات لما تقدم من المفهوم ، ولو كان (تفرضوا) مجزوماً لكانت الموسسات والمفروض لهن مستويين في الذكر ، وإذا قدرت «أو» بمعنى «إلا» خرجت المفروض عن مشاركة الموسسات في الذكر .

وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما «بل مدة لم يكن واحد منها ، وذلك بتفنيها جميعاً ؛ لأنه نكرة في سياق النفي الصريح ، بخلاف الأول ، فإنه لا يبنى إلا أحدهما .

وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن ، لا لبيان

١ - البيت لزياد الأعجم من قصيدة مرفوعة إلا أن سيبويه سمعه منصوباً فرواه كما سمعه . وانظر

شواهد السوطي ٧٤ وابن عقيل ١٢٣/٤ .

٢ - (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة وتمسوهن على الموس قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين . وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح .٠٠٠) البقرة ٢٣٦:٢-٢٣٧ .

أن لهنّ شيئاً في الجملة .

وقيل : أو بمعنى الواو ، وبؤيده قول المفسرين : إنها نزلت في رجل أنصاريّ طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض ، وفيها قول آخر سيأتي .

والناسخ : أن تكون بمعنى « إلى » وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها . بأن مضمره ، نحو « لأزمنك أو تقضيني حقّي » وقوله :

١٠٥ - لأستسهلنّ الصّعب أو أدرك المنيّ فما انقادت الآمال إلا لصابراً^(١)

ومن قال في (أو تفرضوا)^(٢) إنه منصوب جوّز هذا المعنى فيه ، ويكون غايةً لنفي الجُنّاح ، لا لنفي المسيس ، وقيل : أو بمعنى الواو .

والعاشر : التقريب ، نحو « ما أدري أسلمّ أو ودّع » قاله الحريري وغيره .

الحادي عشر : الشرطية ، نحو « لأضربنّه عاش أو مات » أي إن عاش بعد الضرب وإن مات ، ومثله « لأتبنك أعطيني أو حرمتي » قاله ابن السجري .

الثاني عشر : التبعيض ، نحو (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى)^(٣) نقله ابن السجري عن بعض الكوفيين ، والذي يظهر لي أنه إنما إراد معنى التفصيل السابق ؛ فإن كل واحد بما قبل « أو » التفصيلية وما بعدها بعضٌ لما تقدم عليها من الجمل ، ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض .

تفصيل

التحقيق أن « أو » موضوعة لأحد الشئيين أو الأشياء ، وهو الذي يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى بل ، وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فاستفادة من غيرها ، ومن المعجب أنهم ذكروا أن من معاني صيغة افعال التخيير والإباحة ، ومثله بنحو « خذ من مالي درهما أو ديناراً » أو « جالس الحسن أو ابن سيرين » ثم ذكروا أن أو تفيدهما ، ومثلاً بالمثالين المذكورين لذلك ، ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر ، و « أو » فيه إنما هي للشك على

١ - لم يذكر قائله .

٢ - انظر ص ٦٩ الحاشية ٢ .

٣ - سبقت في ص ٦٨ حاشية ٤ .

زعمهم ، وإنما استفيد معنى التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع ؛ إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين - ممتنع أو مستبعد .

وينبغي لمن قال إنها تأتي للشرطية أن يقول وللعطف لأنه قدّر مكانها وإن ، والحق أن الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كإقدره هذا القائل، وأن "أو على بابها ، ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط .

(ألف) بفتح الهمزة والتخفيف

على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون للتنبيه ؛ فتدل على تحقق ما بعدها ، وتدخل على الجملتين نحو : (ألا - إنهم هم السفهاء) (١) ، (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم) (٢) ويقول العربون فيها: حرف استفتاح ؛ فيبينون مكانها ، ويملون معناها . وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة - ولا ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على التي أفادت التحقيق ، نحو (أليس ذلك بقادرٍ على أن يجبي الموتى) (٣) قال الزمخشري : ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مُصدرة بنحو ما يُتلقَى به القسم ، نحو (ألا إن أولياء الله) (٤) وأختها « أما » من مُقدّمات اليمين وطلائمه ، كقوله :

١٠٦ - أما والذي لا يعلم الغيب غيرُه ويجبي العظام البيضَ وهني رميم (٥)
وقوله :

١٠ - أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمر (٦)

١ - (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) البقرة ٢ : ١٣ .

٢ - (ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهُ ، ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحقابيم ما كانوا به يستهزئون .) هود ١١ : ٨ .

٣ - سورة القيامة ٧٥ : ٤٠ .

٤ - تتمتها (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يونس ١٠ : ٦٢ .

٥ - البيت لحاتم الطائي « الديوان ١٢٤ » وجواب القسم قوله بعده :

لقد كنت أختار القرى طاوي الحما محاذرة من أن يقال لثيم

٦ - تقدم برقم ٨٠ .

والثاني : التويخ والإنكار ، كقوله :

١٠٨ - أَلَا طِعَانٌ أَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيْرِ (١)
وقوله :

١٠٩ - أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبِيئُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرْمٌ (٢)
والثالث : التمني ، كقوله :

١١٠ - أَلَا عُمْرٌ وَلِيَّ مَسْتَطَاعٍ رُجُوعُهُ فَيَرَأْبَ مَا أُنَاتُ يَدُ الْفَفَلَاتِ (٣)
ولهذا نصب « يرأب » لأنه جوابُ تمنٍّ مقرون بالفاء .
والرابع : الاستفهام عن النبي ، كقوله :

١١١ - أَلَا اصْطَبَارٌ لَسَلِمَى أُمٌّ لَهَا جِلْدٌ إِذَا أُلَاقِيَ الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي ؟ (٤)
وفي هذا البيت ردٌّ على من أنكرو وجود هذا القسم ، وهو الشلو بين .

وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية ، وتعمل عمل « لا » التبرئة ، ولكن تختص التي للتعني بأنها لا خبر لها لفظاً ولا تقديراً ، وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ، وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت ، أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى ، وأتمنى لا خبر له ، وأما الآخران فلأنها بمنزلة ليت ، وهذا كله قولٌ سيبويه ومن وافقه ، وعلى هذا فيكون قوله في البيت « مستطاعٌ رجوعه » مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير ، والجملة صفة ثانية على اللفظ ، ولا يكون « مستطاع » خبراً أو نعتاً على المحل و « رجوعه » مرفوع به عليهما ما بيننا .
والخامس : المرض والتحضيض ، ومعناها : طلب الشيء ، لكن المرض طلبٌ بليغ ، والتحضيض طلبٌ بحد ، وتختص الألف هذه بالفعلية ، نحو : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يُغْفَرََ اللَّهُ لَكُمْ) (٥) ،

١ - البيت لحسان بن ثابت « الديوان ١٢٣ » وقيل لحداش بن زهير . انظر السيوطي ٧٥ والحزاة ١٠٣/٢ .

٢ - لم يسم قائله . وهو في ابن عقيل ١٥٤/١ .

٣ - لم يذكر قائله . وأنات : افسدت . وهو في ابن عقيل ١٥٤/١ .

٤ - تقدم برقم ١٠ .

٥ - (. . .) وليغفروا وليصغفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (النور ٢٤ : ٢٢) .

(ألا تُقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم)^(١) ومنه عند الخليل قوله :

١١٢ - ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً يدلُّ على مُحصَّلةٍ تبيت^(٢)

والتقدير عنده « ألا تُرؤفوني رجلاً هذه صفته ، فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى ، وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير ، أي ألا جزى اللهُ رجلاً جزاهُ خيراً ، وألا على هذا للتنبيه ، وقال يونس : ألا للتمي ، وفون اسم « لا » للضرورة ، وقولُ الخليل أولى ؛ لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل ، بخلاف التنوين ، وإضمارُ الخليل أولى من إضمار غيره ؛ لأنه لم يُرد أن يُدعوا لرجل على هذه الصفة ، وإنما قصدُه طلبه ، وأما قولُ ابن الحاجب في تضعيف هذا القول « إن يدلُّ صفة لرجل ؛ فيانضم الفصل بينها بالجملة المفسرة وهي أجنبية » فردود بقوله تعالى (إن امرؤٌ هلكَ ليس له ولدٌ)^(٣) ثم الفصل بالجملة لازم وإن لم تقدر مفسرة ، إذ لا تكون صفة ؛ لأنها إنشائية .

(ألا) بالكسر والتفسير

على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون للاستثناء ، نحو : (فشرّبوا منه 'إلا قليلاً')^(٤) وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الصحيح ، ونحو : (ما فعلوه 'إلا قليل منهم')^(٥) وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ، ويعمد أنه لا ضمير معه في نحو « ما جاءني أحدٌ إلا زيد » كما في نحو « أكلت الرغيف ثلثته » وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والایجاب ، وعلى أنه معطوف على المستثنى منه و « إلا » حرف

١ - تمتها (وهو إخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أفتخسومهم فأنه أحق أن تخسوه إن كنتم مؤمنين) التوبة ٩ : ١٣ .

٢ - البيت لعمرو بن قاس المرادي . والحصلة هي المرأة التي تحصل الذهب وتميزه من الفضة . وهو في الحزاة ١/٤٥٩ و ٢/١١٢ و ٢/١٥١ .

٣ - (يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ٠٠٠) النساء ٤ : ١٧٦ .

٤ - (فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة يده ففربوا منه إلا قليلاً منهم ٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٩ .

٥ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) النساء ٤ : ٦٦ .

عطف عند الكوفيين ، وهي بمنزلة « لا » العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها ، لكن ذلك منفي بمد إيجاب ، وهذا موجب بمد نفي ، ورُدُّ بقولهم « ما قام إلا زيد » ، وليس شيء من أحرف العطف يلي المامل ، وقد يجاب بأنه ليس تأليها في التقدير ؛ إذ الأصل « ما قام أحد إلا زيد » .

٢ - الثاني : أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وتالياها جمع منكر أو شبهه .

فمثال الجمع المنكر : (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا)^(١) فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء ، من جهة المنى ؛ إذ التقدير حينئذ لو كانت فيها آلهة ليس فيهم الله لفسدتا ، وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيها آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وليس ذلك المراد ، ولا من جهة اللفظ ؛ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت « قام رجال إلا زيدا » لم يصح اتفاقاً ، وزعم المبرد أن « إلا » في هذه الآية للاستثناء ، وأن ما بعدها بدل ، محتجاً بأن « لو » تدل على الامتناع ، وامتناع الشيء انتفاؤه ، وزعم أن التفرغ بعدها جائز ، وأن نحو « لو كان معنا إلا زيد » أجدد كلام ، ويرده أنهم لا يقولون « لو جاءني دينار أكرمه » ولا « لو جاءني من أحد أكرمه » ولو كانت بمنزلة الثاني لجاز ذلك كما يجوز « ما فيها دينار » و « ما جاءني من أحد » ، ولما لم يحز ذلك دل على أن الصواب قول سيويوه إن « إلا » وما بعدها صفة .

قال الشلوين وابن الضائع : ولا يصح المنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها البديل والموض ، قال : وهذا هو المنى في المثال الذي ذكره سيويوه توطئة للسألة ، وهو « لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا » أي : رجل مكان زيد أو عوضاً من زيد ، انتهى .

قلت : وليس كما قال ، بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف ؛ فهو في المثال مُخصَّص مثله في قولك « جاء رجل موصوف بأنه غير زيد » ، وفي الآية مؤكَّد مثله في قولك « متمدد موصوف بأنه غير الواحد » وهكذا الحكم أبداً : إن طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف مُخصَّص له ، وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكَّد ، ولم أر من أفصح عن هذا ، لكن النحويين قالوا : إذا قيل « له عندي عشرة إلا درهما » فقد أقر له بتسعة ؛ فإن

قال « إلا » درهم^١ ، فقد أقر له بمشرة ، وسره^٢ أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم ، وكل^٣ عشرة^٤ فهي موصوفة بذلك ؛ فالصفة هنا مؤكدة سالحة للاسقاط مثلها في : (نفخة واحدة)^(١) وتخرج الآية على ذلك ؛ إذ المعنى حينئذ لو كان فيها آلهة^٥ لفسدنا ، أي أن الفساد يترتب على تقدير تمدد الآلهة ، وهذا هو المعنى المراد .

ومثال^٦ المعرف الشبيه بالمتكر قوله :

١١٣ - أنيخت^٧ فألقت^٨ بلدة^٩ فوق^{١٠} بلدة^{١١} قليل^{١٢} بها الأصوات^{١٣} إلا^{١٤} بغامها^(٢) .
فإن تعريف « الأصوات » تعريف الجنس .

ومثال^{١٥} شبه الجمع قوله :

١١٤ - لو^{١٦} كان^{١٧} غيري^{١٨} ، سلمي^{١٩} ، الدهر^{٢٠} غيره^{٢١} وقع^{٢٢} الحوادث^{٢٣} إلا^{٢٤} الصارم^{٢٥} الذ^{٢٦} كر^(٣) .
فإلا^{٢٧} الصارم : صفة لغيري .

ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعاً أو شبهه ؛ لتمثيله بـ « لو كان معنا رجل إلا^{٢٨} زيد لقلنا » وهو لا يجري لو مجرى النبي ، كما يقول المبرد .

وتفارق « إلا » هذه « غيراً » من وجهين :

أحدهما : أنه لا يجوز حذف موصوفها ؛ لا يقال « جاءني إلا^{٢٩} زيد » ويقال « جاءني غير^{٣٠} زيد » ونظيرها في ذلك الجدل^{٣١} والظروف ؛ فإنها تقع صفات ، ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها .

والثاني : أنه لا يوصف^{٣٢} بها إلا حيث يصح الاستثناء ؛ فيجوز « عندي درهم إلا دانق^{٣٣} » لأنه يجوز إلا دانقاً ، ويمتنع « إلا جيد^{٣٤} » ؛ لأنه يمتنع إلا جيداً ، ويجوز « درهم غير^{٣٥} جيد^{٣٦} » قاله جماعات ، وقد يقال : إنه مخالف لقولهم في (لو كان فيها آلهة إلا الله)^(٤) الآية ، ولمثال

١ - (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) الحاقة ٦٩ : ١٣ .

٢ - البيت لدى الرمة « غيلان بن عقبة » وهو في الخزانة ٥١/٢ وفي ديوانه ٦٣٨ . والتاج مادة بلد وبلدة - الأولى - صدر الناقة أو ما يمس منه الأرض ، وبلدة - الثانية - : الأرض . البغام : صوت الناقة .

٣ - البيت للبيد وهو في ديوانه ص ٦٢ وشواهد السيوطي ٧٨ . والرمانى النحوى ٤٠٨ والكتاب ٣٧٠/١ .

٤ - تتمتها (لفسدنا) وقد سبقت في ص ٧٤ .

مسيبويه « لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا » .

وشرط ابن الحاجب في وقوع إلا صفةً تمذراً الاستثناء ، وجعل من الشاذ قوله :

١١٥ - وكل أخ مفارقة أخوه لعمرك أياك إلا الفرقدان^(١)

والوصف هنا مخصص لا مؤكد ، لما بينت من القاعدة .

٣ - والثالث^(٢) : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره

الأخفش والفراء وأبو عبيدة ، وجملوا منه قوله تعالى : (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)^(٣) ، (لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسناً بمدم سوء)^(٤) أي ولا الذي ظلموا ، ولا من ظلم ، وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع .

٤ - والرابع : أن تكون زائدة ، قاله الأصمعي وابن جني ، وحمل عليه قوله :

١١٦ - حجاجيغ ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمي بها بلداً قفرا^(٥)

وابن مالك وحمل عليه قوله :

١١٧ - أرى الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا^(٦)

وإنما المحفوظ « وما الدهر » ثم إن صحت روايته فتخرج على أن « أرى » جواب لقسم مقدر ، وحذفت « لا » كحذفها في (تالله تفتأ)^(٧) ودل على ذلك الاستثناء المفرغ ، وأما بيت ذي الرمة فقيل : غلط منه ، وقيل : من الرواة ، وإن الرواية « آلا » بالتثنية ، أي شخصاً ، وقيل : تنفك تامة بمعنى ما تفصل عن التعب ، أو ما تخلص منه ، فنفيها نفي ،

١ - البيت لعمر بن معديكرب كما في الكتاب ٣٧١/١ . وفي اللسان باب الألف اللينة : حرف إلا ونسب في المؤلف والمختلف ١١٦ لحضرمي بن عامر وهو في الخزانة ٥٢/٢ ونسبته فيها في ٥٥/٢ . وفي الرماني النحوي ٤٠٦ .

٢ - أي من أوجه « إلا » .

٣ - البقرة ٢ : ١٥٠ .

٤ - النمل ٢٧ : ١٠ - ١١ .

٥ - البيت لدى الرمة « الديوان ١٧٣ » . الحرجوج : الناقة الطويلة . الحسف : الذل ، وأراد به هنا مبيتها على غير علف وهو في الخزانة ٤٩/٤ .

٦ - البيت لأحد بني سعد المنجنون : الدولاب الذي يستقى عليه . انظر السيوطي ٧٩ والخزانة ١٢٩/٢ .

٧ - (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) يوسف ١٢ : ٨٥ .

ومناخة : حال ، وقال جماعة كثيرة : هي ناقصة والخبر « على الخسف » و « مناخة » حال ، وهذا فاسد ؛ لبقاء الإشكال ؛ إذ لا يقال « جاء زيد إلاماً » راكبا .

تنبيه

ليس من أقسام إلام التي في نحو (إلاماً تنصروه فقد نصره الله)^(١) وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ، ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام إلاماً .

(ألاماً) بالفتح والفسرير

حرف 'تحضيض' مختص بالجملة الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض ، فأما قوله : ١١٨ - ونبئت ليلي أرسلت بشفاعة إلاماً ، فهلا نفس ليلي شفيعها^(٢) فالتقدير : فهلا كان هو ، أي الشأن ، وقيل : التقدير فهلا شفعت نفس ليلي ، لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس ، وشفيعها على هذا خبر محذوف ، أي هي شفيعها .

تنبيه

ليس من أقسام « ألاماً » التي في قوله تعالى : (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألاماً تملوا علي)^(٣) بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية ، أو أن المفسرة [أو الخففة من الثقيلة]^(٤) ولا النافية ، ولا موضع لها على هذا ، وعلى الأول فهي بدل من (كتاب) على أنه بمعنى مكتوب ، وعلى أن الخبر بمعنى الطلب ، بقرينة (واثتوني)^(٥) ومثلها (ألاماً يسجدوا)^(٥)

١ - سبقت في ص ٥٠ حاشية . . .

٢ - هذا البيت منسوب إلى قيس بن الملوح « ديوانه ١٩٥ » والصمة القشيري والى ابن الدمينية « الديوان ٢٠٦ » وهو في الخزانة ٤٦٣/١ .

٣ - (قالت يا أيها الملام إلاماً التي ألي كتاب كرم . انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . ألاماً)
علي واثتوني مسلمين . (النمل ٢٧ : ٢٩ - ٣١ .

٤ - ما بين المقوفين ساقط من المخطوطتين .

٥ - (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ووزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم ←

في قراءة التشديد ، لكن أن فيها الناصبة ليس غير ، ولا فيها محتملة للنفي ؛ فتكون ألا بدلاً من (أعمالهم)^(١) أو خبراً لمخدوف ، أي : أعمالهم ألا يسجدوا ، وللزيادة فتكون (ألا) مخفوضة بدلاً من (السبيل)^(١) أو مختلفاً فيها مخفوضة هي أم منصوبة ، وذلك على أن الأصل لئلا واللام متعلقة بـ (يهتدون) .

(إلى)

حرف جر له ثمانية معان :

أحدها : انتهاء الغاية الزمانية ، نحو (ثم أتّموا الصّيام إلى اللّيل)^(٢) والمكانية نحو (من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)^(٣) وإذا دلّت قرينة على دخول ما بعدها نحو « قرأت القرآن من أوله إلى آخره » أو خروجه نحو (ثم أتّموا الصّيام إلى اللّيل)^(٢) ونحو (فنظرة إلى ميسرة)^(٤) عمل بها ، وإلاّ فقيل : يدخل إن كان من الجنس ، وقيل : يدخل مطلقاً ، وقيل : لا يدخل مطلقاً ، وهو الصحيح ؛ لأنّ الأكثر مع القرينة عدم الدخول ؛ فيجب الحمل عليه عند التردد .

والثاني : المية ، وذلك إذا ضمت شيئاً إلى آخر ، وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في (من أنصاري إلى الله)^(٥) وقولهم « الذّود إلى الذّود إبل »^(٦) والذود : من ثلاثة إلى عشرة ولا يجوز « إلى زيد مال » تريد مع زيد مال .

= لا يهتدون . ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون . (النمل : ٢٤ - ٢٥ .

١ - سبقت في ص ٧٧ حاشية ٥ .

٢ - (٠٠) وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتّموا الصّيام إلى اللّيل (البقرة : ٢ : ١٨٧ .

٣ - أولها (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام . ٠٠٠) الاسراء ١٧ : ٢ .

٤ - (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) البقرة ٢ : ٢٨٠ .

٥ - (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمننا بالله واشهد بأنا مسلمون) آل عمران ٣ : ٥٢ .

٦ - أي إن القليل مع القليل كثير .

والثالث : التبيين ، وهي المينة لفاعلية مجرورها بمد ما يفيد جباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو (ربّ السّجن أحبُّ إليّ)^(١) .
والرابع : مرادفة اللام نحو (والأمرُ إليك)^(٢) وقيل : لانهاء الغاية ، أي مُنتهـ إليك ، ويقولون « أحمد إليك الله سبحانه » أي أُنهي حمده إليك .
والخامس : موافقة في ، ذكره جماعة في قوله :

١١٩ - فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب^(٣)
قال ابن مالك : ويمكن أن يكون منه (ليجمعنكم إلى يوم القيامة)^(٤) وتناول بعضهم البيت على تعلق إلى محذوف ، أي مطلي بالقار مضافاً إلى الناس ، فحذف وقلب الكلام ؛ وقال ابن عصفور : هو على تضمين مطلي معنى مبغض ، قال : ولو صح جبيء إلى بمعنى في لجاز « زيد إلى الكوفة » .

والسادس : الابتداء ، كقوله :

١٢٠ - تقول وقد عاليت بالكور فوقها : أيسقى فلا يروى إليّ ابن أحمراً^(٥)
أي مي .

والسابع : موافقة عند ، كقوله :

١٢١ - أم لا سبيل إلى الشّباب ، وذكره أشهى إليّ من الرّحيق السّلسل^(٦)
والثامن : التوكيد ، وهي الزائدة ، أثبت ذلك الفراء ، مستدلاً بقراءة بعضهم (أفقده من النّاس تهوى إليهم)^(٧) بفتح الواو ، وخبر جت على تضمين تهوى معنى تمل ، أو أن الأصل تهوى بالكسر ، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً كما يقال في رضى رضى ، وفي ناصية

١ - تتمتها (مما يدعوني إليه) يوسف : ١٢ : ٣٣ .

٢ - (والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين) النمل : ٢٧ : ٣٣ .

٣ - من اعتذاريات النابغة الذبياني « الديوان ٢٤ » وهو في الخزانة ١٣٧/٤ .

٤ - (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ٠٠٠) النساء : ٤ : ٨٧ .

٥ - البيت لعمر بن أحر الباهلي . وفاعل « تقول » يعود على الناقصة ، والسقي هنا بمعنى

الركوب مجازاً .

٦ - لأبي كبير الهذلي ، ديوان الهذليين ٨٩/٢ .

٧ - قبلها (فاجعل ٠٠٠) ابراهيم : ١٤ : ٣٧ .

ناصة ، قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن شرط هذه اللفظة تحرك الياء في الأصل .

(إي) بالكسر والسكون

حرفٌ جوابٍ بمعنى نعم ؛ فيكون لتصديق الخبر ؛ ولإعلام المستخبر ، ولو عد الطالب ؛ فتقع بعد « قام زيد » و « هل قام زيد » و « اضرب زيداً » ونحوهن ، كما تقع نعم بمدهن ، وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام نحو (ويستنبئونك أحق هو قتل إي وربّي إنّه لحق) (١) ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم ، وإذا قيل « إي والله » ثم اسقطت الواو ؛ جاز مسكون الياء وفتحها وحذفها ، وعلى الأول فيلتقى سا كنان على غير حدّهما .

(أي) بالفتح والسكون

على وجهين :

حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط ، على خلاف في ذلك ، قال الشاعر :

١٢٢- ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير (٢)
وفي الحديث « أي رب » وقد تمدّ ألفها .

وحرف تفسير ، تقول « عندي عسجد أي ذهب » و « غضنفر أي أسد » وما بعدها عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل ، لا عطف نسق ، خلافاً للكوفيين وصاحبني المستوفى والمفتاح ؛ لأننا لم نزع عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ، ولا عاطفاً ملازماً لمطف الشيء على مرادفه ، وتقع تفسيراً للجمل أيضاً ، كقوله :

١٢٣- وترميني بالطرف ، أي أنت مذنبٌ وتقليتي ، لكن إيتاك لا أقلي (٣)

وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير ، نحو « تقول استكتمته الحديث أي سأله كتماناً » يقال ذلك بضم التاء ، ولو جئت بإذا مكان أي فتحت التاء قلت « إذا سأله » لأن إذا ظرفٌ لـ « تقول » ، وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

١ - تتمها (وما أتم بمجزين) . يونس ١٠ : ٥٣ .

٢ - البيت لكثير عزة « الديوان ١ / ٢٣١ » وعبد ترخيم عبدة .

٣ - هذا البيت لم يذكر قائله . و « لكن » فيه أصلها « لكن أنا » . وهو في الخزائن ٤ / ٤٩٠ .

إذا كنتَ بأيّ فعلاً تُفسَّرُهُ فضمُّ تاءكَ فيه ضمُّ مُعترفٍ
وإن تكنَ بإذا يوماً تُفسَّرُهُ ففتحةُ التَّاءِ أمرٌ غيرٌ مختلفٍ

(أيّ) بفتح الهمزة وتشديد الياء

اسم يأتي على خمسة أوجه :

١ - شرطاً : نحو : (أيّاً ما تدعوا فله الأسماءُ الحسنى) (١) ، (أيّها الأجلين قضيتُ
فلا عدوان عليّ) (٢) .

٢ - واستفهاماً : نحو : (أيُّكم زادته هذه إيماناً) (٣) ، (فبأيّ حديثٍ بعده
يؤمنون) (٤) وقد تخفف كقوله :

١٢٤ - تنظَّرتُ نصرأ والسماكينِ أيُّهنَّ عليّ من الغيثِ استهلَّتْ مواطرُهُ (٥)

٣ - وموصولاً : نحو : (لنزعنّ من كلّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ) (٦) التقدير : لنزعنّ
الذي هو أشد ، قاله سيويه ، وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين ؛ لأنهم يرون أن أيّاً
الموصولة معرفة دائماً كالشرطية والاستفهامية ، قال الزجاج : ما تبين لي أن سيويه غلط
إلا في موضعين هذا أحدهما ؛ فإنه بسلم أنها تعرب إذا أفردت ، فكيف يقول بينها إذا
أضيفت ؛ وقال الجرمي : خرجتُ من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحداً يقول
« لأضربنّ أيُّهم قائم » بالضم ، اهـ . وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية ، وأنها مبتدأ ،

١ - قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى .. (الاسراء ١٧ : ١١٠ .

٢ - قال ذلك بيني وبينك أيّها الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما تقول وكيل (القصص

٢٨ : ٢٨ .

٣ - (وإذا ما أنزلت سورة فهم من يقول أيُّكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم
يستبشرون) (التوبة ٩ : ١٢٤ .

٤ - الرسائل ٧٧ : ٥٠ والأعراف ٧ : ١٨٥ .

٥ - البيت للفرزدق « همام بن غالب » في نصر بن سيار وهو في ديوانه ص ٣٤٧ .

٦ - ثم لنزعن من كلّ شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتياً (مريم ١٩ : ٦٩ وانظرها في كتاب

سيويه ٣٩٧/١ .

وأشدُّ خبر ، ثم اختلفوا في مفعول نزع ، فقال الخليل : محذوف ، والتقدير : لنزعنّ
الغريقَ الذي يقال فيهم أيهم أشد ، وقال يونس : هو الجملة ، وعلّقت «نزع» عن العمل كافي
(لنعلم أيّ الحزين أحصى)^(١) وقال الكسائي والأخفش : كل شعبة ، ومن زائدة ، وجملة
الاستفهام مستأنفة ، وذلك على قولها في جواز زيادة من في الإيجاب . ويردُّ أقوالهم أن
التعليق مختص بأفعال القلوب ، وأنه لا يجوز « لأضربنّ الفاسق » بالرفع بتقدير الذي يقال
فيه هو الفاسق ، وأنه لم يثبت زيادة من في الإيجاب ، وقول الشاعر :

١٢٥ - إذا ما لقيتَ بني مالكٍ فسلممُ على أيّهم أفضلُ (٢)

يُروى بضم أيّ ، وحروف الجر لا تملقُ ، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على
معمول صلته ؛ ولا يستأنف ما بعد الجار .

وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة إعراب ؛ فقد روا متعلق النزع
من كل شعبة ، وكأنه قيل : لنزعن بعض كل شعبة ، ثم قدر أنه سئل : من هذا البعض؟
فجبل : هو الذي هو أشد ، ثم حذف المبتدأ المكنفان للموصول ، وفيه تعسف ظاهر ،
ولا أعلمهم استعمالوا أياً الموصولة مبتدأ ، وسيأتي ذلك عن ثعلب .

وزعم ابن الطراوة أنه « أياً » مقطوعة عن الإضافة ؛ المذالك بنيت ، وأن (هم أشد) مبتدأ
وخبر ، وهذا باطل برسم الضمير متصلاً بأيّ ، وبالإجماع على أنها إذا لم تُضف كانت معربة .
وزعم ثعلب أن « أياً » لا تكون موصولة أصلاً ، وقال : لم يسمع « أيهم هو فاضل جاءني »
بتقدير الذي هو فاضل جاءني .

٤ - والرابع : أن تكون دالة على معنى الكمال ؛ فتقع صفة للنكرة نحو « زيدٌ رجلٌ »
أي « رجلٌ » أي كاملٌ في صفات الرجال ، وحالا للمعرفة كـ « مررت بمبد الله أيّ رجل . »
٥ - والغامض : أن تكون وُصلةً إلى تداء ما فيه أل ، نحو « يا أيّها الرجلُ » وزعم
الأخفش أن « أياً » لا تكون وُصلةً ، وأن « أياً » هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد ،

١ - تتمها (.. لما لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢ .

٢ - نسب هذا البيت إلى غسان بن وعة ، وروي ببناء « أي » وإعرابها . وانظر الخزانة ٥٢٢/٢

والسيوطي ٨٣ وابن عقيل ٨٥/١ .

والمعنى يا من هو الرجل ، ورُدَّ بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية ، وله أن يجب عنها بأن « ما » في قولهم « لا سيّما زيدٌ » بالرفع كذلك .
وزاد^(١) قسماً ، وهو أن تكون نكرة موصوفة نحو « مررتُ بأيّ ممّجب لك » كما يقال : عن ممّجب لك ، وهذا غير مسموع .

ولا تكون أي غير مذكور معها مضاف إليه البتة إلا في النداء والحكاية ، يقال « جاءني رجل » فتقول: أيّ يا هذا ، وجاءني رجلان ، فتقول : أيان ، وجاءني رجال ، فتقول: أيون .

تفسير

قول أبي الطيب :

١٢٦ - أيّ يومٍ سررتني بوصولٍ لم ترعني ثلاثةً بصدود^(٢)
ليست فيه أيّ موصولة ؛ لأن الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة ، قال أبو علي في التذكرة في قوله :

١٢٧ - أ رأيت أيّ سوائفٍ وخدودٍ برزت لنا بين السّوى فررود^(٣)
لا تكون أي فيه موصولة ؛ لإضافتها إلى نكرة ، انتهى .

ولا شرطية^(٤) ؛ لأن المعنى حينئذ : إن سررتني يوماً بوصولك آمنتني ثلاثة أيام من صدودك ، وهذا عكس المعنى المراد ، وإنما هي للاستفهام الذي يراد به النفي ، كقولك لمن ادعى أنه أكرمك : أيّ يوم أكرمتي ؟ والمعنى ما سررتني يوماً بوصولك إلا روعتي ثلاثةً بصدودك ، والجملة الأولى مستأنفة قُدِّمَ ظرفها ؛ لأن له الصدر ، والثانية إما في موضع جر صفة لوصول على حذف العائد : أي لم ترعني بعده ، كما حذف في قوله تعالى (واتسقوا يوماً لا تجزي ذنس^(٥)) الآية ، أو نصب حالاً من فاعل سررتني أو مفعوله ، والمعنى : أي يوم

١ - يعني الأخص .

٢ - البيت للمتنبي « شرح الديوان ٢٠٦/١ » وهو للتمثيل لا للاستشهاد لأن قائله متأخر « قتل

سنة ٣٥٤ » .

٣ - تركه السيوطي ولم يقف على قائله .

٤ - يعني « أي » في بيت المتنبي : أي يوم ...

٥ - تتمتها (عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) البقرة

سررتي غير رائع لي أو غير مرؤوع منك ، وهي حال مقدرة مثلها في (طبتم فادخلوها خالدين)^(١) أو لا محل لها على أن تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل في (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، قالوا أتتخذنا هزواً ؟ قال أعوذ بالله)^(٢) وكذا في بقية الآية ، وفيه بُعد ، والمحققون في الآية على أن الجمل مستأنفة ، بتقدير : فما قالوا له ؟ فما قال لهم ؟ ومن روى « ثلاثة »^(٣) بالرفع لم يجوز عنده كون الحال من فاعل سررتي ؛ نخلو « ترعني » من ضمير ذي الحال .

(اذ)

على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضي ، ولها أربعة استعمالات : أحدها : أن تكون ظرفاً ، وهو الغالب ، نحو (... فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا)^(٤) والثاني : أن تكون مفعولاً به نحو (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم)^(٥) .

والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به ، بتقدير « اذكر » نحو : (وإذ قال ربك للملائكة)^(٦) ، (وإذ قلنا للملائكة)^(٧) ، (وإذ فرقنا بكم البحر)^(٨) وبعض المعربين يقول في ذلك : إنه ظرف لـ « اذكر » محذوفاً ، وهذا وهم

١ - (وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

٢ - تتمتها (أن أكون من الجاهلين) البقرة ٢ : ٦٧ .

٣ - أي في بيت المنشي السابق : لم ترعني ثلاثة ...

٤ - سبقت في ص ٥٠ حاشية ٥ .

٥ - الأعراف ٧ : ٨٦ .

٦ - (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ...) البقرة ٢ : ٣٠ ومثلها الحجر

١٥ : ٢٨ وص ٣٨ : ٧١ .

٧ - (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة

٢ : ٣٤ ومثلها الإسراء ١٧ : ٦١ والكهف ١٨ : ٥٠ وطه ٢٠ : ١١٦ .

٨ - (وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون) البقرة ٢ : ٥٠ .

فاحش ؛ لاقتضائه حينئذٍ الأمرَ بالذكر في ذلك الوقت ، مع أن الأمر للاستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالكافرين منّا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه .
والثالث : أن تكون بدلاً من المفعول ، نحو : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت)^(١)
فإذ : بدل اشتمالٍ من مريم على حد البدل في (بسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)^(٢) .

وقوله تعالى (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء)^(٣) يحتمل كونَ إذ فيه ظرفاً للنعمة وكونها بدلاً منها . والرابع : أن يكون مضافاً إليها اسم زمانٍ صالح للاستغناء عنه نحو « يومئذٍ وحينئذٍ » أو غير صالحٍ له نحو قوله تعالى (بعد إذ هديتنا)^(٤) .

وزعم الجمهور أن « إذ » لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها ، وأنها في نحو : (واذكروا إذ كنتم قليلاً)^(٥) ظرفٌ لمفعول محذوف ، أي : واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً ، وفي نحو (إذ انتبذت)^(١) ظرفٌ لمضافٍ إلى مفعول محذوف ، أي : واذكر قصة مريم ، ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء)^(٦) .

ومن الغريب أن الزمخشري قال في قراءة بعضهم (لمن من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا)^(٧) : إنه يجوز أن يكون التقدير منه إذ بعث ، وأن تكون « إذ » في محل رفع كـ « إذا » في قولك : أخطب ما يكون الأمير إذا كانت قائماً ، أي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه ، انتهى ؛ فمقتضى هذا الوجه أن « إذ » مبتدأ ، ولا نعلم بذلك قائلاً ، ثم تنظيره بالمثل غير

١ - تتمتها (من أهلها مكاناً شرقياً) مريم ١٩ : ١٦ .

٢ - تتمتها (قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل . . .) البقرة ٢ : ٢١٧ .

٣ - (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين .) المائدة ٥ : ٢٠ .

٤ - (ربنا لا ترغ قلوبنا بسد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) آل عمران ٣ : ٨ .

٥ - سبقت في ص ٨٤ حاشية ٥ .

٦ - تتمتها (فأف بين قلوبكم . . .) آل عمران ٣ : ١٠٣ .

٧ - الآية (لقد من . . .) آل عمران ٣ : ١٦٤ .

مناسب ؛ لأن الكلام في إذ لا في إذا ، وكان حقه أن يقول إذ كان ؛ لأنهم يقدرُونَ في هذا المثال ونحوه إذ تارة وإذا أخرى ، بحسب المعنى المراد ، ثم ظاهره أن المثال يتكلم به هكذا، والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب ، وكذلك المشهور أنه إذا المقدر في المثال في موضع نصب ، ولكن جواز عبد القاهر كونها في موضع رفع ، تمسكاً بقول بعضهم : أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة ، بالرفع ؛ ففاس الزمخشري إذ على إذا ، والمبتدأ على الخبر .

٢ - والوجه الثاني : أن تكون اسما الزمن المستقبل ، نحو (يومئذ تحدث أخبارها)^(١) والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ويجعلون الآية من باب (ونفخ في الصور)^(٢) أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، وقد يحتج لغيره بقوله تعالى : (فسوف يملأون إذ الأغلال في أعناقهم)^(٣) فإن^(٤) (يملأون) مستقبل لفظاً ومعنى ؛ لدخول حرف التنفيس عليه ، وقد أعمل في إذ ؛ فيلزم أن يكون بمنزلة إذا .

٣ - والثالث : أن تكون للتعليل ، نحو (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مُشتركون)^(٥) أي : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ؛ لأجل ظلمكم في الدنيا ، وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ؛ فإنه إذا قيل : ضربته إذ أساء ، وأريد به إذ الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الإساءة سبب الضرب ؛ قولان ، وإنما يرتفع السؤال على القول الأول ؛ فإنه لو قيل : لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب ، لم يكن التعليل مستفاداً ؛ لاختلاف زمني الفعلين ، ويبقى إشكال في الآية ، وهو أن إذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ، ولا تكون ظرفاً لينفع ؛ لأنه لا يعمل في ظرفين ، ولا مشتركون ؛ لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ، ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم .

١ - الزلزلة ٩٩ : ٤ .

٢ - (ونفخ في الصور فجمعنا جماء) الكهف ١٨ : ٩٩ ومثلها ٣٦ : ٥١ ومثلها ٥٠ : ٢٠ .

٣ - (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يملأون . إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل

يسحبون . في الحميم ثم في النار يسجرون) غافر ٤٠ : ٧٠ - ٧٢ .

٤ - الزخرف ٤٣ : ٣٩ .

وما حمّوه على التعليل (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إلك قديم)^(١) (وإذ اعتزلتموه وما يمدون إلا الله فأووا إلى الكهف)^(٢) وقوله :
 ١٢٨ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش ، وإذ ما مثلهم بشر^(٣)
 وقول الأعمش :

١٢٩ - إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً^(٤)
 أي إن لنا حلولاً في الدنيا وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة ، وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلته إمهالاً لنا ؛ لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم ، وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إذ التعليلية حرف كما قدمنا .

والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، وقال أبو الفتح : راجعت أبا عليّ مراراً في قوله تعالى :
 (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم)^(٥) الآية ، مستشكلاً إبدال « إذ » من « اليوم » ، فأخر ما تحصّل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان ، وأنهما في حكم الله تعالى سواء ؛ فكان اليوم ماضٍ أو كان إذ مستقبله ، انتهى .

وقيل : المعنى إذ ثبت ظلمكم ، وقيل : التقدير بعد إذ ظلمتم ، وعليها أيضاً فـ « إذ » بدل من اليوم ، وليس هذا التقدير مخالفاً لما قلناه في (بعد إذ هديتنا)^(٦) ، لأن المدعى هناك أنها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ ؛ لأنها لا تحذف للدليل ، وإذا لم تقدر « إذ » تمليلاً فيجوز أن تكون أن وصلتها تمليلاً ، والفاعل مستتر راجع إلى قولهم (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)^(٧) أو إلى القرين ؛ ويشهد لها قراءة بعضهم (إنكم)^(٨)

١ - الأحقاف ٤٦ : ١١ .

٢ - تتمتها (ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) الكهف ١٨ : ١٦ .

٣ - البيت للفردق يمدح عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة . وهو في ديوانه ص ٢٢٣ وفي الخزانة ١٣٠/٢ وفيه شاهد آخر على نصب خير ما مع تقدمه على اسمها . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٤ - الأعمش « ميمون بن قيس » وهو في الخزانة ٣٨١/٤ والسيوطي ٨٤ . ويروى : وإن في السفر من مضى مهلاً الأغاني ١٢١/٩ . ورواية الديوان ١٧٠ : ماضى وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٥ - تتمتها (أنكم في العذاب مشتركون) الزخرف ٤٣ : ٣٩ وقد سبقت في ص ٨٦ حاشية ٤ .

٦ - سبقت في ص ٨٥ حاشية ٤ .

٧ - (حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم ، إذ ظلمتم ، أنكم في العذاب مشتركون) الزخرف ٤٣ : ٣٨ - ٣٩ .

بالكسر على الاستئناف .

٤ - والرابع : أن تكون المفاجأة ، نص على ذلك سيبويه ، وهي الواقعة بعد بينا أو بينا كقوله :

١٣٠ - استقدر الله خيراً وارضين به فيبينا العسر إذ دارت مياسير^(١) وهل هي ظرف مكان أو زمان ، أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو حرف توكيد ، أي زائد ؟ أقوال ، وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني : عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة إليه ، وعامله بينا وبيننا ، محذوف يفسره الفعل المذكور ، وقال الشلوبين : «إذ» مضافة إلى الجملة ؛ فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبيننا لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله ، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام ، و«إذ» بدل منها ، وقيل : العامل ما يلي بين بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه ، كما يعمل تالي اسم الشرط فيه ، وقيل : بين خبر لمحذوف ، وتقدير قولك « بينا أنا قائم إذ جاء زيد » بين أوقات قيامي محي زيد ، ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بجاء زيد ، وقيل : مبتدأ ، وإذ خبره ، والمعنى حين أنا قائم حين جاء زيد .

وذكر «إذ» معنيين آخران : أحدهما : التوكيد ، وذلك بأن تحمل على الزيادة ، قاله أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتيبة ، وحمل عليه آيات منها (وإذ قال ربك للملائكة)^(٢) والثاني : التحقيق كـ «قد» ، وحملت عليه الآية^(٣) وليس القولان بشيء ، واختار ابن السجري أنها تقع زائدة بعد بينا وبيننا خاصة ، قال : لأنك إذا قلت « بينا أنا جالس إذ جاء زيد » فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر . وهي مضافة إلى جملة جاء زيد ، وهذا الفعل هو الناصب «دين» ، فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف له . وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك ، وعلى القول بالتحقيق في الآية^(٣) ، فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل .

مسألة

تأزم « إذ » ، الإضافة إلى جملة ، إما اسمية نحو (واذكروا إذ أنتم قليل)^(٤) أو فعلية فعلها

١ - لبعض بني عذرة وفي تعيين قائله خلاف . وانظر خبره في شواهد السيوطي ٨٦ .

٢ - سبقت في ص ٨٤ حاشية ٦ .

٣ - يعني آية سورة الزخرف السابقة ص ٨٧ ح ٥ و٧ وص ٨٦ ح ٤

٤ - (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأوكم وأيدكم بنصره ←

ماض لفظاً ومعنى نحو (وإذ قال ربك للملائكة) (١) (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه) (٢)، (وإذ غدوتَ من أهلك) (٣) أو فعليّة فعلها ماض معنى لا لفظاً نحو (وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ) (٤)، (وإذ يمكرُ بكَ الذينَ كفروا) (٥) (وإذ تقولُ للذي أنعمَ اللهُ عليه) (٦) وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره اللهُ إذ أخرجهُ الذينَ كفروا ثانيَ اثنين إذ هما في الغار إذ يقولُ لصاحبه لا تحزنْ إن الله معنا) (٧) الأولى ظرف لنصره ، والثانية بدل منها ، والثالثة قيل بدل ثانٍ وقيل ظرف لثاني اثنين ، وفيها وفي إبدال الثانية نظر ؛ لأنَّ الزمن الثاني والثالث غيرُ الأول فكيف يبدلان منه ؟ ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب ، وهو ضعيف لا يُحملُ عليه التّزويدُ ، ومعنى (ثانيَ اثنين) واحد من اثنين ، فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل ؟ وقد يجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدّة ، أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب ، والظرف يتعلق بوم الفعل وأيسر روائحه .

وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله :

١٣١ - هل ترجمنَّ ليالٍ قد مضينَ لنا والعيشُ منقلبٌ إذ ذاكَ أفنانا ؟ (٨)

→ ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون . (الأفعال : ٩ : ٢٦ .

١ - سبقت في ص ٨٤ حاشية ٦ و ص ٨٨ حاشية ٢ .

٢ - (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك لئناس إماماً قال لا ينال عهدى الظالمين)

البقرة : ٢ : ١٢٤ .

٣ - (وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مآعداً للقتال والله سميع عليم .) آل عمران ٣ : ١٢١ .

٤ - (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .) البقرة

٢ : ١٢٧ .

٥ - تتمتها (ليبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .)

الأفعال ٨ : ٣٠ .

٦ - تتمتها (وأنتم عليه أمسك عليك زوجك .) الأحزاب ٣٣ : ٣٧ .

٧ - التوبة ٩ : ٤٠ وقد سبقت في ص ٥٠ حاشية ٥ و ص ٨٤ حاشية ٤ .

٨ - منسوب إلى عبد الله بن المعتز . ورواية الأغاني « ١٠ / ٢٨٩ » هي : والدار جامعة أزمان أزماناً

ولا يستشهد بشعر ابن المعتز لتأخر زمانه « قتل سنة ٢٩٦ » .

والتقدير : إذ ذاك كذلك ، وقال الأخطل :

١٣٢ - كانت منازلَ الألفِ عهدتُهمُ إذْ نحنُ إذْ ذاك دونَ الناسِ إخواناً^(١)

الألف - بضم الهمزة - جمع ألف بالمد مثل كافر وكفار ، ونحن وذلك : مبتدآن حذف خبرهما ، والتقدير : عهدتهم إخواناً إذْ نحنُ منّا لفون ؛ إذ ذاك كائن ، ولا تكون «إذ» الثانية خبراً عن «نحن» ؛ لأنه زمانٌ «ونحن» اسم عينٍ ، بل هي ظرف للخبر المقدر ، وإذ الأولى ظرف لعهدهم ، ودون : إما ظرف له أو للخبر المقدر أو لحال من إخواناً محذوفة ، أي متصافين دون الناس ، ولا يمنع ذلك تنكيرُ صاحبِ الحال ؛ لتأخره ، فهو كقوله :

١٣٣ - أَيْةٌ مَوْحِشاً ظَلُّ (٢)

ولا كونه اسمَ عينٍ ؛ لأن «دون» ظرف مكان لا زمان ، والمشار إليه بذلك التجاوز للمفهوم من الكلام .

وقالت الخنساء :

١٣٤ - كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمِّيَّ يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزْ بَرٍّ^(٣)

«إذ» الأولى ظرف لیتی ، أو لحي ، أو ليكونوا إن قلنا إن كان الناقصة مصدرأ ، والثانية ظرف إبرز ، وامن : مبتدأ موصول لا شرط ؛ لأن «بر» عامل في إذ الثانية ، ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين ، وبرز : خبر من ، والجملة خبر «الناس» ، والعائد محذوف ، أي من عز منهم ، كقولهم «السحنُ مَسْنُونٌ بدرهم» ولا تكون «إذ» الأولى ظرفاً إبرز ؛ لأنه جزء الجملة التي أضيفت «إذ» الأولى إليها ، ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ، ولا «إذ» الثانية بدل من الأولى ؛ لأنها إنما تكمل بما أضيفت إليه ، ولا يتبع اسمٌ حتى يكمل ، ولا تكون خبراً عن الناس ، لأنها زمان والناس اسم عين ، وذلك : مبتدأ محذوف الخبر ، أي كائن ، وعلى ذلك فقس .

١ - شواهد السيوطي ٨٨ .

٢ - تمامه « يلوح كأنه ظلل » والبيت لكثير عزة وهو في ديوانه ٢١٠/٢ وفي الخزانة ١/٣١١ . وينسب لذي الرمة وليس في ديوانه والحلل : جمع خلة - بكسر الحاء فيها - وهي البطانة المنقوشة التي يلف بها جفن السيف^٣ .

٣ - ديوان الخنساء ٤٧ . والضمير في يكونوا عائد إلى زوجها وأخيها . ومن عز برز أي من غلب سلب .

وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ، وبموض عنها التنوين ، وتكسر الذال لالتقاء الساكنين ، نحو (ويومئذ يفرح المؤمنون) (١) وزعم الأخفش أن « إذ » في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة ، وإن الكسرة إعراب ، لأن اليوم مضاف إليها ، وردّ بأن بناءها لوضعها على حرفين ، وبأن الافتقار باقٍ في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل ، قال :

١٣٥ - نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلبنا (٢)
أي نحن الألى عرفوا ، وبأن الموض ينزل منزلة الموض عنه ، فكأن المضاف إليه مذكور ، وبقوله :

١٣٦ - نهيتك عن طلابك أم عمرو بما فيه وأنت إذ صحیح (٣)
فأجاب عن هذا بأن الأصل « حينئذ » ، ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم (والله يريد الآخرة) (٤) ، أي ثواب الآخرة .

تفسير

أضيفت « إذ » إلى الجملة الاسمية ، فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي :

١٣٧ - أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء (٥)
وشرحه : أن « أمن فعل ماض ، فهو مفتوح الآخر ، لا مكسوره على أنه حرف جر كآتوم شخص ادعى الأدب في زماننا وأصر على ذلك ، والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب ؛ لأن الائتمال للتصرف ، والذال بدل عن التاء ، وفي : متعلقة به ، لا بأمن ؛ لأن المعنى أنهم آمنوا دائماً أن تزوري في الدجى ، وإذ : إما تليد أو ظرف مبدل من محل في الدجى ، وضياء : مبتدأ خبره « حيث » ، وابتدىء بالكرة لتقدم خبرها عليها ظرفاً ، ولأنها موصوفة في المعنى ؛ لأن « من الظلام » صفة لها في الأصل ، فلما قدمت عليها صارت

١ - تتمتها (بنصر الله بنصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) الروم ٣٠ : ٤ - ٥ .

٢ - لعبد بن الأبرص يخاطب امرأ القيس . « ديوان عبيد ١٣٧ » .

٣ - لأبي ذؤيب الهذلي « ديوان الهذليين ٦٨/١ » والخزانة ١٤٧/٣ .

٤ - الأفعال ٨ : ٦٧ .

٥ - شرح ديوان المتنبي ٩/١ وقد سبق أن شعره لتمثيل لا للاحتجاج .

حالا منها ، ومن : للبدل ، وهي متعلقة بمجذوف ، وكان : تامة ، وهي وفاعلها خفضٌ بإضافة « حيث » ، والمعنى : إذ الضياء حاصلٌ في كل موضع حصلت فيه بدلاً من الظلام .

(اِزْمَا)

أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف عند سيديويه بمنزلة « إن » الشرطية ، وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي ، وعملها الجزم قليلٌ ، لا ضرورة ، خلافاً لبعضهم .

(اِزَا)

على وجهين :

١ - أحدهما : أن تكون المفاجأة ؛ فتختص بالجلل الاسمية ، ولا تحتاج إلى جواب ، ولا تقع في الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال ، نحو « خرجتُ فإذا الأسدُ بالباب » ، ومنه (فإذا هي حيةٌ تسمى) (١) ، (إذا لهم مكرٌ) (٢) .

وهي حرفٌ عند الأخفش ، ويرجحه قولهم « خرجتُ فإذا إن زيدا بالباب » بكسر إن ؛ لأن « إن » لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وظرفٌ مكانٌ عند المبرد ، وظرف زمانٌ عند الزجاج ، واختار الأول ابن مالك ، والثاني ابن عصفور ، والثالث الزمخشري ، وزعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة ، قال في قوله تعالى : (ثم إذا دعاكم دعوةٌ) (٣) الآية : إن التقدير إذا دعاكم فاجأتمُ الخروج في ذلك الوقت ، ولا يعرف هذا الفيره ، وإنما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو « خرجتُ فإذا زيد جالس » أو المقدر في نحو « فإذا الأسدُ » أي حاضر ، وإذا قدرت أنها الخبر فعاملها مستقر أو استقر .

ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مُصرحاً به نحو (فإذا هي حيةٌ تسمى) (١) ، (فإذا

١ - (فألقاها فاذا هي حية تسمى) طه ٢٠ : ٢٠ .

٢ - (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع

مكراً ان رسلنا يكتبون ما تمكرون .) يونس ١٠ : ٢١ .

٣ - (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأسره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أتمت نخرجون .)

الروم ٣٠ : ٢٥ .

هي شاخصة^(١) (فإذا هم خمدون^(٢)) ، (فإذا هي بيضاء^(٣)) ، (فإذا هم بالساهرة^(٤)) .

وإذا قيل « خرجت فإذا الأسد » صح كونها عند المبرد خبراً ، أي فبالحاضرة الأسد ، ولم يصح عند الزجاج ؛ لأن الزمان لا يُخبر به عن الجئة ، ولا عند الأخفش لأن الحرف لا يخبر به ولا عنه ، فإن قلت « فإذا القتال » صح خبريتها عند غير الأخفش .
وتقول « خرجت فإذا زيد جالس » أو « جالساً » فالرفع على الخبرية ، وإذا نصب به ، والنصب على الحالية والخبر إذا إن قيل بأنها مكان ، وإلا فهو محذوف . نعم يجوز أن تقدرها خبراً عن الجئة مع قولنا إنها زمان إذا قدرت حذف مضاف ، كأن تقدر في نحو « خرجت فإذا الأسد » فإذا حضور الأسد .

مسألة

قالت العرب « قد كنت أظن أن المقرب أشد لسمية من الزنبور فإذا هو هي » وقالوا أيضاً « فإذا هو إياها » وهذا هو الوجه الذي أنكره سيويوه لما سأله الكسائي ، وكان من خبرها أن سيويوه قدم على أبرامكة ، فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما ، فحمل لذلك يوماً ، فلما حضر سيويوه تقدم إليه الفراء وخلف^(٥) ، فسأله خلف عن مسألة فأجاب فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله ثانية وثالثة ، وهو يجيبه ، ويقول له : أخطأت ، فقال له سيويوه : هذا سوء أدب ، فأقبل عليه الفراء ، فقال له : إن في هذا الرجل حدة وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال « هؤلاء أبون ومررت بأبين » كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت ، فأجابه ، فقال : أعد النظر ، فقال : لست أكلهما حتى يحضر صاحبكما ، فحضر الكسائي ، فقال له الكسائي : تسألني أو أسألك ؟ فقال له سيويوه : سل أنت ، فسأله

١ - (واقرب الود الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا : يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين) الأنبياء ٢١ : ٩٧ .

٢ - (إن كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خمدون) يس ٣٦ : ٢٩ .

٣ - (ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) الشعراء ٢٦ : ٣٣ والأعراف ٧ : ١٠٨ .

٤ - (فانما هي زجرة واحدة . فاذا هم بالساهرة) النازعات ٧٩ : ١٣ - ١٤ .

٥ - هذا سهو من المصنف رحمه الله ، والذي في المصادر القديمة ذكر اللقب « الأحمر » فظن بعضهم أنه « خلف الأحمر » خطأ ، وانما هو علي بن المبارك الأحمر الكوفي تلميذ الكسائي ، وخلف الأحمر المشهور غيره .

عن هذا المثال، فقال سيويوه « فإذا هو هي » ، ولا يجوز النصب ، وسأله عن أمثال ذلك نحو « خرجتُ فإذا عبدُ الله القائمُ ، أو القائمُ » فقال له : كل ذلك بالرفع ، فقال الكسائي : العربُ ترفعُ كلَّ ذلك وتنصب ، فقال يحيى : قد اختلفنا ، وأنتا رئيسا بلديكما ، فمن يحكم بينكما ؟ فقال له الكسائي : هذه العرب يبابك ، قد سمع منهم أهل البلدين ، فيحضرون ويسألون ، فقال يحيى وجمعه : أنصفتَ ، فأُحضروا ، فوافقوا الكسائي ، فاستكان سيويوه ، فأمر له يحيى بمشرة آلف درهم ، فخرج إلى فارس ، فأقام بها حتى مات ، ولم يمد إلى البصرة ، فيقال : إن العرب قد رُشوا على ذلك ؛ أو إنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ، ويقال : إنهم إنما قالوا : القول قول الكسائي ، ولم ينطقوا بالنصب ، وإن سيويوه قال ليحيى : مُرهم أن ينطقوا بذلك ؛ فإنَّ ألسنتهم لا تطوع به . ولقد أحسن الإمام الأدب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجني إذ قال في منظومته في النحو حاكياً هذه الواقعة والمسألة :

<p>والعربُ قد تحذفُ الأخبارَ بعد إذا ورُبَّما نصبوا للحالِ بعد إذا فإنَّ قوالى ضميرانِ اكتسى بها لذلكَ أعتتُ على الألفِـامِ مسألةُ قد كانتِ المقربُ العوجاءُ أحسبها وفي الجوابِ عليها هل « إذا هو هي » وخطأ ابنُ زيادٍ وابنُ حمزةَ في وغازطَ عمرًا عليَّ في حكومتهِ كفيظِ عمرو عليًّا في حكومتهِ وَفجَعَ ابنُ زيادٍ كلَّ مُنتخبِ كفجعةِ ابنِ زيادٍ كلَّ منتخبِ وأصبحتُ بعده الألفاسُ باكيةً</p>	<p>إذا عنتُ فجاءَ الأمرُ الذي دها ورُبَّها رفعوا من بعدها ، رُبَّما وجهُ الحقيقةِ من إشكاله عَمَّا أهدتُ إلى سيويوه الختفَ والغنما قدما أشدَّ من الزنبورِ وقعَ حبا أو هل « إذا هو إناها » قد اختصما ما قالَ فيها أبا بشرٍ ، وقد ظلما يا ليتهُ لم يكنُ في أمرهِ حكا يا ليتهُ لم يكنِ في أمرهِ حكا من أهله إذ غدا منه يفيضُ دما من أهله إذ غدا منه يفيضُ دما في كل طرسٍ كدمعٍ سحٍّ وانسجما^(١)</p>
---	--

وليسَ يخلُو امرؤُ من حاسِدٍ أضْمٍ لولاَ التنافُسُ في الدنيا لما أضْمَا
والذنبُ في العلمِ أشجى محنةً علمتُ وأبرحُ الناسِ شجواً عالمٌ هُضمًا
وقوله « وربما نصبوا - إلخ » أي وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا ما بعد « إذا » على
الابتداء ؛ فيقولون « فإذا زيدٌ جالساً » .

وقوله « ربما » في آخر البيت بالتخفيف تو كيد لربها في أوله بالتشديد .
وغمها في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الإشكال والخفاء ، وغمها في آخر
البيت الرابع بضمها جمع غمّة .

وابن زياد : هو الفراء ، واسمه يحيى ؛ وابن حمزة : هو الكسائي ، واسمه عليّ ؛ وأبو
بشر : سيبويه ، واسمه عمرو ؛ وألف « ظلما » لانتمية إن بنيته للفاعل ، والاطلاق إن بنيته له
للمفعول ، وعمرو وعلي الأولان : سيبويه والكسائي ؛ والآخران : ابن العاص وابن أبي
طالب رضي الله عنهما ؛ و« حكما » الأول اسم ، والثاني فعل ، أو بالعكس دفعا للإيطاء ؛ و« زياد »
الأول : والد الفراء ، والثاني : زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو ابن مرجانة المرسل في
قتلة الحسين رضي الله عنه ؛ وأضمّ كغضب وزنا ومعنى ، وإعجم الضاد ، والوصف منه « أضم »
كفرح ؛ وهضم : مبني للمفعول ، أي لم يُوفَ حقّه .

وأما سؤال الفراء فجوابه أن أبون جمع أبٍ ، وأبٌ فعمل بفتححتين ، وأصله أبو ،
فإذا بنينا مثله من « أوى » أو من « أوى » قلنا أوى كهوى ، أو قلنا وأى كهوى أيضا ، ثم
تجمعه بالواو والنون فتحذف الألف كما تحذف ألف مُصطفي ، وتبقى الفتححة دليلاً عليها فنقول :
أَوْونَ أو وَاونَ رفعا ، وأوينَ أو وَاينَ جرأ ونصبا ، كما تقول في جمع عصا وقفاً اسمَ
رجل : عَصَوْنَ وَقَفَوْنَ وَعَصَيْنَ وَقَفَيْنَ ، وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على
أصغر الطلبة ، ولكنه كما قال أبو عثمان المازني : دخلت بغداد فألقيت عليّ مسائل فكنت
أجيب فيها على مذهبي ، ويخطئونني على مذاهبهم ، اه . وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى .
وأما سؤال الكسائي فجوابه ما قاله سيبويه ، وهو « فإذا هو هي » ، هذا هو وجه الكلام ،
مثل (فإذا هي بيضاء)^(١) ، (فإذا هي حية)^(٢) ، وأما « فإذا هو إياها » ، إن ثبت فخرج

١ - سبقت في ص ٩٣ حاشية ٣ .

٢ - سبقت في ص ٩٢ حاشية ١ .

عن القياس واستعمال الفصحاء ، كالجزم بـ «لن» ، والنصب بـ «لم» ، والجر بـ «لعل» ، وسيدويه وأصحابه لا يفتنون لمثل ذلك ، وإن تكلم بعض العرب به .

وقد ذكر في توجيهه أمور : أحدها : لأبي بكر بن الخياط : وهو أن « إذا » ظرف فيه معنى وجدت ورأيت ، فجاز له أن ينصب المفعول ، وهو مع ذلك مخبر به عن الاسم بعده ، انتهى .

وهذا خطأ لأن الماعني لا تنصب المفاعيل الصحيحة ، وإنما تعمل في الظروف والأحوال ، ولأنها تحتاج على زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر ، فكان حقها أن تنصب ما يليها . والثاني : أن ضمير النصب استمير في مكان ضمير الرفع ، قاله ابن مالك ، ويشهد له قراءة الحسن (إياك تُعبد)^(١) بيناء الفعل المفعول ، ولكنه لا يتأتى فيما أجازوه من قولك « فإذا زيد القائم » بالنصب ، فينبغي أن يوجه هذا على أنه نعتٌ مقطوع ، أو حال على زيادة أل ، وليس ذلك مما ينقص ، ومن جوز تعريف الحال أو زعم أن « إذا » تعمل عمل وجدت ، وأنها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وإن لم يعتمد ، فقد أخطأ ؛ لأن وجد ينصب الاسمين ، ولأن مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل ، وهو قابل للتأويل . والثالث : أنه مفعول به ، والأصل : فإذا هو يساويها ، أو فإذا هو يشابهها ، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير ، وهذا هو الوجه لابن مالك أيضا ، ونظيره قراءة علي رضي الله عنه (ائن أكله الذئب ونحن عصبه)^(٢) بالنصب أي نوجد عصبه أو نرى عصبه ، وأما قوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم)^(٣) إذا قيل : إن التقدير يقولون ما نعبدهم ، فإنما حسنه أن إضمار القول مستسهل عندهم . والرابع : أنه مفعول مطلق ، والأصل : فإذا هو يسمع اسمتها ، ثم حذف الفعل كما تقول « ما زيد إلا شرب الإبل » ثم حذف المضاف ، نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الأعلام ، وقال : هو أشبه ما ووجه به النصب . والخامس : أنه منصوب على

١ - (إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة ١ : ٥ .

٢ - (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبه إنا إذا لخاسرون) يوسف ١٢ : ١٤ .

٣ - (ألا لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دون الله أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن

الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) الزمر ٣٩ : ٣ .

الحال من الضمير في الخبر المحذوف ، والأصل: فإذا هو ثابتٌ مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النياحة ، كما قالوا « قضيةٌ ولا أباحسن لها » على إضمار مثل ، قاله ابن الحاجب في أماليه ، وهو وجه غريب ، أعني انتصاب الضمير على الحال، وهو مبني على إجازة الخليل « له صوتٌ صوتُ الحمار » بالرفع صفة لصوت، بتقدير مثل ، وأما سيوبه فقال : هذا قبيحٌ ضعيف^(١) ، ومن قال بالجواز ابن مالك ، قال : إذا كان المضاف إلى معرفة كلمة « مثل » جاز أن تخلفها المعرفة في التنكير ؛ فتقول « مررت برجل زهير » بالخفض صفة للنكرة، و « هذا زيد زهيراً » بالنصب على الحال، ومنه قولهم « تفرقوا أيادي سبا » و « أيدي سبا » ، وإنما سكنت الياء مع أنها منصوبة لثقلها بالتركيب والإعلال كما في معد يكرب وقالي قلا .

٢ - والثاني من وجهي إذا : أن تكون لغير مفاجأة ؛ فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ، عكس الفجائية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أتمت نحر جُون)^(٢) وقوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون)^(٣) ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ، ومضارعاً دون ذلك ، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب :

١٣٨ - والنفسُ راغبة إذا رغبتِها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنع^(٤)
وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو : (إذا السماء انشقت)^(٥) لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ ، خلافاً للأخفش ، وأما قوله :

١٣٩ - إذا باهلي تحتَه حظليَّةٌ له ولدٌ منها فذاك المذرع^(٦)

١ - الكتاب ١/ ١٨١ .

٢ - (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا ٠٠٠) الروم ٣٠ : ٢٥ .

٣ - (والله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجمعه كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب ٠٠٠) الروم ٣٠ : ٤٨ .

٤ - لأبي ذؤيب الهذلي من عينته المشهورة في رثاء أولاده . ديوان الهذليين ٣/١ .

٥ - الانشقاق ٨٤ : ١ .

٦ - البيت للفردق « الديوان ٥١٤ » والمذرع : الذي أمه أشرف من أبيه .

فالتقدير : إذا كان باهلي ، وقيل : حنظلية فاعل باستقر محذوفاً ، وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ، وورده أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعاً ، ويسهله أن الظرف يدل على المفسر ، فكأنه لم يحذف .

ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة كقوله :

١٤٠ - استنن ما أغسلك ربك بالغنى وإذا تُصنِّبكَ خصاصةً فتجمل^(١)

قيل : وقد تخرجُ عن كل من الظرفية ، والاستقبال ، ومعنى الشرط ، وفي كل من هذه فصل^٢ .

الفصل الأول

في ضرورها عن الظرفية

زعم أبو الحسن في (حتى إذا جاؤوها)^(٢) أن إذا جرٌّ بحتى ، وزعم أبو الفتح في (إذا وقت الواقعة)^(٣) الآية فيمن نصب (خافضة رافعة)^(٣) أن إذا الأولى مبتدأ ، والثانية خبر ، والمنصوبين حالان ، وكذا جملة (ليس)^(٣) ومعمولها ، والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض ، وقال قوم في « أخطب ما يكون الأمير قائماً » : إن الأصل أخطب أوقات كوان الأمير إذا كان قائماً ، أي وقت قيامه ، ثم حذف الأوقات ونابت ما المصدرية عنها ، ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا ، وتبها كان التامة وفاعلها في الحذف ، ثم نابت الحال عن الخبر ، ولو كانت « إذا » على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل إذا قلت « أخطب أوقات كوان الأمير يوم الجمعة » إذا

١ - هو لعبد القيس بن خفاف وقيل لحارثة بن بدر ، ويروى : وإذا تكون خصاصة . . ولا شاهد فيه حينئذ . ويروى : فتحمل بالهاء المهمة .

٢ - (وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم منكم منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) الزمر ٣٩ : ٧١ .

٣ - (إذا وقت الواقعة . ليس لوقعتها كاذبة . خافضة رافعة .) الواقعة ٥٦ : ١ - ٣ .

نصبت اليوم ؛ لأن الزمان لا يكون محلاً للزمان :

وقالوا في قول الحماسي :

١٤١ - وبعد غدٍ يالهف نفسي من غدٍ إذا راح أصحابي ولست برائح^(١)

إن إذا في موضع جر بدلاً من غد .

وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولاً في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها :

« إنني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذًا كنت علي غضبي » .

والجمهور على أن « إذا » لا تخرج عن الظرفية ، وأن حتى في نحو (حتى إذا جاؤوها)^(٢)

حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ، ولا عمل له ، وأما (إذا وقعت الواقعة)^(٣) فإذا الثانية

بدل من الأولى ، والأولى ظرف ، وجوابها محذوف لفهم المعنى ، وحسنه طول الكلام ،

وتقديره بعد « إذا » الثانية ، أي انقسمت أقساماً ، وكنتم أزواجاً ثلاثة ، وأما « إذا » في

البيت فظرف للهف ، وأما التي في المثال في موضع نصب ؛ لأننا لا نقدر زماناً مضافاً إلى

ما يكون ؛ إذ لا موجب لهذا التقدير ، وأما الحديث في « إذا » ظرف لمحذوف ، وهو مفعول

أعلم ، وتقديره شأنك ونحوه . كما تعلق « إذ » بالحديث في (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم

المكرمين إذ دخلوا عليه)^(٤) .

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال

وذلك على وجهين :

أحدهما : أن تحيي الماضي كما جاءت « إذ » المستقبل في قول بعضهم ، وذلك كقوله

١ - نسب هذا البيت إلى أبي الطمجان شرقي بن حنظلة كانسب إلى هذبة بن خنرم . وانظر السبوطي ٩٦ .

٢ - سبقت في ص ٩٨ حاشية ٢ .

٣ - سبقت في ص ٩٨ حاشية ٣ .

٤ - تتمتها (فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون) الذاريات ٥١ : ٢٤ - ٢٥ .

تعالى : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا)^(١) ،
(وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها)^(٢) وقوله :

١٤٢ - وندمانٍ يزيدُ الكأسَ طيباً سقيتُ إذا تفورتِ النجومُ^(٣)

والثاني : أن تجيء للحال ، وذلك بعد القسم ، نحو (والليل إذا يغشى)^(٤) ، (والنجم إذا هوى)^(٥) قيل : لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي ؛ لأن قسم الله سبحانه قديم ، ولا لكون محذوف هو حال من (والليل) (والنجم) ؛ لأن الحال والاستقبال متنافيان ، وإذا بطل هذان الوجهان تبين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال ، اهـ .

والصحيح أنه لا يصح التعليق بأقسم الإنشائي ، لأن القديم لا زمان له ، لا حال ولا غيره ، بل هو سابق على الزمان ، وأنه لا يمتنع التعليق بكائناً مع بقاء « إذا » على الاستقبال ؛ بدليل صحة مجيء الحال المقدره بانفراق ، كـ « مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً ، أي مقدر الصيد به غداً ، كذا يقدرون ، وأوضح منه أن يقال : مُريداً به الصيدَ غداً ، كما فسر قتم في (إذا قتم إلى الصلاة)^(٦) بأردتم .

مسائل

في ناصب إذا مذهبان : أحدهما : أنه شرطها ، وهو قول المحققين ، فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان ، وقول أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد ؛ لأن « إذا » عند هؤلاء غير مضافة ، كما يقوله الجميع إذا جزمت كقوله :

١٤٣ - وإذا نُصبتُ خصاصةً فتحمّل^(٧)

١ - تمتها (وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون) التوبة : ٩٢ : ٩٢ .

٢ - تمتها (وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) الجمعة : ٦٢ : ١١ .

٣ - البيت للبرج بن مسهر الطائي وهو من أبيات الحامسة ١٣٥/٣ .

٤ - سورة الليل ٩٢ : ١ .

٥ - سورة النجم ٥٣ : ١ .

٦ - تمتها (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ..)

المائدة : ٥ : ٦ .

٧ - تقدم برقم ١٤٠ .

والثاني : أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه ، وهو قول الأكثرين ، ويرد عليهم أمور : أحدها : أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة ، وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة ؛ لأن الظرف عندهم من جملة الجواب ، والمعمول داخل في جملة عامله. والثاني : أنه ممنوع في قول زهير :

١٤٤ — بدالي أنسي لست مُدركَ ماضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جاثياً (١)

لأن الجواب محذوف ، وتقديره إذا كان جاثياً فلا أسبقه ، ولا يصح أن يقال : لا أسبق شيئاً وقت مجيئه ؛ لأن الشيء إنما يُسبَقُ قبل مجيئه ، وهذا لازم لهم أيضاً إن أجابوا بأنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق ، وأما على القول الأول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها إما خبر كان أو نفس كان إن قلنا بدالاتها على الحدث. والثالث : أنه يأنهم في نحو « إذا جئني اليوم أكرمك غداً » أن يعمل أكرمك في ظرفين متضادين ، وذلك باطل عقلاً ؛ إذ الحدث الواحد المين لا يقع بتمامه في زمانين ، وقصدا ؛ إذ المراد وقوع الإكرام في الغد لا في اليوم .

فإن قلت : فما ناصب اليوم على القول الأول ، وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان ؟

قلنا : لم يتضادا كما في الوجه السابق ، وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز إذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو « آتيك يوم الجمعة مسجراً » ، وليس بدلاً ، لجواز « سير عليه يوم الجمعة مسجراً » برفع الأول ونصب الثاني ، نص عليه سيبويه ، وأنشد للفرزدق :

١٤٥ — متى تزدن يوماً سفار تجذبها أديهم يرمي المستجيز المعوراً (٢)

فيوماً يتمتع أن يكون بدلاً من متى ؛ لعدم افتترانه بحرف الشرط ، ولهذا يتمتع في اليوم في

١ — الرواية في ديوان زهير : ولا سابقي شيء « ص ٢٨٧ » . وهو في الخزانة ٦٦٥/٣ وسيكرر ست مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٢ — الرواية في الديوان ص ٣٥٥ « متى ما ترد يوماً . . . » وسفار : اسم بئر . المستجيز : المستقي . المعور : المردود عن الماء . أديهم هو ابن مرداس أحد بني كعب وهو الذي كان يحمي بئر سفار بقوسه ويرمي المستقي منها ويعورم أي يردم عنها . ولم يصرف « أديهم » للضرورة .

المثال أن يكون بدلاً من إذا ، ويمتنع أن يكون ظرفاً لتجدد ، لثلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالأجنبي ؛ فتعين أنه ظرفٌ ثانٍ لتردد . والرابع : أن الجواب وردَ مقروناً بـ « إذا » الفجائية نحو (ثمَّ إذا دعاكم دعوةً من الأرض إذا أنتم تخرجون)^(١) وبالحرّف الناسخ نحو « إذا جئتني اليومَ فإني أكرمك » وكل منها لا يعمل ما بعده فيما قبله ، وورد أيضاً والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى (فإذا نُقِرَ في النَّقْرِ فذلك يومٌ عسيرٌ)^(٢) ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف ، وتخرج بعضهم هذه الآية على أن « إذا » مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح إلا على قول أبي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف « إذا » وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ ، لأن عسر اليوم ليس مسبباً عن النقر ، والجيد أن تخرج على حذف الجواب مدلولاً عليه بعسير ، أي عسر الأمر ، وأما قول أبي البقاء إنه يكون مدلولاً عليه بذلك فإنه إشارة إلى النقر فرود ؛ لأدائه إلى اتحاد السبب والمسبب ، وذلك متمتع ، وأما نحو « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله » فهؤول على إقامة السبب مقام المسبب ، لاشتهار المسبب ، أي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين .

قال أبو حيان : ورد مقروناً بما النافية نحو (وإذا تتلى عليهم آياتنا بيناتٍ ما كان حجتهم)^(٣) الآية ، وما النافية لها الصدر ، انتهى .

وليس هذا بجواب ، وإلا لا فترن بالفاء ، مثل (وإن يستعجبوا فما هم من المستعجبين)^(٤) وإنما الجواب محذوف ، أي عمدوا إلى الحجج الباطلة .

وقول بعضهم إنه جواب على إضمار الفاء مثل (إن ترك خيراً الوصية للوالدين)^(٥) مردودٌ بأن الفاء لا تحذف إلا ضرورة كقوله :

١٤٦ — من يفعل الحسناتِ الله يشكرها (٦)

١ — سبقت في ص ٩٧ حاشية ٢ .

٢ — المدثر ٧٤ : ٨ - ٩ .

٣ — تتمتها (إلا أن قالوا اثنوا بآياتنا إن كنتم صادقين) الجاثية ٤٥ : ٢٥ .

٤ — فصلت ٤١ : ٢٤ .

٥ — (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً) البقرة ٢ : ١٨٠ .

٦ — تقدم برقم ٨٦ . وسيتكرر ثلثي مرات آخر فانظر فهرس المواهد .

والوصية في الآية نائب عن فاعل كُتِبَ، وللوالدين متعلق بها ، لا خبر، والجواب محذوف، أي فليُوصِ .

وقول ابن الحاجب : إن « إذا » هذه غير شرطية فلا تحتاج إلى جواب ، وإن عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمُجرمين) (١) وإن ذلك من التوسع في الظرف. مردود بثلاثة أمور :

أحدها : أن مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله :

١٤٧ - ونحن عن فضلك ما استغنيا (٢)

والثاني : أن « ما » لا تقاس على لا ؛ فإن « ما » لها الصدر مطلقا بإجماع البصريين، واختلفوا في لا ؛ فقيل لها الصدر مطلقا ، وقيل : ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو « إن لا تقم أقم » و« جاء بلا زاد » وقوله :

١٤٨ - ألا إن قُرطاً على آلة ألا إني كيدته لا أكيد (٣)

وقيل : إن وقعت في صدر جواب (٤) القسم فلها الصدر ؛ لخلوها محل أدوات الصدر ، وإلا فلا ، وهذا هو الصحيح ، وعليه اعتمد سيديويه ؛ إذ جمل انتصاب « حب العراق » في قوله :

١٤٩ - آليت حب العراق الدهر أطعمته (٥)

على التوسع وإسقاط الخافض وهو على ، ولم يجعله من باب « زيداً ضربته » لأن التقدير لا أطعمه ، و« لا » هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا .

١ - تتمتها (ويقولون حجراً محجوراً) الفرقان ٢٥ : ٢٢ .

٢ - الرجز لعبد الله بن رواحة الصحابي والكاف تعود على الله عز وجل ، وقامه « ثبت الأقدام إن لاقينا » وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ - البيت للأخرم السنبي . قرط : اسم رجل . الآلة : الحالة .

٤ - كذا في المخطوطتين ولعل « صدر » الأولى زائدة .

٥ - قامه « والحب يأكله في الفرية السوس » وهو للمتلئس « جرير بن عبد المسيح » وضمير الخطاب في آليت عائد الى عمرو بن هند الذي أقسم ألا يذوق المتلئس قبح العراق ، أي ألا يأتيها ، ومعنى الشطرانائي أن التمعج مبتدل ميسور والبخل به قبيح ؛ وهو في الكتاب ١٧/١ وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

والثالث : أن « لا » في الآية حرف ناسخ مثله في نحو « لا رجُلٌ » والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ، ولو لم يكن نافية ، لا يجوز « زيدا أنتي أضرب » فكيف وهو حرف نفي ، بل أبلغ من هذا أن العامل الذي بعده مصدر ، وهم يُطلقون القول بأن المصدر لا يعمل فيما قبله ، وإنما العامل محذوف ، أي أذكر يوم ، أو يمدون يوم .

ونظير ما أورده أبو حيان على الاء كثيرين أن يورد عليهم قوله تعالى : (وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجلٍ يُنبئُكم إذا مزلتم كل مزلتٍ إنكم لفي خلقٍ جديدٍ) (١) فيقال : لا يصح لجديد أن يعمل في « إذا » ؛ لأن « إن » ولام الابتداء ينعمان من ذلك لأن لها الصدر ، وأيضاً فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف . والجواب أيضاً أن الجواب محذوف مدلول عليه بجديد ، أي إذا مزلتم تجددون ؛ لأن الحرف الناسخ لا يكون في أول الجواب إلا وهو مقرون بالفاء ، نحو (وما فعلوا من خيرٍ فإن الله به عليم) (٢) وأما (وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون) (٣) فالجملة جواب أقسم محذوف مقدر قبل الشرط ، بدليل (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن) (٤) الآية ، ولا يسوغ أن يقال : قدرها خالية من معنى الشرط ، فنستغني عن جواب ، وتكون معمولاً قبلها وهو (قال) أو (ندلكم) أو (ينبئكم) لأن هذه الأفعال لم تقع في ذلك الوقت .

الفصل الثالث

في خروج إذا عن الشرطية

ومثاله قوله تعالى (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) (٥) ، وقوله تعالى (والذين إذا أصابهم

١ - سبأ : ٣٤ : ٧ .

٢ - البقرة : ٢ : ٢١٥ .

٣ - (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعتموهم) الأنعام : ٦ : ١٢١ .

٤ - (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن

الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة : ٥ : ٧٣ .

٥ - (والذين ينجبون كباثر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون) الشورى : ٤٢ : ٣٧ .

البنفي هـ ينتصرُون) (١) فإذا فيها ظرف خبر المبتدأ بعدها ، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواباً لا اقترنت بالفاء مثل (وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير) (٢) وقول بعضهم « إنه على إضمار الفاء » تقدم رده ، وقول آخر « إن الضمير توکید لا مبتدأ ، وإن ما بعده الجواب » ظاهر التمسف ، وقول آخر « إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها ، تكلف من غير ضرورة .

ومن ذلك « إذا » التي بعدها القسم نحو (واللَّيْلُ إِذَا بَغَى) (٣) ، (والنَّجْمُ إِذَا هَوَى) (٤) إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جواباً في المعنى كما في قولك « أتيتك إذا أتيتني » فيكون التقدير إذا بغى الليل وإذا هوى النجم أقسمت . وهذا ممتنع لوجهين :

أحدهما : أن القسم الإنشائي لا يقبل التعليق ؛ لأن الإنشاء إيقاع ، والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه ، فأما « إن جاءني فوالله لأكرمنه » فالجواب في المعنى فعل الإكرام ؛ لأنه المسبب عن الشرط ، وإنما دخل القسم بينها لجرد التوكيد ، ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا ؛ لأن جواب والليل ثابت دائماً ، وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء ؛ فلا يمكن تسببها عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط .

والثاني : أن الجواب خبري ؛ فلا يدل عليه الإنشاء لتباين حقيقتها .

(أيمن)

المختص بالقسم (٥) : اسم لا حرف ، خلافاً للزجاج والرماني (٦) ، مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ، ومهزته وصل ، لا جمع يمين ومهزته قطع ، خلافاً

١ - سورة الشورى ٤٢ : ٣٩ .

٢ - (وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير)

الأنعام ٦ : ١٧ .

٣ - سورة الليل ٩٢ : ١ وقد سبقت في ص ١٠٠ حاشية ٤ .

٤ - سورة النجم ٥٣ : ١ وقد سبقت في ص ١٠٠ حاشية ٥ .

٥ - وبذلك يخرج « أيمن » جمع يمين .

٦ - فقد قال ابن الأثير « حرف جر . وانظر الرماني النحوي ٣٣٣ وهمع الهوامع ٤٠/٢ .

للكوفيين ، ورده جواز كسر همزته ، وفتح ميمه ، ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو
أفلس وأكلب ، وقول نصيب :

١٥٠ - فقال فريق القوم لما نشدتمهم : نعم ، وفريق : لا يسنن الله ما ندرى^(١)

حذف ألفها في الدرَج ، ويلزمه الرفعُ بالابتداء ، وحذف الخبر ، وإضافته إلى اسم الله سبحانه وتعالى ، خلافاً لابن درستويه في إجازة جرّه بحرف القسم ، ولابن مالك في جواز إضافته إلى الكعبة ولكاف الضمير ، وجوز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف مبتدأ ، أي قسمي آمين الله .

حرف الباء

الباء المفردة : حرفُ جرٍ لأربعة عشر معنى :

أولها : الإلصاق ، قيل : وهو معنى لا يفارقها ؛ فلهذا اقتصر عليه سيدييه ، ثم الإلصاق حقيقي كـ « أمسكتُ بزيدٍ » إذا قبضتَ على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوب ونحوه ، ولو قلت « أمسكته » احتمل ذلك وأن تكون منته من التصرف ، ومجازي نحو « مررتُ بزيدٍ » أي ألصقتُ مروري بمكانٍ يقرب من زيد ، وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد ، بدليل (وانتم لتمرُّونَ عليهم مُصْبِحِينَ)^(٢) واقول : إن كلاً من الإلصاق والاستملاء إنما يكون حقيقياً إذا كان مُفضياً إلى نفس المجرور كـ « أمسكتُ بزيدٍ ، وصعدتُ على السطح » فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز كـ « مررتُ بزيدٍ » في تأويل الجماعة وكقوله :

١٥١ - وبات على النار الندى والمُحطَّق^(٣)

١ - هو نصيب بن رباح الشاعر الأموي وأخياره في الأغاني ١/٣٠٢ - ٣٥١ .

٢ - سورة الصافات ٢٧ : ١٣٧ .

٣ - صدره « تشب لفرورين بصطليانها » وهو الأعشى ميمون بن قيس كما في الديوان ١٢٠ والأغاني

١١١/٩ وشواهد السيوطي ١٠٥ الملقق : لقب المدوح . المفروران : هما الملقق وكرمه . شخص الكرم وجعله يردد فيصطلي .

فإذا استوى التقديران في المجازية ، فالأكثر استعمالاً أولى بالتخريج عليه ، كـ « مررت بزبد ، ومررت عليه ، وإن كان قد جاء كما في (لتمرثون عليهم)^(١) (يمرثون عليها)^(٢) .

١٥٢ - ولقد أمرُ على اللثيم يسبني (٣)

إلا أن « مررتُ به » أكثر ؛ فكان أولى بتقديره أصلاً ، ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله :

١٥٣ - تمرثون الديارَ ولم تعوجوا (٤)

أهو الباء أم على ؟

الثاني : التعدية ، وتسمى بـاء النقل أيضاً ، وهي المماثلة للمهزمة في تصيير الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر ، تقول في ذهب زيد : ذهب بزبد ، وأذهبتُهُ ، ومنه (ذهبَ اللهُ بنورهم)^(٥) وقرئ (أذهبَ اللهُ نورهم) وهي بمعنى القراءة المشهورة ، وقول البرد والسهبلي « إن بين التعديتين فرقاً ، وإنك إذا قلت ذهب زيد كنت مصاحباً له في الذهاب » مردودٌ بالآية ، وأما قوله تعالى : (ولو شاءَ اللهُ لذهبَ بسمعهم وأبصارهم)^(٦) فيحتمل أن الفاعل ضميرُ البرق .

١ - سبقت في ١٠٦ حاشية ٢ .

٢ - (وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) يوسف ١٠٥:١٢ .

٣ - تمامه : « فضيت ثم قلت : لا يعنيني » وهو لرجل من سلول - ابن عقيل ٥٧/٢ والخزانة ١٧٣/١ ، ١٦١/٢ ، ١٦٦/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٤٩٧/٢ .

٤ - تمامه « كلامكم علي اذن حرام » وهو لجرير والرواية في ديوانه ص ٥١٢ « أتمضون الرسوم ولا تحيا » وقال البرد في الكامل ٣٤/١ : ان أهل الكوفة هم الذين غيروا الرواية ، وصوابها عنده « مررتم بالديار » ولا شاهد فيه على حذف الجار حيثئذ . والبيت في ابن عقيل ١٨٨/١ وفي الخزانة ٦٧١/٣ .

٥ - (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) البقرة ٢ : ١٧ .

٦ - (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ان الله على كل شيء قدير) البقرة ٢ : ٢٠ .

ولأن الهمزة والباء متعاقبتان لم يجرز أقتُ بزيد ، وأما (تَنبَتُ بالدهن) (١) فيمن ضم أوله وكسر ثائه ، فخرج على زيادة الباء ، أو على أنها المصاحبة ؛ فالظرف حال من الفاعل ، أي مصاحبة الدهن ، أو المفعول ، أي تنبت الثمرَ مصاحباً للدهن ، أو أن أنبتَ يأتي بمعنى نبت كقول زهير :

١٥٤- رأيتُ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتهم قطيناً لها حتى إذا أنبتَ البقلُ (٢)

ومن ورودها مع المتعدّي قوله تعالى : (دفعُ اللهِ النَّاسَ بعضهم ببعضِ) (٣) وصككتُ الحجرَ بالحجر ، والأصل دفع بعض الناس بعضاً ، وصك الحجر الحجر .

الثالث : الاستعانة ، وهي الداخلة على آلة الفعل ، نحو « كتبت بالقلم » و « نجرت بالقدوم » قيل : ومنه البسمة ؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكل إلا بها .

الرابع : السببية ، نحو (انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) (٤) ، (فكلاماً أخذنا بذنبه) (٥) ومنه : لقيت بزيد الأسد ، أي بسبب لقائي إياه ، وقوله :

١٥٥ - قد سقيت آبألهم بالنار

أي أنها بسبب ما وُسِّمت به من أسماء أصحابها يُخلسى بينها وبين الماء .

١ - (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) المؤمنون ٢٣ : ٢٠ .

٢ - رأيت : جواب اذا في بيت سابق هو :

« اذا السنة الشهباء بالناس أجفت ونال كرام المال في الجرة الأكل »

الشهباء والجرة : السنة القديمة . أنبت البقل : أخصب الناس . والبيت في شرح الديوان ١١١ .

٣ - (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)

البقرة ٢ : ٢٥١ .

٤ - (واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم . . .)

البقرة ٢ : ٥٤ .

٥ - سورة العنكبوت ٢٩ : ٤٠ .

٦ - تمامه « والنار قد تشفي من الأوار » وهو مجهول القائل . الأوار : العطش . والمعنى : اذا

وردت بلهم لتعرب ورأى أصحاب الماء وسمها عرفوا أصحابها فنخلوا بينها وبين الماء تكريماً لهم ، فقوله « سقيت

بالنار » أي تركت تعرب بسبب النار التي وسمت بها بأسماء أصحابها ولولا وسمها ما شربت .

الخامس : المصاحبة ، نحو (اهبط بسلام)^(١) أي معه ، (وقد دخلوا بالكفر)^(٢) الآية .

وقد اختلف في الباء من قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك)^(٣) فقيل : للمصاحبة ، والحمد مضاف إلى المفعول ، أي فسبحه حامداً له ، أي زكاه عمالاً يليق به ، وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستماناة ، والحمد مضاف إلى الفاعل ، أي سبحه بما حمده به نفسه ؛ إذ ليس كل تنزيه بمحمود ، ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات .

واختلف في « سبحانك اللهم وبحمدك » فقيل : جملة واحدة على أن الواو زائدة ، وقيل : جملتان على أنها عاطفة ، ومتملقت الباء محذوف ، أي وبحمدك سبحتك ، وقال الخطابي : المعنى وبعمونتك التي هي نعمة توجب عليّ حمدك سبحتك ، لا بحولي وقوتي ، يريد أنه بما أقيم فيه المسبب مقام السبب ، وقال ابن السجري في (فتستجيئون بحمده)^(٤) : هو كقولك « أحبته بالتلبية » أي فتجيئونه بالثناء ؛ إذ الحمد الثناء ، أو الباء للمصاحبة متملقة بحال محذوفة ، أي مُملنين بحمده ، والوجهان في (فسبح بحمد ربك)^(٥) .

والسادس : الظرفية ، نحو (ولقد نصركم الله بيدي)^(٥) ، (نجيناهم بسحر)^(٦) .

والسابع : البدل ، كقول الحماسي :

١٥٦ — فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
شئوا الإغارة فرساناً ورُكباناً^(٧)

١ - (قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سننتهم ثم يمسه منا عذاب

أليم) هود : ١١ : ٤٨ .

٢ - (وإذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون)

المائدة : ٥ : ٦١ .

٣ - (تتبها . . . واستغفره انه كان توابا) النصر : ١١٠ : ٣ .

٤ - (يوم يدعوكم فتستجيون بحمده . . .) الاسراء : ١٧ : ٥٢ .

٥ - (ولقد نصركم الله بيدي وأتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) آل عمران : ٣ : ١٢٣ .

٦ - (انا أرسلنا عليهم حصاباً الآل لوط نجيناهم بسحر . . .) القمر : ٥٤ : ٣٤ .

٧ - البيت لقرظ بن أنيف الضبيري وهو في ابن عقيل ١ / ٢٠٤ . قوله « بهم » أي بدلاً عنهم .

وقد استشهد ابن هشام من قبل أبيات من القصيدة « الشاهد » ٢٠ : ٤ .

وانتصاب «الإغارة» على أنه مفعول لا^٦جله .

والثامن : المقابلة ، وهي الداخلة على الاعراض ، نحو « اشتريته بألف » و « كافاتُ إحسانه بضمف » وقولهم « هذا بذك » ومنه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)^(١) وإنما لم تقدرها بباء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في « لن يدخل أحدكم الجنة بعمله » لأن المعطي بعوض قد يعطي مجاناً ، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب ، وقد تبين أنه لا تمارض بين الحديث والآية ، لاختلاف محلي الباءين جمعاً بين الأدلة .

والتاسع : المُجاوزة كمن ، فقيل : تختص بالسؤال ، نحو (فاسألْ به خبيراً)^(٢) بدليل (يسألون عن أنبيائكم)^(٣) وقيل : لا تختص به ؛ بدليل قوله تعالى : (يسمى نورم بين أيديهم وبأيامهم)^(٤) ، (ويوم تشقق السماء بالغمام)^(٥) وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلة « شققت السماء بالشفرة » على أن الغمام جعل كآلة التي يُشق بها ، قال: ونظيره (السماء منقطرٌ به)^(٦) وتأول البصريون (فاسألْ به خبيراً)^(٢) على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلاً ، وفيه بعد ، لأنه لا يقتضي قولك « سألت بسببه » أن المحرور هو المسؤول عنه .

والعاشر : الاستملاء ، نحو (من إن تأمنه بقنطارٍ)^(٧) الآية ، بدليل (هل آمنكم عليه

- ١ - (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون .) النحل ١٦ : ٣٢ .
- ٢ - (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً) الفرقان ٢٥ : ٥٨ .
- ٣ - (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يدوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبيائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا) الأحزاب ٢٣ : ٢٠ .
- ٤ - (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم) الحديد ٥٧ : ١٢ .
- ٥ - (تنمها) (ونزل الملائكة تنزيلا) الفرقان ٢٥ : ٢٥ .
- ٦ - سورة المزمل ٧٣ : ١٨ .
- ٧ - (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً) آل عمران ٣ : ٧٥ .

إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل^(١) ونحو (وإذا مروا بهم يتغامزون)^(٢) بدليل (وإنكم لتمرؤون عليهم)^(٣) وقد مضى البحث فيه ، وقوله :

١٥٧ - أرب يبول الثعلبان برأسه ؟
بدليل تمامه :

..... لقد هان من بات عليه الثعلاب^(٤)

الحادي عشر : التبعيض ، أثبت ذلك الأصمعي^(٥) والفارسي^(٦) والقنبي^(٧) وابن مالك ، قيل : والكوفيون ، وجملوا منه (عيناً يشرب بها عبادة الله)^(٨) وقوله :

١٥٨ - شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لحج خضري لمن شيج^(٩)
وقوله :

١٥٩ - شرب التزيف بيرد ماء الحشرج^(١٠)

قيل : ومنه (وامسحوا برؤوسكم)^(١١) والظاهر أن الباء فين اللاصاق ، وقيل : هي في آية الوضوء للاستعانة ، وإن في الكلام حذفاً وقلباً ، فإن « مسح » يتعدى إلى المزال عنه

١ - يوسف ١٢ : ٦٤ .

٢ - المطففين ٨٣ : ٣٠ .

٣ - سبقت في ص ١٠٦ حاشية ٢ وفي ص ١٠٧ .

٤ - قاله راشد بن عبد ربه أو ابن عبد الله كما سماه الرسول إذ كان اسمه غاوي بن عبد العزى وكان سادناً لصنم فرأى ثعلباً يبول عليه فقال : والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنح ، وأنشد البيت والتحق برسول الله . وانظر السيوطي ١٠٩ .

٥ - تمتها (يفجرونها تفجيراً) الانسان ٧٦ : ٦ .

٦ - هو لأبي ذؤيب الهذلي يصف سحياً والرواية في ديوان الهذليين ٥١/١ :

تروت بماء البحر ثم تتصبت على حبشيات لمن شيج

والشيج : المر السريع مع الصوت . وقوله « متى لحج » أي من لحج ، وهي لغة لهذيل .

٧ - صدره « فلمت فهاها آخذاً بقرونها » وهو منسوب لعدد من الشمرات منهم جميل

بئنة وعمر بن أبي ربيعة وعبيد بن أوس . وانظره مع نسبه في ديوان جميل ٤١ و ٤٢ .
والتزيف : المطشان . والحشرج : الثقرة في الجبل يجتمع فيها الماء .

٨ - سبقت في ص ١٠٠ حاشية ٦ .

بنفسه ، وإلى المزبل بالباء ، فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء ، ونظيره بيت الكتاب :
 ١٦٠ - كنوح ريش حمامة نجدية ومسحت بالثنتين عصف الإثم (١)
 يقول : إن لثاتك تضرب إلى سُمره ؛ فكأنك مسحتها بمسحوق الإثم ، فقلب معمولي مسح ،
 وقيل في شربن : إنه ضمن معنى روين ، ويصح ذلك في (يشربُ بها) (٢) ونحوه ، وقال
 الزمخشري في (يشرب بها) : المعنى يشرب بها الحجر كما تقول « شربت الماء بالمسل » .
 الثاني عشر : القسم ، وهو (٣) أصل أحرُفه ؛ ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها
 نحو « أقسم بالله لنفعلن » ودخولها على الضمير نحو « بك لأفعلن » واستعمالها في القسم
 الاستمطائي نحو « بالله هل قام زيد ، أي أسألك بالله مستحلفاً .
 الثالث عشر : الغالبة ، نحو (وقد أحسن بي) (٤) أي إلي ، وقيل : ضمن أحسن
 معنى لطف .

الرابع عشر : التوكيد ، وهي الزائدة ، وزيادتها في ستة مواضع :

أحدها : الفاعل ، وزيادتها فيه : واجبة ، وغالبة ، وضرورة .

فالواجبة في نحو « أحسن بزيد » في قول الجمهور : إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار
 ذا حُسن ، ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب ، وزيادت الباء إصلاحاً للفظ ، وأما إذا قيل
 بأنه أمر لفظاً ومعنى وإن فيه ضمير الخطاب مستتراً فالباء معدية مثلها في « امرُ بزيد » .
 والغالبة في فاعل كفي ، نحو (كفي بالله شهيداً) (٥) وقال الزجاج : دخلت لتضمن كفي

١ - قائله خفاف بن ندبة . وكنوح : أصله كنواحي وهي الأطراف ولكنه حذف الباء
 للضرورة . وهو من شواهد الكتاب ٩/١ .

٢ - سبقت في ص ١١١ حاشية ٥ .

٣ - وهو : أي حرف الباء .

٤ - (. . .) وقال يا أبت هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذا أخرجني
 من السجن وجاء بك من البدو من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو
 العليم الحكيم) يوسف ١٢ : ١٠٠ .

٥ - (ويقول الذين كفروا لست مرسلأقل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)

الرعد ١٣ : ٤٣ .

معنى ا كتف ، وهو من الحسن بمكان ، ويصححه قولهم « اتقى الله امرؤُ فعل خيراً
 يثب عليه » أي ليتقى ليفعل ، بدليل جزم « يثب » ويوجهه قولهم « كفى بهندي بترك
 التاء ، فإن احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب ، بدليل (وما تسقط من ورقة)^(١) (وما
 تخرج من ثمرات)^(٢) فإن عورض بقولك « أحسن بهندي » فالتاء لا تلحق صيغ الأمر ،
 وإن كان معناها الخبر ، وقال ابن السراج : الفاعل ضمير الاكتفاء ، وصحة قوله موقوفة
 على جواز تعلق الجار بضمير المصدر ، وهو قول الفارسي والرماني أجازا مشروري يزيد
 حسن وهو بعمرو و قبيح ، وأجاز الكوفيون إعماله في الظرف وغيره ، ومنع جمهور
 البصريين إعماله مطلقاً ، قالوا : ومن ججي فاعل كفى هذه مجرداً عن الباء قول سحيم :

١٦١ — كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً^(٣)
 ووجه ذلك — على ما اخترناه — أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى ا كتف .

ولا تزداد الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزاء وأغنى ، ولا التي بمعنى وقى ، والأولى متمدية
 لواحد كقوله :

١٦٢ — قليلٌ منك يكفيني ، ولكن قليلك لا يُقال له قليلٌ^(٤)
 والثانية متمدية لاثنتين كقوله تعالى : (وكفى الله المؤمنين القتال)^(٥) ، (فسيكفيهم
 الله)^(٦) ووقع في شمر المتني زيادة الباء في فاعل كفى المتمدية لواحد ، قال :

١٦٣ — كفى ثعلاً فخرأً بأنك منهم ودهرٌ لأن أمسيت من أهل أهل^(٧)

- ١ - (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
 ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) الأنعام ٦ : ٥٩ .
- ٢ - (إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من شيء ولا تضع
 إلا بعلمه . . .) فصلت ٤١ : ٤٧ .
- ٣ - صدره « عميرة ودع إن تجهزت غاديا » وهو في ديوان سحيم ص ١٦ .
- ٤ - لم يذكره ثعلب وقد أهمله السيوطي .
- ٥ - (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب ٣٣ : ٢٥ .
- ٦ - (فسيكفيهم الله وهو السميع العليم) البقرة ٢ : ١٣٧ .
- ٧ - تركه السيوطي في شرحه والمتني مولد « قتل ٥٣٥٤ » لا يجمع بشعره . والبيت في شرح الديوان ١٣٦/٢ .

ولم أر من انتقد عليه ذلك ؛ فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة ، أو لجهلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي ، أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء ، وتمل : رهط المدوح وم بطن من طيب ، و صرفه للضرورة إذ فيه المدل والعلية كعمر ، ودهر : مرفوع عند ابن جني بتقدير ويفخر دهر ، وأهل : صفة له بمعنى مستحق ، واللام متعلقة بأهل ، وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة أوجه ، أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره ، أي يفخر بك ، وصح الابتداء بالنعرة لأنه قد وصف بأهل ، والثاني كونه معطوفاً على فاعل كفى ، أي أنهم فخرُوا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه ، وهذا وجه لا حذف فيه ، والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخراً ، على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر ، لا زائدة ، وحينئذ تجر الدهر بالمطف ، وتقدر أهلاً خبراً لهو محذوفاً . وزعم المرعي أن الصواب نصب دهر بالمطف على ثملا ، أي وكفى دهرأ هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ، ولا يخفى ما فيه من التعسف ، وشرحه أنه عطف على المفعول التقدم ، وهو ثملا ، والفاعل المتأخر وهو « أنك منهم » منصوباً ومرفوعاً وهما دهرأ وأن ومعمولاها وما تعلق بخبرها ، ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاءً بدلالة المعنى ، وزعم الربيعي أن النصب بالمطف على اسم أن وأن أهل عطف على خبرها ، ولا معنى للبيت على تقديره .

والضرورة^(١) كقوله :

١٦٤ - ألم يأتيكَ والأنباءُ تنمي بما لاقتَ لبونُ بني زيادِ^(٢)

وقوله :

١٦٥ - مها ليَ الليلةَ مها ليه أودى بنملي " وسرباليه^(٣)

وقال ابن الضائع في الأول : إن الباء متعلقة بتنمي ، وإن فاعل يأتي مضمراً ، فالمسألة من

باب الإعمال .

١ - انظر قوله : أحدها في ص ١١٢ .

٢ - من أبيات لقيس بن زهير تجدها مع قصتها في شرح الشواهد للسيوطي ١١٣ . وتنمي أي تبلغ .

واللبون جماعة الإبل ذات اللبن وهو في الكتاب ٥٩/٢ والخزاة ٥٣٤/٣ وسر صناعة الاعراب ٨٨ .

٣ - البيت لعمر بن ملفظ وهو في الخزاة ٦٣١/٣ . والشاهد فيه زيادة الباء في فاعل أودى وهو :

بنملي . ولابن هشام رأي فيها سيدكره في بحث « مها » .

وقال ابن الحاجب في الثاني : الباء معدية كما تقول « ذهبَ بعملي » ولم يتعرض لشرح الفاعل ، وعلام يعود إذا قدر ضميراً في « أودى » ؛ ويصح أن يكون التقدير : أودى هو ، أي مُودٍ، أي ذهبَ ذاهباً، كما جاء في الحديث « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ ولا يشرب الخمرَ حين يشربها وهو مؤمنٌ » أي ولا يشرب هو ، أي الشارب ؛ إذ ليس المراد ولا يشرب الزاني .

والثاني مما تراد فيه الباء : المفعول ، نحو (ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)^(١) ، (وهُرِّمَ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ)^(٢) ، (فليمددُ بسببِ إِلَى السَّمَاءِ)^(٣) ، (ومن يُرد فيه بِالْحَادِ)^(٤) ، (فطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ)^(٥) أي يمسح السوق مسحاً ، ويجوز أن يكون صفة أي مسحاً واقعاً بالسوق وقوله :

١٦٦ - نضربُ بالسيفِ وزجُو بالفِرَاجِ^(٦)

الشاهد في الثانية ، فأما الأولى فلاستمانه ، وقوله :

١٦٧ - سُودِ المَاجِرِ لا يقرآنُ بالسُّورِ^(٧)

وقيل : ضمن تلقوا معنى تَفَضُّوا ، ويريد معنى بهم ، وزجو معنى نظم ، ويقرآن معنى يرقين ويتبركن ، وأنه يقال « قرأت بالسورة » على هذا المعنى ، ولا يقال قرأت بكتابك لغوات معنى التبرك فيه ، قاله السهيلي ، وقيل : المراد لا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بِأَيْدِيكُمْ ،

١ - (وَأَقْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) البقرة

٢ : ١٩٥ .

٢ - تتمتها (تساقط عليك رطباً جنياً) مريم ١٩ : ٢٥ .

٣ - (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) الحج ٢٢ : ١٥ .

٤ - (إن الذين كفروا وصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلمة فذقه من عذاب أليم) الحج ٢٢ : ٢٥ .

٥ - سورة ص ٣٨ : ٣٣ .

٦ - صدره « نحن بني ضبة أصحاب الفلج » . وهو رجز لم يذكر قائله وانظره في الخزانة ١٥٩/٤ والفلج - بسكون اللام - : الظفر . والباء فيه زيدت في المفعول به ، وقيل ضمن نرجو معنى نظم .

٧ - تقدم برقم ٣٢ .

فُذِفَ المفعول به ، والباءُ الآكَلَةُ كما في قولك « كَتَبْتُ بالقلم » أو المراد بسبب أيديكم كما يقال : لا تَنفَسُدْ أمرَكَ برَأْيِكَ .

وكَثُرَتْ زيادتها في مفعول « عَرَفْتُ » ونحوه ، وَقَلَّتْ في مفعول ما يَتَعَدَى إلى اثنين كقولك :

١٦٨ - تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ في المَنَامِ خَرِيدَةً تَسْقِي الضُّجُوعَ يَبَارِدٍ بِسَامٍ (١)
وقد زِيدَتْ في مفعول كَفَى المَتمَدِيَةِ لَواحِدٍ ، ومنه الحديث « كَفَى بِالرَّءِ إِثْمًا أَنْ يَحْدِثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » .
وقوله :

١٦٩ - فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَيَّ مِنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (٢)
وقيل : إِثْمًا هِي فِي البَيْتِ زَائِدَةٌ فِي الفَاعِلِ ، وَحُبٌّ : بَدَلُ اشْتِمَالٍ عَلَيَّ المَحلِّ ، وَقَالَ المَتَنِي :
١٧٠ - كَفَى بِجَسَمِي نَحْوَلًا أَنْتِي رَجُلٌ لَوْلَا مُحَاظَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرِنِي (٣)

والثالث : المبتدأ ، وذلك في قولهم « بحسبك درهم ، و « خرجتُ فإذا بزبدٍ » و « كيفَ بك إذا كان كذا » ، ومنه عند سيدييه (بأيِّكمُ المفتون) (٤) وقال أبو الحسن : بأيِّكمُ متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ، ثم اختلف : فقيل : المفتون مصدر بمعنى الفتنه ، وقيل : الباءُ ظرفية ، أي في أيِّ طائفة منكم المفتون .

تفصيل

من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس ، بشرط أن يتأخر إلى موضع

- ١ - قائله حسان بن ثابت « الديوان ٢١٤ » والشاهد فيه دخول الباء على المفعول الثاني .
- ٢ - نسب هذا البيت إلى حسان وليس في ديوانه وإلى كعب بن مالك وبشير بن عبد الرحمن . انظر السيوطي ١١٦ والخزانة ٥٤٥/٢ .
- ٣ - هو للتشيل لا للاحتجاج شأن أبيات المتني . وقد أهمله السيوطي . وهو في شرح الديوان ٤٣٤ / ٢ .
- ٤ - القلم ٦٨ : ٦ .

الخبر كقراءة بعضهم (ليس البرّ بأن تولّوا)^(١) بنصب البر ، وقوله :

١٧١ - أليس عجيباً بأنّ الفتي يُصابُ بيمضٍ التّذي في يديه^(٢)

والرابع : الخبر ، وهو ضربان : غير موجب فينقاس نحو « ليس زيد بقائم » ، (وما الله بغافلٍ)^(٣) وقولهم « لا خيرَ بخيرٍ بمدّه النار » إذالم تحمل على الظرفية ، وموجب فيتوقف على السماع ، وهو قول الأخفش ومن تابعه ، وجملوا منه قوله تعالى (جزاءُ سيئةٍ بمثلها)^(٤) وقول الحماسي :

١٧٢ - ومنعكها بئيهٍ يُستطاع^(٥)

والأولى تعليقُ (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر ، وبئيهٍ بمنعكها والمعنى ومنعكها بئيهٍ ما يستطاع ، وقال ابن مالك في « بحسبك زيد » إن زيدا مبتدأ مؤخر لأنه معرفة وحسب نكرة .

والخامس : الحال المنفي عاملها كقوله :

١٧٣ - فما رجعتُ بخائبةٍ ركبُ حكيّم بن المُسيّبِ مُنتهاها^(٦)

وقوله :

١٧٤ - فما انبعثتُ بمزؤودٍ ولا وِكلٍ^(٧)

ذكر ذلك ابن مالك ، وخالفه أبو حيان ، وخرج البيهقي على أن التقدير بحاجة خائبة ،

١ - (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين ٠٠٠) البقرة ٢ : ١٧٧ .

٢ - البيت لمحمود بن حسن الوراق كما نسبه الجاحظ في البيان ١٩٧/٣ وقال عنه البرد في الكامل ٥٢٠/٢ و ٥٢١ إه من المحدثين .

٣ - تتمتها (عما تعملون) البقرة ٢ : ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ .

٤ - (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ٠٠٠) يونس ١٠ : ٢٧ .

٥ - صدره « فلا نظم ، آيت اللعن ، فيها » والبيت للقحيف العجلي أو لرجل من قميم سأله بعض الملوك فرسأله فقال ذلك . وهو في الخزانة ٤١٣/٢ والشاهد فيه دخول الباء الزائدة على الخبر .

٦ - من قصيدة للقحيف العجلي . الخزانة ٢٤٩/٤ .

٧ - صدره « كائن دعيت إلى بأساء داهمة » ولم يذكر قائله .

وبشخص مزؤودأي مذعور ، ويريد بالمزؤود نفسه ، على حد قولهم « رأيتُ منه أسداً » وهذا التخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني ؛ لأن صفات الدم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ؛ ولهذا قيل في (وما ربك بظلامٍ للعبيد)^(١) : إن فعلاً ليس المبالغة بل للنسب كقوله :

١٧٥ - وليسَ بذي سيفٍ وليسَ بنبألٍ^(٢)

أي وما ربك بذي ظلم [لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً]^(٣)؛ ولا يقال لقيت منه أسداً أو بحراً أو نحو ذلك إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإقدام أو الكرم .

والسادس : التوكيد بالنفس والمعين ، وجعل منه بعضهم قوله تعالى (يتربصنَ بأنفسهنَّ)^(٤) وفيه نظر ؛ إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالمعين أن يؤكد أولاً بالمنفصل نحو « قتم أتم أنفسكم » ولأن التوكيد هنا ضائع ؛ إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن ، بخلاف قولك « زارني الخليفة نفسه » وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص ؛ لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال .

تفسير

مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياسٍ ، كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك ، وما أوم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ، كما قيل في (ولأصلببتكم في جذوع النخل)^(٥) : إن « في » ليست بمعنى على ، ولكن شبه المصلوب لتمكته من الجذع بالحال في الشيء ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، كما ضمن بعضهم شربن في قوله :

١ - فصلا ٤١ : ٤٦ .

٢ - صدره « وليس بذي رمح فيظمني به » وهو لارمى القيس « الديوان ١٦٢ » .

٣ - ما بين المقوفين ساقط من المخطوطتين وقد نقلناه عن طبعة حاشية الدسوقي .

٤ - (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ...) البقرة ٢ : ٢٢٨ .

٥ - طه ٢٠ : ٧١ .

١٧٦ - شربن بماء البحر (١).....
 معنى روين ، وأحسنَ في (وقد أحسنَ بي) (٢) معنى لطفَ ، وإما على شذوذ إنابة
 كلمة عن أخرى ، وهذا الأخير هو محل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ،
 ولا يجمعون ذلك شاذاً ، ومذهبهم أقلُّ تسفاهاً .

(بَجَلٌ)

على وجهين : حرفٍ بمعنى نعم ، واسم ، وهي على وجهين : اسم فعل بمعنى يكفي ، واسمٍ
 مُرادفٍ لحسب ، ويقال على الأول « بجلي » وهو نادر ، وعلى الثاني « بجلي » قال :
 ١٧٧ - ألا بجلي من ذا الشرابِ ألا بجلي (٣)

(بَلٌ)

حرفٌ إضرابٍ ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو (وقالوا اتخذنا
 الرحمنُ ولداً سبحانه ، بل عبادةً مكرمونَ) (٤) أي بل هم عباد ، ونحو (أم يقولون
 به جِنَّةٌ ، بل جاءهم بالحق) (٥) وإما الانتقال من غرض إلى آخر ، ووم ابن مالك إذ زعم
 في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ، ومثاله (قد أفلح من تزكى
 وذكر اسمَ ربه فصلح) ، بل تَوَثَّرُونَ الحياةَ الدُّنيا (٦) ونحو (ولدنا كتابٌ ينطقُ
 بالحقِّ وهم لا يظلمون ، بل قلوبهم في غمرة) (٧) وهي في ذلك كله حرفٌ ابتداءٍ ، لا عاطفةً ،
 على الصحيح ، ومن دخولها على الجملة قوله :

١ - تقدم برقم ١٥٨ .

٢ - سبقت في ص ١١٢ حاشية ٤ .

٣ - صدره « ألا إني أشربت أسود حالكاً » والبيت لطرفة بن العبد « واسمه عمرو » وهو في
 ديوانه ص ٧٥ . أراد بالأسود الحالك : كأس المنية أو السم .

٤ - سورة الأنبياء ٢١ : ٢٦ .

٥ - تنمها (وأكثرهم للحق كارهون) المؤمنون ٢٣ : ٧٠ .

٦ - سورة الأعلى ٨٧ : ١٤ - ١٦ .

٧ - (.....) في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها علمون (المؤمنون ٢٣ : ٦٢ - ٦٣ .

١٧٨ — بلى بلى ملء الفجاج قتمه (١)

إذ التقدير بلى رب بلى موصوف بهذا الوصف قطعه، وهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة. وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ، ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب « كاضرب زيداً بلى عمرأ ، وقام زيد بلى عمرو ، فهي تجعل ما قبلها كالسكوت عنه ؛ فلا يحكم عليه بشيء ، وإثبات الحكم لما بعدها ، وإن تقدمتاني أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعده ، نحو « ما قام زيد بلى عمرو ، ولا يقم زيد بلى عمرو ، وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها وعلى قولها فيصح « ما زيد قائماً بلى قاعداً ، وبلى قاعد ، ويختلف المعنى ، ومنع الكوفيون أن يُعطفَ بها بمد غير النفي وشبهه ، قال هشام : محالٌ ضربت زيداً بلى إياك » هـ ، ومنهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته .

وتزاد قبلها « لا » لتوكيد الإضراب ، بعد الإيجاب كقوله :

١٧٩ — وجهك البدر لا ، بلى الشمس لو لم يقض للشمس كسفة أو أقول (٢)

ولتوكيد تقرير ما قبلها بمد النفي ، ومنع ابن درستويه زيادتها بمد النفي ، وليس بشيء ، لقوله :

١٨٠ — وما هجرتك ، لا ، بلى زادني شغفاً هجرت وبعده تراخي لا إلى أجل (٣)

(بلى)

حرف جواب أصلي الألف ، وقال جماعة : الأصل بلى ، والألف زائدة ، وبعض هؤلاء يقول : إنها للتأنيث ؛ بدليل إمالتها ، وتختص بالنفي ، وتفيد إبطاله ، سواء كان مجرداً نحو : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قلاً بلى وربّي) (٤) أم مقروناً بالاستفهام ، حقيقةً كان نحو « أليس زيد بقائم » فنقول : بلى ، أو تويخيئاً نحو (أم يحسبون

١ — تمامه « لا يشتري كتانه وجهه » وهو رجز لرؤبة . القم : القبار . والجهرم : بسطن شعر .

ابن عقيل ٢٤٥/١ .

٢ — لم يذكر قائله ، ولعله من المتأخرين إذ تركه السيوطي في شرحه .

٣ — لم يذكر قائله ، وهو في شواهد السيوطي ١٢٠ .

٤ — تمتها (لتبتن ثم لتبتن بما علمتم وذلك على الله يسير) الثغابن ٦٤ : ٧ .

أنا لا نسمعُ سرِّهم ونجوامِ بلى) (١)، (أحسبُ الانسانُ أنْ لن نجمعَ عظامهُ بلى) (٢) أو تقريراً نحو: (ألم يأتكم نذيرٌ قالوا بلى) (٣)، (أأستُ ربَّكم قالوا بلى) (٤) أجزوا النفي مع التقرير مُجرى النفي المجرد في رده بلى، ولذلك قال ابن عباس وغيره: لو قالوا: «نعم» لكفروا، ووجهه أن نعم تصديقٌ للمُخبرِ بنفي أو إيجاب، ولذلك قال جماعة من الفقهاء: لو قال «أليس لي عليك ألف» فقال «بلى» لزمته، ولو قال «نعم» لم تلمه، وقال آخرون: تلمه فيها، وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة، ونارح السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خبرٌ مُوجب، ولذلك امتنع سيديويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى (أفلا تبصرون أم أنا خير) (٥) لأنها لا تقع بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنه إيجاب فبم بعد الإيجاب تصديق له، انتهى.

ويشكل عليهم أن بلى لا يُجاب بها الإيجاب، وذلك متفق عليه، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهامُ المجردُ؛ ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه «أترضون أن تكونوا رُبعَ أهل الجنة؟»، قالوا: بلى (٦)، وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة «أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟»، قال: بلى، قال «فلا إذن» وفيه أيضاً أنه قال «أنت الذي لقيتني بمكة؟» فقال له الجيب: بلى، وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك؛ لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل.

واعلم أن تسمية الاستفهام في الآية تقريراً عبارة جماعة، ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي

- ١ - تمتها (ورسلنا لديهم يكتبون) الزخرف ٤٣ : ٨٠ .
- ٢ - تمتها (قادرين على أن نسوي بناه) القيامة ٧٥ : ٣ - ٤ .
- ٣ - تكاد تميز من الفيظ كلما أتني فيها فوج سألتهم خزنتها ألم يأتكم نذير . قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير (الملك ٦٧ : ٨ - ٩ .
- ٤ - (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) الأعراف ٧ : ١٧٢ .
- ٥ - (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون . أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين) الزخرف ٤٣ : ٥١ - ٥٢ واستشهد بها سيديويه في الكتاب ١/٤٨٤ .
- ٦ - في مسند أحمد ١/٣٨٦ وفي صحيح مسلم ١/١٣٨-١٣٩ كتاب الإيمان : «نعم» بدل «بلى»؛ فقل الأمر من سهو الرواة .

كما مرّ في صدر الكتاب ، وفي الموضوع بحث أوسع من هذا في باب النون .

(بيدر)

ويقال : ميدّ ، بالميم ، وهو اسمٌ ملازمٌ للاضافة إلى أن وصلتها ، وله معنيان : أحدهما : غير ، إلا أنه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً ، بل منصوباً ، ولا يقع صفة ولا استثناء متصلاً ، وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة ، ومنه الحديث « نحنُ الآخرون السابقون [يوم القيامة] ، بيدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا »^(١) وفي مسند الشافعي رضي الله عنهم « بائدٌ أنهم » وفي الصحاح « بيدٌ بمعنى غير ، يقال « إنه كثير المال ، بيد أنه بخيل » اه ، وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت ، وأن بعضهم فسرها فيه بمعنى على ، وأن تفسيرها بغير أعلى .

والثاني : أن تكون بمعنى من أجل ، ومنه الحديث « أنا أفصحُ من نطقِ بالضادِ بيدَ أنتي من قُرَيْشٍ ، واسترضعتُ في بني سَمَدِ بْنِ بَكْرِ »^(٢) وقال ابن مالك وغيره : إنها هنا بمعنى غير ، على حد قوله :

١٨١ - ولا عيبَ فيهمُ غيرُ أنْ سيوفهمُ بهنُ فلولُ من قراعِ الكتابِ^(٣)
وأُشدُّ أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله :

١٨٢ - عمداً فعلتُ ذاكَ بيدَ أنتي أخافُ إن هلكتُ أن تَرِنِّي^(٤)
وقوله تَرِنِّي : من الرنين ، وهو الصوت .

(بلة)

على ثلاثة أوجه : اسم لـ « دغ » ، ومصدر بمعنى الترك ، واسم مُرادف لكيف ، وما بعدها منصوب على الأول ، ومخفوض على الثاني ، ومرفوع على الثالث ، وفتحها بناء على الأول والثالث ، وإعراب على الثاني ، وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف :

١ - صحيح مسلم ٧/٣ كتاب الجمعة ، وصحيح البخاري ١٧٧/٤ باب المناقب .

٢ - ليس في الصحاح ، وإن كان معناه صحيحاً .

٣ - هو من مشهور شعر النابغة الذبياني « الديوان ١٥ » وانظره في الخزانة ٩/٢ .

٤ - لم يذكر قائل البيت . وهو في الصحاح « مادة رنن » : إخال إن هلكت لا ترني . وفي اللسان :

أخاف إن هلكت لم ترني .

١٨٣ - تذرُّ الجماجمَ ضاحياً هاماتها بله الأَكْفِ كَأَنَّهَا لم تُخْلَقِ (١)
 وإنكارُ أبي علي أن يرتفع ما بعدها مردودٌ بحكاية أبي الحسن وقطربُ له ، وإذا قيل « بله
 الزيدين ، أو المسلمين ، أو أحمد ، أو الهذات » احتملت المصدرية واسمَ الفعل .
 ومن الغريب أن في البخاري في تفسير ألم السجدة (٢) : يقول الله تعالى « أعددتُ لعبادي
 الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذُخْرًا من بَلْه ما
 أطلعتم عليه » .

واستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلاثة ، وفسرها بعضهم بغير ، وهو
 ظاهر ، وبهذا يتقوى من بعدها في ألفاظ الاستثناء .

حرف التاء

التاء المفردة : محرّكة في أوائل الأسماء ، ومحرّكة في أواخرها ، ومحرّكة في أواخر
 الأفعال ، ومسكنة في أواخرها .

فالمحرّكة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم ، وتختص بالتمجّب وباسم الله تعالى ،
 وربما قالوا « رَبِّي » و « رَبِّ الكعبة » و « تالِّحمن » ، قال الزمخشري في (وتالله لأكيدن »
 أصنامكم) (٣) : الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها
 زيادة معنى التمجّب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتئيه مع عتوِّ غرود
 وقهره ، هـ .

والمحرّكة في أواخرها حرف خطابٍ نحو أنتَ وأنتِ .
 والمحرّكة في أواخر الأفعال ضميرٌ نحو قمتُ وقتَ وقتٍ ، وهم ابن خروف فقال في
 قولهم في النسب « كُنتي » (٤) : إن التاء هنا علامة كالواو في « أكلوني البراغيث » ، ولم

١ - البيت لكعب بن مالك الصحابي من قصيدة قالها يوم الخندق . انظر السيوطي ١٢٢ . والضمير يعود
 على - السيوف - الواردة في بيت سابق .

٢ - سورة السجدة ٣٢ : ١ .

٣ - (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٤ - تطلق على الشيخ الكبير نظراً لكثرة قوله « كنت » .

يثبت في كلامهم أن هذه الناء تكون علامة .

ومن غريب أمر الناء الاسمية أنها جردت عن الخطاب ، والتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في «أرأيتهَا» و «أرأيتهُمْ» و «أرأيتهَا» و «أرأيتهَا» (١) ، إذ لو قالوا «أرأيتهَا كُتبا» جمعوا بين خطابين ، وإذا امتنعوا من اجتماعها في «يا غلامكم» فلم يقولوه كما قالوا «يا غلامنا» و «يا غلامهم» — مع أن الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء ، وإنه خطاب لاثنين لا لواحد ؛ فهذا أجدر ؛ وإنما جاز «يا غلامكم» لأن الندوب ليس بخطاب في الحقيقة ، وبأني تمام القول في «أرأيتهَا» في حرف الكاف إن شاء الله تعالى .

والناء الساكنة في أواخر الأفعال حرفٌ وضع علامةً للتأنيث كقامت ، وزعم الجولبي أنها اسم ، وهو خرقٌ لإجماعهم ، وعليه فيأتي في [الاسم] الظاهر بعدها أن يكون بدلا ، أو مبتدأ ، والجملة قبله خبر ، ويرده أن البديل صالح للاستغناء به عن المبدل منه ، وأن عود الضمير على ما هو بدل منه نحو «اللهم صلِّ عليه الرؤوف الرحيم» قليلٌ ، وأن تقدم الخبر الواقع جملةً قليلةً أيضا ، كقوله :

١٨٤ — إلى ملكٍ ما أمتهُ من محاربٍ أبوه ، ولا كانت ككليبٍ نصاهره (٢)

وربما وصلت هذه الناء بشم ورُب ، والأكثر تحريكها معها بالفتح .

حرف الناء

(ثم) : ويقال فيها : فُثم ، كقولهم في جدثٍ : جدفٌ — حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور : التثريك في الحكم ، والترتيب ، والمثلة ، وفي كل منها خلاف . فأما التثريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف ، وذلك بأن تقع زائدة ؛ فلا تكون عاطفة البتة ، وحملوا على ذلك قوله تعالى : (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما

١ — هذه كلها أسماء أفعال أمر بمعنى : أخبراني ، أخبروني ، أخبرني الخ .

٢ — هو للفردق «مهام بن غالب» في مدح الوليد بن عبد الملك والتبريز قبيلتي محارب وكليب

«الديوان ١/٣١٢» وهو في ابن عقيل ١/١٠٧ . أبوه : مبتدأ وخبره جملة ما أمته من محارب .

رحبت وضاعت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم (١)
وقول زهير :

١٨٥- أراني إذا أصبحت أصبحت ذاهوي فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا (٢)
وخرجت الآية على تقدير الجواب ، والبيت على زيادة الفاء .

وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضاها إياه ، تمسكاً بقوله تعالى : (خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ، ثم جعل منها زوجها) (٣) ، وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالةٍ من ماءٍ مهينٍ ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه (٤) ، ذلك وصاكم به لعلكم تتقون ، ثم آتينا موسى الكتاب (٥) وقول الشاعر :

١٨٦ - إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدّه (٦)
والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه :

أحدها : أن العطف على محذوف ، أي من نفسٍ واحدةٍ ، أنشأها ثم جعل منها زوجها .
الثاني : أن العطف على (واحدة) على تأويلها بالفعل ، أي من نفسٍ توحدت ، أي انفردت ، ثم جعل منها زوجها .

الثالث : أن الذرية أخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ، ثم خلقت حواء من قصيراه (٧) .

١ - أولها (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ثم تاب عليهم ليتوبوا . .) التوبة ٩ : ١١٨ .

٢ - المعنى أن له حاجات لا تنقضي . والبيت في شرح ديوان زهير ٢٨٥ :

أراني إذا ما بت على هوى فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

وهو في الخزانة ٥٨٨/٣ .

٣ - الزمر ٣٩ : ٦ .

٤ - (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ) السجدة ٣٢ : ٧ .

٥ - تمتها (تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة) الأنعام ٦ : ١٥٣ .

٦ - البيت لأبي نواس « الحسن بن هاني » ورواية الديوان ٤٩٣ :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جدّه

وهو في الخزانة ٤/١١١ . وقد تركه السيوطي إذ هو للتشيل لا للاحتجاج فأبو نواس مولد « مات ١٩٥ » .

٧ - بالتصغير : أسفل أضلاعه .

الرابع : أن خلقَ حواءَ من آدمَ لما لم تجرِ العادةُ بمثله جيءُ بـثمَ إيداناً بترتبه وتراخيه في الإعجاب ، وظهور القدرة ، لا لترتيب الزمان وتراخيه .

الخامس : أن « ثم » لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم ، وأنه يقال « بلغني ما صنعتَ اليومَ ثمَّ ما صنعتَ أمسَ أعجبُ » أي ثم أخبرك أن الذي صنعتَه أمسَ أعجب .

والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب ؛ لأنها تصحح الترتيب والمهلة ، وهذا يصحح الترتيب فقط ؛ إذ لا تراخيَ بين الإخبارين ، ولكن الجواب الأخير أعم ؛ لأنه يصح أن يُجاب به عن الآية الأخيرة والبيت .

وقد أُجيب عن الآية الثانية أيضاً بأن « (سواء) عطف على الجملة الأولى ، لا الثانية . وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السوداء من قبل الأب ، والأب من قبل الابن ، كما قال ابن الرومي :

١٨٧- قالوا: أبو الصقر من شيبان ، قلت لهم :
كلاً لعمري ، ولكن منه شيبان^(١)
وكم أب قد علا بابن ذراً حسب
كما علت برسول الله عدنان^٢
وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف ؛ بدليل قولك : « أعجبتني ما صنعتَ اليومَ ثمَّ ما صنعتَ أمسَ أعجبُ » لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار ، ولا تراخيَ بين الإخبارين ، وجمل منه ابن مالك (ثم آتينا موسى الكتاب)^(٢) الآية ، وقد مر البحث في ذلك ، والظاهر أنها واقعة موقع الفاء في قوله :

١٨٨ - كهز الرديني تحت العجاج
جرى في الأنايب ثم اضطرب^(٣)
إذ الهز متى جرى في أنايب الرمح يمحبه الاضطراب ، ولم يتراخ عنه .

مسألة

أجرى الكوفيون « ثم » مجرى الفاء والواو ، في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد

١ - البيتان للتمثيل ولهذا تركهما السيوطي . وابن الرومي « علي بن العباس » مات سنة ٢٨٣ هـ .

٢ - سبقت في ص ١٢٥ حاشية ٥ .

٣ - البيت لأبي دؤاد الإيادي « جارية بن الحجاج » أحد وصافي الخيل . والأنبوبة: ما بين المقديتين

في القصة وغيرها . والقصيدة في ديوان حميد بن ثور ص ٤٣ .

فعل الشرط ، واستدلّ لهم بقراءة الحسن (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)^(١) بنصب (يدرك) وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب ؛ فأجاز في قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يسألن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ، ثلاثة أوجه : الرفع بتقدير ثم هو يغتسل ، وبه جاءت الرواية ، والجزم بالمعطف على موضع فعل النهي ، والنصب قال : بإعطاء ثم حكم واو الجمع ؛ فتوهم تلميذه الإمام أبو زكريا النووي رحمه الله أن المراد إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع ، فقال : لا يجوز النصب ؛ لأنه يقتضي أن النهي عنه الجمع بينها ، دون أفراد أحدها ، وهذا لم يقله أحد ، بل البول منهي عنه ، سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا ، انتهى . وإنما أراد ابن مالك إعطاؤها حكمها في النصب ، لا في العمية أيضاً ، ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم ، لا المنطوق ، وقد قام دليل آخر على عدم إرادته ، ونظيره إجازة الزجاج والزخري في (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق)^(٢) كون (تكتموا) مجزوماً ، وكونه منصوباً مع أن النصب معناه النهي عن الجمع .

تعبير

قال الطبري في قوله تعالى (أنتم إذا ما وقع آمنتم به)^(٣) : معناه أهناك ، وليست ثم التي تأتي للمعطف ، انتهى . وهذا وهم ، أشبه عليه ثم المضمومة الناء بالفتوحها .

(ثم بالفتح)

اسم يُشار به إلى المكان البعيد ، نحو (وأزلفنا ثم الآخري)^(٤) وهو ظرف لا يتصرف ، فلذلك غلّط من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى : (وإذا رأيت ثم رأيت)^(٥)

١ - النساء ٤ : ١٠٠ .

٢ - تنمّتها (وأنتم تعلمون) البقرة ٢ : ٤٢ .

٣ - تنمّتها (آلآن وقد كنتم به تستعجلون) يونس ١٠ : ٥١ .

٤ - سورة الشعراء ٢٦ : ٦٤ .

٥ - تنمّتها (نبيماً وملكاً كبيراً) الانسان ٧٦ : ٢٠ .

ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب .

حرف الجيم

(هَيْسِرٌ) بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس ، وبالفتح للتخفيف كإين وكيف : حرف جواب بمعنى نعم ، لا اسم بمعنى حقاً فتكون مصدرأ ، ولا بمعنى أبدأ فتكون ظرفاً ، وإلا لأعربت ودخلت عليها أل ، ولم تؤكّد أجل بجير في قوله :

١٨٩ - أجل جبر إن كانت أبيحت دعائره^(١)

ولا قبل بها « لا » في قوله :

١٩٠ - إذا تقول : لا ، ابنة العجبر تصدق ، لا إذا تقول جبر^(٢)

وأما قوله :

١٩١ - وقائلة : أسيت ، فقلت : جبر أسي^(٣) إنني من ذلك إنته^(٣)

فخرج على وجهين؛ أحدهما : أن الأصل جبر إن ، بتأكيده جبر بإن التي بمعنى نعم ، ثم حذفته هزة إن وخففت . الثاني : أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت ، فتونه تنوين الترم ، وهو غير مختص بالاسم ، ووصل بنية الوقف .

(هَلَلٌ)

حرف بمعنى نعم ، حكاه الزجاج في كتاب الشجرة ؛ واسم بمعنى « عظيم » ، أو « يسير »

١ - صدره « وقان : على الفردوس أول مشرب » والبيت لمخرس بن ربي وهو في الخزانة ٢٣٥/٤ الفردوس : روضة باليامة . الدعثور : الحوض الثلث . والهاء في دعائره تعود إلى الفردوس ، والمعنى : قالت النساء : ستكون أول استراحة لنا عند الفردوس ، فأجابهن الشاعر : أجل إن كانت مياحه قد أبيحت لكل هابر ، وقد ذكر كل من السيوطي في شرح شواهد المغني ١٢٥ و ابن بعيش في شرح المفصل ١٢٤/٨ أن « جبر » في البيت توكيد لـ « أجل » واستشهد به الجوهرى في الصحاح ذاكراً أن « جبر » فيه بمعنى حقاً . ومعنى عبارة ابن هشام أنها لو كانت اسماً لأعربت ولما أكدت بها أجل ولما قبلت بها لا .
٢ - رجز لم يذكره قائله .

٣ - البيت منسوب لذي الرمة وأيس في ديوانه وهو في الخزانة ٢٣٨/٤ أسي - بوزن فعيل : حزين .

أو « أجل » .

فمن الأول (١) قوله :

١٩٢ - قومي هم قتلوا ، أمينم ، أخي فإذا رميتُ يُصيدي سهمي (٢)
فـلـئـن عـفـوتُ لأـعـفـوتُ جـلـلاً ولئن سـطـوتُ لأـوـهـنُ عـظـمي
ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قُتل أبوه :

١٩٣ - ألا كلُّ شيءٍ سواهُ جـلـلٌ (٣)
ومن الثالث قولهم « فلتُ كذا من جـلـلك » وقال جميل :

١٩٤ - رسم دارٍ وقفتُ في طـلـلهُ كـدتُ أقـضـي الحـيـاةَ من جـلـلهُ (٤)
فقيل : أراد من أجله ، وقيل : أراد من عظمه في عيني .

حرف الحاء المهملة

(حاشيا) : على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون فعلاً متمدياً متصرفاً ؛ تقول « حاشيتُهُ » بمعنى استثنيتهُ ، ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال : « أسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشى فاطمة » ، ما : نافية ، والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمةَ ، وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية ، وحاشا الاستثنائية ، بناء على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام ، فاستدلَّ به على أنه قد يقال « قامَ القومُ ما حاشا زيداً » كما قال :

١٩٥ - رأيتُ الناسَ ما حاشا قسربشاً فإننا نحنُ أفضلُهم فَمَـالاً (٥)

١ - أي : اسم بمعنى عظيم .

٢ - البيتان للحارث بن وعة من قصيدة ذكر السيوطي بعضها في ص ١٢٥ . أميم : منادى مرخم .

٣ - صدره « بقتل بني أسد ربه » وهو في ديوانه ١٨٠ . وكان أبوه ملكاً على بني أسد فقتلوه .

٤ - رواية الديوان ١٨٧ : أقضي النداء . وفيه شاهد آخر على الجر برب المحذوفة ، وهو في

الحزنة ١٩٩/٤ وابن عقيل ٢٤٥/١ .

٥ - قائله الأخطل وهو في الحزنة ٣٦/٢ وابن عقيل ٢٢٠/١ . ويروى : فأما الناس .

ويرده أن في معجم الطبراني « ما حاشا فاطمة ولا غيرها ، ودليل تصرفه قوله :

١٩٦ - ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه^(١) ولا أحاسي من الأقوام من أحد^(٢) .
وتومّ المبرد أن هذا مضارع حاشا التي يستنتى بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد اتضمنه
معنى الحرف .

الثاني : أن تكون تزيهية ؛ نحو (حاشَ لله)^(٣) وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين
فعلٌ ، قالوا : لتصرفهم فيها بالحذف ، ولإدخالهم إياها على الحرف ، وهذان الدليلان ينافيان
الحرفية ، ولا يثبتان الفعلية ، قالوا : والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله ،
ولا يتأتى هذا التأويل في مثل (حاشَ لله ما هذا بئراً)^(٤) والصحيح أنها اسمٌ مرادف
للبراءة من كذا ؛ بدليل قراءة بعضهم (حاشاً لله)^(٥) بالتنوين كما يقال « براءة لله من
كذا ، وعلى هذا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (حاشَ الله) كما زاد الله ليس جاراً ومجروراً
كما وم ابن عطية ، لأنها إنما تجر في الاستثناء ، ولتنوينها في القراءة الأخرى ، ولدخولها على
اللام في قراءة السبعة ، والجار لا يدخل على الجار ، وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا
لشبهها بحاشا الحرفية ، وزعم بعضهم أنها اسم فعل ماضٍ بمعنى أتبرأ ، أو برئت ، وحامله على
ذلك بناؤها ، ويرده إعرابها في بعض اللغات .

الثالث : أن تكون للاستثناء ؛ فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائماً
مجزلة إلا ، لكنها تجر المستثنى ، وذهب الجرمي^(٦) والمجازي والمبرد والزجاج والأخفش وأبو

١ - البيت للناطقة الذبياني « الديوان ٤٣ » وهو في الخزانة ٤٤/٢ . والبيت مع الشاهد رقم ٢٣
من قصيدة واحدة .

٢ - الآية (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكيناً
وقالت اخرج عليهن فلما رأيتهن أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بئراً إن هذا إلا ملك كريم)
يوسف ١٢ : ٣١ .

و حاشا لله أي حاشا يوسف أن يقارف ما رمت به ، ومعنى لله لطاعة الله أو لمكاتبته من الله أو
لترفيع الله أن يرمى ما رمت به أو يذعن إلى مثله . وقرأ الجمهور حاش لله بغير ألف بعد الثين . . .
وقرأت فرقة حشى الله على وزن رمى وقرأ الحسن حاش بسكون الثين وصلاً ووقفاً . والله للتعليل أي جانب
يوسف المعصية لأجل طاعة الله . وانظر تفصيل ذلك في البحر المحيط ٥/٣٠٠ - ٣٠٣ .

زيد والفراء وأبو عمرو والشيثاني إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً ، و قليلاً فعلاً متمدياً جامداً
لتضمنه معنى "إلا" ، وسمع " اللهم اغفر لي ولن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبح ، وقال :
١٩٧ - حاشا أبا ثوبان ؛ إن به ضناً على الملحاة والشتم^(١)
ويروى أيضاً " حاشا أبي ، بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال :
١٩٨ - إن أباه وأبا أباه (٢)

وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله ، أو البمض
المفهوم من الاسم العام ، فإذا قيل " قام القوم حاشا زيداً ، فالعنى جانب هو - أي قيامهم ،
أو القائم منهم ، أو بعضهم - زيداً .

(حتى)

حرف يأتي لأحد ثلاثة معان : " انتهاء الغاية ، وهو الغائب ، و " التعليل ، ، و " بمعنى "إلا"
في الاستثناء ، وهذا أقلها ، وقل من يذكره .
وتستعمل على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون حرفاً جاراً بمنزلة إلى في المعنى والعمل ، ولكنها تخالفها في
ثلاثة أمور :

أحدها : أن الخفوضها شرطين ، أحدهما عام ، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمرأ ، خلافاً
للكوفيين والمبرد ، فأما قوله :

١٩٩ - أتت حتاك تقصد كل فجج^(٣) ترجي منك أنها لا تحيب^(٣)

١ - البيت للجيبج الأسي « متقد بن طراح » و صواب الرواية :
حاشا أبا ثوبان إن أبا ثوبان ليس بيكة قدم
عمرو بن عبد الله إن به ضناً على الملحاة والشتم
القدم : العبي . والملحاة : مصدر ميمي - كالرضاة - من فعل لحاه أي لاهه . قوله « ضناً على الملحاة »
أي ضناً بالملحاة .

٢ - تقدم برقم ٥٣ .

٣ - لم يذكر قائل البيت . وفيه شاهد آخر على ظهور أن الخففة . وفاعل أتت يعود الى الناقه .

فضرورة ، واختلف في علة المنع ؛ فقيل : هي أن "مجرورها لا يكون إلا بوضاً مما قبلها أو كبعض منه ، فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ، ويرده أنه قد يكون ضميراً حاضراً كما في البيت فلا يعود على ما تقدم ، وأنه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما تقدم غير الكل ، كقولك « زيدٌ ضربتُ القومَ حتّاهُ » وقيل : العلة خشية التباسها بالمعطف ، ويرده أنها لو دخلت عليه لقيت في المعطفة « قاموا حتى أنتَ وأكرمهم حتى إليك » بالفصل ؛ لأن الضمير لا يتصل إلاّ بعامله ، وفي الخافضة « حتّاك » بالوصل كما في البيت ، وحينئذٍ فلا التباس ، ونظيره أنهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب « رأيتك أنتَ » وفي البديل منه « رأيتك إيتاك » فلم يحصل لبسٌ ، وقيل : لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في إلى ، وهي فرع عن إلى ، فلا تحتمل ذلك ، والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء ، وهو أن يكون المجرور آخرأ نحو « أكلتُ السمكةَ حتّى رأسها » أو ملاقياً لآخر جزء نحو (سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر) (١) ولا يجوز سرتُ البارحة حتّى نسلتها أو نصفها ، كذا قال المغاربة وغيرهم ، وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري ، واعترض عليه بقوله :

٢٠٠ — عيّنت ليلّةً فما زلتُ حتى نصفها راجياً فمُدتُ يؤوساً (٢)

وهذا ليس محلّ الاشتراط ؛ إذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها ، وإن كان المعنى عليه ، ولكنه لم يصرح به .

الثاني : أنها إذا لم يكن معها قرينةٌ تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله :

٢٠١ — ألقى الصحيفةَ كي يُخفّفَ رحلهُ والزّادَ حتّى نعلَهُ ألقاهَا (٣)

أو عدم دخوله كما في قوله :

١ — سورة القدر ٩٧ : ٥ وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٣٧ .

٢ — لم يذكر قائله .

٣ — البيت منسوب للمتلص ولأبي مروان النحوي وفيه إشارة إلى قصة المتلمس وطرفة حين كتب لها عمرو بن هند كتابين محتومين أو مهمها أن فيها أمراً لعامله في البحرين بإكرامها ، إلا أن المتلمس فض صحيفته فوجد فيها أمراً بقتله فرجع . والشاهد في هذا البيت وجود قرينة — هي القاهَا — تقتضي دخول ما بعد حتى في مضمون الحكم قبلها . ويمكن الاستشهاد بالبيت أيضاً على مجي حتى عاطفة بنصب « نعله » ، وعلى مجيها ابتدائية برفع « نعله » والبيت في الخزانة ١/٤٤٥ .

٢٠٢- سقى الحيا الأرضَ حتى أمكن عزيت لهم فلا زالَ عنها الخيرُ مجدوداً (١)
 تحمّلَ على الدخول ، ويحکم في مثل ذلك لما بعد إلى بدمم الدخول ؛ حملاً على الغالب في
 البابين ، هذا هو الصحيح في البابين ، وزعم الشيخُ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في
 وجوب دخول ما بعد حتى ، وليس كذلك ، بل الخلاف فيها مشهور ، وإنما الاتفاقُ في حتى
 العاطفة ، لا الخافضة ، والفرق أن العاطفةَ بمعنى الواو .

والثالث : أن كلاً منها قد ينفرد بمحل لا يصلح الآخر .

فما انفردت به « إلى » أنه يجوز « كتبتُ إلى زيد وأنا إلى عمرو ، أي هو غايي ، كما
 جاء في الحديث « أنابك وإليك » ، و « سرتُ من البصرة إلى الكوفة » ولا يجوز : حتى زيد ،
 وحتى عمرو ، وحتى الكوفة ، أما الأولان فلأن حتى موضوعة لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً
 إلى الغاية ، وإلى ليست كذلك ، وأما الثالث فلضمف حتى في الغاية ؛ فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية .
 وبما انفردت به « حتى » أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو « سرتُ حتى
 أدخلها » وذلك بتقدير حتى أن أدخلها ، وأن المضمره والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى
 ولا يجوز سرت إلى أدخلها ، وإنما قلنا إن نصب بعد حتى بأن مضمره لا بنفسها كما يقول
 الكوفيون لأن حتى قد ثبت أنها تخفضُ الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال ،
 وكذا العكس .

ولحقى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معانٍ: مُرادفة إلى نحو (حتى يرجع إلينا
 موسى) (٢) . ومُرادفة كي التاميلية نحو (ولا يزالون يُقاتلونكم حتى يردوكم) (٣) (همُ
 الذين يقولون لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) (٤) وقولك « أسلمم
 حتى تدخل الجنة » ويحتملها (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) (٥) . ومُرادفة إلا

١ - لم يذكر قائله . والمجدود : المقطوع . وقوله : لا زال عنها . . هو القرينة المانعة من دخول
 ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو الدعاء .

٢ - (قالوا لن نبرح عليه ما كفيين حتى يرجع إلينا موسى) طه ٩١ : ٢٠ وانظر معاني القرآن ١ / ١٣٦ .

٣ - تمتها (عن دينكم إن استطاعوا) البقرة ٢ : ٢١٧ .

٤ - المنافقون ٦٣ : ٧ .

٥ - الحجرات ٤٩ : ٩ .

في الاستثناء ، وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم « والله لا أفعل إلا » أن تفعل ، المعنى حتى أن تفعل ، وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ، ونقله أبو البقاء عن بعضهم في (وما يُملئان من أحدٍ حتى يقولوا)^(١) والظاهر في هذه الآية خلافه ، وأن المراد معنى الغاية ، نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك في قوله :

٢٠٣ - ليس المطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل^(٢) ،
وفي قوله ،

٢٠٤ - والله لا يذهب شيخني باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا^(٣)
لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه ، وجعل ابن هشام من ذلك الحديث « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه » إذ زمن الميلاد لا يتناول فتكون حتى فيه للغاية ، ولا كونه يولد على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ، ولك أن تخرجه على أن فيه حذفاً ، أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون .

ولا ينتصب الفعل بعد « حتى » إلا إذا كان مستقبلاً ، ثم إن كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب ، نحو (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى)^(٤) وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو (وزلزلا حتى يقول الرسول)^(٥) الآية ؛ فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزوال ، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا . وكذلك لا يرتفع الفعل بعد « حتى » إلا إذا كان حالاً ، ثم إن كانت حالته بالنسبة إلى

١ - (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفروا فيعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله .) البقرة ١٠٢ : ٢ .

٢ - البيت للفنخ الكندي « محمد بن ظفر » .

٣ - البيت لامرئ القيس يقسم فيه ألا يذهب دم أبيه باطلاً حتى يبدي القبيلتين الجانبين عليه وهو في ديوانه ص ١٧٥ .

٤ - طه ٢٠ : ٩١ وقد سبقت في ص ١٣٣ حاشية ٢ .

٥ - تنمها (والذين آمنوا معتمتي نصر الله .) البقرة ٢ : ٢١٤ وانظر معاني القرآن ١/١٣٢ .

زمن التكلم فالرفع واجب ، كقولك « سرتُ حَتَّى أدخلها » ، إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ، وإن كانت حالته ليست حقيقية ، بل كانت محكية ؛ رُفِعَ ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية نحو (وزلزوا حَتَّى يقولُ الرسولُ)^(١) قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذٍ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا .

واعلم أنه لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط : أحدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما مثلنا . والثاني : أن يكون مسيياً عما قبلها ؛ فلا يجوز « سرتُ حَتَّى تطلع الشمس » ، ولا « ما سرتُ حتى أدخلها » ، و « هل سرت حتى تدخلها » ، أما الأول فلأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير ، وأما الثاني فلأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير ، وأما الثالث فلأن السبب لم يتحقق وجوده ، ويجوز « أيهم سار حتى يدخلها » ، و « متى سرت حتى تدخلها » ، لأن السير محقق ، وإنما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان ، وأجاز الأخفش الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام إيجابياً ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأسره ، لا على ما قبل حتى خاصة ، ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيويه لم يمنع الرفع فيها ، وإنما منعه إذا كان النفي مسلطاً على السبب خاصة ، وكل أحد يمنع ذلك . والثالث أن يكون فضلةً فلا يصح في نحو « سيرتي حتى أدخلها » ، لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ، ولا في نحو « كان سيرتي حتى أدخلها » ، إن قدرت كان ناقصة ، فإن قدرتها تامة أو قلت « سيرتي أمس حتى أدخلها » ، جاز الرفع ، إلا إن عقلت أمس بنفس السير ، لا باستقرار محذوف .

٢ - الثاني من أوجه حتى : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو ، إلا أن بينها فرقاً من

ثلاثة أوجه :

أحدها : أن لمطوف حتى ثلاثة شروط : أحدها أن يكون ظاهراً لا مضمرأ كما أن ذلك شرط مجزورها ، ذكره ابن هشام الخضراوي ، ولم أقف عليه غيره . والثاني أن يكون إما بعضاً من جمع قبلها كـ « قدم الحاج حَتَّى المشاة » ، أو جزءاً من كل نحو « أكلت السمكة حتى رأسها » ، أو كجزء نحو « أعجبتني الجارية حتى حديثها » ، ويمتنع أن تقول « حتى ولدها » ، والذي يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ، وتمتنع حيث يمتنع ،

ولهذا لا يجوز « ضربت الرجلين حتى أفضلها ، وإنما جاز :

٢٠٥ - حتى نعله ألقاها (١)

لأن إلقاء الصحيفة الزاد في معنى ألقى ما يثقله ، والثالث أن يكون غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص ؛ فالأول نحو « مات الناس حتى الأنبياء » والثاني نحو « زارك الناس حتى الحجّامون » وقد اجتمعا في قوله :

٢٠٦ - قهرناكم حتى الكفاة ؛ فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا (٢)

الفرق الثاني : أنها لا تعطف الجمل ، وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلها أو كجزء منه ، كما قدمناه ، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات ، هذا هو الصحيح ، وزعم ابن السنيّد في قول امرئ القيس :

٢٠٧ - سرّيت بهم حتى تكيل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان (٣)

فيمر رفع « تكيل » أن جملة نكل مطيهم معطوفة بحتى على سرّيت بهم .
الثالث : أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض ، فرقاً بينها وبين الجارة ، فتقول « مررت بالقوم حتى يزيد » ذكر ذلك ابن الجباز وأطلقه ، وقيده ابن مالك بأن لا يتمين كونها للمطف نحو « عجبت من القوم حتى بنيم » وقوله :

٢٠٨ - جود يُمنالك فاض في الخلق حتى بالس دات بالإساءة دينا (٤)

وهو حسن ، وردّه أبو حيان ، وقال في المثال : هي جارة ؛ إذ لا يشترط في تالي الجارة أن يكون بعضاً أو كبعض ، بخلاف العاطفة ، ولهذا منموا « أعجبتني الجارية حتى ولدها » قال : وهي في البيت محتملة ، انتهى . وأقول : إن شرط الجارة التالية ما يُفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضاً أو كبعض ، وقد ذكر ذلك ابن مالك في باب حروف الجر ، وأقره أبو حيان عليه ، ولا يلزم من امتناع « أعجبتني الجارية حتى ابنها » امتناع « عجبت من القوم

١ - تقدم برقم ٢٠١ .

٢ - لم يذكر قائله .

٣ - ديوان امرئ القيس ٢١٠ . وحتى الثانية ابتدائية لدخول العاطف عليها . وهو في معاني القرآن ١٣٣/١ وفي اللسان « مادة : غزا ، ومطا » ومعناه أن الخيل ذلت من الإعياء فلم تتحجج إلى أرسان .

٤ - لم يذكر قائله . والمعنى أن كرم المدوح عم حتى شمل المحسن والمسيء .

حتى بنهم ، لأن اسم القوم يشمل أبناءهم ، واسم الجارية لا يشمل ابنها ، ويظهر لي أن الذي لحظه ابن مالك أن الموضع الذي يصح أن تحمل فيه إلى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة ؛ فيحتاج حينئذٍ إلى إعادة الجار عند قصد العطف نحو « اعتكفت في الشهر حتى في آخره ، بخلاف المثال والبيت السابقين ، وزعم ابن عصفور أن إعادة الجار مع حتى أحسن ، ولم يجعلها واجبة .

تفسير

العطفُ مجتى قليلٌ ، وأهل الكوفة ينكرونه البتة ، ويحملون نحو « جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أيبك ، على أن حتى فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها على إضمار عامل .

٣ - الثالث من أوجه حتى : أن تكون حرف ابتداء ، أي حرفاً تبتدأ بعده الجملة أي تستأنف ؛ فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير :

٢٠٩ - فما زالت القنلى تمجُّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل^(١) و قول الفرزدق :

٢١٠ - فواعجبا حتى كليب تسبني كأن أباه نهشل أو مجاشع^(٢) ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له ، أي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني ، وعلى الفملية التي فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله (حتى يقول الرسول^(٣)) برفع يقول ، وكقول حسان :

٢١١ - يُعشون حتى ماتهم كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل^(٣)

١ - من قصيدة يهجو فيها الأخطل « الديوان ٤٥٧ » . والأشكل : البياض تخالطه حمرة . وهو في الخزانة ١٤٢/٤ وفي اللسان « مادة شكل » .

٢ - شرح الديوان ٥١٨ والخزانة ١٤١/٤ ومعاني القرآن ١٣٨/٤ . كليب : رهط جرير . نهشل ومجاشع ابنا دارم رهط الفرزدق .

٣ - ديوان حسان ١٨٠ .

وعلى الفعلية التي فعلها ماضٍ نحو (حتى عفوا وقالوا)^(١) وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها أن مضمرة ، ولا أعرف له في ذلك سلفاً ، وفيه تكلفٌ إضمارٍ من غير ضرورة ، وكذا قال في حتى الداخلة على إذا في نحو (حتى إذا فشلتم وتنازعتم)^(٢) إنها الجارة ، وإن إذا في موضع جر بها ، وهذه المقالة سبقه إليها الأخفش وغيره ، والجمهور على خلافها وأنها حرفٌ ابتداء ، وأن إذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها ، والجواب في الآية محذوف ، أي امتحنتم ، أو انقسمتم قسمين ؛ بدليل (منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة)^(٣) ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى (فلما نجحتم إلى البر فمنهم مقتصد)^(٤) أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، وأما قول ابن مالك إن (فمنهم مقتصد) هو الجواب فبني على صحة مجيء جواب لما مقروناً بالفاء ، ولم يثبت ، وزعم بعضهم أن الجواب في الآية الأولي مذكور وهو (عصيتم)^(٥) أو (صرفكم)^(٦) وهذا مبني على زيادة الواو وثم ، ولم يثبت ذلك .

وقد دخلت « حتى » الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله :

٢١٢ - سریتُ بهم حتى تكلم مطيئهم وحسني الجياد ما يُقدن بأرسان^(٧)

فيمن رواه برفع تكلم ، والمعنى حتى كلت ، ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية كقولك « رأيتُ زيدا أمس وهو راكب » ، وأما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ، ولا بد على النصب من تقدير زمنٍ مضاف إلى تكلم ، أي إلى زمانٍ كلالٍ مطيئهم .

وقد يكون الموضع صالحاً لأقسام « حتى » ، الثلاثة كقولك « أكلت السمكة حتى رأسها » ، فلك أن تخفض على معنى إلى ، وأن تنصب على معنى الواو ، وأن ترفع على الابتداء ،

١ - (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قدمس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بنته وهم لا يشعرون) الأعراف ٧ : ٩٥ .

٢ - (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحيون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) آل عمران ٣ : ١٥٢ .

٣ - (وإذا غشيتهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور) لقمان ٣١ : ٣٢ .

٤ - تقدم برقم ٢٠٧ .

وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله :

٢١٣ - عممتهم بالندي حتى غواتهم فكنت مالك ذي غيٍ وذي رشدي (١)
وقوله :

٢١٤ -- حتى نملهُ ألقاهَا (٢)

إلا أن بينها فرقا من وجهين : أحدهما : أن الرفع في البيت الأول شاذ ؛ لكون الخبر غير مذكور ، ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، وهذا قول البصريين ، وأوجبوا إذا قلت « حتى رأسها » بالرفع أن تقول « ما أكل » . والثاني : أن النصب في البيت الثاني من وجهين ؛ أحدهما : المطف ، والثاني إضمار العامل على شريطة التفسير ، وفي البيت الأول من وجه واحد .

وإذا قلت « قام القوم حتى زيد قام » ، جاز الرفع والخفض دون النصب ، وكان لك في الرفع أوجه ؛ أحدها : الابتداء ، والثاني المطف ، والثالث إضمار الفعل ؛ والجملة التي بعدها خبر على الأول ، ومؤكدة على الثاني ، كما أنها كذلك مع الخفض ، وأما على الثالث فتكون الجملة مفسرة . وزعم بعض المغاربة أنه لا يجوز « ضربت القوم حتى زيد ضربته » ، بالخفض ، ولا بالمطف ، بل بالرفع أو بالنصب بإضمار فعل ؛ لأنه يمنع جمل « ضربته » ، توكيدا لضربت القوم ، قال : وإنما جاز الخفض في « حتى نملهُ » (٢) لأن ضمير « ألقاهَا » للصحيفة ، ولا يجوز على هذا الوجه أن يقدر أنه للنمل .

ولا عمل للجملة الواقعة بمد حتى الابتدائية ، خلافاً للزجاج وابن درستويه ، زعماً أنها في محل جر بحتى ، ويرده أن حروف الجر لا تعلق عن العمل ، وإنما تدخل على المفردات أو ما في تأويل المفردات ، وأنهم إذا أوقفوا بعدها إن « كسروها فقالوا « مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه » ، والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على « أن » فتحت همزتها نحو (ذلك بأن الله هو الحق) (٣) .

١ - لم يذكر قائله ، وقد تجاوزه السيوطي .

٢ - تقدم برقم ٢٠١ و ٢٠٥ .

٣ - تمتها (وأنه يحیی الموتى وأنه على كل شيء قدير) الحج ٢٢ : ٦ .

(حيث)

وطيء تقول : حوث ، وفي التاء فيها : الضمٌ تشبيهاً بالغايات ؛ لأن الإضافة إلى الجملة كإضافة ؛ لأن أثرها — وهو الجر — لا يظهر ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح للتخفيف .

ومن العرب من يعرب حيث ، وقراءة من قرأ (من حيث لا يعلمون)^(١) بالكسر تحتملها وتحتمل لفة البناء على الكسر .

وهي المكان اتفاقاً ، قال الأخفش : وقد ترد للزمان ، والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن ، وقد تخفض بغيرها كقوله :

٢١٥ — لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم^(٢)

وقد تقع حيث مفعولاً به وفاقاً للفارسي ، وحمل عليه (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(٣) إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا شيئاً في المكان وناصبها يعلم محذوفاً مدلولاً عليه بأعلم ، لا بأعلم نفسه ، لأن أفعال التفضيل لا ينصب المفعول به ، فإن أولته بالملم جاز أن ينصبه في رأي بعضهم ، ولم تقع اسماً لأن خلافاً لابن مالك ، ولا دليل له في قوله :

٢١٦ — إن حيث استقر من أنت راعي به حمى فيه عزّة وأمان^(٤)

لجواز تقدير حيث خبراً ، وحمى اسماً ، فإن قيل : يؤدي إلى جعل المكان حالاً في المكان ،

١ — (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) الأعراف ٧ : ١٨٢ .

٢ — صدره « فشد ولم يفزع يوماً كثيرة » وهو من معلقة زهير ، شرح الديوان ٢٢ والخزانة

٣/١٥٧ وشرح الزوزني ١٩١ . شد عليه : عدا عليه . أم قشعم : المنية . وفاعل شد يعود على حصين بن خنضم أحد مؤرثي حرب داحس والغبراء .

٣ — الأنعام ٦ : ١٢٤ .

٤ — هذا البيت تجاوزه السيوطي ولم نثر على قائله .

قلنا : هو نظير قولك « إن » في مكّة دار زيد ، ونظيره في الزمان « إن » في يوم الجمعة ساعة الإجابة .

وتلزم حيث الإضافة إلى جملة ، اسمية كانت أو فعلية ، وإضافتها إلى الفعلية أكثر ، ومن ثم رجح النصب في نحو « جلست حيث زيدا أراه » وندرت إضافتها إلى المفرد كقوله :

٢١٧ - بييض المواضي حيث لي المأثم (١)

[أنشده ابن مالك] (٢) والكسائي يقيسه ، [ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء « من حيث أن كذا »] (٣) . وأندر من ذلك إضافتها إلى جملة محذوفة كقوله :

٢١٨ - إذا ريذة من حيث ففحت له أتاه برئها خليل يواصله (٤)

أي إذا ريذة ففحت له من حيث هبت ، وذلك لأن ريذة فاعل بمحذوف يفسره ففحت فلو كان ففحت مضافاً إليه حيث لزم بطلان التفسير ، إذ المضاف إليه لا يعمل فيها قبل المضاف ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً . قال أبو الفتح في كتاب التام : ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها ، انتهى . ورأيت بخط الضابطين :

٢١٩ - أما ترى حيث سهيل طالماً (٤)

بفتح التاء من حيث وخفض سهيل ، وحيث بالضم وسهيل بالرفع ، أي موجود ، فحذف الخبر ، وإذا اتصلت بها « ما » الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله :

٢٢٠ - حيثها تستقم يقدر لك اللـه نجاحاً في غابر الأزمان (٥)

وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان .

- ١ - صدره « ونظعمهم تحت الحبا بعد ضربهم » وهو منسوب للفرزدق وليس في ديوانه . وفي الخزانة ١٥٢/٣ أنه لم يعرف له قائل وانظر السيوطي ١٣٣ . تحت الحبا : أي في أوساطهم .
- ٢ - ما بين المعرفين ساقط من المخطوطتين وقد قلناه عن طبعة حاشية الأمير .
- ٣ - لأنبي حية النميري ، الميثم بن الربيع . والريذة : الريح اللينة و « ما » زائدة للتعويض عن الجملة المحذوفة .
- ٤ - تمامه « نجماً يضي كالشهاب لاما » والرجز مجهول القائل وهو في ابن عقيل ١١/٢ . سهيل : اسم نجم .

٥ - لم يسم قائل البيت ، وهو في ابن عقيل ١٣١/٢ .

حرف الحاء المعجمة

(فسر) : على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفاً جاراً للمستثنى ، ثم قيل : موضعها نصبٌ عن تمام الكلام ، وقيل : تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر ، والصوابُ عندي الأول ؛ لأنها لا تُعدّى الأفعال إلى الأسماء ، أي لا تُوصَلُ معناها إليها ، بل تزيد معناها عنها ؛ فأشبهت في عدم التعمية الحروف الزائدة ، ولأنها بمنزلة إلآ وهي غير متعلقة .

والثاني : أن تكون فعلاً متعمداً ناصباً له ، وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا ، والجملة مستأنفة أو حالية ، على خلاف في ذلك ، وتقول « قاموا خلا زيدا » وإن شئت خفضت إلا في نحو قول لبيد :

٢٢١ - ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ (١)

وذلك لأن « ما » في هذه مصدرية ؛ فدخولها يُعين الفعلية ، وموضع ما خلا نصب فقال السيراني : على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو « أرسلها المرآك » ، وقيل : على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ؛ فمعنى « قاموا ما خلا زيدا » على الأول : قاموا خالين عن زيد ، وعلى الثاني : قاموا وقت خلوم عن زيد ، وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضةً وناصبةً ثابتٌ في حاشا وعدا ، وقال ابن خروف : على الاستثناء كاتصاف غير في « قاموا غير زيدٍ » وزعم الجرمي والربيعي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة ، فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد ؛ لأن ما لا تزداد قبل الجار والمجرور ، بل بعده ، نحو (عمّا قليل) (٢) ، (فبها رحمة) (٣) وإن قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يُقاس عليه .

١ - تمامه « وكل نمي لا محالة زائل » وهو لليد بن ربيعة - الديوان ٢٥٦ - وهو مع الشاهد

٦٧ من قصيدة واحدة .

٢ - (قال عمّا قليل ليصبحن نادمين) المؤمنون ٢٣ : ٤٠ .

٣ - (فبها رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك) آل

عمران ٣ : ١٥٩ .

حرف الراء

(رُبٌ) : حرفُ جر ، خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته ، وقولهم إنه أخبر عنه في قوله :

٢٢٢ - «إِنْ يَمْتَلِكْ فَإِنْ يَمْتَلِكْ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ ، وَرُبُّ قَتْلِ عَارٍ» (١)
 ممنوعٌ ، بل « عارٌ » خبرٌ محذوفٌ ، والجملة صفةٌ للمجرور ، أو خبرٌ للمجرور ؛ إذ هو في موضعٍ مبتدأٍ كما سيأتي .

وليس معناها التقليل دائماً ، خلافاً للأكثرين ، ولا التكثر دائماً ، خلافاً لابن درستويه وجماعة ، بل ترد للتكثر كثيراً وللتقليل قليلاً .

فمن الأول (رُباً يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) (٢) وفي الحديث « يارُبُّ كاسيةٌ في الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ » ، وسمِعَ أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان « يارُبُّ صائمٍ لن يصومه ، ويارُبُّ قائمٍ لن يقومه » وهو مما تمسك به الكسائي على إعمال اسم الفاعل المحرد بمعنى الماضي ، وقال الشاعر :

٢٢٣ - فَيَا رُبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بَانَ سَمِّي كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمَّالٌ (٣)
 وقال آخر :

٢٢٤ - رُبُّهَا أَوْفَيْتُ فِي عَالَمٍ تَرَفَعَتْ ثُوبِي شَمَالَاتُ (٤)
 ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقةٌ للتخويف ، والبيتين مسوقان للافتخار ، ولا يناسب واحداً منها التقليل .

١ - تقدم برقم ٣١ .

٢ - الحجر ١٥ : ٢ .

٣ - البيت لامرئ القيس بن حجر وهو في ديوانه ١٥٩ والبيت مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

٤ - البيت لجذيمة بن مالك الأبرش يفخر بأنه يصعد الجبل بنفسه ليستطلع أعداءه ولا يعتمد في ذلك على غيره .

أوفيت : أشرفت . العلم : الجبل . الشمالات : رياح الشمال الشديدة والبيت في الخزانة ٥٦٧ / ٤ .

وفي البيت شاهد آخر على إدخال نون التوكيد للضرورة .

ومن الثاني قولُ أبي طالب في النبي ﷺ :

٢٢٥ - وأبيض يستسقى الغمامُ بوجهه - تَهْلُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ (١)
وقول الآخر :

٢٢٦ - أَلَا رَبُّ مُوَلَّدٍ وَبِئْسَ لَهُ أَبٌ
وذي شامةٍ غراءٍ في حُرٍّ وَجْهٍ
ويكملُ في تسعٍ وخمسٍ شبابهُ
أراد عيسى وآدم عليها السلام والقمر .

ونظيرُ ربِّ في إفادة التكرير كم الخبرية ، وفي إفادته تارة وإفادة التقليل أخرى قد ، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في حرف القاف ، وصيغُ التصغير ، تقول حُجِرَ ورُجِلَ فتكون للتقليل ، وقال :

٢٢٧ - فُؤُوقَ جَبِيلٍ شامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ بِقَنْتِهِ حَتَّى تَكُلَّ وَتَعْمَلَا (٢)
وقال لييد :

٢٢٨ - وَكُلُّ أَناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُؤُوبِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَناملُ (٤)
إلا أن الغالب في قد والتصغير إفادتها التقليل ، ورب بالعكس .

وتفرد ربُّ بوجود تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها ، ونفته إن كان ظاهراً ، وإفراده ، وتذكيره ، وتمييزه بما يُطابق المعنى إن كان ضميراً ، وغلبة حذف مُعدِّها ، ومُضِيَّته ، وإعمالها محذوفة بمد الفاء كثيراً ، ومد الواو أكثر ، ومد بل قليلاً : وبدونهن

١ - ليست الواو واو رب ولكنها عاطفة تعطف « أبيض » على « سيداً » في بيت سابق هو :
وما ترك قوم - لأبالك - سيداً يحوط النمار في مكرِّ ونائل
المثال : الميث .

٢ - الأبيات لرجل من أزد السراة وقيل لعمر الجني « ؟ » والرواية في الخزانة ٣٩٧/١ : « عجبت لمولود » ولا شاهد فيها عندئذ . أراد بصدر البيت الأول : عيسى عليه السلام ، وبجزءه : آدم عليه السلام ، وبالبيتين التاليين : القمر .

٣ - لأوس بن حجر « الديوان ٨٧ » والفتنة : القصة .

٤ - تقدم برقم ٦٧ .

أقل ، كقوله :

٢٢٩ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ (١)

وقوله :

٢٣٠ - وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَهَامُ بِوَجْهِهِ (٢)

وقوله :

٢٣١ - بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَكَامٍ (٣)

وقوله :

٢٣٢ - رَسْمٌ دَارِيٌّ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ (٤)

وبأنها زائدة في الإعراب دون المعنى ؛ فمحلُّ مجرورها في نحو « رب رجل صالح عندي » رفعٌ على الابتدائية ، وفي نحو « ربُّ رجل صالح لقيتُ » نصب على المفعولية ، وفي نحو « ربُّ رجلٍ صالحٍ لقيته » رفع أو نصب ، كما في قولك « هذا لقيته » ويجوز مراعاة محله كثيراً وإن لم يجز نحو « مررتُ بزَيْدٍ وعمراً » إلا قليلاً ، قال :

٢٣٣ - وَسِنَّيَّ كَسَنِّيْقِي سِنَاءً وَسِنَّهَا ذَعَرْتُ بِمَدْلَاحِ الْمَهْجِيرِ نَهْوُضٍ (٥)

فمطف « سنا » على محلِّ سِنِّيَّ ، والمعنى ذعرت بهذا الفرسِ ثوراً وبقرةً عظيمةً ، وسننيق : اسم جبل بينته ، وسناء : ارتفاعاً .

وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون إلا في محل نصب ، والصواب ما قدمناه . وإذا زيدت « ما » بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل ، وأن تهيئها للدخول على الجمل

١ - تامه « فألهيتها عن ذي تمام محول » وهو من معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٧ وابن عقيل

١/٢٤٥ وشرح الزوزني ٨٧ . طرقت : جئت ليلاً . محول : عمره حول أي سنة .

٢ - تقدم برقم ٢٢٥ .

٣ - رجز لم يذكر قائله ، والصدد : القبات .

٤ - تقدم برقم ١٩٤ .

٥ - البيت لامرئ القيس . ورواية الديوان ١٢٩ بحر « سنم » ولا شاهد فيه حينئذ . وفرس

داح : يمتال بفارسه ولا يتعبه . وهو في اللسان « مادة سنق » : ذعرت بمزلاج والمزلاج السرعة .

الفعالية ، وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى ، كقوله :

٢٣٤ - رَبُّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمِهِ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَهَامَاتُ^(١)
ومن إعمالها قوله :

٢٣٥ - رَبُّبَا ضَرْبُهُ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بَصْرَى وَطَنْعَةَ نَجْلَاءِ^(٢)
ومن دخولها على الاسمية^(٣) قولُ أبي دؤاد :

٢٣٦ - رَبُّهَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعِنَا جِيحُ يَنْهِنُ الْمَهَارُ^(٤)
وقيل : لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلاً ، وإن دما في البيت نكرة موصوفة ، والجميل :
خبر لهو محذوفاً ، والجملة صفة له .

ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى : (رَبُّهَا يُوَدِّ السِّدِّينَ كَفَرُوا)^(٥) وقيل :
هو مؤول بالماضي ، على حد قوله تعالى : (وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ)^(٦) وفيه تكلف ؛ لاقتضائه أن
الفعل المستقبل - عبر به عن ماضٍ منجوز به عن المستقبل ، والدليل على صحة استقبال
ما بعدها قوله :

٢٣٧ - فَإِنْ أَهْلَكَ فَرُبُّ فَتَى سَيْبِكِي عَلِيٌّ مَهْدَبٍ رَخِصِ الْبِنَانِ^(٧)
وقوله :

٢٣٨ - يَا رَبُّ قَائِلَةٌ غَدًا يَاهُفَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ^(٨)

١ - تقدم برقم ٢٢٤ .

٢ - البيت لمدي بن الرعلاء وهو في الخزانة ١٨٧/٤ وصحت إضافة بين إلى بصرى لاشتغالها على عدة
أماكن أي بين أماكن بصرى .

٣ - يعني الجملة الاسمية .

٤ - أبو دؤاد الأيادي هو جارية بن الحجاج والبيت في الخزانة ١٨٨/٤ وفي ابن عقيل ٢٤٥/١ .
الجميل : جماعة الإبل . المؤبل : كثير الإبل . العناجيج : أحسن الخيل والمعنى أنه إذا قامت الحرب حشد
لها الإبل الكثيرة وأحسن الخيول مع أمهارها .

٥ - تقدمت في ص ١٤٣ حاشية ٢ .

٦ - (وتركنا بعضهم يومئذ يروج في بعض وتفخ في الصور فجمعناهم جما) الكهف ١٨ : ٩٩ .

٧ - من قصيدة لجحدر بن مالك قصتها في ابن عساكر ٦٨/٤ والسيوطي ١٣٩ .

٨ - هو لهند أم معاوية بن أبي سفيان قالت يوم بدر .

وفي رُبِّ ست عشرة لغة : ضم الراء ، وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف ، والأوجه الأربعة مع تاء التانيث ساكنة أو محرّكة ومع التجرد منها ؛ فهذه اثنتا عشرة ، والضم والفتح مع إسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

حرف السين المهملة

السين المفردة : حرف يختص بالمضارع ، ويختصه الاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء ؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، وليس مقطعاً من « سوف » خلافاً للكوفيين ، ولا مدة الاستقبال معه أصيب منها مع سوف خلافاً للبصريين ، ومعنى قول المرين فيها « حرف تنفيس » حرف توسيع ، وذلك أنها تقلب^(١) المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره « حرف استقبال » وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، ذكر ذلك في قوله تعالى : (ستجدون آخرين)^(٢) الآية ، واستدل عليه بقوله تعالى : (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم)^(٣) مدعيًا أن ذلك إنما نزل بعد قولهم (ما ولاهم) قال : جاءت السين إعلماً بالاستمرار لا بالاستقبال ، انتهى . وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون ، وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم (ما ولاهم) غير موافق عليه ، قال الزمخشري : فإن قلت : أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه ؟ قلت : فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد ، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع ، انتهى . ثم لو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع ، كما تقول « فلان » يقري الضيف ويصنع الجميل ، تريد أن ذلك دأبه ، والسين مفيدة للاستقبال ؛ إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل ، وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت

١ - كذا في المخطوطين ، وفي حاشية السوقي « قلت » وهي أجود وأحكم .

٢ - (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) النساء : ٤ : ٩١ .

٣ - (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من

يشاء إلى صراط مستقيم) البقرة : ٢ : ١٤٢ .

على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ، ولم أرَ من فهم وجه ذلك ، ووجه أنها تفيد الوعد بمحصول الفعل ؛ فدخلوها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقنض لتوكيده وتثبيت معناه ، وقد أوما إلى ذلك في سورة البقرة فقال في (فسيكفيكمهم الله) (١) : ومعنى السين أن ذلك كائن لا محالة ، وإن تأخر إلى حين ، وصرح به في سورة براءة فقال في (أولئك سيرحمهم الله) (٢) : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ؛ فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت « سأنتقم منك » .

(سوف)

مرادفة للسين ، أو أوسع منها ، على الخلاف (٣) ، وكان القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، وليس بمطرد ، ويقال فيها « سوف » بحذف الوسط ، و« سَوَّ » بحذف الأخير ، و« سَوَّى » بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف ، حكاها صاحب الحكيم .

وتفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (٤) وبأنها قد تفضلُ بالفعل الملقى ، كقوله :

٢٣٩ - وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء (٥)

(سي)

من « لا سيما » - اسم بمنزلة مثل وزناً ومعنى ، وعينه في الأصل واو ، وتثنيته

- ١ - (وإن تولوا فإنا هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم) البقرة ٢ : ١٣٧ .
- ٢ - (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) التوبة ٩ : ٧١ .
- ٣ - يعني الخلاف على مدة الاستقبال في السين وسوف وقد أشار إليه في أول حديثه عن السين .
- ٤ - الضحى ٩٣ : ٥٥ .
- ٥ - تقدم برقم ٥٥ .

سيانِ ، وتستغني حينئذٍ عن الإضافة كما استغنت عنها مثل في قوله :

٢٤٠ - والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مثلانِ (١)

واستغفوا بتثنيته عن تثنية سواء ، فلم يقولوا سواءان إلا شاذاً كقوله :

٢٤١ - فَيَا رَبِّ إِنَّ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبِّ بَيْنَنَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جُلْدًا (٢)

وتشديدُ يائه ودخولُ « لا » عليه ودخول الواو على « لا » واجبٌ ، قال ثعلب : من

استعمله على خلاف ما جاء في قوله :

٢٤٢ - وَلَا سِيَّهَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ (٣)

فهو مخطئٌ ، اهـ .

وذكر غيره أنه قديحٌ خفَّف ، وقد تحذف الواو ، كقوله :

٢٤٣ - فِيهِ بِالْعَقُودِ وَالْإِيمَانِ ، لَا سِيَّهَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ (٤)

وهي عند الفارسي نصبٌ على الحال ، فإذا قيل « قامُوا لا سيها زيد » فالنائبُ قام ، ولو كان

كما ذكر لا متنع دخول الواو ، ولوجب تكرار « لا » كما تقول « رأيت زيدا لا مثل عمرو

ولا مثل خالد » وعند غيره هو اسمٌ للالتبرئة ، ويجوز في الاسم الذي بعدها الجرُّ

والرفعُ مطلقاً ، والنصب أيضاً إذا كان نكرة ، وقد روي بهن :

٢٤٤ - وَلَا سِيَّهَا يَوْمٌ (٥)

والجرُّ أرجحُها ، وهو على الإضافة ، وما زائدة بينها مثلها في (أَيْمًا الْأَجْلِينَ قَضِيَتْ) (٥)

والرفعُ على أنه خبر لمضمرة محذوف ، وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة ، والتقدير :

ولا مثل الذي هو يوم ، أو لا مثل شيء هو يوم ، ويضعفه في نحو (وَلَا سِيَّهَا زَيْدٌ) حذف

١ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ وسيكرر سبع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٢ - لم يسم شراح المعنى قائل البيت وقد نسب في اللسان « مادة سوا » إلى قيس بن معاذ .

٣ - صدره « أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٤٥ وشرح

الزوزني ٨٣ والخزائفة ٦٣/٢ . انظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٤ - فه : ف فعل أمر من وفى ، والهاء للسكت . وقائل البيت مجهول .

٥ - (قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ..) القصص ٢٨ : ٢٨ .

العائد المرفوع مع عدم الطول ، وإطلاق « ما » على من يعقل ، وعلى الوجهين ففتحة « مـ » إعراب ؛ لأنه مضاف ، والنصبُ على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو (ولو جئنا بمثله مدداً)^(١) وما كافة عن الإضافة ، والفتحة بناء مثلها في « لا رجل » ، وأما اتصاف المعرفة نحو « ولا سيما زيـدا » فمنه الجمهور ، وقال ابن الدهان : لا أعرف له وجهاً ، ووجهه بعضهم بأن ما كافة ، وأن لا سيما نزلت منزلة إلا في الاستثناء ، وردُّه بأن المستثنى مُخرج ، وما بعدها داخل من باب أولى ، وأجيب بأنه مخرج بما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها ، وعلى هذا فيكون استثناء منقطعاً .

(سواء)

تكون بمعنى مُستَوٍ ، ويوصفها المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين ، والأفصحُ فيه حينئذٍ أن يقصر مع الكسر نحو (مكاناً سَوَى)^(٢) وهو أحد الصفات التي جاءت على فِعْلٍ كقولهم « ماء رَوَى » ، و « قوم عَدَى » ، وقد تمدُّه مع الفتح نحو « مررتُ برجلٍ سواءٍ والمدمُ » ، وبمعنى الوسط ، وبمعنى التام ؛ فتمدُّه فيها مع الفتح ، نحو قوله تعالى : (في سَواءِ الجحيمِ)^(٣) ، وقولك « هذا درهمٌ سواءٌ » .

وبمعنى القصد ؛ فتقصر مع الكسر ، وهو أغرب معانيها ، كقوله :

٢٤٥ -- فلأصرفنَّ سَوَى حُدَيْفَةَ مَدْحِي لَفَى العَشِيَّ وفارسِ الأَحْزَابِ^(٤)

ذكره ابن الشجري .

وبمعنى مكانٍ أو غير ، على خلاف في ذلك ؛ فتمدُّه مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز

١ - (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً)

الكهف : ١٨ : ١٠٩ .

٢ - (فلنأتينك بسمرمثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى) طه : ٢٠ : ٥٨ .

٣ - (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) الصافات ٣٧ : ٥٥ .

٤ - هذا البيت تجاوزه السيوطي في شرح الشواهد . وهو في اللسان « مادة سوا » وقد نسبة

الجوهري في الصحاح إلى قيس بن الخطيم . والرواية في ديوانه ١٢٧ : ... وفارس الأجراف ، والقصيدية في مدح خداس بن زهير وذم حذيفة بن بدر .

الوجهان مع الكسر ، وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير ، وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المنى والتصرف ؛ فتقول « جاءني سواك » بالرفع على الفاعلية ، و « رأيت سواك » بالنصب على المفعولية ، و « ما جاءني أحد سواك » بالنصب والرفع وهو الأرجح ؛ وعند سيويوه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب ، لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة ، وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ، وردّ على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة ، قالوا « جاء الذي سواك » وأجيب بأنه على تقدير سوى خبراً لهو محذوفاً أو حالا لثبت مضمراً كما قالوا « لا أفعله ما أن حراء مكانه » ولا يمنع الخبرية قواهم « سواك » بالمد والفتح ؛ لجواز أن يقال : إنها بنيت لإضافتها إلى المبني كافي غير .

تعميم

يخبر بسواء التي بمعنى مستوي عن الواحد فما فوقه ، نحو (لَيْسُوا سَوَاءً)^(١) لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، وقد أجزى في قوله تعالى (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)^(٢) كونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث ، وأبطل ابن عمرون الأول بأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، والثاني بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم ؛ فيقال له : وكذا الخبر ، فإن أجاب بأنه مثل « زيدٌ أين هو » منناه وقلنا له : بل مثل « كيف زيد » لأن (أُنذِرْتَهُمْ) إذا لم يُقدَّر بالمفرد لم يكن خبراً ؛ لمدم تحمله ضمير سواء ، وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته ، فإن أجاب بأنه كذلك في نحو « علمت أزيد قائم » وقد أبقى عليه استحقاق الصُدْرية بدليل التعليق ، قلنا : بل الاستفهام مُراد هنا ؛ إذ المعنى علمت ما يجب به قولُ المستفهم: أزيد قائم ، وأما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة ؛ لا من قبل المتكلم ولا غيره .

١ - (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) آل عمران

٣ : ١١٣ .

٢ - (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

حرف المين المهملة

(عَسْرًا) : مثل خَلَا ، فيما ذكرناه من القسمين (١) ، وفي حكمها مع « ما » والخلاف في ذلك ، ولم يحفظ فيها سيويوه إلا الفعلية .

(عَلَى)

على وجهين :

١ - أحدهما : أن تكون حرفاً ، وخالف في ذلك جماعة ؛ فزعموا أنها لا تكون إلا اسماً ونسبوه لسيويوه ، ولنا أمران : أحدهما قوله :

٢٤٦ - تحنُّ فتبدي ما بها من صبايةٍ وأُخفي اللذي لولا الأُسى لفضاني (٢)
 أي لفضى عليّ ، فحذفت « على » وجعل مجرورها مفعولاً ، وقد حمل الأخصشُ على ذلك (ولكن لا تنواعدوهنَّ سرّاً) (٣) أي على سر ، أي نكاح ، وكذلك (لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم) (٤) أي على صراطك . والثاني : أنهم يقولون « نزلتُ على الذي نزلت » أي عليه كما جاء (ويشربُ مما تشربون) (٥) أي منه .
 ولها تسعة معان :

أحدها : الاستملاء ، إما على المجرور وهو الفالب نحو (وعليها وعلى الفلك تحمّلون) (٦)

- ١ - يعني كونها حرفاً جاراً للمستثنى ، وكونها فعلاً . انظر بحث « خلا » في ص ١٤٢ .
- ٢ - البيت لعروة بن حزام ، والأسى : جمع أسوة - بضم الهمزة فيها ولا يصح المعنى بغيره لأن الأسى - بفتح الهمزة - معناه الحزن .
- ٣ - (ولاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تنواعدوهن سرّاً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً . . .) البقرة ٢ : ٢٣٥ .
- ٤ - الآية (قال فبا أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) الأعراف ٧ : ١٦ .
- ٥ - (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣ .
- ٦ - المؤمنون ٢٣ : ٢٢ .

أو على ما يقرب منه نحو (أو أجدُ على النارِ هُدًى) (١) وقوله :

٢٤٧ - وباتَ عَلَيَّ النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ (٢)

وقد يكون الاستعلاء معنوياً نحو (ولهم عليّ ذنبٌ) (٣) ونحو : (فضلنا بعضهم على بعض) (٤).

الثاني : المصاحبة كعمّ نحو (وأتى المال على حُبّه) (٥) ، (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) (٦).

الثالث : المجاوزة كعمّ كقوله :

٢٤٨ - إذا رضيتُ عليّ بنو قُشيرٍ لعمرُ اللهِ أعجبتني رضاها (٧)
أي عني ، ويحتمل أن «رضي» ضمّن معنى عطف ، وقال الكسائي : حمل على تقيضه وهو سخط ، وقال :

٢٤٩ - في ليلةٍ لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها (٨)
أي عنا ، وقد يقال ضمن يحكي معنى يئم .

الرابع : التمليل كاللام ، نحو (ولتُكَبِّرُوا الله على ما هداكم) (٩) أي لهدايته إياكم ، وقوله :

٢٥٠ - علامَ تقولُ الرَّمحَ يُقْبَلُ عاتقِي إذا أنالِمُ أطمئن إذا الخليلُ كرت (١٠)

١ - (وهل أتاك حديث موسى . إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلّي آتيتكم منها قبس أو أجد على النار هدى) طه ٢٠ : ٩ - ١٠ .

٢ - تقدم برقم ١٥١ .

٣ - (ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون) الشعراء ٢٦ : ١٤ .

٤ - (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) البقرة ٢ : ٢٥٣ .

٥ - تتمتها (ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب) البقرة ٢ : ١٧٧ .

٦ - الرعد ١٣ : ٦ .

٧ - البيت للقيص بن سليم العقبلي وهو في الخزانة ٢٤٧/٤ وفي ابن عقيّل ٢٤٢/١ .

٨ - البيت لأحمد الأنصار أو لأبيحبة بن الجلاح وينسب لعدي بن زيد وهو في الخزانة ١٨/٢ .

كواكبها - بالرفع - : بدل من فاعل يحكي ، وبالنصب : بدل من أحداً وهو من شواهد الكتاب ٣٦١/٣ .

٩ - البقرة ٢ : ١٨٥ .

١٠ - البيت لعمرو بن معد يكرب والرمح : منصوب بقول لأنها بمعنى تظن .

الخامس: الظرفية كـ «في نحو» (ودخل المدينة على حين غفلة) (١) ونحو (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) (٢) أي في زمن ملكه ، ويحتمل أن (تتلو) مضمن معنى تقول ؛ فيكون بمنزلة (ولو) تقول علينا بعض الأقاويل) (٣) .

السادس : موافقة من ، نحو (إذا اکتالوا على الناس يستوفون) (٤) .

السابع : موافقة الباء نحو (حقيق على أن لا أقول) (٥) وقد قرأ أبي بالباء ، وقالوا : اركب على اسم الله .

الثامن : أن تكون زائدة للتعويض ، أو غيره :

فالأول كقوله :

٢٥١ - إن الكريم وأبيك يتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل (٦)

أي : من يتكل عليه ، فحذف عليه وزاد «على» قبل الموصول تعويضاً له ، قاله ابن جني ، وقيل : المراد إن لم يجد يوماً شيئاً ، ثم ابتداءً مستفهماً فقال : على من يتكل ؟ وكذا قيل في قوله :

٢٥٢ - ولا يؤاتيك فيما ناب من حدثٍ إلا أخو ثقة ، فانظر بن تقي (٧)

إن الأصل فانظر لنفسك ، ثم استأنف الاستفهام ، وابن جني يقول في ذلك أيضاً : إن الأصل فانظر من تقي به ، فحذف الباء ومجرورها ، وزاد الباء عوضاً ، وقيل : بل تم الكلام عند قوله فانظر ، ثم ابتداءً مستفهماً ، فقال : بن تقي ؟

والثاني قول حُميد بن ثور :

١ - الفصص ٢٨ : ١٥ .

٢ - البقرة ٢ : ١٠٢ .

٣ - الحاقة ٦٩ : ٤٤ .

٤ - (ويل للطففين . الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون) المطففين ٨٣ : ١ - ٢ .

٥ - (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق . . .) الأعراف ٧ : ١٠٥ .

٦ - الرجز مجبول القائل وهو في الخزانة ٢٥٢/٤ . يتمل : يعمل بنفسه .

٧ - قائله سالم بن وابصة .

٢٥٣ - أبي الله 'إلا' أن 'سرحة' مالكٍ على كئيلٍ أفنانِ العضاءِ ترُوقُ (١)
قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن « راقه' الكبيء » بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا ، وإنما المراد
تعلُّو وترتفع .

التاسع : أن تكون للاستدراك والإضراب ، كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على أنه لا يبيس من رحمة الله تعالى ، وقوله :

٢٥٤ - فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتهُ بجانبِ قوسى ما بقيتُ على الأرضِ (٢)
على أنها تمفؤ الكلوم ، وإنما نو كئيلُ بالأدني ، وإن جل ما يضي
أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد ، وقوله :

٢٥٥ - بكلِّ تداوينا فلم يُشف ما بنا على أن قرب الدارِ خيرٌ من البعدِ (٣)
ثم قال :

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهوَاهُ ليسَ بذى وُدِّ
أبطل بعلى الأولى عمومَ قوله « لم يشف ما بنا » فقال : بلى إن فيه شفاءً ، ثم أبطل بالثانية
قوله « على أن قرب الدار خير من البعد » .

وتعلقُ على هذه بما قبلها عند من قال به كتملق حاشا بما قبلها عند من قال به ؛ لأنها
أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي
والتحقيقُ على كذا ، وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال : ودل على ذلك أن الجملة الأولى
وقعت على غير التحقيق ، ثم جيء بما هو التحقيقُ فيها .

والثاني من وجهي على : أن تكون اسماً بمعنى فوق ، وذلك إذا دخلت عليها من ،
كقوله :

١ - السرحة : الشجرة العظيمة ، وهي هنا كناية عن امرأة . والعضاء شجر له شوك . وهو في
ديوان حميد ص ٤١ .

٢ - البيتان لأبي خراش « خويلد بن مرة » الهذلي وهما في الخزانة ٤٥٨/٢ والرواية في ديوان
الهداين ١٥٨/٢ : « بلى إنها تمفؤ » ولا شاهد فيه حينئذ . ومعناه : إن الانسان يذكر ما جد
عليه من المصائب وينسى ما مضى منها وإن كان أفدح .

٣ - لعبد الله بن الدمينة « الديوان ٨٢ » . وقوله « بكل » أي بالقرب والبعد .

٢٥٦ - غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها (١)

وزاد الأخفش موضعاً آخر ، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متملقها ضميرين لمسمى واحد ، نحو قوله تعالى (أمسك عليك زوجك) (٢) وقول الشاعر :

٢٥٧ - هوّن عليك ؛ فإن الأُمُو رَ بكف الإله مقاديرها (٣)

لأنه لا يتعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب ظن وققد وعدم ، لا يقال « ضربتني » ولا « فرحتُ بي » .

وفيه نظر ؛ لأنها لو كانت اسماً في هذه المواضع لصحّ حلولُ فوق محلّها ، ولأنها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزوم الحكم باسمية إلى في نحو (فصرهنّ إليك) (٤) ، (واضمنم إليك) (٥) ، وهزّي إليك (٦) وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في « سقياً لك » وإما على حذف مضاف ؛ أي : هوّن على نفسك ، واضمنم إلى نفسك ، وقد خرّج ابن مالك على هذا قوله :

٢٥٨ - وما أصحاب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حبساً إلى م (٧)

١ - تمامه « تصل ، وعن قيس بزيزاء مجمل » والبيت لزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاة وفرخها وهو في ابن عقيل ٢٤٣/١ وفي الخزانة ٢٥٣/٤ . غدت من عليه : أي طارت من فوقه . تم ظمؤها : أي كملت مدة صبرها عن شرب الماء . تصل : أي تصوت من أحشائها لشدة العطش . عن قيس : معطوف على « من عليه » أي : وطارت عن قيس وهو قمر البيض . زيزاء : أرض غليظة . مجمل : مغيرة يتنه فيها الناس .

٢ - سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٧ .

٣ - البيت للأعور الشني « بشر بن منفذ » وفيه خرم وهو تحويل فعولن إلى عولن . وهو في الكتاب ٣١/١ .

٤ - (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فنخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيّاً واعلم أن الله عزيز حكيم) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

٥ - (اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمنم إليك جناحك من الرهب فذاتك برهانان من ربك إلى فرعون وملائكته أنهم كانوا قوماً فساقين) القصص ٢٨ : ٣٢ .

٦ - (وهزي إليك يذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) مريم ١٩ : ٢٥ .

٧ - هو لزياد بن حمل وانظر تعلقنا على الشاهد ٥٧ فهما من قصيدة واحدة .

فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ، ثم صار يزيدونهم ، ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخترَ عن ضمير المفعول، وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين اسمي واحد ، وليس كذلك ؛ فإن مراده أنه ما يصاحبُ قوماً فيذكر قومه لهم إلا ويزيدهؤلاء القوم قومه حباً إليه ؛ لما يسمعه من ثنائهم عليهم ، والقصيدة في حماسة أبي تمام ، ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله :

٢٥٩ - قد بتُّ أحرُسني وحدي ويمعُنِي صوتُ السَّبَاعِ به يضبحنَ والهَامِ (١)

لأن ذلك شعر ؛ فقد يستسهل فيه مثل هذا ، ولا على قول ابن الأنباري إن إلى قد تردُ اسماً ؛ فيقال « انصرفتُ من إليك » كما يقال « غدوتُ من عليك » لأنه إن كان ثابتاً ففي غاية الشذوذ ، ولا على قول ابن عصفور إن إليك في (واضمُّم إليك) (٢) لغراء ، والمعنى خذْ جناحك ، أي عصاك ؛ لأن إلى لا تكون بمعنى خذْ عند البصريين ، ولأن الجناحَ ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذوذ من المفسرين .

(عن)

على ثلاثة أوجه :

- ١ - أحدها : أن تكون حرفاً جاراً ، وجميع ما ذكر لها عشرة معانٍ :
- أحدها : المجاوزة ، ولم يذكر البصريون سواه ، نحو « سافرتُ عن البلد » و« رغبتُ عن كذا » و« رميتُ السهمَ عن القوس » وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا ، وسيأتي .
- الثاني : البذل ، نحو (واتَّقُوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً) (٣) ، وفي الحديث « صومي عن أمك » .

١ - للنمر بن توبل . والضمير في « به » عائد إلى المنهل في بيت سابق . يضبحن : يصوتن . الهام : طير الليل .

٢ - سبقت في ص ١٥٦ حاشية ٥ .

٣ - تتمتها (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم يصرون) البقرة ٢ : ٤٨ و ١٢٣ .

الثالث : الاستملاء ، نحو (فإنَّهَا يبخل عن نفسه)^(١) وقول ذي الأصبع :

٢٦٠ - لا إبن عمك ، لا أفضلت في حسب عني ، ولا أنت ديباني فتخزوني^(٢)
 أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب علي ولا أنت مالكي فتسوسني ، وذلك لأن المعروف
 أن يقال « أفضلت عليه » ، قيل : ومنه قوله تعالى (إنني أحببت حب الخير عن ذكر
 ربي)^(٣) أي قدمته عليه ، وقيل : هي على بابها ، وتعلقها بحال محذوفة ، أي منصرفاً عن
 ذكر ربي ، وحكي الرماني عن أبي عبيدة أن « أحببت من « أحب البعير إيجاباً ، إذا برك
 فلم يثر ؛ فمن متعلقة به باعتبار معناه التضميني ، وهي على حقيقتها ، أي إنني تلبطت عن ذكر
 ربي ، وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله .

الرابع : التعليل ، نحو (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة)^(٤) ،
 ونحو : (وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك)^(٥) . ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (تاركي)
 أي ما نتركها صادرين عن قولك ، وهو رأي الزمخشري ، وقال في (فأزلهما الشيطان
 عنها)^(٦) : إن كان الضمير للشجرة فالمنى حملها على الزلة بسببها ، وحقيقتها أصدر الزلة عنها ،
 ومثله (وما فعلته عن أمري)^(٧) وإن كان للجنة فالمنى نحاًها عنها .

الخامس : مُرافة بعد ، نحو (عمماً قليلاً ليصبحن نادمين)^(٨) ، (يجر فون الكلم

- ١ - (هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء) محمد ٤٧ : ٤٨ .
- ٢ - ذو الأصبع المدواني هو حرتان بن الحارث ، والبيت في ابن عقيل ٢٤٢/١ وفي الخزانة ٢٢٢/٣ الديان : القاهر والحاكم والسائس والغالب والمالك . خزاه يمزوه خزواً : ساسه وقهره وملكه ، وخزى يخرى : استجيا .
- ٣ - سورة ص ٣٨ : ٣٢ .
- ٤ - تتمتها (وعدها آياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حلیم) التوبة ٩ : ١١٤ .
- ٥ - (قالوا يا هود ما جئنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين) هود ١١ : ٥٢ .
- ٦ - (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا رعداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه . ٠٠٠) البقرة ٢ : ٢٥ - ٢٦ .
- ٧ - تتمتها (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً) الكهف ١٨ : ٨٢ .
- ٨ - المؤمنون ٢٣ : ٤٠ .

عن مواضعه (١) بدليل أن في مكان آخر (من بعد مواضعه) (٢)، ونحو (لتر كِبْنٌ طبقاً
عن طبق) (٣) أي حالة بعد حالة ، وقال :

٢٦١ - ومنهل وردتهُ عن منهل (٤)

السادس : الظرفية كقوله :

٢٦٣ - وآسِ سرارةَ الحيِّ حيثُ لقيتهمُ ولاتكُ عن حدِّ الرابعةِ وانيا (٥)

الرابعة : نجوم الحالة ، قيل لأن وني لا يتعدى إلا بفي ، بدليل (ولا تنيا في ذكرى) (٦)
والظاهر أن معنى « وني عن كذا » جاوزه ولم يدخل فيه ، ووني فيه : دخل فيه وفتر .

السابع : مرادفة من ، نحو (وهو الذي يقبلُ التوبةَ عن عبادهِ ويعفو عن
السيئات) (٧) الشاهد في الأولى (أولئك الذينَ نتقبلُ عنهم أحسنَ ما عملوا) (٨) بدليل
(فتقبلُ منَ أحدهما ولم يتقبلُ منَ الآخرِ) (٩) ، (ربنا تقبلُ منا) (١٠) .

الثامن : مرادفة الباء ، نحو (وما ينطقُ عن الهوى) (١١) والظاهر أنها على حقيقتها ،
وأن المعنى وما يصدرُ قوله عن هوى .

التاسع : الاستعانة ، قاله ابن مالك ، ومثله برميتُ عن القوسِ ، لأنهم يقولون أيضاً :

١ - النساء ٤ : ٤٦ والمائدة ٥ : ١٣ .

٢ - المائدة ٥ : ٤١ .

٣ - الانشقاق ٨٤ : ١٩ .

٤ - رجز ليكير بن عبد الربيع وبمده : قفر به الأعطان لم تسهل .

٥ - هو للأعشى ميمون بن قيس « الديوان ٢١٧ » ومعناه : أتل أشراف قومك من مالك ولا

تتوان عن حمل الديات .

٦ - طه ٢٠ : ٤٢ .

٧ - الشورى ٤٢ : ٢٥ .

٨ - الأحقاف ٤٦ : ١٦ .

٩ - المائدة ٥ : ٢٧ .

١٠ - (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) البقرة

٣ : ١٢٧ .

١١ - النجم ٥٣ : ٣ .

رميت بالقوس ، حكاهما الفراء ، وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك ، إلا إذا كانت القوس هي المرمية ، وحكى أيضاً « رميت على القوس » .

العاشر : أن تكون زائدة للتمويض من أخرى محذوفة ، كقوله :

٢٦٣ - أنجز أن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع (١)

قال ابن جني : أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، فحذفت عن من أول الموصول ، وزيدت بعده .

٢ - الوجه الثاني : أن تكون حرفاً مصدرياً ، وذلك أن بني تميم يقولون في نحو

أعجبني أن تفعل : عن تفعل ، قال ذو الرمة :

٢٦٤ - أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم (٢)

يقال « ترسمت الدار » أي تأملتها ، وسجم الدمع : سال ، وسجمته المين : أسأله ، وكذا يفعلون في أن المشددة ، فيقولون : أشهد عن محمد رسول الله ، وتسمى عنفة تميم .

٣ - الثالث : أن تكون اسماً بمعنى جانب ، وذلك يتعين في ثلاثة مواضع :

أحدها : أن يدخل عليها من ، وهو كثير كقوله :

٢٦٥ - فلقد أراني الرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي (٣)

ويحتمله عندي (ثم لا تبتسهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم) (٤) فتقدر معطوفة على مجرور من ، لا على من ومجرورها . ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ، ولا ابتداء الفاية عند غيره ، قالوا : فإذا قيل « قدمت عن يمينه » فالعنى في جانب يمينه ، وذلك محتمل للملاصقة والخلافها ، فإن جئت بمن تعين كون القمود ملاصقاً لأول الناحية .

الثاني : أن يدخل عليها على ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد ، وهو قوله :

١ - البيت لزيد بن رزين والرواية « فهل أنت عما بين جنبيك تدفع » ولا شاهد فيه حينئذ .

٢ - ديوان ذي الرمة : ٥٦٧ والحزنة ٣١٤/٤ وفي حاشية الدسوقي « توسمت » .

٣ - البيت لقطري بن العجامة . وهو في الحزنة ٢٥٨/٤ وابن عقيل ٢٤٣/١ .

٤ - تتمها (ولا تبتدأ أكثرهم شاكرين) الأعراف ٧ : ١٧ .

٢٦٦ - على عن يميني مرّت الطيرُ سنحاً (١)
 الثالث : أن يكون مجرورها وفاعل متملّقا ضميرين لمسمّى واحد ، قاله الأخفش ،
 وذلك كقول امرئ القيس :

٢٦٧ - ودع عنك نهبا صيح في حُجراته (٢)
 وقول أبي نواس :

٢٦٨ - دع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء (٣)
 وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمّر المتصل إلى ضميره المتصل ، وقد تقدم الجواب
 عن هذا ، وما يدل على أنها ليست هنا اسماً أنه لا يصحّ حلول الجانب محلها .

(عَوْضٌ)

ظرفٌ لاستمراق المستقبل مثل « أبداً » ، إلا أنه مختص بالثني ، وهو مُعرب إن
 أضيف ، كقولهم « لا أمْلُهُ عوضَ المائضين » مبني إن لم يُضَفْ ، وبناؤه إما على الضم
 كقبلي ، أو على الكسر كأمس ، أو على الفتح كأين ، وسمي الزمان عَوْضاً لأنه كلامي
 جزء منه عوضه جزء آخر ، وقيل : بل لأن الدهر في زعمهم يسلب ويعوض ، واختلف
 في قول الأعشى :

٢٦٩ - رضيبي لبانٍ ندي أمّ ، تحالفاً بأسحَمِ داجِ عوضٌ لا تفرقُ (٤)

- ١ - تمامه « وكيف سنوح واليمين قطع » وهو مجهول القائل . سنح سنوحاً فهو سانح والجمع
 سنح - بتشديد النون - إذا مر الطير من ميسرك الى يمانك والعرب تتفاهل بذلك .
- ٢ - تمامه « ولكن حديثاً ما حديث الرواحل ؟ » والبيت في ديوانه ص ١٧٤ . الحجرات : حظائر
 الإبل . والمعنى : دع عنك قصة إبلي المنهوبة من حظائرك ، وهات حديثي كيف ذهبت على رواحي تنقب
 المنيرين ثم عدت من دونها ؟
- ٣ - تمامه « ودواني بالتي كانت هي الداء » والبيت في ديوانه ص ٦ وقد تركه السيوطي في شرحه
 وهو هنا لتمثيل لا للاستشهاد لأنّ قائله مولد « مات ١٩٥ هـ » .
- ٤ - انظر ديوان الأعشى ١٢٠ والحزاة ٣/٢٠٩ واللسان مادة عوض . وهو مع الشاهد رقم
 ١٥١ من قصيدة واحدة . الرضيعان هما المدوح وكرمه .

فقيل : ظرف لتتفرق ، وقال ابن الكلبي : قسم ، وهو اسم لعنم كان لبكر بن وائل (١) بدليل قوله :

٢٧٠ - حلفتُ بهاراتٍ حولَ عوضٍ وأنصابٍ تُركنَ لدى السَّمِيرِ (٢)
والسمير اسم لعنم كان لمنزة ، انتهى . ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت .

(عسى)

فعل مطلقاً ، لا حرف مطلقاً خلافاً لابن السراج وثعلب ، ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله :

٢٧١ - يا أبنا علكَ أو عَسَاكا (٣)

خلافاً لسيبويه ، جكاه عنه السيرافي ، ومعناه الترحي في المبوب والإشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) (٤) .
وتشتمل على أوجه :

أحدها : أن يقال « عسى زيدٌ أن يقوم » واختلف في إعرابه على أقوال :

أحدها - وهو قول الجمهور - أنه مثل كان زيد يقوم ، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر ، والخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدث عين الذات ، وأجيب بأمور ؛ أحدها : أنه على تقدير مضاف : إما قبل الاسم ، أي عسى أمرُ زيدٍ القيام ، أو قبل الخبر ، أي عسى زيدٌ صاحب القيام ، ومثله (ولكن البر من آمن بالله) (٥) أي ولكن صاحب البر من آمن

١ - ونقل ذلك عنه في اللسان « مادة عوض » .

٢ - البيت لرشيد بن ربيع المزني كما في اللسان « عوض » . والمراد بالماثورات : دماء القرابين

٣ - صدره « تقول بنتي قد أتت أنا كما » والرجز لرؤبة أو العجاج وهو في الخزانة ٤٤١/٢ ومعناه :

هدحان وقت رحيلك لملك تجدرزقاً .

٤ - (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً) البقرة ٢ : ٢١٦ .

٥ - (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ←

بالله ، أو ولكن البربر من آمن بالله . والثاني أنه من باب « زيد عدلٌ وصومٌ » ومثله (وما كان هذا القرآن أن يُفترى)^(١) والثالث أن « أن زائدة لا مصدرية ، وليس بشيء ؛ لأنها قد نصبت ، ولائها لا تسقط إلا قليلاً .

والقول الثاني : أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملاً ، أو قاصر بمنزلة قارب من أن يفعل ، وحذف الجار توسعاً ، وهذا مذهب سيويه والمبرد .

والثالث : أنها فعل قاصر بمنزلة قارب ، وأن الفعل : بدل اشتغال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين . ويرد أنه حينئذ يكون بدلاً لازماً تتوقف عليه فائدة الكلام ، وليس هذا شأن البدل .

والرابع : أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور ، وأن الفعل بدل اشتغال كما يقول الكوفيون ، وأن هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله (ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير)^(٢) بالخطاب ، واختاره ابن مالك .

الاستعمال الثاني : أن تسند إلى أن والفعل ؛ فتكون فعلاً تاماً ، وهذا هو المفهوم من كلامهم ، وقال ابن مالك : عندي أنها ناقصة أبداً ، ولكن سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين كما في (أحسب الناس أن يتركوا)^(٣) إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت في ذلك عن أصلها .

الثالث والرابع والخامس : أن يأتي بعدها « المضارع المجرد » أو « المقرون بالسين » أو « الاسم المفرد » نحو « عسى زيد يقوم » و « عسى زيد سيقوم » و « عسى زيد قائماً »

→ والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (البقرة ٢ : ١٧٧ .

١ - تتمتها (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين)
يونس ١٠ : ٢٧ .

٢ - تتمتها (لأنهم إنما نلي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين) آل عمران ٣ : ١٧٨ .

٣ - تتمتها (أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) المنكوت ٢٩ : ٢ .

والأول (١) قليل كقوله :

٢٧٢ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكسُونُ وراءَه فرجٌ قريبٌ (٢)

والثالث (٣) أقل كقوله :

٢٧٣ - أ كثرَتَ في التَّوَمِ مُلْحَجًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا (٤)

وقولهم في المثل « عسى الغوير أبو ساء ، كذا قالوا ، والصواب أنها ما حذف فيه الخبر ، أي يكون أبو ساء ، وأكون صائماً ، لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي ، ولأن المرجو : كونه صائماً ، لا نفس الصائم .

والثاني (٥) نادر جداً كقوله :

٢٧٤ - عسى طيبي من طيبيء بعدَه هذِهِ سَتُطْفِيءُ غَلَاتِ الكَلْبِ والجوانح (٦)

وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال .

والسادس : أن يقال « عَسَايَ ، وَعَسَاكَ ، وَعَسَاءَ » ، وهو قليل ، وفيه ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر ، كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن ، قاله سيديويه ، والثاني : أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع ، قاله الأخفش ، ويرده أمران ؛ أحدهما : أن إنابة ضمير عن ضمير إنما ثبت في المنفصل ، نحو « ما أنا كَأنت ولا أنت كَأنا ، وأما قوله :

٢٧٥ - يا بنَ الزُّبَيْرِ طالما عَصِيكَ (٧)

١ - أي مجيء المضارع المجرد بعدها .

٢ - البيت لهدبة بن خشرم وهو في ابن عقيل ١٣٢/١ وفي الخزانة ٨١/٤ .

٣ - أي مجيء الاسم المفرد بعدها .

٤ - البيت مجهول القائل وينسب لرؤبة وهو في ابن عقيل ١٣١/١ وفي الخزانة ٧٧/٤ ومعنى صائماً : مسكاً عن مخاطبتك .

٥ - أي أن يأتي بعدها المضارع المقرون بالسين .

٦ - البيت لقسام بن ربيعة وهو في الخزانة ٨٧/٤ ومعناه : عسى أن ينتصر بعض طيبيء على بعضها

الباغي بعد هذه الحالة التي وصلوا إليها .

٧ - وبعده « وطالما عينتنا إلكا » وهو رجز لأمرئ بن منبهير مخاطب عبد الله بن الزبير الخزانة ٢٥٧/٢ .

فالكاف بدل من التاء بدلاً تصريفاً ، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني :
أن الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله :

٢٧٦ - فقُلْتُ عساها نارُ كَأْسٍ وعلَّها تشكَّي فآتي نجوها فأعودُها (١)

والثالث : أنها باقية على إعمالها عملَ كان، ولكن قلب الكلام ، فجعل الخبر عنه خبراً
وبالعكس ، قاله البرد والفارسي ، ورد باستنزاهه في نحو قوله :

٢٧٧ - يا أبتا علَّكَ أوْ عساكا (٢)

الاقتصارَ على فعل ومنصوبه ، ولها أن يجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى ؛ إذ مُدْعَاهَا
أن الإعراب قلب والمعنى بحاله .

السابع : « عسى زيدٌ قائمٌ » حكاه ثعلب ، ويتخرج هذا على أنها ناقصة ، وأن اسمها ضمير
الشأن ، والجملة الاسمية الخبر .

تفسير

إذا قيل « زيدٌ عسى أن يقوم » احتمال نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير ، وقامها
على تقدير خلوها منه ، وإذا قلت « عسى أن يقوم زيد » احتمال الوجهين أيضاً ، ولكن
يكون الإضمار في يقوم لا في عسى ، اللهم إلا أن تقدر الماملين تنازاً زيداً ؛ فيحتمل الإضمار
في عسى على إعمال الثاني ؛ فإذا قلت « عسى أن يضرب زيدٌ عمرأ » فلا يجوز كون زيد
اسم عسى ؛ لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو « عمرأ » بالأجنبي وهو زيد ، ونظير هذا
المثال قوله تعالى (عسى أن يبيحك ربك مقاماً محموداً) (٣) .

(عِلُّ) بِالصَّمِصَةِ

اسم بمعنى فوق ، التزموا فيه أمرين : أحدهما : استعماله مجروراً بمن ، والثاني : استعماله

١ - هو لصخر بن جعد . وكأس ، في البيت ، اسم امرأة ، وهي بنت بجير وأكثر شعره فيها .

٢ - تقدم برقم ٢٧١ .

٣ - الأسراء : ١٧ : ٧٩ .

غير مضاف ؛ فلا يقال « أخذته من عل السطح » كما يقال « من علوه ، ومن فوقه » وقد
وم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك ، وأما قوله :

٢٧٨ - يا ربُّ يومٍ لي لا أُظِلُّهُ أرمض من تحت وأضحى من علّه (١)

فالهاء للسكت ، بدليل أنه مبني ، ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً .

ومتى أريد به المعرفة كان مبنيًا على الضم تشبيهاً له بالغايات كما في هذا البيت ؛ إذ المراد فوقية
نفسه لا فوقية مطلقة ، والمعنى أنه تُصيبه الرضاء من تحته وحرّ الشمس من فوقه .

ومثله قول الآخر يصف فرساً :

٢٧٩ - أقب من تحت عريض من علّ (٢)

ومتى أريد به النكرة كان معرباً كقوله :

٢٨٠ - كجلمودٍ صخرٍ حطه السيل من علّ (٣)

إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عالٍ ، لا من علو مخصوص .

(عَلَّ) بهلام مشددة مضووعة أو مكسورة

لغة في لَعَلَّ ، وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام ، قال :

٢٨١ - لا تهبين الفقيرَ عليك أن ترفع يوماً والدمهرُ قد رفعه (٤)

وهي بمنزلة عسى في المعنى ، وبمنزلة أن المشددة في العمل ، وعقيل تخفض بها ، وتميز في

١ - قيل هو لأبي ثروان . لا أظله : لا أظلل فيه . أرمض وأضحى فعلان مضارعان .

٢ - قامه « معاود ككرة أدر أقبيل » والارجوزة لأبي النجم العجلي « الفضل بن قدامة » وهي

مكسورة اللام . والرجز في ابن عقيل ١٩/٢ والسيوطي ١٥٤ . أقب : دقيق الخصر .

٣ - صدره « مكر مفر مقبل مدبر معاً » والبيت من معلقة امرئ القيس في وصف فرس وهو في

ديوانه ص ١٥٤ وفي شرح الزوزني ١١٣ .

٤ - البيت للأضبط بن قريع وهو في الخزانة ٥٨٨/٤ وفي ابن عقيل ١٠٣/٢ . أصله : لا تهبين ثم

حذف نون التوكيد الحفيفة لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة . والبيت من البحر المنسرح وقد دخله الحرم

بجذف أول حرف فيه .

لامها الفتح تخفيفاً والكسر على أصل التقاء الساكنين ، وبصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص (لملّي أبلغُ الأسبابُ أسبابَ السمواتِ فأطلعَ)^(١) بالنصب ، وقوله :

٢٨٢ — عدّ صروفَ الدهرِ أو دُولَاتِهَا تَدِلُنَا التَّلْمَةَ من لَمَاتِهَا

فتستريحَ النفسُ من زفَرَاتِهَا^(٢)

وسياتي البحثُ في ذلك .

وذكر ابن مالك في شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد لمل عند سقوط الفاء وأنشد :

٢٨٣ — لملّ التفاتاً منكَ نحوي مُقدّرٌ يَلْ بكَ من بعد القساوةِ للرُّحمِ^(٣)

وهو غريب .

(عنبر)

اسم للحضور الحسيّ ، نحو : (فلما رآه مُستقِرّاً عنده)^(٤) والمعنوي نحو : (قالَ الذي عندهُ علمٌ من الكتابِ)^(٥) وللاقرب كذلك نحو ، (عندَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى عندها جَنَّةٌ المأوى)^(٥) ، ونحو (وإنهم عندها لمن المصطفين الأختيار)^(٦) وكسرُ فاتها أكثرُ من ضمها وفتحها ، ولا تقع إلا ظرفاً أو مجرورةً بمن ، وقول العامة « ذهبت إلى عنده » ، لحنٌ وقول بعض المولدين :

١ — الآية (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لملّي أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع إلى إله

موسى) غافر ٤٠ : ٣٦ — ٣٧ .

٢ — الرجز مجهول القائل . تدلنا : من أداله الله أي نصره . والتون للنسوة . اللمة والزفرة : الشدة .

٣ — لم يذكر قائل البيت . والرحم — بالضم — الرحمة .

٤ — (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال

هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم)

النمل ٢٧ : ٤٠ .

٥ — النجم ٥٣ : ١٤ — ١٥ .

٦ — سورة ص ٣٨ : ٤٧ .

٢٨٤ - كُنْ عِنْدِي لَكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي نَصْفَ عِنْدِي (١)
قال الحريري : لحن ، وليس كذلك ، بل كُنْ كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائق أن
تصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكى أصلها .

تفيران

القول : قولنا « عند اسم للحضور » موافقٌ لعبارة ابن مالك ، والصواب اسمٌ لمكان
الحضور ؛ فإنها ظرفٌ لا مصدر ، وتأتي أيضاً لزمانه نحو « الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولى »
وجئتُكَ عندَ طلوعِ الشمسِ .

الثاني : تعاقبُ « عند » كلمتان :

« لدى » مطلقاً ، نحو (لدى الخناجر) (٢) ، (لدى الباب) (٣) ، (وما كنتَ لديهم
إذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ، وما كنتَ لديهم إِذْ يَخْتَصِمُونَ) (٤) .
و « لدن » ، إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو « جئتُ من لدنهُ » ، وقد اجتمعنا في قوله
تعالى : (آتيناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٥) ولو جيءَ بمتد فيها أو بلدن
لصح ، ولكن تُركَ دُفْعاً للتكرار ، وإنما حسن تكرر لدى في (وما كنتَ لديهم) (٤) لتباعد
ما بينها ، ولا تصلح لدن هنا؛ لأنه ليس محل ابتداء . ويفترقن من وجه ثانٍ (٦) ، وهو أن
لدن لا تكون إلا فضلة ، بخلافها ، بدليل (ولدينا كتابٌ ينطقُ بالحق) (٧) (وعندنا كتابٌ
حفيظٌ) (٨) . وثالث ، وهو أن جرّها بمن أكثر من نصبها ، حتى إنها لم تجيء في التنزيل

١ - لم يذكر قائل البيت . وقد أهمله السيوطي لأن قائله - كما نص ابن هشام - موله .

٢ - وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الخناجر كاطنين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع)

خافر ٤٠ : ١٨ .

٣ - (واستبقا الباب وقدت قيصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب) يوسف ١٢ : ٢٥ .

٤ - أول الآية (ذلك من أبناء الغيب نوحيه إليك) آل عمران ٣ : ٤٤ .

٥ - أول الآية (فوجدا عبداً من عبادنا) الكهف ١٨ : ٦٥ .

٦ - أما الفرق الأول فهو ما سبق من كون « لدن » مقيدة بابتداء الغاية .

٧ - (ولا نسكلت نفساً إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون) المؤمنون ٢٣ : ٦٣ .

٨ - (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ) ق ٥٠ : ٤ .

منصوبةً ، وجرُّ عند كثيرٍ ، وجرُّ لدى ممتنعٌ . وروابع ، وهو أنها مبربان وهي مبنية في لغة الأكرين . وخامس ، وهو أنها قد تضاف للجملَة كقوله :

٢٨٥ - لدُنْ شَبَ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوْائِبِ (١)

وسادس : وهو أنها قد لا تضاف ، وذلك أنهم حكوا في غُدوة الواقعة بعدها الجرُّ بالإضافة ، والنصب على التمييز ، والرفع بإضمار كان تامة .

ثم اعلم أن « عند » أمكنُ من لدى من وجهين :

أحدهما : أنها تكون ظرفاً للأعيان والماني ، تقول « هذا القولُ عندي صواب ، وعند فلانٍ علم به » ويمتنع ذلك في لدى ، ذكره ابن السجري في أماليه ومبرمان في حواشيه .
والثاني : أنك تقول « عندي مال » وإن كان غائباً ، ولا تقول « لدي مال » إلا إذا كان حاضراً ، قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن السجري ، وزعم المرعي أنه لا فرق بين لدى وعند ، وقول غيره أولى .

وقد أغناني هذا البحثُ عن عقد فصل اللدُنْ واللدَى في باب اللام .

حرف الغين المعجمة

(غير) : اسم ملازم للاضافة في المعنى ، ويجوز أن يُقطع عنها لفظاً إن فهم المعنى

وتقدمت عليها كلمة ليس ، وقولهم « لا غير » لحن ويقال « قبضتُ عشرةً ليسَ غيرُها » برفع غير على حذف الخبر ، أي مقبوضاً ، ونصبها على إضمار الاسم ، أي ليس المقبوضُ غيرها و« ليسَ غيرَ » بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضاً وحذف المضاف إليه لفظاً ونية ثبوته كقراءة بعضهم (لله الأمرُ من قبلٍ ومن بعدِ) (٢) بالكسر من غير تنوين ، أي من قبلِ الغلبِ ومن بعده ، و« ليسَ غيرُ » بالضم من غير تنوين ، فقال المبرد والمتأخرون : إنها

١ - صدره « صريح غوان راقهن ورقته » والبيت لقطامي « عمير بن شميم » وبهذا البيت سمي صريح

الفواني ، وهو لقب أطلق على مسلم بن الوليد أيضاً . والبيت في الحزاة ١٨٨/٣ .

٢ - (غلبت الروم في أدنى الأرض ومم من بعد غلبهم سيفليون في بضع سنين لله الأمر ٠٠٠)

ضممة بناء ، لا إعراب ، وإن غير شبهت بالغايات كقبيل' وبعد ؛ فعلى هذا يحتمل أن يكون اسماً وأن يكون خبراً ، وقال الأخفش : ضممة إعراب لا بناء ؛ لأنه ليس باسم زمان كقبيل وبعد ولا مكان كفوق وتحت ، وإنما هو بمنزلة كل وبعض ؛ وعلى هذا فهو الاسم ، وحذف الخبر ، وقال ابن خروف : يحتمل الوجهين ، و « ليس غيراً » بالفتح والتنوين ، و « ليس غيرٌ » بالضم والتنوين ، وعليها فالحركة إعرابية ؛ لأن التنوين إما للتمكين فلا يلحق إلا المربات ، وإما للتوبيض ، فكأن المضاف إليه مذكور .

ولا تعرف « غير » بالإضافة ؛ لشدة إبهامها ، وتستعمل غيرُ المضافة لفظاً على وجهين : أحدهما — وهو الأصل — : أن تكون صفة للنكرة نحو (نعملُ صالحاً غيرَ الذي كُنَّا نعملُ)^(١) أو لمعرفة قريبة منها نحو (صراطَ الذين أنعمت عليهم)^(٢) الآية ، لأن المرْفَ الجنسي قريبٌ من النكرة ، ولأن غيراً إذا وقعت بين ضدين ضمَّ إبهامها ، حتى زعم ابن السراج أنها حينئذٍ تعرف ، ويردُّه الآية الأولى .

والثاني : أن تكون استثناء ؛ فتعرب بإعراب الاسم التالي « إلا » في ذلك الكلام ؛ فتقول « جاء القومُ غيرَ زيدٍ » بالنصب ، و « ما جاءني أحدٌ غيرُ زيدٍ » بالنصب والرفع ، وقال تعالى (لا يستوي القاعدونَ من المؤمنين غيرَ أولي الضررِ)^(٣) يقرأ برفع غير : إما على أنه صفة للقاعدون لأنهم جنس ، وإما على أنه استثناء وأُبدل على حد (ما فعلوه إلا قليلٌ منهم)^(٤) ويؤيده قراءة النصب وأن حُسِنَ الوصف في (غيرِ المفضوبِ عليهم)^(٥) إنما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين ، والثاني مقفودٌ هنا ، ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين إلا خارج السبع ؛ لأنه لا وجه لها إلا الوصف ، [وقرئ : (ما لكم من إله غيره)^(٥)]

١ - (وم يطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً) فاطر ٣٥ : ٣٧ .

٢ - (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة

١ : ٦ - ٧ .

٣ - تتمتها (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) النساء ٤ : ٩٥ .

٤ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا) النساء ٤ : ٦٦ .

٥ - (لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٧ :

بالجر صفة على اللفظ ، وبالرفع على الموضع ، وبالنصب على الاستثناء ، وهي شاذة ، وتحمّل قراءة الرفع الاستثناء على أنه إبدال على المحل مثل (لا إلهَ إلاَّ اللهُ) (١) [٢] .

واقْتصابُ « غير » في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كاتّصَابِ الاسم بـ«إلا» عندهم ، واختاره ابن عصفور ؛ وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك ؛ وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة ، واختاره ابن الباذش .
ويجوز بناؤها على الفتح إذا أُضيفت إلى مبني كقوله :

٢٨٦ - لم يمنعِ الشربَ منها غيرَ أنْ نطقتِ حمّامةٌ في عُصونِ ذاتِ أوقالِ (٣)
وقوله :

٢٨٧ - لئذِ بقيسٍ حينَ يَأبى غيرَهُ تُلّفهٍ بجرّاً مُفِيضاً خيرهُ (٤)
وذلك في البيت الأول أقوى؛ لأنه انضمّ فيه إلى الإيهام والإضافة لمبني تضمن غير معنى إلا .

تفصيلان

الأول : من مُشكِلِ التراكيب التي وقعت فيها كلمةُ « غير » قولُ الحكمي :

٢٨٨ - غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهمم والحزنِ (٥)
وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن غير مبتدأ لا خبر له ، بل لما أُضيف إليه مرفوعٌ يُغني عن الخبر ، وذلك

١ - إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إلهَ إلاَّ اللهُ يستكبرون (الصافات ٣٧ : ٣٥ .

٢ - ما بين العوفين ساقط من المخطوطتين ، وقد نقلناه عن طبعة حاشية الأمير .

٣ - البيت لأبي قيس بن الأسلت « صبي بن عامر » وينسب للشماخ « معقل بن ضرار » وليس في ديوانه وهو في الخزانة ٤٥/٢ . وفي هذا البيت قلب إذ المعنى : لم يمنع الناقاة من الشرب إلا سماعها صوت حمّامة على أغصان ذات ثمرات .

٤ - الرجز مجهول الغائل .

٥ - الحكمي هو أبو نواس « الحسن بن هاني » وليس البيت في ديوانه بل هو في الخزانة ١٦٧/١ . وفي ابن عقيل ٩٥/١ . وأبو نواس مولد « مات ١٩٥ هـ » وعلى ذلك فالبيت هنا للتشليل لا للاستشهاد وقد تركه السيوطي في شرحه .

لأنه في معنى النبي ، والوصفُ بـ «مخفوضٌ» لفظاً وهو في قوة المرفوع بالابتداء ، فكأنه قيل : ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحباً لهم والحزن؛ فهو نظير « ما مضروب الزيدان » ، والنائب عن الفاعل الظرفُ ، قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك .

والثاني : أن غير خبرٌ مقدم ، والأصل زمنٌ ينقضي بالهم والحزن غير مأسوفٍ عليه ، ثم قدمت غير وما بعدها ، ثم حذف زمن دون صفته ، فعاد الضميرُ المجرور بعلى على غير المذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه ، قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب .

فإن قيل : فيه حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفردة ، وهو في مثل هذا ممتنع . قلنا : في النثر ، وهذا شعر فيجوز فيه ، كقوله :

٢٨٩ - أنا ابنُ جلا وطلاءُ النسايا (١)

أي أنا ابن رجل جلا الأمور ، وقوله :

٢٩٠ - ترمي بكفتي كأن من أرمى البشر (٢)

أي بكفتي رجلٍ كان .

والثالث : أنه خبرٌ محذوف ، ومأسوف : مصدر جاء على مفعول كالمسور والميسور ، والمراد به اسم الفاعل ، والمعنى أنا غير مأسوفٍ على زمنٍ هذه صفته ، قاله ابن الخشاب ، وهو ظاهر التمسف .

التفسير الثاني

من أبيات المعاني قولُ حسان رضي الله عنه :

٢٩١ - أتانا فلم نعدلْ سواه^١ بغيره^٢ نبيُّ بدا في ظلمةِ الليلِ هاديا (٣)

١ - تمامه « متى أضع العمامة تعرفوني » والبيت لسحيم بن وثيل وهو في الخزانة ١/٢٣ والأصمعيات ٣.

٢ - الرجز مجهول القائل وفاعل ترمي يعود إلى القوس ، وقبه :

ما لك عندي غير سوطٍ وحجرٍ وغير كبداءٍ شديدة الوتر

٣ - لم نجد في ديوان حسان . وقالوا إن « سوى » في البيت بمعنى نفس ولا لزوم لتأويل ابن

هشام . وانظر السيوطي ١٥٧ .

فيقال : سواء هو غيره ، فكأنه قال لم نمدل غيره بغيره .
والجواب أن الهاء في « بغيره » للسوى ، فكأنه قال : لم نمدل سواء بغير السوى وغيره
سواء هو نفسه عليه السلام ، فالغنى لم نمدل سواء به .

حرف الفاء

الفاء المفررة : حرف مُهْمَل ، خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم : إنها ناصبة في نحو
« ما تأتينا فتُحَدِّثُنَا » وللمبرد في قوله : إنها خافضة في نحو :

٢٩٢ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ

فيمن جر « مثلاً » والمعطوف ، والصحيح أن النصب بأن مضمرة كما سيأتي ، وأن
الجر ربّ مضمرة كما مر .

وترد على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور :

أحدها: الترتيب ، وهو نوعان : معنوي كما في « قام زيدٌ فعمرو » وذكري وهو عطف
مُفَصَّل على مُجْمَل ، نحو (فأزَلَّهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) (٢) ، ونحو :
(فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة) (٣) ، ونحو : (ونادى نوحُ ربَّهُ
فقال ربِّ إنَّ ابني من أهلي) (٤) الآية ، ونحو « تَوْضاً ففسلَّ وجهه ويديه ومسحَ رأسه »
ورجليه ، وقال الفراء : إنها لا تفيد الترتيب مطلقاً ، وهذا — مع قوله إن الواو تفيد
الترتيب — غريبٌ ، واحتجَّ بقوله تعالى : (أهلكتناها نجاءها بأمسنا يياتنا أو هم
قائلون) (٥) وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكري ، وقال الجرمي :

١ - تقدم برقم ٢٢٩ .

٢ - البقرة : ٢ : ٣٦ .

٣ - النساء : ٤ : ١٥٣ .

٤ - هود : ١١ : ٤٥ .

٥ - أولها (وكم من قرية أهلكتناها) الأعراف ٧ : ٣ وانظر قول الفراء في معاني القرآن ١/٣٧١ .

لا تفيد الفاء الترتيبَ في البقاع ولا في الأمطار ، بدليل قوله :

٢٩٣ - بين الدخولِ حوملِ (١)

وقولهم « مُطَرْنَا مَكَانَ كَذَا فَمَكَانَ كَذَا » ، وإن كان وقوعُ المطرِ فيها في وقت واحد . الأمر الثاني : التعميقُ ، وهو في كل شيء بحسبه ، ألا ترى أنه يقال « تزوجَ فلانٌ » فولد له ، إذا لم يكن بينها لإلمدة الحمل ، وإن كانت متطاولة ، و « دخلتُ البصرةَ فبغدادَ » إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين ، وقال الله تعالى : (ألم ترَ أن الله أنزلَ من السماء ماءً فتصبغُ الأرضُ مُخضرةً) (٢) وقيل : الفاء في هذه الآية للسببية ، وفاء السببية لا تستلزم التعميق ، بدليل صحة قولك « إن يُسلم فهو يدخل الجنة » ومعلوم ما بينها من المهلة ، وقيل : تقع الفاء تارة بمعنى ثم ، ومنه الآية ، وقوله تعالى : (ثم خلقنا النطفةَ علقةً فخلقنا الملقاةَ مُضنفةً فخلقنا المُضنفةَ عظاماً فكسونا العظام لحمًا) (٣) فالفاءاتُ في فخلقنا الملقاةَ مُضنفةً ، وفي فخلقنا المُضنفةَ عظاماً ، وفي فكسونا لحمًا ؛ لترادفي معطوفاتها ، وتارة بمعنى الواو ، كقوله :

..... بين الدخولِ حوملِ (١)

وزعم الأصمعيُّ أن الصواب روايته بالواو ؛ لأنه لا يجوز « جلست بين زيد فعمرو » وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل ، كما يجوز « جلست بين النساءِ فالزهادة » وقال بعض البنغاديين : الأصلُ « ما بين » فحذف ما دون بين ، كما عكس ذلك من قال :

٢٩٤ - يا أحسنَ الناسِ ما قرناً إلى قدمِ (٤)

أصله ما بين قرني ؛ فحذف بين وأقام قرناً مقامها ، ومثله (.. مابوضةً فما فوقها) (٥) قال :

١ - صدره « قفا بك من ذكرى حبيب ومترل يسقط اللوى » وهو مطلع معلقة امرئ القيس « الديوات ١٤٣ » وشرح الزوزني ٧٩ والحزانة ٣٩٧/٤ وسقط اللوى والدخول وحومل أسماء مواضع .

٢ - الحج ٢٢ : ٦٣ .

٣ - المؤمنون ٢٣ : ١٤ .

٤ - تمامه « ولا جبال بحب واصل تصل » وهو مجهول القائل . والقرن : الحصلة من الفعر .

٥ - الآية (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بوضة فافوقها فأما الذين آمنوا فيطمون أنه الحق

والفاء نائبة عن إلى، ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال: وصحت إضافة بين إلى الدخول لاشتماله على مواضع، أو لأن التقدير بين مواضع الدخول، وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى غريب، وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله:

٢٩٥ - وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادًا سِوَاهُمَا (١)

إذ المعنى شغباً فبدا، وهما موضعان، ويبدل على إرادة الترتيب قوله بعبارة:

حَلَلْتِ بِهَذَا حَلْمَةً ، ثُمَّ حَلْمَةً بِهَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

وهذا معنى غريب؛ لأنني لم أر من ذكره.

والأمور الثالث: السببية، وذلك غالباً في العاطفة جملة أو صفة؛ فالأول نحو (فوكزه

موسى ففضى عليه) (٢) ونحو (فلتقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) (٣) والثاني نحو:

(لَا تَكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَائِثُونَ مِنْهَا الْبَطُونُ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) (٤) وقد

تجيء في ذلك لجرد الترتيب نحو (فراغ إلى أهله فجاء بمجل سمين فقر به إلىهم) (٥)،

ونحو (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك) (٦)، ونحو (فأقبلت امرأته

في صرة فصكت وجهها) (٧)، ونحو (فالزاجرات زجرأ فالتاليات ذكراً) (٨).

→ من ربه وأما الذين كرموا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين (البقرة ٢: ٢٦).

١ - هذا البيت والذي يليه لكثير عزة الديوان ٨٤/١ - ٨٥ وينسبان لجبل بئينة وهما في

ديوانه ص ١٩٧.

٢ - الآية (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من

عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى) القصص ٢٨: ١٥.

٣ - البقرة ٢: ٣٧.

٤ - الآيات (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لا تكون فشاربون شرب الهيم) الواقعة

٥٦: ٥١ - ٥٥.

٥ - تتمتها (قال ألا تأكلون) الذاريات ٥١: ٢٦ - ٢٧.

٦ - تتمتها (فبصرك اليوم حديد) ق ٥٠: ٢٢.

٧ - تتمتها (وقالت عجوز عقيم) الذاريات ٥١: ٢٩.

٨ - الصافات ٣٢: ٢ و ٣.

وقال الزمخشري : لفاء مع الصفات ثلاثة أحوال :

أحدها : أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود ، كقوله :

٢٩٦ - يلهفَ زِيَابَةَ للحارثِ الصَّابِحِ فالغائمِ فالآيبِ (١)

أي الذي صبحَ فغمَ فآبَ .

والثاني : أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه ، نحو قولك : « خذ الأكلَ فالأفضلَ ، واعملِ الأحسنَ فالأجملَ » .

والثالث : أن تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو « رحمَ اللهَ المخلِّقينَ فالمقصرينَ » ، هـ .

البيت لابن زبابة ، يقول : يالهفَ أبي على الحارثِ إذ صبحَ قومي بالغازة فغمَ فآبَ سليماً
ألا أكونَ لقيته فقتلته ، وذلك لأنه يريد يالهفَ نفسي .

٢ - والثاني من أوجه الفاء : أن تكون رابطة للجواب ، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً ، وهو منحصر في ست مسائل :

إحداها : أن يكون الجوابُ جملة اسمية نحو (وإنِ يمَسِّسْكَ بخيرٍ فهو على كُـلِّ شيءٍ
قدرٌ) (٢) ، ونحو (إنِ تعذبهم فإنهم عبادُكَ ، وإنِ تغفر لهم فإنك أنتَ
العزيزُ الحكيمُ) (٣) .

الثانية : أن تكون فعلية كالاسمية ، وهي التي فعلها جامد ، نحو (إنِ ترنِ أنا أقلُّ منك
ملاً وولداً فصى ربِّي أن يُؤتيني) (٤) ، (إنِ تبدوا الصدقاتِ فنعما هي) (٥) ، (ومن يكنِ
الشيطانُ لهُ قريناً فساءَ قريناً) (٦) ، (ومن يفعل ذلكَ فليس من الله في شيءٍ) (٧) .

١ - البيت لابن زبابة « سلمة بن ذهل » وهو في الخزانة ٢/٣٣١ . والصاحِبُ الذي يمزو صباحاً .

٢ - الأنعام ٦ : ١٧ .

٣ - المائدة ٥ : ١١٨ .

٤ - تمتها (خيراً من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيداً زلقاً) الكهف ١٨ : ٣٩ - ٤٠ .

٥ - البقرة ٢ : ٢٧١ .

٦ - النساء ٤ : ٣٨ .

٧ - (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله) آل عمران ٣ : ٢٨ -

الثالثة : أن يكون فعلها إنشائياً نحو (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله)^(١) ،
ونحو (فإن شهدوا فلا تشهد معهم)^(٢) ، ونحو (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً
فمن يأتيكم بماء معين)^(٣) فيه أمران : الاسمىة والإنشائية ، ونحو (إن قام زيد فوالله
لأقومن ، ونحو (إن لم يتب زيد فإيا خسره رجلاً .

والرابعة : أن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى ، إما حقيقةً نحو (إن يسرق فقد سرق
أخ له من قبل)^(٤) ونحو (إن كان قيصه قُتد من قُبيل فصدقت وهو من
الكاذبين ، وإن كان قيصه قُتد من دُبُر فكذبت وهو من الصادقين)^(٥) وقد هنا مقدره ،
وإما مجازاً نحو (ومن جاء بالسئنة فكُتبت وجوههم في النار)^(٦) نزل هذا الفعل لتحقق
وقوعه منزلة ما وقع .

والخامسة : أن تقترن بحرف استقبال نحو (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه)^(٧) ونحو (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)^(٨) .

السادسة : أن تقترن بحرف له الصدر ، كقوله :

٢٩٧ — فإن أهلك فذي لبيظ لطاءه علي تكاد تلتبها التهايا^(٩)

لما عرفت من أن رب مقدره ، وأنها لها الصدر ، وإنما دخلت في نحو (ومن عاد فينتقم)

١ - آل عمران ٣ : ٣١ .

٢ - الأنعام ٦ : ١٥٠ .

٣ - الملك ٦٧ : ٣٠ .

٤ - يوسف ١٢ : ٧٧ .

٥ - أولها (وشهد شاهد من أهلها . . .) يوسف ١٢ : ٢٦ .

٦ - النمل ٢٧ : ٩٠ .

٧ - المائدة ٥ : ٥٤ .

٨ - آل عمران ٣ : ١١٥ .

٩ - البيت لريعة بن مقروم والمعنى : إن أمت فيكم من رجل ذي حق سيقى مضطرم العداوة لما

لتي مي . وانظر الخزانة ٤ / ٣٠١ .

اللهُ منه^(١) لتقدير الفعل خبراً محذوف ؛ فالجمله اسمية .
وقد مر أن إذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو (وإِنَّ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَرَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)^(٢) وأن الفاء قد تحذف للضرورة كقوله :

٢٩٨ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرُهَا (٣)

وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر ، وزعم أن الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يُشْكِرُهُ

وعن الأخفش أن ذلك واقع في النثر الصحيح ، وأن منه قوله تعالى : (إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا
الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ)^(٤) وتقدم تأويله .

وقال ابن مالك : يجوز في النثر نادراً ، ومنه حديث الأقطبة « فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا
اسْتَمْتَعْتُ بِهَا » .

تفصيل

كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط ، وذلك في نحو
« الذي يأتيني فله درهم ، وبدخولها فيهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الإتيان ،
ولو لم تدخل احتمال ذلك وغيره .

وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم)^(٥) في إيدانها
بما أراده المتكلم من معنى القسم ، وقد قرئ بالإثبات والحذف قوله تعالى : (وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم)^(٦) .

١ - المائة ٥ : ٩٥ .

٢ - أول الآية (وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها) الروم ٣٠ : ٣٦ .

٣ - تقدم ذكره برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ وستكرر ست مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٤ - (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على

المتقين) البقرة ٢ : ١٨٠ .

٥ - تنتمها (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون) الحشر ٥٩ : ١٢ .

٦ - الشورى ٤٢ : ٣٠ .

٣ - الثالث : أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها ، وهذا لا يثبته سيويوه ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى « أخوك فوجد » وقيد القراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً ؛ فالأمر كقوله :

٢٩٩ - وقائلة : خولان فانكح فئاتهم (١) .
وقوله :

٣٠٠ - أرواحٌ مُودعٌ أمٌ بٌكورٌ أنتَ فانظُرْ لأيِّ ذلكَ تصيرُ (٢)
وحمل عليه الزجاج (هذا فليذوقوه حميمٌ) (٣) والنهي نحو « زيدٌ فلا تضربه » وقال ابن برهان : تزايد الفاء عند أصحابنا جميعاً كقوله :

٣٠١ - فإذا هلكتُ فمئذَ ذلكِ فاجزي (٤)

انتهى ، ونأول المانمون قوله « خولان فانكح » على أن التقدير هذه خولانُ ، وقوله « أنت فانظر » على أن التقدير : انظر فانظر ، ثم حذف انظر الأول وحده فبرز ضميره ، فقيل : أنت فانظر ، والبيت الثالث ضرورة ، وأما الآية فالخبرُ حميم وما بينها معترض ، أو هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل (وإبائي فارهبون) (٥) وعلى هذا فحميم بتقدير : هو حميم . ومن زيادتها قوله :

١ - ثامه « وأكرومة الحين خلو كما هيا » والبيت مجبول القائل وهو في الخزانة ٢١٨/١ والكتاب ٧٠/١ خولان : مبتدأ وجلة انكح خبر والفاء زائدة وقال جماعة : بل معناه : ورب قائلة : هؤلاء بنو خولان فتزوج فئاتهم فإن هذه الفتاة التي اتصف حي أبيها وأمها بالكرم خلو من الزوج كسابق عهدها . وعلى هذا فالفاء عاطفة لجملة انكح على جملة هؤلاء خولان . قوله « كما هيا » أصله « كهمدها » ، فقد حذف المضاف « عهد » و عوض عنه بـ « ما » ثم أحال الضمير المتصل منفصلاً .

٢ - هو لعدي بن زيد العبادي . وأنت : مبتدأ وجلة انظر خبره والفاء زائدة . وروي : لك فاعمد لأي حال تصير . السيوطي ١٦٠ .

٣ - تنمتها (وغساق) ص ٣٨ : ٥٧ .

٤ - صدره « لا تجزعي إن منفس أهلكته » والبيت للنمر بن توبل . وهو في الخزانة ١٥٢/١ و ٤٥٠/١ . والمنفس : النفيس من المال . وروي « منفساً » .

٥ - البقرة ٢ : ٤٠ .

٣٠٢ -- لما اتقى بيدي عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدِها يتذبذب^(١)
 لأن الفاء لا تدخل في جواب لما ، خلافاً لابن مالك ، وأما قوله تعالى (فلما نجسهم إلى البر^٢
 فمنهم مقتصد^(٢)) فالجواب محذوف ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ،
 وأما قوله تعالى (ولما جاءهم كتاب من عند الله مُصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون^٣
 على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)^(٣) فقيل : جواب لما الأولى لما الثانية
 وجوابها ، وهذا مردود لاقرانه بالفاء ، وقيل (كفروا به) جواب لها ؛ لأن الثانية
 تكرير الأولى ، وقيل : جواب الأولى محذوف أي أنكروه .

سأله

الفاء في نحو (بل الله فاعبد^(٤)) جواب لأنه مقدرة عند بعضهم وفيه إجحاف ،
 وزائدة عند الفارسي وفيه بعد ، وعاطفة عند غيره ، والأصل تنبّه فاعبد الله ، ثم حذف
 تنبّه وقدم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ كيلا تقع الفاء صدرأ كما قال الجميع في الفاء في
 نحو « أمأ زيدا فاضرب » إذ الأصل منها يكن من شيء فاضرب زيدا ، وقد مضى شرحه
 في حرف الهمزة .

سأله

الفاء في نحو « خرجت فإذا الأسد » زائدة لازمة عند الفارسي والملازمي وجماعة ،
 وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح ، وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي إسحاق ، ويجب
 عندي أن يحمل على ذلك مثل (إننا أعطيناك الكوثر فصل لربك^(٥)) ونحو « ائتني فإني

١ - قاله مجبول . الجرم بالكسر : الجسد . الضاحي : الظاهر . قيل الفاء زائدة ، وقيل بل هي عاطفة
 على فعل محذوف تقديره : ضربتها . . .

٢ - (وإذا غشيم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد . . .)
 السجدة : ٣١ : ٣٢ .

٣ - البقرة : ٢ : ٨٩ .

٤ - الروم : ٣٩ : ٦٦ .

٥ - تتمتها (وانحر) الكوثر ١٠٨ : ١ - ٢ .

أكرمك ، ؛ إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس ، ولا يحسن إسقاطها ليسهل دعوى زيادتها .

مسألة

(أجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه)^(١) قدر أنهم قالوا بعدم الاستفهام : لا ، فقليل لهم : فهذا كرهتموه ، يعني والغيبة مثله فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو هذا ، وقال الفارسي : التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة ، وضعفه ابن الشجري بأن فيه حذف الموصول — وهو ما المصدرية — دون صلتها ، وذلك رديء ، وجملة (واتقوا الله)^(٢) عطف على (ولا يقرب بعضكم بعضاً) على التقدير الأول ، وعلى « فاكرهوا الغيبة » على تقدير الفارسي ، وبعد فمندي أن ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي ؛ فإنه قال : كأنهم قالوا في الجواب لا قليل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله ، فاتقوا عطف على فاكرهوا ، وإنت لم يذكر كما في (اضرب بمصاك الحجر فانفجرت)^(٣) والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وإن لم تكن كما مذكورة ، كما أن « ما تأتينا فتحدثنا » معناه فكيف تحدثنا وإن لم تكن كيف مذكورة ، اهـ . وهذا يقتضي أن كما ليست محذوفة ، بل أن المعنى يعطياها ؛ فهو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب .

تفصيل

قيل : الفاء تكون الاستئناف كقوله :

٣٠٣ — ألم تسأل الربيع القواء فينطق^(٣)

١ — (ولا يقرب بعضكم بعضاً أجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) الحجرات ٤٩ : ١٢ .

٢ — (وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بمصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) البقرة ٢ : ٦٠ .

٣ — تمامه « وهل تخبرنك اليوم يبداء صملى » . اقواء : الحرب . والسملق : الأرض غير المنبتة . والبيت لجبل بئنة ، الديوان ١٤٤ والخزاة ٦٠١/٣ .

أي فهو ينطق ؛ لأنها لو كانت للمطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببية لنصب ، ومثله (فإنما يقول له 'كن فيكون')^(١) بالرفع . أي فهو يكون حينئذ ، وقوله :

٣٠٤ - الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلِّمَتْهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يملكه^(٢)

زلت به إلى الحضيضِ قدمه يريدُ أن يُعربه فيمجمه

أي فهو يجمه ، ولا يجوز نصبه بالمطف ، لأنه لا يريد أن يجمه .

والتحقيقُ أن الفاء في ذلك كله للمطف ، وأن المعتمد بالمطف الجملة ، لا الفعل ، والمطوف عليه في هذا الشعرِ قوله يُريد ، وإنما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالمطف .

(في)

حرف جر ، له عشرة معان :

أحدها : الظرفية ، وهي إما مكانية أو زمانية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَعْضِ سِنِينَ)^(٣) أو مجازية نحو (ولكم في القصاص حياة)^(٤) ومن المكانية « أدخلت الخاتم في أصبغي ، والقلنسوة في رأسي ، إلا أن فيها قلباً .

الثاني : المصاحبة نحو (ادخلوا في أمم)^(٥) أي معهم ، وقيل : التقدير ادخلوا في جملة أمم فحذف المضاف ، (فخرج على قومه في زينته)^(٦) .

١ - (يدع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول . . .) البقرة ٢ : ١١٧ .

٢ - رجز للحطيئة « جرول بن أوس » وهو في شرح ديوانه ١١١ .

٣ - تنمها (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون) الروم ٣٠ : ١ - ٤ .

٤ - تنمها (يا أولي الأبواب لعلكم تتقون) البقرة ٢ : ١٧٩ .

٥ - (قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار . . .) الأعراف ٧ : ٣٨ .

٦ - القصص ٢٨ : ٧٩ .

والمثال : التعليل نحو (فذلكن الذي لمتنني فيه)^(١) ، (لستكم فيما أفضتم)^(٢) وفي الحديث « أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها .

الرابع : الاستعلاء نحو (ولأصلبتكم في جذوع النخل)^(٣) . وقال :

٣٠٥ - ثم صلبوا المبدئي في جذع نخلة^(٤)

وقال آخر :

٣٠٦ - بطل كأن ثيابه في سرحة^(٥)

والخامس : مرادفة الباء كقوله :

٣٠٧ - ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طمن الأباهر والكلبي^(٦)

وليس منه قوله تعالى (يذرؤكم فيه)^(٧) خلافاً لزاعمه ، بل هي للتعليل ، أي يكثرتم بسبب هذا العمل ، والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية ، قال : جعل هذا التدبير كأنه مع أو المدن للبت والتكثير مثل (ولكم في القصص حياة)^(٨) .

السادس : مرادفة إلى نحو (فردوا أيديهم في أفواههم)^(٩) .

١ - يوسف ١٢ : ٣٢ .

٢ - (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لستكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)

النور ٢٤ : ١٤ .

٣ - طه ٢٠ : ٧١ .

٤ - تمامه « فلا عطست شيان إلا بأجدعا » والبيت لسويد بن أبي كاهل أو لقراد بن حنش .

وانظر شواهد السيوطي ١٦٤ .

٥ - « يحذى نعال السبت ليس بتوم » والبيت من معلقة عنتره وهو في ديوانه ١٥٢ وفي شرح الزوزني ٢٨١ وفي الخزانة ١٤٥/٤ والبيت كله كناية عن ضخامة حشته . السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى : يلبس حذاء . السبت : جلود البقر . ليس بتوم : أي لم يزرأحه أخ له في بطن أمه وفي رضاعه فينتص غذاؤه .

٦ - البيت لزيد الخثير « زيد الخيل بن مهمل » وهو في الخزانة ١٤٨/٤ .

٧ - (فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه ليس

كنله شيء وهو السميع البصير) الثوري ٤٢ : ١١ .

٨ - سبقت في ص ١٨٢ حاشية ٤ .

٩ - (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرناما أرسلتم به) إبراهيم ١٤ : ٩ .

السابع : مرادفة من كقوله :

٣٠٨ - الأعم صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يعمن من كان في المصُر الخالي^(١)

وهل يعمن من كان أحدثُ عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوالٍ

وقال ابن جني : التقدير في عقب ثلاثة أحوال ، ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير إجازته « جاستُ زيداً » بتقدير « جلوسَ زيدٍ » مع احتمالُه لأن يكون أصله إلى زيد ، وقيل : بالأحوال جمع حالٍ لا حولٍ ، أي في ثلاث حالات : نزول المطر ، وتعاقب الرياح ، ومرور الدهور ، وقيل : يريد أن أحدثُ عهده خمس سنين ونصف ؛ ففي بمعنى مع .

الثامن : المقايسة - وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق - نحو (فما متاع الحياةِ الملائيا في الآخرةِ إلا قليل)^(٢) .

التاسع : التعويض ، وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة كقولك « ضربت فيمن رغبت » أصله : ضربت من رغبت فيه ، أجازهُ ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله :

٣٠٩ - فانظُرْ بمن تُثقُ^(٣)

على حمله على ظاهره ، وفيه نظر .

العاشر : التوكيد وهي الزائدة لغير التعويض ، أجازهُ الفارسي في الضرورة وأنشد :

٣١٠ - أنا أبو سعيدٍ إذا الليلُ دجا يُخالُ في سواده يرنديجا^(٤)

وأجازهُ بمضمم في قوله تعالى (وقال ار كبوا فيها)^(٥) .

١ - البيتان لامرئ القيس بن حجر ومها في ديوانه من ١٧٥ ومما مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

٢ - التوبة ٩ : ٣٨ .

٣ - تقدم ذكره برقم ٢٥٢ .

٤ - رجز منسوب لسويد بن أبي كاهل الشكري . واليرندج : الجلد الأسود وهو فارسي معرب .

٥ - تتبها (بسم الله مجراها ومرساها) هود ١١ : ٤١ .

حرف القاف

(قد) : على وجهين : حوفية وستاتي ، واسمية ، وهي على وجهين :

اسم فعل وسياتي ، واسم مرادف لحسب^١ ، وهذه تستعمل على وجهين :

مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكن من الحروف في وضعها ، ويقال في هذا « قد زيد درم^٢ ، بالسكون ، و « قدني^٣ ، بالنون ، حرصاً على بقاء السكون لأنه الأصل فيما يبنون .

ومعربة وهو قليل ، قال : قد زيد درم^٢ ، بالرفع ، كما يقال : حسبه درم^٢ ، بالرفع ، و « قدني درم^٢ » بغير نون كما يقال : حسبي .

والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكني ، يقال : قد زيداً درم ، وقدني درم ، كما يقال : يكني زيداً درم ، ويكفني درم .
وقوله :

٣١١ - قدني من نصر الخبيبين قدني (١)

تحمّل قد الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم فعل ، وأما الثانية فتحتمل الأول^(٢) وهو واضح ، والثاني^(٣) على أن النون حذفت للضرورة كقوله :

٣١٢ - إذ ذهب القوم الكرام ليبي (٤)

١ - قامه « ليس الأمام بالمحيح الملحد » والرجز لمجدين مالك الأرقط « أو لأبي مجدة » وهو في ابن عقيل^{٢٧} ٦٦/١ قدني : حسبي - الخبيبين : عبد الله بن الزبير وابنه خبيب ، أو هما عبد الله وأخوه مصعب - الامام : هو عبد الملك بن مروان والمعنى : حسبي منها ما نلت ولن أطاب نصرتها فان عبد الملك خير منها لأنه ليس شحيحاً ولا ملحداً . وقد أراد بالإلحاد : الظلم .

٢ - أي أن تكون مرادفة لحسب ولكن على لغة الإعراب لا البناء .

٣ - أي أن تكون اسم فعل .

٤ - صدره « عدت قومي كعديد الطيس » أي الرمل الكثير والرجز لرؤبة وهو في الخزانة ٢/٥٢٥

و ٤٥٤/٢ وفي ابن عقيل ١/٦٥ .

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء للاطلاق ، والكسرة لاسا كنين .
وأما الحروفية : فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس ، وهي معه كالجزء ؛ فلا تفصل منه بشيء ، اللهم إلا بالقسم كقوله :

٣١٣ - أخالدُ قد واللهِ أوطأتَ عشوةً وما قائلُ المعروفِ فينا يُعنفُ (١)

وقول آخر :

٣١٤ - فقدُ واللهِ بينَ لي عنائي بوشكٍ فراقهم صردُ يصبحُ (٢)

وسمع « قد لعمرى بتُ ساهراً » و « قد والله أحسنت » .

وقد يحذف (٣) بعدها للدليل كقول النابغة .

٣١٥ - أهدَ الترحلُ غيرَ أنْ ركبنا لما نزلَ برحاننا وكانَ قدِ (٤)

أي وكانَ قد زالت .

ولها خمسة معان :

١ - أحدها : التوقع ، وذلك مع المضارع واضح كقولك « قدْ يقدمُ الغائبُ اليومَ »

إذا كنتَ تتوقعُ قدمه .

وأما مع الماضي فأثبتته الأكثرون ، قال الخليل : يقال « قد فعل » لقوم ينتظرون الخبر ،

ومنه قول المؤذن : قد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك ، وقال بعضهم : تقول

١ - هذا البيت مركب من شطري بيتين أولهما :

أخالد قد والله أوطأت عشوة وما العاشق المسكين فينا يسارق

وقد قاله أحم ليزيد بن عبد الله البجلي مبيناً فيه لخالد بن عبد الله القسري أن أخاه لم يدخل بيت الجارية

سارقاً بل عاشقاً . وبذلك أهد أخاه من قطع يده وكان سبب زواجهما . العشوة : ركوب الأمر على غير

بيان ، وقوله « أوطأت عشوة » أي أتيت أسراً على غير بيان .

والثاني : وما حل من جهل حبا حلماتنا ولا قائل المعروف فينا ينف

قاله الفرزدق وهو في ديوانه ص ٥٦١ . الحبا : جمع حبوة وهي الاحتباء .

٢ - البيت مجهول القائل . الصرد : طائر .

٣ - أي الفعل .

٤ - ديوان النابغة ٤٩ والخزانة ٢٣٢/٣ وابن عقيل ٢٣/١ أفد أرف . لا نزل لا تنتقل .

« قد ركب الأمير ، لمن ينتظر ركوبه ، وفي التنزيل (قد سمع الله قول التي تسجد لك)^(١) لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها .

وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي ، وقال : التوقعُ انتظار الوقوع ، والماضي قد وقع .

وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدلُّ على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعاً ، لا أنه الآن متوقع ، والذي يظهر لي قول ثالث^(٢) ، وهو أنها لا تفيده التوقع أصلاً ، أما في المضارع فلأن قولك « يقدم الغائب » يفيد التوقع بدون قد ؛ إذ الظاهر من حال الخبر عن مستقبل أنه متوقع له ، وأما في الماضي فلأنه لو صح إثباتُ التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصحَّ أن يقال في « لا رجل » بالفتح إن « لا » للاستفهام لأنها لا تدخل إلا جواباً لمن قال : هل من رجل ، ونحوه ، فالذي بمد « لا » مستفهم عنه من جهة شخص آخر ، كما أن الماضي بمد قد متوقع كذلك ، وعبرة ابن مالك في ذلك حسنة ، فإنه قال : إنها تدخل على ماضٍ متوقع ، ولم يقل إنها تفيده التوقع ، ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة ، وهذا هو الحق .

٢ - الثاني : تقريب الماضي من الحال ، تقول « قام زيد » فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد ، فإن قلت « قد قام » اختص بالقریب ، وابنني على إفادتها ذلك أحكام :

أحدها : أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال ؛ فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك علة أخرى ، وهي أن صيغهن لا يفقدن الزمان ، ولا يتصرفن ؛ فأشبهن الاسم ، وأما قول عدي :

٣١٦ - لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم^(٣)

فمسي هنا بمعنى اشتد ، وليست عسى الجامدة .

١ - تنمتا (في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما . . .) المجادلة ٥٨ : ١ .

٢ - القول الأول للخليل ، والثاني هو قول بعضهم : قد ركب الأمير . . .

٣ - هو عدي بن زيد « ابن الرقاع » العاملي والبيت في الأغاني ٣٠٤ / ٩ .

الثاني : وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالاً إما ظاهرة نحو (وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) (١) أو مقدره نحو (هذه بضاعتنا ردت إلينا) (٢) ونحو (أو جاؤوكم حصرت صدورهم) (٣) وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا : لا تحتاج لذلك ؛ لكثرة وقوعها حالاً بدون قد ، والأصل عدم التقدير ، لا سيما فيما كثر استعماله .

الثالث : ذكره ابن عصفور ، وهو أن القسم إذا أُجيب بماضٍ متصرف مثبت فإن كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جميعاً نحو (تالله لقد آثرك الله علينا) (٤) وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها كقوله :

٣١٢ - حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ لناموا؛ فما إن من حديثٍ ولاصالي (٥)

أهـ ، والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال ؛ إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين ، وذلك محكوم له به في الأزل ، وهو متصف به مد عقل ، والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه .

ومقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو « والله لقد كان كذا » للتوقع لا للتقريب ؛ فإنه قال في تفسير قوله تعالى (لقد أرسلنا نوحاً) (٦) في سورة الأعراف : فإن قلت : فما جلبهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع قد ، وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله البيت (٥)

قلت : لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها ؛

١ - البقرة ٢ : ٢٤٦ .

٢ - يوسف ١٢ : ٦٥ .

٣ - تنمها (أن يقانلوكم أو يقانلوا قومهم . . .) النساء ٤ : ٩٠ .

٤ - تنمها (وإن كنا لحاطين) يوسف ١٢ : ٩١ .

٥ - لامرئ القيس الديوان ١٦١ والحزانة ٢٢١/٤ . الصالي : المستدفي . والبيت مع الشاهد رقم

١٧٥ من قصيدة واحدة .

٦ - الأعراف ٧ : ٥٩ .

فكانت مظنةً لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم ، ا هـ .
ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي إنما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقفاً كما قدمنا ؛ فإنه قال في تسهيله : وتدخل على فعل ماضٍ متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال ا هـ .

الرابع : دخول لام الابتداء في نحو « إن زيدا لقد قام » ، وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو « إن زيدا لقاتم » ، وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو (وإن ربك ليحكم بينهم)^(١) ، فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبهه بالاسم ؛ فجاز دخولها عليه .

٣ - المعنى الثالث : التقليل ، وهو ضربان : تقليل وقوع الفعل نحو « قد يصدق الكذوب » ، و « قد يوجد البخيل » ، و تقليل متعلقه نحو قوله تعالى (قد يعلم ما أتم عليه)^(٢) أي ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه ، وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق ، وأن التقليل في المثالين الأولين لم يستفد من قد ، بل من قولك : البخيل يوجد ، والكذوب يصدق ، فإنه إن لم يُحمل على أن صدور ذلك منها قليل كان فاسداً ؛ إذ آخر الكلام يناقض أوله .

٤ - الرابع : التكثير ، قاله سيديويه في قول الهذلي :

٣١٨ - قد أترك القرن مصفراً أنامله^(٣)

وقال الزمخشري في (قد نرى تقلب وجهك)^(٤) : أي ربما نرى ، ومعناه تكثير

١ - (إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) النحل ١٦ : ١٢٤ .

٢ - (ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبتهم بما عملوا والله بكل شيء عليم) النور ٢٤ : ٦٤ .

٣ - عامه « كأن أتوابه مجت بفرصاد » ونسب في الخزانة ٥٠٢/٤ لعبيد بن الأبرص « الديوان ١٤٩ » قرنك : هو مكائك في الشجاعة . الفرصاد : التوت .

٤ - تتمتها (في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) البقرة ٢ : ١٤٤ .

الرؤية ، ثم استشهد بالبيت ، واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض :

٣١٩ - قد أشهد الغارة الشعواءَ تحملني جرداءَ مروة اللحيينِ سُرحوب^(١)

٥ - الخماس : التحقيق ، نحو (قد أفلحَ من زكَّأها)^(٢) وقد مضى أن بعضهم حمل عليه قوله تعالى (قد يعلمُ ما أنتم عليه)^(٣) قال الزمخشري : دخلت لتوكيد العلم ، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد ، وقال غيره في (ولقد علمتمُ الذين اعتدوا)^(٤) قد في الجملة الفعلية المحاب بها القسم مثل إن في الجملة الاسمية المحاب بها في إفادة التوكيد ، وقد مضى نقل القول بالتقليل في الأولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ، ولكن القول بالتحقيق فيها أظهر .

٦ - السادس^(٥) : النفي ، حكى ابن سيده « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف ، وهذا غريب ، وإليه أشار في التسهيل بقوله : وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها ، اهـ . ومجمله عندي على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك للكذب : هو رجل صادق ، ثم جاء النصب بعدها نظراً إلى المعنى ، وإن كانا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب فقير مستقيم ، لحي قوله :

٣٢٠ - وألحقُ بالحجاز فاستريحا^(٦)

وقراءة بعضهم (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)^(٧) .

١ - قوله « بيت العروض » أي الذي يستشهد به في علم العروض . والبيت لامرئ القيس بن حجر وهو في ديوانه ص ٦٨ . الجرداء المروة . السرحوب : الفرس النحيلة الطويلة .

٢ - الشمس ٩١ : ٩ .

٣ - سبقت في ص ١٨٩ حاشية ٢ .

٤ - تنتمها (منكم في السبت فقلنا لهم كونوا فرقة خاشعين) البقرة ٢ : ٦٥ .

٥ - وابن هشام ينكر هذا المعنى ولذلك لم يمهده وجعل ل « قد » خمسة معان فقط « ص ١٨٦ » .

٦ - صدره « سأترك تزلزلي بني تميم » والبيت للهذيلة بن حنينة ويروي « لأستريحا » ولا شاهد فيه حينئذ . وهو في الخزانة ٦٠٠/٣ والكتاب ٤٢٣/١ .

٧ - تنتمها (فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) الأبيات ٢١ : ١٨ .

مسألة

قيل : يجوز النصب على الاشتغال في نحو « خرجت فإذا زيدٌ يضربه عمرو ، مطلقاً ، وقيل : يمتنع مطلقاً ، وهو الظاهر ؛ لأن إذا الفجائية لا يليها إلا الجمل الاسمية ، وقال أبو الحسن وتبعه ابن عصفور : يجوز في نحو « فإذا زيدٌ قد ضربه عمرو ، ويمتنع بدون قد ، ووجه عندي أن التزام الاسمية مع إذا هذه إنما كانت للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية ؛ فإذا اقترنت بقدر حصل الفرق بذلك ؛ إذ لا تقترن الشرطية بها .

(قَطَّ)

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون ظرفَ زمانٍ لاستغراق ما مضى ، وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات ، وتختص بالنفي ، يقال « ما فعلته قطَّ » والعامية يقولون : لا أفعله قطَّ ، وهو لحن ، واشتقاقه من قَطَطْتُهُ ، أي قطلته ، فمعى ما فعلته قطُّ ما فعلته فيما انقطع من عمري ؛ لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ، وبنيت لتضمها معنى مذ وإلى ؛ إذ المعنى مذٌ أن خلقت أو مذ خلقت إلى الآن ، وعلى حركة لثلاثي ما كنان ، وكانت الضمة تشبهاً بالغايات ، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقد تتبع قافه طاءه في الضم ، وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو إسكانها .

والثاني : أن تكون بمعنى حسب ، وهذه مفتوحة القاف ما كنة الطاء ، يقال « قطي ، وقطك ، وقطَّ زيدٌ درم ، كما يقال : حسبي وحسبك وحسب زيدٌ درم ، إلا أنها مبنية لأنها موضوعة على حرفين ، وحسب معربة .

والثالث : أن تكون اسمَ فعلٍ بمعنى يكفي ، فيقال : قَطَّنِي — بنون الوقاية — كما يقال : يكفيني .

وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني ، حفظاً للبناء على السكون ، كما يجوز في لندن ومن وعن كذلك .

حرف الكاف

الطاف المفردة : جارة ، وغيرها . والجاراة :

حرف ، واسم . والحرف له خمسة معانٍ :

١ - أحدها : التشبيه ، نحو « زيدٌ كالأسد » .

٢ - والثاني : التعليل ، أثبت ذلك قوم ، ونفاه الأكترون ، وقيدَ بعضهم جوازه .

بأن تكون الكاف مكفوفةً بما ، كحكاية سيبويه « كما أنه لا يعلم فتجاوزَ الله عنه ، والحق جوازه في المجرده من ما ، نحو (وي) كأنه لا يُفعلح الكافرون)^(١) أي أعجب لمدم فلاحهم ، وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال ، وبما المصدرية نحو (كما أرسلنا فيكم - الآية)^(٢) قال الأخفش : أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني ، وهو ظاهر في قوله تعالى (واذكروه كما هداكم)^(٣) وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخالص موضع العام ؛ إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان ؛ فهذا في الأصل بمنزلة (وأحسن) كما أحسن الله إليكم)^(٤) والكاف للتشبيه ، ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب ، وما ذكرناه في الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة ، وهو الظاهر ، وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتضى .

واختلف في نحو قوله :

٣٢١ - وطرفك إماً حشمتنا فاحسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر^(٥)

١ - القصص ٢٨ : ٨٢ .

٢ - (كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون . فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) البقرة ٢ : ١٥١ - ١٥٢ .

٣ - (ليس عليكم جناح أن تتبغوا فضلاً من ربكم فإذا أنفتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين) البقرة ٢ : ١٩٨ .

٤ - الآية (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) القصص ٢٨ : ٧٧ .

٥ - الرواية في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٩٣ كما ستأتي بعد ثلاثة أسطر وجاء في ديوان جميل ←

فقال الفارسي: الأصل كما حُذِفَ الياء، وقال ابن مالك: هذا تكلف، بل هي كاف التعليل وما الكافة، ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى، وزعم أبو محمد الأسود في كتابه المسمى «زهة الأديب» أن أبا علي حَرَّفَ هذا البيت، وأن الصواب فيه:

إذا جئتَ فامنعْ طرفَ عينيكَ غيرنا لكيَّ يحسبُوا، البيت ٠٠٠

٣- والثالث: الاستملاء، ذكره الأخفش والكوفيون، وأن بعضهم قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كخير، أي على خير، وقيل: المعنى بخير، ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء، وقيل: هي للنشبيه على حذف مضاف، أي كصاحب خير.

وقيل في «كُنْ كما أنتَ»: إن المعنى على ما أنت عليه، وللنحويين في هذا المثال أعراب:

أحدها: هذا، وهو أن ما موصولة، وأنت: مبتدأ حذف خبره.

والثاني: أنها موصولة، وأنت: خبرٌ حذف مبتدؤه، أي كالذي هو أنت؛ وقد قيل بذلك في قوله تعالى (اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة) (١) أي كالذي هو لهم آلهة.

والثالث: أن ما زائدة ملغاة، والكاف أيضاً جارة كما في قوله:

٣٢٢- وننصرُ مولانا ونعلمُ أنهُ كما الناسِ مجرؤمٌ عليهِ وجارمٌ (٢)

وأنت: ضمير مرفوع أنيب عن الجرور، كما في قولهم: ما أنا كَأنتَ، والمعنى كن فيما يستقبل مماثلاً لنفسك فيما مضى.

والرابع: أن ما كافة، وأنت: مبتدأ حذف خبره، أي عليه أو كائن، وقد قيل في

→ بيئته ص ٩٠:

« وطفرك إما جئنا فاحفظه فزيغ الهوى باد لمن يتبصر »

وفي ص ٩٢:

« سأمنح طرفي حين أفاك غيركم لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر »

وانظر شواهد السيوطي ١٧٠.

١- وذلك من خطاب بني إسرائيل لموسى في سورة الأعراف ٧: ١٣٨.

٢- تقدم ذكره برقم ١٠٢.

(كما لهم آلهة)^(١) : إن ما كافة . وزعم صاحب المستوفي أن الكاف لا تنكف بما ، ورد عليه بقوله :

٣٢٣ - وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم^(٢) وقوله :

٣٢٤ - أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم نخنه مضاربته^(٣) وإنما يصح الاستدلال بها إذا لم يثبت أن ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية .

الخامس : أن ما كافة أيضاً ، وأنت : فاعل ، والأصل كما كنت ، ثم حذف كان فانفصل الضمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن ما على هذا التقدير مصدرية .

تفصيل

تقع « كما » بعد الجمل كثير أصفة في المعنى ؛ فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً ؛ ويحتملها قوله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده)^(٤) فإن قدرته نعتاً لمصدر فهو إما معمول نعيده ، أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو لنطوي ، أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالاً فذوالحال معمول نعيده ، أي نعيده مماثلاً للذي بدأناه ؛ وتقع كلمة « كذلك » أيضاً كذلك .

فإن قلت : فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية ، كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم)^(٥) ومثل في المعنى نعت لمصدر (قال) المحذوف ، كما أن كذلك نعت له ، ولا يتعدى عامل واحد لمتلقين بمعنى واحد ،

١ - تقدمت في الصفحة السابقة انظر من ١٩٣ حاشية ١ .

٢ - البيت لزياد بن سليمان « الأعجم » وروى « لكالنشوان . . . » ولا شاهد فيه حيثذ .

٣ - البيت لهشل بن حري ، والمراد بعمرو في البيت ابن معد يكرب .

٤ - (يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدأ علينا إنا كنا فاعلين)

الأنبياء ٢١ : ١٠٤ .

٥ - تتمتها (تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون) البقرة ٢ : ١١٨ .

لا تقول : ضربت زيدا عمراً ، ولا يكون مثل تأكيذاً كذلك ؛ لأنه أين منه ، كما لا يكون زيد من قولك « هذا زيدٌ يفعل كذا » ، تأكيذاً لهذا لذلك ، ولا خيراً لهذوف بتقدير : الأمرُ كذلك ؛ لما يؤدي إليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله .

قلت : « مثل » بدل من « كذلك »^(١) ، أو بيان ، أو نصب يعلمون ، أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ، فمثل بمنزلة في « مثلك لا يفعل كذا » أو نصب بقال ، أو الكاف مبتدأ والمائد محذوف ، أي قاله ، ورد ابن السجري ذلك على مكي بأن قال : قد استوفى معموله وهو مثل ، وليس بشيء ؛ لأن مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون ، والضمير المقدر مفعول به لقال .

٤ - والمعنى الرابع : المبادرة ، وذلك إذا اتصلت بما في نحو « سلمت كما تدخل » و « صل كما يدخل الوقت » ذكره ابن الجوزي في النهاية ، وأبو سعيد السيرافي ، وغيرها ، وهو غريب جداً .

٥ - والخامس : التوكيد ، وهي الزائدة نحو (ليس كمنه شيء)^(٢) قال الأكتون : التقدير ليس شيء مثله ؛ إذ لو تقدّر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ؛ فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً ، قاله ابن جني ، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا « مثلك لا يفعل كذا » ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ، ولكنهم إذا نفوه عن من هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه .

وقيل : الكاف في الآية غير زائدة ، ثم اختلف ؛ فقيل : الزائد مثل ، كما زيدت في (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به)^(٣) قالوا : وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير ، أما والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت ، وأما

١ - يعني في الآية السابقة (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم) .

٢ - سبقت الآية في ص ١٨٣ حاشية ٧ .

٣ - تتمتها (فقد اعتدوا وإت تولوا فلأعم في شقاق فيسبكيهم الله وهو السميع العليم)

(بمثل ما آمنتم به)^(١) فقد يشهد للقائل بزيادة « مثل » فيها قراءة ابن عباس (بما آمنتم به) وقد تَوَوَّلَت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق ، أي إيماناً مثل إيمانكم به ، أي بالله سبحانه ، أو بحمد عليه الصلاة والسلام ، أو بالقرآن ، وقيل : مثل للقرآن ، وما للتوراة ، أي فإن آمنوا بكتابتكم كما آمنتم بكتابتهم ، وفي الآية الأولى قول ثالث ، وهو أن الكاف ومثلاً زائداً منها ، ثم اختلف ، فقيل : مثل بمعنى الذات ، وقيل : بمعنى الصفة ، وقيل : الكاف اسم مؤكد بمثل ، كما عكس ذلك مَنْ قال :

٣٢٥ - فصَيِّرُ وَاَمْثَلُ كَمَصْفٍ مَا كَوَلُ^(٢)

وأما الكاف الاسمية الجارة : فرادفة لمثل ، ولا تقع كذلك عند سيويه والمحققين إلا في الضرورة ، كقوله :

٣٢٦ - يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِ^(٣)

وقال كثير منهم الأخفش والفارسي : يجوز في الاختيار ؛ فجوزوا في نحو « زيد كالأسد » أن تكون الكاف في موضع رفع ، والأسد مخفوضاً بالإضافة .

ويقع مثل هذا في كتب المرين كثيراً ، قال الزمخشري في (فأنفخ فيه)^(٤) : إن الضمير راجع للكاف من (كهيئة الطير) أي فأنفخ في ذلك الشيء المائل فيصير كساتر الطيور ، انتهى .

ووقع مثل ذلك في كلام غيره ، ولو كان كازعموا السمع في الكلام مثل « مررتُ بكالأسد » .



١ - أي في الآية السابقة .

٢ - صدره « ولعبت طيرهم أبابيل » من رجز لرؤبة . وأبابيل : جماعات . والعصف : التبن . وهو في الخزانة ٢٧٠/٤ .

٣ - صدره « بيض ثلاث كنتاج جم » والرجز للمجاج وهو في الخزانة ٤/٤٦٢ . والمنهم : الذائب .

٤ - (ورسولاً إلى بني إسرائيل أتى قد جئتكم بآية من ربكم أتى خلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ...) آل عمران ٣ : ٤٩ .

وتتمين الحرفية في موضعين ؛ أحدهما : ان تكون زائدة ، خلافاً لمن أجاز زيادة الأسماء ، والثاني : أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله :

٣٢٧ - ما يُرتجى وما يُخافُ جمعاً فهو الذي كَالْبَيْتِ وَالغَيْثِ مَعاً (١)
 خلافاً لابن مالك في إجازته أن يكون مضافاً ومضافاً إليه على إضمار مبتدأ ، كما في قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسن^(٢)) وهذا تخريج للفصيح على الشاذ ، وأما قوله :

٣٢٨ - وصالياتٍ كَمَا يُؤْتِنَقَيْنِ (٣)
 فيحتمل أن الكافين حرفان أكد أولهما بثانيتها كما قال :

٣٢٩ - وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً (٤)
 وأن يكونا اسمين أكد أيضاً أولهما بثانيتها ، وأن تكون الأولى حرفاً والثانية اسماً .

★ ★ ★

وأما الكاف غير الجارة : فنوعان :

مضموم منصوب أو مجرور نحو (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ) (٥) .

وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب ، وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحو « ذلك ، وتلك » وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم « إياك ، وإياكما » ونحوها ، هذا هو الصحيح ،

١ - رجز لم يذكر قائله . جملة « جمع » خبر المبتدأ « ما » .

٢ - (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . وهدي ورحمة لهم بلفاء ربهم يؤمنون) الأنعام ٦ : ١٥٤ وانظر معاني القرآن ١/٣٦٥ .

٣ - قبله « لم يبق من آيها يجلين - غير رماد وحطام كنفين - وغبرود جاذل أو ودين » والجز لحطام بن نصر الجاشعي وهو في الخزانة ١/٣٦٧ و ٢/٣٥٣ ومعناه : لم يبق من علامات بدار المحبوبة تريتها غير رماد وتين وعامين الرامي ، وغير وتد منتصب أو وتدين ، وأتاني مصلبة ما برحت على حالها كما أتفاها أهلها . وكان القياس أن يقول « بثفين » ولكنه تركها على أصلها اضطراراً .

٤ - صدره « فلا والله لا يلقى لاني » والبيت لسلم بن معبد وهو في الخزانة ١/٣٦٤ و ٢/٣٥٢ ويروي عجزه « وما بهم من البلوى دواء » وهو الصحيح ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٥ - تتمتها (وما قل) الضحى ٩٣ : ٣ .

ولبعض أسماء الأفعال نحو « جهلك ، ورؤيدك ، والنجاهك » ، ولأرأيت بمعنى أخبرني نحو (أرأيتك هذا الذي كرمته علي)^(١) فالثناء فاعل ، والكاف حرف خطاب ، وهذا هو الصحيح ، وهو قول سيوييه ، وعكس ذلك الفراء فقال : التاء حرف خطاب ، والكاف فاعل ؛ لكونها المطابقة للمسند إليه ، ويردّه صحة الاستثناء عن الكاف ، وأنهما لم تقع قطه مرفوعة ، وقال الكسائي : التاء فاعل ، والكاف مفعول ، وبزومه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو « أرأيتك زيدا ما صنع » ، لأنه المفعول الثاني ، ولكن الفائدة لا تتم عنده ، وأما (أرأيتك هذا الذي كرمته علي) فالمفعول الثاني محذوف ، أي لم كرمته عليه ، وأنا خير منه ؟ وقد تلحق ألفاظاً آخر شذوذاً ، وحمل على ذلك الفارسي قوله :

٣٣٠ - لسان السوء تهديها إلينا وحتّ وما حسبتك أن نجينا^(٢)

لثلاث يانم الإخبار عن اسم المين بالمصدر ، وقيل : يحتمل كون أن وصلتها بدلاً من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة (ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم)^(٣) بالخطاب .

(كي)

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً مختصراً من كيف كقوله :

٣٣١ - كي تجنحون إلى سلمٍ وما ثمرت قنلاكم ، ولظى الهيجاء تضطرم^(٤)

أراد كيف ، فحذف الفاء كما قال بعضهم « سو أفعل » ، يريد سوف .

الثاني : أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً ، وهي الداخلة على ما الاستفهامية في

١ - (قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي إئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتكن ذريته إلا قليلاً)

الأسراء ١٧ : ٦٢ واحتنك الفي : استولى عليه .

٢ - لم يذكر قائل هذا البيت واللسان - فيه - مؤنثة أو على تضمينها معنى « كلمة » . وحت : من الحين وهو الهلاك .

٣ - تنتها (خير لأنفسهم إنما غلي لهم ليزدادوا إنمًا ولهم عذاب مهين) آل عمران ٣ : ١٧٨ .

٤ - لم يذكر قائل البيت .

قولهم في السؤال عن الالة « كيمة » بمعنى له ، وعلى « ما » المصدرية في قوله :

٣٣٢ - إذا أنت لم تنفع فضرر ؛ فإنما يُرجى الفقى كما يضرر وينفع^(١)
وقيل : ما كافة ، وعلى « أن » المصدرية مضمره نحو « جئتُك كي تكرمني » ، إذا قدرت
النصب بأن .

الثالث : أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا ، وذلك في نحو (لكيلا تأسوا)^(٢)
وبؤيده صحة ' حلول أن ' محلها ، ولأنها لو كانت حرف تمليل لم يدخل عليها حرف تمليل ،
ومن ذلك « جئتُك كي تكرمني » ، وقوله تعالى (كيلا يكون دولة)^(٣) إذا قدرت اللام
قبلها ، فإن لم تقدر فهي تمليلية جارة ، ويجب حينئذ إضمار ' أن ' بعدها ، ومثله في الاحتمالين قوله :
٣٣٣ - أردت لكيما أن تطيرَ بقرتي^(٤)

فكي : إما تمليلية مؤكدة اللام ، أو مصدرية مؤكدة بأن ، ولا تظهر أن بعد كي إلا
في الضرورة كقوله :

٣٣٤ - فقالت : أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كما أن تضرر وتخدعا^(٥)
وعن الأخفش أن كي جارة دائما ، وأن النصب بعدها بـ « أن » ظاهرة أو مضمره ، ويرده
نحو (لكيلا تأسوا)^(٦) فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله :
٣٣٥ - ولا ليلسا بهم أبدا دواء^(٦)

١ - البيت لعبد الأعلى بن عبد الله كما في الخزانة ٥٩١/٣ وقال السيوطي هو للناطقة الديباني أو الجمدي
وقال غيره : هو لقيس بن الخطيم .

٢ - تمتها (على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يجب كل مختال غفور) الحديد ٥٧ : ٢٣ .

٣ - الآية (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) الحشر ٥٩ : ٧ .

٤ - تمامه « فتتركها شناً بيضاء بلقع » والبيت مجهول القائل . وهو في الخزانة ٥٨٥/٣ الشن :
القرية البالية . بلقع : مقفرة .

٥ - البيت لجليل وهو في ديوانه س ١٢٥ وينسب لحسان وليس في ديوانه ، ورواية الديوان « لسانك هذا
كي تضرر » وهي الرواية الصحيحة ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٦ - تقدم برقم ٣٢٩ .

رد^١ بأن الفصيح المقيس لا يُخرَج على الشاذ ، وعن الكوفيين أنها ناصبة دائماً ، ويرده قولهم « كيمه » كما يقولون له ، وقول حاتم :

٣٣٦ - وأوقدت ناري كي ليُبصرَ ضوؤها وأخرجت كلي وهو في البيت داخله^(١) لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه ، وأجابوا عن الأول بأن الأصل « كي يفعل ماذا » ويلزمهم كثرة الحذف ، وإخراج ما الاستفهامية عن الصدر ، وحذف ألفها في غير الجر ، وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب ، وكل ذلك لم يثبت ، نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير (وجوه يومئذٍ ناضرة)^(٢) « فيذهب كما فيعود ظهره طبقاً واحداً » أي كما يسجد ، وهو غريب جداً لا يحتمل القياس عليه .

تفيم

إذا قيل « جئت أنتكرمي » بالنصب فالنصب بأن مضمرة ، وجوز أبو سعيد كون المضمرة كي ، والأول أولى ؛ لأن أن أمكن في عمل النصب من غيرها ؛ فهي أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة .

(كسم)

على وجهين : خبرية بمعنى كثير ، واستفهامية بمعنى أي عدد . ويشتركان في خمسة أمور : الاسمية ، الإبهام ، الافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وأما قول بعضهم في (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون)^(٣) : أبدلت أن وصلتها من كم فردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه ،

١ - نسبة ابن هشام لحاتم الطائي كما ترى وليس في ديوانه وهو في الحماسة ل منصور النري أو لرجل من باهة ١١١/٤ والرواية فيها : فأبرزت ناري ثم أثبت ضومها وكذلك هي في شرح السيوطي ١٧٣ ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٢ - القيامة ٧٥ : ٢٢ . قال ابن حجر : الثابت في نسخ البخاري التصريح بـ « يسجد » ، فلعل المؤلف وقعت له نسخة بحذف « يسجد » - عن حاشية الدسوقي .

٣ - يس ٣٦ : ٣١ .

فإن قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدرُ فلا يعمل فيها ما قبلها ، وإن قدر أهلكتنا فلا تسلط له في المعنى على المبدل ، والصواب أن كم مفعول لأهلكتنا ، والجملة إما مفعولة ليروا على أنه عُلِّقَ عن العمل في اللفظ ، وأن وصلتها مفعول لأجله ، وإما مُعترضة بين يروا وماسدٌ مسدٌ مفعوليه وهو أن وصلتها ، وكذلك قول ابن عصفور في (أو لم يهد لهم كم أهلكتنا) (١) : إن كم فاعل مردودٌ بأن كم لها الصدر ، وقوله إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الأخفش عن بعضهم أنه يقول « ملكت كم عبيد » فيخرجها عن الصدرية خطأً عظيمًا ؛ إذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللفظة ، وإنما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه ، أو ضمير العلم أو المهدي المدلول عليه بالفعل ، أو جملة (أهلكتنا) على القول بأن الفاعل يكون جملة إما مطلقاً أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو « ظهر لي أقام زيدٌ » وجوز أبو البقاء كونه ضمير الإهلاك المفهوم من الجملة ، وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر .

ويفترقان (٢) في خمسة أمور :

أحدها : أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب ، بخلافه مع الاستفهامية .

الثاني : أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مُخبر ، والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر .

الثالث : أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ، بخلاف المبدل من الاستفهامية ، يقال في الخبرية « كم عبيد لي خمسون بل ستون » ، وفي الاستفهامية « كم مالك أعشرون أم ثلاثون » .

الرابع : أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع ، تقول « كم عبد ملكت » و « كم عبيد ملكت » ، قال :

٣٣٧ - كم ملوكٍ بادَ ملكهمُ ونعيم سُوقة بادوا (٣)

١ - تنبها (من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك آيات أفلا يسمعون) السجدة ٣٢: ٣٦ .

٢ - أي كم الخبرية وكم الاستفهامية .

٣ - لم يذكر قائل البيت . ونعيم معطوفة على ملوك .

وقال الفرزدق :

٣٣٨ - كم عمّة لك يا جريرُ وخالةٍ فدعاء قد حلبت عليّ عشاري (١)
ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً ، خلافاً للكوفيين .

الخامس : أن تمييز الخبرية واجب الخفض ، وتمييز الاستفهامية منصوب ، ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين ، بل يشترط أن تجرد كم ، بحرف جر ؛ فحينئذ يجوز في التمييز وجهان : النصب وهو الكثير ، والجر خلافاً لبعضهم ، وهو بمن مضرة وجوباً ، لا بالإضافة خلافاً للزجاج .

وتلخص أن في جر تمييزها أقوالاً : الجواز ، والمنع ، والتفصيل فإن جرّت هي بحرف جر نحو دكم درهم اشتريت ، جاز ، وإلا فلا .

وزعم قوم أن لفة تميم جواز نصب تمييز دكم ، الخبرية إذا كان الخبر مفرداً ، وروي قول الفرزدق :

كم عمّة لك يا جريرُ وخالةٍ فدعاء قد حلبت عليّ عشاري (١)

بالخفض على قياس تمييز الخبرية ، وبالنصب على اللغة التميمية ، أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم ، أي أخبرني بمدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمني فقد نسيتهن ، وعليها فكم : مبتدأ خبره « قد حلبت » وأفرد الضمير حملاً على لفظ كم ، وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكرة لكونه قد وُصفَ بدك ، وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة ؛ إذ ليس المراد تخصيص الحالة بوصفها بالفدع كما حذف دك ، من صفة خالة استدلالاً عليها بذلك ، الأولى ، والخبر « قد حلبت » ، ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى ؛ لأن الخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظاً ومعنى ، ونظيره « زينبٌ وهندٌ قامت » ، وكم على هذا الوجه : ظرف أو مصدر ، والتمييز محذوف ، أي كم وقتٍ أو حلبة .

١ - ديوان الفرزدق ٤٥١ والحزانة ١٢٦/٣ وابن عقيل ١٠٥/١ والقدم : اعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب ، أو في رسغ الرجل من كثرة الرمي . والشارح : ج عشراء وهي الناقصة الحمل في شهرها المائت .

(كأي)

اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون ؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ، ولهذا رسم في المصحف نوناً ، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف .

وتوافق « كأي » ، « كم » في خمسة أمور : الإيهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو (وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير)^(١) والاستفهام أخرى ، وهو نادر ، ولم يثبت إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك ، واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنها « كأي قرأ سورة الأحزاب آية » فقال : ثلاثاً وسبعين .

وتخالفا في خمسة أمور :

أحدها : أنها مركبة ، وكم بسيطة على الصحيح ، خلافاً لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ، ثم حذفت ألفها لدخول الجار ، وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب .

والثاني : أن ميزها مجرور بمن غالباً ، حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ، ويردده قول سيويه « وكأي رجلاً رأيت » زعم ذلك يونس ، و« كأي قد أتانا رجلاً » إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من ، انتهى . ومن الغالب قوله تعالى (وكأين من نبي)^(١) و (كآين من آية)^(٢) و (كآين من دابة)^(٣) ومن النصب قوله :

١ - تمتها (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعنوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) آل عمران ٣ : ١٤٦ .

٢ - تمتها (في السموات والأرض يرون عليها وهم عنها معرضون) يوسف ١٢ : ١٠٥ .

٣ - تمتها (لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) العنكبوت ٢٩ : ٦٠ .

٣٣٩ - أُطْرِدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَايٍ ۖ آتَا حَمٌّ يُسْرُهُ ۖ بَعْدَ عُسْرِ (١)

وقوله :

٣٤٠ - وَكَانَتْ لَنَا فَضْلًا عَلَيْنَا وَمِنَّةً قَدِيمًا ، وَلَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمٍ (٢)

والثالث : أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور ، وقد مضى .

والرابع : أنها لا تقع مجرورة ، خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور ، أجازا « بكايٍ »

تبع هذا الثوب .

والخامس : أن خبرها لا يقع مفرداً .

(كذا)

ترد على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون كلتين باقيتين على أصلها، وهما كاف التشبيه وذا الإشارة كقولك

« رأيتُ زيداً فاضلاً ورأيتُ عمراً كذا » ، وقوله :

٣٤١ - وَأَسْلَبَنِي الزَّمَانَ ۖ كَذَا ۖ فَلَا طَرْبٌ ۖ وَلَا أَنْسُ (٣)

وتدخل عليها التثنية كقوله تعالى (أهكذا عرشك) (٤) .

٢ - والثاني : أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلتين مكنياً بها عن غير عدد كقول

أئمة اللغة « قيل لبعضهم : أما بكان كذا وكذا وجذ ؟ فقال : بلى وِ جازا » (٥) فنصب بإضمار

أعرف ، وكما جاء في الحديث « أنه يقال لا مبد يوم القيامة : أتذكرُ يوم كذا وكذا ؟ فعملت

فيه كذا وكذا » .

٣ - الثالث : أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنياً بها عن العدد ؛ فتوافق كأي في

١ - لم يذكر قائل البيت . الآم : المتألم . حم : قدر .

٢ - ٣ - لم يسم القائل . وهما في شواهد السيوطي ١٧٤ .

٤ - (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين) النمل ٢٧ : ٤٢ .

٥ - انظر الخصائص ١/٢٤٩ . الوجد : قرة في الجبل تمسك الماء ، والحوض - القاموس المحيط .

أربعة أمور : التركيب ، البناء ، والإيهام ، والافتقار إلى التمييز .

وتخالفا في ثلاثة أمور :

أحدها : أنها ليس لها الصدر ، تقول « قبضت كذا وكذا درهماً » .

الثاني : أن تمييزها واجبُ النصب ؛ فلا يجوز جره عن اتفاقاً ، ولا بالإضافة ، خلافاً للكوفيين ، أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال « كذا ثوبٍ ، وكذا ثوبٍ » قياساً على المدد الصريح ، ولهذا قال فقهاؤهم : إنه يلزم بقول القائل « له عندي كذا درهمٍ » مئة ، وبقوله « كذا دراهمٍ » ثلاثة ، وبقوله « كذا كذا درهماً » أحدٌ عشر ، وبقوله « كذا درهماً » عشرون ، وبقوله « كذا وكذا درهماً » أحدٌ وعشرون ، حملاً على المحقق من نظائرهن من المدد الصريح ، ووافقهم على هذه التفاصيل — غير مسألتي بالإضافة — المبردُ والأخفشُ وابنُ كيسانَ والسيرافي وابنُ عصفور ، ووم ابنُ السَّيِّدِ فنقل اتفاق النحويين على إجازة ما أجازوه المبرد ومن ذكر معه .

الثالث : أنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها ، كقوله :

٣٤٢ - عد النفس نضمي بعد بؤسها كذا كراً كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد^(١)

وزعم ابنُ خروف أنهم لم يقولوا « كذا درهماً » ولا « كذا كذا درهماً » وذكر ابنُ مالك أنه مسموع ولكنه قليل .

(كَمَرٌ)

مر كبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية ، قال : وإنما شُدَّتْ لامها لتقوية المعنى ، ولدفع قوم بقاء معنى الكلمتين ، وعند غيره هي بسيطة .

وهي عند سيديويه والتخليل والمبرد والزجاج وأكثرِ البصريين حرف معناه الرَدْعُ والزجرُ ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم يميزون أبدأ الوقف عليها ، والابتداء بما بعدها ، وحتى قال جماعة منهم : متى سمعتَ « كلاً » في سورة فاحكم بأنها مكبة ؛ لأن فيها معنى

التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة ؛ لأن أكثر العتو كان بها ، وفيه نظر ؛ لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها ، لا عن غلبته ، ثم لا تتمع الإشارة إلى عتو سابق ، ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو (في أي صورة ما شاء ركبتك)^(١) ، (يوم يقوم الناس لرب العالمين)^(٢) (ثم إن علينا بيانه)^(٣) وقولهم المعنى : اتته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله ، وبالبعث ، وعن المجلة بالقرآن ، تمسّف ؛ إذ لم يتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد ، ولطول الفصل في الثالثة^(٤) بين كلا وذكر المجلة ، وأيضاً فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل (كلا إن الإنسان ليطغى)^(٥) فجاءت في افتتاح الكلام ، والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعاً كلها في النصف الأخير .

ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقها أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا فيها معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال ، أحدها للكسائي ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى حقاً ، والثاني لأبي حاتم ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى ألا الاستفتاحية ، والثالث : للنضر بن شميل والفراء ومن وافقها ، قالوا : تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم ، وحملوا عليه (كلا والقمر)^(٦) فقالوا : معناه إي والقمر .

وقول أبي حاتم عندي أولى من قولها ؛ لأنه أكثر اطراداً ؛ فإن قول النضر

١ - (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم . الذي خلقك فسواك فعدلك . في أي صورة ما شاء ربك . كلا بل تكذبون بالدين) الانقطار ٨٢ : ٦ - ٩ .

٢ - (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون . ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين . كلا إن كتابنا الفجر لفي سجين) المطففين ٨٣ : ٤ - ٧ .

٣ - (لا تحرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه . كلا بل تحبون العاجلة) القيامة ٧٥ : ١٦ - ٢٠ .

٤ - أي في الآية السابقة من سورة القيامة .

٥ - اللعن ٩٦ : ٦ .

٦ - المدثر ٧٤ : ٣٢ .

لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي ، وقول الكسائي لا يتأتى في نحو (كلا إن كتاب الأبرار)^(١)، (كلا إن كتاب الفجار)^(٢)، (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)^(٣) لأن أن تكسر بعد الأ الاستفتاحية ، ولا تكسر بعد حقاً ولا بعد ما كان بمنائها ، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم ، وأما قول مكّي إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقاً فبصيد ؛ لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ، ومخالف للأصل ، ومُحجوج لتكلف دعوى علة لبنائها ، وإلا فلم لا نُؤنّت ؟

وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين ، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، وذلك نحو (أَطْلَعِ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ، كلاً سنكتب ما يقول)^(٤) ، (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ، كلاً سيكفرون بعبادتهم)^(٥) .

وقد تعين للردع أو الاستفتاح نحو (رب ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت ، كلاً إنها كلمة)^(٦) لأنها لو كانت بمعنى حقاً لما كسرت همزة إن ، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال ، أكرم فلاناً ، فتقول نعم ، ونحو (قال أصحاب موسى إنا لمدركون ، قال كلاً إن معي ربي سيهدين)^(٧) وذلك لكسر إن ، ولأن نعم بعد الخبر للتصديق .

وقد يمتنع كونها المزجر نحو (وما هي إلا ذكرى للبشر ، كلاً والقمر)^(٨) إذ ليس قبلها ما يصح رده .

١ - تمتها (لعي عليين) المطففين ٨٣ : ١٨ .

٢ - تمتها (لعي سبعين) المطففين ٨٣ : ٧ وقد تقدمت في ص ٢٠٦ حاشية ٢ .

٣ - المطففين ٨٣ : ١٥ .

٤ - تمتها (وغد له من العذاب مدا) صريم ١٩ : ٧٨ - ٧٩ .

٥ - تمتها (ويكونون عليهم ضدا) صريم ١٩ : ٨١ - ٨٢ .

٦ - تمتها (هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) المؤمنون ٢٣ : ١٠٠ .

٧ - أول الآية (فلما تراءى الجمعان) الشعراء ٢٦ : ٦١ - ٦٢ .

٨ - المدثر ٧٤ : ٣١ - ٣٢ .

وقول الطبري وجماعة إنه لما نزل عدد خزنة جهنم (عليها تسعة عشر) (١) قال بعضهم: ا كفوئي اثنين وأنا أ كفيكم سبعة عشر؛ فنزل (كلا) زجرأله؛ بقول متمسف، لأن الآفة لم تتضمن ذلك.

تبييم

قريء (كلا" سيكفرون بمبادتهم) (٢) بالتنوين، إما على أنه مصدر كل" إذا أعياء، أي كلتوا في دعوام وانقطموا، أو من الكل وهو الثقل، أي حملوا كلا"، وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونؤون كما في (سلاسلأ) (٣) وردة أبو حيان بأن ذلك إنما صح في (سلاسلأ) لأنه اسم أصله التنوين فرُجِعَ به إلى أصله للتناسب، أو على لغة من يصرف مالا ينصرف مطلقاً، أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل، اهـ.

وليس التوجيه منحصرأ عند الزمخشري في ذلك، بل جوز كون التنوين بدلاً من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآفة ثم إنه وصل بنية الوقف، وجزم بهذا الوجه في (قواربرا) (٤) وفي قراءة بعضهم (والليل إذا يسر) (٥) بالتنوين، وهذه القراءة مٌصححة لتأويله في كلا؛ إذ الفعل ليس أصله التنوين.

(كأن)

حرفٌ مركب عند أكثرهم، حتى ادعى ابن هشام وابن الجوزي الإجماع عليه، وليس كذلك، قالوا: والأصل في "كأن" زيبدأ أسد، إن زيبدأ كأسد، ثم قدم حرف التشبيه اهتماماً به، ففتحت همزة أن لدخول الجار عليه، ثم قال الزجاج وابن جني: ما بعد الكاف جر بها.

١ - المدثر ٧٢ : ٣٠ .

٢ - سبقت في ص ٢٠٧ حاشية ٥ .

٣ - (لنا أعتدنا للكافرين سلاسلأ وأغلالاً وسميراً) الانسان ٧٦ : ٤ .

٤ - (ويطاف عليهم آنية من فضة وأكواب كانت قواربرا . قواربر من فضة قدروها تقديراً)

الانسان ٧٦ : ١٥ - ١٦ .

٥ - انفجر ٨٩ : ٤ .

قال ابن جني : وهي حرف لا يتعلق بشيء ؛ لفارقتها الموضع الذي تتعلق فيه بالاستقرار ، ولا يقدر له عامل غيره ؛ لتمام الكلام بدونه ، ولا هو زائد ؛ لإفادته التشبيه .
وليس قوله بأبعد من قول أبي الحسن : إن كاف التشبيه لا تتعلق دائماً .
ولما رأى الزجاج أن الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسماً بمنزلة مثل ، فأنزه أن يقدر له موضعاً ، فقدره مبتدأ ، فاضطر إلى أن قدر له خبراً لم ينطق به قط ، ولا المعنى مُنفقِر إليه ، فقال : معنى « كأن » زيداً أخوك ، مثل « أخوة زيدا إياك كأن » .
وقال الأكترون : لا موضع لأن وما بعدها ؛ لأن الكاف وأن صارا بالتركيب كلمة واحدة ، وفيه نظر ؛ لأن ذلك في التركيب الوضي ، لا في التركيب الطاريء في حال التركيب الإسنادي .

والمخلص عندي من الإشكال أن يُدعى أنها بسيطة ، وهو قول بعضهم .

وفي شرح الإيضاح لابن الجباز : ذهب جماعة إلى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب ، لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح ، وإلا لكان الكلام غير تام ، والإجماع على أنه تام ، اه . وقد مضى أن الزجاج يراه ناقصاً .

وذكروا لكان أربعة معان :

١ - أحدها : - وهو الغالب عليها ، والمتفق عليه - التشبيه ، وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكان ، وزعم جماعة منهم ابن السيد البطلوسي أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسماً جامداً نحو « كأن زيداً أسد » بخلاف « كأن زيداً قائم ، أو في الدار ، أو عندك ، أو يقوم » فإنها في ذلك كله لاظن .

٢ - والثاني : الشك والظن ، وذلك فيما ذكرنا ، وحمل ابن الأنباري عليه « كأنك بالشتاء مقبل » ، أي أظنه مقبلاً .

٣ - والثالث : التحقيق ، ذكره الكوفيون والزجاجي ، وأنشدوا عليه :

٣٤٣ - فأصبح بطنُ مكةَ مَقْشَعِرًا^(١) كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ^(٢)

أي لأنَّ الأرضَ ؛ إذ لا يكون تشبيهاً ؛ لأنه ليس في الأرض حقيقة .

فإن قيل ، فإذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل ؟

قلت : من جهة أنَّ الكلامَ معها في المعنى جوابٌ عن سؤال عن العلة مقدر ، ومثله

(اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)^(٣) .

وأجيب بأمور : أحدها : أن المراد بالظرفية الكونُ في بطنها ، لا الكونُ على ظهرها ؛

فالغنى أنه كان ينبغي ألاَّ يقشعر بطنُ مكةَ مع دفن هشام فيه ؛ لأنه لها كالغيت .

الثاني : أنه يحتمل أن هشاماً قد خُلف من يسدُّ مسدّه ، فكأنه لم يمت .

الثالث : أن الكاف للتعليل ، وأنَّ للتوكيد ؛ فهما كلمتان لا كلمة ، ونظيره (ويكأنه)

لا يفلحُ الكافرون^(٤) أي أعجب لعدم فلاح الكافرين .

٤ - والرابع : التقريب ، قاله الكوفيون ، وحملوا عليه « كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك

بالفرج آتٍ ، وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل » وقول الحريري :

٣٤٤ - كأنني بك تنحط^(٥)

وقد اختلف في إعراب ذلك ؛ فقال الفارسي : الكاف حرف خطاب ، والباء زائدة في

اسم كأن ، وقال بعضهم : الكاف اسم كأن ، وفي المثال الأول حذف مضاف ، أي كأن

زمانك مقبل بالشتاء ، ولا حذف في « كأنك بالدنيا لم تكن » بل الجملة الفعلية خبر ، والباء

بمعنى في ، وهي متعلقة بتكن ، وفاعل تكن ضمير المخاطب ، وقال ابن عصفور : الكاف والباء

في كأنك وكأنني زائدتان كائتان لكنَّ عن العمل كما تكفها ما ، والباء زائدة في المبتدأ ،

١ - للعارض بن خالد في رثاء هشام بن المغيرة .

٢ - (يا أيها الناس اتقوا اللهوا) الحج ٢٢ : ١ .

٣ - القصص ٢٨ : ٨٢ وقد سبقت في ص ١٩٢ .

٤ - تمامه « إلى الحد وتنفض » وهو في مقاماته ص ٨٠ والحريري هو القاسم بن علي ، والبيت هنا

للتشثيل لا للاستشهاد لأنه شعر مولد ولذلك تركه السيوطي في شرحه .

وقال ابن عمرون : المتصل بـ"كأن" اسمها ، والظرف خبرها ، والجملة بعده حال ، بدليل قولهم « كأنك بالشمس وقد طلعت » بالواو ، ورواية بعضهم « ولم تكن ، ولم تزل » بالواو ، وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى (فما لهم عن التذكرة معرضين)^(١) وكحتى وما بعدها في قولك « ما زلت يزيد حتى فعل » وقال المطرزي: الأصل كأنني أبصرك تنحط ، وكأنني أبصر الدنيا لم تكن ، ثم حذف الفعل وزيدت الباء .

مسألة

زعم قوم أن كان قد تنصب الجزأين ، وأنشدوا :

٣٤٥ - كأن أذنيه إذا تشوفاً قادمةً أو قلماً مُحرفاً^(٢)

ف قيل : الخبر محذوف ، أي يحكيان ، وقيل : إنما الرواية « تحال أذنيه » وقيل : الرواية « قادمة أو قلماً مُحرفاً » بالفتحة غير منونة ، على أن الأسماء مشناة ، وحذفت التون للضرورة ، وقيل : أخطأ قائله ، وهو أبو نخيلة ، وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي ، وهذا وهم ؛ فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد .

(كُـل)

اسم موضوع لاستفراق أفراد المنكسر ، نحو (كل نفس ذائقة الموت)^(٣) والمعرف المجموع نحو (وكلهم آتية يوم القيامة فرداً)^(٤) وأجزاء المفرد المعرف نحو « كُـلُّ زيدٍ حسن » فإذا قلت « أكلت كل رغيغٍ لزيد » كانت لعموم الأفراد ، فإن أضفت الرغيغ إلى زيد صارت لعموم أجزاء فردٍ واحد .

ومن هنا وجب في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان (كذلك يطبع الله على كل

١ - المدثر : ٧٤ : ٤٩ .

٢ - الرجز لمحمد بن الذؤيب العماني في وصف فرس . تشوف : تطاول . قادمة : ريشة . وهو في الحزانة ٤ / ٢٩٢ . وينسب لأبي نخيلة ولا يستشهد به لاضطراب الروايات .

٣ - آل عمران : ٣ : ١٨٥ والأنبياء : ٢١ : ٣٥ والمنكبت : ٢٩ : ٥٧ .

٤ - مريم : ١٩ : ٩٥ .

قلب مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) (١) بترك تنوين قلب — تقديرُ كلِّ بمد قلب ليعمَّ أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب .

★ ★ ★

وترد كل — باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها — على ثلاثة أوجه .

فأما أوجهها باعتبار ما قبلها :

١ - فأحدها : أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة ؛ فتدل على كإله ، وتجب إضافتها إلى

اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ، نحو « أطمعنا شاة كل شاة » وقوله :

٣٤٦ - وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم ككل القوم يا أم خالد (٢)

٢ - والثاني : أن تكون تؤكداً للمعرفة ، قال الأخفش والكوفيون : أو لنكرة

محدودة ، وعليها ففانثتها الموم ، وتجب إضافتها إلى اسم مضمّر راجع إلى المؤكد نحو (فسجد الملائكة كلهم) (٣) قال ابن مالك : وقد يخلفه الظاهر كقوله :

٣٤٧ - كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر (٤)

وخلفه أبو حيان ، وزعم أن « كل » في البيت نعت مثلها في « أطمعنا شاة كل شاة »

وليست تؤكداً ، وليس قوله بشيء ؛ لأن التي يُنعت بها دالة على الكمال ، لا على عموم الأفراد .

ومن تؤكد النكرة بها قوله :

٣٤٨ - نلبث حولاً كاملاً كلته لا نلتقي إلا على منهج (٥)

١ - غافر ٤٠ : ٣٥ .

٢ - البيت للأشهب بن زميلة أو لحريث بن محفض وهو في الخزانة ٥٠٧/٢ حانت : هلك .

فلج : اسم موضع .

٣ - تتمتها (أجمعون) الحجر ١٥ : ٣٠ و ٣٨ : ٧٣ .

٤ - البيت كما في الأغاني ١١٣/١ والقالي ١٩٣/١ لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه ، وينسب

لكثير عزة أيضاً وهو في ديوانه ص ١٩٦/٢ . ورواية الأغاني : لو أجدى تذكركم .

٥ - البيت للمرجي « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . منهج : طريق .

وأجاز الفراء والزخشمري أن تقطع « كل » المؤكد بها عن الإضافة لفظاً تمسكاً بقراءة بعضهم (إننا كلاً فيهما) (١) وخرجها ابن مالك على أن « كلا » حال من ضمير الظرف ، وفيه ضعف من وجهين : تقديم الحال على عامله الظرف ، وقطع كل عن الإضافة لفظاً وتقديراً لتصير نكرة فيصح كونه حالاً ، والأجود أن تقدر كلا بدلاً من اسم إن ، وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لأنه مفيد للاحاطة مثل « قتم ثلاثكم » .

٣ - والثالث : ألا تكون تابعة ، بل تالية للعوامل ؛ فتقع مضافة إلى الظاهر نحو (كل نفس بما كسبت رهينة) (٢) وغير مضافة نحو (وكلاً ضربناه الأمثال) (٣) .



أما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الإشارة إليها :

١ - الأول : أن تضاف إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو « أكرمت كل بني تميم » .

٢ - والثاني : أن تضاف إلى ضمير محذوف ، ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ، ووجه أنها سيان في امتناع التأكيدها ، وفي تذكرة أبي الفتح أن تقديم كل في قوله تعالى (كلاً هدينا) (٤) أحسن من تأخيرها ؛ لأن التقدير كلهم ، فلو أخرجت بإشرت

١ - (قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد) غافر ٤٠ : ٤٨ قال الأخفش : « كل » مرفوع بالابتداء . وأجاز الكسائي والفراء (إنا كلاً فيها) بالنصب على النعت والتأكيدها للمضمر في (إنا) وكذلك قرأ ابن السيبغ وعيسى بن صمر . والكوفيون يسمون التأكيدها نعتاً . ومنع ذلك سيويه ، قال : لأن كلاً لا تمت ولا يمت بها . ولا يجوز البدل فيه لأن الخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره . وقال معناه المبرد ، قال : لا يجوز أن يبدل من المضمر هنا لأنه مخاطب ولا يبدل من المخاطب ولا من المخاطب لأنها لا يشكلان فيبدل منها . انتهى . « الجامع لأحكام القرآن ٣٢١/١٥ » .

٢ - المدر ٣٨ : ٧٤ .

٣ - تتمها (وكلاً تبرنا تنغيراً) الفرقان ٢٥ : ٣٩ .

٤ - (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) الأنعام ٦ : ٨٤ .

العامل مع أنها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره ، فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلاً منها لم يسبقها عامل في اللفظ .

٣ - الثالث : أن تُضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها ألاّ يعمل فيها غالباً إلاّ الابتداء ، نحو (إن الأمر كله لله)^(١) فيمن رفع كلا ، ونحو (وكلّهم آتية)^(٢) لأن الابتداء عامل معنوي ، ومن القليل قوله :

٣٤٩ - فيصدرُ عنه كُلتها وهو ناهل^(٣)

ولا يجب أن يكون منه قول عليّ رضي الله عنه :

٣٥٠ - فلما تبيّنا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى^(٤)

بل الأولى تقدير كان شأنية .

فصل

واعلم أن لفظ « كل » حكمه الإفراد والتذكير ، وأن معناها بحسب ما تضاف إليه ؛ فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها ؛ فإلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو (وكل شيء فعلوه في الزُّبُر)^(٥) ، (وكل إنسان ألزمناه طائره)^(٦) وقول أبي بكر وكعب وليد رضي الله عنهم :

٣٥١ - كُلتُ امرئٍ مُصبحٍ في أهلهِ والموتُ أدنى من شراكِ نعلِهِ^(٧)

١ - (يقولون هل لنا من الأمر من شيء - قل إن الأمر كله لله) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

٢ - سبقت في ص ٢١١ حاشية ٤ .

٣ - صدره « بيد إذا مدت عليه دلائم » وهو مجهول الفاعل . الضائر في بيد ، وعليه ، وعنه ، وهو : عائدة إلى الماء . والضمير في « كلها » عائد إلى الدلاء . ناهل : ريان .

٤ - في السيوطي ١٧٦ ما يضيف نسبته إلى الإمام علي .

٥ - القمر ٥٤ : ٥٢ .

٦ - تمتها (في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) الاسراء ١٧ : ١٣ .

٧ - ليس البيت لأبي بكر رضي الله عنه ولكنه تمثل به ، وهو لابي بكر بن شعوب وينسب للحكم النهشلي . شراك النعل : جلد سيرها .

٣٥٢ - كُئِلُ ابْنُ أُتَيْبٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حِدَابَةٍ مَحْمُولٍ (١)

٣٥٣ - أَلَا كُئِلُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُئِلٌ نَعِيمٌ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ (٢)

وقول السموهلي :

٣٥٤ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّثُومِ عَرَضُهُ فَكُئِلٌ رِدَائِهِ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ (٣)

ومفرداً مؤنثاً في قوله تعالى (كُئِلُ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً) (٤)، (كُئِلُ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (٥) ومثنى في قول الفرزدق :

٣٥٥ - وَكُئِلٌ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانٌ (٦)

وهذا البيت من المشكلات لفظاً ومعنى وإعراباً ، فلنشرحه :

قوله « كل رحلٍ » كل هذه زائدة ، وعكسه حذفها في قوله تعالى (على كل قلبٍ مُتَكَبِّرٍ جِبَارٍ) (٧) فيمن أضاف ، ورحل : بالحاء المهملة ، وتعاطى : أصله « تعاطيا » فحذف لامه للضرورة ، وعكسه إثبات اللام للضرورة فيمن قال :

٣٥٦ - لَهَا مَتْنَانٍ خَطَايَا (٨)

إذا قيل : إن « خطاياتا » فعل وفاعل ، أو الألف من « تعاطى » لام الفعل ، ووحدت

١ - البيت لكعب بن زهير وهو في شرح ديوانه ص ١٩ .

٢ - تقدم ذكره برقم ٢٢١ .

٣ - ديوان السموهلي ٩٠ والبيت منسوب أيضاً إلى ابنه شريح وإلى عبد الملك الحارثي والجلاح الحارثي . ونسبه في الأغاني ٢٥٣/٩ إلى دكين بن سعيد . وانظر شواهد السبوطي ١٨٠ .

٤ - المدثر ٧٤ : ٣٨ وقد تقدمت في ص ٢١٣ .

٥ - تقدمت في ص ٢١١ حاشية ٣ .

٦ - ديوان الفرزدق ٨٧٠ وقال السبوطي ١٨٢ : من الخطأ قول مر قال [إن « قوماً » مفرد منصوب ، وإنما هو مثنى صرفوع مضاف إلى « هما » فإخوان : خبر كل ، وجملة « وإن هاتعاطى القنا قوماهما » معترضة ، وتعاطى : مفرد على ظاهره ، وفاعله : قوماهما] .

٧ - غافر ٤٠ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٢١٢ .

٨ - تمامه « كما أكب على ساعديه النمر » وهو لامرئ القيس « الديوان ٩٨ » . إذا قيل إن ←

الضمير لأن الرفيقين ليسا باثنين معينين ، بل هما كثير كقوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)^(١) ثم حمل على اللفظ ؛ إذ قال « هما أخوان » كما قيل (فأصلحوا بينهما)^(٢) وجملة « هما أخوان » خبر كل ، وقوله « قوما » إما بدل من القنا لأن قومها من سببها إذ معناها تقاومها ، فحذفت الزوائد ، فهو بدل اشتغال ، أو مفعول لأجله ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منها الآخر ، أو مفعول مطلق من باب (صنعَ الله)^(٣) لأن تعاطي القنا يدل على تقاومها .
ومعنى البيت أن كل الرفقاء في السفر إذا استقرُّوا رفيقين رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعها في السفر والصحبة ، وإن تعاطى كل واحد منها مُغالبة الآخر .

وبموجعا مذكراً^(٤) في قوله تعالى (كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون)^(٥) وقول لبيد :

٣٥٧ - وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم دويهةٌ تصفرُّ منها الأناجيلُ^(٥)
ومؤثناً في قول الآخر :

٣٥٨ - وكلُّ مصيباتِ الزمانِ وجدتها سيوى فرقةِ الأحبابِ هيئته الخُطبِ^(٦)
ويروى :

وكل مصيبات تصيب فإنها
وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه .

وهذا الذي ذكرناه - من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة - نص عليه ابن مالك ،

→ «خطاتا» فعل وفاعل فأصله خططنا لأنه من خطا يحظو إذا اقتصز لجه . وإذا قيل هي منى «خطاة» أي المكتنزة باللعم فيه حذف نون التثنية للضرورة .

١ - تتمتها (فأصلحوا بينها فان بنت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله)
الجزرات ٤٩ : ٩ .

٢ - (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما
تعملون) النمل ٢٧ : ٨٨ .

٣ - أي لا أضيفت « كل » لى نكرة وجب مراعاة المعنى فبجاء الضمير بمجوعاً مذكراً .

٤ - أول الآية (فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل ٠٠٠) المؤمنون ٢٣ : ٥٣ ومثلها ٣٠ : ٣٢٠ .

٥ - تقدم هذا البيت برقم ٦٧ و ٢٢٨ .

٦ - لقيس بن ذريح « الديوان ص ٦٦ » وانظر خبره في شواهد السيوطي ١٨٣ .

ورده أبو حيان بقول عنتره :

٣٥٩ - جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقه كالدرهم^(١)
فقال « تركن » ، ولم يقل « تركت » ؛ فدل على جواز « كل رجل قائم ، وقائمون » .

والذي يظهر لي خلاف قوله ، وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد نحو « كل رجل يشبهه رفيف » ، أو إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنتره ؛ فإن المراد أن كل فرد من الأعين جاد ، وأن مجموع الأعين تركن ، وعلى هذا فقول « جاد علي » كل محسن فأغناني ، أو « فأغنوني » بحسب المعنى الذي تريده .

وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد ، كقوله :

٣٦٠ - من كل كوما كثيرات الوبر^(٢)

وعليه أجاز ابن عصفور في قوله :

٣٦١ - وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بليب^(٣)
أن يكون « مؤتيك » جمعاً حذف نونه للإضافة ، ويحتمل ذلك قول فاطمة الخراعية تبكي إخوتها :

٣٦٢ - إخوتي لا تبعدوا أبداً وبلى والله قد بعدوا^(٤)

كل ما حي وإن أمروا ورددوا الحوض الذي ورددوا

وذلك في قولها « أمروا » ، فأما قولها ورددوا فالضمير لإخوتها ، هذا إن حملت الحي على تقيض الميت وهو ظاهر ، فإن حملته على مرادف القبيلة فالجمع في « أمروا » ، واجب مثله في (كل حزب بما لديهم فرحون)^(٥) وليس من ذلك (وهمت كل أمة برسولهم)

١ - البيت من معلقته وهو في ديوانه ١٤٥ وفي شرح الزوزني ٢٦٨ . والثرة : النزرة . وأراد بالحديقة دائرة الماء الصغيرة تبقى في الأرض بعد المطر .

٢ - رجز لم يذكر قائله . والكوما : العظيمة السنام .

٣ - نسب هذا البيت لأن الأسود الدؤلي « ظالم بن عمرو » وقيل هو لمودود الغنبري .

٤ - بعد يبعد - من باب فرح - أي هلك : وأمروا : كثروا وعظموا .

٥ - سبقت في ص ٢١٦ حاشية ٤ .

ليأخذوه^(١) لأن القرآن لا يُخْرِجُ على الشاذ ، وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة ، ونظيره الجمع في قوله تعالى (أمة قائمة يتلون)^(٢) ومثل ذلك قوله تعالى (وعلى كل ضامرٍ يأتين)^(٣) فليس الضامر مفرداً في المعنى لأنه قسم الجمع وهو (رجالاً)^(٤) بل هو اسم جمع كالجامل والباقر ، أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ، ونظيره (ولا تكونوا أول كافرين به)^(٥) فإن (كافر) نعت لمحذوف مفرد لفظاً مجموع معنى أي أول فريق كافر ، ولولا ذلك لم يقل (كافر) بالإنفراد .

وأشكَلُ من الآيتين قوله تعالى (وحفظاً من كل شيطانٍ ماردٍ لا يسمعون)^(٥) ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل إلى الاعتراض ببيت عنتره .

والجوابُ عنها أن جملة (لا يسمعون) مستأنفة أخبر بها عن حال المستترين ، لا صفة لكل شيطان ، ولا حال منه ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ، وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى كل ، ولا إلى ما أضيفت إليه ، وإنما هو عائد إلى الجمع المستفاد من الكلام .

وإن كانت « كل » مضافة إلى معرفة فقالوا : يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها ؛ نحو « كلهم قائم ، أو قائمون ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدّهم عدداً ، وكلهم آتية يوم القيامة فرداً)^(٦) والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً على لفظها نحو (وكلهم آتية يوم القيامة)^(٦) الآية ، وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام « يا عبادي

١ - (كذبت قلوبهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) فاطر ٤٠ : ٥ .

٢ - (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) آل عمران ٣ : ١١٣ .

٣ - (وأذن في الناس بالهجرة يا توك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍ عميق) ٢٢ : ٢٧ .

٤ - (وآمنوا بها أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أولي البقرة ٢ : ٤١ .

٥ - (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى إلا الأعلى .

ويحذفون من كل جانب) الصافات ٣٧ : ٦ - ٨ .

٦ - صريم ١٩ : ٩٣ - ٩٥ .

كلِّمَ جَانِعٌ إِلَّا مِنْ أطمعتهُ ، الحديث ، وقوله عليه الصلاة والسلام « كل الناس يندو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » ، و « كلِّمَ رَاعٍ و كلِّمَ مسؤولٌ عن رعيته » ، و « وكلنا لك عبدٌ » ومن ذلك (إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤادَ كلُّ أوَّلئك كانَ عنهُ مسؤولاً)^(١) وفي الآية حذف مضاف ، وإضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ ، أي أن كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولاً عنه ، وإغما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس ، لا عن أنفسها ، وإغما لم يقدر ضمير (كان) راجماً لكل الملائكة (مسؤولاً) عن ضمير فيكون حينئذ مسنداً إلى (عنه) كما قوم بعضهم ، ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملها ، وأما (لقد أحصاهم)^(٢) جملة أوجب بها القسم ، وليست خبراً عن كل ، وضميرها راجع لمن ، لا لكل ، ومن معناها الجمع .

فإن قُطعت عن الإضافة لفظاً ؛ فقال أبو حيان : يجوز مراعاة اللفظ نحو (كلٌّ يعملُ على شاكلته)^(٣) ، (فكلاً أخذنا بذنبه)^(٤) ومراعاة المعنى نحو (وكلٌّ كانوا ظالمين)^(٥) والصواب أن المقدر يكون مفرداً نكرة ؛ فيجب الإفراد كما لو صرح بالمفرد ، ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع ، وإن كانت المعرفة لو فكرت لوجب الإفراد ، ولكن فعمل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيها ؛ فالأول نحو (كلٌّ يعملُ على شاكلته)^(٣) ، (كلٌّ آمن بالله)^(٦) (كلٌّ قد علمَ صلواته وتسبيحه)^(٧) إذ التقدير كل أحد ، والثاني نحو (كلٌّ

١ - أول الآية (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع) الإسراء ١٧ : ٣٦ .

٢ - من الآية التي تقدمت في ص ٢١٨ حاشية ٦ .

٣ - الإسراء ١٧ : ٨٤ .

٤ - تتمتها (ففهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض)

الأنبياء ٢٩ : ٤٠ .

٥ - الأنفال ٨ : ٥٥ .

٦ - (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)

البقرة ٢ : ٢٨٥ .

٧ - (ألم تر أن الله يسبح له في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم) النور ٢٤ : ٤١ .

له فانتون^(١) ، (كل في فلك يسبحون)^(٢) (وكل أتوه داخرين)^(٣) ، (وكل كانوا ظالمين)^(٤) أي كلهم .

مسألان

الأولى : قال البيانيون : إذا وقعت « كل » في حيز النفي كان النفي موجهاً إلى الشمول خاصة ، وأفاد بفهمه ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، كقولك « ما جاء كل القوم » ، ولم آخذ كل الدرام ، وكل الدرام لم آخذ ، وقوله :

ما كل رأي الفقى يدعوا إلى رشد^(٥) — ٣٦٣

وقوله :

٣٦٤ — ما كل ما يتعنى المرء يدركه^(٦)

وإن وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام — لما قال له ذو اليمين : أنسبت أم قُصرت الصلاة — : « كل ذلك لم يكن » ، وقول أبي النجم :

٣٦٥ — قد أصبحت أم الخمار تدعي علي ذنباً كله لم أصنع^(٧)

وقد يُشكل على قولهم في القسم الأول قوله تعالى : (والله لا يُحب كل

١ — البقرة ٢ : ١١٦ .

٢ — (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في ٠٠٠) الأنبياء ٢١ : ٣٣ .

٣ — النمل ٢٧ : ٨٧ .

٤ — سبقت في ص ٢١٩ حاشية ٥ .

٥ — لم يذكروا تمة البيت ولم يسموا قائله ، وقد أهمله السيوطي في شرح الشواهد .

٦ — تمامه « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » وهو للمتني « شرح الديوان ٢ / ٤٦٩ » وقد

تجاوزه السيوطي لأن قائله مولد « قتل ٣٥٤ » .

٧ — أبو النجم هو الفضل بن قدامة . أم الخيار : زوجته والبيت في الخزانة ١ / ١٧٣ و ١ / ٤٤٥

وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد. والبيانيون يقولون برفع « كله » على معنى أنه لم يصنع شيئاً مما

تدعيه عليه من الذنوب . وانظر تلخيص الفزويني ٦٩ .

مُخْتَالٍ خُورٍ) (١) .

وقد صرح الشلوين وابن مالك في بيت أبي النجم بأنه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ، ورد الشلوين على ابن أبي العافية إذ زعم أن بينها فرقا ، والحق ما قاله البيانيون ، والجواب عن الآية أن دلالة المفهوم إنما يُعَوَّلُ عليها عند عدم المعارض ، وهو هنا موجود ؛ إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقاً .

الثانية - « كل » في نحو (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا) (٢) منصوبة على الظرفية باتفاق ، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل (قالوا) في الآية ، وجاءتها الظرفية من جهة « ما » فإنها محتملة لوجحين :

أحدهما : أن تكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة له ؛ فلا محل لها ، والأصل كل رزق ، ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ، ثم أنبأ عن الزمان ، أي كل وقت رزق ، كما أنيب عنه المصدر الصريح في « جئتُك خفوقاً النجم » .

والثاني : أن تكون اسماً نكرة بمعنى وقت ؛ فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت ، والجملة بعده في موضع خفض على الصفة ؛ فتحتاج إلى تقدير عائد منها ، أي كل وقت رزقوا فيه .

ولهذا الوجه مُبْعِدٌ ، وهو ادعاء حذف الصفة وجوباً ، حيث لم يرد مُصْرِحاً به في شيء من أمثلة هذا التركيب ، ومن هنا ضعف قول أبي الحسن في نحو « أعجبتني ما قتت » : إن ما اسمٌ ، والأصل ما قتته ، أي القيام الذي قتته ، وقوله في « يا أيها الرجل » : إن أيضاً موصولة والمعنى يا من هو الرجل ؛ فإن هذين المائدين لم يُلفظ بهما قط ، وهو مُبْعِدٌ عندي أيضاً لقول سيديويه في نحو « سرتُ طويلاً ، وضربت زيدا كثيراً » : إن طويلاً وكثيراً أحلان من ضمير المصدر محذوفاً ، أي سرتُهُ وضربتُهُ ، أي السير والضرب ؛ لأن هذا المائد لم يتلفظ به قط .

١ - (لكيلا نأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يجب كل مختال فخور)

الحديد ٥٧ : ٢٣ .

٢ - (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) البقرة ٢ : ٢٥٠ .

فإن قلت : فقد قالوا « ولا سيما زيد » بالرفع ، ولم يقولوا قط « ولا سيما هو زيد » .
قلت : هي كلمة واحدة شذوا فيها بالترام الحذف ، ويؤنسك بذلك أن فيها شذوذين
آخرين : إطلاق « ما » على الواحد ممن يعقل ، وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع
قصر الصلة .

وللوجه الأول مُقَرَّبان : كثرة مجيء الماضي بعدها نحو (كلما نضجت جلودهم
بدلناهم)^(١) ، (كلما أضاء لهم مشوا فيه)^(٢) ، (وكلما مر عليه ملائم من قومه سخروا
منه)^(٣) ، (وإنسى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا)^(٤) وأن ما المصدرية التوقفية شرط من
حيث المعنى ؛ فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى ، ولا يجوز أن تكون
شرطية مثلها في « ما تفعل أفعل » لأمرين : أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم ،
وأنها لا ترد بمعنى الزمان على الأصح .

وإذا قلت : « كلما استدعيتك فإن زرتني فمبدي حر » ، فكل منصوبة أيضاً على
الظرفية ، ولكن ناصها محذوف مدلول عليه بجر المذكور في الجواب ، وليس العامل
المذكور لوقوعه بعد الفاء وإن ، ولما أشكل ذلك على ابن عصفور قال وقده الأبدى :
إن كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء ، وإن جملي الشرط والجواب خبرها ، وإن الفاء دخلت في
الخبر كما دخلت في نحو « كل رجل يأتيه فله درهم » وقدرا في الكلام حذف ضميرين ،
أي كلما استدعيتك فيه فإن زرتني فمبدي حر بعده ؛ لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه.
قال أبو حيان : وقولها مدفوع بأنه لم يسمع « كل » في ذلك إلا منصوبة ، ثم تلا الآيات
المذكورة ، وأنشد قوله :

- ١ - (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب إن الله كان عزيزا حكما) النساء : ٤ : ٥٦ .
- ٢ - (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير) البقرة : ٢ : ٢٠ .
- ٣ - (ويضع الفلك وكلما مر عليه ملائم من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون) هود : ١١ : ٣٨ .
- ٤ - (تنمتهما) أصابهم في آذانهم واستمشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) نوح : ٧١ : ٧ .

٣٦٦ - وقَوْلِي كَلَّا جَشَأْتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ تَجْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي (١)
وليس هذا بما البحث فيه ؛ لأنه ليس فيه ما يمنع من العمل .

(كِهْرَ ، وَكِلِنَا)

مفردان لفظاً ، مُشْتَبِهَانِ مَعْنَى ، مضافان أبدأ لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين ، إما بالحقيقة والتنقيص نحو (كلنا الجنة) (٢) ونحو (أحدهما أو كلاهما) (٣) وإما بالحقيقة والاشترار نحو « كلانا » فإن « نا » مشتركة بين الاثنين والجماعة ، أو بالجاز كقوله :

٣٦٧ - إِنْ لِلْخَيْرِ وَاللَّئِيمِ مَدَى وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبِيلٌ (٤)
فإن « ذلك » حقيقة في الواحد ، وأشير بها إلى الاثنين على معنى : وكلا ما ذكر ، على حدها في قوله تعالى : (لا فإرض ولا بكر عوان بين ذلك) (٥) وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله :

٣٦٨ - كَلَّا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا (٦)

فإنه ضرورة نادرة ، وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكررها نحو « كلاني » و« كلاك » مُحْسِنَانِ ، وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة نحو « كلا رجلين عندك مُحْسِنَانِ » فإن رجلين قد تخصصا بوصفها بالظرف ، و« حَكَاوَا » كلنا جاريتين عندك مقطوعة يدها ، أي تاركة للفرل .

- ١ - البيت لعمر بن الإطانة « اسم أبيه زيد » يخاطب نفسه . جشأت وجاشت بمعنى اضطربت .
- ٢ - (كلنا الجنة أنت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهاراً) الكهف ١٨ : ٣٣ .
- ٣ - (وقضى ربك ألا تمبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهم أو كلاهما فلا تهل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً) الاسراء ١٧ : ٢٣ .
- ٤ - البيت لعبد الله بن الزبيري من قصيدة قالها في وقعة أحد . قبل أي طريق واضح ، والمعنى أن كلاً من الخير والشر وجه من الوجوه ، أو طريق من الطرق ، التي يصرف الانسان فيها شؤونه . والبيت في ابن عقيل ١٣/٢ وانظر شواهد السيوطي ١٨٧ .
- ٥ - (قال إنه يقول إنها بقرة لا فإرض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون) البقرة ٢ : ٦٨ .
- ٦ - تمامه « في النابتات وإللام الملمات » والبيت مجهول انقائل وهو في ابن عقيل ١٣/٢ .

ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتاني الأفراد نحو (كلتا الجنتين آتت أكلهما)^(١) ومراعاة معناهما ، وهو قليل ، وقد اجتمعا في قوله :

٣٦٩ - كلاهما حين جد السير بينهما قدأ أقلما ، وكلا أنفهما رابي^(٢)

ومثل أبو حيان لذلك بقول الأسود بن يمفر :

٣٧٠ - إن المنية والخوف كلاهما يُوفي المنية يرقبان سوادي^(٣)

وليس بمتعين لجواز كون « يرقبان » خبراً عن المنية والخوف ، ويكون ما بينهما إما خبراً أول أو اعتراضاً ، ثم الصواب في إنشاده « كلاهما يُوفي المخارم » ؛ إذ لا يقال إن المنية توفي نفسها .

وقد سئلت قديماً عن قول القائل « زيد وعمرو كلاهما قائم ، أو كلاهما قائمان » أيها الصواب ؟ فكتبت : إن قدر كلاهما تو كيداً قيل : قائمان ؛ لأنه خبر عن زيد وعمرو ، وإن قدر مبتدأ فالوجهان ، والختار الأفراد ، وعلى هذا فإذا قيل « إن زيداً وعمراً » فإن قيل « كليهما » قيل « قائمان » أو « كلاهما » فالوجهان ، ويتعين مراعاة اللفظ في نحو « كلاهما » بحسب لصاحبه ؛ لأن معناه كل منهما ، وقوله :

٣٧١ - كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تمانياً^(٤)

(كيف)

ويقال فيها « كي » كما يقال في سوف : سو ، قال :

١ - الكهف ١٨ : ٣٣ وقد سبقت في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٢ - البيت للفرزدق في صفة فرسين ، « الدبوات ص ٣٤ » . أقلما : توقفا . رابي : منتفخ من الجري .

٣ - يوفي : يشرف على . المخارم : الطارق . سوادي : شخصي .

٤ - ينسب البيت إلى عبد الله بن معاوية وإلى الأبيد الرباعي وإلى سيار بن هيرة . ونسبه صاحب اللسان « مادة غني » إلى المنيرة بن حبناء . وانظر شواهد السيوطي ١٨٩ . وحياته : منصوبة على الظرفية .

٣٧٢ - كي تجنحون إلى سيلم وما تُسْمِرْتِ قنلاكم وظلي المهيجاء تضطرم^(١)؟ وهو اسم ؛ لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم « على كيف تبيع الأحرين »^(٢) ولإبدال الاسم الصريح منه نحو « كيف أنت ؟ أضحيج أم سقيم ؟ » والاختبار به مع مباشرة الفعل في نحو « كيف كنت ؟ » فبالإخبار به انتفت الحرفية ، وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية .

وتستعمل على وجهين :

أحدهما : أن تكون شرطاً ؛ فتقتضي فعلين متفيقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو « كيف تصنع أصنع » ولا يجوز « كيف تجلس أذهب » بانفراق ، ولا « كيف تجلس أجلس » بالجزم عند البصريين إلا قَطْرُ بَأ ؛ لخالفها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر ، وقيل : يجوز مطلقاً ، وإليه ذهب قَطْرِب والكوفيون ، وقيل : يجوز بشرط اقترانها بما ، قالوا : ومن ورودها شرطاً (ينفق كيف يشاء)^(٣) ، (يُصوِّرُكم في الأرحام كيف يشاء)^(٤) ، (فيسطه في السماء كيف يشاء)^(٥) وجوابها في ذلك كله محذوف للدلالة ما قبلها ، وهذا يُشكَل على إطلاقهم أن جوابها يجب مماثلته لشرطها .

والثاني : وهو الغالب فيها : أن تكون استفهاماً ، إما حقيقياً نحو « كيف زيد ؟ » أو غيره نحو (كيف تكفرون بالله)^(٦) الآية ؛ فإنه أخرج مُخرج التمجيب .

وتقع خبراً قبل ما لا يستغني ، نحو « كيف أنت » و « كيف كنت » ومنه « كيف

١ - تقدم برقم ٣٣١ .

٢ - يعني اللحم والخمر .

٣ - قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل بداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء)

المائدة : ٥ : ٦٤ .

٤ - (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) آل عمران ٣ : ٦ .

٥ - (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيسطه في السماء كيف يشاء ويجمعه كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) الروم ٣٠ : ٤٨ .

٦ - تتمتها (وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم ميّتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) البقرة ٢ : ٢٨ .

ظننت زيداً ، و د كيف أعلمته فرسك ، لأن ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات أعلم خبران في الأصل ، وحالاً قبل ما يستغني ، نحو د كيف جاء زيد؟ ، أي على أي حالة جاء زيد ، وعندي أنها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً أيضاً ، وأن منه (كيف فعل ربك)^(١) إذ المعنى أي فعل ربك ؟ ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل ، ومثله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد)^(٢) أي فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ، ثم حذف عاملها مؤخراً عنها وعن إذا ، كذا قبل ، والأظهر أن يقدر بين كيف وإذا ، وتقدر إذا خالية عن معنى الشرط . وأما (كيف وإن يظهروا عليكم)^(٣) فالمعنى كيف يكون لهم عهدٌ وحالهم كذا وكذا ، فكيف : حالٌ من عهد ، إما على أن « يكون » تامة أو ناقصة وقلنا بدلتها على الحدث ، وجملة الشرط حال من ضمير الجمع .

وعن سيويه أن كيف ظرف ، وعن السيراني والأخفش أنها اسمٌ غير ظرف ، ورتبوا على هذا الخلاف أموراً :

أحدها : أن موضعها عند سيويه نصب دائماً ، وعندها رفع مع المبتدأ ، نصب مع غيره .
الثاني : أن تقديرها عند سيويه ، في أي حال ، أو على أي حال ، وعندهما تقديرها في نحو د كيف زيد ، أصحیح زيد ، ونحوه ، وفي نحو د كيف جاء زيد ؟ ، أرا كياً جاء زيد ، ونحوه .

الثالث : أن الجواب المطابق عند سيويه أن يقال « على خير » ونحوه ، ولهذا قال رؤبة — وقد قيل له : كيف أصبحت؟ — « خير عافاك الله » أي على خير ، فحذف الجار وأبقى عمله ، فإن أجيب على المعنى دون اللفظ قيل : صحیح ، أو سقيم . وعندها على العكس ، وقال ابن مالك ما معناه : لم يقل أحد إن « كيف ، ظرف ؛ إذ ليست زماناً ولا مكاناً ، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالاً عن الأحوال العامة سميت ظرفاً ؛ لأنها في تأويل الجار والجرور ، واسم الظرف يطلق عليها مجازاً ، هـ . وهو حسن ، ويؤيده

١ - (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الفيل ١٠٥ : ١ .

٢ - تنمتا (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) النساء ٤ : ٤١ .

٣ - تنمتا (لا يرقبوا فيكم إلا ولأذمة ٠٠٠) التوبة ٩ : ٨ .

الإجماع على أنه يقال في البذل : كيف أنت ؟ أصبح أم سقيم ، بالرفع ، ولا يبدل المرفوع من المنصوب .

تفيم

قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)^(١) لا تكون كيف بدلاً من الإبل ، لأن دخول الجار على كيف شاذ ، على أنه لم يسمع في إلى ، بل في على ، ولأن إلى متعلقة بما قبلها ؛ فيلزم أن يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ، ولأن الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة ، وإنما هي منصوبة بما بعدها على الحال ، وفعل النظر مُعلّق ، وهي وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتغال ، والمعنى إلى الإبل كيفية خلقها ومثله (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل)^(٢) ومثلها في إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله :

٣٧٣ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان^(٣)
أي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما .

مسألة

زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة ، ومن زعم ذلك عيسى بن موهب ، ذكره في كتاب العلل ، وأنشد عليه :

٣٧٤ - إذا قلّ مال المرء لانت قناته^(٤) وهان على الأدنى فكيف الأبعاد^(٤)

وهذا خطأ ؛ لاقترانها بالفاء ، وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ، ثم يحتمل أن الأبعاد مجرور بإضافة مبتدأ محذوف ، أي فكيف حال الأبعاد ، فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جاز (والله يريد الآخرة)^(٥) أو بتقدير : فكيف الموان على الأبعاد ، فحذف

١ - الفاشية ٨٨ : ١٧ .

٢ - تتمها (ولو شاء جعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) الفرقان ٢٥ : ٤٥ .

٣ - ينسب البيت لفرزدق وليس في ديوانه .

٤ - لم يذكر قائله .

٥ - (ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثنى في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) ←

المبتدأ والجار، أو بالمطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم.

حرف اللام

اللام المفردة: ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة، وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب، خلافاً للكوفيين، وسيأتي.

فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر، نحو لزيد، ولعمرو، إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو « يا لله » وأما قراءة بعضهم (الحمد لله)^(١) بضمها فهو عارض للاتباع، ومفتوحة مع كل مضمّر نحو لنا، ولكم، ولهم، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة.

وإذا قيل « يا لك »، وبالي، احتمل كل منها أن يكون مستغاثاً به وأن يكون مستغاثاً من أجله، وقد أجازها ابن جني في قوله:

٣٧٥ — فياشوق ما أبقى، وبالي من التوى (٢)

وأوجب ابن عصفور في « يالي » أن يكون مستغاثاً من أجله؛ لأنه لو كان مستغاثاً به لكان التقدير يا أدعولي، وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت، وهذا لازم له، لا لابن جني، لا سأذكره بعد.

ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقراء (ما كان الله ليعذبهم)^(٣).

واللام الجارة اثنان وعشرون معنى:

أحدها: الاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو (الحمد لله)^(١) والعزة لله،

→ الأنفال ٨ : ٦٩ وخرجت قراءة الجر على حذف المضاف والتقدير: والله يريد ثواب الآخرة.

١ — هي أول سورة الفاتحة، وقد كررت كثيراً في مختلف السور. وروي عن ابن أبي عبة « الحمد لله » بضم الدال واللام على إتباع الثاني الأول ويتجانس اللفظ. وروي عن الحسن وزيد بن علي « الحمد لله » بكسر الدال على إتباع الأول الثاني. انظر الجامع لأحكام القرآن ١/١٣٦ ومعاني القرآن ١/٣ - ٤.

٢ — تمامه « ويا دمع ما أجرى، ويا قلب ما أفسى » لم يذكر قائله، وقد تركه السيوطي.

٣ — تتمتها (وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) الأنفال ٨ : ٣٣.

والملك لله، والأمر لله ، ونحو (وبل المطففين)^(١) و(لهم في الدنيا خزي)^(٢) ومنه « للكافرين النار » أي عذابها .

والثاني : الاختصاص نحو « الجنة للمؤمنين ، وهذا الحصير للمسجد ، والمنبر للخطيب ، والسرجه للداية ، والقميص للعبد » ونحو (إن له أبا)^(٣) ، (فإن كان له إخوة)^(٤) وقولك : هذا الشعر لحبيب ، وقولك : أدوم لك ما تدوم لي .

والثالث : الملك ، نحو (له ما في السموات وما في الأرض)^(٥) وبمضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ، ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ، ويرجحه أن فيه تقييلاً للاشتراك ، وأنه إذا قيل « هذا المال لزيد والمسجد » لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للملك ، إلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعةً ، وأكثرهم ينعمه .
الرابع : التمليك ، نحو « وهبت لزيد ديناراً » .

الخامس : شبه التمليك ، نحو (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً)^(٦) .

السادس : التعليل ، كقوله :

٣٧٦ - ويومَ عقرتُ للعذارى مطيَّتي^(٧)

وقوله تعالى (لإيلاف قريش)^(٨) وتملقها بـ (فليصبدوا) ، وقيل : بما قبله ، أي (فجعلهم كعصف ما كول لإيلاف قريش)^(٩) ، ورجح بأنها في مصحف أبي سورة واحدة ،

- ١ - سورة المطففين ٨٣ : ١ .
- ٢ - المائدة ٥ : ٤١ ومثلها ٢ : ١١٥ .
- ٣ - (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إننا نراك من المحسنين) يوسف ١٢ : ٧٨ .
- ٤ - تتمتها (فلأمة السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين ٠٠) النساء ٤ : ١١ .
- ٥ - البقرة ٢ : ٢٥٥ ومثلها ٤ : ١٧٠ و ١٠ : ٦٨ و ١٤ : ٢ و ٢٠ : ٦ .
- ٦ - (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) النحل ١٦ : ٧٢ .
- ٧ - قامه « فإعجاباً من رحلها المتحمل » وهو من معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٥ وشرح

الزوزني ٨٤ .

٨ - قريش ١٠٦ : ١ .

٩ - يعني قوله تعالى في سورة القبل - وهي السورة السابقة لسورة قريش - (وأرسل عليهم طيراً ←

وضعف بأن (جعلهم كمصفٍ) إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت ، وقيل : متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا ، وكقوله تعالى (وَإِنَّهُ لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)^(١) أي وإنه من أجل حب المال ليخيل ، وقراءة حمزة (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)^(٢) الآية ، أي لأجل إيتائي إياكم^(٣) بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد ﷺ مصدقاً لما معكم لتؤمنن به ، فما : مصدرية فيها ، واللام تعليلية ، وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الأعشى :

٣٧٧ — عوضٌ لا تفترق^(٤)

ويجوز كون « ما » موصولاً اسماً.

فإن قلت : فأين العائد في (ثم جاءكم رسول)^(٥) ؟

قلت : إن (ما معكم)^(٥) هو نفس (ما آتيتكم)^(٥) فكأنه قيل : مصدق له ، وقد يضمن هذا لقلته نحو قوله :

٣٧٨ — وأنت الذي في رحمة الله أطمع^(٦)

وقد يرجح بأن الثواني يُتسامح فيها كثيراً ، وأما قراءة الباقي بالفتح فاللام لام التوسط ، وما : شرطية ، أو اللام للابتداء ، وما : موصولة ، أي الذي آتيتكموه ، وهي مفعولة على الأول ، ومبتدأ على الثاني .

→ أبابيل . ترميم بجارة من سجيل . فجعلهم كمصف ما كول (الفيل ١٠٥ : ٣ : ٥ .

١ - العاديات ١٠٠ : ٨ .

٢ - تتمتها (ثم جاءكم رسول مصدقاً لما معكم لتؤمنن به) وتصره قال أقررتم وأخذتم على ذلك إصري قالوا

أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (آل عمران ٣ : ٨١ .

٣ - كذا في المخطوطين والذي في حاشية الدسوقي « إيتائي إليكم » وفي حاشية الأمير « إيتائي إياكم » .

٤ - تقدم البيت برقم ٢٦٩ .

٥ - من الآية السابقة في حاشية ٢ .

٦ - صدره « فيارب ليلى أنت في كل موطن » وينسب لمجنون ليلى وليس في ديوانه والشاهد فيه

اقامة الاسم الظاهر مقام الضمير وكان حقه أن يقول « في رحمتك » .

ومن ذلك^(١) قراءة حمزة والكسائي (وجملنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا)^(٢) بكسر اللام ، ومنها اللام الثانية في نحو « يا زبيد لعمرؤ » وتعلقها بمحذوف ، وهو فعلٌ من جملة مستقلة ، أي أدعوك لعمرؤ ، أو اسمٌ هو حال من المنادى ، أي مدعواً لعمرؤ ، قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الإجماع على الأول .

ومنها اللام الداخلة لفظاً على المضارع في نحو (وأزولنا إليك الذّكر لتبين للناس)^(٣) وانتصابُ الفعل بعدها بأن مضمرةً بينهما وفاقاً للجمهور ، لا بأن مضمرة أو بي المصدرية مضمرة خلافاً للسيرافي وابن كيسان ، ولا باللام بطريق الأصالة خلافاً لآكثر الكوفيين ، ولا بها لنيابتها عن أن خلافاً لتعلب ، ولك إظهار أن ؛ فتقول « جئتُك لأن تُكرمني » بل قد يجب ، وذلك إذا اقترن الفعلُ بلا نحو (ائلاً يكون للناس عليكم حُجّةٌ)^(٤) ؛ ائلاً يحصل الثقل بالتقاء المثلين .

فرع

أجاز أبو الحسن أن يُتلقَى القسم بلام كي ، وجعل منه (يحلفون بالله لكم ليرضوكم)^(٥) فقال : المعنى ليرضوكم ، قال أبو علي : وهذا عندي أولى من أن يكون متعلقاً يحلفون والمقسم عليه محذوف ، وأنشد أبو الحسن :

٣٧٩ — إذا قلتُ قدني قالَ باللهِ حلقةٌ لتعني عني ذا إنائكَ أجمعاً^(٦)

- ١ — أي من المعنى السادس الذي هو التعليل .
- ٢ — تنمها (وكانوا بآياتنا يوقنون) السجدة ٢٢ : ٢٤ .
- ٣ — تنمها (ما نزل إليهم ولعلمهم ينفكرون) النحل ١٦ : ٤٤ .
- ٤ — (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تحشومواخفوني ولأنتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) البقرة ٢ : ١٥٠ .
- ٥ — تنمها (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) التوبة ٩ : ٦٢ .
- ٦ — لحريث بن عتاب الطائي « الحزاة ٤ / ٥٨٠ » وقدني : حبي . ذا إنائك : صاحب إنائك وأراد به اللبن . والمعنى أنه حلف أن أغني عنه لبن الإناة جميعاً أي أشربه عنه .

والجماعة يأبون هذا ؛ لأن القسم إنما يجاب بالجملة ، ويروون لتسعين^١ بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلي كسرة كقوله :

٣٨٠ - وابكين عيشاً تقضى بمد جدته (١)

وقدروا الجواب محذوفاً واللام متعلقة به ، أي ليكون كذا ايرضوكم ، واتشربن لتغني عني .

السابع : توكيد النفي ؛ وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو لم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام ، نحو (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) (٢) ، (لم يكن الله ليغفر لهم) (٣) ويسميا أكثرهم لام الجحود ملازمتها للجحد أي النفي ، قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفي ؛ لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار ، اهـ .

وجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل « ما كان ليفعل » ما كان يفعل ، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي ، كما أدخلت الباء في « ما زيد بقائم » لذلك ، فنعدم أنها حرف زائد مؤكد ، غير جارٍ ، ولكنه ناصب ، ولو كان جاراً لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته ، فكيف به وهو غير جار ؟ ووجهه عند البصريين أن الأصل ما كان قاصداً للفعل ، ونفي القصد أبلغ من نفيه ، ولهذا كان قوله :

٣٨١ - يا عاذلاتي لا تُردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمر (٤)

أبلغ من « لا تلُمني » لأنه نهي عن السب ، وعلى هذا فهي عندهم حرف جر مُعدّ متعلق بخبر كان المحذوف ، والنصب بأن مضمرة وجوباً .

١ - قامه « طابت أصائله في ذلك البلد » ولم يذكر قائله .

٢ - آل عمران ٣ : ١٧٩ .

٣ - (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم

سبيلاً) النساء ٤ : ١٣٧ ومثلها ٤ : ١٦٨ .

٤ - لم يذكر قائله .

وزعم كثير من الناس في قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ مَكْرَمٌ تَتَزَوَّلُ مِنْهُ الْجِبَالُ)^(١) في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الأولى وفتح الثانية أنها لام الجحود .
وفيه نظر لأن الثاني على هذا غير ما ولم ، ولاختلاف فاعلي كان وتزول ، والذي يظهر لي أنها لام 'كي ، وأن 'إن' شرطية ، أي وعند الله جزاء مكرم وهو مكر أعظم منه وإن كان مكرم لشدة معداً لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معداً للنوازل .
وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله :

٣٨٢ - فما جمعٌ ليلبَّ جمعَ قومي مُقاومةً ولا فردٌ لفردٍ^(٢)
أي فما كان جمع ، وقول أبي الدرداء رضي الله عنه في الركتين بعد العصر « ما أنا لأدعها » .
والثامن : موافقة إلى ، نحو قوله تعالى (بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)^(٣) ، (كلُّ مجري لأجلِ مُسمًى)^(٤) ، (ولو رُدُّوا لعمادوا لما نهوا عنه)^(٥) .
والتاسع : موافقة « على » في الاستعلاء الحقيقي نحو (ويخروُنَ للأذقانِ)^(٦) ، (دعانا لجنبه)^(٧) ، (وتلَّهُ للجبينِ)^(٨) .

٣٨٣ - فخرٌ صريماً لليدينِ وللغم^(٩)

- ١ - (وقد مكروا مكرمهم وعند الله مكرمهم وإن كان) ابراهيم ١٤ : ٤٦ .
- ٢ - لم يذكر قائله .
- ٣ - قبلها (يومئذ تحدث أخبارها بأن) الزلزلة ٩٩ : ٤ - ٥ .
- ٤ - (وسخر الشمس والقمر كل مجري) الرعد ١٣ : ٢ .
- ٥ - الأنعام ٦ : ٢٨ .
- ٦ - الاسراء ١٧ : ١٠٩ .
- ٧ - (وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه) يونس ١٠ : ١٢ .
- ٨ - الصافات ٣٧ : ١٠٣ .
- ٩ - ورد هذا اشطر في عدة قصائد لعدة شعراء فقد قيل هو لمكبر بن حديد وصدره « ضمنت إليه بالسنان قبضه » وقيل بل هو لجابر بن جني وصدره « تناوله بالرمح ثم اتنى له » ، وقيل هو لفريح بن أوى ، أو لمبد الله بن مكعب أو لابن مكيث الأزدي أو للأشتر وانظر شواهد السيوطي ١٩٢ .

والمجازي نحو (وإن أسأتم فلها)^(١) ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها « اشتري لهم الولاء » وقال النحاس : المعنى من أجلهم ، قال : ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم .
والعاشر : موافقة « في » نحو (ونضع الموازين القسطَ ليومِ القيامةِ)^(٢) ، (لا يجلسها لوقتها إلا » هو)^(٣) وقولهم « مضى لسبيله » قيل : ومنه (يا ليتني قدمتُ لحياتي)^(٤) أي في حياتي ، وقيل : للتعميل ، أي لأجل حياتي في الآخرة .

والحادي عشر : أن تكون بمعنى « عند » كقولهم « كتبتُه لحسنِ خلون » وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري (بل كذبوا بالحقِّ لما جاءهم)^(٥) بكسر اللام وتخفيف الميم .
والثاني عشر : موافقة « بعد » نحو (أقمِ الصلاةَ لدلوكِ الشمسِ)^(٦) وفي الحديث « صوموا لرؤيته » ، وأفطروا لرؤيته » ، وقال :

٣٨٤ — فلما تفرقتنا كأنني ومالكنا
لطولِ اجتماعِ لم نبت ليلةً معاً^(٧)

والثالث عشر : موافقة « مع » ، قاله بمضهم ، وأنشد عليه هذا البيت^(٨) .

والرابع عشر : موافقة « من » نحو « سمعت له صراخا » ، وقول جرير :

٣٨٥ — لنا الفضلُ في الدنيا وأنفك راغمٌ
ونحنُ لكم يومَ القيامةِ أفضلُ^(٩)

والخامس عشر : التبليغ ، وهي الجارة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه ، نحو « قلت

١ — (إن أحسنتُ أحسنتُ لأنفسك وإن أسأمتُ فلها) الاسراء ١٧ : ٧ .

٢ — الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

٣ — (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يعلمها إلا هو قلت في السموات

والأرض لا تأنيكم إلا بقية ٠٠) الأعراف ٧ : ١٨٧ .

٤ — القمر ٨٩ : ٢٤ .

٥ — سورة ق ٥٠ : ٥ .

٦ — تمتها (إلى غسق الليل) الاسراء ١٧ : ٧٨ .

٧ — البيت لثمام بن نويرة من قصيدة يرثي بها أخاه مالكا ، وانظر شواهد السيوطي ١٩٢ .

٨ — يعني بيت ابن نويرة السابق .

٩ — ديوان جرير ٤٥٧ وهو مع الأشاهد رقم ٢٠٩ من قصيدة واحدة .

له ، وأذنتُ له ، وفَسَّرْتُ له .

والسادس عشر : موافقة عن ، نحو قوله تعالى : (وقالَ الذينَ كفروا الذينَ آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه)^(١) قاله ابن الحاجب ، وقال ابن مالك وغيره : هي لام التمليل ، وقيل : لام التبليغ والتفتّ عن الخطاب إلى الغيبة ، أو يكون اسم المقول لهم محذوفاً ، أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى ، وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويلُ على بعض ما ذكرناه ، نحو (قالتَ أخراهم لأولام ربنا هؤلاء أضلُّونا)^(٢) ، (ولا أقولُ الذينَ تزدرى أعينُكم إن يؤتيتهم اللهُ خيراً)^(٣) وقوله :

٣٨٦ - كضرائرِ الحسنةِ قلنَ لوجهها حسداً وبغضاً : إنَّه لدميمٌ^(٤)

السابع عشر : الصيرورة ، وتسمى لام العاقبة ولام المال ، نحو (فالتقطه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدواً وحزناً)^(٥) وقوله :

٣٨٧ - فلموتِ تغذو الوالداتُ سيخالها كما لخرابِ الدُّورِ تبني المساكنُ^(٦)
وقوله :

٣٨٨ - فإن يكنِ الموتُ أنفامُ فلموتِ ما تـلـدُ الوالدةُ^(٧)

ويحتمله (ربنا إنك آتيت فرعونَ وملاه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك)^(٨) ويحتمل أنها لام الدعاء ؛ فيكون الفعل مجزوماً لا منصوباً ، ومثله في الدعاء

١ - الأحقاف ٤٦ : ١١ .

٢ - الأعراف ٧ : ٣٨ .

٣ - هود ١١ : ٣١ .

٤ - نسب هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي « ظالم بن عمرو » كما نسب لعبيد الله بن محمد العبسي .

٥ - القصص ٢٨ : ٨ .

٦ - لم يذكر قائل البيت ، وقد تجاوزه السيوطي .

٧ - لعبيد الله بن الزبيرى وجاء عجزه أيضاً في شعر للسماك العاملي .

٨ - (وقال موسى : ربنا إنك آتيت فرعونَ وملاه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن

سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) يونس ١٠ : ٨٨ .

(ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً) (١) ويؤيده أن في آخر الآية (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا) (٢).

وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة ، قال الزمخشري : والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الانتقاط أن يكون لهم عدواً وحرزاً ، بل المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطيم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله ؛ فاللام مستعمارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد .

الثامن عشر : القسم والتعجب معاً ، وتختص باسم الله تعالى كقوله :

٣٨٩ - لله يبق على الأيام ذو حديد (٣)

التاسع عشر : التعجب المجرد عن القسم ، وتستعمل في النداء كقولهم « يا لئلاء » و « يا للمشب » إذا تعجبوا من كثرتها ، وقوله :

٣٩٠ - فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يبدل (٤)

وقولهم « يا لك رجلاً عالماً » وفي غيره كقولهم « لله دره فارسا ، والله أنت » وقوله :

٣٩١ - شباب وشيب ، وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا (٥)

١ - فوح ٧١ : ٢٤ .

٢ - سبقت في ص ٢٣٥ حاشية ٧ .

٣ - تمامه « بمشخر به الظيان والآس » وينسب لأبي ذؤيب الهذلي وليس في ديوان الهذليين والحيدج جيد وهو المقدم في قرن الوعل . والمشمخر : الجبل . والظيان والآس : نوعان من النبات . ولساعة بزجوية قصيدة ميمية ورد فيها صدر هذا البيت « ديوان الهذليين ١٩٣/١ » وتمامه « أدق صلود من الأوعال ذو خدم » . وانظر شواهد السيوطي ١٩٥ و ٥٧ والخزانة ٢٣١/٤ . ففيها نسبة البيت لاثني آخرين .

٤ - من معلقة امرئ القيس الديوان ١٥٢ وشرح الزوزني ١٠٩ والخزانة ٥٥٩/١ . القتل

المغار : القتل المحكم . ويبدل : جبل .

٥ - البيت للأعشى ميمون بن قيس الديوان ٤٥ . وانظر شواهد السيوطي ١٩٦ .

المتعم عشوين : التمدية ، ذكره ابن مالك في الكافية ، ومثّل له في شرحها بقوله تعالى :
(فب' لي من لذنك وليّا) (١) وفي الخلاصة ، ومثّل له ابنه بالأية وبقوله « قلت له افعلْ
كذا » ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه ، بل في شرحه أن اللام في الآية لشبه التمليك ،
وأنها في المثال للتبليغ ، والأولى عندي أن يمثل للتمدية بنحو « ما أضرب زيداً لعمري ،
وما أحبته لبكر » .

الحادي والعشرون : التوكيد ، وهي اللام الزائدة ، وهي أنواع :

منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله :

٣٩٢ — وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَابِهِ لِيَكْسِرَ عَوْدَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَأَسْرُ (٢)

وقوله :

٣٩٣ — وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مَلَكًا أَجَارَ الْمُسْلِمِ وَمُعَاهِدِ (٣)

وليس منه (ردف لكم) (٤) خلافاً للمبرد ومن وافقه ، بل ضمن ردف معنى اقتراب فهو مثل
(اقترَبَ للناسِ حسابهم) (٥) .

واختلف في اللام من نحو (يريدُ الله ليُبينَ لكم) (٦) ، (وأمرنا لنُسلمَ لربِّ العالمين) (٧)

وقول الشاعر :

٣٩٤ — أريدُ لأنسى ذكرها ؛ فكأنما تمثّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ (٨)

١ — مريم ١٩ : ٥ .

٢ — ينسب البيت لنصيب الأسود ولتوبة بن الحمير ولحنون ليلي . وانظر السيوطي ١٩٧ .

٣ — البيت لابن ميادة « الرماح بن أبرد » يدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، والمعنى أن

حكك أدخل الراحة على قلوب المسلمين والذمين المعاهدن .

٤ — تمام الآية : (قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون) النمل ٢٣ : ٧٢ .

٥ — تتمتها (وهم في غفلة معرضون) الأنبياء ٢١ : ١ .

٦ — النساء ٤ : ٢٦ .

٧ — الأنعام ٦ : ٧١ .

٨ — البيت لكثير عزة « الديوان ٢ / ٢٤٨ » .

ف قيل : زائدة ، وقيل : للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء ؛ فقيل : المفعول محذوف ، أي يريد الله التبيين ليعين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم ، وأريد السلو لأنسي ، وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما : الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ؛ أي إرادة الله للتبيين ، وأمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل .

ومنها (١) اللام المسماة بالمتحمة ، وهي المترضة بين المتضايين ، وذلك في قولهم « يابؤس للحرب » والأصل « يابؤس الحرب » فأقحمت تقوية الاختصاص ، قال :

٣٩٥ - يابؤس للحرب التي وضعت أراطاً فاستراحوا (٢)

وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف ؟ قولان ، أرجحها الأول ؛ لأن اللام أقرب ، ولأن الجار لا يعلق .

ومن ذلك قولهم « لا أبأزيد ، ولا أخاله ، ولا غلامي له » على قول سيبويه إن اسم لا مضاف لا بعد اللام ، وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف ، وعلى قول من جعلها خبراً وجعل أبا وأخاً على لغة من قال :

٣٩٦ - إن أباه وأبا أباه (٣)

وقولهم « مكره أخك لا بطل » (٤) وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقولاه :

٣٩٧ - بيضك ننتا ويضي مئنا (٥)

١ - أي ومن أنواع اللام الزائدة للتوكيد .

٢ - هو لسعد بن مالك يذم الحرب التي لم تسكفه القتال . وانظر السبوطي ١٩٨ .

٣ - تقدم ذكره برقم ٥٣ و ١٩٨ .

٤ - الذي في نسخ الأمثال للميداني : « مكره أخوك لا بطل » وهو الصواب .

٥ - جاء في حاشية المخطوطة الأولى الورقة ٦٠ [قال أبو حيان : يجوز عند الكسائي حذف النون ولا يهده ضرورة] وفي حاشية الثانية ، الورقة ٦١ [قطاطا ، بيضك ننتا ، ويضي مئنا] فإن كان ما أورده ابن همام رجزاً فإن وزنه لا يستقيم إلا بقولك « ننتان » وإلا فهو ضرب من السجع ، علماً بأن السبوطي أهمله .

فاللامُ للاختصاص ، وهي متعلقة باستقرار محذوف .

ومنها اللام المسماة لام التقوية ، وهي المزيدة لتقوية عامل ضمفَ : إما بتأخره نحو : (هُدَىٰ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)^(١) ، ونحو : (إِنْ كُنْتُمْ الرَّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^(٢) أو يكونه فرعاً في العمل نحو (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ)^(٣) ، (فَمَالٌ لِّمَا يَرِيدُ)^(٤) (نَزَّاعَةً لِّلشَّوْىِ)^(٥) ونحو : ضربى لزيدِ حسن ، وأنا ضارب لعمرو ، قيل : ومنه (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لِّكَ وَلِزَوْجِكَ)^(٦) وقوله :

٣٩٨ - إذا ما صنعتِ الزَّادَ فالتمسي لهُ أ كيبلاً؛ فإنِّي لستُ آكله وحدي^(٧)

وفيه نظر ؛ لأن عدواً وأ كيبلاً - وإن كانا بمعنى مُعادٍ ومؤاكل - لا ينصبان المفعول ، لأنها موضوعان للثبوت ، وليسا مجازيين للفعل في التحرك والسكون ، ولا مُحْوَلان لأن عمّا هو مُجَارٍ له ؛ لأن التحويل إنما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وإنما اللام في البيت للتعليل ، وهي متعلقة بـ « التمسى » ، وفي الآية متعلقة بمسقر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص .

وقد اجتمع التأخر والفرعية في (و كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)^(٨) وأما قوله تعالى (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ)^(٩) فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل (فَمَالٌ لِّمَا يَرِيدُ)^(٤) وإن كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في « سقياً لزيدٍ » وسيأتي .

- ١ - (ولا سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ٠٠٠٠) الأعراف ٧ : ١٥٤ .
- ٢ - (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن ٠٠٠٠) يوسف ١٢ : ٤٣ .
- ٣ - (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا اتؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لِمَا مَعَهُمْ ٠٠) البقرة ٢ : ٩١ .
- ٤ - البروج ٨٥ : ١٦ ومثلاً ١١ : ١٠٧ .
- ٥ - المعارج ٧٠ : ١٦ .
- ٦ - (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا تخرجنكما من الجنة فتشقى) طه ٢٠ : ١١٧ .
- ٧ - البيت لحاتم الطائي « الدبوان ٦٢ » وقيل لقيس بن عاصم ، وانظر السيوطي ١٩٩ .
- ٨ - (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفثت فيه غم القوم وكنا ٠٠٠٠) الأنبياء ٢١ : ٧٨ .
- ٩ - المدثر ٧٤ : ٣٦ .

قال ابن مالك : ولا تزداد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنتين ؛ لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعلٌ إلى اثنتين بحرف واحد ، وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيحُ من غير مرجح ، وهذا الأخير ممنوع ؛ لأنه إذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك ، وقد قال الفارسي في قراءة مَنْ قرأ (ولكلّ وجهٍ هو مؤلّيها) (١) بإضافة كل : إنه من هذا ، وإن المعنى الله مؤلّي كلّ ذي وجهٍ وجهته ، والضمير على هذا للتولية ، وإنه لم يجعل كلاً والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته لثلاث يتعدى العامل إلى الضمير وظاهره معاً ؛ ولهذا قالوا في الهاء من قوله :

٣٩٩ - هذا سُراقَةٌ للقرآنِ يدرسه يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وقرآناً (٢)

إن الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن ، وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى :

٤٠٠ - أَحْجَجَاجٌ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمُ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهَا (٣)

وهو شاذ ؛ لقوة العامل .

ومنها لام المستغاث عند المبرد ، واختاره ابن خروف ؛ بدليل صحة إسقاطها ، وقال جماعة : غير زائدة ، ثم اختلفوا ؛ فقال ابن جني : متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ، وردُّ بأن معنى الحرف لا يعمل في الجرور ، وفيه نظر ؛ لأنه قد عمل في الحال في نحو قوله :

٤٠١ - كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنْتَابُ وَالْحَشْفُ الْبَابِي (٤)

١ - البقرة ٢ : ١٤٨ .

٢ - البيت ملفق وقد جاء عجزه في الخزانة ٢٢٧/١ و ٣٨٣/٢ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب « أما العجز الذي أثبتته ابن هشام فصدرة « ضحوا بأتمط عنوان السجود به » وهو لحسان بن ثابت يرثي عثان بن عفان . الرشا : جمع رشوة .

٣ - البيت لليلى الأخيلية ، وانظر السيوطي ٢٠٠ .

٤ - البيت لاسرى القيس « الديوان ١٦٦ » شبة قلوب صغار الطير في وكر العقاب بالعتاب ان كانت طرية ، ويابس التمر ان كانت القلوب يابسة . وهذا البيت مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

وقال الآكثرون : متعلقة بفعل النداء المحذوف ، واختاره ابن الضائع وابن عصفور ، ونسبها لسيبويه ، واعترض بأنه متعمد بنفسه ، فأجاب ابن أبي الربيع بأنه ضمن معنى الانتحاء في نحو « يا زيد » ، والتمجّب في نحو « يا للدواهي » ، وأجاب ابن عصفور وجماعته بأنه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام ، واقتصر على إيراد هذا الجواب أبو حيان ، وفيه نظر ، لأن اللام المقوية زائدة كما تقدم ، وهؤلاء لا يقولون بالزيادة .

فإن قلت : وأيضاً فإن اللام لا تدخل في نحو « زيدا ضربته » مع أن الناصب ملتزم الحذف .

قلت : لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف .

فإن قلت : وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء .

قلت : إنما هو كالمعوض ، ولو كان عوضاً البتة لم يجر حذفه^(١) ، ثم إنه ليس بلفظ

المحذوف ؛ فلم يُنزل منزلة من كل وجه .

وزعم الكوفيون أن اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل ، والأصل يا آل زيد ،

ثم حذفت همزة آل للتخفيف ، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، واستدلوا بقوله :

٤٠٢ - فخيرن نحن عند الناس منكم إذا الداعي المشوب قال يالا (٢)

فإن الجار لا يقتصر عليه ، وأجيب بأن الأصل : يا قوم لا فرار ، أو لا نفر ، فحذف ما

بعد لا النافية ، أو الأصل يالفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال « ألاتا » فيقال « ألافاه » ،

يريدون : ألاتفعلون ، وألافافعلوا .

تبيين

إذا قيل « يا زيدا » بفتح اللام فهو مستغاث ، فإن كسرت فهو مستغاث لأجله ،

١ - وذلك لثلاثي مجتمع حذفان : حذف فعل النداء ، وحذف حرف النداء المعوض عنه .

٢ - البيت لزهير بن مسمود وهو في الحزانة ٢٢٨/١ وفي ابن عقيل ٩٥/١ المشوب : الذي يكرر

النداء . يالا : أصله « يالفلان » ثم حذف المستغاث به . خير : مبتدأ ، نحن : فاعل خير سد مسد الخبر .

ولا يجوز إعراب نحن مبتدأ ، وخير خبر مقدم لثلاثي يفصل اسم التفضيل عن معموله « عند الناس منكم » .

والمستغاث محذوف . فإن قيل « يالك » احتمال الوجهين ، فإن قيل « يا لي » فكذلك عند ابن جني ، أجازهما في قوله :

٤٠٣ - يا شوق ما أبقى ، ويا لي من النسوى ويا دمع ما جرى ، ويا قلب ما أصي (١)

وقال ابن عصفور : الصواب أنه مستغاث لا أجله ؛ لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو ؛ فيلزم تمدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وهذا لا يلزم ابن جني ، لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ، و« يا » لا تتحمل ضميراً كما لا تتحملة « ها » إذا عملت في الحال في نحو (وهذا بلي شيخاً) (٢) . نعم هو لازم لابن عصفور ، أقوله في « يا لزيد لعمرو » إن لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره أدعوك لعمرو ، وينبغي له هنا أن يرجع إلى قول ابن الباذش إن تعلقها باسم محذوف تقديره « مدعواً لعمرو » ، وإنما ادّعى وجوب التقدير لأن المامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين ، وأجاب ابن الضائع بأنها مختلفان معنى نحو « وهبت لك ديتاراً لترضى » .

تقديم

زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم ، وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها كقوله تعالى (تبغونها عوجاً) (٣) ، (والقمر قدرناه منازل) (٤) ، (وإذا كالوهم أو زنوم يخسروا) (٥) وقالوا « وهبتك ديناراً ، وصدتكَ ظبياً ، وجنيتك ثمرة » قال :

٤٠٤ - ولقد جنيتك أكلوا وعساقلاً

وقال :

- ١ - تقدم هذا البيت برقم ٣٧٥ .
- ٢ - (قالت يا ويلتا ألد وأنا عجوز وهذا بلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب) هود ١١ : ٧٢ .
- ٣ - (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأتم شهداء) آل عمران ٩٩ : ٩٩ .
- ٤ - تنمتها (حتى عاد كالمرجون القديم) يس ٣٦ : ٣٩ .
- ٥ - سورة المطففين ٨٣ : ٣ .
- ٦ - تقدم البيت برقم ٧٦ .

٤٠٥ - فتولت غيلاً منهم ثم نادى أظليماً أصيدكم أم حماراً (١)

وقال :

٤٠٦ - إذا قالت حذام فأنصتوها (٢)

في رواية جماعة ، والمشهور « فصدقوها » .

الثاني والعشرون : التبيين ، ولم يُوفئوها حقها من الشرح ، وأقول : هي ثلاثة أقسام :

أحدها : ما تبين المفعول من الفاعل ، وهذه تملق بمذكور ، وضابطها : أن تقع بمد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمن حباً أو بغضاً ، تقول « ما أحببني ، وما أبغضني » فإن قلت « لفلان » فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولها ، وإن قلت « إلى فلان » فالأمر بالعكس ، وهذا شرح ما قاله ابن مالك ، ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني « إلى » أيضاً لما يَدِّنا ، وقد مضى في موضعه .

الثاني والثالث : ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ، ومصحوب كل منها إما غير معلوم مما قبلها ، أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له ، واللام في ذلك كله متملقة بمحذوف .

مثالُ المبتدئة للمفعولية « سقياً زبيداً ، وجدعاً له » فهذه اللام ليست متملقة بالمصدرين ، ولا بفعلها المقدرين ، لأنها متعديان ، ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية إن قُدِّرَ أنه المصدر أو بالتزام الحذف إن قُدِّرَ أنه الفعل ، لأن لام التقوية صالحة للسقوط ، وهذه لا تسقط ، لا يقال « سقياً زبيداً » ولا « جدعاً إياه » خلافاً لابن الحاجب ، ذكره في شرح المفصل ، ولا هي ومخفوضها صفة المصدر فتتملق بالاستقرار ، لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه ، وإنما هي لام مُبَيِّنَةٌ للمدعوِّ له أو عليه إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره ، أو مؤكدة للبيان إن كان معلوماً ، وليس تقديرُ المحذوف « أعني » كما زعم ابن

١ - البيت مجهول القائل . الظيم : ذكر النعام . والمراد بالحمار : الوحشي .

٢ - البيت للجبين صعب وحذام : امرأته . ونمامه « فان القول ما قالت حذام » وهو في ابن عقيل

عصفور ، لأنه لا يتعدى بنفسه ، بل التقدير : إرادتي لزيد .

وينبغي على أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز في « زيدٌ سقياً له » أن ينصب زيد بمامل محذوف على شريطة التفسير ، ولو قلنا إن المصدر الحالّ محل فعل دون حرف مصدر ي يجوز تقديم معموله عليه فنقول « زيداً ضرباً » لأن الضمير في المثال ليس معمولاً له ، ولا هو من جملته ، وأما تجوز بعضهم في قوله تعالى (والذين كفروا فتمسأ لهم)^(١) كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم .

وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب النسيب : اللام في « سقياً لك » متعلقة بالمصدر ، وهي للتبيين ، وفي هذا تهافت ، لأنهم إذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فإنما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين .

ومثال المبينة للفاعلية « تبّاً لزيد ، وويحاً له » فإنها في معنى خسر وهلك ، فإن رفعتها بالابتداء ، فاللام ومجرورها خبر ، ومحلها الرفع ، ولا تبيين ، لعدم تمام الكلام .

فإن قلت « تبّاً له وويحٌ » فنصبت الأول ورفعت الثاني لم يجز ، لتخالف الدليل والمدلول عليه ، إذ اللام في الأول للتبيين ، واللام المحذوفة لغيره .

واختلف في قوله تعالى : (أيمدُّكم أنكم إذا منتم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ؟ هيات هيات لما توعدون)^(٢) فقيل : اللام زائدة ، و « ما » فاعل ، وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث أو الإخراج فاللام للتبيين ، وقيل : هيات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر .

وأما قوله تعالى : (وقات هيت لك)^(٣) فيمن قرأ بها مفتوحة وياء ساكنة وتاء

١ - تتمتها (وأضل أعمالهم) محمد ٤٧ : ٨ .

٢ - المؤمنون ٢٣ : ٣٥ - ٣٦ .

٣ - الآية (وروادته التي هو في بيتها عن نفسه وغلفت الأبواب وقالت هيت لك قال ماذا الله إنسه

ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون) يوسف ١٢ : ٢٣ .

وهيت لك قراءة ابن مسعود ، وقرأها ابن أبي اسحاق بكسر التاء ، وقرأها السلي وبن كثير

بضم التاء .

مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، فهيت : اسمُ فعلٍ ، ثم قيل : سماه فعل ماضٍ أي تهيأت ، فاللام متعلقة به كما تتعلق بسماه لو صرح به ، وقيل : سماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال ، فاللام للتبيين ، أي إرادتي لك ، أو أقول لك ، وأما من قرأ (هت)^(١) مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت ، واللام متعلقة به ، وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ؛ ومعنى تهيئته تيسر أفرادها به ، لا أنه قصد بها ، بدليل (وراودته)^(٢) فلا وجه لإنكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها^(٣) ، ويحتمل أنها أصل قراءة هشام (هيت)^(٤) بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء ، وتكون على إبدال الهمزة .

تفسير

الظاهر أن « لها » من قول المتني :

٤٠٧ - لولا مفارقة الأحاب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلاً^(٥)

جار ومجرور متعلق بوجودت ، لكن فيه تعدى فعل الظاهر إلى ضميره المتصل كقولك « ضربه زيد » وذلك ممتنع ؛ فينبغي أن يقدر صفة في الأصل لسُبُلاً ، فلما قدم عليه صار حالاً منه ، كما أن قوله « إلى أرواحنا » كذلك ؛ إذ المعنى سُبُلاً مسلوكة إلى أرواحنا ، ولك في « لها » وجه غريب ، وهو أن تقدره جمعا للهاته كحصاة وحصى ويكون « لها » فاعلا بوجودت ، والمنايا مضافاً إليه ، ويكون إثبات اللهوات للمنايا استعارة ، شبهت بشيء يتلعب الناس ، ويكون أقام اللسها مقام الأفواه لمجاورة اللهوات للغم .

وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعية للطلب ، وحركتها الكسر ، وسلم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها ، نحو (فليستجيبوا لي وليؤمنوا

١ - وهي قراءة علي وابن عباس ومجاهد وعكرمة .

٢ - سبقت في ص ٢٤٤ حاشية ٣ .

٣ - يعني ثبوتها قراءة واتجاهها عربية .

٤ - هي قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع .

٥ - ديوان المتني ٢ / ١٢١ وهو مع البيت رقم ٩ من قصيدة واحدة . والضمير في لها يعود

(بي) (١) وقد تسكن بعد ثم نحو (ثم ليقضوا) (٢) في قراءة الكوفيين وقالون والبزي ، وفي ذلك رد على من قال : إنه خاص بالشعر .

ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً ، نحو (لينفق ذو سعة) (٣) ، أو دعاء نحو (ليقض علينا ربك) (٤) ، أو التماساً كقولك لمن يسأوك «لينمل فلان» كذا ، إذا لم ترد الاستملاء عليه ، وكذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره ، كاتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو (من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً) (٥) ، (اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) (٦) أي يمدد ونحمل ، أو التهديد نحو (ومن شاء فليكفر) (٧) وهذا هو معنى الأمر في (اعملوا ما شئتم) (٨) وأما (ليكفروا بما آتيناكم وليتمتعوا) (٩) فيحتمل الامان منه التعليل ، فيكون ما بعدهما منصوباً ، والتهديد فيكون مجزوماً ، ويتمين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها ، فيترجح بذلك أن تكون اللام الأولى كذلك ، ويؤيده أن بعدها (فسوف يعلمون) (٩) وأما (وليحكم أهل الأنجيل) (١٠) فيمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب ؛ لأنه يقرأ بسكون الميم ، ومن كسر اللام - وهو حمزة -

- ١ - (وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون) البقرة ٢ : ١٨٦ .
- ٢ - (ثم ليقضوا نعمتهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) الحج ٢٢ : ٢٩ .
- ٣ - (تمتتها) من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكاف الله نفساً إلا ما آتاهما) الطلاق ٦٥ : ٧ .
- ٤ - (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ، قال : انكم ما كثون) الزخرف ٤٣ : ٧٧ .
- ٥ - (سريم ١٩ : ٧٥) .
- ٦ - (وقال الذين كفروا الذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بجاملين من خطاياهم من شيء . إنهم لسكاذبون) النكبات ٢٩ : ١٢ .
- ٧ - (وقال الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعذنا الظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها) الكهف ١٨ : ٢٩ .
- ٨ - (فصلت ٤١ : ٤٠) .
- ٩ - (تمتتها) (فسوف يعلمون) النكبات ٢٩ : ٦٦ .
- ١٠ - (تمتتها) (بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة ٥ : ٤٧ .

فهي لام التعليل ؛ لأنه بفتح الميم ، وهذا التعليل إما معطوف على تعليل آخر مُتصِـبٌـدٌ من المعنى لأن قوله تعالى : (وآتيناہُ الإنجیلَ فیہِ ہُدًى ونورٌ)^(١) معناه وآتيناہُ الإنجیلَ للہدی والنور ، ومثله (إنا زیننا السماءَ الدُّنیا بزینةِ الکواکبِ وحفظاً)^(٢) لأن المعنى إنا خلقنا الکواکبِ فی السماءَ زینةً وحفظاً ، وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر ، أي لیحکمُ أهلُ الإنجیلِ بما أنزلَ اللهُ أنزلہ ، ومثله (وخلقَ اللهُ السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ ولتُجزىَ کلُّ نفسٍ)^(٣) أي وللجزاء خلقها ، وقوله سبحانه : (وكذلك نُزري إبراهيمَ ملکوتَ السَّمواتِ والأرضِ وليكونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)^(٤) أي وأریناہُ ذلك ، وقوله تعالى : (هوَ عليّ هینٌ ولنجعلہُ آيةً للناسِ)^(٥) أي وخلقناہُ من غیر أب .

وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً استغني عن اللام بصيغة افعلاً غالباً ، نحو قُمْ واقعدُ ، وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو « لتعن بحاجتي » أو الخطاب نحو « ليقم زيد » أو كلاهما نحو « لیعن زيدٌ بحاجتي » . ودخولُ اللام على فعل المتكلم قليلٌ ، سواء أكان المتكلم مفرداً ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام : « قوموا فلاُصلُّ لكم » أو ممسه غيره كقوله تعالى : (وقالَ الذينَ کفروا للذينَ آمنوا اتَّبِعُوا سبيلنا ولنحملَ خطاياکم)^(٦) وأقلُّ منه دخوله في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة (فبذلكَ فلتفرحوا)^(٧) وفي الحديث « لتأخذوا مصافکم » .

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله :

١ - المائة ٥ : ٤٦ .

٢ - تتمتها (من كل شيطان مارد) الصافات ٣٧ : ٦ - ٧ .

٣ - تتمتها (بها كسبت وهم لا يظالمون) الجنائية ٤٥ : ٢٣ .

٤ - الأنعام ٦ : ٧٥ .

٥ - (قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعلہ آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً)

مریم ١٩ : ٢١ .

٦ - سبقت في ص ٢٤٦ حاشية ٦ .

٧ - (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس ١٠ : ٥٨ .

٤٠٨ - فلا تستطِلْ مِنِّي بقائِي ومُدَّتِي ولكنْ يكنْ للخيرِ منك نصيبٌ (١)
وقوله :

٤٠٩ - محمَّدُ تفدٍ نفسك كلُّ نفسٍ إذا ما خفتَ من شيءٍ تبالا (٢)
أي ليكنْ ولتفدِ ، والتبَّال : الوبال ، أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى .

ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر ، وقال في البيت الثاني : (٣) إنه لا يعرف قائله ، مع احتمال أنه لأن يكون دعاء بلفظ الخبر نحو « يغفرُ اللهُ لك » و « يرحمُ اللهُ » وحذفت الياء تخفيفاً ، واجتزىء عنها بالكسرة كقوله :

٤١٠ - دوامِي الأيدِ يخبطنَ السَّريحا (٤)
قال : وأما قوله :

٤١١ - على مثلِ أحبابِ البموضةِ فاشمخي لكِ الويلُ حُرُّ الوجهِ أو يبك من بكمي (٥)
فهو على قبجه جائز ، لأنه عطف على المعنى إذ شمخي ولشمشي بمعنى واحد .

وهذا الذي منعه المبرد في الشعر أجزاءه الكسائي في الكلام ، لكن بشرط تقدم قتل ، وجعل منه (قتلٌ لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) (٦) أي ليقيموها ، وواقفه ابن مالك في شرح الكافية ، وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلاً بعد القول الخبري كقوله :

١ - تمى رجل موت أليه فقال الأب هذا البيت يخاطب ابنة .
٢ - ينسب هذا البيت إلى حسان والأعشى وليس في ديوانها وإلى أبي طالب عم النبي . وهو في الخزانة ٦٢٩/٣ .

٣ - يعني قوله : محمَّد تفد نفسك

٤ - البيت لمؤرس بن ربي وقيل ليزيد بن الطثيرة وصدره « فطرت بمنصلي في بعملات » ومعناه : فأسرعت بسيفي إلى نوق قوية على العمل أنحرها رغم أن طول السفر أدمى أيديها حتى صارت تضرب الأرض يسريحا أي بالعمال المصطنعة لها بعد اهتراء أخفافها .

٥ - هو لمتم بن نويرة . والبموضة اسم موضع قتل فيه أخوه مالك .

٦ - إبراهيم ١٤ : ٣١ .

٤١٢ - قلتُ لبوابٍ لديه دارُها تَأذِنُ فإِنِّي حَمُوها وجارُها (١)
 أي لتأذن ، فحذف اللام وكسر حرف المضارعة ، قال : وليس الحذف بضرورة لتمكنه
 من أن يقول : إيدن ، اهـ .

قيل : وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهي إثبات همزة الوصل في الوصل ، وليس
 كذلك ؛ لأنها بيتان لا بيت مُصرع (٢) ؛ فالهمزة في أول البيت لاني حشوه بخلافها في نحو قوله :
 ٤١٣ - لا نسبَ اليومَ ولا خِلَّةً اتَّسعَ الحرقُ على الراقع (٣)
 والجمهورُ على أن الجزم في الآية (٤) مثله في قولك « ائتي أكرمك » . وقد اختلف في
 ذلك على ثلاثة أقوال :

أحدها للخليل وسيبويه ، أنه بنفس الطلب ؛ لما تضمنه من معنى إن الشرطية كما أن
 أسماء الشرط إنما جزمت لذلك .

والثاني : للسيرافي والفارسي ، أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر ،
 كما أن النصب بضرَباً في قولك « ضرباً زيداً » لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه .
 والثالث : للجمهور ، أنه بشرطٍ مُقدَّر بعد الطلب .

١ - الرجز لمنصور بن مرثد كما في العيني ٤/٤٤٤ .

٢ - يعني أنها من مشطور الرجز وليسا مصراعين من بيت واحد .

٣ - البيت لأنس بن العباس بن مرداس أو لأنس عامر جد العباس .
 وجاء في الأمالي ٣/٧٣ :

كنا نداريها فقد مزقت واتسع الحرق على الراقع

ولا شاهد فيه على هذه الرواية لأن همزة الوصل في « اتسع » سبقت بواو .
 وقد عزا القالي هذا الشعر لبعض اليشكريين ولكن المعلق على الطبعة عزا لشقران السلامي . وهناك
 رواية ثالثة لليبي هي :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الفتح على الراقع

والخلة : الصداقة . وقد نون للضرورة وحقه البناء على الفتح . وهو في ابن عقيل ١٥١/١ كروايته
 في المقضي .

٤ - التي سبقت ، وهي قل لبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) .

هذا أرجح من الأول؛ لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنها خلاف الأصل، لكن في التضمين تغيير معنى الأصل، ولا كذلك الحذف، وأيضاً فإن تضمين الفعل معنى الحرف إما غير واقع أو غير كثير.

ومن الثاني (١)؛ لأن نائب الشيء يؤدي معنى، والطلب لا يؤدي معنى الشرط.

وأبطل ابن مالك بالآية أن يكون الجزم في جواب شرط مقدر؛ لأن تقديره يستلزم ألا يتخلف أحد من المقول له ذلك عن الامتثال، ولكن التخلف واقع (٢).

وأجاب ابنه بأن الحكم مُسند إليهم على سبيل الإجمال، لا إلى كل فرد؛ فيحتمل أن الأصل يُقَمُّ أكثرهم، ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه فارتفع واتصل بالفعل، وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالإيمان مطلقاً، بل المخلصين منهم، وكل مؤمن مخلص قال له الرسول أقم الصلاة أقامها.

وقال المبرد: التقدير قل لهم أقيموا يقيموا، والجزم في جواب أقيموا المقدر، لا في

جواب قل.

ويرده أن الجواب لا بد أن يخالف الحجاب: إمامي الفعل والفاعل نحو «اتتني أكرمك» أو في الفعل نحو «أسلم تدخل الجنة» أو في الفاعل نحو «قُم أقم»، ولا يجوز أن يتوافقا فيها، وأيضاً فإن الأمر المقدر للسواجبة (٣)، وقيموا للغبية.

وقيل: يقيموا مبني؛ لخلوله محل أقيموا وهو مبني، وليس بشيء.

وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفاً مستمراً في نحو قم واقعد، وأن الأصل لتقم ولتقعد، حذفت اللام للتخفيف، وتبها حرف المضارعة.

وبقولهم أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدي بالحرف، ولأنه أخو النهي ولم يندل

١ - أي وقول الجمهور أرجح من الثاني الذي هو قول السرياني والفارسي.

٢ - أي إن ابن مالك يرى أنه إذا كان الجزم بشرط مقدر «إن تقل يقيموا» فلن يتخلف عن إقامتها أحد.

٣ - أي إن الأمر المقدر «أقيموا» للدواجبة أي للخطاب، والجواب «قيموا» للفتاب والفاعل فيها واحد.

عليه إلا بالحرف ، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل ، وكونه أمراً أو خبراً خارجاً عن مقصوده ، ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله :

٤١٤ - لتقم أنت يا ابن خير قريش (١)

و كقراءة جماعة (فبذلك فلتفرحوا) (٢) وفي الحديث « لتأخذوا مصافئكم ، ولأنك تقول : اغز وأخش وارم واضرب واوضربوا واضربي ، كما تقول في الجزم ، ولأن البناء يُعمد كونه بالحذف ، ولأن المحققين على أن أعمال الإنشاء مجردة عن الزمان كعبت وأقسمت وقيلت ، وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالاً بأن تجردها عارضاً لها عند نقلها عن الخبر ، ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قُم لأنه ليس له حالة غير هذه ، وحينئذ فنشكك فمليته ، فإذا ادعى أن أصله « لتقم » كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل .

وأما اللام غير العاملة فسيبع :

١ - إحداها : لام الابتداء ، وفائدتها أمران : توكيد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقوها

في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين ؛ وتخليص المضارع للحال ، كذا قال الأكترون ، واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى : (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) (٣) ، (إنني ليجزئي أن تذهبوا به) (٤) فإن الذهاب كان مستقبلاً ، فلو كان الحزن حالاً لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثره ، والجواب أن الحكم واقع في ذلك اليوم لا محالة ، فنزل منزل الحاضر المشاهد ، وأن التقدير قصد أن تذهبوا ، والقصد حال ، وتقدير أبي حيان قصدكم أن تذهبوا مردوداً بأنه يقتضي حذف الفاعل ؛ لأن (أن تذهبوا) (٤) على تقديره منصوب .

وتدخل بانفلاق في موضعين ؛ أحدهما : الابتداء نحو (لأنتم أشد رهبة) (٥) والثاني بعد إن ،

١ - قامه « كي لتقضي حوائج المسلميننا » وهو مجهول الفاعل وانظر الخزانة ٣/٦٣٠ .

٢ - سبقت في ص ٢٤٧ حاشية ٧ .

٣ - تتمتها (فيما كانوا فيه يختلفون) التحل ١٦ : ١٢٤ .

٤ - تتمتها (وأخاف أن يأكله الذئب وأتم عنه غافلون) يوسف ١٢ : ١٣ .

٥ - تتمتها (في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) الحشر ٥٩ : ١٣ .

وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق : الاسم ، نحو (إن ربّ لسَمِيعُ الدَّعَاءِ) (١) ، والمضارع لشبهه به نحو (وإن ربك ليحكّم بينهم) (٢) ، والظرف نحو (وإنك لعلّى خلقٍ عظيمٍ) (٣) ، وعلى ثلاثة باختلاف ؛ أحدها : الماضي الجامد نحو « إن زيدا لمسى أن يقوم » أو « لنعم الرجل » قاله أبو الحسن ، ووجهه أن الجامد يشبه الاسم ، وخالفه الجمهور ، والثاني : الماضي المقرون بقد ، قاله الجمهور ، ووجهه أن قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم ، وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسمود الغزني ، وقالوا : إذا قيل « إن زيدا لقد قام » فهو جوابٌ لقسمٍ مقدر ، والثالث : الماضي المتصرف المجرد من قد ، أجازة الكسائي وهشام على إضمار قد ، ومنه الجمهور ، وقالوا : إنما هذه لام القسم ، فمتى تقدّم فعلٌ القلب فتحت همزة ان كدعلت أن زيدا أقام ، والصواب عندهما الكسر .

واختلف في دخولها في غير باب إن على شيئين : أحدهما خبر المبتدأ المتقدم نحو « لقايمٌ زيدٌ » فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز ، وفي أمالي ابن الحاجب : لام الابتداء يجب معها المبتدأ ، الثاني : الفعل نحو « ليقوم زيد » فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما ، زاد المالقي « الماضي الجامد » نحو (لبئس ما كانوا يعملون) (٤) وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) (٥) ، (ولقد كان في يوسف وإخوته آياتٌ) (٦) ، والمشهور أن هذه لام القسم ، وقال أبو حيان في (ولقد علمتم) (٧) : هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ، ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وألا يكون ، هـ .

ونص جماعة على منع ذلك كله ، قال ابن الجباز في شرح الإيضاح : لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب إن ، هـ .

١ - إبراهيم ١٤ : ٣٩ .

٢ - سبقت في ص ٢٥١ حاشية ٣ .

٣ - الفلم ٦٨ : ٤ .

٤ - (وترى كثير منهم يسارعون في الإنم والعدوان وأكلمهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) المائدة ٥ : ٦٥ .

٥ - تتمتها (لا يولون الأذبار وكان عهد الله مسؤولا) الأحزاب ٣٣ : ١٥ .

٦ - تتمتها (السائلين) يوسف ١٢ : ٧ .

٧ - (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) البقرة ٢ : ٦٥ .

وهو مقنضى ماقدمناه عن ابن الحاجب ، وهو أيضاً قول الزمخشري ، قال في تفسير (ولسوف يعطيك ربك) (١) : لام الابتداء لاتدخل إلا على المبتدأ والخبر ، وقال في (لأقسم) (٢) : هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ، ولم يقدرها لام القسم ؛ لأنها عنده ملازمة للنون ، وكذا زعم في (ولسوف يعطيك ربك) (١) أن المبتدأ مقدر ، أي ولأنت سوف يعطيك ربك .

وقال ابن الحاجب : اللام في ذلك لام التوكيد ، وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات ؛ إحداها : أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن مع الاسم ، فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفها كذلك اللام بعد حذف الاسم ، والثانية : أنه إذا قدر المبتدأ في نحو « لسوف يقوم زيد » يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ، ولا يخفى ما فيه من الضعف ، والثالثة : أنه يلزم إضمار لا يحتاج إليه الكلام ، اه .

وفي الوجهين الأخيرين نظر ؛ لأن تكرار الظاهر إنما يقبح إذا صرح بهما ، ولأن النحويين قدروا مبتدأ بمدالواو في نحو « قت وأصك عينه » وبعد الفاء في نحو (ومن عاد فينتقم الله منه) (٣) وبعد اللام في نحو (لأقسم يوم القيامة) (٢) وكل ذلك تقدير لأجل الصناعة دون المعنى ، فكذلك هنا .

وأما الأول فقد قال جماعة في (إن هذان لساحران) (٤) : إن التقدير لها ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ، ولأنه يجوز على الصحيح نحو « لقاتم زيد » .

وإنما يضمف قول الزمخشري أن فيه تكلفين لغير ضرورة ، وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال ؛ أملا يجتمع دليلا الحال والاستقبال ، وقد صرح بذلك في تفسير (لسوف أخرج حياً) (٥) ونظيره بخلع اللام عن التعريف وإخلاصها للتعويض في « بالله »

١ - تتمتها (فترضى) الضحى ٩٣ : ٥٥ .

٢ - (لا أقسم يوم القيامة) القيامة ٧٥ : ١ .

٣ - المائة ٥ : ٩٥ .

٤ - طه ٢٠ : ٦٣ .

٥ - (ويقول الإنسان إذا مات لسوف أخرج حياً) مریم ١٩ : ٦٦ .

وقوله إن لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع ، بل تارة تجب اللام وتمتنع النون ، وذلك مع التنفيس كآية ، ومع تقديم الممول بين اللام والفعل نحو (ولئن متُّ أو قُتلتُ لإلى الله تحشرون) (١) ومع كون الفعل للحال نحو (لأنفس) (٢) وإنما قدر البصريون هنا مبتدأ لأنهم لا يميزون لمن قصد الحال أن يقسم إلا على الجملة الاسمية ، وتارة يمتنعان، وذلك مع الفعل المنفي نحو (تالله فتناً) (٣) وتارة يجيان، وذلك فيما بقي نحو (وتالله لا كيدن أصنامكم) (٤) .

مسألة

اللام الابتداء الصّدرية ، ولهذا علقّت العامل في « علمت زيدٌ منطلق » ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو « زيدٌ لأننا أكرمهُ » ومن أن يتقدم عليها الخبر في نحو « زيدٌ قائمٌ » والمبتدأ في نحو « لقائمٌ زيدٌ » فأما قوله :

٤١٥ — أمُّ الحليس لعجوزٌ شهرَبه (٥)

فقيل : اللام زائدة ، وقيل : الابتداء والتقدير لهي عجوزٌ وليس لها الصّدرية في باب إن لأنها فيه مؤخّرة من تقديم ، ولهذا تسمى اللام المرحّلة ، والمزحلّقة أيضاً ، وذلك لأن أصل « إن زيداً لقائمٌ » ، « لأن زيداً قائمٌ » فكروها افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا يتقدّم معمولُ الحرف عليه ، وإنما لم ندع أن الأصل « إن زيداً قائمٌ » لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والممول ، ولا بهم فدنطقوا باللام مقدّمة على إن في نحو قوله :

٤١٦ — لهنك من برقِ عليّ كريم (٦)

١ — سورة آل عمران ٣ : ١٥٨ .

٢ — سبقت في ص ٢٥٣ حاشية ٢ .

٣ — (قالوا تالله فتناً تذكر يوسف حتى تكون حرصاً أو تكون من المهالكين) يوسف ١٢ : ٨٥ .

٤ — الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٥ — تمامه « ترضى من اللحم بعظم الرقبه » والجزء لرؤبة أو لعنّرة بن عروس أوليزيد بن ضبة وهو

في ابن عقيل ١٤١/١ وفي الخزّانة ٣٢٨/٤ . أم الحليس : كنية امرأة . شهر به : عجوز .

٦ — صدره « ألا يا سنا برق على قلال الحمى » وهو لرجل من غدير . والقلل : الفهم .

ولا اعتبارهم حكم صدر يتها فيما قبل إن دون ما بعدها ؛ دليل الأول أنها تمتع من تسلط فعل القلب على أن ومموليها ، ولذلك كسرت في نحو (والله يعلم إنك لرسوله)^(١) بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي :

٤١٧ - فغبرتُ بعمدُمُ بيمشٍ ناصبٍ وإخالُ إنِّي للاحِقُ مُسْتَتَبِعُ^(٢)

الأصل إنِّي للاحق ، فحذفت اللام بعدما علقت إخال ، وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها ، فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه . ودليل الثاني أن عمل إن يتخطاها ؛ تقول « إن في الدار لزيداً » و « إن زيداً لقاتم » ، وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو « إن زيداً طعامك لآكيل » ، ووم بدر الدين ابن مالك ، فمنع من ذلك ، والوارد منه في التنزيل كثير نحو (إن ربهم بهم يومئذٍ لخبير)^(٣) .

تنبيه

« إن زيداً لقام ، أو ليقومن » ، اللام جواب قسم مقدر ، لالام الابتداء ، فإذا دخلت عليها « علمت » مثلاً فتحت همزتها ، فإن قلت « لقد قام زيد » فقالوا : هي لام الابتداء ، وحينئذ يجب كسر الهمزة ، وعندني أن الأمرين محتملان .

فصل

وإن خففت إن نحو (وإن كانت لكبيرة)^(٤) ، (إن كل نفسٍ لا عليها حافظ)^(٥)

١ - (إذا جاءك المنافقون قلوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) المنافقون ٦٣ : ١ .

٢ - البيت لأبي ذؤيب في رثاء أولاده الخمسة الذين ماتوا بالطاعون « ديوان الهذليين ٢/١ » وهو مع الشاهد رقم ١٣٨ من قصيدة واحدة . غبرت : بقيت . ناصب : متمب .

٣ - العاديات ١٠٠ : ١١ .

٤ - (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت ٠٠٠ البقرة ٢ : ١٤٣ .

٥ - الطارق ٨٦ : ٤ .

فاللام عند سيبويه واللام كثيرين لام الابتداء أفادت - مع إفادتها تأكيد النسبة وتخليص المضارع للحال - الفرق بين إن المحففة من الثقيلة وإن النافية ؛ ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة ، اللهم إلا أن يدل دليل على قصد الإثبات كقراءة أبي رجاء (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا)^(١) بكسر اللام أي للذي ، وكقوله :

٤١٨ - إن كنت قاضي نحيي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع^(٢)
ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله :

٤١٩ - إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يمدم خلاف معاند^(٣)
وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء ، اجتلبت للفرق ، قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : ظننت أن فلاناً نحوي محسن حتى سمته يقول : إن اللام التي تصحب إن الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له : « أ كثر نحوي بغداد على هذا ، اه . وحجة أبي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو « إن زيداً لقام ، وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)^(٤) وكلاهما لا يجوز مع المشددة .
وزعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى إلا ، وأن إن قبلها نافية ، واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله :

٤٢٠ - أمسى أبان ذليلاً بعد عزته وما أبان لمن أعلاج سودان^(٥)
وعلى قولهم يقال « قد علمنا إن كنت لمؤمناً » بكسر الهمزة ؛ لأن النافية مكسورة دائماً ، وكذا على قول سيبويه لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل ، وأما على قول أبيه علي وأبي الفتح فتفتح .

٢ - القسم الثاني^(٦) : اللام الزائدة ، وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله :

- ١ - الزخرف ٤٣ : ٣٥ .
- ٢ - لم يذكر قائله . ويروى : غير مكذوب . و « إن » فيه مخففة .
- ٣ - البيت مجهول القائل و « إن » فيه مخففة في الشطين .
- ٤ - أول الآية (وما وجدنا لأكثرهم من عهد ٠٠) الأعراف ٧ : ١٠٢ .
- ٥ - لم يذكر قائله . وأبان : اسم رجل .
- ٦ - من أقسام اللام غير العاملة .

٤٢١ - أمّ الحليس لعجوز^(١) شهبه
 وقيل: الأصل لهي عجوز ، وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سميد بن جبير (ألا أنهم
 لياكلون الطعام)^(٢) بفتح الهمزة ، وفي خبر لكن في قوله :

٤٢٢ - ولكنني من حببها لعميد^(٣)
 وليس دخول اللام مقبلاً بعد أن المفتوحة خلافاً للبرد ، ولا بعد لكن خلافاً للكوفيين ،
 ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافاً له ولهم ، وقيل : اللامان للابتداء على أن الأصل « ولكن
 إنني » فحذفت همزة إن لتخفيف ، ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الأمثال ، وعلى أن « ما »
 في قوله :

٤٢٣ - وما أبان لمن أعلاجِ سودان^(٤)
 استفهام ، وتم الكلام عند « أبان » ثم ابتدأ لمن أعلاج ، أي بتقدير هو من أعلاج ،
 وقيل : هي لام زيدت في خبر ما النافية ، وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين .
 ومما زيدت فيه أيضاً خبر زال من قوله :

٤٢٤ - ومازلت من ليلي لذن أن عرفتها لكا لهاثم المقصى بكنل^(٥) مراد
 وفي المفعول الثاني^(٦) لا أرى في قول بعضهم « أراك اشاتي » ونحو ذلك . قيل : وفي مفعول
 يدعو من قوله تعالى (يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه)^(٧) وهذا مردود ؛ لأن زيادة

١ - تقدم الرجز برقم ٢١٥ .

٢ - (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم
 لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً) الفرقان ٢٥ : ٢٠ .

٣ - صدره « يلومونني في حب ليلي عواذلي » والبيت مجهول القائل وهو في ابن عقيل ١٤١/١ .

٤ - تقدم برقم ٤٢٠ .

٥ - قائله مجهول و « من » تعليلية . والمراد : مكان الإزتياد .

٦ - أي ومما زيدت فيه اللام المفعول الثاني لأرى

٧ - تتمتها (لبئس المولى وليئس العشير) الحج ٢٢ : ١٣ .

هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تحريج التنزيل عليه ، وبمجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان : أحدهما هذا ، وهو أنها زائدة ، وقد بينا فسادها ، والثاني أنها لام الابتداء ، وهو الصحيح ، ثم اختلف هؤلاء ؛ فقيل : إنها مقدمة من تأخير ، والأصل يدعو من لضره أقرب من نفعه ، فنن : مفعول ، وضره أقرب : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة لمن ، وهذا بعيد ؛ لأن لام الابتداء لم يُشهد فيها التقدم عن موضعها ، وقيل : إنها في موضعها ، وإن من مبتدأ ، ولبئس المولى خبره^(١) ؛ لأن التقدير لبئس المولى هو ، وهو الصحيح ، ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على أربعة أقوال ، أحدها : أنها لا مطلوب لها ، وأن الوقف عليها ، وأنها إنما جاءت توكيذاً ليدعو في قوله (يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه)^(٢) . وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين ؛ إذ الأصل عدم التوكيد ، والأصل ألا ينفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي . والثاني : أن مطلوبه مُقدم عليه ، وهو (ذلك هو الضلال)^(٣) على أن ذلك موصول ، وما بعده صلة وعائد ، والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد ، وهذا الإعراب لا يستقيم عند البصريين ؛ لأن د ذا ، لا تكون عندهم موصولة إلا إذا وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين . والثالث : أن مطلوبه محذوف ، والأصل يدعوه ، والجملة حال ، والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا . والرابع : أن مطلوبه الجملة بعده ، ثم اختلف هؤلاء على قولين : أحدهما : أن يدعو بمعنى يقول ، والقول يقع على الجمل ، والثاني : أن يدعو ملوح فيه معنى فعل من أفعال القلوب ، ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما : أن معناه يظن ؛ لأن أصل يدعو مضاعف يُسمى ، فكأنه قال : يُسمى من ضره أقرب من نفعه إلهاً ، ولا يصدر ذلك عن يقين اعتقاد ، فكأنه قيل : يظن ، وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرنا . والثاني : أن معناه يزعم ؛ لأن الزعم قول مع اعتقاد .

ومن أمثلة اللام الزائدة قولك « لئن قام زيد أقم ، أو فأنا أقوم ، أو د أنت ظالم لئن

١ - انظر الحاشية ٧ في الصفحة السابقة .

٢ - تتمتها (ذلك هو الضلال البعيد) الحج ٢٢ : ١٢ .

فعلت ، فكل ذلك خاص بالشعر ، وسيأتي توجيهه والامتنشهاد عليه .

٣ - الثالث^(١) : لام الجواب ، وهي ثلاثة أقسام : لام جواب لو نحو (لو تزيَّلُوا لمدَّنا الذين كفرُوا)^(٢) ، (لو كانَ فيها آلهةٌ إلا اللهُ لفسدنا)^(٣) ولام جواب لو لا نحو (ولولا دفعُ اللهِ النَّاسَ بعضهم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ)^(٤) ولام جواب القسم نحو (تاللهَ لقد آتراك اللهُ علينا)^(٥) ، (وتاللهَ لاَ كيدنُ أَسنامكم)^(٦) وزعم أبو الفتح أن اللام بمد « لو ، و « لولا ، و « لوما ، لام جواب قسم مقدر ، وفيه تصف ، نعم الأولى في (ولو أنهم آمنوا واتقوا لثوبه من عند الله خير)^(٧) أن تكون اللام لام جواب قسم مقدر ، بدليل كون الجملة اسمية ، وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله :

٤٢٥ - وقد جملت فلوس بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب^(٨)

ففيه تصف ، وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول أبي الفتح ؛ إذ لو كانت اللام بمد لو أبدأ في جواب قسم مقدر لكثرة مجيء الجواب بمد « لو ، جملة اسمية نحو « لو جاءني لأنا أكرمه ، كما يكثر ذلك في باب القسم .

٤ - الرابع : اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأن الجواب بمدها مبني على قسم

١ - من أقسام اللام غير العاملة .

٢ - تنمتها (منهم عذاباً أليماً) الفتح ٤٨ : ٢٥ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٢٢ .

٤ - البقرة ٢ : ٢٥١ .

٥ - تنمتها (وإن كنا لحاططين) يوسف ١٢ : ٩١ .

٦ - سبقت في ص ٢٥٤ حاشية ٤ .

٧ - تنمتها (لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣ .

٨ - البيت مجهول الفائل وقد اختلفوا في اعتبار « جملت » بمعنى طفت - كما هو رأي ابن

هشام ، أو بمعنى صيرت . فعلى الرأي الأول تكون جملة « مرتعها قريب » الاسمية خبر جملت ، وعلى

الرأي الثاني يكون فاعل جملت ضميراً عائداً إلى المرأة في بيت سابق ، وتكون « فلوس » بالنصب مفعولاً أول ،

وجملة « مرتعها قريب » مفعولاً ثانياً . والبيت في الحزانة ٩٢/٤ .

قبلها ، لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة ، وتسمى الموطئة أيضاً ؛ لأنها وطأت الجواب للقسم ، أي مهدته له ، نحو (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصرؤم ليؤلثن الأديار)^(١) وأكثر ما تدخل على إن ، وقد تدخل على غيرها كقوله :

٤٢٦ - إني صلحت ليُقضين لك صالحٌ ولتُجزين إذا جزيت جبيلاً^(٢)

وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى (لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ)^(٣) ألا تكون موطئة وما شرطية ، بل للابتداء وما موصولة ؛ لأنه حمل على الأكثر .

وأغرب ما دخلت عليه إذ ، وذلك لشبهها بإن ، أنشد أبو الفتح :

٤٢٧ - غضبت علي لأن شربت بجزيةً فلاذ غضيت لأشربن بجزوف^(٤)

وهو نظير دخول الفاء في (فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)^(٥) شبت إذ بإن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط ، وقد تحذف مع كون القسم مقدرًا قبل الشرط نحو (وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون)^(٦) . وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وإن الجملة الاسمية جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله :

٤٢٨ - من يفعل الحسنات الله يشكرها^(٧)

مردود ؛ لأن ذلك خاص بالشعر ، وكقوله تعالى (وإن لم ينتهوا عما يقولون

١ - تمتها (ثم لا ينصرون) الحمر ٥٩ : ١٢ .

٢ - لم يذكر قائله .

٣ - (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ثم جاءكم رسولٌ مصدقٌ لما معكم لتؤمنن

به ولتنصرنه . . .) آل عمران ٣ : ٨١ .

٤ - نسب هذا البيت لذي الرمة ، وليس في ديوانه ، ونسبه الفاي ١٤٨/١ لأهراي اشترى خراً

بجزة صوف ففضبت امرأته .

٥ - أول الآية (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء . . .) النور ٢٤ : ١٣ .

٦ - (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه أَسْقٍ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم

وإن . . .) الأنعام ٦ : ١٢١ .

٧ - تقدم البيت برقم ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ وسيكرر خمس مرات آخر فانظر فهرس الدواهد .

ليمسّن^(١) فهذا لا يكون إلا جواباً للقسم ، وليست موطئة في قوله :

٤٢٩ - ائن كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من ليلي فلكهوت أرواح^(٢)

وقوله :

٤٣٠ - ائن كان ماحدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس باديا^(٣)

وقوله :

٤٣١ - ألميم بزيبب إن البين قد أفدا قل الثواء ائن كان الرحيل غدا^(٤)

بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الإشارة إليه ؛ أما الأولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الأول ، وبالفعل المجزوم في البيت الثاني ، ولو كانت اللام للتوطئة لم يجب إلا القسم ، هذا هو الصحيح ، وخالف في ذلك الفراء ؛ فزعم أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه ، وأما الثالث فلأن الجواب قد حذف مدلولاً عليه بما قبل إن ، ولو كان ثم قسم مقدر لزم الإجحاف بحذف جوابين .

٥ - الخامس : لام آل كالجمل والحارث ، وقد مضى شرحها .

٦ - السادس : اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده ، على خلاف في ذلك ، وأصلها السكون كما في «تلك» وإنما كسرت في «ذلك» ، لالتقاء الساكنين .

٧ - السابع : لام التمجيد غير الجارة نحو «لظرف زيد» ، و«لكرم عمرو» ، بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ، ذكره ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل ، وعندني أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم ، وإما لام جواب قسم مقدر .

١ - (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣ .

٢ - البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٨٦ .

٣ - قيل البيت لبعث بن عقيل وهو في الحزاة ٤/٥٣٨ . وقد أعطي الجواب «أصم» للشرط رغم تأخره عن القسم .

٤ - البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو في ديوانه ص ٣٨٣ أند : أرف .

(لا)

على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون نافية ؛ وهذه على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون عاملة عمل إن ، وذلك إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص ، وتسمى حينئذ تبرئة ، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضاً نحو « لا صاحب جودٍ ممقوت » ، وقول أبي الطيب :

٤٣٢ - فلا ثوبَ مجدي غير ثوبِ ابنِ أحمدٍ على أحدٍ إلا بلثومٍ مرقعٍ^(١)
أو رافعاً نحو « لا حسناً فمله مذموم » أو ناصباً نحو « لا طالماً جبلاً حاضر » ، ومنه « لا خيراً من زبيدٍ عندنا » ، وقول أبي الطيب :

٤٣٣ - قفا قليلاً بها عليّ فلا أقلّ من نظرية أزوْدْها^(٢)
ويجوز رفع « أقل » على أن تكون عاملة عمل ليس .

وتخالف لا هذه إن من سبعة أوجه :

أحدها : أنها لا تعمل إلا في النكرات .الثاني : أن اسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يُبنى ، قيل : لتضمنه معنى من الاستفراقية ،

وقيل : لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر ، وبنائوه على ما ينصب به لو كان معرباً ؛ فيبنى على الفتح في نحو « لا رجلٌ » ، ولا رجال ، ومنه (لا تثرِبَ عليكم اليوم)^(٣) ، (قالوا لا ضير)^(٤) ، (يا أهلَ يثربَ لا مقامَ لكم)^(٥) وعلى الياء في نحو « لا رجلين » و « لا قائمين » .

١ - ديوان التنبي ١/٤١٢ . وقد تركه السيوطي في شرحه على عادته في إسقاط شواهد المولدين .

٢ - ديوان التنبي ١/١٦٦ . ويقال فيه ما قبل في البيت السابق .

٣ - (قال لا تثرِبَ عليكم اليوم يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) يوسف ١٢ : ٩٢ .

٤ - تنمّتها (إنا إلى ربنا متقبلون) الشعراء ٢٦ : ٥٠ .

٥ - (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجموا .) الأعراب ٣٣ : ١٣ .

وعن المبرد أن هذا معرب لبعده بالثنية والجمع عن مشابهة الحرف ، ولو صح هذا للزم الإعرابُ في « يا زيدان ، ويا زيدون » ولا قائل به ، وعلى الكسرة في نحو « لا مُسلمات » وكان القياس وجوبها ، ولكنه جاء بالفتح ، وهو الأرجح ؛ لأنها الحركة التي يستحقها المركب ، وفيه ردٌّ على السيرافي والزجاج إذ زعما أن اسم لا غير العامل معرب ، وأن ترك تنوينه للتخفيف .

ومثل لا رجل عند الفراء « لا جرم » نحو (لا جرمَ أن لهم النار)^(١) والمعنى عنده لا بُدُّ من كذا ، أو لا محالة في كذا ، فحذفت من أو في ، وقال قطرب : لا ردُّ لما قبلها ، أي ليس الأمر كما وصفوا ، ثم ابتدئ ما بعده ، وجرَمَ : فعل ، لا اسم ، ومعناه وجب ، وما بعده فاعل ، وقال قوم : لا زائدة ، وجرم وما بعدها فعل وفاعل كما قال قطرب ، ورده الفراء بأن « لا » لا تزداد في أول الكلام ، وسيأتي البحث في ذلك .

والثالث : أن ارتفاع خبرها عند أفراد اسمها نحو « لا رجُلٌ قائمٌ » بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، لا بها ، وهذا القول لسيبويه ، وخالفه الأخفش والأكثر ولا خلاف بين البصريين في أن ارتفاعه بها إذا كان اسماً عاملاً .

الرابع : أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفاً أو مجروراً .

الخامس : أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده ؛ فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو « لا رجُلٌ ظريفٌ فيها ، ولا رجُلٌ وامرأةٌ فيها » .

السادس : أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت ، نحو « لا حولٌ ولا قُوَّةٌ إلا بالله » ، ولك فتح الاسمين ، ورفعها ، والمغايرة بينها ، بخلاف نحو قوله :

٤٣٤ - إنَّ محلاً وإنَّ مُرتحلاً وإنَّ في السفرِ إذْ مضوا مهلاً^(٢)

فلا محيداً عن النصب .

١ - (ويحملون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم

مفردون) النحر ١٦ : ٦٢ .

٢ - تقدم برقم ١٢٩ .

والسابع : أنه يكثر حذف خبرها إذا علم ، نحو (قالوا لا ضير^(١)) ، (فلا فوت^(٢))
وتيم لا تذكره حينئذ .

الثاني (٣) : أن تكون عاملة عمل ليس ، كقوله :

٤٣٥ - من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح^(٤)
وإنما لم يقدروها مهمة والرفع بالابتداء لأنها حينئذ واجبة التكرار ، وفيه نظر ،
لجواز تركه في الشعر .

و « لا » هذه تخالف ليس من ثلاث جهات :

إحداها : أن عملها قليل ، حتى ادعى أنه ليس بوجود .

الثانية : أن ذكر خبرها قليل ، حتى إن الزجاج لم يظفر به فادعى أنها تعمل في الاسم
خاصة ، وأن خبرها مرفوع ، ويرده قوله :

٤٣٦ - تمز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر^(٥) مما قضى الله واقيا^(٥)
وأما قوله :

٤٣٧ - نصر نك إذ لأصاحب غير خاذل فبوتت حصنا بالكهانة حصينا^(٦)
فلا دليل فيه كما توهم بعضهم ؛ لاحتمال أن يكون الخبر محذوفاً و « غير » استثناء .

الثالثة : أنها لا تعمل إلا في النكرات ، خلافاً لابن جني وابن السجري ، وعلى ظاهر
قولهما جاء قول النابغة :

١ - سبقت في ص ٢٦٢ حاشية ٤ .

٢ - (ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) سبأ ٣٤ : ٥٠ .

٣ - من أقسام « لا » النافية .

٤ - البيت لسعد بن مالك وهو مع الشاهد رقم ٣٩٥ من قصيدة واحدة . والهاء في « نيرانها » تعود
إلى الحرب . قوله « ابن قيس » أي هو من قيس بن ثعلبة الحصن المعروفة بشجاعتها . والبيت في الخزانة
٢٢٣/٦ و ٩٠/٢ .

٥ - البيت مجهول القائل وهو في ابن عقيل ١٢٨/١ . الوزر : اللجأ .

٦ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في ابن عقيل ١٢٨/١ .

٤٣٨ — وحللت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ، ولا عن حبها متراخيا (١)

وعليه بنى المتنبي قوله :

٤٣٩ — إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً (٢)

تفسير

إذا قيل « لا رجل في الدار » بالفتح تعين كونها نافية للجنس ، ويقال في توكيده « بل امرأة » ، وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس ، وامتنع أن تكون مبهمة ، وإلا تكررت كما سيأتي ، واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة ، ويقال في توكيده على الأول « بل امرأة » وعلى الثاني « بل رجلان ، أو رجال » .

وغلط كثير من الناس ؛ فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير ، ويرد عليهم نحو قوله :

٤٤٠ — تمز فلا شيء على الأرض باقيا البيت (٣)

وإذا قيل « لا رجل ولا امرأة في الدار » برفهها احتمل كون « لا الأولى عاملة في الأصل عمل إن » ثم أنيت لتكرارها ؛ فيكون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء ، وأن تكون عاملة عمل ليس ؛ فيكون ما بعدها مرفوعاً بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين إن قدرت لا الثانية تكراراً للأولى وما بعدها معطوفاً ، فإن قدرت الأولى مبهمة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما ، وخبر الآخر محذوف كما في قولك « زيد وعمرو قائم » ولا يكون خبراً عنها ؛ لثلاثي يلزم محذوران : كون الخبر الواحد مرفوعاً ومنصوباً ، وتوارد عاملين على معمول واحد .

وإذا قيل « ما فيها من زيت ولا مصاييح » بالفتح ، احتمل كون الفتحة بناء مثلها في

١ — للناطقة الجمدي ، قيس بن عبد الله وهو في ابن عقيل ١/١٢٩ .

٢ — ديوان المتنبي ٢/٥١١ .

٣ — تقدم برقم ٤٣٦ .

« لا رجال » وكونها علامة للخفض بالمطف ودلالة مهمله ، فإن قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس ، وكونها مهمله والرفع بالمطف على المحل .

فأما قوله تعالى (وما يعزبُ عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصفر من ذلك ولا أكبر)^(١) فظاهر الأمر جواز كون أصفر وأكبر مطوفين على لفظ مثقال أو على محله ، وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ، ومع الرفع مهمله أو عاملة عمل ليس ، ويقوي المطف أنه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله سبحانه (عالم الغيب لا يعزبُ عنه مثقال ذرة)^(٢) الآية إلا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ، ولكن يُشكّل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب ، كما أنك إذا قلت « ما مررتُ برجلٍ إلا » في الدار ، كان إخباراً بثبوت مرورك برجل في الدار ، وإذا امتنع هذا تبيين أن الوقف على (في السماء) وأن ما بعدها مستأنف ، وإذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وأن الوقف على (الأرض) وأنه إنما لم يجيء فيه الفتح اتباعاً للنقل ، وجوز بعضهم المطف فيها على ألا يكون معنى يعزب يخفى ، بل يخرج إلى الوجود .

الوجه الثالث^(٣) : أن تكون عاطفة ، ولها ثلاثة شروط ؛ أحدها : أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو ، أو أمر كضرب زيداً لا عمراً ، قال سيديويه : أو نداء نحو يا بن أخي لا ابن عمي ، وزعم ابن سمدان أن هذا ليس من كلامهم . الثاني : ألا تقترن بماطف ؛ فإذا قيل « جاءني زيد لا بل عمرو » فالماطف بل ، ولا ردّها قبلها ، وليست عاطفة ، وإذا قلت « ما جاءني زيد ولا عمرو » فالماطف الواو ، ولا تؤكد للنفي ، وفي هذا المثال مانع آخر من المطف بلا ، وهو تقدم النفي ، وقد اجتمعا أيضاً في (ولا الضالين)^(٤) . والثالث :

١ - تتمتها (إلا في كتاب ميين) يونس ١١ : ٦١ .

٢ - (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصفر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب ميين) سبأ ٣٤ : ٣ .

٣ - من أوجه « لا » النافية .

٤ - (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

أن يتماند متعاطفاها ؛ فلا يجوز « جاءني رجل لا زيد » لأنه يصدق على زيد اسم الرجل ،
بخلاف « جاءني رجل لا امرأة » .

ولا يمتنع المطفُ بها على معمول الفعل الماضي خلافاً للزجاجي ؛ أجاز « يقومُ زيدٌ
لا عمرو » ، ومنع « قام زيد لا عمرو » ، وما منعه مسموعٌ فمفعلهُ مدفوعٌ ، قال امرؤ القيس :

٤٤١ — كأن دثاراً حلقتُ بلبؤونهِ عِقَابٌ تُتَوَفَى لا عِقَابُ القَوَاعِلِ (١)

دِثَارٌ : اسمُ راعٍ ، وحلقتُ : ذهبت ، واللبؤون : نوق ذوات ابن ، وتتوفى : جبلٌ
عالٍ ، والقواعل : جبالٌ صفار . وقوله إن العامل مُقدَّرٌ بعد العاطف ، ولا يقال « لا قام
عمرو » ، إلا على الدعاء مردودٌ بأنه لو توقفت صحةُ المطفِ على صحة تقدير العامل بعد العاطف
لامتنع « ليس زيد قائماً ولا قاعداً » .

الوجه الرابع (٢) : أن تكون جواباً مناقضاً لنعم ، وهذه تُحذف الجملُ بعدها كثيراً ،
يقال « أجبك زيد ؟ » فتقول « لا » ولأصل : لا لم يجي .

والخامس (٣) : أن تكون على غير ذلك ؛ فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة
أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً ، وجب تكرارها .

مثالُ المعرفة (لا الشمسُ ينبغي لها أن تُدركَ القمرَ ، ولا الليلُ سابقُ النهارِ) (٣) ،
وإنما لم تكرر في « لا نولك أن تفعل » لأنه بمعنى لا ينبغي لك ، فعملوه على ما هو بمعناه ،
كما فتحوا في « يذرُ » حملاً على « يدع » (٤) لأنها بمعنى ، ولولا أن الأصل في يذرُ الكسر
لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل .

١ — البيت في ديوانه ص ١٧٤ وفي الحزاة ٤/٤٧١ . والمعنى : لقد أغير على دثار واستلبت منه
الإبل كأن عقباناً اقتضت عليهما فخطفتها . وانظر تعليقنا على الشاهد رقم ٢٦٧ فالقصيدة واحدة .

٢ — من أوجه « لا » النافية .

٣ — تتمها (وكل في فلك يسبحون) بس ٣٦ : ٤٠ .

٤ — لأن الأصل في يدع كسر الدال مثل يزن وبعد ، بدليل حذف الواو فيها ، ولكن مجاورة

الدال فيها للعين — وهي حرف حلق — حملهم على فتحها .

ومثالُ التكررة التي لم تعمل فيها لا (لا فيها غولٌ ولا م عنها يُنزفون)^(١) فالتكرار هنا واجب ، بخلافه في (لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ)^(٢) .

ومثالُ الفعل الماضي (فلا صدق ولا صلتي)^(٣) وفي الحديث « فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهر أبقى » وقول المهذلي : كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، وإنما ترك التكرار في « لا شلكت يداك » و « لا فض الله فاك » وقوله :
٤٤٣ — ولا زال مُنهلاً بجر عائكِ القطر^(٤)

وقوله :

٤٤٣ — لا بركَ الله في العواني هلْ يُصبحنَ إلا لهنَّ مُطَلَبٌ؟^(٥)
لأن المراد الدعاء ، فالفعل مستقبل في المعنى ، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد الماضي إلا أنه ليس دعاء قولك « والله لا فعلت كذا » وقول الشاعر :

٤٤٤ — حسبَ المحبينَ في الدنيا عذابهمُ تالله لا عذابهمُ بعدها سقر^(٦)
وشذ ترك التكرار في قوله :

٤٤٥ — لا همَّ إن الحارثَ بنَ جبلةَ زني على أبيه ثمَّ قتله^(٧)
وكان في جاراته لا عهد له وأيُّ أمرٍ سيِّئٍ لا فعله
زني : بتخفيف النون ، كذا رواه يعقوب ، وأصله زناً بالهمز بمعنى ضيق ، وروي

١ - الصافات ٣٧ : ٤٧ .

٢ - أول الآية (يتنازعون فيها كأساً . . .) الطور ٥٢ : ٢٣ .

٣ - القيامة ٧٥ : ٣١ .

٤ - صدره « ألا يا أسلمي يا دارمي على البلى » وهولدي الرمة . الديوان ٢٠٦ وابن عقيل ١/١١٧ .

والجرعاء : الأرض الرملية .

٥ - هو لعبيد الله بن قيس الرقيات الديوان ٣ .

٦ - لم يذكر قائله ، وهو من الأبيات التي أهلها السيوطي .

٧ - رجز لابن العفيف العبدي أو لعبد المسيح بن عسلة . لام : أصلها اللهم . والحارث هو ابن أبي شمر

النسائي الأعرج .

بتشديدها ، والأصل زنى بامرأة أبيه ، حذف المضاف وأتاب على عن الباء ، وقال أبو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت :

٤٤٦ - إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأي عبدي لك لا أمًا^(١)

وأما قوله سبحانه وتعالى (فلا اقتحم العقبة^(٢)) فإن لا فيه مكررة في المعنى ، لأن المعنى فلا فك رقة ولا أطم مسكيناً ، لأن ذلك تفسير للعقبة ، قاله الزخشي . وقال الزجاج : إنما جاز لأن (ثم كان من الذين آمنوا^(٣)) معطوف عليه وداخل في النبي ، فكأنه قيل : فلا اقتحم ولا آمن ، انتهى . ولو صح لجاز « لا أكل زيد وشرب » وقال بعضهم : لا دعائية ، دعاء عليه ألا يفعل خيراً ، وقال آخر : تحضيض ، والأصل فالأقتحم ، ثم حذف الهزة وهو ضعيف .

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب ، ود جاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً ، ونحو (إنها بقرة لا فارض ولا بكر^(٤)) ، (وظل من محمود لا بارد ولا كريم^(٥)) ، (وفا كبة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة^(٦)) ، (من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية^(٧)) .

وإن كان ما دخلت عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها نحو (لا يحب الله الجهر

١ - أبو خراش هو خويلد بن مرة ولعله تمثل به ، إذ البيت لأمية بن أبي الصلت كما في شرح الزوزني ١٩٠

وانظر الأغاني ٤/ ١٣١ .

٢ - (فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فك رقة . أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة .

أو مسكيناً ذا مرتبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحة) البلد ٩٠ : ١١ - ١٧ .

٣ - (قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون) البقرة ٢ : ٦٨ .

٤ - الواقعة ٥٦ : ٤٣ - ٤٤ .

٥ - الواقعة ٥٦ : ٣٢ - ٣٣ .

٦ - (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها

كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) النور ٢٤ : ٣٥ .

بالشؤء) (١)، (قل لا أسألكم عليه أجراً) (٢) وإذا لم يجب أن تكرر في « لا نولك أن تفعل » لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فألا يجب في المضارع أحق .
ويتخلص المضارعُ بها للاستقبال عند الأكثرين ، وخالفهم ابن مالك ؛ لصحة قولك « جاء زيدٌ لا يتكلم » بالاتفاق ، مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تُصدَّرُ بدليل استقبال.

تفصيل

من أقسام « لا » النافية المترضةُ بين الخافض والخفوض ، نحو « جئتُ بلا زادٍ » و « غضبتُ من لا شيء » وعن الكوفيين أنها اسم ، وأن الجار دخل عليها نفسها ، وأن ما بعدها خفض بالإضافة وغيرم يراها حرفاً ، ويسمى زائدة كما يسمون كان في نحو « زيدٌ كان فاضلٌ » زائدة وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانتقاع ؛ فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المترض بين شيئين متطالبين وإن لم يصح أصلُ المعنى بإسقاطه كما في مسألة لا في نحو « غضبتُ من لا شيء » وكذلك إذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان ، وكذلك لا المترضة بالمعطف في نحو « ما جاءني زيد ولا عمرو » ويسمونها زائدة ، وليست بزائدة البتة ، ألا ترى أنه إذا قيل « ما جاءني زيد وعمرو » احتمل أن المراد في مجيء كل منهما على كل حال ، وأن يراد في اجتماعها في وقت المجيء ؛ فإذا جيء بلا صار الكلام نصّاً في المعنى الأول ، نعم هي في قوله سبحانه (وما يستوي الأحياء ولا الأموات) (٣) لجرد التوكيد ، وكذا إذا قيل « لا يستوي زيد ولا عمرو » .

تفصيل

اعتراضُ لا بين الجار والمجرور في نحو « غضبتُ من لا شيء » وبين الناصب والمنصوب في نحو (ثلاثاً يكون للناس) (٤) ، وبين الجازم والمجزوم في نحو (إن لا

١ - تتمتها (من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً) النساء : ٤ : ١٤٨ .

٢ - تتمتها (إن هو إلا ذكرى للعالمين) الأنعام : ٦ : ٩٠ .

٣ - فاطر : ٣٥ : ٢٢ .

٤ - (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثلاثاً ←

تفعلوه»^(١) وتقدّمُ معمول ما بعدها عليها في نحو (يومَ يأتي بعضُ آياتِ ربِّكَ لا ينفعُ نفساً إيمانها)^(٢) الآية ، دليلٌ على أنها ليس لها الصدر ، بخلاف ما ، اللهم إلا أن تقع في جواب القسم ؛ فإن الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ، ولهذا قال سيديويه في قوله :

٤٤٧ - آيت حب العراق الدهر أطعمه^(٣)

إن التقدير على حب العراق ؛ حذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل إليه ، ولم يجعله من باب «زيداً ضربته» لأن التقدير لا أطعمه ، وهذه الجملة جواب لآيت فإن معناها حلفت ، وقيل : لها الصدر مطلقاً ، وقيل : لا مطلقاً ، والصواب الأول .

٢ - الثاني : من أوجه «لا» أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو (لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياءً)^(٤) ، أو غائباً نحو (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياءً)^(٥) أو متكافئاً نحو «لا أريتك هاهنا» وقوله :

٤٤٨ - لا أعرفن ربرباً حوراً مداميها^(٦)

→ يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظفروا منهم فلا تخشوموا خشوني ولأنتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) البقرة ٢ : ١٥٠ ومثلها ٤ : ١٦٥ .

١ - (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) الأفعال ٨ : ٧٣ .
٢ - (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيماناً لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) الأنعام ٦ : ١٥٨ .

٣ - تقدم ذكره برقم ١٤٩ .

٤ - الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ...) المتحنة ٦٠ : ١ .

٥ - تنمة الآية (من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) آل عمران ٣ : ٢٨ .

٦ - تمامه «كأن أبكارها نجاج دوار» والبيت للناطقة الذبياني «زياد بن معاوية» وهو في ديوانه ←

وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ، والأصل لا تكن هاهنا فأراك ، ومثله في الأمر (وليجدوا فيكم غلظة) (١) أي وأغلظوا عليهم ليجدوا ذلك ، وإنما عدل إلى الأمر بالوجدان تنبيهاً على أنه المقصود لذاته ، وأما الإغلاظ فلم يقصد لذاته ، بل ليجدوه ، وعكسه (لا يفتننكم الشيطان) (٢) أي لا تفتننوا بفتنة الشيطان .

واختلف في لا من قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (٣) على قولين أحدهما : أنها ناهية ، فتكون من هذا ، والأصل لا تعرضوا للفتنة فتصيبكم ، ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة لأن الإصابة مسببة عن التعرض ، وأسند هذا المسبب إلى فاعله ، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل (ولا تحسبن الله غافلاً) (٤) ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع ؛ فوجب إضمار القول ، أي واتقوا فتنة مقولاً فيها ذلك ، كما قيل في قوله :

٤٤٩ - حتى إذا جنّ الظلامُ واختلطُ
جاؤْ وإبمدقِ هل رأيت الذئبَ قط (٥)

الثاني : أنها نافية ، واختلف القائلون بذلك على قولين أحدهما : أن الجملة صفة لفتنة ، ولا حاجة إلى إضمار قول ؛ لأن الجملة خبرية ، وعلى هذا فيكون دخول النون شاذاً ، مثله في قوله :

→ ص ٧٤ الربرب : الفطيسع من بقر الوحش واستعماره هناللساء . دوار : اسم موضع . والمعنى يا بني ذيان لا تغيروا على أهل الشام وإلا فإنهم ينتقمون منكم حتى ترى نساؤكم الحور الأبكار مسيات . وافظر السيوطي ٢١٣ .

١ - (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) التوبة ٩ : ١٢٣ .
٢ - (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة يترع عنها لباسها ليريها سواتهما) .
الأعراف ٧ : ٢٧ .

٣ - الأنفال ٨ : ٢٥ .

٤ - تمتها (عما يعمل الظالمون إذا يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) إبراهيم ١٤ : ٤٢ .
٥ - الرجز لمجهول وينسب العجاج وهو في ابن عقيل ٥٧/٢ وفي الخزانة ٢٧٥/١ و ٢٩٣/٢ و ٤٨٢/٢ و ٥٥٣/٢ . المذق : اللبن المزوج بالماء ويكون لونه أغير كالذئب . والتقدير : جاؤوا بمدق مقول فيه : هل رأيت ...

٤٥٠ - فلا الجارة الدنيا بها تلحينها (١)

بل هو في الآية أسهل ؛ لعدم الفصل ، وهو فيها سماعي ، والذي جوّزه تشبيهه لا النافية بلا الناهية ، وعلى هذا الوجه تكون الإصابة عامة للظالم وغيره ، لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري ، لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة ، فكيف تكون مع هذا خاصة بهم ؟ والثاني : أن الفعل جوابُ الأمر ، وعلى هذا فيكون التوكيد أيضاً خارجاً عن القياس شاذاً ، ومن ذكر هذا الوجه الزمخشري ، وهو فاسد ، لأن المعنى حينئذٍ فإنكم إن تقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة ، وقوله إن التقدير إن أصابكم لا تصيب الظالم خاصة مردودٌ ، لأن الشرط إنما يقدر من جنس الأمر ، لا من جنس الجواب ، ألا ترى أنك تقدر في « اثنتي أكرمك » إن تأتي أكرمك ، نعم يصح الجوابُ في قوله (ادخلوا مساكنكم) (٢) الآية ؛ إذ يصح : إن تدخلوا لا يحطمنكم ، ويصح أيضاً النهيُ على حد « لا أريئك هاهنا » وأما الوصف فيأتي مكانه هنا أن تكون الجملة حالاً ، أي ادخلوها غير محطومين ، والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه الأول سماعي ، وعلى النهي قياسي .

ولا فرق في اقتضاء لا الظلمية للجزم بين كونها منيعةً للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ، أو للتزويه نحو (ولا تنسوا الفضل بينكم) (٣) وكونها الدعاء كقوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا) (٤) وقول الشاعر :

٤٥١ - يقولون لا تبعّد وهم يدفئوني وأين مكان البعد إلا مكانيا (٥)

١ - قامه « ولا الضيف عنها إن أناخ محول » وهو للنمر بن تولب في صفة الإبل . ومناه أن جارته لا تشتم إبله لاتفاعها بألبانها ، وأن ضيفه لا يتحول إلى غيره ، والشاهد فيه توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية تشبيهاً لها بالناهية . الهاء في « بها » تعود إلى أرض المدوح .

٢ - (حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت غمّة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) النمل ٢٧ : ١٨ .

٣ - البقرة ٢ : ٢٣٧ .

٤ - تمتها (إن نسيتنا أو أخطأنا) البقرة ٢ : ٢٨٦ .

٥ - هو لمالك بن الربيع من قصيدته التي رمى بها نفسه حين شعر بدنوا أجله . وتبعّد : تهلك .

وقول الآخر :

٤٥٢ - فلا تَسْلُدْ يَدُ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو فَإِنَّكَ لَنْ تَذَلَّ وَإِنْ تَضَامَا (١)
ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق :

٤٥٣ - إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقٍ فَلَا نَمُدُّ لَهَا أَبْدَأَ مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ (٢)
أي العظيم البطن ، وكونها للالتباس كقولك لنظيرك غير مُسْتَمَلٍ عَلَيْهِ « لا تفعل كذا »
وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب إلى غيره كالتמיד في قولك لولدك أو عبدك
« لا تُطْغِي » .

وليس أصل « لا » التي يُجْزَمُ الفعل بعدها لام الأمر فزيدت عليها ألف خلافاً لبعضهم ،
ولا هي النافية والجزم بلام أمر مقدره خلافاً للسهيلي .

٣ - والثالث : لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده ، نحو (ما منمك
إذ رأيتهم ضلوا ألاً تنبني) (٣) ، (ما منمك ألاً تسجد) (٤) ويوضحه الآية الأخرى
(ما منمك أن تسجد) (٥) ومنه (لئلا يعلم أهل الكتاب) (٦) أي ليعلموا ، وقوله :

٤٥٤ - وتَلْحِينِي فِي الْهَوْرِ أَنْ لَا أُحِبَّهُ وَلَاهُو دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ (٧)
وقوله :

-
- ١ - هو لرجل من بكر بن وائل .
 - ٢ - قيل إنه للفرزدق ، وليس في ديوانه . وقيل هو الوليد بن عقبة يعرض بمعاوية . والجراض :
الكثير الأكل .
 - ٣ - (قال يا هارون ما منمك إذ رأيتهم ضلوا ألاً تنبني أفصيت أمري) طه ٢٠ : ٩٢ - ٩٣ .
 - ٤ - (قال ما منمك ألاً تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)
الأعراف ٧ : ١٢ .
 - ٥ - (قال يا إبليس ما منمك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من الماين) ص ٣٨ : ٧٥ .
 - ٦ - (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم) الحديد ٥٩ : ٢٩ .
 - ٧ - البيت للأحوص « عبد الله بن محمد » .

٤٥٥ - أبي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله^(١) وذلك في رواية من نصب البخل ؛ فأما من خفض ذ « لا » حينئذ اسم مضاف ؛ لأنه أريد به اللفظ . وشرح هذا المعنى أن كلمة « لا » تكون للبخل ، وتكون للكرم ، وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل أعطني أو هل نمطيني كانت للبخل ، فإن وقعت بعد قوله أتمنني عطاءك أو أنجرموني نوالك كانت للكرم^(٢) ، وقيل : هي غير زائدة أيضاً في رواية النصب ، وذلك على أن تجمل اسماً مفعولاً ، والبخل بدلاً منها ، قاله الزجاج ، وقال آخر : « لا » مفعول به ، والبخل مفعول لأجله ، أي كراهية البخل مثل (بين الله لكم أن تضلوا)^(٣) أي كراهية أن تضلوا ، وقال أبو علي في الحجة : قال أبو الحسن : فسرتة العرب أبي جوده البخل ، وجملوا حشواً ، اهـ .

وكما اختلف في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل ؛ أحدها : قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة)^(٤) فقيل : هي نافية ، واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما : أنه شيء تقدم ، وهو ما حكي عنهم كثيراً من إنكار البعث ، فقيل لهم : ليس الأمر كذلك ، ثم استؤنف القسم ، قالوا : وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى ، نحو (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذِّكْرُ إنك لمجنون)^(٥) وجوابه (ما أنت بعمه ربك بمجنون)^(٦) والثاني : أن منفيها أقسم ، وذلك على أن يكون إخباراً لا إنشاء ، واختاره الزخشي ، قال : والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له ؛ بدليل (فلا أقسم

١ - البيت مجهول القائل ، وفي تفسيره عدة وجوه انظر السيوطي ٢١٧ واللسان مادة « لا » في باب

الألف اللينة والخصائص ٣٥/٢ .

٢ - وانظر تفصيل ذلك في الخصائص ٣٥/٢ .

٣ - النساء : ٤ : ١٧٦ .

٤ - سبقت في ص ٢٥٣ حاشية ٢ .

٥ - الحجر : ١٥ : ٦ .

٦ - القلم : ٦٨ : ٢ .

بمواقع النجوم ، وإنه 'لقسم' لو تعلمون عظيم (١) فكانه قيل : إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام ، أي أنه يستحق إعظاماً فوق ذلك . وقيل : هي زائدة . واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين : أحدهما : أنها زيدت توطئة وتمييداً لنفي الجواب ، والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سُدِّي ، ومثله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) (٢) وقوله :

٤٥٦ -- فلا وأبيك ابنة العامري* لا يدعي القوم أنسي أفره (٣)

ورُد بقوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) (٤) الآيات ؛ فإن جوابه مثبت وهو (لقد خلقنا الإنسان في كبد) (٤) ومثله (فلا أقسم بمواقع النجوم) (١) الآية . والثاني : أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام ، كما في (لئلا يعلم أهل الكتاب) (٥) ورُد بأنها لا تزداد لذلك صدراً ، بل حشوا ، كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو (فبما رحمة من الله) (٦) ، (أينما تكونوا يدرككم الموت) (٧) ، ونحو « زيد كان فاضل » ، وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه ، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به ، قالوا : ولهذا تقول بزيادتها في نحو (فلا أقسمُ ربَّ المشارِقِ والمغربِ) (٨) ، (فلا أقسم بمواقع النجوم) (١) لوقوعها بين الفساء ومطوفا ، بخلاف هذه ، وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة .

الموضع الثاني : قوله تعالى : (قل تعالوا أتد ما حرّم ربكم عليكم أن لا تنسركوا

١ - الواقعة ٥٦ : ٧٥ - ٧٦ .

٢ - تنمّتا (ثم لا يجدوا في أقسام حرجاً مما قضيت ويسألوا تسليماً) النساء ٤ : ٦٥ .

٣ - البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ٩٤ وفي الخزانة ٤٨٩/٤ وينسب أيضاً لربيع بن جهم وهو مع الشاهد رقم ٣٥٦ من قصيدة واحدة .

٤ - (لا أقسم بهذا البلد . وأنت حل بهذا البلد . ووالد وما ولد . لقد خلقنا الإنسان في كبد) البلد ٩٠ : ١ - ٤ .

٥ - سبقت في ص ٢٧٤ حاشية ٦ .

٦ - تنمّتا (لنت لهم ٠٠٠) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

٧ - النساء ٤ : ٧٨ .

٨ - تنمّتا (إنا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين) المعارج ٧٠ : ٤٠ - ٤١ .

به شيئاً^(١) فقيل : إن لا نافية ، وقيل : ناهية ، وقيل : زائدة ، والجميع محتمل .

وحاصل القول في الآية أن « ما » خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل ، و (حرم ربكم) صلة ، و (عليكم) متعلقة بجرم ، هذا هو الظاهر ، وأجاز الزجاج 'كون' « ما » استفهامية منصوبة بجرم ، والجملة محكية بأتل ؛ لأنه بمعنى أقول ، ويجوز أن يعلق عليكم بأتل ، ومن رجح إعمال أول المتنازعين - وهم الكوفيون - رجحه على تعلقه بجرم . وفي أن وما بعدها أوجه :

أحدها : أن يكونا في موضع نصب بدلاً من « ما » ، وذلك على أنها موصولة لاستفهامية ؛ إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام .

الثاني : أن يكونا في موضع رفع خبراً لهُو محذوفاً ، أجازها بعض المعربين . وعليها فلا زائدة ، قاله ابن السجري ، والصواب أنها نافية على الأول ، وزائدة على الثاني .

والثالث : أن يكون الأصل آيين لكم ذلك لثلاث تشر كوا ، وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤسائهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا ؛ لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته .

والرابع : أن الأصل أوصيكم بالآل تشر كوا ، بدليل أن (وبالوالدين إحساناً)^(١) معناه وأوصيكم بالوالدين ، وأن في آخر الآية (ذلكم وصاكم به)^(١) وعلى هذين الوجهين حذفت الجملة وحرف الجر .

والخامس : أن التقدير أتل عليكم آلآ تشر كوا ، حذفت مدلولاً عليه بما تقدم ، وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج .

والسادس : أن الكلام تم عند (حرم ربكم) ثم ابتدئ : عليكم آلآ تشر كوا ، وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً ، وآلآ تقتلوا ، ولا تقربوا ؛ فعليكم على هذا : اسم فعل بمعنى الزموا ، و « أن » في الأوجه الستة مصدرية ، و « لا » في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية .

١ - (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تنسركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام ٦ : ١٥١ .

والسابع : أن « أن » مفسرة بمعنى أي ، ولا : ناهية ، والفعل مجزوم لا منصوب ، وكأنه قيل : أقول لكم لا تشرِكوا به شيئاً وأحسنوا بالوالدين إحساناً ، وهذا الوجهان الأخيران أجازهما ابن السجري .

الموضع الثالث : قوله سبحانه وتعالى : (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)^(١) ، فيمن فتح الهمزة ؛ فقال قوم منهم الخليل والفارسي : لا زائدة ، وإلا لكان عذراً للكفار ، وردّه الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر ، فيجب ذلك في قراءة الفتح ، وقيل : نافية ، واختلف القائلون بذلك ؛ فقال النحاس : حذف المطوف ، أي أو أنهم يؤمنون ، وقال الخليل في قول له آخر : أن بمعنى لعل مثل « أنت السُّوق أنك تشتري لنا شيئاً » ورجّحه الزجاج وقال : إنهم أجمعوا عليه ، وردّه الفارسي فقال : التوقع الذي في لعل ينفيه الحكم بدم إيمانهم ، يعني في قراءة الكسر ، وهذا نظير ما رجّح به الزجاج كون لا غير زائدة ، وقد اتصروا لقول الخليل بأن قالوا : يؤيده أن (بشركم) و (يدريكم) بمعنى ، وكثيراً ما تأتي لعل بعد فعل الدّراية نحو (وما يدريك لعلّه يزكّي)^(٢) وأن في مصحف أبي (وما أدراك لعلها)^(٣) وقال قوم : أن مؤكدة ، والكلام فيمن حكم بكفرهم وبئس من إيمانهم ، والآية عذر المؤمنين ، أي أنكم معذورون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ، ونظيره (إن الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية)^(٤) وقيل : التقدير لأنهم ، واللام متعلقة بمحذوف ، أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ، ونظيره (وما نمنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)^(٥) واختاره الفارسي .

١ - (وأقسموا بالله جهد أيمانهم ، لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) الأنعام ٦ : ١٠٩ .

٢ - عبس ٨٠ : ٣ .

٣ - يونس ١٠ : ٩٦ .

٤ - الإسراء ١٧ : ٥٨ .

واعلم أن مفعول (بشركم) الثاني — على هذا القول ؛ وعلى القول بأنها بمعنى لعل — محذوف ، أي إيمانهم ، وعلى بقية الأَقوال أن وصلتُها .

الموضع الرابع : (وحرامٌ على قريةٍ أهلكتناها أنتم لا يرجعون)^(١) فقيل : لا زائدة ، والمعنى تمتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة ، وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوباً لأن الخبر عنه أن وصلتُها ، ومثله (وآيةٌ لهم أننا حملنا ذُرِّيَّتَهُمْ)^(٢) لا مبتدأ وأن وصلتُها فاعل أغنى عن الخبر كما جوزهُ أبو البقاء ، لأنه ليس بوصف صريح ، ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام ، وقيل : لا نافية ، والإعرابُ إمّا على ما تقدم ، والمعنى تمتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة ، وإما على أن حرام مبتدأ حذف خبره ، أي قبول أعمالهم ، وابتداءً بالانكسار لتقييدها بالمعمول ، وإما على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي والعمل الصالح حرام عليهم ، وعلى الوجهين فأنتم لا يرجعون تعليلٌ على إضمار اللام ، والمعنى لا يرجعون عما هم فيه ، ودليلُ المحذوف ما تقدم من قوله تعالى : **فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفرانَ لسعیه** ^(٣) ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء أن في قراءة بعضهم بالكسر .

الموضع الخامس : (ما كان لبشرٍ أن يُؤتِيَهُ اللهُ الكتابَ والحِكمَ والنَّبوءَ ثمَّ يقولَ للناسِ كونوا عباداً لي مِن دونِ اللهِ ، ولكن كونوا ربَّانِيينَ بما كنتم تعلمونَ الكتابَ وبما كنتم تدرُسُون ، ولا يَأْمُرُكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الملائكةَ والنبيِّيْنَ أرباباً)^(٤) قرئ في السبعة برفع (يأمركم) ونصبه ، فمن رفعه قطعه عما قبله ، وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ، ويؤيد الاستثناف قراءة بعضهم (ولن يأمركم) و « لا » على هذه القراءة نافية لا غير ، ومن نصبه فهو معطوف على « يؤتِيه » كما أن « يقول » كذلك ، و« لا » على هذه زائدة مؤكدةً لعنى النفي السابق ، وقيل : على « يقول » ولم يذكر الزمخشري .

١ - الأنبياء ٢١ : ٩٥ .

٢ - تمتها (في الفلك المشحون) يس ٣٦ : ٤١ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٩٤ .

٤ - تمتها (بعد إذ أتم مسلمون) آل عمران ٣ : ٧٩ - ٨٠ .

غيره ، ثم جوز في ولا ، وجهين : أحدهما : الزيادة ، فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له ويأمرهم أن تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً . والثاني : أن تكون غير زائدة ووجهه بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة ، وأهل الكتاب عن عبادة عُزْر وعيسى ، فلما قالوا له : أتتخذك رباً ؟ قيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبيه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء ، هذا ملخص كلامه ، وإنما فسر لا يأمر بينى لأنها حالته عليه الصلاة والسلام ، وإلا فانتفاء الأمر أعم من النهي والسكوت ، والمراد الأول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضاً ، لأن نيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين لا يستحقون أن يُعبدوا ، وهو شريكهم في كونه مخلوقاً ، فكيف يأمرهم بعبادته ؟ والخطاب في (ولا يأمركم) على القراءتين التفاتاً .

تفسير

قرأ جماعة (واتقوا فتنةً لتصيبين الذين ظلموا)^(١) وخرجها أبو الفتح على حذف ألف (لا) تخفيفاً ، كما قالوا أم والله ، ولم يجمع بين القراءتين بأن تقدر لا في قراءة الجماعة زائدة ؛ لأن التوكيد بالنون يأتي ذلك .

(لاء)

اختلف فيها في أمرين :

١ - أحدهما : في حقيقتها ، وفي ذلك ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها كلمة واحدة فعل ماض ، ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما : أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى (لا يلائنكم من أعمالكم شيئاً)^(٢) فإنه يقال : لات

١ - (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ٠٠٠) الأفعال ٨ : ٢٥ .

٢ - (وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس من أعمالكم شيئاً ٠٠٠) الحجرات ٤٩ : ١٤ .

يليتُ ، كما يقال : ألت يآلت ، وقد قرىء بها ، ثم استعملت للنفي كما أن قلَّ كذلك ، قاله أبو ذر الخشني . والثاني : أن أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء .

والمذهب الثاني : أنها كلتان : لا النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما في 'نمّت ورُبّت' ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قاله الجمهور .

والثالث : أنها كلّة وبعض كلّة ، وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين ، قاله أبو عبيدة وابن الطراوة .

واستدل أبو عبيدة بأنه وجدّها في الإمام - وهو مصحف عثمان رضي الله عنه - مختلطة بحين في الخط ، ولا دليل فيه ، فكُم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ؟

ويشهد للجمهور أنه يوقفُ عليها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصلة عن الحين ، وأن التاء قد تكسر على أصل حركة النقاء الساكنين ، وهو معنى قول الزمخشري « وقرىء بالكسر على البناء كجبر ، هـ . ولو كان فعلاً ماضياً لم يكن للكسر وجه .

٣ - الامر الثاني : في عملها ، وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها لاتعمل شيئاً ؛ فإن وليها مرفوع فببتداً حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وهذا قول للأخفش ؛ والتقدير عنده في الآية (١) لا أرى حين مناص ، وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم .

الثاني : أنها تامل عمل إن ؛ فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش .

والثالث : أنها تامل عمل ليس ، وهو قول الجمهور .

وعلى كل قول فلا يُذكر بعدها إلا أحد الممولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع .

واختلف في ممولها ؛ فنص الفراء على أنها لاتعمل إلا في لفظة الحين ، وهو ظاهر قول

سيبويه ، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفهُ ، قال الزمخشري :
زيدت التاء على لا ، وخصت بنفي الأحيان .

تفصيل

قريء (وَاَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ)^(١) بـخفـض الحين ؛ فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفاً
جاراً لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك ، وأنشد :

٤٥٧ - طلبوا صلحنا وولاتِ أوانٍ^(٢)

وأجيب عن البيت بجوابين : أحدهما : أنه على إضمارٍ من الاستغراقية ، ونظيره في بقاء
عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله :

٤٥٨ - ألا رَجُلٍ جَزَاهُ اللهُ خَيْراً^(٣)

فيمن رواه بجر رجل ، والثاني : أن الأصل « وولاتِ أوانٍ صلح » ثم بنى المضاف
لقطعه عن الإضافة ، وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزالِ وزناً ، أو لأنه قدر بناؤه على
السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كما مس ، وجير ، وتوون للضرورة ، وقال
الزمخشري : للتعويض كيومئذٍ ، ولو كان كما زعم لأهرب لأن الموض ينزل منزلة الموض
منه ، وعن القراءة^(٤) بالجواب الأول وهو واضح ، وبالتالي وتوجهه أن الأصل « حين
مناصهم » ثم نزل قطع المضاف إليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه ،
قاله الزمخشري ، وجهل التنوين عوضاً عن المضاف إليه ، ثم بنى الحين لإضافته إلى غير
ممكن ، هـ . والأولى أن يقال : إن التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداءً ، وإن المناص
مغرب وإن كان قد قطع عن الإضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان ؛ فهو ككل وبعض .

١ - انظر الآية السابقة ص ٢٨١ حاشية ١ .

٢ - تمامه « فأجبنا أن لات حين بقاء » وهو لأبي زيد الطائي « حرملة بن المنذر » ونجدته في
الخرزاة ١٥١/٢ .

٣ - تقدم ذكره برقم ١١٢ .

٤ - أي وأجيب عن القراءة .

(لو)

على خمسة أوجه :

١ - أحدها : لو المستعملة في نحو « لو جاءني لأكرمتك » وهذه تفيد ثلاثة أمور :
أحدها : الشرطية ، أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها .

والثاني : تقييد الشرطية بالزمن الماضي، وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت إن ، فإن تلك لمقد السببية والمسببية في المستقبل ، ولهذا قالوا : الشرط بأن سابق على الشرط بلو ، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي ، عكس ما يتوهم المبتدئون ، ألا ترى أنك تقول « إن جئتني غداً أكرمتك » فإذا انقضى الغد ولم يجيء ، قلت « لو جئتني أمس أكرمتك » (١) .

الثالث : الامتناع ، وقد اختلف النحاة في إفادته وكيفية إفادته إياه على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها لا تفيد بوجه ، وهو قول الشلوبين ، زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب ، بل على التعليق في الماضي ، كما دللت إن على التعليق في المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت ، وتبناه على هذا القول ابن هشام الخضراوي .

وهذا الذي قاله كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديهي ؛ فإن كل من سمع « لو فعل » فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً أو معنى ، تقول « لو جاءني أكرمتك » ، لكنه لم يجيء ، ومنه قوله :

٤٥٩ - ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة كفاني - ولم أطلب - قليل من المال (٢)

١ - انظر في كتاب « الإيضاح في علل النحو » للزجاجي ص ٨٥ فصلاً عنوانه : الأفعال أيها أسبق في التقدم .

٢ - البيتان لامرئ القيس وهما في ديوانه وفي الخزانة ١٥٨/١ و ٢٢١/١ المؤمل : الموطد - والبيتان مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

ولكنها أسمى لجمدٍ مؤنثٍ وقد يدركُ المجدَّ المؤنثُ أمثالي
وقوله :

٤٦٠- فلو كانَ حمدٌ يخلدُ الناسَ لم تمتُ ولكنَّ حمدَ الناسِ ليسَ بـمُخلدٍ (١)

ومنه قوله تعالى (ولو شئنا لآتينا كلَّ نفسٍ هُداها ، ولكنَّ حقَّ القولُ مِني لأملاَنُ جهنَّمَ) (٢) أي : ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني ، وقوله تعالى : (ولو أرا كهُم كثيرًا لفشلتُم ولتنازعتم في الأمرِ ، ولكنَّ اللهَ سَلِمَ) (٣) أي فلم يركومم كذلك ، وقول الحماسي :

٤٦١- لو كنتُ منَ مازنٍ لم تستبِحِ إبلي بنو اللقيطةِ منَ ذهلِ بنِ شيبانا (٤)

تم قال :

لكنَّ قومي وإن كانوا ذوي عددٍ ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا

إذ المعنى لكنني لست من مازن ، بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد ؛ فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى (وما كفرَ سليمانُ ولكنَّ الشياطينَ كفروا) (٥) (فلم تقتلوهُم ولكنَّ اللهَ قتلهم) (٦) ، (وما رميتَ إذ رميتَ ولكنَّ اللهَ رمى) (٧) .

والثاني : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً ، وهذا هو القول الجاري على السنة المرين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيرة ؛ منها قوله تعالى (ولو أننا نزَّلنا إليهمُ الملائكةَ وكَلَّمهم الموتى وحشرنا عليهمُ كلَّ شيءٍ قبلاً ما كانوا ليؤمنوا) (٧) ، (ولو أن ما في الأرضِ من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ يمدهُ من بعدهِ

١ - البيت لزهير بن أبي سلمى . شرح الديوان ٢٣٦ .

٢ - تمتها (من الجنة والناس أجمعين) السجدة ٣٢ : ١٣ .

٣ - الأفعال ٨ : ٤٣ .

٤ - تقدم البيت برقم ٢٠ .

٥ - البقرة ٢ : ١٠٢ .

٦ - الأفعال ٨ : ١٧ .

٧ - الأسماء ٦ : ١١١ .

سبعة 'أبحر' ما نَفِدَتْ 'كلماتُ الله' (١) وقول عمر رضي الله عنه « نِعِمَّ العبدُ صُهَيْبٌ ، لو لم يَحْفَ الله لم يعصِهِ ، وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت تقبضُهُ ، فإذا امتنع ما قام ثبت قام ، وبالعكس ، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوتُ إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم ، وفي الثانية نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الأبحر مملوءة مداداً وهي تمد ذلك البحر ، ويلزم في الأثر ثبوتُ المعصية مع ثبوت الخوف ، وكلُّ ذلك عكسُ المرادِ .

والثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ، ولا على ثبوته ، ولكنه إن كان مُساوياً للشرط في العموم كما في قولك « لو كانت الشمسُ طالعةً كان النهارُ موجوداً » ، لزم انتفاؤه ؛ لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه ، وإن كان أعم كما في قولك « لو كانت الشمسُ طالعةً كان الضوءُ موجوداً » ، فلا يلزم انتفاؤه ، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط ، وهذا قول المحققين .



ويتلخص على هذا أن يقال : إن « لو » تدل على ثلاثة أمور : « عَقْدِ السببية والمسببية » و « كونها في الماضي » و « امتناع السبب » . ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل .

فالنوع الأول على ثلاثة أقسام :

ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في مسببية الأول ، نحو (ولو شئنا لرفضناه بها) (٢) ونحو « لو كانت الشمسُ طالعةً كان النهارُ موجوداً » وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعاً .

وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو « لو نامَ لا تنقضُ وضوؤه » ، ونحو

١ - لقمان ٣١ : ٢٧ .

٢ - الأعراف ٧ : ٢٧٥ .

« لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً » وهذا لا يلائم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قدمنا .

وما 'يجوز' فيه العقل ذلك نحو « لو جاءني أكرمه » فإن العقل يجوز انحصار سبب الإكرام في الحيء ، ويرجح أنه ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول ، وأنه المتبادر إلى الذهن واستصحاب الأصل ، وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب ، لا على الانتفاء مطلقاً ، ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق .

والنوع الثاني قسمان (١) :

أحدهما : ما يراد فيه تقرير 'الجواب وجيد الشرط' أو فقد ، ولكنه مع فقده أولى ، وذلك كالأثر عن عمر ؛ فإنه يدل على تقرير عدم المصيبة على كل حال ، وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى ، وإنما تدل على انتفاء الجواب لأمرين : أحدهما : أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة ، وفي هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية ، لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فنقد الخوف أولى ، وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة . الثاني : أنه لما فقدت المناسبة انتفت العلية ، فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية ، فلما أن عدم المعصية معلل بأمر آخر ، وهو الحياء والمهابة والإجلال والإعظام ، وذلك مستمر مع الخوف ، فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستنداً إلى ذلك السبب وحده ، وعند الخوف مستنداً إليه فقط أو إليه وإلى الخوف معاً ، وعلى ذلك تتخرج آية لقمان (٢) ؛ لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفذ مع كثرة هذه الأمور فلأن لا تنفذ مع قلتها وعدم بعضها أولى ، وكذا (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) (٣) لأن عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى ، وكذا ولو (أسمعهم لتولوا) (٤) فإن التولي عند عدم الإسماع أولى ،

١ - أما النوع الثالث - وهو امتناع السبب - فقد سبق كلام ابن هشام عليه مفصلاً في ص ٢٨٣

ولن يرجع إلى ذكره .

٢ - سبقت في ص ٢٨٥ حاشية ١ .

٣ - فاطر ٣٥ : ١٤ .

٤ - (ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) الأفعال ٨ : ٢٣ .

وكذا (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي" إذا لأمسكم خشية الإنفاق) (١) فإن الإمساك عند عدم ذلك أولى .

والثاني (٢) : أن يكون الجواب مقررأ على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو (ولو رُدُّوا لمادوا) (٣) فهذا وأمثاله يعرف بثبوته بعله أخرى مستمرة على التقديرين ، والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني ، وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلأ ولكنه ليس المقصود .

وقد اتضح أن أفسد تفسير لـ « لو » قول من قال : حرف امتناع لامتناع ، وأن العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وقول ابن مالك : حرف يدل على انتفاء تال ، ويلزم لثبوته ثبوت تاليه ، ولكن قد يقال : إن في عبارة سيبويه إشكالاً وتقضاً ، فأما الإشكال فإن اللام من قوله « لوقوع غيره » في الظاهر لام التعليل ، وذلك فاسد ، فإن عدم نفاذ الكلمات ليس معللاً بأن ما في الأرض من شجرة أقلام وما بعده ، بل بأن صفاته سبحانه لانهاية لها ، والإمساك خشية الإنفاق ليس معللاً بملكهم خزائن رحمة الله بل بما طعموا عليه من الشح ، وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسباع ، بل بما هم عليه من العتو والضلال ، وعدم معصية صيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة ، والجواب أن تقدر اللام للتوقيت ، مثلها في (لا يجلبها لوقتها إلا) هو (٤) أي أن الثاني يثبت عند ثبوت الأول . وأما النقص فلأنها تدل على أنها دالة على امتناع شرطها ، والجواب أنه مفهوم من قوله « ما كان سيقع » فإنه دليل على أنه لم يقع ، نعم في عبارة ابن مالك نقص ، فإنها لا تفيد أن اقتضاءها الامتناع : في الماضي ، فإذا قيل « لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستنزامه لتاليه » كان ذلك أجود العبارات .

١ - الاسراء ١٧ : ١٠٠ .

٢ - من قسمي النوع الثاني المذكور في الصفحة السابقة سطر ٧ .

٣ - (. . . لعادوا لما نهوا عنه) الأنعام ٦ : ٢٨ .

٤ - (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل علمها عند ربي لا يجليها . . .) الأعراف ٧ / ١٨٦ .

تفسيره

الاول — اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الأثر المروي عن عمر رضي الله عنه ، وقد وقع مثله « في حديث رسول الله ﷺ » و « في كلام الصديق رضي الله عنه » وقل من يتنبه لها ؛ فالأول قوله عليه الصلاة والسلام في بنت أبي سلمة : « إنها لو لم تكن ربيتي في حجرني ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة » فإت حلها له عليه الصلاة والسلام منتف من جبتين : كونها ربيته في حجره ، وكونها ابنة أخيه من الرضاعة ، كما أن معصية صُهب منتفية من جبتى الخافة والإجلال . والثاني (١) قوله رضي الله عنه - لما طوّل في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع - : « لو طلعت ما وجدنا غافلين ، لأن الواقع « عدم غفلتهم » و « عدم طلوعها » وكل منها يقتضي أنها لم تجدم غافلين ؛ أما الأول فواضح ، وأما الثاني فلأنها إذا لم تطلع لم تجدم البتة لا غافلين ولا ذاكرين .

الثاني — لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ((ولو علم الله فيهم خيراً لأسمهم ولو أسمهم لتولوا وهم معرضون)) (٢) وتوجيهه أن الجملتين يتركب منها قياس ، وحينئذ فينتج : لو علم الله فيهم خيراً لتولوا ، وهذا مستحيل ، والجواب من ثلاثة أوجه اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً وذلك باثبات اختلاف الوسط ، أحدهما : أن التقدير لأسمهم إسماعاً نافماً ، ولو أسمهم إسماعاً غير نافع لتولوا ، والثاني أن تقدر ولو أسمهم على تقدير عدم علم الخير فيهم ، والثالث بتقدير كونه قياساً متحد الوسط صحيح الاتجاج ، والتقدير : ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما تولوا بعد ذلك الوقت .

٢ - الثاني من أقسام لو : أن تكون حرف شرط في المستقبل ، إلا أنها لا تجزم . كقوله :

٤٦٢ — ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبب (٣)

١ - أي ما وقع من ذلك في كلام الصديق رضي الله عنه .

٢ - سبقت في ص ٢٨٦ حاشية ٤ .

٣ - البيان لأن صخر الهذلي « عبد الله بن سلمة » ونسباً لئس بن الملوح وليس له « السيوطي .

٢٢٠ « السبب : المغازة .

لظلُّ صدَى صوتي وإن كنتُ رَمَّةً لصوتِ صدَى ليلي يهشّ وَيَطربُ
وقول تَوْبَة:

٤٦٣ — ولو أن ليلي الأخيّلة سَلَمْتُ عليّ ودوني جندلٌ وصَفائحُ (١)
لسَلَمْتُ تسَلِيمَ البشاشة ، أوزَقًا إليها صدَى من جانب القبرِ صائحُ
وقوله :

٤٦٤ — لا يُلْفِكُ الرَّاجِيكَ إلاّ مُظهِراً خُلُقَ الكرامِ ولو تكونُ عديماً (٢)

وقوله تعالى : (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضماماً خافوا عليهم) (٣)
أى وليخش الذين إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا ، وإنما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن
الخطاب الأوصياء ، وإنما يتوجه إليهم قبل الترك ، لأنهم بعده أموات ، ومثله (لا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الأليم) (٤) أي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها ؛ لأن بعده (فيأنهم بفتة
وم لا يشعرون) (٥) وإذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بفتة وهم لا يشعرون ، ويحتمل أن
تحمل الرؤية على حقيقتها ، وذلك على أن يكونوا يرونه فلا يظنونه عذاباً مثل (وإن يروا
كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مَرَكومٌ) (٦) أو يعتقدونه عذاباً ولا يظنونه واقعاً
بهم ، وعليها فيكون أخذهم بفتة بعد رؤيته ، ومن ذلك (كتبت عليكم إذا حضر
أحدكم الموت) (٧) أي إذا قارب حضوره (وإذا طلقتن النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن) (٨)

١ — لتوبة بن حمير . والجندل : الحجر . والصفائح : الحجارة العريضة . وزقا : صاح . والبيتان في

ابن عقيل ١٣٨/٢ .

٢ — لم يذكر قائل البيت .

٣ — النساء : ٤ : ٩ .

٤ — الشعراء : ٢٦ : ٢٠١ .

٥ — الشعراء : ٢٦ : ٢٠٢ .

٦ — الطور : ٥٢ : ٤٤ .

٧ — تتمتها (إن كان خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين) البقرة ٢ : ١٨٠ .

٨ — تتمتها (بمعروف أو سرحوهن بمعروف) البقرة ٢ : ٢٢١ .

لأن بلوغ الاجل اقتضاء العدة ، وإنما الامساك قبله .

وأنكر ابن الحاج في نقده على «المقرب»^(١) مجيء «لو» للتعليق في المستقبل ، قال : ولهذا لا تقول «لو يقوم زيد فمرو منطلق» كما تقول ذلك مع إن .

وكذلك أنكروه بدر الدين ابن مالك ، وزعم أن إنكار ذلك قول أكابر المحققين ، قال : «و غاية ما في أدلة من أثبت ذلك أن ما جعل شرطاً للو مستقبل في نفسه ، أو مقيد بمستقبل ، وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ، ولا يجوز إلى إخراج «لو» عما عهد فيها من المضي» اهـ .

وفي كلامه نظر في مواضع :

أحدها : نقله عن أكثر المحققين ؛ فإننا لا نعرف من كلامهم إنكار ذلك ، بل كثير منهم ساكت عنه ، وجماعة منهم أثبتوه .

والثاني : أن قوله «وذلك لا ينافي ... إلى آخره» مقتضاه أن الشرط يتمتع لامتناع الجواب ، والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيها أن الجواب هو المتنع لامتناع الشرط ، ولم تر أحداً صريحاً بخلاف ذلك ، إلا ابن الحاج وابن الخباز .

فأما ابن الحاج فإنه قال في أماليه : ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع لامتناع الشرط ؛ لأنهم يذكرونها مع لولا فيقولون : لولا حرف امتناع لوجود ، والمتنع مع لولا هو الثاني قطعاً ؛ فكذا يكون قولهم في لو ، وغير هذا القول أولى ؛ لأن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه ؛ لجواز أن يكون ثم أسباب أخر . ويدل على هذا (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا)^(٢) فإنها مسوقة لنفي التمدد في الآلهة بامتناع الفساد ، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة ؛ لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ، ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد ؛ لجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدد في الآلهة ؛ لأن المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته ، وذلك جائز أن يفعله الإله الواحد سبحانه ، اهـ .

١ - المقرب : كتاب في النحو لابن عصفور .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٢٢ وقد تقدمت في ص ٢٥٩ .

وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل « لو جئتني أكرمك » وخلاف ما فسروا به عبارتهم إلا بدر الدين ؛ فإن المعنى اقلب عليه ، لتصريحه أولاً بخلافه ، وإلا ابن الجباز ؛ فإنه من ابن الحاجب أخذ ، وعلى كلامه اعتمد ، وسيأتي البحث معه .

وقوله : « المقصود نفي التعدد لانتفاء الفساد » مسلم ، ولكن ذلك اعتراض على من قال : إن لو حرف امتناع لامتناع ، وقد يتنا فساده .

فإن قال : إنه على تفسيري لا اعتراض عليهم .

قلنا : فما تصنع بـ « لو جئتني لأكرمك » و (لو علم الله فيهم خيراً لأسممهم)^(١) فإن

المراد نفي الإكرام والإسماح لانتفاء المحبة . وعلم الخير فيهم ، لا العكس .

وأما ابن الجباز فإنه قال في شرح الدرر وقد تلا قوله تعالى : (ولو شئنا لرفضنا بها)^(٢) :

يقول النحويون : إن التقدير لم نشأ فلم نرفضه والصواب لم نرفضه فلم نشأ ؛ لأن نفي اللزم يوجب نفي الملزوم ، ووجود الملزوم يوجب وجود اللزم ؛ فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ، ومن نفي الرفع نفي المشيئة ، اهـ .

والجواب أن الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة ، وهي مساوية للرفع ، أي متى

وجدت وجد ، ومتى انتفت انتفى ، وإذا كان اللزم والملزوم بهذه الهيئة لزم من نفي كل منها انتفاء الآخر .

الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين : أن ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع

دون بعض ؛ فما أمكن فيه قوله تعالى : (وليخش الذين لو تركوا)^(٣) الآية ، إذ لا يستحيل

أن يقال لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذرية ضعافاً خلفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما

مضى ، وبما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى : (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين)^(٤)

ونحو ذلك .

١ - الأفعال ٨ : ٢٣ وقد تقدمت في ص ٢٨٦ حاشية ٤ و ص ٢٨٨ .

٢ - الأعراف ٧ : ١٧٥ وقد تقدمت في ص ٢٨٥ .

٣ - تنمها (من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ٠٠) النساء ٤ : ٩ وهدمت في ص ٢٨٩ .

٤ - يوسف ١٢ : ١٧ .

و كون لو بمعنى « إن » ، قاله كثير من النحويين في نحو (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) (١) ، (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (٢) ، (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) (٣) ، (ولو أعجبتمكم) (٤) (ولو أعجبكم) (٤) ، (ولو أعجبك حسنهن) (٥) ونحو « أعطوا السائل ولو جاء على فرس » ، وقوله :

٤٦٥ - قوم إذا حاربوا شدوا ما زرم^١ دون النساء ولو باتت بأطهار^(٦)
وأما نحو (ولو ترى إذ وقفوا على النار) (٧) ، (أن لو نشاء أصبنام) (٨) وقول كعب رضي الله عنه :

٤٦٦ - أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل^(٩)

فمن القسم الأول ، لا من هذا القسم ؛ لأن المضارع في ذلك مراد به الماضي ، وتقرير ذلك أن تعلم أن خاصية « لو » فرض ما ليس بواقع واقعا ، ومن ثم اتفقت شرطها في الماضي والحال

١ - يوسف ١٢ : ١٧ .

٢ - (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) الصف ٦١ : ٩ ، ومثلها التوبة ٩ : ٣٣ .

٣ - المائدة ٥ : ١٠١ .

٤ - (ولا تتكفروا المشركات حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير من مشرك ولو أعجبتمكم ، ولا تتكفروا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) البقرة ٢ : ٢٢٦ .

٥ - (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) الأحزاب ٣٣ : ٥٢ .

٦ - هو الأخطل « غيات بن غوث » .

٧ - تمتها (فقالوا : يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) الأنعام ٦ : ٢٧ .

٨ - (أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبنام بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) الأعراف ٧ : ٩٩ .

٩ - صدره « لقد أقوم مقاماً لو يقوم به » وهو من قصيدة « بات سعاد » لكعب بن زهير « شرح الديوان ٢٠ » . وجواب « لو » الأولى آت في البيت التالي : لظل يرعد ، والمعنى أنني في موقف لو يقفه الفيل لظل يرعد هيبسة وفرقا فكيف وأنا أرى ما لا يراه وأسمع ما لا يسمعه وانظر السيوطي ٢٣١ .

لما ثبت من كون متعلقها غير واقع ، وخاصة إن تعليق 'أمر' بأمر مستقبل محتمل ، ولادلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال ؛ فملى هذا قوله :

٤٦٧ - ولو بات بأطهار (١)

يتمين فيه معنى إن ؛ لأنه خبر عن أمرٍ مستقبل محتمل ، أما استقباله فلأن جوابه محذوف دل عليه شدوا ، وشدوا مستقبل لأنه جواب إذا ، وأما احتمال فظاهر ، ولا يمكن جعلها امتناعية ، للاستقبال والاحتمال ، ولأن المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه ، وأما قوله :

٤٦٨ - ولو تلتقى البيت (٢)

وقوله :

٤٦٩ - ولو أن ليلى (٣)

فيحتمل أن لو فيها بمعنى إن على أن المراد مجرد الإخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور في المستقبل ، ويحتمل أنها على بابها وأن المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها .

والحاصل أن الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً ، وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهي بمعنى إن ، ومتى كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية .

٣ - والثالث : أن تكون حرفاً مصدرياً بـ نزلة أن إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوع هذه بعد ود أو يود ، نحو : (ودوا لو تدهن) (٤) ، (يود أحدهم لو يُممر) (٥) ومن وقوعها بدونها قول قتيبة :

١ - هو بيت الأخطل المتقدم برقم ٤٦٥ .

٢ - من قول أبي صخر المتقدم برقم ٤٦٢ .

٣ - من قول توبة المتقدم برقم ٤٦٣ .

٤ - (ودوا لو تدهن فيدهنون) القلم ٦٨ : ٩ .

٥ - (ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يجر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يجر والله

صير بها يملون) البقرة ٢ : ٩٦ .

٤٧٠ - ما كانَ ضَرْكًا لو مننتَ ، ورُبما منَ الفوق وهو المغيظُ المُحَنقُ (١) وقول الأَعشى :

٤٧١ - ورُبما فاتَ قومًا جُنُءُ أمرمُ من التَّسَانِي، وكانَ الحزْمُ لوعجَلُوا (٢) وقول امرئ القيس :

٥٧٢ - تجاوزتُ أحراساً عليها ومعشراً عليَّ حراساً لو يُسرُّونَ مقتلي (٣) وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية ، والذي أثبتته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك .

ويقول اللانفون في نحو (يودُ أحدم لو يعمر ألف سنة) (٤) : إنها شرطية ، وإن مفعول يود وجواب لو محذوفان ، والتقدير : يود أحدم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ، ولاخفاء بما في ذلك من التكاف .

ويشهد للمُتَبِّين قراءة بعضهم (ودثوا لو تُدهنُ فيُدهنُوا) (٥) بحذف النون ، فمطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن .

ويشكل عليهم دخولها على أن في نحو (وما عملتُ من سوءٍ تودُ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) (٦) .

وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت أن بينها .

١ - قتيلة هي بنت النضر بن الحارث ، وقيل اسمها ليلي ، والحطاب في البيت للرسول « ص » بدان قتل أباهما . وانظر السيوطي ٢٣٢ .

٢ - كذلك نسبة الأشموني ٣٤/٤ الأَعشى ، وليس في ديوانه . ونسبه السيوطي « ص ٢٢٣ » لمير ابن شيبم القطامي .

٣ - من معلقة امرئ القيس ، الديوان ١٤٨ وشرح الزوزني ٩٤ والحزانة ٤/٤٩٦ .

٤ - تقدمت في ص ٢٩٣ حاشية ٥ .

٥ - تقدمت في ص ٢٩٣ حاشية ٤ .

٦ - (يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء) آل عمران ٣ : ٣٠ .

وأورد ابن مالك السؤال في (فلو أن " لنا كرامة ")^(١) وأجاب بما ذكرنا ، وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو (فحاجباً سُبَيْلاً)^(٢) والسؤال في الآية مدفوع من أصله ؛ لأن لو فيها ليست مصدرية ، وفي الجواب الثاني نظر ؛ لأن توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي (والذين من قبلكم)^(٣) بفتح الميم .

٤ - والرابع : أن تكون للتمني نحو (لو تأتيني فتسجدتني) ، قيل : ومنه (فلو أن " لنا كرامة)^(٤) أي فليت لنا كرامة ، ولهذا نصب (فنكون) في جوابها كما انتصب (فأفوز) في جواب ليت في (يا ليتني كنت معهم فأفوز)^(٥) ولا دليل في هذا ؛ لجواز أن يكون النصب في (فنكون)^(٥) مثله في (إلا " وحيأ أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا)^(٦) وقول ميسون :

٤٧٣ - ولبس عباة وقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف^(٧)

واختلف في (لو ، هذه ؛ فقال ابن الضائع وابن هشام : هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت ، وقال بعضهم : هي لو الشرطية أشربت معنى التمني ، بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين : جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام كقوله :

- ١ - تمتها (فنكون من المؤمنين) الشعراء ٢٦ : ١٠٢ .
- ٢ - (وجعلنا في الأرض رواسي أن تعبد بهم وجعلنا فيها فجأ سبلاً لهمم بيتدون) الأنبياء ٢١ : ٣١ .
- ٣ - (يا أيها الناس اعبدوا ربك الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة ٢ : ٢١ .
- ٤ - (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأت لم تكن بينكم وبينه مودة : يا ليتني (.) النساء ٤ : ٧٢ .

- ٥ - في المخطوطتين « فأفوز » وما أثبتناه هو من تصويبات الدسوقي والأمير .
- ٦ - (وما كان ليعبر أن يكلمه الله إلا وحياً) الشورى ٤٢ : ٥١ .
- ٧ - ميسون بنت بحدل امرأة معاوية بن أبي سفيان وقد طلقها ففرط حنينها إلى أهلها . الشفوف : الثياب الرقيقة . و « قر » منصوب بأن مضرة ، والمصدر المؤول منها معطوف على « لبس » والبيت في ابن عقيل ١/٢٧٢ والخزانة ٥٩٢/٣ وانظر أرقام تكراره في فهرس الفوائد .

٤٧٤ - فلو نُبِشَ المقابرُ عن كليبٍ فيُخبرَ بالذائبِ أي زيرٍ (١)
 بيومِ الشممينِ لقرٌ عيناً وكيفَ لقاءَ من تحت القبورِ؟

وقال ابن مالك : هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني ، وذلك أنه أورد قولَ الزمخشري « وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني » فقال : إن أراد أن الأصل « وددت لو تأتيني فتحدثني » حذف فعل التمني للدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح ، أو أنها حرفٌ وضع للتمييز كليت ممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت ، اهـ .
 ٥ - الخامس : أن يكون للعرض نحو « لو تنزلُ عندنا فتُصيبُ خيراً » ذكره في النسبيل .

وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر ، وهو القليل نحو « تصدقوا ولو بظلفٍ مُحرقٍ » وقوله تعالى (ولو على أنفسكم) (٢) وفيه نظر .

وهنا مسائل

إحداها : أن « لو » خاصة بالفعل ، وقد يليها اسمٌ مرفوع معمولٌ محذوفٌ يفسره ما بعده ، أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لكان محذوفه ، أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر ، فالأول كقولهم « لو ذاتُ سوارٍ اطمتني » وقول عمر رضي الله عنه « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة » وقوله :

٤٧٥ - لو غيرُكم علقَ الزبيرُ بجبله أذى الجوارِ إلى بني العوامِ (٣)
 والثاني نحو « لو زيدا رأيتُه أكرمتُه » والثالث نحو « التمس ولو خاتماً من حديدٍ » واضرب ولو زيدا ، وألا ماءً ولو بارداً ، وقوله :

١ - لمهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب وائل . الذائب والشممين : اسمان موضعين ، وقيل : الشممان أخوان أحدهما شمع على الغليب ، قتلها مهمل ثاراً لأخيه وكان كليب يسير أخاه بأنه زير نساء .
 ٢ - (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) النساء ٤ : ١٣٥ .

٣ - هو لجرير « المديوان ٥٥٣ » في تمييز الفرزدق إذ لم يوفق حكومة عبد الله بن الزبير حين حج للنوار على زوجها الفرزدق .

٤٧٦ - لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ دُوْبَيْهِ وَلَوْ مَلَكًا جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(١)
 واختلف في (قل لو أنتم تملكون)^(٢) فقيل : من الأول ، والأصل : لو تملكون
 تملكون ، فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير ، وقيل : من الثالث : أي لو كنتم تملكون ،
 ورُدَّ بأن المهود بعد لو حذفُ كان ومرفوعها معا ؛ فقيل : الأصل لو كنتم أنتم تملكون
 فحذفوا ، وفيه نظر للحذف بين الجمع والتوكيد .

والرابع نحو قوله :

٤٧٧ - لو بغيرِ الماءِ حلقيِ شرقُ كنتُ كالغصَّانِ بلَاءِ اعْتَصاري^(٣)

وقوله :

٤٧٨ - لو في طَيْبَةِ أَحْلَامٍ مَا عَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي^(٤)
 واختلف فيه ؛ فقيل : محمول على ظاهره وإن الجملة الاسمية وليتها شذوذاً كما قيل في قوله :

٤٧٩ - فهلا نفس ليلى شفيعها^(٥)

وقال الفارسي : هو من النوع الأول ، والأصل لو شرقَ حلقي هو شرقُ فحذف الفعل
 أولاً والمبتدأ آخرأ ، وقال المتنبي :

٤٨٠ - ولو قلمٌ ألقى في شقِّ رأسه من السقيم ما غيرت من خطِّ كاتب^(٦)
 فقيل : لحن ؛ لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقى قلم ، وأقول : روي بنصب قلم ورفعها ،

١ - لم يذكر قائل البيت .

٢ - تمتها (خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خفية الإفاق ...) الاسراء ١٧ : ١٠٠ وقد

تقدمت في ص ٢٨٧ .

٣ - لمدي بن زيد البادي وهو في الخزانة ٣/٥٩٤ والسيوطي ٢٢٥ . والاعتصار : شرب الماء
 قليلاً قليلاً لتزول الغصة . والمعنى : لو غصصت بغير الماء لأزلت غصتي به ولكن إن شرقت بلأاء نفسه فبأذا
 أزيل شرقي ؟

٤ - البيت لجرير ، وهو في ديوانه ٥٨٧ طيبة : قبيلة .

٥ - تقدم برقم ١١٨ .

٦ - شرح ديوان المتنبي ١/١٠٧ وقد أهمله السيوطي على عادته في ترك شعر المولدين .

وهما صحيحان ، والنصب أوجهٌ بتقدير ولو لا بست قلمًا ، كما يقدر في نحو « زيدا حبست عليه » والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى ، أي ولو حصل قلم ، أي ولو لو بس قلم كما قالوا في قوله :

٤٨١ - إذا ابن أبي موسى بلالاً بلمته (١)

فيمن رفع ابناً : إن التقدير إذا بلغ ، وعلى الرفع فيكون أقيمتُ صفة لقلم ، ومن الأولى تعليلية على كل حال متعلقة بألقت ، لا بغيرت ؛ لوقوعه في حيز ما النافية ، وقد تعلق بغيرت ؛ لأن مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله :

٤٨٢ - ونحن عن فضلك ما استغنيا (٢)

المسألة الثانية : تقع « أن » بعدها كثيراً نحو (ولو أنهم آمنوا) (٣) ، (ولو أنهم صبروا) (٤) ، (ولو أننا كتبنا عليهم) (٥) ، (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) (٥) وقوله :

٤٨٣ - ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة (٦)

وموضعها عند الجميع رفع ، فقال سيويه : بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر ؛ لاشتغال صلتها على المسند والمسند إليه ، واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو ، كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن ، والحين بالنصب بعد لات ، وقيل : على الابتداء والخبر محذوف ، ثم قيل : يقدر مقدماً ، أي ولو ثابت إيمانهم ، على حد (وآية لهم أننا حملنا) (٧) وقال

١ - قامه « فقام بنصل بين وصليك جازر » والبيت لذي الرمة « الديوان ٢٥٣ » والخزاعة ٤٥٠/١ والخطاب في البيت للناقة ، وبلال بن أبي موسى الأشعري هو أمير البصرة . وصليك : عظيمك . وغازر : فاعل قام .

٢ - تقدم برقم ١٤٧ وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ - (ولو أنهم آمنوا واهتوا المثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣ .

٤ - (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم) الحجرات ٤٩ : ٥ .

٥ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد نهيئاً) النساء ٤ : ٦٥ .

٦ - تقدم برقم ٤٥٩ .

٧ - تتمتها (ذريرتهم في الفلك المشحون) يس ٣٦ : ٤١ .

ابن عصفور: بل بقدر هنا مؤخرأ ، ويشهد له أنه يأتي مؤخرأ بعد أما كقوله :

٤٨٤ - عندي اصطبار ، وأما أنتي جزع يوم التوى فلو جدي كادَ يبريني (١)
وذلك لأن لعل لا تقع هنا ؛ فلا تشبهه أن المؤكدة إذا قدمت بالتي بمعنى لعل ، فالأولى
حينئذ أن يقدر مؤخرأ على الأصل ، أي ولو إيمانهم ثابت .

وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعلية ، والفعل مقدر بعدها ، أي ولو
ثبت أنهم آمنوا ، ورُجِّح بأن فيه إبقاء لو على الاختصاص بالفعل .

قال الزمخشري : ويجب كون أن فملاً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف ، ورد ابن
الحاجب وغيره بقوله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) (٢) وقالوا : إنما
ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله :

٤٨٥ - ما أطيب العيش لو أن الفتى حجرٌ تنبؤ الحوادثُ عنه وهو مالموم (٣)
وقوله :

٤٨٦ - ولو أنها عصفورةٌ لحسبتها مسومةٌ تدعو عبيداً وأزماً (٤)
ورد ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسماً مشتقاً كقوله :

٤٨٧ - لو أن حياً مدركُ الفلاح أدركهُ مَلَاعِبُ الرِّمَاحِ (٥)
وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ، ولم يتنبه لها الزمخشري ، كما لم يتنبه
لآية لقمان ، ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ، ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر ، وهي

١ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في شرح الشواهد للسيوطي ص ٢٢٧ .

٢ - قمتها (والبحر يده من بده سبعة أبحر ما نقت كلات الله) لقمان ٣١ : ٢٧ .

٣ - هو لتميم بن أبي بن مقبل « الديوان ٢٧٣ » والخصائص ١/٣١٨ .

٤ - البيت لجرير « الديوان ٥٦٦ » وينسب أيضاً للبيث وفي القمد التمريد ١٩٥/٥ أنه للعوام بن

شوذب والمعنى أنه لو رأى عصفورة لحسبها من خوفه فرساً مسومة تدعو صيداً وأزماً للحرب .

٥ - قائله لييد بن ربيعة « الديوان ٣٣٣ » ، وملاعب الرماح يريد به ملاعب الأسنة عامر بن مالك

وهو عم الشاعر .

قوله تعالى : (يودُّوا لو أنَّهمِ بادُّونَ في الأعرابِ)^(١) ووجدت آيةً الخبرُ فيها ظرف لـ (و) (لو أنَّ) عندنا ذِكْرًا من الأولين^(٢) .

المسألة الثالثة : لعلبة دخول « لو » على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية ، وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لفظة ، وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله :

٤٨٨ - لو يشأ طارَ به ذو مبيعةٍ لاحقُ الأطلالِ نهديُّ ذو وُخصلٍ^(٣)
وقوله :

٤٨٩ - تامت فيؤادك لو يحزُّنك ما صنعتُ إحدى نساءِ بني ذهلِ بن شيبانا^(٤)
وقد خرج هذا على أن ضمة الإعراب سكتت تخفيفاً كقراءة أبي عمرو (وينصر كم)^(٥) و (يشعركم)^(٦) و (يأمركم)^(٧) والأول على لفظة من يقول شايشا بألف ، ثم أبدلت همزة سا كنة ، كما قيل العالم والخاتم ، وهو توجيه قراءة ابن ذكوان (منسأنته)^(٨) بهمزة سا كنة ، فإن الأصل (منسأته) بهمزة مفتوحة مفعلة من نساء إذا أخره ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً ثم الألف همزة سا كنة .

- ١ - (وإن يأت الأحزاب يودوا . . .) الأحزاب ٢٣ : ٢٠ .
- ٢ - الصافات ٣٧ : ١٦٨ .
- ٣ - هو لاسراة حارثية ، وقيل لعتمة . وانظره في الخزانة ٤/٥٢١ . والمعنى أنه لو شاء الفرار لنجابه فرس نشيط ضامر الجنين جسيم طويل الشعر .
- ٤ - لم يذكر قائل البيت . وتامت : نيمت .
- ٥ - (أمن هذا الذي هو جند لكم ينصرم من دون الرحمن . . .) الملك ٦٧ : ٢٠ وقد قرأها أبو عمرو بسكون الراء واختلاسها . انظر الاتحاف الفضلاء ٤٢٠ .
- ٦ - (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) الأنعام ٦ : ١٠٩ وقد قرأها أبو عمرو باسكان الراء واختلاس حركتها . الاتحاف ٢١٥ .
- ٧ - (. . .) ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء . . .) البقرة ٢ : ١٦٨ وقد قرأها أبو عمرو باسكان الراء . الاتحاف ١٥٢ وكذلك قرأها في الآيات ٣ : ٨٠ و ٤ : ٥٨ . انظر الاتحاف ١٧٧ و ١٩١ .
- ٨ - (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته . . .) سبأ ٣٤ : ١٤ .

المسألة الرابعة : جواب لو إما مضارع منفي بلم نحو « لو لم يخف الله لم يمصه » أو

ماض مثبت ، أو منفي بما ، والغالب على المثلث دخول اللام عليه نحو (لو نشاءُ جعلناه حُطاماً)^(١) ومن تجرده منها (لو نشاءُ جعلناه أجاجاً)^(٢) والغالب على المنفي تجرده منها نحو (ولو شاء ربك ما فملوه)^(٣) ومن اقترانه بها قوله :

٤٩٠ - ولو نعطى الخيارَ لما افترقنا ولكن لا خيارَ مع الليالي^(٤)

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله :

٤٩١ - أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي^(٥)

وقد ورد جواب « لو » الماضي مقروناً بقد وهو غريب كقول جرير :

٤٩٢ - لو شئت قد تقع الفؤادُ بشربةٍ ندعُ الحوامَ لا يجِدْنَ غليلاً^(٦)

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضاً :

٤٩٣ - لولار جاؤك قد قتلت أولادي^(٧)

قيل : وقد يكون جواب « لو » جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء ، كقوله تعالى :

(ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبةٌ من عند الله خيرٌ)^(٨) وقيل : هي جواب لقسم

مقدر ، وقول الشاعر :

٤٩٤ - قالت سلامة : لم يكن لك عادة

لو كان قتلُ يا سلام فرحةً لكن فررتُ مخافةً أن أوسرا

١ - الواقعة ٥٦ : ٦٥ .

٢ - الواقعة ٥٦ : ٧٠ .

٣ - الأنعام ٦ : ١١٢ .

٤ - لم يذكر قائله .

٥ - مجهول القائل .

٦ - ديوان جرير ٤٥٣ . تقع : ارتوى . الحوام : العطاش . والفيل : حرارة العطش .

٧ - تقدم برقم ١٠١ .

٨ - تنمة الآية (لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣ .

٩ - لم يذكر القائل . وسلام منادى سرخم لذلك جاز فيه الفتح والبناء على الضم .

(لولا)

على أربعة أوجه :

أحدها : أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع النسيئة بوجود الأولى ، نحو « لولا زيدٌ لأكرمته » أي لولا زيد موجودٌ ، فأما قوله عليه الصلاة والسلام : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » ، فالتقدير لولا مخافة أن أشق على أمتي لأمرتهم ، أي أمر إيجابٍ ، وإلا لانعكس معناها ؛ إذ الممتع المشقة ، والموجود الأمر .

وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ، ولا بلولا لنيابتها عنه ، ولا بها أصالة ، خلافاً لزاعمي ذلك ، بل رفعه بالابتداء ، ثم قال أكثرهم : يجب كون الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً ؛ فإذا أريد الكون المقيد لمجز أن تقول « لولا زيد قائم » ، ولا أن تحذفه ، بل تجمل مصدره هو المبتدأ ؛ فنقول « لولا قيام زيد لأنتك » أو تدخل أن على المبتدأ فتقول « لولا أن زيداً قائم » ، وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، أو مبتدأ لاخبر له ، أو فاعلاً بثبت محذوفاً ، على الخلاف السابق في فصل « لو »

وذهب الرماني وابن السجري والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول فيجب حذفه ، وكوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو « لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة » ، ويجوز الأمران إن علم ، وزعم ابن السجري أن من ذكره (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)^(١) وهذا غير متمين ؛ لجواز تعلق الظرف بالفضل ، ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المرعي في قوله في وصف سيف :

٤٩٥ - يذيب الرعب منه كل غضبٍ فلولا الغمد يسكه لسالا^(٢)

وليس بجيد ؛ لاحتمال تقدير « يسكه » ببدل احتمال على أن الأصل أن يسكه ، ثم

١ - تتمها (لا تبتم الشيطان إلا قليلاً) النساء ٤ : ٨٢ ومثلها ٢٤ : ١٠٠ و ١٤٠ و ٢٠٠ و ٢١٠ .

٢ - المرعي أحمد بن سليمان مات سنة ٤٤٩ هـ ، وأسقط السيوطي هذا البيت لتأخر قائله والغضب :

حذفت أن وارتفع الفعل ، أو تقدير يمسكه جملة مترضة ، وقيل : يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف ، وهذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال بعدها ، لأنه خبر في المعنى ، وعلى الإبدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضاً قول تلك المرأة :
٤٩٦ - فوالله لو لا الله ' تخننى عواقبه ' لز'عزعَ من هذا السرير جوائبه (١)

وزعم ابن الطراوة أن جواب لولا أبداً هو خبر المبتدأ ، ويرده أنه لا رابط بينهما .
وإذا ولي لولا مضمراً فحقه أن يكون ضمير رفع ، نحو (لولا أنتم لكتنا مؤمنين) (٢)
وسمى قليلاً لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، خلافاً للمبرد .

ثم قال سيوبه والجمهور : هي جارة للضمير مختصة به ، كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء ، وموضع الجرور بها رفع بالابتداء ، والخبر محذوف .

وقال الأخفش : الضمير مبتدأ ، ولولا غير جارة ، ولكنهم أنابوا الضمير المحفوض عن المرفوع ، كما عكسوا ؛ إذ قالوا : ما أنا كَأَنْتَ ، ولا أنتَ كَأَنَا ، وقد أسلفنا أن النيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في استقلالها بالأسماء الظاهرة ؛ فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو : لولاك وزيد ، تعين رفعه لأنها لا تنخفض الظاهر .

الثاني : أن تكون للتحضيض والمرض فتختص بالمضارع أو مافي تأويله نحو (لولا تستغفرون الله) (٣) ونحو (لولا آخرتني إلى أجل قريب) (٤) والفرق بينها أن التحضيض طلب بحث وإزعاج ، والمرض طلب بلين وتأدب .

والثالث : أن تكون لتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء) (٥) ، (فلولا نصرم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) (٦) ومنه (ولولا إذ

- ١ - لامرأة تشكو فرقة زوجها . وانظر شواهد السيوطي ٢٢٩ .
- ٢ - (يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا : لولا أتم (٠٠٠) سباً ٣٤ : ٣٢ .
- ٣ - تتمتها (لعلكم ترحمون) النمل ٢٧ : ٤٦ .
- ٤ - (وأهقوا من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) الماعون ٦٣ : ١٠ .
- ٥ - تتمتها (فاذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) النور ٢٤ : ١٣ .
- ٦ - الأخفاف ٤٦ : ٢٨ .

سمتموه قاتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا^(١) إلا أن الفعل أختر ، وقوله :

٤٩٧ - تمدون عقر التيب أفضل مجدكم^(٢) بني ضوطري لولا الكمي المقتما^(٣)

إلا أن الفعل أضمر ، أي لولا عددتم ، وقول النحويين « لولا تمدون » مردود ؛ إذ لم يُرد أن يحضهم على أن يعدوا في المستقبل ، بل المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي ، وإذ قال « تمدون » على حكاية الحال ؛ فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن .

وقد فصلت من الفعل بإذ وإذا معمولين له ؛ وبجملة شرطية معترضة ؛ فالأول نحو (ولولا إذ سمتموه قلتم)^(٤) ، (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا)^(٥) والثاني والثالث نحو (فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون)^(٦) ، (فلولا إن كنتم غير مدينين ترجصونها)^(٧) المعنى فهلا ترجمون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بملنا ، أو باللائكة ، ولكم لا تشاهدون ذلك ، ولولا الثانية تكرار للأولى .

الرابع : الاستفهام ، نحو (لولا أخترتني إلى أجل قريب)^(٨) ، (لولا أنزل عليه

١ - النور ٢٤ : ١٦ .

٢ - البيت لجرير « الديوان ٣٣٨ » والرواية فيه : هلا الكمي . التيب : النوق المسنة . وضوطري : حقاؤه وانظر الخزانة ٤٦١/١ ففيها أنه الأشهب بن رمية . وابن عقيل ١٤٢/٢ والسيوطي ٢٢٩ والمعنى : ليس الفخر في عقر النوق ولكنه بقتل الأبطال .

٣ - تقدمت في حاشية ١ . والآية هنا مثال على الضرب الأول أي على الفصل بين « لولا » والفعل بإذ .

٤ - تتمتها (ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) الأنعام ٦ : ٤٣ وهي كالأية السابقة .

٥ - الواقعة ٥٦ : ٨٣-٨٥ وهي مثال على الفصل بين « لولا » والفعل باذا .

٦ - تتمتها (إن كنتم صادقين) الواقعة ٥٦ : ٨٧ - ٨٨ وهي مثال على الفصل بين « لولا » والفعل بالشرط .

٧ - تقدمت في ص ٣٠٣ حاشية ٤ .

ملك^(١) قاله الهروي ، وأكثرهم لا يذكره ، والظاهر أن الأولى للعرض ، وأن الثانية مثل (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء)^(٢).

وذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم ، وجعل منه (فلولا كانت قرية أمّنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس^(٣)) والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة ثابت عن الكفر قبل مجيء المذاب فنفعها ذلك ، وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ، ويؤيده قراءة أبيّ وعبد الله (فهلا كانت) ويزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع ، وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي لقوله : « والاستثناء منقطع بمعنى لكن ، ويجوز كونه متصلاً والجملة في معنى النفي ، كأنه قيل : ما أمّنت » ولعله إنما أراد ما ذكرنا ، ولهذا قال « والجملة في معنى النفي » ولم يقل « ولولا للنفي » وكذا قال في (لولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا)^(٤) : « معناه نفي التضرع ، ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم ، اهـ . فإن احتج محتج للهروي بأنه قرىء بنصب (قوم)^(٥) على أصل الاستثناء ، ورفع على الإبدال ، فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي ، كقوله :

٤٩٨ — عافٍ تغيّرَ إلاّ النّوْىُ والوْتِدُ^(٦)

فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله ، وأدق من هذا قراءة بعضهم (فشرّبوا منه إلاّ

١ - (وقالوا : لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لفضي الأمر ثم لا ينظرون) الأنعام ٦ : ٨ .

٢ - تقدمت في ص ٣٠٣ حاشية ٥ .

٣ - يونس ١٠ : ٩٨ .

٤ - تقدمت في ص ٣٠٤ حاشية ٥ .

٥ - من قوله (إلا قوم يونس) في الآية السابقة في الحاشية ٣ .

٦ - صدره « وبالصرية منهم منزل خلق » وهو للأختل . والصرية : اسم موضع . الخلق : البالي .

عاف : دارس . النوّى : حفرة حول الحياء تمتع عنه الماء .

قليلٌ منهم»^(١) لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه ، بدليل (فمن شرب منه فليس مني)^(٢) ويوضح لك ذلك أن البدل في غير الموجب أرجح من النصب ، وقد أجمعت السبعة على النصب في (إلا قوم يونس)^(٣) فدل على أن الكلام موجب ، ولكن فيه رائحة غير الإيجاب ، كما في قوله :

..... عافٍ تغيّرَ إلا الشؤى والوتد^(٤)

تغيير

ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله :

٤٩٩ — ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت : بلى لولا يتنازعي شغلي^(٥)

لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك « لولم » والجواب محذوف ، أي لو لم يتنازعي شغلي لترك ، وقيل : بلى هي لولا الامتناعية ، والفعل بعدها على إضمار « أن » ، على حـد قولهم « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » .

(لوما)

بمنزلة لولا ، تقول : لوما زيد لأ كرمتمك ، وفي التنزيل (لوما تأتينا باللائكة)^(٥) وزعم الماتقي أنها لم تأت إلا للتحضيض ، ويرده قول الشاعر :

٥٠٠ — لوما الإصاحة للوشاة لكان لي من بعد مدخطك في رضاك رجاء^(٦)

١ — (فلما فصل طالوت بالجنود قال : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يمسكه فليس بطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة يده فشربوا منه إلا قليلاً منهم) البقرة ٢ : ٢٤٨ .

٢ — تقدمت في ص ٣٠٥ حاشية ٣ .

٣ — تقدم برقم ٤٩٨ .

٤ — لأبي ذؤيب « ديوان المهذلين ٣٤/١ » والخزانة ٤/٤٩٨ .

٥ — تتمتها (إن كنت من الصادقين) الحجر ١٥ : ٧٠ .

٦ — لم يذكر قائله ، وهو مما أهمله السيوطي في شرح الشواهد .

(لم)

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، نحو (لم يلدْ ولم يولد) (١) الآية . وقد يرفع الفعل المضارع بعدها ، كقوله :

٥٠١ - لولا فوارسٍ من نعمٍ وأمرتهمُ يومَ الصَّليفاءِ لم يُوفونَ بالجَارِ (٢)
ف قيل : ضرورة ، وقال ابن مالك : لغة .

وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصبُ بها كقراءة بعضهم (ألمْ نشرح) (٣) وقوله :

٥٠٢ - في أيِّ يومٍ من الموتِ أفرُّ أومرَ لم يُقدرَ أمْ يومَ قُدرِ (٤)
وخرَّجا على أن الأصل « نشرحن » و « يُقدرن » ، ثم حذف نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها ، وفي هذا شدوذان : توكيد المتني بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين ، وقال أبو النخع : الأصل يُقدرُ بالسكون ، ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة - وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك ، والمحرك مجرى الساكن إعطاءً للجار حكم مجاوره - أبدلوا الهمزة المحركة ألفاً ، كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ، يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها ؛ إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة ، قال : وعلى ذلك قولهم : المرآة والكمامة ، بالألف ، وعليه خرج أبو علي قول عبد يغوث :

٥٠٣ - كأن لم ترا قبلي أسيراً يمانياً (٥)

فقال : أصله ترى - بهمزة بعدها ألف - كما قال سُراقة الباري :

٥٠٤ - أري عيني ما لم ترأياهُ (٦)

١ - سورة الاخلاص ١١٢ : ٣ .

٢ - البيت مجهول القائل وهو في الخزانة ٦٢٦/٣ . نعم : اسم قبيلة . يوم الصليفاة : أحد أيام العرب .

٣ - (ألم نشرح لك صدرك) الانشراح ٩٤ : ١ .

٤ - الرجز للحارث بن منذر وهو في سر الصناعة ٨٥ .

٥ - صدره « وتضحك مني شبيخة عبشمية » والبيت لعبد يغوث بن الحارث بن وقاص .

٦ - تمامه « كلانا عالم بالترهات » والبيت لسراقة بن مرداس الباري أري : مضارع فاعله أنا يتعدى ←

ثم حذفت الألف للجازم ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً لا ذكرنا ، وأقيس من تخريجها أن يقال في قوله :

٥٠٥ — لم يُقَدَّرَ (١)
 نقلت حركة همزة أم إلى راء يُقدر ، ثم بدلت الهمزة الساكنة ألفاً ، ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة اتباعاً لفتحة الراء ، كما في (ولا الضالّين) (٢) فيمن همزه ، وكذلك القول في « المرآة والكسابة » وقوله :

٥٠٦ — كأنّ لم ترا قبلي أسيراً يمانياً (٣)
 ولكن لم تحرك الألف فيهنّ لعدم التقاء الساكنين .

وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله :

٥٠٧ — فذاك ولم ، إذا نحن امرئنا ، تكن في الناس يدرك المراء (٤)
 وقوله :

٥٠٨ — فأضحت مغانها قفاراً رسومها كأن لم ، سوى أهل من الوحش ، تؤهل (٥)
 وقد يليها الاسم ممولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله :

٥٠٩ — ظننت فقيراً إذا غنى ثم نلتنه فلم ذا رجاء ألقه غيراً واهب (٦)

(لَمَّا)

على ثلاثة أوجه :

→ لمقولين . وقصة البيت أن سراقاً هذا - حين أسره أحد جنود المختار الثقفي - قال : ما هذا أسرفي ، بل غلام أبيض في ثياب خضر على جواد أشهب ليس في عسكري . فقال المختار : لقد رأى الرجل الملائكة فاتركوه .

١ - تقدم برقم ٥٠٢ .

٢ - تقدمت الآية في ص ٢٦٦ حاشية ٤ .

٣ - تقدم برقم ٥٠٣ .

٤ - لم يذكر القائل .

٥ - لذي الرمة ، وهو في ديوانه ٥٠٦ وفي الخزانة ٦٢٦/٣ .

٦ - لم يذكر قائله . ولفظاً حال ، وإذا مفعول ثان .

١ - أحدها : أن تختص بالمضارع فتجزمه ، وتنفيه وتقلبه ماضياً كلم ، إلا أنها تفارقها في خمسة أمور :

أحدها : أنها لا تقترن بأداة شرط ، لا يقال « إن لما تقم » ، وفي التنزيل (وإن لم تفعل)^(١) ، (وإن لم ينتهوا)^(٢) .

الثاني : أن منفياً مستمر النفي إلى الحال كقوله :

٥١٠ - فإن كنت ما كولا فكن خيرا آكل وإلا فأدر كني ولما أمزق^(٣) ومنفي لم ، يحتمل الاتصال نحو (ولم أكن بدعائك رب شقياً)^(٤) والاتقطاع مثل (لم يكن شيئاً مذكوراً)^(٥) ولهذا جاز « لم يكن ثم كان » ، ولم يجز « لما يكن ثم كان » ، بل يقال « لما يكن وقد يكون » ، ومثله ابن مالك للنفي المنقطع بقوله :

٥١١ - وكنت إذ كنت إلهي وحدك لم يك شيء يا إلهي قبلكما^(٦)

وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل ، وذلك وم فاحش .

ولا امتداد النفي بمد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب ، بخلاف لم ، تقول : قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامي ، ولا يجوز « قمت فلما تقم » ، لأن معناه وما قمت إلى الآن .

الثالث : أن منفي «لما» لا يكون إلا قريباً من الحال ، ولا يشترط ذلك في منفي لم ، تقول : لم يكن زيد في العام الماضي مقبلاً ، ولا يجوز « لما يكن » ، وقال ابن مالك : لا يشترط كون منفي لما قريباً من الحال مثل « عصى إبليسُ ربه ولما يندم » ، بل ذلك غالب لا لازم .

الرابع : أن منفي لما مُتوقع ثبوته ، بخلاف منفي لم ، ألا ترى أن معنى (بل لما)

١ - (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فإبلى رسالته) المائدة : ٥ : ٦٧ .

٢ - (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة : ٥ : ٧٢ .

٣ - لئأس بن نهار المعروف بالمزق البدي .

٤ - سريم : ١٩ : ٣ .

٥ - (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن) الدهر : ٧٦ : ١ .

٦ - الرجز لعبد الله بن عبد الأعلى . « كان » الأولى والثانية تامتان ، والثالثة ناقصة .

يذوقوا عذاب) (١) أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع ، قال الزمخشري في (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) (٢) : ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ، اهـ . ولهذا أجازوا « لم يقض ما لا يكون » ومنعوه في لما .

وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، فأما بالنسبة إلى الماضي فيها سيئات في نفي المتوقع وغيره ، ومثال المتوقع أن تقول : مالي قمت ولم تقم ، أو ولما تقم ، ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء : لم تقم ، أو لما تقم .

الخامس : أن منفي لما جائز الحذف للدليل ، كقوله :

٥١٢ - فحُتُّ قبُورمُ بدأً ولما فنادتُ القبُورَ فلم يُجيبنَه (٣)
أي ولما أكن بدأً قبل ذلك ، أي سيدي ، ولا يجوز « وصلت إلى بغداد ولم ، تريد ولم أدخلها ، فأما قوله :

٥١٣ - احفظْ وديمتك التي استودعتها يوم الأعراب إن وصلت وإن لم (٤)
فضرورة .

وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعل ، ولما لنفي قد فعل .

٢ - الثاني : من أوجه لما : أن تختص بالماضي ؛ فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، نحو « لما جاءني أكرمته » ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وبمعظم يقول : حرف وجوب لوجوب ، وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعها ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك : بمعنى إذ ، وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة .

١ - (أ أنزل عليه الذكر من بيننا بل في شك من ذكره بل لما يذوقوا عذاب) ص ٣٨ : ٨ .

٢ - (قالت الأعراب : آمننا ، قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل . . .)

المجرات ٤٩ : ١٤ .

٣ - البيت منسوب لذي الرمة وليس في ديوانه . وهو مع الشاهد رقم ١٩١ من قصيدة واحدة .

والماء في « يجينه » لسكت .

٤ - هو لابراهيم بن هرمة . الخزانة ٦٢٨/٣ والسيوطي ٢٣٣ .

ورد ابن خروف على مُدعي الاسمية بجواز أن يقال « لا أكرمتني أمس » أكرمتك اليوم ؛ لأنها إذا قُدِّرت ظرفاً كان عاملها الجواب ، والواقع في اليوم لا يكون في أمس . والجواب أن هذا مثل ' (إن كنت قلتُه فقد علمته) ' (١) والشرط لا يكون إلا مستقبلاً ، ولكن المعنى إن ثبت أني كنت قلته ، وكذا هنا : المعنى لما ثبت اليوم أكرمتك لي أمس أكرمتك .

ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً ، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك ، وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور ، دليل الأول (فلما نجَّاهم إلى البرِّ أمرضتم) (٢) والثاني (فلما نجَّاهم إلى البرِّ إذا هم يُشركون) (٣) والثالث (فلما نجَّاهم إلى البرِّ فمنهم مقتصد) (٤) والرابع (فلما ذهب عن إبراهيم الرُّوعُ وجاءته البشرى بمجادلتنا) (٥) وهو مؤول بمجادلتنا ، وقيل في آية الفاء : إن الجواب محذوف ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ، وفي آية المضارع إن الجواب (جاءته البشرى) على زيادة الواو ، أو محذوف . أي أقبل بمجادلتنا .

ومن مُشكل لما هذه قول الشاعر :

٥١٤ - أقولُ لعبدِ اللهِ لِمَا سَقَاؤُنَا ونحنُ بواديِ عبدِ شمسٍ وهاشمٍ (٦)

فيقال : أين فعلاها ؟ والجواب أن « سقاؤنا » فاعل بفعل محذوف يفسره وهي بمعنى سَقَطَ ، والجواب محذوف تقديره قلت ، بدليل قوله أقول ، وقوله « شِمِّ » أمرٌ من قولك « شِمْتُ البرقَ » إذا نظرت إليه ، والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شِمُّهُ .

٣ - والثالث : أن تكون حرف استثناء ؛ فتدخل على الجملة الاسمية ، نحو (إن كلُّ

١ - المائة ٥ : ١١٦ .

٢ - الاسراء ١٧ : ٦٧ .

٣ - النكبات ٢٩ : ٦٥ .

٤ - لقمان ٣١ : ٣٢ .

٥ - (. . . بمجادلتنا في قوم لوط) هود ١١ : ٧٤ .

٦ - البيت مجهول القائل .

نفسٍ لما عليها حافظٌ^(١) فيمن شدد الميم ، وعلى الماضي لفظاً لا معنى نحو « أشدك الله لما فعلت ، أي ما أسألك إلا فعلك ، قال :

٥١٥ - قالت له : بالله إذا البردين لما غنيت ذفساً أو اثنين^(٢)

وفيه رد لقول الجوهري : إن لا بمعنى إلا غير معروف في اللفظة .

وتأتي لا مركبة من كلات ، ومن كلتين .

فأما المركبة من كلمات فكما تقدم في (وإن كلاً لما ليوفيتهم ربك^(٣)) في قراءة ابن عامر وحزمة وحفص بتشديد نون إن وميم لا ، فيمن قال : الأصل لمن ما فأبدلت النون ميماً وأدغمت ، فلما كثرت الميمات حذفت الأولى ، وهذا القول ضعيف لأن حذف مثل هذه الميم استتقالات لم يثبت ، وأضعف منه قول آخر : إن الأصل لما بالتثوين بمعنى جماء ، ثم حذف التثوين لإجراء الوصل مجرى الوقف ، لأن استعمال لا في هذا المعنى بعيد ، وحذف التثوين من المنصرف في الوصل أبعد ؛ وأضعف من هذا قول آخر : إنه فعلى من التلمع ، وهو بمناء ؛ ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ، ولم يثبت استعمال هذه اللفظة ، وإذا كان فعلى فهلاً كتب بالياء ، وهلاً أماله من قاعدته الإمالة ، واختار ابن الحاجب أنها لما اللازمة حذف فعلها ، والتقدير : لما يهملوا ، أو لما يتركوا ؛ لدلالة ما تقدم من قوله تعالى (فمنهم شقي وسعيد^(٤)) ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، قال : ولا أعرف وجهاً أشبه من هذا ، وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع في التنزيل ، والحق ألا يستبعد لذلك ، ا هـ . وفي تقديره نظر ، والأولى عندي أن بقدر « لما يوفوا أعمالهم » أي أنهم إلى الآن لم يوفوا وسيوفونها ، ووجه رجحانه أمران : أحدهما : أن بعده (ليوفينهم) وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها مستقع . والثاني : أن مني « لما متوقع الثبوت كما قدمنا ، والإهمال غير متوقع الثبوت .

١ - الطارق ٨٦ : ٤ .

٢ - لم يذكر قائل هذا الرجز . وغنت : شرب ثم تنفس .

٣ - (٠٠٠ ليوفينهم ربك أعمالهم) هود ١١ : ١١١ .

٤ - (يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد) هود ١١ : ١٠٥ .

وأما قراءة أبي بكر بتخفيف «أَنْ» ، وتشديد «لَا» ، فتحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون مخففة من الثقيلة ، ويأتي في «لَا» تلك الأوجه . والثاني أن تكون إن نافية ، و«كَلَا» مفعول بإضمار أرى ، ولما بمعنى إلا .

وأما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرمين بتخفيفها فإن في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال ، وفي الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين ، واللام من «لَا» فيها لام الابتداء ، قيل : أو هي في قراءة التخفيف الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة ، وليس كذلك ؛ لأن تلك إما تكون عند تخفيف إن وإهالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين في نحو (أَأَنْذَرْتَهُمْ) (١) وبين النونات في نحو «اضْرِبْنَا» يا نسوة ، قيل : وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية ، وليس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة الجواب ، وإما جملة القسم مَسْوُوقَةٌ لِحُجْرَةِ التوكيد ، ويشهد لذلك قوله تعالى (وإنَّ مِنْكُمْ لَلْئِيبَاتِ) (٢) لا يقال : لعل مَنْ نكرة أي لفريق لئيبات ؛ لأنها حينئذ تكون موصوفة ، وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية .

وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

٥١٦ — لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدْعَى الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ (٣)

وهو لغز ، يقال فيه : أين جواب لما ؟ وبم انتصب أَدْعَى ؟ وجواب الأول أن الأصل «لن ما» ثم أَدْعَمَتِ النون في الميم للتقارب ، ووَصِلَ خَطًّا لِلإِنْفَازِ ، وإِنَّمَا حَقَّقَهَا أَنْ يَكْتُبَهَا مَفْصَلَيْنِ ، ونظيره في الإلغاز قوله :

٥١٧ — عَافَى الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ ، فَقُلْنَا بِرَدِيهِ تَصَادِفِيهِ سَخِينَا (٤)

فيقال : كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخينا ؟ وجوابه أن الأصل «بل رديه» ثم

١ — (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروا لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

٢ — تمتها (فإن أصابتكم مصيبة قال : قد أتم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا) النساء ٤ : ٧١ .

٣ — لم يذكر قائل البيت .

٤ — من الأبيات التي أسقطها السيوطي .

كتب على لفظه للانغاز ، وعن الثاني (١) أن انتصابه بلن ، وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة ، فيسأل حينئذ : كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مع قوله لن أشهد الهيحاء ؟ فيجاب بأن أشهد ليس معطوفاً على أدع ، بل نصبه بأن مضمره ، وأن والفعل عطف على القتال ، أي لن أدع القتال وشهود الهيحاء على حد قول ميسون :

٥١٨ - ولُبِسُ عِباءةٍ وتقرُّ عيني (٢)

(لن)

حرف نصب ونفي واستقبال، وليس أصله وأصل لم «لا» فأبدلت الألف نوناً في لن ومياً في لم خلافاً للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس نحو (لنسفاً) (٣) و (ليكوناً) (٤) و لا أصل لن «لا أن» فحذفت الهزمة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو «زيداً لن أضرب» خلافاً للأخفش الصغير ، وامتناع نحو «زيداً يعجبني أن تضرب» خلافاً للفراء ، ولأن الموصول وصلته مفرد ، وإن أفعال كلام تام ، وقول المبرد إنه مبتدأ حذف خبره أي لا الفعل واقم مردوداً بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده ، بخلاف نحو «لولا زيداً لأكرمته» ، وبأن الكلام تام بدون المقدر ، وبأن الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار إذا لم تعمل ، ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك ؛ فإن الاستقراء يشهد بذلك .

ولا تفيد لن تأكيداً لفظياً خلافاً للزمخشري في كشافه ، ولا تأييداً خلافاً له في أمودجه ، وكلاهما دعوى بلا دليل ، قيل : ولو كانت للتأييد لم يقيد منفيها باليوم في (فلن أكرم اليوم إنسيّاً) (٥) ، ولكان ذكر الأبد في (ولن يتمنوه أبداً) (٦) تكراراً ، والأصل عدمه .

١ - أي ويجاب عن الثاني وهو انتصاب أدع . .

٢ - تقدم برقم ٤٧٣ وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ - (كلاثن لم ينه لنسفاً بالناسية) الملق ٩٦ : ١٥ .

٤ - (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) يوسف ١٢ : ٣٢ .

٥ - (إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم ١٠٠٠) مريم ١٩ : ٢٦ .

٦ - (قل إن كانت لك الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) ←

وتأتي للدعاء كما أتت « لا » لذلك وفقاً لجماعة منهم ابن عصفور ، والحجة في قوله :

٥١٩ - لن ترأوا كذلك ثم لا زلت لكم خالداً خلود الجبال (١)

وأما قوله تعالى (قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين) (٢) فقيل :

ليس منه لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم ، بل إلى المخاطب أو الغائب ، نحو « يارب لا عذب فلانا » ونحو « لا عذب الله عمراً » ا.هـ ، ويرده قوله :

..... ثم لا زلت لكم خالداً خلود الجبال (١)

وتلقني القسم بها وبل نادر جداً كقول أبي طالب :

٥٢٠ - والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في الثراب دفيناً (٣)

وقيل : لبعضهم : ألك بنون ؟ فقال : نعم ، وخالفهم لم تقم عن مثلهم منجبة . ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب ، أي إن لي لبنين ، ثم استأنف جملة النفي .

وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله :

٥٢١ - فلن يحلّ للعينين بعدك منظر (٤)

وقوله :

٥٢٢ - لن يجب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة (٥)

والأول محتمل للاجترأ بالفتحة عن الألف للضرورة .

(ليت)

حرف تمنّ يتعلق بالمستحيل غالباً كقوله :

ولن يتموه أبداً بما قدمت أيديهم . (البقرة : ٢ : ٩٤ - ٩٥ .

١ - البيت للأعشى « الديوان ١٦٩ » .

٢ - القصص ٢٨ : ١٧ .

٣ - الخطاب الرسول « ص » وانظر السيوطي ٢٣٥ .

٤ - صدره « أباي سبا يا عز ما كنت بعدكم » وهو لكثير عزة « الديوان ٦٠/١ » وأباي سبا :

مفتت الشمل .

٥ - البيت لأعرابي يمدح الحسين بن علي .

٥٢٣ - فياليتَ الشبابَ يعودُ يوماً فأخبره بما فعلَ المشيبُ (١) وبالممكن قليلاً .

وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر ، قال الفراء وبعض أصحابه : وقد ينصبها كقوله :

٥٢٤ - ياليتَ أيامَ الصبَا رواجِما (٢)

وبني على ذلك ابن المعتز قوله :

٥٢٥ -- مرّت بنا سحرأ طيرٌ فقلتُ لها: طوباكِ ، ياليتي إيتاكِ ، طوباكِ (٣)

والأول عندنا محمول على حذف الخبر ، وتقديره أقبلتُ ، لا تكون ، خلافاً للكسائي لمدم تقدم إن ولو الشرطيتين ، وبصح بيتُ ابن المعتز على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع .

وتقترب بها ما الحرفية فلا تربلها عن الاختصاص بالأسماء ، لا يقال « ليتما قام زيد » خلافاً لابن أبي الربيع وطاهر القزويني ، ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص وإعمالها حملاً على أخواتها ، ورووا بالوجهين قول النابغة :

٥٢٦ - قالتُ ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد (٤)

ويحتمل أن الرفع على أن « ما » موصولة ، وأن الإشارة خبرٌ لهو محذوفاً ، أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا ؛ فلا يدل حينئذ على الإجمال ، ولكنه احتمال مرجوح ، لأن حذف المائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أيّ مع عدم طول الصلة قليل ، ويجوز « ليتما زيدا ألقاه » على الإعمال ، ويمتنع على إضمار فعل على شريطة التفسير (٥) .

١ - لأبي التماهية « اسماعيل بن القاسم » وهو في ديوانه ٢٣ وقد أمهله السيوطي لتأخر قائله « توفي سنة ٢١٣ هـ » .

٢ - رجز لعجاج ، في الخزانة ٤/ ٢٩٠ .

٣ - مما تركه السيوطي لتأخر قائله « قتل سنة ٢٩٦ هـ » . وليس البيت في ديوانه .

٤ - تقدم برقم ٩٩ .

٥ - أي يمتنع أن يكون « زيدا » مفعولاً لفعل محذوف يفسره المذكور .

(لعل)

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، قال بعض أصحاب الفراء : وقد ينصبها ، وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكي « لعل أباك منطلقاً » وتأويله عندنا على إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون .

وقد مر أن عقيلاً يخفون بها المبتدأ كقوله :

٥٢٧ — لعلّ أبي المغوارٍ منك قريبٌ (١)

وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل « لعله لأبي المغوار منك جوابٌ قريبٌ » فحذف موصوف قريب ، وضمير الشأن ، ولام لعل الثانية تخفيفاً ، وأدغم الأولى في لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة ، ومن فتح فهو على لغة من يقول « المالُ لزيدٍ » بالفتح ، وهذا تكلف كثير ، ولم يثبت تخفيف لعل ، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم .

واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتزليل لعل منزلة الجار الزائد نحو « بحسبك درهمٌ » بجامع ما بينها من عدم التعلق بعامل ، وقوله « قريب » هو خبر ذلك المبتدأ ، ومثله « لولاي لكان كذا » على قول سيبويه إن لولا جارة ، وقولك « رُبَّ رجلٍ يقول ذلك » ونحوه قوله :

٥٢٨ — وجيرانٍ لنا كانوا كرام (٢)

على قول سيبويه إن كان زائدة ، وقول الجمهور إن الزائد لا يعمل شيئاً ، فقيل : الأصل « هم لنا » ثم وصل الضمير بكان الزائدة إصلاحاً للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع

١ - صدره « فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت جهرة » وهو لعم بن سعد في رثاء أخيه أبي المغوار . الخزانة ٤/ ٣٧٠ وابن عقيل ١/ ٢٣٦ .

٢ - صدره « فكيف إذا سررت بدار قوم » والبيت للفردق ، الديوان ٨٣٥ وابن عقيل ١/ ١٢٢ والخزانة ٤/ ٣٧٠ وسيبويه ١/ ٢٨٩ .

المتفصل إلى جانب الفعل ، وقيل : بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على أن ولنا، صفة لجيران، ثم وصل لا ذكر ، وقيل : بل هو معمول لكان بالحقيقة ، فقيل : على أنها ناقصة وولنا، الخبر، وقيل : بل على أنها زائدة وأنها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل المثمن نحو « زيد ظننت عالمٌ » .

وتتصل بلمعل « ما » الحرفية فتكفيها عن العمل ؛ لزوال اختصاصها حينئذٍ بدليل قوله :

٥٢٩ — لعلها أضاعت لك النارُ الحمارَ المقيّداً (١)

وجوز قومٌ إعمالها حينئذٍ حملاً على ليت لا اشتراكها في أنها يُغَيَّران معنى الابتداء، وكذا قالوا في كأن ، وبعضهم خص لعل بذلك ، لأشدهُ التشابه ، لأنها وليت الانشاء، وأما كأن فللخبر .

قيل : وأولُ لحنٍ سُمِعَ بالبصرة :

٥٣٠ — لعل لها عُذْرٌ وأنتَ تلومُ (٢)

وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في « إن من أشدَّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ المصوِّرونَ » (٣) .

وفيها عشر لغات مشهورة ، ولها معان .

أحدها : التوقع ، وهو : ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه ، نحو « لعل الحبيب واصل ، ولعل الرقيب حاصل » وتختص بالمكن ، وقول فرعون (لعلني أبلغ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ) (٤) إنما قاله جهلاً أو مخرقة وإسكاً .

١ — صدره « أعد نظراً يا عبد قيس لعلنا » وهو للفرزدق « الديوان ٢١٣ » والرواية فيه : فربما أضاعت ٥٠ ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٢ — لم نثر على قائله ، وهو من الشواهد التي أهملها السيوطي .

٣ — انظر تصحيح لفظ الحديث ص ٣٦ حاشية ٣ .

٤ — (وقال فرعون : ياها مان ابني صرح العلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى . .)

المؤمن ٤٠ : ٣٦ .

الثاني : التمليل ، أثبتته جماعة منهم الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه (فقُولاً له قَوْلًا لَيْتًا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)^(١) وَمَنْ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ يَحْمَلُهُ عَلَى الرَّجَاءِ وَيَصْرِفُهُ لِلْمَخَاطِبِينَ ، أَيِ انْهَابِهَا عَلَى رَجَائِكُمْ .

الثالث : الاستفهام ، أثبتته الكوفيون ، ولهذا عَلِّقَ بِهَا الْفِعْلَ فِي نَحْوِ (لَا تَدْرِي لَعْلَ اللَّهِ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)^(٢) ، وَنَحْوِ (وَمَا يُدْرِيكَ لَعْلَهُ يُزَكِّيكَ)^(٣) قَالَ الزُّمَخْرَيْ : وَقَدْ أَشْرَبَهَا مَعْنَى لَيْتَ مَنْ قَرَأَ (فَأَطْلِعَ)^(٤) ا هـ . وَفِي الْآيَةِ بَحْثٌ سَيَجِيءُ . وَيَقْتَرِنُ خَبَرُهَا بِأَنَّ كَثِيرًا حَمَلَهَا عَلَى عَسَى كَقَوْلِهِ :

٥٣١ - لَمَلِكٍ يَوْمًا أَنْ تَلَمْ مُلْمَةً^(٥)
وبحرف التنفيس قليلاً كقوله :

٥٣٢ - فَقُولًا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعْلَهَا سَتَرَحْنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلٍ^(٦)
وخرج بعضهم نصب (فَأَطْلِعَ)^(٤) على تقدير أن مع أبلغ كما خفض الماطوف من بيت زهير :
٥٣٣ - بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِي وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٧)
على تقدير الباء مع مُدْرِك .

ولا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً خلافاً للحريري ، وفي الحديث « وما يُدْرِيكَ لَعْلَ اللَّهِ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اَعْمَلُوا مَا سَأَلْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ، وقال الشاعر :

١ - طه ٢٠ : ٤٤ .

٢ - الطلاق ٦٥ : ١ .

٣ - عبس ٨٠ : ٣ .

٤ - من الآية المتقدمة في ص ٣١٨ حاشية ٤ .

٥ - تمامه « عليك من اللاتي يدعنك أجدها » وهو لتمن بن نويرة يخاطب الشامت بهلاك أخيه مالك :
وتجده في الخزانة ٤٣٣/١ وهو مع الشاهد رقم ٣٨٤ من قصيدة واحدة .

٦ - البيت مجهول القائل .

٧ - تقدم برقم ١٤٤ وسيكرر خمس مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٥٣٤ - وبُدلتُ قرحاً دامياً بعدَ صحّةِ لعلٍ منايانا تحولن أبؤسا (١)
وأنشد سيديويه :

٥٣٥ - أعذُ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلها أضاءت لك النارُ الحمارَ المُقيداً (٢)

فإن اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما ، فالجواب أن شبهة المانع أن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ، ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولاً لها أو معمولاً لما في حيزها ، وما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيباً منسياً) (٣) ، (يا ليتني كنتُ تراباً) (٤) (يا ليتني قدمتُ لحياتي) ، (٥) ، (يا ليتني كنتُ معهم) (٦) .

تعبير

من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم :

٥٣٦ - فليت كفافاً كان خيرُك كلُّهُ وشركُك عني ما ارتوى الماءُ مُرتوي (٧)

وإشكاله من أوجه : أحدها : عدم ارتباط خبر ليت باسمها ؛ إذ الظاهر أن كفافاً اسمُ ليت ، وأن كان تامة ، وأنها وفاعلها الخبر ، ولا ضمير في هذه الجملة . والثاني : تعليقه عن مُرتوي . والثالث : لإيقاعه الماء فاعلاً بارتوي وإنما يقال ارتوى الشاربُ .

والجواب عن الأول أن كفافاً إنما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافٍ ، واسم

١ - عو لاصري القيس « الديوان ١١٧ » والرواية فيه : « فيالك من نعى تحولن أبؤسا » ولا شاهد فيه حينئذ .

٢ - تقدم برقم ٥٢٩ .

٣ - صريح ١٩ : ٢٢ .

٤ - (إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً)
النبا ٧٨ : ٤٠ .

٥ - الفجر ٨٩ : ٢٤ .

٦ - تتمتها (فأفوز فوزاً عظيماً) النساء ٧٢ : ٤ وقد تقدمت في ص ٢٩٥ حاشية ٤ .

٧ - الحزاة ٤ / ٣٩ .

ليت محذوف للضرورة ، أي فليتكَ أو فليته أي فليت الشأن ، ومثله قوله :

٥٣٧ - فليتَ دفعتَ الهمَّ عني ساعةً (١)

وخيرك : اسم كان ، وكله : توكيده ، والجملة خبر لیت ، وأما « وشرك » فيروى بالرفع عطفاً على « خيرك » ، فحبره إما محذوف تقديره كفافاً ، فمُرتو : فاعل بارتوى ، وإما مُرتو على أنه مسكن للضرورة كقوله :

٥٣٨ - ولو أنْ واشِ باليامةِ دارهُ وداري بأعلى حضرموتِ اهتدى ليا(٢)

وروي بالنصب : إما على أنه اسم لليت محذوفة ، وسهل حذفها تقدم ذكرها ، كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله :

٥٣٩ - أكلُ امرئٍ تحسبينَ امرأً ونارِ توقدُ بالليلِ ناراً(٣)

وإما على العطف على اسم ليت المذكورة إن قدر ضمير الخطاب ، فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ، ومرتوى على الوجهين مرفوع : إما لأنه خبر ليت المحذوفة ، أو لأنه عطف على خبر ليت المذكورة .

وعن الثاني بأنه ضمن مُرتوٍ معنى كافٍ لأن المرتوي يكف عن الشرب ، كما جاء (فليحذر الذين يُخالفون عن أمره) (٤) لأن يخالفون في معنى يعدلون ويخرفون ، وإن علقته بكفافاً محذوفاً على وجه مر ذكره فلا إشكال .

وعن الثالث أنه إما على حذف مضاف أي شارب الماء ، وإما على جعل الماء مُرتوياً مجازاً كما جعل صادياً في قوله :

١ - تمامه « فبتنا على ما حيلت ناعمي بال » وهو لعدي بن زيد العبادي . وعلى ما حيلت أي على كل حال .

٢ - لقيس بن الملوح الديوان ٢٩٤ و ٣٠١ والحزانة ٤/٣٩٥ .

٣ - نسب هذا البيت لجارية بن الحجاج وحارثة بن حمران وعدي بن زيد العبادي وهو في ابن عقيل

٢٠/٢ والسكامل ٢٤٧ و ٨٢٥ والسيوطي ٢٣٩ .

٤ - تتمتها (أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) النور ٢٤ : ٦٣ .

وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا^(١)

-- ٥٤٠

ويروى « الماء » بالنصب على تقدير من كما في قوله تعالى : (واختار موسى قومته سبعين رجلاً^(٢)) ففاعل ارتوى على هذا مرتو ، كما تقول : ما شرب الماء شارب .

(لسكين) مصدره النون

حرفٌ ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وفي معناها ثلاثة أقوال :

أحدها : وهو المشهور : أنه واحد ، وهو الاستدراك ، وفُسِّرَ بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلامٌ مُناقضٌ لما بعدها نحو « ما هذا ما كذا لكنه متحرك » أو ضده نحو « ما هذا أبيض لكنه أسود » قيل : أو خلاف نحو « ما زيد قائماً ، لكنه شارب » وقيل : لا يجوز ذلك .

والثاني : أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم صاحب البسيط ، وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو « ما زيد شجاعاً ، لكنه كريم » لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ؛ ففي أحدهما يوم انتفاء الآخر ، و « ما قام زيد ، لكن عمراً قام » وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ، ومثلوا للتوكيد بنحو « لوجاءني أكرمه لكنه لم يجيء » فأكدت ما أفادته لو من الامتناع .

والثالث : أنها للتوكيد دائماً مثل « إن » ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ، وهو قول ابن عصفور ، قال في المقرب : « إن » و « أن » و « لكن » ، ومعناها التوكيد ، ولم يزد على ذلك ، وقال في الشرح : معنى لكن التوكيد ، وتعطى مع ذلك الاستدراك ، اهـ .

والبصريون على أنها بسيطة ، وقال الفراء : أصلها لكن أبت ، فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون لكن للساكنين ، كقوله :

١ - لم يذكر له تنمة ولا قائل .

٢ - الأعراف ٧ : ١٢٤ .

٥٤١ - ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل (١)

وقال باقي الكوفيين : مركبة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفاً .

وقد يحذف اسمها كقوله :

٥٤٢ - فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابي ولكن زنجي عظيم المشافر (٢)

أي ولكنك زنجي ، وعليه بيت المتنبي :

٥٤٣ - وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك بعشق (٣)

وبيت الكتاب :

٥٤٤ - ولكن من لا يلق أمراً ينوبه بمُدته ينزل به وهو أعزل (٤)

ولا يكون الاسم فيها من لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله .

ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين ، احتجوا بقوله :

٥٤٥ - ولكنني من حببها لعميد (٥)

ولا يعرف له قائل ، ولا تنمة ، ولا نظير ، ثم هو محمول على زيادة اللام ، أو على أن الأصل « لكن أني » ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونون لكن لاسا كنين .

(لكس) سا كنة النون

ضربان مخففة من الثقيلة ، وهي حرف ابتداء ، لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس ؟

١ - صدره « فلت بآتيه ولا أستطيعه » والبيت للنجاشي الحارثي « قيس بن عمرو » وهو في الخزانة ٣٦٧/٤ قوله « لاك » أصله « لكن » .

٢ - البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٤٨١ وفي الخزانة ٣٧٨/٤ .

٣ - شرح ديوان المتنبي ٤٥٨/١ . وهو مما أسقطه السيوطي لتأخر قائله « قتل سنة ٣٥٤ هـ » .

٤ - البيت لأمية بن أبي الصلت . وهو في ديوانه ٤٦ وفي سيبويه ٤٣٩/١ .

٥ - تقدم برقم ٤٢٢ .

لدخولها بعد التخفيف على الجملتين . وخفيفة بأصل الوضع ، فإن وليها كلامٌ فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو ، نحو (ولكن كانوا هم الظالمين)^(١) وبدونها نحو قول زهير :

٥٤٦ — إن ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادرهُ لكنْ وقائمهُ في الحربِ تُنتظرُ^(٢)

وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة ، وأنه ظاهر قول سيويوه ، وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين ؛ أحدهما : أن يتقدمها نفي أو نهي ، نحو « ما قام زيد لكن عمرو ، ولا يقم زيد لكن عمرو » ، فإن قلت « قام زيد » ثم جئت بـ لكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت « لكن عمرو لم يقم » وأجاز الكوفيون « لكن عمرو » على العطف ، وليس بمسموع . الشرط الثاني : ألا تقترن بالواو ، قاله الفارسي وأكثر النحويين ، وقال قوم : لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو .

واختلف في نحو « ما قام زيد ولكن عمرو » ، على أربعة أقوال : أحدها ليونس : إن لكن غير عاطفة ، والواو عاطفة مفرداً على مفرد ، الثاني لابن مالك : إن لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها ، قال : فالتقديرُ في نحو « ما قام زيد ولكن عمرو » ، ولكن قام عمرو ، وفي (ولكن رسول الله)^(٣) ولكن كان رسول الله ، وعلّة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب ، بخلاف الجملتين المتماطفتين فيجوز تخالفها فيه ، نحو « قام زيد ولم يقم عمرو » ، والثالث لابن عصفور : إن لكن عاطفة ، والواو زائدة لازمة . والرابع لابن كيسان : إن لكن عاطفة ، والواو زائدة غير لازمة .

وسمعتُ مامرتهُ برجلٍ صالحٍ لكن طالعٍ بالخفض ، فقيل : على العطف ، وقيل : بجار مقدر أي لكن مررتُ بطالعٍ ، وجاز إبقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقديم ذكره .

١ — (وما ظلمناهم ولكن كانوا) الزخرف ٤٣ : ٧٦ .

٢ — شرح ديوان زهير ٣٠٦ .

٣ — (ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الأحزاب ٣٣ : ٤٠ .

(ليس)

كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة، نحو « ليس خَلَقَ اللهُ مثله » وقول الأعشى:

٥٤٧ - له نأفلاتٌ ما يُغيبُ نوالها وليسَ عطاءُ اليومِ مانِعُهُ غداً (١)

وهي فعل لا يتصرف، وزنه فَعِلَ بالكسر، ثم التزم تخفيفه (٢)، ولم تقدره فكل بالفتح لأنه لا يخفف، ولا فَعِلَ بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا في هَيُّوْ، وسمع «لست»، بضم اللام؛ فيكون على هذه اللفظة كهيُّوْ.

وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما، وتابعه الفارسي في الحلييات وابن شقير وجماعة، والصواب الأول، بدليل لستُ ولستُما ولستنٌ وليستُا وليستُوا وليستٌ ولستنٌ.

وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر، وقيل: قد تخرج عن ذلك في مواضع:

١ - أحدها: أن تكون حرفاً ناصباً للمسننى بمنزلة إلا نحو «أتوني ليس زيداً»، والصحيح أنها الناسخة، وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم، واستناره واجب؛ فلا يلها في اللفظ إلا المنصوب، وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيديويه النحو، وذلك أنه جاء إلى حماد بن مسلمة لكتابة الحديث، فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم «ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه»، ليس أبا الدرداء، فقال سيديويه: ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد: لحت ياسيديويه، إنما هذا استثناء، فقال سيديويه: والله لأطابنُ عالماً لا يلحني معه أحد، ثم مضى ولزم الخليل وغيره.

٢ - والثاني: أن يقترن الخبر بعدها بإلأنحو «ليس الطيب إلا المسك»، بالرفع، فإن بني تميم يرفمونه حملاً لها على مافي الإهمال عند انتقاض النفي، كما حمل أهل الحجاز ما على ليس في الإعمال عند استيفاء شروطها، حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء، فبلغ ذلك

١ - ديوان الأعشى ٤٦ في مدح الرسول «ص» تغب: تكون يوماً وتقطع يوماً . والبيت مع

الشاهد رقم ٣٩١ من قصيدة واحدة .

٢ - يعني بتخفيفه تسكين الياء .

عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال : يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك ؟ ثم ذكر ذلك له ، فقال له أبو عمرو : نمت وأدلىج الناس ، ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ، ولا حجازي إلا وهو ينصب ، ثم قال لليزدي وخلف الأحمر : اذهبا إلي أبي مهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع ، وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب فإنه لا ينصب ، فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لفته فلم يفعل ، فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى ، فقال له عيسى : بهذا فُتت الناس .

وخرج الفارسي ذلك على أوجه :

أحدها : أن في « ليس » ضمير الشأن ، ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً فقيلاً : ليس إلا الطيب المسك ، كما قال :

٥٤٨ - أليس إلا ما قضى الله كائن^(١) وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرراً^(٢)

وأجاب بأن إلا قد توضع في غير موضعها مثل (إن نظن إلا ظناً)^(٣) وقوله :

٥٤٩ - وما اغتره الشيب إلا اغترارا^(٣)

أي إن نحن إلا نظن ظناً ، وما اغتره اغتراراً إلا الشيب لأن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه . وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة ، أي إلا ظناً ضعيفاً وإلا اغتراراً عظيماً .

الثاني : أن الطيب اسمها ، وأن خبرها محذوف ، أي في الوجود ، وأن المسك بدل من اسمها .

الثالث : أنه كذلك ، ولكن « إلا المسك » نعت الاسم لأن تعريفه تعريف البيت فهو نكرة معنى أي ليس طيب غير المسك طيباً .

١ - لم يذكر قائل البيت .

٢ - (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا رب فيها فتم ما ندرى ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بسائقين) الجاثية ٤٥ : ٣١ .

٣ - صدره « أحل له الصيب أقاله » وهو للأعشى . وتجدد في ديوانه ٨٠ وفي الخزانة ٣٠/٢ .

ولأبي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر ، وهو أن الطيب اسمها ، والمسك مبتدأ حذف خبره ، والجملة خبر ليس ، والنقدير : إلا المسك أفخره .

وما تقدم من نقل أبي عمرو أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات .

وزعم بعضهم عن قائل ذلك أنه قدرها حرفاً ، وأن من ذلك قولهم « ليس خلق الله مثله » وقوله :

٥٥٠ - هي الشعاء لدائي لو ظفرتُ بها وليس منها شفاء النفس مبذول^(١)

ولا دليل فيها ، لجواز كون ليس فيها شأنية .

٣ - الموضع الثالث : أن تدخل على الجملة الفعلية ، أو على المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا ، وقد أجبنا على ذلك .

٤ - الرابع : أن تكون حرفاً عاطفاً ، أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون ، على خلاف بين النقلة ، واستدلوا بنحو قوله :

٥٥١ - أين المفرُ والإلهُ الطيبُ والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ^(٢)

وخرج على أن « الغالب » اسمها والخبر محذوف ، قال ابن مالك : وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم ، أي ليسه الغالب ، كما تقول « الصديق كانه زيد » ثم حذف لاتصاله . ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلاً لم يحجز حذفه ، وفيه نظر .

حرف الميم

(ما) تأتي على وجهين : اسمية ، وحرفية ، وكل منهما ثلاثة أقسام .

فأما أوجه الاسمية :

١ - فأحدها : أن تكون معرفة ، وهي نوعان :

١ - قاله هشام بن عتبة أخو ذي الرمة ، وهو في شواهد السيوطي ٢٤٠ .

٢ - لفيل بن حبيب . والأشرم هو أبرهة الحبشي صاحب القيل . وانظر السيوطي ٢٤٠ .

ناقصة ؛ وهي الموصولة ، نحو (ما عندكم ينفد وما عند الله باق)^(١) .

وتامة ؛ وهي نوعان : عامة أي مقدره بقولك الشيء ، وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو (إن تبدوا الصدقات فنعما هي)^(٢) أي فنعم الشيء هي ، والأصل فنعم الشيء إبدائها لأن الكلام في الإبداء لافي الصدقات ، ثم حذف المضاف وأقرب عنه المضاف إليه ، فانفصل وارتفع . وخاصة هي التي تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو « غسلته غسلًا نعيمًا » و « دققته دققًا نعيمًا » أي نعم الفسل ونعم اللدق ، وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة ، وأثبتته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيديويه .

٢ - والثاني : أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف ، وهي أيضاً نوعان : ناقصة ، وتامة .

فالناقصة هي الموصوفة ، وتقدر بقولك شيء كقولهم « مررت بما مُعجب لك » أي

بشيء معجب لك ، وقوله :

٥٥٢ - لما نافع يسمى اللبيب ؛ فلانكنْ شيءٍ ببيدٍ نفعهُ الدهرَ ساعياً^(٣)

وقول الآخر :

٥٥٣ - رُبما تكرهُ النفوسُ من الأمِّ رِ له فِرَجَةٌ كَحَلِّ المِقالِ^(٤)

أي رب شيء تكرهه النفوس ، فحذف المائد من الصفة إلى الموصوف . ويجوز أن تكون ما كافة ، والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً ، أي قد تكره النفوس من الأمر شيئاً ، أي وصفاً فيه ، أو الأصل : من الأمور أمراً ، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ؛ إذ الجملة بعده صفة له ، وقد قيل في (إن الله نَمَمًا

١ - النحل ١٦ : ٩٦

٢ - البقرة ٢ : ٢١٧

٣ - مجهول القائل .

٤ - البيت لأمية بن أبي الصلت « الديوات ٥٠ » وينسب لأبي قيس اليهودي ولابن صرمة

الأنصاري ، كذا في الخزانة ٥٤١/٢ . كما نسب البيت أيضاً لحنيفة بن صمير ولنهار ابن أخت مسيلة الكذاب وانظره في شواهد السيوطي ٢٤٠ .

يعظّمكم به) (١) : إن المعنى نعم هو شيئاً يعظّمكم به ، فما نكرة تامة تمييز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل : مامرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة ، وقيل غير ذلك ، وقال سيديويه في (هذا المالدي عتيد) (٢) : المراد شيء لدي عتيد أي مُعد أي لجهنم بإغوائى إياه ، أو حاضر ، والتفسير الأول رأي الزمخشري ، وفيه أن « ما » حينئذ للشخص العاقل ، وإن قدرت « ما » موصولة فتعبد بدل منها ، أو خبر ثان ، أو خبر محذوف .

والتامة تقع في ثلاثة أبواب :

أحدها : التمجيد ، نحو « ما أحسن زيداً » المعنى : شيء حسن زيداً ، جزم بذلك جميع البصريين ، إلا الأخفش فجوزه ، وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لاجل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتاً لها ، وعليها فخر المبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره شيء عظيم ونحوه .

الثاني : باب نعم وبئس نحو « غسلته غسلًا نعيماً ، ودققته دققاً نعيماً » أي نعم شيئاً ، فما : نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري ، وظاهر كلام سيديويه أنها معرفة تامة كما مر .

والثالث : قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة « إن زيداً مما أن يكتب » أي إنه من أمر كتابة ، أي إنه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة ، فما بمعنى شيء ، وأن وصلت في موضع خفض بدل منها ، والمعنى بمنزلة في (خلق الإنسان من عجل) (٣) جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها ، وزعم السيرافي وابن خروف ، وتبعها ابن مالك ونقله عن سيديويه أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر ، وأن وصلت مبتدأ ، والظرف خبره ، والجملة خبر لأن ، ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير .

١ - النساء : ٤ : ٥٨ .

٢ - ق : ٥٠ : ٢٣ .

٣ - الأنبياء : ٢١ : ٣٧ .

٣ - والثالث : أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف ، وهي نوعان :

أحدهما : الاستفهامية ، ومنها أي شيء ، نحو (ما هي)^(١) ، (ما لونها)^(٢) ، (وما تلك يمينك)^(٣) ، (قال موسى ما جئتم به آلسحر)^(٤) وذلك على قراءة أبي عمرو (آلسحر) ببد الألف ، فما : مبتدأ ، والجملة بعدها خبر ؛ وآلسحر : إما بـدا ، من ماء ، ولهذا قرن بالاستفهام ، وكأنه قيل : آلسحر جئتم به ، وإما بتقدير أهو السحر ، أو آلسحر هو ، وأما من قرأ (السحر) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ، ويقويه قراءة عبد الله (ما جئتم به آلسحر) .

ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرّت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، نحو فيم وإلامّ وعلامّ وبمّ وقال :

٥٥٤ - فتلک ولأه السوء قد طال مکثهم فختام حتام العناء المطول^(٥) ؟

وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر ، كقوله :

٥٥٥ - يا أبا الأسود لم خلقتي لهموم طارقاتٍ وذکر^(٦) .

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر ؛ فلهذا حذفت في نحو (فيم أنت من ذكراها)^(٧) ، (فناظرة بهم يرجع المرسلون)^(٨) ، (لم تقولون ما لا تفعلون)^(٩) . وثبتت في (لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)^(١٠) ، (يؤمنون بما أنزل

١ - (قالوا : ادم لنا ربك بين لنا ما هي . .) البقرة ٢ : ٦٨ .

٢ - (قالوا : ادع لنا ربك بين لنا ما لونها . .) البقرة ٢ : ٦٩ .

٣ - (. . . يمينك يا موسى) طه ٢٠ : ١٧ .

٤ - يونس ١٠ : ٨١ .

٥ - لداكيت بن زيد . وهو في القصائد الهاشميات ٤٨ .

٦ - لم يذكر قائله . وهو في الخزانة ٣ / ١٩٧ .

٧ - النازعات ٧٩ : ٤٣ .

٨ - (وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة . . .) النمل ٢٧ : ٣٥ .

٩ - الصف ٦١ : ٢ .

١٠ - (لولا كتاب من الله سبق لمسك . . .) الأفعال ٨ : ٦٨ .

إليك) (١)، (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) (٢) وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تلبت في الاستفهام ، وأما قراءة عكرمة وعيسى (عمّا يتساءلون) (٣) فنادر ، وأما قول حسان :

٥٥٦ - على ما قامَ يشتمني لثيمٌ كخنزيرٍ تمرغَ في دمانٍ (٤)
فضرورة ، والدمان كالرماد وزناً ومعنى ، ويروى « في رماد » ، لذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ، ومثله قول الآخر :

٥٥٧ - إننا قتلنا بقتلانا سراتكمُ أهلَ اللوامِ ففيا يكثُرُ القيل (٥)
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه ، فلهذا ردّ الكسائي قولَ المفسرين في (بما غفرَ لي ربِّي) (٦) إنها استفهامية ، وإنما هي مصدرية ، والمعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في (بما أغويتني) (٧) إن المعنى بأي شيء أغويتني بأن إثبات الألف قليل شاذ ، وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذي ، وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ، ويبعد إرادة الاطلاع عليها وإن غفرت . وقال جماعة منهم الإمام غفر الدين في (فبما رحمة من الله) (٨) إنها للاستفهام التمجيزي ، أي فبأي رحمة ، ويردّه ثبوت الألف ، وأن خفضَ رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلاً من ما ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو « ما صنعت أخيراً أم شراً » ، ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشروط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التمجيز ونعم وبئس ، وإلا في نحو قولهم « إنسي ممّا أن أفعل » ، على خلاف فيهن ، وقد مرّ ، ولا عطف بيان ؛

- ١ - (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبك وبالآخرة هم يؤمنون) البقرة ٢ : ٤ .
- ٢ - ص ٣٨ : ٧٥ وقد سبقت في ص ٢٧٤ حاشية ٥ .
- ٣ - النبأ ٧٨ : ١ .
- ٤ - ديوان حسان ٧٩ والقصيدة دالية « رماد » وهو في الخزانة ٥٣٧/٢ .
- ٥ - لم يذكر قائله .
- ٦ - (قال : يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرهين) يس ٣٦ : ٢٦ - ٢٧ .
- ٧ - (قال : رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين) الحجر ١٥ : ٣٩ .
- ٨ - (فبما رحمة من الله لنت لهم) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

لهذا ، ولأن ما الاستفهامية لا توصف ، وما لا يوصف كالضمير لا يطف عليه عطف بيان ولا مضافاً إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أيّ باتفاق ، وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو « بكم درهم اشتريت » والصحيح أن جره عن محذوفة .

وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذالم تحذف ألفها نحو « لماذا جئت » لأن ألفها قد صارت حشواً .

وهذا فصل عقده لـ « ماذا »

اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه :

أحدها : أن تكون ما استفهامية وذا إشارة نحو « ماذا التواني ؟ » ، و

٥٥٨ - ماذا الوقوف (١)

والثاني : أن تكون ما استفهامية وذا موصولة ، كقول ليبيد :

٥٥٩ - ألا تسألان المرء ماذا يُحاول أنجب فيفضي أم ضلال وباطل ؟ (٢)

فما مبتدأ ، بدليل إبداله المرفوع منها ، وذا : موصول ، بدليل افتقاره للجمله بدمه ، وهو أرجح الوجهين في (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) (٣) فيمن رفع العفو ، أي الذي ينفقونه العفو ؛ إذ الأصل أن تُجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية .

الثالث : أن يكون « ماذا » كله استفهاماً على التركيب كقولك « لماذا جئت ؟ » وقوله :

٥٦٠ - يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم (٤)

١ - تمامه « على نار وقد خدت يا طالما أوقدت في الحرب نيرات »

وقد ذكره السيوطي ولم يسم قائله .

٢ - ديوان ليبيد ٢٥٤ والخزاة ٥٥٦/٢ وهو مع البيت رقم ٦٧ من قصيدة واحدة .

٣ - البقرة ٢ : ٢١٨ .

٤ - تمامه « لا يستفغن إلى الدين تخنانا » والبيت لجرير في هجاء الأخطل . وهو في ديوانه ٥٩٨ .

والخزر : ج أخزر وهو صغير العينين .

وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو (قل العفو) ^(١) بالنصب ، أي ينفقون العفو .

الرابع : أن يكون « ماذا » كله اسم جنس بمعنى شيء ، أو موصولاً بمعنى الذي ، على خلاف في تخريج قول الشاعر :

٥٦١ - دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئني ^(٢)

فالجمهور على أن « ماذا » كله مفعول دعي ، ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف : موصول بمعنى الذي ، وقال الفارسي : نكرة بمعنى شيء ، قال : لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات .

وقال ابن عصفور : لا تكون ماذا مفعولاً لدعي لأن الاستفهام له الصدر ، ولا علمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلوما ما هو ، ولا المحذوف يفسره سأتيه لأن علمت حينئذ لا محل لها ، بل ما اسم استفهام مبتدأ ، وذا موصول خبر ، وعلمت صلة ، وعلّق دعي عن العمل بالاستفهام ، انتهى .

ونقول : إذا قدرت « ماذا » بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي ، وقوله « لم يرد أن يستفهم عن معلوما » لازم له إذا جعل ماذا مبتدأ وخبراً ، ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب ، فإن قال : إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر « ولكن » فإنها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها ، والخالف هنا دعي ؛ فالعنى دعي كذا ، ولكن افعل كذا ، وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال : من في الدار فإنني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا .

الخامس : أن تكون ما زائدة وذا للإشارة كقوله :

١ - من الآية المتقدمة في ص ٣٣٢ .

٢ - هو للمثقب البدي « عائذ بن محسن » الخزانة ٥٥٤/٢ والبيت مع الشاهد رقم ٩١ من

٥٦٢ - أَنْوَرًا سَرْعًا مَاذَا يَأْفَرُوقُ (١)

أنوراً بالنون أي أنيفاراً ، وسرع : أصله بضم الراء فخفف ، يقال : سرعَ ذا خروجاً ، أي أسرعَ هذا في الخروج ، قال الفارسي : يجوز ككون ذا فاعل سرع ، وما زائدة ، ويجوز ككون ماذا كله اسماً كما في قوله :

٥٦٣ - دَعَيْي مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتَقِيهِ (٢)

السادس : أن تكون ما استفهاماً وذا زائدة ، أجازته جماعة منهم ابن مالك في نحو « ماذا صنعت » ، وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو « لم ذا جئت » ، والتحقيق أن الأسماء لا تزداد .



النوع الثاني (٣) : الشرطية ، وهي نوعان :

غير زمانية نحو (وما تَقَطَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَمْلِكُهُ اللَّهُ) (٤) ، (ما نَنسَخُ مِنْ آيَةٍ) (٥) وقد جوزت في (وما بكم من نعمة فمن الله) (٦) على أن الأصل وما يكن ، ثم حذف فعل الشرط كقوله :

٥٦٤ - إِنْ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا ، وَإِنْ صَبْرًا فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ (٧)

أي إن يكن العقل وإن نجس نجساً ، والأرجح في الآية أنها موصولة ، وأن الفاء داخلة على الخبر ، لا شرطية والفاء داخلة على الجواب .

١ - تمامه « وحبل الوصل منتكح حذيق » والبيت لثغبة الباهلي وقال السيوطي ٢٤٣ إنه رأى القصيدة منسوبة لجراد بن رباح الباهلي في الأصمعيات ، ولم نجد لها فيها ولا في المفضليات . فروق : المرأة تفارق الرب . وحذيق : مقطوع .

٢ - تقدم برقم ٥٦١ .

٣ - أي من أنواع « ما » التكررة المضمنة معنى الحرف . انظر ص ٣٣٠ .

٤ - البقرة ٢ : ١٩٧ .

٥ - (ما نَنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنسَاهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) البقرة ٢ : ١٠٦ .

٦ - النحل ١٦ : ٥٣ .

٧ - لهدبة بن خشرم والعقل : الدية . والصبر : الحيس .

وزمانية ، أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك ، وهو ظاهر في قوله تعالى : (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)^(١) أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، ومحمّل في (فما استمتمت به منهن فآتوهن أجورهن)^(٢) إلا أن ما هذه مبتدأ لا ظرفية ، والماء من به راجعة إليها ، ويجوز فيها الموصولية و(فآتوهن) الخبر ، والمائد محذوف أي لأجله ، وقال :

٥٦٥ - فما تكُ يا بنَ عبدِ اللهِ فينا فلا ظلماً نخافُ ولا افتقاراً^(٣)

استدل به ابن مالك على مجيئها الزمان ، وليس بقاطع لاحتماله المصدر أي للمفعول المطلق ، فالمعنى : أي كون تكن فينا طويلاً أو قصيراً .

وأما أوجه الحرفية :

١ - فأحدها : أن تكون نافية ، فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو : (ما هذا بشراً)^(٤) ، (ما هن أمهاتهم)^(٥) وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية ، وندر تركيبها مع النكرة تشبيهاً لها بلا كقوله :

٥٦٦ - وما بأسَ لو ردّتْ علينا تحيةً قليلٌ على من يعرف الحق عابها^(٦)

وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله)^(٧) فأما (وما تنفقوا من خيرٍ فلا أنفسكم)^(٧) ، (وما تنفقوا من خيرٍ يوف إليكم)^(٧) فما فيها شرطية ، بدليل الفاء في الأولى والجزم في الثانية ، وإذا نفت المضارع تخلّص عند الجمهور للحال ، وردّ

١ - التوبة ٩ : ٧ .

٢ - النساء ٤ : ٢٣ .

٣ - لم يذكر قائله .

٤ - (وقلن : حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ١٢ : ٣١ .

٥ - (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم)

المجادلة ٥٨ : ٥٢ .

٦ - قائله مجهول . والعاب : العيب .

٧ - البقرة ٢ : ٢٧٢ .

عليهم ابن مالك بنحو (قل ما يكون لي أن أبدله)^(١) وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه .

٢ - والثاني : أن تكون مصدرية ، وهي نوعان : زمانية ، وغيرها .

فغير الزمانية نحو : (عزيزٌ عليه ما عنتم)^(٢) ، (ودُّوا ما عنتم)^(٣) و (ضاقتْ عليهم الأرضُ بما رحبتْ)^(٤) ، (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا)^(٥) ، (لهم عذابٌ شديدٌ بما نسوا يوم الحساب)^(٦) ، (ليجزيك أجر ما سقيت لنا)^(٧) ، وليست هذه بمعنى الذي لأن الذي سقاه لهم الغنم ، وإنما الأجر على السقي الذي هو فعله ، لا على الغنم ، فإن ذهبت تقدر أجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محجوج إليه ، ومنه (بما كانوا يكذبون)^(٨) ، (آمنوا كما آمن الناس)^(٩) وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فملين متائلين ، وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي : إن الفعل بمد « ما » هذه لا يكون خاصاً ؛ فتقول « أعجبنى ما تفعل » ولا يجوز « أعجبنى ما تخرج » .

والزمانية : نحو (ما دُمتُ حياً)^(١٠) أصله مُدَّةٌ دوامي حياً ، فحذف الظرف وخلفته « ما » وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو « جئتك صلاة العصر » و « آتيك

١ - يونس ١٠ : ١٥ .

٢ - لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالؤمنين رؤوف رحيم (التوبة ٩ : ١٢٨) .

٣ - آل عمران ٣ : ١١٨ .

٤ - التوبة ٩ : ١١٨ .

٥ - السجدة ٣٢ : ١٤ .

٦ - (إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب أليم) ص ٣٨ : ١٢٦ .

٧ - (قالت : إن أبي يدعوك ليجزيك) القصص ٢٨ : ٢٥ .

٨ - (... ولهم عذاب أليم بما كانوا ...) البقرة ٢ : ١٠ .

٩ - البقرة ٢ : ١٣ .

١٠ - (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً) مريم ١٩ : ٣١ .

قدوم الحاج ، ومنه (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)^(١) ، (فانتقوا الله ما استطعتم)^(٢) وقوله :

٥٦٧ - أجازتنا إن الخطوب تنوب وإنني مقيم ما أقام عسيب^(٣)

ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسماً ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله :

٥٦٨ - منّا الذي هو ما إن طر شاربه^(٤) والمانسون ومنّا المرء والشيب^(٤)

معناه حين طر ، قلت : وزيدت إن بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله :

٥٦٩ - ورج الفقى للخير ما إن رأيت^(٥) على السن خيراً لا يزال يزيد^(٥)

وبعد فالأولى في البيت تقدير ما نافية لأن زيادة إن حينئذ قياسية ، ولا إن فيه سلامة من الإخبار بالزمان عن الحجة ، ومن إثبات معنى واستعمال المالم يثبت له - وهما كونها للزمان مجردة ، وكونها مضافة - وكان الذي صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره أن ذكر المرء بعد ذلك لا يحسن ؛ إذ الذي لم يثبت شاربه أمرء ، والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا ، ألا ترى أن المانسين - وهم الذين لم يتزوجوا - لا يناسبون بقية الأقسام ، وإنما العرب محميون من الخطأ في الألفاظ دون المعاني . وفي البيت - مع هذا العيب - شذوذان : إطلاق العانس على المذكور ، وإنما الأشهر استعماله في المؤنث ، وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة .

وإنما عدت عن قولهم ظرفية إلى قولي زمانية ليشمل نحو (كلنا أضاء لهم مشوا فيه)^(٦)

١ - هود ١١ : ٨٨ .

٢ - التغابن ٦٤ : ١٦ .

٣ - لاسرى . القيس . الديوان ٧١ وعسيب : اسم جبل .

٤ - لأبي قيس بن رفاعة اليهودي ، واسمه دثار . وانظر السيوطي ٢٤٤ .

٥ - تقدم برقم ٢٧ و ٥٢ .

٦ - البقرة ٢ : ٢٠ .

فإن الزمان المقدر هنا مخفوض ، أي كل وقت إضاءة ، والمخفوض لا يسمى ظرفاً .
ولا تشارك « ما » في النياحة عن الزمان أن ، خلافاً لابن جني ، وحمل عليه قوله :

٥٧٠ - وتالله ما إن شهلة أم واحد بأوجد مني أن يهان صغيرها (١)

وتبعه الزمخشري ، وحمل عليه قوله تعالى (أن آتاه الله الملك) (٢) ، (إلا أن يصدقوا) (٣) ، (أنقتلون رجلاً أن يقول ربِّي الله) (٤) ومعنى التعليل في البيت والآيات ممكن ، وهو متفق عليه ؛ فلا معدل عنه .

وزعم ابن خروف أن « ما » المصدرية حرف باتفاق ، ورد على من نقل فيها خلافاً ، والصواب مع نائل الخلاف ؛ فقد صرح الأخفش وأبو بكر باسميتها ، ورجحه أن فيه تخلصاً من دعوى اشتراك لا داعي إليه ؛ فإن « ما » الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لا لا يعقل والأحداث من جملة ما لا يعقل ، فإذا قيل « أعجبنى ماقت » قلنا : التقدير أعجبنى الذي قمته ، وهو يمطي معنى قولهم : أعجبنى قيامك ، ويرد ذلك أن نحو « جلست ماجلس زيد » تريد به المكان ممنوع مع أنه مما لا يعقل ، وأنه يستلزم أن يسمع كثيراً « أعجبنى ماقت » لأنه عندهما الاصل ، وذلك غير مسموع ، قيل : ولا يمكن لأن قام غير متمد ؛ وهذا خطأ بين لأن الهاء المقدره مفعول مطلق لا مفعول به ، وقال ابن السجري : أفسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) (٥) فقالوا : إن كان الضمير المحذوف للنبي عليه السلام أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة عن عائد ، أو للتكذيب فسد المعنى ، لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبي كانوا مؤمنين ، اهـ . وهذا سهو منه ومنهم لأن كذبوا ليس واقفاً على التكذيب ، بل مؤكداً به لأنه مفعول مطلق ، لا مفعول به ، والمفعول به محذوف أيضاً ، أي بما كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكديماً ، ونظيره

١ - قائله مجهول . والشهلة : العجوز . وأوجد : أكرر ووجداً .

٢ - ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه . . . (البقرة ٢ : ٢٥٨ .

٣ - (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا . . .) النساء : ٩٢ .

٤ - غافر ٤٠ : ٢٨ .

٥ - تقدمت في ص ٣٣٦ حاشية ٨ .

(و كذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا)^(١) ولأبي البقاء في هذه الآية أوهام متعددة ؛ فإنه قال : مامصدرية صلتها يكذبون ، ويكذبون خبر كان ، ولا عائد على ما ، ولو قيل باسميتها ، فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان ، وكون يكذبون في موضع نصب لأنه قدره خبر كان ، وكونه لا موضع له لأنه قدره صلة ما ، واستغناء الموصول الاسمي عن عائد ، والزمخشري غلطة عكس هذه الأخيرة ؛ فإنه جوز مصدرية ما في (واتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ)^(٢) مع أنه قد عاد عليها الضمير .

ونَدَرَ وصلها بالفعل الجامد في قوله :

٥٧١ — أليس أميري في الأمور بآنتها بما لستها أهل الخيانة والقدر^(٣)

وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها ؛ إذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير .

٣ - الوجه الثالث : أن تكون زائدة ، وهي نوعان : كافة وغير كافة .

والكافة : ثلاثة أنواع :

أحدها : الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال : قلّ وكثُرَ ، وطال ، وعلة ذلك شبهن بربّ ، ولا يدخلن حينئذٍ إلا على جملة فعلية صرّحَ بفعلها كقوله :

٥٧٢ — قلماً يبرح اللبيب إلى ما بُورثُ المجدّ داعياً أو مُجيباً^(٤)

فأما قول المرار :

٥٧٣ — صددت فأطوات الصدود ، وقلما وصال على طول الصدود يدوم^(٥)

فقال سيديويه : ضرورة ، فقيل : وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحاً والشاعر

أولاهها فعلاً مقدرأ ، وأن « وصال » مرتفع بيدوم محذوفاً مفسراً بالمذكور وقيل : وجهها

١ - النبأ ٧٨ : ٢٨ .

٢ - هود ١١ : ١٠٦ .

٣ - لم يعرف قائله .

٤ - قائله مجهول . و « إلى ما ٠٠ » متعلقان بـ « داعياً » .

٥ - للمرار بن سعيد القمسي . وهو في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩٤ في قسم الشعر المنسوب إليه .

وفي الخزانة ٢٨٧/٤ و « أطولت » من أطال وكان عليه أن يقول « أطلت » .

أنه قدم الفاعل ، وردده ابن السيد بأن البصريين لا يميزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر ،
وقيل : وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله :

٥٧٤ — فهلا نفس ليلى شفيعها (١)

وزعم المبرد أن « ما » زائدة ، ووصال : فاعل لامبتداً ، وزعم بعضهم أن مامع هذه
الأفعال مصدرية لا كافة .

والثاني : الكافئة عن عمل النصب والرفع ، وهي المتصلة بإن وأخواتها ، نحو (إنما
اللهُ إلهٌ واحدٌ) (٢) ، (كأنما يُساقونَ إلى الموتِ) (٣) وتسمى المتلوة بفعل مُهَيَّئَةٌ ، وزعم
ابن درُستويه وبعض الكوفيين أن « ما » مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في
التفخيم ، والإبهام ، وفي أن الجملة بمسده مفسرة له ، ونخبُرُ بها عنه ، ويرده أنها لا تصلح
للابتداء بها ، ولا للدخول ناسخ غير إن وأخواتها ، وردده ابن الجباز في شرح الأيضاح
بامتناع « إنما أين زيدٌ » مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام ، وهذا سهو منه ؛ إذ
لا يفسر ضمير الشأن بالمثل غير الخبرية ، اللهم إلا مع أن الخففة من الثقيلة فإنه قد يفسر بالدعاء ،
نحو « أما أن جزاك اللهُ خيراً » وقراءة بعض السبعة (والخامسة أن غضبَ اللهُ عليها) (٤)
على أنا لانسلم أن اسم أن الخففة يتعين كونه ضمير شأن ؛ إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب
في الأول والغائبة في الثاني ، وقد قال سيديويه في قوله تعالى (أن يا إبراهيمُ قد صدقتَ
الرؤيا) (٥) إن التقدير أنك قد صدقت ، وأما (إن ماتوعدونَ لآتٍ) (٦) ، (وأن ما يدعون
من دونهِ الباطلُ) (٧) ، (أن ما عند الله هو خيرٌ لكم) (٨) ، (أيحسبون أن ما عندهم

١ - تقدم برقم ١١٨ و ٤٧٩ .

٢ - النساء : ٤ : ١٧٠ .

٣ - الأفعال : ٨ : ٦ .

٤ - النور : ٢٤ : ٩ .

٥ - (وناديتاه أن يا إبراهيم .. الصافات : ٣٧ : ١٠٤ - ١٠٥ .

٦ - الأنعام : ٦ : ١٣٤ .

٧ - (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون .. الحج : ٢٢ : ٦٢ .

٨ - (إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون) النحل : ١٦ : ٩٥ .

به من مالٍ وبنينَ نَسارعُ لهمُ في الخيراتِ) (١) ، (واعلموا أن ماغنمتم من شيءٍ فإن لله خمسته) (٢) فما في ذلك كله اسم باتفاق ، والحرف عامل ، وأما (إنما حرّم عليكم الميتة) (٣) فمن نصب الميتة فما : كافة ، ومن رفعها - وهو أبو رجاء المطاردي - فما : اسم موصول ، والمائد محذوف ، وكذلك (إنما صنعوا كيداً ساحرٍ) (٤) فمن رفع كيد فإن عاملة وما موصولة والمائد محذوف ، لكنه محتمل للاسمي والحرفي ، أي إن الذي صنعوه ، أو إن صنعهم . ومن نصب - وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم - فما كافة ، وجزم النحويون بأن ما كافة في (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (٥) ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي ، والعلماء خبر ، والمائد مستتر في يخشى .

وأطلقت « ما » على جماعة العقلاء ، كما في قوله تعالى (أو ماملكت أيمانكم) (٦) فانكحوا ما طاب لكم من النساء) (٦) وأما قول النابتة :

٥٧٥ - قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا (٧)

فمن نصب الحمام وهو الأرجح عند النحويين في نحو « ليتنا زيدا قائم » فما : زائدة غير كافة ، وهذا : اسمها ، ولنا الخبر ، قال سيبويه : وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا ، اه . فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة ، وهذا مبتدأ ، ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر محذوف ، أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا ، وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير أي مع عدم الطول ، وسهل ذلك لتضمنه إبقاء الإعمال .

وزعم جماعة من الأصوليين والبيانين أن « ما » الكافة التي مع « إن » نافية ، وأن ذلك

- ١ - (أيحسون أنما تقدم به ٠٠) المؤمنون ٢٣ : ٥٥ .
- ٢ - تتمتها (والرسول ولذي القربى وإيتامى والمساكين وابن السبيل ٠٠) الأثقال ٨ : ٤١ .
- ٣ - البقرة ٢ : ١٧٣ .
- ٤ - طه ٢٠ : ٦٨ .
- ٥ - فاطر ٣٥ : ٢٨ .
- ٦ - (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ٠٠) النساء ٤ : ٣ .
- ٧ - تقدم برقم ٩٩ .

سبب إفادتها للحصر ، قالوا : لأنَّ إنَّ اللاتبات وما للني ، فلا يجوز أن يتوجها معاً إلى شيء واحد لأنه تناقض ، ولا أن يحكم بتوجه الني المذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الإبتات المذكور ، بخاء الحصر .

وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين ، إذ ليست إنَّ اللاتبات ، وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتاً كان مثل « إنَّ زيدا قائم » أو نفياً مثل « إنَّ زيدا ليس بقائم » ومنه (إنَّ الله لا يظلم الناس شيئاً) (١) وليست « ما » للني ، بل هي بمنزاتها في أخواتها ليتما ولعلما ولكنا وكأنا ، وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ، ولم يقل ذلك الفارسي لا في الشيرازيات ولا في غيرها ، ولا قاله نحوي غيره ، وإنما قال الفارسي في الشيرازيات : إنَّ العرب عاملوا إنما معاملة الني وإلا في فصل الضمير كقول الفرزدق :

٥٧٦ — وإنما يدافع عن أصحابهم أنا أو مثلي (٢)

فهذا كقول الآخر :

٥٧٧ — قد علمت سلمى وجاراتها ما قطرت الفارس إلا أنا (٣)

وقول أبي حيان : لا يجوز فصل الضمير المحصور بإنما ، وإنَّ الفصل في البيت الأول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى (قل إنما أعظكم بواحدة) (٤) ، (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) (٥) ، (وإنما تسوفون أجوركم يوم القيامة) (٦) وهم لأنَّ الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل ، ألا ترى أن المعنى ما أعظكم إلا بواحدة ، وكذلك الباقي .

الثالث : الكافة عن عمل الجر ، وتتصل بأحرف وظروف .

١ - يونس ١٠ : ٤٤ .

٢ - صدره « أنا الذائد الحامي الذمار وإنما » وهو في ديوان الفرزدق ٧١٢ .

٣ - هو لعمر بن معد يكرب ، وينسب للفرزدق وليس في ديوانه . وقطره : ألفاء على قطره أي جانبه .

٤ - سبأ ٣٤ : ٦٤ .

٥ - يوسف ١٢ : ٨٦ .

٦ - آل عمران ٣ : ١٨٦ .

فلا تحذف أحدها : رُبٌ ، وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله :

٥٧٨ - رُبما أوفيتُ في عَلمِ ترفمَن نوبي شمالاتُ (١)
لأن التكنير والتقليل إنما يكونان فيما عرفَ حدهُ ، والمستقبل مجهول ، ومن ثمَّ قال
الزماني في (رُبما يودُّ الذين كفروا) (٢) إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي ،
وقيل : هو على حكاية حال ماضية مجازاً مثل (ونفخَ في الصُّور) (٣) وقيل : التقدير ربما
كان يود ، وتكون كان هذه شأنية ، وليس حذف كان بدون إن ولو الشرطيتين سهلاً ، ثم
الخبر حينئذ وهو يودُّ مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة إلى تقدير كان .

ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية ، خلافاً للفارسي ، ولهذا قال في قول أبي ذؤاد :

٥٧٩ - رُبما الجامِلُ المؤبِلُ فيهم (٤)

ما : نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها ، أي رب شيء هو الجامل .

الثاني : الكاف ، نحو « كن كما أنت » وقوله :

٥٨٠ - كما سيفُ عمرٍ و لم تحنهُ مضاربه (٥)

قيل : ومنه (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) (٦) وقيل : ما موصوفة ، والتقدير كالذي
هو آلهة لهم ، وقيل : لا تكف الكاف بما ، وإن ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية .
الثالث : الباء كقوله .

٥٨١ - فلئن صيرتَ لا تحيرُ جواباً لها قد ترى وأنتَ خطيبُ (٧)

١ - تقدم برقم ٢٢٤ و ٢٣٤ .

٢ - تتمتها (لو كانوا مسلمين) الحجر ١٥ : ٢ .

٣ - تتمتها (فبهم نام جما) الكهف ١٨ : ٩٩ .

٤ - تقدم برقم ٢٣٦ .

٥ - تقدم برقم ٣٢٤ .

٦ - الأعراف ٧ : ١٣٧ .

٧ - قيل إنه لطبع بن إلياس في الرثاء « وهو مولد توفي سنة ١٩٩ هـ » .

ذكره ابن مالك ، وأن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل ، كما أحدثت مع الكاف معنى التعميل في نحو (واذكروه كما هداكم)^(١) والظاهر أن الباء والكاف للتعميل ، وإن « ما » معها مصدرية ، وقد سلم أن كلاً من الكاف والباء يأتي للتعميل مع عدم « ما » كقوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ أحلت لهم)^(٢) ، (ويكأنه لا يفلح الكافرون)^(٣) وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ، ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل .

الرابع : من ، كقول أبي حية :

٥٨٢ - وإنالمما نضرب الكبش ضربة (٤)

قاله ابن السجري ، والظاهر أن « ما » مصدرية ، وأن المعنى مثله في (خلق الإنسان من عجل)^(٥) وقوله :

٥٨٣ - وضئت علينا والضئين من البخل (٦)

فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة .

وأما الظروف فأحدها : بعد ، كقوله :

٥٨٤ - أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كأنغام الخلس (٧)

الخلس - بكسر اللام - المختلط رطبه يبابسه .

١ - البقرة : ٢ : ١٩٨ .

٢ - النساء : ٤ : ١٥٩ .

٣ - القصص : ٢٨ : ٨٢ .

٤ - أبو حية النميري هو الهيثم بن الريح . وتقام البيت « على رأسه تلقى اللسان من الفم » وهو في الخزانة ٢٨٢/٤ والمراد بالكبش كبير القوم .

٥ - الأنبياء : ٢١ : ٣٧ وقد تقدمت في ص ٣٢٩ .

٦ - صدره « ألا أصبحت أسماء جازمة الجبل » وقائله مجهول . وجازمة : قاطمة .

٧ - البيت للمرار الفقمسي يخاطب نفسه . و « أم » مفعول به للمصدر « علاقة » . الثغام : إذا

يبس صار أبيض . والبيت في الخزانة ٤٩٣/٤

وقيل : « ما » مصدرية، وهو الظاهر لأن فيه إبقاء بعد على أصلها من الإضافة، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت .

والثاني : بين ، كقوله :

٥٨٥ - بينا نحنُ بالأراكِ معاً إذ أتى راصبٌ على جملة^(١)

وقيل : « ما » زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة ، وقيل : زائدة ، وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة ، أي بين أوقات نحن بالأراك ، والأقوال الثلاثة تجري في « بين » مع الالف في نحو قوله :

٥٨٦ - فينانسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا إذا نحنُ فيهمُ سوقةً ليس نُنصف^(٢)

والثالث والرابع : حيث ، وإذ ، ويضمنان حينئذٍ معنى إن الشرطية فيجزمان فعملين .

* * *

وغير الكافة نوعان : عوض ، وغير عوض .

فالعوض في موضعين :

أحدهما : في نحو قولهم « أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ ، والأصل : انطلقتُ لأن كنتَ منطلقاً ؛ فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجيء بما للتعويض ، وأدغمت النون للتقارب ، والعملُ عند الفارسي وابن جنبي لا ، لا لكان .

والثاني : في نحو قولهم « افعلْ هذا إمّا لا ، وأصله : إن كنتَ لا تفعل غيرَه .

وغير العوض تقع بعد الرفع كقولك « شتّانَ ما زيدٌ وعمرو ، وقول مهمل :

٥٨٧ - لو بأبّانينِ جاء يخطبها زُمَّلٌ ما أنفُ خاطبٍ بدم^(٣)

١ - فائله جميل بثينة . الديوان : ١٨٨ . وهو موم الفاهد ١٩٤ من قصيدة واحدة .

٢ - هو لخرقة أو هند بنتي النعمان . والرواية في الخزانة ١٧٨/٣ « إذا نحنُ فيهمُ سوقةً تنصف »

٣ - أبانين : جيلان أحدهما يدعى أبان ولم نجد في اللسان والقاموس « زمل » بمعنى « لطح » ،

بل وجدنا « رمل »

وقد مضى البحث في قوله :

٥٨٨ - أنوراً سرّجَ ماذا يا فَروقُ (١)

وأن التقدير أنفاراً سرّجَ هذا، وبعد الناصب الرفع نحو « ليتما زيدا قائمٌ » وبعد الجازم نحو (إمّا ينزعنك من الشيطان نزعاً) (٢)، (أيتاً ماتدعوا) (٣)، (أيتما تكوثوا) (٤) وقول الأعمى :

٥٨٩ - متى ما تناخى عند بابِ ابنِ هاشمٍ تراحي وتلقني من فواضلهِ ندى (٥)
وبعد الخافض حرفاً كان نحو (فبما رحمةٍ من اللهٍ لنت لهم) (٦)، (عما قليل) (٧)
(عما خطيئاتهم) (٨). وقوله :

٥٩٠ - ربّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بصرى وطمنةٍ نجلاءِ (٩)
وقوله :

٥٩١ - وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه كما الناسِ مجرّومٌ عليهِ وجارمٌ (١٠)
أو اسماً كقوله تعالى (أيتما الأجلين) (١١) وقول الشاعر :

-
- ١ - تقدم برقم ٥٦٢
 - ٢ - تتمتها (فاستغذ بالله ٠٠) الأعراف ٧ : ١٩٩
 - ٣ - تتمتها (فله الأسماء الحسنى) الاسراء ١٧ : ١١٠
 - ٤ - تتمتها (يأت بك الله جميعاً) البقرة ٢ : ١٤٨
 - ٥ - ديوان الأعمى ٤٦ والخطاب في البيت للنافذة . ويريد ابن هاشم الرسول « ص » والبيت مع الشاهد رقم ٥٤٧ من قصيدة واحدة
 - ٦ - آل عمران ٣ : ١٥٩ .
 - ٧ - تتمتها (ليصبحن نادمين) المؤمنون ٢٣ : ٤٠
 - ٨ - تتمتها (أعزقوا فأدخلوا ناراً) نوح ٧١ : ٢٥
 - ٩ - تقدم برقم ٢٣٥
 - ١٠ - تقدم برقم ١٠٢ و ٣٢٢ .
 - ١١ - (قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) القصص ٢٨ : ٢٨ .

٥٩٢ - نام الخليلي ، وما أحسن رُقادي والهم مُحْتَضِرٌ لديّ وسادي (١)
 مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَقْنِي مِمَّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي
 وقوله :

٥٩٣ - ولا سِيَّهَا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلِ (٢)

أي ولا مثل يوم ، وقوله « بدارة » صفة ليوم ، وخبر لا محذوف . ومن رفع « يوم » فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم ، وحسنَ حذفَ العائد طولُ الصلة بصفة يوم ، ثم إن المشهور أن ما مخفوضة ، وخبر لا محذوف ، وقال الأخفش : ما خبر الا ، ويلزمه قطع سبي عن الإضافة من غير عوض ، قيل : وكون خبر لا معرفة ، وجوابه أنه قد يُقدر ما نكرة موصوفة ، أو يكون قد رجع إلى قول سيويوه في « لا رجل قائم » إن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعاً به ، لا بلا النافية ، وفي الهيتيات للفارسي « إذا قيل : قاموا لا سيما زيد . فلا مهملة ، وسي حال ، أي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام » ويردّه صحة دخول الواو ، وهي لا تدخل على الحال المفردة ، وعدم تكرار لا ، وذلك واجب مع الحال المنردة ، وأما من نصبه فهو تمييز ، ثم قيل : ما نكرة تامة مخفوضة بالإضافة ، فكأنه قيل : ولا مثل شيء ، ثم جيء بالتمييز ، وقال الفارسي : ما حرف كافٍ لسبي عن الإضافة ، فأشبهت الإضافة في « على التمرة مثلها زُبداً » وإذا قلت : لا سيما زيد جاز جرُّ « زيد » ورفعهُ ، وامتنع نصبه .

وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم « ما خلا زيد ، وما عدا عمرو » بالخفض ، وهو نادر .

وتزاد بعد أداة الشرط ، جازمةً كانت نحو (أبنا تكونوا بُدركم الموت) (٣) (وإما تخافن) (٤) أو غير جازمة نحو (حتى إذا ما جاؤوها شهيداً عليهم معهم) (٥) وبين المتبوع

١ - البيت للأسود بن يعفر وهو مع الشاهد رقم ٣٧٠ من قصيدة واحدة . ما أحسن : ما أجد .

٢ - تقدم برقم ٢٤٢ و ٢٤٤ .

٣ - النساء ٤ : ٧٨ .

٤ - (وإما تخافن من قوم خيانة فانيذ إليهم على سواء . .) الأنفال ٨ : ٥٧ .

٥ - تتمتها (وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) فصلت ٤١ : ٢٠ .

وتابعه في نحو (مثلاً ما بمووضة^(١)) قال الزجاج : ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ، اهـ . ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود ، وبمووضة بدل ، وقيل : ما اسم نكرة صفة لمثلاً أو بدل منه ، وبمووضة عطف بيان على ما ، وقرأ روبة برفع بمووضة ، والأكثر على أن ما موصولة ، أي الذي هو بمووضة ، وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة ، وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين ، واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبمووضة خبرها ، والمعنى أي شيء البمووضة فما فوقها في الحقارة .

وزادها الأعشى مرتين في قوله :

٥٩٤ - إمأ ترينا حفاة لا نعمال لنا إنا كذلك ما نحني وننتعل^(٢)

وأمية بن أبي الصلت ثلاث مرات في قوله :

٥٩٥ - سلع^(٣) ما ، ومثله عئسر^(٣) ما عائل^(٣) ما ، وعالت البيقورا^(٣)

وهذا البيت قال عيسى بن عمر : لا أدري ما معناه ، ولا رأيت أحداً يعرفه ، وقال غيره : كانوا إذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوا في أذنان البقر وبين عراقيها السلع ، بفتحتين والعئسر ، بضمة ففتحة ، وهما ضربان من الشجر ، ثم أوقدوا فيها النار وصدوا بها الجبال ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء ، قال :

٥٩٦ - أجاعل^(٤) أنت بيقورا^(٤) مسلعة^(٤) ذريعة^(٤) لك بين الله والمطر^(٤)

ومعنى «عالت البيقورا» أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع والعئسر .

وهذا فصل عقبرته للتمريب في ما

قوله تعالى (ما أغنى عنه ماله وما كسب)^(٥) تحتل ما الأولى النافية أي لم يغن

١ - (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بمووضة فما فوقها .٠٠) البقرة ٢ : ٢٦ .

٢ - ديوان الأعشى ١٤٧ وهو في الخزانة ٥٤٥/٤ .

٣ - البيقور : اسم جمع بمعنى البقر .

٤ - ليس في هذا البيت شاهد نحوي ولكن ابن هشام ساقه تفسيراً للبيت السابق

٥ - المدد ١١١ : ٢

والاستفهامية فتكون مفعولاً مطلقاً ، والتقدير : أي إغناء أغنى عنه ماله ، ويضعف كونه مبتدأً بحذف المفعول المضمر حينئذٍ ، إذ تقديره أي إغناء إغناه عنه ماله ، وهو نظير « زيد ضربت » إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق ، وفي المثال مفعول به ، وأما ما الثانية فموصول اسمي أو حرفي ، أي والذي كسبه ، أو وكسبه ، وقد يضعف الاسمى بأنه إذا قُدِّرَ والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ، ويجاب بأنه يجوز أن يراد بها الولد ؛ ففي الحديث « أحق ما أكل الرجلُ جدُّ من كسبه وإنَّ ولدهُ من كسبه » والآية حينئذٍ نظيرُ (لنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) (١) ، وأما (وما يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) (٢) ، (ما أغنى عني ماليه) (٣) فما فيها محتملة للاستفهامية وللنافية ، ويرجعها تعينها في (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم) (٤) والأرجح في (وما أنزل على الملكين) (٥) أنها موصولة عطف على السحر ، وقيل : نافية فالوقف على السحر والأرجح في (لئنذر قوماً ما أنذر آباؤهم) (٦) أنها النافية بدليل (وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) (٧) وتحتمل الموصولة ، والأظهر في (فاصدع بما تؤمر) (٨) المصدرية ، وقيل : موصولة ، قال ابن السجري : ففيه خمسة حذف ؛ والأصل بما تؤمر بالصدع به ، فحذفت الباء فصار بالصدع ، فحذفت أل لامتناع جمعها مع الإضافة فصار بصدعه ، ثم حذف المضاف كما في (واسأل القرية) (٩) فصار به ، ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معد يكرب :

- ١ - (إن الذين كفروا لن تغني عنهم) آل عمران ٣ : ١٠
- ٢ - الليل ٩٢ : ١١
- ٣ - الحاقة ٦٩ : ٢٨
- ٤ - (.. ولا أفدتهم من شيء) الأحقاف ٤٦ : ٢٦
- ٥ - (يلمان الناس السحر وما أنزل على الملكين يبابل هاروت وماروت ..) البقرة ٢ : ١٠٢
- ٦ - يس ٣٦ : ٦
- ٧ - سبأ ٣٤ : ٤٤
- ٨ - الحجر ١٥ : ٩٤
- ٩ - تتمتها (التي كنا فيها) يوسف ١٢ : ٨٢

٥٩٧ - أمرتكَ الخَيْرَ فافعل ما أمرت به (١)

فصار تؤمره ثم حذف الهاء كما حذف في (أهذا الذي بعث الله رسولا) (٢) وهذا تقرير ابن جني .

وأما (ما ننسخ من آية) (٣) فما شرطية ، ولهذا جازمت ، ومحلها النصب بنسخ ، وانتصابها إمام على أنها مفعول به مثل (أياماً تدعوا) (٤) فالتقدير أي شيء ننسخ ، لا أي آية ننسخ لأن ذلك لا يجتمع مع (من آية) وإما على أنها مفعول مطلق ؛ فالتقدير أي نسخ ننسخ ، وآية مفعول ننسخ ، ومن زائدة ، ورد هذا أبو البقاء بأن « ما » المصدرية لا تعمل ، وهذا سهو منه ، فإنه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه أن ما مصدر بمعنى أنها مفعول مطلق ، ولم ينقل عنه أنها مصدرية .

وأما قوله تعالى (مكتسبم في الأرض ما لم نمسكن لكم) (٥) فما محتملة للموصوفة أي شيئاً لم يمكنه لكم ، فحذف المائد ، والمصدرية الظرفية ، أي أن مدة تمكنهم أطول ، وانتصابها في الأول على المصدر ، وقيل : على المفعول به على تضمين مكننا معنى أعطينا ، وفيه تكلف .

وأما قوله تعالى (قليلاً ما يؤمنون) (٦) فما محتملة لثلاثة أوجه :

أحدها الزيادة ، فتكون إما مجرد تقوية الكلام مثلها في (فبما رحمة من الله لنت لهم) (٧) فتكون حراً باتفاق ، وقليلاً في معنى النفي مثلها في قوله :

١ - تمامه « فقد تركت ذا مال وذا نسب » وينسب لعدد من الشعراء كإياس بن عمرو وعمرو بن معديكرب وزرعة بن السائب وخفاف بن ندبة والعباس بن مرداس وأبى طرود - بوزن مبرد - كما في المزهر ٤٥٧/٣ واللسان مادة عشا وانظر الخزانة ١/١٦٤ والمؤتلف ١٦ والسيوطي ٢٤٨ والكامل ٣٢

٢ - الفرقان ٢٥ : ٤١

٣ - تنميتها (أو نسفها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة ٢ : ١٠٦ وقد تقدمت في ص ٣٣٤

٤ - تنميتها (فله الأسماء الحسنى) الاسراء ١٧ : ١١٠ وقد تقدمت في ص ٣٤٦

٥ - الأنعام ٦ : ٦

٦ - البقرة ٢ : ٨٨

٧ - آل عمران ٣ : ١٥٩ وقد تقدمت في ص ٣٤٦

٥٩٨ - قليلٌ بها الأصواتُ إلا بُغَامُهَا (١)

وإما لإفادة التقليل مثلها في «أكلتُ أكلامًا» وعلى هذا فيكون تقليلًا بعد تقليل ، ويكون التقليل على معناه ، ويزعم قوم أن «ما» هذه اسمٌ كما قدمناه في (مثلاً ما بموضحة) (٢) .

والوجه الثاني : النقي ، وقليلًا : نمت لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ، أي إيمانًا قليلًا أو زمنًا قليلًا ، أجاز ذلك بعضهم ، ويرده أمران : أحدهما أن ما النافية لها المصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، ويسهل ذلك شيئًا ما على تقدير قليلًا نعمًا للظرف لأنهم لا يتسمون في الظرف ، وقد قال :

٥٩٩ - ونحنُ عن فضلِكَ ما استغنينَا (٣)

والثاني : أنهم لا يجمعون بين مجازين ، ولهذا لم يميزوا «دخلتُ الأمر» لثلاثي مجموعا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى ، بخلاف «دخلت في الأمر» و«دخلت الدار» واستقبحوا «سيرَ عليه طويلٌ» لثلاثي مجموعا بين جعل الحذف أو الزمان مسيرًا وبين حذف الموصوف ، بخلاف «سيرَ عليه طويلًا» و«سير عليه سيرٌ طويلٌ» ، أو زمن طويل .

والثالث : أن تكون مصدرية ، وهي وصلتها فاعل بقليلًا ، وقليلًا حال معمول محذوف دل عليه المعنى ، أي لمنهم الله ، فأخر وقليلًا إيمانهم ، أجزاه ابن الحاجب ، ورجح معناه على غيره . وقوله تعالى (ومن قبلُ ما فرطتم في يوسف) (٤) ما إما زائدة ، فمن متعلقة بفرطتم ، وإما مصدرية فقيل : موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء ، وخبره من قبل ، ورد بأن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلوات ولا صفات ولا أحوالاً ، نص على ذلك سيديويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم (كيف كان عاقبة الذين من قبلُ) (٥) وقيل : نصب عطفاً على أن وصلتها

١ - تقدم برقم ١١٣

٢ - سقت في ص ٣٤٨ حاشية ١

٣ - تقدم برقم ١٤٧ و ٤٨٢

٤ - (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ..) يوسف ١٢ : ٨٠

٥ - (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان ..) الروم ٣٠ : ٤٢

أي ألم تعلموا أخذ أيكم الموثق وتقريطكم ، ويلزم على هذا الإعراب الفصل بين العاطف والمطوف بالظرف وهو ممتنع ، فإن قيل : قد جاء (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً) (١) ، (ربنا آتانا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً) (٢) قلنا : ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك ، بل المطوف شيثان على شيئين .

وقوله تعالى (لا جناحَ عليكمَ إن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ما لم تمسوهنَّ) (٣) ما ظرفية ، وقيل : بدل من النساء ، وهو بعيد ، وتقول « اصنع ما صنعت » ، فما موصولة أو شرطية ، وعلى هذا فتحتمل إلى تقدير جواب ، فإن قلت « اصنع ما صنعت » امتنعت الشرطية لأن شرطاً حذف الجواب مضي فعل الشرط .

وتقول « ما أحسن ما كان زيد » ، فالثانية مصدرية ، وكان زيد صلتها ، والجملة مفعول ويجوز عند من جوز إطلاق ما على آحاد من يعلم أن تقديرها بمعنى الذي ، وتقدير كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ، ويجوز على قوله أيضاً أن تكون بمعنى الذي مع رفع زيد ، على أن يكون الخبر ضمير ما ، ثم حذف ، والمعنى ما أحسن الذي كانه زيد ، إلا أن حذف خبر كان ضعيف .

ومما يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن أي ثانٍ في وقوفه إحدى قوائمه :

٦٠٠ — أَلِفَ الصُّفُونِ؛ فَمَا زَالَ كَأَنَّهُ نَمَّاءٌ يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا (٤)

فيقال : كان الظاهر رفع كسيراً خبراً لكان .

والجواب أنه خبر ليزال ، ومعناه كاسر أي ثانٍ ، كرحيم وقدير ، لامكسور ضد الصحيح كجريح وقليل ، وما مصدرية ، وهي وصلتها خبر كان ، أي أَلِفَ القيام على

١ — يس ٣٦ : ٩

٢ — البقرة ٢ : ٢٠١

٣ — تتمتها (أو تفرضوا لمن فريضة ومتوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف

حقاً على المؤمنين) البقرة ٢ : ٢٣٦

٤ — لم يذكر قائله ، وانظر السيوطي ٢٤٨

الثلاث فلا يزال ثانياً إحدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من قيامه على الثلاث ، وقيل : ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد إليها ، وكسيراً حال من الضمير ، وهو بمعنى مكسور ، وكان مومعولاًها خبر يزال ، أي كأنه من الجنس الذي يقوم على الثلاث : والمعنى الأول أولى .

(مِص)

تأتي على خمسة عشر وجهاً :

أحدها : ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه ، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان ، نحو (من المسجد الحرام) (١) ، (إنه من سليمان) (٢) قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه : وفي الزمان أيضاً بدليل (من أول يوم) (٣) وفي الحديث « فطّيرنا من الجمعة إلى الجمعة » وقال النابغة :

٦٠١ - تُحْيِرُنَ مِنْ أزمانِ يومِ حليمةٍ إلى اليومِ ، قد جُرِّبَ كُلُّ التجاربِ (٤)

وقيل : التقدير من مضي أزمان يوم حليمة ، ومن تأسيس أول يوم ، ورده السبيلي بأنه لو قيل هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان .

الثاني : التبعيض ، نحو (منهم من كلم الله) (٥) وعلامتها إمكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود (حتى تنفقوا بعض ما تحبون) (٦) .

١ - سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .. (الاسراء ١٧ : ١) .

٢ - (إني ألقى إلى كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) النمل ٢٧ : ٢٩ - ٣٠ .

٣ - (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) التوبة ٩ : ١٠٨ .

٤ - ديوان النابغة الذبياني ١٥ وابن عقيل ٢٣٩/١ والبيت مع الشاهد رقم ١٨١ من قصيدة واحدة والضمير في جربن وتخيرن عائدة إلى السيف ، ويوم حليمة كان بين الفاسنة والمناذرة ، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الفسافي طيبت الفرسات تناولاً بالنصر فسمي اليوم باسمها . انظر الخزانة ٣٠٣/٣ وسبائك الذهب ١١٣ .

٥ - (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من ..) البقرة ٢ : ٢٥٢ .

٦ - (لن تناووا البر حتى تنفقوا ..) آل عمران ٣ : ٩٢ .

الثالث : بيان الجنس ، وكثيراً ما تقع بعد ما ومها ، وهما بها أولى لإفراط إيهامها بنحو (ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا تمسك لها)^(١) (ما ننسخ من آية)^(٢) (مها تأتينا به من آية)^(٣) وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ، ومن وقوعها بعد غيرها (يجلسون فيها من أساورٍ من ذهبٍ ويلبسون ثياباً خضراً من سندسٍ وإستبرقٍ)^(٤) الشاهد في غير الأولى فإن تلك الابتداء ، وقيل : زائدة ، ونحو (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)^(٥) وأنكر مجيء من لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هي في (من ذهب)^(٤) و (من سندس)^(٤) للتبويض ، وفي (من الأوثان)^(٥) الابتداء ، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها ، وهذا تكلف . وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرةً)^(٧) في الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن من فيها للتبيين لا للتبويض ، أي الذين آمنوا هم هؤلاء ، ومثله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجرٌ عظيم)^(٧) وكلهم محسن ومصدق (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسسن الذين كفروا منهم عذاب أليم)^(٨) فالقول فيهم ذلك كلهم كقار .

الرابع : التعليل ، نحو (مما خطبناهم أغرقوا)^(٩) وقوله :

٦٠٢ - وذلك من نبي جاءني

١ - فاطر ٣٥ : ٢ .

٢ - تقدمت في ص ٣٥٠ حاشية ٢ وص ٣٣٤ .

٣ - تتمتها (لنسجرتنا بها فأنحن لك بمؤمنين) الأعراف ٧ : ١٣١ .

٤ - الكهف ١٨ : ٣١ .

٥ - الحج ٢٢ : ٣٠ .

٦ - تتمتها (وأجرأ عظيماً) الفتح ٤٨ : ٢٩ .

٧ - آل عمران ٣ : ١٧٢ .

٨ - المائدة ٥ : ٧٤ .

٩ - نوح ٧١ : ٢٥ وقد تقدمت في ص ٣٤٦ .

١٠ - تمامه « وخبرته عن أبي الأسود » وهو لاسرى الفيس . الديوان ٧٦ وينسب لاسرى الفيس

ابن عانس الصحابي ، ولعمرو بن معد يكرب . وقوله « ذلك » إشارة إلى أرقه الشديد .

وقول الفرزدق في علي بن الحسين :

٦٠٣ - يُغضِي حَيَاءً وَيُغضِي مِنْ مَهَابَتِهِ (١)

الخامس : البدل نحو (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) (٢) ، (جعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون) (٣) لأن الملائكة لا تكون من الإنس (إن تفتني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً) (٤) أي بدل طاعة الله ، أو بدل رحمة الله ولا ينفعمُ ذا الجد منك الجد ، أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك ، أي بدل طاعتك أو بدل حظك ، أي بدل حظه منك ، وقيل : ضمن ينفع معنى يمنع ، ومتى علقت «من» بالجد انعكس المعنى ، وأما (فليس من الله في شيء) (٥) فليس من هذا خلافاً لمعنيهم ، بل من للبيان أو للابتداء ، والمعنى فليس في شيء من ولاية الله ، وقال ابن مالك في قول أبي نخيلة :

٦٠٤ - ولم تذوق من البقول الفستقا (٦)

المراد بدل البقول ، وقال غيره : توهم الشاعر أن الفستق من البقول ، وقال الجوهري : الرواية «النبول» بالنون ، و«من» عليها للتبويض ، والمعنى على قول الجوهري أنها تأكل البقول إلا الفستق ، وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية ، وقال الآخر بصف عاملي الزكاة بالجور :

٦٠٥ - أخذوا الخاض من الفصيل غلبية ظالمًا ، ويكتب الأمير أفيلا (٧)

- ١ - تمامه « فإيكلم إلا حين يتسم » وفي ديوان الفرزدق ٨٤٨ تجد الأبيات التي مدح بها علي بن الحسين وليس الشاهد بينها . وفي المؤلف ١٢٢ أنه للحزين الكناني « عمرو بن عبد » .
- ٢ - التوبة ٩ : ٣٨ .
- ٣ - (ولو شئنا جعلنا منكم) الزخرف ٤٢ : ٦٠ .
- ٤ - (إن الذين كفروا لن تغني) آل عمران ٣ : ١٠ وقد تقدمت في ص ٣٤٩ .
- ٥ - (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله) آل عمران ٣ : ٢٨ .
- ٦ - صدره « جارية لم تأكل المرفقا » . وأبو نخيلة هو يعمر بن حزن السعدي . والشاهد في ابن عقيل ١ / ٢٤٠ .
- ٧ - للرامي النميري « عبيد بن حصين » . الخاض : النوق الحوامل . والفصيل : ولد الناقة المفصول عن أمه وكذلك الأفيلا .

أي بدل الفصيل ، والأفيل : الصغير لأنه يأفلُ بين الإبل أي يغيب ، وانتصاب أفيلا على الحكاية لأنهم يكتبون « أدى فلان أفيلا » وأنكر قوم مجيء من للبدل ، فقالوا : التقدير في (أرضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة)^(١) أي بدلا منها ؛ فالمفيد للبدلية متعلقة المحذوف ، وأما هي فللابتداء ، وكذا الباقي .

السادس : مرادفة عن نحو (فويلٌ للقاسيةِ قلوبهم من ذكرِ الله)^(٢) ، (يا ويلنا قد كُننا في غفلةٍ من هذا)^(٣) وقيل : هي في هذه للابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشدُّ ، وكان هذا القائل يملق معناها^(٤) بويل مثل (فويلٌ للذين كفروا من النار)^(٥) ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر ، وقيل : هي فيها للابتداء ، أو هي في الأولى للتعليل ، أي من أجل ذكر الله ، لأنه إذا ذكر قست قلوبهم .

وزعم ابن مالك أن من في نحو « زيدٌ أفضلٌ من عمرو » للمجاوزه ، وكأنه قيل : جاوز زيد عمرو في الفضل ، قال : وهو أولى من قول سيديه وغيره إنها لا ابتداء الارتفاع في نحو « أفضل منه » وابتداء الانحطاط في نحو « شر منه » إذ لا يقع بعدها إلى ، اه .

وقد يقال : ولو كانت للمجاوزه لصح في موضعها عن .

السابع : مرادفة الباء ، نحو (ينظرون من طرفٍ خفيٍّ)^(٦) قاله يونس ، وانظر أنها للابتداء .

الثامن : مرادفة في ، نحو (أروني ماذا خلقتوا من الأرض)^(٧) ، (إذا نودي

١ - التوبة ٩ : ٣٨ وقد سبقت في ص ٣٥٥ .

٢ - الزمر ٣٩ : ٢٢ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٩٧ .

٤ - في شرح الأمير أن كلمة « معناها » مقحمة . يريد أن الجملة هي « .. هذا القائل يملقها .. »

٥ - ص ٣٨ : ٢٧ .

٦ - الشورى ٤٢ : ٤٥ .

٧ - (قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا ..) فاطر ٣٥ : ٤٠ .

للصلاة من يوم الجمعة^(١) والظاهر أنها في الأولى لبيان الجنس مثلها في (ما ننسخ من آية)^(٢).

التاسع : موافقة عند نحو (لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً)^(٣) قاله أبو عبيدة ، وقد مضى القول بأنها في ذلك للبديل .

العاشر : مرادفة ربما ، وذلك إذا اتصلت بما كقوله :

٦٠٦ - وإنا لما نضرب الكباش ضربةً على رأسه تلقى اللسان من الفم^(٤)

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، وخرجوا عليه قول سيديويه : واعلم أنهم بما يحذفون كذا ، والظاهر أن من فيها ابتدائية وما مصدرية ، وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل (خلق الإنسان من عَجَل)^(٥) .

الحادي عشر : مرادفة على نحو (ونصرناه من القوم)^(٦) وقيل : على التضمين ، أي منعناه منهم بالنصر .

الثاني عشر : الفصل ، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو (والله يعلم المفسد من المصلح)^(٧) ، (حتى يميز الخبيث من الطيب)^(٨) قاله ابن مالك ، وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من العامل ، فإن مازَ وميزَ بمعنى فصلَ ، والعلم صفة توجب التمييز ، والظاهر أن من في الآيتين للابتداء ، أو بمعنى عن .

الثالث عشر : الغاية ، قال سيديويه « تقول رأيت من ذلك الموضع » فجملته غاية لرؤيتك أي محلاً للابتداء والانهاء ، قال « وكذا أخذته من زيد » وزعم ابن مالك أنها في هذه

١ - تتمتها (فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) الجمعة ٦٢ : ٩ .

٢ - تقدمت في ٣٥٤ و ٣٥٠ و ٣٣٤ .

٣ - آل عمران ٣ : ١٠ وقد تقدمت في ص ٣٥٥ و ٣٤٩ .

٤ - تقدم برقم ٥٨٢ .

٥ - الأنبياء ٢١ : ٣٧ وقد تقدمت في ص ٣٤٤ و ٢٢٩ .

٦ - (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الأنبياء ٢١ : ٧٧ .

٧ - البقرة ٢ : ١٩ .

٨ - (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أتم عليه حتى يميز) آل عمران ٣ : ١٧٩ .

المجاوزه ، والظاهر عندي أنها للابتداء ، لأن الأخذ ابتداءً من عنده وانتهى إليك .
 الرابع عشر : التنصيص على العموم ، وهي الزائدة في نحو « ما جاءني من رجل »
 فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ، ولهذا يصح أن يقال « بل رجلات »
 ويمتنع ذلك بعد دخول من .

الخامس عشر : توكيد العموم ، وهي الزائدة في نحو « ما جاءني من أحد ، أو من
 دينار » ، فإن أحداً ودياراً صيغتا عموم .
 وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور :

أحدها : تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل ، نحو (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)^(١)
 (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت)^(٢) ، (فارجع البصر هل ترى من فطور)^(٣)
 وتقول « لا يقم من أحد » ، وزاد الفارسي الشرط كقوله :

٦٠٧ - ومها تكن عند امرى من خليفة
 وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(٣)
 وسيأتي فصل مها .

والثاني : تنكير مجرورها .

والثالث : كونه فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ .

تفسيرها

أمرها : قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى (ما اتخذ الله من

١ - (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويطلع ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا
 حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) الأنعام ٦ : ٥٩ .

٢ - (الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى
 من فطور) الملك ٦٧ : ٣ .

٣ - البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ص ٣٢ وفي شرح الزوزني ١٩٧ .

ولد وما كان معه من إله^(١) ولك أن تقدر كان تامة لأن مرفوعها فاعل ، وناقصة ، لأن مرفوعها شبيهه بالفاعل وأصله المبتدأ .

الثاني : تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك ، فتخرج بقية المفاعيل ، وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه أنهم في المعنى بمنزلة المجرور مع وباللام وني ، ولا تجامعون من ، ولكن لا يظهر المنع في المفعول المطلق وجه ، وقد خرج عليه أبو البقاء (ما فرطنا في الكتاب من شيء)^(٢) فقال : من زائدة ، وشيء في موضع المصدر ، أي تقربطاً ، مثل (لا يضرُّكم كيدُهم شيئاً)^(٣) والمعنى تقربطاً وضراً ، قال : ولا يكون مفعولاً به ، لأن فرط إنما يتمدى إليه نبي ، وقد عدي بها إلى الكتاب ، قال : وعلى هذا فلا حجة في الآية إن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحاً ، قلت : وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولاً به ، لأن المراد بالكتاب الموح المحفوظ ، كما في قوله تعالى : (ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتاب مبين)^(٤) وهو رأي الزنجشيري ، والسياق يقتضيه .

الثالث : القياس أنها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ، ولا ثالث مفعولات أعلم ، لأنها في الأصل خبر ، وشذت قراءة بعضهم (ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء)^(٥) ببناء نتخذ للمفعول ، وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال^(٦) ، ويظهر لي فساده في المعنى لأنك إذا قلت « ما كان لك أن تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك ، فأنت مثبت لخذلانه فإني عن اتخاذه ، وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية .

١ - تتمتها (إذا لذهب كل إله بما خالق ولأملا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون)

المؤمنون ٢٣ : ٩١ .

٢ - الأنعام ٦ : ٣٨ .

٣ - (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم) آل عمران ٣ : ١٢٠ .

٤ - من الآية المتقدمة في ص ٣٥٨ حاشية ١ .

٥ - الفرقان ٢٥ : ١٨ .

٦ - أي إن ابن مالك يعرب « أولياء » حالاً إذ ان اتخذ - عنده - تتمدى لمفعول واحد .

الرابع : أكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث ؛ فيلزمهم زيادتها في الخبر ، في نحو « ما زيد قائماً ، والتميز في نحو « ما طاب زيد نفساً ، والحال في نحو « ما جاء أحد راكباً ، وهم لا يميزون ذلك .

وأما قول أبي البقاء في (ما نسخ من آية)^(١) : إنه يجوز كون (آية) حالاً ومن زائدة ، كما جاءت آية حالاً في (هذه ناقة الله لكم آية)^(٢) والمعنى أي شيء ننسخ قليلاً أو كثيراً ؛ ففيه تخريج التنزيل على شيء إن ثبت فهو شاذ ، أعني زيادة « من » في الحال ، وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالاً ، والتنظير بما لا يناسب ؛ فإن (آية) في (هذه ناقة الله لكم آية) بمعنى علامة لا واحدة الآي ، وتفسير اللفظ بما لا يحتمله ، وهو قوله قليلاً أو كثيراً ، وإنما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية .

ولم يشترط الأخصش ؛ واحداً من الشرطين الأولين ، واستدل بنحو (ولقد جاءك من نبي المرسلين)^(٣) ، (يففر لكم من ذنوبكم)^(٤) (يطلون فيما من أساور من ذهب)^(٥) (نكفر عنكم من سيئاتكم)^(٦) .

ولم يشترط الكوفيون الأول ، واستدلوا بقولهم « قد كان من مطر » ، بقول عمر بن أبي ربيعة :

٦٠٨ - وينمي لها حبُّها عندنا فما قال من كاشح لم يضير^(٧)

١ - تقدمت في ص ٣٥٧ و ٣٥٤ و ٣٥٠ و ٣٣٤ .

٢ - الأعراف ٧ : ٧٢ .

٣ - الأنعام ٦ : ٣٤ .

٤ - (يا قومنا أجيروا داعي الله وآمنوا به يففر) الأحقاف ٤٦ : ٣١ .

٥ - الكهف ١٨ : ٣١ وقد تقدمت في ص ٣٥٤ .

٦ - (إن تبدو الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤنوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من

سيئاتكم) البقرة ٢ : ٢٧٠ .

٧ - ديوان عمر ١٦٧ .

وخرج الكسائي على زيادتها « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » (١) وابن جني قراءة بعضهم (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) (٢) بتشديد لما ، وقال : أصله لمن ما ، ثم أدغم ، ثم حذفت ميم من .

وجوز الزمخشري في (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كننا منزلين) (٣) الآية كون المعنى ومن الذي كذا منزلين ، فجوز زيادتها مع المعرفة .

وقال الفارسي في (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) (٤) : يجوز كون من ومن الأخيرتين زائدتين ؛ فجوز الزيادة في الإيجاب .

وقال الخالفون: التقدير « قد كان هو ، أي كائن من جنس المطر ، وقد قال هو ، أي قائل من جنس الكاشح ، و« إنته من أشد الناس ، أي إن الشأن ، ولقد جاءك هو ، أي جاء من الخبر كائناً من نبا المرسلين ، أو ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين ثم حذف الموصوف ، وهذا ضعيف في العربية لأن الصفة غير مفردة ، فلا يحسن تخريج التنزيل عليه .

واختلف في « من » الداخلة على قبل وبعد ، فقال الجمهور : لا ابتداء الغاية ، ورد بأنها لا تدخل عندم على الزمان كما مر ، وأجيب بأنها غير متاصلين في الظرفية وإنما هما في الأصل صفتان للزمان ؛ إذ معنى « جئت قبلك » جئت زمناً قبل زمن مجيئك ؛ فهذا سهل ذلك فيها وزعم ابن مالك أنها زائدة ، وذلك مبني على قول الأخفش في عدم الاشتراط لزيادتها .

مسألة

(كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) (٥) من الأولى للابتداء ، والثانية للتعليل ،

١ - انظر تصحيح لفظ الحديث في ص ٣٦ حاشية ٣ .

٢ - (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ٠٠) آل عمران ٣ : ٨١ وانظر معاني القرآن ٢٢٥/١ .

٣ - يس ٣٦ : ٢٨ .

٤ - (ألم تر أن الله يرحم الجبابرة يؤلف بينهم ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل ٠٠)

النور ٢٤ : ٤٣ .

٥ - تمتها (أعيدوا فيها ٠٠) الحج ٢٢ : ٢٢ .

وتلقها بأرادوا أو يخرجوا، أو للابتداء فالغم بدل اشتغال ، وأعيد الخافض ، وحذف الضمير أي من غم فيها .

مسألة

(مما تُنبت الأرضُ من بقلها) (١) من الأولى للابتداء ، والثانية إما كذلك فالجور بدل بعض وأعيد الجار ، وأما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف ، أي مما تنبت كائننا من هذا الجنس .

مسألة

(ومن أظلم ممن كتم شهادةً عنده من الله) (٢) من الأولى مثلها في « زيدٌ أفضلٌ من عمرو ، ومن الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار مقدر ، أو بالاستقرار الذي تعلق به عند ، أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به ، قيل : أو بمعنى عن ، على أنها متعلقة بكتم على جمل كتمانته عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانته عن الله ، وسيأتي أن « كتم » لا يتعدى بمن .

مسألة

(إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء) (٣) من الابتداء ، والظرف صفة لشهوة ، أي شهوة مبتدأة من دونهن ، قيل : أو للمقابلة كما « خذ هذا من دون هذا ، أي اجعله عوضاً منه ، وهذا يرجع إلى معنى البدل الذي تقدم ، ويردُّه أنه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا .

١ - (يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك أن يخرج لنا مما تنبت) البقرة ٢ : ٦١ .

٢ - البقرة ٢ : ١٤٠ .

٣ - الأعراف ٧ : ٨٠ .

مسألة

(ما يودُّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنزلَ عليكم من خيرٍ من ربِّكم) (١) الآية ، فيها من ثلاث مرات ؛ الأولى للتبيين ، لأن الكافرين نوعان كتابيون ومشركون ، والثانية زائدة ، والثالثة لا ابتداء الغاية .



(لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ) (٢) ، (ويومَ نحسُّرُ من كلِّ أمةٍ فوجاً ممن يكذبُ) (٣) الأولى منها للابتداء ، والثانية للتبيين .

مسألة

(نودي من شاطيء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة) (٤) من فيها للابتداء ، ومجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتغال لأن الشجرة كانت ثابتة بالشاطيء .

(مَن)

على أربعة (٥) أوجه :

١ - شرطية نحو (مَن يعمل سوءاً يُجزَّ به) (٦) .

١ - البقرة ٢ : ١٠٥ .

٢ - الواقعة ٥٦ : ٥٢ .

٣ - تنمَّها (بآياتنا فهم يوزعون) النمل ٢٧ : ٨٣ .

٤ - الفصص ٢٨ : ٣٠ .

٥ - كذا في المخطوطة الثانية ؛ والذي في المخطوطة الأولى وفي حاشيتي الدسوقي والأمير : «على خمسة

أوجه » وقد ذكرنا : لعله اعتبر الاستفهامية المشربة بالنفي وجهاً مستقلاً .

٦ - النساء ٤ : ١٢٤ .

٢ - واستفهامية نحو (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ؟)^(١) ، (مَنْ رَبُّكَ يَا مُوسَى ؟)^(٢) .
 وإذا قيل « مَنْ يفعل هذا إلا زيد ؟ » فهي من الاستفهامية أشربت معنى النفي ، ومنه
 (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)^(٣) ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو ، خلافاً لابن
 مالك ، بدليل (مَنْ ذا الذي يشفعُ عندهُ إلا بإذنه)^(٤) .

وإذا قيل « مَنْذا لقيتَ ؟ » فمن : مبتدأ ، وذا : خبرٌ موصول ، والمائد محذوف ،
 ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كونُ ذا زائدة ، وَمَنْ مفعولاً ، وظاهر كلام
 جماعة أنه يجوز في « مَنْذا لقيت » أن تكون من وذا امر كبتين كما في قولك « ماذا صنعت »
 ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه وثعلب في أماليه وغيرها ، وخصوصاً جواز ذلك
 بماذا لأن « ما » أكثر إبهاماً ، فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك
 أظهر لمانها ، ولأن التركيب خلاف الأصل ، وإنما دل عليه الدليل مع « ما » وهو قولهم
 « لما جئت » بإثبات الألف .

٣ - وموصولة في نحو (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ)^(٥) .

٤ - ونكرة موصوفة ، ولهذا دخلت عليها رُبُّ في قوله :

٦٠٩ - رُبُّ مَنْ أَنْصَجْتُ غِيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَمْ^(٦)

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم « مررتُ بمن مُعجِبٍ لك » وقال حسان رضي الله عنه :

٦١٠ - فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٧)

١ - يس ٣٦ : ٥٢ .

٢ - طه ٢٠ : ٤٩ .

٣ - آل عمران ٣ : ١٣٥ .

٤ - البقرة ٢ : ٢٥٥ .

٥ - الحج ٢٢ : ١٨ .

٦ - قائله سويد بن أبي كاهل . الخزانة ٥٤٦/٢ والسيوطي ٢٥٢ .

٧ - تقدم برقم ١٦٩ .

ويروى برفع غير ؛ فيحتمل أن من على حالها ، ويحتمل الموصولة ، وعليها فالتقدير :
على من هو غيرنا ، والجملة صفة أو صلة ، وقال الفرزدق :

٦١١ - إني وإياك إذ حللت بأرحلنا كمن بواديه بمدّ الحبل مطور^(١)
أي كشخص مطور بواديه .

وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يخص النكرات ، وردّ بهذين البيتين ،
فخرجها على الزيادة ، وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي .

وقال تمالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله)^(٢) فجزم جماعة بأنها موصوفة ، وهو
بعيد لقلة استعمالها ، وآخرون بأنها موصولة . وقال الزمخشري : إن قدرت « أل » في الناس
للمهد فموصولة مثل (ومنهم الذين يؤذون النبي)^(٣) ، أو للجنس فموصوفة مثل (من
المؤمنين رجال)^(٤) ويحتاج إلى تأمل .

تفسيرها

القول : تقول « من يكرمني أكرمه » فتحتمل من الأوجه الأربعة ، فإن قدرتها
شرطية جازمت الفعلين ، أو موصولة أو موصوفة رفعتها ، أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني
لأنه جواب بغير الفاء ، ومن فيهن مبتدأ ، وخبر الاستفهامية الجملة الأولى ، والموصولة أو
الموصوفة الجملة الثانية ، والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك ، وتقول « من زارني
زارته » فلا تحسن الاستفهامية ، ويحسن ما عداها .

الثاني - زيد في أقسام من قسمان آخران :

أحدهما : أن تأتي نكرة تامة ، وذلك عند أبي علي ، قاله في قوله :

١ - ديوان الفرزدق ٢٦٣ والخطاب ليزيد بن عبد الملك ، وفاعل « حلت » الإبل .

٢ - تتمتها (وبالجملة الآخر وما م مؤمنين) البقرة ٢ : ٨ .

٣ - التوبة ٩ : ٦١ .

٤ - تتمتها (صدقوا ما عاهدوا الله عليه .) الأحزاب ٣٣ : ٢٣ .

٦١٢ - ونعمَ مَنْ هُوَ في سرِّ وإعلانِ (١)

فزعَمَ أن الفاعل مستتر ، و مَنْ تمييز ، وقوله « هو » مخصوص بالمدح ، فهو مبتدأ خبره ما قبله ، أو خبرٌ لمبتدأ محذوف ، وقال غيره : مَنْ موصول فاعل ، وقوله « هو » مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله :

٦١٣ - وشعري شعري (٢)

والظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل ، أي ونعمَ مَنْ هو الثابتُ في حالي السر والعلانية .

قلت : ويحتاج إلى تقدير « هو » ، ثاث يكون مخصوصاً بالمدح .

الثاني : التوكيد ، وذلك فيما زعم الكسائي أنها تردُّ زائدة كـ « ما » وذلك سهيل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزداد ، وأنشد عليه :

٦١٤ - فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا (٣)
فيمن خفض غيرنا ، وقواه :

٦١٥ - يا شاةَ مَنْ قنصٍ لمن حلت له (٤)
فيمن رواه بن دون ما ، وهو خلاف المشهور ، وقوله :

٦١٦ - آلُ الزبيرِ سنامُ الجهدِ ، قد علمتْ ذلكَ القبائلُ والأثرونَ مَنْ عدداً (٥)
ولنا أنها في الأولين نكرة موصوفة ، أي على قوم غيرنا ، ويا شاةَ إنسانٍ قنصٍ ، وهذا من

١ - صدره « ونعم من كَأ من ضاقت مذاهبه » وقائله مجهول وهو في الخزانة ١١٥/٤ وشواهد السيوطي ٢٥٢ والمزكأ : الملجأ .

٢ - البيت : أنا أبو النجم وشعري شعري لله دري ما يجن صندري والرجز لأبي النجم العجلي « الفضل بن قدامة » وهو في الخزانة ٢١١/١ ، وقد سقط من شرح السيوطي .

٣ - تقدم برقم ١٦٩ و ٦١٠ .

٤ - من معلقة عنبرة وتنمة البيت : حرمت علي وليتها لم تحرم ، وهو في ديوانه ١٥٢ والخزانة ٤٩/٢ هـ وشرح الزوزني ٢٨١ . والشاة في البيت كناية عن المرأة .

٥ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في الخزانة ٤٨/٢ هـ وشواهد السيوطي ٢٥٣ .

الوصف بالمصدر المبالغة ، وعدداً : إما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر ، وهو العدد ، أي والأثرون قوماً ذوي عد ، أي قوماً معدودين ، وإما معمول ليعد محذوفاً صلة أو صفة لمن ، ومن بدل من الأثرون .

(مها)

اسم ، لعود الضمير إليها في (مها تأتينا به من آية لتسحرنا بها)^(١) وقال الزمخشري وغيره : عاد عليها ضمير (به) وضمير (مها) حملاً على اللفظ وعلى المعنى ، ا هـ . والأولى أن يعود ضمير (مها) لآية ، وزعم السهيلي أنها تأتي حرفاً ، بدليل قول زهير :

٦١٧ - ومها تكن عند امرئ من خليفة
وإن خالها تحفى على الناس تعلم^(٢)

قال : فهي هنا حرف بمنزلة إن ، بدليل أنها لا محل لها ، وتبعمه ابن يسمون ، واستدل بقوله :

٦١٨ - قد أويت كل ماء فبني ضاوية^٣
مها تصيب أفقاً من بارق تشم^(٤)

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابطة من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولاً لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرها ؛ فتعين أنها لا موضع لها .

والجواب أنها في الأول إما خبر تكن ، وخليقة اسمها ، ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي علي ، وإما مبتدأ ، واسم تكن ضمير راجع إليها ، والظرف خبر ، وأنت ضميرها لأنها الخليفة في المعنى ، ومثله « ما جاءت حاجتك » فيمن نصب حاجتك ، ومن خلية تفسير للضمير ، كقوله :

٦١٩ - لا نسجتها من جنوب وشمال^(٤)

١ - تمتها (فأنحن بمؤمنين) الأعراف ٧ : ١٣١ وتقدمت في ص ٣٥٤ .

٢ - تقدم برقم ٦٠٧ .

٣ - قائله ساعدة بن جؤية ، وهو في ديوان الهذليين ١/١٩٨ . وأويت : رباعي مبني للمجهول ومنعاه منعت . وضاوية : هزيلة . وشام البرق نظره ليعرف موقع مطره . وهذا البيت مع الشاهد رقم ٦٨ من قصيدة واحدة

٤ - صدره « فتوضح فالقراءة لم يعف رسمها » والبيت من معلقة امرئ القيس وهو ←

وفي الثاني مفعول تصب ، وأفقاً ظرف ، ومن يارق تفسير لها أو متعلق بتصب ، فمعناها التبعيض ، والمعنى : أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم .

وقال بعضهم : مها ظرف زمان ، والمعنى أي وقت تصب بارقاً من أفق ، فقلب الكلام ، أو في أفق بارقاً ، فزاد «من» ، واستعمل أفقاً ظرفاً ، انتهى . وسيأتي أن مها لا تستعمل ظرفاً . وهي بسيطة لامركبة من مه وما الشرطية ، ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدت الهاء من الألف الأولى دفماً للتكرار (١) ، خلافاً لراعي ذلك .

ولها ثلاثة معان :

أحدها : مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ، ومنه الآية ، ولهذا فسرت بقوله تعالى (من آية) (٢) وهي فيها إما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال ، فيقدر لها عامل متمم كما في «زيداً مرتباً به» متأخراً عنها ، لأن لها الصدر ، أي مها تحضرنا تأتينا به .

الثاني : الزمان والشرط ، فتكون ظرفاً لفعل الشرط ، ذكره ابن مالك ، وزعم أن النحويين أهملوه ، وأنشد لحاتم :

٦٢٠ - وإنك مها تعط بطنك سؤلهُ وفرجك نالا منتهى الذم أجماعاً (٣)

وأياتاً أخر ، ولا دليل في ذلك ، لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً أو قليلاً ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره ، وشدد الزمخشري الإنكار على من قال بها فقال : هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يبد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ، ويظنها بمعنى متى ، ويقول «مها جئتني أعطيتك» وهذا من وضعه ، وليس من

→ في ديوانه ١٤٣ والخزانة ٣٩٧/٤ وشرح الزوزني ٨٠ توضح والمقراة : أسماء مواضع . والمعنى : لم تنمح آثار تلك الديار لأنها كلها غطتها رياح الجنوب بالتراب كشفته رياح الشمال عنها . وشبه فعل الريحين المتقابلتين بالنسج .

١ - وهو رأي الخليل وتابعه عليه الرماني وغيره . انظر الرماني النحوي ٢٩٦

٢ - في قوله تعالى (مها تأتينا به من آية) وقد تقدم في ص ٣٦٧

٣ - البيت لحاتم وهو في ديوانه ١٠٠ والرواية فيه : وإنك إن أعطيت بطنك سؤله

ولا شاهد فيه حينئذ

كلام واضح العربية ، ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله ، انتهى . والقول بذلك في الآية ممنوع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بـ (من آية) .

الثالث : الاستفهام ، ذكره جماعة منهم ابن مالك ، واستدلوا عليه بقوله :

٦٢١ - مهالي الليلة مهاليه أو دى بنعلي وسر باليه (١)

فزعوا أن مها مبتدأ ، ولي الخبر ، وأعيدت الجملة توكيداً ، وأودى : بمعنى هلك ، ونعلي : فاعل ، والباء زائدة مثلها في (كفى بالله شهيداً) (٢) ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاماً بما وحدها .

تفسير

من المشكل قول الشاطبي رحمه الله :

٦٢٢ - ومها تصلها أو بدأت براءة (٣)

ونقول فيه : لا يجوز في مها أن تكون مفعولاً به لتصل لاستيفائه مفعوله ، ولا مبتدأ لعدم الرابط ، فإن قيل : قدر مها واقمة على براءة ؛ فيكون ضمير تصلها راجعاً إلى براءة ، وحينئذ فيها مبتدأ أو مفعول محذوف يفسره تصل ، قلنا : اسم الشرط عام ، وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك ، فلا يرجع إلى العام ، وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مها يبطل كونها مشتقلاً عنها العامل بالضمير .

وهذه بخلافها في قوله :

٦٢٣ - ومها تصلها مع أو آخر سورة (٤)

فإنها هناك واقمة على البسمة التي في أول كل سورة ؛ فهي عامة ؛ فيصح فيها الابتداء

١ - تقدم برقم ١٦٥

٢ - الأحقاف ٤٦ : ٨

٣ - تمامه « لتزيلها بالسيف لست مبسلاً » وقد تركه السيوطي لتأخر قائله إذ مات الشاطبي سنة ٥٩٠ هـ . وهو من قصيدة نظمها في القراءات السبع . وسورة براءة « أو التوبة » هي السورة الوحيدة التي لا تبدأ ببسمة .

٤ - تمامه « فلا تفنن الدهر فيها فتتقلا » وهو من الشاطبية أيضاً

أو بالنصب بفعل يفسره تصل ، أي وأي بسملة تصل تصلها ، والظرفية بمنى وأي وقت تصل
البسملة ، على القول بجواز ظرفيتها .

وأما هنا فيتعين كونها ظرفاً لتصل بتقدير وأي وقت تصل براءة ، أو مفعولاً به حذف
عامله أي ومها تفعل ، ويكون «تصل» و«بدأت» بدل تفصيل من ذلك الفعل، وأما ضمير تصلها
فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوفاً ، أي ومها تفعل في براءة تصلها أو بدأت بها ،
وحذف «بها» ، ولما خفي المعنى محذف مرجع الضمير ذكر براءة بياناً له : إما على أنه بدل منه ،
أو على إضمار أعني ، ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة : إما أنه بدل منه مثل « رأيت
زيداً » فمفعول بدأت محذوف ، أو على أن الفعلين تنازعاها فأعمل الثاني متمسماً فيه بإسقاط الباء ،
وأضمر الفضلة في الأول ، على حد قوله :

٦٢٤ - إذا كنت تُرضيه ويرضيك صاحبٌ
جهار أفكن في الغيب أحفظ للود^(١)

(مع)

اسم بدليل التنوين في قولك « معاً » ودخول الجار في حكاية سيديويه « ذهب من معي »
وقراءة بعضهم (هذا ذكرٌ من معي)^(٢) وتسكين عينه لفة غنم وربيعه ، لا ضرورة خلافاً
لسيديويه ، واسميتها حينئذٍ باقية ، وقول النحاس « إنها حينئذٍ حرف بالإجماع ، مردودٌ .
وتستعمل مضافة ، فتكون ظرفاً ، ولها حينئذٍ ثلاثة معان :

أحدها : موضع الاجتماع ؛ ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو (والله معكم)^(٣) .

والثاني : زمانه نحو « جئتُك مع العصر » .

والثالث : مرادفة عند ، وعليه القراءة وحكاية سيديويه السابقتان .

ومفردة ، فتنون ، وتكون حالا ، وقد جاءت ظرفاً مخبراً به في نحو قوله :

١ - البيت مجهول الفائل وهو في ابن عقيل ١٩٢/١ وروى : أحفظ للعهد

٢ - الأنبياء ٢١ : ٢٤ .

٣ - محمد ٤٧ : ٣٥ .

- ٦٢٥ - أفيقُوا بني حربٍ وأهواؤنا معاً (١)
- وقيل : هي حال ، والخبر محذوف ، وهي في الأفراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك ، وهو خلاف قول ثعلب : إذا قلت « جاء جميعاً » احتمال أن فعلها في وقت واحد أو في وقتين ، وإذا قلت « جاء معاً » فالوقت واحداه . وفيه نظر ؛ وقد عادل بينها من قال :
- ٦٢٦ - كنتُ ويحيى كيديّ واحدٍ نومي جميعاً وزأمي معاً (٢)
- وتستعمل معاً للجماعة كما تستعمل للثنين ، قال :
- ٦٢٧ - إذا حذت الأولى سجعنَ لها معاً (٣)
- وقالت الخنساء :
- ٦٢٨ - وأنتي رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مُستفزاً (٤)

(متى)

على خمسة أوجه :

- ١ - اسم استفهام ، نحو (متى نصرُ الله) (٥) .
- ٢ - واسم شرط كقوله :
- ٦٢٩ - متى أضع العمامةَ تعرفُوني (٦)

١ - تمامه « وأرمحننا موصولة لم تقضب » وهو لجندل بن عمرو .
 ٢ - هو من أبيات لرجل من بني مخزوم . وانظر السيوطي ٢٥٤ .
 ٣ - صدره « يذكرن ذا البت الحزين بيته » وهو لمتهم بن نويرة من مرثبة في أخيه مالك . والبيت مع الشاهد ٣٨٤ من قصيدة واحدة . والضمير في يذكرن وسجعن يعود إلى التوق الثلاث التي قارن خزنها على صفارها بجزئه على أخيه .

٤ - ديوان الخنساء ٤٧ . وهو مع الشاهد ١٣٤ من قصيدة واحدة .
 ٥ - (وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب)
 البقرة ٢ : ٢١٤ .

٣- واسم مرادف للوسط .

٤ و٥- وحرف بمعنى من أو في، وذلك في لغة هذيل يقولون « أخرجها متى كُمتِه » أي منه ، وقال ساعدة :

٦٣٠ - أُخِيلُ بِرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ (١)

أي من سحاب حاب ، أي ثقيل المشي له تصويت ، واختلف في قول بعضهم : « وضعته متى كمي » فقال ابن سيده : بمعنى في ، وقال غيره : بمعنى وسط ، وكذلك اختلف في قول أبي ذؤيب يصف السحاب :

٦٣١ - شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثَمُّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُسُجِجٍ خُضْرٍ لَهْنٌ نَثِيحٌ (٢)
فقييل : بمعنى من ، وقال ابن سيده : بمعنى وسط .

(صُنْرٌ ، وَصْرٌ)

لها ثلاث حالات :

إحداها : أن يليها اسمٌ مجرور ، فقييل : هما اسمان مضافان ، والصحيح أنها حرفا جر : بمعنى من إن كان الزمان ماضياً ، وبمعنى في إن كان حاضراً ، وبمعنى من وإلى جميعاً إن كان معدوداً نحو « ما رأيتُه مُنْذُ يَوْمِ الْخَمِيسِ ، أو مذ يومنا ، أو علمنا ، أو مذ ثلاثة أيام . »
وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر ، وعلى ترجيح جر منذ الماضي على رفعه ، وترجيح رفع مذ الماضي على جره ، ومن الكثير في منذ قوله :

٦٣٢ وربع عفت آثاره مُنْذُ أزمانٍ (٣)

١ - تمامه « إذا يفتّر من توماضه حلجا » قاله ساعدة بن جؤية وهو في ديوان الهذيلين ٢/٢٠٩ وفي اللسان « حلج ، ومض » .

أخيل : مضارع أخال البرق أي نظر إليه أين يمطر . حاج : مطر . والحايي : السحاب سمي بذلك لتقلبه في المشي فكأنه يجيو ، وانظر الخصائص ٢/١٢٦ .

٢ - تقدم برقم ١٥٨ .

٣ - صدره « فقا نبك من ذكرى حبيب وعرفان » والبيت لاسرى الفيس وهو في ديوانه ٢٠٨ وهو مع الشاهد رقم ٢٠٧ من قصيدة واحدة . العرفان : المعرفة .

ومن التقليل في مذ قوله :

٦٣٣ - أقوينَ مُذَّ حَجَّجَ ومُذَّ دهرِ (١)

والحالة الثانية : أن يليها اسم مرفوع ، نحو « مُذَّ يومُ الخميسِ ، ومُذَّ يومانِ » فقال البرد وابن السراج والفارسي : مبتدآن ، وما بعدهما خبر ، ومضاهما الأَمدُ إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً ، وأولُ المدة إن كان ماضياً ، وقال الأخفش والزجاج والرجاجي : ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ، ومضاهما بين وبين « مضافين ؛ فمضى » ما لقيته مذ يومان « بيني وبين لقاؤه يومان ، ولا خفاء بما فيه من التمسك ، وقال أكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها ، والأصلُ : مذ كان يومان ، واختاره السهيلي وابن مالك ، وقال بعض الكوفيين : خبرٌ لمُحذوف ، أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان ، بناء على أن مُذَّ مركبة من كلتين : من وذو الطائفة .

الحالة الثالثة : أن يليها الجملُ الفعلية أو الاسمية كقوله :

٦٣٤ - ما زالَ مُذَّ عقدتُ يداهُ إزارهُ (٢)

وقوله :

٦٣٥ - ومازلتُ أبني المَالَ مُذَّ أنا يافعُ (٣)

والمشهور أنها حينئذٍ ظرفان مضافان ، فقيل : إلى الجملة ، وقيل : إلى زمن مضاف إلى الجملة وقيل : مبتدآن ؛ فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر .

وأصل مذ منذ ؛ بدليل رجوعهم إلى ضم ذال مُذَّ عند ملاقة الساكن ، نحو « مُذَّ اليوم » ولولا أن الأصل الضم لكسروا ، ولأن بعضهم يقول « مُذَّ زمن طويل » فيضم مع

١ - صدره « لمن الديار بقنة الحجر » والبيت لزهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ٨٦ وفي الخزانة

١٢٦/٤ الفنة : القنة . الحجر : اسم موضع . أقوين : خلون . حجج : سنوات .

٢ - تمامه « فما فأدرك خمسة الأشبار » وهو للفرزق « الديوان ٣٧٨ » في مديح يزيد بن

المهلب . وخبر « ما زال » في بيت بعده . وهو في شواهد السيوطي ٢٥٦ .

٣ - تمامه « وليدأ وكهلاً حين شبت وأمردا » وهو للأعشى « الديوان ٤٥ » والبيت مع الشاهد

٥٤٧ من قصيدة واحدة .

عدم الساكن ، وقال ابن ملكون : هما أصلان لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ،
ويرده تخفيفهم إن وكان ولكن ورب وقط ، وقال الماقي : إذا كانت مذ اسماً فأصلها منزه ،
أو حرفاً فهي أصل .

حرف النون

النون المفردة — تأتي على أربعة أوجه :

١ - أحدها : نون التوكيد ، وهي خفيفة وثقيلة ، وقد اجتمعنا في قوله تعالى : (لَيْسَ جَنًّا
وَلَيْكُونَا) (١) وهما أصلان عند البصريين ، وقال الكوفيون : الثقيلة أصل ، ومعناها التوكيد ،
قال الخليل : والتوكيد بالثقيلة أبلغ ، ويختصان بالفعل ، وأما قوله :

٦٣٦ — أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا (٢)

فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل .

ويؤكد بها صيغ الأمر مطلقاً ، ولو كان دعائياً كقوله :

٦٣٧ — فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا (٣)

إلا أفعال في التمجيد لأن معناها كمنى الفعل الماضي ، وشدد قوله :

٦٣٨ — فَأَحْرَبَ بِهِ بَطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا (٤)

ولا يؤكد بها الماضي مطلقاً ، وشدد قوله :

٦٣٩ — دَامِنٌ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَيْمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانْحَا (٥)

١ - (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) يوسف ١٢ : ٣٢ .

٢ - ينسب لرؤية ولرجل من هذيل ، وهو في الخزانة ٥٧٤/٤ والسيوطي ٢٥٧ .

٣ - قائله عبد الله بن رواحة ، وهو مع الشاهد رقم ١٤٧ من أرجوزة واحدة .

٤ - صدره « ومستبدل من بعد غضيا صريمة » وقائله مجهول . والغضيا اسم للمثمة من الإبل .

والصريمة اسم للثلاثين منها . والشاهد في ابن عقيل ٤٣/٢ والسيوطي ٢٥٨ .

٥ - لم يذكر قائله .

والذي سهّله أنه بمعنى اعمل* .

وأما المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بها ، وإن كان مستقبلاً أكتدبها وجوباً في نحو قوله تعالى (وتالله لا أكيدن أصدانكم*)^(١) وقريباً من الوجوب بعد إتما في نحو (وإما تخافن من قوم)^(٢) ، (وإما ينزغنك)^(٣) وذكر ابن جني أنه قرىء (فإماتين)^(٤) بياء سا كنة بعدها نون الرفع على حد قوله :

٦٤٠ - يوم الصلّفاء لم يُوفون بالجارِ^(٥)

ففيها شدوذان : تركنون التوكيد ، وإثبات نون الرفع مع الجازم . وجوازاً كثيراً^(٦) بعد الطلب نحو (ولا تحسبن الله غافلاً)^(٧) وقليلاً في مواضع كقولهم :

٦٤١ - ومن عضة ما ينبتن شكيرها^(٨)

٢ - الثاني : التنوين ، وهو نون زائدة سا كنة تلحق الآخر لغير توكيد ؛ فخرج نون حسن لأنها أصل ، ونون ضيفن للطفيبي لأنها متحركة ، ونون منكسر وانكسر لأنها غير آخر ، ونون (لنسفعاً)^(٩) لأنها للتوكيد .
وأقسامه خمسة^(١٠) :

١ - الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٢ - تتمتها (خيانة فابند إليهم على سواء) الأنفال ٨ : ٥٨ .

٣ - تتمتها (من الشيطان نزع فاستعذ بالله) الأعراف ٧ : ٢٠٠ .

٤ - (فإماتين من البشر أحداً فقولي إني نذرت الرحمن صوماً فإن أكلم اليوم إنسيا) مريم ١٩ : ٢٦ .

٥ - تقدم برقم ٥٠١ .

٦ - أي ويجوز تأكيد المضارع بالنون جوازاً كثيراً بعد الطلب . و « جوازاً » معطوفة على « وجوباً » في السطر الثاني .

٧ - تتمتها (عما يعمل الظالمون) إبراهيم ١٤ : ٤٢ .

٨ - صدره « إذا مات منهم سيد سرق ابنه » وقائله مجهول . العضة : الشجرة . الشكير : ما يفتت حول الشجرة من أصلها . والمعنى أن الولد يسرق صفات أبيه فيشبهه كما يشبه الشكير الشجرة الأم .

٩ - (كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية) الملق ٩٦ : ١٥ .

١٠ - وهي عند غير ابن هشام دون ذلك . وانظر الإيضاح في علل النحو ٩٧ .

تنوين التمكين : وهو اللاحق للاسم العرب المنصرف إعلماً ببقائه على أصله ، وأنه لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع الصرف ، ويسمى تنوين الأمكنية أيضاً وتنوين الصرف ، وذلك كزيدٍ ورجلٍ ورجالٍ .

وتنوين التنكير : وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، ويقع في باب اسم الفعل بالسماح كصهٍ ومهٍ وإيهٍ ، وفي العلم المحتوم بويهٍ بقياس نحو « جاءني سيويهٍ وسيويهٍ آخر » .

وأما تنوين رجل ونحوه من المربعات فتنوين تمكين ، لا تنوين تنكير ، كما قد يتوهم بعض الطلبة ، ولهذا لو سميت به رجلاً بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير .

وتنوين المقابلة : وهو اللاحق لنحو « مسلماتٍ » جعلَ في مقابلة النون في « مسلمين » وقيل : هو عوض عن الفتحة نصباً ، ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ، ثم الفتحة قد عوضَ عنها الكسرة ، فما هذا العوض الثاني ؟ وقيل : هو تنوين التمكين ، ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفاتٍ كما تبقى نون مسلمين مسمى به ، وتنوين التمكين لا يجامع الملتين ، ولهذا لو سُمِّي بمسلمة أو عرفة زال تنوينها ، وزعم الزمخشري أن عرفات مصروفٌ لأن تاءه ليست للتأنيث ، وإنما هي والالف للجمع ، قال : ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها ؛ لأن هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأتي ذلك ، كما لا تقدر التاء في بنتٍ مع أن التاء المذكورة مبدلة من الواو ، ولكن اختصاصها بالمؤنث يأتي ذلك ، وقال ابن مالك : اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لأنها لتأنيثٍ معه جمية ، ولأنها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف .

وتنوين العوض : وهو اللاحق عوضاً من حرف أصلي ، أو زائد ، أو مضاف إليه : مفرداً ، أو جملة .

فالأول^(١) كجوارٍ وغواشٍ ؛ فإنه عوض من الياء وفقاً لسيويه والجمهور ، لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائية عن الكسرة خلافاً للمبرد ؛ إذ لو صح لعوض عن حركات نحو

١ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن حرف أصلي .

حُبلى ، ولا هو تنوين التمكين والاسمُ منصرفٌ خلافاً للأخفش ، وقوله لما حذف الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كسلامٍ وكلامٍ فصرفُ مردودٌ لأن حذفها عارضٌ للتخفيف ، وهى منوية ، بدليل أن الحرف الذي بقي أخيراً لم يحرك بحسب العوامل ، وقد وافق على أنه لم يسمي بكثيف امرأةٌ ثم سكن تخفيفاً لم يجزُ صرفه كما جاز صرف هند ، وأنه إذا قيل في جبال علماء لرجل جيبَل بالنقل لم ينصرف انصرافَ قَدَمَ علماء لرجل لأن حركة تاء كَثِيف وهززة جَيْبَل منويًا الثبوت ، ولهذا لم تقلب ياء جيبَل ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

والثاني^(١) : كجندل ؛ فإن تنوينه عوض من ألف جنادل ، قاله ابن مالك ، والذي يظهر خلافه ، وأنه تنوين الصرف ، ولهذا يجر بالكسرة ، وليس ذهاب الألف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوارٍ وغواشٍ .

والثالث^(٢) : تنوين كُتْلٍ وبمضٍ إذا قُطِمَا عن الإضافة نحو (وكُتْلًا ضربنا له الأمثال)^(٣) ، (فضلنا بعضهم على بعض)^(٤) وقيل : هو تنوين التمكين ، رجع لزوال الإضافة التي كانت تعارضه .

والرابع^(٥) : اللاحق لإذ في نحو (وانشقت السماءُ فهي يومئذٍ واهية)^(٦) والأصل فهي يومٍ إذٍ انشقت واهية ، ثم حذف الجملة المضاف إليها للعلم بها ، وجيء بالتنوين عوضاً عنها ، وكسرت الذال للساكنين . وقال الأخفش : التنوين تنوين التمكين ، والكسرة إعراب المضاف إليه .

وتنوين الترنم^(٧) : وهو : اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق ، وهو

- ١ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن حرف زائد .
- ٢ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن مضاف إليه مفرد .
- ٣ - (وكلاً ضربنا له الأمثال وكلاً تبرنا تنبيراً) الفرقان ٢٥ : ٣٩ .
- ٤ - (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً) الاسراء ١٧ : ٢١ .
- ٥ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن مضاف إليه جملة .
- ٦ - الحاقه ٦٩ : ١٦ .
- ٧ - وهو القسم الخامس من أقسام التنوين .

الألف والواو والياء ، وذلك في إنشاد بني تميم ، وظاهر قولهم أنه تنوينٌ مُحصَلٌ للترنم ، وقد صرح بذلك ابن يemيش كما سيأتي ، والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع الترنم ، وأن الترنم وهو التتمّني يحصل بأحرف الإِطلاق لقبولها لد الصوت فيها ، فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها ، ولا يختص هذا التنوين بالاسم ، بدليل قوله :

٦٤٢ — وقولي إن أصبتُ لقد أصابن (١)

وقوله :

٦٤٣ — لا تزلُ برحلتنا وكانَ قدنُ (٢)

وزاد الأَخفش والعروضيون تنويماً سادساً ، وصمّوه الغالي ، وهو : اللاحق لآخر القوافي المقيدة ، كقول رؤبة :

٦٤٤ — وقاتمِ الأعماقِ خاوي المُخترقنِ (٣)

وسمي غالباً لتجاوزه حدّ الوزن ، ويسمى الأَخفش الحركة التي قبله غلوا ، وفائدته الفرق بين الوقف والوصل ، وجعله ابن يemيش من نوع تنوين الترنم ، زاعماً أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن ، قال : وإنما سمي المغني مغنياً ، لأنه يُغنيُّ صوته : أي يجعل فيه غنة ، والأصل عنده مغنن بثلاث نونات فأبدلت الأخيرة ياء تخفيفاً ، وأنكر الزجاج والسيرافي ثبوتَ هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن ، وقالوا : لعل الشاعر كان يزيد « إن » في آخر كل بيت ، فضمف صوته بالهمزة ، فتوهم السامع أن النون تنوين ، واختار هذا القول ابن مالك ، وزعم أبو الحجاج ابن معرور أن ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة ، وليس بتنوين ، وزعم ابن مالك في التحفة أن تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي

١ - صدره « أظلي اللوم عاذل والعتابا » وقافيته « أصابا » وقائله جرير الديوان ٦٤ والخزانة ٣٤/١ وابن عقيل ٢٣/١ .

٢ - تقدم برقم ٣١٥ .

٣ - تمامه « مشتبه الأعلام لماع الحق » وقام صفة لبسده . والأعماق أطراف المفاوز . وهو في الخزانة ٣٨/١ والسيوطي ٢٥٩ .

المقيدة تنويناً مجاز ، وإنما هو نون أخرى زائدة ، ولهذا لا يختص بالاسم ، وبمجامع الألف واللام ، ويثبت في الوقف .

وزاد بعضهم تنويناً سابعاً ، وهو تنوين الضرورة ، وهو : اللاحق لا ينصرف كقوله :

٦٤٥ - ويوم دخلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنيزةٍ (١)

وللمنادى المضموم كقوله :

٦٤٦ - سلامُ الله يأمطرُ عليها (٢)

وبقوله أقول في الثاني دون الأول لأن الأول تنوين التمكين ، لأن الضرورة أباحت الصرف ، وأما الثاني فليس تنوين تمكين لأن الاسم مبني على الضم .

وثامناً (٣) ، وهو التنوين الشاذ ، كقول بعضهم « هؤلاء قومك » حكاه أبو زيد ، وفائدته مجرد تكثير اللفظ ، كما قيل في ألف قَبْمَثْرَى ، وقال ابن مالك : الصحيح أن هذا نونٌ زيدت في آخر الاسم كنون ضَيْفَيْن ، وليس بتنوين ، وفيما قاله نظر لأن الذي حكاه سمّاه تنويناً ؛ فهذا دليل منه على أنه سمعه في الوصل دون الوقف ، ونون ضيفن ليست كذلك .

وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية أن أقسام التنوين عشرة ، وجعل كلاً من تنوين المنادى وتنوين صرف مالا ينصرف قسماً رأسه ، قال : والعاشر تنوين الحكاية ، مثل أن تسمي رجلاً بماقلة لبيبة ؛ فإنك تحكي اللفظ المسمى به ، وهذا اعتراف منه بأنه تنوين الصرف لأن الذي كان قبل التسمية حُكي بعدها .

٣ - الثالث : نون الإناث ، وهي اسم في نحو « النسوة يذهبن » خلافاً للمازني ، وحرف

١ - تامه « فقالت : لك الولايات إنك مرجلي » وهو من معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٦ وشرح

الزوزني ٨٥ .

٢ - تامه « وليس عليك يا مطر السلام » ، والبيت للأحوص « عبد الله بن محمد » الحزانة ٢٩٤/١

وابن عقيل ٨٢/٢ ومطر هو سلف الشاعر ؛ ومن القصيدة نفسها قوله :

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام

٣ - يعني وزاد بعضهم تنويناً ثامناً .

في نحو « يذهبن النسوة » في لغة من قال « أكلوني البراغيث » خلافاً لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها ، أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره .

٤ - الرابع : نون الوقاية ، وتسمى نون المهاد أيضاً ، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

أحدها : الفعل ، متصرفاً كان نحو « أكرمني » ، أو جامداً نحو « عساني » ، وقاموا ماخلاقاً وما عنداني وحاشاني ، إن قدرت فعلاً ، وأما قوله :

٦٤٧ - إذ ذهب القوم الكرام لبيسي^(١)

فضرورة ، ونحو (تأمروني)^(٢) يجوز فيه الفك ، والإدغام ، والنطق بنون واحدة ، وقد قرئ بهن في السبعة ، وعلى الأخيرة فقيلاً : النون الباقية نون الرفع ، وقيل : نون الوقاية ، وهو الصحيح .

الثاني : اسم الفعل نحو « درأكني » ، و « تراكني » ، و « عليكي » ، بمعنى أدركني واطركني والزمني .

الثالث : الحرف نحو « إنني » ، وهي جائزة الحذف مع « إن » و « أن » و « لكن » و « كأن » ، وغالبه الحذف مع امل ، وقليلته مع ليت .

وتلحق أيضاً قبل الياء المحفوضة بمن وعن إلا في الضرورة ، وقبل المضاف إليها لدن أو قد أو قط إلا في قليل من الكلام ، وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً كقولهم « بجلني » بمعنى حسني . وقوله :

٦٤٨ - أمسليني إلى قومي شرأحي^(٣)

١ - تقدم برقم ٣١٢ .

٢ - (قل أفتير الله تأمروني أعيديها الجاهلون) الزمر ٣٩ : ٦٤ .

٣ - قال السيوطي ٢٦١ : ذكره الفراء على هذا النمط ليحمله باباً من النحو ، والصواب :

فا أدري وظني كل ظن أيسلني بني البدء القاح

والببت ليزيد بن مخزم . البدء القاح : السيد لم يذل قط .

يريد شراحيل ، وزعم هشام أن الذي في « أمسليتي » ونحوه تنوين لانون ، وبني ذلك على قوله في ضار بني إن الياء منصوبة ، ويرده قول الشاعر :

٦٤٩ - وليس الموائيني ليُرْفَدَ خائباً (١)

وفي الحديث « غير الدجال أخوفني عليكم ، والتنوين لا يجمع الألف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف ، ومالا ينصرف لاتنوين فيه ، وفي الصحاح أنه يقال « بجلي » ولا يقال « بجلني » وليس كذلك .

(نعم)

بفتح العين ، وكنانة تكسرها ، وبها قرأ الكسائي ، وبعضهم يبدلها حاء ، وبها قرأ ابن مسعود ، وبعضهم يكسر النون إتباعاً لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولهم نعمم وشهد بكسرتين ، كما نزلت بلى منزلة الفعل في الإمالة ، والفارسي لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس .

وهي حرف تصديق ووعده وإعلام ؛ فالأول بعد الخبر كقام زيد ، وما قام زيد ، والثاني بعد افعال ولا تفعل وما في معناها نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل ، وبعد الاستفهام في نحو هل تطعيني ، ويحتمل أن تفسر في هذا بالمرنى الثالث . والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ، ونحو (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) (٢) (إن لنا لأجراً) (٣) وقول صاحب المقرب « إنها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد ، لما بيناه قبل . قيل : وتأتي للتوكيد إذا وقعت صدرأ نحو « نعم هذه أطلالهم » والحق أنها في ذلك حرف إعلام ، وأنها جواب لسؤال مقدر ، ولم يذكر سيديويه معنى الإعلام البتة ، بل قال :

١ - تركه السيوطي في شرحه .

٢ - (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) الأعراف ٧ : ٤٤ .

٣ - (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالين قال نعم وإنسك إذا لمن القرين) الشعراء ٢٦ : ٤١ ، ٤٢ .

وأما نَعَمْ فَعِدَّةٌ وتصديق ، وأما بلى فيوجبُ بها بعد النفي ، وكأنه رأى أنه إذا قيل «هل قام زيد» فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام ، والأولى ما ذكرناه من أنها للاعلام ، إذ لا يصح أن تقول لقائل ذلك صدقتَ لأنه لإنشاء لا خبر .

واعلم أنه إذا قيل «قام زيد» فتصديقه نَعَمْ ، وتكذيبه لا ، ويمتنع دخول بلى لعدم النفي . وإذا قيل «ما قام زيد» فتصديقه نعم ، وتكذيبه بلى ، ومنه (زعم الذين كفروا أن لن يبعضوا ، قل بلى وربّي) (١) ويمتنع دخول لا لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي . وإذا قيل «أقام زيد» فهو مثل قام زيد ، أعني أنك تقول إن أثبت القيام : نعم ، وإن نفيته : لا ، ويمتنع دخول بلى . وإذا قيل «لم يقم زيد» فهو مثل لم يقم زيد فتقول إذا أثبت القيام : بلى ، ويمتنع دخول لا ، وإن نفيته قلت : نعم ، قال الله تعالى (لم يأتكم نذيرٌ قالوا بلى) (٢) ، (ألسنُ بربكم قالوا بلى) (٣) (أو لم تؤمن قال بلى) (٤) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أنه لو قيل نعم في جواب (ألسن بربكم) لكان كفرًا .

والحاصل أن «بلى» لا تأتي إلا بعد نفي ، وأن «لا» لا تأتي إلا بعد إيجاب ، وأن «نعم» تأتي بعدها ، وإنما جاز (بلى قد جاءتك آياتي) (٥) مع أنه لم يتقدم أداة نفي لأن (لو أن الله هداني) (٥) يدلُّ على نفي هدايته ، ومعنى الجواب حينئذٍ بلى قد هديتكم بمجيء الآيات ، أي قد أرسدتك بذلك ، مثل (وأما ثمود فهديناهم) (٦) .

وقال سيديويه ، في باب النعت ، في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين : فيقال له:

- ١ - تتمتها (لتبعن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) النفاين ٦٤ : ٧ .
- ٢ - (كلا ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم ٠٠) الملك ٦٧ : ٨ .
- ٣ - الأعراف ٧ : ١٧٢ .
- ٤ - (وإذا قال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى : قال : أو لم ٠٠٠) البقرة ٢ : ٢٦٠ .
- ٥ - (أو تقول : لو أن الله هداني لكنت من المتقين . أو تقول حين ترى العذاب : لو أن لي كرة فأكون من المحسنين . بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) الزمر ٣٩ : ٥٧ - ٥٩ .
- ٦ - فصلت ٤١ : ١٧ .

ألسنت تقول كذا وكذا؟ فإنه لا يجذب بدأ من أن يقول: نعم، فيقال له: أفلسنت تفعل كذا؟ فإنه قائل: نعم، فزعم ابن الطراوة أن ذلك لحن.

وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشاويين: إذا كان قبل النفي استفهام فإن كان على حقيقته نجوابه كجواب النفي المجرد، وإن كان مراداً به التقرير فلا أكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعيًا للفظه، ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رعيًا لمعناه، ألا ترى أنه لا يجوز بدمه دخول أحد، ولا الاستثناء المفرغ، لا يقال: أليس أحد في الدار، ولا أليس في الدار إلا زيد، وعلى ذلك قول الأنصار رضي الله تعالى عنهم للنبي ﷺ - وقد قال لهم: ألسنتم ترون لهم ذلك - نعم، وقول جحدر: نعم،

٦٥٠ - أليس الليلُ يجمعُ أمَّ عمروِ وإيَّانا فذاك بنا تداني (١)

نعم، وأرى الهلال كما تراه ويملوها النهار كما علاني

وعلى ذلك جرى كلام سيويه، والمخططيء مخطيء.

وقال ابن عصفور: أجرت العرب التقرير في الجواب مجرماً للنفي المحض وإن كان إيجاباً في المعنى، فإذا قيل « ألم أعطك درهماً » قيل في تصديقه: نعم، وفي تكذيبه: بلى، وذلك لأن المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك، فإذا قال نعم لم يعلم هل أراد نعم لم تعطني على اللفظ أو نعم أعطيتني على المعنى؛ فلذلك أجابوه على اللفظ، ولم يلتفتوا إلى المعنى، وأما نعم في بيت جحدر فجواب غير مذكور، وهو ما قدره في اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو، وجاز ذلك لأن اللبس لعله أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو، أو هو جواب لقوله « وأرى الهلال .. البيت » وقدمه عليه. قلت: أو لقوله: « فذاك بنا تداني » وهو أحسن، وأما قول الأنصار فجاز نزوال اللبس؛ لأنه قد علم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك، وعلى هذا يحمل استعمال سيويه لها بعد التقرير، اهـ.

ويتحرر على هذا أنه لو أجيب (ألسنت برئكم) (٢) بـ «نعم» لم يكف في الإقرار، لأن

١ - قائلهما جحدر بن مالك، وانظر الحزانة ٤/٤٨٠.

٢ - من قوله تعالى (ألسنت برئكم؟ قالوا: بلى) وقد تقدمت في ص ٣٨٢.

الله سبحانه وتعالى أوجب في الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تتحمل غير المعنى المراد من المنقَر ، ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله « لا إله إلا الله » برفع « إله » لاحتماله لنفي الوحدة فقط ، ولعل ابن عباس رضي الله عنها إنما قال إنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافياً ، وجوز الشلوين أن يكون مرادُهُ أنهم لو قالوا نعم جواباً للملفوظ به على ما هو الأوضح لكان كفرة ؛ إذ الأصلُ تطابقُ الجوابِ والسؤال لفظاً ، وفيه نظر لأن التكفير لا يكون بالاحتمال .

حرف الهاء

الراء المضرورة : على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون ضميراً للغائب ، وتستعمل في موضعي الجر والنصب ، نحو (قال له صاحبه وهو يحاوره)^(١) .

والثاني : أن تكون حرفاً للغيبة ، وهي الهاء في « إيَّاه » والتحقيق أنها حرف مجرد معنى الغيبة ، وأن الضمير « إيَّا » وحدها .

والثالث : هاء السكت ، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرفٍ نحو (ماهية)^(٢) ونحو « هاهنأه ، ووازيدآه » وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وصلت بنية الوقف .

والرابع : المبدلة من همزة الاستفهام كقوله :

٦٥١ - وأنى صواحِبها قتلنَ : هذا الذي منحَ المودَّةَ غيرَنا وجفَّانا ؟^(٣)

والتحقيق ألاّ تمد هذه لأنها ليست بأصلية ، على أن بعضهم زعم أن الأصل « هذا » فخذت الألف .

١ - (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً)

الكهف ١٨ : ٣٧ .

٢ - (وما أدراك ما هيه) الفارعة ١٠١ : ١٠٠ .

٣ - هو مما أهمله السيوطي ولم يذكر قائله . و « هذا » فيه في موضع « إذا ... ؟ » .

والخامس : هاء التانيث ، نحو « رَحِمَهُ » في الوقف ، وهو قول الكوفيين ، زعموا أنها الأصل ، وأن التاء في الوصل بدلٌ منها ، وعكس ذلك البصريون ، والتحقيق ألاّ تمدّ ولو قلنا بقول الكوفيين لأنّها جزء كلمة لا كلمة .

(هـ)

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً لفعل ، وهو « خُذْ » ، ويجوز مدُّ ألفها ، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ، ويجوز في الممدودة أن يُستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ، فيقال « هاء » المذكر بالفتح و « هاء » المؤنث بالكسر ؛ و « هاؤما » و « هاؤن » و « هاؤم » ، ومنه (هاؤمُ اقرؤوا كتابيّه)^(١).

والثاني : أن تكون ضميراً للمؤنث ؛ فنستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو (فألهمّها فجورَها وتقواها)^(٢).

والثالث : أن تكون للتنبية ، فتدخل على أربة : أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعد نحو هذا ، بخلاف ثمّ وهنّا بالتشديد وهنالك . والثاني : ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو (ها أتمّ أولاء)^(٣) وقيل : إنّما كانت داخلة على الإشارة فقدمت ، فرد بنحو (ها أتمّ هؤلاء)^(٤) فأجيب بأنها أعيدت تأكيداً . والثالث : نعت أيّ في النداء نحو (يا أيها الرّجل ، وهي في هذا واجبة للتنبية على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تضاف إليه أيّ ، ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها ، وأن تضم هاؤها إتباعاً ، وعليه قراءة ابن

١ - (فأما من أوتي كتابه يمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيّه) الحاقّة ٦٩ : ١٩ .

٢ - الشمس ٩١ : ٨ .

٣ - (ها أتمّ أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) آل عمران ٣ : ١١٩ .

٤ - (ها أتمّ هؤلاء حاجبتم فيما لكم به علم فلا تحاجون فيما ليس لكم به علم) آل

عمران ٣ : ٦٦ .

عاصر (أيهُ المؤمنون) (١) ، (أيهُ الثقلان) (٢) (أيهُ السّاحر) (٣) بضم الهاء في الوصل .
والرابع : اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف ، يقال «ها الله» بقطع الهمزة
 ووصلها ، وكلاهما مع إثبات ألف «ها» وحذفها .

(هَلْ)

حرفٌ موضوعٌ لطلب التصديق الإيجابي ، دون التصور ، ودون التصديق السلبي ،
 فيمتنع نحو «هلْ زيدٌ ضربتَ» لأنّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ،
 ونحو «هلْ زيدٌ قائمٌ أم عمرٌو» إذا أريد بأَم المتصلة ، و«هلْ لمْ يقمُ زيدٌ» . ونظيرها
 في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة ، وعكسها أم المتصلة ، وجميع أسماء الاستفهام فإنهن
 لطلب التصور لا غير ، وأعمُّ من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطرفين .

وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه :

أحدها : اختصاصها بالتصديق .

والثاني : اختصاصها بالإيجاب ، تقول «هل زيد قائم» ويمتنع «هل لم يقم» بخلاف
 الهمزة ، نحو (ألم نشرح) (٤) ، (أنْ يكفيمكم) (٥) ، (أليس الله بكاف عبده) (٦) وقال :

٦٥٢ - ألا طبعانَ ألا فرسانَ عاديةً (٧)

والثالث : تخصيصها المضارع بالاستقبال ، نحو «هل تسافر؟» بخلاف الهمزة نحو

١ - (٠٠) وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون (النور ٢٤ : ٣١ .

٢ - (سنفرغ لكم أيه الثقلان) الرحمن ٥٥ : ٣١ .

٣ - (وقالوا : يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون) الزخرف ٤٣ : ٤٩ .

٤ - (ألم نشرح لك صدرك) الشرح ٩٤ : ١ .

٥ - (إذ تقول المؤمنين ألن يكفيمكم أن يديكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)

آل عمران ٣ : ١٢٤ .

٦ - الزمر ٣٩ : ٣٦ .

٧ - تقدم برقم ١٠٨ .

« أتظنه قائماً ، وأما قول ابن سيده في شرح الجمل : لا يكون الفعل المستفهم عنه إلامستقبلاً فسهو ، قال الله سبحانه وتعالى (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً)^(١) وقال زهير :

٦٥٣ - فن مبلِّغ الأحلافِ عني رسالةً وذُبيانَ هل أقسمتُ كلُّ مُقسمٍ^(٢)

والرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخل على الشرط ، ولا على إن ، ولا على اسم بعده فعل في الاختيار ، بخلاف الهمزة ، بدليل (أفإن مت فهم الخالدون)^(٣) (ائن ذكرتم ، بل أنتم قوم مسرفون)^(٤) ، (أئنك لأنت يوسف)^(٥) ، (أبشرا مننا واحداً تتبعه)^(٦) .

والسابع والثامن : أنها تقع بعد العاطف ، لاقبله ، وبعد أم نحو (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)^(٧) وفي الحديث « وهل ترك لنا عقيل من رابع » ، وقال :

٦٥٤ - ليت شعري هل تم هل آئنتهم أو يحولن دون ذلك حمام^(٨)

وقال تعالى (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور)^(٩) .

التاسع : أنه يراد بالاستفهام بها النفي ؛ ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا في نحو (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)^(١٠) والباء في قوله :

١ - الأعراف ٧ : ٤٤

٢ - شرح ديوان زهير ١٨ وشرح الزوزني ١٨٦

٣ - الأنبياء ٢١ : ٣٤ .

٤ - يس ٣٦ : ١٩ .

٥ - (قالوا : أئنك لأنت يوسف ، قل : أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا .) يوسف ١٢ : ٩٠

٦ - (فقالوا : أبشراً منا واحداً يتبعه إنا إذا لفي ضلال وسمر) القمر ٥٤ : ٢٤ .

٧ - الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

٨ - نسبة السيوطي ٢٦١ للكعب بن معروف وقال : وروى عجزه « أو يحولن من دون ذلك الردى » وفي حاشية شرح الفصل ٨ / ١٥١ أنه للكعب بن زيد ، والرواية فيه : دون ذلك حامي . وانظر الهاشميات ١٣ .

٩ - الرعد ١٣ : ١٦ .

١٠ - الرحمن ٥٥ : ٦٠ .

٦٥٥ - ألا هل أخو عيشٍ لذيدٍ بدائمٍ (١)

وصح العطف في قوله :

٦٥٦ - وإن شِفائي عبرةٌ مُهرَاقَةٌ وهل عندَ رسمٍ دارسٍ من معولٍ؟ (٢)

إذ لا يعطف الاشارة على الخبر .

فإن قلت : قد مر لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل (أفأصفاكم ربكم بالبين) (٣) ألا ترى أن الواقع أنه سبحانه لم يُصِفهم بذلك ؟ .

قلت : إنما مر أنها للإنكار على مدعي ذلك ، ويلزم من ذلك الانتفاء ، لا أنها للنفي ابتداءً ولهذا لا يجوز « أقام إلا زيد » كما يجوز « هل قام إلا زيد » (فهل على الرُّسُل إلا البلاغُ المبين) (٤) ، (هل ينظرون إلا الساعة) (٥) وقد يكون الإنكار مقتضياً لوقوع الفعل ، على العكس من هذا ، وذلك إذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك أن تفعل ، نحو أنضربُ زيداً وهو أخوك .

ويتلخص أن الإنكار على ثلاثة أوجه : إنكارٌ على من ادعى وقوع الشيء ، ويلزم من هذا النفي ، وإنكارٌ على من أوقع الشيء ، ويختص بالهمزة ، وإنكارٌ لوقوع الشيء ، وهذا هو معنى النفي ، وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة .

والعاشر : أنها تأتي بمعنى قد ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فسّر قوله تعالى (هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر) (٦) جماعةٌ منهم ابن عباس رضي الله عنها والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه : هل للاستفهام نحو : هل جاء زيد ، وقد تكون بمنزلة قد نحو قوله جل

١ - صدره « يقول إذا اقلوبى عليها وأفردت : » وقائله الفرزدق « الديوان ٨٦٣ » واقلوبى :

ارتفع . أفردت : سكت .

٢ - من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٤٤ وشرح الزرني ٨١ والخزانة ٦١/٤ .

٣ - تمتها (واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً عظيماً) الاسراء ١٧ : ٤٠ .

٤ - النحل ١٦ : ٣٥ .

٥ - تمتها (أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) الزخرف ٤٣ : ٦٦ .

٦ - تمتها (لم يكن شيئاً مذكوراً) الانسان ٧٦ : ١ .

اسمه (هل أتى على الإنسان)^(١) اه . وبالع الزمخشري فزعم أنها أبدأ بمعنى قد ، وأن الاستفهام إنما هو مُستفادٌ من همزة مقدره معها ، ونقله في المفصل عن سيويه ، فقال : وعند سيويه أن هل بمعنى قد ، إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله :

٦٥٧ - مسائل فوارس ربوعٍ بشدّتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم^(٢)

اه . ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كقد ، وثبت في كتاب سيويه رحمه الله ما نقله عنه ، ذكره في باب أم المتصلة ، ولكن فيه أيضاً ما قد يخالفه ، فإنه قال في باب عدّة ما يكون عليه الكلم ما نصه : وهل وهي للاستفهام ، ولم يزد على ذلك ، وقال الزمخشري في كشافه (هل أتى)^(٣) أي قد أتى ، على معنى التقرير والتقريب جميعاً ، أي أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل المتمد لم يكن فيه شيئاً مذكوراً ، بل شيئاً منسياً نطفة في الأصلاب ، والمراد بالانسان الجنسُ بدليل (إننا خلقنا الإنسان من نطفة)^(٤) اه . وفسرها غيره بقدر خاصة ، ولم يحملوا قد على معنى التقريب ، بل على معنى التحقيق ، وقال بعضهم : معناها التوقع ، وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان وهو آدم عليه الصلاة والسلام ، قال : والحين زمنٌ كونه طيناً ، وفي تسهيل ابن مالك أنه يتمين مرادفةٌ هل لقد إذا دخلت عليها الهمزة ، يعني كما في البيت ، ومفهومه أنها لا تتمين لذلك إذا لم تدخل عليها ، بل قد تأتي لذلك كما في الآية ، وقد لا تأتي له ، وقد عكس قومٌ مقاله الزمخشري ، فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلاً .

وهذا هو الصواب عندي ؛ إذ لا متمسك بان أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور :

أحدها : تفسير ابن عباس رضي الله عنها ، ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير ، وليس باستفهام حقيقي ، وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين ، فقال بعضهم : هل هنا الاستفهام التقريري ، والمقررُ به من أنكر البعث ، وقد علم أنهم يقولون : نعم قد مضى

١ - من الآية التي تقدمت في ص ٣٨٨ .

٢ - من قصيدة لزيد الخيل . ويروي : «فهل رأونا» وهو الأشبه .

٣ - (٠٠ من نطفة أمشاج نبثله فجعلناه سمياً بصيراً) الانسان ٧٦ : ٢ .

دهر طويل لا إنسان فيه ، فيقال لهم : فالذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يتمتع عليه إحيائهم بعد موتهم ؟ وهو معنى قوله تعالى : (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون)^(١) أي فهلا تذكرون فتعلمون أنه من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد عدمه ؟ انتهى . وقال آخر مثل ذلك ، إلا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم ، فقال : المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفة ثم علقاً ثم مضغاً إلى أن صاروا شيئاً مذكوراً . وكذا قال الزجاج ، إلا أنه حمل الإنسان على آدم عليه الصلاة والسلام ، فقال : المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كان فيه تراباً وطيناً إلى أن نُفخ فيه الروح ؟ اهـ . وقال بعضهم : لا تكون هل للاستفهام التقريري ، وإنما ذلك من خصائص الهمزة ، وليس كما قال ، وذكر جماعة من النحويين أن هل تكون بمنزلة إن في إفادة التوكيد والتحقق ، وحملوا على ذلك (هل في ذلك قسّم لذي حجر)^(٢) وقدروه جواباً للقسم ، وهو بعيد .

والدليل الثاني : قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم ، وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك .

والثالث : دخول الهمزة عليها في البيت ، والحرف لا يدخل على مثله في المعنى ، وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة « أم هل »^(٣) وأم هذه منقطعة بمعنى بل ؛ فلا دليل ، وتقدير ثبوت تلك الرواية فإليت شاذ ، فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد ، كقوله :

٦٥٨ — ولا لليا بهم أبداً دواء ؟^(٤)

بل الذي في ذلك البيت أسهل ، لاختلاف اللفظين ، وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله :

١ - الواقعة ٥٦ : ٦٢ .

٢ - الفجر ٨٩ : ٥ .

٣ - عوضاً عن « أهل » في البيت رقم ٦٥٧ .

٤ - تقدم برقم ٣٢٩ .

٦٥٩ - فأصبحَ لا يسألنهُ عنْ بما به أصدَدَ في علُو الهوى أمْ تصوِّبا (١)

(هو)

وفروعه : تكون أسماء وهو الغالب ، وأحرفاً في نحو «زيدٌ هوَ الفاضلُ» ، إذا أعرب فصلاً . وقلنا : لا موضع له من الإعراب ، وقيل : هي مع القول بذلك أسماء كما قال الأَخفش في نحو صَهْ ونزالِ : أسماء لا محل لها ، وكما في الألف واللام في نحو « الضَّراب » ، إذا قدرناهما اسماً .

حرف الواو

الواو المفردة : انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر (٢) :

١ - الأولى : العاطفة، ومعناها مُطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مُصاحبه نحو (فأنجيناَهُ وأصحابَ السَّفينةِ) (٣) وعلى سابقه نحو (ولقدْ أرسلنا نوحاً وإبراهيمَ) (٤) وعلى لاحقه نحو (كذلكَ يُوحى إليك وإلى الذينَ من قبلكِ) (٥) ، وقد اجتمع هذان في (ومنكَ ومن نوحَ وإبراهيمَ وموسى وعيسى بن مريمَ) (٦) فعلى هذا إذا قيل « قام زيد وعمرو » ، احتمل ثلاثة معانٍ ، قال ابن مالك : وكونها المعية راجحٌ ، وللترتيب كثير ، ولمكسه قليل ، اهـ .

١ - لم يسم قائله ، وهو في الخزانة ٤/ ١٦٢ .

٢ - كذا في المخطوطة الثانية وهو الصواب ؛ والذي في المخطوطة الأولى وفي حاشيتي الدسوقي والأمير هو :

« إلى أحد عشر » .

هذا ، وقد جاء في حاشية كل من المخطوطة الأولى والدسوقي والأمير محاولات شتى لتلليل الاختلاف الواقع بين ١١ و ١٥ لم نرفأئدة من ذكرها هنا ؛ إلا أنها - كلها - تعتمد على إسقاط بعض ما أبطله ابن هشام من أقسام الواو .

٣ - العنكبوت ٢٩ : ١٥ .

٤ - تتمتها (وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) الحديد ٥٧ : ٢٦ .

٥ - الصورى ٤٢ : ٣ .

٦ - (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن ٠٠) الأحزاب ٣٣ : ٧ .

ويجوز أن يكون بين متماطفيهما تقاربٌ أو تراخٍ نحو (إن أرادوهُ إليكِ وجاعلوهُ من المرسلين) (١) فإن الرد بعيدٌ لقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين سنة ، وقول بعضهم « إن معناها الجمع المطلق ، غيرٌ سديدٍ ، لتقييد الجمع بقيد الإطلاق ، وإنما هي للجمع لا بقيد ، وقول السيرافي « إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب ، مردودٌ ، بل قال بإفادتها إياه قطربُ والرَّبِيعُ والفراءُ وثلثُ وأبو عمرو والزاهدُ وهشامُ والشافعيُ ، ونقل الإمام (٢) في البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية .

وتنفرد عن سائر أحرف المطف بخمسة عشر حكماً :

أحدها : احتمالُ معطوفها المعاني الثلاثة السابقة .

والثاني : اقترانها بإمّا نحو (إمّا شاكراً وإمّا كفوراً) (٣) .

والثالث : اقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو « ما قام زيدٌ ولا عمروٌ ، ولتفيد أن الفعل منفي عنها في حالي الاجتماع والافتراق ، ومنه (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرُّ بكم عندنا زلفى) (٤) والمطف حينئذٍ من عطف الجمل عند بعضهم على إضمار العامل ، والمشهور أنه من عطف المفردات ، وإذا فقد أحدُ الشرطين امتنع دخولها ، فلا يجوز نحو « قام زيدٌ ولا عمرو ، [وإنما جاز (ولا الضالّين) (٥) لأن في غير معنى النفي ، وإنما جاز قوله :

٦٦٠ - فاذهبْ فأبيّ فتى في الناسِ أحرزهُ من حنّفه ظلمَ دُعجٌ ولا حِمْيلٌ (٦)

لأن المعنى لا فتى أحرزه ، مثل (فهل يُهلكُ إلاّ القومُ الفاسقون) (٧) ، ولا يجوز [(٨)

١ - القصص ٢٨ : ٧ .

٢ - يعني الإمام الجويني إمام الحرمين صاحب كتاب البرهان .

٣ - (إنا هديناه السبيل إما شاكراً ٠٠) الانسان ٧٦ : ٣ .

٤ - سبأ ٣٤ : ٣٧ .

٥ - (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة ١ : ٧ .

٦ - مما أمهله السيوطي ولم تقف على قائله .

٧ - الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

٨ - ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة الأولى وفيها بدلاً عنه : « ولا نحو ٠٠ » .

« ما اختصم زيد ولا عمرو ، لأنه للعمية لا غير ، وأما (وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور) ، وما يستوي الأحياء ولا الأموات » (١)

فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس .

والرابع : اقترانها بلكن نحو (ولكن رسول الله) (٢) .

والخامس : عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط كـ « مرتت برجل قائم زيد وأخوه » ، ونحو « زيد قائم عمرو وعلامه » ، وقولك في باب الاشتغال « زيداً ضربت عمراً وأخاه » .

والسادس : عطف المقدر على النيف ، نحو أحد وعشرون .

والسابع : عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منوعتها كقوله :

٦٦١ - بكيت ، وما بكارجل حزين على ربيع مسلوب وبالي (٣)

والثامن : عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق :

٦٦٢ - إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد (٤)

وقول أبي نواس :

٦٦٣ - أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس (٥)

وهذا البيت يتساءل عنه أهل الأدب ، فيقولون : كم أقاموا ؟ والجواب : ثمانية ، لأن يوماً الأخير رابع ، وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له ، وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة إلى أول يوم .

التاسع : عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو ، واشترك زيد وعمرو .

١ - فاطر ٣٥ : ١٩ - ٢٢ .

٢ - (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الأحزاب ٣٣ : ٤٠ .

٣ - هو لابن ميادة « الرماح بن أبيرد » وانظر السيوطي ٢٦٢ .

٤ - ديوان الفرزدق ١٩٠ والمحمدان هما أخو الحجاج وابنه ، وقد جاءه نفي الأول يوم وفاة الثاني .

٥ - ديوان أبي نواس ٣٧ . وقد تركه السيوطي لتأخر قائله « مات ١٩٨ هـ » .

وهذا من أقوى الأدلة على عدم إفادتها الترتيب ، ومن ذلك : جلستُ بينَ زيدٍ وعمري و ،
ولهذا كان الأصمعي يقول الصواب :

٦٦٤ - بينَ الدُّخُولِ وحوملٍ (١)

لا حومل ، وأجيب بأن التقدير : بين نواحي الدخول ، فهو كقولك : « جلستُ بين
الزَّيْدَيْنِ فالعمرين » أو بأن الدُّخُولَ مشتمل على أما كن .

وتشار كهذا في هذا الحكم أم المتصلة في نحو « سواء علي أقتت أم قدمت » فإنها عاطفة ما لا
يستغنى عنه .

والعاشر والحادي عشر : عطف المام على الخاص وبالعكس ، فالأول نحو (رب اغفر لي
ولوالدي) ولن دخلَ بيتي مؤمناً والمؤمنينَ والمؤمناتِ (٢) والثاني نحو (وإذا أخذنا من
النبيينَ ميثاقهمْ ومنكَ ومن نوحٍ) (٣) الآية .

[ويشار كهذا في هذا الحكم الأخير حتى ك « مات الناسُ حتى الأنبياء ، وقدمَ الحاجُّ
حتى المشاة » ، فإنها عاطفة خاصاً على عام] (٤) .

والثاني عشر : عطفُ عاملٍ حذفٍ وبقي معموله على عاملٍ آخر مذكورٍ يجمعها معنى
واحد ، كقوله :

٦٦٥ - وزججناَ الحواجبَ والميونا (٥)

أي وكحلن العيون ، والجامع بينها التحسين ، ولولا هذا التقييد لورد « اشترَيْتُهُ
بدرهم فصاعداً » إذ التقدير فذَّهَبَ الثمنُ صاعداً .

١ - تقدم برقم ٢٩٣ .

٢ - نوح ٧١ : ٢٨ .

٣ - الأحزاب ٣٣ : ٧ .

٤ - ما بين المعرفين ساقط من المخطوطة الأولى .

٥ - صدره « إذا ما الثانبات برزن يوماً » وهو للراعي النميري « عبيد بن حصين » وقيل إنه ضمن

زجاج معنى زين ولا شاهد فيه حيثئذ . الجزاة ٧٣/٢ والسيوطي ٢٦٣ .

والثالث عشر : عطف الشيء على مرادفه نحو (إغماً أشكو بثي وحزني إلى الله)^(١) ونحو (أوئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة)^(٢) ونحو (عوجاً ولا أمتاً)^(٣) وقوله عليه الصلاة والسلام « ليلني منكم ذوو الأحلام والنهش » وقول الشاعر :

٦٦٦ — وألفى قولها كذباً ومينا^(٤)

وزعم بعضهم أن الرواية « كذباً مينا » فلا عطف ولا تأكيد ، ولك أن تقدر الأحلام في الحديث جمع حلم بضمين فالعنى ليلني بالاقنون المقلاء ، وزعم ابن مالك أن ذلك قد يأتي في أو ، وأن منه (ومن يكسب خطيئة أو إثمًا)^(٥) .

والرابع عشر : عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله :

٦٦٧ — ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام^(٦)

والخامس عشر : عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم)^(٧) فيمن خفض الأرجل ، وفيه بحث سيأتي .

تفصيل

زعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع ، وذلك على أوجه :

أحدها : أن تستعمل بمعنى أو ، وذلك على ثلاثة أقسام : أحدها : أن تكون بمنها

في التقسيم كقولك « الكلمة اسم وفعل وحرف » وقوله :

١ - يوسف ١٢ : ٨٦ .

٢ - البقرة ٢ : ١٥٧ .

٣ - (لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً) طه ٢٠ : ١٠٧ .

٤ - صدره كما في ابن سلام ٦٣ « قدمت الأدم لراهشيه » وقائله عدي بن زيد العبادي في قصة الزباه وغدرها بجذبة . والراهشان : المرقان الظاهران في التراءعين والمعنى أنها قدمت النطح من عروقه وفصدتها فقدرت به . وروى « وقدرت الأدم .. » قدت : قطعت .

٥ - تتمتها (ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً) النساء ٤ : ١١٢ .

٦ - ينسب للأحوص . والنخلة كناية عن امرأة . وذات عرق موضع . الخزانة ١/١٩٢ و ١/٣١٢

٧ - (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا بـ)

٦٦٨ — كما الناس مجرومٌ عليهٍ وجارمٌ (١)

ومن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة ، والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي ؛ إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ، ولو كانت «أو» هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو ، والثاني : أن تكون بمعناها في الإباحة ، قاله الزمخشري ، وزعم أنه يقال «جالس الحسن وابن سيرين» أي أحدهما ، وأنه لهذا قيل (تلك عشرة كاملة) (٢) بعد ذكر ثلاثة وسبعة ، لئلا يتوهم إرادة الإباحة ، والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل «جالس الحسن وابن سيرين» كان أمراً بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو ، والثالث : أن تكون بمعناها في التخيير ، قاله بعضهم في قوله :

٦٦٩ — وقالوا: نأت فاخترتُ لها الصبرَ والبسكا فقلتُ: البُكا أسقى إذن لفليلي (٣)

قال معناه أو البكاء ، إذ لا يجتمع مع الصبر . وتقول : يَحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكاء ، أي أحدهما ، ثم حذف من كافي (واختار موسى قومه) (٤) ويؤيده أن أبا علي القاسمي رواه بمن [(٥) وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسمة :

٦٧٠ — وصلٌ واسكتنا (٦)

فقال شارحو كلامه : المراد التخيير ، ثم قال محققوم : ليس ذلك من قبيل الواو ، بل من جهة أن المعنى وصلٌ إن شئت واسكتن إن شئت ، وقال أبو شامة : وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازاً .

١ — تقدم برقم ١٠٢ .

٢ — (فإذا أمتنم فننقع بالعمرة إلى الحج فاستيسر من الهدى فنم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة ٠٠) البقرة ٢ : ١٩٢ .

٣ — قائله كثير عزة . وفي الديوان ٢٥١/٢ : فاخترت من الصبر ٠٠ ، وهو مع البيت ٣٩٤ من قصيدة واحدة .

٤ — (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ٠٠) الأعراف ٧ : ١٥٥ .

٥ — ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة الأونی .

٦ — البيت : ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتن كل جلاياه حصلا وهو في متن الشاطبية ص ٨ . وانظر تعلقنا على الفاهد ٦٢٢ .

والثاني : أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم « أنت أعلم ومالك » ، و « بعثُ الشاءُ شاةً »
ودرهما ، قاله جماعة ؛ وهو ظاهر .

والثالث : أن تكون بمعنى لام التعليل ، قاله الخارزنجي^(١) ، وحمل عليه الواوَات الداخلة
على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى (أَوْ يُوقِنُ) بما كَسَبُوا وَيُفْعَلُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ^(٢))
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَلْمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)^(٣) ،
(يَا لَيْتَنَّا زُرْنَا وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ)^(٤) والصواب أن الواو : فيهن للمعية
كما سيأتي .



٣٠٢ - والثاني والثالث من أقسام الواو : واوان يرتفع ما بهما .

إحداهما : واو الاستئناف نحو (لَسِيَّئٌ لَكُمْ) وقرء في الأرحام ما نشاء^(٥)) ونحو
« لا تأكل السمك وتشرب اللبن » ، فيمن رفع ، ونحو (من يضل الله فلا هادي له ويذرم)^(٦))
فيمن رفع أيضاً ، ونحو (واتقوا الله ويعلمكم الله)^(٧) إذ لو كانت واو العطف لاتصّب
(نقر) ولا تصب أو انجزم « تشرب » ولجزم (يذر) كما قرأ الآخرون ، ولانزم عطف
الخبر على الأمر ، وقال الشاعر :

٦٧١ - على الحكم المأني يوماً إذا قضى قضيتُهُ أن لايجورَ ويقصِدُ^(٨)

وهذا متعين للاستئناف ، لأن العطف يجعله شريكاً في النفي ، فيانزم التناقض . وكذلك
قولهم « دعني ولا أعود » لأنه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبي وتركي لما تنهاني عنه ،

١ - (٠٠ الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص) الشورى ٤٢ : ٣٣ - ٣٤ .

٢ - آل عمران ٣ : ١٤٢ .

٣ - تتمتها (من المؤمنين) الأنعام ٦ : ٢٧ .

٤ - الحج ٢٢ : ٥ .

٥ - تتمتها (في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٦ .

٦ - البقرة ٢ : ٢٨٢ .

٧ - هو لأبي الاحام التغلبي كما في الحزارة ٣ / ٦١٣ .

وهذا باطل، لأن طلبه لترك المقوبة إنما هو في الحال، فإذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب، ولو جزم فيما بالمطف ولم يتقدم جازم، أو بلا على أن تقدر ناهية، ويرده أن المقضى لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي العود، لانهيه نفسه عن العود، إذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود، بخلاف العود والإخبار بعمده، ويوضحه أنك تقول « أنا أنهاه وهو يفعل » ولا تقول « أنا لا أفعل وأنا أفعل معاً » .

والثانية : واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، نحو « جاء زيد والشمس طالمة » وتسمى واو الابتداء ، ويقدرها سيويوه والأقدمون بإذ، ولا يريدون أنها بمعنىها ، إذ لا يرادف الحرف الاسم ، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك ، ولم يقدرها بإذا لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية، وهم أبو البقاء في قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)^(١) فقال : الواو للحال ، وقيل بمعنى إذ ، وسبقه إلى ذلك مكى ، وزاد عليه فقال : الواو للابتداء ، وقيل : للحال ، وقيل : بمعنى إذ ، اه . والثلاثة بمعنى واحد ، فإن أراد بالابتداء الاستئناف فقوله سواء .

ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله :

٦٧٣ — بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين مسلّت^(٢)

ولو قدرت للمطف لانقلب المدح ذماً .

وإذا سبقت بجملة حاوية احتملت - عند من يميز تمدد الحال - العاطفة والابتدائية نحو (اهبطوا بمضكم لبعض عدوكم في الأرض مستقر)^(٣) .

٤ و ٥ - الرابع والخامس : واوان ينتصب ما بعدهما ، وهما :

واو المفعول منه كـ « سرتُ والنَّيْلَ » ، وليس النصب بها خلافاً للجر جاني، ولم يأت في

١ - (ثم أنزل عليك من بعد الفم أمانة فاعلم أن ناساً يفتى طائفة منك وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية . .) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

٢ - قائله الفرزدق . الديوان ١٣٩ . لم يشيموا : لم يعمدوا .

٣ - تتمتها (ومتام إلى حين) الأعراف ٧ : ٢٤ .

التنزيل ييقين ، فأما قوله تعالى (فأجمعوا أمركم وشركاءكم)^(١) في قراءة السبعة « فأجمعوا ، بقطع الهمزة و (شركاءكم) بالنصب ، فتحتمل الواو فيه ذلك ، وأن تكون عاطفة مفرداً على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم ، أو جملة على جملة بتقدير فعل أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة ، وموجب التقدير في الوجهين أن « أجمع » لا يتعلق بالذوات ، بل بالمعاني ، كقولك : أجمعوا على قول كذا ، بخلاف جمع فإنه مشترك ، بدليل (فجمع كيدَه)^(٢) ، (الذي جمع مالا وعدده)^(٣) وقرأ (فأجمعوا) بالوصل فلا إشكال ، وقرأ برفع الشركاء عطفاً على الواو للفصل بالمفول .

والواو الداخلة على المضارع المنصوب لمطفه على اسم صريح أو مؤول ، فالأول كقوله :

٦٧٣ - ولبسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ^(٤)

والثاني^(٥) شرطه أن يتقدم الواو نفي أو طلب ، وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف ، وليس النصب بها خلافاً لهم ، ومثالها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)^(٦) وقوله :

٦٧٤ - لانه عن خلقٍ وتأنيٍ مثله^(٧)

والحق أن هذه واو المطف كما سيأتي .

١ - (وائل عليهم بأ نوح إذ قال لقومه : يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقصوا إلي ولا تنظرون)
يونس ١٠ : ٧١ .

٢ - (فتولى فرعون فجمع كيدَه ثم أتى) طه ٢٠ : ٦٠ .

٣ - الهمزة ١٠٤ : ٢ .

٤ - تقدم برقم ٤٧٣ .

٥ - أي الواو الداخلة على المضارع المنصوب لمطفه على اسم مؤول .

٦ - آل عمران ٣ : ١٤٢ وقد تقدمت في ص ٣٩٧ .

٧ - تمامه « عار عليك إذا فعلت عظيم » قيل هو لأبي الأسود الدؤلي ، ونسب أيضاً إلى المتوكل البجلي ، والظرماع ، وحسان ، والأخطل ، وسابق البربري . وهو في حاشية البحري ١٧٤ والخزاعة ٦١٧/٣ وابن عقيل ١٢٦/٢ والسيوطي ٢٦٤ .

٦ و ٧ - السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدها .

إحداهما : واو القسم ، ولا تدخل إلا على مُظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف ، نحو (والقرآن الحكيم)^(١) فإن تلتها واو أخرى نحو (والتين والزيتون)^(٢) فالتالية واو المطف ، وإلا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب .
الثانية : واو رب كقوله :

٦٧٥ - وليل كوج البحر أرخى سدوله^(٣)

ولا تدخل إلا على مُنكّر ، ولا تتعلق إلا بمؤخر ، والصحيح أنها واو المطف وأن الجرُّ ربُّ محذوفة خلافاً للكوفيين والمبرد ، وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله رؤبة :

٦٧٦ - وقائم الأعماقِ خاوي المُخترق^(٤)

وأجيب بجواز تقدير المطف على شيء في نفس المتكلم ، ويوضح كونها عاطفة أن واو المطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم ، قال :

٦٧٧ - والله لولا تمرُّه ما حبيته^(٥)

٨ - والثامن : واو دخولها كخروجها ، وهي الزائدة ، أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة^(٦) ، وحمل على ذلك (حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها)^(٦) بدليل الآية الأخرى^(٧) وقيل : هي عاطفة ، والزائدة الواو في (وقال لهم خزنتها)^(٨) وقيل : هما عاطفتان ، والجواب محذوف أي كان كيت وكيت ، وكذا البحث في (فلما أسلما وتله للجبين

١ - (يس والقرآن الحكيم ٠٠) يس ٣٦ : ١ - ٢ .

٢ - التين ٩٥ : ١ .

٣ - تمامه « علي بأنواع الموم ليتلي » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٥١ وشرح الزوزني ١٠٦ .

٤ - تقدم برقم ٦٤٤ .

٥ - تمامه « ولا كان أدنى من عبيد ومشرق » وهو منسوب في اللسان « جب » لعيلان بن شجاع .

٦ - (وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

٧ - (وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها ٠٠) الزمر ٣٩ : ٧١ .

ونادينا^(١) الأولى أو الثانية زائدة على القول الأول ، أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني ، والزيادة ظاهرة في قوله :

٦٧٨ — فما بال من أسمى لأجبرَ عظمه^(٢) حِفاظاً وبنوي من سفاهته كسري^(٣)
وقوله :

٦٧٩ — ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وأنت تعين من^(٤) يبغي^(٣)

٩ - والتاسع : واوالثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إيداناً بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف .

وامتدوا على ذلك بآيات :

إحداها : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم)^(٤) إلى قوله سبحانه (سبعة وثامنهم كلهم)^(٤) وقيل : هي في ذلك لعطف جملة على جملة ، إذ التقدير هم سبعة ، ثم قيل : الجميع كلهم ، وقيل : العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلهم ، وإن هذا تصديق لهذه المقالة كما أن (رجماً بالغيب)^(٤) تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنها ، حين جاءت الواو انقطعت المدّة ، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها .
فإن قلت : إذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليلاً)^(٤) ؟ .

قلت : وجه الجملة الأولى تؤكد صحة التصديق بإثبات علم المصدق ، ووجه الثانية

١ - تنتمتا (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ١٠٠) الإضافات ٣٧ : ١٠٣ - ١٠٥ .

٢ - قيل هو لابن الذئبة ربيعة بن عبد يابل وقيل لوعلة بن الحارث . وانظر السيوطي ٢٦٤ .

٣ - مما أهمله السيوطي ولم تقف على قائله .

٤ - (سيقولون : ثلاثة رابعهم كلهم ، ويقولون : خمسة سادسهم كلهم ، رجماً بالغيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلهم ، قل : ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليلاً فلا تقار فيهم إلا سرا ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً) الكهف ١٨ : ٢٢ .

الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل ، أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل ، أو لما كان التصديق في الآية خفياً لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول : أنا من ذلك القليل ، هم سبعة وثامنهم كلهم .

وقيل : هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم إشارة أي هؤلاء سبعة ؛ ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ، ويرد ذلك أن حذف عامل الحال إذا كان معنوياً يمتنع ، ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق :

٦٨٠ — وإذ ما مِثْلَهُمْ بِشَسْرٍ^(١)

إن مثلها حال ناصها خبر محذوف ، أي وإذ ما في الوجود بشر مماثل لهم .

الثانية : آية الزمر ؛ إذ قيل (فتحت)^(٢) في آية النار لأن أبوابها سبعة ، (وفتحت)^(٣) في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية ، وأقول : لو كان الواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ؛ إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيها ، وقد مر أن الواو في (وفتحت)^(٣) مضمومة عند قوم وعاطفة عند آخرين ، وقيل : هي واو الحال ، أي جاؤها مضمومة أبوابها كما صرح بمفتحة حالاً في (جناتٍ عدنٍ مفتحةٍ لهم الأبواب)^(٤) وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة ، قيل : وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراماً لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم .

الثالثة : (والنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(٥) فإنه الوصف الثامن ، والظاهر أن العطف في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر والنهي من حيث هما أمر ونهي متقابلان ، بخلاف بقية الصفات ، أو لأن الأمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر ، وهو ترك المعروف ، والناهي

١ - تقدم برقم ١٢٨ .

٢ - يعني الآية المذكورة في الحاشية ٧ ص ٤٠٠ .

٣ - من الآية المذكورة في الحاشية ٦ ص ٤٠٠ .

٤ - سورة ص ٣٨ : ٥٠ .

٥ - (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآسرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله) التوبة ٩ : ١١٢ .

عن المنكر آسر بالمروف ، فأشير إلى الاعتداد بكل من الوصفين وأنه لا يكتفي فيه بما يحصل في ضمن الآخر ، وذهب أبوالبقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضمفاء فقال : وإنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيداناً بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار ، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على معايرة ما بعدها لما قبلها .

الرابعة : (وأبكاراً)^(١) في آية التحريم ، ذكرها القاضي الفاضل ، وتبجح باستخراجها ، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي ، والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ؛ فلا يصح إسقاطها ، إذ لا تجتمع الثبوبة والبكارة ، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ، وأما قول الثعلبي إن منها الواو في قوله تعالى : (سبعَ لَيالٍ وثمانيةَ أَيَّامٍ حُسُوماً)^(٢) فسهو يمين ، وإنما هذه واو العطف ، وهي واجبة الذكر ، ثم إن (أبكاراً) صفة تاسعة لا ثامنة ؛ إذ أولُ الصفات (خيراً منكن)^(٣) لا (مسلمات) ، فإن أجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيلٌ لخيراً منكن فلماذا لم تُمدَّ قسيمةً لها ، قلنا : وكذلك (ثيباتٍ وأبكاراً)^(٤) تفصيلٌ للصفات السابقة فلا نمدّها معهن .

١٠ - والعاشر : الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن انصافه بها أمرٌ ثابت ، وهذه الواو أثبتتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلتها واو الحال نحو (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)^(٥) الآية (سبعةٌ وثامنهم كلبهم)^(٤) ، (أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها)^(٥)

١ - (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً) التحريم ٦٦ : ٥٥ .

٢ - (سخرها عليهم سبع ليال ٠٠) الحاقة ٦٩ : ٧ .

٣ - (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة ٢ : ٢١٦ .

٤ - من آية الكهف المذكورة في الحاشية ٤ ص ٤٠١ .

٥ - البقرة ٢ : ٢٥٩ .

(وما أهلكنا من قرية إلا" ولها كتاب معلوم)^(١) والمسوخ لحيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران : أحدهما خاص بها ، وهو تقدم أنفي . والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية ، إذ الحال متى امتنع كونها صفةً جاز مجيئها من النكرة ، ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو « في الدار قائماً رجلاً » ، وعند جمودها نحو « هذا خاتمٌ حديداً ، ومررت بماءٍ قعدةٍ رجلاً » ، ومانع الوصفية في هذه الآية أمران : أحدهما خاص بها ، وهو اقتران الجملة بإلا" ؛ إذ لا يجوز التفريع في الصفات ، لا تقول « ما مررت بأحد إلا قائمٌ » ، نص على ذلك أبو علي وغيره . والثاني عام في بقية الآيات ، وهو اقترانها بالواو .

١١ - والحادي عشر : واو ضمير الذكور ، نحو « الرجالُ قاموا » ، وهي اسم ، وقال الأخفش والمازني : حرف ، والفاعل مستتر ، وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نُزِّلوا منزلتهم ، نحو قوله تعالى : (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم)^(٢) وذلك لتوجيه الخطاب إليهم ، وشدّ قوله :

٦٨١ - شربتُ بها والدَّيْكَ يدْعُو صابحه إذا ما بنُو نَمْسٍ دنوا فتصوُّ بُوا^(٣)

والذي جرّاه على ذلك قوله « بنو » لا بنات ، والذي سوّغ ذلك أن ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير ، فسهل مجيئه لغير العاقل ، ولهذا جاز تأنيث فعله نحو (إلا" الذي آمنتُ به بنو إسرائيل)^(٤) مع امتناع قامت الزيدون .

١٢ - الثاني عشر : واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلسحارث ، ومنه الحديث « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »^(٥) وقوله :

١ - الحجر ١٥ : ٤ .

٢ - (حتى إذا أتوا على واد النمل قالت غمّة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) النمل ٢٧ : ١٨ .

٣ - البيت للناطقة الجمدي « قيس بن عبد الله » وينسب لجرير وليس في ديوانه وهو في الخزانة ٤٢١/٣ والسيوطي ٢٦٥ .

٤ - (وجاوزنا بيني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده نبياً وعدواً حتى إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) يونس ١٠ : ٩٠ .

٥ - الحديث كما في البخاري ٣١٥/٢ : « الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فلا حجة فيه على هذه النسخة .

٦٨٢ - يَلْسُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيَةِ ٠٠٠٠ لِأَهْلِي فِكَلْتَهُمْ أَنْوَمُ (١)
وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في « قالت » حرف دال على التأنيث ،
وقيل : هي اسم مرفوع على الفاعلية ، ثم قيل : إن ما بعدها بدل منها ، وقيل : مبتدأ والجملة
خبر مقدم ، وكذا الخلاف في نحو « قَامَا أَخَوَاكَ » و « قُمْنَا نَسَوْتِكَ » وقد تستعمل لغير
العقلاء إذا نزلوا منازلهم ، قال أبو سعيد : نحو « أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ » ، إذ وصفت بالأكل لا
بالقرص ، وهذا سهو منه ، فإن الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة ، وقال ابن
الشجري : عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله :

٦٨٣ - أَكَلَتْ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدَتْ مَرَارَةَ الْكَلِّ الْوَيْلِ (٢)
أي ظلمتهم ، وشبه الأكل المعنوي بالحقيقي ، والأحسن في الضب في البيت ألا يكون في
موضع نصب على حذف الفاعل أي مثل أكلت الضب ، بل في موضع رفع على حذف المفعول
أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه ، وعلى هذا فيحتمل الأكل الثاني
أن يكون معنواً لأن الضب ظالم لأولاده بأكله إياهم [كذا] ، وفي المثل « أعق من ضب » وقد
حمل بعضهم على هذه اللفظة (ثم عموا وضموا كثير منهم) (٣) ، (وأسروا النجوى
الذين ظلموا) (٤) وحملها على غير هذه اللفظة أولى لضعفها ، وقد جوز في (الذين ظلموا)
أن يكون بدلاً من الواو في (وأسروا) أو مبتدأ خبره إما (وأسروا) أو قول محذوف
عامل في جملة الاستفهام ، أي يقولون هل هذا ، وأن يكون خبراً لمحذوف أي هم الذين ،
أو فاعلاً بأسروا والواو علامة كما قدمنا ، أو بدلاً من واو (استمعوه) (٤)

١ - ينسب هذا البيت إلى أجيحة بن الجلاح ، ويروي : وكلهم يعذل .

٢ - هو لأرطاة بن سهبة في رجل طرد أولاده شاباً ثم احتاج إليهم شيخاً . وانظر قصته في

السيوطي ٢٦٥ .

٣ - (وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وضموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وضموا كثير منهم والله بصير بما

يعملون) للمائدة ٥ : ٧١ .

٤ - (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون . ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه

وهم يلبثون . لاهية فلويهم وأسروا النجوى : الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفأتأتون السجروا ثم تبصرون)

الأنبياء ٢١ : ١ - ٣ .

وأن يكون منصوباً على البدل من مفعول (بأنهم) أو على إضمار أذم أو أعني ، وأن يكون مجروراً على البدل من (الناس) في (اقترب للناس حسابهم)^(١) أو من الهاء والميم في (لاهية قلوبهم)^(٢) فهذه أحد عشر وجهاً ، وأما الآية الأولى فإذا قدرت الواو فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ؛ فيجب حينئذ أن تقدر في أحدهما ضميراً مستتراً راجعاً إليه ، وهذا من غرائب العربية ، أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ، ويجوز كون (كثير)^(٣) مبتدأ وما قبله خبراً ، وكونه بدلاً من الواو الأولى مثل « اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم » فالواو الثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة ، ولا يجوز العكس ، لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها .

ومنع أبوحيان أن يقال على هذه اللغة « جاؤوني من جاءك » لأنها لم تسمع إلا مع مالفظة جمع ، وأقول : إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى ، لأن الجمية خفية .

وقد أوجب الجميع علامة التأنيث في « قامت هند » كما أوجبوها في « قامت امرأة » وأجازوها في « غلت القدر » وانكسرت القوس ، كما أجازوها في « طلعت الشمس » ، ونفقت الموعظة .

وجوز الزمخشري في (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً)^(٤) كون « من » فاعلاً والواو علامة .

وإذا قيل « جاؤوا زيداً وعمرو وبكراً » لم يجز عند ابن هشام^(٥) أن يكون من هذه اللغة ، وكذا تقول في « جاء زيد وعمرو » وقول غيره أولى ، لما بينا من أن المراد بيان المعنى ، وقد رُدَّ عليه بقوله :

١ - سبقت في ص ٤٠٥ حاشية ٤ .

٢ - من الآية المذكورة في الحاشية ٣ ص ٤٠٥ .

٣ - سريم ١٩ : ٨٧ .

٤ - هو محمد بن يحيى بن هشام الحضراوي المعروف بابن البرذنجي ، نحوي مشهور توفي سنة ٥٦٦ هـ .

وانظر ترجمته في بغية الوعاة ١١٥ .

٦٨٤ - وقد أسلماه مُبِعِدُ وحميم^(١)

وليس بشيء ، لأنه إنما يمنع التخريج لا التركيب ، ويجب القطع بامتناعها في نحو « قام زيدٌ أو عمرو » لأن القائم واحد ، بخلاف « قام أخوك أو غلامك » لأنه اثنان ، وكذلك تمتنع في « قام أخوك أو زيد » ، وأما قوله تعالى : (إِمَّا يَلِيْغَانَا عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهِمَا)^(٢) فمن زعم أنه من ذلك فهو غلط ، بل الألف ضمير الوالدين في (وبالوالدين إحساناً)^(٣) وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما ، أو أحدهما بدل بعض ، وما بعده بإضمار فعل ، ولا يكون معطوفاً ، لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض ، لا تقول « أعجبنى زيدٌ وجهه وأخوك » ، على أن الأخ هو زيد ، لأنك لا تعطف المبين على المخصص .

فإن قلت « قام أخوك وزيد » ، جاز « قاموا » بالواو ، إن قدرته من عطف المفردات ؛ و « قاما » بالألف إن قدرته من عطف الجمل ، كما قال السهيلي في (لا تأخذهُ سنةٌ و لا نومٌ)^(٤) إن التقدير ولا يأخذهُ نوم .

١٣ - والثالث عشر : واو الإنكار ، نحو « آرجلوه » ، بمد قول القائل قام الرجلُ والصواب الألف تمدد هذه ، لأنها إشباع للحركة ، بدليل « آرٌ جُلَاه » في النصب ، و « آرٌ جُلِيه » في الجر ، ونظيرها الواو في « مَنْو » في الحكاية ، وفي « أَنْظُورُ » من قوله :

٦٨٥ - مِنْ حَوْثِهَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُورُ^(٤)

وواو القوافي كقوله :

- ١ - صدره « تولى قتال المارقين بنفسه » وهو لعبيد الله بن نيس الرقيات في رثاء مصعب بن الزبير - المبعد والحميم : الفريب والصديق . الديوان ١٩٦ وابن عقيل ١/١٦٩ .
- ٢ - (وقضى ربك ألا تمبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً) الاسراء ١٧ : ٢٣ .
- ٣ - البقرة ٢ : ٢٥٥ .
- ٤ - صدره « وإنتي حيثما يشي الهوى بصري » وقائله غير معروف وهو في الخزانة ١/٥٨ وسر الصناعة ٣٠ والسيوطي ٢٦٦ .

٦٨٦ - سُقِيَتِ الْفَيْثَ أَيْتَهَا الْخِيَامُ (١)

١٤ - الرابع عشر : واو التذكّر ، كقول من أراد أن يقول « يقوم زيد » فنسى زيد ، فأراد مدّ الصوت ليتذكّر ، إذ لم يرد قطع الكلام « يقومو » والصواب أن هذه كالتالي قبلها .

١٥ - الخامس عشر : الواو المُبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل (وإليه النشورُ وأمنتم) (٢) ، (قال فرعونُ وأمنتمُ به) (٣) والصوابُ ألا تُعد هذه أيضاً ، لأنها مُبدلة ، ولو صح عدّها لصحّ عدّها الواو من أحرف الاستفهام .

(وا)

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف نداء مختصاً بباب التثنية ، نحو « وازيداه » وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقبقي .

والثاني : أن تكون اسماً لأعجب ، كقوله :

٦٨٧ - وا ، بأبي أنتِ وفوكِ الأشنبُ كأنما ذرٌ عليه الزرنبُ

أو زنجبيلٌ وهوَ عندي أطيبُ (٤)

وقد يقال « واها » كقوله :

١ - صدره « متى كان الخيام بذي طلوح » وقائله جرير « الديوان ٥١٢ » وهو مع الشاهد ١٥٣ من قصيدة واحدة .

٢ - (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ، آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور) الملك ٦٧ : ١٥ - ١٦ .

٣ - (قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا المكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها خسوفاً تعلمون) الأعراف ٧ : ١٢٣ .

٤ - الرجز لبعض بني تميم . الزرنب : نبت طيب الرائحة .

٦٨٨ - وَاها لِسلمى ثُمّ وَاها وَاها (١)
وَوَيّ كَقوله :

٦٨٩- ووي، كأنّ من يكن له نُشب يُحجب.....ب'، وَمَنْ يفتقرِ يمش عيشَ ضُرّ" (٢)
وقد تلحق هذه كافُ الخطابِ كَقوله :

٦٩٠ - ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها قِيلُ الفوارس ، ويك عنتر، أقدم (٣)
وقال الكسائي : أصل ويك ويك ، فالكاف ضمير مجرور ، وأما (وِيّ كأنّ الله) (٤)
فقال أبو الحسن : وِيّ اسم فعل ، والكاف حرف خطاب ، وأنّ على إضمار اللام ، والمعنى
أعجب لأن الله ، وقال الخليل : وِيّ وحدها كما قال :

٦٩١ - وِيّ كأنّ من يكن ... البيت (٥)
و كأنّ للتحقيق كما قال :

٦٩٢ - كأنني حين أمسي لا تُكلمني مُتيم يشتهي ما ليس موجودا (٦)
أي إنني حين أمسي على هذه الحالة .

حرف الألف

والمزاد هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به ، لكونه لا يقبل الحركة ، فأما الذي يراد
به الهمزة فقد مرّ في صدر الكتاب .

- ١ - تمامه « هي المني لو أننا نلناها » وهو رجز منسوب لرؤبة ولأبي النجم « الفضل بن قدامة » .
 - ٢ - نسب هذا البيت لسعيد بن زيد الصحابي ولزيد بن عمرو ولبنه بن الحجاج وانظر السيوطي ٢٦٦ .
 - ٣ - من معلقة عنتر ، الديوان ١٥٤ وشرح الزوزني ٢٨٤ والخزانة ١٠١/٣ .
 - ٤ - (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون : ويكأن الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) القصص ٢٨ : ٨٢ .
 - ٥ - هو الشاهد المتقدم برقم ٦٨٩ .
 - ٦ - قائله عمر بن أبي ربيعة . وفي الديوان ٣١٢ :
- كأنه يوم يمسي لا يكلمها
ذو بنية يبتغي ما ...
وينسب هذا البيت أيضاً ليزيد بن الحكم .

وابن جني يرى أن هذا الحرف اسمه « لا » وأنه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عدّ الحروف ، وأنه لما لم يمكن أن يتلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته إذ قيل صاد جيم تسوّصل إليه باللام كما توصل إلى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء « الغلام » ليتقارضا ، وأن قول الملمين لام ألف خطأ لأن كلاً من اللام والألف قد مضى ذكره ، وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف ، بل سرد أسماء الحروف البسائط .

ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم :

٦٩٣ - أقبلتُ من عندِ زيادٍ كالحرفِ تخطُّ رجلاي بخطِّ مختلفٍ

تسكتباتٍ في الطّريقِ لامَ الفِ (١)

وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة ، لأن الخطّ ليس له تعلق بالفصاحة .

وقد ذكر الألف تسعة أوجه :

أحدها : أن تكون اللانكار ، نحو « أعمراه » لمن قال : لقيت عمراً .

والثاني : أن تكون للتذكر كرأيت الرجلأ ، وقد مضى أن التحقيق الألبعد هذان .

الثالث : أن تكون ضمير الاثنين نحو « الزيدان قاما » وقال المازني : هي حرف ،

والضمير مستتر .

الرابع : أن تكون علامة الاثنين كقوله :

٦٩٤ - أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا (٢)

وقوله :

٦٩٥ - وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحِيمٌ (٣)

وعليه قول المتنبي :

٦٩٦ - ورمى وما رمتا يدها فصابني سهمٌ يعذبُ والسهمُ تريحُ (٤)

١ - الخزانة ٤٨/١ .

٢ - تمامه « أولى فأولى لك ذا واقية » والبيت لعمرو بن لقط وهو مع الشاهد ١٦٥ من قصيدة واحدة . في الشطر الأول تمييز بالهرب . أولى : كلمة تهديد . واقية : مصدر بمعنى وقاية . ذا : منصوب على الحال .

٣ - تقدم برقم ٦٨٤ .

٤ - هو مما تركه السيوطي في شرحه لتأخر قائله والبيت في ديوانه ١٦٥/١ .

الخامس : الألف الكافية كقوله :

٦٩٧ - فيئنا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذ انحنُ فيهمُ سوقةٌ ليس نُنصفُ (١)
وقيل : الألفُ بمضُ ما الكافة ، وقيل : إشباع ، وبين مضافة إلى الجملة ، ويؤيده أنها
قد أضيفت إلى المفرد في قوله :

٦٩٨ - بينا تَعانقُه الكفاةَ وروغِه يوماً أتيجَ له جريءُ سلفعُ (٢)
السادس : أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو (أُنذرتهم) (٣) ودخولها جائز لا واجب ،
ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو محققة .

السابع : أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو « اضرباناً »
وهذه واجبة .

الثامن : أن تكون لمدِّ الصوت بالمنادى المستغاث ، أو المتمجب منه ، أو المندوب ، كقوله :

٦٩٩ - يا يزيدا لآملٍ نيلَ عزِّ وغنيٍّ بمدِّ فاقةٍ وهوانٍ (٤)
وقوله :

٧٠٠ - يا عجباً لهذهِ الفليقةِ هل تُذهِبِن القوباءَ الرِّيقه (٥)
وقوله :

٧٠١ - حُمَّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ لهُ وقتَ فيهِ بأمرِ اللهِ ياعمرُ (٦)
التاسع : أن تكون بدلاً من نون ساكنة ، وهي إمانون التوكيد أو تنوين المنصوب ؛

١ - تقدم برقم ٥٨٦ .

٢ - من مرثية أبي ذؤيب في أولاده . ديوان الهذليين ١٨/١ . السلفه : الجريه . والبيت في
الخرانة ١٨٣/٣ .

٣ - (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم لا يؤمنون) يس ٣٦ : ١٠ .

٤ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في السيوطي ٢٦٧ .

٥ - رجز لم يذكر قائله . الفليقة : الداهية . القوباء : داء يقشر الجلد . الريقة : الريق . والبيت
في السيوطي ٢٦٨ .

٦ - قاله جرير « الديوان ٣٠٤ » في رثاء عمر بن عبد العزيز .

فالأول نحو (لنَسْفَماً) ^(١)، (وَلَيْسَ كَوْنًا) ^(٢)، وقوله :

٧٠٢ — ولا تعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا ^(٣)

ويحتمل أن تكون هذه النون من باب «ياحرسي» اضر باعنته . والثاني كرايت زيدا ، في لغة غير ربيعة.

ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون إذن ، ولا ألف التكثير كألف قبعثري ، ولا ألف التأنيث كألف حُبلي ، ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ، ولا ألف الإطلاق كألف في قوله :

٧٠٣ — من طلكل كالأحمي أنهباً ^(٤)

ولا ألف التثنية كالزبدان ، ولا ألف الإشباع الواقعة في الحكاية نحو «منا» أو في غيرها في الضرورة كقوله :

٧٠٤ — أعودُ باللهِ من العقرابِ ^(٥)

ولا الألف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي ألف «أنا» عند البصريين ، ولا ألف التصغير نحو ذبياً واللذبتا، لما قد منا .

حرف الياء

الياء المفردة : تأتي على ثلاثة أوجه ؛ وذلك أنها تكون ضميراً للمؤنثة نحو «تقومين» ،

١ — (كلائين لم ينه لنسفماً بالناصية) الملقى ٩٦ : ١٥ وقد تقدمت في ص ٣٧٥ .

٢ — (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكوناً من الصاغرين) يوسف ١٢ : ٣٢ وقد تقدمت في

ص ٣٧٤ .

٣ — المشهور أن صدره «وياك والميتات لا تقربنها» وهو الأعمى ميمون ، وصدر البيت في الديوان

٤٦ : «وذا النصب المنصوب لا تسكنه» . وأما الصدر الأول فليت آخر من القصيدة . وانظر

السيوطي ١٩٦ .

٤ — رجز للعجاج ، وقبلة : «ما هاج أحراناً وشجواً قد شجا» . الأحمي : البرد المخطط .

وأنتج : بلي .

٥ — وبه «الشائلات عقد الأذئاب» ولم يذكر قائله .

وقومي ، وقال الأخفش والمازني : هي حرف تأنيث والفاعل مستتر ، وحرف إنكار نحو « أزيدني » ، وحرف تذكار نحو قدي . وقد تقدم البحث فيها ، والصواب 'ألا' يُعدّ كما لا تعد ياء التصغير ، وياء المضارعة ، وياء الإطلاق ، وياء الإشباع ، ونحوهن ، لأنهن أجزاء للكلمات ، لا لكلمات .

(يا)

حرفٌ موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً ، وقد يتأدى بها القريب توكيداً ، وقيل : هي مشتركة بين القريب والبعيد ، وقيل : بينها وبين المتوسط ، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً ، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو (يوسفُ أعرضُ عن هذا)^(١) ولا يتأدى اسم الله عز وجل والاسمُ المستغثُ وأبها وأيتها إلا بها ، ولا المندوب إلا بها أو بوا ، وليس نصب المنادى بها ، ولا بأخواتها أحرفاً ، ولا بهن أسماء لأدعو متحملة لضمير الفاعل ، خلافاً لزمي ذلك ، بل بأدعو محذوفاً لزوماً ، وقول ابن الطراوة النداء لإنشاء ، وأدعو خبر ، سهو منه ، بل أدعو المقدر لإنشاء كبيت وأقسمت .

وإذا ولي « يا » ما ليس بمنادى كالفعل في (ألا ياسجدوا)^(٢) وقوله :

٧٠٥ - ألا ياسقياني بعد غارة سينجال سينجال^(٣)

والحرف في نحو (ياليتني كنت معهم فأفوز)^(٤) « يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » ، والجملة الاسمية كقوله :

١ - يوسف ١٢ : ٢٩ .

٢ - (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون)

النمل ٢٧ : ٢٥ .

٣ - تمامه « وقبل منايا فاديات وآجال » والبيت للشماخ . آجال : جمع أجل ، وهي معطوفة على منايا .

شرح المفصل ١١٥/٨ .

٤ - (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتني كنت معهم فأفوز)

فوزاً عظيماً (النساء ٤ : ٧٣) وقد تقدمت في ص ٣٢٠ و ٢٩٥ .

٧٠٦ - يالمنة' الله والأقوام كلهم' والصالحين على سمان من جار^(١)
 فقيل : هي للنداء والمتادى محذوف ، وقيل : هي لجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف
 بحذف الجملة كلها ، وقال ابن مالك : إن أولها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو (ألا يا سجدوا)^(٢)
 فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلها نحو (يا آدم اسكن^(٣)) (يا نوح اهبط^(٤)) ونحو
 (يا مالك ليقض علينا ربك^(٥)) وإلا فهي للتنبيه ، والله تعالى أعلم .

انتهى الجزء الأول من مفني اللبيب عن كتب
 الأعراب لابن هشام ، بحسب تجزئتنا ،
 وبليه الجزء الثاني وأوله :
 الباب الثاني في تفسير
 الجملة وذكر أقسامها
 وأحكامها .

- ١ - لم يذكر قائله . وهو من شواهد سيبويه ١/٣٢٠ والسيوطي ٢٦٩ .
- ٢ - من الآية السابقة في الحاشية ٢ ص ٤١٣ .
- ٣ - (وقلنا : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ٠٠) البقرة ٢ : ٣٥ .
- ٤ - (قيل : يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم منك ٠٠) هود ١١ : ٤٨ .
- ٥ - الزخرف ٤٧ : ٧٧ .

استدراك

صفحة	سطر
١	٢ - ٣ فانتنا الإشارة في الحاشية أن هذين السطرين من زيادة النساخ
١٢٢	٥ فانتنا الإشارة في الحاشية أن ما بين المعقوفين ليس في الأصل ولكننا نقلناه من كتب السنة
١٢٤	١٠ فانتنا الإشارة أننا قد زدنا كلمة « الاسم » نقلاً عن حاشية الدسوقي توكيفاً للوضوح .
١٣٠	٧ح أن يرمى بما رمته
١٣٩	٢ غواتهم — اضبطها بضم التاء وفتحها وكسر ها .
١٥٦	٩ (وهزي إليك)
١٥٧	١ح زد : والرواية « أحرصه » ولا شاهد فيه حينئذ .
١٦٦	٢ح الصواب عل بالكسر ، وتامه
١٧٤	١ح وكان الأصمعي ينكر رواية « فحومل » ويقول هي « وحومل »
٢٢٨	٢ح زد : ويروي « ويا قلب ما أصبى » .
٢٥٩	١٢ لكتر .
٢٧٦	٣ ضع خطين هكذا تحت أحدها .
٢٧٦	٨ الانسان .
٢٧٩	١٢ افتح قوساً الآية في أول السطر .
٢٨٠	١ الله الدعاء إلى — احذف الخط تحتها .
٢٨٤	٦ فلم يركوم .
٢٨٦	١٩ وكذا (ولو أسمهم .
٣٠٥	٤ح حاشية ٤ .
٣١٠	٨ فلم يمينه .
٣٤٤	٧ح الثغام : نبت إذا
٣٥٤	٩ مفقرة (٦) .
٣٥٧	٥ ٣٤٤ و ٢٢٩
٣٦٣	٥ح الثانية ؛ والذي

فهرس الؤدؤات

ليت ٣١٥	١٧٣ الفاء المفردة	١٢٠ بلى	٥ الألف المفردة
لعل ٣١٧	١٨٢ في	١٢٢ بيد - بلة	١٤ آ - أيا
لكن ٣٢٢	١٨٥ قد	١٢٣ التاء المفردة	١٥ أجل - إذن
لكن ٣٢٣	١٩١ قط	١٢٤ شم	١٧ إن
ليس ٣٢٥	١٩٢ الكاف المفردة	١٢٧ شم	٢٤ أن
ما ٣٢٧	١٩٨ كي	١٢٨ جبر	٣٦ إن
من ٣٥٣	٢٠٠ كم	١٢٨ جلل	٣٩ أن
من ٣٦٣	٢٠٣ كأي	١٢٩ حاشا	٤٠ أم
مها ٣٦٧	٢٠٤ كذا	١٣١ حتى	٤٩ ال
مع ٣٧٠	٢٠٥ كلا	١٤٠ حيث	٥٦ أما
متى ٣٧١	٢٠٨ كأن	١٤٢ خلا	٥٧ أما
مذومذ ٣٧٢	٢١١ كل	١٤٣ رب	٦١ إمتا
النون المفردة ٣٧٤	٢٢٣ كلا ، كلتا	١٤٧ السين المفردة	٦٤ أو
نعم ٣٨١	٢٢٤ كيف	١٤٨ سوف - سي	٧١ ألا
الهاء المفردة ٣٨٤	٢٢٨ اللام المفردة	١٥٠ سواء	٧٣ إلا
ها ٣٨٥	٢٦٢ لا	١٥٢ عدا - على	٧٧ ألا
هل ٣٨٦	٢٨٠ لات	١٥٧ عن	٧٨ إلى
هو ٣٩١	٢٨٣ لو	١٦١ عوض	٨٠ إي - أي
الواو المفردة ٣٩١	٣٠٢ لولا	١٦٢ عسى	٨١ أي
وا ٤٠٨	٣٠٦ لوما	١٦٥ عل	٨٤ إذ
حرف الالف ٤٠٩	٣٠٧ لم	١٦٦ عل	٩٢ إذا - إذا
الياء المفردة ٤١٢	٣٠٨ لا	١٦٧ عند	١٠٥ ايمن
يا ٤١٣	٣١٤ لن	١٦٩ غير	١٠٦ الباء المفردة
			١١٩ بجل - بل

مُعْتَبَرُ اللَّيْلِ

عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ

بِحِمْالِ الدِّينِ ابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ شَوَاهِدَهُ

محمد علي حميد
مدرس اللغة العربية في دار المعلمين بدمشق

الدكتور مازن المبارك
مدرس العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق

راجعه

سيد الأفغاني
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دمشق

الجزء الثاني



الباب الثاني

في تفسير الجملة ، وذكر أقسامها وأحكامها

شرح الحمد وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها

الكلام : هو القول المفيد بالقصد . والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه .
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، كـ « قام زيد » والمبتدأ وخبره ، كـ « زيد قائم » ، وما كان
بمنزلة أحدهما نحو « ضرب المص » ، و « أقام الزيدان » ، و « كان زيد قائماً » ، و « ظننته قائماً » .

وبهذا يظهر لك أنها ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس ، وهو ظاهر قول صاحب
المفصل ؛ فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال : ويسمى جملة ، والصواب أنها أعم منه ؛
إذ شرطه الإفادة ، بخلافها ، ولهذا تسميهم يقولون : جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة
الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً ، فليس بكلام .

وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى (« ثُمَّ بَدَأْنَا مِنَّاهُ مَكَانَ السَّبْتِ
الْحَسَنَةِ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا : قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَقْتَةٍ وَمَا يَشْعُرُونَ .
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا فَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكِن كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ »)^(١) :
« إن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل ، إذ زعم أن (أفأمن) معطوف على (فأخذناهم)
وردّ عليه منّ ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال : إنما اعتراض بأربع جمل ، وزعم أن
منّ عند (ولو أن أهل القرى) إلى (والأرض) جملة ، لأن الفائدة إنما تم بمجموعه . »

وبعد ، ففي القولين نظر .

أما قول ابن مالك فلأنه كان من حقه أن يمدّها ثنائيّ جمل ، إحداهما (وهم لا يشعرون) وأربعة في حيز لو — وهي (آمنوا ، واتقوا ، وفتحنا) والمركبة من أن وصلتها مع ثبّت مقدراً ، أو مع ثابت مقدراً ، على الخلاف في أنها فعلية أو اسمية — والسادسة (ولكن كذبوا) والسابعة (فأخذناهم) والثامنة (بما كانوا يكسبون) .

فإن قلت : لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيديويه من كون أن وصلتها مبتدأً لا خبر له ، وذلك أطوله وجريان الإسناد في ضمنه .

قلت : إنما مراده أن يبين ما لزم على إعراب الزمخشري ، والزمخشري يرى أن «أن» وصلتها هنا فاعل بثبت .

وأما قول المترض فلأنه كان من حقه أن يمدّها ثلاث جمل ، وذلك لأنه لا يمد (وهم لا يشعرون) جملة ؛ لأنها حال مرتبطة بعاملها ، وليست مستقلة برأسها ، وبعد «لو» وما في حيزها جملة واحدة : إما فعلية إن قدّر ولو ثبت أن أهل القرى آمنوا واتقوا ، أو اسمية إن قدر ولو أن إيمانهم وتفقوا هم ثابتان ، وبعد (ولكن كذبوا) جملة ، و (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) كله جملة ، وهذا هو التحقيق ، ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة ؛ لأن الكلام هنا ليس في مطلق الجملة ، بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض ، وتلك لا تكون إلا كلاماً تاماً .

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية : هي التي صدرها اسم ، كزيد قائم ، وهيات العقيق ، وقائم الزيدان ، عند من جوزوه وهو الأخفش والكوفيون .

والفعلية : هي التي صدرها فعل ، كقام زيد ، وضرب اللص ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً ، ويقوم زيد ، وقم .

والظرفية : هي المصدرة بظرف أو مجرور ، نحو : «أعندك زيد» و«أني الدار زيد»

إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأ مخبراً عنه بها ، ومثّل الزمخشري ذلك في قوله « زيد في الدار » وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم ، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه .

وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية ، والصواب أنها من قبيل الفعلية لا سيأتي .

تفصيل

مرادُنا بصَدْرِ الجملة المسندُ أو المسندُ إليه ؛ فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف ؛ فالجملة من نحو « أقامَ الزيدان ، وأزيد أخوك ، ولعل أباك منطلق ، وما زيد قائماً ، اسمية ، ومن نحو « أقامَ زيد ، وإن قامَ زيد ، وقد قامَ زيد ، وهؤلاء قُمتَ ، فعلية .

والمعتبر أيضاً ما هو صدرٌ في الأصل ، فالجملة من نحو « كيفَ جاءَ زيد ، ومن نحو (فأَيُّ آياتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ)^(١) ومن نحو (ففَرِّيقاً كَذَّبْتُمُومَ وَفَرِّيقاً تَقْتُلُونَ)^(٢) و (خُشِعَ أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)^(٣) فعلية ؛ لأن هذه الأسماء في نية التأخير ، وكذا الجملة في نحو « يا عبد الله ، ونحو (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)^(٤) ، (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا)^(٥) ، (وَالتَّلْبِيلَ إِذَا يَفْشَى)^(٦) لأن صدورها في الأصل أفعال ، والتقدير : أدعو زيداً ، وإن استجاركَ أحد ، وخلق الأنعام ، وأقسم والليل .

١ - (ويربكم آياته فأَيُّ آياتِ ...) غافر ٤٠ : ٨١

٢ - (أنكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً ...) البقرة ٢ : ٨٧

٣ - تتمتها (من الأجداث كأنهم جراد منتشر) القمر ٥٤ : ٧

٤ - تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ..) التوبة ٩ : ٦

٥ - تتمتها (لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) النحل ١٦ : ٥

٦ - الليل ٩٢ : ١

باب ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه أن يفصل فيه

لاحتماله الاسمية والفعلية ؛ لاختلاف التقدير ، أو لاختلاف النحويين

ولذلك أمثلة :

أحدها : صدرُ الكلام من نحو « إذا قامَ زيدٌ فأنا أكثرُ منه » ، وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل إذا ، فإن قلنا جوابها فصدرُ الكلام جملة اسمية ، وإذا مُقَدِّمة من تأخير ، وما بعد إذا مُتَّعَمُّها ؛ لأنه مضاف إليه ، ونظيرُ ذلك قولك « يومَ يسافرُ ، زيدٌ أنا مُسافرٌ ، وعكسه قوله :

٧٠٧ - فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَرَقُبُهُ أَنَانَا (١)

إذا قدِّرتَ ألف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية ؛ فإن صدر الكلام جملة فعلية ، والظرف مضاف إلى جملة اسمية ، وإن قلنا العامل في إذا فعلٌ الشرط ، وإذا غير مضافة ؛ فصدرُ الكلام جملة فعلية قدِّمَ ظرفها كما في قولك « متى تَقُمُ وأذا أقومُ » .

الثاني : نحو « أفى الدارِ زيدٌ » ، و« أعيندكَ عَمْرُو » ، فإننا إن قدرنا المرفوعَ مبتدأ أو مرفوعاً مبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر ؛ فالجملة اسمية ذاتُ خبرٍ في الأولى وذاتُ فاعلٍ مُغْنِي عن الخبر في الثانية ، وإن قدرناه فاعلاً باستقَرَّ ففعلية ، أو بالظرف فظرفية .

الثالث : نحو « يومان » ، في نحو « مارَ أَيْتُهُ مُدُّ يومانٍ » ، فإن تقديره عند الأخفش والزجاج : بيني وبين لقائه يومان ، وعند أبي بكر وأبي علي : أمدُّ انتفاء الرؤية يومان ، وعليها فالجملة اسمية لا محل لها ، ومنذ خبر على الأول ومبتدأ على الثاني ، وقال الكسائي وجماعة : المعنى مُنْذُ كان ، فنذ ظرف لما قبلها ، وما بعدها جملة فعلية فعلها ماضٍ محذوف فعلها ، وهي في محل خفض ، وقال آخرون : المعنى من الزمن الذي هو يومان ، ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقمة على الزمن ، وما بعدها جملة اسمية محذوف مبتدؤها ، ولا محل لها لأنها صلة .

١ - تمامه « معلق وفضة وزناد راع » وهو لرجل من قيس عيلان وينسب لنصيب . الوفضة : الخلاة أو الجمبة .

الرابع : « مَاذَا صَنَعْتَ » فإنه يحتمل معنيين : أحدها : ما الذي صنمته ؟ فالجملة اسمية قُدِّمَ خبرُها عند الإخفش ومبتدؤها عند سيبويه . والثاني : أي شيء صنعته ، فهي فعلية قُدِّمَ مفعولها ، فإن قلت « ماذا صنعته » فعلى التقدير الأول الجملة مجالها ، وعلى الثاني تحتمل الاسمية بأن تقدر « ماذا » مبتدأ ، و « صنمته » الخبر ، والفعلية بأن تقدره مفعولاً لفعل محذوف على شريطة التفسير ، ويكون تقديره بعد ماذا ؛ لأن الاستفهام له الصدر .

الخامس : نحو (أَبَشَرُ يَهْدُونَنَا) (١) فالأرجح تقدير بشر فاعلاً لهــدي محذوفاً ، والجملة فعلية ، ويجوز تقديره مبتدأ ، وتقدير الاسمية في (أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ) (٢) أرجح منه في (أَبَشَرُ يَهْدُونَنَا) (١) لمعادلتها للاسمية ، وهي (أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) (٣) وتقديره الفعلية في قوله :

٧٠٨ — فقلبتُ : أهيَ سرتُ أمَ عادنيَ حلمُ ؟ (٣)

أكثرُ رجحاناً من تقديرها في (أَبَشَرُ يَهْدُونَنَا) (١) لمعادلتها الفعلية .

السادس : نحو « قَامَا أَخَوَاكَ » فإن الألف إن قدرت حرف تلبية كما أن التاء حرف تأنيث في « قَامَتِ هَيْدُ » أو اسماً وأخوأك بدل منها فالجملة فعلية وإن قدرت اسماً وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها .

السابع : نحو « نِعِمَّ الرَّجُلُ زَيْدٌ » فإن قدر « نعم الرجل » خبراً عن زيد فاسمية ، كما في « زَيْدٌ نِعِمَّ الرَّجُلُ » ، وإن قدر زيد خبراً لمبتدأ محذوف فجملة فعلية واسمية .

الثامن : جملة البسمة ، فإن قدر : ابتدائي باسم الله ، فاسمية ، وهو قول البصريين ، أو أبدأ باسم الله ففعلية ، وهو قول الكوفيين ، وهو المشهور في التفاسير والأعراب ، ولم يذكر الزمخشري غيره ، إلا أنه يقدر الفعل مؤخرأً ومناسباً لما جعلت البسمة مبتدأً له ؛ فيقدر

١ - التغابن ٦٤ : ٦

٢ - (أفرايتم ماقتون . أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) الواقعة ٥٦ : ٥٨ - ٥٩

٣ - تقدم برقم ٥٧

باسم الله أقرأ ، باسم الله أحل ، باسم الله أرحل ، ويؤيده الحديث ' باسمك ربّي وضعت جنبي ، .

التاسع : قولهم ' ما جاءت حاجتك ' ، فإنه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية ، وبنصبها فالجملة اسمية ، وذلك لأن جاء بمعنى صار ، فعلى الاول ' ما ، خبرها و ' حاجتك ' اسمها . وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنتت حملاً على معنى ما ، وحاجتك خبرها .

ونظير ' ما ، هذه ' ما ، في قولك ' ما أنت موسى ' ، فإنها أيضاً تحتتمل الرفع والنصب ، إلا أن الرفع على الابتدائية أو الخبرية ، على خلاف بين سيويه والأخفش ، وذلك إذا قدرت موسى عطفاً على أنت ، والنصب على الخبرية أو المفعولية ، وذلك إذا قدرته مفعولاً ممه ، إذ لا بد من تقدير فعل حينئذٍ ، أي ما تكون ، أو ما تصنع .

ونظير ' ما ، هذه ' في هذين الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو ' كيف أنت موسى ' ، إلا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولاً به ، فليس للرفع إلا توجيه واحد ، وأما النصب فيجوز كونه على الخبرية أو الحالية .

العاشر : الجملة المعطوفة من نحو ' قعد عمرو وزيد قائم ' ، فالأرجح الفعلية للتناسب ، وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين .

وتما يترجح فيه الفعلية نحو ' موسى أكرمه ' ، ونحو ' زيدٌ ليقسمُ وعمرو لا يذهب ' ، بالجزم ، لأن وقوع الجملة الطلبية خبراً قليلاً ، وأما نحو ' زيدٌ قام ' فالجملة اسمية لا غير ، لعدم ما يطلب الفعل . هذا قول الجمهور ، وجوز المبرد وابن المبريق وابن مالك فعليتها على الإضمار والتفسير ، والكوفيون على التقديم والتأخير ، فإن قلت : ' زيدٌ قام وعمرو قعد عنده ' ، فالأولى اسمية عند الجمهور ، والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع .

انقسام الجملة الى صغرى وكبرى

الكبرى : هي الاسمية التي خبرها جملة نحو ' زيدٌ قام أبوه ، وزيدٌ أبوه قائم ' .
والصغرى : هي المبنيّة على المبتدأ ، كالجملة الخبر بها في المثالين .

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، نحو « زيدٌ أبوهُ غلامهُ مُنطلقٌ » ، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير ، و « غلامه منطلق » صغرى لا غير ، لأنها خبر ، و « أبوهُ غلامهُ مُنطلقٌ » ، كبرى باعتبار « غلامه منطلق » ، وصغرى باعتبار جملة الكلام ، ومثله (لكننا هوَ الله ربِّي)^(١) إذ الأصل لكنْ أنا هوَ الله ربِّي ، ففيها أيضاً ثلاث مبتدآت إذا لم يقدر (هو) ضميراً له سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب ، بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ، ثم حذفتم همزة أنا حذفاً اعتباطياً ، وقيل : حذفاً قياسياً بأن نقلت حركتها ثم حذفتم ، ثم أدغمتم نون لكن في نون أنا .

تفسيران

الأول : ما فسرتُ به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم ، وقد يقال : كما تكون مصدرية بالمبتدأ تكون مصدرية بالفعل نحو « ظننت زيدا يقوم أبوه » .

الثاني : إنما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم ، وإنما الوجه استعمال فعلٍ أفعلاً بأل أو بالإضافة ، ولذلك لحن من قال :

٧٠٩ - كأن صغرى وكبرى من فقاقيها حصباءُ درٌّ على أرضٍ من الذهبِ^(٢)
وقول بعضهم إن من زائدة وإنما مضافان على حد قوله :

٧١٠ - بين ذراعي وجهة الأسد^(٣)

يرده أن الصحيح أن « من » لا تقحم في الإيجاب ، ولا مع تعريف المجرور ، ولكن ربما استعمل أفعال التفضيل الذي لم يُردْ به المفاضلة مطابقاً مع كونه مجرداً قال :

١ - الكهف ١٨ : ٣٩ .

٢ - هو لأبي نواس « الديوان ٧٢ » وقد أمهله السيوطي لتأخر قائله .

٣ - صدره « يا من رأى عارضاً أسر به » وهو لفرزدق . الديوان ٢١٥ ، وسيبويه ٩٢/١ ، والخزانة ١/٣٦٩ و ٢/٢٤٦ . ذراعا الأسد وجهته من منازل القمر . العارض : السحاب .

٧١١ - إذا غابَ عنكمُ أسودُ العينِ كنتمُ كراماً ، وأنتمُ ما أقامَ الأثمُ^(١) أي لِثام ، فعلى هذا يتخرج البيت ، وقولُ النحويين صغرى و كبرى ، وكذلك قول العرويين : فاصلة صغرى ، و فاصلة كبرى .

وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها . ولهذا النوع أمثلة :

أحدها : نحو (أنا آتيكَ به)^(٢) إذ يحتمل (آتيك) أن يكون فعلاً مضارعاً ومفعولاً ، وأن يكون اسمَ فاعلٍ ومضافاً إليه مثل (وإنسهم آتهم عذابٌ)^(٣) ، (وكلثهم آتيه يومَ القيامةِ فرداً)^(٤) ، ويؤيده أن أصل الخبر الأفراد ، وأن حمزة يُميلُ الألف من (آتيك) وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزة .

الثاني : نحو « زيد في الدار » إذ يحتمل تقدير مستقرٍ وتقدير مستقر .

الثالث : نحو « إنما أنت سيراً » إذ يحتمل تقدير تسييرٍ وتقدير سائرٍ ، وينبغي أن يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها .

الرابع : « زيد قائم أبوه » إذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدأ ، وأن يقدر فاعلاً بقائم .

تنبيه

يتعين في قوله :

٧١٢ - ألا عمرَ ولئى مُستطاعٌ رجوعه^(٥)

تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على أنها صفة ، لا في محل رفع على أنها خبر ، لأن « ألا » التي للتعني لا خبر لها عند سيويوه لفظاً ولا تقديراً ، فإذا قيل

١ - هو لفرزدق وليس في ديوانه . أسود العين : اسم جبل .

٢ - قال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك

الندل ٢٧ : ٤٠ .

٣ - تتمتها (غير مردود) هود ١١ : ٧٦ .

٤ - صريم ١٩ : ٩٦ .

٥ - تقدم برقم ١١٠ .

« ألا ماء ، كان ذلك كلاماً مؤلفاً من حرف واسم ، وإنما تمّ الكلام بذلك حملاً على معناه وهو أتمنى ماء ، وكذلك يمنع تقدير مستطاع خبراً ورجوعه فاعلاً لما ذكرنا ، ويمتنع أيضاً تقدير مستطاع صفة على المحل ، أو تقدير « مستطاع رجوعه » جملة في موضع رفع على أنها صفة على المحل لإجراء « ألا » مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها ، وهذا أيضاً قول سيديويه في الوجهين ، وخالفه في المسألتين المازنيّ والمبرد .

انقسام الجملة الكبرى

إلى ذات وجه ، وإلى ذات وجهين

ذات الوجهين : هي اسمية الصّدر فعلية المعجز ، نحو « زيدٌ يقوم أبوه » كذا قالوا ، وينبغي أن يزداد عكس ذلك في نحو « ظننتُ زيدا أبوه قائمٌ » بناء على ما قدمنا .
وذات الوجه : نحو « زيدٌ أبوه قائمٌ » ومثله على ما قدمنا نحو « ظننتُ زيدا يقومُ أبوه » .

المحل التي لا محل لها من الاعراب

وهي سبع^(١) ، وبدأنا بهما لأنها لم تحل محلّ المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل .
١ - فالاولى الابتدائية ، وتسمى أيضاً المستأنفة ، وهو أوضح ، لأن الجملة الابتدائية تطلق أيضاً على الجملة المصدرّة بالمبتدأ ، ولو كان لها محل ، ثم الجمل المستأنفة نوعان :
أحدهما : الجملة المفتتحة بها النطق ، كقولك ابتداءً « زيدٌ قائمٌ » ومنه الجمل المفتتحة بها الشّور .

والثاني : الجملة المنقطعة عما قبلها نحو « مات فلان ، رحمه الله ، وقوله تعالى (قلْ

١ - أطال ابن هشام وأكثر من ذكر المسائل والتنبّيات ، ونحن نورد - تسهيلاً على الطالب - أسماء الجمل السبع التي ذكرها وهي :

١ - الابتدائية أو المستأنفة ٢ - المترضة ٣ - التفسيرية ٤ - المحجّب بها القسم ٥ - الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بإفاء ولا بإذا الفجائية ٦ - الواقعة صلة لاسم أو حرف ٧ - لتابعة لما لا محل له .

سأتلو عليكم منه ذكراً ، إنا مكننا له في الأرض (١) ومنه جملة العامل الملقى لتأخره نحو « زيد قائم أظن » فأما العامل الملقى لوسطه نحو « زيد أظن قائم » فجملته أيضاً لا محل لها ، إلا أنها من باب جمل الاعتراض .

ويخص البيانيون الاستثناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المسكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون) (٢) فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره : فماذا قال لهم ؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها ، وفي قوله تعالى (سلام قوم منكرون) (٣) جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية ، إذ التقدير سلام عليكم ، أنتم قوم منكرون ، ومثله في استثناف جملة القول الثانية (ونبتهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا : سلاماً ، قال : إنا منكم وجلون) (٤) وقد استؤنفت جملتنا القول في قوله تعالى (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا : سلاماً ، قال : سلام) (٥) ومن الاستثناف البياني أيضاً قوله :

٧١٣ - زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا ، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجِلِي (٥)
فإن قوله « صدقوا » جواب لسؤال مقدر تقديره : أصدقوا أم كذبوا ؟ ومثله قوله تعالى : (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) (٦) فيمن فتح باء (يسبح) .

تفسيرات

الأول : من الاستثناف ما قد يخفى ، وله أمثلة كثيرة .

- ١ - الكهف ١٨ : ٨٤ .
- ٢ - الذاريات ٥١ : ٢٤ - ٢٥ .
- ٣ - الحجر ١٥ : ٥١ - ٥٢ .
- ٤ - هود ١١ : ٦٩ .
- ٥ - لم يذكر قائله .
- ٦ - (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ...) النور ٢٤ : ٣٦ - ٣٧ .

أحدها : (لا يسمعون) من قوله تعالى (وَحَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَاءِ إِلَّا عَصَى) (١) فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفة لكل شيطان ، أو حال منه ، وكلاهما باطل ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ؛ وإنما هي الاستثناء النحوي ، ولا يكون استثناءً بيانياً لفساد المعنى أيضاً ، وقيل : يحتمل أن الأصل « أملاً يسمعون » ثم حذفت اللام كما في « جئتك أن تكرمني » ثم حذفت أن فارتفع الفعل كما في قوله :

٧١٤ - ألا أي هذا الزاجري أحضر الواعى (٢)

فيمن رفع « أحضر » واستضمف الزنجشري الجمع بين الحذفين .
فإن قلت : اجملها حالاً مقدرة ؛ أي وحفظاً من كل شيطان مارد مُقدراً عدم سماعه ، أي بعد الحفظ .

قلت : الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ، كالمرور به في قولك « مررتُ برجل معه صقرٌ صائدٌ به غداً » أي مقدراً حال المرور به أن يصيد به غداً ، والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه .

الثاني : (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) (٣) بعد قوله تعالى (فلا يحزنك قولهم) (٣) فإنه ربما يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول ، وليس كذلك ؛ لأن ذلك ليس مقولاً لهم .
الثالث : (إن العزة لله جميعاً) (٤) بعد قوله تعالى (ولا يحزنك قولهم) (٤) وهي كالتي قبلها ، وفي جمال القراء للسخاوي أن الوقف على قولهم في الآيتين واجب ، والصواب أنه ليس في جميع القرآن وقف واجب .

الرابع : (ثم بيده) (٥) بعد (أولم يروا كيف بيده الله الخلق) (٥) لأن إعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ، ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) (٥) .

١ - إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً ... الصافات ٣٧ : ٦ - ٨
٢ - تمامه « وأن أشهد الذات هل أنت مخلدي » وهو من معلقة طرفة . الخزانة ٤٧/١ ، ابن عقيل ١٢٨/٢ ، شرح الزوزني ١٥٧

٣ - (فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) يس ٣٦ : ٧٦
٤ - في المخطوطين وحاشيتي الدسوقي والامير « فلا يحزنك » والتلاوة بالواو ، والآية : (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً ...) يونس ١٠ : ٦٥

٥ - (أولم يروا كيف بيده الله الخلق ثم بيده إن ذلك على الله يسير . قل سيروا في ...) السجدة ٢٩ : ١٩ - ٢٠

الخامس : زعم أبو حاتم أن من ذلك (تثير الأرض)^(١) فقال : الوقف على (ذلول) جيد ثم يبتدىء (تثير الأرض) على الاستئناف ، وردّه أبو البقاء بأن (ولا) إنما تمطف على النبي ، وبأنها لو أقرت الأرض كانت ذلولاً ، ويردّه اعتراضه الأول صحة « مررت » برجل يصلي ولا يلتفت ، والثاني أن أبا حاتم زعم أن ذلك من عجائب هذه البقرة ، وإنما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها ، وبأنهم إنما كلفوا بأمر موجود ، لا بأمر خارق للعادة ، وبأنه كان يجب تكرار « لا » في « ذلول » ، إذ لا يقال « مررت برجل لا شاعر » حتى تقول « ولا كاتب » ، لا يقال قد تكررت بقوله تعالى (ولا تسقى الحرث)^(٢) لأن ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه .

التنبيه الثاني

وقد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره ، وهو نوعان :

أحدهما : ما إذا حيل على الاستئناف احتياج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً نحو « زيد ، من قولك « نعم الرجل زيد » .

والثاني : ما لا يحتاج فيه إلى ذلك ؛ لكونه جملة تامة ، وذلك كثير جداً نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ، لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ، وُدُّوا مَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْيُضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ)^(٣) قال الزمخشري : الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ، ويجوز أن يكون (لا يألونكم) (وقد بدت) صفتين ، أي بطانة غير ما نمتكم فساداً بادية بغضاؤهم . ومنع الواحد في هذا الوجه ؛ لعدم حرف العطف بين الجملتين ، وزعم أنه لا يقال « لا تتخذ صاحباً يؤذيك أحب مفارقتك » والذي يظهر أن الصفة تتمدد بغير عاطف وإن كانت جملة كما في الخبر نحو (الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)^(٤) وحصل للامام

١ - قال : إنه يقول : إنها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ... (البقرة ٢ : ٧١)

٢ - آل عمران ٣ : ١١٨ .

٣ - الرحمن ٥٥ : ١ - ٤ .

نفر الدين في تفسير هذه الآية (١) سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم « من دونكم » على « بئانه » وأجاب بأن محط النهي هو « من دونكم » لا بئانه ، فلذلك قدم الأهم ، وليست التلاوة كما ذكر ، ونظير هذا أن أبا حيان فسر في سورة الأنبياء كلمة (زبراً) بعد قوله تعالى : (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) (٢) وإنما هي في سورة « المؤمنون » ، وترك تفسيرها هناك ، وتبعه على هذا السهو رجلا نخلصنا من تفسيره إعراباً .

التفسير الثالث

من الجمل ما جرى فيه خلاف ، هل هو مستأنف أم لا ؟ وله أمثلة :
أحدها : « أقوم » من نحو قولك « إن قام زيد أقوم » ، وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضمار الفاء ، وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم ، وأن الأصل أقوم إن قام زيد ، وأن جواب الشرط محذوف ، ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضياً .

ويبنى على هذا مسألتان :

إحدهما : أنه هل يجوز « زيداً إن أتاني أكثر منه » بنصب زيداً ؟ فسيبويه يحيزه كما يحيز « زيداً أكثر منه إن أتاني » ، والقياس أن المبرد ينمه ؛ لأنه في سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط ، فلا يفسر عاملاً فيه .

والثانية : أنه إذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف ، هل يجزم أم لا ؟ فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم ، وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفع بالمطف على لفظ الفعل والجزم بالمطف على محل الفاء (٣) المقدرة وما بعدها .

الثاني (٤) : مذ ومنذ وما بعدها في نحو « ما رأيتُهُ منذُ يومانٍ » ، فقال السيرافي : في

١ - يعني آية آل عمران السابقة .

٢ - آية الأنبياء هي : (وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون) ٢١ : ٩٣ . أما الآية المشار إليها من سورة « المؤمنون » ٢٣ : ٥٤ فهي (وتقطعوا أمرهم بينهم زبراً) .

٣ - يريد محل الجملة التي بعد الفاء ، وفي شرح الأمير وحاشية الدسوقي أن هذا التعبير تسمح في إدخال الفاء في المحل كما يدخلون حرف الجر مع المجرور .

٤ - أي الثاني من أمثلة الجمل التي في استئنافها خلاف .

موضع نصب على الحال ، وليس بشيء ، لعدم الرابط ، وقال الجمهور : مستأنفة جواباً لسؤال تقديره عند مَنْ قَدَّرَ مَذْمُوباً : ما أمد ذلك ، وعند من قدرها خبراً : ما بينك وبين لقائه .

الثالث : جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا ، فقال السيرافي : حال ؛ إذ المعنى قام القوم خالين عن زيد ، وجوز الاستثناء ، وأوجه ابن عصفور ، فإن قلت « جَاءَ نِي رِجَالٌ لَيْسُوا زَيْدًا » فالجملة صفة ، ولا يتمتع عندي أن يقال « جاؤوني ليسوا زيدا » ، على الحال .

الرابع : الجملة بمد حتى الابتدائية كقوله :

٧١٥ - حَتَّى مَاءِ دِجْلَةَ أَشْكَلٍ (١)

فقال الجمهور : مستأنفة ، وعن الزجاج وابن درُستويه أنها في موضع جر مجتى ، وقد تقدم .

٢ - الجملة الثانية (٢) : المترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسناً ،

وقد وقعت في مواضع :

أحدها : بين الفعل ومرفوعه كقوله :

٧١٦ - شَجَاكَ أَظُنُّ رِبْعُ الظَّاعِنِينَ (٣)

ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول ، و « شجاك » مفعوله الثاني ، وفيه ضمير مستتر راجع إليه ، وقوله :

٧١٧ - وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لِأَضِافٍ وَلَا عُزْلٍ (٤)

وهو الظاهر في قوله :

٧١٨ - أَلَمْ يَأْتِيكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ، بِمَا لَاقَتْ لِبُؤْسِ بَنِي زِيَادٍ (٥)

١ - تقدم برقم ٢٠٩ .

٢ - من الجمل التي لا محل لها من الاعراب .

٣ - تمامه « ولم تمأً بمذل العاذلينا » ولم يذكر قائله .

٤ - هو لجويرية بن زيد « وقيل حويرثة بن بدر » من بني دارم . السيوطي ٢٧٣ .

٥ - تقدم برقم ١٦٤ .

على أن الباء زائدة في الفاعل ، ويحتمل أن يأتي وتنمى تنازعا « ما » فأعمل الثاني وأضمر
الفاعل في الأول ، فلا اعتراض ولا زيادة ، ولكن المعنى على الأول أوجه ، إذ الأنباء من
شأنها أن تنمى بهذا وبغيره .

الثاني : بينه وبين مفعوله كقوله :

٧١٩ - وبُدِّلَتْ ، والدَّهْرُ ذُو تَبْدِيلٍ ، هيفاً دبُوراً بالصَّبَا والشَّمَالِ (١)

والثالث : بين المبتدأ وخبره كقوله :

٧٢٠ - وفيهن ، والأَيَّامُ يُمَثِّرْنَ بالفتى ، نوادبُ لا يَلِكُنَّهُ ونوائجُ (٢)

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملتقى في نحو « زيدٌ أظنُّ قائمٌ » وبجملة الاختصاص في نحو
قوله عليه الصلاة والسلام « نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نورثُ » وقول الشاعر :

٧٢١ - نحنُ بناتِ طارقٍ نُمشي على التُّهَّارِقِ (٣)

وأما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله « أو نبيَّ كان موسى » فالصحيح أنها لا فاعل
لها ، فلا جملة .

والرابع : بين ما أصله المبتدأ والخبر كقوله :

٧٢٢ - وإنتي لرامِ نظرةٍ قبلَ التي لملتي وإن شطيتْ نواها أزورُها (٤)

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة ، أي التي أقول لملتي ، وكقوله :

٧٢٣ - لملكٍ والموعودُ حقٌ لقاؤهُ بدالكِ في تلكَ القلُوصِ بداءُ (٥)

وقوله :

٧٢٤ - يا ليتَ شعري والمُنَى لا تنفعُ هل أغدُون يوماً وأمرى مُجمعُ (٦)

١ - هو مع الشاهد ٢٧٩ من أرجوزة واحدة لأبي النجم العجلي . والمصراع الثاني كله أسماء رياح -

٢ - لمن بن أوس الزبي .

٣ - قيل : هو لهند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان ، وقيل : بل هو لهند بنت طارق بن يابضة
الأيادية تمثلت به أم معاوية من بعد في وقعة أحد . فعلى النسبة الأولى يكون المراد بالطارق : النجم ،
شبهت أبابها به لعلوه وشرفه . انظر السيوطي ٢٧٣ .

٤ - هو لفرزدق وليس في ديوانه . الخزانة ٤٨١/٢ و ٥٥٩ .

٥ - هو لمحمد بن بشير الخارجي قاله في رجل وعده بقلوص ثم مطله . الخزانة ٣٦/٤ .

إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعري بـشمُوري ، لتكون الجملة نفسَ المبتدأ فلا تحتاج إلى رابط ، وأما إذا قيل بأن الخبر محذوف أي موجود ، أو إن ليت لا خبر لها هاهنا إذ المعنى ليتي أشعر ، فلا اعتراضُ بين الشعر ومعموله الذي عُلِّقَ عنه بالاستفهام ، وقول الحماسي :

٧٢٥ - إنَّ الثمانينَ - وبلَّغتها - قد أحوجتُ سمي إلى ترجُهان (١)
وقول ابن هرمة :

٧٢٦ - إنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهِ يَكَلُّوْهَا ضنَّتْ بشيءٍ ما كانَ يرزؤُها (٢)
وقول رؤبة :

٧٢٧ - إنَّني وأسطارِ سَطْرانَ سَطْرًا لقائلٌ يا نصرُ نصرُ نصرًا (٣)
وقول كثير :

٧٢٨ - وإني وتهامي بعزةٍ بعدما تكلمتُ نَمًا بيننا وتخلَّت (٤)
لكالمُرْجِي ظُلَّ الغمامِ كلِّها تبوأ منها للمقبلِ اضمحلتِ

قال أبو علي : تهامي بعزة جملة معترضة بين اسم إن وخبرها ، وقال أبو الفتح : يجوز أن تكون الواو لقسم كقولك « إني وحبُّك لضنينٌ بك » فتكون الواو متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف .

الخامس : بين الشرط وجوابه ، نحو (وإذا بدلنا آيةً مكانَ آيةٍ واللهُ أعلمُ بما يُنزِلُ

١ - هو لأبي المنهال عوف بن محم الخزاعي وقد أهمله السيوطي لتأخر قائله « مات ٢٢٠ هـ » ، فوات الوفيات ٢/٢٣٥ .

٢ - ابراهيم بن هرمة هو آخر من يحتج بشعره .

٣ - الرجز لرؤبة في نصر بن سيار أمير خراسان ، وكان الأمير حاجب يدعى نصرًا - وقيل : نصرًا - ويروى البيت أيضاً نصب « نصر » الثانية ، وفي إعراب « نصر » الثانية والثالثة وجوه انظرها في السيوطي ٢٧٤ وحاشية الأمير ١/٢٥١ والدسوقي ٢/٤٦ والخزانة ١/٣٢٥ والشذور ٤٣٧ .

٤ - الديوان ١/٥٧ .

قالوا إنما أنت مفتري^(١) ، ونحو (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار)^(٢) ونحو (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى)^(٣) ، قاله جماعة منهم ابن مالك ، والظاهر أن الجواب (فالله أولى بهما)^(٤) ولا يرد ذلك ثنائية الضمير كما توهموا لأن « أو » هنا للتبويح ، وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة ، نص عليه الآبدي ، وهو الحق ، أما قول ابن عصفور إن ثنائية الضمير في الآلة شاذة فيبطل كبطلان قوله مثل ذلك في أفراد الضمير في (والله ورسوله أحق أن يرضوه)^(٥) وفي ذلك ثلاثة أوجه . أحدها . أن (أحق) خبر عنها ، وسهل أفراد الضمير أمران : معنوي وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس (إن الذين يبأيمنونك إنما يبأيمنون الله)^(٦) . ولفظي وهو تقديم أفراد أحق ، ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرى من آل والإضافة واجب الإفراد نحو (ليوسف وأخوه أحب)^(٧) ، (قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم)^(٨) إلى قوله (أحب إليكم)^(٨) والثاني : أن (أحق) خبر عن اسم الله سبحانه ، وحذف مثله خبراً عن اسمه عليه الصلاة والسلام ، أو بالعكس . والثالث : أن (أن يرضوه) ليس في موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه ، بل في موضع رفع بدلاً عن أحد الاسمين ، وحذف من الآخر مثل ذلك ، والمعنى وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرها .

١ - النحل ١٦ : ١٠١ .

٢ - تتمتها (التي وفورها الناس والحجارة أعدت للكافرين) البقرة ٢ : ٢٤ .

٣ - (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ، إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) النساء ٤ : ١٣٥ .

٤ - وفي شرح الأمير : « في الحقيقة هو دليل جواب محذوف ، أي فلا تكتنوا الشهادة رافة به لأن الله أولى » .

٥ - (يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) التوبة ٩ : ٦٢ .

٦ - الفتح ٤٨ : ١٠ .

٧ - (إذ قالوا : ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) يوسف ١٢ : ٨ .

٨ - تتمتها (وأموال اقترفتوها وتجارة تخمون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترىسوا حتى يأتي الله بأمره) التوبة ٩ : ٢٤ .

والسادس : بين القسم وجوابه كقوله :

٧٢٩ - لعمري وما عمري عليّ بهيّنٍ لفسد نطقت بطلاً عليّ الأقرع^(١)

وقوله تعالى : (قال: فالحقُّ والحقُّ أقولُ لأملأنُ) (٢) الأصلُ أقسمُ بالحقِّ لأملأنُ وأقولُ الحقُّ، فانتصبُ الحقُّ الأولُ - بعد إسقاط الخافض - بأقسمُ محذوفاً ، والحقُّ الثاني بأقولُ، واعتراضُ بجملة « أقولُ الحقُّ » وقدمُ معمولها للاختصاص ، وقرئَ رفعها بتقديرِ فالحقُّ قسَمي والحقُّ أقوله ، وبجرهما على تقديرِ واو القسم في الأول والثاني تأكيداً كقولك « والله لأفعلنُ » ، وقال الزنجشيري : جر الثاني على أن المعنى وأقولُ والحقُّ ، أي هذا اللفظُ، فأعملُ القول في لفظِ واو القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية ، قال : وهو وجه حسن دقيق جازئ في الرفع والنصب ، اهـ . وقرئَ رفع الأول ونصب الثاني ، قيل : أي فالحقُّ قسَمي أو فالحقُّ مني أو فالحقُّ أنا ، والأول أولى ، ومن ذلك قوله تعالى (فلا أقسمُ بمواقعِ النجومِ) (٣) الآية .

والسابع : بين الموصوف وصفته كآية^(٤) فإن فيها اعتراضين : اعتراضاً بين الموصوف وهو (قَسَمَ) وصفته وهو (عظيم) بجملة (لو تعلمون) ، واعتراضاً بين (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه وهو (إنه لقرآن كريم) بالكلام الذي بينها ، وأما قول ابن عطية ليس فيها إلا اعتراض واحد وهو (لو تعلمون) لأن (وإنه لقَسَمَ عظيم) تأكيد لا اعتراض فردود ؛ لأن التوكيد والاعتراض لا يتنافيان ، وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض . .

والثامن : بين الموصول وصلته كقوله :

٧٣٠ - ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا (٥)

- ١ - هو لتناهيه الذي يأتي « الديوان : ٦٩ » والأقرع : بنو قريع بن عوف .
- ٢ - تنتها (جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين) ص ٣٨ : ٣٥ .
- ٣ - (فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم . . .) الواقعة ٥٦ : ٧٥ - ٧٧ .
- ٤ - يعي الآية السابقة من سورة الواقعة .
- ٥ - تنها « والحق يدغم ترهات الباطل » وهو لجرير . ورواية الديوان ٤٣٠ « . . تعرف مالك . . » .

ويحتمله قوله :

٧٣١ - وإني لرام نظرة قبل التي لعلتي وإن شطت نواها أزورها^(١)
وذلك على أن تقدر الصلة « أزورها » وتقدر خبر لعل محذوفاً ، أي لعلتي أفعل ذلك .

والناسع : بين أجزاء الصلة نحو (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةٍ بمثلها وترهقهم ذاتةٌ)^(٢) الآيات ، فإن جملة (وترهقهم ذاتةٌ) معطوفة على (كسبوا السيئات) فهي من الصلة ، وما بينها اعتراض بيّن به قدر جزائهم ، وجملة (ما لهم من الله من عاصمٍ) خبر ، قاله ابن عصفور ، وهو بعيد ، لأن الظاهر أن (ترهقهم) لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته ، بل جيء به للإعلام بما يصيبهم جزاءً على كسبهم السيئات ، ثم إنه ليس بمتيّن ، لجواز أن يكون الخبر جملة التفي كما ذكر ، وما قبلها جملتان معترضان ، وأن يكون الخبر (كأنما أغشيت) فلا اعتراض بثلاث جمل ، أو (أو أوثك أصحاب النار) فلا اعتراض بأربع جمل ، ويحتمل - وهو الأظهر - ان الذين ليس مبتدأ ، بل معطوف على الذين الأولى : الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةٍ بمثلها ، فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ، ونظيرها في المني قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها ومن جاء بالسيئة فلا يُجزي الذين عملوا السيئات إلاّ ما كانوا يعملون)^(٣) وفي اللفظ قولهم « في الدار زيدٌ والحجرة عمر و » وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الأخفش ، وعلى إضمار الجار عند سيويه والمحققين ، وبما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في (بمثلها) متعلقة بالجزاء ، فإذا كان جزاء سيئةٍ مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر ، أي واقع ، قاله أبو البقاء ، أو لهم ، قاله الحوفي ، وهو أحسن ، لإغناؤه عن تقدير رابط بين هذه الجملة

١ - تقدم برقم ٧٢٢ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٢ - (الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أوثك أصحاب الجنة ثم فيها خالدون . والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةٍ بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصمٍ كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلاً أوثك أصحاب النار ثم فيها خالدون) بونس : ١٠ : ٢٦ - ٢٧ .

٣ - الفصم ٢٨ : ٨٤ .

ومبتدئها وهو (الذين) وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفاً على الحسنى ، فلا يحتاج إلى تقدير آخر ، وأما قول أبي الحسن وابن كيسان إن (بمثلها) هو الخبر ، وإن الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في « بحسبك درهم ، فمردود عند الجمهور ، وقد يؤنس قولها بقوله (وجزاءٌ سيئةٌ سيئةٌ مثلها)^(١) .

والعاشر : بين التضايقين كقولهم « هذا غلامٌ والله زيدٌ » و « لا أخاف علم زيدٍ » وقيل : الأخ هو الاسم والظرف الخبر ، وإن الأخ حينئذٍ جاء على لنة القصر ، كقوله « منكروه أخاك لا بطل » فهو كقولهم « لا عصاك » .

الحادي عشر : بين الجار والمجرور كقوله « اشتريته بأرأى ألفِ درهمٍ » .

الثاني عشر : بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله :

٧٣٢ - كأنّ وقد أنى حولٌ كميلٌ أثافيهما حماماتٌ مئولٌ^(٢)

كذا قال قوم ، ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها ، وهو اسم كأن ، على حد الحال في قوله :

٧٣٣ - كأنّ قلوبَ الطّيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها المنّابُ والحشفُ البالي^(٣)

الثالث عشر : بين الحرف وتوكيده كقوله :

٧٣٤ - ليتَ وهلْ ينفَعُ شيئاً ليتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ^(٤)

الرابع عشر : بين حرف التنفيس والفعل كقوله :

٧٣٥ - وما أدري وسوفَ إخالَ أدري أقومُ آلُ حصنٍ أم نساءُ^(٥)

وهذا الاعتراض في أثناء اعتراض آخر ، فإن سوف وما بعدها اعتراض بين أدري

وجملة الاستفهام .

١ - الثوري ٤٢ : ٤٠ .

٢ - هو لأبي العول الطهوي .

٣ - تقدم برقم ٤٠١ وستكرر مرة ثالثة برقم ٨١٠ .

٤ - الرجز لرؤبة وهو في ابن عقيل ١٧٧/١ .

٥ - تقدم برقم ٥٥ و ٢٣٩ وسيرد مرة رابعة برقم ٧٤٦ .

الخامس عشر : بين قد والفعل كقوله :

٧٣٦ - أَخْلَدُ قَدِ وَاللَّهِ أَوْطَأَتْ عَشْوَةٌ (١)

السادس عشر : بين حرف النفي ومنفيه كقوله :

٧٣٧ - وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً (٢)

وقوله :

٧٣٨ - فَلَا وَأَبِي دَهَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ (٣)

السابع عشر : بين جملتين مستقلتين نحو (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَمُ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ، نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) (٤) فإن (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) تفسيرٌ لقوله تعالى (مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَمُ اللَّهُ) أي أن المأتي الذي أمركم الله به هو مكان الحرث ، ودلالة على أن الغرض الأصلي في الإتيان طلبُ النسل لا محض الشهوة ، وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض بأكثر من جملة ، ومثلها في ذلك قوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) (٥) وقوله تعالى (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) (٦) فيمن قرأ بسكون تاء (وَضَعْتَ) إذ الجملتان المُصدِّرتان بإني من قولها عليهما السلام ، وما بينها اعتراضٌ ، والمعنى : وليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهبت لها ،

١ - تقدم برقم ٣١٣ .

٢ - تمامه « تحدث لي نكبة وتكؤها » والبيت لابراهيم بن هرمسة وهو مع الشاهد رقم ٧٢٦ من قصيدة واحدة .

٣ - تمامه « على قومها ما دام للزند قادح » وهو مجهول القائل . الخزانة ٤/٤٥٠ .

٤ - (فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين . نساؤكم حرت لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم . . .) البقرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٥ - لقمان ٣١ : ١٤ .

٦ - آل عمران ٣ : ٣٦ .

وقال الزنجيري : هنا جملتان معترضان كقوله تعالى (وإنه لقسيمٌ لو تعلمون عظيم)^(١) انتهى ، وفي التنظير نظر ، لأن الذي في الآية الثانية اعتراض كل منها بجملة ، لا اعتراض واحد بجملتين .

وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن نضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وياً وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا يجرئون الكلم)^(٢) إن قدر (من الذين هادوا) بياناً للذين أتوا وتخصيصاً لهم إذا كان اللفظ عاماً في اليهود والنصارى والمراد اليهود ، أو بياناً لأعدائكم ، والمعترض به على هذا التقدير جملتان ، وعلى التقدير الأول ثلاث جمل ، وهي والله أعلم وكفى بالله مرتين ، وأما يشترون ويريدون فجملتنا تفسير لمقدر ؛ إذ المعنى ألم تر إلى قصة الذين أتوا ، وإن علقت من بنصيراً مثل (ونصرناه من القوم)^(٣) أو يجبر محذوف على أن (يجر فون) صفة لمبتدأ محذوف ، أي قومٌ يجر فون كقولهم « منا ظنّ و منا أقام » أي منا فريقٌ فلا اعتراض البتة ، وقد مر أن الزنجيري أجاز في سورة الأعراف^(٤) الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك^(٥) .

وزعم أبو علي أنه لا يعترض بأكثر من جملة ، وذلك لأنه قال في قول الشاعر :

٧٣٩ — أراني ولا كفرانَ لله آيةً لنفسي قد طالبتُ غيرَ منيلٍ^(٦)

إن آيةً وهي مصدر « أوبت له » إذا رحته ورفقت به لا ينتصب بأوبت محذوفة ؛ إن لا يلزم الاعتراض بجملتين ، قال : وإنما انتصابه باسم « لا » أي ولا أكفر الله رحمة مني لنفسي ، ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول ، وهو قول البغداديين أجازوا « لا طالع

١ — الواقعة ٥٦ : ٧٦ وقد تقدمت في ص ٤٣٦ حاشية ٣

٢ — تنمها (عن مواضعه ٠٠٠) النساء ٤ : ٤٤ — ٤٦

٣ — تنمها (الذين كذبوا بآياتنا ٠٠٠) الأنبياء ٢١ : ٧٧

٤ — يعني الآيات ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ من سورة الأعراف وقد تقدمت في ص ٤١٩

٥ — انظر ذلك في ص ٤١٩ و ٤٢٠

٦ — لم يذكر قائله . وأصل « آية » هو أوبة — بسكون الواو وفتح الياء

جبلًا ، أجره في ذلك مجرَى المضاف كما أجرى مجراه في الإعراب ، وعلى قوله هم يتخرج الحديث « لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت » ، وأما في قول البصريين فيجب تنوينه ، ولكن الرواية إنما جاءت بغير تنوين .

وقد اعترض ابن مالك قول أبي علي بقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر)^(١) ويقول زهير :

٧٤٠ - لممري والخطوب مغيرات
لقد باليت مظمن أم أوفى
وفي طول المماشرة التقالي^(٢)
ولكن أم أوفى لا تبالي

وقد يجاب عن الآية بأن جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين ونفسه عند قوم ؛ فهي مع جملة الشرط كالجمل الواحد ، وبأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف ، أي أرسلناهم بالبينات ؛ لأنه لا يستغنى بأداة واحدة شيثان ، ولا يعمل ما قبل « إلا » فيما بعدها إلا إذا كان مستثنى نحو « ما قام إلا زيد » ، أو مستثنى منه نحو « ما قام إلا زيداً أحد » أو تابعا له نحو « ما قام أحد إلا زيدا فاضل » .

مسألة

كثيراً ما تشبهه المعترضة بالحالية ، ويميزها منها أمور :

أحدها : أنها تكون غير خبرية كالامرئية في (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، قل إن الهدى هدى الله ، أن يؤتى أحد مثل ما أوتيت)^(٣) كذا مثل ابن مالك وغيره ، بناء على (أن يؤتى أحد) متعلق بتؤمنوا ، وإن المعنى ولا نظروا تصديقكم بأن أحداً يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيت ، وبأن ذلك الواحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم ، إلا لأهل دينكم ؛ لأن ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين ؛ فإن ذلك

١ - النحل ١٦ : ٤٣ - ٤٤

٢ - شرح ديوان زهير ٣٤٢ وأم أوفى : أسرته

٣ - تتمتها (أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

يزيدهم ثباتاً ، وبخلاف المشركين ، فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ، ومعنى الاعتراض حيثئذ أن الهدى بيد الله ؛ فإذا قدره لا أحد لم يضره مكرهم .

والآية محتملة لغير ذلك ، وهي أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء ، والمراد ولا تظهروا الإيمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره إلا إن كان منكم كعبد الله بن سلام ثم أسلم ، وذلك لأن إسلامهم كان أغبط لهم ورجوعهم إلى الكفر كان عندهم أقرب ، وعلى هذا (أن يؤتى) من كلام الله تعالى ، وهو متعلق بمحذوف مؤخر ، أي لكرهية أن يؤتى أحد دبرتم هذا الكيد ، وهذا الوجه أرجح لوجوبين :

أحدهما : أنه الموافق لقراءة ابن كثير (أن يؤتى) بهمزتين ، أي لكرهية أن يؤتى قلم ذلك .

والثاني : أن في الوجه الأول عمل ما قبل إلا فيما بعدها ، مع أنه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفاً .

وكالذاتية (١) في قوله :

٧٤١ - إن الثمانين وبلغتها
قد أحوجت سمي إلى ترجمان (٢)
وقوله :

٧٤٢ - إن سلمي والله يكلؤها
كالتسمية في قوله :

٧٤٣ - إني وأسطار سطران سطرأ
البيت (٤)

كالتزيهية في قوله تعالى (ويجعلون لله البنات ، سبحانه ، ولهم ما يشتهون) (٥)
كذا مثل بعضهم .

١ - عطف على قوله : كالأمرية ، في أول المسألة .

٢ - تقدم برقم ٧٢٥

٣ - تقدم برقم ٧٢٦

٤ - تقدم برقم ٧٢٧ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد

٥ - النحل ١٦ : ٥٧

وكالاستفهامية في قوله تعالى (فاستغفروا لذُنُوبِكُمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يَصِرْوا) (١) كَذَا مِثْلُ ابْنِ مَالِك .

فأما الأولى (٢) فلا دليل فيها إذا قدر لهم خبراً ، وما مبتدأ ، والواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة ، وقدر الكلام تهديداً كقولك لعبدك : الك عندي ماتختار ، تريد بذلك إيماده أو التهمك به ، بل إذا قدر (لهم) معطوفاً على (لله) و(ما) معطوفة على (البنات) ، وذلك ممنوع في الظاهر ؛ إذ لا يتمدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفقد وعدم نحو (فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب) (٣) فيمن ضم الباء ، ونحو (أن رآه استغنى) (٤) ولا يجوز مثل « زيدٌ ضربهُ » تريد ضرب نفسه ، وإنما يصح في الآية (٥) العطف المذكور إذا قدر أن الاصل ولا أنفسهم ثم حذف المضاف ، وذلك تكلف ، ومن العجب أن الفراء والزخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدرُوا المضاف المحذوف ، ولا يصح العطف إلا به .

وأما الثانية (٦) فنص هو وغيره على أن الاستفهام فيها بمعنى النفي ، فالجملة خبرية .

وقد فهم مما أوردته من أن المعترضة تقع طلبية أن الحالية لا تقع إلا خبرية ، وذلك بالإجماع وأما قول بعضهم في قول القائل :

٧٤٤ - اطلبُ ولا تضجرَ منَ مطلبٍ (٧)

١ - (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران ٣ : ١٣٥

٢ - يعني الآية المتقدمة من سورة النحل : (ويجعلون لله . . .)

٣ - التلاوة في الآية بالخطاب ، وهي (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمددوا بهم لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨ وبالخطاب قراءة عاصم وحزرة والكسائي . . .

وأما للقائب قراءة ابن كثير وأبي عمرو . وانظر التحاف الفضلاء ١٨٣

٤ - (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) الملق ٩٦ : ٦ - ٧

٥ - يعني الآية السابقة من سورة النحل (ويجعلون لله البنات سبعانه . . .)

٦ - أي الآية (. . . ومن يغفر الذنوب إلا الله) وقد تقدمت في الحاشية رقم ١ .

٧ - تنامه « فآفة الطالب أن يضجرا » لم يذكر قائله ، وقد أهمله السيوطي

إن الواو للحال ، وإن دلاها ناهية ؛ خطأ ، وإنما هي عاطفة إما مصدر أو يسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق ، أي ليكن منك طلب وعدم ضجر ، أو جملة على جملة ، وعلى الأول ففتحة تضجر إعراب ، ولا نافية ، والمطف مثله في قولك « اثني ولا أجفوك » بالنصب وقوله :

٧٤٥ - فقلت ادعي وأدعو إن أندي لصوت أن ينادي داعيات (١)

وعلى الثاني (٢) فالفتحة للتركيب ، والاصل ولا تضجر بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ، ودلا ناهية ، والمطف مثله في قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) (٣) .

الثاني : (٤) أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتهنيس في قوله :

٧٤٦ - وما أدري وسوف إخال أدري

وأما قول الحوفي في (إني ذاهب إلى ربي سيهدين^(٦)) : إن الجملة حالية فردود ، وك (إن) في (ولن تفعلوا)^(٧) ، وكالشرط في (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض) (٨) ، (قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا)^(٩) ، (ولاجنح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم)^(١٠) ، (إني

١ - نسب هذا البيت للحطيئة ولريعة بن جشم ولدثار بن شيبان والأعشى وهو في ابن عقيل ١٢٦/٢

والسيوطي ٢٨٠

٢ - أي على اعتبار الواو في الشاهد ٧٤٤ عاطفة جملة على جملة .

٣ - النساء ٤ : ٣٦

٤ - أي الثاني من الأمور التي تميز الجملة المعترضة من الحالية .

٥ - تقدم برقم ٥٥ و ٢٣٩ و ٧٣٥

٦ - الصافات ٣٧ : ٩٩

٧ - (فإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار . . .) البقرة ٢ : ٢٤ وقد تهدمت في ص ٤٣٥

٨ - محمد ٤٧ : ٢٢

٩ - البقرة ٢ : ٢٤٦

١٠ - النساء ٤ : ١٠٢

أخافُ إن عصيتُ ربي عذابَ يومٍ عظيمٍ (١) ، (فكيفَ تتقون إن كفرتم يوماً) (٢) ،
(فلولا إن كنتم غيرَ مدِينينَ ترجموْنا) (٣) وإنما جازد لأضربنه إن ذهب وإن مكث ، ؛
لأن المعنى لأضربنه على كل حال ؛ إذ لا يصح أن يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد .

والثالث : أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله :

٧٤٧ - وأعلمَ فعلمُ المرءِ ينفعه

أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدِرَا (٤)

وكجملة (فالله أولى بها) (٥) في قولٍ وقد مضى ، وكجملة (فبأي آلاء ربكما
'تكذبان) (٦) الفاصلة بين (فإذا انشقت السماء فكانت وردة) (٦) وبين الجواب وهو
(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس) (٦) والفاصلة بين (ومن دونها جنتان) (٧) وبين
(فيهن خيرات حسان) (٧) وبين صفتيها ، وهي (مدهامتان) (٧) في الأولى و (حور
مقصورات) (٨) في الثانية ، ويحتملان تقدير مبتدأ ؛ فتكون الجملة إما صفة وإما مستأنفة .

الرابع : أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي :

٧٤٨ - يا حادييَ غيرها وأحسبني أوجدُ ميتاً قبيلَ أفقدها (٩)

قفا قليلاً بها على ؛ فلا أقلُّ من نظرية أُرودها

قوله « أفقدها » على إضمار أن ، وقوله « أقل » يروى بالرفع والنصب .

١ - الأنعام ٦ : ١٥

٢ - تتمتها (يحيل الولدان شيئاً) المزمع ٧٣ : ١٧

٣ - تتمتها (إن كنتم صادقين) الواقعة ٥٦ : ٨٦ - ٨٧

٤ - لم يذكر قائله وهو في ابن عقيل ١٤٧/١

٥ - تقدمت في ص ٤٣٥

٦ - (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . فيومئذ لا يسأل عن

ذنبه إنس ولا جان) الرحمن ٥٥ : ٣٧ - ٣٩

٧ - (ومن دونها جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان . مدهامتان) الرحمن ٥٥ : ٦٢ - ٦٤

٨ - (فيهن خيرات حسان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . حور مقصورات في الحيام) الرحمن

٥٥ : ٧٢ - ٧٠

٩ - شرح ديوان المتنبي ١ : ١٩٦

تفيم

للبيانين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين ، والنحشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى: (ونحن له مسلمون)^(١) : يجوز أن يكون حالاً من فاعل (نميد) أو من مفعوله ؛ لاشتغالها على ضميرها ، وأن تكون معطوفة على (نميد) وأن تكون اعتراضية مؤكدة ، أي ومن حالنا أنا مخلصون له التوحيد ، ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهماً منه أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالين .

٣ - الجملة الثالثة : التفسيرية ، وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما يليه ، وسأذكر لها أمثلة توضحها :

أحدها : (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا : هل هذا إلا بشرٌ مثلكم)^(٢) فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، وهل هنا للنفي ، ويجوز أن تكون بدلاً منها إن قلنا إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل ، وهو قول الكوفيين ، وإن تكون معمولة لقول محذوف ، وهو حال مثل (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلامٌ عليهم)^(٣) .

الثاني : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثم قال له كن فيكون)^(٤) فخلقها وما بعده تفسير لمثل آدم ، لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدّر جسداً من طين ثم كوّن ، بل باعتبار المعنى ، أي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمرّ المادة وهو التولد بين أبوين .

والثالث : (هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليم تؤمنون بالله)^(٥) فجملة تؤمنون تفسير للتجارة ، وقيل : مستأنفة معناها الطالب ، أي آمنوا ، بدليل (يفر) بالجزم

١ - (قالوا : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة ٢ : ١٣٣

٢ - الأنبياء ٢١ - ٣

٣ - تتمتها (بما صبرتم فنعم عقبي الدار) الرعد ١٣ : ٢٣ - ٢٤

٤ - آل عمران ٣ : ٥٩

٥ - تتمتها (ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يفر لكم ذنوبكم) الصافات ٦١ : ١٠ - ١٢

كقولهم « اتقى الله امرؤٌ فعل خيراً يثب عليه » أي ليتق الله وليفعل يثب ، وعلى الأول فالجزم في جواب الاستفهام ، تنزيلاً للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال .

الرابع : (ولما يأتكم منكم من الذين خلدوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا)^(١) وجوز أبو البقاء كونها حالية على إضمار قد ، والحال لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا .

الخامس : (حتى إذا جاؤوك مجادلونك يقول الذين كفروا)^(٢) إن قدرت « إذا » غير شرطية فجملة القول تفسر ليجادلونك ، وإلا فهي جواب إذا ، وعليها فيجادلونك حال .

تبيين

المفسرة ثلاثة أقسام : مجردة من حرف التفسير كما في الأمثلة السابقة ، ومقرونة

بأي كقوله :

٧٤٩ - وترميني بالطرف أي أنت مذنب^(٣)

ومقرونة بأن (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)^(٤) وقولك « كتبت إليه أن افعل » إن لم تقدر الباء قبل أن .

السادس : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننهُ)^(٥) فجملة ليسجننهُ قيل : هي مفسرة للضمير في بدا الراجع إلى البداء المفهوم منه ، والتحقق أنها جواب لقسم مقدر ، وأن المفسر مجموع الجملتين ، ولا يمنع من ذلك كون القسم إنشائي ، لأن المفسر هنا إنما هو

١ - (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) البقرة ٢ : ٢١٤

٢ - تتمتها (إن هذا إلا أساطير الأولين) الأنعام ٦ : ٢٥

٣ - تقدم برقم ١٢٣ وسيكرر مرة ثالثة برقم ٧٦٦

٤ - المؤمنون ٢٣ : ٢٧

٥ - يوسف ١٢ : ٣٥

المعنى المتحصل من الجواب ، وهو خبري لا إنشائي ، وذلك المعنى هو سبحانه عليه الصلاة والسلام ، فهذا هو البداء الذي بداهم .

ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الإنشائية مفسرةً بنفسها ، ويقع ذلك في موضعين :
أحدهما : أن يكون المفسرُ إنشَاءً أيضاً ، نحو « أحسن إلى زيدٍ أعطه ألف دينار » .
والثاني : أن يكون مفرداً مؤدياً معنى جملة نحو (وأسروا النجوى الذين ظلموا) (١) الآية .

وإنما قلنا فيما مضى إن الاستفهام مرادٌ به النفي تفسيراً لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء المفرغ ، لا أن التفسير أوجب ذلك . ونظيره « بلغني عن زيدٍ كلامٌ والله لأفعلن كذا » .

ويجوز أن يكون (ليسجننه) (٢) جواباً لبدأ ، لأن أفعال القلوب لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم ، قال :

٧٥٠ - ولقد علمت لتأتين منيتي (٣)

وقال الكوفيون : الجملة فاعل ، ثم قال هشام وثعلب وجماعة : يجوز ذلك في كل جملة نحو « يُعجبني تقوم » وقال الفراء وجماعة : جوازه مشروط بكون المسند إليها قلبياً ، وبقترانها

١ - الأنبياء ٢١ : ٣ وقد تقدمت في ص ٤٤٦ .
 ٢ - من قوله تعالى (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه) يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في الصفحة السابقة .

٣ - ذكر السيوطي ص ٢٨٠ بيتين ، الأول منها هو :
 ولقد علمت لتأتين منيتي لا بعدها خوف علي ولا عدم
 ولم يذكر قائله ، والثاني هو :
 صادفن منها غرة فأصبتها إن المنايا لا تطيش سهامها
 وهو من معلقة ليديف ذئاباً تهاجم بقرة وحشية « شرح الزوزني ٢٢٠ » .
 وأنت ترى أن النحاة صنعوا من صدر الأول وعجز الثاني بيتاً ثم نسبوه لليديف . انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الأمير ٥٧/٢ والدسوقي ٥٧/٢ والأشموني ٣٠/٢ .

بأداة مُعلِّقة نحو « ظهر لي أقام زيدٌ ، وعلمَ هَلْ قعدَ عمروٌ » وفيه نظر ، لأن أداة التعليق بأن تكون مانعة أشبه من أن تكون مجرزة ، وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزم ؟ وبمد فمندي أن المسألة صحيحة ، ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المملقات ، وعلى أن الإسناد إلى مضاف محذوف لا إلى الجملة الأخرى ، ألا ترى أن المعنى ظهر لي جوابُ أقام زيد ، أي جواب قول القائل ذلك ؟ وكذلك « علمَ أقعد عمرو » وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض ، إذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقضي للجهد به .

فإن قلت : ليس هذا مما تصح فيه الإضافة إلى الجمل .

قلت : قد مضى عن قريب أن الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات .

السابع : (وإذا قيلَ لهم لا تُفسدُوا في الأرضِ)^(١) زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل في قيل ضمير المصدر ، وجملة النهي مفسرة لذلك الضمير ، وقيل : الظرف نائب عن الفاعل ، فالجملة في محل نصب ، ويرد بأنه لا تتم الفائدة بالظرف ، وبمدمه في (وإذا قيلَ إنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ)^(٢) والصواب أن النائب الجملة ، لأنها كانت قبيل حذف الفاعل منصوبة بالقول ، فكيف انقلبت مفسرة ؟ والمفعول به متعين للنيابة ، وقولهم « الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائباً عنه » جوابه أن التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ، ولهذا تقع مبتدأ نحو « لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ كُنزٌ من كنوز الجنة » وفي المثل « زعموا مطيئة الكذب » ومن هنا لم يحتج الخبر إلى رابط في نحو « قولي لا إله إلا الله » كما لا يحتاج إليه الخبر المفرد الجامد .

الثامن : (وعدَ اللهَ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ)^(٣) لأن وعد يتعدى لاثنين ، وليس الثاني هنا (لهم مغفرة) ، لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة ، بل

١ - تتمتها (قالوا إنا نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١ .

٢ - تتمتها (والساعة لا ريب فيها قلم ما ندري ما الساعة إن نطقنا وما نحن بستيقنين)

الأحقاف ٤٥ : ٣٢ .

٣ - المائة ٥ : ٩ .

هو محذوف ، والجملة مفسرة له ، وتقديره خيراً عظيماً أو الجنة ، وعلى الثاني فوجه التفسير إقامة السبب مقام المسبب ، إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر .

وقولي في الضابط « الفضلة » احتزرتُ به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن ، فإنها تكشف حقيقة المعنى المراد به ، ولها موضع بالإجماع ، لأنها خبر في الحال أو في الأصل ، وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال في نحو « زيداً ضربته » ، فقد قيل : إنها تكون ذات محل كما سيأتي ، وهذا القيد أهملوه ولا بد منه .

مسألة

قولنا إن الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين ، فزعم أنها بحسب ما تفسره ، فهي في نحو « زيداً ضربته » لا محل لها « وفي نحو (إنا كلُّ شيء خلقناه بقدر)^(١) ونحو « زيد الخبز يأكله » ، ينصب الخبز - في محل رفع ، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكله ، وقال :

٧٥١ - فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن (٢)

فظهر الجزم ، وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ، ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة ، وقد ثبت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وإن حصل فيها تفسير ، ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان ، واختلف في البديل منه ، وفي البعدايات لأبي علي أن الجزم في ذلك بأداة شرط مقدرة ؛ فإنه قال ما ملخصه : إن الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله :

٧٥٢ - لا تجزي إن منفساً أهلكته (٣)

مجزومان في التقدير ، وإن انجزام الثاني ليس على البدلية ؛ إذ لم يثبت حذف البديل منه ، بل على تكرير إن ، أي إن أهلكت منفساً إن أهلكته ، وساخ إضمار إن وإن لم

١ - القمر ٥٤ : ٤٩ .

٢ - نامة « ومن لا تجره عيس منا مفرعا » وهو لهشام المري . الخزانة ٣ / ٦٤٠ .

٣ - تقدم برقم ٣٠١ .

يجز إضمار لام الأمر إلا ضرورة لاتساعهم فيها ؛ بدليل إيلائهم إيها الاسم ، ولأن تقدمها مقوٌ للدلالة عليها ، ولهذا أجاز سيديويه « بمن تمررُ أمررُ » ، ومنع « من تضرب أنزل » لعدم دليل على المحذوف ، وهو « عليه » ، حتى تقول « عليه » ، وقال فيمن قال « مررتُ برجلٍ صالح إن لا صالحٍ فطالحٍ » بالخفض : إنه أسهلُ من إضمار رُبُ بعد الواو ، ورب شيء يكون ضعيفاً ثم يحسن للضرورة كما في « ضربَ غلامه زيداً » ، فإنه ضعيف جداً ، وحسن في نحو « ضربوني وضربتُ قومك » ، واستغني بجواب الأولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو « أزيداً ظننته قائماً » ، بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة .

٤ - الجملة الرابعة : المحابها القسم (نحو) والقُرآن الحكيم إنك لمن المرسلين^(١) ونحو (وتالله لأكيدن أئصنامكم)^(٢) ومنه (ليتبينن في الحطمة)^(٣) ، (واقد كانوا عاهدوا الله من قبل)^(٤) يقدر لذلك ولما أشبهه القسم .

ومما يختمل جواب القسم (وإن منكم إلا واردوها)^(٤) وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على (ثم لنحن أعلم)^(٤) فإنه وما قبله أجوبة لقوله تعالى : (فوربك لنحضرنهم والشياطين)^(٥) وهذا مراد ابن عطية من قوله : هو قسم ، والواو تقتضيه ، أي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لأنها عطفت ، وتوم أبو حيان عليه ما لا يتوم على صغار الطلبة ، وهي أن الواو حرف قسم ، فرد عليه بأنه يلزم منه حذف الجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيًا بإن .

تقسيم

من أمثلة جواب القسم ما يخفى نحو (أم لكم إيمانٌ علينا بالغة إلى يوم القيامة إن

١ - يس ٣٦ : ٢ - ٣ .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٣ - همزة ١٠٤ : ٤ .

٤ - تتمتها (لا يولون الأديار ٠٠) الأحزاب ٣٣ : ١٥ .

٥ - (فوربك لنحضرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جنباً . ثم لنترعن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتياً . ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً . وإن منكم إلا واردةا كان على ربك حتماً مقضياً)

سريع ١٩ : ٦٨ - ٧١ .

لكم لما تحكون) (١) ، (وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله) (٢) ، (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) (٣) وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، قاله كثيرون منهم الزجاج ، ويوضحه (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس) (٤) وقال الكسائي والفراء ومن وافقها : التقدير بأن لا تعبدوا إلا الله ، وبأن لا تسفكوا ، ثم حذف الجار ، ثم أن فارتفع الفعل ، وجوز الفراء أن يكون الأصل النهي ، ثم أخرج مخرج الخبر ، ويؤيده أن بعده (وقولوا) (٥) (وأقيموا) (٦) (وأتوا) (٧) .

ومما يحمل الجواب وغيره قول الفرزدق :

٧٥٣ - تمش فإن عاهدتني لا تحونني نكن مثل من يذئب يصطحبان (٨)
جملة النفي إما جواب لماهدتني كما قال :

٧٥٤ - أرى مخرزاً عاهدته ليوافقن فكان كمن أغربته بخلاف (٩)

فلا محل لها ، أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فتحلها النصب ، والمعنى شاهد للجوابية ، وقد يحتاج للحالية بقوله أيضاً :

٧٥٥ - ألم ترني عاهدت ربي وإني لبين رتاج قائماً ومقام (١٠)
على حلفة لا أستم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في زور كلام

وذلك أنه عطف « خارجاً » على محل جملة « لا أستم » فكأنه قال « حلفت غير شاتم ولا خارجاً » ، والذي عليه المحققون أن « خارجاً » مفعول مطلق ، والأصل ولا يخرج خروجاً ،

١ - الفلم ٦٨ : ٣٩ .

٢ - (وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلاً منكم وأتم معرضون . واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأتم تشهدون ...)
البقرة ٢ : ٨٣ - ٨٤ .

٣ - آل عمران ٣ : ١٨٧ .

٤ - ديوان الفرزدق ٨٧٠ .

٥ - لم تقف على قائله ، وقد أهمله السيوطي في شرحه .

٦ - ديوان الفرزدق ٧٦٩ والرواية فيه : « رتاج قائم ومقام » .

ثم حذف الفعل وأتاب الوصف عن المصدر ، كما عكس في قوله تعالى (إن أصبح ماؤكم غوراً)^(١) لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقسم إبراهيم أنه لا يشتم مسلماً في المستقبل ولا يتكلم بزور ، لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر .

مسألة

قال ثعلب : لا تقع جملة القسم خبراً ، فقيل في تعليقه : لأن نحو « لأفعلن » ، لا محل له ، فإذا بني على مبتدأ فقيل « زيدٌ ليفعلن » ، صار له موضع ، وليس بشيء ؛ لأنه إنما منع وقوع الخبر جملة قسمية ، لا جملة هي جواب القسم ، ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبراً ؛ إذ لا تنفك إحداهما عن الأخرى ، وجملة القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب كقولك : « قال « زيدٌ أقسم لأفعلن » ، وإنما المانع عنده إما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبراً ؛ لأن الجملتين هاهنا ليستا كجمليتي الشرط والجزاء ؛ لأن الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الأولى ، ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة ، وإما كون الجملة - أعني جملة القسم - إنشائية ، والجملة الواقعة خبراً لا بد من احتمالها للصدق والكذب ، ولهذا منع قوم من الكوفيين - منهم ابن الأنباري - أن يقال : « زيدٌ اضربه ، وزيدٌ هل جاءك ؟ » .

وبعد فعندي أن كلاماً من التعليلين ملغى ؛ أما الأول فلأن الجملتين مرتبطتان ارتباطاً صارتا به كالجملة الواحدة وإن لم يكن بينهما عمل ، وزعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصول الموصول بالجملة القسمية وجوابها ، وذلك قوله تعالى : (وإن كلاًّ لما ليوفينهم)^(٢) قال : فما موصولة لا زائدة ، وإلا لزم دخول اللام على اللام ، انتهى . وليس بشيء ؛ لأن امتناع دخول اللام على اللام إنما هو لا مرلفظي ، وهو ثقل التكرار ، والفاصل يزيله ولو كان زائداً ، ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في « اذهبنا » ، وبين الهمزتين في (أأندرتهم)^(٣) وإن كانت زائدة ، وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى : (وإن منكم لمن

١ - (قل : أرايتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) الملك ٦٧ : ٣٠ .

٢ - (وان كلاًّ لما ليوفينهم ربك أعمالهم) هود : ١١ : ١١١ .

٣ - في سورة البقرة ٢ : ٦ وقد تقدمت غير مرة .

ليُبطئن^(١) فإن قيل : تحتل سن الموصوفية ، أي افريقاً لبيطئن ، قلنا : وكذا « ما » في الآية ، أي لقوم^٢ أيوفينهم ، ثم إنه لا يقع صفة إلا ما يقع صلة ، فلا استدلال ثابت وإن قدرت صفة ؛ فإن قيل : فما وجه الجملة الأولى إنشائية ؟ قلت : جاز لأنها غير مقصودة ، وإنما المقصود جملة الجواب ، وهي خبرية ، ولم يؤتَ بجملة القسم إلا ليجرد التوكيد لا للتأسيس .
وأما الثاني فلأن الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسم الإنشاء ، لا خبر المبتدأ ، الاتفاق على أن أصله الإفراد ، واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام ، وعلى جواز « أين زيد ؟ وكيف عمرو ؟ » وزعم ابن مالك أن السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى : (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنُدخلنهم في الصالحين)^(٣) ، (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبؤنهم)^(٤) ، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم)^(٥) وقوله :

٧٥٦ - جسأتُ قلتُ اللذُ خشيتُ ليأتينُ^(٥)

وعندي لما استدل به تأويل لطيف ، وهو أن المبتدأ في ذلك ضمن معنى الشرط ، وخبره منزل منزلة الجواب ؛ فإذا قدر قبله قسم كان الجواب له ، وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفاً ؛ للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ، ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المحرر من لام التوطئة نحو (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن^(٦))
التقدير : والله ليمسن لئن لم ينتهوا يمسن .

تبيين

وقع لمكي وأبي البقاء وهم في جملة الجواب ، فأعربها إعراباً يقتضي أن لها موضعاً .

- ١ - النساء ٤ : ٧٢ .
- ٢ - العنكبوت ٢٩ : ٩ .
- ٣ - تنمها (من الجنة غرفاً . . .) العنكبوت ٢٩ : ٥٨ .
- ٤ - تنمها (سبلنا . . .) العنكبوت ٢٩ : ٦٩ .
- ٥ - قامه « وإذا أتاك فلا ت حين مناص » ولم يذكر قائله .
- ٦ - تنمها (الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣ .

فأما مكي فقال في قوله تعالى (كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم)^(١) إن ليجمعنكم بدل من الرحمة ، وقد سبقه إلى هذا الإعراب غيره ، ولكنه زعم أن اللام بمعنى أن المصدرية وأن من ذلك (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنننه)^(٢) أي أن يسجننوه ، ولم يثبت مجيء اللام مصدرية ، وخلط مكي فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم ، والصواب أنها لام الجواب ، وأنها منقطعة مما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن أجرى « بدا » مجرى أقسم كما أجرى علم في قوله :

٧٥٧ - ولقد علمت لتأتين منبتي^(٣)

وأما أبو البقاء فإنه قال في قوله (لا آتيتكم من كتاب وحكمة)^(٤) الآية : من فتح اللام في « ما » وجهان :

أحدهما : أنها موصولة مبتدأ ، والخبر إما (من كتاب) أي الذي آتيتكموه من الكتاب ، أو (لتؤمنن به) ، واللام جواب القسم ؛ لأن أخذ الميثاق قسم ، و (جاءكم) عطف على (آتيتكم) ، ثم جاءكم به ، فحذف عائد ما ، أو الأصل مصدق له ، ثم تاب الظاهر عن المضمر ، أو العائد ضمير « استقر » الذي تعلق به مع .

والثاني : أنها شرطية ، واللام موطئة ، وموضع « ما » نصب بآتيت ، والمفعول الثاني ضمير مخاطب ، و (من كتاب) مثل من آية في (ما ننسخ من آية)^(٥) ا هـ . ماخصاً وفيه أمور :

١ - في طبة محي الدين عبد الحميد وفي حاشيتي الدسوقي والأمير (كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم) وهو مزج بين آيتين : الأولى (قل : لمن ما في السموات والأرض ، قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا رب فيه) الأنعام ٦ : ١٢ وهي الآية المطلوبة للاستشهاد . والثانية (كتب ربكم على نفسه الرحمة أن من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم) الأنعام ٦ : ٥٤ . ولم يقع هذا الزوج في المخطوطتين .

٢ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٤٠٠ و ٤٠١ .

٣ - تقدم برقم ٧٥٠ .

٤ - (واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن

به ولتنصرنه . . .) آل عمران ٣ : ٨١ .

٥ - (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها . .) البقرة ٢ : ١٠٦ .

أحدها : أن إجازته كون (من كتاب) خبراً ، فيه الإخبار عن الموصول قبل كمال صلته ؛ لأن (ثم جاء كم) عطف على الصلة .

الثاني : أن تجويزه كون (لتؤمنن) خبراً مع تقديره إياه جواباً لأخذ الميثاق بقنضي أن له موضعاً ، وأنه لا موضع له ، وإنما كان حقه أن يقدره جواباً لقسم محذوف ، ويقدر الجملتين خبراً ، وقد يقال : إنما أراد بقوله « اللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم » أن أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ، وبمجموع الجملتين الخبر ، وإنما سُمِّي (لتؤمنن) خبراً ؛ لأنه الدال على المقصود بالأصالة ، لا أنه وحده هو الخبر بالحقيقة ، وأنه لا قسم مقدر ، بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم ، وقد يقال : لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكره ؛ للاتفاق على أن وجود المضارع مفتوحاً بلام مفتوحة محتتماً بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم ، وإن لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه .

والثالث : أن تجويزه كون العائد ضمير استقر بقنضي عود ضمير مفرد إلى شيئين معاً ، فإنه عائد إلى الموصول .

والرابع : أنه جوز حذف العائد المجرور مع أن الموصول غير مجرور ، فإن قيل :

اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله :

٧٥٨ - ولو ان ما عالجت لين فتوادها فقسا استلين به لان الجندل (١)

قلنا : قد جوز على هذا الوجه عود « به » المذكورة إلى الرسول ، لا إلى ما .

والخامس : أنه سمى ضمير (آتيتكم) مفعولاً ثانياً ، وإنما هو مفعول أول .

مسألة

زعم الأخفش في قوله :

٧٥٩ - إذا قال : قدني ، قال : بالله حلقةً لتسني عني ذا إنائك أجمعا (٢)

١ - لم يذكر قائله .

٢ - تقدم برقم ٣٧٩ .

أن « لتغني » جواب القسم ، وكذا قال في (والتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) (١) لأن قبله (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً) (١) الآية ، وليس فيه ما يكون (والتصفي) معطوفاً عليه ، والصواب خلاف قوله ، لأن الجواب لا يكون إلا جملة ، ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد ، وأما ما استدلل به فتعلق اللام فيه محذوف ، أي لتشربن لتغني عني ، وفعلنا ذلك لتصفي .

٥ - الجملة الظاهرة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً ، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ، فالأول جواب لو ولولا ولما وكيف . والثاني نحو « إن تقم أمم » ، وإن قمت قمت ، أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل ، لا الجملة بأسرها .

٦ - الجملة السادسة : الواقعة صلة لاسم أو حرف ، فالأول نحو « جاء الذي قام أبوه » ، فالذي في موضع رفع ، والصلة لا محل لها ، وبلغني عن بعضهم أنه كان يلقن أصحابه أن يقولوا : إن الموصول وصلته في موضع كذا ، محتجاً بأنها كلمة واحدة ، والحق ما قدمت لك ، بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو « ليقم أيهم في الدار » ، ولا ترمز « أيهم عندك » ، و « أربأ أيهم » هو أفضل ، وفي التنزيل (ربنا أرنا الذين أضلنا) (٢) وقرئ « أيهم أشد » (٣) بالنصب ، وروى :

٧٦٠ - فسلم على أيهم أفضل (٤)

بالخفض ، وقال الطائي :

٧٦١ - فحسبي من ذي عندهم ما كفايا (٥)

١ - (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون . والتصفي اليه . . .) الأنعام ١٢٦ : ١١٣ .

٢ - فصلا ٤١ : ٢٩ .

٣ - (ثم لتزمن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتيا) سريم ١٩ : ٦٩ .

٤ - تقدم برقم ١٢٥ وستكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٥ - صدره « فاما كرام موسرون لفيتهم » وهو لمنظور بن سحيم والبيت في ابن عقيل ١/٤٠ و ٨٠ .

وقال العقيلي :

٧٦٢ - نحنُ 'الذُّونَ صَبَّحُوا الصِّباحا (١)

وقال الهذلي :

٧٦٣ - همُ 'اللا' وُورنَ فَكُوا الغُلَّ عني (٢)

والثاني (٣) نحو « أعجبني أن قمتَ ، أو ما قمتَ » ، إذا قلنا بحرفية ما المصدرية ، وفي هذا النوع يقال : الموصول وصلته في موضع كذا ، لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لقطاً ولا محلاً ، وأما قول أبي البقاء في (بما كانوا يكذبون) (٤) : إن مامصدرية وصلتها (يكذبون) وحكمه مع ذلك بأن يكذبون في موضع نصب خبراً لكان ، فظاهره متناقضٌ ، ولعل مراده أن المصدر إما ينسبك من ما ويكذبون ، لا منها ومن كان ، بناء على قول أبي العباس وأبي بكر وأبي عليّ وأبي الفتح وآخرين : إن كان الناقصة لا مصدر لها .

٧ - الجملة السابعة : التابعة لما لا محل له نحو « قام زيد ولم يقم عمرو » ، إذا قدرّت الواو عاطفة ، لا واو الحال .

الجملة التي لها محل من الأعراب

وهي أيضاً سبع (٥) :

١ - الجملة الأولى : الواقعة خبراً ، وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن ، ونصب في بابي كان وكاد ، واختلف في نحو « زيدٌ اضربه » ، وعمرو هَلْ جاءك » فقيل : محل الجملة التي

١ - تمامه « يوم النخيل غارة ملحاحا » وينسب لأبي حرب الأعمى العقيلي ورؤبة وللبلى الاحيلية والبيت في ابن عقيل ٧٨/١ .

٢ - لم تقف على تنمة هذا البيت ولا قائله

٣ - يعني الجملة الواقعة صلة لحرف .

٤ - (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) البقرة ٢ : ١٠ .

٥ - وهي : ١ - الواقعة خبراً (ص ٤٥٨) ٢ - الواقعة حالاً (ص ٤٥٩) ٣ - الواقعة مفعولاً (ص ٤٦٠) ٤ - المضاف إليها (ص ٤٦٧) ٥ - الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم (ص ٤٧١)

٦ - التابعة لمفرد (ص ٤٧٣) ٧ - التابعة لجملة لها محل (ص ٤٧٦) . ويلحق ابن هشام بيده الجمل السبع جملتين وهما المستثناة والمسند إليها (ص ٤٧٧) .

بمد المبتدأ رفع على الخبرية ، وهو صحيح ، وقيل : نصب بقول مضمر هو الخبر ، بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً وقد مر إبطاله .

٢ - الجملة الثانية : الواقعة حالاً ، وموضهها نصب ، نحو (ولا تمنن تستكثر)^(١) ونحو (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)^(٢) ، (قالوا أنؤمن لك واتبعك الأردلون)^(٣) ومنه (وما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم مُحدثٍ إلا استمعهوه وهم يلعبون)^(٤) جملة استمعهوه حال من مفعول يأتيهم ، أو من فاعله ، وقرئ (محدثاً) لأن الذكر مخصص بصفته مع أنه قد سبق بالنفي ؛ فالحالان على الأول - وهو أن يكون استمعهوه حالاً من مفعول يأتيهم - مثلها في قولك « ما اتى الزيد بن عمرو ومُصعداً إلا مُنحدرين » وعلى الثاني - وهو أن يكون جملة استمعهوه حالاً من فاعل يأتيهم - مثلها في قولك « ما اتى الزيد بن عمرو راكباً إلا ضاحكاً ، وأما (وهم يلعبون) فحال من فاعل (استمعهوه) فالحالان متداخلتان ، ولاهية^(٤) : حال من فاعل (يلعبون) وهذا من التداخل أيضاً ، أو من فاعل (استمعهوه) فيكون من التعدد لا من التداخل .

ومن مثل الحالية أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام « أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجدٌ » وهو من أقوى الأدلة على أن انتصاب « قائماً » في « ضربي زيدا قائماً » على الحال ، لا على أنه خبر لكان محذوفة ؛ إذ لا يقترن الخبر بالواو ، وقولك « ماتكم فلان » إلا « قال خيراً » ، كما تقول « ماتكم إلا قائلاً خيراً » ، وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة محذوفة ، وقول الفرزدق :

٧٦٤ - بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت^(٥)

١ - الدر ٧٤ : ٦ .

٢ - النساء ٤ : ٤٣ .

٣ - الشعراء ٢٦ : ١١١ .

٤ - تتمها (٠٠٠) وهم يلعبون لاهية قلوبهم .. (الأنبياء ٢١ : ٢ - ٣)

٥ - تقدم برقم ٦٧٢

لأن تقدير المطف مفسد المعنى ، وقول كعب رضي الله عنه :

٧٦٥- صافٍ بأبطح أضحى وهو مشمول^(١) وأضحى تامة .

٣ - الجملة الثالثة : الواقعة مفعولاً ، ومحلها النصب إن لم تنبُ عن فاعل ، وهذه النياية مختصة بباب القول نحو « تمَّ يقال هذا الذي كنتم به تكذبون »^(٢) لما قدمناه من أن الجملة التي يُراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة .

قيل : وتقع أيضاً في الجملة المقرونة بملقٍ ، نحو « علم أقسام زيد » وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلاً ، وحملوا عليه (وتبين لكم كيف فعلنا بهم)^(٣) ، أو لم يهد لهم كم أهلكتنا^(٤) ، « تمَّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنَّه »^(٥) والصواب خلاف ذلك ، وعلى قول هؤلاء فيزيد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلاً .

فإن قلت : وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو « ظهر لي أقسام زيد » .

قلت : إنما أجزت ذلك على أن المسند إليه مضاف محذوف ، لا الجملة .

وتقع الجملة مفعولاً في ثلاثة أبواب :

أحدها : باب الحكاية بالقول أو مرادفه ؛ فالاول نحو (قال : إني عبدُ الله)^(٦) وهل هي مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في « قعد القرفصاء » إذ هي دالة على نوع خاص من القول ؟ فيه مذهبان ، ثانيها اختيار ابن الحاجب ، قال : والذي غرَّ الأكثرين أنهم ظنوا أن تعلق الجملة بالقول كتملقها بعلم في « علمت لزيد منطلق » وليس كذلك ؛ لأن الجملة نفس القول والعلم غير المدلوم فافتراقا ، ا هـ . والصواب قول الجمهور ؛ إذ يصح أن يخبر عن الجملة بأنها

١ - صدره « شجت بذي شيم من ماء محية » شجت : مزجت ، أي الحرة . الشيم : برودة الماء . مشمول : أصابته ريح الشال . « شرح ديوان كعب ٧ » وهو مع الشاهد ٣٥٢ من قصيدة واحدة .

٢ - سورة المطففين ٨٣ : ١٧

٣ - إبراهيم ١٤ : ٤٥

٤ - تنمتها (من قبلهم من القرون . . .) السجدة ٣٢ : ٢٦

٥ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٤٤٧ و ٤٤٨

٦ - مريم ١٩ : ٣٠

مقولة كما يجبر عن زيد من « ضربتُ زيداً » بأنه مضروب ، بخلاف القرفصاء في المثال ؛ فلا يصح أن يجبر عنها بأنها مقعودة ؛ لأنها نفس القمود ، وأما تسمية النحويين الكلام قولاً فكتميتهم إياه لفظاً ، وإنما الحقيقة أنه مقول وملفوظ .

والثاني : نوعان : مامعه حرف التفسير كقوله :

٧٦٦ - وَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مَذْنِبٌ وَتَقْلِينِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (١)

وقولك « كتبتُ إليه أَنْ افعل » إذا لم تقدر باء الجر ، والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها . وما ليس معه حرف التفسير نحو (ووصى بها إبراهيمُ بنيه ويمقوب يابني " إن الله اصطفى لكم الدين) (٢) ونحو (ونادى نوحُ ابنه وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بَنِي أَرْكَبْ مَعَنَا) (٣) وقراءة بعضهم (فدعا ربه إني مغلوب) (٤) بكسر الهمزة وقوله :

٧٦٧ - رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا إِنْ رَأَيْنَا رَجُلًا عُرِيَانًا (٥)

روي بكسر د " ، فهذه الجملة في محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصريون : نصب بقول مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور ، ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو (ونادى نوحُ ربه فقال ربه " إن ابني من أهلي) (٦) ونحو (إذ نادى ربه نداءً خفياً قال رب أنى وهنّ العظيمُ مني) (٧) وقول أبي البقاء في قوله تعالى : (يوصيكمُ اللهُ في أولادكم اللذكر مثلُ حظِّ الأنثيين) (٨) إن الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي ، قال : لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم في أمر أولادكم ، وإنما يصح هذا على قول الكوفيين ، وقال الزنجشيري :

١ - تقدم برقم ١٢٣ و ٧٤٩

٢ - تتمتها (فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) البقرة ٢ : ١٣٢

٣ - هود ١١ : ٤٢

٤ - (فدعا ربه أنى مغلوب فاتصر) القمر ٥٤ : ١٠

٥ - لم يذكر قائله

٦ - هود ١١ : ٤٥

٧ - تتمتها (واشتعل الرأس شيباً ٠٠) مريم ١٩ : ٣ - ٤

٨ - النساء ٤ : ١١

إن الجملة الأولى لإجمال ، والثانية تفصيل لها ، وهذا يقتضى أنها عنده مفسرة ولا محل لها ، وهو الظاهر .

تفسيرات

القول : من الجمل المحكية ما قد يخفى ؛ فمن ذلك في المحكية بمد القول (لحقّ علينا قول ربنا إنا لذائقون) (١) والأصل إنكم لذائقون عذابي ، ثم عدل إلى التكلم ؛ لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم ، كما قال :

٧٦٨ - ألم ترَ أنّي يومَ جوسِ سوقيةٍ بكيتُ فنادتني هنيئاً مالياً (٢)

والأصل: مالك ، ومنه في المحكية بمد ما فيه معنى القول (أم لكم كتابٌ فيه تدرسون إنّ لكم فيه لِمَا تَخَيَّرُونَ) (٣) أي تدرسون فيه هذا اللفظ ، أو تدرسون فيه قوائمه هذا الكلام ، وذلك إما على أن يكونوا خُوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم ، أو الأصل إن لهم لما يتخيرون ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم ، وقد قيل في قوله تعالى (يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعه) (٤) إن يدعو في معنى يقول ، مثلها في قول عنتره :

٧٦٩ - يدعون عنترٌ والرّماحُ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ (٥)

فيجوز رواءه عنترٌ ، بالضم على النداء ، وإن (من) مبتدأ ، و (لبئس المولى) خبره ، وما بينها جملة اسمية صلة ، وجملة (من) وخبرها محكية يدعو ، أي إن الكافر يقول ذلك في يوم القيامة ، وقيل : من مبتدأ حذف خبره : أي إلهه ، وإن ذلك حكاية لما يقول في الدنيا ، وعلى هذا فالأصل يقول : الوثن إلهه ، ثم عبر عن الوثن بمن ضرّه أقرب من نفعه ، تشبيهاً على الكافر .

١ - الصافات ٢٧ : ٣١

٢ - البيت لامرزدق وهو في ديوانه ٨٩٥ . جوسوقية : اسم موضع

٣ - الفلم ٦٨ : ٣٧ - ٣٨

٤ - تتمتها (لبئس المولى ولبئس العشير) الحج ٢٢ : ١٣

٥ - البيت في ديوانه ١٥٣ وفي شرح الزوزني ٢٨٣ . أشطان : حال . لبان : صدر . الأدهم :

فرس عنتره .

الثاني

قد يقع بعد القول ما يمتثل الحكاية وغيرها نحو « أتقول موسى في الدار ، فلك أن تقدر موسى مفعولاً أول و (في الدار) مفعولاً ثانياً على إجراء القول مجرى الظن ، ولك أن تقدرها مبتدأ وخبراً على الحكاية كما في قوله تعالى : (أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) (١) الآية ، ألا ترى أن القول قد استوفى شروط إجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية .

الثالث

قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها ، وذلك نحو « أول قولي إني أحمد الله ، إذا كسرت إن » ، لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ ، فالجملة خبر لا مفعول ، خلافاً لأبي علي ، زعم أنها في موضع نصب بالقول ، فبقي المبتدأ بلا خبر فقدّر موجوداً أو ثابت ، وهذا المقدّر يستغنى عنه ، بل هو مفسد للمعنى ، لأن « أول قولي إني أحمد الله » باعتبار الكلمات « إن » وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الإخبار بأن ذلك الأول ثابت ، ويقضي بفهمه أن بقية الكلام غير ثابت ، اللهم إلا أن يقدر « أول » زائداً ، والبصريون لا يميزونه ، وتبع الزمخشري أبا علي في التقدير المذكور ، والصواب خلاف قولها ، فإن فتحت [همزة إن] فالعنى حمد الله ، يعني بأي عبارة كانت .

الرابع

قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به ، وهي نوعان :
محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى (فإذا تأمرون) (٢) بمد (قال اللأ من قوم فرعون إن هذا لساحرٌ عليم) لأن قولهم تم عند قوله (من أرضكم) (٢) ثم التقدير : فقال فرعون بدليل (قالوا أرجه وأخاه) (١) وقول الشاعر :

١ - تتمتها (ويقوب والاسباط كانوا هوداً أو نصارى . قل : أأنتم أعلم أم الله . . .)

البقرة ٢ : ١٤٠

٢ - قال اللأ من قوم فرعون : إن هذا لساحرٌ عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون .

قالوا : أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين (الأعراف ٧ : ١٠٩ - ١١١ .

٧٧٠ - قالت له وهو يعيش ضحك لا تكثري لومي وخلي عنك (١) التقدير قالت له : أتذكر قولك لي إذ أومك في الإسراف في الإفتاق : لا تكثري لومي ، فحذف المحكية بالذكور ، وأثبت المحكية بالمحذوف .
 وغير محكية ، وهي نوعان : دالة على المحكية ، كقولك « قال زيدٌ لعمرٍ وفي حاتمٍ ، أتظنُّ حاتمًا بخيلًا ، فحذف المقول ، وهو « حاتم بخيل » مدلولاً عليه بجملة الإنكار التي هي من كلامك دونه ، وليس من ذلك قوله تعالى : (قال موسى أتقولون للحقِّ لما جاءكم أسحرون هذا) (٢) وإن كان الأصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ، ثم حذف مقالهم مدلولاً عليها بجملة الإنكار ، لأن جملة الإنكار هنا محكية بالقول الأول ، وإن لم تكن محكية بالقول الثاني . وغير دالة عليه نحو (ولا يحزنك قولهم إن العزّة لله جميعاً) (٣) ، وقد مرّ البحث فيها (٤) .

الخامس

قد يوصل بالمحكية غير محكي ، وهو الذي يسميه المحدثون مُدرّجاً ، ومنه (وكذلك يفعلون) (٥) بمد حكاية قولها ، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول .



الباب الثاني من الأبواب التي تقع فيها الجملة مفعولاً : باب ظن وأعلم ، فإنها تقع مفعولاً ثانياً لظن وثالثاً لأعلم ، وذلك أصلها الخبر ، ووقوعه جملة سائغ كما مر ، وقد اجتمع وقوع خبري كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول أبي ذؤيب :

٧٧١ - فإن تزعميني كنتُ أجهدُ فيكمُ فإني شريتُ الحلمَ بمدكِ بالجهلِ (٦)

١ - لم يذكر قائله .

٢ - يونس : ١٠ : ٧٧ .

٣ - يونس : ١٠ : ٦٥ .

٤ - انظر ص ٤٢٩ .

٥ - (قالت : إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون)

النمل ٢٧ : ٣٤ .

٦ - هذا البيت مع الشاهد ٤٩٤ من قصيدة واحدة .

الباب الثالث : باب التعليق ، وذلك غير مختص بباب ظن ، بل هو جائز في كل فعل قلبي ، ولهذا انقسمت الجملة إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون في موضع مفعول مقيد بالجار ، نحو (أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ)^(١) ، (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)^(٢) ، (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)^(٣) لأنه يقال : فكرت فيه ، وسأت عنه ، ونظرت فيه ، ولكن علقته هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ إلى المفعول ، وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف .

وزعم ابن عصفور أنه لا يُملقُ فعل غير عليمَ وظنٍّ حتى يضمن معناها ، وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين .

واختلف في قوله تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَهُمْ بِكَيْفِهِمْ مَرِيمَ)^(٤) فقيل : التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم ، وقيل : يتعرفون ، وقيل : يقولون ؛ فالجملة على التقدير الأول مما نحن فيه ، وعلى الثاني في موضع المفعول به المُسْرَح ، أي غير مقيد بالجار ، وعلى الثالث ليست من باب التعليق البنية .

والثاني : أن تكون في موضع المفعول المسرح ، نحو « عَرَفْتُ مَنْ أَبُوكَ » ، وذلك لأنك تقول : عرفت زيدا ، وكذا « عَلِمْتُ مَنْ أَبُوكَ » ، إذا أردت علم بمعنى عرف ، ومنه قول بعضهم « أَمَا تَرَئِي أَيُّ بَرَقٍ هَاهُنَا » ، لأن رأى البصرية وسائر أفعال الحواس إنما تتمدى لواحد بلا خلاف ، إلا « سَمِعَ » ، المعلقة باسم عين نحو « سَمِعْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ » ، فقيل : سمع متمدية لاثنين ثانيها الجملة ، وقيل : إلى واحد والجملة حال ، فإن علقته بمسومع متمدية لواحد اتفاقاً ، نحو (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ)^(٥) .

١ - الاعراف ٧ : ١٨٤

٢ - الكهف ١٨ : ١٩

٣ - الذاريات ٥١ : ١٢

٤ - (وما كنت لديهم إذ يلقون . . .) آل عمران ٣ : ٤٤

٥ - ق ٥٠ : ٤٢

وليس من الباب (ثم لَنَنْتَزِرَ عَنْ مِّنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْبَهُمْ أَشَدُّ) (١) خلافاً ليونس ؛ لأن « نزع » ليس بفعل قايي ، بل أي موصولة لا استفهامية ، وهي المفعول ، وضميتها بناء لا إعراب ، وأشد : خبر لهو محذوفاً ، والجملة صلة .

والثالث : أن تكون في موضع المفعولين ، نحو (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا) (٢) ، (لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) (٣) ، ومنه (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٤) لأن أياً مفعول مطلق لينقلبون ، لا مفعول به يعلم ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وبمجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم .

ومما يوهمون في إنشاده وإعرابه :

٧٧٣ - سَتَعْلَمَ لَيْلَى أَيَّ دِينٍ تَدَايَنْتِ وَأَيَّ غَرِيمٍ لَلتَّقَاضِي غَرِيمِهَا (٥)
والصواب فيه نصب « أي » الأولى على حد اتصالها في (أي مُنْقَلَبٍ) إلا أنها مفعول به ، لا مفعول مطلق ، ورفعت « أي » الثانية متبداً ، وما بعدها الخبر ، والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية .

واختلف في نحو « عَرَفْتُ زَيْدًا مِّنْ هُوَ » ، ف قيل : جملة الاستفهام حال ، و« رُدُّ » بأن الجمل الإنشائية لا تكون حالاً ، وقيل : مفعول ثان على تضمين عَرَفَ معنى علم ، و« رُدُّ » بأن التضمين لا ينقاس ، وهذا التركيب مقيس ، وقيل : بدل من المنصوب ، ثم اختلف ؛ ف قيل : بدل اشتغال ، وقيل : بدل كل ، والأصل عرفت شأن زيد ، وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فقول يقال : إن الفعل مُعْلَقٌ أم لا ؟ قال جماعة من المغاربة : إذا قلت « علمت زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ » أو « ما أَبُوهُ قَائِمٌ » فالعامل معلق عن الجملة ، وهو عامل في محلها النصب على أنها مفعول ثان ، وخالف في ذلك بمضمين ؛ لأن الجملة حكما في مثل هذا أن تكون في موضع نصب ، وألا يؤثر العامل في لفظها وإن لم يوجد معلق ، وذلك نحو « علمت زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ »

١ - تتمتها (على الرحمن عتيا) صريح ١٩ : ٦٩

٢ - طه ٢٠ : ٧١

٣ - تتمتها (لا لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢

٤ - الشعراء ٢٦ : ٢٢٧

٥ - لم يرد البيت في ديوان القيسين : ابن الملوح ، وابن ذريح

واضطرب في ذلك كلامُ الزمخشري فقال في قوله تعالى (لِيَبْلُغُوا كُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ سَمْعًا) (١) في سورة هود : إنما جاز تعليق فعل البَلَّغَى لما في الاختبار من معنى العلم ؛ لأنه طريق إليه ، فهو ملابس له ، كما تقول « انظُرْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ وَجْهًا ، وَاسْتَمِعْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ صَوْتًا » لأن النظر والاستماع من طرق العلم ، هـ . ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع إلا من جهته ، وقال في تفسير الآية في سورة الملك (٢) : ولا يسمى هذا تعليقاً ، وإنما التعليق أن يُوَقَّعَ بمد العامل ما يسد مسد منصوبه جميعاً كـ « علمت أيها عمرو » ألا ترى أنه لا يفترق الحالُ - بمد تقدم أحد المنصوبين - بين مجيء ماله الصدر وغيره ؟ ولو كان تعليقاً لافتراقاً كما افتراقاً في « علمت زيدا منطلقاً » ، وعلمت أزيد منطلقاً .

تبيين

فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع ؛ فتقول « عرَفْتُ مَنْ زَيْدٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ » واستدل ابن عصفور بقول كثير :

٧٧٣ - وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عِزَّةٍ مَا الْبِكَاءُ وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ (٣)
 بنصب « موجعات » ، ولك أن تدعي أن البكاء مفعول ، وأن « ما » زائدة ، أو أن الأصل « ولا أدري موجعات » فيكون من عطف الجمل ، أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا ، أي وما كنت أدري قبل عزة والحال أنه لاموجعات للقلب موجودة : ما البكاء ، ورأيت بخط الإمام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله : أقت مدة أقول : القياس جواز المطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ، ثم رأيت منصوصاً ، هـ . ومن نص عليه ابن مالك ، ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم : إن المعلق عامل في المحل .

٤ - الجملة الوابعة : المضاف إليها ، ومحلها الجر ، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية :

١ - هود ١١ : ٧

٢ - يعني قوله تعالى (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور)

الملك ٦٧ : ٢

٣ - هذا البيت مع الشاهد ٧٢٨ من قصيدة واحدة لكثير عزة « الديوان ٣٧/١ والخزانة ٣٧٨/٢ »

أحدها : أسماء الزمان ، ظروفا كانت أو أسماء ، نحو (والسلامُ على يومٍ ولدتُ)^(١) ونحو (وأندِرِ الناسَ يومَ يأتِيهمُ المذابُ)^(٢) ونحو (لينذِرَ يومَ التلاقِ يومَ همُ بارزونُ)^(٣) ونحو (هذا يومٌ لا ينطقون)^(٤) ألا ترى أن اليوم ظرف في الأولى ، ومفعول ثان في الثانية ، وبديل منه في الثالثة ، وخبر في الرابعة ، ويمكن في الثالثة أن يكون ظرفاً ليخفي من قوله تعالى (لا يخفي على الله منهم شيء)^(٥).

ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة : إذ بانفاق ، وإذا عند الجمهور ، ولما عند من قال باسميتها. وزعم سيبويه أن اسم الزمان المهم إن كان مستقبلاً فهو كإذا في اختصاصه بالجل الفعلية ، وإن كان ماضياً فهو كإذ في الإضافة إلى الجلتين فتقول « أتيتك زمنَ يقدم الحاج » ولا يجوز « زمنَ الحاج » قادم ، وتقول « أتيتك زمنَ قدم الحاج » ، وزمنَ الحاج قادم ، ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى (يومَ همُ بارزونُ)^(٦) وبقول الشاعر :

٧٧٤ - وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَادُو شَفَاعَةَ بَعَثَ فِتِيلاً عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٥)

وأجاب ابن عصفور عن الآية بأنه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على « إذا » ، إذا كان ظرفاً ، وهي في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ، ولا يتأتى هذا الجواب في البيت ، والجواب الشامل لها أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع حمل كالماضي ؛ فحمل على إذ ، لا على إذا ، على حدّ (ونفخَ في الصور)^(٦).

الثاني : حيث ، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان ، وإضافتها إلى الجملة لازمة ، ولا يشترط لذلك كونها ظرفاً ، وزعم المهدوي شارح الدرر يديّة وليس بالمهدوي المفسر المقرئ أن حيث في قوله :

١ - تتمتها (ويوم أموت ويوم أبعث حيا) مرثم ١٩ ٣٣

٢ - إبراهيم ١٤ : ٤٤

٣ - يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء .

٤ - غافر ٤٠ : ١٥ - ١٦

٥ - المرسلات ٧٧ : ٣٥

٦ - البيت لسواد بن قارب الصحابي وهو في ابن عقيل ١٢٨/١

٦ - تتمتها (فجمعناهم جمعا) الكهف ١٨ : ١٠٠ ومثلها ٣٦ : ٥١ و ٥٠ : ٢٠

٧٧٥ - 'نَمَسَتْ رَاحَ فِي الْمَلْبِينِ إِلَى حَيْثُ تَحْجِي الْمَازِمَانَ وَمَنْى' (١)
لما خرجت عن الظرفية بدخول إلى عليها خرجت عن الإضافة إلى الجمل ، وصارت
الجملة بمدّها صفة لها ، وتكلف تقديرَ رابط لها ، وهو فيه ، وليس بشيء ؛ لما قدمنا في
أسماء الزمان .

الثالث : آية بمعنى علامة ، فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها
مثنياً أو منفياً بما ، كقوله :

٧٧٦ - بآية يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شِعْثاً (٢)
وقوله :

٧٧٧ - بآية ما كانوا ضِعْفاً ولا عزلاً (٣)
هذا قول سيويوه ، ورغم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلى المفرد نحو (آيةٌ ملكه أن
يأتيكم التابوت) (٤) وقال : الأصل بآية ما يقدمون ، أي بآية إقدامكم كما قال :

٧٧٨ - بآية ما يجِبُونَ الطَّعَامَا (٥)
وفيه حذف موصول حرفي غير أن وبقاء صلته ، ثم هو غير متأتٍ في قوله :

١ - البيت لمحمد بن الحسن بن دريد صاحب الجهمرة والاشفاق ، وقد أسقط السيوطي هذا البيت من
شرحه لتأخر قائله . توفي ابن دريد ٣٢١ هـ والبيت من مقصورته المشهورة ص ٥٦ . تحجى : أقام .
المآزمان : جبلان بين المزدانة ومنى .

٢ - تمامه « كأن على سنانكها مدا ما » شبه ما يتصبب من عرق الخيل ودمعها من الجهد والتعب
بالدم وقد اختلفوا في نسبة هذا البيت ؛ نسبة سيويوه للأعشى ، ونسبه غيره إلى مجهول . ومنهم من
جعل الشاهد ٧٧٨ سابقاً لهذا البيت ثم نسبها ليزيد بن عمرو بن الصعق . انظر الخزانة ١٣٥/٣ - ١٣٧
وحاشية السوقي ٧٥/٢

٣ - صدره « الكني إلى قومي السلام رسالة » ألاك : أبلغ ، والبيت لعمرو بن شأس
٤ - (وقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل

موسى وآل هارون تحمله اللائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) البقرة ٢ : ٢٤٨

٥ - صدره « ألا من مبلغ عني تقيماً » وهو ليزيد بن عمرو بن الصعق يعبر تقيماً بحب الطعام ، ولهذا
البيت قصة تجدها في حاشية الأمير ٦٧/٢ والكمال ١٤٧ والخزانة ١٣٨/٣ - ١٤٢ ومجموع الأمثال

١/٤٠٧ ويروي عجزه « بآية ذكرهم حب الطعام » ولا شاهد فيه حينئذ .

٧٧٩ - آية ما كانوا ضعافاً ولا عززلاً (١)

الرابع : ذو في قولهم « اذهبْ بذِي تَسْلَم » والباء في ذلك ظرفية ، وذو صفة لزمان محذوف ، ثم قال الأكترون : هي بمعنى صاحب ؛ فالوصف نكرة ، أي اذهب في وقت صاحب سلامة أي في وقت هو مَظَنَّة السلامة ، وقيل : بمعنى الذي فالوصف معرفة ، والجملة صلة فلا محل لها ، والأصل : اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ، ويضعفه أن استعمال ذي موصولة مختص بطبىء ، ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم ، وأن الغالب عليها في لغتهم البناء ، ولم يسمع هنا إلا الاعراب ، وأن حذف المائد المحرور هو والموصوف بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو (وَيَشْرَبُ نَمًّا تَشْرَبُونَ (٢)) والمتعلق هنا مختلف ، وأن هذا المائد لم يذكر في وقت ، وبهذا الأخير يضمف قول الأخص في (يا أيها الناس) (٣) : إن آياتاً موصولة والناس خبر محذوف ، والجملة صلة وعائد ، أي يامن هم الناس ، على أنه قد حذف المائد حذفاً لازماً في نحو :

٧٨٠ - ولا سيما يومٌ (٤)

فيمن رفع ، أي لا مثل الذي هو يوم ، ولم يسمع في نظائره ذكر المائد ؛ ولكنه نادر ؛ فلا يحسن الحمل عليه .

والخامس والسادس : لدُنْ وربت ، فانها يضافان جوازاً إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ، ويشترط كونه مثبتاً ، بخلافه مع آية .

فأما لدُنْ فهي اسم لبدأ الغاية ، زمانية كانت أو مكانية ، ومن شواهدا قوله :

٧٨١ - اذِمْنا لدُنْ سالتُمونا وفاقكُمُ فلابكُ منكمُ للخلافِ جنوحُ (٥)

١ - تقدم برقم ٧٧٧

٢ - (ما هذا الا بغير مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويهرب مما تهربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣

٣ - كثيراً ماورد هذا النداء في القرآن ولا سيما في السور المكية . انظر الآيات ٢ : ٢١ و ١٦٨ ،

٤ : ١ ، ٢٢ : ٠٠١ الخ

٤ - تقدم برقم ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٥٩٣

٥ - لم تهف على قائمه

وأما رَيْثَ فَبِهِ مَصْدَرٌ رَاثٌ إِذَا أَبْطَأَ ، وَعَوَمَلَتْ مِمَّا مَلَمَتْ أَسْمَاءَ الزَّمَانِ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلَةِ ، كَمَا عَوَمَلَتْ الْمَصَادِرُ مِمَّا مَلَمَتْ أَسْمَاءَ الزَّمَانِ فِي التَّوْقِيتِ كَقَوْلِكَ « جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ » ، قَالَ :

٧٨٢ - خَلِيلِي رَفِيقًا رَيْثَ أَقْضِي لِإِبَانَةِ مَنْ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عُهُودًا^(١)

وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها أن الفعل بعدهما على إضمار أن ، والأول قوله في التسميل وشرحه ، وقد يمدّر (٢) في ريث ؛ لأنها ليست زماناً ، بخلاف لدن ، وقد يجاب بأنها لما كانت لمبدأ النيات مطلقاً لم تخلص الوقت ، وفي الغرة لابن الدهان أن سيويوه لا يرى جواز إضافتها إلى الجملة ، ولهذا قال في قوله :

٧٨٣ - مِنْ لَدُنْ شَوْلَا^(٣)

إن تقديره « من لد أن كانت شولا » ولم يقدر « من لد كانت »

والسابع والثامن : قول وقائل كقوله :

٧٨٤ - قَوْلُ يَا الرَّجَالَ بُنْهُضُ مِنَّا مَسْرَعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَابَا^(٤)

وقوله :

٧٨٥ - وَأَجَبْتُ قَائِلٌ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَنِي عَوَادِي^(٥)

٥ - والجملة الخلامسة : الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم ؛ لأنها لم تصدر

بمفرد يقبل الجزم لفظاً كما في قولك « إِنْ تَقُمْ أَقُمْ » أو محلاً كما في قولك « إِنْ جِئْتَنِي

١ - لم تنف على قائله

٢ - في المخطوطة الأولى تعذر تشديد الذا ، وفي الثانية يمدّر بالبناء للمجهول

٣ - تمامه « فإلى إنلتها » وهو رجز لا يعرف له تنمة ولا قائل. السيوطي ٢٨٣ - سيويوه ٣٤/١

الجزانة ٨٤/٢ - ابن عقيل ١٢٤/١ اللسان مادة شول. الشول : التوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها ولا يعود إليها اللبن إلا إذا لقت لتحمل من جديد . الاتلاء : مصدر أتلت الناقة إذا تبعها ولدها .

٤ - لم تنف على قائله

٥ - لم يذكر قائله

أكرمته ، مثال المقرونة بالفاء (من يُضِلُّ الله فلا هادي له ويذرهم) (١) ولهذا قرئ
بجزم يذر عطفاً على المحل ، ومثال المقرونة بإذا (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا
هم يقنطون) (٢) والفاء المقدرة كالموجودة كقوله :

٧٨٦ - من يفعل الحسنات الله يشكرها (٣)

ومنه عند المبرد نحو « إن قت أقوم » وقول زهير :

٧٨٧ - وإن أتاه خليل يوم مسبعة يقول لا غائب مالي ولا حرم (٤)

وهذا أحد الوجهين عند سيويه ، والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير ؛ فيكون
دليل الجواب لاعتنه ، وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ، ويجوز أن يفسر ناصباً لما قبل
الأداة ، نحو « زيداً إن أتاني أكثر منه » ومنع المبرد تقدير التقديم ، محتجاً بأن الشيء إذا
حل في موضعه لا ينوي به غيره ، وإلا لجاز « ضرب غلامه زيداً » وإذا خلا الجواب
الذي لم يجزم لفظه من الفاء وإذا ، نحو « إن قام زيد قام عمرو » فحل الجزم محكوم به
للفعل لا للجملة ، وكذا القول في فعل الشرط ، قيل : ولهذا جاز نحو « إن قام ويقمدا
أخوأك » على إعمال الأول ، ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل
أن تكمل .

تفسير

قرأ غير أبي عمرو (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن) (٥) بالجزم ،
فقيل : عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء ، وجزم (أصدق) ويسمى العطف على
المعنى ، ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم ، وقيل : عطف على محل الفاء وما بعدها

١ - تمتها (في طينانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٥

٢ - الروم ٣٠ : ٣٦

٣ - تقدم برفق ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٢٨٨ وسيتكرر أربع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد

٤ - شرح ديوان زهير ١٥٣ والخليل : الفقير . والبيت في ابن عقيل ١٣٧/٢

٥ - (وأفقوا من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول : رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن

من الصالحين) المناقون ٦٣ : ١٠

وهو (أَصْدَق) ومحلّه الجزم ؛ لأنه جواب التحضيض ، ويجزم بإن مقدرة ، وإنه كالمطف على (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَآ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)^(١) بالجزم ، وعلى هذا فيضاف إلى الضابط المذكور أن يقال : أو جواب طلب ، ولا تقيد هذه المسألة بالفاء ؛ لأنهم أنشدوا على ذلك قوله :

٧٨٨ - فَأَبْلُؤُنِي بِلَيْثِكُمْ لَمَلَمِي أَصَالِحِكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيًّا^(٢)

وقال أبو علي : عطف « أستدرج » على محل الفاء الداخلة في التقدير على لملمي وما بعدها، قلت : فكأن هذا هنا بمنزلة :

٧٨٩ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا^(٣)

في باب الشرط ، وبمسد فالتحقيق أن المرف في الباب من العطف على المعنى ؛ لأن المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم ، فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم ؟ وسأوضح ذلك في باب أقسام العطف .

٦ - الجملة السادسة : التابعة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع :

أحدها : المنعوت بها ؛ فهي في موضع رفع في نحو (من قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه)^(٤) ، ونصب في نحو (واتقوا يوماً ترجعون فيه)^(٥) ، وجر في نحو (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)^(٦) . ومن مثل المنصوبة المحل (ربنا أنزل علينا مائدة)

١ - تتمتها (في طينانهم يعمون) الأعراف ٧ : ١٨٥ وقد تقدمت في الصفحة السابقة .

٢ - أبلوني : أعطوني . البلية : الناقة تربط عند قبر صاحبها حتى تموت . نويًا : أصلها « نواي » والنوى : الجهة التي ينويها المسافر . وقد نسب هذا البيت في حاشية الدسوقي لرجل من هذيل ونسبه السيوطي لأبي دؤاد .

٣ - تقدم برقم ٨٦ و١٤٦ و٢٤٠ و٢٩٨ و٤٢٨ و٧٨٦ وسيكرر ثلاث مرات آخر فانظر

فهرس الشواهد .

٤ - (يا أيها الذين آمنوا أيقنوا بما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ..)

البقرة ٢ : ٢٥٤ .

٥ - تتمتها (الى الله ..) البقرة ٢ : ٢٨١

٦ - آل عمران ٣ : ٩

من السهائم تكون لنا عيداً) (١) ، (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) (٢) الآية ؛ فجملة (تكون لنا عيداً) صفة لمائدة ، وجملة (تطهرهم وتزكهم) صفة لصدقة ، ويحتمل أن الأولى حال من ضمير مائدة المستتر في (من السهائم) على تقديره صفة لها لا متعلقاً بانزول ، أو من (مائدة) على هذا التقدير ؛ لأنها قد وصفت ، وأن الثانية حال من ضمير (خذ) ، ونحو (فهب لي من لدنك ولياً يرثني) (٣) أي ولياً وارثاً ، وذلك فيمن رفع (يرث) وأما من جزمه فهو جواب الدعاء ، ومثل ذلك (فأرسلته ممي رداً يصدقني) (٤) قرئ برفع يصدق وجزمه .

والثاني : المطفوفة بالحرف ، نحو « زيد منطلق وأبوه ذاهب » ، إن قدرت الواو عاطفة على الخبر ؛ فلو قدرت المطف على الجملة فلا موضع لها ، أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب .

وقال أبو البقاء في قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتنبطح الأرض مخضرة) (٥) : الأصل « فهي تصبوح ، والضمير للقصة ، و (تصبوح) خبره ، أو (تصبوح) بمعنى أصبحت ، وهو معطوف على (أنزل) فلا محل له إذا ، اه .

وفيه إشكالان : أحدهما أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة ، والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل الخبر به لا محل له .

وجواب الأول أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفاً ، والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في « وتشرب اللبن » (٦) فيمن رفع : إن التقدير : وأنت تشرب اللبن ، وذلك إما لقصد إيضاح الاستئناف ، أو لأنه لا يستأنف إلا على هذا التقدير ، وإلا لزم المطف الذي هو مقتضى الظاهر .

١ - تمتها (لأولنا وآخرنا وآية منك ..) المائدة ٥ : ١١٤

٢ - تمتها (وتزكهم بها ..) التوبة ٩ : ١٠٣

٣ - تمتها (ويرث من آل يعقوب ..) مريم ١٩ : ٥ - ٦

٤ - القصص ٣٤ : ٢٨ . والرد هو الناصر والمعين .

٥ - الحج ٢٢ : ٦٣ .

٦ - من قولهم : « لآكل السمك وتشرب اللبن » .

وجواب الثاني أن الفاء نزّلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ، ولهذا اكتفى فيها بضمير واحد ، وحينئذٍ فالخبر مجموعها كما في جملة الشرط والجزاء الواقعتين خبراً ، والمحل لذلك المجموع ، وأما كل منها فجزء الخبر ؛ فلا محل له ، فافهمه فإنه بديع .

ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو « زيدٌ يطيرُ الذُّبابُ فيفضبُ » قد أُخْلِصت لمعنى السببية ، وأُخْرِجَت عن العطف ، كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط ، وفي نحو « أحسنَ إليكَ فلانٌ فأحسنْ إليه » ويكون ذكر أبي البقاء للعطف تجوزاً أو سهواً .

وما يلحق بهذا البحث أنه إذا قيل : « قالَ زيدٌ عبدُ اللهِ مُنطلقٌ وعمرٌ ومُقيمٌ » فليست الجملة الأولى في محل نصب والثانية تابعة لها ، بل الجملتان معاً في موضع نصب ، ولا محل لواحدة منها ؛ لأن المقول مجموعها ، وكل منها جزء المقول ، كما أن جزأي الجملة الواحدة لا محل لواحد منها باعتبار القول فتأمله .

الثالث : المبدلة كقوله تعالى : (ما يُقالُ لكَ إلا ما قد قيلَ المرسلُ من قبلكَ إن ربكَ لذو مغفرةٍ وذو عقابٍ أليمٍ)^(١) فإن « وما عملت فيه بدلٌ من ما وصلتها ، وجاز إسناد يقال إلى الجملة كما جاز في (وإذا قيلَ إن وعدَ اللهُ حقٌّ والساعةُ لا ريبَ فيها)^(٢) هذا كله إن كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما قد قيل ، فأما إن كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري ، فالجملة استئناف .

ومن ذلك (وأسرُوا النجوى)^(٣) ثم قال الله تعالى : (هل هذا إلا بشرٌ مثلكم أفتأتونَ السَّحَرَ)^(٤) قال الزمخشري : هذا في موضع نصب بدلاً من النجوى ، ويحتمل التفسير ، وقال ابن جني في قوله :

٧٩٠ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشَّامِ أخرى كيف يلتقيان ؟^(٥)

١ - فصلت ٤١ : ٤٣ .

٢ - تمتها (قلم : ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً ...) الجاثية ٤٥ : ٣١ .

٣ - (وأسرُوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم ...) الأنبياء ٢١ : ٣ .

٤ - تقدم برقم ٣٧٣ .

جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى ، أي إلى الله أشكو حاجتين تميزان التقائهما .
٧ - الجملة السابعة : التابعة لجملة لها محل : ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة .
فالأول نحو « زيدٌ قامَ أبوهُ وقعدَ أخوه » ، إذ لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت المطف على الجملة الكبرى .

والثاني شرطه **كون الثانية أوفى من الأولى** بتأدية المعنى المراد نحو (واتقوا الذي أمدكم بما تملون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون)^(١) فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة ، بخلاف الأولى ، وقوله :

٧٩١ - أقولُ لهُ ارحلُ لا تقيمُنْ عندنا (٢)

فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية لإقامته بالمطابقة ، بخلاف الأولى .
قيل : ومن ذلك قوله :

٧٩٢ - ذكركُ والخطيُّ يخطرُ بيننا وقد نهلتُ منا المُثَقِّفةُ السُّمْرُ (٣)

فإنه أبدل « وقد نهلت » من قوله « والخطي يخطر بيننا » بدل اشتغال ، اهـ .
وليس متعيناً ؛ لجواز كونه من باب النسق ، على أن تقدر الواو للمطف ، ويجوز أن تقدر واو الحال ، وتكون الجملة حالاً ، إما عن فاعل ذكرك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال ، وإما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين ، والرابط على هذا الواو ، وإعادة صاحب الحال بمعناه ، فإن المُثَقِّفة السُّمْر هي الرماح .

ومن غريب هذا الباب قولك « قلت لهم قوموا أولكم وآخركم » زعم ابن مالك أن التقدير : ليقم أولكم وآخركم ، وأنه من باب بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد ، كما قال في المطف في نحو (اسكن أنتَ وزوجك الجنة)^(٤) و (لا نخلفه نحن ولا أنتَ مكاننا سوّى)^(٥) و (لا تضار والدته بولدها ولا مولود له بولده)^(٦) .

١ - الشعراء ٢٦ : ١٣٢ - ١٣٤ .

٢ - تمامه « وإلا فكن في السر والجهر مسلماً » ولم يذكر قائله .

٣ - البيت لأن عطاء السندي « أفلح بن يسار » .

٤ - البقرة ٢ : ٣٥ ومثلها ٧ : ١٩ .

٥ - (فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه ...) طه ٢٠ : ٥٨ .

٦ - البقرة ٢ : ٢٣٣ .

تبيين

هذا الذي ذكرته - من انحصار الجمل التي لها محل في سبع - جارٍ على ما قررُوا ، والحق أنها تسع ، والذي أهملوه : الجملة المستثناة ، والجملة المسند إليها .

أما الأولى فنحو (لست عليهم بمسيطرٍ إلا من قولي وكفرَ فيه - ذبّه الله)^(١) قال ابن خروف : من مبتدأ ، ويمذبه الله الخبر ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقال الفراء في قراءة بعضهم (فشرّبوا منه إلا قليل منهم)^(٢) : إن (قليل) مبتدأ حذف خبره أي لم يشرّبوا ، وقال جماعة في (إلا امرأتك)^(٣) بالرفع : إنه مبتدأ والجملة بعده خبر ، وليس من ذلك نحو « ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٌ خير منه » ، لأن الجملة هنا حال من أحد باتفاق ، أو صفة له عند الأخفش ، وكل منها قدمضى ذكره ، وكذلك الجملة في (إلا إنهم ليأكلون الطعام)^(٤) فإنها حال ، وفي نحو « ما علمتُ زيداً إلا يفعل الخير » فإنها مفعول ، وكل ذلك قد ذكر .

وأما الثانية : فنحو (سواء عليهم أن أنذرتهم)^(٥) الآية إذا أعرب سواء خبراً ، وأنذرتهم مبتدأ ، ونحو « تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه » ، إذا لم تقدر الأصل أن تسمع ، بل يقدر تسمع قائماً مقام السماع ، كما أن الجملة بعد الظرف في نحو (ويوم نسيّرُ الجبال)^(٦) وفي نحو (أنذرتهم)^(٥) في تأويل المصدر ، وإن لم يكن معها حرف سابق .

- ١ - تمتتها (العذاب الأكبر) الفاشية ٨٨ : ٢٢ - ٢٤ .
- ٢ - (قال : إن الله مبتليكم بنهر فن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم .) البقرة ٢ : ٢٤٩ وقرأها مسعود وغيره برفع « قليل » كما في البحر ٢/٢٦٦ . وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٦٦ .
- ٣ - (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم » هود ١١ : ٨١ .
- ٤ - (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق » الفرقان ٢٥ : ٢٠ .
- ٥ - (ان الذين كفروا سواء عليهم أن أنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .
- ٦ - (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحفرناهم فلم نقادر منهم أحدا) الكهف ١٨ : ٤٧ .

واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا ؛ فالمشهور المنع مطلقاً ، وأجازه هشام وثعلب مطلقاً نحو « يعجبني قام زيد ، وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسبيويه فقالوا : إن كان الفعل قلبياً ووجد مُسَلِّق عن العمل نحو « ظهر لي أقام زيد ، صح ، وإلا فلا ، وحملوا عليه (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنننه حتى حين)^(١) ومنعوا « يعجبني يقوم زيد ، وأجازها هشام وثعلب ، واحتجا بقوله :

٧٩٣ - وما را عني إلا بسيرٍ بشرطه (٢)

ومنع الأكترون ذلك كله ، وأولوا ما ورد مما يوهمه ، فقالوا : في بدا ضمير البداء ، وتسمع ويسير على إضمار أن .

وأما قوله تعالى (وإذا قير لهم لا تفسدوا في الارض)^(٣) وقوله عليه الصلاة والسلام « لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة ، وقول العرب « زعموا مطية الكذب » فليس من باب الإسناد إلى الجملة ؛ لما بينا في غير هذا الموضع .

حكيم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول المرّبون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال . وشرح المسألة مستوفاة أن يقال : الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة ، فهي صفة لها ، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة منها فهي محتملة لها ، وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع .

مثال النوع الأول - وهو الواقع صفة لا غير ؛ لوقوعه بعد النكرات المحضة - قوله ﴿ حتى نُنزِلَ علينا كتاباً نقرؤه ﴾^(٤) ، ﴿ لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو مُعذّبهم ﴾^(٥) ،

١ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد سقت

٢ - تامه « وعهدي به قيناً يسير بكر » ولم يسم قائله .

٣ - تتمتها (قالوا : انما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١ وقد تقدمت

٤ - (ولن تؤمن لرقيك حتى تنزل . . .) الاسراء ١٧ : ٩٣ .

٥ - الأعراف ٧ : ١٦٤ .

(من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه)^(١) ، ومنه (حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها)^(٢) وإنما أعيد ذكر الأهل لأنه لو قيل استطعما مع أن المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ، ولو قيل استطعما كان مجازاً ، ولهذا كان هذا الوجه أولى من أن تقدر الجملة جواباً لإذا ؛ لأن تكرار الظاهر يعمرى حينئذٍ عن هذا المعنى ، وأيضاً فلأن الجواب في قصة الغلام (قال أقتلت)^(٣) لا قوله (فقتله)^(٤) لأن المقرون بالفاء^(٥) لا يكون جواباً ؛ فليكن (قال) في هذه الآية أيضاً .

ومثال النوع الثاني — وهو الواقع حالاً لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة — (ولا تمنن تستكثر)^(٥) ، (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)^(٦) .

ومثال النوع الثالث — وهو المحتمل لها بعد النكرة — (وهذا ذكر مبارك أنزلناه)^(٧) . فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ، ولك أن تقدرها حالاً منها لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة ، حتى إن أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى (فأخران يقومان مقامها من الذين استحق عليهم الأوليان)^(٨) إن (الأوليان) صفة لأخران لوصفه بيقومان ، ولك أن تقدر حالاً من المعرفة وهو الضمير في (مبارك)^(٧) إلا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجهاً للحال ؛ أما الأول فلأن الإشارة إليه لم تقع في حالة الإنزال كما وقعت الإشارة إلى البعل في حالة الشيخوخة في (وهذا بعلي شيخاً)^(٩) ، وأما الثاني

- ١ — (يا أيها الذين آمنوا أفقوا مما رزقناكم من قبل أن . . .) البقرة ٢ : ٢٥٤ .
- ٢ — الكهف ١٨ : ٧٧ .
- ٣ — (فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله ، قال : أقتلت نفساً ذكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً) الكهف ١٨ : ٧٤ .
- ٤ — كذا في المخطوطة الثانية ، وفي المخطوطة الأولى وحاشيتي الأمير والدسوقي « المقرون بقد » .
- ٥ — المدثر ٧٤ : ٦ .
- ٦ — النساء ٤ : ٤٣ .
- ٧ — الأنبياء ٢١ : ٥٠ .
- ٨ — المائدة ٥ : ١٠٧ .
- ٩ — (قالت : يا ويلتاي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً . . .) هود ١١ : ٧٢ .

فلاقتضائه تقييدَ البركة بحالة الإزالة ، وتقول « ما فيها أحدٌ يقرأ » فيجوز الوجهان أيضاً ؛ لزوال الإبهام عن النكرة بمومها .

ومثال النوع الرابع — وهو المحتمل لهما بعد المعرفة — (كمثل الجمار يحمل أسفاراً)^(١) فإن المعرفة الجنسي يقرب في المعنى من النكرة ، فيصح تقدير (يحمل) حالاً أو وصفاً ومثله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار)^(٢) وقوله :

٧٩٤ — ولقد أمره على اللثيم بسبئي

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود :

أحدها . كون الجملة خبرية ، واحترزت بذلك من نحو « هذا عبدٌ بمتك » تريد بالجملة الإنشاء « وهذا عبدي بمتك » كذلك ، فإن الجملتين مستأنفتان ، لأن الإنشاء لا يكون نمياً ولا حالاً ، ويجوز أن يكونا خبرين آخرين إلا عند من منع تعدد الخبر مطلقاً ، وهو اختيار ابن عصفور ، وعند من منع تعدده مختلفاً بالأفراد والجملة ، وهو أبو علي ، وعند من منع وقوع الإنشاء خبراً ، وم طائفة من الكوفيين .

ومن الجمل ما يحتمل الإنشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير ، وله أمثلة :

منها : قوله تعالى (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليها :)^(٤) فإن جملة (أنعم الله عليها) تحتمل الدعاء فتكون مترضة ، والإخبار فتكون صفة ثانية ، ويضغف من حيث المعنى أن تكون حالاً ، ولا يضغف في الصناعة لوصفها بالظرف .

ومننا : قوله تعالى (أو جاؤكم حصرت صدورهم)^(٥) فذهب الجمهور إلى أن (حصرت صدورهم) جملة خبرية ، ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش : هي حال من فاعل جاء على إضمار قد ، ويؤيده قراءة الحسن (حصرة صدورهم) وقال آخرون : هي صفة ؛ لثلا

١ — (مثل الذين حلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل ...) الجمعة ٦٢ : ٥ .

٢ — يس ٣٦ : ٣٧ .

٣ — تقدم برقم ١٥٢ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٤ — المائة ٥ : ٢٣ .

٥ — تنمها (أن يقانلوكم أو يقانلوا قومهم) النساء ٤ : ٩٠ .

يحتاج إلى إضمار قد ، ثم اختلفوا فقيل : الموصوف منصوب محذوف ، أي قوماً حصرت صدورهم ، ورأوا أن إضمار الاسم أسهل من إضمار حرف المعنى ، وقيل : مخفوض مذكور وهم قوم المتقدم ذكرهم ، فلا إضمار البتة ، وما بينها اعتراض ، ويؤيده أنه قرئ بإسقاط (أو) وعلى ذلك فيكون (جاؤوكم) صفة لقوم ، ويكون (حصرت) صفة ثانية ، وقيل : بدل اشتغال من (جاؤوكم) لأن المحيي مشتمل على الحصر ، وفيه بعد ، لأن الحصر من صفة الجائين ، وقال أبو العباس المبرد : الجملة إنشائية معناها الدعاء ، مثل (غُلِّتْ أَيْدِيهِمْ)^(١) فهي مستأنفة ، ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قول قومهم لا يتجه .

ومن ذلك قوله تعالى (واقتنوا فتنة لا تحسبن الذين ظلموا منكم خاصة)^(٢) فإنه يجوز أن تقدر لا ناهية ونافية ، وعلى الأول فهي مقولة لقول محذوف هو الصفة ، أي فتنة مقولاً فيها ذلك ، ويرجح أنه أن توكيد الفعل باننون بعد لا الناهية قياس نحو (ولا تحسبن الله غايلاً)^(٣) وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ، ويرجح سلامته من تقدير .

القيد الثاني : صلاحيتها للاستثناء عنها ، وخرج بذلك جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول ، فإنها لا يستغنى عنها ، بمعنى أن معقولية القول متوقفة عليها وأشبه ذلك .

القيد الثالث : وجود المقضى ، واحترزت بذلك عن نحو (فعلوه) من قوله تعالى (وكل شيء فعلوه في الزبر)^(٤) فإنه صفة لكل أو كل شيء ، ولا يصح أن يكون حالاً من كل ، مع جواز الوجهين في نحو (أكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ، ولا يكون خبراً ، لأنهم لم يفعلوا كل شيء ، ونظيره قوله تعالى (لولا كتاب من الله سبق)^(٥) يتبين كون (سبق) صفة ثانية ، لا حالاً من الكتاب ، لأن الابتداء لا يعمل في الحال ، ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، لأن أبا الحسن حكى أن الحال لا يذكر بعد لولا كما

١ - (وقالت اليهود : يد الله مقلولة ، غلت أيديهم ولنوموا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان)

المائدة ٥ : ٦٤ .

٢ - الأنفال ٨ : ٢٥ .

٣ - تتمتها (عما يعمل الظالمون) إبراهيم ١٤ : ٤٢

٤ - القمر ٥٤ : ٥٢

٥ - تتمتها (لسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) الأنفال ٨ : ٦٨

لا يذكر الخبر ، ولا يكون خبراً لما أشرنا إليه ، ولا ينقض الأول بقوله « لولا رأسك مدّهوناً ، ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه :

٧٩٥ - « لَوْلَا بَنُوها حَوْها لَحَبَطَها (١)

لندورها ، وأما قول ابن الشجري في (« لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ») (٢) : إن عليكم خبر ، فردود ، بل هو متعلق بالابتداء ، والخبر محذوف .

القيد الرابع : انتفاء المانع ، والمانع أربعة أنواع : أحدها : ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده ، ويتمين حينئذ الاستئناف نحو « زارني زيد سأ كافته » أو « لن أنسى له ذلك » فإن الجملة بعد المعرفة المحضة حال ، ولكن السين ولسن مانعان ، لأن الحالية لا تصدّر بدليل استقبال ، وأما قول بعضهم في (« وَقَالَ لِمَنِي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ») (٣) : إن (سيدين) حال كما تقول « سأذهب مهدياً ، فسبو . والثاني : ما يمنع وصفيّة كانت متعينة لولا وجود المانع ، ويتمن في الاستئناف ، لأن المنى على تقييد المتقدم ، ف يتمين الحالية بعد أن كانت متمنمة ، وذلك نحو (« وَعَسَى أَنْ تَكْرَهَ أَوْ شِئْتُمْ أَوْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَجْهَبُوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ») (٤) ، (« أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ») (٥) وقوله :

٧٩٦ - « مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يُسْتَشْفِعُونَ بِي (٦)

والماض فيبن الواو ؛ فإنها لا تعترض بين الموصوف وصفته ، خلافاً للزخري ومن وافقه . والثالث : ما يمنعها مما ، نحو (« وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ ») (٧) وقدمضى البحث (٨) فيها . والرابع : ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين ، وذلك نحو « ما جاءني أحد إلا قال خيراً » فإن جملة القول كانت قبل وجود « إلا » محتملة للوصفية

١ - قامه « كخبطة مصفور ولم أنلثم » والبيت للزبير بن العوام وكان بنوه يمينونه من ضرب أمهم أسماء بنت الصديق .

٢ - (« لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ») النور ٢٤ : ١٠ ومثلها ٢٤ : ٢٠ .

٣ - الصافات ٣٧ : ٩٩

٤ - البقرة ٢ : ٢١٦

٥ - البقرة ٢ : ٢٥٩

٦ - قامه « فهل لي إلى لبي الفداء شفيح » والبيت لقيس بن ذريح ، ديوانه ١١٤

٧ - (« إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظاً ... ») الصافات ٣٧ : ٦ - ٨

٨ - انظر ص ٤٢٩

والحالية ، ولما جاءت إلا امتنعت الوصفية. ومثله: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لَهَا مُتَدِرُونَ)^(١) وأما (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا) وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ^(٢) فللوصفية ما نمان الواو وإلا ، ولم ير الزمخشري وأبو البقاء واحداً منها مانماً ، وكلام النحويين بخلاف ذلك ، قال الأخفش : لا تفصل «إلا» بين الموصوف وصفته ، فإن قلت « ما جاءني رجل إلا راكب » فالتقدير إلا رجل راكب ، يعني أن راكباً صفة لبدل محذوف ، قال : وفيه قبح ، لجملك الصفة كالاسم ، يعني في إيلائك إياها العامل ، وقال الفارسي : لا يجوز « ما مررت بأحد إلا قائم » ، فإن قلت « إلا قائماً » ، جاز ، ومثل ذلك قوله :

٧٩٧ - وَقَائِلَةٌ تَخْشَى عَلِيًّا : أَظْنُهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجَمَائِلُهُ^(٣)
فإن جملة « تخشى علي » ، حال من الضمير في قائلة ، ولا يجوز أن يكون صفة لها ، لأن اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل والله أعلم .



١ - الشعراء ٢٦ : ٢٠٨

٢ - الحجر ١٥ : ٤

٣ - لم يذكر قائله ، والجائيل جمع جمالة وهي ما يدفنه من فرض عليه النزول إلى غيره لينزوه عنه ، وقد ذكر السيوطي هذا البيت بلفظ « تخني علي » بدل تخشى ، ولفظ « حوائله » بدل جمائله .

ومثال التعلق بما أول بمشبه الفعل قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ) (١) أي وهو الذي هو إله في السماء ؛ وفي متعلقة بإله، وهو اسم غير صفة ، بدليل أنه يوصف فتقول « إلهٌ واحد ، ولا يوصف به لا يقال « شيء إله » وإنما صح التعلق به لتأوله بمعبود، وإله خبر لهو محذوفاً ، ولا يجوز تقدير إله مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو فاعلاً بالظرف لأن الصلة حينئذٍ خالية من العائد ، ولا يحسن تقدير الظرف صلة وإله بدلاً من الضمير المستتر فيه ، وتقدير (وفي الأرض إله) معطوفاً كذلك ، لتضمنه الإبدال من ضمير العائد مرتين ، وفيه بمد ، حتى قيل بامتناعه ، ولأن الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببه التخلص به من محذور ، فأما أن يكون هو موقِعاً فيما يحوج إلى تأويلين فلا ، ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون (وفي الأرض إله) مبتدأ وخبراً ، لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤفف ، وخلو الصلة من عائد إن عطف .

ومن ذلك أيضاً قوله :

٧٩٩ - وإن لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَقِي بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمٌ (٢)
أصله « علقم عليه » فملى المحذوفة متملقة بصبه ، والمذكورة متملقة بعلقم ، لتأوله بصب ، أو شاق ، أو شديد . ومن هنا كان الحذف شاذاً ، لاختلاف متملقي جار الموصول و جار العائد .

ومثال التعلق بما فيه ورائحته قوله :

٨٠٠ - أنا أبو المنهال بَعْضَ الْأَحْيَانِ (٣)

وقوله :

٨٠١ - أنا ابنُ مَؤَبَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (٤)

١ - الزخرف ٤٣ : ٨٤

٢ - البيت لشاعر من بني همدان ولغتهم تشديد واو « هو » وياه « هي » ، وهو في الحزاة ٤٠٠/٢

٣ - لم تقف على تنمة هذا الرجز . وأبو المنهال : لعله عوف بن محله الحزاعي صاحب الشاهد رقم ٧٢٥

٤ - تمامه « وجاءت الخيل أنابي زمر » والرجز لفدكي بن أعبد المنقري أو لمبيد الله بن مؤابة الطائي أو لبعض بني سعد ، وهو في السيوطي ٢٨٥ واللسان مادة « نقر » . وأصله « جد النقر » بسكون القاف ولكنه لا وقف عليه بالسكون نقل الضمة إلى القاف ، والنقر: صوت ترجى به الفرس ، ويكون بأن يلقى اللسان بأعلى الحنك ثم يفتح بنبرة . والأثابي : الجماعات .

فتعلق بعض وإذ بالاسمين الملمين ، لا لتأولهما باسم يشبه الفعل ، بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد . وتقول « فلان حاتم في قومه » فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ، ومن هنا رُدُّ على الكسائي في استدلاله على إعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم « أظني مُرْتَجِحِيلاً وَسُوَيْرًا فَرَسْحًا » ، وعلى سيبويه في استدلاله على إعمال فَعِيلٍ بقوله :

٨٠٢ - حتى شأها كليلٌ مؤهناً عميلٌ (١)

وذلك أن « فرسخاً » ظرف مكان و « مؤهناً » ظرف زمان ، والظرف يعمل فيه روائج الفعل ، بخلاف المفعول به ، ويوضح كون المؤهّن ليس مفعولاً به أن كليلاً من كل ، وفعله لا يتعدى ، واعتُذِر عن سيبويه بأن كليلاً بمعنى مُكَل ، وكان البرقُ يُكَلُّ الوقتَ بدوامه فيه ، كما يقال « أتعبتَ يَوْمَكَ » أو بأنه إنَّما استشهد به على أن فاعلاً يُعَدَل إلى فَعِيلٍ للمبالغة ، ولم يستدل به على الإعمال ، وهذا أقرب ؛ فإن في الأول حمل الكلام على المجاز مع إمكان حمله على الحقيقة ، وقال ابن مالك في قول الشاعر :

٨٠٣ - وَنَسِمَ مَنْ هُوَ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ (٢)

يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم ، وهو : مبتدأ خبره هو أخرى مقدرة ، وفي : متعلقة بالمقدرة ، لأن فيها معنى الفعل ، أي الذي هو مشهور ، انتهى . والأولى أن يكون المعنى الذي هو مُلَازِم لحالة واحدة في سر وإعلان . وقدّر أبو علي « من » هذه تمييزاً ، والفاعل مستتر . وقد أجزى في قوله تعالى : (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) (٣)

١ - تمامه « باتت طراباً وبات الليل لم ينم » والبيت لساعدة بن جؤية وهو مع الشاهدين ٦٨ و ٦١٨ من قصيدة واحدة « ديوان المهذلين ١/١٩٨ ، الخزانة ٣/٤٥٠ ، اللسان مادة شأوه . شأها : شاقها والضمير يعود إلى بقر الوحش . كليل أي برق كليل أضعفه بعد المسافة . الموهن : منتصف الليل . عمل - بكسر الميم - أي دائب العمل ، والضمير في « باتت » يعود إلى بقر الوحش أيضاً ، أما الضمير في « بات » وفي « لم ينم » فهو يعود إلى البرق الكليل ، ومعنى البيت أن بقر الوحش هذه - بعد أن وصفها الشاعر في الشاهد ٦١٨ بالعطش وبتبعم مواقع المطر - قد شاقها وميض البرق الكليل من بعد ، فاتجهت إليه ، وباتت طراباً لتزول المطر ، وبات البرق يلمع طول الليلة .

٢ - تقدم برقم ٦١٢ وسيكرر مرة ثالثة برقم ٨٠٥ .

٣ - (وهو الله في السموات وفي الأرض يلمع سره وجهرك ويعلم ماتكسيون) الأنعام ٦ : ٣ .

تملقه باسم الله تعالى وإن كان علماً ، على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأجيز تعلقه بيلم ، وبسر كم وجهر كم ، وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ، ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم ، وليس بشيء ، لأن المصدر هنا ليس مقدرأ بحرف مصدرى وصلته ، ولا أنه قد جاء نحو (بالْمُؤْمِنِينَ رَوْوْفَ رَحِيمٍ) (١) والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعاً ؛ فكذا هنا ، ورد أبو حيان الثالث بأن «في» لا تدل على عالم ونحوه من الاء كوان الخاصة ، وكذا رَدَّ على تقديرهم في (فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) (٢) مستقبلات لعدتهن ، وليس بشيء ، لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم ، فإن بعده (يعلم سر كم وجهر كم) (٣) وليس الدليل حرف الجر ، ويقال له : إذا كنت تميز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد ؟ وإنما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف ، لا لجوازه .

ومثال التعلق بالمحذوف (وإلى ثمود أخام صالحاً) (٤) بتقدير وأرسلنا ولم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك . ومثله (في تسع آيات إلى فرعون) (٥) وفي وإلى متعلقان بأذهب محذوفاً (وبالوالدين إحساناً) (٦) أي وأحسنوا بالوالدين إحساناً مثل (وقد أحسن بي) (٧) أو : وصينام بالوالدين إحساناً مثل (ووصينا الإنسان بالديه حسناً) (٨) ومنه باء البسمة .

١ - (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

التوبة ٩ : ١٢٨ .

٢ - (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة . . .) الطلاق ٦٥ : ١ .

٣ - سبقت في الصفحة السابقة حاشية ٣ .

٤ - الأعراف ٧ : ٧٣ وهود ١١ : ٦١ .

٥ - (وأدخل يدك في جيبك فخرج يضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه)

النمل ٢٧ : ١٢ .

٦ - وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً . . .) البقرة ٢ : ٨٣

ومثلها : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) النساء ٤ : ٣٦ . وكذلك الأنعام

٦ : ١٥١ .

٧ - يوسف ١٢ : ١٠٠ .

٨ - النكبات ٢٩ : ٨ .

هل يتعلقان بالفعل الناقص ؟

من زعم أنه لا يدل على الحدث منع من ذلك ، وم البرد الفارسي فابن جني فالجر جاني فابن برهان ثم الشلوين ، والصحيح أنها كلها دالة عليه إلا ليس .

واستدل لمثبتي ذلك التعلق بقوله تعالى : (أكان للناس عجباً أن أوحينا)^(١) فإن اللام لا تتعلق بمجيباً لأنه مصدر مؤخر ، ولا بأوحينا لفساد المعنى ، ولأنه صلة لأن ، وقد مضى عن قريب أن المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول ولا صلته لا يتمتع التقديم عليه ، ويجوز أيضاً أن تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجباً على حذف قوله :

٨٠٤ - لَيْتَةَ مُوحِشاً طَلَلُ (٢)

هل يتعلقان بالفعل الجامر ؟

زعم الفارسي في قوله :

٨٠٥ - ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه^(٣) ونعم من هو في سرّ وإعلان^(٤) أن دمن ، نكرة تامة تميز لفاعل نعم مستتراً ، كما قال هو وطائفة في دما ، من نحو (فنعماً هي)^(٤) ، وأن الظرف متعلق بنعم ، وزعم ابن مالك أنها موصولة فاعل ، وأن هو مبتدأ خبره هو أخرى مقدره على حذف :

٨٠٦ - شعري شعري شعري شعري (٥)

وأن الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل ، أي ونعم الذي هو باق على ودّه في سره وإعلانه ، وأن المخصوص محذوف ، أي بشر بن مروان . وعندني أن يقدر المخصوص هو ، لتقدم ذكر بشر في البيت قبله ، وهو :

١ - تمتها (إلى رجل منهم أن أئذ الناس ويبر الذين آمنوا . . .) بونس ١٠ : ٢ .

٢ - تقدم برقم ١٣٣ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٣ - تقدم برقم ٦١٢ و ٨٠٣ .

٤ - (إن تبدوا الصدقات فنما هي . . .) البقرة ٢ : ٢٧١ .

٥ - تقدم برقم ٦١٣ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٨٠٧ - وكيف أَرَهَبُ أَمْرًا أو أُرَاعُ بِهِ . وقد زكَاتُ إلى بِشْرِ بنِ مِرْوَانَ (١) فيبقى التقدير حينئذ هو : هو هو .

هل يتعلقان بأصرف المعاني ؟

المشهور منع ذلك مطلقاً ، وقيل بجوازه مطلقاً ، وفصل بعضهم فقال : إن كان نائباً عن فعل حُذِفَ جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة ، وإلا فلا . وهو قول أبي عليّ وأبي الفتح ، زعموا في نحو « يا يزيد ، أن اللام متعلقة بيا ، بل قالوا في « يا عبد الله ، إن النصب بيا ، وهو نظير قولهما في قوله :

٨٠٨ - أبا خُرَاشَةَ - أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ (٢)

إن « ما » الزائدة هي الرافعة الناصبة ، لا كان المحذوفة .

وأما الذين قالوا بالجواز مطلقاً فقال بعضهم في قول كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه :

٨٠٩ - وَمَا سَمَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا "أَغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ" (٣)

غداة البين : ظرف للنفي ، أي اتقى كونها في هذا الوقت إلا كأغن . وقال ابن الحاجب في (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) (٤) إذ : بدل من اليوم ، واليوم إما ظرف للنفع المنفي ، وإما لما في (لن) من معنى النفي ، أي اتقى في هذا اليوم النفع ، فالنفي نفع مطلق ، وعلى الأول نفع مقيد باليوم . وقال أيضاً : إذا قلت « ما ضربته للتأديب » فإن قصدت نفي ضرب معلن بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل ، والمنفي ضرب مخصوص ، وللتأديب : تمليل للضرب المنفي ، وإن قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتمليل له ، أي أن انتفاء الضرب كان لاجل التأديب ، لأنه قد يؤدّب بعض الناس بترك الضرب . ومثله في التعلق بحرف

١ - زكأ إليه : لجأ ، والبيت مجهول انظر الخزانة ١١٥/٤ وشواهد السيوطي ٢٥٢ واللسان مادة زكأ .

٢ - تقدم برقم ٤٥ و ٨٧ وسيكرر مرة رابعة فانظر فهرس الفوائد .

٣ - أغن : أي ظي أغن في صوته غنة ، غضيض الطرف : فآثر الطرف . والبيت مع الشاهد ٣٥٢ و٦٦٥ و٧٦٥ من قصيدة « بانت سعاد » شرح ديوان كعب ٦ .

٤ - تمتها (أنكم في العذاب مشتركون) الزخرف ٤٣ : ٣٩ وقد تقدم الحديث عنها في ص ٨٧ من الجزء الأول .

النفي « ما أكرمتُ المسيء لتأديبه ، وما أهنتُ المحسن لمكافأته » ، إذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ، ومن ذلك قوله تعالى (ما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بمجنونٍ)^(١) الباء متعلقة بالنفي ، إذ لو علق بمجنون لا فاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ، ولا المراد نفي جنون خاص ، اه ملخصاً وهو كلام بديع ، إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ، فيبني على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي ، أي انتفى ذلك بنعمة ربك .

وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب رضي الله تعالى عنه أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، وذلك على أن الأصل : وما كسُعاد إلا ظيُّ أغنٍ ، على التشبيه الماكوس للبالغة ، اثلا يكون الظرف متقدماً في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه ، وهذا الوجه هو اختيار ابن عمر ووت ، وإذا جاز لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله :

٨١٠ - كأن قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالي^(٢)

مع أن الحال شبيهة بالمفعول به ، فعمله في الظرف أجدر .

فإن قلت : لا يلزم من صحة إعمال المذكور صحة إعمال المقدر ، لأنه أضعف .

قلت : قد قالوا « زيدٌ زهيرٌ شمرأ وحامٌ جوداً » وقيل في المنصوب فيها : إنه حال أو تمييز ، وهو الظاهر ، وأياً كان فالحجة قائمة به ، وقد جاء أبلغ من ذلك ، وهو إعماله في الحالين وذلك في قوله :

٨١١ - تُعيرُنا أنسا عالةٌ ونحنُ صعايلكُ أنتمُ ملوكا^(٣)

إذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ، ونحن في حال صعلكتنا مثلك في حال ملككم .

فإن قلت : قد أوجبت في بيت كعب بن زهير رضي الله عنه أن يكون من عكس

التشبيه اثلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي ، فما الذي سوغ تقدم صعايلك هنا عليه ؟

١ - القلم ٦٨ : ٢ .

٢ - تقدم برقم ٤٠١ و ٧٣٣ .

٣ - لم تقف على قائله . عالة : فقراء « نحن أنتم » مبتدأ وخبر ، « صعايلك ملوكا » حالان .

قلت : سوَّغَ الذي سوَّغَ تقدم بُسْرًا في « هذا بُسْرًا أُطِيبُ منه رُطْبًا » ، وإن كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو « لهُو أَكْفَوْهُم ناصراً » ، وهو خشية اختلاط المعنى ، إلا أن هذا مطردٌ ثم لقوة التفضيل ، ونادر هنا لضعف حرف التشبيه .

وهذا الذي ذكرته في البيت أجود ما قيل فيه ، وفيه قولان آخران ، أحدهما : ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة ، وهو أن عالةً من « عالي الشيء » ، إذا أثقلني ، و« ملوكا » مفعول ، أي أننا نثقلُ الملوكَ بطرح كلدنا عليهم ، ونحن أنتم أي مثلكم في هذا الأمر ، فالإخبار هنا مثله في (وأزواجه أمهاتهم)^(١) . والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت ، وهو أن التقدير : إنا عالة صمالك نحن وأنتم ، وقد خطئ في ذلك ، وقيل : إنه كلام لا معنى له ، وليس كذلك بل هو مُتَّجِهٌ على بمد فيه ، وهو أن يكون صمالك مفعول عالة ، أي إنا نُفْعَلُ صمالك ، ويكون نحن توكيداً للضمير عالة ، وأنتم توكيد للضمير مستتر في صمالك ، وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ، ولم يتعرض لقوله « ملوكا » وكأنه عنده حال من ضمير عالة ، والأولى على قوله أن يكون صمالك حالاً من محذوف ، أي نُفْعَلُكم صمالك ويكون الحالان بمنزلة في « لقيته مُصمداً مُنحدراً » ، فإنهم نصوا على أنه يكون الأول والثاني والثاني للأول ، لأن فصلاً أسهل من فصلين ، ويكون أنتم توكيداً للمحذوف ، لا للضمير صمالك لأنه ضمير غيبية ، وإنما جوزناه أولاً لأن الصمالك هم المخاطبون ، فيحتمل كونه راعى المعنى .

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يسئني من قولنا « لا بد لحرف الجر من متعلق » ستة أمور :

أحدها : الحرف الزائد كالباء ومن في (كفي بالله شهيداً)^(٢) ، (هل من خالقٍ غيرِ الله)^(٣) ، وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي ، والأصل أن أمماً لأقصر عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر ، والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ، ولم يدخل الربط .

١ - (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم . . .) الأحزاب ٣٣ : ٦ .

٢ - الرعد ١٣ : ٤٣ ومثلها الإسراء ١٧ : ٩٦ .

٣ - تتمتها (يرزقكم من السماء والأرض . . .) فاطر ٣٥ : ٣ .

وقول الحوفي إن الباء في (أليس الله بأحكم الحاكمين)^(١) متعلقة وهم ، نعم يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوي نحو (مُصدّقاً لما معهم)^(٢) و (فعّال لما يُريد)^(٣) و (إن كنتم للرؤيا تعبرون)^(٤) لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ، ولا معدية محضة لا طراد صحة إسقاطها، فلها منزلة بين المنزلتين .

الثاني : لعل في لغة عَظِيمٍ ، لأنها بمنزلة الحرف الزائد ، ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع على الابتداء ، بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية ، قال :

٨١٢ - لعل أبي المغوار منك قريب^(٥)

ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل ، بل لإفادة معنى التوقُّع ، كما دخلت « ليت » لإفادة معنى التمني ، ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختصة به كحروف الجر .

والثالث : لولا فيمن قال « لولاي ، ولولاك ، ولولاه » على قول سيويوه : إن لولا جارة للضمير ، فانها أيضاً بمنزلة لعل في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء ، فإن لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق . وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة ، وأن الضمير بعدها مرفوع ، ولكنهم استعماروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع ، كما عكسوا في قولهم « ما أنا كَأنت » وهذا كقوله في « عساي » ، ويردهما أن نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الإعراب إنما ثبتت في المنفصل ، وإنما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط : كون المنسوب عنه منفصلاً ، وتوافقها في الإعراب ، وكون ذلك في الضرورة كقوله :

٨١٣ - ألا يجاورنا إلاك ديار^(٦)

١ - التين ٩٥ : ٨ .

٢ - (وإذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله قالوا : نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم) البقرة ٢ : ٩١ .

٣ - (إن ربك فعّال لما يريد) هود ١١ : ١٠٧ .

٤ - يوسف ١٢ : ٤٣ .

٥ - تقدم برقم ٥٢٧ .

٦ - صدره « وما نبالي إذا ما كنت جارتنا » والبيت في ابن عقيل ٥٩/١ وفي الخزانة ٤٠٥/٢ .

ويروى : سواك ديار ، ولا شاهده فيه حيثنذ .

وعليه خرّج أبو الفتح قوله :

٨١٤ - نحنُ بفرسِ الوديِّ أعلّمنا منّا برِكضِ الجيادِ في السُدْفِ (١)

فادعسى أن « نا » مرفوع مؤكّد للضمير في أعلم ، وهونائب عن نحن ، ليتخلص بذلك من الجمع بين إضافة أفعل وكونه بمن ، وهذا البيت أشكل على أبي علي حتى جمعه من تخليط الأعراب .

والرابع : رُبٌ في نحو « رُبٌ رجلٌ صالحٌ لقيتهُ ، أو لقيت » ، لأن مجرورها مفعول في الثاني ، ومبتدأ في الأول ، أو مفعول على حد « زيداً ضربتهُ » ، ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار ، لأن « ربٌ لها الصدر من بين حروف الجر ، وإنما دخلت في المثالين لإفادة التوكيد أو التقليل ، لا لتمدية عامل . هذا قول الرماني وابن طاهر . وقال الجمهور : هي فيها حرف جر مُعمدٌ ، فإن قالوا إنها عدتُ العامل المذكور فخطأ ، لأنه يتمدى بنفسه ، ولاستيفائه معموله في المثال الأول ، وإن قالوا عدتُ محذوفاً تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغنٍ عنه ولم يُلفظ به في وقت .

الخامس : كاف التشبيه ، قاله الأخفش وابن عصفور ، مستدلّين بأنه إذا قيل « زيدٌ كعمري و » ، فإن كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه ، بخلاف نحو في من « زيد في الدار ، وإن كان فعلاً مناسباً للكاف - وهو أشبه - فهو متعد بنفسه لا بالحرف . والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار .

السادس : حرف الاستثناء ، وهو خلا وعدا وحاشا ، إذا خفضن ، فإنهن لتنجية الفعل عما دخلن عليه ، كما أن « إلا » كذلك ، وذلك عكس معنى التمدية الذي هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم ، ولو صح أن يقال إنها متعلقة لصح ذلك في « إلا » ، وإنما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بإلا لئلا يزول الفرق بينهن أفعالاً وأحرفاً .

حكهما بعد المعارف والتكررات

حكهما بعدها حكم الجملة ، فيها صفتان في نحو « رأيتُ طائرًا فوقَ عُصْنِ » ،

١ - ينسب البيت لسعد القرقره ولقيس بن الخطيم . الودي : صغار النخل . السدف ج سدفه كالظلم جمع ظلمة وزناً ومعنى .

أو على 'غضن' ، لأنها بعد نكرة محضة ، وحالات في نحو 'رأيتُ الشِّهْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ' ، أو في الأُفُقِ ، لأنها بعد معرفة محضة ، ومَحْتَمَلَانِ لَهَا في نحو 'يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْهَامِهِ ، وَالشَّمْرُ عَلَى أَغْصَانِهِ' ، لأن المرفوع الجنسي كالنكرة ، وفي نحو 'هَذَا ثَمْرٌ يَالِغٌ عَلَى أَغْصَانِهِ' ، لأن النكرة الموصوفة كالمرفة .

حكم المرفوع بعدهما

إذا وقع بعدهما مرفوع ، فإن تقدمها في أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو 'ما في الدارِ أحدٌ' و 'أبي الدار زيدٌ' و 'مررت برجل معه صقرٌ' و 'جاء الذي في الدار أبوه' و 'زيد عندك أخوه' و 'مررت بزيد عليه جبة' في المرفوع ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن الأُرْجَحَ كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلاً .

والثاني : أن الأُرْجَحَ كونه فاعلاً ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير .

والثالث : أنه يجب كونه فاعلاً ، نقله ابن هشام عن الأكثرين .

وحيث أصرب فاعلاً فهل عامله الفعلُ المحذوفُ أو الظرفُ أو المجرورُ لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتداهما؟ فيه خلاف ، والمذهب المختار : الثاني لدليلين : أحدهما امتناع تقديم الحال في نحو 'زَيْدٌ فِي الدَّارِ جَالِساً' ، ولو كان العاملُ الفعلُ لم يمتنع ، ولقوله (١) :

٨١٥ - فإن 'فؤادي عندك الدهرَ أجمع' (٢)

فأكد الضمير المستتر في الظرف ، والضمير لا يستتر إلا في عامله ، ولا يصح أن يكون توكيداً لضمير محذوف مع الاستقرار ، لأن التوكيد والحذف متنافيان ، ولا لاسم إن على محلّه من الرفع بالابتداء ، لأن الطالب للمحل قد زال .

١ - هذا هو الدليل الثاني

٢ - صدره ' فإن بك جثائي بأرض سواكم ' وهو لجميل بينة . الديوان ١١٨ ، الخزانة ١٩٠/١

واختار ابن مالك المذهب الأول ، مع اعترافه بأن الضمير مستتر في الظرف ، وهذا تناقض ، فإن الضمير لا يستكن إلا في عامله .

وإن لم يعتمد الظرف أو المجرور نحو « في الدار - أو عندك - زيد ، فالجمهور يوجبون الابتداء ، والأخفش والكوفيون يميزون الوجهين ، لأن الاعتناء عندم ليس بشرط ، ولذا يميزون في نحو « قائم زيد ، أن يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلاً ، وغيرم يوجب كونها على التقديم والتأخير .

تغييرات

يحمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب :

٨١٦ - ظَلَمْتُ يَدَهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدِي نَضِيجَةً فَوْقَ حَلْطِهَا يَدُهَا (١)

أن تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة ، أو بالظرف ، أو بالابتداء ، والأول أبلغ ، لأنه أشد للحرارة ، والطلب : زيادة الكبد ، أو حجاب القلب ، أو ما بين الكبد والقلب ، وأضاف اليد إلى الكبد للملاسة بينها ، فإنها في الشخص .

و« مرفوف »^(٢) في تعيين الابتداء في نحو « في داره زيد ، أثلا يمود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

فإن قلت « في داره قيام زيد ، لم يجزها الكوفيون البتة ، أما على الفاعلية فلما قدمنا ، وأما على الابتدائية فلأن الضمير لم يمد على المبتدأ ، بل على ما أضيف إليه المبتدأ ، والمستحق للتقديم إنما هو المبتدأ ، وأجازوه البصريون على أن يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلاً ، كقولهم « في أكنفانه درج الميت ، وقوله :

١ - في قوله : ظلت : مخاطب الشاعر نفسه . بها أي بدار المحبوب والبيت في شرح الديوان ١/١٩٥ والمعنى أنه وضع يده على كبده الحرى فنضجت . وقد أضاف اليد إلى ضمير الكبد كأنه لطول ما وضع يده على كبده غدت اليد يدها هي أي يد الكبد .

٢ - هذا هو التنبيه الثاني .

٨١٧ - بِمَسْمَاتِهِ هُنَا الْفَتَىٰ أَوْ نَجَاتُهُ (١)

وإذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك .

والراجع (٢) تعين الابتدائية في نحو هـل أفضل منك زيد ، لأن اسم التفضيل

لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ، وتجاوز الفاعلية في لمة قليلة .

ومن المشكل (٣) قوله :

٨١٨ - فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ (٤)

لأن قوله « نحن » إن قدر فاعلاً لزم إعمال الوصف غير معتمد ، ولم يثبت ، وعمل أفضل في الظاهر في غير مسألة الكحل وهو ضعيف ، وإن قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو أجنبي بين أفضل ومن ، وخرجه أبو علي - وتبعه ابن خروف - على أن الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيداً للضمير في أفضل .

ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف

وهو ثانية :

أحدها : أن يقما صفة نحو (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ) (٥) .

الثاني : أن يقما حالاً نحو (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) (٦) وأما قوله سبحانه

وتعالى : (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ) (٧) فزعم ابن عطية أن (مستقراً) هو المتعلق الذي

١ - لم تقف على تمامه ولا على قائله .

٢ - هذا هو التنبيه الثالث .

٣ - هذا هو التنبيه الرابع

٤ - تقدم برقم ٤٠٢

٥ - (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ...) البقرة ٢: ١٩

٦ - القصص ٢٨ : ٧٩ .

٧ - تتمتها (قال : هذا من فضل ربي ..) النمل ٢٧ : ٤٠

يقدر في أمثاله قد ظهر ، والصواب ما قاله أبو البقاء وغيره من أن هذا الاستقرار معناه عدم التحرك ، لا مطلق الوجود والحصول ، فهو كونه خاص .

الثالث : أن يقما صلة نحو (وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون) (١) .

الرابع : أن يقما خبراً ، نحو « زيد عندك ، أو في الدار ، وربما ظهر في الضرورة كقوله :

٨١٩ - لك العز إن مولاك عز وإن يهن فأنت لدى بوجوحة الهون كائن (٢)

وفي شرح ابن يعيش : متعلق الظرف الواقع خبراً ، صرح ابن جني بجواز إظهاره ، وعندى أنه إذا حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يجز إظهاره ، لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً ، فأما إن ذكرته أولاً فقلت « زيد استقر عندك » فلا يمنع مانع منه ، اه ، وهو غريب .

الخامس : أن يرفعا الاسم الظاهر نحو (أفي الله شك) (٣) ونحو (أوكصيب من السماء فيه ظلمات) (٤) ونحو « عندك زيد » .

والسادس : أن يستعمل المتعلق محذوفاً في مثل أو شبهه ، كقولهم إن ذكر أمراً قد تقدم عهده « حينئذ الآن » أصله : كان ذلك حينئذ وأسمع الآن ، وقولهم المفسر « بالرفاء والبنين » بإضمار أعرضت .

والسابع : أن يكون المتعلق محذوفاً على شريطة التفسير نحو « يوم الجمعة صمت فيه » ونحو « يزيد مررت به » عند من أجازد مستدلاً بقراءة بعضهم (وللظالمين أعداهم) (٥) واللاء كثرون يوجبون في مثل ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار جاوزت أو نحوه ، وبالوجهين قرئ في الآية ، والنصب قراءة الجماعة ، ويرجحها المطف على الجملة الفعلية ، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعاً ، أي ويمذب ، لمناسبة (يدخل) (٥) أو ماضياً ، أي وعذب ، لمناسبة المفسر ؟ فيه نظر . والرفع بالابتداء ،

١ - تنمتها (عن عبادته ولا يستحسرون) الأنبياء ٢١ : ١٩ .

٢ - لم يسم قائله . ابن عقيل ١٠٢/١ .

٣ - (قالت رسلهم : أفي الله شك فاطر السموات والأرض ...) إبراهيم ١٤ : ١٠ .

٤ - تقدمت الآية في الصفحة السابقة .

٥ - (يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعداهم عذاباً أليماً) الانسان ٧٦ : ٣١ .

وأما القراءة بالجحر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلاً على ضمير ما دخل عليه المؤكِّدُ ، مثل « إنَّ زيداً إنه فاضلٌ » ، ولا يكون الجار والمجرور توكيداً للجار والمجرور ، لأنَّ الضمير لا يؤكد الظاهر ، لأنَّ الظاهر أقوى ، ولا يكون المجرور بدلاً من المجرور بإعادة الجار ، لأنَّ العرب لم تبدل مضمراً من مظهر ، لا يقولون « قام زيد هو » ، وإنما جوز ذلك بمض النحويين بأقياس .

والثامن : القسمُ بغير الباء نحو (والليل إذا يشئ) (١) ، (وتالله لا أكيدنُ أصنامكم) (٢) وقولهم « لله لا يؤخر الأجل » ولو صرح في ذلك بالفعل لوجب الباء .

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟

لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسمِ والصلة ، لأنَّ القسمِ والصلة لا يكونان إلا جملتين . قال ابن يمش : وإنما لم يميز في الصلة أن يقال إن نحو « جاء الذي في الدار » بتقدير مستقر على أنه خبر المحذوف على حد قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسن) (٣) بالرفع ، لقلة ذلك واطراد هذا ، اهـ .

وكذلك يجب في الصفة في نحو « رجلٌ في الدارِ فله درهم » ، لأنَّ الفاء تجوز في نحو « رجلٌ يأتي فله درهم » ، وتمتنع في نحو « رجلٌ صالحٌ فله درهم » ، فأما قوله :

٨٢٠ - كلُّ أمرٍ مُبَاعِدٌ أو مُدَانٍ فمُنْطَوِّجٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي (٤)
فنادر .

واختلف في الخبر والصفة والحال ، فمن قدرَّ الفعل - وم الأكثر - فأنه الأصل في العمل ، ومن قدر الوصف فلأنَّ الأصل في الخبر والحال والنعت الإفراد ، ولأنَّ الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف ، قالوا : ولأنَّ تقليل المقدر أولى ، وليس بشيء ،

١ - الليل ٩٢ : ١ .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٣ - (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . . .) الأنعام ٦ : ١٥٤ .

٤ - لا يعرف قائله .

لأن الحق أتا لم نحذف الضمير ، بل نقلناه إلى الظرف ، فالـمـحـذوف فعل أو وصف ، وكلاهما مفرد .

وأما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو « يوم الجمعة تمنكف فيه » والوصف في نحو « يوم الجمعة أنت ممتكف فيه » والحق عندي أنه لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلاً ، بل بحسب المعنى كما سأبيته .

كيفية تقريره باختيار المعنى

أما في القسم فتقديره أقسم ، وأما في الاشتغال فتقديره كالمطوق به نحو « يوم الجمعة صمت فيه » .

واعلم أنهم ذكروا في باب الاشتغال أنه يجب ألا يقدر مثل المذكور إذا حصل مانع صناعي كما في « زيدا مررت به » أو معنوي كما في « زيدا ضربت أخاه » إذ تقدير المذكور يقتضي في الأول تمدي القاصر بنفسه ، وفي الثاني خلاف الواقع ، إذ الضرب لم يقع بزيد ، فوجب أن يقدر جاوزت في الأول ، وأهنت في الثاني ، وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ، ولا مع كل سببي ، ألا ترى أنه لا مانع في نحو « زيدا شكرت له » لأن شكر يتعدى بالجار وبنفسه ، وكذلك الظرف نحو « يوم الجمعة صمت فيه » لأن العامل لا يتعدى إلى ضمير الظرف بنفسه ، مع أنه يتعدى إلى ظاهره بنفسه ، وكذلك لا مانع في نحو « زيدا أهنت أخاه » لأن إهانة أخيه إهانة له ، بخلاف الضرب .

وأما في المثل فيقدر بحسب المعنى^(١) ، وأما في البواقي نحو « زيدا في الدار » فيقدر كوناً مطلقاً وهو كائن أو مستقر أو مضارعها إن أريد الحال أو الاستقبال نحو « الصوم اليوم » أو « في اليوم » و « الجزاء غداً » أو « في الغد » ويقدر كان أو استقر أو وصفها إن أريد المضي ، هذا هو الصواب ، وقد أغفلوه مع قولهم في نحو « ضربني زيدا قائماً » : إن التقدير : « إذا كان » إن أريد المضي أو : « إذا كان » إن أريد به المستقبل ، ولا فرق . وإذا جهلت المعنى فقدروا الوصف فإنه صالح في الأزمنة كلها وإن كانت حقيقة الحال ، وقال الزمخشري في

قوله تعالى (أفأنت تنقذ من في النار)^(١) إنهم جُمعوا في النار الآن لتحقيق الموعود به ، ولا يلزم ما ذكره لأنه لا يتمتع تقدير المستقبل ، ولكن ما ذكره أبلغ وأحسن .

ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس إلا لدليل ، ويكون الحذف حينئذ جائزاً لا واجباً ، ولا ينتقل ضمير من المحذوف إلى الظرف والمجرور ، وقوم جماعة " امتناع حذف الكون الخاص ، ويُبطله أنا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول ، فكيف يكون وجود المعمول مانعاً من الحذف مع أنه إما أن يكون هو الدليل أو مقوباً للدليل ؟ واشتراطُ النحويين الكون المطلق إنما هو لوجوب الحذف ، لا لجوازه .

وما يتخرج على ذلك قولهم " من لي بكذا ، أي من يتكفل لي به ؟ وقوله تعالى : (فطلقوهن لمدتهن)^(٢) أي مستقبلات لمدتهن ، كذا فسره جماعة من السلف ، وعليه عوّل الزمخشري ، وردّه أبو حيان توهماً منه أن الخاص لا يحذف ، وقال : الصواب أن اللام للتوقيت ، وأن الاصل لاستقبال عدتهن ، فحذف المضاف ، اهـ . وقد بينا فساد تلك الشبهة . وما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى : (الحرّ بالحرّ والعبدُ بالعبدِ والأثني بالأثني)^(٣) التقدير مقبول أو يقتل ، لا كائن ، اللهم إلا أن تقدر مع ذلك مضافين ، أي قتل الحر كائن بقتل الحر ، وفيه تكلف تقدير ثلاثة : الكون والمضافان ، بل تقدير خمسة ، لأن كلاً من المصدرين لا بد له من فاعل ، وما يبعد ذلك أيضاً أنك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ إلا بعد تمام الكلام ، وإنما حسن الحذف أن يعلم عند موضع تقديره نحو (وأسأل القرية)^(٤) ونظير هذه الآية قوله تعالى (أن النفس بالنفس)^(٥) الآية ،

- ١ - (أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) الزم ٣٩ : ١٩ .
- ٢ - (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لمدتهن وأحصوا العدة . . .) الطلاق ٦٥ : ١ .
- ٣ - (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر . . .) البقرة ٢ : ١٧٨ .
- ٤ - (وأسأل القرية التي كُننا فيها . . .) يوسف ١٢ : ٨٢ .
- ٥ - (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والمين بالمين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص . . .) المائدة ٥ : ٤٥ .

أي أن النفس مقتولة بالنفس ، والمين مققوة بالمين ، والاتف مجدوع بالاتف ، والاذن مصلومة بالاذن ، والسن مققوة بالسن ، وهذا هو الاحسن ، وكذلك الأرجح في قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) (١) أن يقدر بجريان ، فإن قدرت الكون قدرت مضافاً ، أي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان ، وقال ابن مالك في قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) (٢) : إن الظرف ليس متعلقاً بالاستقرار ، لاستلزامه إما الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فإن الظرفية المستفادة من (في) حقيقة بالنسبة إلى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة إليه تعالى ، وإما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة ، وهي إبدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري ، فإنه زعم أن الاستثناء منقطع. والمخلص من هذين المحذوفين أن يقدر : قل لا يعلم من يذكر في السموات والأرض ، ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم « القلم أحد اللسانين » ونحوه لم يحتج إلى ذلك ، وفي الآية وجه آخر ، وهو أن يقدر من مفعولاً به ، والغيب بدل اشتغال ، والله فاعل ، والاستثناء مفرغ .

تعيين موضع التقرير

الأصل أن يقدر مقدماً عليها كسائر العوامل مع معمولاتها ، وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً ، وما يقتضي إجابته .

فالأول نحو « في الدار زيد » لأن المحذوف هو الخبر ، وأصله أن يتأخر عن المبتدأ .

والثاني نحو « إن في الدار زيداً » لأن « إن » لا يليها مرفوعاً .

ويترجم من قدر المتعلق فعلاً أن يقدره مؤخراً في جميع المسائل ، لأن الخبر إذا كان

فعلاً لا يتقدم على المبتدأ .

١ - الرحمن ٥٥ : ٥٥ .

٢ - النمل ٢٧ : ٦٥ .

تفسير

رد جماعة منهم ابن مالك على مَنْ قدر الفعل بنحو قوله تعالى (إذا لهم مكرٌ في آياتنا)^(١) وقولك « أمّا في الدارِ فزيدٌ » لأن « إذا » الفجائية لا يليها الفعل ، و « أمّا » لا يقع بعدها فعل إلا مقروناً بحرف الشرط نحو (فأما إن كان من المقرّبين)^(٢) ، وهذا على ما بيناه غير وارد ، لأن الفعل يقدر مؤخراً .



١ - (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم) يونس ١٠ : ٢١ .
 ٢ - تمتها (فروح وريحان وجنة نعيم) الواقعة ٥٦ : ٨٨ - ٨٩ .

الباب الرابع

من الكتاب

في ذكر أحكام يكثر دَوْرُها

ويقبح بالمعرب جهلها ، وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر .

يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل :

إحداها : أن يكونا معرفتين ، تساوت رتبتهما نحو « الله ربنا » ، أو اختلفت نحو « زيدٌ الفاضلُ » ، والفاضلُ زيدٌ ، هذا هو المشهور ، وقيل : يجوز تقدير كل منها مبتدأً وخبراً مطلقاً ، وقيل : المشتق خبر وإن تقدم نحو « القائمُ زيدٌ » .

والتحقيقُ أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد في المثال ، أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول : من القائم ؟ فنقول « زيدُ القائمُ » فإن علمها وجهل النسبة فالقدمُ المبتدأ .

الثانية : أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو « أفضلُ منك أفضلُ مني » .

الثالثة : أن يكونا مختلفين تعريفاً وتنكيراً والأول هو المعرفة « كزيدٌ قائمٌ » ، وأما إن كان هو النكرة فإن لم يكن له ما يسوغُ الابتداء به فهو خبر اتفاقاً نحو « خزٌ ثوبك » ، و « ذهبٌ خاتمك » ، وإن كان له مسوغٌ فكذلك عند الجمهور ، وأما سيويبه فيجمله المبتدأُ نحو « كم مالكٌ » ، و « خيرٌ منك زيدٌ » ، و « حسبنا الله » ، ووجه أن الأصل عدمُ التقديم والتأخير ، وأنها شبهان بمعرفتين تأخر الأخصُ منها نحو « الفاضلُ أنت » ويتجه عندي جواز الوجهين إعمالاً للدليلين ، ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى (فإنَّ حسبك الله) (١) .

(إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للنَّاسِ الَّكَلِمَةُ بِيَكَّةٍ) (١) وقولهم « إنَّ قريباً منك زيـد » وقولهم « بحسبِكَ زيـد » ، والباء لا تدخل في الخبر في الإيجاب ، وخبريتها قولهم « ما جاءت حاجتُكَ » ، بالرفع ، والأصل ما حاجتك ، فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ، ولولا هذا التقدير لم يدخل ، إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ، وأما من نصب فالأصل ما هي حاجتك ، بمعنى أيُّ حاجةٍ هي حاجتك ، ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ، ونظيره أن تقول « زيـدٌ هو الفاضل » وتقدر هو مبتدأ ثانياً لا فصلاً ولا تابعاً ؛ فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه كان فتقول « زيـدٌ كان الفاضل » .

ويجب الحكم بإبتدائية المؤخر في نحو « أبو حنيفة أبو يوسف » و :

٨٢٦ — بنونا بنو أبائنا (٢)

رعيًا للمعنى ، ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس المبالغة ، لأن ذلك نادر الوقوع ، ومخالف الأصول ، اللهم إلا أن يقتضي المقام المبالغة ، والله أعلم .

ما يعرف به الاسم من النجر

اعلم أن لهما ثلاث حالات :

إحداها : أن يكونا معرفتين ، فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالملوم الاسم والمجهول الخبر ؛ فيقال « كان زيـدٌ أخا عمرو » ، لمن علم زيـداً وجعل أخوته لعمرو ، و « كان أخو عمرو زيـداً » ، لمن يعلم أخا عمرو ويجعل أن اسمه زيـد ، وإن كان يعلمها ويجعل اقتساب أحدهما إلى الآخر فإن كان أحدهما أعرف فالخيار جعله الاسم ؛ فتقول « كان زيـدٌ القائم » ، لمن كان قد سمع بزيـد وسمع برجل قائم ، فعرف كلاً منها بقلبه ، ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ، ويجوز قليلاً « كان القائمُ زيـداً » . وإن لم يكن أحدهما أعرف فأنت خيرٌ نحو « كان زيـدٌ أخا عمرو ، وكان أخو عمرو زيـداً » ، وبستثنى من مختلفي

١ — آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢ — تمامه « بنونا بنو أبائنا ، وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد »

ينسب للفرزدق وهو في الديوان ٢١٧ وابن عقيل ١٠٨/١ والخزاعة ٢١٣/١ والمعنى أن أولاد أبائنا هم بنونا ، أما بناتنا فإن بنيهن هم أبناء الرجال الأبعاد .

الرتبة نحو « هذا » فإنه يتعين للاسمية إمكان التنبيه المتصل به ، فيقال « كان هذا أخاك » وكان هذا زيدا » إلا مع الضمير ، فإن الأوضح في باب المبتدأ أن تجمله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه ، فتقول « ها أنذا » ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ ، لأن الضمير متصل بالفاعل ، فلا يتأتى دخول التنبيه عليه ، على أنه سمع قليلا في باب المبتدأ « هذا أنا » .

واعلم أنهم حكوا لأن وأن المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير ، لأنه لا يوصف كما أن الضمير كذلك ، فلهذا قرأت السبعة (ما كان حجتهم إلا أن قالوا)^(١) ، (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا)^(٢) والرفع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عما دونه في التعريف .

الحالة الثانية : أن يكونا فكرتين ، فإن كان لكل منهما مسوغ للإخبار عنها فانت خير فيما تجمله منها الاسم وما تجمله الخبر ، فتقول « كان خير من زيد شرا من عمرو » أو تمكس ، وإن كان المسوغ لإحدهما فقط جعلتها الاسم نحو « كان خير من زيد امرأة » .

الحالة الثالثة : أن يكونا مختلفين ، فتجمل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، نحو « كان زيدا قائما » ولا يمكس إلا في الضرورة كقوله :

٨٢٢ - ولا يك موقفك منك الوداعا^(٣)
وقوله :

٨٢٣ - يكون مزاجها عسل وما^(٤)

وأما قراءة ابن عامر (أولم تكن لهم آية أن يملئه)^(٥) بتأنيث تكن ورفع آية ،

١ - (وإذا تسلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآياتنا إن كنتم صادقين)

الجانية ٤٥ : ٢٥

٢ - تنمتها (أخرجوا آل لوط من قريتهم أناس يتطهرون) النمل ٢٧ : ٥٦ ومثلها ٢٩ : ٢٤ و ٢٩

٣ - صدره « فني قبل الفرق يا ضابعا » والبيت لقطامي عمير بن شيبم . وهو في الخزانة ١/٣٩١ ضابعا : مرخم ضباعة

٤ - صدره « كأن خبيثة من بيت رأس » الخبيثة : الحرة . بيت رأس : بلدة في الأردن عرفت بجمرها ، والبيت لحسان قبل تحريم الحمر وهو في ديوانه ٨ وفي الخزانة ٤/٤٠

٥ - (أولم يكن لهم آية أن يملئه علماء بني إسرائيل) الشعراء ٢٦ : ١٩٧

فإن قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها ، و (أن يملمه) بدل من آية ، أو خبر لمخدوف أي هي أن يملمه ، وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة ، و (أن يملمه) مبتدأ وآية خبره ، والجملة خبر كان ؛ أو آية اسمها ، ولهم خبرها ، (أن يملمه) بدل أو خبر لمخدوف ، وأما تجوز الزجاج كون آية اسمها و (أن يملمه) خبرها فردوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم .

ما يعرف به الفاعل من المفعول

وأكثر ما يشبه ذلك إذا كان أحدهما اسماً ناقصاً والآخر اسماً تاماً .
وطريق معرفة ذلك أن تجعل في موضع التام إن كان مرفوعاً ضمير المتكلم المرفوع ، وإن كان منصوباً ضميره المنصوب ، وتبديل من الناقص اسماً بمنزاه في العقل وعدمه ؛ فإن صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله ، وإلا فهي فاسدة ؛ فلا يجوز « أعجب زيدٌ ما كره . عمرو » ، إن أوقمت « ما » على ما لا يعقل ؛ لأنه لا يجوز « أعجبت الثوبُ » ، ويجوز النصب ، لأنه يجوز « أعجبت الثوبُ » ، فإن أوقمت « ما » على أنواع من يعقل جاز ، لأنه يجوز « أعجبت النساء » ، وإن كان الاسم الناقص من أو الذي جاز الوجهان أيضاً .

فروع

تقول « أمكنَ المُسافرَ السفرُ » بنصب المسافر ، لأنك تقول « أمكنتي السفر » ، ولا تقول « أمكنت السفر » ، وتقول « مادعاً زيداً إلى الخروج » ، و « ما كره زيدٌ من الخروج » ، بنصب زيد في الأولى مفعولاً والفاعل ضمير « ما » مستتراً ، ورفعه في الثانية فاعلاً والمفعول ضمير ما مخدوفاً ؛ لأنك تقول « مادعاني إلى الخروج » ، و « ما كرهت منه » ، ويمتنع العكس ، لأنه لا يجوز « دعوتُ الثوبَ إلى الخروج » ، و « كره من الخروج ^(١) » ، وتقول « زيدٌ في رزقِ عمرو عشرونَ ديناراً » ، رفع العشرين لا غير ، فإن قدمت عمراً قلت « عمرو زيدٌ في رزقهِ عشرونَ » ، جاز رفع العشرين ونصبه ، وعلى الرفع فالفعل خالٍ من الضمير ؛ فيجب توحيدهِ مع المثني والمجموع ، ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع إلى المبتدأ ،

١ - في حاشية الأمير ٨٥/٢ : في « كره » ضمير الثوب ، ولو قال : ما كرهني الثوب من الخروج

كان أوضح . ومثل ذلك في حاشية الدسوقي ١٣٦/٢

وعلى النسب فالفعل متحمل للضمير ، فيبرز في التثنية والجمع ، ولا يجب ذكر الجار والمجرور .

ما اُتفق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية أمور :

أحدها : أن العطف لا يكون مضمراً ولا تابياً لمضمراً ، لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق ، وأما إجازة الزمخشري في (أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ)^(١) أن يكون بياناً للهاء من قوله تعالى (إِلا ما أمرتني به)^(١) فقد مضى رده ، نعم أجاز الكسائي أن يُنعت الضمير بنعتٍ مدح أو ذم أو ترحم ، فالأول نحو (لا إلهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)^(٢) ونحو (قُلْ إِنَّ رَبِّي بِقَدْرِ الْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ)^(٣) وقولهم « اللهم صلِّ عليه الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ » والثاني نحو « مررتُ به الخبيثِ » والثالث نحو قوله :

٨٢٤ - فَلَأ تَلْمَهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا^(٤)

وقال الزمخشري في (جعلَ اللهُ الكعبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)^(٥) : إن (البيتَ الْحَرَامَ) عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة ، لا على جهة التوضيح ، فعلى هذا لا يتمتع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي .

وأما البدل فيكون تابياً للمضمراً بالاتفاق نحو (وَنَزَّهَهُ مَا يَقُولُ)^(٦) ، (وما أنسانيه إِلا الشيطانُ أَنْ أَذْكَرَهُ)^(٧) وإنما امتنع الزمخشري من تجوز كون (أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ)^(١) بدلاً من الهاء في (به) توهما منه أن ذلك يحلُّ بمائد الموصول ، وقد مضى رده .

١ - (ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم . .) المائدة ٥ : ١١٧ .

٢ - (والهكم إلهواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) البقرة ٢ : ١٦٣ .

٣ - سبأ ٣٤ : ٤٨ .

٤ - صدره « قد أصبحت بقرقرى كوانسا » ولم يذكر قائله . فرقرى : اسم موضع . البائسا :

صفة للهاء في تلمه . وسيتكرر البيت برقم ٨٨٢

٥ - تتمتها (قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والفلاذ) المائدة ٥ : ٩٧

٦ - تتمتها (وبأيتنا فردا) مريم ١٩ : ٨٠ .

٧ - الكهف ١٨ : ٦٣ .

وأجاز النحويون أن يكون البديل مضمراً تابعاً لمضمرك « رأيتُهُ إياه » أو لظاهره
 كـ « رأيتُ زيداً إياه » ، وخالفهم ابن مالك فقال : إن الثاني لم يسمع ، وإن الصواب في الأول
 قول الكوفيين إنه توکید كما في « قمت أنت » .

الثاني : أن البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره ، وأما قول الزمخشري : إن
 (مقام إبراهيم) (١) عطفٌ على (آياتٌ بينات) (٢) فهو ، وكذا قال في (إنما أعظكمُ
 بواحدةٍ أن تقوموا) (٣) : إن « أن تقوموا » عطف على (واحدة) ولا يختلف في جواز
 ذلك في البديل ، نحو (إلى صراطٍ مستقيم صراطِ الله) (٤) ونحو (بالناصيةِ ناصيةٍ
 كاذبةٍ) (٥) .

الثالث : أنه لا يكون جملة ، بخلاف البديل نحو (ما يُقالُ لكَ إلا " ما قد قيل المرسلُ
 من قبلكَ إن ربكَ لذو مغفرةٍ وذو عقابٍ أليم) (٦) ونحو (وأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ
 ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ) (٧) وهو أصحُّ الأقوال في « عرفت زيداً أبو من
 هو » وقال :

٨٢٥ - لقد أذهلتني أم عمرو بكلمةٍ أنصبرُ يومَ البينِ أم لستَ تصبرُ؟ (٨)

الرابع : أنه لا يكون تابعاً لجملة ، بخلاف البديل ، نحو (اتبعوا المرسلين اتبعوا من
 لا يسألكم أجراً) (٩) ونحو (أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعامٍ وبنين) (١٠) وقوله :

١ - إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ..

آل عمران ٣ : ٩٦ - ٩٧

٢ - (قل : إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ..) سبأ ٣٤ : ٤٦

٣ - (وإنك تهدي إلى صراط مستقيم صراط الله .. الشورى ٤٢ : ٥٢ - ٥٣

٤ - (كلا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) العلق ٩٦ : ١٥ - ١٦

٥ - فصلت ٤١ ; ٤٣

٦ - الأنبياء ٢١ : ٣

٧ - لم يذكر قائله

٨ - يس ٣٦ : ٢٠ - ٢١

٩ - الشعراء ٢٦ : ١٣٢ - ١٣٣

٨٢٦ - أقولُ لهُ : ارحلْ لا تقيمَن عندنا (١)

الخامس : أنه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل ، بخلاف البديل ، نحو قوله تعالى (ومن يفعلْ ذلكَ يلقَ أثاماً يُضاعفُ لهُ العذابُ) (٢) .

السادس : أنه لا يكون بلفظ الأول ، ويجوز ذلك في البديل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب (وترى كُلَّ أمةٍ جائيةٍ كلَّ أمةٍ تدعى إلى كتابها) (٣) بنصب كل الثانية ، فانها قد اتصل بها ذكرُ سبب الجنو، وكقول الحماسي :

٨٢٧ - رُويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدِكم تلاقوا غداً خيلى على سفوانِ (٤)

تلاقوا جِياداً لا تحميدُ عنِ الوغى إذا ما غدتْ في المأزِقِ المتداني

تلاقوهمُ فتمرّفوا كيفَ صبرهمُ على ما جنتَ فيهمُ يدُ الحدّانِ

وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من لفظ الأول ، وتبمه على ذلك ابن مالك وابنه ، وحجتهم أن الشيء لا يبين بنفسه ، وفيه نظر من أوجه : أحدها ، أنه يقتضي أن البديل ليس مبيناً للبديل منه ، وليس كذلك ، ولهذا منع سيويوه « مررتُ بي المسكين وبك المسكين ، دون « به المسكين » ، وإنما يفارق البديلُ عطفَ البيان في أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين ، والمطف تبيينٌ بالمفرد المحض . والثاني : أن اللفظ المكرر إذا اتصل به مالم يتصل بالأول كما قدمنا أتجه كونُ الثاني بياناً بما فيه من زيادة الفائدة ، وعلى ذلك أجازوا الوجهين في نحو قوله :

٨٢٨ - يا زبِدُ زبِدَ اليمِملاتِ الذُبُلِ (٥)

١ - تقدم برقم ٧٩١

٢ - الفرقان ٢٥ : ٦٨ - ٦٩

٣ - الجاثية ٤٥ : ٢٨ . والقراءة فيها بضم (كل) الثانية .

٤ - الأبيات لوداك بن ثميل وقيل ابن سنان بن ثميل . سفوان : ماء قرب البصرة

٥ - تمامه « تطاول الليل هديت فانزل » والبيت لعبد الله بن رواحة يخاطب زبدين أرقم . اليملة :

الناقة العاملة القوية ، وقد اُضيف « زيد » إلى اليملات لأنه يجود بها فيضبطها . الذبل : جمع ذابل وهو

الضامر ، والبيت في الخزنة ١/٣٦٢ وابن عقيل ٢/٨٤ .

و ...

٨٢٩ - ياتيمُ تيمَ عديّ (١)

إذا ضممتَ المنادى فيها . والثالث : أن البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً ، وذلك في مثل قولك «يازيد زيد» إذا قلته وبجهرتك اثنان اسم كل منهما زيد ، فانك حين (٢) تذكر الأول يتوم كل منهما أنه المقصود ، فاذا كررته تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد ، وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة :

٨٣٠ - لقائلٌ يا نصرُ نصرُ نصرُ نصرِا (٣)

إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل ، وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيها أو في الأول فقط ، فالثاني إما مصدر دُعائي مثل «سقياً لك» أو مفعول به بتقدير عليك ، على أن المراد إغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة ، وقيل : لو قدر أحدهما توكيداً لضمناً بنير تنوين كالمؤكد .

السابع : (٤) أنه ليس في نية إحلاله محل الأول ، بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتمين البيان في نحو «يازيد الحارث» وفي نحو «ياسميدُ كرز» ، بالرفع أو «كرزاً» بالنصب ، بخلاف «ياسميدُ كرز» ، بالضم فإنه بالمكس ، وفي نحو «أنا الضاربُ الرجلِ زيد» ، وفي نحو «زيدُ أفضلُ الناسِ الرجالِ والنساء» ، أو النساء والرجال ، وفي نحو «يا أيها الرجلُ غلامُ زيد» ، وفي نحو «أيُّ الرجلين زيد وعمرو جاءك» ، وفي نحو «جاءني كلا أخويك زيد وعمرو» .

الثامن : أنه ليس في التقدير من جملة أخرى ، بخلاف البدل ، ولهذا امتنع أيضاً البدل وتمين البيان في نحو قولك «هندُ قام عمرو أخوها» ، ونحو «مررتُ برجلٍ قام عمرو أخوه» ، ونحو «زيدُ ضربتُ عمراً أخاه» .

١ - تمامه « ياتيم تيم عدي لا أبالسكم لا بوقفتكم في سوءة عمر » وهو لجرير يهجو عمر بن لجا وينصح تيماً ألا تصغي الى عمر وإلا أوقفها في سوء . وقد أضاف « تيم » الي « عدي » تمييزاً لها من بطون عدة تدعى تيماً . والبيت في ديوان جرير ٢٨٥ والخزانة ٣٥٩/١ وابن عقيل ٨٤/٢
٢ - في الأصل « لا » وليس هذا موضعها .
٣ - تقدم برقم ٧٢٧ و ٧٤٣
٤ - يعني مما افترق فيه عطف البيان والبدل .

ما افرق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك أحد عشر أمراً :

أحدها : أنه يُصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر ، وهي لاتصاغ إلا من القاصر كحسن وجميل .

الثاني : أنه يكون للأزمنة الثلاثة ، وهي لاتكون إلا للحاضر ، أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر .

الثالث : أنه لا يكون إلا مجازياً المضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومُنطلق وينطلق ، ومنه يَقُوم وقائم ، لأن الأصل يَقُوم ، بسكون القاف وضم الواو ، ثم نَقَلُوا ، وأما توافق أعيان الحركات فغير معتبر ، بدليل ذَاهِبٌ وَيَذْهَبُ وَقَاتِلٌ وَيَقْتُلُ ولهذا قال ابن الخشاب : هو وزن عرُوضي لا تصريفي . وهي تكون مجازية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض ، وغير مجازية وهو الغالب نحو ظريف وجميل ، وقول جماعة : إنها لاتكون إلا غير مجازية ، مردودٌ باتفاقهم على أن منها قوله :

٨٣١ - من صديقٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍّ شاحطٍ داراً (١)

الرابع : أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو « زيدٌ عمراً ضاربٌ » ولا يجوز « زيدٌ وجهه حسنٌ » .

الخامس : أن معموله يكون سببياً وأجنيبياً نحو « زيدٌ ضاربٌ غلامهٌ وعمراً » ، ولا يكون معمولها إلا سببياً تقول « زيدٌ حسنٌ وجهه » ، أو « الوجه » ، ويمتنع « زيدٌ حسنٌ عمراً » .

السادس : أنه لا يخالف فعله في العمل ، وهي تخالفه ؛ فإنها تنصب مع قصور فعلها ؛ تقول « زيدٌ حسنٌ وجهه » ، ويمتنع « زيدٌ حسنٌ وجهه » ، بالنصب ، خلافاً لبعضهم ، فأما الحديث « أن امرأة كانت تُهراقُ الدماء ، فالدماء تميز على زيادة أل ، قال ابن مالك : أو مفعول على أن الأصل تُهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً كقولهم جاريةٌ وناصاةٌ وبقي ، وهذا مردود ، لأن شرط ذلك تحريك الياء كجارية وناصية وبقي .

١ - لعدي بن زيد العبادي والشاهد فيه أن « شاحط » صفة مشبهة وقد جاءت مجازية للفعل المضارع يشحط في الحركة والسكون . والشاحط : البعيد .

السابع : أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا « أنا زيداً ضاربه » و « هذا ضارب زيدٍ وعمراً » ، بخفض زيد ونصب عمرو بإضمار فعل أو وصف منون ، وأما المطف على محل الخفوض فممتنع عند مَنْ شرط وجود الحُرْزِ كما سيأتي ، ولا يجوز « مرتٌ برجلٍ حسن الوجه والفعل » ، بخفض الوجه ونصب الفعل ، ولا « مرتٌ برجلٍ وجهه حسنه » ، بنصب الوجه وخفض الصفة ، لأنها لا تمل محذوفة ، ولأن معمولها لا يتقدمها ، وما لا يمل لا يفسر عاملاً .

الثامن : أنه لا يقبح حذفُ موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره نحو « مرتٌ بقاتل أبيه » ، ويقبح « مرتٌ بحسن وجهه » .

التاسع : أنه يُفصل مرفوعه ومنصوبه ، كـ « زيدٌ ضاربٌ في الدارِ أبوهُ عمراً » ، ويمتنع عند الجمهور « زيدٌ حسنٌ في الحرب وجهه » ، رفعت أو نصبت .

العاشر : أنه يجوز إبتاع معموله بجميع التوابع ، ولا يتبع معمولها بصفة . قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ، وبشكل عليهم الحديث في صفة الدجال « أعورٌ عينه اليمنى » .

الحادي عشر : أنه يجوز إبتاع مجروره على المحل عند مَنْ لا يشترط الحُرْز ، وبمحمل أن يكون منه (وجاعل الليل سكناً والشمس)^(١) ولا يجوز « هو حسنٌ الوجه والبدن » ، بجر الوجه ونصب البدن ، خلافاً للفراء ، أجاز « هو قويُّ الرجل واليَدُ » ، برفع المَطْووف ، وأجاز البغداديون إبتاع المنصوب بمجرور في البابين كقوله :

٨٣٢ - فظلُّ طهارة اللحم ما بين منضجٍ - صفيفٍ شواءٍ أو قديرٍ مُعجِّلٍ^(٢)

القديرُ : المطبوخُ في القدر ، وهو عندهم عطف على صفيف ، وخُرُجٌ على أن الأصل « أو طابخ قدير » ، ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف إليه كقراءة بعضهم (والله يُريدُ

١ - الآية (فالتى الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً . . .) الأنعام ٦ : ٩٦ . وفي جامع أحكام القرآن : « وقال النحاس : وقد قرأ يزيد بن قطيب السكوني (وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً) بالخفض عطفاً على اللفظ . . . قال القرطبي : وقرأ يعقوب في رواية رويس عنه (وجاعل الليل سكناً) وأهل المدينة (وجاعل الليل سكناً) أي محلاً للسكون . » الجامع لأحكام القرآن ٤٤/٧ وانظر الكتاب ١/١٧٧ والرماني النحوي ٢٠٢ .

٢ - من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٥٦ - شرح الزوزني ١٢٢ .

الآخرة (١) بالخفض ، أو أنه عطف على صيف ولكن خفض على الجوار ، أو على قوم أن الصيف مجرور بالإضافة كما قال :

٨٣٣ - ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً (٢)

ما افتروا فيه الحال والتمييز ، وما اجتمعما فيه

اعلم أنها قد اجتمعا في خمسة أمور ، وافترا في سبعة .

فأوجه الاتفاق أنها : اسمان ، نكرتان ، فصلتان ، منصوبتان ، رافعتان للابهام .

وأما أوجه الافتراق : فأحدها أن الحال يكون جملة كـ «جاء زيدٌ يضحك» وظرفه

نحو «رأيت الهلال بين السحاب» وجاراً ومجروراً نحو (فخرج على قومه في زينته) (٣) والتمييز لا يكون إلا اسماً .

والثاني : أن الحال قد يتوقفُ معنى الكلام عليها كقوله تعالى : (ولا تمس في الأرض

مرحاً) (٤) ، (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (٥) وقال :

٨٣٤ - - إنما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً بالله قليلاً الرجاء (٦)

بخلاف التمييز .

والثالث : أن الحال مبينة للبيئات ، والتمييز مبين للذوات .

والرابع : أن الحال تعدد كقوله :

٨٣٥ - علي إذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلاً حافياً (٧)

بخلاف التمييز ، ولذلك كان خطأ قول بعضهم في :

٨٣٦ - - تبارك رحماناً رحيماً وموثلاً (٨)

١ - الأفعال ٨ : ٦٧ .

٢ - تقدم برقم ١٤٤ و٥٣٣ وستكرر أربع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٣ - القصص ٢٨ : ٧٩ وقد تقدمت في ص ٤٩٦

٤ - الاسراء ١٧ : ٣٧ ومثلها ٣١ : ١٨

٥ - النساء ٤ : ٤٣

٦ - البيت لمدي بن الرعلاء وهو مع الشاهد ٢٣٥ من قصيدة واحدة

٧ - لم تقف على قائله

٨ - تقدم برقم ٧٩

لإنها تميزان ، والصواب أن رحماناً باضمار أخص أو أمدح ، ورحيماً حال منته ، لا نفت له ، لأن الحق قول الأعم وإبن مالك : إن الرحمن ليس بصفة بل علم ، وبهذا أيضاً يبطل كونه تمييزاً ، وقول قوم إنه حال .

وأما قول الزمخشري : إذا قلت « الله رحمن » أتصرفه أم لا ؟ وقول ابن الحاجب : إنه اختلف في صرفه ، فخارج عن كلام العرب من وجهين ، لأنه لم يستعمل صفة ولا مجرداً من أصل ، وإنما حذف في البيت للضرورة ، وبني على علميته أنه في البسمة ونحوها بدل لا نعت ، وأن الرحيم بعده نعت له ، لانعت لاسم الله سبحانه وتعالى ، إذ لا يتقدم البديل على النعت ، وأن السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم يقدم الرحمن مع أن عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم : عالم نحرير ، وجواد فياض ، غير متجه .

وما يوضح لك أنه غير صفة بجيئته كثيراً غير تابع نحو (الرحمن علم القرآن) (١) (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) (٢) ، (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) (٣) .

والخامس . أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فملاً متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه نحو (خشعاً أبصارهم يخرجون) (٤) وقوله :

٨٣٧ - نَجْوَتْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (٥)

أي وهذا طليق محمولاً لك ، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح ، فأما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله :

١ - الرحمن ٥٥ : ١ - ٢

٢ - تمتها (أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الاسراء ١٧ : ١١٠

٣ - القران ٢٥ : ٦٠

٤ - تمتها (من الأجداد كأنهم جراد منتصر) القمر ٥٤ : ٧

٥ - صدره « عدس » مالمعاد عليك إمارة « وهو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . عدس : كلمة زجر للبقال . عباد : هو عباد بن زياد بن أبيه أمير سجستان وكان قد سجن الشاعر لشعر قاله ، إلا أن اليانية كلوا معاوية بشأنه فإرسل بربداً خاصاً يحمل أسراً باطلاقه ، ولما قدم له أحد بغال البريد قال هذا البيت في جملة أبيات تمجدها في الخزانة ٥١٥/٢ والسيوطي ٢٩١ وحاشية الأمير ٨٩/٢ والأغاني ١٨/١٩٦ » دار الثقافة « وقال الكوفيون « هذا : اسم موصول بمعنى الذي ولا شاهد في البيت حينئذ

٨٣٨ - رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَيْشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءً تَحْلِبًا (١)
وقوله :

٨٣٩ - إِذَا الْمَرْءُ عَيْنًا قَرَّ بِالْعَيْشِ مَثْرِبًا وَلَمْ يُعْنَ بِالْإِحْسَانِ كَانَ مُذْمَمًا (٢)
فسهو ، لأن « عطفاه » و « المرء » مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور ، والنائب
للتمييز هو المحذوف ، وأما قوله :

٨٤٠ - وَمَا رَعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتِمَلًا (٣)
وقوله :

٨٤١ - أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يَنَادِي جِهَارًا (٤)
فضرورتان .

السادس : أن حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود ، وقد يتما كسان فتقع الحال
جامدة نحو « هَذَا مَا لِكَ ذَهَابًا » ، (وَتَحْتُونَ الْجِبَالَ يَبُوتًا) (٥) ويقع التمييز مشتقاً
نحو « لِلَّهِ دَرَاهُ فَارِسًا » وقولك « كَرَمٌ زَيْدٌ ضَيْفًا » ، إذا أردت الثناء على ضيف زيد
بالكرم ، فإن كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز ، والأحسن عند قصد التمييز
إدخال من عليه ، واختلف في المنصوب بمد « حبذا » فقال الأخفش والفارسي والربيعي :
حال مطلقاً ، وأبو عمرو بن الملاء : تمييز مطلقاً ، وقيل : الجامد تمييز والمشتق حال ، وقيل : الجامد تمييز
والمشتق إن أريد تقييد المدح به كقوله :

٨٤٢ - يَاحِبْدًا الْمَالُ مَبْدُؤٌ وَلَا يَبْلَا سَرْفٍ (٦)
فقال ، وإلا فتمييز نحو « حبذا راكباً زيد » .

١ - لريعة بن مقروم . السيد : الذئب . نهد : عال وهي صفة لـ « فرس » المحذوف إذ التقدير :
رددت خيل عدوي بفرس مثل السيد نهد . مقلص : طويل القوائم . كيش : سريع . عطفاه : جانباه .
ماء : تمييز .

٢ - لم تقف على قائله .

٣ - صدره « ضيبت حزمي في ابمادي الأملا » ولم تقف على قائله وهو في ابن عقيل ١/٢٣٥

٤ - لم تقف على قائله

٥ - الأعراف ٧ : ٧٤

٦ - لم تقف على تمام هذا البيت ولا على قائله

السابع: أن الحال تكون مؤكدة لاملها نحو (ولى مُدِّيراً)^(١) ، (فتبسم ضاحكاً)^(٢) (ولا تمشوا في الأرضِ مُفسدينَ)^(٣) ولا يقع التمييز كذلك ، فأما (إنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنتا عشرَ شهراً)^(٤) فمهرأ : مؤكداً لما فهم من (إنَّ عدَّةَ الشهورِ) وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبين ، وأما ما اختاره المبرد ومن وافقه من « نعم الرجلُ رجلاً » زيد ، فمردود ، وأما قوله :

٨٤٣ - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْكَ فِينَا فَتَعَسَمَ الزَّادُ زَادُ أَيْكَ زَادًا (٥)

فالصحيح أن « زاداً » معمول لتزود : إما مفعول مطلق إن أريد به التزود ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر ، وعليها فمثل نعمت له تقدم فصار حالاً ، وأما قوله :

٨٤٤ - نَعَمَ الْفَتَاةُ فِتَاةً هِنْدُ لَوْ بَدَلَتْ رَدُّ التَّحِيَّةِ نَطْقًا أَوْ بِإِعْيَاءِ (٦)

فتاة : حال مؤكدة .

أقسام الحال

تنقسم باعتبارات :

١ - الأول : انقسامها باعتبار انتقال معناها وتزومها إلى قسمين : منتقلة وهو الغالب ، وملازمة ، وذلك واجب في ثلاث مسائل :

أحداها : الجامدة غير المؤولة بالمشق ، نحو « هذا مالك ذهباً » و « هذه جبتك خزاناً » بخلاف نحو « بئس يدأ بيدٍ » فإنه بمعنى متقابضين ، وهو وصف منتقل ، وإنما لم

١ النمل ٢٧ : ١٠ ومثلها ٢٨ : ٣١

٢ - النمل ٢٧ : ١٩

٣ - البقرة ٢ : ٦٠ ومثلها ٧٤ : ٧١ و ٨٥ : ٠٠٠ الخ

٤ - التوبة ٩ : ٣٦

٥ - لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز ، ويقصد بقوله « أياك » عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ المروف أن ابن عبد العزيز من نسله . والبيت في الديوان ١٣٥ وفي الخزانة ١٠٨/٤ وفي ابن عقيل ٤٧/٢ . وهو من الشاهد ١٦ من قصيدة واحدة .

٦ - لم يسم قائله

يؤول في الاول ، لأنها مستعملة في معناها الوضعي ، بخلافها في الثاني ، وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا مؤولة بالمشق ، وليس كذلك .

الثانية : المؤكدة نحو (ولى مُدبراً)^(١) قالوا ومنه (هو الحق مُصدقاً)^(٢) لأن الحق لا يكون إلا مصدقاً ، والصواب أنه يكون مصدقاً ومكذباً ، وغيرهما ، نعم إذا قيل « هو الحق صادقاً » فهي مؤكدة .

الثالثة : التي دلّ عاملها على تجدد صاحبها ، نحو (وخلق الإنسان ضعيفاً)^(٣) ونحو « خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ، الحال أطول ، وبديها : بدل بعض ، قال ابن مالك بدر الدين : ومنه (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً)^(٤) وهذا سهو منه ، لأن الكتاب قديم .

وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماح ، ومنه (قائماً بالقسط)^(٥) إذا أعرّب حالاً ، وقول جماعة إنها مؤكدة وهم ، لأن معناها غير مستفاد مما قبلها .

٢ - الثاني : انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين : مقصودة وهو الغالب ، وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو (فتمثل لها بشراً سوياً)^(٦) فإنما ذكر « بشراً » توطئة لذكر « سوياً » ، وتقول « جاءني زيد رجلاً مُحسنًا » .

٣ - الثالث : انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة : مقارنة ، وهو الغالب ، نحو (وهذا بعلي شيخاً)^(٧) ومقدرة ، وهي المستقبلية كمررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً بهِ غداً ، أي مُقدراً ذلك ، ومنه (فادخلوها خالدين)^(٨) ، (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء

١ - انظر الحاشية ١ في الصفحة السابقة .

٢ - (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه . . .) فاطر ٣٥ : ٣١

٣ - النساء ٤ : ٢٨

٤ - الأنعام ٦ : ١١٤ .

٥ - (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو الطه قائماً بالقسط . . .) آل عمران ٣ : ١٨ .

٦ - هريم ١٩ : ١٧ .

٧ - هود ١١ : ٧٢ .

٨ - (وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وتحت أبوابها وقال لهم خزنتها

سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

الله آمين مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ^(١) ومحكية ، وهي الماضية نحو « جاء زيدٌ أمسِ راكباً » .

٤ - الرابع : انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين : مبينة ، وهو الفالسب ، وتسمى مؤسسة أيضاً ، ومؤكدة ، وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وهي ثلاثة : مؤكدة لاملها نحو (ولى مُدبراً)^(٢) ومؤكدة لصاحبها نحو « جاء القومُ طرّاً » ، ونحو (لآمنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهْمُ جَمِيعاً)^(٣) ومؤكدة لمضمون الجملة نحو « زيدٌ أبوكَ عطوفاً » وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ، ومثّل ابن مالك وولده بتلك الأمثلة للمؤكدة لاملها ، وهو سهو .

ومما يُشكّل قولهم في نحو « جاء زيدٌ والشمسُ طالعة » : إن الجملة الاسمية حال ، مع أنها لا تنحل إلى مفرد ، ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي حال مؤكدة ، فقال ابن جني : تأويلها جاء زيد طالعة الشمسُ عند مجيئه ، يعني فهي كالحال والنعمة السببين « كمررتُ بالدار قائماً سُكَّانُهَا » ، وبرجلٍ قائمٍ غلمانه ، وقال ابن عمرون : هي مؤولة بقولك مُبكرأ ، ونحوه ، وقال صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري : إنما الجملة مفعول معه ، وأثبت مجيء المفعول معه جملة ، وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى (والبحرُ يدهُ من بعده سبمةُ أُبحرٍ)^(٤) في قراءة من رفع البحر : هو كقوله :

٨٤٥ - وقد أعتدي والطيرُ في وُكُنَّاتِهَا (٥)

و « جئتُ والجيشُ مُصطفٍ » ونحوها من الأحوال التي حكمها حكم الظروف ، فلذلك هربتُ عن ضمير ذي الحال ، ويجوز أن يقدر « وبجراها » أي وبجر الأرض .

١ - الفتح ٤٨ : ٢٧ .

٢ - النمل ٢٧ : ١٠ وانظر الحاشية ١ ص ٥١٦ .

٣ - (ولو شاء ربك لآمنَ ٠٠٠) يونس ١٠ : ٩٩ .

٤ - لقمان ٣١ : ٢٧ .

٥ - تمامه « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٥٣ ، شرح

الزوزني ١١٢ الخزانة ٥٠٧/١ و ١٧٩/٢ .

اعراب أسماء الشرط والواو-نفيها م ونحوها

اعلم أنها إن دخل عليها جار أو مُضاف فحطها الجر نحو (عمم يتساءلون) (١) ونحو « صبيحة أي يوم سفرتك » و « غلام من جاءك » وإلا فإن وقعت على زمان نحو (أيان يبعثون) (٢) أو مكان نحو (فأين تذهبون) (٣) أو حدث نحو (أي منقلب ينقلبون) (٤) فهي منصوبة مفعولاً فيه ومفعولاً مطلقاً ، وإلا فإن وقع بعدها اسم نكرة نحو « من أب لك » فهي مبتدأة ، أو اسم معرفة نحو « من زيد » فهي خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق ، ولا يقع هذان النوعان في أسماء الشرط ، وإلا فإن وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأة نحو « من قام » ونحو « من يقيم أقم معه » والأصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب ، وإن وقع بعدها فعل متمد فإن كان واقفاً عليها فهي مفعول به نحو (فأي آيات الله تُنكرون) (٥) ونحو (أيما ما تدعوا) (٦) ونحو (من يضل الله فلا هادي له) (٧) وإن كان واقفاً على ضميرها نحو « من رأيت » أو متعلقها نحو « من رأيت أخاه » فهي مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور .

تفسير

وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لأنه اسم تام ، وفعل الشرط مشتمل على ضميره ، فقوئك « من يقيم » لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك « كل من الناس يقوم » ؟ أو فعل الجواب لأن الفائدة به تمت ، ولا التزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح ، ولأن نظيره هو الخبر في قولك « الذي يأتيني فله درهم » ؟ أو مجموعها لأن قولك

- ١ - التبا ٧٨ : ١ .
- ٢ - (وما يصرون أيان يبشون) النحل ٢١:١٦ ومثلها ٢٧:٢٥ .
- ٣ - التكوير ٨١:٢٦ .
- ٤ - (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ..) الشعراء ٢٦:٢٢٧ .
- ٥ - غافر ٤٠ : ٨١ .
- ٦ - تقدمت في ص ٥١٤ حاشية ٢ .
- ٧ - الأعراف ٧: ١٨٦ .

« مَنْ يَقَمُّ أَقَمَّ مَعَهُ » بمنزلة قولك « كل من الناس إنَّ يَقَمَّ أَقَمَّ مَعَهُ » ؟ والصحيح الاول ، وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط ، لا من حيث الخبرية .

صوغات الوبشراء بالنكرة

لم يُعْمَلِ المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة ، ورأى المتأخرون أنه ليس كل « أحدٍ » يهتدي إلى مواطن الفائدة ، فتنبسوها ، فمن مَقْلٍ مُخَلٍّ ، ومن مُكْتَرٍ مُؤْرَدٍ ما لا يصلح أو مُعَدَّدٍ لأمور متداخلة ، والذي يظهر لي أنها منحصرة في عشرة أمور :

أحدها : أن تكون موصوفةً لفظاً أو تقديرًا أو معنى ، فالأول نحو (وأجلٌ مسمًى عنده)^(١) ، (ولبيدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ)^(٢) وقولك « رجلٌ صالحٌ جاءني » ومن ذلك قولهم « ضيفٌ عاذٌ بقرملة »^(٣) إذ الأصل : رجلٌ ضعيفٌ ، فالبتداء في الحقيقة هو المحذوف ، وهو موصوفٌ ، والنحويون يقولون : يتبدأ بالنكرة إذا كانت موصوفةً أو خلفاً من موصوفٍ ، والصواب ما بينت . وليست كل صفة تُحصَلُ الفائدة ، فلو قلت « رجلٌ من الناس جاءني » لم يجز . والثاني^(٤) نحو قولهم : « السَّمْنُ منوانٌ بدرمٍ » أي منوان منه بدرم ، وقولهم : « شرٌّ أهرٌ ذا نابٍ » و :

٨٤٦ - قدرمُ أحلكَ ذا المجاز (٥)

إذ المعنى شرٌّ أي شرٌّ وقدرٌ لا يقالبُ . والثالث^(٦) نحو « رُجبلٌ جاءني » لأنه في معنى رجل صغير ، وقولهم « ما أحسنَ زيداً » لأنه في معنى شيءٍ عظيمٍ حسنٍ زيداً ، وليس في هذين النوعين صفة مقدره فيكونان من القسم الثاني .
والثاني : أن تكون عاملة : إما رفعاً نحو « قائمٌ الزيدانِ » عند من أجازهُ ، أو نصباً

١ - الأنعام ٦ : ٢ .

٢ - البقرة ٢ : ٢٢١ .

٣ - القرملة شجر ضعيف لاشوك له ، وهو مثل يضرب لمن التجأ إلى ضعيف .

٤ - يعني النكرة الموصوفة تقديرًا .

٥ - تمامه « وقد أرى وأبي مالك ذو المجاز بدار » وهو لمؤرج السلمي كما في الخزانة

٦/٣ واللفظي : أن قدرًا لا يقالب هو الذي أحلك ذا المجاز ولكن أقسم بأبي أن ليس ذو المجاز بدارك .

٦ - يعني كون النكرة موصوفة معنى .

نحو « أمرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » و « أَفْضَلُ مِنْكَ جِئَانِي » إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جراً نحو « غلامٌ امرأةٌ جِئَانِي » و « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبْنَهُنَّ اللَّهُ » و شرط هذه : أن يكون المضاف إليه نكرة كما مثلنا ، أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة نحو « مِثْلَكَ لَا يَبْخُلُ » و « غَيْرُكَ لَا يَجُودُ » وأما ما عدا ذلك فإن المضاف إليه فيه معرفة لا نكرة .

والثالث : العطف بشرط كون المظوف أو المظوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ)^(١) أي أمثل من غيرهما ، ونحو (قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى)^(٢) وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط ، منهم ابن مالك ، وليس من أمثلة المسألة ما أنشده من قوله :

٨٤٧ - عندي اصطبارٌ ، وشكوى عند قاتلي فهل بأعجبٍ من هذا امرؤٌ سماه^(٣) ؟

إذ يحتمل أن الواو هنا للحال ، وسيأتي أن ذلك مسوغ ، وإن سلم العطف ثم صفة مقدرة يقتضيه المقام ، أي وشكوى عظيمة ، على أنا لا نحتاج إلى شيء من هذا كله ، فإن الخبر هنا ظرف مختص ، وهذا بمجرد مسوغ كما قدمنا ، وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقديمه على النكرة ، وقد أسلفنا أن التقديم إنما كان لدفع توهم الصفة ، وإنما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه ، وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة ، أو الوقوع بمد واو الحال ، فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى (وأجلٌ مُّسمًّى عنده)^(٤) .

فإن قلت : لعل الواو للعطف ، ولا صفة مقدرة ، فيكون العطف هو المسوغ .

قلت : لا يسوغ ذلك ، لأن المسوغ عطف النكرة ، والمظوف في البيت الجملة لا النكرة .

فإن قيل : يحتمل أن الواو عطفت اسماً وظرفاً على مثلها ، فيكون من عطف المفردات .

١ - محمد ٤٧ : ٢١ .

٢ - البقرة ٢ : ٢٦٣ .

٣ - لم تحف على قائله .

٤ - الأنعام ٦ : ٢ وقد تقدمت في ص ٥٢٠ .

قلنا : يانم المطفُ على معمولي تاملين مختلفين ، إذ الاصطبار معمول للابتداء ، والظرف معمول للاستقرار .

فإن قيل : قدر لكل من الطرفين استقراراً ، واجعل التماطف بين الاستقرارين لا بين الطرفين .

قلنا : الاستقرار الأول خبر ، وهو معمول المبتدأ نفسه عند سيويوه ، واختاره ابن مالك ، فرجع الأمر إلى المطف على معمولي عاملين .

والرابع : أن يكون خبرها ظرفاً أو مجروراً ، قال ابن مالك : أو جملة ، نحو (ولدينا مزيد) (١) و (لكل أجل كتاب) (٢) و « قصدك غلامه رجل » و شرط الخبير فيهن الاختصاص ، فلو قيل « في دار رجل » لم يجز ، لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما ، فلا فائدة في الإخبار بذلك ، قالوا : والتقديم ، فلا يجوز « رجل في الدار » وأقول : إنما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة ، واشترطه هنا يوهم أن له مدخلاً في التخصص ، وقد ذكروا المسألة فيما يجب فيه تقديم الخبر ، وذاك موضعها .

والخامس : أن تكون عامة : إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، أو بفيرها نحو « مار جُلُّ في الدار » و « هل رجلٌ في الدار ؟ » و (أله مع الله) (٣) وفي شرح منظومة ابن الحاجب له أن الاستفهام المسوخ للابتداء هو الهمزة المادئة بأم نحو « أر جُلُّ في الدار أم امرأة ؟ » كما مثل به في الكافية ، وليس كما قال .

والسادس : أن تكون مرادأها صاحب الحقيقة من حيث هي ، نحو « ر جُلُّ خيرٌ من امرأة » و « ثمرة خيرٌ من جرادة » .

والسابع : أن تكون في معنى الفعل ، وهذا شامل لنحو « عجبٌ لزيد » و ضبطه بأن يراد بها التمجيد ، و لنحو (سلامٌ على إل يس) (٤) و (ويلٌ للمطففين) (٥) و ضبطه

١ - ق ٥٠ : ٣٥ .

٢ - الرعد ١٣ : ٣٨ .

٣ - النمل ٢٧ : ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ .

٤ - الصافات ٣٧ : ١٣٠ - سلام على إلياسين -

٥ - سورة المطففين ٧٣ : ١ .

بأن يراد بها الدعاء ، وانحو « قائم الزيدان » عند من جوزها ، وعلى هذا في نحو « ما قائم الزيدان » مسوغان كما في قوله تعالى (وعندنا كتابٌ حفيظ)^(١) مسوغان ، وأما منع الجمهور لنحو « قائم الزيدان » فليس لأنه لا مسوغ فيه الابتداء ، بل إما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ، أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي أو الاستفهام ، وهذا أظهر لوجهين : أحدهما : أنه لا يكفي مطلق الاعتماد ، فلا يجوز في نحو « زيد قائم أبوه » كون قائم مبتدأ وإن وجد الاعتماد على الخبر عنه . والثاني : أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال إنما هو للعمل في المنصوب ، لا لمطلق العمل ، بدليلين : أحدهما : أنه يصح « زيد قائم أبوه أمس » والثاني : أنهم لم يشترطوا لصحة نحو « أقائم الزيدان » كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال .

والثامن : أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة ، نحو « شجرة سجدت » و « بقرة تكلمت » ، إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ، في الإخبار به عنها فائدة ، بخلاف نحو « رجل مات » ونحوه .

والتاسع : أن تقع بعد إذا الفجائية نحو « خرجت فإذا أسد أو رجل بالباب » ، إذ لا توجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل .
والعاشر : أن تقع في أول جملة حالية كقوله :

٨٤٨ - سريتنا ونجم قد أضاء ، فئذ بدا

'محيك أخفى ضوءه كل' شارح (٢)

وعلة الجواز ما ذكرناه في المسألة قبلها ، ومن ذلك قوله :

٨٤٩ - الذئب يطرقها في الدهر واحدة

وكل يوم تراني مُدنية بيدي (٣)

وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم .

١ - سورة ق ٥٠ : ٤

٢ - لم يسم قائله وهو في ابن عقيل ١٠٤/١

٣ - قبله « تركت ضائي تود الذئب راعيها » وأنها لا تراني آخر الأبد »

ولا يعل قائله والشاهد في البيت جواز كون المبتدأ « مدية » نكرة لانه واقع في أول جملة حالية

ونظيرُ هذا الموضوع قولُ ابنِ عصفور في شرح الجمل : تكسر إن إذا وقعت بعد واو الحال ، وإنما الضابط أن تقع في أول جملة حالية ، بدليل قوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنَّهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّامَّةَ)^(١) ومن روي « مُدْبِةً » بالنصب فمفعول لحال محذوفة أي حاملاً أو ممسكاً ، ولا يحسن أن يكون بدلاً من الياء ، ومثل ابن مالك بقوله تعالى : (وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم)^(٢) وقول الشاعر :

٨٥٠ - عرضنا فسلمنا فسلم كارها

علينا وتبريحٌ من الوجد خاتمه^(٣)

ولا دليل فيها ، لأن النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية ، أي : وطائفة من غيركم ، بدليل (يغشى طائفةً منكم)^(٢) .

ومما ذكروا من المسوغات : أن تكون النكرة محصورة نحو « إنما في الدار رجل » أو للتفصيل نحو « الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهنته » وقوله :

٨٥١ - فأقبلت زحفاً على الركبتين

فتوبٌ نسبتُ وثوبٌ أجرٌ^(٤)

وقولهم « شهر ترمى » وشهر ترى ، وشهر مرعى ، أو بعد فاء الجزاء نحو « إن مضى غير فير في الرباط » .

وفيهن نظر ، أما الأولى فلأن الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء « إنما » ، وأما الثانية فلاحتتمال رجل الأول للبدلية والثاني عطف عليه ، كقوله :

٨٥٢ - وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ

ورجل رمى فيها الزمانُ فشلتُ^(٥)

١ - الفرقان ٢٥ : ٢٠

٢ - (ثم أنزل عليك من بعد النمل أمناً ناساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ...)

آل عمران ٣ : ١٥٤

٣ - لعبد الله بن الدمينية - الديوات ٥٣

٤ - لأمري القيس بن حجر وهو في الخزانة ١٨٠/١ وابن عقيل ١٠٤/١ والسيوطي ٢١٧ ،

ورواية الديوان ٩٦ هي :

« فلما دنوت تسديتها فتوبا نسبت وثوباً أجر »

٥ - البيت من تائبة كثير عزة المشهورة وهو في ديوانه ٤٦/١ وفي الخزانة ٣٧٦/٢

ويسمى بدل التفصيل ، ولاحتفال شهر الاٲول الخبيرة ، والتقدير : أشهر الارض المطورة شهر ذو ثرى ، أي ذو تراب ندي ، وشهر ترى فيه الزرع ، وشهر ذو مرعى ، ولاحتفال نسيت وأجرّ للوصفية والخبر محذوف أي فمنها ثوب نسيت ، ومنها ثوب أجره ، ويحتمل أنهما خبران وثمّ صفتان مقدرتان ، أي فثوب لي نسيت وثوب لي أجره ، وإنما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال :

٨٥٣ - لثوبٍ تنسيتني إذا قتتُ سرّالي (١)

وإما جر الآخر ليعني الاثر عن القافة (٢) ، ولهذا زحف على ركبتيه ، وأما الثالثة فلأن المعنى فير آخر ، ثم حذفت الصفة . ورأيت في كلام محمد بن حبيب - وحبيب ممنوع من الصرف لأنه اسم أمه - قال يونس : قال رؤبة : المطر شهر ثرى إلخ ، وهذا دليل على أنه خبر ، ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ لتصحيح الإخبار عنه بالزمان .

أقسام العطف

وهي ثلاثة :

١ - أحدها : العطف على اللفظ ، وهو الاصل ، نحو « ليس زيد بقائم ولا قاعد » بالخفض ، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المظوف ، فلا يجوز في نحو « ماجاءني من امرأة ولا زيد » ، إلا الرفع عطفاً على الموضع ، لأن من الزائدة لاتعمل في المعارف . وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعاً ، نحو « ما زيد قائماً لكن أو بل قاعد » لأن في العطف على اللفظ إعمال ما في الموجب ، وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ ، والصواب الرفع على إضمار مبتدأ .

٢ - والثاني : العطف على المحل ، نحو « ليس زيد بقائم ولا قاعداً » بالنصب ، وله عند المحققين ثلاثة شروط :

أحدها : إمكان ظهوره في الفصيح ، ألا ترى أنه يجوز في « ليس زيد بقائم » و « ما

١ - صدره «ومثلك يضاء العوارض طفلة» وهو في ديوان اسريء القيس ص ١٦٠ وقد أسقطه

السيوطي من شرحه لانه لم يذكر هنا لشاهد نحوي فيه بل ذكر مثالا لنسيان الملابس ان كان القلب مشغولاً

٢ - جمع قائف وهو الذي يعرف الآثار

جاءني من امرأة ، أن تسقط الباء فتنصب ، و«من» فترفع ، وعلى هذا فلا يجوز «مررت» بزبد
وعمرأ ، خلافاً لابن جني ، لأنه لا يجوز «مررت» زبداً ، وأما قوله :

٨٥٤ - تمرؤن اللديار ولم توجوا (١)

فضرورة ، ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللفظ زائداً كما مثلنا ،
بدليل قوله :

٨٥٥ - فان لم تجد من دون عدنان والداً

ودون معدٍ فلتنزعك العواذل (٢)

وأجاز الفارسي في قوله تعالى : (وَأَنْبِئُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِنَوْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٣) أن
يكون (يوم القيامة) عطفاً على محل هذه لأن محله النصب .

الثاني : أن يكون الموضع بحق الإصالة ، فلا يجوز « هذا ضارب زبداً وأخيه » لأن
الوصف المستوفي لشرط العمل الأصل لإعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل ، وأجازه البغداديون
تمسكاً بقوله :

٨٥٦ - منضج

صيف شواءٍ أو قديرٍ مججلٍ (٤)

وقدم جوابه .

والثالث : وجود المحرز ، أي الطالب لذلك المحل ، وابتنى على هذا امتناع مسائل :
إحداها : « إن زبداً وعمرو قائمان ، وذلك لأن الطالب لرفع زيد هو الابتداء
والابتداء هو التجرد ، والتجرد قد زال بدخول إن » .

١ - تقدم برقم ١٥٣

٢ - قائله لبيد بن ربيعة وهو في ديوانه ٢٥٥ وفي الخزانة ٣٣٩/١ . وزع : كف . العذل :
الوم والزجر والمراد بالعواذل هنا زواجر الدهر وحدائنه والمعنى : إن كنت لا تجد أحداً باقياً من عهد
عدنان ومعد لمى يومك هذا بمعنى ذلك أن مصيرك سيكون كمصيرهم وأن حوادث الدهر يجب أن تكفك
وتردعك عما أنت فيه .

٣ - هود : ١١ : ٦٠

٤ - تقدم برقم ٨٣٢

والثانية : « إن زيداً قائمٌ وعمرو» إذا قدمت عمراً معطوفاً على المحل ، لامبتدأ ، وأجاز هذه بعضُ البصريين ، لأنهم لم يشترطوا المحرز ، وإنما منعوا الاولى للمانع آخر ، وهو توارد عاملين : « إن » والابتداء ، على معمولٍ واحد وهو الخبر ، وأجازها الكوفيون ، لأنهم لا يشترطون المحرز ، ولأن « إن » لم تعمل عندهم في الخبر شيئاً ، بل هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم ، لثلاثا يتنافر اللفظ ، ولم يشترطه الكسائي ، كما أنه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع المطف على اللفظ ، وحجتها قوله تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) (١) الآية ، وقولهم « إنك وزيد ذاهبان » واجب عن الآية بأمرين : أحدهما : أن خبر « إن » محذوف ، أي ماجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابئون مبتدأ ، وما بعده الخبر ، ويشهد له قوله :

٨٥٧ - خليلي هل طب ، فإني وأنتما

وإن لم تبوحا بالهوى دفتان ؟ (٢)

ويضعفه أنه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه ، وإنما الكثير العكس ، والثاني : أن الخبر المذكور لإن وخبر (الصابئون) محذوف ، أي كذلك ، ويشهد له قوله :

٨٥٨ - فن يك أمسى بالمدينة رحله

فإني وقيارٌ بها لغريب (٣)

إذ لا تدخل الام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو « لقائم زيد » ويضعفه تقديم الجملة المطفوفة على بعض الجملة المطفوف عليها .

وعن المثال بأمرين (٤) أحدهما : أنه عطف على توم عدم ذكر إن . والثاني : أنه تابع لمبتدأ محذوف ، أي إنك أنت وزيد ذاهبان وعليها خرج قولهم « إنهم أجمعون ذاهبون » .

١ - تتمتها (والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ..) المائة ٥ : ٦٩

٢ - لم يسم قائله

٣ - البيت لضامي بن الحارث البرجمي وهو في الخزانة ٣٢٣/٤ والشاهد فيه أن خبر إني مذكور « لغريب » ، وخبر المبتدأ قيار محذوف . ويروى البيت « وقياراً » بالعطف على إسم إن . وقيار : هو غرس الشامر أو غلامه . والمعنى : فن يك مقيماً بالمدينة فلست على صفته وإني غريب عنها .

٤ - أي وأجب عن المثال « إنك وزيد ذاهبان » بأمرين . انظر المثال في السطر ٨

المسألة الثالثة : هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً ، بالنصب .

المسألة الرابعة : أعجبتني ضربُ زيدٍ وعمروٌ ، بالرفع أو « وعمراً » بالنصب ، منبها الحدائق ، لأن الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بأل أو منوناً أو مضافاً ، وأجازها قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى (وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حُسباناً) (١) وقول الشاعر :

٨٥٩ - فلم تخلُ من تمهيدِ مجدٍ وسوددا (٢)

وأجيب بأن ذلك على إضمار عامل يدل عليه المذكور ، أي وجعل الشمس ، ومهدت سودداً ، أو يكون سودداً مفعولاً معه ، ويشهد للتقدير في الآية أن الوصف فيها بمعنى الماضي ، والماضي المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه 'قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) (٣) الآية ، وجوز الزمخشري كون (الشمس) معطوفاً على محل الليل ، وزعم مع ذلك أن الجمل مراد منه فعل مستمر في الأزمنة لا في الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في (مالك يوم الدين) (٤) على أنه إذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلة إذا حمل على الماضي في أن إضافته محضة ، وأما قوله :

٨٦٠ - قد كنتُ داينتُ بها حسانا مخافةَ الإفلاسِ والليثاناً (٥)

فيجوز أن يكون « الليثان » مفعولاً معه ، وأن يكون معطوفاً على « مخافة » على حذف مضاف ، أي ومخافة الليان ، ولو لم يقدر المضاف لم يصح ، لأن الليل فعل لغير المتكلم ، إذ المراد أنه داينٌ حساناً خشيةً من إفلاس غيره ومطله ، ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل .

١ - انظر الحاشية ١ في ص ٥١٢

٢ - صدره « هويت ثناء مستطاباً مجدداً » ولم تقف على قائله

٣ - تنبتها (ولتبتفوا من فضله وللملك تشكرون) القصص ٢٨ : ٧٣

٤ - الفاتحة ١ : ٤

٥ - الرجز لزياد المنبري أو لرؤية . قوله « بها » أي بالينة ، وداينته بها أي أخذتها بدلاً عن

دين لي عليه ... ومعنى الليان : الماطلة . والرجز في ابن عقيل ٢٧/٢

ومن الغريب قولُ أبي حيان : إن من شرط المطف على الموضع أن يكون المعطوف عليه لفظ وموضع ، فيجمل صورة المسألة شرطاً لها ، ثم إنه أسقط الشرطَ الأول الذي ذكرناه ولا بد منه .

٣ - والثالث : المطف على التوهم نحو « ليس زيد قائماً ولا قاعداً » ، بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر ، وشرط جوازهِ صحةُ دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنة كثرة دخوله هناك ، ولهذا حسن قولُ زهير :

٨٦١ - - بدالي أنسي لست مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جانياً^(١)
وقولُ الآخر :

٨٦٢ - ما الحازمُ الشَّهمُ مقداماً ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى بالحقِّ غلاباً^(٢)
ولم يحسن قولُ الآخر :

٨٦٣ - وما كنتُ ذا نيربٍ فيهمُ ولا منمِشٍ فيهمُ منمِيلٍ^(٣)
لقلة دخول الباء على خبر كان ، بخلاف خبري ليس وما ، والنيرب : التميمة ، والمنمِل : الكثير التميمة ، والمنمِش : المفسد ذات البين .
وكما وقع هذا المطف في المجرور وقع في أخيه المجروم ، ووقع أيضاً في المرفوع اسماً ، وفي المنصوب اسماً وفعلماً ، وفي المركبات .

فأما المجروم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو (لولا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدقَ وأكنُ)^(٤) فإن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى إن أخرتني فأصدق واحد ، وقال السيرافي والفارسي : هو عطف على محل فأصدق كقول الجميع في قراءة الأخوين (من يضلل الله فلا هادي له وبذرهم)^(٥) بالجزم ، ويردُّه أنها بسلسلان أن الجزم في نحو « امتنع »

١ - تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ وسيكرر ثلاث مرات آخر فانظر فهرس الشواهد

٢ - لم تقف على قائله

٣ - النيرب والإغماش والتميلة بمعنى واحد هو التميمة ، ولم تقف على قائل البيت .

٤ - تنميتها (من الصالحين) للنافقون ٦٣ : ١٠ .

٥ - الآية (من يضلل الله فلا هادي له وبذرهم في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٦ .

مغني ٣٤

أُكْرِمَكَ ، بإضمار الشرط ، فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم ، لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة ، وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم ، فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم ؟ وليس بين المفردين المتماطين شرط مقدر ، ويأتي القولان في قول الهذلي :

٨٦٤ - فألبوني بليتكم لمأتي أصالحكم وأستدرج نويًا (١)

أي نواي ، وكذلك اختلف في نحو « قام القوم غير زيد وعمراً » بالنصب ، والصواب أنه على التوهم ، وأنه مذهب سيويه ، لقوله لأن « غير زيد » في موضع « إلا زيدا » ومعناه خشهوه بقولهم :

٨٦٥ - فلسنا بالجبال ولا الحديدًا (٢)

وقد استنبط مَنْ ضَعَفَ فهمه من إنشاده هذا البيت هنا أنه يراه عطفًا على المحل ولو أراد ذلك لم يقل إنهم شبهوه به .

رجع القول إلى الجزم - وقال به الفارسي في قراءة قُنْبُل : (إنه مَنْ يتق ويصبر خان الله) (٣) بإثبات الياء في (يتق) وجزم (يصبر) فزعم أن مَنْ موصولة ، فلهذا ثبتت ياء يتق ، وأنها ضمنت معنى الشرط ، ولذلك دخلت الفاء في الخبر ، وإنما جزم (يصبر) على قوم معنى مَنْ ، وقيل : بل وصل (يصبر) بنية الوقف كقراءة نافع (ومحياي ومماتي) (٤) بسكون ياء (محياي) وصلًا ، وقيل : بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في

١ - تقدم برقم ٧٨٨ .

٢ - صدره « معاوي إتنا بشر فأسبح » وهو لعقبة بن الحارث يخاطب معاوية بن أبي سفيان أسجع أي ارفق . ويروي هذا البيت بنصب « الحديدًا » وجره ، أما روايته بالنصب فقد ذكروا بعده بيتاً ينتهي بالبدال المفتوحة وألف الاطلاق ، وأما روايته بالجر فقد ذكروا بعده أربعة أبيات تنتهي بالبدال المكسورة ، ولعل رواية الجر هي الصحيحة ، ولا شاهد في البيت حينئذ . انظر شرح السيوطي ٢٩٤ وحاشية الأمير ٩٧/٣ والخزاعة ٣٤٣/١ و ١٤٣/٢ .

٣ - تتمتها (لا يضيع أجر المحسنين) بوسف ١٢ : ٩٠ .

٤ - (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) الأعراف ٦ : ٢٦٢ .

(يأمر كم) (١) و(يشمر كم) (١) وقيل : من شرطية، وهذه الياء إشباع، ولام الفعل حذفت للجازم، أو هذه الياء لام الفعل، واكتفى بجذب الحركة المقدره .

وأما المرفوع فقال سيويه : واعلم أن ناساً من العرب يملطون فيقولون « إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيدٌ ذاهبان » ، وذلك على أن معناه معنى الابتداء ، فيرى أنه قال م ، كما قال :

٨٦٦ — بدا لي أني لست مُدركٌ ما مضى البيت (٢) هـ

ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوم ، وذلك ظاهر من كلامه ، ويوضحه إنشاده البيت ، وقوم ابن مالك أنه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بأنما متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم ، وامتنع أن نثبت شيئاً نادراً لإمكان أن يقال في كل نادر : إن قائله غلط .

وأما المنصوب اسماً فقال الزمخشري في قوله تعالى (ومن وراء إسحاق يعقوب) (٣) فيمن فتح الباء : كأنه قيل ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، على طريقة قوله :

٨٦٧ — مشائمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلا بين عرابها (٤) هـ

وقيل : هو على إضمار وُهَبنا ، أي ومن وراء إسحاق وُهَبنا يعقوب ، بدليل (فبشّرناها) (٣) لأن البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة ، وقيل هو مجرور عطفاً على بإسحاق ، أو منصوب عطفاً على محله ، ويردُّ الأول أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمطوف على المجرور كررت يزيد واليوم عمرو ، وقال بعضهم في قوله تعالى (وحفظاً من كل شيطانٍ مردٍ) (٥) إنه عطف على معنى (إننا زيننا السماء الدنيا) (٥) وهو إنا خلقنا

١ — انظر الجزء الاول ص ٣٠٠ حاشية ٧٦ .

٢ — تقدم برقم ٥٣٣ و١٤٤ و٨٣٣ و٨٦١ وسيتكرر أيضاً مرتين فانظر فهرس الشواهد .

٣ — (وامرأته قائمة فبشّرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) هود ١١ : ٧١ .

٤ — هو للأخوص الرياحي اليربوعي « زيد بن عمرو » ، وينسب خطأ إلى أبي ذؤيب ، ويروى البيت بنصب « ناعب » ولاشاهد فيه هنا على تلك الرواية ، وهو في الخزانة ١٤٠ / ٢ وفي شرح السيوطي ٢٩٥ .

٥ — (إننا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطانٍ مردٍ) الصافات ٣٧ : ٧٦ .

الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى (ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً)^(١) ويحتمل أن يكون مفعولاً لأجله ، أو مفعولاً مطلقاً ، وعليها فالعامل محذوف ، أي وحفظاً من كل شيطان زينها بالكواكب ، أو وحفظناها حفظاً .

وأما المنصوب فعلاً فكقراءة بمضهم (ودثوا لو تدنهن فيدهنوا)^(٢) حملاً على معنى ودثوا أن تدنهن ، وقيل في قراءة حفص (لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع)^(٣) بالنصب : إنه عطف على معنى ألمسي أبلغ ، وهو ألمسي أن أبلغ ، فإن خبر لعل يقترن بأن كثيراً ، نحو الحديث « فلعل بمضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » ، ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حد :

٨٦٨ — للبس عباءة وتقر عيني (٤)

ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي : إن هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملاً له على التمني .

وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى : (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم)^(٥) إنه على تقدير ليبركم وليذيقكم ، ويحتمل أن التقدير : وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها ، وقيل في قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية)^(٦) إنه على معنى أريت كالذي حاج أو كالذي مر . ويجوز أن يكون على إضمار فعل ، أي أورت مثل الذي ، فحذف للدلالة (ألم تر إلى الذي حاج)^(٦) عليه ، لأن كليهما تعجب ، وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى ، لأن إضمار الفعل للدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى ، وقيل :

١ - تتمتها (لشياطين) الملك ٦٧ : ٥ .

٢ - الآية (ودوا لو تدنهن فيدهنون) القل ٦٨ : ٩ .

٣ - (وقال فرعون : يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى) غافر ٤٠ : ٣٦ - ٣٧ .

٤ - تقدم برقم ٤٧٣ و ٥١٨ و ٦٧٣ وسيكرر برقم ٩٥٥ .

٥ - تتمتها (من رحته ٠٠) الروم ٤٦ : ٣٠ .

٦ - (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ، أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) البقرة ٢٥٨ : ٢٥٩ .

الكاف زائدة ، أي ألم تر إلى الذي حاج^١ أو الذي مر^٢ ، وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل مطوف على الذي ، أي ألم تنظر إلى الذي حاج^٣ أو إلى مثل الذي مر^٤ .

تفسير

من المطف على المعنى على قول البصريين نحو « لألزمك أو تقضيي حقي » ، إذ النصب عندهم بإضمار أن ، وأن والفعل في تأويل مصدر مطوف على مصدر متوهم ، أي ليكون^١ لزوم^٢ مني أو قضاء منك لحقي ، ومنه (تقائلونهم أو يسلموا)^(١) في قراءة أبي جندب النون ، وأما قراءة الجمهور بالنون فبالمطف على لفظ تقائلونهم ، أو على القطع بتقدير أو هم يسلمون ، ومثله « ما تأتينا فتحدثنا » بالنصب ، أي ما يكون منك إتيان فحديث ، ومعنى هذا نفي الإتيان فينتفي الحديث ، أي ما تأتينا فكيف تحدثنا ، أو نفي الحديث فقط حتى كأنه قيل : ما تأتينا محدثاً ، أي بل غير محدث ، وعلى المعنى الأول جاء قوله سبحانه وتعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا)^(٢) أي فكيف يموتون ، ويمتنع أن يكون على الثاني ، إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ، ويجوز رفعه فيكون إما عطفاً على تأتينا ، فيكون كل منها داخلاً عليه حرف النفي ، أو على القطع فيكون موجباً ، وذلك واضح في نحو « ما تأتينا فتجهل أمرنا » و « لم تقرأ فتتسى » لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ، ولأنه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله :

٨٦٩ - غير أننا لم يأتنا ييقين فسرَجِي ونكثُ التأميلا^(٣)

إذ المعنى أنه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ، ولوجزمه أو نصبه لفسد معناه ، لأنه يصير منقياً على حدته كالأول إذا جزم ، ومنقياً على الجمع إذا نصب ، وإنما المراد إثباته ، وأما إجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة ، لأن الحديث

١ - (قل للمتخلفين من الأعراب : ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقائلونهم أو يسلمون)

الفتح ٤٨ : ١٦ .

٢ - (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ٠٠٠)

فاطر ٣٥ : ٣٦ .

٣ - لا يعرف قائله وهو في الخزانة ٦٠٦/٣ .

لا يمكن مع عدم الإتيان ، وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه: « ما تأتينا في المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضاً عن ذلك » ، وللاستئناف وجه آخر ، وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الأول ، وهو أحد وجهي النصب ، وهو قلیل ، وعليه قوله :

٨٧٠ - فلقد تركت صيبةً مرحومةً لم ندر ما جزعُ عليك فتجزعُ^(١)

أي لو عرفت الجزعَ الجزعَ لجزعت ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع ، وقرأ عيسى بن عمر (فيموتون)^(٢) عطفاً على (يقضى) ، وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت ، وقرأ السبعة (ولا يؤذن لهم فيمتدرون)^(٣) وقد كان النصب ممكناً مثله في (فيموتوا)^(٢) ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل ، والمشهور في توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية ، بل إلى مجرد المطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي ، لأن المراد بـ « ولا يؤذن لهم » نفي الإذن في الاعتذار ، وقد نهوا عنه في قوله تعالى (لا تمتدروا اليوم)^(٤) فلا يتأني المذنب منهم بعد ذلك ، وزعم ابن مالك بدر الدين أنه مستأنف بتقدير : فهم يعتذرون ، وهو مشكل على مذهب الجماعة ، لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن كما في قولك « ما تؤذينا فنحبك » بالرفع ، ولصحة الاستئناف يحتمل ثبوت الاعتذار مع مجيء (لا تمتدروا اليوم)^(٤) على اختلاف المواقف ، كما جاء (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)^(٥) ، (وقفوههم إنهم مسؤولون)^(٦) ، وإليه ذهب ابن الحاجب ، فيكون بمنزلة « ما تأتينا فتجهل أمورنا » ويردّه أن الفاء غير العاطفة للسببية ، ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الإذن فيه في وقت آخر ، وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منقياً ، وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية ، وقد صرح به هنا الأعم ، وأنه في المعنى مثل (لا يقضى عليهم فيموتوا)^(٢) وردّه ابن

١ - قاله موبك الترموم - بالزاي - من قولك زمت الناقة إذا وضعت زمامها . والحطاب فيه لاسمائه وقد ماتت انظر الخزانة ٦٠٤/٣ .

٢ - من الآية المتقدمة في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٣ - الرسائل ٧٧ : ٣٦ .

٤ - التحريم ٦٦ : ٧ .

٥ - الرحمن ٥٥ : ٣٩ .

٦ - الصافات ٣٧ : ٢٤ .

عصفور بأن الإذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار ، بخلاف القضاء عليهم ، فإنه يتسبب عنه الموت جزماً ، ورد عليه ابن الضائع بأن النصب على معنى السببية في « ما تأتينا فتحدثنا » جائز بإجماع ، مع أنه قد يحصل الإتيان ولا يحصل التحديث ، والذي أقول : إن مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جداً ، فلا يحسن حمل التنزيل عليه .

تفسير

« لا تأكل سمكاً وتشرّب لبناً » إن جازمت فالمطف على اللفظ ، والنهي عن كل منها ، وإن نصبت فالمطف عند البصريين على المعنى ، والنهي عند الجميع عن الجمع ، أي لا يكن منك أكل سمك مع شرب لبن ، وإن رفعت فالشهور أنه نهى عن الأول وإباحة للثاني ، وأن المعنى : ولك شرب اللبن ، وتوجيهه أنه مستأنف ، فلم يتوجه إليه حرف النهي ، وقال بدر الدين ابن مالك : إن معناه كمعنى وجه النصب ، ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن ، اهـ . وكأنه قدر الواو للحال ، وفيه بُعد ، لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ، ثم هو مخالف لقولهم ، إذ جملاوا الكل من أوجه الإعراب معني .

عطف الخبر على الانشاء ، وبالعكس

منه البيانيون ، وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل ، وابن عصفور في شرح الإيضاح ، ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصفار - بالفاء - تلميذ ابن عصفور ، وجماعة ، مستدلين بقوله تعالى : (وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات)^(١) في سورة البقرة ، (وبشّر المؤمنين)^(٢) في سورة الصف ، قال أبو حيان : وأجاز سيديويه « جاءني

١ - (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . وإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين . وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار . . .) البقرة ٢ : ٢٣ - ٢٥ .

٢ - (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشّر المؤمنين) الصف ٦١ : ١٠ - ١٣ .

زيدٌ ومنٌ عمرٌ و العاقلان ، على أن يكون العاقلان خبراً المحذوف ، ويؤيده قوله :
 ٨٧١ - وإن شِغائِي عَبْرَةَ مُهْرَاقَةَ^(١) وهل عند رسمِ دارسٍ من مَعْوَلٍ (١)
 وقوله :

٨٧٢ - تُنَاغِي غَزَالاً عِنْد بَابِ ابْنِ عَامِرٍ
 واستدل الصغار بهذا البيت ، وقوله :

٨٧٣ - وَقَائِلَةٌ خَوْلَانَ فَانْكُحْ فَتَاتَهُمْ
 فإن تقديره عند سيديويه : هذه خولان .

وأقول : أما آية البقرة (٤) فقال الزمخشري : ليس المتمد بالمطف الأمر حتى يطلب له
 مُشَا كل ، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين ، كقولك « زيدٌ
 يُعاقَبُ بالقيْدِ وبشِرٍ فلاناً بالإطلاق » وجوز عطفه على (اتقوا) وأتم من كلامه في الجواب
 الأول أن يقال : المتمد بالمطف جملة الثواب كما ذكر ، ويزاد عليه فيقال : والكلام منظور
 فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فنشرهم
 بذلك ، وأما الجواب الثاني ففيه نظر ، لأنه لا يصح أن يكون جواباً للشرط ، إذ ليس الأمر
 بالتبشير مشروطاً بمجرد الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن ، ويجاب بأنه قد علم أنهم غير
 المؤمنين ، فكأنه قيل : فإن لم يفعلوا فنشر غيرهم بالجنات ، ومعنى هذا فنشر هؤلاء المؤمنيين
 بأنه لا حظ لهم من الجنة .

وقال في آية الصف (٥) : إن المطف على (تؤمنون) لأنه بمعنى آمنوا ، ولا يقدر في

١ - تقدم برقم ٦٥٦ وسيتكرر برقم ٨٧٤ .

٢ - قال الدسوقي في حاشيته: قوله تناغى ... أي تناغى المرأة صبيها أي تكلمه بما يحبه ويعجبه. وقاله
 حسان بن ثابت «الدبوان ٧٣» يهجو قيس بن الخطيم :
 « فداغ لدى الأبواب حوراً نواعماً وكحل مايقك الحسان بانهد »

وسيتكرر برقم ٨٧٥ .

٣ - تقدم برقم ٢٩٩ .

٤ - وهي الآية المقدمة في الصفحة السابقة حاشية ١ .

٥ - وهي الآية المذكورة في الحاشية ٢ من الصفحة السابقة .

ذلك أن المخاطب «تؤمنون» المؤمنون، و«بشّر» النبي عليه الصلاة والسلام، ولا أن يقال في (تؤمنون) : لأنه تفسير للتجارة لا طلب ، وإن (يفقر لكم) جواب الاستفهام تنزيلاً لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة، لأن تحالف الفاعلين لا يقدح، تقول «قوموا واقعدوا يزيد» ولأن (تؤمنون) لا يتعين للتفسير ، سلمنا، ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمراً ، وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق التجير والتجارة فننجحكم من عذاب أليم كما كان (فهل أنتم منتهون) (١) في معنى انتهبوا ، أو بأن يكون تفسيراً في المعنى دون الصناعة ، لأن الأمر قد يساق لإفادة المعنى الذي يتحصّل من المفسرة ، يقول : «هل أدلك على سبب نجاتك ؟ آمن بالله» ، كما تقول : «هو أن تؤمن بالله» ، وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير .

وقال السكاكي : الأمران معطوفان على «قل» مقدرة قبل (يايها) ، وحذف القول كثير ، وقيل : معطوفان على أمر محذوف تقديره في الأولى : فأندر ، وفي الثانية : فأبشر ، كما قال الزمخشري في (واهجرني ملياً) (٢) : إن التقدير فاحذرنى واهجرني لدلالة (لأرجنك) (٣) على التهديد .

وأما :

٨٧٤ - وهل عند رسم دارس من معول (٣)

فهل فيه نافية ، مثلها في (فهل يهلك إلا القوم الظالمون) (٤) .

وأما : [هذه خولان] (٥) فمعناه تنبه لخولان ، أو الفاء مجرد السببية مثلها في جواب الشرط ؛ وإذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى (إننا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) (٦) ونحوه في التنزيل كثير .

- ١ - (لما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متهون) المائدة ٥ : ٩١ .
- ٢ - (قال : أرأب أنت عن آهتي يا إبراهيم ، لئن لم تنته لأرجنك واهجرني ملياً) مريم ١٩ : ٤٦ .
- ٣ - تقدم برقم ٦٥٦ و ٨٧١ .
- ٤ - الأخاف ٤٦ : ٣٥ .
- ٥ - انظر الشاهد ٨٧٣ .
- ٦ - الكوثر ١٠٨ : ١ - ٢ .

وأما :

٨٧٥ - وكحثل أمائك (١)

فيتوقف على النظر فيما قبله من الآيات ، وقد يكون معطوفاً على أمر مقدر يدل عليه المعنى ، أي فافعل كذا وكل ، كما قيل في (واهجرني ملياً) (٢) .

وأما ما نقله أبو حيان عن سيويوه فنلظ عليه ، وإنما قال : واعلم أنه لا يجوز « من عبده الله وهذا زيد الرجلين الصالحين » رفعت أو نصبت ، لأنك لا تأتي إلا على « من أثبتته وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلها بمنزلة واحدة » وقال الصغار : لما نمعها سيويوه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها ، فنصرف أبو حيان في كلام الصغار فوم فيه ، ولا حجة فيما ذكر الصغار ، إذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما لأنه الذي اقتضاه المقام . والله أعلم .

عطف الاسم على الفعلية ، وبالعكس

فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : الجواز مطلقاً ، وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل « قام زيد وعمرأ أكرمه » إن نصب عمرأ أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفها .

والثاني : المنع مطلقاً ، حكى عن ابن جني أنه قال في قوله :

٨٧٦ - عاضها الله غلاماً بعد ما شابت الأصدأغ والضرس نقيد (٣)

إن الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور ، وليس بمتبدأ ، ويلزمه إيجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة ، إلا إن قال : أقدر الواو للاستئناف .

والثالث : لأبي علي ، أنه يجوز في الواو فقط ، نقله عنه أبو الفتح في سر الصناعة ، وبني عليه منع كون الفاء في « خرجت فإذا الأسد » حاضر ، عاطفة .

١ - تقدم برقم ٨٧٢ .

٢ - تقدمت في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٣ - نقد : تكسر . ولم تقف على قائل البيت .

وأضف الثلاثة القول الثاني ، وقد لهج به الرازي في تفسيره ، وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه أن مجلساً جمعه وجماعة من الحنفية ، وأنهم زعموا أن قول الشافعي « يحل أكل متروك التسمية ، مردود بقوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق) » (١) فقال : فقلت لهم : لا دليل فيها ، بل هي حجة للشافعي ، وذلك لأن الواو ليست للعطف ، لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ، ولا للاستئناف ، لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ، فتكون جملة الحال مقيدة للنهي ، والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقاً ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً ، والفسق قد فسره الله تعالى بقوله (أو فسقاً أهل غير الله به) (٢) فالعنى لا تأكلوا منه إذا سمي عليه غير الله ، ومفهومه كالأكل إذا لم يسم عليه غير الله ، اه ملخصاً موضعاً . ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صواباً .

العطف على معمولي عاملين

وقولهم « على عاملين ، فيه تجوز ، أجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد ، نحو « إن زيدا ذاهب وعمراً جالس ، وعلى معمولات عامل نحو « أعلم زيداً عمراً بكرأ جالساً وأبو بكر خالداً سعيداً منطلقاً ، وعلى منع العطف على معمولي أكثر من عاملين نحو « إن زيدا ضارب أبوه لعمري ، وأخاك غلامه بكر ، وأما معمولا عاملين ، فإن لم يكن أحدهما جاراً فقال ابن مالك : هو ممتنع إجماعاً نحو « كان آكلًا طعامك عمروً وتمرك بكر ، وليس كذلك ، بل نقل الفارسي الجواز مطلقاً عن جماعة ، وقيل : إن منهم الأخفش ، وإن كان أحدهما جاراً فإن كان الجار مؤخرًا نحو « زيد في الدار والحجرة عمروً ، أو عمروً والحجرة ، فنقل المهدوي أنه ممتنع إجماعاً ، وليس كذلك ، بل هو جائز عند من ذكرنا ، وإن كان الجار مقدماً نحو « في الدار زيد والحجرة عمروً ، فالشهور عن سيويبه المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام ، وعن الأخفش الإجازة ، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج ، وفصل قوم

١ - الأنعام ٦ : ١٢١

٢ - قل : لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم

خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به . (الأنعام ٦ : ١٤٥)

- منهم الأعم - فقالوا : إن ولي المفوض 'الماطف' كالمثال جاز ، لأنه كذا سمع ، ولأن فيه تماثلت المتماثلات ، وإلا امتنع نحو 'د في الدار زيد' وعمرو 'الحجرة' .

وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيويوه ، كقوله تعالى (إن في السموات والارض آياتٍ للمؤمنين ، وفي خلقكم وما يبث من دابة آياتٍ لقوم يوقنون ، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آياتٍ لقوم يعقلون) (١) آيات الأولى منصوبة إجماعاً ، لأنها اسم 'إن' ، والثانية والثالثة قرأها الأخوان بالنصب ، والباقون بالرفع ، وقد استدل بالقراءتين في (آيات) الثالثة على المسألة ، أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي ، وأما النصب فعلى نيابتها مناب 'إن' وفي .

وأجيب بثلاثة أوجه :

أحدها : أن 'د في' مقدرة ، فالعمل لها ، ويؤيده أن في حرف (٢) عبد الله التصريح بي ، وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد ، وهو الابتداء أو 'إن' .
والثاني : أن انتصاب (آيات) على التوكيد للأولى ، ورفها على تقدير مبتدأ ، أي هي آيات ، وعليها فليست 'د في' مقدرة .

والثالث : ينخص قراءة النصب ، وهو أنه على إضمار 'إن' وفي ، ذكره الشاطبي وغيره ، وإضمار 'إن' بعيد .

ومما يشكل على مذهب سيويوه قوله :

٨٧٧ - هوّن عليك ، فإنّ الأمور
فليس بآتيك منيها ولا قاصير عنك مأمورها (٣)

لأن 'قاصر' عطف على مجرور الباء ، فإن كان مأمورها عطفاً على مرفوع ليس لزم المطف على معمولي عاملين ، وإن كان فاعلاً بقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر عنه ، إذ التقدير حينئذٍ فليس منها بقاصر عنك مأمورها .

١ - الجانية ٤٥ : ٣ - ٥ (والأخوان) الآية بعد يقصد بها حزمة والكسائي .

٢ - أي في قراءة عبد الله بن مسعود .

٣ - تقدم برقم ٢٥٧

وقد أُجيب عن الثاني بأنه لما كان الضميرُ في مأمورها عائداً على الامور كان كالمائد على المنهيات ، لدخولها في الامور .

واعلم أن الزمخشري ممن منع المطف المذكور ، ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) (١) الآيات، فقال : فإن قلت : نصب إذا مفضل ، لأنك إن جملت الواوات عاطفة وقمت في المطف على عاملين ، يعني أن إذا عطف على إذا المنصوبة بأقسم ، والمفوضات عطف على الشمس المنخفضة بواو القسم ، قال : وإن جملتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه ، يعني أنها استكراها ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ، ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء سارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان المطف على معمولي عامل .

قال ابن الحاجب : وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ، ثم اعترض عليه بقوله تعالى (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس) (٢) فإن الجار هنا الباء ، وقد صرح معه بفعل القسم ، فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة ، اهـ . وبعد ، فالحق جوار المطف على معمولي عاملين في نحو « في الدار زيد والحجرة عمرو » ، ولا إشكال حينئذ في الآية .

وأخذ ابن الجباز جواب الزمخشري فجعله قولاً مستقلاً فقال في كتاب النهاية : وقيل إذا كان أحد الماملين محذوفاً فهو كالمعوم ، ولهذا جاز المطف في نحو (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) (٣) وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري ، فينبغي له أن يقيد الحذف بالوجوب .

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة

وهي سبعة :

١ - أحدها : أن يكون الضمير مرفوعاً بنعم أو بئس ، ولا يفسر إلا بالتمييز ، نحو

١ - (والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها ، والليل إذا يشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طعاها ، ونفس وما سواها .) الشمس ٩١ : ١ - ٧

٢ - التكوير ٨١ : ١٥ - ١٨

٣ - الليل ٩٢ : ١ - ٢

« نَمَّ رجلاً زيد ، وبش رجلاً عمرو ، ويلتحق بهما فعل الذي يُراد به المدح والذم نحو (ساء مثلاً القوم) ^(١) و (كبرت كلمة تخرج) ^(٢) و « ظرف رجلاً زيد ، وعن الفراء والكسائي أن المخصوص هو الفاعل ، ولا ضمير في الفعل ، ويرده « نم رجلاً كان زيد ، ولا يدخل الناسخ على الفاعل ، وأنه قد يحذف نحو (بش للظالمين بدلا) ^(٣) .

٢ - الثاني : أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيها نحو قوله :

٨٧٨ - جفوني ولم أجفُ الاخلاء ، إنني

أفير جميل من خليلي مهمل ^(٤)

والكوفيون ينعون من ذلك ، فقال الكسائي : يحذف الفاعل ، وقال الفراء : يضمرب ويؤخر عن المفسر ، فإن استوى العاملان في طلب الرفع وكان المطف بالواو نحو « قام وقعد أخواك ، فهو عنده فاعل بهما .

٣- الثالث : أن يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو (إن هي إلا حياتنا الدنيا) ^(٥) قال الزمخشري : هذا الضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه ، واصله : إن الحياة إلا حياتنا الدنيا ، ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها ، قال : ومنه :

٨٧٩ - هي النفس تحمل ما حملت ^(٦)

و « هي العرب » تقول ما شاءت ، قال ابن مالك : وهذا من جيد كلامه ، ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف ، لإمكان جعل النفس والعرب بدلين و« تحمل » و« تقول » خبرين ، وفي كلام ابن مالك أيضاً ضعف ، لإمكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره ، وهو كون هي ضمير القصة ، فإن أراد الزمخشري أن المثالين يمكن حملها على ذلك لا أنه متعين فيها فالضعف في كلام ابن مالك وحده .

١ - (ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) الأعراف ٧ : ١٧٧

٢ - تنمتها (من أفواهم ..) الكهف ١٨ : ٥

٣ - الكهف ١٨ : ٥٠

٤ - لم يسم قائله

٥ - الأنعام ٦ : ٢٩

٦ - لم تقف على تمام هذا الشطر ولا على قائله

٤ - الرابع : ضمير الشأن والقصة نحو (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(١) ونحو (فإذا هي شاحصة أبصار الذين كفروا)^(٢) والكوفي يسميه ضمير المجهول .

وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه :

أحدها : عودُه على ما بعده لزوماً إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه ، وقد غلط يوسف ابن السيرا في إذ قال في قوله :

٨٨٠ - أسكران' كان ابن' المرأغة' إذ' حجبا تميمأ بججو' الشام' أم' متسا كير' ، (٣)

فيمن رفع سكران وابن المرأغة: إن كان شأنية، وابن' المرأغة سكران' : مبتدأ وخبر، والجملة خبر كان . والصواب أن كان زائدة ، والأشهر في إنشاده نصب سكران ورفع ابن المرأغة ؛ فارتفاع متسا كر على أنه خبر لهو محذوفاً، ويروى بالعكس ؛ فاسم كان مستتر فيها .

والثاني : أن مفسره لا يكون إلا جملة ، ولا يشاركه في هذا ضمير، وأجاز الكوفيون والأخفش تفسيره بمفرد له مرفوع' نحو ' كان قائماً زيد' ، وظننته قائماً عمرو ، وهذا إن سمع خرج على أن المرفوع مبتدأ ، واسم' كان وضمير ظننته راجعان إليه لأنه في نية التقديم، ويجوز كون' المرفوع بعد كان اسماً لها ، وأجاز الكوفيون ' إنه قام ، و ' إنه ضرب ' ، على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنياً للفاعل أو المفعول ، وفيه فسادان : التفسير بالمفرد، وحذف مرفوع الفعل .

والثالث : أنه لا يتبع بتابع ؛ فلا يؤكد ، ولا يعطف عليه ، ولا يبدل منه .

والرابع : أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه .

والخامس^(٤) : أنه ملازم للأفراد ، فلا يثنى ولا يجمع، وإن فسر بمجدبين أو أحاديث . وإذا تقرر هذا علم أنه لا ينبغي الحمل' عليه إذا أمكن غيره ، ومن ثم ضعف قول

١ - الإخلاص ١١٢ : ١ .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٩٥ .

٣ - البيت للرزديق والرواية في الديوان ٤٨١ وفي الخزانة ٦٥/٤ : « بجوف الشام » . والمرأغة:

لقب أطلقه الأخطل على أم جرير وهو مأخوذ من تمرغ الرجال .

٤ - أي من أوجه مخالفة ضمير الشأن للقياس .

الزنجشري في (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ)^(١) إن اسم إن ضمير الشأن ، والأولى كونه ضمير الشيطان ، ويؤيده أنه قرئ (وَقَبِيلَهُ) بالنصب ، وضمير الشأن لا يطف عليه ، وقول كثير من النحويين إن اسم أن المفتوحة المخففة ضمير شأن ، والأولى أن يعاد على غيره إذا أمكن . ويؤيده قول سيويه في (أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا)^(٢) إن تقديره أنك ، وفي « كتبت إليه أن لا يفعل » إنه يُجْزَم على النهي ، وينصب على معنى لئلا ، ويرفع على أنه^(٣) .

٥ - انطامس^(٤) : أن يجز برب مفسراً بتمييز ، وحكه حك ضمير نم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه هو مفرداً ، قال :

٨٨١ - رَبُّهُ فَنِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يورثُ الخَيْرَ دَائِبًا فَأَجَابُوا^(٥)

ولكنه يلزم أيضاً التذكير ؛ فيقال « رَبُّهُ امرأَةٌ » لا رَبُّهَا ، ويقال « نعت امرأَةً هند » وأجاز الكوفيون مطابقتها للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع ، وليس بمسومع .

وعندي أن الزنجشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب ، وذلك أنه قال في تفسير (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ)^(٦) الضمير في (فسواهن) ضمير مبهم ، وسبع سموات تفسيره ، كقولهم « ربه رجلاً » وقيل : راجع إلى السماء ، والسماء في معنى الجنس ، وقيل : جمع سماء . والوجه العربي هو الأول ، اهـ . وتؤول على أن مراده أن سبع سموات بدل ، وظاهر تشبيهه بـ « ربه رجلاً » يبابه .

٦ - السادس : أن يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له ، كـ « ضربته زيداً » قال ابن عصفور : أجزه الأخفش ومنه سيويه ، وقال ابن كيسان : هو جائز بإجماع ، نقله عنه ابن مالك ، ومما خرّجوا على ذلك قولهم « اللهم صلّ عليه الرؤوف الرحيم » ، وقال الكسائي : هو نعت ، والجماعة يأبون نعت الضمير ، وقوله :

١ - تنمتها (من حيث لا ترونهم ..) الأعراف ٧ : ٢٧ .

٢ - (وناديناه أن يا إبراهيم ...) الصافات ٣٧ : ١٠٣ - ١٠٤ .

٣ - في النسخ : « أنك » ، وهو غير واضح المراد .

٤ - من المواضع السبعة التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة .

٥ - لم يسم قائله .

٦ - (... ثم استوى إلى السماء فسواهن ...) البقرة ٢ : ٢٩ .

٨٨٢ - قد أصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينم البائسا (١)

وقال سيويبه : هو بإضمـار أذم ، وقولهم « قاما أخواك ، وقاموا إخوانك ، وقمن نسوتك » وقيل : على التقديم والتأخير ، وقيل : الألف والواو والنون أحرف كالتاء في « قامت هند » وهو المختار .

٧ - والسابع : أن يكون متصلاً بفاعل مقدم ، ومفسره مفعول مؤخر كـ « ضرب غلامه زيدا » ، أجازة الأخفش وأبو الفتح وأبو عبد الله الطوال من الكوفيين ، ومن شواهد قول حسان :

٨٨٣ - ولو أن مجدأ أخذ الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطما (٢)

وقوله :

٨٨٤ - كساحله ذا الحليم أثواب سُوددٍ ورقى نداءه ذا الندى في ذرا المجد (٣)

والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول ، نحو (ولأبلى إبراهيم ربته) (٤) ويمتنع بالإجماع نحو « صاحبها في الدار » لاتصال الضمير بغير الفاعل ، ونحو « ضرب غلامها عبد هند » لتفسيره بغير المفعول ، والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول ، ولا خلاف في جواز نحو « ضرب غلامه زيدا » وقال الزمخشري في (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا) (٥) الآية في قراءة أبي عمرو (فلا يحسبنتهم) (٥) بالنية وضم آخر الفعل : إن الفعل مسند الذين يفرحون واقماً على ضمير محذوفاً ، والأصل لا يحسبنتهم الذين يفرحون بمغازة ، أي لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين ، و (فلا يحسبنتهم) توكيد ، وكذا قال في

١ - تقدم برقم ٨٢٤ .

٢ - الرواية في ديوان حسان ٢٣٩ :

« فلو كان مجد يخذ اليوم واحداً من الناس ، أبقى مجده اليوم مطما »

وهو في رثاء مطعم بن عدي ، والهاء في مجده عائدة إلى مطعم . والبيت في ابن عقيل ١٧٥/١ -

وشواهد السيوطي ٢٩٦

٣ - لم يسم قائله وهو في ابن عقيل ١٧٥/١ .

٤ - تمتها (بكلمات فأنهن .٠٠٠) البقرة ٢: ١٢٤ .

٥ - (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمغازة من العذاب .

ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨ .

قراءة هشام (ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً)^(١) بالغيبة : إن التقدير ولا يحسبهم ، والذين فاعل ، وردة أبو حيان باستزامه عود الضمير على المؤخر ، وهذا غريب جداً ، فإن هذا المؤخر مقدم في الرتبة ، ووقع له نظير هذا في قول القائل « مررت برجل ذاهبة فرسه مكسوراً سرجها » فقال : تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممنوع ، لأن فيه تقديم الضمير على مفسره ، ولا شك أنه لو قدم لكان كقولك « غلامه ضرب زيد » ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا ، وهو أنه منع من التقديم لكون العامل صفة ، ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ، ومن الغريب أن أبو حيان صاحب هذه المقالة وقع له أنه منع عود الضمير إلى ما تقدم لفظاً ، وأجاز عوده إلى ما تأخر لفظاً ورتبة ، أما الأول فإنه منع في قوله تعالى : (وما عملت من سوء تود^(٢)) كون ما شرطية ، لأن (تود) حينئذ يكون دليل الجواب ، لا جواباً ، لكونه مرفوعاً ، فيكون في نية التقديم ، فيكون حينئذ الضمير في (بينه) عائد على ما تأخر لفظاً ورتبة ، وهذا عجيب ، فإن الضمير الآن عائد على متقدم لفظاً ، ولو قدم (تود) لغير التركيب ، ويلزمه أن يمنع « ضرب زيداً غلامه » لأن زيداً في نية التأخير ، وقد استشعر ورود ذلك ، وفرق بينها بما لا معمول عليه ، وأما الثاني فإنه قال في قوله تعالى : (ثم بدا لهم من جد ما رأوا الآيات ليسجنننه)^(٣) إن فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجنننه .

شرح مال الضمير المسمى فصلاً وعماداً

والكلام فيه في أربع مسائل :

الأولى : في شروطه ، وهي ستة^(٤) ، وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران :

- ١ - الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) آل عمران ٣ : ١٦٩ .
- ٢ - (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً جيداً) آل عمران ٣ : ٣٠ .
- ٣ - يوسف ١٢ : ٣٥ .
- ٤ - وقد أشرنا إلى كل من هذه الشروط الستة بخط لتبين لك في درج الكلام .

أحدهما : كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل ، نحو (أُوْتِئِكَمُ الْمُتَفَلِحُونَ)^(١) ، (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِقُونَ)^(٢) الآية ، (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)^(٣) ، (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ)^(٤) ، (إِنْ تَرِنِي أَنَا أَقْلٌ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا)^(٥) ، وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكاً ، وجعل منه (هُوَلَاءُ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)^(٦) ، فيمن نصب (أَطْهَرَ) ، (لِحَسْنِ أَبِي عَمْرٍو مَنْ قَرَأَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ خُرِّجَتْ عَلَى أَنْ هُوَلَاءُ بِنَاتِي) جملة ، و (هُنَّ) إمَّا تو كيد لضمير مستتر في الخبر ، أو مبتدأ وليكم الخبر ، وعليها فأطهر حال ، وفيها نظر ، أما الأول فلأن بناتي جامد غير مؤول بالمشق ، فلا يتحمل ضميراً عند البصريين ، وأما الثاني فلأن الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند أكثرهم .

والثاني : كونه معرفة كما مثلنا ، وأجاز الفراء وهشام ومن تابعها من الكوفيين كونه نكرة نحو « ما ظننت أحداً هو القائم » و « كان رجل هو القائم » وحملوا عليه (أن تكون أمة^(٧) هي أربي من أمة)^(٧) فقدروا (أربي) منصوباً .

ويشترط فيما بئمه أمران :

كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل .

وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل « أل » كما تقدم في (خيراً)^(٨) و (أقلّ)^(٩) ، وشرط الذي كالمعرفة : أن يكون اسماً كما مثلنا ، وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابهها ، وجعل منه (إنه هو يُبْدِيءُ وَيُسْعِدُ)^(١٠) وهو عند غيره تو كيد ، أو مبتدأ ،

١ - الأعراف ٧ : ١٥٧ .

٢ - الصافات ٣٧ : ١٦٥ .

٣ - (فلما توفيتني كنت أنت) المائدة ٥ : ١١٧ .

٤ - (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً) المزمل ٧٣ : ٢٠ .

٥ - (إن ترني أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك) الكهف ١٨ : ٤٠ .

٦ - هود ١١ : ٧٨ .

٧ - النحل ١٦ : ٩٥٣ .

٨ - من الآية المقدمة في الحاشية ٤ .

٩ - من الآية السابقة في الحاشية ٥ .

١٠ - البروج ٨٥ : ١٣ .

وتبع الجرجاني أبو البقاء ، فأجاز الفصل في (ومكر أوائك هو يثور)^(١) وابن الخباز فقال في شرح الإيضاح : لا فرق بين كون امتناع « أل » لعارض كأفعل من ، والمضاف كمثلك و غلام زيد ، أو لذاته كالفعل المضارع ، ا هـ . وهو قول السهيلي ، قال في قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا ، وأنه خلق الزوجين الذكور والأُنثى)^(٢) : وإنما أتى بضمير الفصل في الأولين دون الثالث ، لأن بعض الجهال قد يثبت هذه الأفعال لغير الله كقول غرود : أنا أحيا وأميت ، وأما الثالث فلم يدعه أحد من الناس ، ا هـ .

وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى : (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي)^(٣) فمط (يهدي) على (الحق) الواقع خبراً بمد الفصل ، ا هـ .

ويشترط له في نفسه أمران :

أحدهما : أن يكون بصيغة المرفوع ، فيمتنع « زيد إيتاه الفاضل ، وأنت إياك العالم » وأما « إنك إياك الفاضل » فجائز على البدل عند البصريين ، وعلى التوكيد عند الكوفيين . والثاني : أن يطابق ما قبله ، فلا يجوز « كنت هو الفاضل » فأما قول جرير ابن الخطمي :

٨٨٥ — وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا^(٤)

وكان قياسه « يراني أنا » مثل (إن ترني أنا أقل منك)^(٥) فقيل : ليس هو فصلاً ، وإنما هو توكيد للفاعل ، وقيل : بل هو فصل ، فقيل : لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب كأن صديقه هو قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره ، لأنه نفسه في المعنى ، وقيل : هو على تقدير مضاف إلى الياء ، أي يرى مصابي ، والمصاب حينئذ مصدر كقولهم

١ - فاطر ٣٥ : ١٠ .

٢ - النجم ٥٣ : ٤٣ - ٤٥ .

٣ - تتمتها (إلى صراط العزيز الحميد) سبأ ٣٤ : ٦ .

٤ - البيت في ديوان جرير ١٧ وفي الخزانة ٤٥٤/٢ .

٥ - تقدمت في الصفحة السابقة ، الحاشية ٥ .

« جبر الله مُصَابِك ، أي مصيبتك ، أي يرى مصابي هو المصاب العظيم ، ومثله في حذف الصفة (الآن جئتَ بالحق) ^(١) أي الواضح ، وإلا لكفروا بمفهوم الظرف (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) ^(٢) أي نافعاً ، لأن أعمالهم تُوزن ، بدليل (وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ) ^(٣) الآية ، وأجازوا «سيرَ يزيد سير» ، بتقدير الصفة ، أي واحد ، وإلا لم يُفد ، وزعم ابن الحاجب أن الإنشاد «لو أُصِيبَ» بإسناد الفعل إلى ضمير الصديق ، وإن «هو» توكيد له ، أو لضمير يرى ، قال : إذ لا يقول قائل : يراني مصاباً إذا أصابني مصيبة ، اهـ . وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ، ويروى «يراه» أي يرى نفسه ، و«تراه» بالخطاب ، ولا إشكال حينئذٍ ولا تقدير ، والمصاب حينئذٍ مفعولٌ لا مصدر ، ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال : ولو أنه قال يراه لكان حسناً ، أي يرى الصديق نفسه مصاباً إذا أصبت .

المسألة الثانية : في فائدته ، وهي ثلاثة أمور :

أحدها لفظي ، وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع ، ولهذا سمي فصلاً ، لأنه فصل بين الخبر والتابع ، وعماداً ، لأنه يتمدد عليه معنى الكلام ، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة ، وذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة ، لوقوع الفصل في نحو (كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم) ^(٤) والضمائر لا توصف .
والثاني معنوي : وهو التوكيد ، ذكره جماعة ، وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد ، فلا يقال «زيد نفسه هو الفاضل» وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دِعامَةً ، لأنه يُدعمُ به الكلام ، أي يُقوِّمُ ويُؤكِّدُ .

والثالث معنوي أيضاً ، وهو الاختصاص ، وكثير من البيانين يقتصر عليه ، وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير (وأولئك هم المفلحون) ^(٥) فقال : فائدته الدلالة على أن

١ - البقرة ٢ : ٧١ .

٢ - الكهف ١٨ : ١٠٥ .

٣ - تمتها (فأولئك الذين خسروا أنفسهم ٠٠٠) الأعراف ٧ : ٩ والمؤمنون ٢٣ : ١٠٣ .

٤ - تقدمت في الصفحة ٥٤٧ .

٥ - (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) البقرة ٢ : ٥ ومثلها ٣ : ١٠٤ و ٩ : ٨٨

و ٢٤ : ٥١ ٠٠٠ النج .

الوارد بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة المسند إليه دون غيره .

المسألة الثالثة : في عمله .

زعم البصريون أنه لا محل له ، ثم قال أكثرهم : إنه حرف ، فلا إشكال ، وقال الخليل : اسم ، ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير مفعولة لشيء ، وأل الموصولة ، وقال الكوفيون : له محل ، ثم قال الكسائي : محله بحسب ما بعده ، وقال الفراء : بحسب ما قبله ، فحله بين المبتدأ والخبر رفع ، وبين مفعولي ظن نصب ، وبين مفعولي كان رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائي ، وبين مفعولي إن بالمعكس .

المسألة الرابعة : فيما يحتمل من الأوجه .

يحتمل في نحو (كنت أنت الرقيب عليهم)^(١) ونحو (إن كنا نحن الغالين)^(٢) الفصلية والتوكيد ، دون الابتداء لانتصاب ما بعده ، وفي نحو (وإنما نحن الصافتون)^(٣) ونحو (زيد هو العالم وإن عمراً هو الفاضل) الفصلية والابتداء ، دون التوكيد لدخول اللام في الأولى ولكون ما قبله ظاهراً في الثانية والثالثة ، ولا يؤكد الظاهر بالضمير لأنه ضعيف والظاهر قوي ، وهم أبو البقاء ، فأجاز في (إن شائتك هو الأبر)^(٤) التوكيد ، وقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر في (شائتك) لا لنفس شائتك ، ويحتمل الثلاثة في نحو (أنت أنت الفاضل) ونحو (إنك أنت علام الغيوب)^(٥) ومن أجاز لإبدال الضمير من الظاهر أجاز في نحو (إن زيدا هو الفاضل ، البدلية ، وهم أبو البقاء ، فأجاز في (تجدوه عند الله هو خيراً)^(٦) كونه بدلاً من الضمير المنصوب .

ومن مسائل الكتاب (قد جربتك فكنت أنت أنت) الضميران مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كان ، ولو قدرت الأول فصلاً أو توكيداً لقلت (أنت إياك) .

١ - المائة ٥ : ١١٧ وقد تقدمت في ص ٥٤٧ .

٢ - قالوا : إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالين (الأعراف ٧ : ١١٣ ومنها ٢٦ : ٤٠ .

٣ - الصافات ٣٧ : ١٦٥ وقد تقدمت في ص ٥٤٧ .

٤ - الكوثر ١٠٨ : ٣ .

٥ - المائة ٥ : ١٠٩ و ١١٦ .

٦ - الزمل ٧٣ : ٢٠ وقد تقدمت الآية في الصفحة ٥٤٧ .

والضمير في قوله تعالى : (أن تكون أمة هي أربى من أمة)^(١) مبتدأ ، لأن ظهور ما قبله يمنع التوكيد ، وتنكيره يمنع الفصل .
وفي الحديث « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه ، إن قُدِّرَ في « يكون » ضميرٌ لكل أبواه مبتدأ ، وقول « هما » إما مبتدأ ثانٍ وخبره اللذان والجملة خبر أبواه ، وإما فصل ، وإما بدل من أبواه إذا أجزنا إبدال الضمير من الظاهر ، واللذان خبر أبواه ، وإن قُدِّرَ « يكون » خالياً من الضمير فأبواه اسمُ يكون » و « هما » مبتدأ أو فصل أو بدل ، وعلى الأول فاللذان بالالف ، وعلى الأخيرين هو بالياء .

روابط الحمد بما هي ضمير عنه

وهي عشرة :

١ - أحدها : الضمير ، وهو الأصل ، ولهذا يربط به مذكوراً كزيد ضربته ، ومخدوفاً مرفوعاً نحو (إن هذان لساحران)^(٢) إذا قدر : ولهما ساحران ، ومنصوباً كقراءة ابن عامر في سورة الحديد (وكلُّ وعد الله الحسنى)^(٣) ولم يقرأ بذلك في سورة النساء ، بل قرأ بنصب (كل) كالجماعة ، لأن قبله جملة فعلية وهي (فضل الله المجاهدين)^(٤) فساوى بين الجملتين في الفعلية ، بل بين الجمل ، لأن بعده (وفضل الله المجاهدين) وهذا مما أغفلوه ، أعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة ، فإنهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو « قام زيد وعمراً أكرمته » ، ولما يذكروا مثل ذلك في نحو « زيدٌ ضربته وأكرمت عمراً » ، ولا فرق بينهما ، وقول أبي النجم :

١ - النحل ١٦ : ٩٢ وقد تقدمت في الصفحة ٥٤٧ .

٢ - طه ٢٠ : ٦٣ .

٣ - (٠٠ وكلا وعد الله الحسنى) الحديد ٥٧ : ١٠ .

٤ - (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) النساء ٤ : ٩٥ .

٨٨٦ - كَلْتُهُ لَمْ أَصْنَعُ (١)

ولو نصب « كل » على التوكيد لم يصح ، لأن « ذنبا » نكرة ، أو على المفعولية كان فاسداً مضى ، لما بيناه في فصل كل ، وضميفاً صناعة ، لأن حق « كل » المتصلة بالضمير ألا تستعمل إلا توكيداً أو مبتدأ نحو (إن الأمر كله لله) (٢) قرئ بالنصب والرفع ، وقراءة جماعة (أظنكم الجاهلية يبنون) (٣) بالرفع ، ومجروراً نحو « السمن منوان بدرهم » ، أي منه ، وقول امرأة « زوجي المس مس أرنب والريح ربيح زرنب » (٤) إذا لم تقل إن آل نائبة عن الضمير ، وقوله تعالى (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) (٥) أي إن ذلك منه ، ولا بد من هذا التقدير ، سواء أقدروا اللام للابتداء ومن موصولة أو شرطية ، أم قدروا اللام موطئة ومن شرطية ، أما على الأول فلأن الجملة خبر ، وأما على الثاني فلأنه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره ، سواء قلنا إنه الخبر أو إن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح ، وأما على الثالث فلأنها جواب القسم في اللفظ ، وجواب الشرط في المعنى ، وقول أبي البقاء والحوفي « إن الجملة جواب الشرط ، مردود ، لأنها اسمية ، وقولها « إنها على إضمار الفاء ، مردود ، لاختصاص ذلك بالشعر ، ويجب على قولها أن تكون اللام للابتداء ، لا للتوطئة .

تفصيص

قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط ، وذلك في ثلاث مسائل :

إحداها : أن يكون معطوفاً بغير الواو ، نحو « زيد قام عمرو فهو » أو « ثم هو » .

والثانية : أن يباد المامل ، نحو « زيد قام عمرو وقام هو » .

والثالثة : أن يكون بدلاً نحو « حسن الجارية الجارية أعجبتني هو ، فهو : بدل اشتغال من الضمير المستتر المائد على الجارية ، وهو في التقدير كأنه من جملة أخرى ، وقياس

١ - تقدم برقم ٣٦٥ وسيكرر مرتين فانظر فهرس الشواهد .

٢ - آل عمران ٣ : ١٥٤ .

٣ - المائة ٥ : ٥٠ .

٤ - الزرنب : الطيب أو الزعفران أو شجر طيب الرائحة .

٥ - الشورى ٤٢ : ٤٣ .

قول مَنْ جمل العامل في البديل نفس العامل في البديل منه أن تصح المسألة . ونحو ذلك مسألة الاشتغال ، فيجوز النصب والرفع في نحو « زيد ضربت عمراً وأباه » ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل ، وإذا أبدلت « أخاه » ونحوه من عمرو لم يجوز ، على ما مر من الاختلاف في عامل البديل ، فإن قدرته بياناً جاز بانفاق [أو بدلاً لم يجوز]^(١) ويجوز بالاتفاق « زيد ضربت رجلاً يُجبه » رفعت زيدا أو نصبته ، لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد .



٢ - الثاني : الإشارة ، نحو (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار)^(٢) ، (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة)^(٣) ، (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)^(٤) ويحتمله (ولباس التقوى ذلك خير)^(٥) وخص " ابن الحاج المسألة بكون المبتدأ موصولاً أو موصوفاً والإشارة إشارة البعيد ، فيمتنع نحو « زيد قام هذا » لانهن ، و « زيد قام ذلك » لمانع ، والحجة عليه في الآية الثالثة^(٦) ، ولا حجة عليه في الرابعة^(٧) ، لاحتمال كون (ذلك) فيها بدلاً أو بياناً ، وجوز الفارسي كونه صفةً ، وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ، وردّه الحوفي بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف .

٣ - الثالث : إعادة المبتدأ بلفظه ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التحويل والتفخيم ، نحو (الحاقّة ما الحاقّة)^(٨) ، (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)^(٩) وقال :

١ - سقطت هذه الجملة من المخطوطة الثانية ومن حاشية الدسوقي .

٢ - الأعراف : ٧ : ٣٦ .

٣ - الأعراف : ٧ : ٤٢ .

٤ - الإسراء : ١٧ : ٣٦ .

٥ - الأعراف : ٧ : ٢٦ .

٦ - يعني آية الاسراء المتقدمة (إن السمع والبصر والفؤاد) .

٧ - يعني آية الأعراف (ولباس التقوى ذلك خير) .

٨ - الحاقّة : ٦٩ : ١ - ٢ .

٩ - الواقعة : ٥٦ : ٢٧ .

كذا قالوا ، والبيت محتمل لأن يكون أصله يحسر الماء عنه ، أي ينكشف عنه ، وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه .

٧ - والسابع : العطف بالواو ، أجزاء هشام وحده نحو « زيدٌ قامت هندٌ وأكرمها » ونحو « زيدٌ قام وقعدت هند » بناء على أن الواو للجمع ، فالجملتان كالجملتين كمسألة الفاء ، وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل ، بدليل جواز « هذان قائمٌ وقاعد » دون « هذان يقوم وقعد » .

٨ - والثامن : شرطٌ يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو « زيدٌ يقومُ عمر وإن قام » .

٩ - والتاسع : « ال » النابتة عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى)^(١) الأصل مأواه ، وقال المانعون : التقدير هي المأوى له .

١٠ - والعاشر : كون الجملتين نفس المبتدأ في المعنى ، نحو « هجيري أبي بكر لا إله إلا الله » ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة ، نحو (قل هو الله أحد)^(٢) ونحو (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا)^(٣) .

تفصيل

الرابط في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن)^(٤) إما النون على أن الأصل أزواج الذين ، وإما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما أضيف إليه على التدرج ، وتقديرهما إما قبل يتربصن ، أي أزواجهن يتربصن ، وهو قول الأخفش ، وإما بعده ، أي يتربصن بدمهم ، وهو قول الفراء ، وقال الكسائي - وتبعه ابن مالك - الأصل يتربص أزواجهن ، ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر

١ - النازعات ٧٩ : ٤٠ - ٤١ .

٢ - الإخلاص ١١٢ : ١ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٩٧ .

٤ - تنمها (بأهسن أربعة أشهر وعسرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن

بالمعروف) البقرة ٢ : ٢٣٤ .

الضمير ، لأن التون لا تضاف لكونها ضميراً ، وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير .

الأسبأء التي تحتاج الى الرباط^(١)

وهي أحد عشر :

أحدها : الجملة المخبر بها ، وقد مضت ، ومن ثم كانت مردوداً قول ابن الطراوة في « لولا زيد لأكرمك » : إن لأكرمك هو الخبر ، وقول ابن عطية في (فالحق والحق أقول لا ملأن)^(٢) إن لا ملأن خبر الحق الأول فيمن قرأه بالرفع ، وقوله إن التقدير « أن أملاء مردود » ، لأن « أن » تُصيّر الجملة مفرداً ، وجواب القسم لا يكون مفرداً ، بل الخبر فيها محذوف ، أي لولا زيد موجود ، والحق قسمي ، كما في « لعمر ك لا فعلن » .

الثاني : الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير : إمامذكوراً نحو (حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه)^(٣) أو مقدراً إما مرفوعاً كقوله :

٨٩٠ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن طاراً عليك ؟ ورب قتل عار^(٤)
أي هو عار ، أو منصوباً كقوله :

٨٩١ - وما شيء حميت بمسباح^(٥)

أي حميته ، أو مجروراً نحو (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، ولا يقبل منها شفاعة ، ولا يؤخذ منها عدل ، ولا هم ينصرون)^(٦) فإنه على تقدير « فيه » أربع مرات ، وقراءة الاعمش (فسبحان الله حيناً تمسون وحيناً تصبحون)^(٧) على تقدير فيه مرتين ،

١ - في المخطوطة الأولى : الربط .

٢ - (قال : فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك ومن تبك منهم أجعين) سورة ص - ٣٨ : ٨٥ .

٣ - (ولن تؤمن لريقك حتى) الإسراء ١٧ : ٩٣ .

٤ - تقدم برقم ٣١ .

٥ - صدره « أبحث حتى تهامة بمد نجد » والبيت لجرير « الديوان ٩٩ » وهو مع الشاهد ١١ من

قصيدة واحدة .

٦ - البقرة ٢ : ٤٨ .

٧ - (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الروم ٣٠ : ١٧ .

وهـل حُذِفَ الجار والمجرور معاً أو حذِفَ الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال :

٨٩٢ - ويوماً شهدناه سلباً وعامراً (١)

أي شهدنا فيه ، ثم حذِفَ منصوباً ؟ قولان : الأول عن سيويوه ، والثاني عن أبي الحسن ، وفي أمالي ابن السجري قال الكسائي : لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء ، أي أن الجار حُذِفَ أولاً ، ثم حذِفَ الضمير ، وقال آخر : لا يكون المحذوف إلا فيه ، وقال أكثر النحويين منهم سيويوه والاختفش : يجوز الأمران ، والاختفش عندي الأول ، اهـ . وهو مخالف لما نقل غيره ، وزعم أبو حيان أن الأولى الآلة بقدر في الآية الأولى ضمير ، بل يقدر أن الأصل يوماً يوم لا تجزي ، بإبدال يوم الثاني من الأول ، ثم حذِفَ المضاف ، ولا يعلم أن مضافاً إلى جملة حذِفَ ، ثم إن ادعى أن الجملة باقية على محلها من الجر فشاذاً ، أو أنها أُنيت عن المضاف ، فلا تكون الجملة مفعولاً في مثل هذا الموضع .

الثالث : الجملة الموصول بها الأسماء ، ولا يربطها غالباً إلا الضمير : إما مذكور أنحو (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) (٢) ونحو (وما عملتهُ أيديهم) (٣) ، (وفيها ما تشبيهه النفس) (٤) ونحو (ياكلُ مما تأكلون منه) (٥) وإما مقدراً نحو (أيهم أشد) (٦) ونحو (وما عملت أيديهم) (٧) (وفيها ما تشبهه النفس) (٨) ونحو (ويشربُ مما تشرّبون) (٩) والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ، ومن الصفة أقوى منه من الخبر .

١ - تمامه « قليلاً سوى الطمن النهار نوافله » ذكر الأمير أنه لرجل من بني عامر ولم تقف على قائله . سلباً : مفعول به لشهدنا . قليلاً : صفة يوماً . نوافله : فاعل قليلاً . النهار : صفة تطلق على الرماح لأنها تنهل الدماء . والمعنى : ويوماً شهدنا فيه حرب سليم وعامر ، فكانت نوافل العطاء فيه قليلة اللهم إلا الطمن طمن الرماح النهار الذي كان كثيراً .

٢ - (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب . . .) البقرة ٢ : ٣ ومثلها ٢ : ٤ و ٦ : ٥٤ و ٩٢ : ١١٣ و ٩ : ٤٥ . الخ .

٣ - يس ٣٦ : ٣٥ .

٤ - الزخرف ٤٣ : ٧١ .

٥ - (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشرّبون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣ .

٦ - (ثم لنزعن من كل شيعة أئيم أشد على الرحمن عتياً) مريم ١٩ : ٦٩ .

٧ - هي الآية المقدمة في الحاشية ٣ ولكن على قراءة من أسقط الضمير .

٨ - هي الآية المقدمة في الحاشية ٤ ولكن على قراءة من أسقط الضمير .

وقد يربطها ظاهرٌ يخلفُ الضميرَ كقوله :

٨٩٣ - فيارب ليلي أنتَ في كلِّ موطنٍ وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ^(١) وهو قليل ، قالوا : وتقديره وأنتَ الذي في رحمتِه ، وقد كان يمكنهم أن يقدرُوا في رحمتك ، كقوله :

٨٩٤ - وأنتَ الذي أخلفتني ما وعدتني (٢)

وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل ، إذ القالبُ « أنتَ الذي فعلَ » وقولهم « فعلتَ قليلٌ » ، ولكنه مع هذا مقيس ، وأما « أنتَ الذي قامَ زيدٌ » فقليلٌ غير مقيس ، وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى : (الحمد لله الذي خلقَ السمواتِ والأرضَ وجعلَ الظلماتِ والنورَ ثمَّ الذينَ كفروا برهمنَّ يعدلون^(٣)) : إنه يجوز كون المطف بهم على الجملة الفعلية ، ضعيف ، لأنه يلزمه أن يكون من هذا القليل ، فيكون الأصل كفروا به ، لأن المطفوف على الصلة صلة ، فلا بد من رابط ، وأما إذا قدر المطف على الحمد لله وما بعده فلا إشكال .

الرابع : الواقعة حالاً ، وربطها إما الواو والضمير نحو (لا تقربُوا الصلاةَ وأنتم سكارى^(٤)) أو الواو فقط نحو : (لئن أكله الذئبُ ونحنُ عصبةٌ^(٥)) ونحو « جاء زيد والشمس طالعة » أو الضمير فقط نحو (ترى الذينَ كذبوا على الله وجوههم مسودةً^(٦)) وزعم أبو الفتح في الصورة الثانية أنه لا بد من تقدير الضمير ، أي طالعة وقت مجيئه ، وزعم الزمخشري في الثالثة أنها شاذة نادرة ، وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو (اهبطوا بمضكمْ لبعضِ عدوِّ^(٧)) [فنبذوه وراء ظهورهم كأنهم

١ - تقدم برقم ٣٧٨ وستكرر مرة ثالثة .

٢ - قامه « وأثمت بي من كان فيك يلوم » ولم تقف على قائله .

٣ - الأنعام ٦ : ١ .

٤ - البقرة ٢ : ٤٣ .

٥ - (قالوا : لئن أكله الذئبُ ونحنُ عصبةٌ إنا إذا لخاسرون) يوسف ١٢ : ١٤ .

٦ - الزمر ٣٩ : ٦٠ .

٧ - البقرة ٢ : ٣٦ و ٧ : ٢٤ .

لا يعلمون [١] ، (والله يحكم لا مُعْتَبَ لِحُكْمِهِ) (٢) ، (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) (٣) ، (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) (٤) وقد يخلو منها لفظاً فيقدر الضمير نحو « مرتت بالبر قفيز بدرهم ، أو الواو كقوله بصف غائصاً لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله :

٨٩٥ - نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالنيب لا يدري (٥)

الخامس : المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو « زيداً ضربته ، أو ضربت أخاه ، أو عمراً وأخاه ، أو عمراً أخاه ، إذا قدرت الاضخ بياناً ، فإن قدرته بدلاً لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ، ولا رفعه على الابتداء ، وكذا لو عطفت بـ «ير الواو ، وقوله تعالى (والذين كفروا فتمسأ لهم) (٦) الذين : مبتدأ ، وتمسأ : مصدر لفعل محذوف هو الخبر ، ولا يكون الذين منصوباً بمحذوف يفصره تمسأ كما تقول « زيداً ضرباً إياه ، وكذا لا يجوز « زيداً جدعاً له ، ولا « عمراً سقياً له ، خلافاً لجماعة منهم أبو حيان ، لأن اللام متعلقة بمحذوف ، لا بالمصدر لأنه لا يتمدى بالحرف ، وليست لام التقوية لأنها لازمة ، ولام التقوية غير لازمة ، وقوله تعالى (سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية) (٧) إن قدرت (من) زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لآتيناهم مقدراً بعده ، وإن قدرتها بياناً لـ « كم كما هي بيان لما في (ما ننسخ من آية) (٨) لم يحز واحد من الوجهين ، لعدم الرجوع حينئذ إلى كم ، وإنما هي مفعول ثانٍ مقدّم ، مثل « أعشرين درهماً أعطيتك ؟ ، وجوز الزمخشري في كم : الخبرية

١ - مزج ابن هشام هنا بين آيتين ، الأولى - وهي موضع الاستشهاد - : (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠١ فجملة « كأنهم لا يعلمون » حال . أما الآية الثانية فهي : (فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) آل عمران ٣ : ١٨٧ .

٢ - الرعد ١٣ : ٤١ .

٣ - الفرقان ٢٥ : ٢٠ .

٤ - الزمر ٣٩ : ٦٠ تقدمت في الصفحة السابقة

٥ - البيت للمسيب بن علس ، وهو في الخزانة ١/٥٤٢ . نصف : انصف . والقاعد فيه تقدير واو الحال قبل الماء .

٦ - محمد ٤٧ : ٨ .

٧ - البقرة ٢ : ٢١١ .

٨ - (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة ٢ : ١٠٦ .

والاستفهامية ، ولم يذكر النحويون أن كم الخبرية تملق العامل عن العمل ، وجوز بعضهم زيادة «من» كما قدمنا ، وإنما زاد بعد الاستفهام بهل خاصة ، وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقاً ، أو على قول من يشترطه في غير باب التمييز ، ويرى أنها في «رطل من زيت ، وخاتم من حديد ، زائدة لا مينة للجنس» .

السادس والسابع : بدلا البعض والاشتال ، ولا يربطها إلا الضمير : ملفوظاً نحو (ثم عموا وسموا كثير منهم) (١) ، (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) (٢) أو مقدرأ نحو (من استطاع) (٣) أي منهم ، ونحو (قتل أصحاب الأخدود النار) (٤) أي فيه ، وقبل : إن آل خلف عن الضمير ، أي ناره ، وقال الأعشى :

٨٩٦ - لقد كان في حول ثواء ثوبته تقضي لبانات ويسأم سائم (٥)

أي ثوبته فيه ، فالهاء من «ثوبته» مفعول مطلق ، وهي ضمير الثواء ، لأن الجملة صفته ، والهاء رابط الصفة ، والضمير المقدر رابط للبدل - وهو ثواء - بالمبدل منه وهو حول ، وزعم ابن سيده أنه يجوز كون الهاء من ثوبته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة «في» ، وليس بشيء ، نخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ، ولا اشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك «مررت بثلاثة زبده وعمرو» ، القطع بتقدير منهم ، لأنه لو أتبع لكان بدل بعض من غير ضمير .

تفسير

إنما لم يحتاج بدل الكل إلى رابط لأنه نفس المبدل منه في المعنى ، كما أن الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط لذلك .

١ - (وحسبوا ألا تكون فتنة فعوموا وسموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وسموا كثير منهم ٠٠٠) المائدة ٥ : ٧١ .

٢ - البقرة ٢ : ٢١٧ .

٣ - (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) آل عمران ٣ : ٩٧ وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في الباب الخامس - الجهة الأولى - السادس عشر .

٤ - تتمتها (ذات الوقود ٠٠) البروج ٨٥ : ٤ - ٥ .

٥ - ديوان الأعشى ١٧٧ والمعنى : كان في ثواء حول ٠٠٠ .

الثامن : معمول الصفة المشبهة ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما ملفوظاً به نحو « زيدٌ حسنٌ وجهه » ، أو وجهاً منه ، أو مقدراً نحو « زيدٌ حسنٌ وجهاً » ، أي منه واختلف في نحو « زيدٌ حسنٌ الوجهُ » بالرفع ، فقيل : التقدير منه ، وقيل : أل خلف عن الضمير ، وقال تعالى (وإن للمتقين لحسن مآبٍ جناتٍ عدنٍ مفتحة لهم الأبواب)^(١) جنات بدل أو بيان ، والثاني ينعمه البصريون ، لأنه لا يجوز عندهم أن يقع عطف البيان في النكرات ، وقول الزمخشري إنه معرفة لأن عدناً علم على الإقامة بدليل (جنات عدنٍ التي وعد الرحمن عباده)^(٢) لو صحّ تميمت البدلية بالاتفاق ، إذ لا تبين المعرفة النكرة ، ولكن قوله ممنوع ، وإنما عدن مصدرٌ عدن ، فهو نكرة ، والتي في الآية بدل لا نعت ، و (مفتحة) حال من جنات لاختصاصها بالإضافة ، أو صفة لها ، لا صفة لحسن ، لأنه مذكر ، ولأن البدل لا يتقدم على النعت ، و (الأبواب) مفعول ما لم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر ، والأول أولى ، لضعف مثل « مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ الوجه » ، وعليها فلا بدّ من تقدير أن الأصل الأبواب منها أو أبوابها ، وثابت أل عن الضمير ، وهذا البدل بدل بعض لا اشتغال خلافاً للزمخشري .

التاسع : جواب امم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما مذكوراً نحو (فمن يكفرُ بعدُ منكمُ فلنّي أعذبه)^(٣) أو مقدراً أو منوباً عنه نحو (فمن فرضَ فهينٌ الحجُّ فلا رفتَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحجِّ)^(٤) أي منه ، أو الأصلُ في حجه ، وأما قوله تعالى (بلى من أوفى بعهدهِ واتقى فإنّ اللهَ يحبُّ المتّقين)^(٥) ، و « من يقولُ اللهَ ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزبَ الله همُ الغالبون »^(٦) وقول الشاعر :

٨٩٧ - فمن تكن الحضارةُ أعجبتُهُ فأيُّ رجالٍ بادية ترانا^(٧)

١ - سورة ص ٣٨ : ٤٩ - ٥٠ .

٢ - سريم ١٩ : ٦١ .

٣ - تتمتها (عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) المائدة : ١١٥ .

٤ - البقرة ٢ : ١٩٧ .

٥ - آل عمران ٣ : ٧٦ .

٦ - المائدة ٥ : ٥٦ .

٧ - البيت للقمامي « عمير بن شبيب » .

فقال الزمخشري في الآية الأولى : إن الرابط عموم المتقين ، والظاهر أنه لا عموم فيها ، وأن المتقين مساوون لمن تقدم ذكره ، وإنما الجواب في الآيتين والبيت محذوف وتقديره في الآية الأولى : بحبه الله ، وفي الثانية : يغلب ، وفي البيت : فلسنا على صفته .

العاشر : العاملان في باب التنازع ، فلا بد من ارتباطهما إما بماطفٍ كما في « قاما » وقد أحوك ، أو عملٍ أولهما في ثانيهما نحو (« وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً »)^(١) ، (« وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً »)^(٢) أو كون ثانيهما جواباً للأول ، إما جوابية الشرط نحو (« تاملوا يستغفر لكم رسول الله »)^(٣) ونحو (« آتوني أفرغ عليه قطراً »)^(٤) أو جوابية السؤال نحو (« يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة »)^(٥) أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ، ولا يجوز « قام قعد زيد » ولذلك بطل قول الكوفيين إن من التنازع قول امرئ القيس :

٨٩٨ — كفاي، ولم أطلب قليل من المال^(٦)

وإنه حجة على رجحان اختيار إعمال الأول ، لأن الشاعر فصيح ، وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني ، وترك إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف . والصواب أنه ليس من التنازع في شيء ، لاختلاف مطلوبَي الماملين ، فإني كفاي طالب للقليل ، وأطلب طالب المثلك محذوفاً للدليل ، وليس طالباً للقليل ، لئلا يلزم فساد المعنى ، وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفاً على كفاي ، وحينئذ يلزم كونه مثبتاً ، لأنه حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو ، وإذا امتنع النفي جاء الإثبات ، فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله :

ولو أنما أسمى لأدنى مبيشة^(٦)

١ - الجن ٧٢ : ٤ .

٢ - الجن ٧٢ : ٧ .

٣ - المنافقون ٦٣ : ٥ .

٤ - الكهف ١٨ : ٩٦ .

٥ - النساء ٤ : ١٧٦ .

٦ - تقدم برقم ٤٥٩ و ٤٨٣ .

وإنما لم يجوز أن يقدر مستأنفاً لأنه لا ارتباط حينئذٍ بينه وبين كفايي ، فلا تنازع بينها .
فإن قلت : لم لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال ، فإنك إذا قلت « لو دعوته »
لأجنبي غير متوانٍ ، أفادت لو انتفاء الدعاء والإجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم
إثبات التواني ؟

قلت : أجاز ذلك قومٌ منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ، ووجه به قول الفارسي
والكوفيين إن البيت من انتنازع وإعمال الأول ، وفيه نظر ، لأن المعنى حينئذٍ لو ثبت أنني
أسمي لأدنى مميشة لكفايي القليل في حالة أنني غير طالب له ، فيكون انتفاء كفاية القليل
المقيّدة بعدم طلبه موقوفاً على طلبه له ، فيتوقف عدم الشيء على وجوده .

ولهذه القاعدة أيضاً بطل قول بعضهم في (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء
قدير)^(١) إن فاعل تبين ضميرٌ راجع إلى المصدر المفهوم من أن وصلت بنا على أن تبين وأعلم
قد تنازعا كفايي « ضربني وضربتُ زيداً » ، إذ لا ارتباط بين تبين وأعلم ، على أنه لو صح
لم يحسن حمل التبريل عليه ، لضمف الإضمار قبل الذكر في باب التنازع ، حتى إن الكوفيين
لا يجوزونه البتة ، وضمف حذف مفعول العامل الثاني إذا أهمل كـ « ضربني وضربتُ زيداً »
حتى إن البصريين لا يجوزونه إلا في الضرورة .

والصواب أن مفعول أطلب^(٢) « الملك » محذوفاً كما قدمنا ، وأن فاعل تبين^(٣) ضميرٌ
مستتر : إما المصدر ، أي فلما تبين له تبين كما قالوا في (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا
الآيات ليسجنننه)^(٤) أو شيء دل عليه الكلام ، أي فلما تبين له الأمر أو ما أشكل عليه ،
ونظيره « إذا كان غداً فأتني ، أي إذا كان هو ، أي ما نحن عليه من سلامة .

الحادي عشر : ألفاظ التوكيد الأول ، وإنما يربطها الضمير الملفوظ به نحو « جاء زيدٌ
نفسه ، وأزبدان كلاهما والقوم كلهم » ومن ثم كان مردود أقول الهروي في « الدخائر » تقول « جاء

١ - البقرة ٢ : ٢٥٩ .

٢ - أي في الشاهد ٨٩٨ .

٣ - في الآية السابقة .

٤ - يوسف ١٢ : ٢٥ .

القوم 'جميعاً' ، على الحال ، و « جميع » ، على التوكيد ، وقول بعض من طاصرناه في قوله تعالى :
 (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً)^(١) : إن (جميعاً) توكيد لما ، ولو كان كذا لقبيل
 جميعه ، ثم التوكيد بجميع قليل ، فلا يحمل عليه التنزيل ، والصواب أنه حال ، وقول الفراء
 والزخشي في قراءة بعضهم (إنا كلاً فيها)^(٢) : إن (كلاً) توكيد ، والصواب أنها بدل ،
 وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جاز إذا كان مفيداً للاحاطة ، نحو « قتم
 ثلاثكم » ، وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير ، ويجوز لـ « كل » أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير ،
 نحو « جاءني كل القوم » ، فيجوز مجيئها بدلاً ، بخلاف « جاءني كلهم » ، فلا يجوز إلا في
 الضرورة ، فهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة ، وخرجه ابن مالك على أن كلاً حال ،
 وفيه ضعفان : تنكير كل بقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى ، وهو نادر ، كقول بعضهم
 « مرت بهم كلاً » ، أي جميعاً ، وتقديم الحال على عاملها الظرفي .

واحتزت بذكر الأول عن أجمع وأخواته ، فإنها إما تؤكد بمد كل ، نحو (فسجد
 الملائكة كلهم أجمعون)^(٣) .

الأومور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي أحد عشر (٤) :

أحدها : التعريف ، نحو « غلام زيد » .

الثاني : التخصيص ، نحو « غلام امرأة » ، والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة
 التعريف ، فإن « غلام رجل » ، أخص من غلام ، ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز
 « غلام زيد » .

الثالث : التخفيف ، كـ « ضارب زيد » ، وضارب عمرو ، وضارب بكر ، إذا أردت

١ - البقرة ٢ : ٢٩ .

٢ - (قال الذين استكبروا : إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد) غافر ٤٠ : ٤٨ .

٣ - الحجر ١٥ : ٣٠ و ٣٨ : ٧٣ .

٤ - كذا في المخطوطة الأولى وهو الصواب ، وجاء في المخطوطة الثانية وفي حاشيتي الأمير والدسوقي

« عمرة » وهو خطأ

الحال أو الاستقبال ؛ فإن الأصل فهين أن يعملن النصب ، ولكن الخفض أخف منه ، إذ لا تنوين ممة ولا نون ، ويدل على أن هذه الإضافة لا تفيد التعريف قولك « الضارب زيد » والضاربو زيد ، ولا يجتمع على الاسم تعريفان ، وقوله تعالى : (هدياً بالغ الكعبة)^(١) ولا توصف النكرة بالمعرفة ، وقوله تعالى : (ثاني عطفه)^(٢) وقول أبي كبير :

٨٩٩ - فأتت به حوش الفؤاد مبطناً (٣)

ولا تنتصب المعرفة على الحال ، وقول جرير :

٩٠٠ - يارب غابطنا لو كان يطلبكم (٤)

ولا تدخل رب على المعارف ، وفي « التحفة » : أن ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله « ولا تفيد إلا تخفيفاً » فقال : بل تفيد أيضاً التخصيص ، فإن « ضارب زيد » أخص من « ضارب » وهذا سهو ، فإن « ضارب زيد » أصله « ضارب زيداً » بالنصب ، وليس أصله ضارباً فقط ، فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتي الإضافة .

فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال ، لإضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لأنها ليست في تقدير الانفصال .

وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين ، قال الزمخشري : أريد باسم الفاعل هنا إما الماضي ، كقولك « هو مالك عبيده أمس » أي ملك الأمور يوم الدين على حد (ونادي أصحاب الجنة)^(٥) ولهذا قرأ أبو حنيفة (ملك يوم الدين) وإما الزمان المستمر

١ - البقرة ٢ : ٩٥

٢ - (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثاني عطفه ليضل عن سبيل

الله ١٠٠) الحج ٢٢ : ٩ - ١٠

٣ - قامه « سهداً إذا ماتم ليل الهوجل » والبيت في ديوان الهذليين ٩٢/٢ وشواهد السيوطي

٨١ . حوش الفؤاد : ذكي الفؤاد . مطن : ضامر البطن . سهد : لاينام . الهوجل : الأحمق .

٤ - قامه « لاقى مباحدة منك وحرمانا » والبيت في ديوان جرير ٥٩٥ وهو مع الشاهد ٥٦٠ من

قصيدة واحدة ونقل السيوطي في شواهد ٢٤٢ : قال الزمخشري : أي رب انسان يضطني بمحبتك ويطن

أنك تجازيني بها ولو كان مكاني للاني مالايتته من المباحدة والحرمان .

٥ - (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ماوعدا ربنا حقاً فهل وجدتم ماوعدا

ربكم حقاً ١٠٠) الاعراف ٧ : ٤٤

كقولك « هو مالك العبيد » فإنه بمنزلة قولك مولى العبيد ، اه ملخصا .

وهو حسن ، إلا أنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى : (وجعل الليل سكنا والشمس والقمر عطفاً على الليل ، وبنصبها بإضمار « جعل » أو عطفاً على محل الليل ، لأن اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون إضافته حقيقية ، بل هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ، ومثله (فائق الحب والنوى)^(١) و (فائق الإصباح)^(١) كما تقول « زيد قادر عالم ، ولا تقصد زماناً دون زمان ، اه .

وحاصله أن إضافة الوصف إنما تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضي ، وأنه إذا كان لإفادة حدث مستمر في الأزمنة كانت إضافته غير حقيقية ، وكان عاملاً ، وليس الأمر كذلك .

الرابع : إزالة القبح أو التجوز ، كـ « حَرَّرْتُ بِالرَّجْلِ الحَسَنِ الوَجْهَ » فإن الوجه إن رُفِعَ قَبِحَ الكلامُ ، لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف ، وإن نُصِبَ حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتمددي .

الخامس : تذكير المؤنث كقوله :

٩٠١ - إنارة العقل مكسوفٌ بطوع هوى وعقلٌ عاصي الهوى يزدادُ تنوراً (٢)

ويحتمل أن يكون منه (إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين)^(٣) وييمده (لعل الساعة قريبٌ)^(٤) فذكر الوصف حيث لا إضافة ، ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في « قريب » إذا لم يرد قرب النسب ، قصداً للفرق . وأما قول الجوهري « إن التذكير لكون التأنيث مجازياً ، فومٌ ، لوجوب التأنيث في نحو « الشمس طالعة ، والموعظة نافعة » وإنما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين ، لا المضميرين .

١ - انظر الحاشية ١ في ص ١٢٢

٢ - قال العيني في شواهد « هاشم الخزانة ٣/٣٩٦ » قيل : إن قائله من المولدين

٣ - الأعراف ٧ : ٥٦

٤ - (وما يدريك لعل الساعة . . .) الشورى ٤٢ : ١٧

السادس: تأنيث المذكر، كقولهم « قَطَمْتُ بَعْضُ أَصَابِهِ »، وقرئ « تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » (١) ويحتمل أن يكون منه « فلهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » (٢)، « وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا » (٣) أي من الشفا، ويحتمل أن الضمير للنار، وفيه بُعْدٌ، لأنهم ما كانوا في النار حتى يُنْقَذُوا مِنْهَا، وأن الأصل فله عشر حسنات أمثالها، فالعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف، وهو مؤنث، وقال:

٩٠٢ - طولُ الليالي أسرعتُ في تقضي تقضن كئلي وتقضن بعضي (٤)
وقال:

٩٠٣ - وما حُبُّ الديارِ شغفتن قلبي (٥)
وأنشد سيديويه:

٩٠٤ - وتشرقُ بالقولِ الذي قد أذعتهُ كما شرقتُ صدرُ القناةِ من الدمِ (٦)
وإلى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهري في قوله:

تجنبُ صديقاً مثل «ما»، واحذرِ الذي يكونُ كعمرِ ويينِ «عربِ وأعجمِ» (٧)
فإنَّ صديقَ السوءِ يُزري، وشاهدي « كما شرقتُ صدرُ القناةِ من الدمِ »

١ - (قال قائل منهم: لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ٠٠) يوسف ١٢: ٩٠

٢ - (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ٠٠) الأعراف ٧: ١٦٠

٣ - آل عمران ٣: ١٠٣

٤ - الرجز للأغلب العجلي، ويروى مطلقه «سر الليالي ٠٠» ويروى مجزؤه «أخذن بعضي وتركن بعضي» ويروى أيضاً: «طوبن طولي وطوبن عرضي» انظر الخزانة ١٦٨/٢ وشواهد المعنى المطبوعة على هامش الخزانة ٣٩٥/٣ ورواه الجاحظ في البيان ٦٠/٤ «أرى الليالي ٠٠»، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

٥ - تمامه «واكن حب من سكن الديار» والبيت لمجنون ليلى: الديوان ١٧٠، الخزانة ١٦٩/٢، ٢٣٦/٢.

٦ - البيت للأعشى «الديوان ١٨٣» يصف رجلاً بافشاء السر، ومعنى مجزؤه: أن الدم يجمد على صدر القناة فيراه كل راء.

٧ - ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى، ومعنى الثاني منهما: أن «صدر» المذكر لما صادق - أي أصيب إلى - لفظ «القناة» المؤنث أصابه السوء والزرابة من هذا الصديق فجاء الفعل الذي أسند إليه مؤنثاً وهو «شرقت»

ومراده بـ«ما» الكناية عن الرجل الناقص كنعص ما الموصولة، وبعمرو الكناية عن الرجل المرید أخذ ما لبس له كأخذ عمرو الواو في الخط .

وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية ' المضاف للاستثناء عنه ؛ فلا يجوز «أمة» زيد جاء ، ولا «غلام» هندی ذهب ، ومن ثم رد ابن مالك في التوضیح قول أبي الفتح في توجيهه قراءة أبي العالیة (لا تنفع نفساً إيمانها)^(١) بتأنيث الفعل : إنه من باب «قطعت» بمض أصابه ، لأن المضاف لو سقط هنا لقیل نفساً لا تنفع بتقديم المفعول لیرجع إليه الضمیر المستتر المرفوع الذي ناب عن الإيمان في الفاعلية ، ویلزم من ذلك تمدی فعل الضمیر المتصل إلى ظاهره نحو قولك «زیداً ظلم» تريد أنه ظلم نفسه ، وذلك لا يجوز .

السابع : الظرفية ، نحو (تُؤْتِي أ كُلِّهَا كُلِّ حِينَ)^(٢) وقوله :

أنا أبو المنهال بمض الأحيان^(٣) — ٩٠٥

وقال المتني :

٩٠٦ — أي يوم سررتي بوصول لم تُسْؤِي ثلاثة بصدود^(٤)

ودأي، في البيت استفهامية يراد بها النفي ، لا شرطية ، لأنه لو قيل مكان ذلك «إن سررتي» انعكس المعنى ، لا يقال : يدل على أنها شرطية أن الجملة المنفية إن استؤنفت ولم تربط بالأولى فسد المعنى . لأننا نقول : الربط حاصل بتقديرها صفة لوصول ، والرباط محذوف ، أي لم ترعني بعده ، ثم حذف دفعة أو على التدریج ، أو حالا من تاء الخطاب ، والرباط فاعلها ، وهي حال مقدره ، أو معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها ، أي ما سررتي غير مقدر أنك ترعني ، ومن روى «ثلاثة» بالرفع فالحالية بمنزلة ، لعدم الرباط .

الثامن : المصدرية ، نحو (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)^(٥) فأی : مفعول

مطلق ، ناصبه ينقلبون ، ودبلم : معلقة عن العمل بالاستفهام ، وقال :

١ — (٠٠) يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (٠٠) الأعراف : ٧ : ١٥٨

٢ — (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل

حين بإذن ربها (٠٠) إبراهيم : ١٤ : ٢٤ — ٢٥

٣ — تقدم برقم ٨٠٠

٤ — تقدم برقم ١٢٦

٥ — الشعراء : ٢٦ : ٢٢٧

٩٠٧ - ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضي غريمها (١)
 «أي» الأولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية . إلا أنها هنا مفعول به ، كقولك
 « تداينت مالا » لا مفعول مطلق ، لأنها لم تضاف لمصدر ، والثانية واجبة الرفع بالابتداء
 مثلها في (لنعلم أي الخزين أحصى) (٢) ، (ولتملن أينا أشد عذاباً) (٣) .

التاسع : وجوب التصدو (٤) ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو « غلام من عندك ؟ »
 والخبر في نحو « صبيحة أي يوم سفرك ؟ » والمفعول في نحو « غلام أيهم أكرمت ؟ » ومن
 وجروها في نحو « من غلام أيهم أنت أفضل ؟ » ووجب الرفع في نحو « علمت : أبو من
 زيد ؟ » وإلى هذا يشير قول بعض الفضلاء :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدراً (٥)
 وإياك أن ترضى صحابة ناقص فتتخط قدراً من علاك وتمحقرا
 فرفع « أبو من » ثم خفض « زمئل » يبين قولي مغرباً ومحدّثاً
 والإشارة بقوله « ثم خفض زمئل » إلى قول امرئ القيس :

٩٠٨ - كان أبانا في عراقين وبله كبير أناس في بجاد زمئل (٦)
 وذلك أن زمئلا صفة لكبير ، فكان حقه الرفع ، ولكنه خفض لجاورته للمخفوض .
 والعاشر : [الاعراب ، نحو هذه خمسة عشر زيد ، فيمن أعربه ، واللام أكثر البناء .
 والحادي عشر :] (٧) البناء ، وذلك في ثلاثة أبواب :
 أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كغبر ومثل ودون ، وقد استدلل على ذلك بأمور :

١ - تقدم برقم ٧٧٢

٢ - تمتها (.. أحصى لما لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢

٣ - طه ٢٠ : ٧١

٤ - كذا في المخطوطتين ، وفي حاشيتي الأمير والدسوقي : التصدير

٥ - ليس في هذه الآيات شاهد نحوي ، وهي لأمين الدين العروضي المحلي

٦ - من معلقة امرئ القيس شرح الزوزني ١٢٦ ، الخزانة ٣٢٧/٢ والرواية فيها « تبيراً » بدل
 « أباناً » ورواية الديوان ١٥٨ : كان أباناً في أفانين ودقه . أبان وثبير : جيلان . العرينين : مقدم
 الألف وقد شبه به أوائل المطر . الجداد : الكساء المخطط

٧ - ماين المعرفين سائط من المخطوطة الثانية الورقة ١٤٤ ، موجود في الأولى الورقة ١٣٩

منها قوله تعالى (وحيلَ بينهم وبينَ ما يشتهونَ)^(١) ، (ومنا دونَ ذلك)^(٢) قاله الأخفش ، وخواف ، وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر ، أي وحيل هو ، أي الحول ، كما في قوله :

٩٠٩- وقالت: متى يُبخلُ عليكَ ويُعتلُّ بسؤوكَ ، وإنْ يُكشِفُ غرامُك تدرِبِ^(٣)

أي ويمثل هو ، أي الاعتلال ، ولا بد عندي من تقدير « عليك » مدلولاً عليها بالذكورة ، وتكون حالاً من المضمر ، ليتقيد بها فتفيد ما لم يفده الفعل ، وعن الثاني بأنه على حذف الموصوف ، أي ومنا قومٌ دون ذلك كقولهم « منا ظمنَ ومنا أقامَ » أي منا فريق ظمنَ ومنا فريق أقامَ ، ومنها قوله تعالى : (لقدَ تقطَعَ بينكمُ)^(٤) فيمن فتح بيناً ، قاله الأخفش ، ويؤيده قراءة الرفع ، وقيل : بين ظرف ، والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل ، أي لقد وقع التقطع ، أو إلى الوصل ، لأن (وما نرى معكم شُعاءكم)^(٤) يدل على التهاجر ، وهو يستلزم عدم التواصل ، أو إلى (ما كنتم ترعمون)^(٤) على أن الفعلين تنازعا ، ويؤيد التأويل قوله :

٩١٠ - أهُمَّ بِأَمْرِ الحِزْمِ لو أَسْتَطِيعُهُ وقدَ حيلَ بينَ العَيرِ والنِزوانِ^(٥)

بفتح « بين » مع إضافته لمرب ، ومنها قوله تعالى : (إنه لِحَقٌّ مثلَ ما أنكمُ تنطقونَ)^(٦) فيمن فتح مثلاً ، وقراءة بعض السلف (أنْ يُصَيِّبكم مثلَ ما أصاب)^(٧) بالفتح ، وقول الفرزدق :

١ - سبأ : ٣٤ : ٥٤ .

٢ - (وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك . .) الجن ٧٢ : ١١ .

٣ - نسبة السيوطي في شواهد من ٣٤ لأمري القيس وجعله شارح ديوان امرئ القيس « حسن السندوي » من ٥٩ ضمن قصيدة علقمة الفعل . يمثل : يعتذر . تدرِب : من الدربة وهي الضراوة أو العادة ولعل المعنى الأول أنسب هنا ، وقد روى الدسوقي والأمير في حاشيتهما « تدرِب » بالذال ، والذي أبتنناه هو رواية المخطوطتين .

٤ - (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما حولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شُعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم ترعمون) الأنعام ٦ : ٩٤ .

٥ - أهمله السيوطي ، وقائله صخر أخو الحنساء . العير : الحمار . النزوان : ونوبه على أثاء .

٦ - الداريات ٥١ : ٢٣ .

٧ - (وما قوم لا يمرنسك شقائي أن يصيبك مثل ما أصاب قوم نوح . . .) هود ١١ : ٨٩ .

٩١١ - إذْ مَ قُرِيشٌ وَإِذْ مَامِثْلَهُمْ بِشِرِّ (١)
 وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في « مثل » لخالفها للمبهات ، فإنها تنى وتجمع كقوله
 تعالى : («إلا أمم أمثالكم») (٢) وقول الشاعر :

٩١٢ - والشِّرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثْلانِ (٣)
 وزعم أن « حقا » اسمُ فاعلٍ من حقٍّ يحقُّ وأصله حاقٌ فقَصِرَ ، كما قيل برٌّ وسرٌّ
 ونَمَّ ، ففيه ضمير مستتر ، ومثل : حال منه ، وأن فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في (وما
 توفيقى إلا بالله) (٤) ومثل : مصدر ، وأما بيت الفرزدق ففيه أجوبة مشهورة . ومنها قوله :

٩١٣ - لم يجمعِ الشربَ منها غيرَ أنْ نطقتُ حمامةٌ في غُصونِ ذاتِ أوقالِ (٥)
 فغير : فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحاً ، ولا يأتي فيه بحث ابن مالك ، لأن قولهم « غيران وأغيار »
 ليس بمرئي .

ولو كان المضاف غير مبهم لم يُبنَ ، وأما قول الجرجاني وموافقيه إن « غلامي » ونحوه
 مبني فمردود ، ويلزمهم بناء « غلامك » و« غلامه » ولا قائل بذلك .

الباب الثاني : أن يكون المضاف زماناً مبهماً ، والمضاف إليه « إذ » نحو (ومن
 خزي يومئذ) (٦) و (من عذاب يومئذ) (٧) يقرأ أن بجر يوم وفتححه .

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبني ، بناء أصلياً كان البناء كقوله :

- ١ - تقدم برقم ١٢٨ و ٦٨٠ وسيتكرر مرة رابعة .
- ٢ - (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم . .) الأنعام : ٦ : ٣٨ .
- ٣ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ و ٧٨٦ و ٧٨٩ وسيتكرر مرتين فانظر
 فهرس الشواهد .
- ٤ - (. . .) إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أئيب . ويا قوم
 لا يجرمنك شقاقى أن يصيبك مثل ما أصاب قوم نوح) هود : ١١ : ٨٨ - ٨٩ وانظر الصفحة السابقة .
- ٥ - تقدم برقم ٢٨٦ .
- ٦ - (فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي
 العزيز . .) هود : ١١ : ٦٦ .
- ٧ - (يود الحجرم لو يقتدي من عذاب يومئذ بينه) المعارج : ٧٠ : ١١ .

٩١٤ - على حين عابت المشيب على الصبا وقلت : ألمّا أصح والشيب وازع^(١) أو بناء عارضاً كقوله :

٩١٥ - لأجتذبن منهن قلبي تحلها على حين يستصين كل حلیم^(٢) رويًا بالفتح ، وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك ، ومرجوح عند ابن عصفور .

فإن كان المضاف إليه فعلاً معرباً أو جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الإعراب ، والصحيح جواز البناء ، ومنه قراءة نافع (هذا يوم ينفع الصادقين)^(٣) بفتح يوم ، وقراءة غير أبي عمرو وابن كثير (يوم لا تملك نفس)^(٤) بالفتح ، وقال :

٩١٦ - إذا قلت « هذا حين أسلو » يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر^(٥) وقال آخر :

٩١٧ - ألم تلمسي يا عمر ك الله أنسي كريم على حين الكرام قليل^(٦) وأنسي لا أخزي إذا قيل مملق^(٧) سخي وأخزي أن يُقال بخيل^(٨) رويًا بالفتح .

ويحكى أن ابن الأخضر سُئل بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب في قول النابغة :

٩١٨ - أتاني آيت اللمن أنك لعتني وتلك التي تستك منها المسامع^(٩) مقالة أن قد قلت : سوف أناله^(١٠) وذلك من تلقاء مثلك رائع^(١١)

١ - هو لنا بة الزياني ، وزعه : كفه . والبيت في ديوانه ١١٠ وفي ابن عقيل ١٢/٢ والخزانة ١٥١/٣ وهو مع الشاهد ٧٢٩ من قصيدة واحدة .

٢ - التحل : تكلف الحلق . ولم تقف على قائله .

٣ - (قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . .) المائدة ٥ : ١١٩ .

٤ - (ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) الإفطار ٨٢ : ١٩ .

٥ - البيت لأبي صخر الهذلي « عبد الله بن سلمة » وهو مع الشاهد ٨٠ من قصيدة واحدة . حين : مبني على الفتح في محل رفع خبر هذا .

٦ - هما لبصر بن الهذيل وقيل لغيره .

٧ - البيتان مع الشاهد ٩١٤ من قصيدة واحدة . الديوان ١١١ ، والشاهد فيه بناء « مقالة » على

الفتح رغم أنها في محل رفع .

فقال :

..... ولا تصحّب الأردى فتردى مع الردي^(١)

ف قيل له : الجواب ؟ ، فقال ابن الأبرش : « قد أجاب » يريد أنه لما أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء ، فهو مفتوح لا منصوب ، ومحلّه الرفع بدلاً من « أنك لمّتي » وقد روي بالرفع ، وهذا الجواب عندي غير جيد ، لعدم إبهام المضاف ، ولو صحّ « لصح البناء في نحو « غلامك ، وفرسه » ونحو هذا مما لا قائل به ، وقد مضى أن ابن مالك منع البناء في « مثل » مع إبهامها لكونها تثنى وتجمع ، فما ظنك بهذا ؟ وإنما هو منصوب على إسقاط الباء ، أو بإضمار أعنى ، أو على المصدرية ، وفي البيت إشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى ، وهو إضافة « مقالة » إلى « أن قد قلت » فإنه في التقدير : مقالة قواك ، ولا يضاف الشيء إلى نفسه ، وجوابه أن الأصل مقالة تحذف التنوين للضرورة لا للإضافة ، وأن وصلتها بدل من مقالة ، أو من « أنك لمّتي » ، أو خبر لمّحذوف ، وقد يكون الشاعر إنما قاله « مقالة ان » بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة ، فأنشده الناس بتحقيقها ، فاضطروا إلى حذف التنوين ، وروى « ملامة » وهو مصدر لـ « لمّتي » المذكورة ، أو لاخرى محذوفة .

الأمور التي لا يكون الفعل معها الا قاصراً

وهي عشرون :

أحدها : كونه على فعل بالضم كظرف وشرف ، لأنه وقف على أفعال السجاي وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوز ، ولهذا يتحوّل المتعدي قاصراً إذا حوّل وزنه إلى فعل لغرض المباينة والتعجب ، نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما أضرّ به وأفهمه ، وسمع « رحبتكم الطاعة » ود أن بشراً طلع اليمن ، ولا ثالث لها ، ووجهها أنها ضمتنا معنى وسبح وبلغ .

١ - صدره « إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم » ينسب لمدي بن زيد البادي ، وليس فيه شاهد نحوي ولكنه إجابة غير مباشرة للسؤال المتقدم .

الثاني والثالث : كونه على فعلٍ بالفتح أو فعلٍ بالكسر ووصفها على فمبيل ، نحو
ذلٌ وقويٌ .

والرابع : كونه على أفضل بمعنى صار ذا كذا نحو «أغدّ البعيرُ» ، وأحصدَ الزرع ،
إذا صارا ذوي غُدّةٍ وحصاد .

والخامس : كونه على افضلٌ كاقشمرٌ واشمأزٌ .

السادس : كونه على افوعدٌ كما كوهدهُ الفرخُ إذا ارتعد .

السابع : كونه على افضللَ بأصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع .

الثامن : كونه على افضللَ بزيادة أحد اللامين كاقمنسسَ الجملُ إذا أوى أن يقفاد .

التاسع : كونه على افضللِ كاحرنبي الديكُ إذا انتفش ، وشذ قوله :

٩١٩ - قد جملَ النعاسُ بفرنديني أطردُهُ عثبي ويسرنديني^(١)

ولا ثالث لهما ، وبفرنديني - بالعين المعجمة - بعلوني وبغلبني ، وبعمناه يسرنديني .

العاشر : كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطينُ ، وقولهم «إن

البغاثَ بأرضنا يستنسرُ» .

الحادي عشر : كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر .

الثاني عشر : كونه مطاوعاً لتمدٍ إلى واحد نحو كسرتُهُ فانكسرَ وأزعجته فازعج .

فإن قلت : قد مضى عدّه انفعل .

قلت : نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية ، وأيضاً فالمطاوعُ لا يلزم وزن انفعل ،

تقول : ضاعفتُ الحسنات فتضاعفتُ ، وعلّمتُه فتعلّم ، وثلمته فتلم ، وأصله أن المطاوع

ينقص عن المطاوع درجةً كالإستنه الثوب فلبسه ، وأقمتُه فقام ، وزعم ابن بري أن

الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التمدي لاثنين نحو استخبرته الخبرَ فأخبرني الخبرَ ، واستفهمته

الحديثَ فأفهمني الحديثَ ، واستمطيتُهُ درهماً فأعطاني درهماً ، وفي التمدي لواحد نحو

استفتيته فأفتاني ، واستنصحتُهُ فنصحني ، والصواب ما قدمته لك ، وهو قول النحويين ،

وما ذكره ليس من باب المطاوعة ، بل من باب الطلب والإجابة^(١) ، وإنما حقيقة المطاوعة أن يدل أحدُ الفاعلين على تأخير وبدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير .

الثالث عشر : أن يكون رباعياً مزيداً فيه نحو تدحرجَ واحرنجمَ واقشمرَ واطمانَ .

الرابع عشر : أن يُضْمَنَ معنى فِعْلٍ قاصر نحو قوله تعالى (ولا تمدُّ عينكَ عنهم)^(٢) ، فليحذر الذين يخافونَ عن أمره^(٣) ، (أذاعوا به)^(٤) ، (وأصلح لي في ذريتي)^(٥) ، (لا يسمعونَ إلى اللأ الأعلَى)^(٦) وقولهم دسمع الله لمن حمده ، وقوله :

٩٢٠ — يجرحُ في عراقِها نصلي^(٧)

فإنها ضُمَّتْ معنى ولا تنبُ ، ويخرجونُ ، وتحدثوا ، وباركُ ، ولا يُصنَفونُ ، واستجاب ، ويمثُ أو يُفسدُ .

والسنة الباقية أن يدل على سجية كلُّومَ وجبنَ وشجَمَ ، أو على عرض كفرحَ وبطيرَ وأشيرَ وحزَنَ وكسلَ ، أو على نظافة كطهرَ ووضأَ ، أو دنس كنجسَ ورجسَ وأجنبَ ، أو على لون كاحمرَ واخضرَ وأديمَ واحمارَ واسوادَ ، أو حلية كدعجَ وكحلَ وشنبَ وسمنَ وهزلَ .

١ - كذا في المخطوطتين ، وفي حاشية الامير : والإباحة .

٢ - الكهف ١٨ : ٢٨ .

٣ - تتمها (أن تصيهم فتنة أو يصيهم عذاب أليم) النور ٢٤ : ٦٣ .

٤ - (وإذا جاءم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به . . .) النساء ٤ : ٨٣ .

٥ - الأخاف ٤٦ : ١٥ .

٦ - (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى اللأ الأعلَى

ويهدفون من كل جانب) الصافات ٣٧ : ٦ - ٨ .

٧ - صدره « وإن تتنزل بالهمل من ذي ضروعها إلى الضيف يجرح . . . »

وهو لذي الرمة ، الديوان ٤٩٠ ، والحزاة ٢٨٤/١ ، ذي ضروعها : لبنا ، والضمير يعود على الناقة .

تفسير

في فصيح ثعلب في باب المشدّد فلان " يتعدّد ضيعته ، قال ابن دُرستويه : ولا يجوز عنده يتعاهد ، لانه لا يكون عند أصحابه إلا من اثنين، ولا يكون متمدياً ، ويرده قوله :
٩٢١ - تجاوزتُ أحراساً إليها وممشراً (١)

وأجاز الخليلُ يتعاهد ، وهو قليل ، وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد عنها فمنها ، وسأل يونس فأجازها ، فجمع بينها ، وكان عنده ستة من فصحاء العرب ، فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد ، فقال يونس : يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنت أنت سببه ، ونقل ابن عصفور عن ابن السّيد أنه قال في قول أبي ذؤيب :

٩٢٢ - بينا تعانقهِ الكُناه وروغهِ يوماً أتبعَ له جريءٌ سلفعُ (٢)

إن من رواه بجزر التعانق مُخطيء ، لأن تفاعل لا يتعدى ، ثم رد عليه بأنه إن كان قبل دخول التاء متمدياً إلى اثنين فإنه يبقى بعد دخولها متمدياً إلى واحد ، نحو عاطيتَه الدرهم وتماطينا الدرهم ، وإن كان متمدياً إلى واحد فإنه يصير قاصراً ، نحو تضاربَ زيد وعمرٌ ، إلا قليلاً نحو جاوزتُ زيداً وتجاوزته ، وعانقته وتماقته ، وإنما ذكر ابن السّيد أن تمانق لا يتعدى ، ولم يذكر أن تفاعل لا يكون متمدياً ، وأيضاً فلم يخصّ الرد برواية الجزر ولا معنى لذلك .

الأمور التي ينغرى بها الفعل القاصر

وهي سبعة :

أحدها : همزة أفعل نحو (أذهبتم طياتكم) (٣) ، (ربنا أمّتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) (٤) ، (والله أنبتكم من الأرض نباتاً ، ثم يُبيدكم فيها ويُخرجكم لإخراجاً) (٥) وقد ينقل المتعدي

١ - تقدم برقم ٤٧٢

٢ - تقدم برقم ٦٩٨

٣ - (ويوم يمرض الذين كفروا على النار : أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ..)

الأحقاف ٤٦ : ٢٠

٤ - غافر ٤٠ : ١١

٥ - نوح ٧١ : ١٧

إلى واحد بالهمزة إلى التمدي إلى اثنين نحو « ألبستُ زيداً ثوباً ، وأعطيتُهُ ديناراً ، ولم ينقل
متعد إلى اثنين بالهمزة إلى التمدي إلى ثلاثة إلا في « رأى ، ودعاه ، وقاسه الأخصش » في أخواتها الثلاثة
القلبية نحو ظن وحسب وزعم ، وقيل : النقل بالهمزة كله سماعي ، وقيل : قياسي في القاصر
والمتمدي إلى واحد ، والحق أنه قياسي في القاصر ، سماعي في غيره ، وهو ظاهر
مذهب سيويه .

الثاني : ألف المفاعلة ، تقول في جلس زيد ومشي وسار « جالستُ زيداً ،
وماشيتُهُ ، وسارتُهُ » .

الثالث : صوغه على فمكت بالفتح افعل بالضم لإفادة الغلبة ، تقول « كَرَمْتُ زيداً ،
بالفتح أي غلبته في الكرم .

الرابع : صوغه على استعمل للطلب أو النسبة إلى الشيء كـ « استخرجتُ المال ، واستحسنتُ
زيداً ، واستقبحتُ الظلم ، وقد ينقل ذو المفعول الواحد إلى اثنين ، نحو « استكثبته الكتاب
واستغفرت الله الذنب » ، وإنما جاز « استغفرت الله من الذنب » لتضمنه معنى استتبت ، ولو
استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك ، وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور ، وأما قول أكثرهم
إن استغفر من باب اختار فمردود .

والخامس : تضيف المين ، تقول في فرح زيد « فرحتُهُ » ، ومنه (قد أفلح من زكاهها)^(١) ،
(هو الذي يسيّرُكم)^(٢) وزعم أبو علي أن التضعيف في هذا المبالغة لا للتعدية ، لقولهم
« سرتُ زيداً » وقوله :

٩٢٣ — فأولُ راضٍ سنَّةً من سيرها^(٣)

وفيه نظر ، لأن « سرتُهُ » قليل ، وسيّراته كثير ، بل قيل : لأنه لا يجوز « سرتُهُ »

١ — الشمس ٩١ : ٩

٢ — تتمتها (في البر والبحر ..) بونس ١٠ : ٢٢

٣ — صدره « فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها » وهو لخالد بن زهير وكان أبو ذؤيب قد أرسله إلى
صديقة له فأفسدها عليه ، أما الصديقة فقد كانت لعبد عمرو بن مالك فأفسدها عليه أبو ذؤيب انظر ديوان
الهدليين ١٥٦/١ فالرواية فيه « راضي سنة » على الإضافة .

وإنه في البيت على إسقاط الباء توسعاً ، وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف في قوله تعالى (نزل عليك الكتاب بالحق مُصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان) (١) وزعم الزمخشري أن بين التعديتين فرقا ، فقال : لما نزل القرآن منجماً والكتابان جملة واحدة جيء بنزل في الأول وأنزل في الثاني ، وإنما قال هو في خطبة الكشف الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ، ونزله بحسب المصالح منجماً ، لأنه أراد بالأول أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهو الإيزال المذكور في (إنا أنزلناه في ليلة القدر) (٢) وفي قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) (٣) وأما قول القفال : إن المعنى الذي أنزل في وجوب صومه أو الذي أنزل في شأنه فتكلفت لاداعي إليه ، وبالتالي تنزيله من السماء الدنيا إلى رسول الله ﷺ نجوماً في ثلاث وعشرين سنة .

وبشكل على الزمخشري قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) (٤) فقرن نزل بجملة واحدة ، وقوله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعت آيات الله يكفر بها) (٥) وذلك إشارة إلى قوله تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) (٦) الآية ، وهي آية واحدة .

والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا ، وفي التعددي لواحد نحو « علمته الحساب ، وفهمته المسألة » ولم يسمع في التعددي لاثنين ، وزعم الحريري أنه يجوز في علم التعدية لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة ، ولا يشهد له سماع ولا قياس ، وظاهر قول سيبويه أنه سماعي مطلقاً ، وقيل : قياسي في القاصر والتعددي إلى واحد .

السادس : التضمن ، فلذلك عدي رحب وطلع إلى مفعول لما تضمننا معنى واسع وبلغ ،

١ - آل عمران ٣ : ٣ - ٤

٢ - القدر ٩٧ : ١

٣ - البقرة ٢ : ١٨٥

٤ - الفرقان ٢٥ : ٣٢

٥ - تمتها (ويستترأ بها فلا تمدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره .) النساء ٤ : ١٤٠

٦ - تمتها (فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره .) الانعام ٦ : ٦٨

وقالوا : فرقتُ زيداً ، و (سفهَ نفسه) (١) لتضمنها معنى خاف وامتنع أو أهلك .

ويختص التضمن عن غيره من الممديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، ولذلك عدى ألوت بقصر الهزمة بمعنى قصرت إلى مفعولين بمد ما كان قاصراً ، وذلك في قولهم « لا آلوكُ نصحاً ولا آلوكُ جهداً ، لا ضمن معنى لا أمنك ، ومنه قوله تعالى : (لا يألونكم خبالاً) (٢) و عدى أخبر وخبر وحدث وأنبأ ونبأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم وأرى بمد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى آخر الجار ، نحو (أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم) (٣) (نبئووني بعلم) (٤) .

السابع : إسقاط الجار توسماً نحو (ولكن لا تواعدوهن - سرّاً) (٥) أي على سر ، أي نكاح ، (أعجلتكم أمر ربكم) (٦) أي عن أمره ، (واقعدوا لهم كل مرصد) (٧) أي عليه ، وقول الزجاج إنه ظرف رده الفارسي^٨ بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه ، فليس مبهماً ، وقوله :

٩٢٤ - كما عسل الطريق الثعلب (٨)

أي في الطريق ، وقول ابن الطراوة إنه ظرف مردود أيضاً بأنه غير مبهم ، وقوله إنه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه ، بل هو اسم لما هو مستطرق .

ولا يحذف الجار قياساً إلا مع أن وأن ، وأهم النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم

١ - (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ..) البقرة ٢ : ١٣٠
 ٢ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ..) آل عمران ٣ : ١١٨
 ٣ - (قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض ...) البقرة ٢ : ٢٣
 ٤ - تتمتها (إن كنتم صادقين) الانعام ٦ : ١٤٣
 ٥ - البقرة ٢ : ٢٣٥
 ٦ - الاعراف ٧ : ١٥٠
 ٧ - التوبة ٩ : ٥
 ٨ - تقدم برقم ٣ وسيتكرر مرة ثالثة

في نحو « جئتُ كي تكرمني » ، أن تكون كي مصدرية واللام مقدره والمعنى لكي تكرمني ، وأجازوا أيضاً كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ، ولا ي حذف مع كي إلا لام العلة ، لأنها لا يدخل عليها جار غيرها ، بخلاف أختها ، قال الله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات) (١) ، (شهد الله أنه لا إله إلا هو) (٢) أي بأن لهم وبأنه ، (وترغبون أن تنكحوهن) (٣) أي في أن ، أو عن ، على خلاف في ذلك بين المفسرين .
وما يحتملها قوله :

٩٢٥ - ويرغبُ أن يبيي المصاليّ خالدٌ ويرغبُ أن يرضى صنيع الألائم (٤)

أشدهُ ابن السّيد ، فإن قدر « في » أولاً و « عن » ثانياً فمدحٌ ، وإن عكس فذمٌ ، ولا يجوز أن يقدر فيها معاً في أو عن ، للتناقض .

ومحل أن « وأن وصلتها بعد حذف الجار نصبٌ عند الخليل وأكثر النحويين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب بما حذف منه ، وجوز سيدييه أن يكون المحل جرأ ، فقال بعد ما حكى قول الخليل : ولو قال إنسان إنه جرٌ لكان قولاً قوياً ، وله نظائر نحو قولهم « لاه أبوك » ، وأما نقل جماعة منهم ابن مالك أن الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيدييه يرى أنه نصب فسهو .

وما يشهد المدعي الجر قوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) (٥) [وأن هذه أمّة أمّة واحدة وأنا ربكم فاعبدون] (٦) أصلها : لا تدعوا مع الله أحداً لأن المساجد لله ، و : فاعبدون لأن هذه ...

١ - تتمتها (تجري من تحتها الانهار .٠٠) البقرة ٢: ٢٥

٢ - آل عمران ٣: ١٨

٣ - النساء ٤: ١٢٧

٤ - لم تقف على فائله

٥ - الجن ٧٢: ١٨

٦ - مزج ابن هشام هنا بين آيتين ، الاولى - وهي المستشهد بها - (وأن هذه أمّة واحدة وأنا

ربكم فاتقون) المؤمنون ٢٣: ٥٣ . والثانية : (إن هذه أمّة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) الانبياء ٢١٠: ٩٢

ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه إذا كان " أن " وصلتها ، لاتقول " أنك فاضل
عرفت ، وقوله :

٩٢٦ - ومازرتُ ليلي أن تكون حبيبةً إليّ ، ولا دينٍ بها أنا طالبةٌ (١)

رووهُ بـُخْفُضٍ « دين » عطفاً على محل « أن تكون » ، إذ أصله : لأن تكون ، وقد يجاب
بأنه عطف على توم دخول الام ، وقد يمرض بأنّ الحمل على المطف على المحل أظهر من الحمل
على المطف على التوم ، ويجاب بأن القواعد لاتثبت بالاحتمالات .

وهنا معدّ ثامن ذكره الكوفيون ، وهو تحويل حركة العين ، يقال : كسبى زيد ،
بوزن فرح ، فيكون قاصراً قال :

٩٢٧ - وأن يرين إن كسبى الجوّاري فتنبؤ العين عن كرمٍ عجافٍ (٢)

فإذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى ، وتمدى إلى واحد ، كقوله :

٩٢٨ - وأركبُ في الروع خيفانةً كسا وجهها سَعَفٌ منتشرٌ (٣)

أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب ، فيتمدى إلى اثنين ، نحو كسوتُ زيداً جبةً ، قالوا :
وكذلك شتيرت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها ، وشتّر الله عينه بفتحها متعد بمعنى
قلبها ، وهذا عندنا من باب المطاوعة ، يقال شتّره فشتّر كما يقال ثرّمه فثرّم وثلمه فثلم ، ومنه
كسوته الثوب فكسبته ، ومنه البيت ، ولكن حذف فيه المفعول .

★ ★ ★

١ - ديوان الفرزدق ٩٣/١

٢ - هو لأبي خالد القناني ، وقبلة :

مخافة أن يرين البؤس بسدي وأن يشربن رهاً بعد صاف
ونون النسوة تعود إلى بناته . العجاف : الهزيلات . الكرم : وصف للفرد والمثنى والجمع مذكراً أو مؤنثاً
لأنه وصف بلفظ المصدر . انظر اللسان مادة كرم .

٣ - لاسرى القيس «الديوان ٩٧» وينسب لريعة بن جشم وهو مع الشاهد ٤٥٦ من قصيدة واحدة
خيفانة : جرادة ، شبه فرسه بها . ثم شبه شعر ناصيتها بسعف النخيل .

الباب الخامس

من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على العرب من جهتها

وهي عشرة :

الجهة الاولى : أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى ، وكثيراً ما تزل الأقدام بسبب ذلك .

وأول واجب على العرب أن يفهم معنى ما يعر به ، مفرداً أو مركباً ، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بملئه .

ولقد حكى لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت الفصل :

٩٢٩ - لا يُبْعِدُ اللهُ التَّلْبِيبَ وَالْغَارَاتِ إِذْ قَالَ الْحَمِيسُ : نَعَمْ (١)

فقال : نعم حرف جواب ، ثم طلبا محل الشاهد في البيت ، فلم يجدها ، فظهر لي حينئذ حسن لفظة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين ، وإنما نعم هنا واحد الأنعام ، وهو خبر لمحذوف ، أي هذه نعم ، وهو محل الشاهد .

وسألني أبو حيان - وقد عرض اجتماعنا - علام عطف « بحقلد » من قول زهير :

٩٣٠ - تَقِيُّ تَقِيُّ لَمْ يَكْتُرْ غَنِيمَةً
بِنَهْكَةِ ذِي قَرْبَى وَلَا بِحَقْلُدِ (٢)

١ - هو للمرئش الأكبر . التلبب : لبس السلاح . الحميس : الجيش . والمعنى : لا فطم الله عهدي بلبس السلاح وبالافارة عندما يقول الجيش : هذه نعم فأغبروا عليها .

٢ - شرح ديوان زهير ٢٣٤ والمعنى أنه لا يكثر ماله بانتهاك ذي القربى وظلمه ، والبيت مع الشاهد ٤٦٠ من قصيدة واحدة

فقلت : حتى أعرف ما الحقلد ، فنظرناه فإذا هو سيء الخلق ، فقلت : هو ممطوف على شيء ممتوم إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة ، فاستعظم ذلك .

وقال الشلوبين : حكي لي أن نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب (كلاله) من قوله تعالى (وإن كان رجلاً بورث كلاله أو امرأة) (١) فقال أخبروني ما الكلاله ، فقالوا له : الورثة إذا لم يكن فيهم أبٌ فما علا ولا ابنٌ فما سفل ، يقال : فهي إذن تمييز ، وتوجيه قوله أن يكون الأصل : وإن كان رجلاً برثه كلاله ، ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ، ثم جيء بكلاله تمييزاً ، ولقد أصاب هذه النحوي في سؤاله ، وأخطأ في جوابه ، فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله ، وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ، ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلاً ، وأما قراءة من قرأ (يسبح له فيها بالفدو والآصال رجال) (٢) بفتح الباء - فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه إنما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها .

وكإعراب هذا المغرب كلاله تمييزاً قول بعضهم في هذا البيت :

٩٣١ - يبسط للأضيافِ وجهاً رحباً بسطَ ذراعيه لعظمِ ككتبا (٣)
إن الأصل كما بسط كلب ذراعيه ، ثم جيء بالمصدر وأسند للمفعول فرفع ، ثم أضيف إليه ، ثم جيء بالفاعل تمييزاً .

والصواب في الآية أن (كلاله) بتقدير مضاف ، أي ذا كلاله ، وهو إما حال من ضمير (بورث) فكان ناقصة ، ويورث خبر ، أو تامة فيورث صفة ، وإما خبر فيورث صفة ، ومن فسر الكلاله باليت الذي لم يترك ولدًا ولا والدًا فهي أيضاً حال أو خبر ، ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف ، ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لأجله .

١ - تنمتها (وله أخ أو أخت فلكل واحد منها السدس ..) النساء ٤ : ١٢
٢ - (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالفدو والآصال رجال لاتلهم تجارة ولابيع عن ذكر الله ..) النور ٢٤ : ٣٦ - ٣٧
٣ - لم تقف على قائل الرجز

وأما البيت فتخرجه على القلب ، وأصله كما بسط ذراعاه كلباً ، ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول ، واتصّب كلباً على المفعول المقلوب عن الفاعل .

وها أنا مُوردٌ بمون الله أمثلة متى بُني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد ، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب ، وسترى ذلك مميّناً .

فأحدها : قوله تعالى : (أصلواتك تأمرُك أن تترك ما يعبدُ آبؤنا أو أن نفعلَ في أموالنا ما نشاء) (١) فإنه يتبادر إلى الذهن عطف (أن نفعل) على (أن تترك) ، وذلك باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون ، وإنما هو عطف على ما ، فهو مفعول للترك ، والمعنى أن تترك أن تفعل ، نعم من قرأ تفعل وتشاء - بالياء لا بالنون - فالعطف على (أن تترك) ، وموجب الوهم المذكور أن العرب يرى أن والفعل مرتين ، وبينهما حرف العطف .

ونظيرُ هذا سواء أن يتوهم في قوله :

٩٣٢ - لن ، مارأيتُ أبا يزيدَ مقاتلاً ، أدعَ القتالَ وأشهدُ الهيجاءَ (٢)
أن الفعلان متماطفان ، حين يرى فعلان مضارعين منصوبين ، وقد بينت في فصل لما أن ذلك خطأ ، وأن « أدع » منصوب بـ « لن » ، وأشهد مطوف على القتال .

الثاني : قوله تعالى : (وإني خفتُ المواليَ من ورائي) (٣) فإن المتبادر تعلق من بخفت ، وهو فاسد في المعنى ، والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية ، أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خيالاتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم ، أي كائنين من ورائي ، أو فعملَ الموالي من ورائي ، وأما من قرأ (خفت) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور .

١ - هود ١١ : ٨٧

٢ - تقدم برقم ٥١٦ وسيكرر مرة ثالثة

٣ - سريم ١٩ : ٤

الثالث : قوله تعالى : (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله) (١) فإن المتبادر تعلق إلى بكتبوه ، وهو فاسد ، لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أي مستقراً في الذمة إلى أجله .

ونظيره قوله تعالى : (فأماه الله مئة عام) (٢) فإن المتبادر انتصاب مئة بأماهه ، وذلك ممنوع مع بقاءه على معناه الوضعي ، لأن الإمامة سبب الحياة وهي لا تمتد ، والصواب أن يضمن أماته معنى ألبته ، فكأنه قيل فألبته الله بالموت مئة عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى المارض له بالتضمين ، أي معنى اللبث لا معنى الإلباث ، لأنه كالإمارة في عدم الامتداد ، فلو صح ذلك لملقناه بما فيه من معناه الوضعي ، وبصير هذا التعلق بمنزلة في قوله تعالى : (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) ، قال بل لبثت مئة عام) (٣) .
وفائدة التضمين : أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين ، يدل ذلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام .

ونظيره أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه إما الذان يهودانه وينصرانه ، لا يجوز أن يعلق حتى » ، « بولد » ، لأن الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية ، بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة ، فالصواب تعليقه بما تعلق به على ، وأن « على » متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ، ويولد خبر كل .

الرابع : قول الشاعر :

٩٣٣ — تركت بنا لوحاً ، ولو شئت جادنا
بعيد الكرى نلج بكرمان ناصح (٣)
فإن المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد ، والصواب تعليقه بما في نلج من معنى بارد ، إذ المراد

١ - البقرة ٢ : ٢٨٢

٢ - (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال : أئي يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماه الله مئة عام ثم بعثه ، قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مئة عام . . .)

البقرة ٢ : ٢٥٩

٣ - ديوان جرير ١٠٠ ، اللوح : العطش . الناصح : الناصم ، شبه ثمرها لبياضه نلج بكرمان ، المعروفة بنلجها

وصفها بأن ريقها يوجد عقب الكرى بارداً ، فما الظن به في غير ذلك الوقت ؟ لا أنه يتمنى أن تجود له به بميد الكرى دون ماعدها من الأوقات ، والروح - بفتح اللام - المطش .

الخامس : قوله تعالى (فلما بلغ معه السعي)^(١) فإن المتبادر تعلق مع يبلغ ، قال الزمخشري : أي فلما بلغ أن يسمى مع أبيه في أشغاله وحوادثه ، قال : ولا يتعلق مع يبلغ ، لاقتضائه أنهما بلغا معاً حد السعي ، ولا بالسعي ، لأن صلة المصدر لا تقدم عليه ، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بياناً ، كأنه قيل : فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي ، فقيل : مع من ؟ فقيل : مع أعطف الناس عليه وهو أبوه ، أي أنه لم يستحكم قوته بحيث يسمى مع غير مشفق .

السادس : قوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(٢) فإن المتبادر أن حيث ظرف مكان ، لأنه المعروف في استعمالها ، ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة ، لا أن علمه في المكان ، فهو مفعول به ، لا مفعول فيه ، وحينئذ لا ينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم ، والصواب انتصابه بعلم محذوف دل عليه أعلم .

السابع : قوله تعالى (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك)^(٣) فإن المتبادر تعلق (إلى) بصرهن ، وهذا لا يصح إذا فصر صرهن بقطمن ، وإنما تعلقه بخذ ، وأما إن نسر بأملن فالتعلق به ، وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف ، أي إلى نفسك ، لأنه لا يتمدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن نحو (أن رآه استغنى)^(٤) ، (فلا يحسبهم بمفازة)^(٥) فيمن ضم الباء ، ويجب تقدير هذا المضاف في نحو (وهزني إليك بجذع النخلة)^(٦) ، (واضم إليك جناحك من الرهيب)^(٧) (أمسك عليك زوجك)^(٨) وقوله :

١ - تمتها (قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك) الصافات ٣٧ : ١٠٢

٢ - الأتعام ٦ : ١٢٤

٣ - البقرة ٢ : ٢٦٠

٤ - (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) الملق ٩٦ : ٦ - ٧

٥ - (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدوا بها لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب

ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨

٦ - تمتها (تساقط عليك رطباً جنياً) صريم ١٩ : ٢٥

٧ - القصص ٢٨ : ٣٢

٨ - الأحزاب ٣٣ : ٣٧

٩٣٤ - هوّن عليك فإنّ الأمور بكفّ الإله مقاديرها (١)
وقوله :

٩٣٥ - دع عنك نهباً صبح في حجراته (٢)
قوله « حجراته » بفتحين أي نواحيه ، وقول ابن عصفور إن عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله :

٩٣٦ - غدت من عليه بمد ماتم ظموها (٣)
وقوله :

٩٣٧ - فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي (٤)
دفعاً للمحذور المذكور وهم ، لأن معنى على الاسمية فوق ، ومعنى عن الاسمية جانب ، ولا يتأتیان هنا ، ولأن ذلك لا يتأني مع إلى ، لأنها لا تكون اسماً .

الثامن : قوله تعالى (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) (٥) فإن المتبادر تعلق (من) بأغنياء مجاورته له ، ويفسده أنهم متى ظنّهم ظانّ قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلاً بجاهلهم ، وإنما هي متملقة يحسب ، وهي للتعليل .

التاسع : قوله تعالى (ألم تر إلى الملاّ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا) (٦)
فإن المتبادر تعلق إذ بفعل الرؤية ، ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت ، وإنما العامل مضاف محذوف ، أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التمجيد إنما هو من ذلك ، لا من ذواتهم .

١ - تقدم برقم ٢٥٧ و ٨٧٧

٢ - تقدم برقم ٢٦٧

٣ - تقدم برقم ٢٥٦

٤ - تقدم برقم ٢٦٥

٥ - البقرة ٢ : ٢٧٣

٦ - (لبي لهم : ابث لنا ملكاً تقاتل في سبيل الله .) البقرة ٢ : ٢٤٦ .

العاشر : قوله تعالى (فمن شربَ منه فليسَ منّي ومن لم يطعمه فإِنَّه مني إلا منَ اغترفَ غُرْفَةً^(١)) فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية ، وذلك فاسد ، لاقتضائه أن مَنْ اغترفَ غُرْفَةً بيده ليس منه ، وليس كذلك ، بل ذلك مُباح لهم ، وإنما هو مستثنى من الأولى ، ووم أبو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية ، وإنما سهل الفصل بالجملة الثانية لأنها مفهومة من الأولى المفصلة ، لأنه إذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه أن (مَنْ لم يطعمه) منه ، فكان الفصلُ به كلا فصلٍ .

الحادي عشر : قوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافقِ)^(٢) فإن المتبادر تعلق (إلى) باغسلوا ، وقد رده بعضهم بأن ما قبل الغاية لا بد أن يتكرر قبل الوصول إليها ، تقول « ضربته إلى أن مات ، ويمتنع « قتلته إلى أن مات ، وغسلُ اليَدِ لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق ، لأن اليد شاملة لرؤوس الأنامل والمناكب وما بينها ، قال : فالصواب تعلقُ إلى بأسقطوا محذوفاً ، ويستفاد من ذلك دخولُ المرافق في النسل ، لأن الإسقاط قام الإجماعُ على أنه ليس من الأنامل ، بل من المناكب ، وقد انتهى إلى المرافق ، والقالب أن ما بعد إلى يكون غيرَ داخلٍ ، بخلاف حتى ، وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلًا في الأمور بنفسه ، وقال بعضهم : الأيدي في عُرْفِ الشرع اسمُ الأُكْفِ فقط ، بدليل آية السرقة^(٣) ، وقد صح الخبر باقتصاره ﷺ في التيمم على مسح الكفين ، فكان ذلك تفسيراً المراد بالأيدي في آية التيمم^(٤) . قال : وعلى هذا فيلزم غايةً للنسل ، لا للاسقاط ، قلت : وهذا وإن سلّم فلا بد من تقدير محذوف أيضاً ، أي ومُدُّوا النسل إلى المرافق ، إذ لا يكون غسل ما وراء الكف غايةً للنسل الكف .

الثاني عشر : قول ابن دُرَيْدٍ :

- ١ - (فلما فصل طلوت بالجنود قال : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب ٠٠) البقرة ١ : ٢٤٩ .
- ٢ - (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ..) المائدة ٥ : ٦ .
- ٣ - (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) المائدة ٥ : ٣٨ .
- ٤ - (٠٠) تيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ٠٠) النساء ٤ : ٤٢ .

٩٣٨ - إن امرأ القيس جرى إلى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى^(١) ، فإن المتبادر تعلق إلى بحرئى ، ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى ، وذلك مناقض لقوله :

فاعتاقه حمامه دون المدى^(١)

وإنما إلى مدى ، متعلق بكون خاص منصوب على الحال ، أي طالباً إلى مدى ، ونظيره قوله أيضاً يصف الحاج :

٩٣٩ - ينوي التي فضلها رب العلاء لما دعا تربتها على البنى^(٢) ، فإن قوله على البنى ، متعلق بأبعد الفعلين ، وهو فضل ، لا بأقربها وهو دعا بمعنى بسط ، لفساد المعنى .

الثالث عشر : ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخاً يعرب لتلميذه (قبا) من قوله تعالى (ولم يجعل له عوجاً قبا)^(٣) صفة لموجا ، قال : فقلت له : يا هذا كيف يكون العوج قبا ؟ وترجمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في (عوجا) وقفة لطيفة دفماً لهذا التوم ، وإنما (قبا) حال : إمامن اسم محذوف هو وعامله ، أي أنزله قبا ، وإمامن الكتاب ، وجملة النفي معطوفة على الأول ومعتضة على الثاني ، قالوا : ولا تكون معطوفة ، لثلاثين المطف على الصلة قبل كمالها ، وإمامن الضمير المجرور باللام إذا أعيد إلى الكتاب لا إلى مجرور على ، أو جملة النفي وقباً حالان من الكتاب ، على أن الحال يتمدد ، وقياس قول الفارسي في الخبر إنه لا يتمدد مختلفاً بالإفراد والجملة أن يكون الحال كذلك ، لا يقال : قد صح ذلك في النعت نحو (وهذا ذكر مبارك أنزلناه)^(٤) بل قد ثبت في الحال في نحو (لا تقربوا

١ - شرح مقصورة ابن دريد ص ٣٤ وفي البيت إشارة إلى رحلة امرئ القيس إلى قيصر مستنجداً به وقد أسقط السيوطي من شواهد هذا البيت والذي يليه لأن ابن دريد متأخر « توفي ٣٢١ » .

٢ - شرح مقصورة ابن دريد ص ٥٤ ينوي : يقصد . ويريد بـ « التي » : مكة . دعا : بسط .

٣ - (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً . قياً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبصر

المؤمنين ..) الكهف ١٠١٨ - ٢ .

٤ - الأنبياء ٢١ : ٥٠ .

الصلاة وأتم سكارى^(١) ثم قال سبحانه (ولا جنباً)^(١) لأن الحال بالخبر أشبه ، ومن ثم اختلف في تعددهما ، واتفق على تعدد النعت ، وأما (جنباً) فمطف على الحال ، لا حال ، وقيل : المنفية حال ، و (قياً) بدل منها ، عكس « عرفت زيدا أبو من هو ؟ » .

الرابع عشر : قول بمضمون في (أحوى)^(٢) إنه صفة لغناء ، وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسّر (مدهامتان)^(٣) فجعله صفة لغناء كجعل قياً صفة لموجاً ، وإنما الواجب أن تكون حالاً من المرعى وأحر لتناسب الفواصل .

الخامس عشر : قول بمضمون في قوله تعالى (فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراً كياً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب)^(٤) فيمن رفع (جنات) إنه عطف على قنوان ، وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل ، وإنما هو مبتدأ بتقدير : وهناك جنات ، أو ولهم جنات ، ونظيره قراءة من قرأ (وحور عين)^(٥) بالرفع بمذوقه تعالى (يطاف عليهم بكأس من معين)^(٦) أي ولهم حور ، وأما قراءة السبعة (وجنات) بالنصب فبالعطف على (نبات كل شيء) وهو من باب (وملائكته ورسله وجبريل وميكال)^(٧) .

السادس عشر : قول ابن السّيد في قوله تعالى (من استطاع إليه سبيلاً)^(٨) إن (من)

١ - (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغسلوا ..) النساء ٤ : ٤٣

٢ - (٠٠) والذي أخرج المرعى فجعله غناء أحوى (الأعلى ٨٧ : ٤ - ٥)

٣ - (ومن دونها جنتان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، مدهامتان ٠٠) الرحمن ٥٥ : ٦٢ - ٦٤

٤ - الأنعام ٦ : ٩٩

٥ - (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها ولا ينزفون .

وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشترتون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) الواقعة ٥٦ : ١٧ - ٢٣

٦ - هذه الآية في سورة الصفات ٤٥ : ٣٧ والوجه أن يشهد آية سورة الواقعة (يطوف عليهم

ولدان مخلدون ٠٠) المذكورة في الحاشية السابقة .

٧ - يريد عطف الخاص على العام كقوله تعالى : (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال

فإن الله عدو للكافرين) البقرة ٢ : ٩٨

٨ - (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران ٣ : ٩٧ وقد ذكرت في ص ٦٠

فاعل بالمصدر ، ويرده أن المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحجج المستطيع ، فيلزم تأنيب جميع الناس إذا تخلف مستطيع عن الحج ، وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة ، لأن الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ ، حتى قيل : إنه ضرورة كقوله :

٩٤٠ - أفنى تلاميذي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق^(١)

فيمن رواه برفع أفواه ، والحق جواز ذلك في النثر ، إلا أنه قليل ، ودليل الجواز هذا البيت ، فإنه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الأخرى ، وذلك على أن القواقيز الفاعل ، والأفواه مفعول ، وصح الوجهان لأن كلاهما قارع ومقروع ، ومن محيئه في النثر الحديث « وحجج البيت من استطاع إليه سبيلاً » ولا يتأني فيه ذلك الإشكال ، لأنه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس ، والمشهور في (من) في الآية أنها بدل من الناس بدل بمض ، وجوز الكسائي كونها مبتدأ ، فإن كانت موصولة فغيرها محذوف ، أو شرطية فالمحذوف جوابها ، والتقدير عليها : من استطاع فليحجج ، وعليهن فالمعوم مخصص إما بالبدل أو بالجملة .

السابع عشر : قول الزمخشري في قوله تعالى (يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا العراب فأواري سوءة أخي)^(٢) إن انتصاب (أواري) في جواب الاستفهام ، ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تسبب عن العجز وإنما انتصابه بالمطف على (أكون) ومن هنا امتنع نصب (تصبح) في قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة)^(٣) لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إزال المطر ، بل عن الإزال نفسه ، وقيل : إنما لم ينصب لأن (ألم تر) في معنى قد رأيت ، أي أنه استفهام تقريرى مثل (ألم نشرح)^(٤) وقيل : النصب جائز كما في قوله تعالى

١ - هو الأقيصر الأسدي « المغيرة بن الأسود » . التلاد : المال القديم . النصب : الضياع والبساتين . القواقيز : جمع قاقوزة وهي آنية تشرب فيها الحرة .

٢ - المائة ٥ : ٣١

٣ - الحج ٢٢ : ٦٣

٤ - (ألم نشرح لك صدرك) الفرح ٩٤ : ١

(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب) (١) ولكن قصد هنا إلى العطف على (أنزل) على تأويل تصبح بأصبحت ، والصواب القول الأول ، وليس (ألم تر) مثل (أفلم يسيروا) لما بيناه .

الثامن عشر : قول بعضهم في (فكلوا نصرمهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة) (٢) إن الأصل اتخذوم قرباناً ، وإن الضمير وقرباناً مفعولان ، وآلهة بدل من قرباناً ، وقال الزمخشري : إن ذلك فاسد في المعنى ، وإن الصواب أن آلهة هو المفعول الثاني ؛ وأن قرباناً حال ، ولم يبين وجه فساد المعنى ، ووجه أنهم إذا ذموا على اتخذهم قرباناً من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قرباناً ، كما أنك إذا قلت « أتتخذ فلاناً معلماً دوني ؟ » كنت أمراً له أن يتخذك معلماً له دونه ، والله تعالى يتقرب إليه بغيره ، ولا يتقرب به إلى غيره ، سبحانه .

التاسع عشر : قول المبرد في قوله تعالى (أو جاؤكم حصرت صدورهم) (٣) إن جملة (حصرت صدورهم) جملة دعائية ، وردت الفارسي بأنه لا يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ، ولك أن يجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحداً البتة .

التمهم العشرين : قول أبي الحسن في قوله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) (٤) فيمن نون مئة : إنه يجوز كون سنين منصوباً بدلاً من ثلاث ، أو مجروراً بدلاً من مئة ، والثاني مردود ، فإنه إذا أقيم مقام مئة فسد المعنى .

الحادي والعشرون : قول المبرد في (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) : (٥) إن اسم الله تعالى بدل من آلهة ، ويرد أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم .

١ - تتمتها (يقولون بها أو أذان يسمعون بها ..) الحج ٢٢ : ٤٦

٢ - الاحقاف ٤٦ : ٢٨

٣ - تتمتها (أن يقاتلوك أو يقاتلوا قومهم .. النساء ٤ : ٩٠)

٤ - تتمتها (وازدادوا تسماً) الكهف ١٨ : ٢٥

٥ - الانبياء ٢١ : ٢٢ . وانظر سيبويه ١ : ٣٧٠

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج ، و « ما قام أحد إلا زيد ، مفيدٌ لإخراج زيد ، وأما الثاني فلأنه كلما صدق « ما قام أحد إلا زيد ، صدق « قام زيد ، واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ، ولا موجب له الحكم ، أما الأول فلأن الجمع المنكسر لا عموم له فيستثنى منه ، ولأن المعنى حينئذ : « لو كان فيها آلهة مستثنى منهم الله لفسدنا ، وذلك يقتضى أنه لو كان فيها آلهة فيهم الله لم تفسدنا ، وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقاً ، وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيها الله لفسدنا لم يستقم . وهذا البحث يأتي في مثال سيويوه « لو كان معنا رجل إلا زيد لقلبنا » (١) لأن رجلاً ليس بعام فيستثنى منه ، ولائنه لو قيل : « لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لقلبنا » اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يفلتوا ، وهذا وإن كان معنى صحيحاً إلا أن المراد إنما هو أن زيدا وحده كافٍ .

فإن قيل : لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين ، لأنهما واقعان في سياق لو ، وهي للامتناع ، والامتناع انتفاء .

قلت : لو صح ذلك لصح أن يقال لو كان فيها من أحد ، ولو جاءني دينارٌ ، ولو جاءني فأكرمه بالنصب لكان كذا وكذا ، واللازم ممتنع .

الثاني والعشرون : قول أبي الحسن الأخفش في « كلمته فاه إلى في » ، إن انتصاب فاه على إسقاط الخافض ، أي من فيه ، وردّه المبرد فقال : إنما يتكلم الإنسان من في نفسه لا من في غيره ، وقد يكون أبو الحسن إنما قال ذلك في « كلني فاه إلى في » ، أو قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى ، فلا يرد عليه سؤال أبي العباس ، فلنعدل إلى مثال غير هذا .

حكى عن اليزيدي أنه قال في قول المرّجبي :

٩٤١ - أظلمُ إنَّ مُصَابِكُمْ رَجَلًا رَدَّ السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلْمٌ (٢)

١ - انظر سيويوه ١ : ٣٧٠

٢ - نسبة الييني « هاشم الحزانة ٣/٥٠٢ » ، لبحارث بن خالد من اخفاد هشام بن المغيرة . قوله « أظلم » قيل : صوابه « أظلم » وهو سرخم ظليمة تصغير ظلمة ، وظليمة هو اسم المرأة المشب بها . ويروي : « أهدى » بدل « رد »

إن الصواب رجلٌ بالرفع خبراً لأنّ ، وعلى هذا الإعراب يفسد المعنى المراد في البيت ، ولا يتحصل له معنى البتة ، وله حكاية مشهورة بين أهل الأدب :

رووا عن أبي عثمان المازني أن بعض أهل الذمة بذل له مئة دينارٍ على أن يقرئه كتاب سيويه ، فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج ، فلامه تلميذه المبرد ، فأجابه بأن الكتاب مشتملٌ على ثلاثمئة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى ، فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها . ثم قدر أن غنت جارية بمحضرة الواثق بهذا البيت ، فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه ، وأصرّت الجارية على النصب ، وزعمت أنها قرأته على أبي عثمان كذلك ، فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوجب النصب ، وشرحه بأن مصابكم بمعنى إصابتكم ، ورجلاً مفعوله ، وظلم الخبر ، ولهذا لا يتم المعنى بدونه ، قال : فأخذ اليزيدي في معارضي ، فقلت له : هو كقولك « إن ضربك زيدا ظلم » فاستحسنه الواثق ، ثم أمر له بألف دينار ، وردّه مكرماً ، فقال للمبرد : تركنا لله مئة دينار فعضنا ألفاً .

الجهة الثانية : أن يراعي المرب معنى صحيحاً ، ولا ينظر في صحته في الصناعة ، وها أنا مُورِدٌ لك أمثلة من ذلك :

أحدها : قول بعضهم في (وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى) (١) إن تموداً مفعول مقدم ، وهذا ممتنع لأن لوماء النافية الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على (عاداً) أو هو بتقدير : وأهلك تموداً ، وإنما جاء :

٩٤٢ - وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَفْنَيْنَا (٢)

لأنه شعر ، مع أن المفعول ظرف ، وأما قراءة عمرو بن فائد (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) (٣) بتنوين شرّ ، فـ « ما » بدلٌ من شرّ ، بتقدير مضاف ، أي من شر شر ما خلق ، وحذف الثاني لدلالة الأول .

١ - (وأنه أهلك عاداً الأولى وتموداً فما أبقي) النجم ٥٣ : ٥٠ - ٥١ وترى : (وتموداً) على معنى القبيلة

٢ - تقدم برقم ١٤٧ و ٤٨٢ و ٥٩٩ وسيكرر مرة خاصة

٣ - (قل : أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) الفلق ١١٣ : ١ - ٢

الثاني : قول بعضهم في إذ من قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَلَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَلَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ)^(١) إنها ظرف للمقت الأول ، أو للثاني ، وكلاهما ممنوع ؛ أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى ، لأنهم لم يمتقوا أنفسهم ذلك الوقت ، وإنما يمتقونها في الآخرة ، ونظيره قول من زعم في (يَوْمَ تَجِدُ)^(٢) إنه ظرف ليحذركم ، حكاة مكى ، قال : وفيه نظر ، والصواب الجزم بأنه خطأ ، لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة ، ولا يكون مفعولاً به لـ (يحذركم) كما في (وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ)^(٣) لأن يمحذرو قد استوفى مفعوليه ، وإنما هو نصب محذوف تقديره اذكروا أو احذروا ، وأما امتناع تعليقه بالأول – وهو رأي جماعة منهم الزمخشري – فلا استلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي ، ولهذا قالوا في قوله :

٩٤٣- وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قِضَاءَهُ بَضَاحِي غَدَاةٍ أَمْرَهُ وَهُوَ ضَامِرٌ^(٤)

إن الباء متملقة بقضائه لا بوقوف ولا ينتظرن ، لئلا يفصل بين «قضائه» و«أمره» بالأجنبي ، ولا حاجة إلى تقدير ابن السجري وغيره أمره معمولاً لقضى محذوفاً لوجود ما يعمل . ونظير ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه إذ علق (يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ)^(٥) بالرجوع من قوله تعالى (إِنَّهُ عَلَى رَجْمِهِ لَقَادِرٌ)^(٥) وإذ علق أياماً بالصيام من قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ)^(٦) فإن في الأولى الفصل بخبر إن وهو لقادر ، وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب . فإن قيل : لعله يقدر (كما كتب) صفة للصيام ، فلا يكون متملقاً بكتب .

قلنا : يلزم محذور آخر ، وهو اتباع المصدر قبل أن يكمل معموله ، ونظيره اللازم له على

١ - غافر ٤٠ : ١٠

٢ - (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً

ويحذركم الله نفسه) آل عمران ٣ : ٣٠

٣ - غافر ٤٠ : ١٨

٤ - البيت للشماخ . الضمير في هن وينتظرن : لأنهن الوحش ، والضمير في قضاؤه وأمره وهو : للهار

الضامز : الساكت عن النهيق .

٥ - (إنه على رجمه لقادر يوم تبلى السرائر) الطارق ٨٦ : ٨ - ٩

٦ - البقرة ٢ : ١٨٣ - ١٨٤

هذا التقدير ما لزمه إذ قال في قوله تعالى (وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (١) : إن المسجد عطف على سبيل الله ، وإنه حينئذٍ من جملة معمول المصدر ، وقد عطف (كفر) على المصدر قبل مجيئه .

والصواب أن الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف ، أي مَقْتَنَمُ إِذْ تُدْعَوْنَ ، وصوموا أياماً ، وَيَرْجِعُهُ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرَ ، ولا ينتصب يوم بقادر ، لأن قدرته تعالى لا تقتيد بذلك اليوم ولا بغيره . ونظيره في التعلق بمحذوف (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ) (٢) ألا ترى أن اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين : أنه مصدر وأنه اسم اللام ، وأما (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) (٣) فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب «ليس» عليها .

والصواب أن خفض (المسجد) (٤) بياء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها ، لا بالمطف ، ومجموع الجار والمجرور عطف على (به) ، ولا يكون خفض المسجد بالمطف على الهاء ، لانه لا يعطف على الضمير المحفوض إلا بإعادة الخافض .

ومن أمثلة ذلك قول المتنبي :

٩٤٤-وفاؤك كما كالربيع أشجاء طاسمه
 بِأَنْ تُسْعِدَا وَالِدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِدَهُ (٥)
وقد سأل أبو الفتح المتنبي عنه ، فأعرب « وفاؤك كالربيع » مبتدأ وخبره ، وعلق الباء بـ « وفاؤك » فقال له : كيف تجبر عن اسم لم يتم ؟ فأنشده قول الشاعر :

٩٤٥ - لسنّا كمن جملت إيادٍ دارها
 تَكَرَّيْتُ تَمْنَعُ حَبِيبَا أَنْ يَحْصِدَا (٦)
أي أن « إياد » بدل من من قبل مجيء معمول جمات وهو دارها ، والصواب تعليق دارها

١ - (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل : قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ...) البقرة ٢ : ٢١٧

٢ - الفرقان ٢٥ : ٢٢

٣ - هود ١١ : ٨

٤ - في الآية السابقة في الحاشية ١

٥ - شرح ديوان المتنبي ٢/٢٣٢ . وسيشرح ابن هشام معنى البيت بعد سطور .

٦ - لم تقف على قائله . تكريرت : بلدة . والبيت في ذم إياد بالبخل

وبأن تسمداً بمحذوف ، أي جمعت ، ووفيتما ، ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتاني به من الإسعاد بالبكاء عند ربيع الأحية إنما يُسليني إذا كان بدمع ساجم ، أي هاملٍ ، كما أن الربيع إنما يكون أبعثَ على الحزن إذا كان دارساً .

الثالث : تمليق جماعة الظروف من قوله تعالى : (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)^(١) (لا تتربى عليكم اليوم)^(٢) ومن قوله عليه السلام : « لا مانع لما أعطيت ، ولا منطوي لما منعت » ، باسم لا ، وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذٍ مطول ، فيجب نصبه وتثنيته ، وإنما التمليق في ذلك بمحذوف إلا عند البغداديين ، وقد مضى .
الرابع ، وهو عكس ذلك : تمليق بعضهم الظرف من قوله تعالى : (ولولا فضلُ الله عليكم)^(٣) بمحذوف ، أي كائن عليكم ، وذلك ممتنع عند الجمهور ، وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ، ولهذا أوجن المعري في قوله :

٩٤٦ — فلولاً الفيدُ يسِكهُ لسآلا (٤)

الخامس : قول بعضهم في (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك)^(٥) : إن الظرف كان صفة لأمة ثم قدم عليها فانتصب على الحال ، وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمطوف بالحال ، وأبو علي لا يميزه بالظرف ، فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالفعل به ؟ ومثله قول أبي حيان في (فاذكروا الله كذا كذاكم آباءكم أو أشد ذكراً)^(٦) إن (أشد) حال كان في الأصل صفة لذكراً .

السادس : قول الحوفي : إن الباء من قوله تعالى (فناظرةٌ بهم يرجع المرسلون)^(٧) متعلقة بناظرة ، ويردّه أن الاستفهام له الصدور ، ومثله قول ابن عطية في (قاتلهم الله أنسى

١ - تتمتها (إلا من رحم ..) هود ١١ : ٤٣

٢ - يوسف ١٢ : ٩٢

٣ - تتمتها (ورحمته لا يفتن الشيطان إلا قليلاً) النساء ٤ : ٨٣ ومثلها ٢٤ : ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١

٤ - تقدم برقم ٤٩٥

٥ - (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا ...) البقرة ٢ : ١٢٨

٦ - البقرة ٢ : ٢٠٠

٧ - (وإن مرسلة إليهم يهدية فناظرة ...) النمل ٢٧ : ٣٥

يُؤفكُونَ (١) : إن أنسى ظرف لقائلهم الله ، وأيضاً فيلزم كون يؤفكون لاموقع لها حينئذٍ ، والصواب تملقها بما بعدها .

ونظيرها قول المفسرين في (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) (٢) إن المعنى إذا أنتم تخرجون من الأرض ، فعلقوا ما قبل إذا بما بعدها ، حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء ، وهذا لا يصح في العربية .

وقول بعضهم في (ملءونين أينما ثقفوا أخذوا) (٣) : إن ملءونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا ، ويرد أنه شرط له الصدر . والصواب أنه منصوب على الهم ، وأما قول أبي البقاء إنه حال من فاعل (يجاورونك) فمردود ، لأن الصحيح أنه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيطان .

وقول آخر في (وكانوا فيه من الزاهدين) (٤) : إن في متعلقة بزاهدين المذكور ، وهذا ممتنع إذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر ، لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ، فيجب حينئذٍ تملقها بأعني محذوفة ، أو بزاهدين محذوفاً مدلولاً عليه بالذكور ، أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين ، وأما إن قدرت ال للتعريف فواضح .

السابع : قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب :

٩٤٧ - أبعد بعدت بياضاً لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم (٥)

إن من متعلقة بأسود ، وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل ، وذلك ممتنع في الألوان ، والصحيح أن من الظلم ، صفة لـأسود ، أي أسود كائن من جملة الظلم ، وكذا قوله :

٩٤٨ - يلقاك مرتدياً بأحمر من دم ذهب بخضرتة الطلي والاء كبد (٦)

١ - التوبة ٩ : ٣٠ ومثلها ٦٣ : ٤

٢ - الروم ٣٠ : ٢٥

٣ - (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغزبنك بهم ثم ليجاورونك فيها الا قليلا . ملءونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) الأحزاب ٣٣ : ٦٠ - ٦١

٤ - يوسف ١٢ : ٢٠

٥ - شرح الديوان ٣١٠/٢ . بعد يبعد بدأ على وزن : فرح يفرح فرحا معناه هلك

٦ - شرح ديوان المتنبي ٢١٧/١ . بأحمر : أي سيف أحمر ، والخضرة هنا : السمرة أو غبرة

تخالطها دمه يريد بها : لون السيف الطلي : جمع طلية وهي المنق والمغنى : يلقاك هذا الرجل متشعاً سيف أحمر وقد ذهب بلونه دماء الأعناق والأكباد التي بترها .

« من دم » إما تليل ، أي أحمر من أجل التباسه بالدم ، أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دماً .

الثامن . قول بعضهم في « سقياً لك » ، إن اللام متعلقة بسقياً ، ولو كان كذا لقييل سقياً إياك ، فإن سقى يتعدى بنفسه .

فإن قيل : اللام للتقوية مثل (مصدقاً لما معهم)^(١) .
فلام التقوية لا تلزم ، ومن هنا امتنع في (والذين كفروا فتعسوا لهم)^(٢) كون^٣ الذين نصبا على الاشتغال ، لأن لهم ليس متعلقاً بالمصدر .

التاسع : قول الزمخشري في (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواؤكم من فضله)^(٤) : إنه من اللف والنشر ، وإن المعنى منامكم وابتغواؤكم من فضله بالليل والنهار ، وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقديمه عليه ، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز في الشعر ، فكيف في أفصح الكلام ؟

وزعم عصري في تفسيره على سورتى البقرة وآل عمران في قوله تعالى : (يجمعون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت)^(٥) ، أن (من) متعلقة بحذر أو بالوت ، وفيها تقديم معمول المصدر ، وفي الثاني أيضاً تقديم معمول المضاف إليه على المضاف وحامله على ذلك أنه لو علّقه يجمعون وهو في موضع المفعول له لزم تمدد المفعول له من غير عطف ، إذ كان حذر الموت مفعولاً له ، وقد أجيب بأن الأول تليل للجعل مطلقاً ، والثاني تليل له مقيداً بالأول ، والمطلق والمقيد غيران ، فالمعلل متعدد في المعنى ، وإن اتحد في اللفظ ، والصواب أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيها .

العاشر : قول بعضهم في (قليلاً ما يؤمنون)^(٥) : إن ما بمعنى من ، ولو كان كذلك لرفع قليل على أنه خبر .

١ - (وإذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله ، قالوا : نؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه وهو

الحق مصدقاً لما معهم) البقرة ٢ : ٩١

٢ - محمد ٤٧ : ٨

٣ - الروم ٣٠ : ٢٣

٤ - البقرة ٢ : ١٩

٥ - البقرة ٢ : ٨٨

الحادي عشر : قول بعضهم في (وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر)^(١) : إن هو ضمير الشأن ، وأن يعمر : مبتدأ ، ومزحزحه : خبر ، ولو كان كذلك لم يدخل الباء في الخبر .

ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي « ما أنا بقاري » : إن ما استفهامية مفعولة القاري ، ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك .

الثاني عشر : قول الزمخشري في (أينما تكوثوا يدرككم الموت)^(٢) فيمن رفع يدرك : إنه يجوز كون الشرط متصلاً بما قبله ، أي ولا تظلهون فتبلاً أينما تكونوا ، يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله ، ثم يمتدى « يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » وهذا مردود بأن سيويه وغيره من الأئمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماضٍ ، تقول « أنت ظالم إن فعلت » ولا تقول « أنت ظالم إن تفعل » إلا في الشعر ، وأما قول أبي بكر في كتاب الأصول : إنه يقال « آتيتك إن تأتيني » فنقله من كتب الكوفيين ، وم يميزون ذلك ، لا على الحذف ، بل على أن المتقدم هو الجواب ، وهو خطأ عند أصحابنا ، لأن الشرط له الصدر .

الثالث عشر : قول بعضهم في (بالأخسرين أعمالاً)^(٣) : إن (أعمالاً) مفعول به ، وردّه ابن خروف بأن خسر لا يمتدى كتنقيضه ربيع ، ووافق الصغار مستدلاً بقوله تعالى : (كرةٌ خاسرة)^(٤) إذ لم يرد أنها خسرت شيئاً ، وثلاثهم ساهون ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ، ولأن خسر متمد ، ففي التنزيل الذين (الذين خسروا أنفسهم)^(٥) ، (خسِرَ الدنيا والآخرة)^(٦) وأما خاسرة فكأنه على النسب ، أي ذات خسر ، وربح

١ - (بود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه ..) البقرة ٢ : ٩٦

٢ - (.. والآخرة خير لمن أتى ولا تظلهون فتبلاً . أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج

مشيدة) النساء ٤ : ٧٧-٧٨

٣ - (قل : هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ..) الكهف ١٨ : ١٠٣

٤ - (قالوا : تلك إذن كرة خاسرة) النازعات ٧٩ : ١٢

٥ - ذكرت في الانعام ٦ : ٢٠ وهو د ١١ : ٢١ والمؤمنون ٢٣ : ١٠٣ والزمر ٣٩ : ١٥ والفرق

٤٥ : ٤٣

٦ - الحج ٢٢ : ١١

أيضاً يتعدى فيقال : ربح ديناراً ، وقال سيبويه : أعمالاً مشبه بالمفعول به ، ويردّه أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصواب أنه تمييز .

الجهة الثالثة : أن يخرج على ما لم يثبت في العربية ، وذلك إنما يقع عن جهلٍ أو غفلةٍ ، فلنذكر منه أمثلة :

أحدها : قول أبي عبيدة في (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) (١) : إن الكاف حرف قسم ، وإن المعنى : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك ، وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه ، قال : ولو أن قائلًا قال : كالله لأنفلن ، لاستحق أن يبصق في وجهه .

ويبطل هذه المقالة أربعة أمور : أن الكاف لم تجميء بمعنى واو القسم ، وإطلاق « ما » على الله سبحانه وتعالى ، ورَبَطُ الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج ، وباب ذلك الشعر كقوله :

٩٤٩ - وأنت الذي في رحمة الله أطمع (٢)

ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما .

وقد يجاب عن الثاني بأنه قد جاء نحو (والسما وما بناها) (٣) وعنه أنه قال : الجواب (يجادلونك) (١) ويردّه عدم توكيده ، وفي الآية أقوال آخر ، قائلها : أن الكاف مبتدأ ، وخبره (فاتقوا الله) (١) ، ويفسده اقترانه بالفاء ، وخلوّه من رابط ، وتباعد ما بينهما . وثالثها : أنها نمت مصدر محذوف ، أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالاً مثل جدال إخراجك ، وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ، ورابعها - وهو أقرب مما

١- (سألو نوك عن الأقال قل: الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين . انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومفررة وورزق كريما . كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون . يجادلونك في الحق بسد ماتين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون) الاغال ٨ : ١ - ٦

٢ - تقدم برقم ٣٧٨ و ٨٩٣

٣ - الشمس ٩١: ٥

قبله - : أنها نمت مصدر أيضاً ، ولكن التقدير : قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم نبوتاً مثل ثبوت إخراج ربك إياك من بيتك وم كارهون ، وخامسها - وهو أقرب من الرابع - : أنها نمت لحقاً ، أي أوائك م المؤمنون حقاً كما أخرجك ، والذي سهّل هذا تقاربها ، ووصف الإخراج بالحق في الآية ، وسادسها - وهو أقرب من الخامس - أنها خبر لمحدوف ، أي هذه الحال كحال إخراجك ، أي أن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الشزاة مثل حالهم في كراهية خروجك من بيتك للحرب ، وفي الآية أقوال أخرى منتشرة .

المثال الثاني : قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ (إن البقر تشابهت)^(١)

بتشديد التاء إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي ، وأنشد :

٩٥٠ - تنقطمت بي دونك الأسباب^(٢)

ولا حقيقة لهذا البيت وللهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة (إن البقرة) بتاء الواحدة ، ثم أدمجت في تاء تشابهت ، فهو إدغام من كلمتين .

الثالث : قول بعضهم في (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله)^(٣) : إن الأصل : وما لنا وأن لا نقاتل أي مالنا وترك القتال كما تقول مالك وزيداً ، ولم يثبت في العربية حذف الواو والمفعول معه الرابع : قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع - وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين في أمور كثيرة - : إن الذي وأن المصدرية بتقارضات ، فتقع الذي مصدرية كقوله :

٩٥١ - أتفرح أكباد الحيين كالذي أرى كيدي من حب مية يفرح^(٤)
وتقع أن بمعنى الذي كقولهم « زيد أعقل من أن يكذب » أي : من الذي يكذب ، اهـ .

فأما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفرء والفارسي ، وارتضاء ابن خروف

١ - (قالوا : ادع لنا ربك بين لنا ماهي ان البقر تقابه علينا ٠٠) البقرة ٢ : ٧٠
٢ - لانرف له تنمة ولا قائلا
٣ - (قالوا : وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٦
٤ - البيت لجبل والرواية في ديوانه ص ٤٧ : بثنة عوضاً عن مية . والشاهد فيه اعتبار « الذي » مصدرية . أما إذا قدرناه « أتفرح أكباد الحيين فرحاً كالذي أرى كيدي تفرحه » فانها اسم موصول

وابن مالك ، وجملوا منه (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ) (١) ، (وَخُضُّهُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) (٢) ،

وأما عكسه فلم أعرف له قائلاً ، والذي جرأه عليه إشكال هذا الكلام ، فإن ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب ، وهذا لا معنى له ، ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال ، وقل من ينتبه لإشكالاتها ، وظهر لي فيها توجيهان ، أحدهما : أن يكون في الكلام تأويل على تأويل ، فيؤول أن والفعل بالمصدر ، ويؤول المصدر بالوصف ، فيؤول إلى المعنى الذي أراده ، ولكن بتوجيه يقبله العلماء ، ألا ترى أنه قيل في قوله تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى) (٣) : إن التقدير ما كان افتراء ، ومعنى هذا ما كان مفترى . وقال أبو الحسن في قوله تعالى (ثم يمودون لما قالوا) (٤) : إن المعنى ثم يمودون للقول ، والقول في تأويل القول ، أي يمودون للمقول فهن لفظ الظاهر ، وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء : إن المود الموجب للكفارة المود إلى المرأة ، لا المود إلى القول نفسه ، كما يقول أهل الظاهر ، وبعد فهذا الوجه عندى ضعيف ، لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه ، وعليه قوله :

إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة
على ناقص كان المديح من النقص (٥)

التوجيه الثاني : أن « أعقل » ضمّن معنى أبعد ، فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره ، فمن المذكورة ليست الجارة المفضول ، بل متعلقة بأقل ، لما تضمنته من معنى البعد ، لا لأنه من المعنى الوضعي ، والمفضل عليه متروك أبدأ مع أقل هذا لقصد التعميم ، ولولا خشية الإسهاب لاوردت لك أمثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجيب .

الجهة الرابعة : أن يخرج على الامور البعيدة والوجه الضعيفة ، ويترك الوجه القريب والقوى ، فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله عذر ، وإن ذكر الجميع فإن قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب فحسن ، إلا في أفاظ التنزيل ، فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يئلب على

١ - الشورى ٤٢ : ٢٣
٢ - التوبة ٩ : ٦٩
٣ - تتمتها (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) يونس ١٠ : ٣٧
٤ - (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتأسوا) المجادلة ٥٨ : ٣
٥ - لم تقف على قائل هذا البيت ، وليس فيه شاهد نحوي ولكنه دعم لوجه النظر السابقة .

الظن إرادته ، فإن لم يفلح شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تمسُّف ، وإن أراد مجرد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعبٌ شديدٌ ، وسأضرب لك أمثلة مما خرَّجُوه على الأمور المستبعدة لتجنُّبها وأمثالها :

أحدها : قول جماعة في (وقيله)^(١) : إنه عطفٌ على لفظ (الساعة)^(١) فيمن خفض ، وعلى محلها فيمن نصب ، مع ما بينها من التباعد .

وأبعدُ منه قولُ أبي عمرو في قوله تعالى (إن الذين كفروا بالذِّكرِ)^(٢) : إن خبره (أو أوثقُ بنادونٍ من مكانٍ بعيدٍ)^(٢) .

وأبعدُ من هذا قولُ الكوفيين والزجاج في قوله تعالى (ص والقرآنِ ذي الذِّكرِ)^(٣) : إن جوابه (إن ذلك لحقٌ)^(٣) .

١ - (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتوبون - - وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون - ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وم يملون - ولكن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون - وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) الزخرف ٤٣ : ٨٠ ثم ٨٥ - ٨٨

٢ - (إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خيرا أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير - إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم - ولو جملناه قرآنا أعجمياً لقالوا : لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤١ : ٤٠ - ٤٤

٣ - (ص والقرآن ذي الذكر - بل الذين كفروا في عزة وشقاق - كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص - وعجوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب - - إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب - - إن ذلك لحق تحاميم أهل النار) سورة ص ٣٨ : ١ - ٤ ثم الآية ١٤ ثم الآية ٦٤ . فإين هشام ينكر على الكوفيين والزجاج أن تكون الآية ٦٤ جوابا للآية ١

وقول بعضهم في (ثم آتينا موسى الكتاب) (١) إنه عطف على (ووهبنا له إسحق) (١).
وقول الزمخشري في (وكنله أمر مستقر) (٢) فيمن جر (مستقر) : إن كلاً ،
عطف على (الساعة) (٢) .

وأبعد منه قوله في (وفي موسى إذ أرسلناه) (٣) : إنه عطف على (وفي الأرض
آيات) (٣) .

وأبعد من هذا قوله في (فاستفتهم الربك البنات) (٤) : إنه عطف على (فاستفتهم
أم أشده خلقاً) (٤) قال : هو معطوف على مثله في أول السورة وإن تباعدت بينها
المسافة ، انتهى .

والصواب خلاف ذلك كله .

فأما (وقيله) (٥) فيمن خفض ، فقيل : الواو للقسم وما بعده الجواب ، واختاره
الزمخشري ، وأما من نصب ، فقيل : عطف على (سرم) (٥) أو على مفعول محذوف معمول
ل (يكتبون) (٥) أو ل (يعلمون) (٥) ، أي يكتبون ذلك ، أو يعلمون الحق ، أو أنه مصدر
لقال محذوفاً ، أو نصب على إسقاط حرف القسم ، واختاره الزمخشري .

١ - (ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين - - وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سيدهم ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على
الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون) الأنعام ٦ : ٨٤ ثم
١٥٣ - ١٥٤ . فان هشام ينكر أن تكون الآية ١٥٤ معطوفة على الآية ٨٤ .

٢ - (اقتربت الساعة وانشق القمر - وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر -
وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر - ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر - حكمة بالغة فما تغن
النذر) القمر ٥٤ : ١ - ٥ .

٣ - (وفي الأرض آيات للموقنين - - وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم -
وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسطان مبين) الذاريات ٥١ : ٢٠ ثم ٣٧ - ٣٨ . فان
هشام ينكر على الزمخشري ان تكون الآية ٣٨ معطوفة على الآية ٢٠ .

٤ - (فاستفتهم أم أشده خلقاً أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب - - فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون) الصافات ٣٧ : ١١ ثم الآية ١٤٩ . فان هشام ينكر على الزمخشري
أيضاً أن تكون الآية ١٤٩ معطوفة على الآية ١١ ، إلا أنه عقب هذا الإنكار لا يبيدي في المسألة رأياً .

وأما (إنّ الذين كفروا بالذّٰ كر) ^(١) فقيـل : الذين بدل من الذين في (إنّ الذين يُلحدون) ^(١) والخبر (لا يخفون) ^(١) واختاره الزمخشري، وقيل : مبتدأ خبره مذكور، ولكن حذف رابطة ، ثم اختلف في تعيينه ، فقيـل ، هو (ما يُقال لك) ^(١) أي في شأنهم ، وقيل : هو (لما جاءهم) ^(١) أي كفروا به ، وقيل (لا يأتيه الباطل) ^(١) أي لا يأتيه منهم ، وهو بعيد ، لأن الظاهر أن (لا يأتيه) من جملة خبر إانه .

وأما (ص وَالْقُرْآنِ) ^(٢) الآية ، فقيـل : الجواب محذوف ، أي « إنه لمُعجِز » بدليل الثناء عليه بقوله (ذي الذّٰ كر) ^(٢) أو « إنك لمن المرسلين » بدليل (وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم) ^(٢) أو « ما الأمرُ كما زعموا » بدليل (وقال الكافرونَ هذا ساحرٌ كذابٌ) ^(٢) وقيل : مذكور ، فقال الأخفش (إن كلُّ إلا كذبَ الرُّسل) ^(٢) ، وقال الفراء وثعلب (ص) لأن مضاها صدق الله ، وردّه أن الجواب لا يتقدم ، فإن أريد أنه دليل الجواب فقريبٌ ، وقيل (كم أهلكتنا) ^(٢) الآية ، وحذفت اللام للطول .

وأما (ثمّ آتينا) ^(٣) فمطّف على (ذلكم وصا كم به) ^(٣) وثم لترتيب الإخبار ، لا لترتيب الزمان ، أي ثم أخبركم بأننا آتينا موسى الكتاب .

وأما (وكل أمرٍ مستقرٍ) ^(٤) فمبتدأ حذف خبره ، أي وكل أمرٍ مستقرٍ عند الله واقع ، أو ذكر وهو (حكمة بالغة) ^(٤) وما بينها اعتراض ، وقول بعضهم : الخبر (مستقر) وخفض على الجوارٍ حملٌ على ما لم يثبت في الخبر .

وأما (وفي موسى) ^(٥) فمطّف على (فيها) من (وتركنا فيها آية الذين يخافون العذاب الأليم) ^(٥) .

الثاني : قولٌ بعضهم في (فلا جناحَ عليه أن يطوّفَ بها) ^(٦) : إن الوقف على (فلا جناح)

١ - انظر الحاشية ٢ ص ٦٠٤

٢ - انظر الحاشية ٣ ص ٦٠٤

٣ - انظر الحاشية ١ ص ٦٠٥

٤ - انظر الحاشية ٢ ص ٦٠٥

٥ - انظر الحاشية ٣ ص ٦٠٥

٦ - (إن الصفا والروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بها ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) البقرة ٢ : ١٥٨ .

وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحاً مطلوبية التطوف بالصفة والمروة ، وردّه أن إغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه أن إنساناً يهدّده^١ « عليه رجلاً ليسني، أي ليلزم رجلاً غيري، والذي فسرت به عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك ، وقصتها مع مروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري . ثم الإيجاب لا يتوقف على كون (عليه) إغراء ، بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقاً .

وأما قول بعضهم في (قلن تاملوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً)^(١) : إن الوقف قبل (عليكم) وإن (عليكم) إغراء فحسن^٢ ، وبه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية مُحجوج للتأويل .

الثالث : قول بعضهم في (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)^(٣) : إن (أهل) منصوب على الاختصاص ، وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل « بك الله زجوا الفضل » وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث « نحن معاشر الأنبياء لانورث » والصواب أنه مُنادى .

الرابع : قول الزمخشري في (فلا تجملوا لله أنداداً)^(٤) : إنه يجوز كون (تجملوا) منصوباً في جواب الترجي أعني (لعلكم تتقون)^(٥) على حدّ النصب في قراءة حفص (فأطلع)^(٤) وهذا لا يميزه بصري ، ويتأولون قراءة حفص : إما على أنه جواب الأمر وهو (ابن لي صرحاً)^(٤) أو على المطف على الأسباب ، على حد قوله :

٩٥٢ — ولبس عباءة وتقر عيني (٥)

١ - الأنعام ٦ : ١٥١ .

٢ - تنمتا (ويظهركم تطهيرا) الأحزاب ٣٣ : ٣٣

٣ - (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) البقرة ٢ : ٢١ - ٢٢

٤ - (وقال فرعون : يا هان ابن لي صرحاً لعلني أبلغه الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى .)

غافر ٤٠ : ٣٦-٣٧ وانظر ماسبق في ص ٥٣٢

٥ - تقدم برقم ٤٧٣ و ٥١٨ و ٦٧٣ و ٨٦٨

أو على معنى ما يقع موقع أبلغ ، وهو أن أبلغ ، على حد قوله :

٩٥٣ — ولا سابق شيئاً (١)

ثم إن ثبت قول الفراء إن جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل ، فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها ؟

وهذا كنتخرجه قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) (٢) على أن الاستثناء منقطع ، وأنه جاء على البديل الواقع في اللغة التعمية ، وقد مضى البحث فيها .

ونظير هذا على العكس قول الكرماني في (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) (٣) إن (من) نصب على الاستثناء و (نفسه) توكيد ، فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام أحد إلا زيدا ، كما حمل الزمخشري قراءتهم على البديل في مثل ما فيها أحد إلا حمرا ، وإنما تأتي قراءة الجماعة على أفصح الوجهين ، ألا ترى إلى إجماعهم على الرفع في (ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم) (٤) وأنا أكثرهم قرأ به في (ما فلوه إلا قليل منهم) (٥) وأنه لم يقرأ أحد بالبديل في (ومالا حديد عنده من نعمة تجزي إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) (٦) لأنه منقطع ؟ . وقد قيل : إن بعضهم قرأ به في (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) (٧) وإجماع الجماعة على خلافه .

ونظير حمل الكرماني النفس (٨) على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم

١ - تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ و ٨٦١ و ٨٦٦ وسيكرر مرة سابعة

٢ - النمل ٢٧ : ٦٥

٣ - البقرة ٢ : ١٣٠ وقد تقدمت في ص ٥٧٩

٤ - (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه

لن الصادق) النور ٢٤ : ٦ والآية مما استشهد به سيبويه في الكتاب ١ / ٣٦٠

٥ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فلوه إلا قليل منهم) النساء ٤ : ٦٦

٦ - الليل ٩٢ : ١٩ - ٢٠

٧ - النساء ٤ : ١٥٧ . وهي مما استشهد به سيبويه في الكتاب ١ / ٣٦٥

٨ - في قوله تعالى (إلا من سفه نفسه) وقد تقدمت في الحاشية ٣ .

في قوله تعالى (والمطلقاتُ يتربصنَ بأنفسهنَّ)^(١) : إن الباء زائدة ، و (أنفسهن)
توكيد للنون ، وإنما لثة الاء كثيرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن
يكون بعد التوكيد بالمتفصل نحو « قُمتُم أنتم أنفسكم » .

الخامس : قول بعضهم في (لَتَسْتَوُوا على ظُهُورِهِ)^(٢) : إن السلام للأمر ، والفعل
مجزوم ، والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب ، لضعف أمر المخاطب باللام كقوله :

٩٥٤ - لَتَقُمِ أَنْتَ يَا بَنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ . فَلَتُنْقِضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ^(٣)

السادس : قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر (تماماً على الذي أحسن)^(٤)

بالرفع : إن أصله أَحْسَنُوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة ، كما قال :

٩٥٥ - إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوْا مِنْ أَرَادُوا وَلَا بِأَلْوَمٍ أَحَدٌ ضَرَّارًا^(٥)

واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة كقوله :

٩٥٦ - وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ^(٦)

ليس بالسهل ، والأولى قول الجماعة : إنه بتقدير مبتدأ ، أي هو أحسن ، وقد جاءت
منه مواضع ، حتى إن أهل الكوفة يقيسونه ، والاتفاق على أنه قياس مع أي كقوله :

٩٥٧ - فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِمْ أَفْضَلُ^(٧)

وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ)^(٨) : إن

١ - تتمتها (ثلاثة قروء) النساء ٤ : ٢٢٨

٢ - (والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون . لتستووا على ظهوره ثم

تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ..) الزخرف ٤٣ : ١٢ - ١٣

٣ - تقدم برقم ٤١٤ ، والياء في فعل « فلتنقضي » لاشباع الكسرة

٤ - (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . وهدى درجة لهم لبقاء ربهم

بؤمنون) الانعام ٦ : ١٥٤ . وانظر ما تقدم في ص ٤٩٨

٥ - لم تقف على قائله ، والشاهد فيه حذف الواو الجماعة وبقاء الضمة في « شاء » ولكنه يروى :

« إذا شأوا أضروا .. » ولا شاهد فيه حينئذ . لا بالو : لا يستطيع

٦ - تقدم برقم ٣٤٦ وهو للأشهب بن رمية - بالراء ويروى : وإن الألى .. فلا شاهد فيه حينئذ .

٧ - تقدم برقم ١٢٥ و ٢٦٠

٨ - (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة ٢ : ٢٣٣

الأصل أن يتموا بالجمع فحسّن ، لأن الجمع على معنى من مثل (ومِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ) (١) ولكن أظهر منه قول الجماعة : إنه قد جاء على إهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية .

السابع قول بعضهم في قوله تعالى (وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً) (٢) فيمن قرأ بتشديد الراء وضما : إنه على حد قوله :

٩٥٨ - إِنْكَ إِنْ بَصْرُكُمْ أَخْوَكُ نَصْرُكُمْ (٣)

فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز إلا في الشعر ، والصواب أنه مجزوم ، وأن الضمة إتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) (٤) إذا قدر (لا يضركم) جواباً لاسم الفعل ، فإن قدر استثناءً فالضمة إضراب ، بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى (وما عملت من سوء تود) (٥) لا يجوز أن تكون ماضية لرفع تود ، هذا مع تصريحه في «المفصل» بجواز الوجهين في نحو «إن قام زيد أقوم» ، ولكنه لما رأى الرفع مرجوحاً لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ، يوضح لك هذا أنه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعاً ، وذلك على تأويله بالماضي ، فقال : قرئ (أينما تكونوا يدرككم الموت) (٦) برفع يدرك ، ففيل : هو على حذف الفاء ، ويجوز أن يقال : إنه محمول على ما يقع موقعه ، وهو أينما كنتم ، كما حمل :

١ - أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا ينفقون) يونس ١٠ : ٤٢

٢ - آل عمران ٣ : ١٢٠

٣ - صدره «يا أفرع بن حابس بأفرع» ينسب البيت لعمر بن خثام ولجرير بن عبد الله البجلي الصحابي وهو غير جرير بن عطية المشهور . أما الأفرع بن حابس فهو أحد السادات العرب ثم كان من الصحابة وهو الذي نادى الرسول من وراء الحجرات . انظر الإصابة : الترجمة ٢٣١ ، والكشاف ٤/٢٨٤ وابن عقيل ٢/١٣٢ والمعنى : أنا من قومك يا أفرع فان لم تحمك لي في منافرتي مع فلان صرعت وصرعت معي

٤ - المائة ٥ : ١٠٥

٥ - (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً جيداً) آل عمران ٣ : ٣٠ وقد تقدمت في ص ٥٩٥

٦ - النساء ٤ : ٧٨ وقد تقدمت في ص ٦٠٠

٩٥٩ - ولا ناعب (١)

على ما يقع موقع :

..... ليسوا مصلحين (١)

وهو ليسوا بمصلحين ، وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضاً ، والصواب ما بينت لك ، قال : ويجوز أن يتصل بقوله (ولا تظلمون) (٢) ١٥١ ، وقد مضى رده .

الثامن : قول ابن حبيب : إن بسم الله خير ، والحمد مبتدأ ، والله حال ، والصواب أن الحمد لله مبتدأ وخبر ، وبسم الله على ما تقدم في إعرابها .

التاسع : قول بعضهم إن أصل بسم كسر السين أو ضمها على لغة من قال سِمٌ أو سُمٌ ، ثم سكنت السين ، اثلاً يتوالى كسرات ، أو لثلاً يخرجوا من كسر إلى ضم ، والأولى قول الجماعة إن السكون أصل ، وهي لغة الأكثرين ، وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل .

العاشر : قول بعضهم في «الرحيم» من البسمة: إنه وصل بنية الوقف فالتقى ما كان الميم ولام الحمد (٣) فكسرت الميم لالتقامها ، ومن جوز ذلك ابن عطية ، ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد إن حركة راء «أ أكبر» من قول المؤذن «الله أكبر» ، الله أكبر ، فتحة ، وإنه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا ، فقبل : هي حركة الساكنين ، وإنما لم يكسروا حفظاً لتفخيم اللام كما في (أم الله) (٤) وقيل : هي حركة الهمزة نقلت ، وكل هذا خروج عن الظاهر لتغير داع ، والصواب أن كسرة الميم إعرابية ، وأن حركة الراء ضمة إعرابية ، وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرر فتنتقل حركتها إلا في ندور .

١ - تقدم البيت برقم ٨٦٧ وتامه هو :

ولا ناعب إلا بين غرابها

مشائهم ليسوا مصلحين عشيرة

٢ - انظر الحاشية ٢ في ص ٦٠٠

٣ - (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين) الفاتحة ١-١

٤ - (ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..) آل عمران ٣:١-٢

الحادي عشر : قول الجماعة في قوله تعالى (تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (١) : إن فيه حذف مضافين ، والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤسناؤهم ، وهذا معنى حسن ، إلا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما ، والأولى أن (تبين) بمعنى وضح ، وأن وصلتها بدل اشتغال من الجن ، أي وضح للناس أن الجن لو كانوا إلخ .

الثاني عشر : قول بعضهم في (عيناً فيها تسمى) (٢) : إن الوقف على (تسمى) هنا أي عيناً مسماة معروفة ، وإن (سلسيلا) (٣) جملة أمرية أي : أسأل طريقاً موصلة إليهما . ودون هذا في البعد قول آخر : إنه علم مركب كتبَّطَ شراً ، والأظهر أنه اسم مفرد مبالغة في السلسال ، كما أن السلسال مبالغة في السلس ، ثم يحتمل أنه نكرة ، ويحتمل أنه علم منقول وصرف لأنه اسم لاء ، وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط ، بالصرف ، ويبعد أن يقال : صرف للتناسب كـ (قواريرا) (٤) لا تقايمهم على صرفه .

الثالث عشر : قول مكِّي وغيره في قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا) (٥) : إن زهرة حال من الهاء في به أو من ماء ، وإن التنوين حذف للساكنين مثل قوله :

٩٦٠ - ولا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً (٥)

وإن جر الحياة على أنه بدل من ما ، والصواب أن (زهرة) مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ، ودليل ذلك ذكر التمتع ، أو بتقدير أدم ، لأن المقام يقتضيه ، أو بتقدير

١ - سبأ ٣٤ : ١٤
٢ - (عيناً فيها تسمى سلسيلا) الانسان ٧٦ : ١٨
٣ - (وبطاف عليهم آية من فضة وأكواب كانت قواريرا . قوارير من فضة قدروها تقديراً) الانسان ٧٦ : ١٥ - ١٦

٤ - تمتها (لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) طه ٢٠ : ١٣١
٥ - صدره « فألقيه غير مستتب » وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في الخزانة ٤/٤٥٤ ، وفيها أن التنوين حذف للضرورة الشعرية لالغاء الساكنين كما ذكر ابن هشام .

أعني بياناً لما أو للضمير ، أو بدل من أزواج ، إما بتقدير ذوي زهرة ، أو على أنهم جُعلوا نفس الزهرة مجازاً للمباغاة ، وقال الفراء هو تمييز لما أو للهاء ، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز ، وقيل : بدل من ما ، ورُدُّ بأن (لِنَفْسَتَهُمْ)^(١) من صلة (مَتَمَّنًا) فيلزم الفصل بين أبعاض الصلّة بأجنبي ، وبأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلته ، وبأنه لا يقال « مررت بزيد أخاك » على البدل ، لأن العامل في المبدل منه لا يتوجه إليه بنفسه ، وقيل : من الهاء ، وفيه ما ذكر ، وزيادة الإبدال من العائد ، وبعضهم يمنعه بناء على أن المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير ، وقد مر أن الزمخشري منع في (أنِ اعْبُدُوا اللَّهَ)^(٢) أن يكون بدلاً من الهاء في (أمرتني به) ورددناه عليه^(٣) ، ولو لزم إعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم إعطاء منوي التأخير حكم المؤخر ، فكان يتمتع « ضَرَبَ زَيْدًا غَلَامُهُ » ويرد ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)^(٤) والإجماع على جوازه .

تفسير

وقد يكون الموضع لا يتخرج إلا على وجه مرجوح ، فلا حرج على مخرجه ، كقراءة ابن عامر وعاصم (وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)^(٥) فقيل : الفعل ماض مبني للمفعول ، وفيه ضعف من جهات : إسكان آخر الماضي ، وإثابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل ، وإثابة غير المفعول به مع وجوده ، وقيل : مضارع أصله ننجي بسكون ثانيه ، وفيه ضعف ، لأن النون عند الجيم تخفي ولا تدغم ، وقد زعم قوم أنها أدغمت فيها قليلاً وأن منه أترج وإثابة وإثابة ، وقيل : مضارع أصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذف النون الثانية ، ويضعفه أنه لا يجوز في مضارع نبات ونقبت ونزلت ونحوهن إذا ابتدأت بالنون أن تحذف النون

١ - انظر الحاشية ٤ في الصفحة السابقة .

٢ - (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ..) المائدة ٥ : ١١٧

٣ - تقدم ذلك في ص ٥٠٧ فانظره فيها .

٤ - تتنمها (بكلمات فأنمهن ..) البقرة ٢ : ١٢٤

٥ - الأنبياء ٢١ : ٨٨

الثانية إلا في ندور كقراءة بعضهم (وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا) (١) .
الجهة الخامسة : أن يترك بمضـ ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة . ولنورد مسائل
من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الأبواب ليسهل كشفها :

باب المنبر

مسألة - يجوز في الضمير المنفصل من نحو (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٢) ثلاثة
أوجه : الفصل وهو أرجحها ، والابتداء وهو أضعفها ، ويختص بلغة تميم ، والتوكيد .

مسألة

يجوز في الاسم المفتوح به من نحو قوله « هَذَا أَكْرَمْتُهُ » الابتداء والمفعولية ، ومثله
« كَمْ رَجُلٌ لَقِيْتَهُ » ، و « مِنْ أَكْرَمْتِهِ » ، لكن في هاتين بقدر الفعل مؤخرأ ، ومثلهما
« رَبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتَهُ » .

مسألة

يجوز في المرفوع من نحو « أَفَى اللَّهِ شَيْكٌ » ، و « مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ » الابتدائية
والفاعلية ، وهي أرجح لأن الأصل عدم التقديم والتأخير ، ومثله كلتا (غر ف) (٣) في
سورة الزمر ، لأن الظرف الأول معتمد على الخبر عنه ، والثاني على الموصوف ، إذ القرف
الأولى موصوفة بما بعدها ، وكذا « نَارٌ » في قول الخنساء :

٩٦١ - كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ (٤)

١ - (ويوم تشقق السماء بالنمام ونزل الملائكة تنزيلاً) الفرقان ٢٥ : ٢٥

٢ - البقرة ٢ : ١٢٧ وآل عمران ٣ : ٣٥

٣ - (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار . . .)

الزمر ٣٩ : ٢٠

٤ - صدره « وإن صخرأ لتأتم الهداة به » ديوان الخنساء ص ٢٧ . صخر . أخو الخنساء ،

ومثله الاسم التالي للوصف في نحو « زَيْدٌ قَاتِمٌ أَبُوهُ » و« قَاتِمٌ زَيْدٌ » لما ذكرناه ، ولا ين
 الائب إذا قدر فاعلاً كان خبر زيد مفرداً ، وهو الاصل في الخبر ، ومثله (ظلماتٌ)
 من قوله تعالى (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)^(١) لأن الأصل في الصفة الإفراد ،
 فإن قلت « قَاتِمٌ أَنْتَ » فكذلك عند البصريين ، وأوجب الكوفيون في ذلك الابتدائية ،
 ووافقهم ابن الحاجب ، وهم إذ نقل في أماله الإجماع على ذلك ، وحجتهم أن المضمرة المرتفع
 بالفعل لا يجاوره منفصلاً عنه ، لا يقال « قام أنا » والجواب أنه إنما انفصل مع الوصف لثلاث
 مجهول مضاه ، لأنه يكون مضمرة مستتراً ، بخلافه مع الفعل فإنه يكون بارزاً كقمتُ أو قمتَ ،
 ولأن طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل ، فلذلك احتمل معه انفصاله ، ولأن المرفوع
 بالوصف سدٌ في اللفظ مسدٌ واجب الفصل وهو الخبر ، بخلاف فاعل الفعل ، ومما يُقطع به
 على بطلان مذهبهم قوله تعالى (أُرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي)^(٢) وقول الشاعر :

٩٦٤ - خليلي ما واف بهدي أنتها (٣)

فإن القول بأن الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤدٌ إلى فصل العامل من
 معموله بالأجنبي ، والقول بذلك في البيت مؤدٌ إلى الإخبار عن الاثنين بالواحد ، ويجوز في
 نحو « ما في الدار زيدٌ » وجه ثالث عند ابن عصفور ، ونقله عن أكثري البصريين ، وهو
 أن يكون المرفوع اسماً لما الحجازية ، والظرف في موضع نصب على الخبرية ، والمشهور وجوب
 بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفاً .

مسألة

يجوز في نحو « أخوه » من قولك « زيدٌ ضُربَ في الدار أخوه » أن يكون فاعلاً
 بالظرف ، لاعتداده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضُربَ ، وأن يكون نائباً عن
 فاعل ضُربَ على تقديره خالياً من الضمير ، وأن يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال ،

١ - البقرة ٢ : ١٩ .

٢ - تنمتا (يا ابراهيم ٠٠) صريح ١٩ : ٤٦ .

٣ - تمامه « إذا لم تكونا لي على من أقاطع » ولا يعرف له قائل .

والفراء والزخشمري ريان هذا الوجه شاذاً رديئاً ، نخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ، ويوجبان الفاعلية في نحو « جاء زيدٌ عليه جبة » وليس كما زعمنا ، والأوجه الثلاثة في قوله تعالى (وكأين من نبي قُتل معه ربيون كثير)^(١) قيل : وإذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل ، يعني لأن التكثير لا ينصرف إلى الواحد ، وليس بشيء ، لأن النبي هنا ممتدّد لا واحد بدليل كآين ، وإنما أفرد الضمير بحسب لفظها .

مسألة

« زيدٌ نعم الرجل » يعين في زيد الابتداء ، و « نعم الرجل زيد » قيل : كذلك ، وعليها فالرابط العموم ، أو إعادة المبتدأ بمضاه ، على الخلاف في الألف واللام الأجنس هي أم للمهد ، وقيل : يجوز أيضاً أن يكون خبراً المحذوف وجوباً ، أي المدح « زيدٌ » ، وقال ابن عصفور : يجوز فيه وجه ثالث وهو أن يكون مبتدأ حذف خبره وجوباً ، أي زيد المدح ، و « رُدُّ » بأنه لم يمد شيء مسدّ .

مسألة

« حبذا زيد » ، يحتمل زيد — على القول بأن حب فعل وذا فاعل — أن يكون مبتدأ مخبراً عنه بحبذا ، والرابط الإشارة ، وأن يكون خبر المحذوف ، ويجوز على قول ابن عصفور السابق أن يكون مبتدأ حذف خبره ، ولم يقل به هنا ، لأنه يرى أن حبذا اسم ، وقيل : بدل من ذا ، ويرده أنه لا يحل محل الأول ، وأنه لا يجوز الاستغناء عنه ، وقيل : عطف بيان ، ويرده قوله :

٩٦٣ — وحبذا نفحات من يمانية (٢)

ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق ، وإذا قيل حبذا اسم المحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر ،

١ — (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) آل عمران ٣ : ١٤٦ .

٢ — تمامه « تأتيك من قبل الريان أحيانا » ديوان جرير ص ٥٩٦ ، يمانية : رياح الجنوب ، الريان : جبل .

أو بالمعكس عند مَنْ يميز في قولك « زيدٌ الفاضلُ » ، وجهين وإذا قيل بأن هذا كله فعل فزيد فاعل ، وهذا أضعف ما قيل ، لجواز حذف المخصوص كقوله :

٩٦٤ - ألا هذا لولا الحياءُ وربما منحتُ الهوى ما ليسَ بالتقاربِ (١)
والفاعل لا يحذف .

مسألة

يجوز في نحو (فصرُّ جميل) (٢) ابتدائية كل منها وخبرية الآخرة ، أي شأني صبر جميل ، أو صبر جميل أمثُل من غيره .

باب كان وما جرى مجراها

مسألة يجوز في كان من نحو (إن في ذلكَ لذكرى لمن كانَ له قلب) (٣) ونحوه زيد كان له مال ، نقصان كان ، وتامها ، وزيادتها وهو أضعفها ، قال ابن عصفور : باب زيادتها الشَّعرُ ، والظرفُ متعلق بها على التام ، وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ، ومنصوب على النقصان ، إلا إن قدرت الناقصة شأنية فالاستقرار مرفوع لأنه خبر المبتدأ .

مسألة

(فانظرُ كيفَ كانَ عاقبةُ مكرمٍ) (٤) يحتمل في كان الأوجه الثلاثة ، إلا أن الناقصة لا تكون شأنية ، لأجل الاستفهام ، ولتقدم الخبر ، وكيف : حال على التام ، وخبر لكان على النقصان ، وللمبتدأ على الزيادة .

١ - قاله مرار بن مياس أو مرداس بن همام ، انظر معجم الشعراء ٤٤٥ ، وهامش الخزانة ٢٤/٤ ومناه : ألا هذا ذكر الأجابة لولا حياتي من ذلك وربما منحت قلبي من ليس ينصفي .

٢ - يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣ .

٣ - تمتها (أو ألقى السمع وهو شهيد) ق ٣٧ : ٥٠ .

٤ - النمل ٢٧ : ٥١ .

مسألة

(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً)^(١) تحمل كان الأوجه الثلاثة ، فعلى الناقصة : الخبر إما لبشر ، ووحياً استثناء مفرغ من الأحوال ، فمعناه موحياً أو موحى ، أو من وراء حجاب ، بتقدير : أو موصلاً ذلك من وراء حجاب ، وأو يرسل بتقدير أو إرسالاً ، أي أو ذا إرسال ، وإما وحياً والتفريغ في الخبر ، أي ما كان تكليمهم إلا إيماء أو إيصالاً من وراء حجاب أو إرسالاً ، وجعل ذلك تكليماً على حذف مضاف ، ولبشر على هذا تبين ، وعلى التام والزيادة فالتفريغ في الأحوال المقدر في الضمير المستتر في « لبشر » .

مسألة

« أين كان زيد قائماً ، يحتمل الأوجه الثلاثة ، وعلى النقصان فالخبر إما قائماً وأين ظرف له ، أو أين فيتملق بمحذوف وقائماً حال ، وعلى الزيادة والتام فقائماً حال ، وأين ظرف له ، ويجوز كونه ظرفاً لكان إن قدرت تامة .

مسألة

يجوز في نحو « زيد عسى أن يقوم » نقصان عسى فاسمها مستتر ، وقامها فأن والفعل مرفوع المحل بها .

مسألة

يجوز الوجهان في « عسى أن يقوم زيد » فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره ، وعلى التام لا إضمار ، وكل شيء في محله ، ويتعين التام في نحو « عسى أن يقوم زيد في الدار » و (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)^(٢) لئلا يلزم فصل صلة أن من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى .

١ - تمتها (فيوحي باذنه ما يشاء) الشورى ٤٢ : ١٠ د .

٢ - الاسراء ١٧ : ٧٩

سألة

(وما ربك بغافل)^(١) تحمل ما الحجازية والتميمية ، وأوجب الفارسي^٤ والنخشمري الحجازية ظناً أن المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر ، وإنما المقتضي فيه ، لامتناع الباء في « كان زيد قائماً » وجوازها في :

٩٦٥ - لم أكن بأعجلهم (٢) .
وفي « ما إن زيد بقائم » .

سألة

« لا رجل ولا امرأة في الدار » إن رفعت الاسمين فيها مبتدآن على الأرجح ، أو اسمان لدلاء الحجازية ، فإن قلت « لا زيد ولا عمرو في الدار » تعين الأول ، لأن لا إنما تعمل في النكرات ، فإن قلت « لا رجل في الدار » تعين الثاني ، لأن لا إذا لم تتكرر يجب أن تعمل ، ونحو (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)^(٣) إن فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيويه ، ولو اختلف عند غيره ، ويقدر الآخر ظرفان ، لأن لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ، ولا يتوارد عاملان على معمول واحد ، فكيف عوامل ؟ وإن رفعت الأولين فإن قدرت « لا » معها حجازية تعين عند الجميع إضمار خبرين إن قدرت « لا » الثانية كالأولى وخبراً واحداً إن قدرتها مؤكدة لها و قدرت الرفع بالمطف ، وإنما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع ، فلا يكون خبر واحد لها ، وإن قدرت الرفع بالابتداء فيها — على أنها مهملتان — قدرت عند غير سيويه خبراً واحداً للأولين أو للثالث كما تقدر في « زيد وعمرو قائم » خبراً للأول أو للثاني ، ولم يحتج لذلك عند سيويه .

١ - تتمتها (ما يملون) الأنعام ١٣٢:٦ ومثلها ١٢٣:١١ و ٩٣:٢٧

٢ - تمام البيت « وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أشجع القوم أعجل » وهو من لامية العرب للشنفرى الأزدي. ابن عقيل ١٢٨/١

٣ - (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث . . .) البقرة ١٩٧:٢

باب النصببات المتشابهة

ما يحتمل المصدرية والمنعولية - من ذلك نحو (ولا تظالمونَ فتيلًا)^(١) ، (ولا يظلمونَ فقيراً)^(٢) أي ظلماً ما أو خيراً ما ، أي لا يُنقصونه مثل (ولمْ تظلمْ منه شيئاً)^(٣) ومن ذلك (ثم لم ينقصوكم شيئاً)^(٤) أي نقصاً أو خيراً ، وأما (ولا تضروه شيئاً)^(٥) فمصدر ، لاستيفاء ضرّ مفعوله ، وأما (فمن عني له من أخيه شيء)^(٦) فشيء قبل ارتفاعه مصدر أيضاً ، لا مفعول به ، لأن عفا لا يتعدى .

ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية - من ذلك « سرتُ طويلاً » ، أي سيراً طويلاً ، أو زمناً طويلاً ، أو سرتُهُ طويلاً ، ومنه (وأزلقتِ الجنةُ المتقينَ غيرَ بعيدٍ)^(٧) أي إزلاً فآخيراً غير بعيد أو زمناً غير بعيد ، أو أزلقتِ الجنةُ - أي الإزلاف - في حالة كونه غير بعيد ، إلا أن هذه الحال مؤكدة ، وقد يجعل حالاً من الجنة فلا يصل غير بعيدة ، وهي أيضاً حال مؤكدة ، ويكون التذكير على هذا مثله في (لعل الساعة قريبٌ)^(٨) .

ما يحتمل المصدرية والحالية - « جاء زيد ركضاً » أي يركضُ ركضاً ، أو عامله « جاء » على حد « قدمت جلوساً » أو التقدير جاء راكضاً ، وهو قول سيديويه ، ويؤيده قوله تعالى (اثنيا طوعاً أو كرهاً ، قالتا : آتينا طائمين)^(٩) فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره .

ما يحتمل المصدرية والحالية والمنعول لأجله - من ذلك (يُرِيمُ البرقَ خوفاً

١ - النساء : ٤ : ٧٧

٢ - النساء : ٤ : ١٢٤

٣ - الكهف : ١٨ : ٣٣

٤ - (٠٠٠) إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً (٠٠٠) التوبة : ٩ : ٤

٥ - (إلا لاتنروا يذبكم عذاباً ألياً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً (٠٠) التوبة : ٩ : ٣٩

٦ - تنميتها (فاتبع بالمرءوف وأداء إليه باحسان) البقرة : ٢ : ١٧٨

٧ - ق : ٥٠ : ٣١

٨ - (وما يدريك لعل الساعة قريب) الشورى : ٤٢ : ١٧

٩ - (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللارض : آتيا (٠٠٠) فصلت : ٤١ : ١١

وطمعاً) (١) أي فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً ، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثني ، أو خائفين وطماعين ، أو لا تجل الخوف والطمع ، فإن قلنا « لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المثلل » وهو اختيار ابن خروف ، فواضح ، وإن قيل باشتراكه فوجهه أن (يربكم) بمعنى يجعلكم ترون ، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإراءة ، أو الاصل إخافة وإطعاماً ، وحذف الزوائد .

وتقول « جاء زيد رغبةً » أي يرغب رغبةً ، أو مجيء رغبةً ، أو رغباً ، أو للرغبة ، وابن مالك يمنع الاول ، لما مر ، وابن الحاجب يمنع الثاني ، لأنه يؤدي إلى إخراج الابواب عن حقائقها ، إذ يصح في « ضربته يوم الجمعة » أن يقدر ضرب يوم الجمعة ، قلت : وهو حذف بلا دليل ، إذ لم تدع إليه ضرورة ، وقال المتنبي :

٩٦٦ - أبلى الهوى أسفاً يوم الثوى بدني (٢)

والتقدير آسف أسفاً ، ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به ، أو إبلاء أسف ، أو لا تجل الأسف ، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا إشكال ، وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام اللمة توسعاً ، كما في قوله تعالى : (يفتنونها عوجاً) (٣) أو الاتحاد موجود تقدير أ ، إما على أن الفعل المثلل مطاوع أبلى محذوفاً ، أي فبليت أسفاً ، ولا تقدر فبلي بدني ، لأن الاختلاف حاصل ، إذ الأسف فعل النفس لا البدن ، أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال : أبليت بالهوى بدني .

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه - نحو « أكرمتهك وزيداً » يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه ، ونحو « أكرمتهك وهذا » يحتملها وكونه معطوفاً على الفاعل ، لحصول الفصل بالمفعول ، وقد أجزى في « حسبك وزيداً درهم » كون « زيد » مفعولاً معه ، وكونه مفعولاً به بإضمار يحسب ، وهو الصحيح ، لأنه لا يعمل في المفعول معه إلا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ، ويجوز جره ، فقيل : بالمعطف ، وقيل :

١ - (هو الذي يربك البرق ٠٠٠) الرعد ١٣: ١٢

٢ - تمامه « وفرق الهجر بين الجفن والوسن » شرح الديوان ٤٣٣/٢

٣ - (الآلئنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويفتنونها عوجاً وهم بالآخرة هم

كافرون) هود ١١ : ١٩ أي : يفتنون لها عوجاً .

بإضمار حسب أخرى وهو الصواب ، ورفعهُ بتقدير حسب فحذفت وخلقها المضاف إليه
ورَوُوا بالأوجه الثلاثة قوله :

٩٦٧- إذا كانت الهيئة وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهتد (١)

باب الاستثناء

يجوز في نحو « ماضرتُ أحدًا إلا زيداً » كونُ زيدٍ بدلاً من المستثنى منه ، وهو
أرجحها ، وكونه منصوباً على الاستثناء ، وكونُ « إلا » مابعداً نعتاً ، وهو أضعفها ، ومثله
« ليس زيدٌ شيئاً إلا شيئاً لا يبعأ به » فإن جئت بما كان ليس بطل كونه بدلاً ، لأنها لا تعمل
في الموجب .

مسألة

يجوز في نحو « قام القومُ حاشاك ، وحاشاه » كونُ الضمير منصوباً ، وكونه مجروراً ،
فإن قلت « حاشاي » تعين الجر ، أو « حاشاني » تعين النصب ، وكذا القول في
خلاً وعدداً .

مسألة

يجوز في نحو « ما أحدٌ يقولُ ذلكَ إلا زيدٌ » كونُ زيدٍ بدلاً من أحد وهو المختار
وكونه بدلاً من ضميره ، وأن ينصب على الاستثناء ، فارتفاعه من وجبهين ، وانتصابه من
وجه ، فإن قلت « ما رأيتُ أحدًا يقولُ ذلكَ إلا زيدٌ » فبالعكس ، ومن بجيئه مرفوعاً قوله :
٩٦٨ - في ليلة لا زرى بها أحدٌ يحكي علينا إلا كواكبها (٢)
و « على » هنا بمعنى عن ، أو ضمن يحكي معنى يتم أو يشنع .

ما يحتمل الحالية والتمييز - من ذلك « كرمَ زيدٌ ضيقاً » إن قدرت أن الضيف
غيرُ زيدٍ فهو تمييز محمول عن الفاعل ، يمتنع أن تدخل عليه من ، وإن قدر نفسه
احتمل الحال والتمييز ، وعند قصد التمييز فالأحسن إدخالُ من ، ومن ذلك

١ - لم تهف على قائله . « كانت » فعل تام . الهجاء : الحرب . انشقت العصا : هزقت الهجاءة .

٢ - تقدم برقم ٢٤٩ وسيكرر مرة ثالثة

« هذا خاتمٌ حديدًا ، والأرجح التمييز لسلامة به من جود الحال ، ولزومها ، أي عدم انتقالها ، ووقوعها من نكرة ، وخيرٌ منها الخفضُ بالإضافة .

من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول — نحو « ضربتُ زيداً ضاحكاً ، ونحو (وقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)^(١) وتجويز الزمخشري الوجهن في (ادخلوا في السلمِ كَافَّةً)^(٢) ومُ ، لأن كافةً مختصٌ بمن بمقتل ، ووجههُ في قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كَافَّةً للناسِ)^(٣) إذ قَدَّرَ (كافة) ضمناً لمصدر محذوف — أي إرسالة كافة — أشد ، لأنه أضاف إلى استعماله فيما لا يعقل إخراجه عما التزم فيه من الحالية ، ووجههُ في خطبة المفصل إذ قال « محيطٌ بكافةِ الأبواب ، أشدُّ وأشدُّ ، لإخراجه إياه عن النصب البتة .

من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين — نحو (وهذا بعلي شيخاً)^(٤) يحتمل أن عامله معنى التنبيه أو معنى الإشارة ، وعلى الأول فيجوز « ها قائماً ذا زيد ، قال : ٩٦٩ — هَآيئِنَّمَاذَا صَرِيحُ التُّصْنَعِ فَاصْنَعْ لَهُ^(٥) وعلى الثاني يمتنع ، وأما التقديم عليها مما فيمتنع على كل تقدير .

من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل — نحو « جاء زيدٌ راكباً ضاحكاً ، فالتعدد على أن يكون عاملها جاء ، وصاحبها زيد ، والتداخل على أن الأولى من زيد وعاملها جاء ، والثانية من ضمير الأولى وهي العامل ، وذلك واجب عند من منع تعدد الحال ، وأما لقبته مُصْعِداً مُنْحَدِراً ، فمن التعدد ، لكن مع اختلاف الصاحب ، ويستحيل التداخل ، ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل قليلاً للفصل ، ولا يحمل على المكس إلا بدليل كقوله :

٩٧٠ — خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُورًا^(٦)

١ — تمتها (كما يقالتونكم كافة ..) التوبة : ٩ : ٣٦
 ٢ — (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ..) البقرة : ٢ : ٢٠٨
 ٣ — تمتها (بشيراً ونذيراً) سبأ : ٣٤ : ٢٨
 ٤ — (قالت : يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ..) هود : ١١ : ٧٢
 ٥ — ثمانه « وطع فطاعة مهد نصحه رشد » ولم تقف على قائله
 ٦ — ثمانه « على أترينا ذيل مرط مرحل » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٤٩ وشرح الزوزني ٩٦ للوط : كساء . مرحل : منقش

ومن الاول قوله :

٩٧١ - عهدتُ سعادَ ذاتِ هوى مُعشَى فزِدْتُ ، وعادَ سُلُوَانَا هَوَاهَا (١)

باب اعراب الفعل

سأروا ما تأتينا فتحدثنا ، لرفعك على المطف فيكون شريكاً في النفي ، أو الاستثناف فتكون مثبتاً ، أي فأنت تحدثنا الآن بدلاً عن ذلك ، ونصبه بإضمار أن ، وله مثنيان : نفي السبب فينتفي السبب ، ونفي الثاني فقط ، فإن جئت بلبن مكان ما ، فلننصب وجهان : إضمار أن المطف ، وللرفع وجه وهو القطع ، وإن جئت بدم ، فلننصب وجه وهو إضمار أن ، وللرفع وجه وهو الاستثناف ولك الجزم بالمطف ، فإن قلت ما أنت آت فتحدثنا ، فلا جزم ولإرفع بالمطف ، لعدم تقدم الفعل ، وإنما هو على القَطْع .

سأروا

وهدتُ تأتيني فأكرمك ، الرفع على وجهين ، والنصب على الإضمار ، وهدل زيد أخوك فتكرمه ، لا يرفع على المطف ، بل على الاستثناف ، وهدل لك التفات إليه فتكرمه ، الرفع على الاستثناف ، والنصب إما على الجواب أو على المطف على التفات ، وإضمار أن واجب على الاول وجاز على الثاني ، وكالمثال سواء (فلو أن لنا كربةً فتكون) (٢) إن سلّم كون ولو ، لتعني .

سأروا

وليتني أجد مالا فأنفق منه ، الرفع على وجهين ، والنصب على إضمار أن ، ووليت لي مالا فأنفق منه ، يتمتع الرفع على المطف .

سأروا

وليقم زيدٌ فتكرمه ، الرفع على القطع ، والجزم بالمطف والنصب على الإضمار .

١ - مجهول القائل

٢ - تنمها (من المؤمنين) الشعراء ٢٦ : ١٠٢

سأنة

نحو (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا) (١) يحتمل الجزم بالمطف ، والنصب على الإضمار ، مثل (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب) (٢) ونحو (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) (٣) يحتمل (تتقوا) الجزم بالمطف ، وهو الراجح ، والنصب بإضمار أن على حد قوله :

٩٧٢- ومن يقرب منا ويخضع نؤوه (٤)

باب الموصول

سأنة - يجوز في نحو « ماذا صنعت ، وماذا صنعت » ما مضى شرحه (٥) ، وقوله تعالى : (ماذا أجبتم المرسلين) (٦) ماذا : مفعول مطلق ، لا مفعول به ، لأن أجب لا يتعدى إلى الثاني بنفسه بل بالباء ، وإسقاط الجار ليس بقياس ، ولا يكون « ماذا » مبتدأ وخبراً ، لأن التقدير حينئذ : ما الذي أجبتم به ، ثم حذف المائد المجرور من غير شرط حذفه ، والاكثر في نحو « من ذا لقيت » كون « ذا » للاشارة خبراً ، و« لقيت » : جملة حالية ، ويقال « كون ذا موصولة ، ولقيت صلة ، وبعضهم لا يميزه ، ومن الكثير (من ذا الذي يشفع عنده) (٧) إذ لا يدخل موصول على موصول إلا شاذاً كقراءة زيد بن علي (والذين من قبلكم) (٨) بفتح الميم واللام .

١ - تمتها (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) يوسف ١٢ : ١٠٩

٢ - تمتها (يفلون بها أو آذان يسمعون بها ...) الحج ٢٢ : ٤٦

٣ - محمد ٤٧ : ٣٦

٤ - تمامه « ولا يخش ظملاً ما أقام ولا هضماً » وهو في ابن عقيل ١٣٤/٢

٥ - انظر فصل « ماذا » ص ٣٣٢ من الجزء الأول

٦ - القصص ٢٨ : ٦٥

٧ - تمتها (إلا باذنه) البقرة ٢ : ٢٥٥

٨ - (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة

سأنة

(فاصدعُ بما تُؤمرُ)^(١) ما مصدرية ، أو بالأمر ، أي موصول اسمي أي بالذي تؤمره على حد قولهم :

٩٧٣ - أمرتكَ الخير (٢)

وأما من قال « أمرتكَ بكذا » وهو الأكثرُ فيشكل ، لأن شرط حذف المائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتلقاً نحو (ويشربُ مما تشربون)^(٣) أي منه ، وقد يقال : إن (اصدع) بمعنى أوامر ، وأما (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا)^(٤) في الأعراف فيحتمل أن يكون الأصل بما كذبوه فلا إشكال ، أو بما كذبوا به ، ويؤيده التصريحُ به في سورة يونس^(٥) ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق ، لأن (ما كانوا ليؤمنوا) بمنزلة كذبوا في المعنى ، وأما (ذلك الذي يُبشِّرُ الله عباده)^(٦) فقبل : الذي مصدرية ، أي ذلك تبشير الله ، وقيل : الأصل يبشر به ، ثم حذف الجار توسعاً فاتصبت الضمير ثم حذف .

سأنة

يجوز في نحو (تماماً على الذي أحسن)^(٧) كونُ الذي موصولاً اسماً فيحتاج إلى تقدير

١ - الحجر ١٥ : ٩٤

٢ - تقدم برقم ٥٩٧

٣ - (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣

٤ - (ولقد جاءتهم رسلكم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل) الأعراف ٧ : ١٠١

٥ - (ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل)

يونس ١٠ : ٧٤

٦ - (والذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل

الكبير . ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات .. الشورى ٤٢ : ٢٣

٧ - (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء .٠٠) الانعام ٦ : ١٥٤ وقد

تهدمت في س ٦٠٩ و ٤٩٨

عائد ، أي زيادة على العلم الذي أحسنه ، وكونه موصولاً حرفياً ، فلا يحتاج لعائد ، أي تماماً على إحسانه ، وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة ، ويكون « أحسن » حينئذ اسم تفضيل ، لا فعلاً ماضياً ، وفتحته إعراب لا بناء ، وهي علامة الجر ، وهذان الوجهان كوفيان ، وبعض البصريين يوافق على الثاني .

سأله

نحو « أعجبتني ما صنعت » يجوز فيه كون ما بمعنى الذي ، وكونها نكرة موصوفة ، وعليها فالعائد محذوف ، وكونها مصدرية فلا عائد ، ونحو (حتى تنفقوا مما تحبون)^(١) يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية ، لأن المعاني لا ينفق منها ، وكذا (وما رزقناهم ينفقون)^(٢) فإن ذهبت إلى تأويل (ما تحبون) و (ما رزقناهم) بالحب والرزق وتأويل هذين بالحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير ملحوظ إلى ذلك ، وقال أبو حيان : لم يثبت محي « ما » نكرة موصوفة ، ولا دليل في « مررت بما أعجب لك » لاحتمال الزيادة ، ولو ثبت نحو « سررتي ما أعجب لك » لثبت ذلك ، انتهى . ولا أعلمهم زادوا « ما » بعد الباء إلا ومعناها السببية ، نحو (فما نقصهم ميثاقهم لعناهم)^(٣) ، (فما رحمة من الله لنت لهم)^(٤) .

سأله

إذا قلت : « أعجبتني من جاءك » احتمل كون من موصولة أو موصوفة ، وقد جُوزا في (ومن الناس من يقول)^(٥) وضعت أبو البقاء الموصولة ، لأنها تتناول قوماً بأعيانهم ، والمعنى على الإبهام ، وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه .

١ - (لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ٠٠) آل عمران ٣: ٩٢

٢ - البقرة ٢: ٣ و ٣: ٨ و ٣٥: ٢٢ ... الخ

٣ - المائدة ٥: ١٣

٤ - آل عمران ٣: ١٥٩

٥ - (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) البقرة ٢: ٨

باب التوايح

مسألة - نحو (آمننا ربّ العالمين ربّ موسى وهرون) (١) يحتمل بدل الكل من الكل، وعطف البيان، ومثله (نمبداً لهآك وإلهآ آباتك إبراهيم وإسماعيل وإسحق) (٢)، (فانظروا كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم) (٣) فيمن فتح الهمزة، ويحتمل هذا تقدير مبتدأ أيضاً، أي هي أنا دمرناهم.

مسألة

نحو (سبّح اسم ربّك الأعلى) (٤) يجوز فيه كون (الأعلى) صفة للاسم أو صفة للرب، وأما نحو (جاءني غلامٌ زيد الظريف) فالصفة للمضاف، ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل، لأن المضاف إليه إنما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه:

وكلُّ فتى يتقتى فائزٌ (٥) — ٩٧٤

فالصفة للمضاف إليه، لأن المضاف إنما جيء به لقصد التعميم، لا للتحكم عليه، ولذلك ضف قوله:

٩٧٥ - وكلُّ أخٍ مفارقة أخوه لعمرو أيمك إلا الفرقدان (٦)

مسألة

نحو (هدى للمتقين الذين يؤمنون) (٧) و(مررت بالرجل الذي فعل) يجوز في الموصول أن يكون تابياً أو بإضمار أعني أو أمدح أو هو، وعلى التبعية فهو نمت لا بدل إلا إذا تعذر، نحو (وبل لكل همة لمزة الذي جمع مالا) (٨) لأن النكرة لا توصف بالمعرفة.

١ - الأعراف ٧: ١٢١-١٢٢ والشعراء ٤٦: ٤٦ - ٤٧

٢ - البقرة ٢: ١٣٣

٣ - تنمها (وقومهم أجمين) النمل ٢٧: ٥١

٤ - الأعلى ١: ٨٧

٥ - هذا شطر من البحر المتقارب لم تقف له على تنمة ولا قائل

٦ - تقدم برقم ١١٥

٧ - ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب (٠٠) البقرة ٢: ٢ - ٣

٨ - (... الذي جمع مالا وعدده) الهمزة ١٠٤: ١ - ٢

باب صروف الجر

سأله - نحو « زيدٌ كعمري » ، تحتمل الكاف فيه عند المرين الحرفية فتتعلق باستقرار ، وقيل : لا تتعلق ، والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالإضافة ولا تقدير بالاتفاق ، ونحو « جاء الذي كزيد » ، تنعين الحرفية ، لأن الوصل بالمتضامين ممتنع .

سأله

« زيدٌ على السطح » ، يحتمل « على » الوجهين (١) ، وعليها فهي متعلقة باستقرار محذوف .

سأله

قيل في نحو (والضحي والليل) (٢) : إن الواو تحتمل الماطفة والقسمية ، والصواب الأول ، وإلا لاحتاج كل إلى الجواب ، وما يوضحه الفاء في أوائل سورتي المرسلات (٣) والنازعات (٤) .

باب في مسائل مفردة

سأله - نحو (يسبح له فيها بالغدو والآصال) (٥) فيمن فتح الباء يحتمل كون

النائب عن الفاعل الظرف الأول - وهو الأولى - أو الثاني أو الثالث ، ونحو (ثم نفخ فيه أخرى) (٦) النائب الظرف أو الوصف ، وفي هذا ضمف ، لضمف قولهم « سير عليه طويل » .

١ - في شرح الامير : لأن « على » إما حرف جر ، أو ظرف

٢ - تمتها (إذا سجا ٠٠ الضحي ١:٩٣

٣ - (والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات مصفاً ٠٠) المرسلات ١:٧٧ - ٢

٤ - (والنازعات عرفاً ، والناشطات نشطاً ، والساججات سجا ، فالساجات سبقاً) النازعات

٤ - ١ : ٧٩

٥ - (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة

ولا بيع عن ذكر الله ٠٠) النور ٢٤ : ٣٦ وقد تقدمت في ص ٨٣

٦ - الرسر ٣٩ : ٦٨

سأنة

« تجلسى الشمس » ، محتمل كون تجلى ماضياً تشركت التاء من آخره لمجازية التأنيث ، وكونه مضارعاً أصله تجلسى ثم حذفت إحدى التاءين على حد قوله تعالى : (فأرأى تَلْطِئِي)^(١) ولا يجوز في هذا كونه ماضياً ، وإلا أقيد « تَلْطِئْتِ » ، لأن التأنيث واجب مع المجازي إذا كان ضميراً متصلاً ، وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الأول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو « قامَ هندٌ » ، في الشعر بقوله :

٩٧٦ - متى ابتنايَ أن يبيضَ أبوها (٢)

لجواز أن يكون أصله تتمنى .



الجهة السادسة : ألا راعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، فإن العرب يشترطون في بابٍ شيئاً ويشترطون في آخرٍ نقيضَ ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحیح أقيستهم ، فإذا لم يتأمل المغرب اختلفت عليه الأبواب والشرايطُ .

فلنورد أنواعاً من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين :

النوع الأول : اشتراطهم الجودَ لمطف البيان ، والاشتقاقَ للنمت .

ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في (ملكِ الناسِ ، إلهِ الناسِ)^(٣) إنها عطفاً بيانٍ ، والصواب أنها نعمتان ، وقد يجاب بأنها أجرياً مجرى الجوامد ، إذ يستعملان غير جاريتين على موصوفٍ وتجري عليها الصفات ، نحو قولنا « إلهٌ واحدٌ وملكٌ عظيمٌ » .

ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو « مررتُ بهذا الرجلِ » ، إن الرجل نمت ، قال ابن مالك : أكثر المتأخرين يقلّد بعضهم بعضاً في ذلك ، والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخصّ من متبوعه ، وليس كذلك ، فإنه في الجوامد

١ - (فأنترتكم نأراً تَلْطِئِي) الليل ٩٢ : ١٤

٢ - تمامه « وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر » وينسب لليد بن ربيعة وهو في ديوانه ٢١٣ وفي الخزانة ٤٢٤/٤ و ٢١٩/٢ وانظر شرح المطفات للزوزني ص ٢٠١ . ومعنى الشطر الثاني : لم يخلد أحد من ربيعة أو مضر قبلي فلا بد أن يدركني الموت كما أدركهم

٣ - (قل أعوذ برب الناس ، ملكِ الناسِ ، إلهِ الناسِ) الناس ١١٤ : ١ - ٣

بمنزلة النعت في المشتق ، ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت ، وقد هدى ابن السيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفاً لا نمناً ، وكذا ابن جني ، اهـ . قلت : وكذا الزجاج والسهيلي ، قال السهيلي : « وأما تسمية سيويوه له نمناً فتسامح ، كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة ، وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ، ثم استشكله بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد ، والنعت دون المنعوت أو مساوٍ له وهو مشتق أو في تأويله ، فكيف مجتمع في الشيء أن يكون بياناً ونمناً ؟ وأجاب بأنه إذا قدر نمناً فاللام فيه للمهد والاسم مؤول بقولك : الحاضر أو المشار إليه ، وإذا قدر بياناً فاللام لتعريف الحضور ، فبساوي الإشارة بذلك ويزيد عليها بإفادته الجنس المبين فكان أخص ، قال : وهذا معنى قول سيويوه ، اهـ . وفيما قاله نظر ، لأن الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار إليه إنما هو اسم الإشارة نفسه إذا وقع نمناً كما مررتُ بزبدٍ هذا ، فأما نعت اسم الإشارة فليس ذلك معناه ، وإنما هو معنى ما قبله ، فكيف يجمل معنى ما قبله تفسيراً له ؟

وقال الزمخشري في (ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ)^(١) : يجوز كون اسم الله تعالى صفة للإشارة أو بياناً ، ودر بكم ، الخبر ، فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة ، وجوز كون العلم نمناً ، وإنما العلم يُنعت ولا يُنعت به ، وجوز نعت الإشارة بما ليس معرفاً بلام الجنس ، وذلك مما أجموا على بطلانه .

النوع الثاني : اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة ، والتفكير للحال والتمييز ، وأفعل من ، ونعت النكرة .

ومن الوهم في الأول قول جماعة في صديد من (ماء صديد)^(٢) وفي طعام مساكين من (كفارة طعام مساكين)^(٣) فيمن نون كفارة : إنها عطفاً بيان ، وهذا إنما

١ - الأنعام ٦ : ١٠٢ ويونس ١٠ : ٣ وفاطر ٣٥ : ١٣ . . . الخ

٢ - (. . . ويسقى من ماء صديد) إبراهيم ١٤ : ١٦

٣ - (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحق به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً لذوق وبال أمره . . .)

هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم ، فيجب عندهم في ذلك أن يكون بدلاً وأما الكوفيون فيرون أن عطف البيان في الجوامد كالتعت في المشتقات ، فيكون في المعارف والنكرات ، وقولُ بمضهم في « ناعم » من قول النابغة :

٩٧٧ — من الرقش في أنياها السم ناعم (١)

لأنه نعمت للسم ، والصواب أنه خبر للسم ، والظرف متعلق به ، أو خبر ثان .

وليس من ذلك قولُ الزمخشري في (شديد العقاب) (٢) ، لأنه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في أوائل سورة المؤمن ، وإن كان من باب الصفة المشبهة ، وإضافتها لا تكون إلا في تقدير الانفصال ، ألا ترى أن (شديد العقاب) معناه شديد عقابه ، ولهذا قالوا : كل شيء إضافته غير محضة فانه يجوز أن تصير إضافته محضة ، إلا الصفة المشبهة ، لأنه جعله على تقدير آل ، وجعل سبب حذفها إرادة الازدواج ، وأجاز وصفيته أيضاً أبو البقاء ، لكن على أن شديداً بمعنى مشدد كما أن الأذنين في معنى المؤذن ، فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة إلى باب اسم الفاعل ، والذي قدمه الزمخشري أنه جميع ما قبله أبدال ، أما أنه بدل فالتنكيره ، وكذا المضافان قبله وإن كانا من باب اسم الفاعل ، لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقي فالتناسب ، ورد على الزجاج في جعله (شديد العقاب) بدلاً وما قبله صفات ، وقال : في جعله بدلاً وحده من بين الصفات نبوءاً ظاهر .

ومن ذلك (٣) قول الجاحظ في بيت الأعشى :

٩٧٨ — وَاسْتَبَالَ كَثْرَ مِنْهُمْ حَصِيَّ (٤)

١ - صدره « فبت كأنى ساورتنى ضئيلة » ديوان النابغة الذبياني ١١٠ ساورتنى: واثنيتي . ضئيلة : حية دقيقة . الرقش : جمع رقشاء وهي الحية للنقطة .
 ٢ - (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول إلا إله إلا هو إليه المصير) غافر « أو المؤمن » ٤٠ : ١ - ٣
 ٣ - نه الأمير في شرحه أن الصواب : « ومن الوهم في الثاني - أي ما اشترط فيه التنكير - قول الجاحظ وقول مكى » ومثله في حاشية الدسوقي وحواشي المخطوطة الأولى
 ٤ - قمامه « وإنما المرة لكثرة » ديوان الاعشى ٩٤ ، ابن عقيل ٥١/٢ ، الخزانة ٤٨٩/٣

لأنه يبطل قول النحويين « لا تجتمع أل و من في اسم التفضيل » فجعل كلا من أل ومن معتدّاً به جارياً على ظاهره ، والصواب أن تقدر أل زائدة ، أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكر محذوفاً مبدلاً من المذكور أو بالمذكور على أنها بمنزلتها في قولك « أنت منهم » الفارس البطل ، أي أنت من بينهم ، وقول بعضهم « إنها متعلقة بليس » قد يردُّ بأنها لا تدل على الحدّث عند من قال في أخواتها إنها تدل عليه ، ولأن فيه فصلاً بين أفعل وتمييزه بالأجنبي ، وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوم ، وفي « ليس » رائحة قولك « اتقى » ، وبأن فصل التمييز قد جاء في الضرورة في قوله :

٩٧٩ - على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر - وولاً كيلا (١)

وأفعل أقوى في العمل من ثلاثون .

ومن الوم في الثاني قول مكّي في قراءة ابن أبي عبّلة (فإنه آثم قلبه) (٢) بالنصب : إن (قلبه) تمييز ، والصواب أنه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه ، أو بدل من اسم إن وقول الخليل والاحفش والمازني في « إي ، وإياك ، وإياه » : إن « إياه ضمير أضيف إلى ضمير ، فحكوا للضمير بالحكم الذي لا يكون إلا للنكرات وهو الإضافة ، وقول بعضهم في « لا إله إلا الله » إن اسم الله سبحانه وتعالى خبر « لا » التبرئة ، ويردّه أنها لا تعمل إلا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة ، نعم يصح أن يقال : إنه خبر « لا » مع اسمها فإنها في موضع رفع بالابتداء عند سيويه ، وزعم أن المركبة لا تعمل في الخبر ، لضعفها بالتركيب عن أن تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر ، كذا قال ابن مالك . والذي عندي أن سيويه يرى أن المركبة لا تعمل في الاسم أيضاً ، لأن جزء الشيء لا يعمل فيه ، وأما « لا رجل ظريفاً » بالنصب فإنه عند سيويه مثل « يازيد الفاضل » بالرفع ، وكذا البحث في « لا إله إلا هو » للتريف والإيجاب أيضاً ، وفي « لا إله إلا الله واحد » للإيجاب ، وإذا قيل « المستحقاً للعبادة إلا الله واحد » ، أو « لا إله » لم يتجه الاعتذار المتقدم ، لأن « لا » في ذلك عاملة في الاسم

١ - للعباس بن مرداس وانظر الخزانة ٥٧٣/١

٢ - (. . ولا تكتنوا الشهادة ومن يكتنبا فانه آثم قلبه) البقرة ٢ : ٢٨٢

والخبر لمدم التركيب ، وزعم الآء كثرون أن المرتفع بمدء إلا ، في ذلك كله بدل من محل اسم لا ، كما في قولك « ما جاءني من أحد إلا زيد » ، ويشكل على ذلك أن البدل لا يصلح هنا لحلولة محل الأول ، وقد يجاب بأنه بدل من الاسم مع لا ، فانها كالشيء الواحد ، ويصح أن يخلفها ، ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال « الله موجود » ، وقيل : هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ، ولم يتكلم الزمخشري في كشفه على المسألة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها ، وزعم فيه أن الأصل « الله إله » المعرفة مبتدأ ، والنكرة خبر ، على القاعدة ، ثم قدم الخبر ، ثم أدخل النفي على الخبر والإيجاب على المبتدأ ، وركبت لا مع الخبر ، فيقال له : فما تقول في نحو « لا طألاً جيبلاً إلا زيد » ، لم انتصب خبر المبتدأ ؟ فإن قال : إن لاعاملة عمل ليس ، فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولا انتقاض النفي والتعريف أحد الجزأين . فأما قوله ويجب كون المعرفة المبتدأ ، فقد مر أن الإخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة) (١).

ومن ذلك قول الفارسي في « مررت برجل ماشئت من رجل » : إن ما مصدرية ، وإنها وصلتها صفة لرجل ، وتبعه على ذلك صاحب الترشيح ، قال : ومثله قوله تعالى (في أي صورة ماشاء ركبتك) (٢) أي في أي صورة مشيئته أي يشاؤها ، وقول أبي البقاء في (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نمبد إلا الله) (٣) : إن أن وصلتها بدل من سواء ، وبدل الصفة صفة ، والحرف المصدرية وصلته في نحو ذلك معرفة ، فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع) (٤) : إن الذي صفة .

والصواب أن « ما » في المثال (٥) شرطية حذفت جوابها ، أي فهو كذلك والصفة الجملتان مما .

١ - تتمها (مباركاً وهدى للعالمين) آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢ - (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبتك)

الاعطار ٨٢ : ٦ - ٨ .

٣ - (قل : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة (٠٠٠) آل عمران ٣ : ٦٤ .

٤ - تتمها (مألاً وعدده) الهمة ١٠٤ : ١ - ٢ وقد تهدمت في ص ٦٢٨ .

٥ - يعني في « مررت برجل ماشئت من رجل » وقد تقدم .

وأما الآية الأولى (١) فقال أبو البقاء : «ما شرطية أو زائدة، وعليها فالجملة صفة لصورة والمائد محذوف ، أي عليها ، و«في» متعلقة بر كبك، انتهى كلامه .

وكان حقه إذ علق «في» بدر كبك، وقال الجملة صفة، أن يقطع بأن «ما» زائدة، إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ، ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة ، والصواب أن يقال : إن قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها . والتقدير شاءها ، و«في» متعلقة بر كبك ، أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله ، أو بعد «لك» ، أي وضمت في صورة أي صورة . وإن قدرت ما شرطية فالصفة مجموع الجملتين ، والمائد محذوف أيضاً ، وتقديره : «عليها» وتكون في حينئذ متعلقة بـ «لك» ، أي عدلك في صورة أي صورة ، ثم استؤنف ما بعده .

والصواب في الآية الثانية (٢) أنها على تقدير مبتدأ ، و«في» الثالثة (٣) أن (الذي) بدل ، أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أدم أو أعني ، هذا هو الصواب ، خلافاً لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقاً ، ولمن أجاز بشرط وصف النكرة أولاً بنكرة ، وهو قول الأخفش زعم أن (الأوليان) صفة لآخران في (فآخران يقومان مقامها) (٤) الآية ، لوصفها يقومان ، وكذا قال بعضهم في قوله تعالى (إن الله لا يحب كُفُلًا مُّخْتَلِفًا فِئْتَانًا يَنبَغُونَ) (٥) .

ومن ذلك قول الزمخشري في (إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله) (٦) : إن (أن

- ١ - يعني قوله تعالى (في أي صورة ما شاء ربك) وقد تقدمت .
- ٢ - أي قوله تعالى (تالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نبد إلا الله . . .) .
- ٣ - أي قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع . . .) .
- ٤ - (فإن عثر على أنها استحقا إنفاً آخران يقومان مقامها من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمات بالله لشهادتنا أحق من شهادتها . . .) اللائدة : ٥ : ١٠٧ .
- ٥ - تتمتها (و يأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعدنا للكافرين عذاباً مبيناً) النساء : ٤ : ٣٦ - ٣٧ .
- ٦ - (قل : إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة . . .) سبأ : ٣٤ : ٤٦ وانظر ما تقدم في ص ٥٠٨ .

تقوموا) عطف بيان على واحدة ، وفي (مقام إبراهيم) (١) : إنه عطف بيان على (آيات بيّنات) مع اتفاق التحوين على أن البيان والمبين لا يتخالفان تعريفاً وتشكيكاً وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتأخيمها، ويؤيده قوله في (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) (٢) : إن (من وجدكم) عطف بيان لقوله تعالى (من حيث سكنتم) وتفسير له ، قال : ومن : تمييزية حذف مبعضا ، أي أسكنوهن مكاناً من مساكنكم مما تطيقون ، هـ . وإنما يريد البدل ، لأن الخافض لا يعاد إلا مرة ، وهذا إمام الصناعة سيديويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر .

النوع الثالث: اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفاً خاصاً، كمنع الصرف اشتراطوا له تعريف العملية أو شبهه ، كما في أجمع ، وكنعت الإشارة وأي في النداء ، اشتراطوا لها تعريف اللام الجنسية، وكذا تعريف فاعلي نعم وبئس، لكنها تكون مباشرة له أو لما أضيف إليه ، بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له .

ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن أبي عبلة (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) (٣) بنصب تخاصم : إنه صفة للإشارة ، وقد مضى أن جماعة من المحققين اشتراطوا في نعت الإشارة الاشتقاق كما اشتراطوه في غيره من النعوت ، ولا يكون التخاصم أيضاً عطف بيان ، لأن البيان يُشبه الصفة ، فكما لا توسف الإشارة إلا بما فيه دال ، كذلك ما يُعطف عليها ، ولهذا منع أبو الفتح في (وهذا بعلي شيخ) (٤) في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون (بعلي) عطف بيان ، وأوجب كونه خبراً ، وشيخ : إما خبر ثان ، أو خبر محذوف ، أو بدل من بعلي ، أو بعلي بدل وشيخ الخبر ، ونظير منع أبي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعاً للمضمر ، لامتناع ذلك في النعت ، ولكن أجاز سيديويه « يا هذان زيد وعمر » ، على عطف البيان ، وتبعه الزبدي ، فأجاز « مررت بهذين الطويل والقصير » ، على البيان ، وأجازه على

١ - (٠٠٠) فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم (٠٠٠) آل عمران ٣ : ٩٧ وانظر ما تقدم في ص ٥٠٨ .

٢ - الطلاق ٦٥ : ٦ .

٣ - ص ٣٨ : ٦٤ .

٤ - (٠٠٠) أأد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً (٠٠٠) هود ١١ : ٧٢ وقد تقدمت في ص ٦٢٣ .

البدل أيضاً ، ولم يجزه على التعت ، لأن نعت الإشارة لا يكون إلا طبقها في اللفظ ، وعن نص على منع التعت في هذا سيويه والمبرد والزجاج ، وهو مقتضى القياس . ومنع سيويه فيها مخالف لإجازته في النداء .

النوع الرابع : اشتراط الإهام في بعض الألفاظ كظروف المكان ، والاختصاص في بعضها كالبتدآت وأصحاب الأحوال .

ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في (فاستبقوا الصراط)^(١) وفي (سنعيدها سيرتها الأولى)^(٢) وقول ابن الطراوة في قوله :

٩٨٠ - كما عسل الطريق الثملب^(٣)

وقول جماعة في « دخلت الدار ، أو المسجد ، أو السوق » ، إن هذه المنصوبات ظروف ، وإنما يكون ظرفاً مكانياً ما كان مبهماً ، ويعرف بكونه صالحاً لكل بقعة كمكان وناحية وجهه وجانب وأمام وخلف .

والصواب أن هذه المواضع على إسقاط الجارتوسماً ، والجار المقدر إلى ، في (سنعيدها سيرتها الأولى) ود في ، في البيت ، وفي أو إلى في الباقي ، ويحتمل أن (استبقوا) ضمن معنى تبادروا ، وقد أجزى الوجهان في (فاستبقوا الخيرات)^(٤) ويحتمل (سيرتها) أن يكون بدلاً من ضمير المفعول بدل اشتغال ، أي سنعيدها طريقته .

ومن ذلك قول الزجاج في (واقعدوا لهم كل مرصد)^(٥) إن كلاً ظرف ، ورد أبو علي في الأغفال^(٦) بما ذكرنا ، وأجاب أبو حيان بأن (اقعدوا) ليس على حقيقته ، بل

١ - (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأتى يصرون) يس ٣٦ : ٦٦ .

٢ - ضه ٢٠ : ٢١ .

٣ - تقدم برقم ٣ و ٩٢٤ .

٤ - (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) البقرة ٢ : ١٤٨ .

٥ - التوبة ٩ : ٥ .

٦ - الأغفال كتاب في معاني القرآن لأبي علي الفارسي ذكر فيه ما أغفله أبو إسحاق الزجاج في كتابه

معاني القرآن وأمرابه .

معناه أرصدوم كل مرصد ، ويصبح أرصدوم كل مرصد ، فكذا يصبح قدمت كل مرصد ، قال : ويجوز قدمت مجلس زيد ، كما يجوز قدمت مقعده ، ٥١ .

وهذا يخالف لكلامهم ، إذ اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ، ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر . والفرق أن اتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصاً ، فينبغي ألا يتجاوز به محل السماع ، وأما نحوه قدمت جلوساً ، فلا دافع له من القياس وقيل : التقدير اقمداوا لهم على كل مرصد ، فحذفت على ، كما قال :

٩٨١ - وأخني الذي لولا الأسي لقضاني (١)

أي لقضى علي ، وقياس الزجاج أن يقول في (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) (٢) مثل قوله في (واقمداوا لهم كل مرصد) (٣) والصواب في الموضعين انها على تقدير على ، كقولهم « ضرب زيد الظهر والبطن » فيمن نصبها ، أو أن « لاقدن ، واقمداوا » ضمناً معنى « لأزمن » ، والأزمو .

ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في (ظلمات بعضها فوق بعض) (٤) : إن (بعضها فوق بعض) جملة مخبر بها عن ظلمات ، وظلمات غير مختص ، فالصواب قول الجماعة إنه خبر لمخدوف ، أي تلك ظلمات ، نعم إن قدر أن المعنى ظلمات أي ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال :

٩٨٢ - له حاجب في كسل أمر يشينه (٥)

- ١ - تقدم برقم ٢٤٦ .
- ٢ - (قال : فما أغوييني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) الأعراف ٧ : ١٦ .
- ٣ - التوبة ٩ : ٥ وقد سبقت في الصفحة السابقة .
- ٤ - (أو كظلمات في بحر لحي يفتشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض . . .) النور ٢٤ : ٤٠ .
- ٥ - تمامه « وليس له من طالب العرف حاجب » قال السيوطي في شواهد : إن القالي مزاء في أماليه لابن أبي حفصة ، ولدى الرجوع إلى الأمالي ١/٢٣٦ وجدت البيت غير منسوب لقائل ورواية الصدر فيها : « له حاجب عن كل ما يصم الفتي » ثم رأيت الشاهد في معاهد التنصيص ١/١٢٧ مزواً لابن أبي السمط « ؟ » .

صَحَّ ، وقولُ الفارسي في (ورهبانية ابتدعوها) (١) : إنه من باب «زيداً ضربته» واعتراضه ابن الشجري بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مختصاً ليصح رفعه بالابتداء ، والمشهور أنه عطف على ما قبله ، و«ابتدعوها» : صفة ، ولا بد من تقدير مضاف ، أي وحبُّ رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأن ما يتدعونه لا يخلقه الله عز وجل ، وقد يُتخيّلُ ورودُ اعتراض ابن الشجري على أبي البقاء في تجويزه في (وأخرى تجبونها) (٢) كونه كـ «زيداً ضربته» ، ويجاب بأن الأصل «وصفة أخرى» ويجوز كون (تجبونها) صفة ، والخبر إما نصرٌ ، وإما محذوفٌ ، أي ولكم نعمة أخرى ، و (نصر) : بدل ، أو خبر محذوف ، وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي :

٩٨٣ - فارساً ما غادرُوهُ ملحمًا (٣)

إنه من باب الاشتغال كقول أبي علي في الآية (٤) ، والظاهر أنه نصب على المدح لما قدمنا ، وهما في البيت زائدة ، ولهذا أمكن أن يدعي أنه من باب الاشتغال .

النوع الخامس : اشتراطهم الإضمار في بعض الممولات ، والإظهار في بعض ، فمن الأول مجرور لولا ومجرور وحد ، ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره ، تقول : لولاي ولولاك ، ولولاه ، ووحدى ، ووحدك ، ووحداه ، ومجرور لئي وسعدى وحناني ، ويشترط لمن ضمير الخطاب ، وشذ نحو قوله :

١ - (وقفنا ببيسى بن مرهم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية اجدعوها . . .) الحديد ٥٧ : ٢٧ .

٢ - (. . .) يفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تجبونها نصر من الله وفتح قريب . . .) الصف ٦١ : ١٢ . وانظر الحاشية ٢ ص ٥٣٥ .

٣ - تامة « غير زميل ولا نكس وكل » وهو م الشاهد ٤٨٨ من مقطوعة واحدة تنسب لامرأة حرثية ، ولطفة ، والبيت في السيوطي ٢٢٨ وفي ابن عقيل ١٨٥/١ ، ويروى « فارس » بالرفع على الإخبار . « ما » زائدة . ملحم : طعمة السباع والطيور . زميل : ضعيف . النكس : القصر في الرومة والكرم .

٤ - يعني قوله تعالى (ورهبانية ابتدعوها) وقدمت .

٩٨٤ - فيالبي إذ هدرت لهم (١)

وقول آخر :

٩٨٥ - اقلتُ لبيهِ لمن يدُعوني (٢)

كما شدت إضافتها إلى الظاهر في قوله :

٩٨٦ - فلبسي ، فلبسي يدي مسور (٣)

ومن ذلك مرفوع خبر كاد وأخواتها إلا عسى ، فتقول : كاد زيد يموت ، ولا تقول يموت أبوه ، ويجوز « عسى زيد أن يقوم » ، أو يقوم أبوه ، فيرفع السبي ، ولا يجوز رفعه الأجنبي نحو « عسى زيد أن يقوم » عمرو وعنده .

ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسألة الكحل ، وهذا شرطه مع الإضمار الاستتار ، وكذا مرفوع نحو قم وأقوم وتقوم وتقوم .

ومن الثاني تأكيد الاسم المظهر ، والنعمة ، والمنعوت ، وعطف البيان ، والمبين .

ومن الوهم في الأول قول بعضهم في « لولاي وموسى » : إن موسى محتمل الجر ، وهذا خطأ ، لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، ولأن لولا لا تجر الظاهر ، فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تمد ؟ وهذه مسألة يجاجى بها فيقال : ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تدمه ، وقولي « مجرور » لأنه يصح أن تعطف عليه اسماً مرفوعاً لأن « لولا » محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية ، فكذا ما أشبه الزائد ، وقول جماعة في قول هديبة :

١ - كمال البيت « دعوني فيالي إذ هدرت لهم شفاشق أقوام فأسكتها هدري » الشفاشق جمع شفقة وهي أن يكثر الخطيب الكلام حتى كأنه يعير يرغو ويهدر . والمعنى : لقد دعاني المستجدون بي فليت عندما أرغى أعداؤهم لهم فأسكتهم بهدري وبلاغتي وياني .

٢ - قبله « انك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيوت » هكذا ورد في اللسان مادة بين . والزوراء : الأرض البعيدة . المترع : تخويف البئر . البيوت : صفة البئر الواسعة العميقة . والرواية في ابن عقيل ١/٢ « ذات مترع » ، وقال الحضري : « المترع : البحر » ولم أجد هذا المعنى في اللسان . والرجز مجهول القائل .

٣ - صدره « دعوت لما فاني مسوراً » وهو لاعرابي من بني أسد ، ومسور اسم رجل . « الخزانة - ١/٢٦٨ » ، وابن عقيل ١/٢ واللسان لي . قوله « فلبسي » أي دعوته فباني .

٩٨٧ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب^(١)
 إن فرجا اسم كان ، والصواب أنه مبتدأ خبره الظرف ، والجملة خبر كان ، واسمها
 ضمير الكرب ، واما قوله :

٩٨٨ - وقد جعلت إذا ما قمت بثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب التمل^(٢)

ثوبي : بدل اشتغال من تاء جعلت ، لا فاعل بثقلني .

ومن الوهم في الثاني قول أبي البقاء في (إن شائتك هو الأبر) (٣) : إنه يجوز كون
 هو توكيداً وقدمضى ، وقول الزمخشري في قوله تعالى (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن
 أعبدوا والله) (٤) إذا قدرت أن مصدرية ، وأن وصلتها عطف بيان على الهاء ، وقول
 النحويين في نحو (اسكن أنت وزوجك الجنة) (٥) : إن العطف على الضمير المستتر ،
 وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل ، والأصل وليسكن زوجك ، وكذا قال في
 (لا نخلفه نحن ولا أنت) (٦) : إن التقدير ولا تخلفه أنت ، لأن مرفوع فعل الأمر
 لا يكون ظاهراً ، ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم ، وجوز
 في قوله :

٩٨٩ - نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الأموال مذابا والعصم^(٧)

إلى حفر أسافلن جوف وأعلاهسن صقاح مقيم

١ - تقدم برقم ٢٧٢

٢ - نسب البيت في الخزانة ٩٣/٤ لمرو بن أحم الباهلي من مقطوعة رائية خسة
 آيات قافية الشاهد فيها : « السكر » . وقال السيوطي ص ٣٠٨ : ينسب البيت لأبي حية
 ولحكم بن عبدل . ونسبه الجاحظ في البيان ٧٦/٣ لابي ضبة محرفاً عن أبي حية ، مع
 اختلاف في الرواية

٣ - الكوثر ١٠٨ : ٣

٤ - المائة ٥ : ١١٧ وقد تقدمت في ص ٦١٣

٥ - البقرة ٢ : ٣٥ والأعراف ٧ : ١٩

٦ - فاجمل بيننا وبينك موعداً لا تخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى (طه ٢٠ : ٥٨)

٧ - البيتان للبرج بن مسهر الطائي وهو مع الشاهد ١٤٢ من قصيدة واحدة . ذوو : توكيد لفاعل

ناوي المستر . الحفر : القبور . الصقاح : الحجارة المريرة

كون ذو فاعلاً بفعل غيبة محذوف ، أي يأوي ذو الاموال ، وكونه وما بعده توكيداً على حد « ضرب زيد الظهر والبطن » .

تفسير

من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمرة بشرط استتاره وهو نم وبئس ، تقول « نِمَّ الرَّجُلَانِ الزَّيْدَانِ ، وَنِمَّ رَجُلَيْنِ الزَّيْدَانِ ، وَلَا يُقَالُ « نِمَّا » إِلَّا فِي لُغِيَّةٍ ، أَوْ بِشَرَطِ إِفْرَادِهِ وَتَذَكِيرِهِ وَهُوَ « رَبُّ » ، فِي الْأَصْحَحِ .

النوع السادس : اشتراطهم المفرد في بعض الممولات ، والجملة في بعض .

فمن الأول الفاعل ونائبه وهو الصحيح ، فأما (نِمَّ) بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنته (١١) ، (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) (١٢) فقد مر البحث فيها .

ومن الثاني خبر أن المفتوحة إذا خففت ، وخبر القول المحكي نحو « قولي لا إله إلا الله » وخرج بذكر المحكي قولك « قولي حق » ، وكذلك خبر ضمير الشأن ، وعلى هذا فقوله تعالى (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمُّ قَلْبُهُ) (١٣) إذا قدر ضمير إنه للشأن لزم كون آتم خبراً مقدماً وقلبه مبتدأ مؤخر ، وإذا قدر راجعاً إلى اسم الشرط جاز ذلك ، وأن يكون آتم لخبر وقلبه فاعل به ، وخبر أفعال المقاربة .

ومن الوهم قول بعضهم في (فطفق مسحاً بالسوق والاعناق) (١٤) إن (مسحاً) خبر طفق ، والصواب أنه مصدر لخبر محذوف ، أي يمسح مسحاً .

وجواب الشرط (١٥) ، وجواب القسم .

ومن الوهم قول الكسائي وأبي حاتم في نحو (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) (١٦) إن

١ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد سبقت في ص ٥٤٦ و ص ٥٦٣ .

٢ - تنمها : (قالوا إنما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١

٣ - البقرة ٢ : ٢٨٣ وانظر الحاشية ٢ في ص ٦٣٣

٤ - سورة ص ٣٨ : ٣٣

٥ - معطوف على قوله : وخبر أفعال المقاربة قبل سطرين .

٦ - التوبة ٩ : ٦٢

اللام وما بعدها جواب ، وقد مر البحث في ذلك ، وقول بدر الدين ابن مالك في قوله تعالى (أمن زين له سوء عمله فرآه حسناً) (١) إن جواب الشرط محذوف ، وإن تقديره : ذهبت نفسك عليهم حسرة ، بدليل (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) (٢) أو كمن هداه الله ، بدليل (فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (٣) ، والتقدير الثاني باطل ، ويجب عليه كون من موصولة ، وقـد يتوهم أن مثل هذا قول صاحب اللوامح — وهو أبو الفضل الرازي — فإنه قال في قوله تعالى: (أمن خلق السموات والأرض) (٤) لا بد من إضمار جملة معادلة ، والتقدير كمن لا يخلق — ا هـ . وإنما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار ، جملة ظرفية ، لكونه عندم خلفاً عن جملة مقدره ، ولا يتذر بمثل هذا عن ابن مالك ، فإن الظرف لا يكون جواباً ، وإن قلنا إنه جملة .

النوع السابع : اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع ، والاسمية في بعض .

ومن الأول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولو ما ، والجملتان بعد لما ، والجملة التالية أحرف التحضيض ، وجملة أخبار أفعال المقاربة ، وخبر أن المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو (ولو أنهم آمنوا) (٥) .

ومن الثاني الجملة بعد إذا ، الفجائية ، وديتيا ، على الصحيح فيها .

ومن الوهم في الأول أن يقول من لا يذهب إلى قول الأخفش والكوفيين في نحو (وإن امرأة خافت) (٦) ، (وإن أحد من المشركين استجارك) (٧) و (إذا

١ — (أمن زين له سوء عمله فرآه حسناً) فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون (فاطر ٣٥ : ٨)

٢ — قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير أما يمشكون . أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها إلا مع الله بل هم قوم يعدلون (النمل ٢٧ : ٥٩ - ٦٠)

٣ — تتمتها (واتقوا للثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣

٤ — (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً) النساء ٤ : ١٢٨

٥ — تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله ...) التوبة ٩ : ٦

السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) : إن المرفوع مبتدأ ، وذلك خطأ ، لأنه خلاف قول من اعتمد عليهم ، وإنما قاله سهواً ، وأما إذا قال ذلك الأخفش أو الكوفي فلا يمدُّ ذلك الإعرابُ خطأً ، لأن هذا مذهبٌ ذهبوا إليه ولم يقولوه سهواً عن قاعدة . نعم ، الصوابُ خلاف قولهم في أصل المسألة ، وأجازوا أن يكون المرفوع محمولاً على إضمار فعل كما يقول الجمهور ، وأجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير ، مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء :

٩٩٠ — ما للجمالِ مشيهاً وثيداً (٢)

فيمن رفع « مشيها » ، وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي مفعول الخبر ، أي مشيهاً يكون وثيداً أو يوجد وثيداً ، ولا يكون بدلَ بعضٍ من الضمير المستتر في الطرف كما كان فيمن جره بدل اشتغالٍ من الجمال ، لأنه عائد على « ما » الاستفهامية ، ومتى أبدل اسمٌ من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام ، فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه .

ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب :

٩٩١ — وصالٌ على طولِ الصدود يدومُ (٣)

إن « وصال » مبتدأ ، والصواب أنه فاعل بـ « يدوم » محذوفاً مفسراً بالمذكور ، وقول آخر في نحو « آتيك يوم زيداً تلقاه » : إنه يجوز في زيد الرفع بالابتداء ، وذلك خطأً عند سيديويه ، لأن الزمن المبهم المستقبل يحمل على إذا في أنه لا يضاف إلى الجملة الاسمية ، وأما قوله تعالى (يوم

١ — الانشاق ٨٤ : ١

٢ — تمامه « أجنلاً يحملن أم حديدا » والرجز منسوب للزباء في قصة طويلة تجدها في حاشية الأمير ١٤٥/٢ ، وجاء في الأغاني ٢٥٦/١٥ أن البيت مصنوع منسوب إليها . قال الكوفيون : وثيداً : حال من الجمال ، ومشيتها فاعل وثيداً متقدم عليه ، وقال البصريون ما قاله ابن هشام ، وقال أبو علي الفارسي : مشيتها : مبتدأ ، ووثيدا حال سدت سد الخبر . أما من قرأ « مشيتها » بالنصب أو الجر فله أعراب أخرى تجدها في السيوطي ٣٠٨ وحاشية الدسوقي ٢١٦/٢ وأوضح المسالك ١/٣٣٨

٣ — تقدم برقم ٥٧٣

هُم بَارِزُونَ^(١) فقد مضى أن الزمن هنا محمول على إذ ، لا على إذا ، وأنه لتحققه نزول منزلة الماضي ، وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه إنما يوجب ذلك في الظروف ، واليوم هنا بدل من المفعول به وهو (يوم التلاق)^(١) في قوله تعالى : (لَتُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ)^(١) فمردود ، وإنما ذلك في اسم الزمان ظرفاً كان أو غيره ، ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله : ٩٩٢ - وَكُنْ لِشَفِيعاً يَوْمَ لَذْوِ شَفَاعَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَيَلَا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٢) ومن الوم أيضاً قول بعضهم في قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ)^(٣) بعدما جزم بأن (مَنْ) شرطية : إنه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على (كان) وما بعدها ، ويرده أن جملة الشرط لا تكون اسمية ، فكذا المعطوف عليها ، على أنه لو قَدَّرَ « من » موصولة لم يصح قوله أيضاً ، لأن الفاء لا تدخل في الخبر إذا كانت الصلة جملة اسمية ، لعدم شبهه حينئذٍ باسم الشرط ، وقول ابن طاهر في قوله :

٩٩٣ -- فَإِنْ لَا مَالَ أُعْطِيَ فَإِنِّي صَدِيقٌ مِنْ غَدَوٍ أَوْ رَوَاحٍ^(٤) وقول آخرين في قول الشاعر :

٩٩٤ - وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ ، فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا^(٥) إن ما بعد إن لا وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية ، والصواب أن التقدير في الأولى فإن أكن ، وفي الثانية فهلا كان ، أي الأمر والشأن ، والجملة الاسمية فيها خبر .

ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير)^(٦) : إن الجملة الاسمية جواب لو ، والأولى أن يقدر الجواب محذوفاً ،

١ - (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم م بارزون لا يخفى على الله

منهم شيء ..) غافر ٤٠ : ١٥ - ١٦

٢ - تقدم برقم ٧٧٤

٣ - تمتها (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ..) البقرة ٢ : ١٩٦

٤ - لم تقف على قائله

٥ - تقدم برقم ١١٨ و ٤٧٩ و ٥٧٤

٦ - البقرة ٢ : ٦٤٣ وقد تقدمت في ص ٦٤٣ حاشية ٣

أي لكان خيراً لهم ، أو أن يقدر د لو ، بمنزلة ليت في إعادة التمني ، فلا تحتاج إلى جواب .
ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى : (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) (١) : إن الجملة جواب لما ، والظاهر أن الجواب جملة فعلية محذوفة ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، ويؤيد هذا أن جواب لا لا يقترن بالفاء .

ومن الوهم في الثاني تجوز كثير من النحويين الاشتغال في نحو د خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ بِضَرْبِهِ عمرو ، ومن المعجب أن ابن الحاجب أجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف : وقد تكون المفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها ، وأجاز ابن أبي الربيع في د ليتما زَيْدٌ أضر به ، أن يكون انتصاب زَيْدٌ على الاشتغال كالنصب في د ليتما زَيْدٌ أضر به ، والصواب أن انتصابه بليت ، لأنه لم يسمع نحو د ليتما قام زَيْدٌ ، كما سمع د إنما قام زيد .

تفصيل

اعترض الرازي على الزخشرى في قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (٢) : إن الجملة مطووفة على (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا) (٣) بأن الاسمى لا تعطف على الفعلية ، وقد مر أن تحالف الجملتين في الاسمى والفعلية لا يمنع التعاطف ، وقال بمض المتأخرين في تجوز أبي البقاء في قوله تعالى : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) (٤) : إنه يجوز كون الجملة الاسمى بدلاً من (فضلنا بعضهم على بعض) : هذا مردود ، لأن الاسمى لا تبدل من الفعلية ، اهـ . ولم يقدم دليل على امتناع ذلك .

النوع الثامن : اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية ، وفي بعضها الإنشائية .
فالأول كثير كاصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبر الكان أو خبراً لأن أو لضمير الشأن ، قيل : أو خبراً للمبتدأ أو جواباً للقسم غير الاستمطافي .

١ - لقمان ٣١ : ٣٢

٢ - الزمر ٣٩ : ٦٣

٣ - تمتها (بمغازتهم لايمسهم سوء ولا هم يحزنون) الزمر ٣٩ : ٦١

٤ - (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) البقرة ٢ : ٢٥٣

ومن الثاني جوابُ القسم الاستمطافي كقوله :

٩٩٥ - بربك هل ضمنت إليك ليلي (١)
وقوله :

٩٩٦ - بميشك ياسلمى ارحمى ذا صبابة (٢)
وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول^١، فمن الأول قوله :

٩٩٧ - وإنني لراج نظرة قبل التي لملتي - وإن شطت فواها - أزورها (٣)
وتخرجه على إضمار القول ، أي قبل التي أقول لملتي ، أو على أن الصلة أزورها وخبر لمل
محذوف والجملة معترضة ، أي لملتي أفضل ذلك ، وقوله :

٩٩٨ - جاؤوا بمدق هل رأيت الذئب قط (٤)
وقوله :

٩٩٩ - فلإنما أنت أخ لا ندممه (٥)

وتخرجهما على إضمار القول ، أي أخ مقول فيه لاجعلنا الله ندممه ، ومدق مقول عند
رؤيته ذلك ، وقول أبي الدرداء رضي الله عنه «وجدت الناس أخبر ثقله ، أي صادفت
الناس مقولاً فيهم ذلك ، وقوله :

١٠٠٠ - وكوفي بالكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع (٦)
والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية ، أي وكوفي تذكريني ، مثل قوله تعالى : (قل
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً) (٧) أي فيمد ، وقوله :

١ - البيت لجنون ليلي ، وتماه كما في ديوانه ٢٨٦ « قبيل الصبح أو قبلت فاهما » ، وروي
في الخزانة ٢١٠/٤ « بدبك هل وهل قبلت قبل الصبح فاهما » والخطاب في البيت لزوج ليلي

٢ - تماه « أبي غير ما يرضيك في السر والظهر » ولم تقف على قائله

٣ - تقدم برقم ٧٢٢ و ٧٣١

٤ - تقدم برقم ٤٤٩

٥ - لم تقف على تمامه ولا على قائله

٦ - لرجل من بني نهشل وهو في الخزانة ٥٧/٤

٧ - سرج ١٩ : ٧٥

١٠٠١ - إن الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم فاما (١) وقوله :

١٠٠٢ - إني إذا ما القوم كانوا أنجيه واضطرب القوم اضطراب الأرشية هناك أوصيني ولا توصي به (٢)

وينبغي أن يستثنى من منع ذلك في خبري إن ضمير الشأن خبر أن المفتوحة إذا خُففت ، فإنه يجوز أن يكون جملة دعائية كقوله تعالى : (والخامسة أن غضب الله عليها) (٣) في قراءة من قرأ أن بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل ، وقولهم « أما أن جزاك الله خيراً ، فيمن فتح الهمزة ، وإذا لم نلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم أن هذه ضمير شأن فلا استثناء بالنسبة إلى ضمير الشأن ، إذ يمكن أن يقدر الخامسة أنها ، وأما أنك ، وأما (ثودى أن بورك من في النار) (٤) فيجوز كون أن تفسيرية .

ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى : (وانظر إلى العظام كيف فنشزها) (٥) : إن جملة الاستفهام حال من العظام ، والصواب أن كيف وحدها حال من مفعول نشز ، وأن الجملة بدل من العظام ، ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاماً جواز ذلك في الجملة ، لأن الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو « كيف زيد » ، واختلف في نحو « زيد كيف هو » ، وقول آخرين : إن جملة الاستفهام حال في نحو (عرفت زيداً أبو من هو ، وقد مر .

واعلم أن النظر البصري يملق فعله كالنظر القلي ، قال تعالى : (فلينظر أيها أزكى طعاماً) (٦) ، وقال سبحانه وتعالى : (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) (٧) .

١ - لم تقف على قائله

٢ - الانجية : جمع نجى - بتشديد الياء - وهو الذي تاجه . والأرشية : جمع رشاء وهو حبل اللؤلؤ والمعنى : إذا تاجى القوم في أمورهم واضطربت آراؤهم كاضطراب الحبال في البئر أكون ثابت الرأي سديده وهذا استعققت أن أكون وصياً على غيري لا أن يوصى علي . والجز مجبول القائل

٣ - (ويدراً عنها العذاب أن تشهد أريم شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) النور ٢٤ : ٨ - ٩

٤ - النمل ٢٧ : ٨

٥ - البقرة ٢ : ٢٥٩ فنشزها : نحيتها

٦ - تنمتها (فلئلا تكبرزق منه ..) الكهف ١٨ : ١٩

٧ - تنمتها (وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً) الاسراء ١٧ : ٢١

ومن ذلك قولُ الأمين الحلي فيما رأيت بخطه : إن الجملة التي بعد الواو من قوله :

١٠٠٣ - اطلبُ ولا تضجرَ من مطلبٍ (١)

حالية ، وإن « لا » ناهية ، والصوابُ أن الواو للمطف ، ثم الأصح أن الفتحة إعراب مثلها في « لانا كل السمك وتشرب اللبن » لابناء لأجل نون توكيدٍ خفيفة محذوفة .

النوع التاسع : اشتراطهم لبعض الأسماء أن يوصف ، ولبعضها ألا يوصف ، فمن الأول مجرور رُبٌ إذا كان ظاهراً ، وأي في النداء ، والجماء في قولهم « جاؤوا الجماء الغفير » وما وُطئ به من خبر أو صفة أو حال ، نحو « زيدٌ رجلٌ صالح ، ومررتُ بزيدِ الرجلِ الصالح ، ومنه (بل أنتم قومٌ تُفتمنون) (٢) ، (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآنِ) (٣) إلى قوله تعالى (قرأنا عربياً) وقول الشاعر :

١٠٠٤ - أأكرمُ من ليلى على فتبتغي به الجاه أم كنتُ امرأً لا أطيعها؟ (٤)

ومن ثم أبطل أبو علي كون الظرف من قول الأعشى :

١٠٠٥ - رُبٌ رَفِدٍ هَرَقْتُهُ ذاكَ اليَوْمِ مَ وأَسْرَى مِنْ مَشْرِ أَيْبَالِ (٥)

متعلقاً بأسرى ، لثلاثي نحو ما عطف على مجرور رب من صفة ، قال : وأما قوله :

١٠٠٦ - فيارُبُ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةَ بَأْسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمَالِ (٦)

فعلی أن صفة الثاني محذوفة مدلول عليها بصفة الأول ، ولا يتأتى ذلك هنا . وقد يجوز ذلك هنا ، لأن الإراقة إتلاف ، فقد تجمل دليلاً عليه .

١ - تقدم برقم ٧٤٤

٢ - النمل ٢٧ : ٤٧

٣ - تتمتها (من كل مثل ..) الروم ٣٠ : ٥٨

٤ - ينسب هذا البيت لقيس بن الملوح « ديوانه ص ١٩٥ » ولعبد الله بن الدمينه « ديوانه ٢٠٧ »

وللعصمة القتييري وهو مع الشاهد ١١٨ مقطوعة واحدة

٥ - روي في ديوانه ص ١٦٩ « أفتال » : جمع قتل - بكسر القاف - وهو النظر ، أو العدو

المقاتل . أما « الأقبال » فمعناها : الملوك ، والرشد : القدر الضخم ، وقد كنى عن القتل بآراقة الإقذاح

- انظر أساس البلاغة مادة رقد - والبيت في الخزانة ١٧٦/٤

٦ - تقدم برقم ٢٢٣

ومن الثاني فاعلا نعم وبئس، والأسماء المتوغلة في شبه الحرف إلا مَنْ وما النكرتين فإنهما يوصفان نحو «مررتُ بنحو مُعجبٍ لك ، وبما مُعجبٍ لك» ، وألحقَ بها الألفُفُشَ أياً نحو «مررتُ بأيِّ مُعجبٍ لك» وهو قويٌّ في القياس، لأنها معربة ، ومن ذلك الضمير، وجوز الكسائي نعتَه إن كان لغائب والنمت لغير التوضيح ، نحو (قُلْ إِنِّي رَجِيْتُ بِقَدْفٍ بِالْحَقِّ عِلَامَ الْمُتُوبِ) (١) ونحو (لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (٢) فقدر (علام) نعتاً للضمير المستتر (ي) بقذف بالحق (و) (الرحمن الرحيم) نعتين لهو ، وأجاز غيرُ الفارسي وابن السراج نعتَ فاعليِّ نعم وبئس تمسكاً بقوله :

١٠٠٧ - نعمَ الفاعليِّ المُرْتِيُّ أَنْتَ إِذَا مُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحُجْرَاتِ نَارَ الْمَوْقِدِ (٣)

وحمله الفارسي وابن السراج على البديل ، وقال ابن مالك : يتمتع نتمه إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ، لأن تخصيصه حينئذٍ منافٍ لذلك القصد، فأما إذا تقول بالجامع لا كمال الخصال فلا مانع من نتمه حينئذٍ ، لإمكان أن ينوي في النعت ما نوي في المنوت ، وعلى هذا يحمل البيت ، ١ هـ . وقال الزمخشري وأبو البقاء في (وكم أهلكننا قبلهم من قرن م أحسن) (٤) : إن الجملة بمد (كم) صفة لها ، والصواب أنها صفة لقرن ، وجمع الضمير حملاً على معناه ، كما جُمِعَ وصف جميع في (وإن كل ما جميع لدينا محضرون) (٥) .

النوع العاشر : تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بكان دون آخر ، كالعامل من وصف ومصدر ، فإنه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ، وكالموصول فإنه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بمد تمامها ، وتميمهم الجواز في البعض ، وذلك هو الغالب .

١ - سبأ : ٣٤ : ٤٨

٢ - البقرة : ٢ : ١٦٣

٣ - البيت لزهير وهو في شرح ديوانه ٢٧٥ وفي الخزانة ١١٢/٤ ، وعجز البيت كناية عن الشقاء فصل الجذب

٤ - تمتها (.. ألتأ ورثيا) صريح ١٩ : ٧٤

٥ - يس ٣٦ : ٣٢

ومن الوم في الاول قول' بمضمب في قول الحطيئة :

١٠٠٨ — أزمعتُ ياساً مبيناً من نوالكم' وإن ترى طارداً للحجر' كالباس (١)

إن « من » متلقة بياساً ، والصواب أن تعلقها بيئست محذوفاً ، لأن المصدر لا يوصف قبل أن يأتي معموله .

وقال أبو البقاء في (ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً) (٢) : لا يكون « يبتغون » نمناً لآمين ، لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في الاختيار ، بل هو حال من آمين ، هـ . وهذا قول ضعيف ، والصحيح جواز الوصف بعد العمل .

النوع الحادي عشر : إجازتهم في بمض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو « كان قائماً زيد ، ومنع ذلك في البمض نحو « إن زيداً قائم » .

ومن الوم في هذا قول البرد في قولهم « إن من أفضلم كان زيداً » ، إنه لا يجب أن يُحمل على زيادة كان كما قال سيويبه ، بل يجوز أن تقدر كان ناقصة ، واسمها ضمير زيد ، لأنه متقدم رتبة ، إذ هو اسم إن ، ومن أفضلم : خبر كان ، وكان ومعمولاها خبر إن ، فلزمه تقديم خبر إن على اسمها مع أنه ليس ظرفاً ولا مجروراً ، وهذا لا يجيزه أحد .

النوع الثاني عشر : إيجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن يتقدم كالمستفهام والشرط وك الخبرية نحو (فأي آيات الله تُنكرون) (٣) ، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٤) ، (أيما الأجلين قضيت) (٥) ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله :

١٠٠٩ — إن من يدخل الكنيسة يوماً بلق فيها جاذراً وظباء (٦)

ولبعضها أن يتأخر : إما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه ، أو لضمف الفعل كمفعول

١ — ديوان الحطيئة ٥٣ ، وفيه « سريحا » بدل « مبيناً »

٢ — تتمتها (.. من ربه ورضوانا) المائة ٥ : ٢

٣ — غافر ٤٠ : ٨١

٤ — الشعراء ٢٦ : ٢٢٧

٥ — (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ..) القصص ٢٨ : ٢٨

٦ — تقدم برقم ٥٠

التمجيب نحو « ما أحسن زيداً ، أو اعارض معنوي » أو لفظي وذلك كالمفعول في نحو « ضرب موسى عيسى » فإن تقديمه يوم أنه مبتدأ وأن الفعل مسند إلى ضميره ، وكالمفعول الذي هو أي الموصولة نحو « سأكرم أيهمم جاءني » كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أي الشرطية والاستفهامية ، والمفعول الذي هو أن وصلتها نحو « عرفت أنك فاضل » كرهوا الابتداء بأن المفتوحة لئلا يلتبس بأن التي بمعنى لعل ، وإذا كان المبتدأ الذي أصله التقديم يجب تأخره إذا كان أن وصلتها نحو (وآية لهم أننا حملنا ذرئتهم) (١) فإن يجب تأخر المفعول الذي أصله التأخير نحو (ولا تخافون أنكم أشركتم) (٢) أحق وأولى ، وكالمفعول عامل اقترن بلام الابتداء أو القسم ، أو حرف الاستثناء ، أو ما النافية ، أو لافي جواب القسم .

ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في (أو لم يهد لهم كم أهلكتنا) (٣) : إن « كم » فاعل يهد ، فإن قلت : خرجه على لغة حكاها الاخفش ، وهي أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية ، قلت : قد اعترف برداعتها ، فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداة ، والصواب أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتمالي ، أي أو لم يبين الله لهم ، أو إلى الهدى ، والاول قول أبي البقاء ، والثاني قول الزجاج ، وقال الزمخشري : الفاعل الجملة ، وقد مر أن الفاعل لا يكون جملة ، و« كم » مفعول أهلكتنا ، والجملة مفعول يهد ، وهو معلق عنها ، وكم الخبرية تعلق خلافاً لا كثرهم .

ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب :

١٠١٠ — وقلنا وصال على طول الصدود يدوم (٤)

١ - تمتها (في الفلك المشحون) بس ٣٦ : ٤١

٢ - (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما ينزل به عليكم سلطانا ..)

الانعام ٦ : ٨١

٣ - تمتها (من قبلهم من القرون ..) السجدة ٣٢ : ٢٦

٤ - تقدم برقم ٥٧٣ و ٩٩١

إن « وصال » فاعل بـ « يدوم » ، وفي نيت الكتاب أيضاً :

١٠١١ - أظيُّ كانَ أمَّكَ أمَّ حمارٍ (١)

إن « ظي » اسم كان ، والصواب أن « وصال » فاعل يدوم محذوفاً مدلولاً عليه بالذكور ، وأن « ظي » اسم لـ « كان » محذوفة مفسرة بـ « كان المذكورة » ، أو مبتدأ ، والاول أولى ، لأن همزة الاستفهام بالجل الفعلية أولى منها بالاسمية ، وعليها فاسم كان ضمير راجع إليه ، وقول سيويوه « إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة » واضح على الاول ، لأن ظيباً المذكور اسم كان ، وخبره « أمك » ، وأما على الثاني فخير ظي إنما هو الجملة ، والجل نكرات ، ولكن يكون محل الاستشهاد قوله « كان أمك » على أن ضمير النكرة عنده نكرة ، لا على أن الاسم مقدم . وقول بعضهم في قوله تعالى (إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) (٢) : إن (عنه) مرفوع المحل بمسؤولا ، والصواب أن اسم كان ضمير المكلف وإن لم يجز له ذكر ، وأن المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع إليه أيضاً ، وأن (عنه) في موضع نصب .

وقول بعضهم في قوله :

١٠١٢ - آليت حبَّ العراقِ الدهرَ أطعمه (٣)

إنه من باب الاشتغال ، لا على إسقاط « على » كما قال سيويوه ، وذلك مردود ، لأن « أطعمه » بتقدير لا أطعمه .

وقول الفراء في (وإن كلاً لا يسوفيتهم ربك أعمالهم) (٤) فيمن خفف إن : إنه أيضاً من باب الاشتغال مع قوله : إن اللام بمعنى إلا ، وإن نافية : ولا يجوز بالإجماع أن يعمد ما بعد إلا فيها قبلها ، على أن هنا مانعاً آخر وهو لام القسم ، وأما قوله تعالى (ويقولُ الإنسانُ إذا ما متُّ لسوف أُخرجُ حياً) (٥) فإن إذا ظرف لا يخرج ، وإنما جاز تقديم

١ - نسبة السيوطي في شرح الشواهد ص ٣١٠ لحداد بن زهير ، وقال : صدره « فانك لا تبالي بعد حول » وقال الأمير في حاشيته ١٤٩/٢ : ويروي « أظي كان خالك أم حمار » . أما صاحب الخزانة ٢٣٠/٣ فقد نسبة لثروان بن فزارة وروى صدره « فانك لا يضرك بعد حول »
٢ - الاسراء ١٧ : ٣٦
٣ - تقدم برقم ١٤٩ و ٤٤٧
٤ - هود ١١ : ١١١
٥ - مريم ١٩ : ٦٦

الظرف على لام القسم لتوسمهم في الظرف ، ومنه قوله :

١٠١٣ - رضيمي لِيَانِ نَدِيٍّ أَمْ تَحَالِفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٍ لَا تَتَفَرَّقُ (١)

أي لا تتفرق أبداً ، ولا التافية لها الصدر في جواب القسم ، وقيل : العامل محذوف ، أي إذا ماتت أبيت لسوف أخرج .

النوع الثالث عشر : منهم من حذف بعض الكلمات ، وإيجابهم حذف بعضها فن الأول الفاعل ، ونائبه ، والجار الباقي عمله ، إلا في مواضع نحو قولهم « الله لا فطن » و « بكم درهم اشتريت » أي والله ، وبكم من درهم .

ومن الثاني أحد ممولي « لات » .

ومن الوهم في الأول قول ابن مالك في أفعال الاستثناء نحو « قاموا ليس زيداً » ولا يكون زيداً ، وما خلا زيداً : إن مرفوعين محذوف ، وهو كلمة بعض مضافة إلى ضمير من تقدم ، والصواب أنه مضمرة عائدة إما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً) (٢) على البنات المفهومة من الأولاد في (يوصيكم الله في أولادكم) وإما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل ، أي لا يكون هو - أي القاسم - زيداً كما جاء « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، وإما على المصدر المفهوم من الفعل ، وذلك في غير ليس ولا يكون ، تقول « قاموا خلا زيداً » أي جانب هو - أي قيامهم - زيداً .

ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور : إنه يجوز كونها في موضع جر بإسقاط حرف القسم .

وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى ، وبأنه لا أجوبة

١ - تقدم برقم ٢٦٩ و ٣٧٧

٢ - (يوصيكم الله في أولادكم الذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك...)

للقسم في سورة البقرة^(١) وآل عمران^(٢) ويونس^(٣) وهود^(٤) ونحوهن ، ولا يصح أن يقال : قدّر (ذلك الكتاب)^(١) في البقرة ، و (الله لا إله إلا هو)^(٢) في آل عمران جواباً ، وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله :

١٠١٤ - وربّ السمواتِ الملا وبرّوجها والارضِ وما فيها : المقدّرُ كائنٌ^(٥)

وقول ابن مسعود « والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ، لأن ذلك - على قلته - مخصوصٌ باستطالة القسم .

ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله :

١٠١٥ - حنّت نوارُ ولاتَ هنا حنّتِ^(٦)

إن هنا اسم لات ، وحنّت خبرها بتقدير مضاف ، أي وقت حنت ، فاقضى إعرابه الجعم بين معمولها ، وإخراج هنا عن الظرفية ، وإعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائية عن المضاف ، وحذف المضاف إلى الجملة ، والأولى قول الفارسي : إن « لات » مَهْمَلَةٌ ، وهنا خبر مقدم ، وحنّت مبتدأ مؤخر بتقدير أن مثل « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » .

١ - (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) البقرة ٢ : ١ - ٢

٢ - (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..) آل عمران ٣ : ١ - ٢

٣ - (الر تلك آيات الكتاب الحكيم ..) يونس ١٠ : ١ - ٢

٤ - (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) هود ١١ : ١

٥ - لم تقف على قائله

٦ - تمامه « وبدا الذي كانت نوار أجنت » قيل هو لشيب بن جميل حين وقع في الأسر مع أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وقيل : بل هو لجل بن نضلة حين أسر « نوار » وفر بها إلى الفاويز . ولك في « نوار » وجهان : الرمز مع المنم من الصرف ، والبناء على الكسر مثل حذام . أجنت : سترت وأخفت . أما « هنا » فهي لغة في « هنا » - بضم الهاء وترك التشديد - وهي في الأصل اسم إشارة للمكان ، ولكنهم - في هذا البيت - توسعوا فيها واستعملوها للزمان فخرجت عن كونها اسم إشارة ، فصح لديهم إعرابها خبر لات . وإضافتها إلى الجملة بعدها . وقد أفاض صاحب الخزانة في الحديث عن هذا الشاهد « ١٥٦/٢ » و « ٤٨٠/٢ » أما الأمدى في المؤلف من ١١٥ فقد رواه « حنت نوار وأي حين حنت » ولا شاهد فيه حينئذ

النوع الرابع عشر : تجوزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر ، وذلك كثير ، وقد أفرد بالتصنيف ، وعكسه ، وهو غريب جداً ، وذلك بدلا الفلظ والنسيان ، زعم بعض القدماء أنه لا يجوز في الشعر ، لأنه يقع غالباً عن تروٍّ وفكر .

النوع الخامس عشر : اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع ، وفقده في بعض .
فالأول قد مضى مشروحاً^(١) . والثاني الجملة المضاف إليها نحو « يوم قام زيد ، فأما قوله :
١٠١٦ - وتسخنُ ليلةً لا يستطيعُ نُبأحاً بها الكلبُ إلا هريراً^(٢)
وقوله :

١٠١٧ - مضت سنةٌ لعامٍ وُلدتُ فيهِ عشرٌ بمدّ ذاكٍ وحِجَّتَانِ^(٣)
فأدر ، وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين ، والصواب في مثل قولك « أعجبي يوم ولدت فيه ، تنوين اليوم ، وجعل الجملة بعده صفة له ، وكذلك « أجمع » ، وما يتصرف منه في باب التوكيد ، يجب تجريدك من ضمير المؤكد ، وأما قولهم « جاء القومُ بأجمعهم » فهو بضم الميم لا بفتحها ، وهو جمع لقولك جمع ، على حد قولهم فليس وأفليس ، والمعنى جاؤوا بجمعهم ، ولو كان توكيداً لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله :
١٠١٨ - هذا وجدّكم الصغارُ بعينهِ (٤)
فكان يصح إسقاطها .

النوع السادس عشر : اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن تُتقطع عن الإضافة كقبيل وبعد وغير ، ولبناء بعضها أن تكون مضافة ، وذلك أي الموصولة ، فانها لا تُبنى إلا إذا أُضيفت وكان صدرُ صلتها ضميراً محذوفاً نحو (أيهم أشدُّ)^(٥) .

١ - في ص ٥٥٦

٢ - فاعل تسخن يعود إلى المرأة ، وهرير الكلب هو ما كان دون النباح وإنما يفعل ذلك في الليلة الباردة . ولم تقف على قائل البيت

٣ - للناظفة الجعدي ، ورواه ابن سلام ص ١٠٤ « مضت مئة ٥٠٠ » وهو الصواب
٤ - تمامه « لأم لي إن كان ذاك ولا أب » نسب البيت في الباب الثامن والاربعين من حماسة البحري .
لما بن جوين ولتقد بن مرة ، ونسبه المدوي شارح شواهد ابن عقيل لعربو بن الفوث ونسبه السيوطي ص ٣١١ : لرجل من مذحج ولهم بن مرة ولضمرة بن ضمرة ولا بن أحر ولرجل من عبد مناة ، والبيت في ابن عقيل ١٥٢/١

٥ - (ثم لنترن من كل شبيمة أيهم أشد على الرحمن عتيا) مريم ١٩ : ٦٩

ومن الوم في ذلك قولُ ابن الطراوة (مأشد) مبتدأ وخبر ، وأي مبنية مقطوعة عن الإضافة ، وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحويين .

★ ★ ★

الجهة السابعة : أن يحمل كلاماً على شيء ، وبشهادة استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، وله أمثلة :

أحدها : قول الزمخشري في (مخرج الميت من الحي) ^(١) إنه عطف على (فالق الحب والتوى) ولم يجعله معطوفاً على (يخرج الحي من الميت) لأن عطف الاسم على الاسم أولى ، ولكن مجيء قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) ^(٢) بالفعل فيها يدل على خلاف ذلك .

الثاني : قول مكّي وغيره في قوله تعالى (ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثير) ^(٣) : إن جملة (يضل) صفة للمثلاً أو مستأنفة ، والصواب الثاني ، لقوله تعالى في سورة المدثر (ماذا أراد الله بهذا مثلاً؟ كذلك يضل الله من يشاء) ^(٤) .

الثالث : قول بعضهم في (ذلك الكتاب لاريب) ^(٥) : إن الوقف هنا على (ريب) ويتبدى (فيه هدى) ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة (ألم تنزل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين) ^(٦) .

الرابع : قول بعضهم في (وإن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) ^(٧) : إن الرابط الإشارة ، وإن الصابر والغافر جمعاً من عزم الأمور مبالغة ، والصواب أن

١ - (إن الله فلق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ..) الأنعام ٦ : ٩٥

٢ - (قل : من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ..) يونس ١٠ : ٣١

٣ - (تمتها) ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين (البقرة ٢٦٦ : ٢٦٦)

٤ - (وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون : ماذا (٠٠٠) المدثر ٧٤ : ٣١)

٥ - (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) البقرة ٢ : ٢-١

٦ - السجدة ٣٢ : ١-٢

٧ - الشورى ٤٢ : ٤٣

الإشارة للصبر والغفران ، بدليل (وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) (١) ولم يقل إنكم .

الخامس : قولهم في (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) (٢) : إن التقدير تزعمونهم شركاء ، والأولى أن يقدر تزعمون أنهم شركاء ، بدليل (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء) (٣) ولأن الغالب على « زعم » ألا يقع على المفعولين صريحاً ، بل على أن وصلتها ، ولم يقع في التنزيل إلا كذلك .

ومثله في هذا الحكم « تعلمتم » كقوله :

١٠١٩ - تعلمتم رسول الله أنك مدركي (٤)
ومن القليل فيها قوله :

١٠٢٠ - زعمتني شيخاً ولست بشيخ (٥)
وقوله :

١٠٢١ - تعلمتم شفاء النفس فهدوها (٦)
وعكسها في ذلك هب بمعنى ظن ، فالغالب تمدية إلى صريح المفعولين كقوله :

١٠٢٣ - فقلت : أجرني أبا خالد وإلا فهبني امرأة هالكا (٧)
ووقوعه على أن وصلتها نادر ، حتى زعم الحريري أن قول الخواص « هب أن زيداً قائم ، لحن » ، وذهل عن قول القائل « هب أن أبانا كان حماراً ، ونحوه .

١ - آل عمران ١٨٦:٣

٢ - القصص ٦٢:٢٨

٣ - الأنعام ٦ : ٩٤

٤ - تمامه « وأن وعيداً منك كالأخذ باليد » وهو لسارية بن زينب

٥ - تمامه « إنما الشيخ من يدب ديباً » وهو لأوس الحنفي

٦ - تمامه « فبالتم بلطف في التحيل والمكر » وهو لزياد بن يسار ، والمعنى : إن شفاء النفس بقهرها

حدوها فاعرف كيف تحتمل عليه . والبيت في ابن عقيل ١٥٦/١

٧ - البيت لعبد الله بن همام السلولي وروى « أبا مالك » وهو في ابن عقيل ١٥٨/١

السادس : قولهم في (سواء عليهم أن أنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون) ^(١) إن (لا يؤمنون) مستأنف ، أو خبر لإن ، وما بينها اعتراض ، والأولى الأول ، بديل (وسواء عليهم أن أنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون) ^(٢) .

السابع : قولهم في نحو (وما ربك بظلامٍ) ^(٣) ، (وما الله بظالمٍ) ^(٤) : إن الجرور في موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية ، والصواب الأول ، لأن الخبر بعد « ما » لم يجيء في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب نحو (ماهنٌ أمهاتهن) ^(٥) (ما هذا بشرأ) ^(٦) .

الثامن : قول بعضهم في (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنَّ: الله) ^(٧) : إن اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل ، أي الله خلقهم أو خلقهم الله. والصواب الحمل على الثاني ، بديل (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ خلقهنَّ العزيزُ المليم) ^(٨) .

التاسع : قول أبي البقاء في (أفن أسس بنيانه على تقوى) ^(٩) : إن الظرف حال أي على قصد تقوى ، أو مفعول أسس ، وهذا الوجه هو المتمم عليه عندي ، لئمنه في (لمسجد أسس على التقوى) ^(١٠) .

١ - (إن الذين كفروا سواء عليهم ...) البقرة ٦:٢

٢ - يس ٣٦:١٠

٣ - (من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) فصلت ٤١ : ٤٦

٤ - تتمتها (عما تعملون) البقرة ٢ : ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ ...

٥ - (الذين يظاهرون منكم من فئتهم ماهن أمهاتهن إن أمهاتهن إلا اللاتي ولدنهم ..) المجادلة ٥٨ : ٢

٦ - يوسف ١٢ : ٣١

٧ - الزخرف ٤٣ : ٨٧

٨ - الزخرف ٤٣ : ٩

٩ - تتمتها (من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم)

التوبة ٩ : ١٠٩

١٠ - (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ..) التوبة ٩ : ١٠٨

تفسير

وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه ، ويوجد ما يرجح كلاهما ، فينظر في أولها كقوله تعالى (فاجعل بيننا وبينك موعداً)^(١) فإن الموعد محتمل المصدر ، ويشهد له (لا تخلفه نحن ولا أنت) والزمأن ويشهد له (قال موعدكم يوم الزينة) والمكان ويشهد له (مكاناً سوى) وإذا أعرب (مكاناً) بدلاً منه لا ظرفاً لتخلفه تعين ذلك .



الجهة الثامنة : أن يحمل المغرب على شيء ، وفي ذلك الموضع ما يدفمه . وهذا أصعب من الذي قبله ، وله أمثلة :

أحدها : قول بعضهم في (إن هذان لساحران)^(٢) : إنها إن واسمها ، أي إن القصة ، وذان : مبتدأ ، وهذا يدفمه رسم إن منفصلة ، وهذان متصلة .

والثاني : قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في (ولا الذين يموتون وهم كفار)^(٣) : إن اللام للابتداء ، والذين : مبتدأ ، والجملة بعده خبره ، ويدفمه أن الرسم (ولا) وذلك يقتضي أنه مجرور بالمطف على (الذين يملون السيئات)^(٣) لامرفوع بالابتداء ، والذي حملها على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف . ويمكن أن يدعى لها أن الالف في (لا) زائدة كالالف في (لا أذبحته)^(٤) فإنها زائدة في

١ - تتمتها (لا تخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى . قال موعدكم يوم الزينة وأن يحضر الناس ضحى) طه ٢٠ - ٥٨ - ٥٩

٢ - (قالوا : إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما) طه ٢٠ : ٦٣

٣ - (وايسست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً ألياً) النساء ٤ : ١٨

٤ - (وتفقد الطير فقال : مالي لأرى الهدهد أم كان من الغائبين . لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتيه سلطان ميين) النمل ٢٧ : ٢٠ - ٢١ وانظر الحاشية التالية

الرسم ، وكذا في (لا أوضِعُوا)^(١) والجواب أن هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرد بل ليسوتى بينها وبين ما قبلها ، أي أنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر ، كما نفى الإثم عن المتأخر في (فمن تمجّداً في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخّر فلا إثم عليه)^(٢) مع أن حكمه معلوم لأنه آخذ بالزمية ، بخلاف التمجيد فإنه آخذ بالرخصة ، على معنى يستوي في عدم الإثم من يتمجدل ومن لم يتمجدل ، وحملُ الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد .

والثالث : قول ابن الطراوة في (أيهم أشد)^(٣) م أشد : مبتدأ وخبر ، وأي مضافة لمحدوف ، ويدفمه رسم أيهم متصله ، وأن أي إذا لم تُضفُ أعربت باتفاق .

والرابع : قول بعضهم في (وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون)^(٤) : إن (م) الأولى ضمير رفع مؤكد الواو والثانية كذلك ، أو مبتدأ وما بعده خبره ، والصواب أن (م) مفعول فيها لرسم الواو بغير ألف بعدها ، ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل ، إذ المضي إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا أعطوهم أخسروا ، وإذا جمعت الضمير للمطففين صار معناه إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن م على الخصوص أخسروا ، وهو كلام متنافر ، لان الحديث في الفعل لا في المباشر .

الخامس : قول مكّي وغيره في قوله تعالى (ذلك هو الفضل الكبير) ، جنات عدن يدخلونها^(٥) : إن جنات بدل من الفضل ، والأولى أنه مبتدأ ، لقراءة بعضهم بالنصب على حد « زيداً ضربته » .

١ - (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ولأواضعوا خلالكم بينكم وبينكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله علم بالظالمين) التوبة ٩ : ٤٧ قال الزمخشري في الكشاف ٢/٢١٧ [فان قلت : كيف خط في المصحف ، ولأواضعوا ، بزيادة الف ؟ قلت : كانت الفتحة تكذب ألفا قبل الحظ العربي ، والحظ العربي اخترع قريباً من نزول القرآن ، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع ، فكتبوا صورة الهمزة الفاء ، وفتحها الفاء الأخرى ونحوه : أو لا اذبحنه]

٢ - البقرة ٢ : ٢٠٣

٣ - انظر الحاشية ٥ ص ٦٥٦

٤ - سورة المطففين ٨٣ : ٢

٥ - فاطر ٣٥ : ٣٢ - ٣٣

السادس : قول كثير من النحويين في قوله تعالى (إن عبادي لئيس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك)^(١) : إنه دليل على جواز استثناء الأ^ك كثير من الأ^قل ، والصواب أن المراد بالعباد المخلصون لعموم المملوكين ، وأن الاستثناء منقطع ، بدليل سقوطه في آية سبحان (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ، وكفى بربك وكيلًا)^(٢) ونظيره المثال الآتي .

السابع : قول الزمخشري في (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك)^(٣) : إن من نصب قدر الاستثناء من (فأسر بأهلك) ومن رفع قدره من (ولا يلتفت منكم أحد) ويرد^د باستنائه تناقض القراءتين ، فإن المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع ، وغير مسرى بها على قراءة النصب ، وفيه نظر ، لأن إخراجها من جملة النهي لا يبدل على أنها مسرى بها بل على أنها معهم ، وقد روي أنها تبعهم ، وأنها التفت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حاجر فقتلها ، وبمد^د فقول الزمخشري في الآية خلاف الظاهر ، وقد سبقه غيره إليه ، والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأ^ك كثيرين ، فإذا قدر^د الاستثناء من (أحد) كانت قراءتهم على الوجه المرجوح ، وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأ^ك كثير على ذلك ، مستدلاً بقوله تعالى (إننا كل شيء خلقناه بقدر)^(٤) فإن النصب فيها عند سيويبه على حد قولهم « زيداً ضربته » ولم ير^ر خوف إلياس المفسر بالصفة مرجحاً كما رآه بعض المتأخرين ، وذلك لأنه يرى في نحو « خفت » بالكسر و« طلت » بالضم ، أنه محتمل لفعل الفاعل والمفعول ، ولا خلاف أن نحو « تضارت » محتمل لهما وأن نحو « مختار » محتمل لوصفها ، وكذلك نحو « مشترى » في النسب ، وقال الزجاج في (فما زالت تلك دعواهم)^(٥) : إن النحويين يميزون كون الأول اسماً والثاني خبراً والعكس . وعن ذكر الجواز فيها الزمخشري ، قال ابن الحاج : وكذا نحو « ضرب موسى عيسى » كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية ، والذي التزم

١ - تتمتها (من الفاوين) الحجر ١٥ : ٤٢

٢ - الاسراء ١٧ : ٦٥ . وقال آية سبحان ، لأن أول سورة الاسراء قوله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . . .

٣ - (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت ٠٠٠) هود ١١ : ٨١

٤ - القمر ٥٤ : ٤٩

٥ - تتمتها (حتى جعلناهم حصيداً خاملين) الأنبياء ٢١ : ١٥

فاعلية الأول إنما هو بعض المتأخرين ، والإلباس واقع في العربية ، بدليل أسماء الأجناس والمشاركات . ٥١ .

والذي أجزم به أن قراءة الأ^١ كثيرين لا تكون مرجوحة ، وأن الاستثناء في الآية من جملة الأ^٢ مر على القراءتين ، بدليل سقوط (ولا يلتفت منكم أحد^١) في قراءة ابن مسعود ، وأن الاستثناء منقطع ، بدليل سقوطه في آية الحجر^٢ ، ولأن المراد بالأ^٣ أهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته ، لأهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين ، ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام (يأنوح^٤ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح^٣) ووجه الرفع أنه على الابتداء ، وما بعده الخبر ، والمستثنى الجملة ونظيره (لست عليهم بمسيطر ، إلا من تولى وكفر ، فيُعذبه الله)^٤ واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ، ولكنه قال : وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ، وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهي ، وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ، ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاه أبو عبيدة وغيره .

الجهة التاسعة : الأ^٥ يتأمل عند وجود المشتبهات ، ولذلك أمثلة :

أحدها : نحو « زيد^٥ أحصى ذهنأ ، وعمر و أحصى مالاً ، فإن الأول على أن أحصى اسم تفضيل ، والمنصوب تمييز مثل « أحسن وجهأ ، والثاني على أن أحصى فعل ماض ، والمنصوب مفعول مثل (وأحصى كل^٥ شيء عدداً)^٥ .

ومن الوم قول^٦ بعضهم في (أحصى لما لبثوا أمداً)^٦ : إنه من الأول ، فإن الأمد

١- من الآية المتقدمة في الصفحة السابقة حاشية ٣

٢- (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتم أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث

تؤمرون) الحجر ١٥ : ٦٥

٣- (ونادى نوح ربه فقال : رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين . قال :

يأنوح إنه ..) هود ١١ : ٤٥ - ٤٦

٤- تتمتها (العذاب الأكبر) الفاشية ٨٨ : ٢٢ - ٢٤

٥- الجن ٧٢ : ٢٨

٦- (ثم بشئناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً) الكهف ١٨ : ١٢

ليس مُحصياً بل مُحصَى ، وشرط التمييز المنصوب بعد أفضل كونه فاعلاً في المعنى كـ « زيدٌ أكثرُ مالاً » بخلاف « مالٌ زيدٌ أكثرُ مالٍ » .

الثاني : نحو « زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ » فإن الثاني خبر أو صفة للخبر ، ونحو « زيدٌ رجلٌ صالحٌ » فإن الثاني صفة لا غير ، لأن الأول لا يكون خبراً على انفراده لعدم الفائدة ، ومثلها « زيدٌ عالمٌ يفعلُ الخيرَ » ، و« زيدٌ رجلٌ يفعلُ الخيرَ » ، وزعم الفارسيُّ أن الخبر لا يتمدد مختلفاً بالافراد والجملة ، فيتميز عنده كون الجملة الفعلية صفة فيها ، والمشهور فيها الجواز ، كما أن ذلك جائز في الصفات ، وعليه قول بعضهم في (فإذا هم فريقانِ يختصمون)^(١) : إن (يختصمون) خبر ثانٍ أو صفة ، ويحتمل الحالية أيضاً ، أي فإذا هم مفترقون مختصمين ، وأوجب الفارسيُّ في (كونوا قردةً خاسئين)^(٢) كون خاسئين خبراً ثانياً ، لأن جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل .

الثالث : « رأيتُ زيداً فقيهاً » ، ورأيتُ الهلالَ طالماً ، فإن رأى في الأول علمية ، ووقتها مفعول ثانٍ ، وفي الثاني بصرية ، وطالماً حال ، وتقول : « تركتُ زيداً عالماً » ، فإن فسرت تركت بصيرت فـ « عالماً » مفعول ثانٍ ، أو بخلتُ خالاً ، وإذا حمل قوله تعالى : (وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون)^(٣) على الأول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثانٍ تكرر كما يتكرر الخبر ، أو الظرف مفعول ثانٍ والجملة بعده حال ، أو بالعكس ، وإن حمل على الثاني خالان .

الرابع : (اعترفَ غرفةً بيده)^(٤) إن فتحت العين فمفعول مطلق ، أو ضممتها فمفعول به ، ومثلها « حسوتُ حسوةً » ، و« حسوةً » .



- ١ - (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم ٠٠) النمل ٢٧ : ٤٥
- ٢ - البقرة ٢ : ٦٥ والأعراف ٧ : ١٦٦ . وانظر الخصائص ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ فيسه تفصيل شاف .
- ٣ - (.. مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ٠٠) البقرة ٢ : ١٧
- ٤ - (.. إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف ٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٩

الجهة العاشرة : أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتضى كقول مكي في (لا تبطلوا صدقاتكم بالإن والامذى كالذي) (١) الآية : إن الكاف نمت المصدر محذوف ، أي إبطالاً كالذي ، ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق ، والوجه ان يكون (كالذي) حالاً من الواو، أي لا تبطلوا صدقاتكم مُشبهين الذي ينفق ، فهذا الوجه لا حذف فيه .

وقول بعض المصريين في قول ابن الجاجب « الكلمة لفظ » أصله الكلمة هي لفظ، ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل : إنه يجوز في « زيدٌ هوَ الفاضلُ » أن يحذف ، مع قوله وقول غيره ، إنه لا يجوز حذف المائد في نحو « جاء الذي هوَ في الدار » لأنه لا دليل حينئذٍ على المحذوف ، وردّه على من قال في بيت الفرزدق :

١٠٢٣ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرٌ (٢)

إن بشر مبتدأ ، ومثلهم: نمت لمكان محذوف خبره ، أي وإذ ما بشر مكاناً مثل مكانهم ، بأن «مثلاً» لا يختص بالمكان ، فلا دليل حينئذٍ ، وكقول الزمخشري في قوله :

١٠٢٤ - لا نسبَ اليومَ ولا خلةً (٣)

إن النصب بإضمار فعل ، أي ولا أرى ، وإنما النصب مثله في « لا حولَ ولا قوَّةَ » ، وقول الخليل في قوله :

١٠٢٥ - ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً (٤)

إن التقدير « ألا تُروني رجلاً » مع إمكان أن يكون من باب الاشتغال ، وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور ، وقد يجاب عن هذا بثلاثة أمور :
أحدها : أن رجلاً نكرة ، وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلاً للرفع بالابتداء ، ويجاب بأن النكرة هنا موصوفة بقوله :

..... يدلُّ على مُحصلة تبيت (٤)

١ - تنتمها (ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) البقرة ٢ : ٢٦٤

٢ - تقدم برقم ١٢٨ و ٦٨٠ و ٩١١

٣ - تقدم برقم ٤١٣

٤ - تقدم برقم ١١٢ و ٤٥٨

الثاني : أن نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ،
ويجاء بأن ذلك جائز كقوله تعالى (... إن امرؤ هلك ليس له ولد)^(١) .

الثالث : أن طلب رجل هذه صفته أهم من الدماء له ، فكان الحمل عليه أولى .
وأما قول سيديويه في قوله :

١٠٢٦ - آليت حب العراق الدهر أطمعه^(٢)

إن أصله آليت على حب العراق ، مع إمكان جملة على الاشتغال ، وهو قياسي بخلاف حذف
الجار ، لجوابه أن « أطمعه » بتقدير لا أطمعه ، ولا النافية في جواب القسم لها الصدر ،
لحلها محل ادوات الصدور ، كلام الابتداء وما النافية ، وماله الصدر لا يعمل ما بعده فيها
قبله ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

وإنما قال في (قل اللهم فاطر السموات والأرض)^(٣) : إنه على تقدير « يا » ، ولم
يجملة صفة على الحمل ، لأن عنده أن اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم الموضوعة عن
حرف النداء أشبه الأصوات ، فلم يجوز نعتة .
وإنما قال في قوله :

١٠٢٧ - اعتاد قلبك من سلمى عوائده^٤ وهاج أحزانك المكنونة الطلل^٥
رَبْعٌ قَوَاءٌ أذَاعَ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ^٦ وكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خُضَيْلٌ^٧

إن التقدير هو ربع ، ولم يجملة على البديل من الطلل ، لأن الربع أكثر منه ، فكيف
يبدل الأ أكثر من الأقل ؟ وإنما يصير الشعر معيياً لتعلق أحد البيتين بالآخر ، إذ البديل
تابع للبديل منه ويُسمي ذلك علماء القوافي تضميناً ، ولأن أسماء الديار قد كثر فيها أن

١ - تتمتها (وله أخت فلها نصف مارك ..) النساء ٤ : ٢٧٦

٢ - تقدم برقم ١٤٩ و ٤٤٧ و ١٠١٢

٣ - تتمتها (عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) الزمر ٤٦:٣٩

٤ - لم تقف على قائل البيتين . المعصرات : السحب تنصرف الماء ، ومراده بالحيران الساري : السحاب
الثقيل وكأنه لبطه حائر في أي اتجاه يسير . « كل » مطووفة على المعصرات ، ومفعول « أذاع » محذوف ،
تقديره : أذاعت الحصب بالربع

تحمل على عامل مضمر ، يقال : دار مية ، وديار الأحياب ، رفماً بإضمار هي ، ونصباً بإضمار « اذكر » ، فهذا موضع ألف فيه الحذف .

وإنما قال الأخفش في « ما أحسن زيداً » ، إن الخبر محذوف بناء على أن « ما » معرفة موصولة أو نكرة موصوفة ، وما بعدها صلة أو صفة ، مع أنه إذا قدر « ما » نكرة تامة والجملة بعدها خبراً — كما قال سيبويه — لم يحتج إلى تقدير خبر ، لأنه رأى أن « ما » التامة غير ثابتة أو غير فاشية ، وحذف الخبر فاش ، فترجع عنده الجملة عليه .

وإنما أجاز كثير من النحويين في نحو قولك « نعم الرجل زيد » ، كون زيد خبراً محذوف مع إمكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبراً ، لأن نعم وبئس موضوعان للمدح والذم المأمين ، فناسب مقامها الإطناب بتكثير الجمل ، ولهذا يميزون في نحو (هدى للمتقين الذين يؤمنون)^(١) أن يكون (الذين) نصباً بتقدير أمدح ، أو رفماً بتقدير « هم » ، مع إمكان كونه صفة تابعة ، على أن التحقيق الجزم بأن المخصوص مبتدأ وما قبله خبر ، وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش ، وهو ظاهر قول سيبويه : « وأما قولهم « نعم الرجل عبد الله » فهو بمنزلة : ذهب أخود عبد الله » مع قوله : « وإذا قال : عبد الله نعم الرجل ، فهو بمنزلة : عبد الله ذهب أخوه » فسوي بين تأخير المخصوص وتقديمه ، والذي غرأ أكثر النحويين أنه قال : كأنه قال « نعم الرجل » فقيل له : من هو ؟ فقال : عبد الله ، ويرد عليهم أنه قال أيضاً : « وإذا قال « عبد الله » فكأنه قيل له : ما شأنه ؟ فقال : نعم الرجل » فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص ، وإنما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم ، فلا تحصل الفائدة إلا بالمجموع قدمت أو آخرت ، وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر أن يكون مبتدأ حذف خبره ، ويرد أنه الخبر لا يحذف وجوباً إلا إن سد شيء مسدده ، وذلك واردة على الأخفش في « ما أحسن زيداً » .

وأما قول الزمخشري في قول الله عز وجل : (قل : هو الذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر)^(٢) : إنه يجوز أن يكون تقديره : هو في آذانهم

١ - (الم ذلك الكتاب لارب فيه هدى للمتقين الذي يؤمنون بالنبي) البقرة ٢ : ١ - ٣

٢ تمتها (وهو عليهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤١ : ٤٤

وقر ، حذف المبتدأ ، أو في آذانهم منه وقر ، والجملة خبر الذين ، مع إمكان أن يكون لاحذف فيه ، فوجهه أنه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثاً في القرآن قدر ما بينها كذلك ، ولا يمكن أن يكون حديثاً في القرآن إلا على ذلك ، اللهم إلا أن يقدر عطف الذين على الذين ، و«وقر» على «هدى» ، فيلزم العطف على معمولي عاملين ، وسيبويه لا يبيحده ، وعليه فيكون (في آذانهم) نعتاً لوقر قدم عليه فصار حالاً .

وأما قول الفارسي في « أول ما أقولُ إني أحمدُ الله » فيمن كسر الهمزة : إن الخبر محذوف تقديره ثابت ، فقد خولف فيه ، وجعلت الجملة خبراً ، ولم يذكر سيبويه المسألة ، وذكرها أبو بكر في أصوله ، وقال : الكسر على الحكاية ، فتوهم الفارسي أنه أراد الحكاية بالقول المذكور . فقدّر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدّره ، وإعـمـا أراد أبو بكر أنه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله .

خاتمة

وإذ قد انجز بنا القول إلى ذكر الحذف فلنوجه القول إليه ، فإنه من المهمات ، فنقول :
ذكر شروطه ، وهي ثمانية :

١ - أحدها : وجود دليل حالي كقولك لمن رَفَعَ سوطاً « زبداً » بإضمار : ضرب ، ومنه (قالوا سلاماً) (١) ، أي سلّمنا سلاماً ، أو مقالتي كقولك لمن قال : منْ أضرِب ؟ « زبداً » ، ومنه [وإِذَا قِيلَ لَهُمْ : مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرًا] (٢) وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثلنا ، أو أحدَ ركنيها نحو (قال سلاماً قوم منكرون) (٣) أي سلام عليكم اتم قوم منكرون ، وحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية ، أو لفظاً يُفيد معنى فيها مبنية عليه نحو (تالله تفتناً) (٤) أي لا تفتناً ، وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط حذفه وجدان الدليل ،

١ - (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبصرى قالوا : سلاماً ، قال : سلام) هود ١١ : ٦٩

٢ - مزج ابن هشام هناين آيتين من سورة النحل ، الأولى ، وهي المستشهد بها : (وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) ١٦ : ٣٠ والثانية هي (وإذا قيل لهم : ماذا أنزل ربكم قالوا : أساطير الأولين) ١٦ : ٢٤

٣ - (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً ، قال سلام قوم منكرون) الذاريات ٥١ : ٢٤ - ٢٥

٤ - (قالوا : تالله تفتناً تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) يوسف ١٢ : ٧٥

ولكن بشرط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك « ماضرتُ زيداً » أو صناعي كما في قولك « زيد ضربته » وقولك « ضربني وضربته زيد » وسيأتي شرحه. ولاشترط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو « رأيت رجلاً أبيضاً » بخلاف نحو « رأيت رجلاً كاتباً » وحذف المضاف في نحو « جاءني غلام زيد » بخلاف نحو (وجاء ربك)^(١) وحذف المائد في نحو « جاء الذي هو في الدار » بخلاف نحو (لننزعن من كل شيعة أيهم أشد)^(٢) وحذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن لأن ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ، ومن ثم جاز حذفه في باب إن نحو « إن بك زيد مأخوذ » لأن عدم المنصوب دليل عليه ، وحذف الجار في نحو « رغب في أن تفعل » أو « عن أن تفعل » بخلاف « عجبت من أن تفعل » وأما (وترغبون أن تنكحوهن)^(٣) فإنما حذف الجار فيها لقريئة ، وإنما اختلف العلماء في المقدّر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها ، فالخلاف في الحقيقة في القريئة .

وكان مردوداً قول أبي الفتح : إنه يجوز « جلسنتُ زيداً » بتقدير مضاف ، أي جلوس زيد ، لاحتمال أن المقدّر كلمة إلى ، وقول جماعة : إن بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة ، وإنما ذلك عند وجود الدليل ، وأما نحو « لا أحدٌ غير من الله » وقولك مبتدأ من غير قريئة « لا رجلاً يفعل كذا » فاثبات الخبر فيه إجماع ، وقول الأكثرين : إن الخبر بعد لولا واجب الحذف ، وإنما ذلك إذا كان كقولنا مطلقاً نحو « لولا زيد لكان كذا » يريد لولا زيد موجود أو نحوه ، وأما إلا كوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذف فواجبة الذكر ، نحو « لولا زيد سألنا ما سلم » ونحو قوله عليه الصلاة والسلام : « لولا قومك حديث عهد بالسلام لانسست البيت على قواعد إبراهيم »^(٤) وقال الجمهور : لا يجوز « لا تدن من الأسد بأ كملك » بالجزم ، لأن الشرط المقدّر إن قدر مثبتاً

١ - (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ٨٩ : ٢١ - ٢٢)

٢ - صميم ١٩ : ٦٩

٣ - (ويستفتونك في النساء ، قل : الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط ...) النساء ٤ : ١٢٧

٤ - الذي في صحيح البخاري ٤٠١/١ « ليدن » : لولا حدائة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم يئته على قواعد إبراهيم - كتاب الحج .

— أي فإن تدن — لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلاً عليه ، وإن قدر منفياً — أي فلا تدن — فسد المعنى ، بخلاف « لا تدن » من « لا تسلم » ، فإن الشرط المقدر منفي ، وذلك صحيح في المعنى والصناعة ، ولك أن تجيب عن الجمهور بأن الخبر إذا كان مجهولاً وجب أن يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا ، وعند تميم في باب لا ، فيقال « لولا قيام زيد » و « لا قيام » أي موجود ، ولا يقال « لولا زيد » ولا « لا رجل » ويراد قائم ، لئلا يأنم المذخور المذكور ، وأما « لولا قومك حديثو عهد » فعمله مما يروى بالمعنى (١) ، وعن الكسائي في إجازته الجزم بأنه يقدر الشرط مثبتاً مدلولاً عليه بالمعنى لا باللفظ ، ترجيحاً للقرينة المنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن إذا كان المعنى مفهوماً .

تفسيرها

أمرهما : إن دليل الحذف نوعان ، أحدهما : غير صناعي ، وينقسم إلى حالي ومقالي كما تقدم ، والثاني : صناعي ، وهذا يختص بمعرفة النحويون ، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة ، وذلك كقولهم في قوله تعالى (لا أقسمُ بيومِ القيامةِ) (٢) إن التقدير : لا أقسم ، وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي « قت وأصك عينه » إن التقدير : وأنا أصك ، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد ، وفي « إنها لإبل أم شاء » إن التقدير : أم هي شاء ، لأن أم المنقطعة لا تطف إلا الجمل ، وفي قوله : ١٠٢٨ — إن من لأم في بني بنت حساً ن أئمه وأعصه في الخطوب (٣) إن التقدير : إنه أي الشأن ، لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، ومثله قول المتنبي : ١٠٢٩ — وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يشق (٤) وفي (ولكن رسول الله) (٥) إن التقدير : ولكن كان رسول الله ، لأن ما بعد لكن ليس

١ — انظر الحاشية السابقة .

٢ — القيامة ٧٥ : ١

٣ البيت للأعشى « ميمون بن قيس » وهو في الخزاعة ٦٣/٢ : ورواية الديوان ٢٧ : « من يلني على بني ابنة ... » ولا شاهد فيه حينئذ . حسان : أحد تبابعة اليمن القدماء ، وبينته يتصل نسب ممدوح الأعشى في هذا البيت ، وهو قيس بن معد يكرب

٤ — تقدم برقم ٥٤٣

٥ — (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ..) الأحزاب ٣٣ : ٤٠

مطوفاً بها لدخول الواو عليها ، ولا بالواو لأنه مثبت وما قبلها منفي ، ولا يمطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شريكه في النفي والإثبات ، فإذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفها كما تقول « ما قام زيد وقام عمرو » وزعم سيبويه في قوله :

١٠٣٠ - ولستُ بِجَلالِ التَّلَاعِ خِافَةً^(١) ولكن متى يسترفد القوم أرفيد^(٢)
 أن التقدير : ولكن أنا . ووجهه بأن لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه . وبيان كونها داخلة عليه أن « متى » منصوبة بفعل الشرط ، فالفعل مقدم في الرتبة عليه . وردّه الفارسي بأن المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا الخففة ، ولهذا لم تعمل الخففة لعدم اختصاصها بالأسماء ، وقيل : إنما يحتاج إلى التقدير إذا دخلت عليها الواو ، لأنها حينئذ تخلص معناها ، وتخرج عن المطف .

التنبيه الثاني

شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف ، فلا يجوز « زيدٌ ضاربٌ وعمروٌ » أي ضارب ، وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور : بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى (وإذا ضربتم في الأرض)^(٣) والآخر بمعنى الإيلاء المعروف ، ومن ثم أجمعوا على جواز « زيدٌ قائمٌ وعمروٌ » ، وإن زيدا قائمٌ وعمروٌ ، وعلى منع « ليت زيدا قائمٌ وعمروٌ » ، وكذا في لعل وكان ، لأن الخبر المذكور متعنى أو مترجى أو مشبه به ، والخبر المحذوف ليس كذلك ، لأنه خبر المبتدأ .

فإن قلت : فكيف تصنع بقوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي)^(٤) في قراءة من رفع ، وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الأول لدلالة الثاني ، أي إن الله يصلي وملائكته يصلون . وليس عطفاً على الموضع ويصلون خبراً عنها ، لثلاثه وارد طامان على ممول واحد ، والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار ، والمحذوفة بمعنى الرحمة ،

١ - البيت من معلقة طرفة بن العبد وهو في ديوانه ٢٩ وفي شرح الزوزني ١٥٤ وفي الخزائن ٣/٦٥٠ وقد سقط شطره الأول من المخطوطة الأولى

٢ - تمتها (فليس عليكم جناح أن تصروا من الصلاة ...) النساء ٤ : ١٠١

٣ - الأحزاب ٣٣ : ٥٦

وقال الفراء في قوله تعالى (أيجسبُ الإنسانُ أنْ لنْ نجمعَ عظامه بلى قادرينَ)^(١) إن التقدير : بلى ليحسبنا قادرين ، والحسبان المذكور بمعنى الظن ، والمخدوف بمعنى العلم ، إذ التردد في الإعادة كفر ، فلا يكون مأموراً به ، وقال بعض العلماء في بيت الكتاب :

١٠٣١ - لن تراها - ولو تأملت - إلا ولها في مفارق الرأس طيبا (٢)

إن « ترى » المقدرة الناصبة لطيباً قلبية لا بصرية ، لثلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدحُ النساء بالخفر والتصوف ، لا بالتبذل ، مع أن « رأى » المذكورة بصرية .

قلت : الصواب عندي أن الصلاة لغة بمعنى واحد ، وهو المطف ، ثم المطف بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى الرحمة وإلى الملائكة الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض ، وأما قول الجماعة فبيد من جهات : إحداها : اقتضاؤه الاشتراك والأصل عدمه لما فيه من الإلباس ، حتى إن قوماً نَقَوْهُ ، ثم المثبتون له يقولون : متى عارضه غيره مما يخالف الأصل كالحجاز قُدِّم عليه . الثانية : أنا لا نعرف في العربية فعلاً واحداً يختلف معناه باختلاف المسند إليه إذا كان الإسناد حقيقياً . والثالثة : أن الرحمة فعلها مُتَعَدِّ والصلاة فعلها قاصر ، ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي . والرابعة : أنه لو قيل مكان « صلى عليه » دعا عليه انمكس المعنى ، وحق المترادفين صحة حلول كل منها محل الآخر .

وأما آية القيامة^(٣) فالصواب فيها قولُ سيوبه إن (قادرين) حال ، أي بلى نجممها قادرين ، لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ، ولأن بلى إيجابٌ للمعنى وهو في الآية فعلُ الجمع ، ولو سلم قولُ الفراء فلا يسلم أن الحسبان في الآية ظن ، بل اعتقاد وجزم ، وذلك لإفراط كفرهم .

وأما قول المغرب في البيت فردود ، وأحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة ، فحال أهل المدرِّ يخالف حال أهل الوبر ، وحال أهل الوبر مختلف ، وبهذا أجاب الزمخشري .

١ - تتمتها (على أن نسوي بنانه) القيامة ٧٥ : ٢ - ٣

٢ - البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ١٧٦

٣ - يعني الآية السابقة في الحاشية ١

عن إرسال شبيب عليه الصلاة والسلام ابنتيه لسقي الماشية ، وقال : العادات في مثل ذلك متباينة ، وأحوال العرب خلاف أحوال العجم .

٢ - الشرط الثاني : ألا يكون ما يحذف كالجزء ، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مُشبهه ، وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع أفعال الاستثناء ، وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو « ضربني وضربت زيدا » : إن الفاعل محذوف لا مضمَر ، وقال ابن عطية في (بئسَ مثلُ القومِ الذينَ كذبوا) (١) : إن التقدير بئسَ المثل مثل القوم ، فإن أراد أن الفاعل لفظ المثل محذوفاً فمردود ، وإن أراد تفسير المعنى وأن في بئس ضمير المثل مستتراً فأين تفسيره ، وهذا لازم للزحشرى فإنه قال في تقديره : بئسَ مثلاً ! وقد نص سيويه على أن تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف ، والصواب أن (مثل القوم) فاعل ، وحذف المخصوص ، أي مثل هؤلاء ، أو مضاف أي مثل الذين كذبوا ، ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو (قالوا خيراً) (٢) و « يا عبد الله » و « زيدا ضربته » .

٣ - الثالث . ألا يكون مؤكّداً ، وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش ، منع في نحو « الذي رأيت زيد » أن يؤكد العائد المحذوف بقولك « نفسه » ، لأن المؤكد مُريدٌ للطول ، والحاذف مُريد للاختصار ، وتبعمه الفارسي ، فرد في كتاب « الاغفال » قول الزجاج في (إن هذانِ لساحرانِ) (٣) إن التقدير : إن هذانِ لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان ، وتبع أبا علي أبو الفتح ، فقال في الخصائص : لا يجوز « الذي ضربتُ نفسه زيد » كما لا يجوز إدغام نحو اقْتَمَسَسَ ، لما فيها جيمياً من نقض الغرض (٤) ، وتبعمه ابن مالك فقال : لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكّد « ضربتُ ضرباً » ، لأن المقصود به تقوية عامله وتقرير منناه ، والحذف منافي لذلك ، وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيويه أيضاً ، فإن سيويه سأل الخليل عن نحو « مرتتُ يزيدٍ وأتاني أخوه أنفسهما » كيف يتنطق بالتوكيد فأجاب بأنه رفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما ، وينصب بتقدير : أعينها أنفسهما ، ووافقها على ذلك جماعة ، واستدلوا بقول العرب :

١ - تمتها (آيات الله) الجملة ٦٢ : ٥

٢ - (وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربك ؟ قالوا : خيراً) النحل ١٦ : ٣٠ وقد تقدمت في ص ٦٦٨

٣ - (قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما ..) طه ٢٠ : ٦٣

٤ - الغرض في الاول التطويل ، وفي الثاني إلحاقه بـ « احرنجم » - حاشية الدسوقي ٢٤١/٢

١٠٣٢ - إن عملاً وإن مرتحلاً (١)

و « إن » مالا وإن ولدا ، وحذفوا الخبر مع أنه مؤكد بـ « إن » ، وفيه نظر ، فإن المؤكد نسبة الخبر إلى الاسم ، لا نفس الخبر ، وقال الصفار : إنما فر « الأخفش » من حذف المائد في نحو « الذي رأيت نفسه زيد » لأن المقتضي للحذف الطول ، ولهذا لا يحذف في نحو « الذي هو قائم زيد » ، فإذا فروا من الطول فكيف يؤكدون ؟ وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينها ، لأن المحذوف للدليل كالنائب ، ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسألة بحث أجاد فيه .

٤ - الرابع : ألا « يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ، لأنه اختصار للفعل ، وأما قول سيبويه في « زيدا فاقته » وفي « شأنك والحج » ، وقوله :

١٠٣٣ - يا أيها المائح ، دلوي دوناكا (٢)

إن التقدير : عليك زيدا ، وعليك الحج ، ودونك دلوي ، فقالوا : إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب ، وإنما التقدير حذف دلوي ، والزم زيدا ، والزم الحج ، ويجوز في دلوي أن يكون مبتدأ ودونك خبره .

٥ - الخامس : ألا « يكون عملاً ضعيفاً ، فلا يحذف الجار والجازم والناسب للفعل ، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها .

٦ - السادس : ألا « يكون عوضاً عن شيء » ، فلا تحذف ما في « أمّا أنت منطلقاً انطلقت » ، ولا كلمة لا من قولهم « افعل هذا إمّا لا » ، ولا التاء من « عدّة وإقامة واستقامة » ، فأما قوله تعالى (وإقام الصلاة)^(٣) فما يجب الوقوف عنده ، ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو كالموض من مصدرها ، ومن ثم لا يجتمعان ، ومن هنا قال ابن مالك : إن المرء لم تقدر أحرف النداء عوضاً من أَدْعُو وأنادي ، لإجازتهم حذفها .

١ - تقدم برقم ١٢٩ و ٤٣٤ وسيكرر مرة رابعة

٢ - تمامه « إني رأيت الناس يمدونكا » وهو لجرارية من الأنصار المائح : من يتزل إلى البئر - وقد قل ماؤها - ليبدأ الدلو بيده .

٣ - (رجال لانهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) النور ٢٤ : ٣٧

٧ و ٨ - السابع والثامن : ألا يؤدي حذفه إلى تهية العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضيف مع إمكان إعمال العامل القوي ، وللأمر الأول منع البصريون حذفَ المفعول الثاني من نحو « ضربني وضربته زيد » لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، ولا اجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضاً حذفُ المفعول في نحو « زيدٌ ضربته » لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل ، ثم حملوا على ذلك « زيد ما ضربته ، أو هل ضربته » فتمنوا الحذف وإن لم يؤد إلى ذلك ، وكذلك ممنعوا رفع رأسها في « أكلت السمكة حتى رأسها » إلا أن يذكر الخبر فتقول : ما كول ، ولا اجتماعها مع الإلباس منع الجميع تقديم الخبر في نحو « زيد قام » ، ولا تنفاه الأمرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدأ في نحو « زيدٌ ضربَ عمرًا » وإن لم يجز تقديم الخبر ، فأجازوا في « زيدًا أجله أحرز » وقال البصريون في قوله :

١٠٣٤ - بما كان إتمام عطية عودًا (١)

إن عطية مبتدأ ، وإيام مفعول عود ، والجملة خبر كان ، واسمها ضمير الشأن ، وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال : هربوا من محذور - وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها - فوقعوا في محذور آخر ، وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ ، وقد بينا أن امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله ، وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو « ما ضربتُ زيداً » فإنه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها ، وهو وقوع « ما » النافية فيه كحشوا .

تفسير

ربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما في ضرورة أو قليل من الكلام .
فالأول كقوله :

١ - صدره كما في ديوان الفرزدق ٢١٤ « قنافذ دراجون خلف جماشهم لما كان ... » ، وكما في الخزانة ٥٧/٤ وابن عقيل ١٢٢/١ : « قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان ... » عطية هو والد جرير الشاعر . والمعنى على الرواية الثانية أنهم يتسللون إلى البيوت للسرقة أو الفجور بسبب ما كان والدم عطية قد عودم من قبل .

١٠٣٥ - وخالدٌ يَحْمَدُ ساداتنا (١) وقوله :

١٠٣٦ - كَلَّمَهُ لَمْ أَصْنَعِ (٢)

وقيل: هو في صيغ المموم أسهل ، ومنه قراءة ابن عامر (وكلُّ وعَدَ اللهُ الحُسَيْنَ) (٣). والثاني كقوله :

١٠٣٧ - بِسْكَاطٍ يَعْشِي النَّاطِرِي... نَ - إِذَا مُمْ لِحُوا - شُعَاعُهُ (٤)

فإن فيه تهية « لِحوا » للعمل في « شعاعه » مع قَطْعُه عن ذلك بأعمال « يَعْشِي » فيه ، وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي ، وذكر ابن مالك في قوله :

١٠٣٨ - عَمَّمْتَهُمْ بِالْبُدَى حَتَّى غَوَاتِهِمْ فَكُنْتَ مَالِكَ ذِي غِيٍّ وَذِي رَشْدٍ (٥)

إنه يروي « غواتهم » بالأوجه الثلاثة ، فإن ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد في النوع الأول في الشذوذ ، إذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب ، وقد رويا .

بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف ، وليس منه

جَرَتْ عادة النحويين أن يقولوا : يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً ، ويريدون باختصار الحذف لدليل ، وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو (كلوا واشربوا) (٦) أي أوقموا هذين الفعلين ، وقول العرب فيما يتعدى إلى اثنين « مَنْ يَسْمَعُ يَحْذَلُ » أي تكن منه خيلة .

١ - تمامه « بالحق ، لا يحمد بالباطل » وهو من البحر السريع ولم تقف على قائله . حقه ان يقول : « يحمده ساداتنا » ولكنه خالف المرطين السابع والثامن - من شروط الحذف - فحذف مفعول يحمد ورفع خالد . وتفصيل ذلك أن حذف الهاء من « يحمده » يعطي الحق لفعل « يحمد » أن تسلط على « خالد » فينصبه على أنه مفعول به مقدم ، ولكنه رفع « خالد » بالابتداء وقطم تسلط الفعل يحمد عليه ، وهذا ما عنيناه بمخالفة الشرط السابع ، أما مخالفة الثامن فهي أنه أعمل « الابتداء » في « خالد » مع إمكان إعمال « يحمد » فيه .

٢ - تقدم برقم ٣٦٥ و ٨٨٦ وسيكرر مرة رابعة

٣ - (... فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً ومد الله الحسنى النساء) ٩٥:٤

٤ - البيت لعاتكة بنت عبد المطلب تصف بريق السلاح في سوق عكاظ ، وهو في ابن عقيل ١٩٣/١

٥ - تقدم برقم ٢١٣

٦ - البقرة ٢ : ٦٠ ومثلها ٥٢ : ١٩ و ٦٩ : ٢٤ و ٧٧ : ٤٣

والتحقيق أن يقال : إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقمه أو من أوقع عليه ، فيجاء بمصدره مُسْتَنْدِأً إلى فعل كونه عام ، فيقال : حَصَلَ حريقٌ أو نهبٌ .

وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ، فيقتصر عليها ، ولا يذكر المفعول ، ولا ينوي ، إذ المنوي كالثابت ، ولا يسمى محذوفاً ، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعوله ، ومنه (ربي الذي يحبني ويميت)^(١) ، (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(٢) ، (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)^(٣) (وإذا رأيت ثم)^(٤) إذ المعنى : ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة ، وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم ، وأوقموا الأكل والشرب ، وذروا الإسراف ، وإذا حصلت منك رؤية هناك ، ومنه على الاصح (ولما ورد ماء مدين)^(٥) الآية ، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام إنما رحمها إذ كانتا على صفة الذياد وقومها على السقي ، لا لكون مَدُودَها غنماً ومسقيهم إبلاً ، وكذلك المقصود من قولها (لا نسقي)^(٥) السقي ، لا المسقي ، ومن لم يتأمل قدر : يَسْقُونَ إِبْلَهُمْ ، وتذودان غنمها ، ولا نسقي غنمنا .

وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله ، فيذكر ان نحو (لا تأكلوا الرِّبَا)^(٦) (ولا تقرُّوا الزُّنَى)^(٧) ، وقولك « ما أحسن زيداً » وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل : محذوف ، نحو (ماودعك ربك وما قلى)^(٨) وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه

١ - ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم: ربي الذي يحبني ويميت ، قال : أنا أحبي وأميت (البقرة ٢ : ٢٥٨)

٢ - الزمر ٣٩ : ٩

٣ - الأعراف ٧ : ٣١

٤ - (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) الإنسان ٧٦ : ٢٠

٥ - (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراةين تذودان قال : ما خطبكما ؟ قالتا : لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) القصص ٢٨ : ٢٣

٦ - تتمتها (أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران ٣ : ١٣٠

٧ - تتمتها (إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) الاسراء ١٧ : ٣٢

٨ - الضحى ٩٣ : ٣

فيحصل الجزم بوجوب تقديره ، نحو (أهذا الذي بَمَثَ اللهُ رَسُولًا) (١) (وكلُّ وعَدَ اللهُ الحسنَى) (٢) و

١٠٣٩ - وما شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمَسْتَبَاحٍ (٣)

بيان مكان المقدر

القياسُ أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء في غير محله .

فيجب أن يقدر المفسر في نحو « زبدأ رأيتَه » مقدّمًا عليه ، وجوز البيانيون تقديره مؤخرًا عنه ، وقالوا : لأنه يفيد الاختصاص حينئذ ، وليس كما توهموا ، وإنما يرتكب ذلك عند تمذر الأصل ، أو عند اقتضاء أمر معنوي لذلك .

فالأول نحو « رأيتَه » إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ، ونحو (وأما ثمودَ فهدى بناهم) (٤) فيمن نصب ، إذ لا يلي « أما » فعلٌ ، وكنا قد منا في نحو « في الدار زيد » ، أن متعلق الظرف يقدر مؤخرًا عن زيد ، لأنه في الحقيقة الخبر ، وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدّمًا لمعارضة أصل آخر ، وهو أنه عاملٌ في الظرف ، وأصل العامل أن يتقدم على الممول ، اللهم إلا أن يقدر المتعلق فعلاً فيجب التأخير ، لأن الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا ، وإذا قلت « إن خلفك زيداً » ، وجب تأخير المتعلق ، فعلاً كان أو اسماً ، لأن مرفوع « إن » لا يسبق منصوبها ، وإذا قلت « كان خلفك زيداً » ، جاز الوجهان ولو قدرته فعلاً ، لأن خبر كان يتقدم مع كونه فعلاً على الصحيح ، إذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية .

والثاني نحو متعلق بآء البسملة الشريفة ، فإن الزمخشري قدره مؤخرًا عنها ، لأن قریشاً كانت تقول : باسم اللات والعزرى فعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً لهم تفخيماً لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحد أن يتمدد ذلك في اسم الله تعالى فإنه

١ - الفرقان ٢٥ : ٤١

٢ - (.. وكلاً وعد الله الحسنَى) البقرة ٤ : ٩٥ والحديد ٥٧ : ١٠

٣ - تقدم برقم ٨٩١

٤ - تتمتها (فاستحبوا الممي على الهدى ..) فصلت ٤١ : ١٧

الحقيق بذلك، ثم اعترض بـ (اقرأ باسم ربك) (١) وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أم ، وأجاب عنه السكاكي بتقديرها متعلقة بـ (اقرأ) (١) الثاني . واعترضه بعض المصريين باستنزامه الفصل بين المؤكد وتأكيديه بمعمول المؤكد . وهذا سهو منه ، إذ لا تؤكد هنا ، بل أمرٌ أولاً بإيجاد القراءة ، وثانياً بقراءة مقيدة ، ونظيره (الذي خلق ، خلق الانسان) (١) ومثل هذا لا يسميه أحد مؤكداً . ثم هذا الإشكال لازم له على قوله إن الباء متعلقة بأقرأ الأول لأن تقييد الثاني إذا منع من كونه مؤكداً فكذا تقييد الأول ، ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق ، كمررت برجلٍ عمرًا ضارب ، فكذا في التوكيد ، وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في (ولا يحزنن ويرضين بما آتيتن كلهن) (٢) مع أنها مفردان ، والجل أحمل للفصل ، وقال الراجز :

إذن ظلمت الدهر أبكي أجماعاً (٣)

١٠٤٠ -

تفسير

ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر نحوه إن أكلت إن شربت فأنت طالق . فان الجواب المذكور للسابق منها ، وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه ، كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور : إنها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم ، وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربت فإن أكلت فأنت طالق ، وهذا كله حسن ، ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) (٤) وفيه

١ - (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم) العلق ٩٦ : ١-٣

٢ - (ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن) الأحزاب ٣٣ : ٥١

٣ - قبله « ياليتني كنت صبياً مرضعاً - تحملني الذأفا - حولاً أكتما - إذا بكيت قبلتي أربعا » والجز مجهول الفاعل ، وهو في الخزانة ٣٥٧/٢ وابن عقيل ٦٢/٢ ، وروي في اللسان « كنع » وفي العقد الفريد ٤٦٠/٣ « فلا أزال الدهر ... » والشاهد فيه : الفصل بين المؤكد والتأكيد بجملة « أبكي » . الحول الأكتع : التام . والذأفا اسم امرأة ، والذلف : صغر الأنف مع استواء الأرنبة

٤ - هود ٩١ : ٣٤

نظر ، إذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال ، وكما في قول الشاعر :

١٠٤١- إن تستغيموا بنا إن تدمرُوا وتجدوا مِنَّا معاقِلَ عِزِّي زانها كرمٌ^(١)
وقول ابن دريد :

١٠٤٣- فإن عثرتُ بَعْدَهَا إنْ وَأَلتُ نَفْسِي مِن هَاتَا فَقُولَا : لَأَمَّا^(٢)
إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول ، فيبغى أن يُقدَّرَ إلى جانبه ، ويكون الاصل : إن أردت أن أنصحَ لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يفويكم ، وأما أن يُقدَّرَ الجوابُ ببعدها ثم يقدر بـ«د» ذلك مقدماً إلى جانب الشرط الأول فلا وجهَ له ، والله أعلم .

بيان مقدار المقدَّر

ينبغي تقييده ما أمكن لتقل مخالفة الاصل .
ولذلك كان تقديرُ الاِخْفَافِ في «ضربِ بي زيدا قائماً» : ضربه قائماً ، أولى من تقدير باقي البصريين : حاصلٌ إذا كان - أو إذا كان - قائماً ، لأنه قدَّرَ اثنين وقدروا خمسة ، ولأنَّ التقدير من اللفظ أولى .

وكان تقديره في «أنتَ مِنِّي فرسخان» بـ«مدك مني فرسخان» ، أولى من تقدير الفارسي أنت مني ذو مسافة فرسخين ، لأنه قدر مضافاً لا يحتاج معه إلى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف ، والفارسي قدر شيئاً يحتاج معها إلى تقدير ثالث .

وضعف قول بعضهم في (وأشرُّوا في قلوبهم العِجَلُ)^(٣) إن التقدير : حبُّ عبادة العجل ، والأولى تقدير الحب فقط .

وضعف قول الفارسي ومن واقفه في (والثلاثي يئسِّن)^(٤) الآية : إن الاصل : والثلاثي

١ - لم تقف على قائمه

٢ - البيت في شرح مقصورة ابن دريد ص ٣٣ وفي الخزانة ٤/٥٤٨ . وألت : نجت . لَأَمَّا : كلمة تعال للعائر دعاه له بالسلامة من عثرته ، والمعنى : إن نجوت من هذه القصة ، ثم إن عثرت ثانية فقولا لي : لا لَأَمَّا أي لا نجاة .

٣ - البقرة ٢ : ٩٣

٤ - (والثلاثي يئسِّن من الحبيض من نساءكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر والثلاثي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ...) الطلاق ٦٥ : ٤

لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، والاولى أن يكون الاصل : واللائي لم يحضن كذلك .
وكذلك ينبغي أن يقدر في نحو « زيدٌ صنعَ بعمراً وجميلاً وبخالدٍ سوءاً ، وبكرٌ »
أي كذلك ، ولا يقدر عين المذكور تقليلاً المحذوف ، ولا أن الاصل في الخبر الإفراد ،
ولأنه لو صرح بالخبر لم يحسن إعادة ذلك المتقدم لتقل التكرار .

ولك الآلة تقدر في الآية شيئاً البتة ، وذلك بأن تجعل الموصول معطوفاً على الموصول ،
فيكون الخبر المذكور لها معاً ، وكذا تصنع في نحو « زيدٌ في الدارِ وعمروٌ » ، ولا يتأني
ذلك في المثال السابق لأن إفراد فاعل الفعل ياباه ، نعم لك أن تسلم فيه من الحذف ، بأن
تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصّل بينها .

فان قلت : لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح « زيدٌ قائمانِ وعمروٌ »
بتقدير : زيد وعمرو قائمان .

قلت : إن سلم منعه فلقبح اللفظ ، وهو منتفٍ فيما نحن بصدده ، ولكن يشهد للجواز قوله :
١٠٤٣ - ولستُ مقبرٌ لأربابِ ظلامَةٍ أبي ذاك عمي الأكرمانِ وخالياً (١)
وقد جوزوا في « أنتَ أعلم وزيد ، كَوْنُ زيد مبتدأ حذف خبره ، وكونه عطفاً
على أنت ، فيكون خبراً عنها .

بيان كيفية التقدير

إذا استدعى الكلامُ تقديرَ أسماء متضايقة ، أو موصوف وصفة مضافة ، أو جار ومجرور
مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرباط ، فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة ، بل على التدرج .

فالأول نحو (كالذي يفتشى عليه) (٢) أي كدوران عين الذي .

والثاني كقوله :

١٠٤٤ - إذا قامتْ تَضَوُّعُ المِسْكِ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا القَرَفُ (٣)
أي تَضَوُّعاً مثل تَضَوُّعِ نَسِيمِ الصَّبَا .

١ - لم تقف على قائله . الأكرمان : صفة لهم والحال

٢ - (فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يفتشى عليه من الموت) الاحزاب

والثالث كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (١) أي لا تجزي فيه ، ثم حذفت في فصار لا تجزيه ، ثم حذف الضمير منصوباً لاختفوا ، وهذا قول الأخفش ، وعن سيبويه أنها حذفت دفعة . ونقل ابن السجري القول الأول عن الكسائي ، واختاره ، قال : والثاني قول نحوي آخر ، وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش : يجوز الأمران ، اهـ . وهو نقل غريب .

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور معها أمكن

فيقدر في « ضربٍ زيداً قائماً » : ضربه قائماً ، فانه من لفظ المبتدأ وأقل تقديره ، دون « إذ كان ، أو إذا كان ، ويقدر « اضرب » دون « أهين » في « زيداً اضربه » .

فان منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له ، فالأول نحو « زيداً اضرب أخاه » ، يقدر فيه « أهين » دون « اضرب » ، فإن قلت « زيداً أهين أخاه » قدرت « أهين » . والثاني نحو « زيداً امرؤ به » ، تقدر فيه جاوز « دون امرؤ » ، لأنه لا يتمدى بنفسه نعم إن كان العامن مما يمدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك « زيداً نصحت له » ، جاز أن يقدر نصحت زيداً ، بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به .
وبما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله :

١٠٤٥ - يا أيها المائح ، دلوي دونك (٢)

إذا قدر دلوي منصوباً فالقدر خذ ، لادونك ، وقد مضى ، وقوله :

١٠٤٦ - وأضرب منا بالسيف القوانيسا (٣)

١ - البقرة ٢ : ٤٨ ومثلها الآية ١٢٣ من السورة نفسها .

٢ - تقدم برقم ١٠٣٣

٣ - صدره « أكر وأحمي للحقيقة منهم » والبيت لعباس بن مرداس قبل إسلامه وهو في الخزانة ١٧/٣ . الحقيقة : كل ما يمتح على الرجل حمايته . القوانيس : جمع قونس وهو ما بين أذني الفرس ، أو مقدم رأس الرجل ، أو أعلى البيضة من الحديد ، وقيل هذا البيت :

« فلم أر مثل المحمي حياً مصيحاً ولا مثلاً يوم التقينا فوارسا »

يريد بالمحمي المصح أعداءه الذين أصبحهم بالاغارة ، وعلى ذلك فقوله « أكر وأحمي » : وصف لهم بحسن الكرم والحماية . وقوله « وأضرب » وصف لقومه بحسن الضرب بالسيف ، أي لم أر أكر منهم ولا أضرب منا ، وبهذه الشهادة في أعدائه سميت القصيدة بالنصفة . وبما قيل في إعراب القوانيس أنها نصبت بترع الخافض والتقدير « أضرب منا لقوانيس » وبذلك يشمل التفضيل في البيت ضرب القوانيس

الناصبُ فيه للقوانسِ فملُ محذوفٌ ، لا اسمُ تفضيلٍ محذوفٌ لأننا فررنا بالتقدير من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول ، فكيف يعمل فيه المقدر ؟ وقولك « هذا مُعطي زيدٍ أمْسِ درِّهما » التقديرُ أعطاه ، ولا يقدر اسم فاعلٍ ، لأنك إنما فررت بالتقدير من إعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من أل ، وقال بعضهم في قوله تعالى (لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا) (١) : إن الواو للقسمة ، فعلى هذا دليلُ الجواب المحذوف جملةُ النفي السابقة ، ويجب أن يقدر : والذي فطرنا لا نُؤْتِرَكَ ؟ لأن القسم لا يجاب بـلن إلا في الضرورة كقول أبي طالب :

١٠٤٧ - وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثَّرَابِ دَفِينًا (٢)
وقال الفارسي ومتابعوه في (واللائي لم يحِضْنَ) (٣) التقدير : فعدتهن ثلاثة أشهر ، وهذا لا يحسن وإن كان ممكناً ، لأنه لو صُرح به اقتضت الفصاحة أن يقال : كذلك ، ولا تماد الجملة الثانية .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟

قال الواسطي : الأولى كونُ المحذوف المبتدأ ، لأن الخبر محطُ الفائدة وقال العبيدي : الأولى كونه الخبر ، لأن التجوز أو آخر الجملة أسهل ، نقل القولين ابن إياز .

ومثال المسألة (فَصَبَّرُ جَمِيلٌ) (٤) أي : شأني صبر جميل ، أو صبر جميل أمثلُ من غيره ، ومثله (طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ) (٥) أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يُرتابُ فيها ، لا إيمان باللسان لا يُواطئه القلبُ ، أو طَاعَتُكُمْ مَعْرُوفَةٌ ، أي عُرِفَ أنها بالقول دون الفعل ، أو طاعة معروفة أمثلُ بكم من هذه الأيمان الكاذبة .

ولو عرَضَ ما يوجب التعمينُ عمل به ، كما في « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » على القول بأنها جملتان ، إذ لا يحذف الخبر وجوباً إلا إذا سُدَّ شيءٌ مَسَدَهُ ، ومثله « حَبِذَا زَيْدٌ » إذا

١ - طه ٢٠ : ٧٢

٢ - تقدم برقم ٥٢٠

٣ - الطلاق ٦٥ : ٤ وقد تقدمت في ص ٦٨٠

٤ - (قال : بل سولت لكم أنفسكم امراً فصبر جميل ..) يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣

٥ - (وأنسوا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل : لا تقسموا ، طاعة معروفة) (النور ٢٤ : ٥٣)

حمل على الحذف ، وجزم كثير من النحويين في نحو «عمرُك لأفعلن» و «أئمنُ الله لأفعلن» ، بأن المحذوف الخبر ، وجوز ابنُ عصفور كونه المبتدأ ، ولذلك لم يمدّه فيما يجب فيه حذف الخبر ، لعدم تعيينه عنده لذلك ، قال : والتقدير إما قَسَمِي أئمنُ الله ، أو أئمنُ الله قَسَمُ لي ، اهـ . ولو قدرت أئمنُ الله قسَمي ، لم يمتنع ، إذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً
وكونه مبتدأ والباقي خبراً ، فالثاني أولى .

لأن المبتدأ عين الخبر ، فالمحذوف عين الثابت ، فيكون الحذف كلاً حذف فاما الفعل فإنه غيرُ الفاعل .

اللهم إلا أن يمتنع الأول برواية أخرى في ذلك الموضع ، أو بموضع آخر يُشبهه ، أو بموضع آتٍ على طريقته .

فالأول كقراءة شعبية (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا) ^(١) بفتح الباء، و كقراءة ابن كثير (وكذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك ، الله العزيز الحكيم) ^(٢) بفتح الحاء، و كقراءة بعضهم (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم، شركاؤهم) ^(٣) بيناء زين المفعول ، ورفع القتل والشركاء ، وكقوله :

١٠٤٨ — لِيُبَيِّنَ لِي بِبَيْتِكَ زَيْدًا ، ضَارِعًا لِحُصُومَةٍ (٤)

- ١ - (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة ...) النور ٢٤ : ٣٦ - ٣٧
- ٢ - (كذلك يوحى إليك ...) الشورى ٤٢ : ٣
- ٣ - (وكذلك زين لكثير من ...) الانعام ٦ : ١٣٧

٤ - قامه « وخطب مما تطيح الطوائج » ينسب البيت لستة شعراء تجد أسماءهم في حاشية الدسوقي ٢/٢٥١ وأدصح المسالك ١/٣٤٢ وخزانة الأدب ١/١٤٧ وشرح الأبيات المشككة الاعراب ٧٦ وليس في ديوان ليبد . الضارع : الذليل . المحتبظ : طالب الحاجة من غير وسيلة لها . تطيح : تهلك . والمعنى : يبكي عليه اثنان : مظلوم وطالب حاجة . أما من بني « ليك » للمعلوم وأعرب ضارع فاعلاً ، فأعراب يزيد عندئذ منادى محذوف الأداة

فيمن رواه مبنياً للمفعول ، فإن التقدير : بُسِّبَحُهُ رجال ، وَيُوحِيهِ اللهُ ، وَزَيَّنَهُ شر كاؤُهم ، وَيَسْكِيهِ ضارع ، ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها ، لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية مَنْ بَنَى الفِعْلَ فَمِنْ للفاعل .

والثاني كقوله تعالى: (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ) (١) فلا يقدر ليقولن الله خلقهم ، بل خلقهم الله ، لحيء ذلك في شبه هذا الموضع ، وهو : (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) (٢) وفي مواضع آتية على طريقته نحو (قَالَتْ : مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) (٣) ، (قَالَ : مَنْ يُجَسِّبِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ قَالَ : يُجَسِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا) (٤) .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً ، أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى .

وفيه مسائل :

إحداها : نون الوقاية في نحو (أُنْحَاجُونِي) (٥) و (تَأْمُرُونِي) (٦) فيمن قرأ بنون واحدة ، وهو قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين ، وقال سيدييه واختاره ابن مالك : إن المحذوف الأولى .

الثانية : نون الوقاية مع نون الإناث في نحو قوله :

١٠٤٩ - يسوءُ الفالياتِ إذا فلكيتي (٧)

هذا هو الصحيح ، وفي البسيط أنه مُجمع عليه لأن نون الفاعل لا يليق بها الحذف ، ولكن في التسهيل أن المحذوف الأولى ، وأنه مذهب سيدييه .

١ - الزخرف ٤٣ : ٨٧

٢ - الزخرف ٤٣ : ٩

٣ - التحريم ٦٦ : ٣

٤ - تنمتا : (... أول سره وهو بكل خلق علم) يس ٣٦ : ٧٨ - ٧٩

٥ - (وحاجه قومه قال : أُنْحَاجُونِي في الله وقد هدان) الانعام ٦ : ٨١

٦ - (قل : أُنْفِرِ اللهُ نَاسِرُونِي أَعِدُّوا لَهَا الْجَاهِلُونَ) الزمر ٣٩ : ٦٤

٧ - صدره « تراه كالتنم بل مسكاً » وهو لامرو بن معد يكرب كما في الخزانة ٤٤٥/٢ ، والهاء في « تراه » للشيب . التنم : بنت إذا يبس صار أبيض . بل مسكاً : يسقى المسك مرة بعد مرة . الفاليات : مخرجات القمل من الرأس ، وهي مفعول به ليسوء

الثالثة : تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو (ناراً تَلظَّى)^(١) وقال أبو البقاء في قوله تعالى (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ)^(٢) يضعف كون (تولوا) فعلاً مضارعاً ، لأن أحرف المضارعة لا تحذف ، ا هـ . وهذا فاسد ، لأن المحذوف الثانية ، وهو قول الجمهور ، والمخالف في ذلك هشام الكوفي ، ثم إن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لاشك فيها نحو (ناراً تَلظَّى)^(١) ، (ولقد كنتم تمنون الموت)^(٣) .

الرابعة : نحو مقول ومبيح ، المحذوف منها واو مفعول ، والباقي عين الكلمة ، خلافاً للأخفش .

الخامسة : نحو إقامة واستقامة ، والمحذوف منها ألف الإفعال والاستفعال ، والباقي عين الكلمة ، خلافاً للأخفش أيضاً .

السادسة : نحو :

١٠٥٠ - يا زيدا زيدَ اليمعاتِ الذُّبُلِ (٤)

بفتحها ، و :

١٠٥١ - بينَ ذراعِي وجهةِ الأسدِ (٥)

وهذا هو الصحيح ، خلافاً للبرد .

السابعة : نحو « زيدٌ وعمرو قائم » ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول لسلامته من الفصل ، ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور ، مع أن مذهبه في نحو :

١٠٥٢ - يا زيدا زيدَ اليمعاتِ (٦)

١ - (فأنقرتكِ ناراً تَلظَّى) الليل ٩٢ : ١٤

٢ - آل عمران ٣ : ٦٣

٣ - تمتها (من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأتم تنظرون) آل عمران ٣ : ١٤٣

٤ - تقدم برقم ٨٢٨

٥ - صدره « يامن رأى عارضاً أسربه » وهو لفرزدق ، ديوانه ٢١٥ والخزانة ١/٣٦٩ و ٢٤٦/٢ العارض : السحاب المعترض . ذراعا الاسد ، وجهية الأسد : نجوم

٦ - تقدم برقم ٨٢٨ و ١٠٥٠

أن الحذف من الثاني ، قال ابن الحاجب ، إنما اعترض بالـمُضَافِ الثاني بين المتضاميين ليبقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب ، وأما هنا فلو كان قائم خبراً عن الأول لوقع في موضعه ، إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره ، إذ كان الخبرُ يحذف بلا عوض نحو « زيد قائم وعمرو » من غير قببح في ذلك ، اهـ . وقيل أيضاً : كل من المبتدأين عامل في الخبر ، فالأولى لإعمال الثاني لقربه ، ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الإضافة .

تفصيل

الخلاف إنما هو عند التردد ، وإلا فلا تردد في أن الحذف من الأول في قوله :
١٠٥٣ - نحنُ بما عندنا ، وأنتَ بما عندك راضٍ ، والرأيُ مُختلفٌ (١)
وقوله :

١٠٥٤ - خليلي هل طب؟ فإنني وأنتها وإن لم تبوحا بالهوى دنيفان (٢)

ومن الثاني في قوله تعالى (قُلْ لئن اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثله) (٣) إذ لو كان الجوابُ للثاني لجزم ، فقلنا بذلك في نحو « إن أكلتِ إن شربتِ فأنتِ طالقٌ » وفي (فأما إن كانَ منَ المقربينَ فرَوحٌ) (٤) ونحو (ولولا رجالٌ مُؤمنونَ) (٥) ثم قال تعالى (لو تزيَّلوا لعدبنا) وانبنى على ذلك المثال أنها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر ، إذ التقدير : إن أكلتِ فأنتِ طالقٌ إن شربتِ ، وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه ، كما أن الجواب من حيث المعنى في « أنتِ ظالمٌ إن فعلتِ » ما تقدم على اسم الشرط ، بل قال جماعة : إنه الجواب في الصناعة أيضاً .

١ - البيت من البحر المنسرح وهو في شرح ابن عقيل ١/١١١ وقد نسه شارح شواهد ابن عقيل ص ٤٠ لقيس بن الخطيم ونسب في اللسان « فجر » ، وفي الخزانة ٢/١٩٠ لعمر بن امرئ القيس الأنصاري

٢ - تقدم برقم ٨٥٧

٣ - تتمتها (ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) الاسراء ١٧ : ٨٨

٤ - تتمتها (وريحان وجنة نعيم) الواقعة ٥٦ : ٨٨ - ٨٩

٥ - تتمتها (ونساء مؤمنات لم تطهوهن أن تطوهن فتصيبكم منهم مرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء) لو تزيَّلوا لعدبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً (الفتح ٤٨ : ٢٥)

ومن ذلك قوله :

١٠٥٥ - فإني - وقيل - بها - لغريب^(١)

وقد تكلف بعضهم في البيت الأول ، فزعم أن « نحن » المعظم نفسه ، وأن « راض » خبر عنه ، ولا يحفظ مثل « نحن » قائم ، بل يجب في الخبر المطابقة نحو (وإنا لنحن الصافون ، وإنا لنحن المسبوحون)^(٢) وأما (قال رب ارجعوني)^(٣) فأفرد ثم جمع لأن غير المتبدأ والخبر لا يجب لها من التطابق ما يجب لها .

ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المرء

مذف الاسم المضاف - (وجاء ربك)^(٤) ، (فأتى الله بنيانهم)^(٥) أي أمره ، لاستحالة الحقيقي ، فأما (ذهب الله بنورهم)^(٦) فالباء لاتعدية ، أي أذهب الله نورهم . ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي إلى ذات ، لأن الطلب لا يتعلق إلا بالافعال نحو (حرمت عليكم أمهاتكم)^(٧) أي استمتنعن ، (حرمت عليكم الميتة)^(٨) أي أكلها ، (حرمتنا عليهم طيبات)^(٩) أي تناولها ، لا أكلها ، ليتناول شرب ألبان الإبل ، (حرمت ظهورها)^(١٠) أي منافها ، ليتناول الركوب والتحميل ، ومثله (وأحللت لكم الأنعام)^(١١) .

١ - تقدم برقم ٨٥٨

٢ - الصافات ٣٧ : ١٦٥ - ١٦٦

٣ - (حق إذا جاء أحدهم الموت قال : رب ارجعون لعلني أعمل صالحاً فيما تركت . . .) المؤمنون

٢٣ : ٩٩ - ١٠٠

٤ - الفجر ٨٩ : ٢٢ وانظر ص ٦٦٩

٥ - (قدم مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم . . .)

النحل ١٦ : ٢٦

٦ - البقرة ٢ : ١٧ وانظر الحاشية ٣ في ص ٦٦٤

٧ - النساء ٤ : ٢٣

٨ - المائدة ٥ : ٣

٩ - (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم . . .) النساء ٤ : ١٦٠

١٠ - (وقالوا : هذه أنعام وحرث حير لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها

وأنعام لا يذكر اسم الله عليها افتراء عليه . . .) الأنعام ٦ : ١٣٨

١١ - الحج ٢٢ : ٣٠

ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو (أوفوا بالعقود) (١)، (وأوفوا بمهد الله) (٢) فإنها قولان قد وقما فلا يتصور فيها نقض ولا وفاة ، وإنما المراد الوفاء بمقتضاها ، ومنه (فذلكن الذي لمتني فيه) (٣) إذ الذوات لا يتعلق بها لوم ، والتقدير وفي حبه ، بدليل (قد شفعتها حبياً) (٤) ، أو في مرادته بدليل (تراود فتاها) (٥) وهو أولى لأنه فعلها بخلاف الحب ، (واسأل القرية التي كنتا فيها والغير التي أقبلنا فيها) (٦) أي أهل القرية وأهل العير ، (وإلى مدين أخاهم شعيباً) (٧) أي إلى أهل مدين بدليل (أخاهم) وقد ظهر في (وما كنت ثاوياً في أهل مدين) (٨) وأما (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) (٩) فقددر النحويون الأهل بمد من وأهلكنا وجاء ، وخالفهم الزمخشري في الأولين ، لأن القرية تهلك ، ووافقهم في (فجاء) لأجل (أوهم قائلون) (١٠) ، (إذا لأذقناك ضعف الحياة و ضعف المات) (١١) أي ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب المات ، (لمن كان يرجو الله) (١٢) أي رحمته ، (بخافون ربهم) (١٣) أي عذابه ، بدليل (ويرجون رحمته و يخافون عذابه) (١٤) ، (يضاهئون قول الذين كفروا) (١٥) أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا ،

١ - (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) المائة ٥ : ١

٢ - تتمتها (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعدتوكيها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) النحل ١٦ : ٩١

٣ - يوسف ١٢ : ٣٢ .

٤ - (وقال نسوة في المدينة : امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شفتها حبا ...) يوسف ١٢ : ٣٠

٥ - يوسف ١٢ : ٨٢ .

٦ - الأعراف ٧ : ٨٥ و هود ١١ : ٨٤ والعنكبوت ٢٩ : ٣٦ .

٧ - تتمتها (تتلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين) القصص ٢٨ : ٤٥

٨ - تتمتها (بياتاً أو هم قائلون) الأعراف ٧ : ٣

٩ - (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ..) الاسراء ١٧ : ٧٤ - ٧٥

١٠ - (لقد كان لك في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ..) الأحزاب

٣٣ : ٢١ ومثلها ٦٠ : ٦٠

١١ - النحل ١٦ : ٥٠

١٢ - الاسراء ١٧ : ٥٧

١٣ - (وقالت اليهود : عزيز ابن الله ، وقالت النصارى : المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأنفواهم

يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلم الله أني يؤفكون) التوبة ٩ : ٣٠

وقال الأعشى :

١٠٥٦ - ألم تَقْتِمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدًا (١)

حذف المضاف إلى ليلة والمضاف إليه ليلة وأقام صفته مقامه ، أي اغتاضَ ليلة رجلٍ - أَرْمَدًا ، وعكسه نيابة المصدر عن الزمان « جِئْتُكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ » أي وقت طلوعها ، فناب المصدر عن الزمان ، وليس من ذلك « جِئْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ » ، خلافاً للزخشيري ، بل المقدم اسم لزمان القوم .

تفسير

إذا احتاج الكلام إلى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزأين ومع ثانيها فتقديره مع الثاني أولى ، نحو (الحجُّ أشهرٌ) (٢) ونحو (ولكنَّ البرَّ من آمنَ) (٣) فيكون التقدير ، الحجُّ حجٌّ أشهر ، والبرُّ من آمن ، أولى من أن يقدر : أشهرُ الحجِّ أشهر ، وذا البرُّ من آمن ، لأنك في الأول قدِّرت عند الحاجة إلى التقدير ، ولأن الحذف من آخر الجملة أولى .

حذف المضاف إليه

يكثر في ياء المتكلم مضافاً إليها المنادى نحو (ربِّ اغفر لي) (٤) وفي النعائيات نحو (لله الأمرُ من قبلٍ ومن بعدُ) (٥) أي من قبل القلب ومن بعده ، وفي أيِّ وكلِّ وبعض وغير بعد ليس ، وربما جاء في غيرهن ، نحو (فلا خوفٌ عليهم) (٦) فيمن ضم ولم ينون ، أي

١ - تمامه « وعادك معاد السليم المسهدا » الديوان ٤٥ . وروى : « وبك يا بات السليم مسهدا » وهو مطلع قصيدة قالها في مدح النبي ، وقد مر بنا عدد من آياتها « الشواهد ٣٩١ و٤٧٧ و٥٨٩ و٦٣٥ و٧٠٣ » . السليم : اللدوغ ، سمي بذلك تقاؤلاً بسلامته .

٢ - (الحجُّ أشهرٌ معلومات ٠٠) البقرة ٢ : ١٩٧ وقد تقدمت الآية في ص ٦١٩ حاشية ٣
٣ - (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ٠٠) البقرة ٢ : ١٧٧

٤ - الأعراف ٧ : ١٥١ وص ٣٨ : ٣٥ ونوح ٧١ : ٢٨
٥ - (ألم . غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضه سنين لله الأمر من قبل ومن بعد) الروم ٣٠ : ١ - ٤

٦ - المائدة ٥ : ٦٩ والأنعام ٦ : ٤٨ والأعراف ٧ : ٣٥

فلا خوف شيء عليهم ، وسمع سلام عليكم ، فيحتمل ذلك ، أي سلام الله ، أو إضمار آل .

حذف اسمين مضافين

(فإنها من تقوى القلوب) (١) أي فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب ، (قبضة من أثر الرسول) (٢) أي من أثر حافر فرس الرسول ، (كالذي يثنى عليه) (٣) أي كدوران عين الذي يثنى ، وقال :

١٠٥٧ - وقد جعلتني من حزيمة ، إصبعا (٤)
أي ذا مسافة إصبع .

حذف ثلاث مضافات

(فكان قاب قوسين) (٥) أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ، فحذفت ثلاثة من اسم كان ، وواحد من خبرها ، كذا قدره الزمخشري .

تفسير

للقاب مميان : القدر ، وما بين مقبض القوس وطرفها ، وعلى تفسير الذي في الآية بالثاني فقيل : هي على القلب ، والتقدير قابي قوس ، ولو أريد هذا لأغنى عنه ذكر القوس .

- ١ - (ومن بظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الحج ٢٢ : ٣٢
 - ٢ - (قال : بصرتم بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي) طه ١٦ : ٢٠
 - ٣ - (.. فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي ينفى عليه من الموت ..)
- الأحزاب ٣٣ : ١٩
- ٤ - صدره « فأدرك إبقاء المرادة ظلها » وهو لكلمة المرئي اليربوعي كما في الخزانة ٢٤٥/٢ والمفصليات ٣٢ ، وجاء في نسختي الأمير والدسوقي : « وقال رؤبة : فأدرك .. » وليس ذلك بصحيح ولا رأينا مثله في المخطوطتين ، أما شارح المفصل ٣١/٣ فقد نسب لاسود بن يفر وليس بصحيح أيضاً .
- المرادة : اسم فرسه . الظلع : العرج . إبقاء المرادة : ما تبقى وتدرخه من نشاطها ، ويرى « إرقال المرادة » وهو نوع من السير .

٥ - (ثم دنا فتدل فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ - ٩

مذف الموصول الاسمي

ذهب الكوفيون والاشعريون إلى إجازته ، وتبعهم ابن مالك ، وشرط في بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ، ومن حجته (آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم)^(١) وقول حسان :

١٠٥٨ - أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء^(٢)
وقول آخر :

١٠٥٩ - ما الذي دأبه احتياط وحزم وهو أه أطاع يستويان^(٣)
أي والذي أنزل ، ومن يمدحه ، والذي أطاع هواه

مذف الصلته

يجوز قليلاً للدلالة صلة أخرى ، كقوله :

١٠٦٠ - وعند الذي واللات عندك إحنة عليك ، فلا يفررك كيد العوائد^(٤)
أي الذي عادك ، أو دلالة غيرها كقوله :

١٠٦١ - نحن الأئلي فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا^(٥)
أي نحن الأئلي عرفوا بالشجاعة ، وقال :

١٠٦٢ - بعد اللتيا واللتيا والتي إذا علتها أنفس تردت^(٦)

فقبيل : يقدر مع اللتيا فيها نظير الجملة الشرطية المذكورة ، وقيل : يقدر اللتيا دقت

١ - (وقولوا : آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم) . المنكبوت ٢٩ : ٤٦ ، وجاء في المخطوطتين ونسختي الدسوقي والأمير : « آمنوا بالذي . . . » وهو سهو من ابن هشام ، أساسه المزج بين هذه الآية والآية ٧٢ من سورة آل عمران إذ قال تعالى « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا . . . »

٢ - ديوان حسان ٩ وهو مع الشاهد ٨٢٣ من قصيدة واحدة

٣ - لم تقف على قائله . هواه : مفعول به مقدم لأطاع

٤ - لم تقف على قائله . اللات لفة في اللاتي . إحنة : مبتدأ مؤخر ، خبره « عند الذي . . . »

٥ - تقدم برقم ١٣٥

٦ - الرجز لمعجاج والمراد باللتيا والتي : الدواهي الصغيرة والكبيرة

واللتيا دقت ، لأن التصغير يقتضي ذلك ، وصلة الثلاثة الجملة الشرطية ، وقيل : يقدر مع

اللتيا فيها : عظمت ، لا دقت ، وإنه تصغير تعظيم كقوله :

١٠٦٣ - دُوهيةٌ تصغرُ منها الامثالُ (١)

حذف الموصوف

قوله تعالى (وعندهم قاصراتُ الطرفِ) (٢) أي حُورٌ قاصراتُ (وأنتِ له الحديد ،

أن اعملُ سابقاتِ) (٣) أي دُرُوعاً سابقاتِ (فليضحكوا قليلاً ، وليبكوا كثيراً) (٤) أي

ضحكاً قليلاً وبكاءً كثيراً ، كذا قيل ، وفيه بحث سيأتي ، (وذلك دينُ القيمةِ) (٥) أي

دين الملة القيمة (ولدارُ الآخرةِ خيرٌ) (٦) أي ودار الساعة الآخرة ، قاله المبرد ، وقال ابن

الشجري : الحياة الآخرة ، بديل (وما الحياةُ الدنيا إلا متاعُ الغرورِ) (٧) ومنه (حبُّ

الحصيدِ) (٨) أي حب التبت الحصيد ، وقال مسحيم :

١٠٦٤ - أنا ابنُ جلاٍ وطلاحُ النسايا (٩)

قيل : تقديره أنا ابن رجل جلا الامور ، وقيل : جلا علم محكي على أنه منقول من نحو

قولك « زيد جلا » فيكون جملة ، لا من قولك جلا زيد ، ونظيره قوله :

١٠٦٥ - نَبُتُّ أحوالي بني يزيدُ ظلماً ، علينا لهم فديدُ (١٠)

١ - تقدم برقم ٦٧ و ٢٢٨ و ٣٥٧

٢ - الصافات ٣٧ : ٤٨ و ص ٣٨ : ٥٢

٣ - سبأ ٣٤ : ١٠ - ١١

٤ - التوبة ٩ : ٨٢

د - البينة ٩٨ : ٥

٦ - يوسف ١٢ : ١٠٩ والنحل ١٦ : ٣٠

٧ - آل عمران ٣ : ١٨٥ والحديد ٥٧ : ٢٠

٨ - (ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) ق ٥٠ : ٩

٩ - تقدم برقم ٢٨٩ و ٦٢٩ وهو لسحيم بن وثيل

١٠ - البيت مجبول القائل وينسب لرؤية ، الخزانة ١/١٣٠ . فديد : صوت - أحوالي : مفعول به

ثان . بني يزيد : بدل من أحوالي . « لهم علينا فديد » : جملة اسمية مفعول به ثالث . ظلماً : مفعول

لأجله أو حال

فيزيد : منقول من نحو قولك « المالُ يزيدُ » ، لا من قولك يزيد المال ، وإلا لا «عرب غير منصرف ، فكان يفتح لأنه مضاف إليه .

واختلف في المقدر مع الجملة في نحو « منّا ظمنَ و منّا أقامَ ، فأصحابنا يقدرون موصوفاً : أي فريقٌ ، والكوفيون يقدرون موصولاً ، أي الذي أو منٌ ، وما قد درناه أقبسُ ، لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته ، لتلازمها . ومثله « ما منها مات حتى لقيتهُ » ، تقدره بأحد ، ويقدرونه بمن (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننن به)^(١) أي إلا إنسان ، أو إلا من ، وحكى الفراء عن بعض قدمائهم أن الجملة القسمية لا تكون صلة ، وردة بقوله تعالى (وإن منكم لمن ليبطئن)^(٢) .

حذف الصفة

(يأخذُ كل سفينةٍ غصباً)^(٣) أي سالحة ، بدليل أنه قرئ كذلك ، وأن تعيينها لا يخرجها عن كونها سفينة ، فلا فائدة فيه حينئذ ، (تدمرُ كل شيء)^(٤) أي سلطت عليه ، بدليل (ماتدرُ من شيء أتت عليه)^(٥) الآية ، (قالوا الآن جئت بالحق)^(٦) أي الواضح ، وإلا لكان مفهومه كفراً ، (وما نرهبهم من آية إلا هي أكبر من أختها)^(٧) وقال :

١٠٦٦ - فلم أعط شيئاً ولم أُمنع^(٨)

١ - النساء ٤ : ١٥٩

٢ - النساء ٤ : ٧٢

٣ - (أما السفينة فكانت لمساكين يملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل ..)

الكهف ١٨ : ٧٩

٤ - (.. ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها) الأحقاف ٤٦ : ٢٤ - ٢٥

٥ - (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ماتدر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم) الذاريات

٥١ : ٤١ - ٤٢

٦ - البقرة ٢ : ٧١

٧ - الزخرف ٤٣ : ٤٨

٨ - صدره « وقد كنت في الحرب ذا تدرأ » وهو للعباس بن مرداس من قطعة يعاتب فيها النبي أنه

أعطى غيره من المؤلفة قلوبهم أكثر مما أعطاه . التدرأ - بضم فسكون ففتح - العدة والقوة

وقال :

١٠٦٧- وليست دارنا هاتنا بدار^(١)

أي من أختها السابقة ، ودار طائفة ، ولم أعط شيئاً طائلاً ، دفماً للتناقض فهين ، (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء)^(٢) أي نافع ، (إن نظن إلا ظناً)^(٣) أي ضعيفاً .

حذف المعطوف

ويجب أن يتبمه العاطف نحو (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل)^(٤) أي ومن أنفق من بعده ، دليل التقدير أن الاستواء إنما يكون بين شيئين ، ودليل المقدر (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا)^(٥) .

(لا تُفَرِّقُ بين أحدٍ من رُسُلِهِ)^(٦) (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحدٍ منهم)^(٦) أي بين أحدٍ وأحدٍ منهم ، وقيل : أحد فيها ليس بمعنى واحد مثله في (قل هو الله أحد)^(٧) بل هو الموضوع للمموم ، وهزته أصلية لا مبدلة من الواو ، فلا تقدير ، ورد بأنه يقتضي حينئذ أن المرص بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل ، وإنما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة ، وفي لزوم هذا نظر ، والذي يظهر لي وجه التقدير ، وأن المقدر بين أحد وبين الله ، بدليل (ويريدون أن يُفَرِّقوا بين الله

١ - صدره « وليس لعيننا هذا مهاء » وهو لعمران بن حطان . المهاء : الحسن . قوله « دارنا » أي الدنيا وروى « وليست دارنا الدنيا بدار »
 ٢ - تتمتها (حق تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم) المائدة ٥ : ٦٨
 ٣ - (واذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين) الجاثية ٤٥ : ٣٢
 ٤ - (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) الحديد ٥٧ : ١٠
 ٥ - البقرة ٢ : ٢٨٥
 ٦ - تتمتها (أولئك سوف يؤتهم أجورهم) النساء ٤ : ١٥٢
 ٧ - الإخلاص ١ : ١١٢

ورسله (١) .

ونحو (سراويل تقيمُ الحرّ) (٢) أي والبرد، وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه وتعالى في أول السورة (لكم فيها دفء) (٣) .

(وله ما سكن) (٤) أي وما تحرك، وإذا فسر سكن باستقر لم يحتج إلى هذا .

(فإن أحصرتم) فما استيسر من الهدى (٥) أي فإن أحصرتم خلتتم .

(فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية) (٥) أي خلق ففدية .

(لا يشفع نفساً لإيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) (٦) أي

إيمانها وكسبها، والآية من اللف والنشر، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزنجشيري

وغيره، إذ قالوا : سوى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل

الصالح في عدم الانتفاع به، وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب .

ومن القليل حذف « أم » ومطوفها كقوله :

١٠٦٨ - فما أذري أرشد طلابها (٧)

أي أم غي، وقد مرّ البحث فيه .

حذف المعطوف عليه

[أن اضرب بمصاك الحجر فانفجرت] (٨) أي فاضرب فانفجرت، وزعم ابن عصفور

١ - النساء : ٤ : ١٤٩

٢ - (وجعل لكم سراويل) النحل ١٦ : ٨١

٣ - (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) النحل ١٦ : ٥

٤ - (وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) الأنعام ٦ : ١٣

٥ - (وأقوا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ٢ : ١٩٦

٦ - الأنعام ٦ : ١٥٨

٧ - تقدم برقم ٥ و ٦٠

٨ - مزج ابن هشام هنا بين آيتين، الأولى هي : (أن اضرب بمصاك الحجر فانفجرت) الأعراف

٧ : ١٦٠ والثانية - بغير « أن » - وهي : (اضرب بمصاك الحجر فانفجرت) البقرة ٢ : ٦٠ وبكل منهما يصح الاستشهاد .

أَن الفاء في (فانفجرت) هي فاء فضرِب ، وَأَن فاء (فانفجرت) حذفَت ، ليكونَ على المحذوف دليل ببقاء بعضه ، وليس بشيء ، لأن لفظ الفاءين واحد ، فكيف يحصل الدليل ؟ وجوز الزمخشري وَمَن تبعه أَن تكونَ فاء الجواب ، أي : فإن ضُرِبْتَ فقد انفجرت ، ويردُّه أَن ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)^(١) إلا إن قيل : المراد « فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك » ، وقيل في (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة)^(٢) : إن أم متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حُفَّت بالمكاره أم حسبتم .

هزف المبرل منه

قيل في (ولا تقولوا لما تصفُ ألسنتكمُ الكذبَ)^(٣) وفي (كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم)^(٤) : إن الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف ، أي لما تصفه ، وكذلك في (رسولا) بناء على أن « ما » في (كما) موصول اسمي ، ويردُّه أَن فيه إطلاق « ما » على الواحد من أولي العلم ، والظاهرُ أَن ما كافة ، وأظهر منه أنها مصدرية ، لإبقاء الكاف حينئذٍ على عمل الجر ، وقيل في (الكذب) إنه مفعول إما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه ، أي لا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة ، وإما لمحذوف ، أي فتقولون الكذب ، وإما لتصف على أَن ما مصدرية والجملتان محكيता القول ، أي لا تحلوا وتحرموا لجرد قول تطلق به ألسنتكم ، وقرئء بالجر بدلاً من (ما) على أنها اسم ، وبالرفع وضم الكاف والذال جمعاً لكذب صفة للفاعل ، وقد مر أَنه قيل في « لا إله إلا الله » : إن اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف .

هزف المؤكرد وبقاء نو كيره

قد مر أَن سيبويه ، والتحليل أجزاءه ، وَأَن أبا الحسن وَمَن تبعه منعه^(٥) .

١ - يوسف ١٢ : ٧٧

٢ - تتمتها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وطمعوا الصابرين) آل عمران ٣ : ١٤٢

٣ - تتمتها (هذا حلال وهذا حرام لفتروا على الله الكذب) النحل ١٦ : ١١٦

٤ - (ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) كما أرسلنا ١٠٠ : ١٥٠ - البقرة ٢ : ١٥٠ - ١٥١

٥ - مر ذلك مفصلاً في ص ٦٧٣

حذف المبتدأ

يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو (وما أدراك ما الحطمة؟ نارُ الله) (١) أي هي نار الله، (وما أدراك ماهية؟ نارُ حامية) (٢)، (ما أصحاب اليمين؟ في سدرٍ مخضود) (٣) الآيتين، (٤) [هل أنبئكم بشرٍ من ذلكم؟ النارُ] (٥).

وبعد فاء الجواب نحو (من عمل صالحاً فلننفسه، ومن أساء فعليها) (٦) أي فعمله لنفسه وإساءته عليها، (وإن تخالطوهم فاخوانكم) (٧) أي فهم إخوانكم، (فإن لم يصبها وابل فطل) (٨)، (وإن مسه الشر فيؤوس قنوط) (٩)، (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) (١٠) أي فالشاهد. وقرأ ابن مسعود (إن تعذبهم فعبادك) (١١).

وبعد القول نحو (وقالوا أساطيرُ الأولين) (١٢)، (إلا قالوا سحيراً أو مجنوناً) (١٣)

١ - (٠٠) نار الله الموقدة (الهزة ١٠٤: ٥ - ٦

٢ - الفارعة ١٠١: ١٠ - ١١

٣ - (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين؟ في سدر) الواقعة ٥٦: ٢٧ - ٢٨ أي م في سدر

٤ - ويعني بالآية الثانية قوله تعالى (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم) ٥٦: ٤١ - ٤٢

أي م في سموم

٥ - مزج ابن هشام بين آيتين، الأولى، وهي المستشهد بها: (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم؟ النار)

الحج ٢٢: ٧٢، والثانية هي (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ - من لعنه الله) المائدة ٥: ٦٠

٦ - فصلت ٤١: ٤٦ والجاثية ٤٥: ١٥

٧ - (وسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فاخوانكم) البقرة ٢: ٢٢٠

٨ - (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل) البقرة ٢: ٢٦٥

٩ - (لايسأم الانسان من دعاء الخير وإن مسه) فصلت ٤١: ٤٩

١٠ - (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا) البقرة ٢: ٢٨٢

١١ - (إن تعذبهم فأنهم عبادك وإن تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم) المائدة ٥: ١١٨

١٢ - تتمتها (أكتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلاً) الفرقان ٢٥: ٥

١٣ - (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا) الذاريات ٥١: ٥٢

(سيقولون ثلاثة) (١) الآيات (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ) (٢) .
وبعد ما الخبرُ صفةٌ له في المعنى نحو (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) (٣) ونحو (صَمٌ بِكُمْ عَمِّي) (٤) .

ووقع في غير ذلك أيضاً نحو (لا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ) (٥) (ولا تقولوا ثلاثاً) (٦) (لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ ، بلاغٌ) (٧) أي هذا بلاغ ، وقد صرح به في (هذا بلاغٌ للناس) (٨) (سورة أنزلناها) (٩) أي هذه سورة ، ومثله قول العلماء « باب كذا ، وسيدويه يصرح به .

حذف الخبر

(وطعامُ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ، و طعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) (١٠) أي حِلٌّ

- ١ - (سيقولون : ثلاثة رابعهم كلهم ، ويقولون : خمسة سادسهم كلهم رجماً بالقياس ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلهم .) الكهف : ١٨ : ٢٢
- ٢ - الأنبياء : ٢١ : ٥
- ٣ - (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) التوبة : ٩ : ١١٢
- ٤ - (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صم بك عمي فهم لا يرجعون) البقرة : ٢ : ١٧ - ١٨ ومثلها (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء ونداء ، صم بك عمي فهم لا يسمعون) البقرة : ٢ : ١٧١
- ٥ - (تتمتها (ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) آل عمران : ٣ : ١٩٦ - ١٩٧
- ٦ - (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم) النساء : ٤ : ١٧١
- ٧ - (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهارٍ فلما يبلّغ أهل القوم الناسقون) الأحقاف : ٤٦ : ٣٥
- ٨ - إبراهيم : ١٤ : ٥٢
- ٩ - (سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آياتٍ بيناتٍ لعلكم تذكرون) النور : ٢٤ : ١
- ١٠ - المائدة : ٥ : ٥

لكم . (أكلها دائماً ، وظلها)^(١) أي دائم . وأما (أنتم أعلم أم الله)^(٢) فلا حاجة إلى دعوى الحذف كما قيل لصحة كون « أعلم » خبراً عنها . وأما « أنت أعلم ومالك » فشكل لأنه إن عطيف على أنت لزم كون أعلم خبراً عنها ، أو على أعلم لزم كونه شريكه في الخبرية ، أو على ضمير أعلم لزم أيضاً نسبة العلم إليه ، والمطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل ، وإعمال أفضل في الظاهر ، وإن قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف أعلم ، والوجه فيه أن الأصل : بمالك ، ثم أنيبت الواو مناب الباء قصداً للتشاكل اللفظي ، لا للاشتراك المعنوي ، كما قصد بالمطف في نحو (وأرجلكم)^(٣) فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار ، ونظيره « يمئذ الشتاء شاة ودرهما ، والأصل شاة بدرهم وقالوا الناس يجزيون بأعمالهم ، إن خيرٌ شخيرٌ » أي إن كان في عملهم خير ، فحذفت كان وخبرها ، وقال :

١٠٦٩ - لهن عليكَ لَهْفَةٌ مِنْ خَائِفٍ يَينِي جَوَارِكٍ حِينَ لَيْسَ مُجِيرٌ^(٤)
أي ليس له . وقالوا « من تأتى أصاب أو كاد ، ومن استعجل آخراً أو كاد » وقالوا
« إن مالا وإن ولداً » . وقال الأعشى :

١٠٧٠ - إن محلاً وإن مُرْتَحِلاً (٥)

أي إن لنا حلولا في الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها . وقد مرَّ البحث في (إن التذنين كفروا ويصدون عن سبيل الله)^(٦) ، (إن التذنين كفروا بالذكر لما جاءهم)^(٧)

١ - (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عني الذين اتقوا)^(٨)
العدد ١٣ : ٣٥

٢ - البقرة ٢ : ١٤٠

٣ - (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة ٥ : ٦

٤ - البيت لشمر دل بن شريك اللبني في الرثاء ، والمعنى : اتلف عليك من أجل لهفة الخائف الذي يبني جوارك حين ليس له مجير ، ولكنه لا يجدرك . ورواه المصنف في « أوضح المسالك » : حين لات مجير .

٥ - تقدم برقم ١٢٩ و ٤٣٤ و ١٠٣٢

٦ - تتمتها (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) الحج ٢٢ : ٢٥ ولم يسبق أن تحدث ابن هشام عن هذه الآية ١١ وذكر الزمخشري أن « خير إن محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره : .. نذيقهم من عذاب أليم »

٧ - تتمتها (وإنه لكتاب عزيز) فصلت ٤١ : ٤١ وانظر ما سبق في ص ٦٠٤

مستوفى . وقال تعالى (قالوا لا ضير) (١) أي علينا (ولو ترى إذ فزعوا فلا فت) (٢)
أي لهم . وقال الحماسي :

١٠٧١ - من صدت عن غير أنها فإنا ابن قيس لا براح (٣)
وقد كثر حذف خبر « لا » هذه حتى قيل : إنه لا يذكر ، وقال آخر :

١٠٧٢ - إذا قيل سيروا إن ليلى لملها جرى دون ليلى مائل القرن أعصب (٤)
أي لملها قريبة .

ما يحتمل النوعين

يكثر بعد الفاء نحو (فتحرير رقية) (٥) ، (فمدة من أيام آخر) (٦) ، (فما
استيسر من الهدى) (٧) ، (فنظرة إلى ميسرة) (٨) أي فالواجب كذا ، أو فعلية كذا ،
أو فمليكم كذا .

ويأتي في غيره نحو (فصبر جميل) (٩) أي أمري ، أو أمثل ، ومثله (طاعة وقول
معروف) (١٠) أي أمرنا ، أو أمثل ، وبديل الأول قوله :

١٠٧٣ - فقالت : على اسم الله ، أمرك طاعة (١١)

- ١ - الشعراء ٢٦ : ٥٠
- ٢ - تمتها (وأخذوا من مكان قريب) سبأ ٣٤ : ٥١
- ٣ - تقدم برقم ٤٣٥
- ٤ - لم نغف على فائمه جري : جواب إذا . الأعصب : ذوالقرن المكسور . شبه من يمنه من ليل بالكيش
- ٥ - (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقية من قبل أن يتأسوا . . .)
المجادلة ٥٨ : ٣
- ٦ - (فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فمدة من أيام آخر . .) البقرة ٢ : ١٨٥
- ٧ - (فان أحصرتم فما استيسر من الهدى) البقرة ٢ : ١٩٦ وانظر الحاشية ٥ في ص ٦٩٦
- ٨ - (وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) البقرة ٢ : ٢٨٠
- ٩ - يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣
- ١٠ - (فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر
المنفي عليه من الموت فأولى لهم . طاعة وقول معروف ، فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم)
محمد ٤٧ : ٢٠ - ٢١
- ١١ - قامه « وإن كنت قد كلفت مالم أهود » وهو مما ينسب لعمر بن أبي ربيعة . الديوان ٤٨٢

وقد مرَّ تجويزُ ابن عصفور الوجهين في « للمركِّ لأفعلن »، وإيمنُ اللهِ لأفعلن ». وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر ، وفي « نعم الرِّجلُ زيدٌ » ، وغيره جزم بأنه إذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدأ .

حذف الفعل

[وعره أو مع مضمَّر مرفوع أو منصوب أو معرَّما] ^(١)

يَطْرُدُ حَذْفَهُ مُفْسَرًا نَحْوِ (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) ^(٢) ، (إِذَا سَاءَ انشَقَّتْ) ^(٣) ، (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ) ^(٤) وَالْأَصْلُ : لَوْ تَمْلِكُونَ تَمْلِكُونَ ، فَلَمَّا حَذَفَ الْفِعْلَ انْفَصَلَ الضَّمِيرُ ، قَالَ الزُّخْمَرِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَأَهْلُ الْبَيَانِ ، وَعَنِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ « لَوْ زِيدٌ قَامَ » ، إِلَّا فِي الشُّعْرِ أَوْ النَّدْوَرِ نَحْوِ « لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتِي » وَقِيلَ : الْأَصْلُ لَوْ كُنْتُمْ ، فَحَذَفَتْ كَانُ دُونَ اسْمِهَا ، وَقِيلَ : لَوْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ ، فَحَذَفَا مِثْلَ « التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » وَبَقِيَ التَّوَكِيدُ .

وَيَكْتَرُ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ نَحْوِ (لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) ^(٥) أَي لِيَقُولَانَ خَلَقَهُمْ اللَّهُ . [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرًا] ^(٦) .

وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةُ حَذْفِ الْقَوْلِ ، نَحْوِ (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ : سَلَامٌ عَلَيْهِمْ) ^(٧) حَتَّى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : حَذَفَ الْقَوْلُ مِنْ حَدِيثِ الْبَحْرِ ، قَدْ وَلَا حَرْجَ .

وَيَأْتِي حَذْفُ الْفِعْلِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ نَحْوِ (انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ) ^(٨) أَي وَأَنْتُوا خَيْرًا ، وَقَالَ

١ - وردت العبارة المحاطة بمعقوفين - في المخطوطة الأولى الورقة ١٧٠ - قبل العنوان : « حذف الفعل » ، أي أنها وردت قابعة لقوله : « ... من حذف المبتدأ » وهذا من خطأ النساخ ، وما أثبتناه هو الصواب كما في المخطوطة الثانية الورقة ١٧٧

٢ - تمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله) التوبة ٩ : ٦ .

٣ - الانشقاق ٨٤ : ١ وقد تقدمت في ص ٦٤٤

٤ - تمتها (خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنم خشية الاغراق) الاسراء ١٧ : ١٠٠

٥ - (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولنَّ الله) العنكبوت ٢٩ : ٦١

٦ - انظر تصحيح الآية في الحاشية ٢ ص ٦٦٨

٧ - تمتها (بما صبرتم فنعم عقبى الدار) الرعد ١٣ : ٢٣ - ٢٤

٨ - النساء ٤ : ١٧١ وانظر الحاشية ٦ في ص ٦٩٩

الكسائي: يكن الانتهاء خيراً ، وقال الفراء : الكلام جملة واحدة ، وخيراً : نعمت لمصدر محذوف ، أي انتهاء خيراً . (والذين تبوءوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم)^(١) أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم . وقال :

١٠٧٤ - علفنْها تبنأ ماءً بارداً (٢)

فقيل : التقديرُ وسقيتها ، وقيل : لاحذف ، بل ضمن علفتها معنى أظلتها وأعطيتها ، وأزموها صحة نحو « علفتها ماء بارداً وتبنأ ، فالتزموه مُحْتَجِّينَ بقول طرفة :

١٠٧٥ - لها سببٌ ترعى بهِ الماءَ والشجرَ^(٣)

وقالوا « الحمد لله أهل الحمد » بإضمار أمدح. وفي التنزيل (وامرأته حمالة الحطب) (٤) بإضمار أذم ، ونظارته كثيرة. وقالوا « أما أنت مُنْظِلاً انطلقت » أي لأن كنت منطلقاً انطلقت . وقالوا « لا أكلّمه ما أن حِراء مكانه ، وما أن في السماء نجماً ، أي ما ثبت ، ويروي « نجم » بالرفع ، فأن : فعل ماضٍ بمعنى عرض ، وأصله عن .»

مَرْفُ المَفْعُولِ

يكثر بعد « لو شئت » نحو (فلو شاء لهداكم)^(٥) أي فلو شاء هدايتكم . وبعد فني العلم ونحوه ، نحو (ألا إنهم همُ الشفهاء ولكن لا يعلمون)^(٦) أي أنهم سفهاء . (ونحن أقربُ

- ١ - تمتها (يجبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ما أوتوا) الحشر ٥٩ : ٩
- ٢ - تمامه « حتى شئت همالة عينها » وهو مجهول القائل ، ويروي « بدت » و « غدت » عوضاً عن شئت والمعنى واحد . ابن عقيل ١ / ٢١٠
- ٣ - صدره « عمرو بن هند ماترى رأي صرمة » وهو في ديوانه ٤٧ . الصرمة : قطع من الابل نحو ثلاثين . والمعنى : يا عمرو ماذا ترى في ابل لي كانت ترعى آمنة - لأن لها سبباً منك هو دخولها في جوارك - ثم استاقها ذاك المضي وذهب بها ؟
- ٤ - تمتها (في جيدها جبل من مسد) المسد ١١١ : ٤ - ٥
- ٥ - كذا في المخطوطين وهو الصواب . سورة الانعام ٦ : ١٤٩ ، وجاء في نسختي الدسوقي والأمير وطبعة محي الدين عبد الحميد : « فلو شاء الله لهداكم » وهو خطأ
- ٦ - البقرة ٢ : ١٣

إليه منكم ولكن لا تبصرون^(١) . وعائداً على الموصول نحو (أهذا الذي بئس الله رسولا^(٢)) ، وحذف عائذ الموصوف دون ذلك كقوله :

١٠٧٦ - وما شيء حميت بمسباج^(٣)

وعائذ المخبر عنه دونها كقوله :

١٠٧٧ - علي ذنباً كله لم أصنع^(٤)

وقوله :

١٠٧٨ - فثوب لبست وثوب أجرة^(٥)

وجاء في غير ذلك ، نحو (فمن لم يجد فصيام شهرين^(٦)) ، (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً^(٦)) أي فمن لم يجد الرقبة ، فمن لم يستطع الصوم .

ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو (قال موسى أقولون للحق لئلا جاءكم^(٧)) أي هو سحر ، بدليل (أسحر هذا) ويكثر حذفه في الفواصل نحو (وما قبل^(٨)) (ولا تخشى^(٩)) ، ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو (فأما من أعطى^(١٠)) وثانيها فقط

١ - الواقعة ٥٦ : ٨٥

٢ - الفرقان ٢٥ : ٤١

٣ - تقدم برقم ٨٩١ و ١٠٣٩

٤ - تقدم برقم ٣٦٥ و ٨٨٦ و ١٠٣٦

٥ - تقدم برقم ٨٥١

٦ - (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتاسا ذلك تورعظون به والله بما تعملون خير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً . . .) المجادلة ٥٨ : ٣ - ٤ وانظر البقرة ٢ : ٩١

٧ - تتمتها (أسحر هذا ؟ ولا يفلح الساحرون) يونس ١٠ : ٧٧

٨ - (ماودمك ربك وما قبل) الضحى ٩٣ : ٣

٩ - (لا تخاف دركاً ولا تخشى) طه ٢٠ : ٧٧

١٠ - (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) الليل ٩٢ : ٥ - ٧

نحو (ولسوف يعطيك ربك) (١) ، وأولها فقط خلافاً للسهبلي نحو (حتى يعطوا الجزية) (٢) .

حذف الحال

أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولاً أغنى عنه المقول نحو (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : سلامٌ عليهم) (٣) أي قائلين ذلك . ومثله (وإذا رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل : ربنا تقبل منا) (٤) ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر ، أي وإسماعيل يقول . كما أن القول حذف خبراً للموصول في (والذين اتخذوا من دونه أولياء : ما نعبدهم إلا ليقربونا) (٥) ويحتمل أن الخبر هنا (إن الله يحكم بينهم) فالقول المحذوف نصب على الحال ، أو رفع خبراً أول ، أو لا موضع له لأنه بدل من الصلة ، هذا كله إن كان (الذين) للكفار ، والمائد الواو ، فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والمائد محذوف - أي اتخذوهم - فالخبر (إن الله يحكم بينهم) وجملة القول حال أو بدل .

حذف التمييز

نحو (كم صُمت ، أي كم يوماً ، وقال تعالى (عليها تسعة عشر) (٦) ، (إن يكن منكم عشرون صابرون) (٧) . وهو شاذ في باب نعم نحو (من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت ، أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة .

١ - (ولسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى ٩٣ : ٥

٢ - (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يطغوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة ٢٩:٩

٣ - تقدمت في ص ٧٠٢

٤ - البقرة ١٢٧ : ٢

٥ - تتمتها (إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) الزمر ٣٩:٣

٦ - الدثر ٧٤ : ٣٠

٧ - تتمتها (يطلبوا متبين ..) الأفعال ٨ : ٦٥

هزف الاستثناء

وذلك بمد « إلا » وغيره المسبوقين بليس ، يقال : قبضت عشرة ليس إلا ، أو ليس غير ، وقد تقدم ، وأجاز بعضهم ذلك بمد لم يكن ، وليس بمسموع .

هزف حرف العطف

بابه الشعر ، كقول الخطيئة :

١٠٧٩ - إن امرأ رهطه بالشام منزله برملى يبرين جاراً شداً ما اغتراباً (١)

أي ومنزله برملى يبرين ، كذا قالوا ، ولك أن تقول : الجملة الثانية صفة ثانية ، لامطوفة . وحكى أبو زيد « أكلت خبزاً لهما قرأ » فقليل : على حذف الواو ، وقيل : على بدل الإضراب . وحكى أبو الحسن « أعطيه درهماً درهماً ثلاثة » ، وخرج على إضمار أو ، ويحتمل البدل المذكور ، وقد خرج على ذلك آيات :

أحداها (وجوه يومئذ ناعمة) (٢) أي ووجوه عطفاً على (وجوه يومئذ خاشعة) (٣) .
والثانية (أن الدين عند الله الإسلام) (٤) فيمن فتح الهمزة ، أي وأن الدين ،
عطفاً على (أنه لا إله إلا هو) (٥) ويمد أنه فيه فصلاً بين المتأطفين المرفوعين
بالمصوب ، (٦) وبين المنصوبين بالمرفوع ، وقيل : بدل من أن الأولى وصلتها ، أو من
(القسط) (٧) ، أو ممول لـ (الحكيم) (٨) على أن أصله الحاكم ثم حوّل بالمبالغة .

١ - ديوانه ٥ ، يبرين : موضع في أطراف البصرة

٢ - (هل أتاك حديث الفاشية . وجوه يومئذ خاشعة . عاملة ناصبة . تصلى ناراً حامية . تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام إلا من ضريع . لا يسمن ولا يغبني من جوع . وجوه يومئذ ناعمة . لسميها راضية ١٠٠)
الفاشية ١ : ٨٨ - ٩

٣ - (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلق قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم .
إن الدين عند الله الإسلام ١٠٠) آل عمران ٣ : ١٨ - ١٩

٤ - قال الدسوقي ٢ / ٢٦٤ « أي فقد وسط بين المنصوبين وهما : أنه لا إله إلا هو ، وقوله : إن الدين عند الله الإسلام ، بمرفوع وهو : والملائكة . وفصل بين مرفوعين وهما : الله والملائكة ، بمنصوب وهو قوله : أنه لا إله إلا هو » اهـ

والثالثة) ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملمهم قلت لا أجد^(١) أي قلت ، وقيل: بل هو الجواب ، و (تولوا)^(٢) جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : فما حالهم إذ ذاك ؟ وقيل : (تولوا) حال على إضمار قد ، وأجاز الزمخشري أن يكون (قلت) استئنافاً ، أي إذا ما أتوك لتحملمهم تولوا ، ثم قدر أنه قيل : لم تولوا باكين ؟ فقيل : (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) ثم وسط بين الشرط والجزاء .

هذف فاء الجواب

هو 'مختص' بالضرورة كقوله :

- ١٠٨٠- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكُرُهَا (٢)
وقد مر أن أبا الحسن خرج عليه (إن ترك خيراً الوصية للوالدين)^(٣) .

هذف واو الحال

تقدم في قوله :

- ١٠٨٤- نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ (٤)
أي اتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الفائض .

هذف قر

زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالاً لا يبدء معه من 'قد' ظاهرة نحو (وما لكم إلا) تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم^(٥) ، أو مضمره نحو

- ١- (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحو الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم . ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون) التوبة ٩ : ٩١ - ٩٢
٢- تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ و ٧٨٦ و ٧٨٩ و ٩١٢ وسيتكرر مرة عشرة برقم ١١١٠
٣- (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) (البقرة ٢ : ١٨٠)

٤- تقدم برقم ٨٩٥

٥- تتمتها (ما حرم عليكم...) الأنعام ٦ : ١١٩

(أنؤمنُ لكَ واتبعكَ الأردلونَ)^(١) ، (أو جاؤوكم حصرت صدورهم)^(٢) وخالفهم الكوفيون ، واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبراً لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه « أليسَ قد صليتَ معنا » ، وقول الشاعر :

١٠٨٢- وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ عَشِيَّةً لَأَقِينَا جُدَامًا وَحَمِيرًا ،^(٣)

وخالفهم البصريون . وأجاز بعضهم « إن زيدا لقام » على إضمار قد . وقال الجميع : حقُّ الماضي المثبت المحاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو (تالله لقد آثرك الله علينا)^(٤) وقيل في (قتل أصحاب الأخدود)^(٥) إنه جواب للقسم على إضمار اللام وقد جميعاً للطول ، وقال :

١٠٨٣- حلفتُ لها باللهِ حلفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا ، فَمَإِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ^(٦) فأضمر « قد » ، وأما (ولئن أرسلنا ريحاً فزأوه مُصْفَرًّا لظَلُّوا مِنْ بَدِهِ يَكْفُرُونَ)^(٧) فزعم قوم أنه من ذلك ، وهو سهو ، لأن « ظلوا » مستقبل ، لأنه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد ، إذ المعنى ليظنن ، ولكن النون لا تدخل على الماضي .

هزف لا التبرئة

حكى الأخفش « لا رَجُلٌ وامرأة » بالفتح ، وأصله ولا امرأة ، فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله .

-
- ١ - الشعراء ٢٦ : ١١١
 - ٢ - تمتها (أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم) النساء ٤ : ٩٠
 - ٣ - البيت لزفر بن الحارث ، ويروى « ليالي لاقينا جذام » والمعنى : لقد طمنا ياتين القبيلتين فاذا هما قويتان ، وصدر البيت مثل يضرب لمن يطعم فيخيب
 - ٤ - يوسف ١٢ : ٩١
 - ٥ - (والساء ذات البروج . واليوم الموعد . وشاهد ومشهود . قتل أصحاب الأخدود .) البروج ٨٥ : ١-٤
 - ٦ - تقدم برقم ٣١٧
 - ٧ - الروم ٣٠ : ٥١

مذرف من التافية وغيرها

يطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً نحو (تالله تفتأ تذكر يوسف) (١)
وقوله :

١٠٨٤ - فَقَلْتُ: يَمِينِ اللَّهِ أَرْحُ قَاعِدًا (٢)
ويقل مع الماضي كقوله :

١٠٨٥ - فَإِنْ شِئْتَ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ (٣)
نَسِيكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَمْسِي
ويسهله تقدم « لا » على القسم كقوله :

١٠٨٦ - فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيِّ قَوْمِي (٤)
وسم بدون القسم كقوله :

١٠٨٧ - وَقُولِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَيْرِمِ يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَأْوُوبَ الْمُنْجَلِ (٥)
وقد قيل به في (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) (٦) أي لئلا ، وقيل : المحذوف مضاف ،
أي كراهة أن تضلوا .

١ - يوسف ١٢ : ٨٥

٢ - قامه « ولو نطموا رأسي لذيك وأوصالي » وهو لامرئ القيس ، ديوانه ١٦٦ و الخزانة ٤/٢٠٩

٣ - لم تقف على قائلها ، والشاهد هنا حذف لا قبل : نسيك .

٤ - قامه كما في ديوان المهذلين ٢/٢١ واللسان علط : « هدوءاً بالمساة والملاط » ، والرواية فيما
« ضيفي » مكان « قومي » ، والبيت للمتنخل الهذلي يفتخر بأن ضيفه مصون لا يناديه الحي بما يسيئه ولا
بذكرونه بهر بمد هدوء . وأنظر حاشية الدسوقي ٢/٢٦٦

وقال الاميري حاشيته ١٧١/٢ قامه : طوال الدهر مادعي الهديل ، أي لا يشاركني أحد في اطعام
الضيف . قال وهو من مقطوعة لأن أسامة الجشمي أولها :

وهادية قدمت لها سيلاً فجات وهي نافرة تجول ، اه

قوله « مادعي الهديل » أي مادعا الحمام بيضه ، فن معاني « الهديل » ذكر الحمام ، وفرخه ، وصوته .

٥ - البيت للنمر بن توب ، وهو مع الشاهد ٤٥٠ من قصيدة واحدة ، وفي صدره زيادتان هما :
« ما » و « عن » ، والمتنخل شاعر يشكري اسمه النعمان بأسرته « المتجردة » فعبه ثم انقطعت أخباره
فضربت الدرب به المثل فيمن يذهب فلا جود . ومعنى البيت أنهم إذا أطلقوا بغيراً فسوف يضل ويعد ولن
يلاقوه أبداً ، لأنه هرم وشاب وليس بوسعه اللحاق بالبعير والبحث عنه ، والقصيدة في السيوطي ٢١٤

حذف ما النافية

ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم فقال في ألفيته :
 ولأن أتى الجواب منفيًا بلا أو ما كقولي : والسما ماقعلا
 فإنه يجوز حذف الحرف إن أُمِنَ الإلباسُ حالَ الحذفِ
 قال ابن الخباز : وما رأيت في كتب النحو إلا حذف لا ، وقال لي شيخنا :
 لا يجوز حذف ما ، لأن التصرف في لا أكثر من التصرف في ما ، انتهى . وأنشد
 ابن مالك :

١٠٨٨ - فوالله ما نلتهم وما نيل منكم بمعتدلٍ وفقٍ ولا متقاربٍ (١)
 وقال : أصله ما ما نلتهم ، ثم في بعض كتبه قدر المحذوف « ما » النافية ، وفي بعضها
 قدره ما الموصولة .

حذف ما المصدرية

قاله أبو الفتح في قوله :

١٠٨٩ - بآية تقدمون الخليل شعثاً (٢)
 والصواب أن آية مضافة إلى الجملة كما مر ، وعكسه قول سيويه في قوله :
 ١٠٩٠ - بآية ما تحبون الطاماً (٣)
 إن مازائدة ، والصواب أنها مصدرية .

حذف كي المصدرية

أجازد السيرافي نحو « جئت لتكرمني » وإنما يقدر الجمهور هنا « أن » بينها لأنها أم
 الباب ، فهي أولى بالتجوز .

١ - لم تحف على قائله . في اللسان يقال : « حلوبة فلان وفق عياله أي لها لبن قدر حاجتهم » ، نلتهم
 مثل : جدم ، وزنا ومعنى . فعلى تقدير « ما » محذوفة - كما ذكر ابن هشام - تكون « ما » الأولى :
 نافية حجازية ، و « ما » الثانية : موصولة اسم ما ، والباء : زائدة ، ومعتدل : خير . أما إذا أبطنا
 الاستشهاد بالبيت ولم تقدر « ما » محذوفة فإن الجار والمجرور - بمعتدل - يتعلقان بلم تجودوا
 بشيء معتدل .

٢ - تقدم برقم ٧٧٦ وانظر الكامل ١١٦٨

٣ - تقدم برقم ٧٧٨

حذف أداة الاستثناء

لا أعلم أن أحداً أجازَه ، إلا أن السبيلي قال في قوله تعالى (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ) (١) الآية : لا يتعلق الاستثناء بـ « فاعل » ، إذ لم يثن عن أن يصلح إلا أن يشاء الله ، بقوله ذلك ، ولا بالنهي ، لأنك إذا قلت : « أنت منهي » عن أن تقوم ، إلا أن يشاء الله فلست بمنهي ، فقد سلطته على أن يقوم ويقول : شاء الله ذلك ، وتأويل ذلك أن الأصل إلا قائلًا إلا أن يشاء الله ، وحذف القول كثير ، اهـ . فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعاً ، والصواب أن الاستثناء مُفْرَغٌ ، وأن المستثنى مصدر أو حال أي إلا قولاً مصحوباً بأن يشاء الله ، أو إلا ملتبساً بأن يشاء الله ، وقد علم أنه لا يكون القول مصحوباً بذلك إلا مع حرف الاستثناء ، فطوى ذكره لذلك ، وعليها فالباء محذوفة من أن ، وقال بعضهم : يجوز أن يكون (أن يشاء الله) كلمة تأييد ، أي لا تقوائه أبداً ، كما قيل في (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا) (٢) ، لأن عودهم في ملتتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه . وجوز الزمخشري أن يكون المعنى ولا تقولان ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه ، ولما قاله مُبَعِدٌ وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي ، ومبطل وهو أنه يقتضي النهي عن قول « إني فاعل ذلك غداً ، مطلقاً ، وبهذا يرد أيضاً قول من زعم أن الاستثناء منقطع ، وقول من زعم أن (إلا أن يشاء الله) كناية عن التأييد .

حذف لوص التوطئة

(وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ) (٣) ، (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (٤) ، (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ) (٥) بخلاف (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ) (٦) .

- ١ - (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ..) الكهف ١٨ : ٢٣ - ٢٤
- ٢ - (قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا...) الأعراف ٧ : ٨٩
- ٣ - تمتها (الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣
- ٤ - الأنعام ٦ : ١٢١
- ٥ - الأعراف ٧ : ٢٣
- ٦ - هود ١١ : ٤٧

مَرْفُ الْجَارِ

يكثر وَيَطْرُدُ مع أنْ وَأَنْ نحو (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا) (١) أي بَأَنْ . ومثله (بل اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ) (١) ، (والذي أطمعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي) (٢) ، (وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا) (٣) ، (وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) (٤) أي : ولأن المساجد لله ، (أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مَاتُمْ) (٥) أي بَأَنْتُمْ .

وجاء في غيرها نحو (قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ) (٦) أي قدرناه ، (وَيَغْفُونَهَا عَوْجًا) (٧) أي يغفون لها . (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) (٨) أي يخوفكم بأوليائه .
وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة - وقد قيل له كيف أصبحت - « خَيْرٌ عَافَاكَ اللهُ ، وَقَوْلُهُمْ « بكم درهم اشتريت » ، ويقال في القسم « اللهُ لأفعلن » .

مَرْفُ أَنْ النَّاصِبِ

هو مطرد في مواضع معروفة ، وشاذ في غيرها نحو : خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ ، وَ
مَرَّةً يُغْفِرُهَا ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَتَبَعَهَا ، وقال به سيويه في قوله :

١٠٩١ - ونهت نفسي بعدما كدت أفضله (٩)

- ١ - تمتها (قل : لانواعلي إسلامكم بل الله بين عليكم أن هداكم للآيمان ..) الحجرات ٤٩ : ١٧
- ٢ - تمتها (خطيبي يوم الدين) الشعراء ٢٦ : ٨٢
- ٣ - تمتها (مع القوم الصالحين) المائدة ٥ : ٨٤
- ٤ - (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) الجن ٧٢ : ١٨
- ٥ - تمتها (وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون) المؤمنون ٢٣ : ٣٥
- ٦ - (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) يس ٣٦ : ٣٩
- ٧ - (الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها عوجاً ..) الأعراف ٧ : ٤٥ وهود ١١ : ١٩ وإبراهيم ١٤ : ٣
- ٨ - تمتها (فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) آل عمران ٣ : ١٧٥
- ٩ - صدره « أردت بها فتكاً فلم أرتمض له » ، وقبلة :
فكم بالصعيد من هجان مؤبلة تسير صحابا ، ذات قيد ومرسله
والبيتان - كما في الاغانى ٩٣/٩ - لمامر بن جوين الطائي عندما كانت نفسه تحمده أن يطرد امرأ
القيس الشاعر - وكان عامر قد أجاره - وبأخذ ابه . أرتمض : أحزن . نهت : كفت .
وقال السيوطي والدسوقي والأمير : صدره « فلم أر مثلها حباسة واحد » الحباسة كالظلمة وزناً
ومعنى ، واجد : مضرب .

وقال المبرد : الأصل أفعلها ، ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها ، وهذا أولى من قول سيديويه ، لأنه أضمر أن في موضع حقتها ألا تدخل فيه صريحاً وهو خير كاد ، واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها .

وإذا رفع الفعل بعد إضمار أن سهل الأمر ، ومع ذلك لا ينقاس ، ومنه (قل أفغير الله تأمرُونِّي أعبدُ) (١) ، (ومن آياته يُريكمُ البرقَ) (٢) ، و (تسمعُ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه) ، وهو الأشهر في بيت طرفة :

١٠٩٢ - ألا أهدأ الزاجري أحضر الوغي

وأن أشهد اللذات ، هل أنت مخلدي؟ (٣)

وقريء (أعبد) بالنصب كما روي « أحضر » كذلك ، وانتصاب (غير) في الآية على القراءتين لا يكون بأبعد ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، بتأمروني ، و (أن أعبد) بدل اشتغال منه ، أي تأمروني بغير الله عبادته .

هزف يوم الطلب

هو مطرد عند بعضهم في نحو « قل له يفعل » وجعل منه (قل لِمِبادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ) (٤) ، (وقل لِمِبادِي يَقُولُوا) (٥) وقيل : هو جواب لشرط محذوف ، أو جواب للطلب ، والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله :

١٠٩٣ - محمدٌ تفدِ نفسك كل نفسٍ (٦)

هزف حرف النرا

نحو (أيها الثقلان) (٧) ، (يوسفُ أعرِضْ عن هذا) (٨) ، (أن أدوا إلى عباد

- ١ - تمتها (أيها الجاهلون) الزمر ٣٩ : ٦٤
- ٢ - تمتها (خوفاً وطعماً وبتزل من السماء ماء فيحي به الأرض بعد موتها ...) الروم ٣٠ : ٢٤
- ٣ - تقدم برقم ٧١٤
- ٤ - ابراهيم ١٤ : ٣١
- ٥ - تمتها (التي هي أحسن) الاسراء ١٧ : ٥٣
- ٦ - تقدم برقم ٤٠٩
- ٧ - (سنفرغ لكم أيها الثقلان) الرحمن ٥٥ : ٣١
- ٨ - يوسف ١٢ : ٢٩

الله (١) ، وشذت في اسمي الجنس والاشارة في نحو « أصبح ليل » وقوله :
 ١٠٩٤ - بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ (٢)

ولحن بعضهم المتني في قوله :

١٠٩٥ - هَذِي بَرَزَتْ لَنَا فَجَعَتْ رَسِيْسًا (٣)

وأجيب بأن « هذي » مفعول مطلق ، أي برزت هذه البرزة ، وردّه ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منموتاً بالمصدر المشار إليه كضربته ذلك الضرب ، ويرده بيت أنشده هو ، وهو قوله :

١٠٩٦ - يَاعْمُرُ وَإِنَّكَ قَدْ مَلَلْتَ صَحَابِي وَصَحَابِيكَ إِخَالُ ذَاكَ قَلِيلٌ (٤)

حذف همزة الاستفهام

قد ذكر في أول الباب الأول من هذا الكتاب .

حذف نون التوكيد

يجوز في نحو « لأفعلن » في الضرورة كقوله :

١٠٩٧ - فَلَآ وَأَبِي لِنَأْتِيهَا جَمِيْعًا وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ (٥)

١ - (.. وجاءم رسول كرم أن أدوا الي عباد الله اني لكم رسول أمين) البخاري ٤٤ : ١٧ - ١٨ -
 ٢ - صدره « اذا هملت عيني لها قال صاحبي : « وهو لذي الرمة ، ديوانه ٦٣٥ والرواية فيه «فتة» مكان : لوعة .

٣ - تمامه « ثم اثنت وما شفيت نيسا » وهو للعتبي ، شرح الديوان ٣٨٢/١ . الرئيس : ابتداء الحب . والنيس : هبة الروح

٤ - لم تحف على قائله ، وقال الدسوقي ٢/٢٦٩ قلا من الدمايني : « ولم يتضح لي وجه الرد على ابن مالك بهذا البيت » .

وقول : لعل المعنى : ياصرو أراك قد مللت صحابي ، والحال أن صحابي لك قليلة على ما يخيل الي . فلي هذا تكون الواو حالية ، صحابتيك : مبتدأ . أخال : فعل ملني وجمته اعتراضية . ذاك : مفعول مطلق لصحابتيك . قليل : خبر . والتقدير : وصحابتي لك ذاك التصاحب قليل .

وهناك وجه آخر هو أن يكون الاعتراض بين المبتدأ والخبر بـ « أخال ذاك » والتقدير : أخال ذاك الخيلان . ذاك : مفعول مطلق لـ أخال

• - هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة

ويجب حذف الخفيفة إذا لقبها ساكن نحو « اضرب الغلام » بفتح الباء ، والأصل
اضربين ، وقوله :

١٠٩٨ - لا تهبين الفقيرَ عليكَ أنْ تركمَ يوماً والدَّهرُ قد رفعه (١)
وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة ، ويماد حينئذ ما كان حذف لأجلها ، فيقال في
« اضربين يا قوم » : اضربوا ، وفي « اضربين ياهند » اضربي ، قيل : وحذفها في غير ذلك
ضرورة كقوله :

١٠٩٩ - اضربَ عنكَ الهُمومَ طارقها ضربكَ بالسيفِ قونسَ الفرسِ (٢)
وقيل : ربما جاء في النثر ، وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ (ألم نترح) (٣) بالفتح ،
وقيل : إن بعضهم ينصب لم ويجزم بلم ، ولسك أن تقول : لمل المحذوف فيها الشديدة ،
فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على مائت حذفه أولى .

حذف نوني التنبيه والجمع

يحذفان للإضافة نحو (تبت يدا أبي لهب) (٤) و (إنا مرسلو الناقة) (٥) . ولشبهه
الإضافة نحو « لا غلامي زبيدي » و « لا مكرمي لعمرو » ، إذ لم تقدر اللام مقحمة . ولتقصير
الصلة نحو « الضار بازيداً » ، والضار بو عمرا . وللام الساكنة قليلاً نحو (لذائقو
المذاب) (٦) فيمن قرأه بالنصب . وللضرورة نحو قوله :

١١٠٠ - « هما خطنا : إما إساراً ومنة » وإما دم ، « واقتل بالحر أجدراً » (٧)

١ - تقدم برقم ٢٨١ هذه رواية مشهورة عند النحاة ، والذي رواه القاضي في ماين ١٠٧/١ « ولا
تاد » وغيره : « لا تخقرن » فلا شاهد فيه إذن

٢ - قيل : هو طرفه - وليس في ديوانه - وقيل : بل منحول عليه . طارقها : بدل من الهوموم .

قونس الفرس : ماين أذنيا ، والبيت من البحر المنسرح

٣ - (ألم نترح لك صدرك) الصرح ١:٩٤

٤ - المسد ١:١١١

٥ - إنا مرسلو الناقة فنته لهم فارهم واصطبر) القمر ٥٤ : ٢٧

٦ - (إنكم لذائقو العذاب الأليم) الصافات ٣٧: ٣٨

٧ - البيت لتأبط شراً « ثابت بن جابر » كما في الخزانة ٣٥٦/٣ واللسان : خطط . والخطه -

بالضم : الأمر . وإذا قرى بجر إسار على الإضافة والفصل بين المتضامين فلا شاهد في البيت . أما رواية الأفاقي

١٠٩/٢١ فهي « لكم خصلة إما فداء ومنة » ولا شاهد فيه أيضاً على هذه الرواية

فيمن رواء برفع « إसार ومنة » وأما من خفض فبالإضافة ، وفصل بين المتضايين بإما ، فلم ينفك البيت عن ضرورة ، واختلف في قوله :

١١٠١ - لا يزالون ضاربين القباب (١)

فقيل : الأصل ضارين ضاربي القباب ، وقيل للقباب ، كقوله :

١١٠٢ - أشارت كليب بالآ كنف الأصابع (٢)

وقيل ضارين معرب إعراب مساكين ، فنصبه بالفتحة ، لا بالياء .

حذف التنوين

يحذف لزوماً لدخول أل نحو « الرُّجُل » وللإضافة نحو « غلامك » ولشبهها نحو « لآمال تزيدي » ، إذ لم تقدر اللام مقحمة ، فإن قدرت فهو مضاف ، ولما منع الصرف نحو « فاطمة » والوقف في غير النصب ، والاتصال بالضمير نحو « ضاربك » ، فيمن قال إنه غير مضاف ، فأما قوله :

١١٠٣ - أمسطني إلى قومي شرأحي (٣)

فضرورة ، خلافاً لهشام ، ثم هو نون وقاية لاتنوين كقوله :

١١٠٤ - وليس المواقيني ليرفد خائباً (٤)

إذ لا يجتمع التنوين مع أل ، ولكون الاسم علماً موصوفاً بما اتصل به وأضيف إلى علم ، من ابن وابنة اتفاقاً ، أو بنت عند قوم من العرب ، فأما قوله :

١١٠٥ - جارية من قيس بن ثعلبه (٥)

فضرورة ، ويحذف لالتقاء الساكنين قليلاً كقوله :

١١٠٦ - فألفيته غير مستعيب ولا ذاكر الله إلا قليلاً (٦)

١ - صدره « رب حي عرندس ذي طلال » ولم يسم قائله . الحمي الرندس : الحمي الموصوف بالز والمنعة . وفي اللسان : « قولهم ليست لفلان طلالة » قال ابن الأعرابي : ليست له حال حسنة وهيئة حسنة . اهـ . وأظن الطلال - هنا - بهذا المعنى

٢ - تقدم برقم ٢

٣ - تقدم برقم ٦٤٨

٤ - تمامه كما في الأشموني ١/١٢٦ : « فان له أضعاف ما كان أملاً » ، وهو مجهول القائل ، وقد

تقدم برقم ٦٤٩

٥ - تمامه « كريمة أخوالها والعصبة » وهو للأغلب العجلي ، الخزانة ١/٣٣٢

٦ - تقدم برقم ٩٦٠

وإنما آثر ذلك على حذفه للاضافة لإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير ، وقرىء (قل هو الله أحد الله الصمد) (١) ، (ولا الليل سابق النهار) (٢) بترك تنوين أحد وسابق ونصب النهار .

[واختلف لم ترك تنوين « غير » في نحو « قبضت عشرة ليس غير » فقيل : لأنه مبني كقبيل وبمد ، وقيل : لنية الإضافة وإن الضمة إعراب وغير متعينة لأنها اسم ليس ، لا محتملة لذلك وللخبرية ، ويرد أنه هذا التركيب مطرد ، ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد ، إلا إن أشبه في اللفظ المضاف نحو « قطع الله يد ورجل من قائلها » فإن الأول مضاف إلى المذكور ، والثاني لجاورته له مع أنه المضاف إليه في المعنى كأنه مضاف إليه لفظاً] (٣) .

مرف أل

تحذف للاضافة المنوية ، ولنداء نحو « يا رحمن » ، إلا من اسم الله تعالى ، والجمل المحكية ، قيل : والاسم المشبه به نحو « يا خليفة هينة » وسمع « سلام عليكم » بغير تنوين ، فقيل : على إضمار أل ، ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف إليه ، والأصل سلام الله عليكم ، وقال الخليل في « ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا » هو على نية أل في خير ، ويرد أنها لا تجماع « من » الجارة للمفضول ، وقال الأخفش : اللام زائدة ، وليس هذا بقياس ، والتركيب قياسي ، وقال ابن مالك : خير بدل وإبدال المشتق ضعيف ، وأولى عندي أن يخرج على قوله :

١١٠٧ - ولقد أمر على اللثيم بسبني (٤)

مرف يوم الجواب

وذلك ثلاثة :

حذف لام جواب لو نحو (لو نشاء جطناه أجاباً) (٥)

- ١ - الإخلاص ١١٢ : ١ - ٢
- ٢ - (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) يس ٣٦ : ٤٠
- ٣ - سقطت هذه السطور الستة من المخطوطة الثانية
- ٤ - تقدم برقم ١٥٢ و ٧٩٤
- ٥ - (أفرايم الماء الذي تمر بون لو نشاء جطناه أجاباً فلو لا تشكرون) الواقعة ٥٦ : ٦٨ - ٧٠

وحذف لام لقد ، يحسن مع طول الكلام نحو (قد أفلح من زكاها)^(١)

وحذف لام لأفعلن^٢ يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل :

١١٠٨ - وقتيل مرة أثارن^٣ ، فإنه^٤ فرغ^٥ ، وإن^٦ أخاكم لم يثأر^(٢)

حذف همزة القسم

كثير جداً ، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ، وحيث قيل « لأفعلن » أو « لقد فعل » أو « لئن فعل » ولم يتقدم جملة قسم فتم جملة قسم مقدرة ، نحو (لأعذبه عذاباً شديداً)^(٣) الآية ، (ولقد صدقكم الله وعده)^(٤) ، (لئن أخرجوا لايخرجون منهم)^(٥) ، واختلف في نحو « لزيد قائم » ونحو « إن زيدا قائم » أو لقائم « هل يجب كونه جواباً لقسم أولاً ؟

حذف جواب القسم

يجب إذا تقدم عليه أو اكتشفه ما يفني عن الجواب ، فالأول نحو « زيدا قائم والله » ومنه « إن جاءني زيد والله أكرمه » . والثاني نحو « زيدا والله قائم » فإن قلت « زيد والله إنه قائم » أو لقائم « احتمل كون المتأخر عنه خبراً عن المتقدم عليه ، واحتمل كونه جواباً وجملة القسم وجوابه الخبر .

١ - (ونس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها) الشمس ٩١ : ٧ - ٩

٢ - هو لعامر بن الطفيل ، والرواية الصحيحة - كما في المفضليات ٣٦٤ والأصمعيات ٢٥٢ والخزانة ٢١٦/٤ - هي « فرغ وإن أخاكم لم يقصد » . قتيل مرة : هو أخو الشاعر قتله بنو مرة . فرغ : رأس في قومه شريف ، ويروى « فرغ » أي هدر لم يثأر له . وقوله « أخاكم » أي أخا بني مرة ، يعني رئيسهم في تلك الموقعة . لم يقصد : لم يقتل

٣ - (وتفقذ الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائين . لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتيني سلطان ميين) النمل ٢٧ : ٢١

٤ - آل عمران ٣ : ١٥٢

٥ - تتمتها (ولئن قوتلوا لايصرونهم ولئن ضرروهم ليولن الأدبار ثم لايصرون) الحفر ٥٩ : ١٢

ويجوز في غير ذلك نحو (والنَّازِعَاتِ غَرْقًا)^(١) الآيات ، أي لتبشئ^٢ ، بدليل ما بعده ، وهذا المقدر هو العامل في (يَوْمَ تَرْجُفُ)^(١) أو عامله اذكر ، وقيل : الجواب : (إن^٣ في ذلك لَمِبرة)^(٢) وهو بعيد لبعده .

ومثله (ق والقرآن المجيد)^(٣) أي « ليهلكن » بدليل (كم أهلكتنا)^(٣) ، أو « إنك لمنذر » بدليل (بل عجبوا أن جاءهم منذر)^(٣) ، وقيل : الجواب مذکور ، فقال الأخفش : (قد علمنا)^(٣) وحذفت اللام للطول مثل (قد أفلح من زكاها)^(٤) ، وقال ابن كيسان (ما يكلف من قول)^(٣) الآية ، الكوفيون : (بل عجبوا)^(٣) والمعنى لقد عجبوا ، بعضهم : (إن في ذلك لذكرى)^(٣) .

ومثله (ص والقرآن ذي الذكر)^(٥) أي « إنه لمجز » ، أو « إنك لمن المرسلين » أو « ما الأمر كما يزعمون » ، وقيل : مذکور ، فقال الكوفيون والزجاج (إن ذلك لحق)^(٥) وفيه بحد ، الأخفش : (إن كل إلا كذب الرسل)^(٥) ، الفراء وثعلب : (ص) لأن معناها صدق الله ، ويرد أن الجواب لا يتقدم ، وقيل : (كم أهلكتنا)^(٥) وحذفت اللام للطول .

حذف صيغة الشرط

هو مطرد بعد الطلب نحو (فاتبعوني يحبيكم الله)^(٦) أي فإن تبعوني يحبيكم الله .

١ - (والنازعات غرقا ، والناشطات نشطا ، والساجات سبعا ، فالساقات سبعا ، فالمدبرات أمرا ،

يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة...) النازعات ١ : ٧٩ - ٧

٢ - (ان في ذلك لبرة لمن يخشى) وهي الآية ٢٦ من سورة النازعات

٣ - (ق والقرآن المجيد - بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجب - إذا

متنا وكنا ترابا ذلك رجح بعيد - قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ -)

ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد - - وكم أهلكتنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا

فلقبوا في البلاد هل من محبص - ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) سورة

ق ٥٠ ، الآيات ١ - ٤ ثم الآية ١٨ ثم الايتان ٣٦ و٣٧

٤ - تقدمت في الصفحة السابقة الحاشية ١

٥ - انظر ص ٦٠٤ حاشية ٣

٦ - (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله) آل عمران ٣ : ٣١

(فاتَّبِعْنِي أَهْدِكُمْ) (١) (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِيبُ دَعْوَتِكَ وَتَقْبَلِ الرَّسْلَ) (٢).

وجاء بدونه نحو (إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً فإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) (٣) أي فإن لم يتأت إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإيَّايَ فاعبدون في غيرها . (أم اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) (٤) أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي . (أو تقولوا لو أنَّا أنزلَ علينا الكتابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة ، فمن أظلم ممن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ) (٥) أي إن صدقتم فيما كنتم تمسِّدونَ به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وإن كذبتُم فلا أحد أ كذب منكم فمن أظلم ، وإنما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط — وهي من حذفها وحذف جملة الجواب — لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب ، وذلك يسمى جواباً تجاوزاً كما سيأتي .

وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين (فلم تقتلوه) (٦) أي إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوه ، ويرده أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء .

وجعل منه أبو البقاء (فذلك الذي يدعُ اليتيم) (٧) أي إن أردت معرفته فذلك ، وهو حسن .

وحذف جملة الشرط بدون الأداة كثير كقوله :

١١٠٩ — فطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ ۖ وَإِلَّا يَمَلُّ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ (٨)
أي وإن لا تطلقها .

١ — تمتها (صراطاً سوياً) مريم : ١٩ : ٤٣

٢ — ابراهيم : ١٤ : ٤٤

٣ — النكبات : ٢٩ : ٥٦

٤ — الشورى : ٤٢ : ٩

٥ — الأعراف : ٧ : ١٥٧

٦ — (فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم) الأفعال : ٨ : ١٧

٧ — (أ رأيت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم) الماعون : ١٠٧ : ١ - ٢

٨ — البيت للأحوص « عبد الله بن محمد » وهو في ابن عقيل ١٣٥/٢ ، والبيت مع الشاهد ٦٤٦

حذف جملة جواب الشرط

وذلك واجب إن تقدم عليه أو اكتتفه ما يدل على الجواب ، فالأول نحو « هو ظالم إن فعل » والثاني نحو « هو إن فعل ظالم » ، (وإننا إن شاء الله لمهندون)^(١) ومنه « والله إن جاءني زيد لأكرمه » . وقول ابن معطي :

اللفظ إن يفيد هو الكلام

إما من ذلك ففيه ضرورة ، وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعاً ، وإما الجواب الجملة الاسمية وجملة الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة أيضاً ، وهي حذف الفاء كقوله :

١١١٠ - من يفعل الحسنات الله يشكرها (٢)

ووم ابن الجبار إذ قطع بهذا الوجه ، ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو (فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض)^(٣) الآية ، أي فافعل . (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال)^(٤) الآية ، أي لما آمنوا به ، بدليل (وهم يكفرون بالرحمن)^(٤) ، والنحويون يقدرون : لكان هذا القرآن ، وما قدرته أظهر . (لو تعلمون علم اليقين)^(٥) أي لا تردعهم وما أهلكم التكاثر . (ولو افتدى به)^(٦) أي ما تقبل منه . (ولو كنتم في بروج

١ - البقرة ٢ : ٧٠

٢ - تقدم برقم ٨٦ و١٤٦ و٢٤٠ و٢٩٨ و٤٢٨ و٧٨٦ و٧٨٩ و٧٨٩ و٩١٢ و١٠٨٠

٣ - (وإن كان كبير عليك اعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتهم

بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين) الأنعام ٦ : ٣٥ والصواب تقدير : « ما آمنوا » لا « فافعل »

٤ - (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون

بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب . ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به

الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا) الرعد ١٣ : ٣٠ - ٣١

٥ - (أهلكم التكاثر حتى زرم المقابر . كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون

علم اليقين لترون الجحيم) التكاثر ١٠٢ : ١ - ٦

٦ - (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به)

مغني ٤٦

آل عمران ٣ : ٩١

مُشِيْدَةً) (١) أي لأدركم . (وإذا قيلَ لهمُ اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلَّكم
تُرْحَمُونَ) (٢) أي أمرضوا ، بدليل ما بعده . (أ إن ذُ كُفِّرْتُمْ) (٣) أي تطيَّبْتُمْ . (ولو
جئنا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (٤) أي لنفد . (ولو ترى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ) (٥) أي لرأيت
أمرأ فظيماً . (ولو لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (٦) أي لهلكتم .
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفِّرْتُمْ بِهِ) (٧) قال الزمخشري : تقديره ألسنم ظالمين ،
بدليل (إنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٧) ويرده أن جملة الاستفهام لا تكون جواباً إلا بالفاء
مؤخراً عن الهمزة نحو (إن جئتكَ أفأنا تُحسِنُ إليَّ) ، ومقدمة على غيرها نحو (فهل تحسن إليَّ) .

تفسيه

التحقيق أن من حذف الجواب مثل (من كان يرجو لقاء الله فإنَّ أجل الله لآت) (٨)
لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما
الاصول فليبادر بالمعمل فإنَّ أجل الله لآت . ومثله (وإن تجهر بالقول) (٩) أي فاعلم أنه غني عن
جهرك (فإنه يعلم السر) (٩) . (وإن يكذبوك) (١٠) أي فتصبر (فقد كذبت رسل من
قبلك) (١٠) . (إن يمسسك قرح) (١١) أي فاصبروا (فقد مس القوم قرح مثله) (١١) . (ومن

١ - (أينا تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) النساء : ٤ : ٧٨

٢ - وبعدها (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) يس : ٢٦ : ٤٥ - ٤٦

٣ - (قالوا إنا تطيبرنا بكم لننظروا لنتنزهوا لنترجنكم وليمسنكم منا عذاب أليم . قالوا : طأركم معك إن

ذكركم بل أنتم قوم مسرفون) يس : ٣٦ : ١٨ - ١٩

٤ - (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً)

الكهف : ١٨ : ١٠٩

٥ - تتمتها (عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون) السجدة : ٣٢ : ١٢

٦ - النور : ٢٤ : ١٠

٧ - تتمتها (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

الأحقاف : ٤٦ : ١٠

٨ - العنكبوت : ٢٩ : ٥

٩ - (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى) طه : ٢٠ : ٧

١٠ - (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فاطر : ٣٥ : ٤

١١ - (إن يمسسك قرح فقد مس القوم قرح مثله) آل عمران : ٣ : ١٤٠

يتبع خطوات الشيطان (١) أي يفعل الفواحش والمنكرات (فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) (٢) . (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) (٣) أي يظلم (فإن حزب الله هم الغالبون) (٤) . (وإن عزموا الطلاق) (٥) أي فلا تؤذوهم بقول ولا فعل ، فإن الله يسمع ذلك ويعلمه (٦) . (فإن تولوا) (٧) أي فلا لوم علي (فقد أبلغتكم) (٨) .

حذف الكلام بحملته

يقع ذلك باطراد في مواضع :

أحدها : بمد حرف الجواب ، يقال : أقام زيد ؟ فتقول : نعم ، ودألم يقيم زيد ؟ فتقول : نعم ، إن صدقت النبي ، وبلى ، إن أبطلته ، ومن ذلك قوله :

١١١١ - قالوا : أخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي ما إن ترأل منوطة برجائي (٩)

فإن وإن ، هنا بمعنى نعم ، وأما قوله :

١١١٢ - ويقلن : شيب قد علا ك وقد كبرت ، فقلت : إنته (١٠)

فلا يلزم كونه من ذلك ، خلافاً لآكثرهم ، لجواز ألا تكون الهاء للسكت ، بل اسماً لأن على أنها المؤكدة والخبر محذوف ، أي إنه كذلك .

الثاني : بمد نعم وبئس إذا حذف المخصوص وقيل : إن الكلام جملتان نحو (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) (١١) .

والثالث : بمد حروف النداء في مثل (يا ليت قومي يعلمون) (١٢) إذا قيل : إنه على حذف المنادى ، أي يا هؤلاء .

١ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) النور ٢٤ : ٢١

٢ - (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) المائدة ٥ : ٥٦

٣ - (وإن عزموا الطلاق فإن الله مسمع عليم) البقرة ٢ : ٢٢٧

٤ - (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) هود ١١ : ٥٧

٥ - لم تقف على قائله ، والمعنى : أن رجائي وخوفي من الحية متلازمان

٦ - تقدم برقم ٥١

٧ - تتمتها (.. إنه أوأب) ص ٣٨ : ٤٤

٨ - (قيل : ادخل الجنة ، قال : يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) يس

الرابع : بعد إن الشرطية كقوله :

١١١٣ - قالت بنات العم : يا سلمى وإن كان فقيراً مُعديماً ؟ قالت : وإن (١)

أي : وإن كان كذلك رضيته .

الخامس : في قولهم د امل هذا إما لا ، أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله .

هذف أكثر من جملة

في غير ما ذكر ، أنشد أبو الحسن :

١١١٤ - إن يكن طبعك الدلال فلوني سالف الدهر والستين الخوالي (٢)

أي إن كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك . وقالوا في قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها ، كذلك يحيي الله الموتى) (٣) : إن التقدير فضره فحبي فقلنا : كذلك يحيي الله . وفي قوله تعالى (أنا أنبتكم بتأويله فأرسلون) (٤) الآية : إن التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له يا يوسف . وفي قوله تعالى (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم) (٥) : إن التقدير فأتياهم فأبلغناهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم .

تفسير

الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو بالمكس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالمكس ، أو معطوفاً بدون معطوف عليه ، أو معمولاً بدون عامل ، نحو (ليقولن : الله) (٦) ونحو (قالوا : خيراً) (٧) ونحو

١ - هو أرؤية كما في الخزانة ٦٣٠/٣

٢ - البيت لعبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه ١٠٧

٣ - البقرة ٢ : ٧٣

٤ - يوسف ١٢ : ٤٥

٥ - الفرقان ٢٥ : ٣٦

٦ - (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن : الله ..) الضكوت

٦١ : ٢٩ ومثلها ٦٣ : ٣١ و ٢٥ : ٣٩ و ٣٨ : ٤٣ و ٨٧

٧ - (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) النحل ١٦ : ٣٠

« خير عافاك الله » ، وأما قولهم في نحو (سراييل تقيمُ الحرَّ) (١) : إن التقدير : والبرد ، ونحو (وتلكَ نعمةٌ تمها عليّ أن عبثتَ بني إسرائيلَ) (٢) : إن التقدير : ولم تمبّدني ، ففضولٌ في فن النحو ، وإنما ذلك للمفسّر ، وكذا قولهم : يحذف الفاعل لمظمته وحقارة المفعول أو بالمكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه ونحو ذلك ، فإنه تطفل منهم على صناعة البيان ، ولم أذكر بعض ذلك في كتابي جرياً على عادتهم ، وأنشدَ متمثلاً :

وهلّ أنا إلا من غزيرةٍ : إن غوتُ غويتُ ، وإن ترشدُ غزيةً أرشدُ (٣)
بل لأنّي وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والمرية جيماً ، وأما قولهم في « ركب الناقة طليحانٍ » ، إنه على حذف عاطف ومطوف ، أي والناقة ، فلازمٌ لهم ليطابق الخبر المخبر عنه ، وقيل : هو على حذف مضاف ، أي أحدُ طليحين ، وهذا لا يتأتى في نحو « غلامٌ نويدٌ ضربتها » .



١ - (... وجعل لك سراييل تقيمك الحر ...) النحل ١٦ : ٨١

٢ - الشعراء ٢٦ : ٢٢

٣ - البيت لدريد بن الصمة كما في الخزانة ٤ / ١٣٥ ، ولم يشمله ترقيمنا المسلسل للشواهد لأن ابن

هشام لم يذكره هنا مستشهداً . غزية : رهط الشاعر

الباب السادس

من الكتاب

في التحذير من أمور اشتهرت بين العربيين ، والصوابُ خلفها

وهي كثيرة ، والذي يحضرنى الآن منها عشرون موضعا :

١ - أحدها : قولهم في لو ' د إنها حرف امتناع لامتناع ، وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو ، وبسطنا القول فيه بما لم نُسبق إليه .

٢ - الثاني : قولهم في إذا غير الفجائية ' د إنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط غالباً ، وذلك مريبٌ من جهات :

إحداها : أنهم يذكرونه في كل موضع ، وإنما ذلك تفسير للأداة من حيث هي ، وعلى العرب أن يبين في كل موضع : هل هي متضمنة لمعنى الشرط أو لا ؟ وأحسن مما قالوه أن يقال ، إذا أريد تفسيرها من حيث هي : ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك .

والثانية : أن العبارة التي تُلقي المتدربين يطلب فيها الإيجاز لتخفف على الألسنة ، إذ الحاجة داعية إلى تكرارها، وكان أخصر من قولهم 'د ما يستقبل من الزمان' أن يقولوا : مستقبل .

والثالثة : أن المراد أنها ظرف موضوع المستقبل ، والعبارة موهمة أنها محل المستقبل ، كما تقول : اليوم ظرف للسفر ، فإن الزمان قد يجعل ظرفاً للزمان مجازاً كما تقول : كتبته في يوم الخميس في عام كذا ، فإن الثاني حال من الأول ، فهو ظرف له على الاتساع ، ولا يكون بدلاً منه ، إذ لا يبدل الأكثر من الأقل على الأصح ، ولو قالوا ' د ظرف مستقبل ، لسلموا من الإسهاب والإيهام المذكورين .

والرابعة : أن قولهم « غالباً » راجع إلى قولهم « فيه معنى الشرط » كذا يفسرونه ، وذلك يقتضي أن كونه ظرفاً و كونه للزمان و كونه المستقبل لا يتخلفن ، وقد بينا في بحث « إذا » أن الأمر بخلاف ذلك .

٣ - الثالث : قولهم « النعمت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة » وإنما ذلك في النعت الحقيقي ، فأما السببي فإنما يتبع في اثنين من خمسة : واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ، وأما الإفراد والتذكير وأضدادها فهو فيها كالفعل ، تقول : مررت برجلين قائم أبواهما ، وبرجل قائم أبأؤهم ، وبرجل قائمة أمه ، وبامرأة قائم أبوها ، وإنما يقول : قائمين أبواهما ، وقائمين أبأؤهم ، من يقول : أكلوني البراغيث ، وفي التنزيل (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) (١) غير أن الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصح أن تُفرد ، وأن تكسر ، وهو أرجح على الأصح كقوله :

١١١٥ - بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً عليه بالصريم عواذله (٢)
وصح الاستشهاد بالبيت لأن هذا الحكم ثابت أيضاً للخبر والحال .

٤ - والرابع : قولهم في نحو (وكلا منهار غداً) (٣) « إن رغداً نمت مصدر محذوف » ومثله (واذكرك ربك كثيراً) (٤) وقول ابن دريد :

١١١٦ -- واشتمل المبيض في مسودّه مثل اشتعال النار في جزل الغضى (٥)
أي أكلاً رغداً ، وذكر كثيراً ، واشتمالاً مثل اشتعال النار .

قيل : ومذهب سيديويه والمحققين خلاف ذلك ، وأن المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل ، والأصل فكلاه ، واشتمله ، أي فكلا الأكل واشتمل الاشتعال ، ودليل ذلك قولهم « سير عليه طويلاً » ولا يقولون طويلاً ، ولو كان نعتاً للمصدر لجاز ، وبدليل أنه لا يحذف

١ - النساء ٤ : ٧٥

٢ - البيت لزهير بن أبي سلمى (والرواية في ديوانه ١٤٠ « غدوة » و « لديه » مكان : بكرة ، وعليه الثانية . الصريح : الصبح . والمعنى : أنه يشرب ليله كله فإذا أصبح وصحائه على اتفاق ماله .

٣ - (وقلتا : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) البقرة ٢ : ٣٥

٤ - آل عمران ٣ : ٤١

٥ - تقدم برقم ٧٩٨

الموصوف إلا والصفة خاصة بجنسه : تقول « رأيت كاتياً » ولا تقول : رأيت طويلاً ، لأن الكتابة خاصة بجنس الإنسان دون الطول .

وعندي فيما احتجوا به نظر ، أما الأول فلجواز أن المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين : حذف الموصوف ، وتصيير الصفة مفعولاً على السعة ، ولهذا يقولون « دخلتُ الدار » بحذف « في » توسعاً ، ومنعوا « دخلتُ الأمر » لأن تعلق الدخول بالمعاني مجاز ، وإسقاط الخافض مجاز ، وتوضيحه أنهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان ، فيقولون : سيرَ عليه زمنٌ طويل ، فإذا حذفوا الزمان قالوا : طويلاً ، بالنصب لما ذكرنا . وأما الثاني فلأن التحقيق أن حذف الموصوف إنما يتوقف على وجدان الدليل ، لا على الاختصاص ، بدليل (وأنثاله الحديد أن اعْمَلَ سَابِغَاتٍ) (١) أي دروعاً سابغات . وما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم « اشتمل الصباء » أي الشملة الصباء ، والحالية متمذرة لتعريفه .

٥ - واظمامس : قولهم « الفاء جواب الشرط » والصواب أن يقال : رابطة لجواب الشرط ، وإنما جواب الشرط الجملة .

٦ - والسادس : قولهم « المظف على عاملين » والصواب على معمولي عاملين .

٧ - والسابع : قولهم « بل : حرف إضراب » والصواب حرف استدراك وإضراب ، فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء .

٨ - والثامن : قولهم في نحو « اثني أكرمك » : إن الفعل مجزوم في جواب الأمر ، والصحيح أنه جواب لشرط مقدر ، وقد يكون إنما أرادوا تقرب المسافة على التملين .

٩ - والتاسع : قولهم في المضارع في مثل « يَقومُ زيد » فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم ، والصواب أن يقال : مرفوع لخلوله محل الاسم ، وهو قول البصريين ، وكان حاملهم على ما فعلوا إرادة التقريب ، وإلا فما بلهم يبحثون على تصحيح قول البصريين في ذلك ، ثم إذا أمرىوا أو أمرىوا قالوا خلاف ذلك ؟ .

١٠ - والعاشر : قولهم « امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة » ونحو

١ - (... وأنثاله الحديد أن اعْمَلَ سَابِغَاتٍ وقدر في السرد..) سبأ ٣٤ : ١٠ - ١١

عثمان العلمية والزيادة ، وإنما هذا قول الكوفيين ، فأما البصريون فمذهبهم أن المانع الزيادة المشبهة لآل في التأنيث ، ولهذا قال الجرجاني : وينبغي أن تعدّ مواعن الصرف ثمانية لاسعة ، وإنما شرطت العلمية او الصفة لأن الشبه لا يتقوم إلا بأحدهما ، ويلزم الكوفيين أن ينعوا صرف نحو عفريت — علماً — فإن أجابوا بأن المعتبر هو زيادتان بأعيانها ، سألتناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفاً عن التعليل بمشابهة آلي التأنيث ، فيرجعون إلى ما اعتبره البصريون .

١١ - والحادي عشر : قولهم في نحو قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)^(١) « إن الواو نائبة عن «أو» ولا يعرف ذلك في اللغة ، وإنما يقوله بعض ضعفاء المرين والمفسرين ، وأما الآية فقال أبو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بـ « الرسالة المعربة عن شرف الاعراب » : القول فيها بأن الواو بمعنى أو عجز عن درك الحق ، فاعلموا أن الاعداد التي تجمع قسماً : قسم يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض وهو الاعداد الاصول ، نحو (ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت ، تلك عشرة كاملة)^(٢) (.. ثلاثين ليلة ، وأتمناها بعشر ، قتم ميثقات ربّه أربعين ليلة)^(٣) . وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض ، وإنما يراد به الانفراد ، لا الاجتماع ، وهو الاعداد المدولة كهذه الآية (٤) وآية سورة فاطر (٥) ، وقال : أي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة ، فكل جنس مفرد بعدد ، وقال الشاعر :

١١١٧ - ولكنما أهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناس مثنى وموحد^(٦)
ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى (ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت)^(٧) وللجهل بمواقع هذه الالفاظ استعملها المثني في غير موضع التقسيم فقال :

- ١ - تتمتها (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة ...) النساء ٤ : ٣
- ٢ - (... فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ...) البقرة ٢ : ١٩٦
- ٣ - (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ...) الأعراف ٧ : ١٤٢
- ٤ - يعني آية النساء المقدمة
- ٥ - أي قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) فاطر ٣٥ : ١
- ٦ - البيت لساعدة بن جؤية يرثي ابنه ، ديوان الهذليين ١ / ٢٣٧ . أنيسه : سكانه . تبغى : مضارع حذف منه تاء ، ومعنى البيت : لو كان ابني - إذ أصابه الخطب - يجانب من يوده لكان أهون ولكنه كان في وادٍ موحد تسكنه الذئاب .

١١١٨ - أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ ليلتئنا المنسوبةُ بالتنادي (١)

وقال الزخسري : فإن قلت الذي أطلق لنا كح في الجمع أن يجمع بين اثنتين أو ثلاث أو أربع ، فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع ؟ قلت : الخطاب للجميع ، فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراده من العدد الذي أطلق له ، كما تقول للجماعة : اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، ولو أفردت لم يكن له معنى . فإن قلت : لم جاء المطفُ بالواو دون أو ؟ قلت : كما جاء بها في المثال المذكور ، ولو جئت فيه بأو لاعتُمت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموه إلا على أحد أنواع هذه القسمة ، وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بمض القسمة على ثنائية وبمضها على تثلث وبمضها على تربع ، وذهب معنى تجوز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلَّت عليه الواو ، وتجريره أن الواو دلَّت على إطلاق أن يأخذنا كحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ، إن شاؤوا واختلفين في تلك الأعداد وإن شاؤوا متفقين فيها ، محظوراً عليهم ما وراء ذلك .

وأبلغ من هذه المقالة في الفساد قولُ من أثبت واو الثمانية ، وجعل منها (سبعة وثامنهم كلبُهم) (٢) وقد مضى في باب الواو أن ذلك لاحقيقة له ، واختلف فيها هنا فقيل : عاطفة خبر هو جملة على خبر مفرد ، والأصل هم سبعة وثامنهم كلبهم ، وقيل : للاستئناف ، والوقف على سبعة ، وإن في الكلام تقريراً لكونهم سبعة ، وكأنه لما قيل سبعة قيل : نعم وثامنهم كلبهم ، واتصل الكلامان ، ونظيره (إن الملوك إذا دخلوا قرية) (٣) الآية ، فان (وكذلك يفعلون) (٤) ليس من كلامها ، ويؤيده أنه قد جاء في المقالتين الأولىين (رجماً بالفيب) (٥) ولم يجيء مثله في هذه المقالة ، فدل على مخالفتها لها فتكون صدقاً ، ولا يرد ذلك بقوله تعالى (ما يملئهم إلا قليل) (٦) لأنه يمكن أن يكون المراد ما يعلم عدتهم أو قصتهم قبل أن تتلوا عليك إلا قليل من أهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب ، وكلام الزخسري

١ - تقدم برقم ٦٤

٢ - (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالفيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم . قل : ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ، فلا تمار فيهم الا سراة ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً) الكهف ١٨ : ٢٢

٣ - (قالت : إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون)

النمل ٢٧ : ٣٤

يقتضي أن القليل هم الذين قالوا سبعة ، فيندفع الاشكال أيضاً ، ولكنه خلاف الظاهر ، وقيل : هي واو الحال ، أو الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الاسم بالصفة كمررت برجله ومعناه سيف ، فأما الواو الأولى فلا حقيقة لها ، وأما واو الحال فأين عامل الحال إن قدرت هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة؟ فإن قيل على التقدير الثاني : هو من باب (وهذا بعلي شيخاً) (١) قلنا : العامل المعنوي لا يحذف .

١٢ - الثاني عشر : قولهم « المؤنث المجازي » يجوز معه التذكير والتأنيث ، وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم ، والصواب تقييده بالمسند إلى المؤنث المجازي ، وبكون المسند فعلاً أو شبهه ، وبكون المؤنث ظاهراً ، وذلك نحو « طلعت الشمس » ، و« بطلت الشمس » ، وأطالع الشمس » ، ولا يجوز : هذا الشمس ، ولا هو الشمس ، ولا الشمس هذا أو هو ، ولا يجوز في غير ضرورة « الشمس طلعت » ، خلافاً لابن كيسان ، واحتج بقوله :

١١١٩ - ولا أرض أبقل إقبالها (٢)
قال : وليس بضرورة لتمكنه من أن يكون « أبقلت إقبالها » بالنقل ، ورد « بأنا لانسلم أن هذا الشاعر بمن اعته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره .

١٣ - الثالث عشر : قولهم « ينوب بعض حروف الجر عن بعض » ، وهذا أيضاً مما يتداولونه ويستدلون به ، وتصحيحه بإدخال قد على قولهم ينوب ، وحينئذ فيتمذر استدلالهم به ، إذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه : لانسلم أن هذا مما وقمت فيه النيابة ، ولو صح قولهم لحاز أن يقال : مررت في زيد ، ودخلت من عمرو ، وكتبت إلى القلم ، على أن البصريين ومن تابعهم يرون في الأما كن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه ، وأن المامل ضمن معنى عامل يتمدى بذلك الحرف ، لأن التجوز في الفعـل أسهل منه في الحرف .

١٤ - الرابع عشر : قولهم « إن النكرة إذا اعيدت فكرة كانت غير الأولى ، وإذا

١ - (قالت : ياويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً .) هود ١١ : ٧٢
٢ - صدره « فلا مزنة ودقت ودقها » و هو لعامر بن جوين الطائي . الخزاعة ٢١/١ وابن عقيل ١٧٢/١ مزنة : سحابة . ودقت : أمطرت . وقيل : يروى البيت برفع إقبالها ولا شاهد فيه حينئذ

أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثاني عين الأول ، وحملوا على ذلك ما روي « لَنْ يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِينَ » قال الزجاج (١) : ذكر العسر مع الالف واللام ثم تبيّن ذكره ، فصار المعنى إن مع العسر يسرين ، ا هـ . ويشهد للصورتين الأوليين أنك تقول : اشتريت فرساً ثم بعت فرساً ، فيكون الثاني غير الأول ، ولو قلت : ثم بعت الفرس ، لكان الثاني عين الأول ، وللرابع (٢) قول الحماسي :

١١٢٠ - صفحنا عن بني ذهلٍ وقُلنا : القومُ إخوانُ (٣)

عسى الايّمُ أن يرجمَ قوماً كالذي كانوا

ويُشكِرُ على ذلك أمور ثلاثة :

أحدها : أن الظاهر في آية (ألم نشرح) (٤) أن الجملة الثانية تكرر للجملة الأولى ، كما تقول « إن يزيد داراً إن يزيد داراً » وعلى هذا فالثانية عين الأولى .

والثاني : أن ابن مسعود قال : لو كان العسر في جحرٍ لطلبه اليسر حتى يدخل عليه ،

١ - قوله « لن يغلب عسر يسرين » : حديث نبوي ، وقد اعتمد الزجاج في شرح معناه على قوله تعالى (فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسراً) الشرح ٩٤ : ٥ - ٦ وقد اعترض الدسوقي ٢٨٣/٢ على ذلك فقال : « محمله أن العسر ذكر ثانياً معرفة ، واليسر ذكر ثانياً نكرة فوجب أن يكون عسر واحد ويسران . وهذا معترض ، فان قول القائل : ان مع الفارس سيفاً ان مع الفارس سيفاً : لا يوجب أن يكون الفارس واحداً والسيف اثنين ، بل معنى الحديث : لن يغلب عسر الدنيا : اليسر الذي وعد الله المؤمنين فيها ، واليسر الذي وعدهم به في الآخرة ، وانما يغلب أحدهما وهو يسر الدنيا ، وأما يسر الآخرة فدام هير زائل » اهـ والسلام على الآية والحديث مستمر الى مطلع الصفحة ٧٣٥

٢ - أي ويشهد لاعادة المعرفة نكرة قول الحماسي

٣ - مما لفتد الزماني « شهل بن شيبان » . والفند - بكسر فسكون - القطعة من الجبل . زمان - بكسر الزاي وتشديد الميم - : قبيلة . فعل « رجم » يكون لازماً ومتعدياً . والشاهد هنا ذكر كلمة قوم « معرفة » في البيت الأول ، « نكرة » في الثاني . أما قوله « كالذي كانوا » فقد ذكر السيوطي والدسوقي وجهين فيه : أحدهما : أن يكون التقدير « كالذي كانوا عليه » أو « كالذي كانوا » ، والثاني : أن يكون الأصل « كالذين كانوا » ثم حذف النون تخفيفاً كحذفها من الاسم للوصول في الشاهد ٣٤٦ . ونضيف وجهاً ثالثاً فنقول : ان يونس والقراء والفراسي قالوا بجي « الذي » : مصدرية ، وحملوا على ذلك آيتين تجدهما في رأس الصفحة ٦٠٣

٤ - يعني قوله تعالى (فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) الفرح ٩٤ : ٦

إنه لن يقلب عسر^١ يسرين ، مع أن الآية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة ؛ فدل على ما ادعينا من التأكيد ، وعلى أنه لم يستغف تكرار اليسر من تكرره ، بل هو من غير ذلك كأن يكون فيه ما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين .

والثالث : أن في التنزيل آيات ترد هذه الأحكام الأربعة ، فيشكل على الأول قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف)^(١) الآية ، (وهو الذي في السماء إله ، وفي الأرض إله)^(٢) والله إله واحد سبحانه وتعالى ، وعلى الثاني قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير)^(٣) فالصلح الأول خاص ، وهو الصلح بين الزوجين ، والثاني عام ، ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ، ومثله (زدناهم عذاباً فوق العذاب)^(٤) والشئ لا يكون فوق نفسه . وعلى الثالث قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)^(٥) فإن الملك الأول عام والثاني خاص ، (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)^(٦) فإن الأول العمل والثاني الثواب ، (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس)^(٧) فإن الأولى القاتلة والثانية المقتولة ، وكذلك بقية الآية . وعلى الرابع (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء)^(٨) وقوله :

١١٢١ - إذ الناس ناس والزمان زمان^(٩)

١ - (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) الروم ٣٠ : ٥٤

٢ - الزخرف ٤٣ : ٨٤

٣ - النساء ٤ : ١٢٨

٤ - (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يكفرون) النحل ١٦ : ٨٨

٥ - تتمتها (وتز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) آل عمران ٣ : ٢٦

٦ - الرحمن ٥٥ : ٦٠

٧ - تتمتها (والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ..)

المائدة ٥ : ٤٥

٨ - النساء ٤ : ١٥٣

٩ - قال السيوطي ٣٢٠ : « أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا :

بلاد بها كنا ونحن نحيا
إذ الناس ناس والبلاد بلاد »

ورواية صدره في الأغاني ١٠٥/٢١ « بلاد بها كنا ، وكنا من أهلها » وهو من الشعر الموضوع

فإن الثاني لو ساوى الأول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة ، وإنما هذا من باب قوله :

١١٢٣ - أنا أبو النجيم وشعري وشعري شعري (١)

أي وشعري لم يتغير عن حالته .

فإذا ادعى أن القاعدة فيهن إنما هي مستمرة مع عدم القرينة ، فأما إن وجدت قرينة فالتمويل عليها سهل الأمر .

وفي الكشف « فإن قلت : مامعنى لن يفلح عسر يسرين ؟ قلت : هذا حمل على الظاهر ، وبناء على قوة الرجاء ، وأن وعد الله لا يحمل إلا على أبلغ ما يحتمله اللفظ ، والقول فيه أن الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريراً الأولى كتكرير (ويد يومئذ للكافرين) (٢) لتقرير معناها في النفوس وكتكرير المفرد في نحو (٣) : جاء زيد زيد ، وأن تكون الأولى عدة بأن العسر مردوف باليسر لا محالة ، والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع باليسر لا محالة ، فهما يسران على تقدير الاستئناف ، وإنما كان العسر واحداً لأن اللام إن كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو ، لأن حكمه حكم زيد في قولك « إن مع زيد مالا إن مع زيد مالا » وإن كانت للجنس الذي يعلمه كل واحد فهو هو أيضاً ، وأما اليسر فنكسر متناول لبعض الجنس ، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً فقد تناول بعضاً آخر ، ويكون الأول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلاة والسلام ، والثاني ما تيسر في أيام الخلفاء ، ويحتمل أن المراد بها 'يسر' الدنيا ويسر الآخرة مثل (هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) (٤) وهما الظفر والثواب ، اهـ ملخصاً .

وقال بعضهم : الحق أن في تعريف الأول ما يوجب الاتحاد ، وفي التنكير يقع الاحتمال ، والقرينة تعين ، وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه في عسر الدنيا ، فوسّع الله عليهم بالفتوح والغنائم ، ثم وعد عليه الصلاة والسلام بأن الآخرة خير له من الأولى ،

١ - تقدم برقم ٦١٣ و ٨٠٦

٢ - وهي آية كررت في سورة الرسائل عشر مرات . الرسائل ٧٧ : ١٥ و ١٩ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ .

٣ - كذا في حاشيتي الدسوقي والأمير ، والذي في المخطوطتين « ... النفوس كتكرير المفرد في : جاء ... » أي بتعليق « كتكرير » بالمصدر تقرير .

٤ - التوبة ٩ : ٥٢

فالتقدير : إن مع العسر في الدنيا يسراً في الدنيا وإن مع العسر في الدنيا يسراً في الآخرة ،
للقطع بأنه لا عسر عليه في الآخرة ، فتحققنا اتحاد العسر ، وتيقنا أن له يسراً في الدنيا
ويسراً في الآخرة .

١٥ - الخامس عشر : قولهم « يجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها ،
وهذا مشهور في كتبهم وعلى ألسنتهم ، وليس بلازم عند سيديويه ، ويشهد لذلك أمور :
أحدها : قولك « أعجبنى وجه زيدٍ متبها ، وصوته قارئاً » فإن صاحب الحال معمول
للمضاف أو لجار مقدر ، والحال منصوبة بالفعل .

والثاني قوله :

١١٢٣ - لَيْتَةَ مُوَحِّشًا طَلُّ (١)

فإن صاحب الحال عند سيديويه النكرة ، وهو عنده مرفوع بالابتداء ، وليس فاعلاً كما
يقول الأخفش والكوفيون ، والنائب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف .

والثالث : (وإن هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) (٢) فإن (أمةً) حال من معمول
«أن» وهو (أمتكم) ونائب الحال حرف التنبيه أو اسم الإشارة، ومثله (وأن هذا صراطي
مستقيماً) (٣) وقال :

١١٢٤ - هَإِيَّتَا ذَا صَرِيحُ النَّصِيحِ فَاصْغَلْهُ (٤)

العامل حرف التنبيه ، ولك أن تقول : لانضم أن صاحب الحال طلل ، بل ضميره المستتر
في الظرف ، لأن الحال حينئذٍ حال من المعرفة ، وأما جواب ابن خروف بأن الظرف إنما
يتحمل الضمير إذا تأخر عن المبتدأ فمخالف لإطلاقهم ولقول أبي الفتح في :

١١٢٥ - - - - - عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ (٥)

: إن الأولى حملهُ على المطف على ضمير الظرف ، لا على تقديم المطفوف على المطفوف عليه ،

١ - تقدم برقم ١٣٣ و ٨٠٤

٢ - المؤمنون ٥٢:٢٣

٣ - تمتها فانبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (الأنعام ٦:١٥٣)

٤ - تقدم برقم ٩٦٩

٥ - تقدم برقم ٦٦٧

وقد اعترض عليه بأنه تخلص عن ضرورة بأخرى ، وهي العطف مع عدم الفصل ، ولم يعترض بعدم الضمير ، وجوابه أن عدم الفصل أسهل ، لوروده في النثر كما مررت برجل سواءً والعدم ، حتى قيل : إنه قياس ، وأما جواب ابن مالك بأن الحمل على طلل أولى لأنه ظاهر ، فإنما يصح لو ساوى الظاهر الضمير في التعريف ، وأما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرأ ، إذ المعنى أشير إلى أمتكم وإلى صراطي ، وتنبه لصريح النصح بينا ، وأما مسألنا المضاف إليه فصلاحيه المضاف فيها للسقوط جعل المضاف إليه كأنه معمول للفعل ، وعلى هذا فالشرط في المسألة اتحاد العامل تحقيقاً أو تقديرأ .

١٦ - السادس عشر : قولهم 'يُطلبُ المؤنثُ على المذكور في مسألتين : إحداهما ضُمان في تثنية ضُبع للمؤنث ، وضُمان المذكور ، إذ لم يقولوا ضُمانان . والثانية : التاريخ ، فإنهم أرخوا بالليالي دون الأيام ، ذكر ذلك الجرجاني وجماعة ، وهو سهو ، فإن حقيقة التغليب : أن يجتمع شيان فيجري حكم أحدهما على الآخر ، ولا يجتمع الليل والنهار ، ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما على الآخر ، وإنما أرخت العرب بالليالي لسبقها ، إذ كانت أشهرهم قرية ، والقمر إنما يطلع ليلاً ، وإنما المسألة الصحيحة قولك : كتبته لثلاث بين يوم وليلة ، وضابطها : أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث ، وكلاهما مما لا يعقل ، وفصيلاً من العدد بكلمة بين قال :

١١٢٦ - نطافت ثلاثا بين يوم وليلة (١)

١٧ - السابع عشر : قولهم في نحو (خلق الله السموات) (٢) إن السموات مفعول به ، والصواب أنه مفعول مطلق ، لأن المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد ، ونحو قولك 'ضربتُ ضرباً' ، والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك إلا مقيداً بقولك به كضربت زيدا ، وأنت ، لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحاً ، ولو قلت السموات مفعول بها كما تقوم زيد مفعول به لم يصح .

وقد يعارضُ هذا بأن يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام ، فيقال : فالسموات مخلوقة ، وذلك مختص بالمفعول به .

١ - لم تقف على تنمة لهذا المصراع ولا قائل .

٢ - (خلق الله السموات والأرض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين) العنكبوت ٢٩ : ٤٤

إيضاح آخر : المفعولُ به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ، ثم أوقعَ الفاعلُ به فعلاً ، والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعلُ إيجابِهِ ، والذي غرَّ أكثرَ النحويين في هذه المسألة أنهم يملكون المفعول المطلقَ بأفعال العباد ، وهم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات ، فتوهَّمُوا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثاً ، ولو منلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم أنه لا يختص بذلك ، لأن الله تعالى مُوجد للأفعال والذوات جميعاً ، لا مُوجدٍ لهما في الحقيقة سواءً سبحانه وتعالى ، ومن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في أماليه .

وكذا البحث في « أنشأت كتاباً » ، و « عمل فلان خيراً » ، و « آمنوا وعمِلوا الصالحات » (١) .

وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره أن المفعول المطلق يكون جملة ، وجعل من ذلك نحو « قال زيد عمرو منطلق ، وقد مضى رده ، وزعم أيضاً في « أنبأتُ زيداً عمراً فاضلاً » أن الأول مفعول به ، والثاني والثالث مفعول مطلق ، لأنها نفس النبا ، قال : بخلاف الثاني والثالث في « أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً » ، فإنها متعلقا العلم ، لا نفسه ، وهذا خطأ ، بل هما أيضاً مُنبأ بهما ، لا نفس النبا ، وهذا الذي قاله لم يقله أحد ، ولا يقتضيه النظر الصحيح .

١٨ - الثامن عشر : قولهم في كاد : إثباتها نفي ، ونفيها إثبات ، فإذا قيل « كاد يفعل » ، فمعناه أنه لم يفعل ، وإذا قيل « لم يكُدْ يفعل » ، فمعناه أنه فعله ، دليل الأول (وإن كادوا ليفتنونكَ عن الذي أوحينا إليك) (٢) وقوله :

١١٢٧ - كادتِ النفسُ أن تفيضَ عليه (٣)

١ - كثيراً ماورد هذا التعبير في آيات القرآن ، انظر مثلاً ٢ : ٢٥ و ٨٢ و ٢٧٧ و ٣ : ٥٧ و ٤ : ٥٦ و ١٢١ و ٧ : ٤١ ... الخ

٢ - الإسراء : ١٧ : ٧٣

٣ - تمامه « مذئوى حشو رِبْطَة وبرود » و « وروى » مذغدا « و « إذغدا » والبيت لمحمد بن منذر من قصيدة في الرثاء تجسد قطعة منها في طبقات ابن المعتز ١٢٣ ، وهو شاعر مولد مات ١٩٨ هـ .
الربطة : الملاة ويريد بها : الكفن ، والبيت في ابن عقيل ١٣٢/١

ودليل الثاني (وما كادوا يفعلون)^(١) وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جملة المعري
لغزاً فقال :

أنحوي هذا المصر ما هي لفظه^٢ جرت في لساني جرهم وثمود^(٢)
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحد

والصواب أن حكها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي وإثباتها إثبات ، وبيانه : أن
معناها المقاربة ، ولا شك أن معنى « كاد يفعل » ، قارب الفعل ، وأن معنى « ما كاد يفعل »
ما قارب الفعل ، فخبها منفي دائماً ، أما إذا كانت منفية فواضح ، لأنه إذا انتفت مقاربة
الفعل اتقى عقلاً حصول ذلك الفعل ، ودليله (إذا أخرج يده لم يكدر يراها)^(٣) ولهذا
كان أبلغ من أن يقال « لم يرها » ، لأن من لم يرها قد يقارب الرؤية ، وأما إذا كانت المقاربة مثبتة
فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفاً عدم حصوله ، وإلا لكان الإخبار حينئذٍ بحصوله ،
لا بمقاربة حصوله ، إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلتى : قارب الصلاة ، وإن كان
ما صلتى حتى قارب الصلاة ، ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد ، فإن أورد على ذلك
(وما كادوا يفعلون)^(١) مع أنهم قد فعلوا ، إذ المراد بالفعل الذبح ، وقد قال تعالى
(فذبحوها)^(١) فالجواب أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر ، فإنهم كانوا أولاً بعداء من ذبحها
بدليل ما يتلى علينا من تمنهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه
مقاربة الفعل أولاً ثم فعله بمد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول
ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك ، وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من
قوله تعالى : (فذبحوها) .

١٩ - التاسع عشر : قولهم في السين وسوف : حرف تنفيس ، والأحسن حرف
استقبال ، لأنه أوضح ، ومعنى التنفيس التوسيع ، فإن هذا الحرف يتقل الفعل عن الزمن
الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال .

١ - (... قالوا : الآن جئت بالحق ، فذبحوها وما كادوا يفعلون) البقرة ٢ : ٧١

٢ - ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى ولذلك أسقطناهما من الترميم المسلسل .

٣ - النور ٢٤ : ٤٠

وههنا تفسيره

أمرهما : أن الزمخشري قال في (أولئك سيرحمهم الله) (١) : إن السين مفيدة وجود الرحمة لاحتمال ، فهي مؤكدة للوعد ، واعترضه بعض الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل ، لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به ، وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارَةً تمحضت لإفادة الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب .

الثاني

قال بعضهم في (ستجدون آخرين) (٢) : السين للاستمرار ، لا الاستقبال مثل (سيقول السفهاء) (٣) فإنها نزلت بمد قولهم : (ما ولائمهم عن قبلتهم) الآية ، ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار ، اهـ .

والحق أنها للاستقبال نحو ، وأن (يقول) بمعنى يستمر على القول ، وذلك مستقبل ، فهذا في المضارع نظير (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) (٤) في الأمر ، وهذا إن سلّم أن قولهم سابق على النزول ، وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري ، فإنه سأل : ما الحكمة في الإعلام بذلك قبل وقوعه ؟ .

٢٠ - تمام العشرين : قولهم في نحو « جلست أمام زيد » : إن زيدا مخفوض بالظرف ، والصواب أن يقال : مخفوض بالإضافة ، فإنه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفاً .

١ - التوبة ٩ : ٧١

٢ - (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم وبأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها ...)

النساء ٤ : ٩١

٣ - (سيقول السفهاء من الناس : ما ولائمهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ ...) البقرة ٢ : ١٤٢

٤ - (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من

قبل ...) النساء ٤ : ١٣٦

خاتمة

ينبغي للمُرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو
ضُرب : فعل ماض لم يسم فاعله ، ولا يقول : ميني لما لم يسم فاعله ، لطول ذلك وخفائه ، وأن
يقول في المرفوع به : نائب عن الفاعل ، ولا يقول : مفعول ما لم يسم فاعله ، لذلك ولصدق
هذه العبارة على المنصوب من نحو « أُعطي زيد ديناراً » ألا ترى أنه مفعول لأعطي ،
وأعطي لم يسم فاعله ، وأما النائب عن الفاعل فلا يصدق إلا على المرفوع ، وأن يقول في قد :
حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي ولتحقيق حدثها ، وفي أمّا : حرف شرط وتفصيل
وتوكيد ، وفي لم : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، ويزيد في لنا الجازمة : متصلاً
نفيه متوقفاً بثبوته ، وفي الواو : حرف عطف لجرد الجمع ، أو لطلق الجمع ، ولا يقول : للجمع
المطلق ، وفي حتى : حرف عطف للجمع والغاية ، وفي ثم : حرف عطف للترتيب والمهلة ،
وفي الفاء : حرف عطف للترتيب والتعقيب ، وإذا اختصرت فيهن نقل : عاطف ومطوف ،
وناصب ومنصوب ، وجازم ومجزوم ، كما تقول : جار ومجرور .

الباب السابع

من الكتاب

في كيفية الإعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

اعلم أن اللفظ المبرر عنه إن كان حرفاً واحداً عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترك ، فيقال في المتصل بالفعل من نحو « ضربت » : التاء فاعل ، أو الضمير فاعل ، ولا يقال ت فاعل ، كما بلغني عن بعض المعلمين ، إذ لا يكون اسم ظاهر هكذا ، فأما الكاف الاسمية فلإنها ملازمة للاضافة ، فاعتمدت على المضاف إليه ، ولهذا إذا تكلمت على إعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله :

وما هداك إلى أرضٍ كما لها (١)

- ١١٢٨ -

الكاف فاعل ، ولا تقول ك فاعل ، لزوال ما تتمد عليه ، ويجوز في نحو « م الله » و « ق نفسك » و « ش الثوب » و « ل هذا الأمر » أن تنطق بلفظها فتقول : م مبتدأ ، وذلك على القول بأنها بعض امين ، وتقول : ق فعل أمر... لأن الحذف فيهن عارض ، فاعتبر فيهن الأصل ، وتقول : الباء حرف جر ، والواو حرف عطف ، ولا تنطق بلفظها .

وإن كان اللفظ على حرفين نطق به ، ففعل : قد حرف تحقيق ، وهل حرف استفهام ، ونا فاعل أو مفعول ، والأحسن أن تعبر عنه بقولك : الضمير ، لثلاث تنطق بالمتصل مستقلاً ، ولا يجوز أن تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الإطالة ، وعلى هذا فقولهم « أل » أقيس من قولهم : الألف واللام ، وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه .

وإن كان أكثر من ذلك نطق به أيضاً ، ففعل : سوف حرف استقبال ، وضرب فعل ماض ، وضرب هذا اسم ، ولهذا أخبر عنها بقولك فعل ماض ، وإنما فتحت على الحكاية ، بذلك على ما ذكرنا أن الفعل ما دل على حدث وزمان ، وضرب هنا لا تدل على ذلك ، وأن

الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب ، وهذا لا يصح أن يكون له فاعل ، وما يوضح لك ذلك أنك تقول في زيد من « ضرب زيد ، زيد مرفوع بـ ضرب أو فاعل بـ ضرب ، فتدخل الجار عليه ، وقال لي بعضهم : لا دليل في ذلك ، لأن المعنى بكلمة ضرب ، فقلت له : وكيف وقع ضرب مضافاً إليه مع أنه في ذلك ليس باسم في زعمك ؟ فإن قلت : فإذا كان اسماً فكيف أخبرت عنه بأنه فعل ؟ قلت : هو نظير الإخبار في قولك « زيد قائم » ، ألا ترى أنك أخبرت عن زيد باعتبار مسماه ، لا باعتبار لفظه ؟ وكذلك أخبرت عن ضرب باعتبار مسماه ، وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان ، فهذا في أنه لفظ مسماه لفظ كالأسماء السور وأسماء حروف المعجم ، ومن هنا قلت : حرف التعريف أل ، فقطعت الهمزة ، وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفية إلى الاسمية أجريت عليه قياس همزات الأسماء ، كما أنك إذا سميت بـ « لضرب » ، قطعت همزته ، وأما قول ابن مالك : إن الإسناد اللفظي يكون في الأسماء والأفعال والحروف ، وإن الذي يختص به الاسم هو الإسناد المنوي ، فلا تحقيق فيه .

وقال لي بعضهم : كيف تتوهم أن ابن مالك اشتبه عليه الأمر في الاسم والفعل والحرف ؟ فقلت : كيف توهم ابن مالك أن النحويين كافة غلطوا في قولهم : إن الفعل يجزى به ولا يجزى عنه ، وإن الحرف لا يجزى به ولا عنه ، ومن قلّد ابن مالك في هذا الوهم أبو حيان . ولا بد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضي وجه إعرابه كقولك : مبتدأ ، خبر ، فاعل ، مضاف إليه ، وأما قول كثير من المرين مضاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء ، لأن هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً ، فلاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب ، وإن كان المبحوث فيه مفعولاً عين نوعه ، فقول : مفعول مطلق ، أو مفعول به ، أو لأجله ، أو معه ، أو فيه ، وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يرد إلا المفعول به ، لا كان أكثر المقاعيل دوراً في الكلام خففوا اسمه ، وإنما كان حق ذلك ألا يصدق إلا على المفعول المطلق ، ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول إلا مقيداً بقيد الإطلاق ، وإن عين المفعول فيه — فقيل : ظرف زمان أو مكان — فحسن ، ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والجرور الذي له متعلق . وإن كان المفعول به متممداً عينت كل واحد فقلت : مفعول أول ، أو ثان ، أو ثالث .

وينبغي أن تبين المبتدئ نوع الفعل ، فتقول : فعل ماض ، أو فعل مضارع ، أو فعل أمر ،

وتقول في نحو تَلَطَّى : فعل مضارع أصله تَلَطَّى ، وتقول في الماضي : مبني على الفتح ، وفي الأمر : مبني ما يجزم به مضارعه ، وفي نحو (يترَبِّصَنَّ)^(١) : مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث ، وفي نحو (لِيُنْبِذَنَّ)^(٢) : مبني على الفتح لمباشرته انون التوكيد ، وتقول في المضارع المرب : مرفوع لحواله محل الاسم ، وتقول : منصوب بكذا ، أو بإضمار أن ، ويجزوم بكذا ، وبين علامة الرفع والنصب والجزم ، وإن كان الفعل ناقصاً نصاً عليه فقال مثلاً : كان : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وإن كان المرب حالاً في غير محله عين ذلك : فقيل في قائم مثلاً من نحو « قائم زيد » : خبر مقدم ، ليعلم أنه فارق موضعه الأصلي ، وليتطلب مبتدأه ، وفي نحو (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة)^(٣) : الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله ، وإن كان الخبر مثلاً غير مقصود لذاته قيل : خبر مُوطَّئٌ ، ليعلم أن المقصود ما بعده كقوله تعالى (بل أنتم قوم تجهلون)^(٤) وقوله :

١١٢٩ — كفى بجسمي نحولاً أني رجُلٌ لولا مُحَاطِبي إياك لم ترني^(٥)

ولهذا أعيد الضمير بعد قوم ورجل إلى ما قبلها ، لا إليها ، ومثله الحال الموطَّئ في نحو (أنا أنزلناه قرآناً عربياً)^(٦) .

وإن كان المبحوث فيه حرفاً يبين نوعه ومعناه وعمله إن كان تاملاً ، فقال مثلاً : إن : حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . ان : حرف نفي ونصب واستقبال . أن : حرف مصدرية ينصب الفعل المضارع . لم : حرف نفي يجزم المضارع ويقبله ماضياً . ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ، ألها محل أم لا ؟

١ — (والطلاقات يترَبِّصَنَّ بأنفسهن ثلاثة قروء ...) البقرة ٢ : ٢٢٨

٢ — (كلا لينبذَنَّ في الحطمة) الهزرة ٤ : ١٠٤

٣ — الأنفال ٨ : ٥٠

٤ — (أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) النمل ٢٧ : ٥٥

٥ — تقدم برقم ١٧٠

٦ — تتمتها (لعلكم تعقلون) يوسف ١٢ : ٢

فصل

وأول ما يحتز منه المبتدئ في صناعة الإعراب ثلاثة أمور :

أحدها : أن يلبس عليه الأصلي بالزائد ، ومثاله أنه إذا سمع أن " د آل " من علامات الاسم ، وأن أحرف « نأيت » من علامات المضارع ، وأن تاء الخطاب من علامات الماضي ، وأن الواو والقاء من أحرف المطف ، وأن الباء واللام من أحرف الجر ، وأن فـعل مالم يُسَمُّ فاعله مضموم الأول ... سبقَ وهمه إلى أن ألقبت وأهبت اسمان ، وأن أكرمت وتملت مضارعان ، وأن وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان ، وأن نحو بيت وبين وطفو ولعب كل منها جار ومجرور ، وأن نحو أخرج مبيئاً مالم يُسَمُّ فاعله ، وقد سمعت من يُعْرَبُ (أهالكم التكائر) (١) مبتدأ وخبراً ، فظنها مثل قولك « المنطلق زيد » . ونظير هذا الوهم قراءة كثير من المواضع (نار حامية أهالكم التكائر) (٢) بحذف الألف كما تحذف أول السورة في الوصل فيقال (لخبير القارعة) (٣) وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء عن يقرأ علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى :

١١٣٠- أتبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة المنسوع ؟

وقال : كيف ضم التاء من تبيت وهي للمخاطب لا للمتكلم ؟ وفتحها من أبيت وهو للمتكلم لا للمخاطب ؟ فبينت للحاكمي أن الفعلين مضارعان ، وأن التاء فيها لام الكلمة ، وأن الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة ، والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة ، والأول مرفوع لحلوله محل الاسم ، والثاني منصوب بأن مضمره بـمد واو المصاحبة على حد قول الخطيئة :

١ - التكائر ١٠٢ : ١

٢ - هما آيتان : آخر الفارعة وأول التكائر ، وهما : (وما أدراك ما هي نار حامية) الفارعة ١٠١ :

١٠ - ١١ و (أهالكم التكائر) التكائر ١٠٢ : ١

٣ - آخر سورة العاديات وأول سورة الفارعة ، (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) العاديات ١٠٠ : ١١

هو (الفارعة ما الفارعة) ١٠١ : ١

١١٣١ - ألم أكُ جارِكمُ ويكونَ بيني وبينكمُ المودَّةُ والإخاءُ (١)
وحكى المسكري في كتاب التصحيف أنه قيل لبعضهم : ما فعل أبوك بجاره ؟ فقال :
باعه ؟ فقيل له : لم قلت باعه ؟ قال : فلم قلت أنت بجاره ؟ فقال : أنا جررته بالباء ، فقال
فلم تجرُّه بأوك وبأي لا تجر ؟

ومثله من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخي في كتاب « أخبار النحويين » أن
رجلاً قال لسماك بالبصرة : بكم هذه السمكة ؟ فقال : بدرهمان ، فضحك الرجل ، فقال
السماك : أنت أحمق ، سمعت سيويه يقول : ثمنا درهمان .

وقلت يوماً : تردُّ الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام ، خلافاً للزمخشري ،
كقوله تعالى : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) (٢) فقال
بعض من حضر : هذه الواو في أولها .

وقلت يوماً : الفقهاء يلحنون في قولهم « البايع » بغير همز ، فقال قائل : فقد قال الله
تعالى (فبايعهم) (٣) .

وقال الطبري في قوله تعالى (ألم إذا ما وقع) (٤) : إن ثم بمعنى هنالك .

وقال جماعة من المرابين في قوله تعالى (وكذلك نجّي المؤمنين) (٥) في قراءة ابن
عامر وأبي بكر بتونٍ واحدة : إن الفعل ماضٍ ، ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحاً ،
والمؤمنين مرفوعاً .

١ - رواية الديوان ٢٦ « ألم أك محرمأ فيكون بيني » ثم قال : « ويروى ألم أك مسلماً ، والمحرم :
السالم الذي يحرم عليك دمه ودمك عليه » والبيت في ابن قليل ١٢٦/٢
٢ - الزمر ٣٩ : ٦٠

٣ - (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائضنك على ألا يبركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزينن ولا
يقتلن أولادهن ولا يأنين بيتهن يفتربنه بين أيديهن وأرجلهن ولا يصينكن في معروف فبايعهن واستنفرن
لهن الله ...) المتحنة ٦٠ : ١٢

٤ - (قل أرايتم إن أتاكم عذابه ياتاً أو نهاراً ماذا يستجمل منه المجرمون . ألم إذا ما وقع آمنتم به
آنآن وقد كنتم به تستعجلون) يونس ١٠ : ٥٠ - ٥١

٥ - (... فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجّي المؤمنين) الأنبياء ٢١ : ٨٨

فإن قيل : مسكنت الياء للتخفيف كقوله :

١١٣٢ - هو الخليفةُ فارضوا ماضي لكم^(١)

وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل .

قلنا : الإسكان ضرورة ، وإقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة ، بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ، ولو كان وحده ، لأنه مبهم .

ومما يشبهه نحو (تولوا) بعد الجازم والناصب ، والقرائنُ تبيّن ، فهو في نحو (فإن تولوا فقل حسبي الله)^(٢) ماض ، وفي نحو (وإن تولوا فإني أخاف عليكم)^(٣) ، فإن تولوا فإنما عليه ما حملَ وعليكم ما حتمتم)^(٤) مضارع ، وقوله تعالى : (وتمّـا ونوا على البرِّ والتقوى ولا تماونوا على الأثمِ والمدوانِ)^(٥) الأول أمر ، والثاني مضارع ، لأن النهي لا يدخل على الأمر ، و (تلتظى) في (فأندرتكم نارا تلتظى)^(٦) مضارع ، وإلا لقليل : تلتظت ، وكذا تمنى من قوله :

١١٣٣ - تمنى ابتأي أن يمش أبوها^(٧)

ووم ابن مالك فجعله ماضياً من باب :

١١٣٤ - ولا أرضَ أبقلَ إبقالها^(٨)

وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة .

ومما يلتبس على المبتدئ أن يقول في نحو « مررت بقاضٍ » : إن الكسرة علامة الجر .

١ - لم تقف على تمامه ولا قائله

٢ - التوبة ٩ : ١٢٩

٣ - تتمتها (عذاب يوم كبير) هود ١١ : ٣

٤ - (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا ...) النور ٢٤ : ٥٤

٥ - المائدة ٥ : ٢

٦ - الليل ٩٢ : ١٤

٧ - تقدم برقم ٩٧٦

٨ - تقدم برقم ١١١٩

حتى إن بعضهم يستشكل قوله تعالى (لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ)^(١) وقد سألني بعضهم عن ذلك فقال: كيف عطف المرفوع على المجرور؟ فقلت: فهلا استشكلت ورود الفاعل مجروراً، ويثبت له أن الأصل زاني بياء مضمومة، ثم حذفت الضمة للاستئصال، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنة هي والتنوين، فيقال فيه: فاعل، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة، ويقال في نحو «مررت بقاصٍ»: جار ومجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة، وفي نحو (والفجر ليالٍ عشر)^(٢) والفجر: جار ومجرور، وليال: عاطف وممطوف، وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة، وإغا قدرت الفتحة مع خفتها لثابتها عن الكسرة، ونائب الثقيل ثقيل، ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يمد، ولم تحذف في يوجل، لأن فتحته ليست نائبة عن الكسرة، لأن ماضيه وجيل بالكسر فقياس مضارعه الفتح، وماضيه فعمل بالفتح فقياس مضارعه الكسر، وقد جاء يمد على ذلك، وأما يهب فإن الفتحة فيه عارضة لحرف الخلق.

ومن هنا أيضاً قال أبو الحسن في ياغلاما: ياغلام، بحذف الالف وإن كانت أخف الحروف، لأن أصلها الياء.

ومن ذلك أن يبادر في نحو المصطفىين والاعلىين إلى الحكم بأنه مثنى، والصواب أن ينظر أولاً في نونه، فإن وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى (وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ)^(٣) حكم بأنه جمع، وفي الآية دليل ثان، وهو وصفه بالجمع، وثالث وهو دخول من التمييزية عليه بمد (وإِنَّهُمْ) ومحال أن يكون الجمع من الاثنين، وقال الأحنف ابن قيس:

١١٣٥- تحلم عن الأدينين واستبق ودم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما^(٤)

١ - (والزانية لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ) النور ٣: ٢٤

٢ - الفجر ١: ٨٩ - ٢

٣ - سورة ص ٣٨: ٤٧

٤ - التحلم: تسكف الحلم. وليس البيت الأحنف ولكنه لحاتم الطائي كما في الأساس «حلم»

والسيوطي ٣٢١ ديوانه ص ١١٨

ومن ذلك أن يعرب الياه والكاف والهاء في نحو « غلامي أكرمني، وغلماكم أكرمك وغلماه أكرمه ، إعراباً واحداً ، أو بعكس الصواب ، فليعلم أنهم إذا اتصلن بالفعل كسن مفعولات ، وإن اتصلن بالاسم كن مضافاً إليهن ، ويستثنى من الأول ، نحو « رأيتك زيداً ما صنع » وأبصرك زيداً ، فإن الكاف فيها حرف خطاب ، ومن الثاني فوعان : نوع لا محل فيه لهذه الألفاظ ، وذلك نحو قولهم « ذلك ، وتلك ، وإياي ، وإياك ، وإياه » فإنهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ، ونوع هي فيه في محل نصب ، وذلك نحو « الضار بك والضار به » على قول سيديويه ، لأنه لا يضاف الوصف الذي بآل إلى عارٍ منها ، ونحو قولهم « لا عهد لي بالأم قفأ منه ولا أوضه » بفتح الهمزة ، فالهاء في موضع نصب كالهاء في « الضار به » إلا أن ذلك مفعول ، وهذا مشبه بالمفعول ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول إجماعاً ، وليست مضافاً إليها وإلا لخفض « أوضه » بالكسرة ، وعلى ذلك فإذا قلت « مررت برجل أبيض الوجه لا أحمره » فإن فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل ، وإن كسرتها فهي مجرورته ، ومن ذلك قوله :

١١٣٦ - فإن نكاحها مطر حرام^(١)
 فيمن رواء بحر مطر ، فالضمير منصوب على المفعولية ، وهو فاصل بين المتضاميين .

تعبير

إذا قلت « رويدك زيداً » فإن قدرت رويداً اسم فعل الكاف حرف خطاب ، وإن قدرته مصدرأ فهو اسم مضاف إليه ، ومحلّه الرفع ، لأنه فاعل .

والثاني (٢) : أن يجري لسانه إلى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول في « كنت ، وكانوا ، في الناقصة : فعل وفاعل ، لا ألف من قول ذلك في نحو فملت وفعلوا ،

١ - صدره « فإن يكن النكاح أحل شي » وهو للأحوص : عبد الله بن محمد والبيت في شواهد السيوطي ٢٦٠ وهو مع الشاهد ١١٠٩ من قصيدة واحدة . وفي قوله « مطر » ثلاثة وجوه : أولها الجر بالإضافة كما ذكر ابن هشام هنا . وثانيها : التصب : مفعولاً به المصدر المضاف إلى فاعله . وثالثها : الرفع فاعلاً للمصدر المضاف إلى مفعوله

وأما تسمية الأقدمين الاسم فاعلاماً والخبر مفعولاً فهو اصطلاح غير مألوف ، وهو مجاز ، كتسميتهم الصورة الجميلة دُمية ، والمبتدئ إنما يقوله على سبيل الغلط ، فلذلك يُحَاب عليه .
والثالث : أن يرب شيئاً طالباً لشيء ، ويهمل النظر في ذلك المطلوب ، كأن يرب فعلاً ولا يتطلب فاعله ، أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره ، بل ربما مر به فأعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له .

فإن قلت : فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى (وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم) ^(١) الآية : قد أهمتهم : صفة لطائفة ، ويطنون : صفة أخرى ، أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين ، أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ، ويقولون : بدل من يظنون ، فكأنه نسي المبتدأ ، فلم يجعل شيئاً من هذه الجمل خبراً له ؟

قلت : لعله رأى أن خبره محذوف ، أي وممك طائفة صفتهم كيت وكيت ، والظاهر أن الجملة الأولى خبر ، وأن الذي سوغ الابتداء بالانكارة صفة مقدرة ، أي وطائفة من غيركم ، مثل « السمنُ منونٌ بدرهمٍ » ، أي منه ، أو اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث « دخل عليه الصلاة والسلامُ وبرمةٌ على النارِ » ^(٢) .

وسألت كثيراً من الطلبة عن إعراب « أحقُّ ما سأل المبتدئ مولاة » فيقولون : مولاة مفعول ، فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر ، والصواب أنه الخبر ، والمفعول المائد المحذوف أي سأله ، وعلى هذا فيقال : أحقُّ ما سأل المبتدئ ربه ، بالرفع ، وعكسه « إنَّ مصابك المولى قبيحٌ » ، يذهب الوم فيه إلى أن المولى خبر ، بناء على أن المصاب اسم مفعول ، وإنما هو مفعول ، والمصاب مصدر بمعنى الإصابة بدليل مجيء الخبر بعده ، ومن هنا أخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله :

١١٣٧ — أظloom إنَّ مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيةً ظم ^(٣)

إنه برفع رجل ، وقد مضت الحكاية .

١ — (تم أنزل عليك من بعد الفم أمنة فناساً ينفى طائفة منك وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون : هل لنا من الأمر من شيء ؟) آل عمران ٣ : ١٥٤
٢ — صحيح البخاري ٤١٩/٣ « ليدن » : كتاب النكاح

٣ — تقدم برقم ٩٤١

تفسير

قد يكون للشيء إعراب إذا كان وحده ، فإذا اتصل به شيء آخر تغير إعرابه ، فينبغي التحرز في ذلك .

من ذلك « ما أنت » ، وما شأنك » ، فإنها مبتدأ وخبر ، إذا لم تأت بعدها بنحو قولك « وزيداً » ، فإن جئت به فأنت مرفوع بفعل محذوف ، والأصل : ما تصنع ، أو ما تكون ، فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل ، وارتفاعة بالفاعلية ، أو على أنه اسم لكان ، وشأنك بتقدير ما يكون ، وما » فهما في موضع نصب خبراً ليكون ، أو مفعولاً لتصنع . ومثل ذلك « كيف أنت وزيداً » ، إلا أنك إذا قدرت تصنع كان « كيف » حالاً ، إذ لا تقع مفعولاً به .

وكذلك يختلف إعراب الشيء باعتبار المحل الذي يحل فيه وسألت طالباً : ما حقيقة كان إذا ذكرت في قولك « ما أحسن زيداً » ؟ فقال : زائدة ، بناء منه على أن المثال المسؤول عنه « ما كان أحسن زيداً » ، وليس في السؤال تمييز ذلك ، والصواب الاستفصال ، فإنها في هذا الموضع زائدة كما ذكر ، وليس لها اسم ولا خبر ، لأنها قد جرت مجرى الحروف ، كما أن قل في « قلنا يقوم زيد » ، لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل ، هذا قول الفارسي والمحققين ، وعند أبي سعيد هي تامة ، وفاعلها ضمير الكون ، وعند بعضهم هي ناقصة ، واسمها ضمير ما ، والجملة بعدها خبرها . وإن ذكرت بعد فعل التعجب وجب الإتيان قبلها بما المصدرية ، وقيل « ما أحسن ما كان زيداً » وكان تامة ، وأجاز بعضهم أنها ناقصة على تقدير « ما » اسماً موصولاً ، وأن ينصب زيد على أنه الخبر أي : ما أحسن الذي كان زيداً ، ورد بأن « ما أحسن زيداً » معن عنده .

الباب الثامن

من الكتاب

في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

وهي إحدى عشرة قاعدة:

القاعدة الأولى

قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه : في معناه ، أو في لفظه ، أو فيها .

١ - فأما الأول فله صور كثيرة :

إحداها : دخول الباء في خبر أن في قوله تعالى (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعش بمخلقين بقادير)^(١) لأنه في معنى «أو» ليس الله بقادر، والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينها ، ولهذا لم تدخل في (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم)^(٢) .

ومثله إدخال الباء في (كفى بالله شهيداً)^(٣) لما دخله من معنى ا كنف بالله شهيداً ،

بخلاف قوله :

١١٣٨ - قليلٌ منك يكفيني ، ولكن (٤)

وفي قوله :

١١٣٩ - 'سودُّ المهاجر لا يقرآن بالسُّور' (٥)

١ - تنمتا (على أن يجي الموتى ، بلى إنه على كل شيء قدير) الأحقاف ٤٦ : ٣٣

٢ - (وقالوا : إذا كنا عظاماً ورفاتاً إنا لمبعوثون خلقاً جديداً . أو لم يروا ...) الإسراء ١٧ : ٩٩

٣ - الرعد ١٣ : ٤٣ و ١٧ : ٩٦ ... الخ

٤ - تقدم برقم ١٦٢

٥ - تقدم برقم ٣٢ و ١٦٧

لما دخله من معنى لا يتقرن بقراءة السور ، ولهذا قال السهيلي : لا يجوز أن تقول « وصل إلي كتابك فقرأت به » على حد قوله :

..... لا يقرآن بالسور

لأنه عارٍ عن معنى التقرب .

والثانية : جواز حذف خبر المبتدأ في نحو « إن زيداً قائمٌ وعمرو ، اكتفاءً بخبر إن » ، لما كان « إن زيداً قائمٌ » في معنى زيد قائم ، ولهذا لم يجز « ليت زيداً قائمٌ وعمرو » .

والثالثة : جواز « أنا زيداً غير ضاربٍ » ، لما كان في معنى أنا زيداً لا أضرب ، ولولا ذلك لم يجز ، إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف ، فكذا لا يتقدم معموله ، لا تقول « أنا زيداً أولٌ ضاربٍ ، أو مثل ضاربٍ » ، ودليل المسألة قوله تعالى (وهو في الخصام غير مبين)^(١) وقول الشاعر :

١١٤٠ - فَيُّهُ هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلَغٍ تَوَلَّهُ وَلَا تَتَّخِذُ يَوْمًا سِوَاهُ خَلِيلًا (٢)
وقوله :

١١٤١ - إن امرأ خصني يوماً مودتهُ على الثنائي لعمدي غير مكفورٍ (٣)
ويحتمل أن يكون منه (فذلك يومئذ يومٌ عسيرٌ ، على الكافرين غير يسير)^(٤) .
ويحتمل تعلق (على) بيسير ، أو بمحذوف هو نعمت له ، أو حال من ضميره .
ولو قلت « جاءني غير ضاربٍ زيداً » لم يجز التقديم ، لأن الثاني هنا لا يحمل مكان « غير » .

والرابعة : جواز « غير قائمٍ الزيدان » ، لما كان في معنى « ما قائم الزيدان » ، ولولا ذلك لم يجز ، لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يعني عن الخبر ، ودليل المسألة قوله :

١ - (أومن ينمأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) الزخرف ٤٣ : ١٨

٢ - لم تقف على قائله . فتى : مفعول به لفعل « تول » المحذوف يفسره ما بعده . هو غير مبتدأ وخبر . حقاً : مفعول به - « ملغ »

٣ - هو لأبي زيد الطائي « حرمة بن المنذر » والشاهد فيه تعليق عندي بـ : مكفور

٤ - المدثر ٧٤ : ٩ - ١٠

١١٤٢ - غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطْرَحِ اللَّهَ ———— وَ ، وَلَا تَقْتَرِرْ بِعَارِضِ سَلِيمٍ (١)
وهو أحسن ما قيل في بيت أبي نواس :

١١٤٣ - غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَشْقِي بِإِلَهُمَّ وَالْحَزَنِ (٢)
والخامسة : إعطاؤهم « ضارب زَيْدِ الْآنَ أَوْغَدًا ، حَكْمٌ ضَارِبٌ زَيْدًا ، في التنكير ،
لأنه في معناه ، ولهذا وصفوا به النكرة ، ونصبوه على الحال ، وخفضوه برب ، وأدخلوا
عليه أل ، وأجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو « هذا ملتوتاً شاربُ السويقِ » ،
كما يتقدم عليه حال منصوبه ، ولا يجوز شيء من ذلك إذا أريد المضي ، لأنه حينئذٍ ليس
في معنى الناصب .

والسادسة : وقع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو (وإنما لكبيرةٌ إلا على
الخاصين) (٣) ، (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) (٤) لما كان المعنى وإنما لاتسهل إلا على
الخاصين ، ولا يريد الله إلا أن يتم نوره .

السابعة : المطف بـ « ولا ، بعد الايجاب في نحو :

١١٤٤ - أبي الله أن أسمو بأمرٍ ولا أبٍ (٥)
لما كان معناه قال الله لي : لا تسمُ بأمرٍ ولا أب .

الثامنة : زيادة لا في قوله تعالى (ما منك إلا تسجد) (٦) قال ابن السيد : المانع من
الشيء أمر للممنوع ألا يفعل ، فكأنه قيل : ما الذي قال لك لا تسجد ، والأقرب عندي أن

١ - لم يسم قائله ، وهو في ابن عقيل ٩٥/١ . عداك : فاعل « لاه » سدمسد خير « غير »

٢ - تقدم برقم ٢٨٨

٣ - (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنما لكبيرة ...) البقرة ٢ : ٤٥

٤ - (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)

التوبة ٩ : ٣٢

٥ - صدره « فما سودتني عامر عن ورائة » وهو لعامر بن الطفيل كما في الخزانة ٣/٢٧٧ ولم
ينصب المضارع فيه بأن لفرضه . ويروي « أن أسمو بأمرٍ والأب » بفتح ياء المتكلم ، وبإدخال الـ على
أب تعويضاً عن الإضافة . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٦ - (قال : ما منك إلا تسجد إذ أمرتك ...) الأعراف ٧ : ١٢

مغني ٤٨

يقدر في الأول لم يرد الله لي ، وفي الثاني ما الذي أمرك ، يوضحه في هذا أن الناهية لاتصاحب الناصبة بخلاف النافية .

التاسعة : تمدّي رضي بـ . وعلى ، في قوله :

١١٤٥ - إذا رضيّت عليّ بنو قشيرٍ (١)
لما كان رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه ودّه ، وقال الكسائي : إنما جاز هذا حملاً على نقيضه وهو سخط .

العاشره : رفع المستثنى على إبداله من الموجب في قراءة بعضهم (فشرّبوا منه إلاّ قليلاً) (٢) لما كان معناه فلم يكونوا منه ، بدليل (فمن شرب منه فليس مني) (٣) وقيل : إلا وما بعدها صفة ، فقيل : إن الضمير يوصف في هذا الباب ، وقيل : مرادم بالصفة عطف البيان ، وهذا لا يخلص من الاعتراض إن كان لازماً ، لأن عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير ، وقيل : قليلاً مبتدأ حذف خبره ، أي لم يشربوا .

الحادية عشرة : تذكير الاشارة في قوله تعالى (فذانك برهانان) (٤) مع أن المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ، ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى ، والبرهان مذكر ، ومثله (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا) (٥) فيمن نصب الفتنة وأنت الفعل .

الثانية عشرة : قولهم « علمت زيدا من هو » برفع زيد جوازاً ، لأنه نفس من في المعنى .

الثالثة عشرة : قولهم « إن أحداً لا يقول ذلك » فأوقع أحداً في الاثبات لأنه نفس الضمير المستتر في يقول ، والضمير في سياق النفي فكان أحد كذلك ، وقال :

١ - تقدم برقم ٢٤٨

٢ - (فلما فصل طالوت بالجنود قال : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة يده فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم ..) البقرة ٢ : ٢٤٩

٣ - (وأن أتى عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب ، ياموسى أقبل ولا تحف إنك من الأمنين . اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الريح فذانك برهانان من ربك إلى فرعون ومثله ...) القصص ٢٨ : ٣١ - ٣٢

٤ - تتمتها (والله ربنا ، اكننا بمفركين) الأنعام ٦ : ٢٣

الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية ٧٥٥

١١٤٦ - في لَيْلَةٍ لَانزى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبَهَا (١)
فرفع كواكبها بدلاً من ضمير يحكي ، لأنه راجع إلى «أحد» ، وهو واقع في سياق
غير الإيجاب ، فكان الضمير كذلك .

وهذا الباب واسع ، ولقد حكى أبو عمرو بن الملاء أنه سمع شخصاً من أهل اليمن
يقول : فلان «أوب» أتته كتابي فاحتقرها ، فقال له : كيف قلت أتته كتابي ؟ فقال :
أليس الكتاب في معنى الصحيفة ؟

وقال أبو عبيدة لرؤبة بن المجاج لما أنشد :

١١٤٧ - فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ (٢)
إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، أو السواد والبلق فقل : كأنها ، فقال : أردت
« ذلك ، وبلق » .

وقالوا « مررتُ برجلٍ أبي عَشْرَةَ نَفْسِهِ ، وَبِقَوْمٍ عَرَبٍ كَلْتُمْ ، وَبِقَاعٍ عَرَفَجٍ
كَلْتُهُ » برفع التوكيد فيهن ، ورفعوا الفاعل بالأسماء الجامدة ، وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى ،
إذ كان العرب بمعنى الفصحاء ، والعرفج بمعنى الخشن ، والأب بمعنى الوالد .

تفسيران

الاول : أنه وقع في كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظاً موجوداً منزلة لفظ آخر

لكونه بمناء ، وهو تنزيلهم اللفظ المدموم الصالح الوجود بمنزلة الموجود كما في قوله :

١١٤٨ - بَدَالِي أَنِي اسْتُمْدِرِكِ مَامَضِي وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٣)
وقد مضى ذلك .

١ - تقدم برقم ٢٤٩ و ٩٦٨

٢ - الرجز في وصف حمر وحشية . البلق : سواد مع ياض . البهق : ياض في الجلد وما هو داء .

التوليع : استظالة البهق ..

٣ - تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ و ٨٦١ و ٨٦٦ و ٩٥٣

والثاني

أنه ليس بلازم أن يعطى الشيء حكم ما هو في معناه ، ألا ترى أن المصدر قد لا يعطى حكم أن أو أن وصلتها ، وبالعكس . دليل الأول أنهم لم يعطوه حكمها في جواز حذف الجار ، ولا في سدها مسد جزأي الاستناد ، ثم إنهم شركوا بين أن وأن في هذه المسألة في باب ظن ، وخصصوا أن الخفيفة وصلتها بسدها مسدها في باب عسى ، وخصصوا الشديدة بذلك في باب لو ، ودليل الثاني أنها لا يعطيان حكمه في النياحة عن ظرف الزمان ، تقول : عجبت من قيامك ، وعجبت أن تقوم ، وأنك قائم ، ولا يجوز : عجبت قيامك ، وشذ قوله :

١١٤٩ - فإبائك إياك المرء فإنه إلى الشر دعاءً ولشتر جالب^(١)

فأجري المصدر مجرى أن يفعل في حذف الجار ، وتقول « عسى أن تقوم » ويمتنع : عسى قام ، ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر . وتقول « عسى أن تقوم » ويمتنع : عسى أنك قائم ، ومثلها في ذلك لعل ، وتقول : لو أنك تقوم ، ولا تقول لو أن تقوم ، وتقول جئتك صلاة العصر ، ولا يجوز جئتك أن تُصلي العصر ، خلافاً لابن جني والزمخشري .



٢ - والثاني : وهو ما أعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه ، له صور كثيرة أيضاً .

إحداها : زيادة إن بعد « ما » المصدرية الظرفية ، وبعد « ما » التي بمعنى الذي ، لأنها بلفظ « ما » النافية كقوله :

١١٥٠ - ورج الفتى للخير ما إن رأيتَهُ على السن خيراً لا يزال يزيد^(٢)
وقوله :

١١٥١ - رجي المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب^(٣)

١ - البيت للفضل بن عبد الرحمن القرشي كما في الحزانة ١/٦٥٠ وروي في معجم المرزباني ١٧٩ « القي » مكان « المر » الثانية

٢ - تقدم برقم ٢٧ و ٥٢ و ٥٦٩

٣ - تقدم برقم ٢٦

فهذان محمولان على نحو قوله :

١١٥٢ - ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمِثْلِهِ كاليومِ هانيءَ أبنُوقِ جُرْبِ (١)
الثانية: دخول لام الابتداء على «ما» النافية ، حملًا لها في اللفظ على «ما» الموصولة الواقعة مبتدأ ، كقوله :

١١٥٣ - لما أغفلتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعَنِي فكيفَ ومنَ عطائكِ جُلِّ ما لي ؟ (٢)
فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك «لما تصنعه حسن» ،

الثالثة : توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملًا لها في اللفظ على لا النافية نحو (ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده) (٣) ونحو (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (٤) فهذا محمول في اللفظ على نحو (ولا تحسبن الله غافلاً) (٥) ومن أَوْلها على النهي لم يحتج إلى هذا .

الرابعة : حذف الفاعل في نحو قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) (٦) لما كان «أحسن يزيد» مشبهًا في اللفظ لقولك «امرر يزيد» .

الخامسة : دخول لام الابتداء بعد إن التي بمعنى نعم ، لشبهها في اللفظ بإن المؤكدة ، قاله بعضهم في قراءة من قرأ (إن هذان لساحران) (٧) وقد مضى البحث فيها .
السادسة: قولهم «اللهم اغفر لنا آيئنا المصيبة» بضم آية ورفع صفتها كما يقال «يا أيها العصابة» وإنما كان حقها وجوب النصب كقولهم «نحن العرب أقرى الناس للضيف» ولكنها لما

١ - البيت لديريد بن الصمة . أبتق : جمع ناقة . هانيء : اسم فاعل من : هنا البعير الأجرى إذا طلاه بالهناء - بكسر أوله - وهو القطران . ولهذا الشاهد قصة تجدها في الأغاني ٢٢/١٠

٢ - لم تقف على قائله

٣ - (حتى إذا أتوا على واد النمل قالت غلة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده

وهم لا يشعرون) النمل ٢٧ : ١٨

٤ - الأفعال ٨ : ٢٥

٥ - تتمتها (مما يعمل الظالمون ..) ابراهيم ١٤ : ٤٢

٦ - سريم ١٩ : ٣٨

٧ - (قالوا : إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضنا بسحرهما ..) طه ٢٠ : ٦٣

كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكماً وإن اتنى موجب البناء ، وأما « نحن العرب » في المثال فإنه لا يكون منادى ، لكونه بأل ، فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه ، وأما نحو « نحنُ معاشِرَ الأنبياءِ لا نورثُ » فواجب النصب ، سواء اعتبر حاله أو حال ما يشبهه وهو المنادى .

السابعة : بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر ، تشبيهاً لها بداركٍ ونزالٍ ، وذلك مشهور في المعارف ، وربما جاء في غيرها ، وعليه وجهُ قوله :

١١٥٤ - ياليت حظي من جدك الصافي والفضل أن تتركني كفاف (١)

فالأصل كفافاً ، فهو حال ، أو ترك كفافٍ فمصدر ، ومنه عند أبي حاتم قوله :

١١٥٥ - جاءت لصرعني فقلت لها : اقصري

(٢) إني امرؤ صرعي عليك حرام

وليس كذلك ، إذ ليس لفظه فاعل أو فاعلة ، فالأولى قول الفارسي إن أصله « حرّامي » كقوله :

١١٥٦ - والدّهرُ بالإنسانِ دوارِي (٣)

ثم خفف ، ولو أقوى لكان أولى ، وأما قوله :

١١٥٧ - طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حينَ بقاء (٤)

فلمةُ « بقاء » بنائه قطعه عن الاضافة ، ولكن علة كسره وكونه لم يُسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال .

الثامنة : بناء حاشا في (وقلن حاشَ لله) (٥) لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية ، والدليل

١ - اتحل العجاج بن يدي سليمان بن عبد الملك أرجوزة لابنه رؤبة فأثيب عليها بمشرة آلاف ، فطالب رؤبة أباه ببعض الجائزة فرفض فقال هذا الرجز في جملة أبيات . والمعنى : ليت نصيبي من ثقتك وفضلك الصافي من المن أن تتركني ترك كفاف : ليس لك علي وليس لي عليك

٢ - البيت لامرئ القيس ، والرواية في ديوانه ٢٠٢ « جالت » مكان جاءت ، وهو الصواب لأن البيت في وصف ناقة مسرعة

٣ - تقدم برقم ١٢

٤ - تقدم برقم ٤٥٧

٥ - (. . .) فلما رأته أكبره وقطن أيديهن وقلن : حاش لله ما هذا بشراً إن هذا الا ملك كريم)

على اسميتها قراءة بعضهم (حاشاً) بالتونين على إعرابها كما تقول « تنزيهاً لله ، وإنما قلنا إنها ليست حرفاً لدخولها على الحرف ، ولا فعلاً إذ ليس بعدها اسم منصوب بها ، وزعم بعضهم أنها فعلٌ حذف مفعوله ، أي جانب يوسف المصيبة لأجل الله ، وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع ، يقال لك : أفعل كذا ؟ أو أفعلت كذا ؟ فتقول « حاشا لله » وإنما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ، ومن نونها إعرابها على إلغاء هذا الشبه ، كما أن بني تميم أعرّبوا باب حذام لذلك .

التاسعة : قولُ بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم « قصرنا الصلاة مع رسول الله ﷺ أكثر ما كنا قطعاً وآمنه » فأوقع قطعاً بعد « ما » المصدرية كما تقع بعد « ما » النافية .

العاشرة : إعطاء الحرف حكمٌ مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه ، نحو (خلق كل شيء)^(١) و (لك قصوراً)^(٢) وحتى اجتماعاً رويين كقوله :

١١٥٨ — بُنيَ إنَّ البرَّ شيءٌ هــيْنُ المنطِقُ الطيِّبُ والطَّعِيمُ^(٣)
وقول أبي جبل :

١١٥٩ — ما تنقِمُ الحربُ الموانِ مِنِّي بازلِ عامينِ حديثٌ مِنِّي
لمثلِ هذا ولدتني أمِّي^(٤)

وقول آخر :

١١٦٠ — إذا ركبْتُ فاجعلوني وسطاً إنِّي كبيرٌ لا أطيقُ العُنْدُ^(٥)
ويسمى ذلك إكفاء .

٣ — والثالث : وهو ما أعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظاً ومعنى ، نحو اسم التفضيل وأفعل في التمجيد ، فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بـ « أفعل » في التمجيد وزناً

١ — الأنعام ٦ : ١٠١ ومثلها الفرقان ٢ : ٢٥

٢ — (تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً)

الفرقان ٢٥ : ١٠

٣ — لم تقف على قائله

٤ — تقدم برقم ٦٣

٥ — لم تقف على قائله . المند : جمع عائد وهو صفة للبعير الذي يجيد عن طريق القافلة .

٧٦٠ الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية

وأصلاً وإفادةً للمباعدة ، وأجازوا تصغير أفضل في التعجب لشبهه بأفضل التفضيل فيما ذكرنا ، قال :

١١٦١ — ياما أميلح غزلانا شدن لنا (١)

ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ، ذكره الجوهري ، ولكن التحوين مع هذا قاسوه ، ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان ، وليس كذلك ، قال أبو بكر ابن الأنباري : ولا يقال إلا لمن صفر سنه .

القاعدة الثانية

أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره

كقول بعضهم « هذا جحرٌ صبٍ خربٍ » بالجر ، والأكثر الرفع ، وقال :

١١٦٢ — كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزْمَلٍ (٢)

وقيل به في (وحورٍ عينٍ) (٣) فيمن جرهما ، فإن العطف على (ولدانٌ مُخْلَدُونَ) لا على (أكواب وأباريق) إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالخور ، وقيل : العطف على جنات (٤) وكأنه قيل : المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وخور ، وقيل : على (أكواب) باعتبار المعنى ، إذ معنى (يطوف عليهم ولدانٌ مُخْلَدُونَ بأكواب) : ينمون بأكواب . وقيل في (وأرجلكم) (٥) بالخفض : إنه عطف على (أيديكم) لا على (رؤوسكم) ، إذ الأرجل

١ — تمامه « من هؤلياتكن الضال والسر » وينسب للعرجي ، ولعلي بن محمد العربي ، ولحسين بن عبد الرحمن العربي ، أما البخارزي في دميته ٢٩ فقد نسب لسكامل المنتقي ورواه : « من هؤليات بين الضال والسر » . والبيت في شواهد السيوطي ٣٢٤ وشرح الفصل ١٣٥/٥ والانصاف ٨١/١ والحزانة ٤٥/١ يقال : شدن الغزال اذا قوي واستغنى عن أمه . هؤليات : تصغير هؤلاء . الضال والسر : نوطان من الشجر

٢ — تقدم برقم ٩٠٨

٣ — (يطوف عليهم ولدانٌ مُخْلَدُونَ بأكواب وأباريق) وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وخور عين كأنثال اللؤلؤ المكنون (الواقعة ١٧:٥٦-٢٣

٤ — (والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم . . .) الواقعة ٥٦ : ١٠ - ١٢

٥ — (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين . . .) المائدة ٦:٥

منسولة لا ممسوحة ، ولكنه خفض مجاورة (رؤوسكم) والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النمت قليلاً كما مثلنا ، وفي التوكيد نادراً كقوله :

١١٦٣ - يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلتهم

أن ليس وصل إذا انحلت "عرا الذئب" (١)

قال الفراء : أنشدني أبو الجراح بـخـفض كلهم ، فقلت له هلا قلت كلتهم - يعني بالنصب - فقال : هو خير من الذي قلته أنا ، ثم استنشدته إياه ، فأنشدني بالخفض ، ولا يكون في النسق ، لأن الماطف يمنع من التجاور ، وقال الزمخشري : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المنسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعاً ، فغطفت على المسوح لا لتمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل (إلى الكميين) فجيء بالناية إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة ، لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة ، انتهى .

تسمية

أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار ، وتأولوا قولهم "خرب" ، بالجر على أنه صفة لضب .

ثم قال السيرافي : الأصل خرب الحجر منه ، بتنوين خرب ورفع الحجر ، ثم حذف الضمير للمعلم به ، وحوّل الاسناد إلى ضمير الضب ، وخفض الحجر كما تقول "مررت برجل حسن الوجه" ، بالإضافة ، والأصل حسن الوجه منه ، ثم أتى بضمير الحجر مكانه لتقدم ذكره فاستتر .

وقال ابن جني : الأصل خرب جحره ، ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر .

ويلزمها استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له ، وذلك لا يجوز عند البصريين وإن أمن اللبس ، وقول السيرافي إن هذا مثل "مررت برجل قائم أبواه لا قاعدتين" ، مردود ، لأن ذلك إنما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي .

ومن ذلك قولهم « هنأني وسمأني ، والأصل أمرأني ، وقولهم « هو رجس نجس » بكسر النون وسكون الجيم ، والأصل نجس بفتحة فكسرة ، كذا قالوا ، وإنما يتم هذا أن لو كانوا لا يقولون هذا نجس بفتحة فكسرة ، حينئذ فيكون محل الاستشهاد إنما هو الالتزام للتناسب ، وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس ، إذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة ، نحو : كتف ولبن ونبق ، وقولهم « أخذته ماقدم وماحدث » بضم دال حدث ، وقراءة جماعة (سلاسل وأغلالاً) (١) بصرف سلاسل ، وفي الحديث « أرحم من مازورات غير مأجورات » والأصل مؤزورات بالواو لأنه من الوزر ، وقراءة أبي حية (يؤقنون) (٢) بالهمزة ، وقوله :

١١٦٤ — أحبّ المؤقدين إليّ مؤسى وجعدة ، إذا أضاءها الوقود (٣)

بهمز « المؤقدين ، ومؤسى » على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة ، فهمزت كما قيل في وجوه : « أجوه ، وفي وقتت : أقتت » ، ومن ذلك قولهم في صوم صيتم ، حملاً على قولهم في عصو عصى ، وكان أبو علي ينشد في مثل ذلك :

قد يؤخذ الجار مجرم الجار (٤)

الفاعلة الثالثة

قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضميناً

وقائده : أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين ، قال الزمخشري : ألا ترى كيف رجع معنى

١ - (إنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً) الانسان ٧٦ : ٤

٢ - (... وبالآخرة هم يوقنون) البقرة ٢ : ٤ « وقرأ الجمهور يوقنون بواو ساكنة بعد الياء وهي مبدلة من ياء لأنه من أيقن ، وقرأ أبو حية النميري بهمزة ساكنة بدل الواو » البحر المحيط ٤٢/١

٣ - البيت لجرير ، موسى : ابن جرير ، وجمدة بنته ، والرواية في ديوانه ١٤٧ :

حب الوافدان إلي موسى وجمدة لو أضاءهما الوقود

اللام : رابطة لجواب قسم محذوف . حب : فعل ماضٍ للتعجب . الوافدان : فاعله . موسى وجمدة : عطف بيان . ويروى كذلك « حب الموقدين » بمعنى حب الله الموقدين إلي

٤ - جاء في بجم الأمثال ٥٠/٢ هـ أنه « مثل اسلامي وقع في شعر الحكمي » ولكنني لم أجده في ديوانه . وليس فيه شاهد محوي ولهذا أهملنا تربيته

(ولا تعدُّ عينك عنهم) ^(١) إلى قولك : ولا تقتحم عينك مجاوزتين إلى غيرهم، (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) ^(٢) أي ولا تضموها إليها آكلين ، ا هـ .
 ومن مثل ذلك أيضاً قوله تعالى (الرِّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) ^(٣) ضمن الرفت معنى الإفضاء ، فعدي بإلى مثل (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) ^(٤) وإنما أصل الرفت أن يتعدى بالباء ، يقال : أرفث فلان بمرأته . وقوله تعالى (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) ^(٥) أي فلن يجرموه ، أي فلن يجرموا ثوابه ، ولهذا عددي إلى اثنين لا إلى واحد ، وقوله تعالى (ولا تمزقوا عقدة النكاح) ^(٦) أي لا تنووا ، ولهذا عددي بنفسه لا بعلى ، وقوله تعالى (لا يستمعون إلى الملا الأعلى) ^(٧) أي لا يصغون . وقولهم « سمح الله لمن حمده » أي امتعج ، فعدي بسمع في الأول بإلى وفي الثاني باللام ، وإنما أصله أن يتعدى بنفسه مثل (يوم يسمعون الصيحة) ^(٨) وقوله تعالى (والله يعلم المفسد من المصلح) ^(٩) أي يميز ، ولهذا عددي عن لا بنفسه ، وقوله تعالى (الذين يؤولون من نساءهم) ^(١٠) أي يمتعون من وطء نساءهم بالحلف ، فهذا عددي بمن ، ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ، ورأى أنه لا يقال « حلف من كذا » بل حلف عليه ، قال : من متعلقة بمعنى الذين ، كما تقول : لي منك مبرة ، قال وأما قول الفقهاء « آلى من امرأته » فقلط أوقعهم فيه عدم فهم المطلق في الآية ، وقال أبو كبير الهذلي :

- ١ - (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ...) الكهف ١٨ : ٢٨
- ٢ - (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً) النساء ٤ : ٢ . حوب : إثم
- ٣ - (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ...) البقرة ٢ : ١٨٧
- ٤ - النساء ٤ : ٢١
- ٥ - آل عمران ٣ : ١١٥
- ٦ - تتمتها (حتى يبلغ الكتاب أجله) البقرة ٢ : ٢٣٥
- ٧ - الصافات ٣٧ : ٨
- ٨ - تتمتها (بالحق ذلك يوم الخروج) ق ٥٠ : ٤٢
- ٩ - البقرة ٢ : ٢٢٠
- ١٠ - تتمتها (تربص أربعة أشهر فان فإووا فان الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فان الله مميح) البقرة ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٧

١١٦٥ - حملت به في ليلة مزوودة . كرها وعقد نطقها لم يحلل^(١)

وقال قبله :

من حملن به وهن عواقد حُبك النطاق فشب غير مهبل^(٢)

مزوودة أي مذعورة ، ويروى بالجر صفة لليلة مثل (والليل إذا يسر)^(٣) وبالنصب حالاً من المرأة ، وليس بقوي مع أنه الحقيقة ، لأن ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه . والشاهد فيها أنه ضمن حمل معنى علق ، ولولا ذلك لمدي بنفسه مثل (حملته أمه كرها)^(٤) ، وقال الفرزدق :

١١٦٦ - كيف تراني قالباً مجني قد قتل الله زياداً عني^(٥)

أي صرفه عني بالقتل .

وهو كثير ، قال أبو الفتح في كتاب التمام : أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوزاقا .

القاعدة الرابعة

أنهم يغلبون على الشيء ما لغيره ، لتناسب بينهما ، أو اختلاط

فلهدا قالوا (الأبون ، في الأب والأم ، ومنه (ولأبويه لكل واحدٍ منها السدس)^(٥)

١ - أبو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس والبيتان في ديوان الهذليين ٩٢/٢ والرواية فيه :

« مما حملن به وهن عواقد حبك الثياب فشب غير متغل »

والمعنى أنها حملت به وهي خاتمة عاقدة حبك ثيابها للهرب ولذلك شب غير متغل . وقال شارح الديوان « كانوا يقولون : إذا حملت المرأة وهي فرجة فجمت بعلام جاءت به لا يطاق » وهذا البيتان مع الشاهد ٨٩٩ من قطعة واحدة قالها أبو كبير في وصف تأبط شراً - وكان الشاعر قد تزوج أمه .

٢ - الفجر ٨٩ : ٤

٣ - الأحقاف ٤٦ : ١٥

٤ - ديوانه ٨٨١ . الحجن : الترس . وزياد : هو ابن أبيه والي الكوفة آشد ، ولم يقتل قتلا ولكن

الشاعر أراد : أماته الله .

٥ - النساء ٤ : ١١

وفي الأب والخالة ، ومنه (ورفَعَ أبويهِ على العرشِ)^(١) و « المشرقين والمغربين » ومثله « الخافقان » في المشرق والمغرب ، وإنا الخافق المغرب ، ثم إنا سمي خافقاً مجازاً ، وإنا هو مخفوق فيه ، و « القمرين » في الشمس والقمر ، قال المتنبّي :

١١٦٧ - واستقبلت قمرَ السماءِ بوجهها فأرتيَ القمرينِ في وقتٍ معاً^(٢)

أي الشمس وهو وجهها وقمر السماء . وقال التبريزي : يجوز أنه أراد قرماً وقرماً ، لأنه لا يجتمع قران في ليلة كما أنه لا تجتمع الشمس والقمر ، ٥١ . وما ذكرناه أمدح ، و « القمران » في العرف الشمس والقمر ، وقيل : إن منه قول الفرزدق :

١١٦٨ - أخذنا بأفاقِ السماءِ عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع^(٣)

وقيل : إنا أراد محمداً والخليل عليها الصلاة والسلام ، لأن نسبه راجع إليهما بوجه ، وإن المراد بالنجوم الصحابة ، وقالوا « العمريين » في أبي بكر وعمر ، وقيل : المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، فلا تغليب ، ويُردُّ بأنه قيل لعمان رضي الله عنه : نسألك سيرة العمريين ، قال : نعم . قال قتادة : أعتق الصمرانِ فمن بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد ، وهذا المراد به عمر وعمر ، وقالوا « المجاجين » في ربيعة والمجاج ، و « المروتين » في الصفا والمروة .

ولأجل الاختلاط أطلقت من على ما لا يعقل في نحو (فمنهم من يمشي على بطنه) ، ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع)^(٤) فإن الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى (كل دابة من ماء)^(٥) ، وفي (من يمشي على رجلين) (اختلاط آخر في عبارة التفصيل ، فإنه يسم الإنسان والطائر ، واسم المخططين على الغائبين في قوله تعالى (اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون)^(٥) لأن « لعل » متعلقة

١ - يوسف ١٢ : ١٠٠

٢ - شرح الديوان ١/٢٥٥

٣ - ديوانه ٥١٩ وهو مع الشاهد رقم ٢ من قصيدة واحدة

٤ - (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ...) النور ٢٤ : ٤٥

٥ - البقرة ٢ : ٢١

بخلقكم لا باعبدوا ، والمذكورين^١ على المؤنث حتى عدت منهم في (وكانت من القاتنين)^٢؛
والملائكة على إبليس حتى استثنى منهم في (فسجدوا إلا إبليس)^٣ قال الزمخشرى : والاستثناء
متصل لأنه واحد من بين أظهر الألوف من الملائكة ، فغلبوا عليه في (فسجدوا) ثم استثنى منهم
استثناء أحدهم ، ثم قال : ويجوز أن يكون منقطاً .

ومن التغليب (أو لتعودن^٤ في ملتنا)^٥ ، بعد (انخرجنك يا شعيب^٦ والذين آمنوا
معك من قريتنا) فإنه عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم قط ، بخلاف الذين آمنوا معه .
ومثله (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه)^٧ فإن الخطاب
فيه شامل للمعاقلة والأنعام ، فغلب المخاطبون والمعاقلون على القاتنين والأنعام ، ومعنى
(يذروكم فيه) يبتكم ويكثركم في هذا التدبير ، وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجاً حتى
حصل بينهم التوالد ، فجعل هذا التدبير كالمنبع والمدن للبت^٨ والتكثير ، فلهذا جيء بدوي ، دون
الباء ، ونظيره (ولكم في القصاص حياة)^٩ وزعم جماعة أن منه (يا أيها الذين آمنوا)^{١٠} ونحو
(بل أنتم قوم تجهلون)^{١١} وإنما هذا من مراعاة المعنى ، والأول من مراعاة اللفظ .

١ - أي وأطلق اسم المذكورين على المؤنث ، وذلك بالمعنى على اسم المخاطبين

٢ - (وسيم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفختنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القاتنين) التحريم ١٢:٦٦

٣ - (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين)
البقرة ٢ : ٣٤ ومثلها ٧ : ١١ و ١٧ : ٦١ و ١٨ : ٥٠ و ٢٠ : ١١٦

٤ - (قال الملأ الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن
في ملتنا ...) الأعراف ٧ : ٨٨

٥ - الشورى ٤٢ : ١١

٦ - (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم . ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)

البقرة ٢ : ١٧٩

٧ - هذا الأسلوب في النداء كثيراً ما استعمل في القرآن الكريم .

٨ - (إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) النمل ٢٧ : ٥٥

القاعدة الخامسة

أنهم يعبرون بالفعل عن أمور

أحدها : وقوعه ، وهو الاصل .

والثاني : مشارفته ، نحو (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن)^(١) أي فشارفن انقضاء العدة ، (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيةً لأزواجهن)^(٢) أي والذين يشارفون الموت وترك الأزواج بوصون وصية ، (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً)^(٣) أي لو شارفوا أن يتركوا ، وقد مضت في فصل لو ونظائرهما ، وما لم يتقدم ذكره قوله :

١١٦٩ - إلى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر^(٤)

الثالث : إرادته ، وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط نحو (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله)^(٥) ، (إذا قُتِمَ إلى الصلاة فاعسلوا)^(٦) ، (إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ)^(٧) ، (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط)^(٨) ، (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به)^(٩) ، (إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان)^(١٠) ، (إذا ناجيتهم

١ - تمتها (بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرراً لتعتدوا ..) البقرة ٢: ٢٨١

٢ - البقرة ٢ : ٢٤٠

٣ - تمتها (ضامفاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً) النساء ٤: ٩

٤ - لم تقف على قائله . زال الراسيات : اي شارفت الزوال وهو موضع الشاهد .

٥ - تمتها (من الشيطان الرجيم) النحل ١٦: ٩٨

٦ - تمتها (وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسعوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) المائدة

٥٠ : ٦ وقد تقدمت في ص ٧٦٠

٧ - تمتها (فيكون) آل عمران ٣ : ٤٧ و ١٩ : ٣٥

٨ - المائدة ٥: ٤٢

٩ - النحل ١٦ : ١٢٦

١٠ - تمتها (ومعية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى) المجادلة ٥٨: ٩

الرَّسُولَ فَقَدْ مَوَّأ) الآية (١) ، (إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقْتوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) (٢) وفي الصحيح « إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل » .

ومنه في غيره (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) (٣) أي فأردنا الإخراج ، (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) (٤) لأن ثم للترتيب ، ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر ، فاذا حمل خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل . وقيل : هما على حذف مضافين ، أي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم . ومثله (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) (٥) أي أردنا إهلاكها ، (ثم دنا فتدلى) (٦) أي أراد الدنو من محمد عليه الصلاة والسلام ، فتدلى فتعلق في الهواء ، وهذا أولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين وأن التقدير : وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ، ثم تدلى فدنا ، وقال :

١١٧٠ - فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا (٧) أي أراد فراقنا .

وفي كلامهم عكس هذا ، وهو التعمير بإرادة الفعل عن إجماده ، نحو (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورُسُلِهِ) (٨) بدليل أنه قول ببقوله سبحانه وتعالى (ولم يفرقوا بين أحدٍ منهم) .

١ - (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم...)
المجادلة ٥٨ : ١٢

٢ - الطلاق ٦٥ : ١

٣ - الذاريات ٥١ : ٣٥ - ٣٦

٤ - الأعراف ١١ : ٧

٥ - تتمتها (يأتا أوم قائلون) الأعراف ٧ : ٤

٦ - (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ..) النجم ٥٣ : ٨ - ٩

٧ - لم تقف على قائله . وهو من البحر المنسرح . جماعنا : أي اجتماعنا .

٨ - (إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعدنا للكافرين عذابا مهينا . والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحاما) النساء ٤ : ١٥٠ - ١٥٢

والرابع : القدرة عليه ، نحو (وعدأ علينا إننا كنا فاعلين)^(١) أي قادرين على الإعادة ، وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الإرادة والقدرة ، وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس ، فالأول نحو (ونبلو أخباركم)^(٢) أي ونعلم أخباركم ، لأن الابتلاء الاختبار ، وبالاختبار يحصل العلم ، وقوله تعالى (هل يستطيع ربك)^(٣) الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغمية وربك بالرفع ، معناه هل يفعل ربك ، فمعر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه ، أي هل ينزل علينا ربك مائدة إن دعوته . ومثله (فظن أن لن نقدر عليه)^(٤) أي لن نؤاخذه ، فمعر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها . وأما قراءة الكسائي^(٥) فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك ، فحذف المضاف ، أو هل تطلب طاعة ربك في إزال المائدة أي استجابته ، ومن الثاني (فاتقوا النار)^(٦) أي فاتقوا العناد الموجب للنار .

القاعدة السابعة

أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر

فَصَدَأَ لِإِحْضَارِهِ فِي الذِّهْنِ حَتَّى كَأَنَّهُ مُشَاهِدٌ حَالَةَ الْإِخْبَارِ ، نَحْوُ (وَإِنْ رَبُّكَ لَيَسْحَبُكُم بِئِنَّهْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٧) لِأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لِلْحَالِ ، وَنَحْوُ (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ)^(٨) إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ

١ - الأنبياء ٢١ : ١٠٤

٢ - (ونبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) محمد ٤٧ : ٣١

٣ - (إذ قال الحواريون : يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ...)

المائدة ٥ : ١١٢

٤ - الأنبياء ٢١ : ٨٧

٥ - « وقرأ الكسائي (هل تستطيع ربك) أي سؤال ربك ، والمعنى هل تسأه ذلك من غير صارف »

تفسير البيضاوي ١/١٦٦

٦ - (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأنتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن

كنتم صادقين . فإن لم تعملوا ، ولن تعملوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أهدت للكافرين)

البقرة ٢ : ٢٣ - ٢٤

٧ - تمتها (فيما كانوا فيه يختلفون) النحل ١٦ : ١٢٤

٨ - (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ...)

معنى ٤٩

القصاص ٢٨ : ١٥

تقريب الرجلين من النبي عليه الصلاة والسلام ، كما تقول : هذا كتابك غنمه ، وإنما الإشارة كانت اليهافي ذلك الوقت هكذا حكيت ، ومثله (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً)^(١) قصد بقوله سبحانه وتعالى (فتثير) إحضار تلك الصورة البدئية الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب ، تبدو أولاً قطعاً ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاباً . ومنه (ثم قال له ' كُنْ فَيَكُونُ)^(٢) أي فكان ، (ومن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)^(٣) ، (ونريدُ أن نُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَمُّوا فِي الْأَرْضِ)^(٤) إلى قوله تعالى (ونزى فرعون وهامان)^(٤) ومنه عند الجمهور وكلهم باسِطٌ ذِراعِيهِ بِالْوَيْدِ)^(٥) أي يبسط ذراعيه ، بدليل (وتقلّبهم) ولم يقل وقلّبناهم ، وبهذا التقرير يتدفع قول الكسائي وهشام : إن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ، ومثله (واللهُ مخرِجٌ ما كنتم تكتمون)^(٦) إلا أن هذا على حكاية حال كانت مستقبلية وقت التدارق ، وفي الآية الأولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله :

١١٧١ - جاريةٌ في رمضانَ الماضي تُقطّع الحديثَ بالإياضِ (٧)

ولولا حكاية الحال في قول حسان :

١١٧٢ - يفضّون حتى لا تهرّ كلابهم (٨)

١ - تمتها (فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) فاطر ٣٥ : ٩

٢ - (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له ..) آل عمران ٣ : ٥٩

٣ - الحج ٢٢ : ٣١

٤ - تمتها (ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونزى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) القصص ٢٨ : ٥ - ٦

٥ - (وتقلّبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلّيم باسط ذراعيه بالوَيْدِ لو اطّلت عليهم لوليت منهم فراراً ولملكت منهم رعباً) الكهف ١٨ : ١٨

٦ - (وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون) البقرة ٢ : ٧٢

٧ - لرؤية أرجوزة على هذا النحو والمقال أن هذا الرجز منها وانظر الحزاة ٣ / ٤٨١ . الإياض : هريق العينين والإياض بهما ومسارقة النظر .

٨ - تقدم برقم ٢١١ . ورواية الديوان : حتى ما .

لم يصح الرفع ، لأنه لا يرفع إلا وهو للحال ، ومنه قوله تعالى : (حتى يقول الرسول)^(١) بالرفع .

القاهرة السابعة

أن اللفظ قد يكون على تقدير ، وذلك المقدر على تقدير آخر

نحو قوله تعالى : (وما كانَ هذا القرآنَ أنْ يُفترى منْ دونِ الله)^(٢) فإن « يفترى » مؤول بالافتراء ، والافتراء مؤول بمفترى ، وقال :

١١٧٣ - لمعرك ما الفتیان أن تنبت اللحي ولکنا الفتیان كل فتى نـدي^(٣)

وقالوا « عسى زيد أن يقوم » ، وقيل : هو على ذلك ، وقيل : على حذف مضاف ، أي عسى أمر زيد أو عسى زيد صاحب القيام ، وقيل : أن زائدة ، وورده عدم صلاحيتها للسقوط في الأكثر ، وأنها قد عملت ، والزائد لا يعمل خلافاً لأبي الحسن ، وأما قول أبي الفتح في بيت الحماسة :

١١٧٤ - حتى يكون عزيزاً في نفوسهم أو أن يبين جميعاً وهو مختار^(٤)

« يجوز كون أن زائدة » ، فلأن النصب هنا يكون بالمطف لا بأن ، وقيل في (ثم يعودون لما قالوا)^(٥) إن (ما قالوا) بمعنى القول ، والقول بتأويل القول ، أي يعودون

١ - (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ووزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله ؟) البقرة ٢ : ٢١٤

٢ - يونس ١٠ : ٣٧

٣ - لم تقف على قائله ، والشاهد فيه تأويل « أن تنبت » بمصدر ، ثم تأويل المصدر باسم فاعل

٤ - نسبة أبو تمام في الحماسة إيزيد بن حمار السكوني والصواب أنه لعدي بن يزيد ... كما في المؤلف

١٢٨ وقيله :

ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يشعر الجار فيهم أنه جار

ومعنى عجز الشاهد : أو أن يرحل مجموع الشمل وهو مختار لهذا الرجل غير مرغم عليه .

٥ - (والذين يظاهرون من نساتهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقية من قبل أن يتاسا) المجادلة ٥٨ : ٣

للمقول فهين لفظُ الظهار وهُنَّ الزوجات ، وقال أبو البقاء في (حتى تُنْفِقُوا بما تحبُّون)^(١) يجوز عند أبي علي كون ما مصدرية ، والمصدر في تأويل اسم المفعول ، ا هـ . وهذا يقتضي أن غير أبي علي لا يميز ذلك . وقال السيرافي : إذا قيل : « قاموا ما خلا زيدا ، وما عدا زيدا » ، فما مصدرية ، وهي وصلتها حال ، وفيه معنى الاستثناء ، قال ابن مالك : فوقمت الحال معرفة لتأولها بالنكرة ، ا هـ . والتأويل خالين عن زيد ، ومُتَجَاوِزِينَ زيدا ، وأما قول ابن خروف والشوليين « إن ما وصلتها نصب على الاستثناء » ، فغلط ، لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بها ، والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره .

القاعدة الثامنة

كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل

فمن ذلك « كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلْتَهَا بِدَرَمٍ » و

١١٧٥ - أي فتي هيجاء أنتَ وجارها^(٢)

و « رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ » و (إن نشأ نُتَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّت)^(٣) ولا يجوز ، كل سخلتها ، ولا أي جارها ، ولا رب أخيه ، ولا يجوز « إن يقمُ زيد قام عمرو » في الأصح إلا في الشعر كقوله :

١١٧٦ - إن يسموا سببةً طاروا بها فرحاً عني ، وما يسموا من صالحٍ دفنوا^(٤)

إذ لا تضاف كلُّ وأيٌّ إلى معرفة مفردة ، كما أن اسم التفضيل كذلك ، ولا تجر

١ - (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) آل عمران ٣ : ٩٢

٢ - هذا شطر من البحر الكامل لم تقف له على تمة أو قائل

٣ - تمتها (أعناقهم لها خاضعين) الشعراء ٢٦ : ٤ والشاهد فيه عطف ظلت الماضي على جواب

المرط المضارع

٤ - البيت لقعنب بن أم صاحب كما في شواهد السيوطي ٣٢٦ ويروى عجزه « عني وما سموا .. » وطى ذلك بكون القاعد في صدره دون عجزه

الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية ٧٧٣

رُبَّ إلا التكرات ، ولا يكون في النثر فعلُ الشرطِ مضارعاً والجواب ماضياً ، وقال الشاعر :

١١٧٧- إن تركبوا فركوب الخيلِ عادتنا أو تنزلونَ فإننا ممشرُ نزلٍ (١)
فقال يونس : أراد أو أتم تنزلون ، فمطف الجملة الاسمية على جملة الشرط ، وجعل سيديوه ذلك من المطف على التوهم ، قال : فكأنه قال : أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن ممرؤفون بذلك ، ويقولون : مررت برجل قائم أبواه لاقاعدين ويمتنع قائمين لاقاعد أبواه ، على إعمال الثاني وربطِ الأول بالمعنى .

القاعدة التاسعة

أنهم يتسعون في الظرف والمجورور مالا يتسعون في غيرهم.

فلذلك فصلوا بها الفعلَ الناقصَ من مموله نحو « كان في الدارِ - أو عندك - زيدٌ جالساً » وفعلَ التمتع من التمتع منه نحو « ما أحسنَ في الهيجاءِ لقاءَ زيدٍ ، وما أثبتَ عندَ الحربِ زيداً ، وبين الحرفِ الناسخِ ومنسوخه نحو قوله :

١١٧٨ - فلا تلحني فيها فإنَّ بجبها أخاكَ مُصابُ القلبِ جمُّ بلايلُهُ (٢)

وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله :

١١٧٩ - أبمدَ بمدٍ تقول الدارَ جامعةً (٣)

١ - الرواية في ديوان الأعمى ١٤٩ « قالوا : الركوب ؟ قلنا تلك عادتنا » ولا شاهد فيه حيثذ ويروى كذلك « قالوا : الطراد ؟ ... » الخزانة ٦١٢/٣ . وانظر سيديوه ٤٢٩/١ ، والرمانى النحوي ٢٨٤ . والمعنى : إن تطاعنوا بالرمح على سهوات الخيل فنحن لها ، وإن نزلوا عنها وتضاربوا بالسيف فنحن لها أيضاً

وبعد فالبيت مع الشاهد ٥٩٤ من قصيدة واحدة

٢ - لم يسم قائله ، وهو في الخزانة ٥٧٢/٣ وابن عقيل ١٣٧/١ . بلايل : جم بلبلة وهي الوسوسة

٣ - قامة « شملى بهم أم تقول البعد محتوما » وهو مما لم يسم قائله . تقول : تظن - معنى وملا

وبين المضاف وحرف الجر ومجرورها ، وبين إذن ولن ومنصوبها نحو « هذا غلامُ
والله زيدٍ ، واشترته بوالله درهمٍ » وقوله :

١١٨٠ - إذن والله نوميهم بحربٍ (١)
وقوله :

١١٨١ - لن ، مارأيتُ أبا يزيدَ مقاتلاً ، أدمعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ (٢)
وقدموها خبرين على الاسم في باب إن نحو (إن في ذلك لبرة) (٣) ومعمولين للخبر في
باب ما نحو « ما في الدار زيدٌ جالساً » وقوله :

١١٨٢ - فساكلٌ حينٍ من تواتي مؤاتيا (٤)
فإن كان الممول غيرهما بطل عملها كقوله :

١١٨٣ - وما كلٌ من واني مني أنا عارفٌ (٥)
ومعمولين لصلة أل نحو (وكانوا فيه من الزاهدين) (٦) في قولٍ ، وعلى الفعل المنفي
بما في نحو قوله :

١١٨٤ - ونحنُ عن فضلك ما استغنيا (٧)

١ - قامه « تشيب الطفل من قبل الشيب » وينسب لسان ، ديوانه ص ٢٢

٢ - تقدم برقم ٥١٦ و ٩٣٢

٣ - آل عمران ٣ : ١٣ و ٤٤ : ٢٤ و ٧٩ : ٢٦

٤ - صدره « بأهبة حزم لئذ وإن كنت آمناً » ولم تقف على قائله . لئذ : فعل أمر من لاذ يلود

٥ - صدره « وقالوا : تعرفها المنازل من منى » وهو ليزاحم بن الحارث العقيلي . تعرف - بتشديد
الراء - فعل أمر ، والهاء تعود الى المحبوبة . المنازل : منصوب على نزع الخافض والأصل : تعرفها في
المنازل . والمعنى : سألت عن محبوبتي التي فقدتها أيام الحج فقالوا : أسأل عنها في منازل الحجاج بمنى ، ولكن
كيف ذلك وأنا لا أعرف الذين وافوا منى جميعاً ؟

٦ - يوسف ١٢ : ٢٠

٧ - تقدم برقم ١٤٧ و ٤٨٢ و ٥٩٩ و ٩٤٢

قيل : وعلى إن معمولاً لخبرها في نحو : أما بعد فاني أفعل كذا وكذا ، وقوله :

١١٨٥ — أبا خراشةَ أما أنتَ ذانفَرِ . فإنَّ قوميَ لمْ تأكلهُمُ الضَّبْعُ (١)
وعلى العامل المعنوي في نحو قولهم « أكلتُ يومَ لكِ ثوبٌ » .

وأقول : أما مسألة أمّا فاعلم أنه إذا تلاها ظرف ، ولم يل الفاء ما يمنع تقدم معموله عليه .
نحو « أما في الدار — أو عندك — فزيدٌ جالسٌ » ، جاز كونه معمولاً لأنّما أو لما بعد الفاء ،
فإن تلا الفاء ما لا يتقدم معموله عليه نحو « أما زيداً — أو اليوم — فإني ضاربٌ » ، فالعامل
فيه عند المازني أمّا فتصح مسألة الظرف فقط ، لأن الحروف لا تنصب المفعول به ، وعند
المبرد تجوز مسألة الظرف من وجهين ، ومسألة المفعول به من جهة إعمال ما بعد الفاء ، واحتج
بأن « أما » وضمت على أن ما بعد فاء جوابها يتقدم بمضه فاصلاً بينها وبين أمّا ، وجوزه بعضهم
في الظرف دون المفعول به ، وأما قوله :

..... أما أنتَ ذانفَرِ (٢)

فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء ، بل هو متملق تعلق المفعول لأجله بفعل محذوف ،
والتقدير : ألهذا غفرت عليّ ؟ وأما المسألة الأخيرة فمن أجاز « زيد جالساً في الدار » لم يكن
ذلك مختصاً عنده بالظرف .

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم القلب

وأكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله تعالى عنه :

١١٨٦ — كأنَّ سبيثةً من بيتِ رأسٍ يكونُ مِزاجها عسلٌ وماء (٣)

فيمن نصب المزاج ، فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم ، وتأوله الفارسي على أن انتصاب

١ — تقدم برقم ٤٥ و ٨٧ و ٨٠٨

٢ — هو الشاهد السابق نفسه

٣ — تقدم برقم ٨٢٣

المزاج على الظرفية المجازية ، والأولى رفع المزاج ونصب العسل ، وقد روي كذلك أيضاً ، فارتفع ماء بتقدير : وخالطها ماء ، ويروي برفهن على إضمار الشأن ، وأما قول ابن أسد : « إن كان زائدة فخطأ ، لأنها لا تزداد بلفظ المضارع بقياس ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك هنا ، وقول رؤبة :

١١٨٧ -- ومهْمِه مَغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءُ (١)
أي كأن لون سماءه لغبرتها لون أرضه ، فمكس التشبيه بمبالغة ، وحذف المضاف ، وقال آخر :

١١٨٨ -- فَإِنَّ أَنْتَ لَأَقِيَتْ فِي نَجْدَةٍ فَلَا يَتَهَيَّبُكَ أَنْ تُقَدِّمًا (٢)
أي تهيبها ، وقال ابن مقبل :

١١٨٩ -- وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوَامُ أُرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحْرِ (٣)
أي ولا أتهيبها ، وقال كعب :

١١٩٠ -- كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِهَا إِذَا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّحَ بِالْقَوْرِ الْمَسَاقِيلُ (٤)
القور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير ، والمساقيل : اسم لأوائل السراب ، ولا واحد له ، والتلفح : الاشتغال . وقال عروة بن الورد :

١١٩١ -- قَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أَطِيقُ (٥)

١ - ألمهه : المفازة

٢ - لم تقف على قائله . في : حرف جر زائد ، أو يكون الضي : إن لاقيت نفسك واقفاً في نجدة ، ومن معاني النجدة : القتال والشدة والهول . والمصدر المؤول من « أن تقدما » فاعل تهيبك

٣ - ابن مقبل هو غنيم بن أبي بن مقبل والبيت في ديوانه ص ٧٩ . المومة : الفلاة الموحشة . الأصداء : مفردة صدى وهو طائر يصيح في الليل ، وقالوا : هو ذكر اليوم

٤ - شرح ديوان كعب ١٦ والرواية فيه « وقد عرقت » ، وخبر « كأن » يلي بصديت ، يشبه يدي الناقة ييدي نائمة . والبيت مع الشاهد ٨٠٩ - وما ذكرنا عنده - من قصيدة « بانت سعاد » .

٥ - لم نجد البيت في ديوان عروة . وقال الدسوقي : ما آلوك : أصله ما أمنك ثم ضمن في البيت معنى النج ... أي ما أمنك إلا ما أقدر عليه .

وقال القطامي :

١١٩٢ - فلما أن جرى ميمناً عليها كما طيئت بالفدَنِ السَّيَاطِ (١)
 الفدَن : القَصْر ، والسَّيَاطِ : الطين ، ومنه في الكلام « أدخلتُ القلنسوة في رأسي ،
 و « عرضت الناقة على الحوض ، و « عرضتها على الماء ، قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي
 والزنجشري ، وجعل منه (ويومَ يُعرضُ الذينَ كفرُوا على النارِ) (٢) وفي كتاب التوسعة
 ليعقوب بن إسحاق السكيت : إن « عرضت الحوضَ على الناقة ، مقلوب ، وقال آخر : لا قلب
 في واحد منها ، واختاره أبو حيان ، وردَّ على قول الزنجشري في الآية ، وزعم بعضهم في
 قول المتنبي :

١١٩٣ - وعدلتُ أهلَ المشق حتى ذقتهُ فمجيبتُ كيفَ يموتُ مَنْ لا يمشقُ (٣)
 أن أصله كيف لا يموت مَنْ يمشق ، والصواب خلافه ، وأن المراد أنه صار يري أن
 لا سبب للموت سوى المشق ، ويقال : إذا طلعت الجوزاء انتصب المودُ في الحرباء ، أي
 انتصب الحرباء في المود . وقال ثعلب في قوله تعالى (ثمَّ في سلسِلةٍ ذرعها سبعونَ ذراعاً
 فاسلكوها) (٤) : إن المعنى اسلكوا فيه سلسلة ، وقيل : إن منه (وكم من قريةٍ أهلكناها
 فجاءها بأسنا) (٥) ، (ثم دنا فتدلى) (٦) وقد مضى تأويلها ، ونقل الجوهري في (فكان
 قاب قوسين) (٦) أن أصله قابي قوسٍ ، فقلبت التثنية بالإفراد ، وهو حسن إن فُسِّر القابُ
 بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ، ولها طرفان ، فله قابان ، ونظير هذا إنشاد ابن
 الأعرابي :

- ١ - القطامي هو صمير بن شبيب ، والبيت في وصف الناقة بالسن وتشبيها بالقصر ، وجواب « لا »
 في بيت لاحق . انظر السيوطي ٣٢٨
- ٢ - تمتها (أذهمت طبيائكم في حياتكم الدنيا واستمتعتنمها فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم
 تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) الأحقاف ٤٦ : ٢٠ ومثلها ٤٦ : ٣٤
- ٣ - شرح الديوان ٤٧٨/١
- ٤ - الحاقة ٦٩ : ٣٢
- ٥ - تمتتها (بيئات أوم قائلون) الأعراف ٧ : ٤
- ٦ - (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ - ٩

١١٩٤ - إذا أحسن ابنُ العمِّ بعدَ إساءةٍ فلستُ لشرِّهٍ فعلهٍ بمحمولٍ (١)

أي فلست لشرِّهٍ فعلهٍ .

قيل : ومن القلب (اذهب بيكتابي هذا) (٢) الآية ، وأجيب بأن المعنى ثم قول عنهم إلى مكان يقرب منهم ، ليكون ما يقولونه بسمع منك ، فانظر ماذا يرجعون . وقيل في (فعميت عليهم) (٣) : إن المعنى فعميت عنها ، وفي (حقيق على ألا أقول) (٤) الآية فيمن جر بعلى أن وصلتها على أن المعنى حقيق علي ، بإدخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع ، وقيل : ضمن حقيق معنى حريص ، وفي (ما إن مفاطمه لتنوء بالمصبة) (٥) : إن المعنى لتنوء المصبة بها أي تنهض بها متثاقلة ، وقيل : الباء للتعدية كالمهزمة ، أي لتنيء المصبة ، أي تجعلها تنهض متثاقلة .

القاعدة الحادية عشرة

من ملح كلامهم تقارُضُ اللفظين في الأحكام

ولذلك أمثلة :

أحدها : إعطاء « غير » حكم « إلا » في الاستثناء بها نحو (لا يستوي القاعدون من المؤمنين

١ - لم أقف على قائله ولكن لو رجعت إلى الأهمية رقم ١٩ لكعب بن سعد الفزاري لرجعت أنه يكون البيت منها . القلان : هما الاحسان والاساءة ، وشر اللفظين أي الاساءة ، والمعنى أنه لا يجعل الاساءة في قلبه بل يصفح وينسى

٢ - (اذهب بيكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) النمل ٢٧ : ٢٨

٣ - (فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون) القصص ٢٨ : ٦٦ وقد ذكر الدسوقي في حاشيته ٣١٧/٢ أن الأولى هو أن يقول « فصموا عنها » أي عن الأنبياء ليناسب الغيبة في « عليهم » .

٤ - (وقال موسى : يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق ...)

الأعراف ٧ : ١٠٤ - ١٠٥

٥ - (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالمصبة أولى

القوة ...) القصص ٢٨ : ٧٦

غيرَ أولي الضررِ (١) فيمن نصب غير، وإعطاءه، إلا، حكم «غير» في الوصف بها نحو (لو كان فيها آلهة إلا الله أفسدتا) (٢)

والثاني : إعطاء أن المصدرية حكم ما المصدرية في الإهمال كقوله :

١١٩٥ - أن تقرأن على أسماءَ وبِحكما مِنِّي السلامَ وألا تُشعِرا أحداً (٣)

الشاهد في «أن» الأولى ، وليست مخففة من الثقيلة ، بدليل أن المطوفة عليها ، وإعمال «ما» حملاً على أن ، كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام « كما تكُونُوا يُولى عليكم » ذكره ابن الحاجب ، والمعروف في الرواية كما تكونون

والثالث : إعطاء إن الشرطية حكم لو في الإهمال كما روي في الحديث « فلإلا تراهُ فإِنَّهُ يراك » وإعطاء لو حكم إن في الجزم كقوله :

١١٩٦ - لو يشأ طارَ بها ذُو مَيْمَةٍ (٤)

ذكر الثاني ابن الشجري ، وخرجه غيره على أنه جاء على لغة من يقول شا يشا بالإلف - ثم أبدلت الألف همزة على حد قول بعضهم المأم والخاتم - بالهمزة - ويؤيده أنه لا يجوز مجيء إن الشرطية في هذا الموضع ، لأنه إخبار عما مضى ، فالعنى لو شاء ، وبهذا يقدح أيضاً في تخريج الحديث السابق على ما ذكر ، وهو تخريج ابن مالك ، والظاهر أنه يتخرج على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة «قَبْلُ» (إنه من يتقى ويصبرُ فإن الله) (٥) بإثبات ياء يتقى وجزم يصبر

والرابع : إعطاء «إذا» حكم «متى» في الجزم بها كقوله :

١ - (لا يستوي القاعدون من المؤمنين هرب أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ...) النساء : ٩٥

٢ - الأنبياء : ٢١ : ٢٢

٣ - تقدم برقم ٣٥

٤ - تقدم برقم ٤٨٨

٥ - (إنه من يتقى ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) يوسف : ١٢ : ٩٠

١١٩٧ - وإذا تُصِيكَ خِصَاصَةٌ فَتَحْمَلُ (١)

وإهمال متى حكماً لها بحكم إذا ، كقول عائشة رضي الله تعالى عنها « وأنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس »

والخامس : إعطاء لم حكم لن في عمل النصب ، ذكره بعضهم مستشهداً بقراءة بعضهم (ألمُ نَسْرَحَ) (٢) بفتح الحاء ، وفيه نظر ، إذ لا تحمّل لن هنا ، وإنما يصحح - أو يحسن - حمل الشيء على ما يحمل محله كما قدمنا ، وقيل : أصله « نَسْرَحُنْ » ثم حذفت النون الخفيفة وبقي الفتح دليلاً عليها ، وفي هذا شدوذان : توكيد المنفي بلم مع أنه كالفعل الماضي في المعنى ، وحذف النون لغير مقتضى مع أن المؤكد لا يلبق به الحذف ، وإعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله :

١١٩٨ - لن نَجِبِ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَةَ (٣)

الرواية بكسر الباء

والسادس : إعطاء ما النافية حكم ليس في الإعمال ، وهي لغة أهل الحجاز نحو (ما هذا جراً) (٤) وإعطاء ليس حكم ما في الإعمال عند انتقاض النفي بإلا كقولهم « أليس الطيب إلا المسك » ، وهي لغة بني تميم .

والسابع : إعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله :

١١٩٩ - يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ (٥)

وإعطاء لعل حكم عسى في اقتراح خبرها بأن ، ومنه الحديث « فلعل بمضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » .

١ - تقدم برقم ١٤٠ و ١٤٣

٢ - (ألم نَسْرَحَ لك صدرك) الشرح ١:٩٤

٣ - تقدم برقم ٥٢٢

٤ - (ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ٣١:١٢

٥ - تقدم برقم ٢٧١ و ٢٧٧

والثامن : إعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس ، كقولهم : خرق الثوب المسهار ، وكسر الزجاج الحجر ، وقال الشاعر :

١٢٠٠ - مثل القنافة هداً أجون قد بلغت نجران أو بلغت سوءاتهم هَجْرٌ (١)
وسم أيضاً نصبها كقوله :

١٢٠١ - قد سالم الحيات منه القدا (٢)

في رواية من نصب الحيات ، وقيل : القدا تثنية حذف فونه للضرورة كقوله :

١٢٠٢ - هما خطئنا إما إساراً ومنة (٣)
فيمن رواه برفع إسار ومنة ، وسم أيضاً رفعها كقوله :

١٢٠٣ - إن من صاد عقمقاً لمشوم كيف من صاد عقمقان وبوم (٤)

والتاسع : إعطاء « الحسن الوجه » حكم « الضارب الرجل » في النصب ، وإعطاء « الضارب الرجل » حكم « الحسن الوجه » في الجر .

والعاشر : إعطاء أفضل في التمجيد حكم أفضل التفضيل في جواز التصغير ، وإعطاء أفضل التفضيل حكم أفضل في التمجيد في أنه لا يرفع الظاهر ، وقد مر ذلك (٥) .
ولو ذكرت أحرف الجر ودخول بعضها على بضع في مناه لجا من ذلك أمثلة كثيرة .

١ - البيت للأخطل من قصيدة يهجو بها جريرا . نجران وهجر : بلدان من أرض اليمن وهما في البيت مفعول به ، سوءاتهم : فاعل ، وقد مر بنا في هذا الكتاب بيت للمرزوق في هجاء قوم جرير أيضاً شبيههم فيه بالقنافة الهداجة ، فانظر تليقنا على الشاهد ١٠٣٤

٢ - تمامه « الأفيوان والشجاع العجما » وهو من أرجوزة لساور بن هند المبسي وقيل لأبي حيان الفصفي وقيل للشجاع وقيل لابن جبابه . الشجاع : ذكر الحيات . الشجعم : الطويل . ويروى البيت برفع الحيات فاعلا ولا شاهد فيه حينئذ . انظر الخزانة ٥٧٠/٤

٣ - تقدم برقم ١١٠٠

٤ - لم تقف على قائله . الضمق : طائر كالفراب . مشوم : أي مشؤوم .

٥ - عند الشاهد ١١٦١

وهذا آخر ما تيسر إirاده في هذا التأليف ، وأسأل الله الذي من "علي" بإنشائه وإتمامه في البلد الحرام ، في شهر ذي القعدة الحرام ، ويسر علي" إتمام ما ألحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام : أن يُجرّم وجهي على النار ، وأن يتجاوز عما تحمّلتُه من الأوزار ، وأن يُوقظني من رَقدة الغفلة قبل الفوت ، وأن يلطّف بي عند مُعالجة سكراتِ الموت ، وأن يفعل ذلك بأهلي وأحبائي (١) ، وجميع المسلمين ، وأن يُهدي أشرف صلواته وأزكى تحياته إلى أشرف العالمين ، وإمام العالمين ، محمد نبي الرحمة ، الكاشف في يوم المحشر بشفاعته النُمة ، وعلى اهله (٢) المهادين ، وأصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين ، وأن يسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين ، [والحمد لله رب العالمين] (٣) .



١ - في المخطوطة الأولى : وأحبائي

٢ - د د د : آله

٣ - ما بين المعرفين ساقط من المخطوطة الثانية

المسارد العامة

- ١ - مسرد الآيات
- ٢ - مسرد الأحاديث
- ٣ - مسرد الأمثال
- ٤ - مسرد الشواهد
- ٥ - مسرد الأعلام
- ٦ - مسرد القبائل
- ٧ - مسرد المراجع
- ٨ - المستدركات
- ٩ - مسرد الموضوعات

١ - مسرد الآيات

الآية الصفحة	الآية الصفحة	الآية الصفحة
البقرة (٢)	البقرة (٢)	الفاتحة (١)
١٧٩ ٤٠	٤٩٧،٤٩٦،٣٥٧ ١٩	٦١١،٢٢٨ ١
٢١٨ ٤١	٦١٥،٥٩٩	٥٢٨ ٤
١٢٧ ٤٢	٣٣٧،٢٢٢،٤١٠٧ ٢٠	٩٦ ٥
٥٥٨ ٤٣	٦٠٧،٤٧٠،٢٩٥ ٢١	٤٨٤،٢٦٦،١٧٠ ٦
٧٥٣ ٤٥	٧٦٥،٦٢٥	٣٩٢،٣٠٨،٢٦٦ ٧
٦٥٥٦،١٥٧،٨٣ ٤٨	٦٠٧ ٢٢	٤٨٤
٦٨٢	٥٣٦،٤٤٤،٤٣٥ ٢٤	البقرة (٢)
٨٤ ٥٠	٧٦٩	٦٥٧،٦٥٥ ١
١٠٨ ٥٤	٥٣٦،٥٣٥،٢٢١ ٢٥	٦٥٥،٦٢٨،١٥١،٢ ٢
٦٧٦،٥١٦،١٨١ ٦٠	٧٣٧،٥٨٠	٦٦٧،٦٥٧
٦٩٦	١٧٤،١٥٨،٥٨،٥٧ ٢٦	٦٢٨،٦٢٧،٥٥٧ ٣
٣٦٢ ٦١	٦٥٧،٣٥١،٣٤٨	٦٦٧
٦٦٤،٢٥٢،١٩٠ ٦٥	٢٢٥، ٩ ٢٨	٧٦٢،٥٥٧،٣٣١ ٤
٨٤ ٦٧	٥٦٤،٥٤٤ ٢٩	٥٥٤٩ ٥
٣٣٠،٢٦٩،٢٢٣ ٦٨	٨٩،٨٨،٨٤ ٣٠	٣١٣،١٥١،٤٢٤٨ ٦
٣٣٠ ٦٩	٥٥ ٣١	٦٥٩،٤٧٧،٤٥٣
٧٢١،٦٠٢ ٧٠	٥٧٩ ٣٣	٦٢٧،٣٦٥ ٨
٦٩٤،٥٤٩،٤٣٠ ٧١	٧٦٦،٨٤ ٣٤	٤٥٨،٢٣٨،٣٣٥ ١٠
٧٣٨	٦٤١،٤٧٦،٤١٤ ٣٥	٦٤٢،٤٧٨،٤٤٩ ١١
٧٧٠ ٧٢	٧٢٧	٧٠٣،٣٣٥،١٧١ ١٣
٧٢٤ ٧٣	٥٥٨، ١٧٣ ٣٦	٦٨٨،٦٦٤،١٠٧ ١٧
٦٥٩،١١٧،٦٨،٦٥ ٧٤	١٧٥ ٣٧	٦٩٩ ١٨

البقرة (٢)	البقرة (٢)	البقرة (٢)
٦٩٩ ١٧١	١٨٢ ١١٧	٤٧ ٨٠
٣٤١ ١٧٣	١٩٥، ١٩٤ ١١٨	٧٣٧ ٨٢
٦١٦٢، ١٥٣، ١١٧ ١٧٧	٦٨٢، ١٥٧ ١٢٣	٤٨٧، ٤٥٢ ٨٣
٦٩٠	٦١٣، ٥٤٥، ٨٩ ١٢٤	٤٥٢ ٨٤
٦٢٠، ٤٥٠٠ ١٧٨	٦١٤، ١٥٩، ٨٩ ١٢٧	٦٥٩، ١١٧ ٨٥
٧٦٦، ١٨٣، ١٨٢ ١٧٩	٧٠٥	٤٢١ ٨٧
٢٨٩، ١٧٨، ١٠٢ ١٨٠	٥٩٧ ١٢٨	٥٩٩، ٣٥٠ ٨٨
٧٠٧	٦٠٨، ٥٧٩ ١٣٠	١٨٠ ٨٩
٥٩٥ ١٨٣	٦٢٨، ٤٦١ ١٣٢	٥٩٩، ٤٩٢، ٢٣٩ ٩١
٥٩٥، ٤٣٥ ١٨٤	٤٤٦، ٤٣ ١٣٣	٣٣٨ ٩٢
٧٠١، ١٥٧٨، ١٥٣ ١٨٥	٧٠، ٦٨ ١٣٥	٦٨٠ ٩٣
٢٤٦ ١٨٦	١٩٥، ١٤٨، ١١٣ ١٣٧	٥٦٥، ٣١٤ ٩٥
٧٦٣، ٧٨ ١٨٧	١٩٦	٦٠٠، ٢٩٤، ٢٩٣ ٩٦
٣٩٦ ١٩٢	٤٤٦، ٣٦٢، ١١٧ ١٤٠	٥٩٠ ٩٨
١١٥ ١٩٥	٧٠٠، ٦٥٩	٦٧ ١٠٠
٦٩٦، ٦٤٥، ٦٧ ١٩٦	٧٣٩، ١٤٧ ١٤٢	٥٥٩ ١٠١
٧٢٩، ٧٠١	٢٥٥، ٢٠ ١٤٣	٢٤٨، ١٥٤، ١٣٤ ١٠٢
٦١٩، ٥٦١، ٣٣٤ ١٩٧	١٨٩ ١٤٤	٣٤٩
٦٩٠	٦٣٧، ٣٤٦، ٢٤٠ ١٤٨	٣٠١، ٢٩٨، ٢٥٩ ١٠٣
٣٤٤، ١٩٢ ١٩٨	٢٧٠، ٢٣١، ٧٦ ١٥٠	٦٤٥، ٦٤٣
٥٩٧ ٢٠٠	٦٩٧، ١٩٢ ١٥١	٣٦٣ ١٠٥
٣٥٢ ٢٠١	١٩٢ ١٥٢	٤٥٠، ٣٣٤، ١٢ ١٠٦
٦٦١ ٢٠٣	٣٩٥ ١٥٧	٤٣٦، ٣٥٧، ٣٥٤
٦٢٣ ٢٠٨	٦٠٦ ١٥٨	٥٥٩، ٤٥٥
٥٥٩ ٢١١	٦٥٠، ٥٠٧ ١٦٣	٢٢٩ ١١٥
٤٣٧١، ١٣٥، ١٣٤ ٢١٤	٥٣١، ٣٠٠ ١٦٨	٢٢٠ ١١٦
٧٣٣، ٤٤٧		

آل عمران (٣)	البقرة (٢)	البقرة (٢)
٦٥٥، ٦١١ ٢	٣٥٣ ٢٥٢	١٠٤ ٢١٥
٥٧٨ ٣	٦٤٦، ١٥٣ ٢٥٣	٤٤٠، ٣٠٦، ٢٥٠ ٢١٦
٥٧٨ ٤	٤٧٩، ٤٧٣ ٢٥٤	٤٨٢
٢٢٥ ٦	٤٠٧، ٣٦٤، ٢٢٩ ٢٥٥	٥٦٠، ٣٢٨، ١٨٥ ٢١٧
٥٩ ٧	٦٢٥	٥٩٦
٨٧، ٨٥ ٨	٦٧٧، ٥٣٢، ٢٣٨ ٢٥٨	٣٣٢، ٣٣٢ ٢١٨
٤٧٣ ٩	٥٣٢، ٤٨٢، ٤٠٣ ٢٥٩	٧٦٣، ٦٩٨ ٢٢٠
٣٥٧، ٣٥٥، ٣١٩ ١٠	٦٤٨، ٥٨٥، ٥٦٣	٥٢٠، ٢٨٩ ٢٢١
٦١٠ ١٢	٥٨٦، ٣٨٢، ١٥٦ ٢٦٠	٤٣٩ ٢٢٢
٧٧٤ ١٣	٥٢١ ٢٦٣	٤٣٩ ٢٢٣
٥٧٩، ٥١٧، ٣ ١٨	٦٦٥ ٢٦٤	٢٥٤، ٢٤ ٢٢٤
٧٠٦ ١٩	٦٩٨ ٢٦٥	٧٦٣، ٢٩٢ ٢٢٦
١٣ ٢٠	٣٦٠ ٢٧٠	٧٢٣ ٢٢٧
٧٣٣ ٢٦	٤٨٨، ١٧٦ ٢٧١	٧٤٣، ٦٠٩، ١١٨ ٢٢٨
٣٥٥، ٢٧١، ١٧٦ ٢٨	٢٣٥ ٢٧٢	٦٠٩، ٤٧٦، ٢٨ ٢٣٣
٥٩٥، ٥٤٦، ٢٩٤ ٣٠	٥٨٧ ٢٧٣	٥٥٥ ٢٣٤
٦١٠	٧٣٧ ٢٧٧	٧٦٣، ٥٧٩، ١٥٢ ٢٣٥
٧١٩، ١٧٧ ٣١	٧٠١، ٧٨ ٢٨٠	٣٥٢، ٧٠، ٦٩ ٢٣٦
٦١٤، ٢ ٣٥	٧٦٧، ٤٧٣ ١٨١	٢٧٣، ٤٢٤ ٢٣٧
٤٣٩ ٣٦	٥٨٥، ٣٩٧، ٣٤ ٢٨٢	٧٦٧ ٢٤٠
٧٢٧ ٤١	٦٩٨، ٦٣٣	٤٤٤، ١٨٨، ٣٢ ٢٤٦
٤٦٥، ١٦٨ ٤٤	٦٤٢ ٢٨٣	٦٠٢، ٥٨٧
٧٦٧ ٤٧	٦٩٥، ٢١٧ ٢٨٥	٤٦٩، ٣٠٦ ٢٤٨
١٩٦ ٤٩	٢٧٣ ٢٨٦	٥٨٨، ٤٧٧، ٧٣ ٢٤٩
٧٨ ٥٢	آل عمران (٣)	٧٥٤، ٦٦٤
٧٣٧ ٥٧	٦٥٥، ٦١١ ١	٢٥٩، ١٠٨ ٢٥١

آل عمران (٣)	آل عمران (٣)	آل عمران (٣)
٥٥٩،٤٥٢ ١٨٧	٣٨٥ ١١٩	٧٧٠،٤٤٦ ٥٩
٥٨٦،٥٤٥،٤٤٣ ١٨٨	٣٥٩ ١٢٠	٦٨٦ ٦٣
٦٩٩ ١٩٦	٨٩ ١٢١	٦٣٥،٦٣٤ ٦٤
النساء (٤)	١٠٩ ١٢٣	٣٨٥ ٦٦
٧٦٣ ٢	٣٨٦ ١٢٤	٤٤١،٣٥ ٧٣
٧٢٩،٣٤١ ٣	٦٧٧ ١٣٠	٤٤١ ٧٤
٧٦٧،٢٩١،٢٢٨٩ ٩	٤٤٣،٣٦٤ ١٣٥	١١٠ ٧٥
٦٥٤٤٤٦١،٢٢٢٩ ١١	٧٢٢ ١٤٠	٥٦١ ٧٦
٧٦٤	٦٩٧،٣٩٩،٣٩٧ ١٤٢	٢٧٩ ٧٩
٥٨٣ ١٢	٦٨٦ ١٤٣	٢٧٩ ٨٠
٦٦٠ ١٨	٣٩٩ ١٤٤	٣٦١،٢٦٠،٢٢٠ ٨١
١٢ ١٩	٦١٦،٢٠٣ ١٤٦	٤٥٥
٧٦٣ ٢١	٧١٨٠،١٣٨ ١٥٢	١٠ ٨٣
٦٨٨،٣٣٥ ٢٣	٥٢٤٤٣٩٨،٢١٤ ١٥٤	٧٢١ ٩١
٢٤ ٢٥	٧٤٩،٥٥٢	٧٧٢،٦٢٧،٣٥٣ ٩٢
٢٣٧ ٢٦	٢٥٤ ١٥٨	٦٣٤٤٥٠،٨١٥٠٠٤ ٩٦
٥١٧،٥١ ٢٨	٤٣٣،٢٧٦،١٤٢ ١٥٩	٥٩٠،٥٦٠،٥٠٨ ٩٧
٦٣٥،٤٤٤ ٣٦	٦٢٧،٣٥٠،٣٤٦	٦٣٦
٦٣٥ ٣٧	٨٥ ١٦٤	٢٤٢ ٩٩
١٧٦ ٣٨	٨ ١٦٥	٥٦٧،٨٥ ١٠٣
٢٢٦ ٤١	٥٤٦ ١٤٩	٥٤٩ ١٠٤
٥٨٨ ٤٢	٣٥٤ ١٧٢	٥٨ ١٠٦
٥١٣،٤٧٩،٤٥٩ ٤٣	٧١٢ ١٧٥	٢١٨،١٥١ ١١٣
٥٩٠	١٩٨،١٦٣،٢٦ ١٧٨	٧٦٣،١٧٧ ١١٥
٤٤٠ ٤٤	٣٥٧،٢٣٢ ١٧٩	٦٢٣،٤٤٣،٣٣٦ ١١٨
٤٤٠ ٤٥	٦٩٣،٢١٥،٢١١ ١٨٥	٥٧٩
٤٤٠،١٥٨ ٤٦	٦٥٨،٣٤٢ ١٨٦	

النساء (٤)		النساء (٤)		النساء (٤)	
١٧٦	٥٦٢،٢٧٥،٧٣،٣٥	١١٢	٣٩٥	٥٣	١٧
	٧٠٩،٦٦٦	١١٦	١٨	٥٦	٧٣٧،٢٢٢
المائدة (٥)		١٢١	٧٣٧	٥٨	٣٢٩
١	٦٨٩	١٢٤	٦٢٠،٣٦٣	٦٥	٢٩٨،٢٧٦
٢	٧٤٦،٦٥١،٣٤	١٢٧	٦٦٩،٥٨٠،٣	٦٦	٦٠٨،١٧٠،٥٧٣
٣	٦٨٨،٥١	١٢٨	٧٣٣،٦٣	٧١	٣١٣
٥	٦٩٩	١٣٥	٤٣٥،٢٩٦،٦٨	٧٢	٤٤١،٣٣٢،٢٩٥
٦	٤٣٩٥،١١١،١٠٠	٤٤٥			٦٩٤،٤٥٤
	٤٧٦،٥٧٠،٠٥٨٨	١٣٦	٧٣٩	٧٥	٧٢٧
	٧٦٧	١٣٧	٢٣٢	٧٧	٦٢٠،٦١١،٦٠٠
٩	٤٤٩	١٤٠	٥٧٨	٧٨	٦٠٠،٤٣٤٧،٢٧٦
١٢	٢	١٤٨	٢٧٠		٧٢١،٦١٠
١٣	٦٢٧،١٥٨	١٤٩	٦٩٦	٨٢	٣٠٢
٢٠	٨٥	١٥٠	٧٦٨	٨٣	٥٩٧،٥٧٥
٢٣	٤٨٠	١٥٢	٧٦٨،٦٩٥	٨٧	٧٩
٢٧	١٥٩	١٥٣	٧٣٣،١٧٣	٨٨	٩
٣١	٥٩١	١٥٧	٦٠٨	٨٩	٣
٣٨	٥٨٨	١٥٨	١٨	٩٠	٤٥٩٢،٤٨٠،١٨٨
٤١	٢٢٩،١٥٩	١٥٩	٦٩٤،٣٤٤		٧٠٨
٤٢	٧٦٧	١٦٠	٦٨٨	٩١	٧٣٩،١٤٧
٤٥	٧٣٣،٥٠٠	١٦٥	٢٧٠	٩٢	٧٠٤
٤٦	٢٤٧	١٦٨	٢٣٢	٩٥	٦٧٦،٥٥١،١٧٠
٤٧	٢٤٦	١٧٠	٣٤٠،٢٢٩		٧٧٩،٦٧٨
٥٠	٥٥٢	١٧١	٧٠٢،٦٩٩	١٠٠	١٢٧
٥٢	٢٥	١٧٤	٥٩	١٠١	٧٦١
٥٤	١٧٧	١٧٥	٥٩	١٠٢	٤٤٤

الأرقام (٦)	المائدة (٥)	آية (٥)
٣٠٥٤٣٠٤ ٤٣	٥٥٠٠٣١١ ١١٦	٧٢٣:٥٦١ ٥٦
٦٩٠ ٣٨	٥٥٤٧٤٥٠٧٤٣٠ ١١٧	٢٣٤٢٢ ٥٧
٥٥٧ ٥٤	٤٦١٣٤٥٥٠٠٥٤٩	٦٩٨ ٦٠
٣٥٩ ٣٥٨ ٤١١٣ ٥٩	٦٤١	١٠٩ ٦١
٥٧٨ ٦٨	٦٩٨٤١٧٦ ١١٨	٤٨٤٢٢٥ ٦٤
٢٣٧ ٧١	٥٧٢ ١١٩	٢٥٢ ٦٥
٢٤٧٠٨ ٧٥	الأرقام (٦)	٣٠٩ ٦٧
٨ ٧٦	٥٥٨ ١	٦٩٥ ٦٨
٨ ٧٧	٥٢١٠٥٢٠ ٢	٦٩٠٤٥٢٧ ٦٩
٨ ٧٨	٤٨٧٤٤٨٦ ٣	٤٠٦٤٤٠٥٢٨ ٧١
٦٨٥٠٦٥٢٤٩ ٨١	٣٥٠٠١٩ ٦	٥٦٠
٦٠٦٤٦٠٥٠٢١٣ ٨٤	٣٠٥ ٨	٣٠٩ ٧٢
٢٧٠ ٩٠	٤٥٥ ١٢	٤٥٤٢٦١٠١٠٤ ٧٣
٦٥٨٠٥٧٠ ٩٤	٦٩٦ ١٣	٧١١
٦٥٧٤٩ ٩٥	٤٤٥ ١٥	٣٥٤ ٧٤
٥٢٨٠٥١٢ ٩٦	١٧٦٠١٠٥ ١٧	٧١٢ ٨٤
٥٩٠ ٩٩	٦٠٠ ٢٠	٥٣٧ ٩١
٧٥٩ ١٠١	٧٥٤ ٢٣	٦٣١٠٢٥٣١٧٨ ٩٥
٦٣١ ١٠٢	٤٤٧ ٢٥	٥٠٧ ٩٧
٤٣٠٠٠٢٧٨٤٠ ١٠٩	٣٩٧٠٢٩٢ ٢٧	٢٩٢ ١٠١
٥٣١	٢٨٧٠٢٢٣ ٢٨	٦١٠ ١٠٥
٢٨٤ ١١١	٥٤٢ ٢٩	٦٣٥٤٧٩ ١٠٧
٣٠١ ١١٢	٣٦٠ ٣٤	٥٥٠ ١٠٩
٤٥٧ ١١٣	٧٢١ ٣٥	٧٦٩ ١١٢
٥١٧ ١١٤	٥٧١٠٣٥٩ ٣٨	٤٧٤ ١١٤
٧٠٧ ١١٩	١٢ ٤٠	٥٦١ ١١٥

الأعراف (٧)	الأعراف (٧)	الانعام (٦)
٤٤١٩٤١٣٨٤١٠ ٩٥	٦٤١٤٤٧٦ ١٩	٥٣٩٤٢٦٠٤١٠٤ ١٢١
٤٤٠	٧١١ ٢٣	٧١١
٤٤٠٤٤١٩٤١٠ ٩٦	٥٥٨٤٣٩٨ ٢٤	٧ ١٢٢
٤٤٠٤٤١٩٤١٠ ٩٧	٥٥٣ ٢٦	٥٨٦٤١٤٠ ١٢٤
٢٩٢ ٩٩	٥٤٤٤٢٧٢ ٢٧	٦١٩ ١٣٢
٦٢٦٤٢١ ١٠١	٦٧٧ ٣١	٣٤٠ ١٣٤
٢٥٦ ١٠٢	٦٩٠ ٣٥	٦٨٤ ١٣٧
٧٧٨٤١٥٤ ١٠٥	٥٥٣ ٣٦	٦٨٨ ١٣٨
٩٣ ١٠٨	٢٣٥٤١٨٢ ٣٨	٥٧٩ ١٤٣
٤٦٣ ١٠٩	٧٣٧ ٤١	٥٣٩ ١٤٥
٤٦٣ ١١٠	٥٥٣ ٤٢	٧٠٣ ١٤٩
٤٦٣ ١١١	٢٩ ٤٣	١٧٧ ١٥٠
٥٥٠ ١١٣	٥٦٥٤٣٨٧٤٣٨١ ٤٤	٤٨٧٤٢٧٦ ١٥١
٦٢٨ ١٢١	٧١٢ ٤٥	٦٠٦٤١٢٦٤١٢٥ ١٥٣
٦٢٨ ١٢٢	٥٦٦ ٥٦	٧٣٥
٤٠٨ ١٢٣	١٨٨٤١٧٠ ٥٩	٦٠٥٤٩٨٤١٩٧ ١٥٤
٣٢٢ ١٢٤	١٧٠ ٦٤	٦٢٦٤٦٠٩٤٦٠٧
٢٥ ١٢٩	٣٦٠٤١٧٠ ٧٢	٦٩٦٤٢٧١ ١٥٨
٣٦٨٤٣٦٧٤٣٥٤ ١٣١	٤٨٧ ٧٣	الأعراف (٧)
٣٤٣ ١٣٧	٥١٦٤٥١٥ ٧٤	٦٨٩٤١٧٣ ٣
١٩٤٤١٩٣ ١٣٨	٣٦٢ ٨٠	٧٧٧٤٧٦٨ ٤
٧٢٩ ١٤٢	١٧٠ ٨٤	٥٤٩ ٩
٥٧٩ ١٥٠	٦٨٩ ٨٥	٧٦٨٤٧٦٦ ١١
٦٩٠ ١٥١	٨٥٤٨٤ ٨٦	٧٥٣٤٢٧٤ ١٢
٢٣٩ ١٥٤	٧٦٦ ٨٨	٦٣٨٤١٥٢ ١٦
٣٩٦ ١٥٥	٧١١ ٨٩	١٦٠ ١٧

التوبة (٩)		الأنفال (٨)		الأعراف (٧)	
٢٢٦	٨	٧٢٠	١٧	٧٢٠	١٥٧
٧٣٤	١٣	١٧	١٩	٥٦٨	١٥٨
٤٣٥	٢٤	٢٩١	٢٣	٦٩٦	١٦٠
٧٠٥	٢٩	٧٥٧	٢٥	٥٣٠	١٦٢
٦٨٩	٣٠	٨٨	٢٦	٤٧٨	١٦٤
٧٥٣	٣٢	٤٨١	٢٨	٦٦٤	١٦٦
٢٩٢	٣٣	٨٩	٣٠	٥٥٤	١٧٠
٦٢٣	٣٦	٢٢٨	٣٣	٣٨٣	١٧٢
٤٣٥	٣٨	١٧	٣٩	٢٩١	١٧٥
٣٥٦		٣٤١	٤١	٥٤٢	١٧٧
٦٢٠	٣٩	٢٨٤	٤٣	١٤٠	١٨٢
٤٧٧	٤٠	٧٤٣	٥٠	٤٦٥	١٨٤
٨٩		٢٢٠	٥٥	٤٧٢	١٨٥
٥٥٧	٤٤	٣٤٧	٥٧	٤٧٣	
٦٦١	٤٧	٣٧٥	٥٨	٥١٩	١٨٦
٧٣٤	٥٢	٥٠٣	٦٢	٥٢٩	
٣٦٥	٦١	٧٠٥	٦٥	٢٣٤	١٨٧
٤٤٣	٦٢	٥١٣	٦٧	٤١	١٩٣
٦٤٢		٤٨١	٦٨	٤٤	١٩٥
٦٠٣	٦٩	٢٢٧	٦٩	٣٤٦	١٩٩
٧٣٩	٧١	٢٧١	٧٣	٣٧٥	٢٠٠
٦٩٣	٨٢	التوبة (٩)		الأنفال (٨)	
٥٤٩	٨٨	٦٢٠	٤	٦٠١	١
١٤٨	٩١	٦٣٨	٥	٦٢٧	٣
٧٠٧	٩٢	٧٠٢	٦	٦٠١	٥
٤٧٤	١٠٣	٣٣٥	٧	٦٠١	٦

هود (١١)	يونس (١٠)	التوبة (٩)
٥٩٧ ٤٣	٧٤٥٠١٣٧٤٩ ٥١	٦٢ ١٠٦
٤٦١٠١٧٣ ٤٥	٨٠ ٥٣	٦٥٩٠٣٥٣٠١٨ ١٠٨
٦٦٣ ٤٦	٢٥١٠٢٤٧ ٥٨	٦٥٩ ١٠٩
٧١١٠١٧ ٤٧	٧١ ٦٢	٦٩٩٠٤٠٢ ١١٢
٤١٤٠١٠٩ ٤٨	٤٦٤٠٤٢٩ ٦٥	٥٥٧ ١١٣
١٥٨ ٥٢	٢٢٩٠١٨ ٦٨	١٥٨ ١١٤
٧٢٣ ٥٧	٣٩٩ ٧١	٣٣٦ ٩١٨
٥٢٦ ٦٠	٦٢٦ ٧٤	٢٧٢ ١٢٣
٤٨٧٠٢٦٦ ٦١	٧٠٤٠٤٦٤ ٧٧	٨١ ١٢٤
٥٧١ ٦٦	٣٣٠ ٨١	٤٨٧٠٣٣٦ ١٢٨
٦٦٨٠٤٢٨٠٣٣ ٦٩	٢٣٦ ٨٨	٧٤٦ ١٢٩
٥٣١ ٧١	٤٠٤ ٩٠	يونس (١٠)
٥١٧٠٤٧٩٠٢٤٢ ٧٢	٢٧٨ ٩٦	٦٥٥ ١
٧٣٩٠٦٣٦٠٦٢٣	٣٠٦٠٣٠٥ ٩٨	٦٥٥٠٤٨٨ ٢
٣١١ ٧٤	٥١٨ ٩٩	٦٣١ ٣
٤٢٦ ٧٦	(١١) هود	٢٩ ١٠
٥٤٧ ٧٨	٦٥٥ ١	٢٣٣ ١٢
٦٦٣٠٦٦٢٠٤٧٧ ٨١	٤٦٧ ٧	٢٣٦ ١٥
٦٨٩ ٨٤	٥٩٦٠٧١ ٨	٥٠٢٠٩٢ ٢١
٥١٦ ٨٥	٧١٢٠٦٢١ ١٩	٥٧٧ ٢٥
٥٨٤٠١٣ ٨٧	٦٠٠ ٢١	١١٧ ٢٧
٥٧١٠٢٣٧ ٨٨	٢٣٥ ٣١	٦٥٧ ٣١
٥٧١٠٥٧٠ ٨٩	٦٧٩ ٣٤	٩ ٣٤
٣١٢ ١٠٥	٢٢٢ ٣٨	٦٠٣٠١٦٣٠٢٥ ٣٧
٣٣٩ ١٠٦	١٨٤ ٤١	٧٧١
٤٩٢٠٢٣٩ ١٠٧	٤٦١ ٤٢	٦١٠ ٤٢
٤٥٣٠٣١٢٠٣٦ ١١١		٣٤٢ ٤٤

الرعد (١٣)	يوس - (١٢)	هود (١١)
٧٢١ ٣٠	٦٤٢٠٥٦٣	٦٥٣
٧٢١ ٣١	٤٩٢٠٢٣٩ ٤٣	٢٠ ١١٢
٧٠٠٤٦ ٣٥	٧٢٤ ٤٥	٦١٩ ١٢٣
٥٢٢ ٣٨	١١١ ٦٤	يوسف (١٠)
٥٥٩ ٤١	١٨٨ ٦٥	٧٤٣ ٢
٧٥١٠٤٩١٤١١٢ ٤٣	٦٦٨ ٧٥	٢٥٢ ٧
ابراهيم (١٤)	٦٩٧٤١٧٧ ٧٧	٤٣٥ ٨
٢٢٩ ٢	٢٢٩ ٧٨	٥٦٧٠٤٨٧ ١٠
٧١٢ ٣	٣٥١ ٨٠	٢٥١ ١٣
١٨٣ ٩	٦٨٩٥٠٠٠٣٤٩ ٨٢	٩٦ ١٤
٤٩٧٠٣ ١٠	٧٠١٠٦٨٣١٦١٧ ٨٣	٢٩٢٠٢٩١ ١٧
٣٢ ١٢	٧٠٩٤٥٤٤٧٦ ٨٥	٧٠١٠٦٨٣١٦١٧ ١٨
٦٣١ ١٦	٣٩٥٠٣٤٢ ٨٦	٧٧٤٥٩٨ ٢٠
٥٦٨ ٢٤	٧٧٩٥٣٠٠٣٨٧ ٩٠	٢٤٥٠٢٤٤ ٢٣
٥٦٨ ٢٥	٧٠٨٠٢٥٩٠١٨٨ ٩١	٥٥٨ ٢٤
٧١٣٠٢٤٩٠٢٤٨ ٣١	٥٩٧٠٢٦٢ ٩٢	١٦٨ ٢٥
٧٩ ٣٧	٧٦٥٠١٩٩٠١١٢ ١٠٠	١٧٧ ٢٦
٢٥٢ ٣٩	٢٠٣٠١٠٧ ١٠٥	٧١٣٠٢٤٩٠٢٤٨ ٢٩
٤٤٨١٠٣٧٥٠٢٧٢ ٤٢	٦٩٣٠٦٢٥٠٩ ١٠٩	٦٨٩ ٣٠
٧٥٧	الرعد (١٣)	٦٥٩٠٢٣٥٠١٣٠ ٣١
٧٢٠٤٤٦٨ ٤٤	٢٣٣ ٢	٧٨٠٧٥٨
٤٦٠ ٤٥	١٥٣ ٦	٣٧٤٠٣١٤١٨٣ ٣٢
٢٣٣ ٤٦	٦٢١ ١٢	٦٨٩٠٤١٢
٦٩٩ ٥٢	٣٨٧٠٤٥٤٤٤ ١٦	٧٩٠١٨ ٣٣
الحجر (١٥)	٧٠٢٤٤٤٦ ٢٣	٤٥٥٤٤٤٤٤٤٧ ٣٥
٣٤٣٠١٤٦٦٠١٤٣ ٢	٧٠٥٠٧٠٢٤٤٤٦ ٢٤	٥٤٦٤٧٨٤٦٠

الاصراء (١٧)		النحل (١٦)		الحجر (١٥)	
٧١٣	٥٣	٢٢٩	٧٢	٤٨٣٠٤٠٤	٤
٦٨٩	٥٧	٦٨	٧٧	٢٧٥	٦
٢٧٨	٥٨	٧٢٥٠٦٩٦٠١٩	٨١	٨٤	٢٨
٧٦٦٠٨٤	٦١	٧٣٣	٨٨	٥٦٤٠٢١٢	٣٠
١٩٨	٦٢	٦٨٩	٩١	٣٣١	٣٩
٦٦٢	٦٥	٥٥١٠٥٤٧	٩٢	٦٦٢	٤٢
٣١١	٦٧	٣٤٠	٩٥	٤٢٨	٥١
٧٣٧٠٢١	٧٣	٣٢٨	٩٦	٤٢٨	٥٢
٢٦	٧٤	٧٦٧	٩٨	٦٦٣	٦٥
٦٨٩	٧٥	٤٣٥	١٠١	٣٠٦	٧٠
١٧	٧٦	٦٩٧	١١٦	٦٢٦٠٣٤٩	٩٤
٢٣٤	٧٨	٢٥٢٤٢٥١٠١٨٩	١٢٤	النحل (١٦)	
٦١٨٠١٦٥	٧٩	٧٦٩		٦٩٦٤٢١	٥
٢١٩	٨٤	٧٦٧	١٢٦	٥١٩	٢١
٦٨٧	٨٨	الاصراء (١٧)		٦٦٨	٢٤
٥٥٦٤٧٨	٩٣	٣٥٣	١	٦٨٨	٢٦
٧٥١٤٩١	٩٦	٧٨	٢	٦٩٣٠٦٧٣٠٦٦٨	٣٠
٧٥١	٩٩	٢٣٤	٧	٧٢٤٧٠٢	
٧٠٢٢٩٧٠٢٨٧	١٠٠	٢١٤	١٣	١١٠	٣٢
٢٣٣	١٠٩	٦٤٨٠٣٧٧	٢١	٣٧٨	٣٥
٣٥٠٠٣٤٦٠٨١	١١٠	٤٠٧٠٢٢٣	٢٣	٤٤١	٤٣
٥١٩٠٤		٦٧٧	٣٢	٤٤١٠٢٣١	٤٤
الكهف (١٨)		٦٥٣٠٥٥٣٢٦٩	٣٦	٦٧٩	٥٠
٥٨٩	١	٥١٣	٣٧	٣٣٤	٥٣
٥٨٩	٢	٣٨٨٠١١	٤٠	٤٤٣٠٤٢	٥٧
٥٤٢٠١٨	٥	١٠٩٠١٨	٥٢	٢٦٣	٦٢

مؤيد (١٩)	الكيف (١٨)	الكيف (١٨)
٦١٥٢٥٣٨١٥٣٧ ٤٦	٤٢٨ ٨٤	٥٦٩٢٤٦٦٠٨٢ ١٢
٥٦١ ٦٦	٦٢ ٨٦	٦٦٣
٦٥٣٢٥٣ ٦٦	٥٦٢ ٩٦	٨٧ ١٦
٤٥١ ٦٨	٣٤٣.١٤٦٦٨٦ ٩٩	٧٧٠ ١٨
٤٤٦٦٠٤٥٧.٤٥١ ٦٩	٤٦٨ ١٠٠	٦٤٨٤٦٥ ١٩
٦٦٩٠٦٥٦٠٥٥٧	٦٠٠ ١٠٣	٦٩٩٤٤٠٣٤٤٠١ ٢٢
٤٥١ ٧٠	٥٤٩ ١٠٥	٧٣٠
٤٥١٠١٨ ٧١	٧٢٢.١٥٠ ١٠٩	٧١١ ٢٣
٦٥٠ ٧٤	مؤيد (١٩)	٥٩٢ ٢٥
٦٤٦٠٢٤٦٦٢ ٧٥	٤٦١٤٣.٩ ٣	٧٦٣٠٥٧٥ ٢٨
٢٠٧ ٧٨	٥٨٤٤٤٦١ ٤	٢٤٦ ٢٩
٢٠٧ ٧٩	٤٧٤٤٢٢٧ ٥	٣٦٠٠٣٥٤ ٣١
٥٠٧ ٨٠	٤٧٤ ٦	٦٢٠٢٢٤١٢٢٣ ٣٣
٢٠٨٤٢٠٧ ٨١	٨٥ ١٦	٣٨٤ ٣٧
٢٠٨٤٢٠٧ ٨٢	٥١٧ ١٧	٤٢٥١١٧٦٢٠ ٣٩
٤٠٦ ٨٧	٢٤٧ ٢١	٥٤٨٠٤٥٧٤١٧٦ ٤٠
٢١٨ ٩٣	٣٢٠ ٢٢	٤٧٧ ٤٧
٢١٩٢١٨ ٩٤	٥٨٦٠١٥٦٠١١٥ ٢٥	٧٦٦٥٤٢٠٨٤ ٥٠
٢١٨٢١٤٢١١ ٩٥	٣٧٥٠٣١٤٤٦٤ ٢٦	٥٠٧ ٦٣
٤٢٦ ٩٦	٤٦٠ ٣٠	١٦٨ ٦٥
مؤيد (٢٠)	٣٣٦ ٣١	٨١ ٦٩
٢٢٩ ٦	٤٦٨ ٣٣	٤٧٩ ٧٤
٧٢٢ ٧	٧٦٧ ٣٥	٤٧٩ ٧٧
١٥٣ ١٠	٧٥٧ ٣٨	٦٩٤٥٨١٥٢ ٧٩
٣٣٠ ١٧	٧٢٠ ٤٣	٥٨ ٨٠
		١٥٨٥٨ ٨٢

الأنبياء (٢١)		الأنبياء (٢١)		ط (٢٠)	
٤٤٠٠٣٥٧	٧٧	٤٠٦٦٤٠٥٠٢٣٧	١	٩٥٠٩٢	٢٠
٢٣٩	٧٨	٤٥٩٦٤٠٥	٢	٦٣٧	٢١
٧٦٩	٨٧	٤٤٤٨٠٤٤٦٦٤٠٥	٣	١٥٩	٤٣
٧٤٥٠٦١٣	٨٨	٥٠٨٤٤٧٥٠٤٥٩		٣١٩	٤٤
٥٨٠	٩٢	٦٩٩	٥	٣٦٤	٤٩
٤٣١	٩٣	٦٦٢	١٥	٤٦٤١٠٤٧٦٠١٥٠	٥٨
٢٧٩	٩٤	١٩	١٧	٦٦٠	
٥٤٣٤٢٧٩	٩٥	١٩٠	١٨	٦٦٠	٥٩
٥٥٥٣٥٦٠٩٣	٩٧	٤٩٧	١٩	٣٩٩	٦٠
٧٦٩٠١٩٤	١٠٤	٢٩٠٠٢٥٩٤٧٥٠٤٧٤	٢٢	٤٢٥٣٣٧٠٢٠	٦٣
٢٩	١٠٨	٧٧٩٤٥٩٢		٤٦٧٣٠٦٦٠٤٥٥١	
١٩	١١١	٣٧٠	٢٤	٧٥٧	
الحج (٢٢)		١١٩	٢٦	٦٢	٦٥
٢١٠	١	٥١	٣٠	٣٤١	٦٨
٣٩٧	٥	٢٩٥	٣١	٤٦٦٠١٨٣٠٩١٨	٧١
٥٦٥	٩	٢٢٠	٣٣	٥٦٩	
٥٦٥	١٠	٣٨٧	٣٤	٦٨٣	٧٣
٦٠٠	١١	٢١٥٠٢١١	٣٥	٧٠٤	٧٧
٢٥٨	١٢	٣٥٧٤٣٤٤١٣٢٩	٣٧	٢٨	٨٦
٤٦٢٠٢٥٨٠٢٥٧	١٣	٢٣٤	٤٧	١٣٤٠٣٣	٩١
١١٥	١٥	٥٨٩٤٤٧٩	٥٠	٢٧٤	٩٣
٧١٢٣٦٤	١٨	٢٥٩٠٢٥٤٤١٢٣	٥٧	٦٩١	٩٦
٣٦١	٢٢	٤٩٨٤٥١٠٣٧٥		٣٩٥	١٠٧
٧٠٠٠١١٥	٢٥	١٢	٦٢	٧٦٦٠٨٤	١١٦
٢١٨	٢٧	١٢	٦٣	٢٣٩	١١٧
				٦١٣٤٦١٢	١٣١

النور (٢٤)	المؤمنون (٢٣)	الحج (٢٢)
٣٦١ ٤٣	٣٥٩٠١٦ ٩١	٢٤٦ ٢٩
٧٧٤ ٤٤	٦٨٨ ٩٩	٦٨٨٠٣٥٤ ٣٠
٧٦٥ ٤٥	٢٠٧ ١٠٠	٧٧٠ ٣١
٥٤٩ ٥١	٦٠٠٠٥٤٩ ١٠٣	٦٩١ ٣٢
٦٨٣ ٥٣	٦٤ ١١٣	٦٢٧ ٣٥
٧٤٦ ٥٤	النور (٢٤)	٦٢٥١٥٩٢٠٩ ٤٦
٢٤ ٦٠	٦٩٩ ١	٣٤٠ ٦٢
٦٦ ٦١	٧٤٧ ٣	٥٥٤٤٤٧٤٠١٧٤ ٦٣
٥٧٥٠٣٢١ ٦٣	٦٠٨ ٦	٥٩١
١٩٠٠١٨٩ ٦٤	٦٤٨٠٣٤٠٠٢٧ ٩	٦٩٨ ٧٢
الفوقان (٢٥)	٥٩٧٠٤٨٢٠٣٠٢ ١٠	المؤمنون (٢٣)
٧٥٩ ٢	٧٢٢	١٧٤ ١٤
٦٩٨ ٥	٣٠٥٣٠٣٤٢٦٠ ١٣	١٠٨ ٢٠
٧٥٩ ١٠	٥٩٧٠٣٠٢٠١٨٣ ١٤	١٥٢ ٢٢
٣٥٩ ١٨	٣٠٤ ١٦	٤٤٧٠٢٩ ٢٧
٦٥٢٤٠٤٧٧٠٢٥٧ ٢٠	٥٩٧٠٤٨٢٠٣٠٢ ٢٠	٥٥٧٠٤٧٠٠١٥٢ ٣٣
٥٥٩	٧٢٣٠٥٩٧٠٣٠٢ ٢١	٦٢٦
٥٩٦٠١٠٣ ٢٢	٧٢ ٢٢	٧١٢٠٢٤٤ ٣٥
٦١٤٠١١٠ ٢٥	٣٨٦ ٣١	٢٤٤ ٣٦
٥٧٨ ٣٢	٢٦٩٠٥٠ ٣٥	٣٤٦٠١٥٨٠١٤٢ ٤٠
٧٣٤ ٣٦	٦٢٩٠٥٨٣ ٣٦	٧٣٥ ٥٢
٣٧٧٠٢١٣ ٣٩	٦٧٤٠٥٨٣٤٢٨ ٣٧	٥٨٠٠٢١٧٠٢١٦ ٥٣
٧٠٤٠٦٧٨٠٣٥٠ ٤١	٦٨٤	٤٣١ ٥٤
٢٢٧٠١٣ ٤٥	٧٣٨٠٦٣٨ ٤٠	٣٤١ ٥٥
١١٠ ٥٨	٢١٩ ٤١	١١٩ ٦٢
		١٦٨٠١١٩ ٦٣
		١١٩ ٧٠

النمل (٢٧)		الشعراء (٢٦)		الفرقان (٢٥)	
٢٠٤	٤٢	٢١	١٨٦	٥١٤	٦٠
٦٦٤	٤٥	٥٠٥	١٩٧	٥٠٩	٦٨
٣٠٣	٤٦	٢٨٩	٢٠١	٥٠٩	٦٩
٦٤٩	٤٧	٢٨٩	٢٠٢		
٦٢٨٠٦١٧	٥١	٤٨٣	٢٠٨	الشعراء (٢٦)	
٧٦٦٠٧٤٣	٥٥	٥٦٨٠٥١٩٠٤٦٦	٢٢٧	٧٧٢	٤
٦٤٣٠٥٢٢	٦٠	٦٥١		١٣٩	٦
٥٢٢	٦١			١٥٣	١٤
٥٢٢	٦٢	النمل (٢٧)		٧٢٥٠٨	٢٢
٥٢٢	٦٣	٦٤٨	٨	٩٥٠٩٣	٣٣
٦٠٨٠٥١٩٥٠١	٦٥	٥١٧٠٥١٦٠٧٦	١٠	٥٥٠	٤٠
٢٣٧	٧٢	٥١٨		٣٨١	٤١
٣٦٣	٨٣	٧٦	١١	٦٢٨	٤٦
٦١٠٤٥	٨٤	٤٨٧	١٢	٦٢٨	٤٧
٢٢٠	٨٧	٧٥٧٤٠٤٠٧٣	١٨	٧٠١٢٣٦٤٠٢٦٢	٥٠
٢١٦	٨٨	٥١٦	١٩	٥٠٥	٥٦
١٧٧	٩٠	٧١٨٠٦٦٠	٢١	٢٠٧	٦١
٦١٩	٩٣	٧٨	٢٤	٢٠٧	٦٢
النقص (٢٨)		٤١٤٠٤١٣٠٧٧	٢٥	١٢٧	٦٤
٧٧٠	٥	٧٧٨	٢٨	٧١٢٠٢٥	٨٢
٧٧٠	٦	٣٥٣٠٧٧	٣٠	٦٢٤٠٢٩٥	١٠٢
٣٩٢	٧	٧٧	٣١	٧٠٨٠٤٥٩	١١١
٢٣٥	٨	٧٩	٣٣	٥٠٨٠٤٧٦	١٣٢
٧٦٩٠١٧٥٠١٥٤	١٥	٧٣٠٥٤٦٤	٣٤	٥٠٨٠٤٧٦	١٣٣
٣١٥	١٧	٥٩٧٠٣٣٠	٣٥	٤٧٦	١٣٤
المغني ٦٧٧	٢٣	٤٩٦٤٤٢٦٠١٦٧	٤٠	١٢	١٦٥

الروم (٣٠)	العنكبوت (٢٩)	القصص (٢٨)
١٨٢ ٣	٢٤٧٠٢٤٦ ١٢	٣٣٥ ٢٥
٦٩٠٢١٦٩٠٩١ ٤	٣٩١ ١٥	٢٨ ٢٧
٥٥٦ ١٧	٤٢٩ ١٩	٣٤٦٠١٤٩٠٨١ ٢٨
٥٩٩ ٢٣	٤٢٩ ٢٠	٦٥١
٧١٣ ٢٤	٥٠٥ ٢٤	٣٦٣ ٣٠
٥٩٨٤١٠٢٠٩٧٠٩٢ ٢٥	٥٠٥ ٢٩	٥١٨٠٥١٧٠٥١٦ ٣١
٢١٧٠٢١٦ ٣٢	٣٣ ٣١	٥٥٨٦٤١٥٧٠١٥٦ ٣٢
٤٧٢٠١٧٨ ٣٦	٣١ ٣٣	٧٥٤
٣٥١ ٤٢	٦٨٩ ٣٦	٦٨٩ ٤٥
٥٣٢ ٤٦	٢١٩٠٩٠٨ ٤٠	٦٥٨ ٦٢
٢٢٥٠٩٧ ٤٨	٧٣٦ ٤٤	٦٢٥ ٦٥
٧٠٨ ٥١	٦٩٢ ٤٦	٧٧٨ ٦٦
٧٣٣ ٥٤	٧٢٠ ٥٦	٥٢٨ ٧٣
٦٤٩ ٥٨	٢١٥٠٢١١ ٥٧	٧٧٨ ٧٦
لقمان (٣١)	٤٥٤ ٥٨	١٩٢ ٧٧
٤٣٩ ١٤	٢٠٣ ٦٠	٥١٣٠٤٩٦٠١٨٢ ٧٩
٥١٣ ١٨	٧٢٤٠٧٠٢ ٦١	٦٢١٠١٩٢٤٢٦ ٨٢
٧٢٤ ٢٥	٧٢٤ ٦٣	٤٠٩٠٣٤٤
٢٩٩٤٢٨٦٠٢٨٥ ٢٧	٣١١ ٦٥	٤٣٧ ٨٤
٥١٨	٢٤٦ ٦٦	العنكبوت (٢٩)
٣١١٠٩٨٠٠١٢٨ ٣٢	٤٥٤ ٦٩	١٦٣ ٢
٦٤٦	الروم (٣٠)	٧٢٢ ٥
السجدة (٣٢)	١٨٢ ١	٤٨٧ ٨
٦٥٧٠١٢٣ ١	١٨٢ ٢	٤٥٤ ٩
٦٥٧٠٤٤ ٢		

فاطوره (٣٥)	سبأ (٣٤)	السجدة (٣٢)
٣٩٣ ٢٠	١٠٤ ٧	٤٤ ٣
٣٩٣ ٢١	٧٢٨٠٦٩٣ ١٠	١٢٥ ٧
٣٩٣٠٢٧٠ ٢٢	٧٢٨ ١١	٢٨٤ ١٣
٣٤١ ٢٨	٦١٢٠٣٠٠ ١٤	٣٣٦ ١٤
٥١٧ ٣١	٦٤ ٢٤	٢٣١ ٢٤
٦٦١ ٣٢	٦٢٣ ٢٨	٦٥٢٤٦٠٠٢٠١ ٢٦
٦٦١ ٣٣	٣٠٣ ٣٢	الأحزاب (٣٣)
٥٣٤٠٥٣٣ ٣٦	٣٩٢ ٣٧	٤٩١ ٦
١٧٠ ٣٧	٣٤٩ ٤٤	٣٩٤٠٣٩١ ٧
٣٥٦ ٤٠	٦٣٥٥٠٨٠٣٤٢ ٤٦	٢٦٢ ١٣
١٩ ٤١	٦٥٠٠٥٠٧ ٤٨	٤٥١٥٢٥٢ ١٥
يس (٣٦)	٢٦٤ ٥٠	٦٩١ ١٩
٤٠٠ ١	٧٠١ ٥١	٣٠٠٠١١٠ ٢٠
٤٥١٤٤٠٠ ٢	٥٧٠ ٥٤	٦٨٩ ٢١
٤٥١ ٣	فاطوره (٣٥)	٣٦٥ ٢٣
٣٤٩ ٦	٧٢٩ ١	١١٣ ٢٥
٣٥٢ ٩	٣٥٤ ٢	٦٨١٦٠٧٤٩١ ٣٣
٦٥٩٤١١ ١٠	٤٩١٤٩ ٣	٥٨٦٥١٥٦٠٨٩ ٣٧
٧٢٢٠٣٨٧ ١٩	٧٢٢ ٤	٦٧٠٠٣٩٣٤٣٢٤ ٤٠
٥٠٨ ٢٠	٦٤٣٤٦ ٨	٦٧٩ ٥١
٥٠٨ ٢١	٧٧٠ ٩	٢٩٢ ٥٢
٧٢٣ ٢٦	٥٤٨ ١٠	٦٧١ ٥٦
٣٣١ ٢٧	٦٣١ ١٣	٥٩٨ ٦١
٣٦١ ٢٨	٢٨٦ ١٤	سبأ (٣٤)
٩٣ ٢٩	٣٩٣ ١٩	٢٦٦ ٣
		٥٤٨ ٦

ص (٣٨)	الصفات (٣٧)	يس (٣٦)
٦٠٦ ٤	٤٦٢ ٣١	٢٠٠ ٣١
٣٠ ٦	١٧١ ٣٥	٦٥٠٠٢٠ ٣٢
٣١٠ ٨	٧١٥ ٣٨	٥٥٧ ٣٥
٧١٩٦٠٦ ١٤	٢٦٨ ٤٧	٤٨٠ ٣٧
٣٢٦ ٢٦	٦٩٣ ٤٨	٧١٢٠٢٤٢ ٣٩
٣٥٦ ٢٧	١٥٠ ٥٥	٧١٧٠٢٦٧ ٤٠
١٥٨ ٣٢	٩ ٥٨	٦٥٢٠٢٩٨٠٢٧٩ ٤١
٦٤٢٠١١٥ ٣٣	١٢ ٧٦	٧٢٢ ٤٥
٦٩٠٠٤٣٦ ٣٥	١٢ ٩٥	٤٦٨ ٥١
٧٢٣ ٤٤	٤٨٢٠٤٤٤ ٩٩	٣٦٤ ٥٢
٧٤٧٤١٦٧ ٤٧	٥٨٦ ١٠٢	٦٣٧ ٦٦
٥٦١ ٤٩	٥٤٤٤٤٠٠٠٢٣٣ ١٠٣	٤٢٩ ٧٦
٥٦١٤٠٢ ٥٠	٥٤٤٤٤٠٠٠٣٤٠ ١٠٤	٦٨٥ ٧٨
٦٩٣ ٥٢	٤٠٠٠٣٤٠ ١٠٥	٦٨٥ ٧٩
١٧٩ ٥٧	٥٢٢ ١٣٠	
٧١٩٦٣٦٤٠٤ ٦٤	١١١٤١٠٧٠١٠٦ ١٣٧	الصفات (٣٧)
٨٤ ٧١	٦٧ ١٤٧	١٧٥ ٢
٥٦٤٤٢١٢ ٧٣	٦٠٥١١ ١٤٩	١٧٥ ٣
٣٣١٤٢٧٤ ٧٥	١١ ١٥٠	٤٤٨٢٠٤٢٩٦٢٤٧ ٦
٥٥٦ ٨٥	٦٨٨٤٥٥٠٠٥٤٧ ١٦٥	٥٣١
	٦٨٨ ١٦٦	٤٢٩٦٢٤٤٧٠٢١٨ ٧
الزمو (٣٩)	٣٠٠ ١٦٨	٥٣١٤٤٨٢
٧٠٥٩٦ ٣	ص (٣٨)	٤٤٨٢٠٤٢٩٦٢٤٧ ٨
١٢٥ ٦	٧١٩٦٠٦٦٠٤ ١	٧٦٣٠٥٧٥
٦٧٧٤٥ ٩	٦٠٦٠٢٨٢٠٢٨١ ٣	٦٠٥ ١١
٥ ١٠	٧١٩	٥٣٤ ٢٤

فصلت (٤١)	غافر (٤٠)	الزمر (٣٩)
١١٣ ٤٧	٦٤٥٤٦٨ ١٦	٢٥ ١٢
٦٩٨ ٤٩	٥٩٥٤٦٨ ١٨	٦٠٠ ١٥
الشورى (٤٢)	٣٣٨ ٢٨	٥٠٠ ١٩
٦٨٤٣٩١ ٣	٢١٥٤٢١٢ ٣٥	٦١٤ ٢٠
٧٢٠ ٩	٣١٩٣١٨١٦٧ ٣٦	٣٥٦ ٢٢
٧٦٦٤١٩٥٤١٨٣ ١١	٦٠٧٤٥٣٢	٣٨٦١١ ٣٦
٦٢٠٤٥٦٦ ١٧	٦٠٧٤٥٣٢١٦٧ ٣٧	٧٢٤ ٣٨
٦٢٦٦٠٣ ٢٣	٥٦٤٢١٣ ٤٨	٦٦٦ ٤٦
١٧٨ ٣٠	٩ ٦٢	٣٨٢ ٥٩
٣٩٧ ٣٣	٨٦ ٧٠	٧٤٥٤٥٥٩٤٥٥٨ ٦٠
٣٩٧ ٣٤	٨٦ ٧١	٦٤٦ ٦١
١٥٩ ٣٥	٦٥١٤٥١٩٤٢١ ٨١	٦٤٦ ٦٣
١٠٤ ٣٧	٩ ٨٢	٧١٣٤٦٨٥٤٣٨٠ ٦٤
١٠٥ ٣٩	فصلت (٤١)	٩٨٠ ٦٦
٤٣٨ ٤٠	٦٢٠ ١١	٦٢٩ ٦٨
٦٥٧٤٥٥٢ ٤٣	٦٧٨٣٨٢٤٦٠ ١٧	٤٠٢٤٤٠٠٤٩٩٤٩٨ ٧١
٦٠٠٣٥٦ ٤٥	٣٤٧ ٢٠	٤٠٢٤٤٠٠٤٨٤ ٧٣
٦١٨٢٩٥ ٥١	١٠٢ ٢٤	٥١٧
٥٠٨ ٥٢	٤٥٧ ٢٩	غافر (٤٠)
٥٠٨ ٥٣	٦٠٦٤٦٦٦ ٤٠	٦٣٢ ٢
الزخرف (٤٣)	٧٠٠٦٠٦٦٠٤ ٤١	٦٣٢ ٣
٣٤٤٩ ٥	٦٠٦ ٤٢	٢١٨ ٥
٦٨٥٦٥٩ ٩	٦٠٦٥٠٨٤٧٥ ٤٣	٥٩٥ ١٠
٦٠٩ ١٣	٦٦٧٦٠٤ ٤٤	٥٧٦ ١١
٧٥٢ ١٨	٦٩٨٦٥٩٤١١٨ ٤٦	٦٤٥٤٦٨ ١٥

محمد (٤٧)	الجاتية (٤٥)	الزخرف (٤٣)
٩ ١٠	٥٤٠ ٥	١١ ١٩
٧ ١٤	٦٩٨ ١٥	٢٥٦٠٢٠ ٣٥
٦ ١٥	٢٤٧ ٢٣	٨٨٠٨٧ ٣٨
٧٠١٠٥٢١ ٢١	٥٠٥٤١٠٢ ٢٥	٤٨٨٤٨٨٤٨٧٤٨٦ ٣٩
٤٤٤ ٢٢	٥٠٩ ٢٨	٦٩٤ ٤٨
٧٦٩ ٣١	٤٧٥٤٣٢٦٤٥٨ ٣١	٣٨٦ ٤٩
٣٧٠ ٣٥	٦٩٥ ٣٢	١٢١٤٣٧٤٤٣ ٥١
٦٢٥ ٣٦	٣٨٧ ٣٥	١٢١٤٣٧٤٤٣ ٥٢
١٥٨ ٣٨	الأحقاف (٤٦)	٣٥٥ ٦٠
الفتح (٤٨)	٣٦٩ ٨	٣٨٨ ٦٦
٤٣٥ ١٠	٢٣٥٠٨٧ ١١	٥٥٧ ٧١
٥٣٣ ١٦	٧٦٤٠٥٧٥ ١٥	٣٢٤ ٧٦
٥٠ ١٨	١٥٩ ١٦	٤١٤٤٢٤٦ ٧٧
٦٨٧٠٢٥٩ ٢٥	٧٧٧٠٥٧٦ ٢٠	٦٠٥٠١٢١ ٨٠
٥١٨٠٢٢ ٢٧	٦٩٤ ٢٥	١٩ ٨١
٣٥٤ ٢٩	٣٤٩٤١٩ ٢٦	٧٣٣٤٤٨٥ ٨٤
الحجرات (٤٩)	٥٩٢٤٣٠٣ ٢٨	٦٠٤ ٨٥
٢٩٨٤٣ ٥	٣٦٠ ٣١	٦٠٥ ٨٦
٢١٦٠١٣٣ ٩	٤٤٩ ٣٢	٧٢٤٦٨٥٠٦٥٩ ٨٧
١٨١٠١١ ١٢	٧٥١ ٣٣	٦٠٤ ٨٨
٣١٠٠٢٨٠ ١٤	٧٧٧ ٣٤	الدخان (٤٤)
٧١٢ ١٧	٥٥٣٧٤٣٩٢٤٩ ٣٥	٧١٣ ١٨
ق (٥٠)	٦٩٩	الجاتية (٤٥)
٧١٩ ١	محمد (٤٧)	٥٤٠ ٣
٧١٩٣٥ ٢	٥٩٩٠٥٥٩٤٢٤٤ ٨	٥٤٠ ٤

القمر (٥٤)	الذاريات (٥١)	ق (٥٠)
٥١٤٤٤٢١ ٧	٦٠٦٤٦٠٥ ٣٨	٧١٩٤٥٢٣٠١٦٨ ٤
٤٦١ ١٠	٦٩٤ ٤٢	٢٣٤ ٥
٣٨٧ ٢٤	٦٩٨٠٦٨ ٥٢	٦٩٣ ٩
٧١٥ ٢٧	الطور (٥٢)	١١ ١٥
١٠٩ ٣٤	١١ ١٥	٧١٩ ١٨
١٤ ٤٢	٦٧٦ ١٩	٤٦٨ ٢٠
٦٦٢٤٤٥٠ ٤٩	٢٦٨ ٢٣	١٧٥ ٢٢
٤٨١٠٢١٤ ٥٣	٤٤ ٣٩	٣٢٩ ٢٣
الرحمن (٥٥)	٢٨٩ ٤٤	٦٢٠ ٣١
٥١٤٤٤٣٠ ١	النجم (٥٣)	٥٢٢ ٣٥
٥١٤٤٤٣٠ ٢	١٠٥١٠٠ ١	٧١٩ ٣٦
٤٣٠ ٣	١٥٩ ٣	٧١٩٠٦١٧ ٣٧
٤٣٠ ٤	٧٧٧٠٧٦٨ ٨	٧٦٣٤٤٦٥ ٤٢
٥٠١ ٥	٦٩١٠٦٥ ٩	الذاريات (٥١)
٦٨ ٢٢	١٦٧ ١٤	٤٦٥ ١٢
٧١٣٠٣٨٦ ٣١	١٦٧ ١٥	٦٠٥ ٢٠
٤٤٥ ٣٧	٥٤٨ ٤٣	٥٧٠ ٢٣
٤٤٥ ٣٨	٥٤٨ ٤٤	٤٢٨٠٩٩ ٢٤
٥٣٤٤٤٤٥ ٣٩	٥٤٨ ٤٥	٦٦٨٠٤٢٨٠٩٩ ٢٥
٧٢٣٣٣٨٧ ٦٠	٥٩٤ ٥٠	١٧٥ ٢٦
٥٩٠٠٤٤٥ ٦٢	٥٩٤ ٥١	١٧٥ ٢٧
٥٩٠٠٤٤٥ ٦٣	القمر (٥٤)	١٧٥ ٢٩
٥٩٠٠٤٤٥ ٦٤	٦٠٥ ١	٧٦٨ ٣٥
٤٤٥ ٧٠	٦٠٦٠٦٠٥ ٣	٧٦٨ ٣٦
٤٤٥ ٧١	٦٠٦ ٥	٦٠٦ ٣٧

المجادلة (٥٨)	الواقعة (٥٦)	الرحمن (٥٥)
٦٥٩٠٢٣٥٠١٨ ٢	٤٢٣٠٤١ ٥٩	٤٤٥ ٧٢
٧٧١٠٦٠٣ ٣	٣٩٠ ٦٢	الواقعة (٥٦)
٧٠٤ ٤	٣٠١ ٦٥	٩٩٠٩٨ ١
٧٦٧ ٩	٧١٧٠٣٠١ ٧٠	٩٨ ٢
٧٦٨ ١٢	٤٣٦٠٢٧٦ ٧٥	٩٨ ٣
الخنزير (٥٩)	٤٤٠٠٢٧٦ ٧٦	٧٦٠ ١٢
١٩٩ ٧	٣٠٤ ٨٣	٧٦٠٠٥٩٠ ١٧
٧٠٣ ٩	٣٠٤ ٨٤	٧٦٠ ١٨
٧١٨٠٢٦٠ ١٢	٧٠٤٠٣٠٤ ٨٥	٧٦٠ ٢٢
٢٥١ ١٣	٤٤٥ ٨٦	٥٩٠ ٢٣
المتحنة (٦٠)	٤٤٥٠٣٠٤ ٨٧	٤٣٧ ٢٦
٢٧١٠٣٥ ١	٦٨٧٠٥٠٢٠٣٠٤ ٨٨	٦٩٨٠٥٥٣٠٤٣٧ ٢٧
٦٨٩ ٦	٦٨٧٠٥٠٢٠٦٠ ٨٩	٦٩٨ ٢٨
٧٤٥ ١٢	٦٠ ٩٠	٢٦٩ ٣٢
الصف (٦١)	الحديد (٥٧)	٢٦٩ ٣٣
٣٣٠ ٢	٦٩٥٠٦٧٨٠٥٥١ ١٠	٦٩٨ ٤١
٢٩٢ ٩	١١٠ ١٢	٦٩٨ ٤٢
٥٣٧٠٤٤٦ ١٠	٢٥٠١٣ ١٦	٢٦٩ ٤٣
٥٣٧٠٥٣٦٠٤٤٦ ١١	٦٩٣ ٢٠	٢٦٩ ٤٤
٦٣٩٠٥٣٧٠٤٤٦ ١٢	٢٢١٠١٩٩ ٢٣	١٠ ٤٧
٥٣٦٠٥٣٥ ١٣	٣٩١ ٢٦	١٠ ٤٨
الجمعة (٦٢)	٦٣٩ ٢٧	١٧٥ ٥١
٦٧٣٠٤٨٠ ٥	٢٧٦٠٢٧٤ ٢٩	٣٠٣٠١٧٥ ٥٢
٣٥٧ ٩	المجادلة (٥٨)	١٧٥ ٥٣
١٠٠ ١١	١٨٧ ١	١٧٥ ٥٤

الحاقة (٦٩)	الملك (٦٧)	المنافون (٦٣)
٧٧٧ ٣٢	٣٥٨ ٣	٢٥٥ ١
١٥٤ ٤٤	٣٨٢٤١٢١ ٨	٥٩٨ ٤
المارج (٧٠)	١٢١ ٩	٥٦٢ ٥
٥٧١ ١١	٤٠٨ ١٥	٤٠٤١١ ٦
٥٣٩ ١٦	٤٠٨ ١٦	١٢٣ ٧
٢٧٦ ٤٠	٤٥٤١٨ ٢٠	٥٣ ٨
نوح (٧١)	٤٥٣٤١٧٧ ٣٠	٣٠٤٣٠٣٢٥ ١٠
٢٢٢ ٧	القلم (٦٨)	٥٢٩٤٤٧٢
٥٧٦ ١٧	٤٩٠٤٢٧٥ ٢	التغابن (٦٤)
٢٣٦ ٢٤	٢٥٢ ٤	٤٢٣ ٦
٣٥٤٣٤٦ ٢٥	١١٦ ٦	٣٨٢٤١٢٠ ٧
٦٩٠٤٣٩٤ ٢٨	٥٣٢٤٢٩٤٤٢٩٣ ٧	٣٢٧ ١٦
الجن (٧٢)	٤٦٢ ٣٧	الطلاق (٦٥)
٥٦٢ ٤	٤٦٢ ٣٨	٥٠٠٤٤٨٧٣١٩ ١
٥٦٢ ٧	٤٥١ ٣٩	٧٦٨
٥٧٠ ١١	٢١ ٥١	٦٨٣٤٦٨٠ ٤
٥٨٠ ١٨	الحاقة (٦٩)	٦٣٦ ٦
١٩ ٢٥	٥٥٣ ١	٢٤٦ ٧
٦٦٣ ٢٨	٥٥٣ ٢	التحریم (٦٦)
المزمل (٧٣)	٤٠٣ ٧	٤٦٧ ٢
٥٠ ١٥	٧٥ ١٣	٦٨٥ ٣
٥٤٤٥٠ ١٦	٣٧٧ ١٦	٥٣٢٤٠٣ ٥
٤٤٥ ١٧	٣٨٥ ١٩	٥٣٤ ٧
١١٠ ١٨	٦٧٦ ٢٤	٧٦٦ ١٢
٥٥٠٤٥٤٧٠٢٨ ٢٠	٣٤٩ ٢٨	

النبا (٧٨)	الدهر (٧٦)	المدثر (٧٤)
٣٢٠ ٤٠	٢٠٨ ١٦	٤٧٩٠٤٥٩ ٦
النازعات (٧٩)	٢٠٨ ١٧	٧٥٢٠١٠٢ ٨
٧١٩٠٦٢٩ ١	٦١٢ ١٨	٧٥٢٠١٠٢ ٩
٦٢٩ ٢	٦٧٧٠١٢٧ ٢٠	٧٠٥٠٢٠٨ ٣٠
٦٢٩ ٣	٦٧٠٦٤ ٢٤	٦٥٧٠٢٠٧ ٣١
٦٢٩ ٤	٤٩٧ ٣١	٢٠٧٠٢٠٦ ٣٢
٧١٩ ٦	الموسلات (٧٧)	٢٣٩ ٣٦
٦٠٠ ١٢	٦٢٩ ١	٢١٥٠٢١٣ ٣٨
٩٣ ١٤	٦٢٩ ٢	٢١١ ٤٩
٧٧٤٠٧١٩ ٢٦	٧٣٤ ١٥	القيامة (٧٥)
٤١ ٢٧	٧٣٤ ١٩	٢٧٥٠٢٥٤٤٢٥٣ ١
٥٥٥ ٤٠	٧٣٤ ٢٤	٦٧٠
٥٥٥ ٤١	٧٣٤ ٢٨	٦٧٢٠١٢١ ٣
٣٣٠ ٤٣	٧٣٤ ٣٤	٦٧٢٠١٢١ ٤
عيسى (٨٠)	٤٦٨ ٣٥	٢٠٦ ١٩
٣١٩٠٢٧٨ ٣	٥٣٤ ٣٦	٢٠٠ ٢٢
التكوير (٨١)	٧٣٤ ٣٧	٢٦٨ ٣١
٥٤١ ١٥	٧٣٤ ٤٠	٧١ ٤٠
٥٤١ ١٦	٦٧٦ ٤٣	الدهر (٧٦)
٥٤١ ١٧	٧٣٤ ٤٥	٣٨٩٠٣٨٨٠٣٠٩ ١
٥٤١ ١٨	٧٣٤ ٤٧	٣٨٩ ٢
٥١٩٠٩ ٢٦	٨١ ٥٠	٣٩٢٠٦٣ ٣
الانفطار (٨٢)	النبا (٧٨)	٧٦٢٠٢٠٨ ٤
٦٣٥٠٦٣٤٠٢٠٦ ٨	٥١٩٠٣٣١ ١	١١٢٠١١١ ٦
٥٧٢ ١٩	٣٣٩ ٢٨	٦١٢ ١٥

التطيف (٨٣)	الأعلى (٨٧)	الشمس (٩١)
٥٢٢،٢٢٩ ١	١١٩ ١٥	٥٤١ ٤
٦٦١،١٥٤ ٢	١١٩ ٢٦	٦٠١،٥٤١ ٥
٢٤٢ ٣	الغاشية (٨٨)	٥٤١ ٦
٢٠٧،٢٠٦ ٧	٧٠٦ ٢	٥٤١ ٧
٢٠٧ ١٥	٧٠٦ ٨	٣٨٥ ٨
٤٦٠ ١٧	٢٢٧ ١٧	٦٧١٨٠ ٥٧٧،١٩٠ ٩
٢٠٧ ١٨	٦٦٣،٤٧٧ ٢٢	٧١٩
١١١ ٣٠	٦٦٣،٤٧٧ ٢٣	الليل (٩٢)
الانشقاق (٨٤)	٦٦٣،٤٧٧ ٢٤	٤٢١،١٠٥١٠٠ ١
٧٠٢، ٦٤٤،٩٧،٣ ١	الفجر (٨٩)	٥٤١،٤٩٨
١٥٩ ١٩	٧٤٧ ١	٥٤١ ٢
البروج (٨٥)	٧٤٧ ٢	٧٠٤ ٥
٧٠٨،٥٦٠ ٤	٧٦٤،٢٠٨ ٤	٣٤٩ ١١
٥٦٠ ٥	٣٩٠ ٥	٧٤٦،٦٨٦،٦٣٠ ١٤
٥٤٧ ١٣	٦٨٨،٦٦٩ ٢٢	٦٠٨ ١٩
٢٣٩ ١٦	٣٢٠،٤٢٣٤ ٢٤	٦٠٨ ٢٠
الطارق (٨٦)	البلد (٩٠)	الضحى (٩٣)
٣١٢،٢٥٥،٢٠،١٨ ٤	٢٧٦ ١	٦٢٩ ١
٥٩٥ ٩	٢٧٦ ٤	٧٠٤،٦٧٧،١٩٧ ٣
الأعلى (٨٧)	٢٦٩ ١١	٧٠٥،٢٥٣،١٤٨ ٥
٦٢٨ ١	٢٦٩ ١٥	١١ ٦
٥٩٠ ٤	الشمس (٩١)	١١ ٧
٥٩٠ ٥	٥٤١ ١	٦٠ ٩
٢٢،١٩ ٩	٥٤١ ٢	
١١٩ ١٤	٥٤١ ٣	

قريش (١٠٦)	المعاديات (١٠٠)	الانشراح (٩٤)
٢٢٩ ١	٢٣٠ ٨	٣٨٦٤٣٠٧٤١١٤٨ ١
الماعون (١٠٧)	٧٤٤٤٢٥٥ ١١	٧٨٠٤٧١٥٥٥٩١
٧٢٠ ٢	القارعة (١٠١)	١١ ٢
الكوثر (١٠٨)	٧٤٤ ١	٧٣٢ ٦
٥٣٧٤١٨٠ ١	٧٤٤٤٦٩٨٤٣٨٤ ١٠	التين (٩٥)
٥٣٧٤١٨٠ ٢	٧٤٤٤٦٩٨ ١١	٤٠٠ ١
٦٤١٤٥٥٠ ٣	التكاثر (١٠٢)	٤٩٢ ٨
النصر (١١٠)	٧٤٤٤٧٢١ ١	العلق (٩٦)
١٠٩ ٣	٧٢١ ٥	٦٧٩ ١
المسد (١١١)	العصر (١٠٣)	٦٧٩ ٢
٧١٥ ١	٥١ ٢	٦٧٩ ٣
٣٤٨ ٢	٥١ ٣	٥٨٦٤٢٠٦ ٦
٧٠٣ ٤	المهزلة (١٠٤)	٥٨٦٤٤٣ ٧
الاخلاص (١١٢)	٦٣٥٤٦٣٤٠٦٢٨ ١	٤٤١٢٤٣٧٥٥٣١٤ ١٥
٦٩٥٥٥٥٥٥٥٤٣ ١	٦٣٤٤٦٢٨٤٣٩٩ ٢	٥٠٨
٧١٧	٦٣٥	٥٠٨ ١٦
٧١٧ ٢	٧٤٣٤٤٥١ ٤	القدر (٩٧)
٣٠٧ ٣	٦٩٨ ٥	٥٧٨ ١
الفلق (١١٣)	٦٩٨ ٦	١٣٢ ٥
٥٩٤ ٢	الفيل (١٠٥)	البينة (٩٨)
الناس (١١٤)	٢٢٦ ١	٦٩٣ ٥
٦٣٠ ٢	١١ ٢	الزلزلة (٩٩)
٦٣٠ ٣	١١ ٣	٨٦ ٤
	٢٢٩ ٥	٢٢٣ ٥

٢ - مسرد الأحاديث (١)

١٥٧	صومي عن أمك	١٢١	أترضون أن تكونوا
٧٧٩	فإلا تراه فإنه	٣٤٩	أحق ما أكل الرجل
١٧٨	فإن جاء صاحبها	٧٦٨	إذا أتى أحدكم الجمعة
٢٦٨	فإن المنبت	٧٦٢	ارجعن مأزورات
٢٥١٠٢٤٨	فلتأخذوا مصافكم	١٣٠٠١٢٩	أسامة أحب الناس
٧٨٠٥٣٢	فلعل بمضكم أن يكون	٢٣٤	اشترطي لهم الولاء
٣٥٣	فطرتنا من الجمعة	٢٩٢	اعطوا السائل
١٠٢	فمن كانت هجرته	٤٥٩	أقرب ما يكون العبد
٢٠٠	فيذهب كيا فيمود	٧٠٢	التمس ولو خائفاً
٢٤٧	قوموا فلاصل	٣٨٣	ألستم ترون لهم
٢١٠	كأنك بالدنيا لم يكن	٧٠٨	أليس قد صليت
١١٦	كفي بالراء إثمًا	٥٢١	أمر بمعرف صدقة
٢٢٠	كل ذلك لم يكن	١٢٢	أنا أفصح من نطق
٢١٩	كلكم راع وكلكم	١٢١	أنت الذي لقبيني
٥٨٥٠٥٥١٠١٣٤	كل مولود يولد	١٨٣	إن امرأة دخلت
٢١٩	كل الناس يندو	٣٦	إن قمر جهنم
٧٧٩	كما تكونوا يولي	٣٦١٠٣١٨٠٣٦	إن من أشد الناس
٤٧٨٠٤٤٩	لا حول ولا قوة	٢٨٨	إنها لو لم تكن
٤٩٧٥٤٤١	لا مانع لما أعطيت	٩٩	إنني لأعلم إذا كنت
١٢٧	لا يبولن أحدكم	١٢١	أيسرك أن يكون
٦٥٤٠١١٥	لا يزني الزاني	٢٩٦	تصدقوا ولو بظلف
١١٠	لن يدخل أحدكم	٧٤٩	دخل عليه الصلاة
٧٣٤٠٧٣٢	لن يظلب عسر	٢٣٤	صوموا لرؤيته

٧٥٨٠٦٠٧٤٤٣٣	نحن معاشر الأنبياء	٣٠٢	لولا أن أشق
٨	وإن زنى	٦٧٠٤٦٦٩	لولا قومك حديثو
٢٢	وإننا إن شاء الله	٣٢٥	ليس من أصحابي
٥٩١	وحج البيت	٤٨	ليس من امبر
٣١٩	وما يدريك أمل الله	٣٩٥	لياني منكم
٤١٣٤١٤٣	يارب كاسية	٦٠٠	ما أنا بقارىء
٢١٨	ياعبادي كلكم	٧٠٥	من توضع يوم
٤٠٤	يتعاقبون فيكم ملائكة	١٢٢	نحن الآخرون

٣ — مسرد الأمثال والأقوال المشهورة

٥٢٤	شهر ثرى وشهر	٤٠٥	أعق من ضبّ
١٦٨	الصبر عند	٢٠	إن أحد خير أ
٥٢٠	ضعيف عاذ	٥٢٤	إن مضي عير
١٦٤	عسى الغور	٢١	إن يزئك لنفسك
٤٩٥	في أكفانه درج	٤٩٧	بالرفاء والبنين
٧٦٢	قد يؤخذ الجار	٧١٣،٦٥٥،٤٧٧،٣٠٦	تسمع بالمعيدي
١٥١	لا أفعله ما إن حراء	٩٧	تفرقوا أيادي سبأ
٧٠٣	لا أكلمه ما إن حراء	٧١٢	خذ اللص قبل يأخذك
٧٠٢،٢٩٦	لو ذات سوار	٧٢٥	راكب الناقة طليحان
٧٨٠،٣٢٥،٦٠	ليس الطيب إلا	٤٧٨،٤٤٩	زعموا مطية الكذب
٦٧٦	من يسمع يخجل	٥٢٠	شرّ أهرّ ذاناب

٤ - مسرد الشواهد

القافية ^(١) البحر ^(٢) أرقام الشاهد	القافية ^(١) البحر ^(٢) أرقام الشاهد
برجاني كامل ١١١١	أ
ب	وفاء ٥٤١٣ خفيف
اضطرب متقارب ١٨٨	ظباء ١٠٠٩٤٥٠ د
غلابا بسيط ٨٦٢	الهيجاء كامل ١١٨١٤٩٣٢٠٥١٦
اغتربا - ١٠٧٩	اللداء بسيط ٢٦٨
مجيبا خفيف ٥٧٢	بداء طويل ٧٢٣
ديبا - ١٠٢٠	ضياء كامل ١٣٧
طيبا - ١٠٣١	رجاء - ٥٠٠
كلبا رجز ٩٣١	نساء وافر ٤٧٣٥٠٢٣٩٤٥٥
بفضوبا طويل ٢٨	٧٤٦
معدبا - ١١٧	دواء ٦٥٨٠٣٣٥٠٣٢٩ -
تصوبا - ٦٥٩	المراء - ٥٠٧
تجلبا - ٨٣٨	ماء ١١٨٦٠٨٢٣ -
رّبا كامل ١٨	سواء - ١٠٥٨
التهايا وافر ٢٩٧	الإخاء - ١١٣١
أصابا - ٦٤٢	سماؤه رجز ١١٨٧
المصابا - ٨٨٥	يرزؤها منسرح ٧٤٢٠٧٢٦
الرقبه رجز ٤٢١٠٤١٥	تفكوها - ٧٣٧
المصبه - ١١٠٥	بإيماء بسيط ٨٤٤
سرحوب بسيط ٣١٩	نجلاء خفيف ٥٩٠٠٢٣٥
الشيب - ٥٦٨	بقاء - ١١٥٧٠٤٥٧
خطيب خفيف ٥٨١	الرجاء - ٨٣٤

١ - رتبنا الشواهد وفق حركة الروي : الساكن فالفتوح فالضموم فالمكسور

٢ - رتبنا الشواهد وفق الحرف الأول من أسماء بجزئها: البسيط فالخفيف فالرجز ... فالهزج فالواقر

٥٨٠٠٣٢٤	مضاربهٌ طويل	٨٨١	فأجابوا خفيف
٤٩٦	جوانبهٌ -	٥٥١	الغالبُ رجز
٩٢٦	طالبهٌ -	٦٨٧	الزرنبُ -
١٠٦٨٠٦٠٦٥	طلابها -	٧	يلعبُ طويل
٥٦٦	عابها -	١١٩	أجربُ -
٩٥٩٠٨٦٧	فرايبها -	١٥٧	الثعالبُ -
١١٤٦٠٩٦٨٠٢٤٩	كواكبها منسرح	٤٠٨	نصيبُ -
٢٤٣	القربِ بسيط	٤٦٨٠٤٦٢	مسببُ -
٣٦٩	رابي -		يطربُ -
٩٧٣٠٥٩٧	نشب -	٨١٢٠٥٢٧	قريبُ -
٧٠٩	الذهب -	٥٦٧	عسيبُ -
١١٦٣	الذنب -	٦٨١	قتصوبوا -
٨	الترابِ خفيف	١٠٥٥٠٨٥٨	لقريبُ -
١٠٢٨	الخطوب -	٩٨٢	حاجبُ -
١١٠١	القياب -	١٠٧٢	أعضبُ -
٧٠٤	الأذنبِ رجز	١١٤٩	جالبُ -
٢٩٦	فالآبِ سريع	٩٨٠٠٩٢٤٤٣	الثعلبُ كامل
٣٣	نحطبُ طويل	٣٠٢	يتذبذبُ -
٨٥	المواكب -	١٠١٨	أبُ -
١٨١	الكتائب -	٤٤٣	مطلبُ منسرح
٢٨٥	الدوائب -	١١٥١٠٢٦	الخطوبُ وافر
٣٥٨	الخطب -	١٩٩	تخبُ -
٣٦١	بليب -	٩٨٧٤٢٧٢	قريبُ -
٤٨٠	كاتب -	٤٢٥	قريبُ -
٤٩١	قلي	٥٢٣	المشيبُ -
		١	معايهٌ طويل

٢٨٢	رجز	زفراهما	٥٠٩	واهب	طويل
ج			٦٠١	التجارب	-
١٦٦	-	بالفرج	٦٢٥	تقضب	-
٦٣٠	بسيط	حلجا	٩٩٢،٧٧٤	قارب	-
٣١٠	رجز	يرندجا	٩٠٩	تدرب	-
٧٠٣	-	أنهجا	٩٦٤	بالمقارب	-
٦٣١،١٥٨	طويل	نثيخ	١٠٨٨	مقارب	-
٣٤٨	سريع	منهج	١١٤٤	أب	-
١٥٩	كامل	الحشرج	٢٤٥	الأحزاب	كامل
ح			١١٥٢	جرب	-
٧٦٢	رجز	ملحاحا	١١٨٠	المشيب	وافر
٦٣٩	كامل	جانحا			
٣٢٠	وافر	فأستريحا	ت		
٤١٠	-	السريحا	٧٣٤	فاشترت	رجز
٩٧	بسيط	السوح	٥٧٨،٢٣٤،٢٢٤	شمالات	مديد
٤٢٩	طويل	أروح	١٠٢٥،٤٥٨،١١٢	تبيت	وافر
٤٦٩،٤٦٣	-	صفائح	٣٦٨	المعات	بسيط
	-	صائح	١٠٦٢	تردت	رجز
٧٢٠	-	نوائح	٧١٢،١١٠	الفلات	طويل
٧٣٨	-	قادح	٢٥٠	كرت	-
٧٨١	-	جنوح	٧٦٤،٦٧٢	سلت	-
٩٣٣	-	ناصح	٧٢٨	نخلت	-
٩٥١	-	تقرح		اضمحلت	-
١٠٤٨	-	الطوائح	٧٧٣	تولت	-
٣٩٥	الكامل	فاستراحو	٨٥٢	فشلت	-
١٠٧١،٤٣٥	-	براح	١٠١٥	أجنت	كامل
٦٩٦	-	تريح	٥٠٤	بالترهات	وافر

٥٨٩	طويل	ندى	١٣٦	وافر	صحيح
٦٣٥	-	أمردا	٣١٤	-	بصيح
٧٠٢	-	فاعبدا	٤٨٧	رجز	الرماح
٧٨٢	-	عهودا	١٤١	طويل	برائح
٨٥٩	-	سوددا	٢٧٤	-	الجوانح
١٠٣٤	-	عودا	١١	وافر	راح
١٠٥٦	-	مسهدا	٣٦٦	-	تستريحي
٩٤٥	كامل	يحصدا	١١٠٣٠٦٤٨	-	شراحي
١٦	وافر	الشدادا	١٠٧٦٤١٠٣٩٤٨٩١	-	اللقاح
-	-	الجوادا	٩٩٣	-	بمسباح
٨٤٣	-	زادا	د	-	رواح
٨٦٥	-	الحديدا	٨٧٦	رمل	نقد
٣٨٨	متقارب	الوالده	١٤٨	متقارب	أكيد
٤٩٨	بسيط	الوتد	١١٩٥٤٣٥	بسيط	أحدا
١١٢٤٠٩٦٩	-	رشد	٢٠٢	-	مجدودا
١٠٦٥	رجز	فديد	٤٣١	-	غدا
١١٥٠٠٥٦٩٠٥٢٤٢٧	طويل	يزيد	٦١٤	-	عددا
٣٤٢	-	الجهد	٦٩٢	-	موجودا
٣٧٤	-	الأبعاد	٩٩٠	رجز	حديدا
٤٤٥٤٤٢٢	-	لمعيد	١١٦٠	-	المندا
٦٧١	-	يقصد	٣٠	طويل	بدا
٩٦٧	-	مهند	٤٩	-	أسدا
١١١٧	-	موحد	٢٤١	-	جلدا
١١٢١	-	بلاد	٣٩١	-	تردا
٩٤٨	كامل	الأكيد	٥٣٥	٥٥٢٩	المقيدا
			٥٤٧	-	غدا

٣٩٣	معاهدِ طويل	٣٣٧	بادوا مديد
٣٩٨	وحدِي -	٣٦٢	بمدوا -
٤١٩	مماندِ -		وردوا -
٤٢٤	مرادِ -	١١٦٤	الوقودُ وافر
٤٦٠	بمخلدِ -	١٨٦	جدُّه خفيف
٦٢٤	لودِ -	٢٧٦	فأعودُها طويل
١٠٩٢٠٧١٤	مخلدِي -	٧٤٨٠٤٣٣	أزودُها منسرح
٨٢١	الأبعادِ -	٧٤٨	أفقدُها -
٨٧٥٠٨٧٢	بإئمدِ -	٨١٦	يدُها -
٨٨٤	المجدِ -	٢٣	يدي بسيط
٥٧٣	الردِي -	٥٧٥٠٥٢٦٠٩٩	فقدِ -
٩٣٠	بمخلدِ -		تزدِ -
١٠١٩	باليدِ -	٤٩٣٠١٠١	بمدادِ -
١٠٣٠	أرفدِ -	١٩٦	أولادِي -
١٠٦٠	العوائدِ -		أحدِ -
١٠٧٣	أعودِ -	١٠٣٨٠٢١٣	رشدِ -
٧٣٥	أرشدِ -	٣١٨	بفرصادِ -
١١٧٣	ندي -	٣٨٠	البلدِ -
٢٢	التمعمدِ كامل	٨٤٩	بيدي -
١٢٧	فزروِدِ -	٩٠٦٠١٢٦	بصدودِ خفيف
١٦٠	الإئمدِ -	١١٢٧	برودِ -
٦٤٣٠٣١٥	قدِ -	٣١١	الملحدِ رجز
٣٧٠	سوادِي -	٢٨٤	عندِ مجزوء الرمل
٥٩٢	وسادِي -	٢٥٥	البمدِ طويل
	فؤادِي -		ودِ -
		٩٥٦٠٣٤٦	خالدِ -

٤٠٥	حمارا خفيف	٦٦٢	محمد كامل
٥٩٥	البيقورا د	٧٨٥	عوادي -
٨٨٧	الفقيرا د	١٠٠٧	الموقد -
٢١	أطيرا رجز	٦٠٢	الأسود متقارب
٨٣٠٠٧٤٣٤٧٢٧	نصرا د	١٠٨٥	الأسود -
١٠٠٣٤٧٤٤	بضجرا سريع		السرمد -
٧٤٧	قدرا د	١٠٥١٠٧١٠	الأسد منسرح
١١٦	قفرا طويل	١١١٨٠٦٤	بالتنادي وافر
١٢٠	أحمرا د	٧١	ممد -
٩٤٥	المورا د	٧١٨٠١٦٤	زياد -
٢٠٦	الأصاغرا د	٣٨٢	لفرد -
٥٤٨	ضرا د	٥٥٦	رماد -
٨٨٨	صبرا د	ر	
١٠٨٢	حميرا د	٢٩٠	البشر رجز
٤٩٤	تعذرا كامل	٥٠٥٠٥٠٢	قدر -
	اوسرا د	٨٠١	زمر -
٦٠٠	كسيرا د	٥٥٥	ذكر رمل
٥٣٩	نارا متقارب	١١٣٣٠٩٧٦	مضر طويل
٥٤٩	اغترارا د	١٠٧٥	الشجر -
٨٤١	جهارا د	٣٥٦	النمر متقارب
١٠١٦	هريرا د	٤٥٦	أفر -
٨٣١	دارا مديد	٦٠٨	يضر -
١١٧٠	وطرا منسرح	١٠٧٨٠٨٥١	أجر -
٥٦٥	افتقارا وافر	٩٢٨	منشمر -
٩٠٣	الديارا د	٧٠١	عمرا بسيط
٩٥٥	ضارارا د	٩٠١	تنويرا -

٨٨٠	متساكرُ طويل	٢٨٧	خيرَه رمل
٩١٦	الفجرُ د	٤٦	تذرُ بسيط
١٢٠٢٠١١٠٠	أجدرُ د	١١٤	الذكرُ =
٨٩٠٠٢٢٢٠٣١	عارُ كامل	٩١١٠٦٨٠٤١٢٨	بشرُ =
١٠٦٩	مجيرُ د	١٠٢٣	
١٠١١	حمارُ وافر	١٣٠	مياسيرُ =
١٢٤	مواطرُه طويل	٤٤٤	سقرُ =
١٨٤	تصاهرُه د	٥٤٦	تنتظرُ =
١٨٩	دعائرُه د	٦٨٥	فأظورُ =
٣٩٢	كاسرُه د	٨١٣	ديارُ =
٤١٢	جارُها رجز	٨٢٩	عمرُه =
٩٥	بجورُها طويل	٩٦١	فارُ =
٥٧٠	صغيرُها د	١١٧٤	مختارُ =
٦٤١	شكيرُها د	١٢٠٠	مجرُ =
٩٩٧٠٧٣١٠٧٢٢	أزورُها د	٥٧٩٠٢٣٦	المهارُ خفيف
٩٢٣	يسيرُها د	٣٠٠	تصيرُ =
٩٣٤٤٨٧٧٠٢٥٧	مقاديرُها متقارب مأمورُها د	٤٣	غامرُ طويل
١١٣٩٤١٦٧٠٣٢	بالسورِ بسيط	١٠٧٠٨٠	الامرُ =
٨٩	فارِ د	٨٢	خمرُ =
٩٦	قدرِ د	٨٤	فيخصرُ =
٦٥٢٠١٠٨	التنانيرِ د	١٢٢	هديرُ =
٣٤٧	بالقمرِ د	٣٢٩	تفظرُ =
٤٤٨	دوارِ د	٤٤٢	القطرُ =
٤٦٥	بأطهارِ د	٤٨١	جازرُ =
٦٤٠٠٥٠١	بالجارِ د	٥٢١	منظرُ =
		٧٩٢	السمرُ =
		٨٢٥	تصيرُ =

٤٠٤٠٧٦	الأوبرِ كامل	٥٩٦	المطرِ بسيط
٣٣٨	عشاري -	٦١١	مطورِ -
٣٨١	بأميرِ -	٧٠٦	جارِ -
٦٣٣	دهرِ -	١١٤١	مكفورِ -
٦٣٤	الأشبارِ -	١١٦١	السمرِ -
٨٤٦	بدارِ -	١١٨٩	بالسحرِ -
١٠٨١٤٨٩٥	يدري -	٣٣٩	عسرِ خفيف
١١٠٨	يثارِ -	٦٨٩	ضرّ -
٩٨٦	مسورِ متقارب	١٥٥	الأوارِ رجز
٢٧٠	السميرِ وافر	١٩٠	جيرِ -
٤٧٤	زيرِ -	١١٢٢٤٨٠٦٤٦١٣	صدري -
	القبورِ -	٤٧٧	اعتصاري رمل
١٠٦٧	بدارِ -	٩٧٨	لكائرِ سريع
٧٣	قصورِها رجز	٥٨	منقرِ طويل
ز		١٠٥	لصابرِ -
١٣٤	بزا متقارب	١٥٠	ندري -
٦٢٨	مستفزا -	٥٤٢	المشافرِ -
٩٤٣	ضامزُ طويل	٥٦٤	للصبرِ -
س		٥٧١	القدرِ -
٢٠٠	يؤوسا خفيف	٦٧٨	كسري -
٨٨٢٤٨٢٤	البالسا رجز	٧٩٣	بكيرِ -
٥٣٤	أبؤسا طويل	٩٨٤	هدري -
١٠٤٦	القوانسا -	٩٩٦	الجهرِ -
١٠٩٥	نيسيا كامل	١٠٢١	المكرِ -
١٠١٢٤٤٧٤١٤٩	السوسُ بسيط	١١٦٩	الصخرِ -
١٠٢٦			

٨٤٧	سما بسيط	٣٨٩	الآسُ بسيط
٢١٩	لاما رجز	٦٦٣	خامسُ طويل
٣٢٧	« مما	٣٤١	أنسُ مجزوء الوافر
١٠٤٠	« أكتما	٧٧	القناعيسُ بسيط
	« أجما	١٠٠٨	كالياسُ «
٦٢٦	مما سريع	٦٤٧،٣١٢	ليسي رجز
٣٠٥	بأجدا طويل	٥٨٤	المجلسُ كامل
٣٣٤	« تخددا	١٠٩٩	الفرسُ منسرح
٧٥٩،٣٧٩	« أجما	ص	
٣٨٤	« مما	٦٠٣	النقصُ طويل صفحة
٤٩٧	« المقنما	٧٥٦	مناصُ كامل
٥٣١	« أجدا	ض	
٦٢٠	« أجما	٩٠٢	عرضي رجز
٦٢٧	« مما	«	بمضي «
٧٥١	« مفزدا	١١٧١	بالإيماضُ «
١٠٥٧	« إصبعا	٢٣٣	نهوضُ طويل
١١٦٧	« مما كامل	٢٥٤	« الأرضُ «
٨٢٢	الودادا وافر	«	يعضي «
١١٩٢	السياطا رجز	ط	
١٠٩٨،٢٨١	رفمةٌ خفيف	٩٩٨،٤٤٩	قطُ رجز
٧٠	سمةٌ رجز	٣٤٤	تنفطُ هزج
١١٨٥،٨٠٨،٨٧،٤٤٥	الضبعُ بسيط	١٠٨٦	الملاطُ وافر
٩٥٨	تصرحُ رجز	ع	
١١٠٢،٢	الأصابعُ طويل	٦٠٩	يطلعُ رمل

شعاعه مجزوء الكامل ١٠٣٧	٥٦	واقع طویل
شقیما طویل ٥٧٤٤٧٩٤١١٨	٧٢	اليجدع
٩٩٤	١٣٩	الذرع
١٠٠٤	٢١٠	مجامع
٤١٨	٢٦٣	تدفع
١٠٣٦٤٨٨٦٤٣٦٥	٢٦٦	قطع
١٠٧٧	٣٣٢	ينفع
١٠٢٤٤٤١٣	٩٤٩٤٨٩٣٤٣٧٨	أطمع
٣٣٣	٤٣٢	مرقع
١٠٠	٧٢٩	الأقارع
٧٥٢٣٠١	٧٩٦	شفيح
١١٣٠	٨١٥	أجمع
١٠٦٦	٩١٤	وازع
٧٠٧	٩١٨	المسامع
١٠٠٠	٩٦٢	رائع
ف	٩٧٧	أقاطع
ألف رجز ٦٩٣	١١٦٨	فاقع
محرفا ٣٤٥	٣٧	الطوالع
الخزف بسيط ٢٥	١٣٨	مربع كامل
غارف طویل ٤٣	١٣٨	تقنع
٧٣٦٤٣١٣	٤١٧	مستتبع
٦٩٧٤٥٨٦	٩٢٢٠٦٩٨	سلفع
١١٨٣	٧٢٤	مجمع
١٠٥٣	٨٧٠	فتجزع
١١٥٤	١٧٢	يستطاع
٦٥		وافر
٧٥٤		

٥٨٨٠٥٦٢	حذيقُ وافر	٢٤٥	الأجرافِ كامل
١١٩١	أطيقُ ،	٤٢٧	بمخروفِ ،
٨٥٠	خاتقهُ طويل	٨١٤	السدفِ منسرح
٣٦	أذوقها ،	٦٧٣،٥١٨،٤٧٣	الشفوفِ وافر
١٤	أخلاقي بسيط	٩٥٢،٨٦٨	
٩٤٠	الأباريقِ ،	٩٢٧	عجافِ ،
		ق	
١٠٢٤،٤١٣	الرائقِ سريع	٦٧٦،٦٤٤	الحفوقُ رجز
٧٣٦،٣١٣	بسارقِ طويل	٧٢١	الئارقُ ،
٥١٠	أمزقِ ،	١١٤٧	البهقُ ،
١٠٢٩،٥٤٣	يمشقِ ،	٩٤	سحقا خفيف
٦٧٧	مشرقِ ،	٦٠٤	الفتسقا رجز
٨٤٨	شارقِ ،	٧٠٠	الريقه ،
١٨٣	تمخلقِ كامل	١١٩٨،٥٢٢	الحلقه منسرح
٤١	العتيقِ وافر	٣٠٩،٢٥٢	تنقُ بسيط
	الخلقِ ،	٣٨	صديقُ طويل
ك		٢٤٧،١٥١	المخلقُ ،
٦١٩٩،٢٧٧،٢٧١	عساكا رجز	٢٥٣	تروقُ ،
٢٧٥	إليكا ،	١٠١٣،٣٧٧،٢٦٩	تتفرقُ ،
٥١١	قبلكا ،	٣٠٣	سملقُ ،
١٠٤٥،١٠٣٣	يحمدونكا ،	٨٣٧	طليقُ ،
٨١١	ملوكا متقارب	٨٨٩	فيفرقُ ،
١٠٢٢	هالكا ،	٤٧٠	المحنقُ كامل
٥٢٥	طوباكِ بسيط	١١٩٣	يمشقُ ،
٧٧٠	عنكِ رجز	٨١	فريقُ وافر

	الأملا	متقارب	٣٩	ل	
١١٠٦٤٩٦٠	قليلًا	«	٢٥١	يشكل	رجز
٩٧٩	كميلا	«	٣٢٥	مأكون	«
١٠٣٢٤٤٣٤٤١٢٩	مهلا	منسرح	٣٦٧	قبل	رمل
١٠٧٠			١١٩٦٤٨٨	خصل	«
١٩٥	فملا	وافر	٩٨٣	وكل	«
٨١٨٤٤٠٢	يالا	«	١٧٧	بجل	طويل
١٠٩٣٤٤٠٩	تبالا	«	١٩٣	جل	متقارب
٩٤٦٤٤٩٥	لسالا	«	٩	عدلا	بسيط
٤٤٥	قتله	رجز	٩٠	قيلا	«
٤٥٥	فمته	«	٤٠٧	سبلا	«
١٠٩١	قاتله	طويل	٨٤٠	اشتملا	«
٢١٣٤٤١١١٩	أفمته	«	٨٦٩	التأميلا	خفيف
٢٩٤	إيقالها	متقارب	٢٠٤	كاهلا	رجز
٣٥٢	تصل	بسيط	٨٣٦٤٧٩	موثلا	طويل
٤٦٦	محمول	«	٢٢٧	تمملا	«
٤٧١	القييل	«	٦٢٢	مبسملا	«
٤٧٦	عجلوا	«	٦٢٣	فتثقلا	«
٥٥٠	الجبل	«	٦٧٠	حصلا	«
٥٥٧	مبذول	«	١١٠٤٦٤٩	أملا	«
٥٩٤	القييل	«	٧٧٩٠٧٧٧	عزلا	«
٦٦٠	ننتعل	«	١١٤٠	خليلا	«
٧٦٥	حيل	«	٦١	خيالا	كامل
٨٠٩	مشمول	«	٤٢٦	جميلا	«
١٠٢٧	مكحول	«	٤٩٢	غليلا	«
	الطلل	«	٦٠٥	أفيلا	«
	خصل	«			

٩٥٧٠٧٦٠٠١٢٥	أفضلُ متقارب	١١٧٧	زُلُ بسيط
١١٢٣٠٤٠٤٠١٣٣	خلُ مجزوء الوافر	١١٩٠	المساقيلُ
١١٣٨٠١٦١	قليلُ وافر	١٧٩	أقولُ خفيف
٧٣٢	مثولُ	٣٥٧٠٢٢٨٠٦٧	الأناملُ طويل
١٠٨٦	المهديلُ	١٠٦٣	
٢٧٨	علهُ رجز	١٠٣	سلاملُ
٧٤	كاهلُهُ طويل	١٥٤	البقلُ
٢١٨	يوصلُهُ	١٦٣	أهلُ
٣٣٦	داخلُهُ	٧١٥٠٢٠٩	أشكَلُ
٧٩٧	جمائلُهُ	٣٥٣٠٢٢١	زائلُ
٨٩٢	نوافلُهُ	٣٤٩	ناهلُ
١١١٥	عوائلُهُ	٣٥٤	جميلُ
١١٧٨	بلايلُهُ	٣٨٥	أفضلُ
١٩	أقيلُها	٤٥٠	محولُ
٩٣	خيالُها	٥٤٤	أعزلُ
١١١٠١٠	أمثالي بسيط	٥٥٤	المطولُ
١٧٤	وكلُ	٥٥٩	باطلُ
١٨٠	أجلُ	٧٥٨	الجنْدلُ
٩١٣٠٢٨٦	أوقالُ	٨٥٥	الموادلُ
٩٨٨	التملُ	٨٧٨	مهملُ
٥١٩	الجبالُ خفيف		قليلُ
٥٥٣	المقالُ	٩١٧	بجئيلُ
٨٢٠	المتالي	٩٦٥	أعجلُ
١٠٠٥	أقيالُ	١٠٨٧	المنخلُ
١١١٣	الحوالي	٢٠٣	قليلُ كامل
٢٦١	تسهلُ رجز	١٠٩٦	قليلُ

٨٩٨٠٤٨٣٠٤٥٩	المال طويل	٢٧٩	أقبل رجز
	« امثالي	٧١٩	« الشمال
٩٢١٠٤٧٢	« مقتلي	١٠٥٠٠٠٨٢٨	« فازل
٤٩٩	« شعلي	١٠٥٢	
٥٠٨	« توهل	١٠٣٥	بالباطل سريع
٥٣٢	« عويل	٤	فأجلي طويل
٥٣٧	« بال	٧٦٦٠٧٤٩٩٠١٢٣	« أقلي
٥٤١	« فضل	١٧٥	« بنبال
٥٧٦	« مثلي	١٠٠٠٦٠٢٢٣	« تمثال
٥٨٣	« البخل	٢٣٠٠٢٢٥	« للأرامل
٦١٩	« شمال	٢٩٢٠٢٢٩	« محول
٦٤٥	« مرجلي	٥٩٣٠٢٤٤٠٢٤٢	« جلجل
٨٧٤٠٨٧١٠٦٥٦	« معول	٧٨٠	
٦٦٩	« لغليبي	٩٣٦٠٢٥٦	« مجهل
٦٧٥	« ليينتي	٩٣٥٠٢٦٧	« الرواحل
٧٠٥	« آجال	٢٨٠	« عد
٧١٧	« عزل	٦٦٤٠٢٩٣	« فومل
٧٣٩	« منيل	٣٠٨	« انخالي
٧٧١	« بالجهل		« أحوال
٨٥٦٠٨٣٢	« معجل	١٠٨٣٠٣١٧	« صال
٨٤٥	« هيسكل	٣٧٦	« المتحمل
٨٥٣	« سربالي	٣٩٠	« ييدبل
١١٦٢٠٩٠٨	« مزمل	٣٩٤	« سبييل
٩٢٠	« نصلي	٨١٠٠٧٣٣٠٤٠١	« البالي
٩٧٠	« مرحل	٤٤١	« القواعل
١٠٤٤	« القرنفل	٤٥٤	« ظفل

٩٨	الهاما رجز	١٠٨٤	اوصالي طويل
٢٧٣	صائغا	١١٩٤	بجمول
٤٤٦	ألتا	١٣١	السلسل كامل
١٢٠١	الشجما	١١٩٧،١٤٣،١٤٠	فتحمل
٢٩٥	سواها طويل	١١٧٢،٢١١	المقبل
	كلاها	٧١٣	تنجلي
٤٨٦	أزغا	٧٣٠	الباطل
٨٢٦،٧٩٩	مسلمنا	٨٩٩	المهوجل
٨٣٩	مذمنا		يحلل
٨٨٣	مطما	١١٦٥	مهبيل
٩٧٢	هضبا		منمل متقارب
١١٣٥	تحلما	٨٦٣	الليالي وافر
٤٦٤	عدما كامل	٤٩٠	بالي
٩٢٦،٨٨	يعدما متقارب	٦٦١	الوييل
١١٨٨	تقدما	٦٨٣	التقالي
١٠٤	تستقيا وافر	٧٤٠	تباي
٤٥٢	تضاما		مالي
١٠٨٩،٧٧٦	المداما	١١٥٣	جللة خفيف
١٠٩٠،٧٧٨	الطامانا	٢٣٢،١٩٤	جللة
	جرمه منسرح	٥٨٥	نعله رجز
٦٩	امسله	٣٥١	م
٧٠٨،٥٧	حلم بسيط		نعم سريع
١٠٩	هرم	٩٢٩	سلم طويل
٢٥٨	م	٤٢	عدم كامل
٢٦٤	مسجوم	٧٥٠	فاما بسيط
٣٧٢،٣٣١	تضطرم	١٠٠١	محتوما
٤٨٥	ملوم	١١٧٩	

٦٨٢	ألومٌ	مقارب	٦٠٣	بيتسُمٌ	بسيط
١٤٢	النجومٌ	وافر	٧٨٧	حرمٌ	«
٨٥٤٠١٥٣	حرامٌ	«	١٠٤١	كرمٌ	«
٣٢٣	الخليجُ	«	٦٥٤	حمامٌ	خفيف
٣٤٣	هشامٌ	«	١٢٠٣	يومٌ	«
٦٤٦	السلامُ	«	١١٥٨	الطميمُ	رجز
١١٢٥٠٦٦٧	السلامُ	«	٤٠	مظلمٌ	طويل
٦٨٦	الخيامُ	«	٧٨	أشامٌ	«
٩٨٩	المديمُ	«		أظلمٌ	«
	مقيمٌ	«		مقدمٌ	«
١٠٩٧	رومٌ	«	٥٩١٠٣٢٢٠٢	جارمٌ	«
١١٠٩	الحسامُ	«	١٠٦	رميمٌ	«
١١٣٦	حرامٌ	«	٣٤٠	منعمٌ	«
١٧٨	جهرمهٌ	رجز	٤١٦	كريمٌ	«
	يعلمه	«	٤٥٣	الجراضمُ	«
٣٠٤	فيجمه	«	١٠١٠٠٩٩١٥٧٣	يدومٌ	«
٩٤٤	ساجمهٌ	طويل	٦٩٥٠٦٨٤	حميمٌ	«
١٧	نسيمها	«	٧١١	الأثمُ	«
٥٩٨٠١١٣	بقامها	«	٧٩٩	علقمٌ	«
٩٠٧٠٧٧٢	غريمها	«	٨٩٤	يلومٌ	«
٧٥٧٠٧٥٠	سهامها	كامل	٨٩٦	سائمٌ	«
٦٨	ندمٌ	بسيط	١٠٩٤	غرامٌ	«
٢٥٩	الهامٌ	«	٣٨٦	الدميمُ	كامل
٣٨٩	خدمٌ	«	٦٧٤	عظيمٌ	«
٦١٨	تشمٌ	«	١١٣٧٠٩٤١	ظلمٌ	«
٦٥٧	الآكمٌ	«	١١٥٥	حرامٌ	«

٣١٦	القاسم كامل	٨٠٢	بسيط	ينم
٣٥٩	كالدوم	٩٤٧	«	الظلم
٤٧٥	الموام	١١٤٢	خفيف	سلم
٥١٣	لم	٣٢٦	رجز	المنهم
٦١٥	تجرم	١٩٧	سريع	الشم
٦٩٠	أقدم	٤٧٤٤٤٢٩	طويل	خازم
٧٦٩	الأدم	٢١٥	«	قشم
٥٨٧	بدم منسرح	٢١٧	«	الماتم
٤٠٦	حذام وافر	٢٨٣	«	للرحم
٥٢٨	كرام	٣٨٣	«	لقم
١٠٩٠٤٧٧٨	الطمام	٥١٤	«	شم
ن		٦٠٦٥٨٢	«	القم
٣٢٨	كنفين رجز	٦١٧٠٦٠٧	«	تلم
	«	٦٥٣	«	مقسم
٥١٥	«	٦٥٥	«	بدائم
٧٤١٠٧٢٥	ترجمان سريع	٧٥٥	«	مقام
١١١٣	إن كامل	٧٩٥	«	كلام
٤٦١٤٣٠	شيانا بسيط	٧٩٥	«	اتلعم
	«	٩٠٤	«	الدم
	«	٩١٥	«	حليم
١٣١	«	٩٢٥	«	الألائم
١٣٢	«	١٦٨	«	بسام كامل
١٥٦	«	١٩٢	«	سهي
٣٩٩	«	٩٣٧٠٢٦٥	«	عظمي
٤٨٩	«	٣٠٦	«	أمامي
٥٦٠	«			بتوم
٩٠٠	«			

١٨٧	شيمانُ بسيط	٩٦٣	احيانا بسيط
٣٦٤	عدنانُ	٢٠٨	دينا خفيف
٥٥٨	السفنُ	٩٥٤،٤١٤	المسلمينا
١١٧٦	نيرانُ	٥١٧	سخينا
٢١٦	دفتوا	٧٨٤	الشبانا
٣٨٧	أمانُ خفيف	٥٥٩٩،٤٨٢،٤١٤٧	لافينا رجز
٨١٩	المساكنُ طويل	١١٨٤،٩٤٢	
١٠١٤	كائنُ	٧٦٧	عريانا
١١٢١	كائنُ	٨٦٠	الليانا
١١٢٠	زمانُ	٥٧٧	أنا سريع
٦٢	إخوانُ هزج	٤٣٧	حصينا طويل
٢٩٨،٣٤٠،١٤٦،٨٦	كانوا	١٠٦١،١٣٥	إلينا مجزوء الكامل
٤٧٨٩،٧٨٦،٤٢٨	الحسنُ بسيط	٦١٤،٦١٠،١٦٩	إيانا كامل
١١١٠،١٠٨٠،٩١٢	بالبن	١٠٤٧،٥٢٠	دفيانا
١١٢٩،١٧٠	مثلان	٦٥١	جفانا
٢٦٠		٢٤	آخرينا وافر
٤٢٣،٤٢٠	ترفي	٤٨	تشمونا
٤٧٨	فتخزوني	٣٣٠	تجينا
٤٨٤	سودان	٦٦٥	الصيونا
٨٠٥،٨٠٣،٦١٢	يرميني	٦٦٦	مينا
٨٠٧	يبريني	٧١٦	الماذلينا
٩٦٦	إعلان	٨٩٧	ترانا
٥٣ مفتي	مروان	١١١٢،٥١	إنه مجزوء الكامل
	الوسن	١٩١	إنه وافر
		٥١٢	يجينه

١١٠٧٠٧٩٤٠١٥٢	يمني كامل	٨٣	عدنان خفيف
٦٧٩	يمني	٢٢٠	الأزمان
١١٤٣٠٢٨٨	الحزن مديد	٦٩٩	هوان
٩١	سمني وافر	١٠٥٩	يستويان
٩٧٥٠١١٥	تقيني	١١٥٩٠٦٣	سني رجز
٢٣٧	الفرقدان	١٨٢	ترني
١٠٦٤٠٦٢٩٠٢٨٩	البنان	٩١٩	يسر ندبي
٥٥٦	تعرفوني	٩٨٥	يدعوني
٥٦٣٠٥٦١	دمان	١١٦٦	عني
٦٥٠	فبيني	٦	بينان طويل
٧٤٥	تداني	٧٥	بمان
١٠١٧	علاني	٢١٢٠٢٠٧	بمان
١٠٤٩	داعيان	٢٢٦	أوان
٥	حبتان	٩٨١٠٢٤٦	لأوان
٣٩٦٠١٩٨٠٥٣	فليني	٣٥٥	مان
٦٨٨	غابتها رجز	٧٩٠٠٣٧٣	لقضائي
١٠٧٤	نلناها	٦٣٢	أخوان
٤٠٠	عينها	٧٥٣	يلتقيان
٢١٤٠٢٠٥٠٢٠١	مناها طويل	٨٢٧	أزمان
١٧٣	ألقاها كامل	١٠٥٤٠٨٥٧	بسطحبتان
١١٤٥٠٢٤٨	منتهاها وافر	٩١٠	سفوان
٩٧١	رضاها		المتداني
٩٩٥	هواها		الحدثان
	فاها		دنقان
			التزوان

٥٠٦٠٥٠٣	طويل	يامنيا	١٧١	يديه متقارب
٥٣٨	«	ليا	و	
٥٥٢	«	ساعيا		
٦٣٨	«	أحريا	٥٣٦	مرتوي طويل
٧٦١	«	كفانيا	ي	
٧٦٨	«	ليا		
٨٣٥	«	حافيا	٣٤	هيا طويل
١٠٤٣	«	خاليا		« غاديا
١١٨٢	«	مؤاتيا		« ناويا
٨٦٤٠٧٨٨	وافر	نوتيا	٥٩	« ماليا
١٠٠٢	رجز	بيته		« قاضيا
٦٢١٤١٦٥	سر باليه سريع	سرباليه	٨٣٣٠٥٣٣٠١٤٤	« جائيا
٦٩٤	«	واقية	٩٥٣٠٨٦٦٠٨٦١	
٢٣٨	معاوية مجزوء الكامل		١١٤٨	
١١٥٦٠١٢	رجز	دواري	١٦١	« ناهيا
	الالف اللينة		١٨٥	« غاديا
٧٧٥	رجز	مفي	٢٦٢	« وانيا
١١١٦٠٧٩٨	«	الغضي	٢٩١	« هاديا
٩٣٨	«	المدى		« هيا
٩٣٩	«	البنى	٨٧٣٠٢٩٩	« هيا
١٠٤٢	«	لما	٥٣٧	
٣٠٧	طويل	الكلى	٣٧١	« تمانيا
٣٥٠	«	التقى	٤٣٠	« باديا
	«	أصبي	٤٤٠٠٤٣٦	« واقيا
٤٠٣٠٣٧٥	«	أقسي	٤٣٨	« متراخيا
	«	بكي	٤٣٩	« باقيا
٤١١	«		٤٥١	« مكانيا

السطور

ا

٧٨٣ رجز من لد شولاً فإلى إلتائها

ب

٩٥٠ كامل تنقطمت بي دونك الأسباب

ت

٨٧٩ متقارب هي النفس تحمل ما حملت

٣٩٧ رجز يبضك ثنتان ويضي مثنا

٨١٧ طويل بمسماته هلك الفقى أونجأته

١١٢٦ - فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة

رجز علّ صروف الدهر أودولاتها

٢٨٢ - تدلننا اللمة من لئاتها

- فستريح النفس من زفرايتها

د

٦٣٦ رجز أقائلن أحضروا الشهودا

١١٦٠ - إني كبير لا أطيق العتدا

٣٦٣ بسيط ما كل رأي الفقى يدعو إلى رشد

و

٢٩٠ رجز ترمي بكفى كان من أرمى البشر

٣٦٠ - من كل كوماه كثيرات الوبر

صفحة ٧٦٢ - قد يؤخذ الجار بجرم الجار

١١٧٥ كامل أي فقى هيجاء أنت وجارها

ز

٩٧٤ متقارب وكل نقي بتقي فائز

ط

١١٦٠ رجز إذا ركبت فاجعلوني وسطا

ع

٥٢٤ رجز ياليت أيام الصبا رواجما

ف

٦٩٣ { رجز أقبلت من عند زياد كالخرف
- تخط رجلاي بخط مختلف
- تكتبان في الطريق لام الف
٨٤٢ بسيط يا حبذا المال مبدولاً بلاسرف

ك

١٥ رجز يا حكم الوارث عن عبد الملك

ل

٢٦١ رجز ومنهل وردته عن منهل

٢٧٩ - اقب من تحت عريض من عل

م

٢٣١ رجز بل بلاد ذي صمد وآكام

١١٣٢ بسيط هو الخليفة فارضوا ماضيكم

١١٥٨ رجز المنطق الطيب والطيم

٥٣٠ طويل لمل لها عذر وأنت تلوم

٩٩٩ رجز فإنما أنت أخ لا ندمه

١١٥٩٠٦٣	رجز	لمثل هذا ولدتي أُمي
١١٢٨	بسيط	وما هداك إلى أرض كما لها
		ن
٩٠٥٠٨٠٠	مشطورالسريع	أناأبوالمنهال بعض الأحيان
٥٩٩٠٤٨٢٠١٤٧	رجز	ونحن عن فضلك ما استغفينا
١١٨٤٠٩٤٢		
٦٣٧	-	فأزلن سكينة علينا
١١٥٨	-	بني إن البر شيء هين
١١٥٩٠٦٣	}	ما تنقم الحرب العوان مني
		بازل عامين حديث مني
٩٨٥	-	فقلت لبيه لمن يدعوني
٧٦٣	وافر	م اللاؤون فكوا الغل عني
		ه
٦٦	رجز	في كل ما يوم وكل ليلاه
		ي
٥٤٠	طويل	وجبت هجيراً يترك الماء صاديا
١٠٠٢	}	اني اذا ما القوم كانوا أنجيه
		واضطرب القوم اضطراب الأرشيه
		هناك أوصيني ولا توصي بيه

٥ - مسرد الأعلام *

١٧٨٠١٧٠٠١٦٤٠١٦١٠١٥٦٠١٥٢
 ٠١٩٣٠٠١٩٢٠١٩١٠٠١٨٨٠١٧٩
 ٢١٢٠٢٠٩٢٠٠٥٢٠١٠١٩٩٠١٩٦
 ٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٣١٠٢٢٦٠٢٢١
 ٣١٤٠٣٠٠٥٢٣٠٣٠٢٨١٠٢٧٥٠٢٦٣
 ٠٣٤٧٠٣٣٨٠٣٢٩٠٣٢٣٠٣١٩
 ٣٧٨٠٣٧٧٠٣٧٣٠٣٦١٠٣٦٠٠٣٥٣
 ٤٢٠٠٤١٣٠٤٠٩٠٤٠٤٤٠٠٠٣٩١
 ٤٥٦٠٤٣٨٠٤٣٧٠٤٢٤٠٤٢٣٠٤٢٢
 ٤٨٢٠٤٨١٠٤٨٠٠٤٧٩٠٤٧٧٠٤٧٠
 ٥٤٣٠٥٣٩٠٥١٥٠٤٩٥٠٤٩٣٠٤٩٣
 ٥٥٧٠٥٥٥٠٥٥٤٠٥٤٧٠٥٤٥٠٥٤٤
 ٦٠٦٠٦٠٣٠٥٩٣٠٥٩٢٠٥٧٧٠٥٧٠
 ٦٥٢٠٦٥٠٠٦٤٤٠٦٤٣٠٦٣٥٠٦٣٣
 ٦٨٢٠٦٨٠٠٦٧٤٠٦٧٣٠٦٦٧٠٦٦٠
 ٧٠٨٠٧٠٧٠٠٦٦٩٧٠٦٦٩٢٠٦٨٦
 ٧٧١٠٦٤٧٠٧٣٥٠٧٢٤٠٧١٩٠٧١٧

أسامة (بن زيد) ١٢٩

ابن أسد ٧٧٦

أ

آدم ٣٩٠٠٣٨٩٠١٤٤٠١٢٦٠١٢٥
 ٤٤٦٠٤١٤
 أبان ٢٥٧٠٢٥٦
 الأبدى ٤٣٥٠٢٢٢
 ابن الأبرش ٥٧٣٠٥٧٢
 ابراهيم (عليه السلام) ٢٤٧٠٣٣
 ٤٦٣٠٤٦١٠٤٥٣٠٤٢٨٠٣٩١٠٣٤٠
 ٦١٣٠٦٠٨٠٥٤٥٠٥٤٤٠٥٠٨
 ٧٦٥٠٧٠٥٠٦٦٩٠٦٣٦٠٦٢٨
 أبيّ (بن كعب) ٢٢٩٠٢٠٣٠١٥٤
 ٥٣٣٠٣٠٥٠٢٧٨
 ابن أحمد ٢٦٢
 الأحنف بن قيس ٧٤٧
 ابن الأناضل ٥٧٢
 الأخطل ٩٠٠٤٥
 الأخفش (أبو الحسن) ٣٢٠٢١٠١٥٠٧
 ٩٣٠٩٢٠٩١٠٨٢٠٧٦٠٦٥٠٥٠٠٣٦
 ١١٧٠١١٦٠١٠٦٤٠١٠٢٤٠٩٨٠٩٧
 ١٤٠٠١٣٨٠١٣٥٠١٣٠٠١٢٤٠١٢٣

- ★ ١ - لم نذكر في هذا المسرد سوى أسماء الأعلام الواردة في متن الكتاب دون حواشيه .
 ٢ - لم نعتبر ما يتقدم على الاسم من نحو : ال ، ابن ، ابي ، ابن أبي ، ذي ...
 ٣ - لم نذكر الأعلام الواردة في الأمثلة مثل : العباس والنضر والحسن وابن سيرين ...
 ٤ - تسهيلاً للوقوف على المهجات فقد أفردنا أسماء القبائل بمسرد خاص .

ابن إياز ٦٨٣	اسحاق (عليه السلام) ٥٣١٤٤٦٣
ب	٦٢٨
ابن بإشاد ١٦	إسماعيل (عليه السلام) ٦٢٨٤٤٦٣
ابن الباذش ٦٦٧٤٢٤٢٤١٧١	٧٠٥
البخاري ٦٠٧٤٢٠٠٤١٢٣٤١٢١	أسماء (أكثر من واحدة) ٣٠٦٤٢٨
ابن برقي ٥٧٤٤٣٣٥	٧٧٩
ابن برهان ٤٨٨٤١٧٩٤٦٧	الأسود (أبو محمد) ١٩٣
البرقي ٢٤٦	أبو الأسود ٣٣٠
بشر بن مروان ٤٨٩٤٤٨٨	الأسود بن يعفر ٢٢٤
البطيوسي (انظر: محمد بن السيد) ٢٠٩	ذو الإصبع ١٥٨
أبو بكر (انظر: الصديق ابن السراج)	الأصفهاني (انظر: أبو طاهر)
ابن الخياط ٣١٣٤٢١٤٤٣٦٤٢٠	الاصمعي ١٧٤٤١١١٤٧٦٤٦١٤٥
٤٦٠٠٤٥٥٥٤٥٨٤٤٢٢٤٣٨	٣٩٤٤٢١١
٧٦٥٤٧٤٥٤٦٦٨	ابن الاعرابي ٧٧٧
أبو البقاء ٢٧٩٤٢٠٤١٣٤٤١٠٢	الأعشى ٣٢٥٤٢٩٤٤٢٣٠٤١٦١٤٨٧
٣٦٤٤٣٦٠٣٥٩٤٣٣٩٤٣٥٤٢٩٤	٦٤٩٤٦٣٢٤٥٦٠٤٣٤٨٤٣٤٦
٤٥٤٤٤٤٧٤٤٣٧٤٤٣٠٤٤٠٣٤٣٩٨	٧٠٠٤٦٩٠
٤٨٢٤٤٧٥٤٤٧٤٤٤٦٤٤٥٨٤٤٥٥	الأعلم ٥٣٤٤٠٤١٤٤٣٥٧٤١٧٩٤٩٦
٥٨٨٤٥٥٣٤٥٥٢٤٥٥٠٤٥٤٨٤٤٩٧	٥٣٩
٦٣٩٤٦٣٥٤٦٣٤٤٦٣٢٤٦٣٧٤٥٩٨	الأعمش ٥٥٦
٦٥٩٤٦٥٢٤٦٥١٤٦٥٠٤٦٤٦٤٦٤١	امرؤ القيس ٤٢٦٧٤١٦١٤١٣٦٤١٢٩
٧٧٢٤٧٢٠٤٧٠٢٤٦٨٦٤٦٦٠	٥٨٩٤٥٦٩٤٥٦٢٤٢٩٤
بلال بن أبي موسى الأشعري ٢٩٨	أمية بن أبي الصلت ٣٤٨
ت	ابن الأنباري ٣٥٤٤٢٢٣٤٢٠٩٤١٥٧
التبريزي ٧٦٥٤٦٠٩٤٢٩٤	٧٦٠٤٤٥٣
	أم أوفى ٤٤١
	إياد ٥٩٦

ابن جني ١١٤٠٨٩٠٨٨٠٨٧٠٧٦٠٦٧
 ١٧٢٠١٦٠٠١٥٤٤١٤٢٠١٤١٠١٣٠
 ٢١٣٠٢٠٩٤٢٠٨٠١٩٥٠١٨٤٠١٨٠
 ٢٥٩٠٢٥٦٠٢٤٢٠٢٤٠٢٣٤٠٢٢٨
 ٣٣٨٠٣١٠٠٣٠٧٠٢٨٠٠٢٦٤٠٢٦٠
 ٤٥٨٠٤٣٤٠٤١٠٠٣٦٠٣٥٠٠٣٤٥
 ٤٩٧٠٤٩٣٠٤٨٩٠٤٨٨٠٤٧٥٠٤٦٩
 ٥٦٨٠٥٥٨٠٥٤٥٠٥٣٨٠٥٢٦٠٥١٨
 ٦٨٥٠٦٧٣٠٦٦٩٠٦٣٦٠٦٣١٠٥٩٦
 ٧٧١٠٧٦٤٠٧٦١٠٧٥٦٠٧٣٥٠٧١٠

ابو جبل ٧٥٩

الجوهري (صاحب الصحاح) ٣١٢٠١٦٦٦
 ٧٧٧٠٧٦٠٠٥٦٦٠٣٥٥
 الجويني (امام الحرمين) ٣٩٢

ح

حاتم ٤٨٦٤٣٦٨٢٠٠

ابو حاتم ٦٤٢٠٥٩٨٠٤٣٠٠٢٠٦

٧٥٨

ابن الحاج ٦٦٢٠٥٥٣٠٢٩٠

ابن الحاجب ٧٦٠٧٣٠٦٩٠٣٨٠٣٥٠٢٢

١٧٢٠١٥٥٤١١٥٤١٠٣٠٩٧٠٨٠

٢٩١٠٢٩٠٠٢٥٣٠٢٥٣٠٢٤٣٠٢٣٥

٤٨٩٠٤٦٠٠٤٢٥٠٣٥١٠٣١٢٠٢٩٩

٥٥٤٩٠٥٤١٠٥٣٤٠٥٢٢٠٥١٤

٦٦٥٠٦٤٦٠٦٢١٠٦١٥٠٥٦٥٠٥٦٣

٧٧٩٠٧٣٧٠٦٩٦٠٦٨٧

أبو تمام ١٥٧

توبة ٢٨٩٠٦٥

ث

ثعلب ٢٠٥٠١٦٥٠١٦٢٠١٤٩٠٨٢٠٤٦

٤٥٣٠٤٤٨٠٣٩٢٠٣٧١٠٣٦٤٠٢٣١

٧٧٧٠٧١٩٠٦٠٦٥٥٧٦٠٤٧٨٠٤٥٤

التعلي ٤٤٣٠٤٠١

ج

الجاحظ ٦٣٢

جبريل ٥٩٠

جعدر ٣٨٣

الجحدري ٢٣٤

ابو الجراح ٧٦١

الجرجاني (انظر عبد القاهر) ٣٩٨

٧٣٦٠٧٢٩٠٥٥٧١٠٥٤٨٠٥٤٧٠٤٨٨

٧٣٧

الجرمي ١٧٣٠١٤٢٠١٣٠٠٨١٠٦٥

جرير ٣٠١٤٢٤٣٠١٣٧٠٦٧٠٦٥٠١١

٥٦٥٠٥٤٨

الجزولي ٥٨٣

جملة (بنت جرير) ٧٦٢

جمفر ٩٤

الجوني ١٢٤

ابن حجاز ٢٢٧

جميل ١٢٩

أبو حبيّان ١٠٤٠ ، ١٠٢٣٩٠٣٢٠٢٦
 ، ٢١٧ ، ٢١٢٠٢٠٨٠١٣٦٠١١٧
 ٣٥١٠٢٤١٠٢٢٢٤٠٢٢٢٢٠٢١٩٠٢١٨
 ، ٤٤٦ ، ٤٣١٠٤٠٦٠٣٤٢٠٢٥٢
 ٥٣٨٠٥٣٥٠٥٢٩٠٥٠٠٠٠٤٨٧٠٤٥١
 ٦٢٧٠٥٩٧٠٥٨٢٠٥٥٩٠٥٥٧٠٥٤٦
 ٧٧٧٠٧٤٢٠٦٣٧

أبو حبة ٣٤٤

خ

الخارزنجي ٣٩٧
 ابن خازم (عبد الله) ٢٢
 خالد (القصري) ٤٣٩٠١٨٦
 ابن خالوية ١٠٤٠٢٦١
 ابن الخباز ٢٠٩٠٢٠٨٠١٩٥٠١٣٦
 ٥٤١٠٣٧٩٠٣٤٠٠٢٩١٠٢٩٠٢٥٢
 ، ٧٢١٠٧١٠٠٥٤٨
 أبو خراش الهذلي ٢٦٩
 أبو خراشة ٧٧٥٠٤٨٩٠٦١٠٣٤
 ابن خروف ١٧٠٠١٤٢٠١٢٣٠٥٦٠١٥
 ٣٣٣٠٣٢٩٠٣٢٨٠٣١١٠٢٤٠٠٢٠٥
 ٥٣٤٠٤٩٦٠٤٨٤٠٤٧٧٠٣٥٧٠٣٣٨
 ٧٧٢٠٧٣٥٠٦٦٧٠٦٢١٠٦٠٢٠٦٠٠
 ابن الخشاب ٥١١٠١٧٢
 خطاب ٢٥٢
 الخطابي ١٠٩
 خلف الأحمر ٣٢٦٠٩٣

حازم بن محمد ٩٤

ابن حبيب ٦١١

الحجاج ٢٤٠

أبو الحجاج ٣٧٨

الحرميّان (انظر : ابن كثير، ونافع)

٣١٣٠٣٦٠٢٠٥

الحريري ٢١٠٠١٦٩٠١٦٨٠١٦٠٤٧٠

٦٥٨٠٥٧٨٠٤٩١٠٤٠١٠٣١٩

ابن حزم ٥٦٧

الحسن (البصري) ٤٨٠٠١٢٧٠٩٦

حسّان (بن ثابت) ٣٣١٠١٧٢٠١٣٧

٧٧٥٠٥٧٧٠٠٦٩٢٠٥٤٥٠٣٦٤

حصان ٥٢٨

آل حصن ٤٣٨

الخطيبة ٧٤٤٠٧٠٦٠٦٥١

حفص ٦٠٧٠٥٣٢٠٣١٢٠١٦٧٤٢٠

الحكم بن قنبر ٥٧٦

حكيم بن المسيب ١١٧

حليمة ٣٥٣

حماد بن سلمة ٣٢٥

حمزة ٤٣١٠٤٣٠٠١٩٨٠١٦٣٠٢٦

٥٤٠٥٥٢٩٠٤٢٦٠٣١٢٠٢٤٦

حميد بن ثور ١٥٤

أبو حنيفة ٥٦٥٠٥٠٤

الحوفي ٥٥٢٠٤٩٢٠٤٤٤٤٠٤٤٣٠٤٣٧

٠٦٣٨٠٥٩٧٠٥٥٤٠٥٥٣

حواء ١٢٦٠١٢٥

الرازي (أبو الفضل) ٦٤٣	الخليل ١٨٦٠٩٧٠٨٢٠٧٣٠٦٦٠٢٣
الربيعي ٥١٣٠٣٩٢٠١٤٢٠١١٤	٤٣١٤٠٢٧٨٠٢٤٩٠٢٣٨٠٢٠٥
ابن أبي الربيع ٦٤٦٠٣٢٤٠٣١٦٠٢٤١	٤٥٤١٠٥٢٩٠٤٠٩٠٣٧٤٠٣٢٥
الربيع بن خيثم ٣٤١	٤٦٦٥٠٦٣٣٠٥٨٠٠٥٧٦٠٥٥٠
أبو رجاء (انظر: الطاردي) ٢٥٦	٤٧٤١٠٧١٧٠٦٩٧٠٦٧٣
الرشيد ٢١١٠٩٤٠٥٤٠٤٥	الخنساء ٦١٤٠٣٧١٠٩٠
الرماني (علي بن عيسى) ١١٣٠١٠٥	ابن الخياط (انظر: أبو بكر) ٩٦
٤٩٣٠٣٤٣٠٣٠٥٤٠٣٠٢٠١٥٨	د
ذو الرمة ١٦٠٠٧٦٤٤٢	أبو الدرداء ٦٤٧٠٣٢٥٠٢٣٣
ابن الرومي ١٢٦	ابن درستويه ١٤٣٠١٣٩٠١٠٦٠٦٠
الرياشي ٤٦	٥٧٦٠٤٣٢٠٣٥٣٠٣٤٠
ز	ابن دريد ٧٢٧٠٦٨٠٥٨٨٠٤٨٤
الزبائ ٦٤٤	ابن الدهان ٤٧٩٠١٥١
الزبير ٤٨٢٠٢٩٦	أبو داود ٣٤٣٠١٤٦
ابن الزبير ٣٧	ذ
الزجاج (أبو اسحاق) ٩٣٤٩٢٠٨١٠٢٤	أبو ذؤيب ٣٧٢٠٢٥٥٠١٨٩٠٩٧٠٦
١٣٩٠١٣٠٠١٢٨٠١٢٧٠١١٢٠١٠٥	٥٧٦٠٤٦٤
٢٠٨٠٢٠٥٤٢٠٢٠١٨٠٠١٧٩٠١٤٥	أبو ذر الخثمي ٢٨١
٢٧٧٠٢٧٥٠٢٦٩٠٢٦٤٠٢٦٣٠٢٠٩	ابن ذكوان ٣٠٠٠٢١١
٣٧٨٠٣٧٣٠٣٤٨٠٣٣٢٠٢٩٩٠٢٧٨	بنو ذهل ٧٣٢
٥١٢٠٤٥٠٦٠٤٥٢٠٤٣٢٠٤٢٢٠٣٩٠	ذهل بن شيبان ٣٠٠٠٢٨٤٠١٦
٦٣٧٠٦٣٢٠٦٣١٠٦٠٤٠٥٧٩٠٥٣٩	ر
٧٣٢٠٧١٩٠٦٧٣٠٦٦٢٠٦٥٢٠٦٣٨	رؤبة ٤٣٤٠٤٤٠٠٠٣٧٨٠٣٤١٠٢٢٦
الزجاجي ٣٧٣٠٢٦٧٠٢٠٩٠١٥١	٧٧٦٠٧٦٥٠٧٥٥٠٧١٢٠٥٢٥٠٥١٠
الزعفراني ٤٢	الرازي (وانظر: شجر الدين) ٥٣٩٠٣٠
	٦٤٦

٤٥١٠٤٣٧٠٤٣١٠٤٣٧٠٤٣٦٠٤٣٤٣٤
 ٤٨٤٠٤٧٨٠٤٧٣٠٤٧١٠٤٦٩٠٤٦٨
 ٥٢٩٠٥٢٢٠٥٠٩٤٥٠٣٠٤٩٢٠٤٨٦
 ٥٣٩٠٥٣٨٠٥٣٦٠٥٣٥٠٤٣١٠٥٣٠
 ٥٦٧٠٥٥٧٠٥٥٤٥٠٤٤٤٠٥٤١٠٥٤٠
 ٦٠٠٠٥٩٤٠٥٩٣٠٥٨٠٥٧٨٠٥٧٧
 ٦٣٦٠٦٣٣٠٦٣١٠٦٢٠٦١٩٠٦٠١
 ٦٦٢٠٦٥٣٠٦٥١٠٦٤٥٠٦٤٤٠٦٣٧
 ٦٧٣٠٦٧٢٠٦٧٠٦٦٨٠٦٦٧٠٦٦٦
 ٧١٢٠٦٩٩٠٦٩٧٠٦٨٥٠٦٨٢٠٦٧٤
 ٧٤٨٠٧٤٥٠٧٤١٠٧٣٥٠٧٢٧٠٧١٣

٧٧٣

ابن سيدة ٥٦٠٠٣٨٧٠٣٧٢٠١٩٠

السيرافي (أبو سعيد) ١٦٢٠١٤٢٠٦٥

٢٤٩٠٢٣١٠٢٢٦٠٢٠٥٢٠٠١٩٥

٣٩٠٠٣٧٨٠٣٥٧٠٣٣٣٠٣٢٩٠٢٦٣

٦٨٥٠٥٢٩٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٠٥٠٣٩٢

٧٧٢٠٧٦١٠٧٥٠٠٧١٠

ش

الشاطبي ٥٤٠٠٣٩٦٠٣٦٩

الشافعي ٥٣٩٠٣٩٤٠١٢٢

أبو شامة ٦٦٣٠٣٩٦٠٣٣٥٠٥٥

ابن الشجري ٤٦٧٠٦٣٠٦٢٠٤٥٠٤١

٦١٥٠٠٠١١٤٠١٠٩٠٨٨٠٧٠٠٠٦٩

٢٧٧٠٢٦٤٠١٩٥٠١٨١٠١٧٢٠١٦٩

٢٣٨٠٢٣٧٠٢٣١٠٢٠٢٠٢٠٠٠٢٧٨

٥٩٥٠٥٥٧٠٤٨٢٠٤٠٥٠٣٤٩٠٣٤٤

٧٧٩٠٦٨٢٠٦٣٩٠٦٠١

ابن السكيت ٧٧٧٠٢٣٧٠٢٦٨٠١٢٢

سلامة ٣٠١

بنت أبي سلمة ٢٨٨

سلي ٧٢٤٠٦٦٦٠٦٤٧٠٤٠٩٠٣٤٢

سليمي ٤٤٢٠٤٣٤

سليان (عليه السلام) ٣٥٣٠٢٨٤٠٤١٥٤

٧٥٧

أبو السهم ٦٧

سحمان ٤١٤

السموأل ٢١٥

بنو سهيل ٢٥٩

السهيلي ٢٧٤٠١٢١٠١١٥٠١٠٧٠٣٩

٥٤٨٠٤٠٧٠٣٧٣٠٣٦٧٠٣٥٣٠٣٣٣

٧٥٢٠٧١١٠٧٠٥٠٦٧٣٠٦٣١

سواد بن قارب ٦٤٥٠٤٦٨

سيويه ٢٦٠٢٢٠٢٠٠١٩٠١٥٠١٤٠٩

٥٥٦٠٥٥٠٥٢٠٤٣٠٣٩٠٣٦٠٣٢٠٢٧

٧٦٠٧٥٠٧٤٠٧٢٠٦٧٠٦١٦٠٦٠٥٩

١٠٠٦٠١٠٣٠١٠١٩٧٠٩٢٠٨٨٠٤٨١

١٥١٠١٣٥٠١٣٤٠١٣٠٠١٢١٠١١٦

١٩٢٠١٨٩٠١٧٩٠١٦٤٠١٦٢٠١٥٢

٢٢٦٠٢٢١٠٢٠٥٢٠٣٠١٩٨٠١٩٦

٢٦٦٠٢٦٣٠٢٥٦٠٢٤٩٠٢٤١٠٢٣٨

٣١٧٠٣٠٣٤٢٩٨٠٢٨٧٠٢٨٢٠٢٧١

٣٣٩٠٣٢٩٠٣٢٨٠٣٢٥٠٣٢٤٠٣٢٠

٣٥٧٠٣٥٦٠٣٥١٠٣٤٧٠٣٤١٠٣٤٠

٣٨٢٠٣٨٢٠٣٨١٠٣٧٨٠٣٧٦٠٣٧٠

٤٢٣٠٤٢٠٤٠٠٥٠٣٩٨٠٣٩٠٠٣٨٩

الطبري ٧٤٥٤٢٠٨٤١٢٧
 ابن الطراوة ٣٨٣٠٣٠٣٤٢٨١٠٨٢
 ٦٥٧٠٦٣٧٠٥٧٧٠٥٥٦٠٥٠٩٠٤١٣
 ٦٦١
 طرفة ٧١٣٠٧٠٣
 ابن طريف ٤٧
 الطوال (ابو عبد الله) ٥٤٥
 ع
 عائشة ٧٨٠٠٦٠٧٠٢٣٤٠٩٩
 عاصم ٦١٣٠٣٣٥
 ابن أبي العافية ٢٢١
 أبو العالية ٥٦٨
 ابن عامر ٥٣٦٠٥٠٥٠٣٨٦٠٣١٢
 ٧٤٥٥٦٧٦٠٦١٣٠٥٥١
 عامر بن الطفيل ٧١٨
 ابن عباس (انظر عبد الله) ١٩٦٠١٣١
 ٤٠٢٤٤٠١٤٣٨٩٠٣٨٨٠٣٨٤٠٣٨٢
 عبد الرحمن بن حسّان ٥٨
 عبد شمس ٣١١
 عبد العزيز (بن مروان) ١٥
 عبد القاهر ٨٦
 عبد قيس ٣٢٠
 عبد الملك ١١
 عبد الله (انظر ابن عباس وابن مسعود)
 ٣٣٠٠٣١١٠٣٠٥
 عبد الله بن أبي ٦٢٧
 عبد الله بن سلام ٤٤٢

شعبة ٦٨٤
 شعيب (عليه السلام) ٧٦٦٠٦٨٩٠٦٧٣
 شعيب (بن سهم وابن منقر) ٤١
 ابن شقير ٣٢٥
 الشلوبين ٤٨٨٠٧٤٠٧٢٠٣٤٠٣٣٠١٥
 ٣٨٤٠٣٨٣٠٣٠٢٠٢٢٨٣٠٢٢١٠٩٦
 ٧٧٢٠٥٨٣٠٤٨٨٠٤٥٠
 ص
 صالح (عليه السلام) ٤٨٧
 صدر الأفاضل ٥١٨
 الصديق (انظر : أبو بكر) ٢٨٨
 الصفار ٦٠٠٠٥٣٨٠٥٣٥٠٥٩
 أبو الصقر ١٢٦
 صيب ٢٨٨٠٢٨٧٠٢٨٥
 ض
 ابن الضائع ٢٩٥٢٤٢٠٢٤١٤٠١١٤٠٧٤
 ٥٣٥
 الطائي (منظور بن سحيم) ٤٥٧
 طارق (والد هند) ٤٣٣
 ط
 أبو طالب ٦٨٣٠٣١٥٠١٤٤
 ابن طاهر ٦٤٥٠٤٩٣٠٤٨٤٠٣٥٧
 أبو طاهر (حمزة بن الحسين الاصفهاني)
 ٧٢٩
 طاهر القزويني ٣١٦
 الطبراني ١٣٠

٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣
 ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧
 ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨
 ٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٥٢٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٥٧٢
 ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١
 ٦٤٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٥ ، ٦٦٧ ، ٦٧٥
 ٦٨٤ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢
 المطاردي (انظر: أبو رجا) ٣٤١
 عطية (والد جرير) ٦٧٥
 ابن عطية ١٣٠ ، ١٩٢ ، ٣٦٤ ، ٥١٤
 ٤٩٦ ، ٥٥٦ ، ٥٩٧ ، ٦١١ ، ٦٧٢
 ٦٩٦
 المقيلي (الأعلم) ٤٥٨
 عكرمة ٣٣١
 أبو علي (الفارسي) ١١٥ ، ١٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧٢
 ٨٧ ، ١١١ ، ١١٩٢ ، ١١٣ ، ١٢٣
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٧١
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨
 ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦
 ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧
 ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧
 ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦١
 ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٤٠٢
 ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤١
 ٤٥٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣ ، ٤٨٠
 ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦
 ٥١٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٨

عبد الوارث ١٢٠
 العبدي ٦٨٣
 عبد يثوث ٣٠٧
 ابن أبي عبلة ٦٣٣ ، ٦٣٦
 أبو عبدة ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٨٨
 ١٢٢ ، ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٥٧ ، ٥١٠
 ٦٠١ ، ٦٦٣ ، ٧٥٥
 أبو عبيدة (بن الجراح) ٢٩٦
 عثمان (بن عفان) ٢٨١ ، ٧٦٥
 المعجاج ١٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٥
 عدنان ٥٢٦
 عدي بن زيد ١٨٧
 العرجي ٥٩٣
 عروة بن الزبير ٦٠٧
 عروة بن الورد ٧٧٦
 ابن العريف ٤٢٤
 عزة ٤٣٤ ، ٤٦٧
 العزّي ٦٧٨
 عزيز ٢٨٠
 المسكري (أبو أحمد) ٧٤٥
 المسكري (أبو هلال) ١٦٩
 ابن عصفور ١٦٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٦٢٢
 ٦٧ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧
 ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠١
 ٢٠٣ ، ٤٤٢ ، ٥٢٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٢
 ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩

٢٣٣٠٢٣٠٠٢٠٧٠٢٠٦٤١٩٨٠١٥٣

٣١٧٠٣١٦٠٣١٤٠٣٠٥٤٢٥٢٠٢٤٨

٣٨١٠٣٦٦٠٣٦٥٠٣٦١٠٣٣١٤٣١٩

٥٢٩٠٥٢٧٠٥٠٧٠٤٤٥٢٠٤٠٩٠٣٨٨

٥٥٥٠٥٥٠٠٥٤٤٠٥٤٢٠٥٤٠٠٥٣٩

٦٧٣٠٦٧٠٠٦٥٠٠٦٤٢٠٥٩١٠٥٥٧

٧٧٠٠٧٦٩٠٧٥٤٠٧٠٣٤٦٨٢

٧٧٦٠٤٩٠٠٤٨٩٤٦٠٠٢١٤ كعب

كعب بن مامة ١٤

ابن الكلبي ١٦٢

كليب ٢٩٦

الكبيت ٧

ابن كيسان ٤٣٨٤٣٢٤٠٢٣١٠٢٠٥

٧٦٠٠٧٣١٠٧١٩٠٥٤٤

ل

اللات ٦٩٢٠٦٧٨

لييد ٣٣٢٠٢١٦٠٢١٤٠١٤٤

اللحياني ٣٠٧٠٢٧

لقمان ٢٩٩٠٢٨٦

أبو لهب ٧١٥

لوط ٣٣٠٣١

ليلي الأخيلية ٢٤٠

ليلي ٤٥١٣٠٤٦٦٠٣٤٠٠٢٦١٠٢٥٧

٦٤٩٠٦٤٧٠٦٤٥٠٥٨١٠٥٦٩٠٥٥٨

مغني ٥٤

٧٠١

ق

القاضي الفاضل ٤٠٣

قالون ٢٤٦

القالي (أبو علي) ٣٩٦

قادة ٧٦٥

القتي ١١١

قتيبة (بن مسلم) ٣٥٤٣٤٠٢٣٤٢٢

ابن قتيبة ٢٠٤٤٢٠٣٤٨٨

قَتَيْبَةُ ٢٩٣

القرافي (شهاب الدين) ١٣٣

قرط ١٠٣

القطامي ٧٧٧

قطرب ٢٦٣٠٢٢٥٠١٢٣٠٥٥٠٢٢

٣٩٢

قسم (صنم) ١٦٢

بنوقشير ٧٥٤

القفال ٥٧٨

قنبل ٧٧٩٠٥٢٠٠٤٠٨

قيس بن ثعلبة ٧١٦

ك

أبو كبير ٧٦٣٠٥٦٥

ابن كثير (انظر : الحرمين) ٢٠

٦٨٤٠٥٧٢٠٤٤٢

كثير ٤٦٧٠٤٣٤

الكرماني ٦٠٨

الكسائي ٨٢٥٥٤٤٥٠٣٦٠١٩٠١٦

٠١٤٣٠١٤٢٠١٤١٠٩٥٠٩٤٠٩٣

٥٣١٥٢٤٥٢٢١٥٢١٥١٨٥١٤
 ٥٥٥٥٥٤٦٠٥٤٤٥٥٤٢٥٣٩٥٣٥
 ٥٧٣٥٧٢٥٧١٥٦٨٥٦٥٥٦٤
 ٦٣٦٥٦٣٣٦٣٠٦٢١٦٠٣٤٥٨٠
 ٦٧٣٠٦٥٤٦٥٠٦٤٦٦٤٣٠٦٤١
 ٧١٤٥٧١٠٦٩٢٦٨٥٦٧٦٦٧٤
 ٧٧٢٥٧٦٠٧٤٦٥٧٤٢٧٣٦٥٧١٧
 ٧٧٩

ابن مالك (بدر الدين) ٢٣٧
 ٥١٨٥١٧٠٣٠٩٠٢٩١٠٢٩٠٢٥٥
 ٧٢٠٦٧٤٦٤٣٠٦٣٩٥٣٥٥٣٤
 الملقب ٣٧٤٠٣٠٦٤٢٥٢٠٥٧٠١٥

ابن مارية ٤٨٥

المبرد (أبو العباس) ٢٦٠٢٣٠١٩٠١٦
 ٩٢٠٧٥٥٧٤٦٩٠٦٠٥٧٥٣٣٣٧
 ١٦٣٠١٣١٠١٣٠١٢٠١٠٧٠٩٣
 ٢٤٠٢٣٧٠٢٠٥٠١٧٨٠١٦٩٠١٦٥
 ٣٠٣٠٢٩٩٠٢٦٣٠٢٥٧٠٢٥٠٢٤٨
 ٣٨٨٠٣٧٦٠٣٧٣٠٣٥٣٠٣٤٠٣١٤
 ٤٣١٠٤٢٧٠٤٢٤٠٤٠٢٠٤٠٠
 ٥٣٩٥١٦٠٤٨٨٠٤٨١٠٤٧٢٠٤٥٨
 ٦٥١٠٦٣٧٠٦١١٠٥٩٤٠٥٩٣٠٥٩٢
 ٧٧٥٠٧١٣٠٦٨٥

ميرمان ١٨٠٠١٦٩

المتني (أبو الطيب) ٩١٠٨٢٠٤٧٠٧
 ٢٩٧٠٢٦٥٠٢٦٢٠٢٤٥٠١١٦٠١١٣

م

مازن ٢٨٤٠١٦

المازني ١٨٠٠١٣٠٠٩٥٠٦٠٠١٦
 ٥٩٤٠٤٢٧٠٤١٣٠٤١٠٠٤٠٤١٣٧٩
 ٧٧٥٠٦٣٣

مالك ٤١

مالك (خازن النار) ٤١٤

ابن مالك ٥٠٠٤٦٠٣٧٠٣٠٢٦٠١٥
 ٤٧٩٠٧٧٠٧٦٠٦٨٠٦٦٠٦٥٠٦٣٠٥٥
 ١١١٠١٠٦٤٩٩٠٩٧٠٩٦٠٩٢٠٨٠
 ١٢٩٠١٢٧٠١٢٦٠١٢٢٠١١٩٠١١٧
 ١٤٠٠١٣٨٠١٣٧٠١٣٦٠١٣٤٠١٣٢
 ١٦٠٠١٥٩٠١٥٦٠١٥٥٠١٥١٠١٤١
 ١٧٨٠١٧٢٠١٧١٠١٦٨٠١٦٥٠١٦٣
 ١٩٧٠١٩٣٠١٨٩٠١٨٧٠١٨٤٠١٨٠
 ٢٢١٠٢١٦٠٢١٣٠٢١٢٠٢٠٥٠٢٠٣
 ٢٤٤٠٢٤٣٠٢٤٠٠٢٣٧٠٢٣٥٠٢٢٦
 ٢٩٤٠٢٨٧٠٢٧٠٢٥٢٠٢٥٠٢٤٨
 ٣١١٠٣٠٩٠٣٠٧٠٣٠٢٤٢٩٩٠٢٩٦
 ٣٥٢٠٣٤٤٠٣٣٦٠٣٣٤٠٣٢٩٠٣٢٤
 ٣٦٨٠٣٦٤٠٣٦١٠٣٥٩٠٣٥٧٠٣٥٥
 ٣٧٩٠٣٧٦٠٣٧٥٠٣٧٣٠٣٧١٠٣٦٩
 ٤٢٠٠٤١٩٠٤١٤٠٣٩٦٠٣٩٥٠٣٩١
 ٤٥٤٠٤٤٣٠٤٤١٠٤٤٠٤٤٣٥٠٤٤٢٤
 ٤٩٤٠٤٨٨٠٤٨٦٠٤٧٦٠٤٧١٠٤٦٧
 ٥١١٠٥٠٩٤٥٠٨١٥٠٢٥٠١٠٤٩٥٠

المرتضى (الشريف) ٧٤٤
 مريم (عليها السلام) ٣٩١ ، ٤٦٥
 ابن مسعود (انظر عبد الله) ١٣٠ ،
 ٢٠٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ،
 ٣٨١ ، ٥٤٠ ، ٦٣٦ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ،
 ٦٩٨ ، ٣٣٢
 مطر ٣٧٩ ، ٧٤٨
 المطرزي ٢١١
 مطعم (بن عدي) ٥٤٥
 ابن المعتز ٣١٦
 معد ٥٢٦
 المرعي ١١٤ ، ١٦٩ ، ٣٠٢ ، ٥٩٧ ،
 ٧٣٨
 ابن معزوز (انظر : أبو الحجاج)
 ابن معطى ٧١٠ ، ٧٢١
 أبو المغوار ٣١٧ ، ٤٩٢
 ابن مقبل ٧٧٦
 مكى بن أبي طالب ٤ ، ٦٣ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٧ ، ٣٩٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٥٩٥ ،
 ٦٠١ ، ٦١٢ ، ٦٣٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦١ ،
 ٦٦٥
 ملكون ٣٧٤
 المنتجع التميمي ٣٢٦
 المنحل ٧٠٩
 ابو المنهال (عوف بن محلم) ٤٨٥ ،
 ٥٦٨

٣٢٣ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ ، ٤٩٥ ، ٥٦٨ ، ٥٩٦ ،
 ٥٩٨ ، ٦٢١ ، ٦٧٠ ، ٧١٤ ، ٧٢٩ ، ٧٦٥ ،
 ٧٧٧
 المنقب العبدي ٦٣
 الهلي (الامين) ٦٤٩
 محمد (عليه السلام) ٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٣٩٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،
 ١٦٠ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٩ ،
 ٤٧٨ ، ٥٣٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ،
 ٥٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٥٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ،
 ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٧٣٤ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٥ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ،
 ٧٨٢
 محمد بن حبيب ٥٢٥
 محمد (بن الحجاج) ٣٩٣
 محمد بن السيد (انظر : البطليوسي) ٣٠ ،
 ١٣٦ ، ٥٠٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ،
 ٥٩٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٦ ، ٧٥٣ ،
 محمد (أخو الحجاج) ٣٩٣
 محمد بن مسعود الزكي ٦٠٢
 محمد بن مسعود الغزي ٢٥٢
 ابن محيصن ٨ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٦٠٩ ،
 المرار ٣٣٩
 مربع ٢٨

عمرو ٥٤٨
 أبو نواس ٧٥٣، ٣٩٣، ١٧١، ٤١٦١
 نوح (عليه السلام) ٤٦١، ٤١٤، ٣٩١
 ٦٦٣
 ابن نوح ٦٦٣
 النووي ١٢٧
 هـ
 همام ٧٧٠
 هُدبة ٦٤٠
 الهذلي (انظر: أبو ذؤيب، أبو كبير،
 أبو خراش) ٥٣٠، ٤٥٨، ٢٦٨
 الهذلي (صاحب الكامل) ٤٢
 ابن هرمة ٤٣٤
 الهروي ٥٦٣، ٣٠٥
 هشام ٣٨١، ٢٥٢، ٢٤٥، ١٢٠، ٤١٦
 ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٣٩، ٤٧٨، ٤٤٨، ٣٩٢
 ٦٧١، ٦٨٦، ٦٧٥، ٦٧٣، ٥٥٥
 ٧٧٠
 ابن هشام الخضراوي ١٣٥، ١٣٤
 ٤٩٤، ٤٠٦، ٢٩٥، ٢٨٣، ٢٠٨
 ابن هشام اللخمي ٢٩٦
 هشام بن المغيرة ٢١٠
 هنيذة ٤٦٢
 هود (عليه السلام) ٤٦٧، ٣٣٣
 و
 الواثق ٧٤٩، ٥٩٤

المهدي ٥٣٩، ٤٦٨
 أبو مهدي ٣٢٦
 ابن مهران ٦٠٢
 مهلهل ٣٤٥
 موسى (عليه السلام) ٣٦٤، ٣٢٢
 ٣٩١، ٥٨٧، ٤٦٤، ٣٩٦
 ٧٠٤، ٦٠٦، ٦٠٥
 موسى (بن جرير) ٧٦٢
 ميسون ٣١٤، ٢٩٥
 ميكال ٥٩٠
 مية ٧٣٥، ٦٠٢، ٤٨٨
 ن
 النابغة ٣٤١، ٣١٦، ٢٦٤، ١٨٦، ٦٦٦
 ٦٣٢، ٢٧٢، ٢٥٣
 نافع (انظر: الحرميان) ٥٣٠، ١٣٧
 ٤٧٧، ٤٥٧٢
 أبو النجم ٥٥١، ٤١٠، ٢٢١، ٢٢٠
 ٧٣٤
 النحاس ٣٧٠، ٣٠٥، ٢٧٨، ٢٣٤، ٢٣٢
 ابن النحاس (بهاء الدين) ٤٦٧
 أبو نخيلة ٣٥٥، ٣١١
 أبو نزار (ملك النخاعة) ٣٢٧
 نصر ٥١٠، ٤٣٤
 نصيب ١٠٦
 النضر بن شميل ٢٠٦
 النمر بن قلوب ٤٨

ابن يسمون ٣٦٧	الواحدي ٤٣٠،٤٤٤
يعقوب (عليه السلام) ٥٣١، ٤٦١	الواسطي ٦٨٣
يعقوب (الخصري) ٥٠٩	ابن ورقاء ٣٢٤
يعقوب (انظر: ابن السكيت)	ي
ابن يعيش ٤٩٨،٤٩٧، ٤١٩، ٣٧٨	يحيى ٣٧١
يوسف (عليه السلام) ٣٨٧، ١٣٠	يحيى بن خالد ٩٤، ٩٣
٤١٣، ٤٣٥، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٤	يحيى بن يعمر ٦٠٩
٧٥٩	ذو الديدن ٢٢٠
يوسف بن السيرافي ٥٤٣	يزيد ٤١١
أبو يوسف ٥٠٤، ٥٤	أبو يزيد ٧٧٤، ٥٨٤، ٣١٣
يونس (عليه السلام) ٢٦٦	يزيد بن الحكم ٣٢٠
يونس (بن حبيب) ٨٢، ٧٣، ٦٢	يزيد (بن نهدل) ٦٨٤
٢٠٣، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٦	اليزيدي ٥٩٤، ٥٩٣، ٣٢٦
٤٦٦، ٥٢٥، ٥٧٦، ٦٠٢، ٧٧٣	

٦ - مسرد القبائل

سعد بن بكر ١٢٢	أزدشنوة ٤٠٤
سليم ٥٥٧، ٢٤٥	أزيم ٢٩٩
شيبان ٥٠٩، ١٢٦	أسد ٣٨٥
صباح ٢٧	الاقارح ٤٣٦
طيء ٤٨، ١٤٠، ٤٠٤، ٤٧٠	بكر بن وائل ١٦٢
عامر ٥٥٧	تغلب ٣٣٢
عبيد ٢٩٩	تميم ٦٠، ١٦٠، ٢٠٢، ٢١٣،
عدنان ١٢٦	٢٦٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٧٨، ٥٤٣،
عقيل ١٦٦، ٣١٧، ٤٩٢	٦٦٩، ٦٧٠، ٧٨٠،
عزرة ١٦٢	التهاميون ٣٣٥
غم ٣٧٠	تيم ٥١٠
فزارة ٢٣٢	ثعلب ١١٣، ١١٤
قريش ١٢٢، ٥٧١، ٦٠٩، ٦٦٥	ثمود ٤٨٧، ٥٩٤، ٦٧٨، ٧٣٨،
كليب ٣، ٧١٦	جذام ٧٠٨
كنانة ٥٨٢	جرم ٧٣٨
مرّة ٧١٨	بلحارث بن كعب ٣٧، ٤٠٤،
النجديون ٣٣٥	الحجازيون ٣٣٥، ٧٥٨، ٧٨٠،
نعم ٣١٧	حمير ٤٨، ٧٠٨،
هذيل ٣٧٢	خولان ١٧٩، ٥٣٦، ٥٣٧،
يربوع ٣٨٩	ريمة ٣٧٠، ٤١٢،

٧ - مسرد المراجع

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للمياطي البناء مطحنفي بمصر ١٣٥٩
- ٢ - أساس البلاغة للزمخشري مط اورفاند بالقاهرة ١٩٥٣
- ٣ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر - مك تجارية بالقاهرة ١٩٣٩
- ٤ - الأسميات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر - بلا تاريخ
- ٥ - الأغاني للأصمعي تحقيق عبد الستار فراج دار الثقافة بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦١
- ٦ - أمالي القالي مط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣
- ٧ - إنباه الرواة ج ١ - ٣ للقفطي تحقيق أبي الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٨ - الإنصاف الأنباري تصحيح محي الدين عبد الحميد مط حجازي بمصر ١٩٥٣
- ٩ - الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية مط اليسوعيين بيروت ١٨٨٦
- ١٠ - أنيس الجلساء في ديوان الخنساء مط اليسوعيين بيروت ١٨٨٨
- ١١ - أوضح المسالك لابن هشام شرح محي الدين عبد الحميد مط النصر بالقاهرة ١٩٥٦
- ١٢ - الإيضاح للزجاجي تحقيق مازن المبارك مطبعة المدني بمصر ١٩٥٩
- ١٣ - البحر المحيط لأبي حيان مط السعادة بالقاهرة ١٣٢٨
- ١٤ - بنية الوعاة لاسيوطي مط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦
- ١٥ - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف بمصر ١٩٤٨
- ١٦ - الترغيب والترهيب
- ١٧ - تفسير البيضاوي
- ١٨ - تلخيص القزويني
- ١٩ - تهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران مط الترتي بدمشق ١٣٢٩
- ٢٠ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٣٥
- ٢١ - حاشية الأمير علي المغربي مط حجازي بمصر ١٣٧٢

- ٢٢ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
- ٢٣ - / الدسوقي على المغني طبعة حنفي بمصر ١٣٥٨
- ٢٤ - / الصبان على شرح الأشموني طبعة البابي الحلبي بمصر بلا تاريخ
- ٢٥ - حماسة البحري مط الرحمانية بمصر ١٩٢٩
- ٢٦ - خزانة الأدب للبغدادي مط بولاق بمصر ١٢٩٩
- ٢٧ - الخصائص لابن جني دار الكتب المصرية ١٩٥٢
- ٢٨ - دمية القصر للباخرزي راغب الطباخ مط العلمية بحلب ١٩٣٠
- ٢٩ - ديوان ابن الدمينة تحقيق راتب النفاخ مط المدني بمصر ١٩٥٩
- ٣٠ - / ابن مقبل تحقيق عزة حسن مط الترتي بدمشق ١٩٦٢
- ٣١ - / أبي نواس تحقيق الغزالي مط مصر ١٩٥٣
- ٣٢ - / الأعشى دار صادر بيروت ١٩٦٠
- ٣٣ - / أمية بن أبي الصلت بشير يموت - مك الأهلية بيروت ١٩٣٤
- ٣٤ - / أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٦٠
- ٣٥ - / جميل بلينة تحقيق حسين نصار دار مصر للطباعة - بلا تاريخ
- ٣٦ - / حاتم الطائي كرم بستاني دار صادر بيروت ١٩٥٣
- ٣٧ - / حسان بن ثابت دار صادر بيروت ١٩٦١
- ٣٨ - / الخطيئة تصحيح الشنقيطي مط التقدم بمصر - بلا تاريخ
- ٣٩ - / حميد بن ثور تحقيق الميمني دار الكتب المصرية ١٩٥١
- ٤٠ - / سحيم تحقيق الميمني دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٤١ - / شعر ذي الرمة طبعة كبريج ١٩١٩
- ٤٢ - / طرفة دار صادر بيروت ١٩٦١
- ٤٣ - / عبيد بن الأبرص تحقيق حسين نصار - البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧
- ٤٤ - / عبيد الله بن قيس تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٥٨
- ٤٥ - ديوانا عمروة بن الورد والسموعل دار صادر ودار بيروت ١٩٦٤

- ٤٦ - ديوان القتال الكلابي تحقيق احسان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٦١
- ٤٧ - / قيس بن الخطيم تحقيق ناصر الأسد مط المدني بمصر ١٩٦٢
- ٤٨ - / مجنون ليلى تحقيق فراج دار مصر للطباعة - بلا تاريخ
- ٤٩ - / النايفة الذبياني كرم بستاني دار صادر بيروت ١٩٥٣
- ٥٠ - / الهدلين دار الكتب المصرية ١٩٤٥
- ٥١ - / الرماني التحوي مازن المبارك مط جامعة دمشق ١٩٦٣
- ٥٢ - / سر صناعة الامراب لابن جني ج ١ تحقيق السقا ورفاقه مط البابي الحلبي
بالقاهرة ١٩٥٤
- ٥٣ - / سيرة النبي لابن هشام تصحيح محي الدين عبد الحميد مط حجازي بالقاهرة ١٩٣٧
- ٥٤ - / شرح الابيات المشككة الامراب للفارقي تحقيق سعيد الافغاني مط الجامعة
السورية ١٩٥٨
- ٥٥ - / شرح ديوان امرىء القيس للسندوبي مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
- ٥٦ - / / جرير مط الصاوي بمصر - بلا تاريخ
- ٥٧ - / / الحماسة للتبريزي مط بولاق ١٢٩٦ ومط السعادة ١٩١٣
- ٥٨ - / / زهير دار الكتب المصرية ١٩٤٤
- ٥٩ - / شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بمصر ١٩٥٢
- ٦٠ - / / عنفرة تحقيق الشلي شركة فن الطباعة بمصر - بلا تاريخ
- ٦١ - / / الفرزدق مط الصاوي بمصر ١٩٣٦
- ٦٢ - / / كثير عزة - الجزائر ١٩٣٠
- ٦٣ - / / كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٦٤ - / / لييد تحقيق احسان عباس - الكويت ١٩٦٢
- ٦٥ - / / المتني للبرقوقي مط الرحمانية بمصر ١٩٣٠
- ٦٦ - / / شذور الذهب لابن هشام محي الدين عبد الحميد مط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣
- ٦٧ - / / شواهد ابن عقيل للجرجاني وللمدوي - البابي الحلبي بمصر بلا تاريخ

- ٦٨ - شرح شواهد المغني للسيوطي مط البهية بمصر ١٣٢٢
- ٦٩ - المطلقات السبع للزوزني - علي حمد الله - مك الأموية بدمشق ١٩٦٣
- ٧٠ - المفصل لابن يمش الطباغة المنيرية بمصر - بلا تاريخ
- ٧١ - مقصورة ابن دريد مط الصاوي بمصر ١٩٥١
- ٧٢ - شعر الراعي النميري جمع الحاني طبع دمشق ١٩٦٤
- ٧٣ - الصحاح للجوهري تحقيق المطار مط دارالكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ - ١٣٧٧
- ٧٤ - صحيح البخاري
- ٧٥ - صحيح مسلم - استنبول ١٣٣٠
- ٧٦ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام تحقيق محمود شاكر دار المعارف بمصر ١٩٥٢
- ٧٧ - طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦
- ٧٨ - المقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق أمين وزين وأبياري مط لجنة التأليف بمصر ١٩٤٠ - ١٩٥٠
- ٧٩ - فوات الوفيات لابن شاكر تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بالقاهرة - بلا تاريخ
- ٨٠ - القاموس المحيط للفيروز ابادي شركة فن الطباغة بمصر ١٩٥٤
- ٨١ - القرآن الكريم
- ٨٢ - القصائد الهاشميات للكثير مط الموسوعات بمصر ١٣٢١
- ٨٣ - القصيدة الشاطبية - البابي الحلبي بمصر ١٣٢٩
- ٨٤ - قيس ولبنى تحقيق حسين نصار دار مصر للطباغة - بلا تاريخ
- ٨٥ - الكامل للمبرد تحقيق زكي مبارك - البابي الحلبي مصر ١٩٣٦ - ١٩٣٧
- ٨٦ - كتاب سيويه مط بولاق مصر ١٣١٦
- ٨٧ - الكشف للزنجشيري مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
- ٨٨ - لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦
- ٨٩ - المؤلفات والمختلف للأمدى تحقيق فراج - البابي الحلبي بمصر ١٩٦١

٨ - المستدرجات^(١)

أ - استدراك على الجزء الأول

صفحة	سطر وحاشية	الصواب
١	٢	ومولانا الشيخ الإمام
١	٦	ويتضح به معنى حديث
٢	٤ ح	المائدة ٥ : ١١٧
٣	٨ ح	الهذليين ١ / ١٩٠
٥	١٢	(آمن هو قانت
٦	٣ ح	الرعد ١٣ : ٣٣
٧	٣ ح	« وإني لحاسب بسبع رميت »
٨	٢	خبر وأن
٨	٤	أنذرتهم
٨	٥ ح	أضف : والاستشهاد بهذه الآية هنا سهو من المؤلف رحمه الله لأن الآية مثبتة غير منفية
٩	٢	(وكيف تكفرون) ^(٤)
٩	٤ ح	صواب الحاشية : (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) آل عمران ٣ : ١٠١
١٠	٥	أثنا
١١	١٢	البتة
١١	١ ح	المنافقون
١٢	٢	أنفكاً
١٢	١٦	أو الابطالي
١٢	٦ ح	الخرزانه ٤ / ٥١١

١ - أثبتنا أم الأخطاء الواردة في الجزأين بعد حذف كل ما يقدر صوابه من النظرة الأولى كسقوط حرف أو نقط .. الخ ، وهي مجموعة من الاستدراكات التي سجلها كل منا على حدة والاستدراكات التي تفضل بتقديمها اليها الاستاذ احمد راتب الفناح مشكوراً على عنايته وودته.

وأني	١٠	١٣
خلل	١٠	١٣
الحديد ٥٧ : ١٦	٤ح	١٣
احذف الحاشية	٣ح	٢٠
أضف بعد حصين: الديوان ٨٧	٣ح	٢٧
احذف الحاشية واكتب: أي مؤلفة من ثلاثة أحرف	٢ح	٢٩
للأشموني ٩٩/٣	١ح	٤١
والأشموني ١٠١/٣	٥ح	٤١
٦٩ - كذبتك	٢	٤٥
الضحى ٩٣ : ٩ - ١١	٢ح	٦٠
أضف حاشية جديدة في ذيل الصفحة تتضمن ما يلي : آية الكفارة هي (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) المائدة: ٥: ٨٩ وآية الفدية هي (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى عـله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ٢ : ١٩٦	١٣	٦٤
١٠٧ - أما والذي	١٧	٧١
أضف : وقد نقلناه من حاشية الأمير	٤ح	٧٧
الأنفال ٨ : ٢٦	٤ح	٨٨
ولابن هشام رأي في « مها » سيذكره عند الشاهد ٦٢١	٣ح	١١٤
(حاشأ لله) (٢)	٩	١٣٠
ظهور اسم أن	٣ح	١٣١
من شواهد الكتاب ٣٦١/٢	٨ح	١٥٣
يبأس	٥	١٥٥
أضف : وانظر تعليقنا على الشاهد ١٠٩٨	٤ح	١٦٦
لقمان بدل : السجدة	٢ح	١٨٠

فمسا هنا بمعنى	٢٠	١٨٧
أضف بعد الخطيم : انظر ديوانه ١٧٠	١ح	١٩٩
السجدة ٣٢ : ٢٦	١ح	٢٠١
رميلة — ثم أضف إلى الحاشية : و يروى « وإن الالئى ... » ولا شاهد فيه حينئذٍ	٢ح	٢١٢
قوله تعالى	١٣	٢١٣
المبرد « كذا » قال :	١ح	٢١٣
إياكم ، وهو الصواب	٣ح	٢٣٠
حاشية ٨	٢ح	٢٣٦
النمل ٢٧	٤ح	٢٣٧
صواب الحاشية : هو لسعد بن مالك يذم الحرب ويمرض بالحارث بن عباد الذي آثر الراحة على القتال، وانظر السيوطي ١٩٨	٢ح	٢٣٨
{ بعد الطلب وهذا أرجح	١٣	٢٤٩
{ (أي أن الكلام متصل)	١	٢٥٠
أضف : ولكن وقع التخلف	٢ح	٢٥٠
تمامه « فلتقتضي حوائج	١ح	٢٥١
الحديد ٥٧	٦ح	٢٧٤
الاعراف ٧ : ١٧٥	٢ح	٢٨٥
صواب الحاشية : النوع الثاني هو ما لا يعقل فيه بين الجزأين ارتباط مناسب	١ح	٢٨٦
السيوطي ٢٢١	٩ح	٢٩٢
٤٧٢ — تجاوزت	٥	٢٩٤
اشطب : لم يذكر قائل البيت، واكتب: هو للقيط بن زرارة	٤ح	٣٠٠
٢ : ٥٨	٥ح	٣٣٥

٢٦ : ٣٨	٦ح	٣٣٦
تقدم برقم ٩٩ و ٥٢٦	٧ح	٣٤١
٤٦ : ٣٤	٤ح	٣٤٢
حاشية ٣	٢ح	٣٥٤
الزخرف ٤٣	٣ح	٣٥٥
اضف بمد حصين : الديوان ١٤٢	٧ح	٣٥٥
١٩٨/١ والخزانة ٤٥٣/٣	٣ح	٣٦٧
٥٨٩ بدل ٥٤٧	٣ح	٣٧٣
اجعل شطر البيت صدرأء ثم اكتب في حاشيته : تمامه كما في الاشموني ١٢٦/١ فإن له أضعاف ما كان أمثلاًء وهو مجهول القائل .	٣	٣٨١
برقم ٣٢٩ و ٣٣٥	٤ح	٣٩٠
برقم ١٠٢ و ٣٢٢ و ٥٩١	١ح	٣٩٦
برقم ٤٧٣ و ٥١٨ وانظر مسرد الشواهد	٤ح	٣٩٩
٢٦٦ والخزانة ٩٧/٣	٢ح	٤٠٩
٢٨٤ والخزانة ٩٥/٣ و ١٠١	٣ح	٤٠٩
أضف : والبيت مع الشاهد ٦٣٥ من قصيدة واحدة	٣ح	٤١٢
٧٢ : ٤	٤ح	٤١٣
الزخرف ٤٣	٥ح	٤١٤

ب - استدراك على الجزء الثاني

صفحة	سطر وحاشية	الصواب
٤١٩	—	ا كتب تحت « الباب الثاني » : من الكتاب
٤١٩	١٣	ولكن كذبوا
٤١٩	—	انقل الهلالين الصغيرين من آخر السطر ١٧ إلى آخر السطر ١٥ حيث ينتهي كلام ابن مالك
٤٢٢	١٨	المعنى منذ كان يومان
٤٢٥	٤	ثلاثة مبتدآت
٤٢٨	١٢	المواذل
٤٢٩	٢	المأ
٤٢٩	١٥	(ولا يحزنك
٤٢٩	٢ح	الخرانة ٥٧/١
٤٣٠	١٠	قد يحتمل
٤٣٣	١ح	البيت بدل المصراع
٤٣٥	٤	الأبدي
٤٣٥	١٠	إن كان أبؤكم وأبناؤكم وإخوانكم
٤٣٦	٣	فالحق والحق
٤٣٦	١١	الآيات بدل الآية
٤٣٦	١ح	الديوان ١١١
٤٣٦	٢ح	ص ٣٨ : ٨٥
٤٣٧	٦	(ما لهم
٤٣٧	١٣	الاولى أي : الذين
٤٣٩	٩	المأني
٤٤٠	٧	إذ كان اللفظ

وأما على قول	٢	٤٤١
أضف بمد : للحطيئة ، وبعده : الأعشى ، ما يلي :	١ح	٤٤٤
وليس في ديوانه		
حسان (٨)	١٠	٤٤٥
إبراهيم وإسماعيل وإسحاق	١ح	٤٤٦
الأحقاف ٤٦	٢ح	٤٤٩
إلا واردة (٥)	١١	٤٥١
لنحن أعلم (٥)	١٢	٤٥١
: وقال زيد	٩	٤٥٣
آ أنذرتهم	٢١	٤٥٣
لنُبوتهم (٣)	٩	٤٥٤
في ذلك كله ضمن	١١	٤٥٤
(آ تبتكم) ، والأصل : ثم جاءكم به	١٢	٤٥٥
وقد تقدمت في ص ٤٤٧ و ٤٤٨	٢ح	٤٥٥
لِنَغْيٍ	٢٠	٤٥٦
تستكثِرُ	٣	٤٥٩
عمرو مصدراً	٨	٤٥٩
افتح قوساً قبل : أو لم يهد	٨	٤٦٠
هي مفعول به أو مفعول مطلق نوعي	١٦	٤٦٠
فالأول (أي بوضع خط تحتها)	١٥	٤٦٠
والثاني - - - -	٤	٤٦١
تأمرون	١٨	٤٦٣
وأخاه (٢)	٢٠	٤٦٣

وذلك لأن أصلها	١٥	٤٦٤
مع الشاهد ٤٩٩	٦ح	٤٦٤
انقسمت هذه الجملة	٢	٤٦٥
غير المقيد	١١	٤٦٥
(آية)	١٠	٤٦٩
الأعشى وليس في ديوانه	٢ح	٤٦٩
هو والموصول بحرف	٧	٤٧٠
احذف ما بعد : المكية	٣ح	٤٧٠
احذف النقاط	٩	٤٧١
سيويه ١٣٤/١	٣ح	٤٧١
يوم مسفة	٦	٤٧٢
بأنصام	٦	٤٧٦
إما من فاعل	١٤	٤٧٦
وقرأها ابن مسعود	٢ح	٤٧٧
قوله تعالى	١٧	٤٧٨
(فقتله) (٣) لأن الماضي المقرون	٥	٤٧٩
أيضاً جواباً	٦	٤٧٩
ولك أن تقدرها حالاً	١٣	٤٧٩
حكيمها	٤	٤٨٤
حينئذ : هو هو هو	٢	٤٨٩
الخطيم ، ديوانه ١٧٠	١ح	٤٩٣
اللسوقي ١٠٤/٢	١ح	٥٠٦
فيكونا من القسم	١٧	٥٢٠
الطفنين ٨٣	٥ح	٥٢٢
إذا قدرت عمراً	١	٥٢٧

لا ين اليبان فعل لغير	١٦	٥٢٨
٩٥٢ بدل ٩٥٥	٤ح	٥٣٢
تبادل	٢	٥٤٠
صواب الحاشية : في النسخ « أنك » وقد نقل المصنف كلام سيبويه مختصراً فانظره في « الكتاب » ، ٤٨١/١	٣ح	٥٤٤
الاعتراف ١٧٠/٧ وقبلها (والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تمقلون . والذين يمسكون ...)	٢ح	٥٥٤
برقم ٣١ و ٢٢٢	٤ح	٥٥٦
احذف (٩٢ : ١١٣)	٢ح	٥٥٧
احذف « ولم تقف على قائله » ، واكتب : هولأيممة صاحبة ابن الدمينة ، ويروي لليل صاحبة المجنون. انظر ديوان ابن الدمينة ص ٤٢ والتخريج ص ٢٢٥	٢ح	٥٥٨
سَفِيه	١	٥٧٩
نبشوفي	٧	٥٧٩
أصلانك	٦	٥٨٤
أن نترك	١٠	٥٨٤
البقرة ٢ : ٢٤٩	١ح	٥٨٨
يراعي العرب	١٢	٥٩٤
ورزق كريم	١ح	٦٠١
تباعدت بينها	٧	٦٠٥
البقرة ٢ : ٢٢٨	١ح	٦٠٩
في ص ٦٠٧	٨ح	٦٢٥
أي بالأمر أو موصول	٢	٦٢٦
اقل الهلالين الصغيرين من السطر التاسع إلى السطر الرابع بمد كلمة صفة .	-	٦٣١

مشيئته	١٤	٦٣٤
فأن وصلتها	٨	٦٤١
البقرة ٢ : ١٠٣	٦ح	٦٤٥
مرقتة	١٢	٦٤٩
النساء ٤ : ١٧٦	١ح	٦٦٦
ثم بينته	٤ح	٦٦٩
— أي فلا تدن —	١	٦٧٠
(لأقسم بيوم)	١٢	٦٧٠
٧٥ : ٣ - ٤	١ح	٦٧٢
احذف الحاشية كلها واكتب : الحديد ٥٧ : ١٠	٣ح	٦٧٦
احذف الحاشية عدا الحديد ٥٧ : ١٠ ،	٢ح	٦٧٨
أضف : تقدم برقم ٧١٠	٥ح	٦٨٦
الخطيم ديوانه ١٧٣ ونسب	١ح	٦٨٧
وطرفها	١٢	٦٩١
الآية بدل الآيات	١	٦٩٩
وانظر النساء ٤ : ٩٢	٦ح	٧٠٤
إلى عباد	١٨	٧١٣
فهجت رسيما	٤	٧١٤
القالى فى أماليه	١ح	٧١٥
ولا ذا كرى - أي يروى بالفتح والكسر	١٩	٧١٦
خير منك	١٤	٧١٧
من غزيرة	٦	٧٢٥
للاستقبال ، وأن	١١	٧٣٩

مبنى على مايجزم	٢	٧٤٣
(إنا أنزلناه	١٣	٧٤٣
حامية الهاكم	١٠	٧٤٤
ما كنا مشركين	٤ح	٧٥٤
احذف « لم تقف على قائله » واكتب: للنايفة الذياني، الديوان ١٣٦	٢ح	٧٥٧
يملُ المُفسدُ	١٠	٧٦٣
صواب الحاشية كما يلي : تمامه « إذا ما رجال بالرجال استقلتِ ، وهو من البحر الطويل .	٢ح	٧٧٢
أضف : أولعل ابن هشام استشهد بآية هود ١١ : ٢٨ (فميت عليكم) على قراءة من بنى الفعل للمعلوم ، ثم غيرَها النسخ	٣ح	٧٧٨
أن تقرأ أن	٤	٧٧٩
- العمود الأول السطر ٢٠ والعمود الثاني السطر ١ -	-	٨١٠
الصواب : الانسان أو الدهر (٧٦)		
العمود الأول السطر ١ ، الأشهر : المطففين (٨٣)	-	٨١١
الشرح (٩٤)	-	٨١٢
العمود الثاني السطر ٩ ، الصواب : ديبيا ١٠٢٠	-	٨١٦
العمود الثاني ، أضف تحت سرحوبُ : ذيبُ بسيط ٣٩٩	-	٦١٦
العمود الأول ، أضف تحت فشلتِ : استقلتِ طويل ١١٧٥	-	٨١٨
طويل بدل كامل	أخير	٨٣٦

٩ - مسرد موضوعات

الجزء الثاني

الباب الثاني

في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها

٤١٩	شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها
٤٢٠	انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية
٤٢١	تنبيه حول صدر الجملة
٤٢٢	باب ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه أن يفصل فيه
٤٢٤	انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى
٤٢٥	تنبيهان حول تفسير الكبرى وما يحتملها وغيرها
٤٢٦	تنبيه حول عدم الاخبار عن ألا التي للتمييز
٤٢٧	انقسام الجملة الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين
٤٢٧	الجملة التي لا محل لها من الاعراب
٤٢٧	الابتدائية أو المستأنفة
٤٢٨	تنبيه حول ما يخفى من الاستثناء
٤٣٠	ما يحتمل الاستثناء وغيره
٤٣١	ما اختلفوا فيه
٤٣٢	الجملة المترضة
٤٤١	مسألة حول اشتباه المترضة بالحالية
٤٤٦	تنبيه حول اصطلاحات البيانين في الاعتراض
٤٤٦	الجملة التفسيرية
٤٤٧	تنبيه حول أقسام الجملة المفسرة
٤٥٠	مسألة حول من قال : المفسرة محل

الجملة المحجاب بها القسم	٤٥١
تنبيه حول ما يخفى من جواب القسم	٤٥١
مسألة حول من قال : لا تقع جملة القسم خبراً	٤٥٣
تنبيه على وم بعضهم في اعراب جواب القسم	٤٥٤
مسألة أن جواب القسم جملة	٤٥٦
الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا	٤٥٧
— — صلة لاسم أو حرف	٤٥٧
الجملة التابعة لما لا محل له	٤٥٨
الجملة التي لها محل من الاعراب	٤٥٨
الجملة الواقعة خبراً	٤٥٨
— — حالاً	٤٥٩
— — مفعولاً	٤٦٠
تنبيه حول ما يخفى من الجمل المحكية	٤٦٢
— — ما يحتمل الحكاية وغيرها	٤٦٣
— — الجملة المحكية بمد القول	٤٦٣
— — الجملة غير المحكية بمد القول	٤٦٣
— — وصل غير المحكي بالمحكي	٤٦٤
— — فائدة الحكم على محل الجملة	٤٦٧
الجملة المضاف إليها	٤٦٧
الجملة الواقعة بمد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم	٤٧١
تنبيه حول المطف على التوهم	٤٧٢
الجملة التابعة لمفرد : منموت بها ، أو معطوفة عليه ، أو مبدلة منه	٤٧٣
— — لجملة لها محل	٤٧٦
تنبيه حول الجملتين : المستثناة والمسند إليها	٤٧٧
حكم الجمل بمد المعارف ومد النكرات	٤٧٨

الباب الثالث

في ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجورور

ذكر حكمها في التعلق	٤٨٤
هل يتلقان بالفعل الناقص ؟	٤٨٨
الجامد ؟	٤٨٨
بأحرف المعاني ؟	٤٨٩
ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر	٤٩١
حكمها بعد المعارف والنكرات	٤٩٣
حكم المرفوع بعدها	٤٩٤
تنبيه حول بيت المعتني	٤٩٥
على أن الضمير لا يعود إلى متأخر لفظاً ورتبة	٤٩٥
حول ترجيح عدم اعمال اسم التفضيل في الظاهر	٤٩٦
حول شاهد مشكل	٤٩٦
ما يجب فيه تعلقها بمحذوف	٤٩٦
هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟	٤٩٨
كيفية تقديره باعتبار المعنى	٤٩٩
تعيين موضع التقدير	٥٠١
تنبيه على خطأ من قدر فعلاً بعد إذا الفجائية وأما	٥٠٢

الباب الرابع

في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

ما يعرف به المبتدأ من الخبر	٥٠٣
الاسم	٥٠٤
الفاعل من المفعول	٥٠٦

فروع حول ما يتمين فيه الفاعل والمفعول	٥٠٦
ما افترق فيه عطف البيان والبدل	٥٠٧
اسم الفاعل والصفة المشبهة	٥١١
الحال والتمييز وما اجتمعا فيه	٥١٣
أقسام الحال	٥١٦
إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها	٥١٩
تنبيه حول اختلافهم في خبر اسم الشرط	٥١٩
مسوغات الابتداء بالنكرة	٥٢٠
أقسام المطف	٥٢٥
تنبيه حول المطف على المعنى	٥٣٣
« لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً »	٥٣٥
عطف الخبر على الانشاء وبالمكس	٥٣٥
عطف الاسمية على الفعلية وبالمكس	٥٣٨
المطف على معمولي عاملين	٥٣٩
المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظاً ورتبة	٥٤١
شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً	٥٤٦
روابط الجملة بما هي خبر عنه	٥٥١
تنبيه حول إمكان وجود الضمير مع عدم الربط	٥٥٢
تنبيه على اختلافهم في الرابط في آية	٥٥٥
الأشياء التي تحتاج إلى الرابط	٥٥٦
تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلى رابط	٥٦٠
الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة	٥٦٤
لا يكون الفعل معها إلا قاصراً	٥٧٣
يتعدى بها الفعل القاصر	٥٧٦

الباب الخامس

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

الجهة الاولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى	٥٨٢
الجهة الثانية أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر في صحته في الصناعة	٥٩٤
الجهة الثالثة أن يخرج على ما لم يثبت في العربية	٦٠١
الجهة الرابعة أن يخرج على الامور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي	٦٠٣
تنبيه حول الأخذ بالوجه المرجوح أحياناً	٦١٣
الجهة الخامسة أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة :	٦١٤
باب المبتدأ	٦١٤
مسألة : يجوز في الضمير المنفصل ثلاثة أوجه	٦١٤
: - - الاسم المفتتح به وجان	٦١٤
: - - المرفوع وجان	٦١٤
- حول مثال يجوز فيه ثلاثة أوجه	٦١٥
- إعراب المخصوص بالمدح	٦١٦
- تشاكل السابقة	٦١٦
- حول جواز الابتداء والاختبار	٦١٧
باب كان وما جرى مجراها	٦١٧
مسألة حول نقصان كان وتامها وزيادتها	٦١٧
- تشاكل السابقة	٦١٧
- - -	٦١٨
- - -	٦١٨
- حول نقصان عسى وتامها	٦١٨
- تشاكل السابقة	٦١٨

مسألة حول احتمال ما : الحجازية والتميمية	٦١٩
لا التبرئة والحجازية	٦١٩
باب المنصوبات المتشابهة	٦٢٠
ما يحتمل المصدرية والمفعولية	٦٢٠
والظرفية والحالية	٦٢٠
والحالية	٦٢٠
والمفعول لأجله	٦٢٠
المفعول به والمفعول معه	٦٢١
باب الاستثناء	٦٢٢
مسألة حول حاشا وعدا و خلا	٦٢٢
: يجوز فيما بعد إلا في الجملة المنفية ثلاثة أوجه	٦٢٢
ما يحتمل الحالية والتمييز	٦٢٢
من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول	٦٢٣
باعتبار عامله وجبين	٦٢٣
التمدد والتداخل	٦٢٣
باب إعراب الفعل	٦٢٤
مسألة : ما تأتينا فتحدثنا	٦٢٤
: هل تأتيني فأكرمك	٦٢٤
: ليقي أجد مالاً فأنفق منه	٦٢٤
: ليقم زيد فتكرمه	٦٢٤
حول الفاء السببية والماطفة	٦٢٥
باب الموصول	٦٢٥
مسألة حول ماذا	٦٢٥
ما المصدرية والموصولة	٦٢٦

مسألة حول الذي الموصولة والموصوفة	٦٢٦
— — ما — —	٦٢٧
— — من — —	٦٢٧
باب التوابع	٦٢٨
مسألة حول البدل وعطف البيان	٦٢٨
— — وصف المضاف والمضاف إليه	٦٢٨
— — اسم الموصول بعد المرفع بال	٦٢٨
باب حروف الجر	٦٢٩
مسألة حول الكاف الحرفية والاسمية	٦٢٩
— — على — —	٦٢٩
— — الواو القسمية والماطفة	٦٢٩
باب في مسائل مفردة:	٦٢٩
مسألة : يسبح له فيها بالندو	٦٢٩
— : نأراً تلظي	٦٣٠
الجهة السادسة ألا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب	٦٣٠
تنبيه حول نعم وبئس	٦٤٢
— — التوافق والتخالف بين الجملة الاسمية والفعلية	٦٤٦
الجهة السابعة أن يحمل كلاماً على شيء ويشهد استعمال آخر بخلافه	٦٥٧
تنبيه حول احتمال بعض المواضع أكثر من وجه	٦٦٠
الجهة الثامنة أن يحمل المرب على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه	٦٦٠
الجهة التاسعة ألا يتأمل عند وجود المشتبهات	٦٦٣
الجهة العاشرة أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض	٦٦٥
خاتمة حول الحذف :	٦٦٨
شروط الحذف ثمانية	٦٦٨

٦٧٠	تنبيه حول دليلي الحذف : الصناعي وغير الصناعي
٦٧١	— — — — — الدليل اللفظي
٦٧٥	— — — — — مخالفة الشرطين السابع والثامن من شروط الحذف
٦٧٦	بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه
٦٧٨	بيان مكان المقدر
٦٧٩	تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد
٦٨٠	بيان مقدار المقدر
٦٨١	بيان كيفية التقدير
٦٨٢	ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور منها أمكن
٦٨٣	إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟
٦٨٤	— — — — — فعلاً والباقي فاعلاً ، وكونه مبتدأ
	والباقي خبراً فالثاني أولى
٦٨٥	إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى
٦٨٧	تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد
٦٨٨	ذكر أما كن من الحذف يتمرن بها المرء :
٦٨٨	حذف الاسم المضاف
٦٩٠	تنبيه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جزأين قدر قبل الثاني
٦٩٠	حذف المضاف إليه
٦٩١	— اسمين مضافين
٦٩١	— ثلاث متضائفات
٦٩١	تنبيه حول تفسير : قاب قوسين
٦٩٢	حذف الموصول الاسمي
٦٩٢	— الصلة
٦٩٣	— الموصوف
٦٩٤	— الصفة

حذف المطوف	٦٩٥
- عليه	٦٩٦
- المبدل منه	٦٩٧
- المؤكد وبقاء توكيده	٦٩٧
- المبتدأ	٦٩٨
- الخبر	٦٩٩
- ما يحتمل النوعين	٧٠١
حذف الفعل : وحده أو مع مضمرة مرفوع أو منصوب أو ميمها	٧٠٢
- المفعول	٧٠٣
- الحال	٧٠٥
- التمييز	٧٠٥
- الاستثناء	٧٠٦
- حرف العطف	٧٠٦
- فاء الجواب	٧٠٧
- واو الحال	٧٠٧
- قد	٧٠٧
- لا التبرئة	٧٠٨
- لا النافية وغيرها	٧٠٩
- ما النافية	٧١٠
- ما المصدرية	٧١٠
- كي المصدرية	٧١٠
- أداة الاستثناء	٧١١
- لام التوطئة	٧١١
- الجار	٧١٢

حذف أن الناصبة	٧١٢
لام الطلب	٧١٣
حرف النداء	٧١٣
همزة الاستفهام	٧١٤
نون التوكيد	٧١٤
نوني التثنية والجمع	٧١٥
التنوين	٧١٦
أل	٧١٧
لام الجواب	٧١٧
جملة القسم	٧١٨
جواب القسم	٧١٨
جملة الشرط	٧١٩
جملة جواب الشرط	٧٢١
تنبيه حول ما يظن جواب شرط وليس بجواب	٧٢٢
حذف الكلام بجملته	٧٢٣
حذف أكثر من جملة	٧٢٤
تنبيه حول ما ينظر فيه النحوي والمفسر والبياني من الحذف	٧٢٤

الباب السادس

في التحذير من أمور اشتهرت بين العربيين والصواب خلافها	٧٢٦
تنبيه حول إفادة السين للوجوب	٧٣٩
للإستقبال لا الإستمرار	٧٣٩
خاتمة : ينبني المعرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى ..	٧٤٠

الباب السابع

في كيفية الاعراب

- ٧٤١ فصل فيما يجب على المبتديء في صناعة الاعراب أن يحترز منه
٧٤٤ تنبيه حول : رويدك
٧٤٨ تغير الاعراب بتغير التركيب
٧٥٠

الباب الثامن

في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

- ٧٥١ القاعدة الاولى : قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيها
٧٥٥ تنبيه حول تنزيلهم اللفظ المدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود
٧٥٦ تنبيه : انه ليس بلازم أن يعطى الشيء حكم ما هو في معناه
٧٦٠ القاعدة الثانية : أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره
٧٦١ تنبيه حول من أنكر الخفض على الجوار
٧٦٢ القاعدة الثالثة: قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً
٧٦٤ القاعدة الرابعة : أنهم يفتبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينها أو اختلاط
٧٦٧ القاعدة الخامسة : أنهم يعبرون بالفعل عن أمور
٧٦٩ القاعدة السادسة: أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر
٧٧١ القاعدة السابعة: أن اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر
٧٧٢ القاعدة الثامنة : كثيراً ما يفتفر في الثواني ما لا يفتفر في الأوائل
٧٧٣ القاعدة التاسعة: أنهم يتسمون في الظرف والمجرور ما لا يتسمون في غيرها
٧٧٥ القاعدة العاشرة : من فنون كلامهم القلب
٧٧٨ القاعدة الحادية عشرة : من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام

مسرد الكتاب

- | | | | |
|-----|----------------|-----|-----------------------|
| ٨٥٤ | مسرد القبائل | ٧٨٧ | مسرد الآيات الكريمة |
| ٨٥٥ | مسرد المراجع | ٨١٣ | مسرد الأحاديث الشريفة |
| ٨٦٠ | المستدركات | ٨١٥ | مسرد الأمثال والاقوال |
| ٨٧٠ | مسرد الموضوعات | ٨١٦ | مسرد الشواهد الشعرية |
| | | ٨٣٩ | مسرد الأعلام |